حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهذا من نعم الله سبحانه [illegible] الفقير [illegible] عفي عنه

شرح جامع الصغير
المشهور بعلقمي

جامع الصغيرك
ذيلي كنارنده
اولمق اوزره
در



ويكفيك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مدة لفلان

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف



من النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخير الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير السيد [illegible] محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



١٠٢

الحمد لله الذي اطلع شموس انوار السنة النبوية فملا بها الوجود غربا وشرقا جمالا
وشرفا • وشرح بمعارف عوارفها السنية صدورا وزكى صدورا شرفا • فجعلهم
بحفظها وتبليغها ائمة قادة خلفا • سادة اجلة حنفا • احمده سبحانه اذ اوضح سبيل
الاثار والاقتفا • لمن سلك سبيله السنى واقتفى • واشكره على ما من به على خدمة
السنة الشريفة واصطفى • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادقة
الوفى في الظهور والخفا • واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى
المنعوت باحاسن الخلايق • والمبعوث بصحيح القول وحسنه لكل الخلايق اقويا وضعفا
فوصل المنقطع وبين المعضل وادرج في سلسلة اتباعه من اختاره من اتباعه الحنفا
سلفا وخلفا • صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه واشياعه واحزابه اولى المودة
والصفا **وبعد** فهذا شرح لطيف • وتوضيح منيف • وضعته على الكتاب المسمى الجامع
الصغير في احاديث البشير النذير • تاليف سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الحديث مجتهد
العصر ابي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي • تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه • واسكنه بفضله بحبوحة جنانه • يحل الفاظه • ويبين مراده
ويكشف عن معانيه الغريبة العربية الفايقة المزادة ما قصده واراده • التقطته من
كتب شروح الحديث • وحررته من اقوال شيخنا وشيوخهم وغيرهم في مولفاتهم المعتمدة
في القديم والحديث **فحيث اقول** قال شيخنا فمرادي به مولفه شيخ الحديث جلال الدين
او شيخ شيخنا فشيخ الاسلام ابو الفضل شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني خاتمة
حفاظ المحدثين • وما وقع لي من كلام غيرهما فاعزوه اليه غالبا وان كان من مشايخنا المتاخرين
او الائمة المتقدمين وربما ميزت زيادتي عليهم بقلت استدراكا او تتميما للفائدة
او غير ذلك مما ستراه ان شاء الله تعالى معاينة ومشاهدة **وحيث اقول** في الحديث
بجانبه علامة الصحة او الحسن فمن تصحيح المولف وتحسينه برمز صورته **صح او ح** بخطه
بهامش من الجامع الصغير **وحيث اقول** وكتبا فالمراد بهما السيد الشريف يوسف
الارميوني وابن مغلباي او وكتب فالمراد به الاول منهما وما زدته فيه من قولي
وفي الكبير مع رمز مخرج او تصحيح وتحسين بتعليل او كثير فمرادي به جامعه الكبير وما لم
يذكر فيه المولف تصحيحا ولا تحسينا فمعلوم حاله من رمز مخرجه ومن اصطلاحه في مقدمته

جامعه



جامعه الكبير على ما قرره فيه انتهى **وسميته الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير** وخدمت
بجناب سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين • وجعلته ذخرا ليوم
الدين ووصلة تقربني منه في مقامات عليين • مع ان لي به ذمة بتسميتي محمدا وهو
اوفى الخلق بذمة المنتمين • الى جانب المقدس المكين • سائلا من فيض فضله
سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه • وان يلهمني الصواب على وجهه • وان ينفع به العباد
ويرفع علمه وينشر علمه في البلاد • انه بالاجابة جدير • وبعباده خبير بصير **وقلت** وبالله
سبحانه وتعالى المعونة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق **قال المولف**
رحمة الله عليه ورضي عنه وارضاه حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **حم ق ع** عن عمر بن الخطاب **حل قط**
في غرايب مالك عن ابي سعيد ابن عساكر في اماليه عن انس الرشيد العطار في جزء من تخريجه عن
ابي هريرة هذا الحديث احد الائمة السنة وحسبك قول الامام الشافعي رحمه الله انه يدخل
في سبعين بابا من ابواب الفقه وعدها شيخنا ولولا خشية الاطالة لسردتها ببعض صورها
وقال النووي اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة روايته انتهى
وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل ان فيه ثلث العلم وقيل ربعه وقيل خمسه
قال الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنيات
امام كل شيء ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه • وقال عبد الرحمن ابن مهدي
وغيره ينبغي لمن اراد ان يصنف كتابا فليبدا بحديث الاعمال بالنيات ولهذا صدر
المصنف به تبعا للبخاري وهذا الحديث اصل في وجوب النية في العبادات قال الطيبي
واتفق اهل العربية والاصول على ان انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه
فالتقدير ان الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية وفيه دليل
على ان الطهارة وهي الوضوء والغسل والتيمم • وعلى ان الصلوة والزكوة والصوم والاعتكاف
والحج لا تصح الا بالنية واما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انها لا تفتقر الى النية • ويدخل
النية في الطلاق والعتاق والقذف ومعنى دخولها انها اذا قارنت كناية صارت
كالصريح **قوله** وانما لكل امرئ ما نوى • اشارة الى ان تعيين المنوي شرط فلو كان
على انسان صلوة فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها
ظهرا او عصرا او غيرهما ولولا اللفظ الثاني اي انما لكل امرئ ما نوى لاقتضى الاول اي
انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين او اوهم ذلك انتهى كلام الطيبي والنية محلها
القلب عند الجمهور لا الدماغ **قوله** بالنيات هي احدى الروايات فقد روي
انما الاعمال بالنيات • وورد انما الاعمال بالنية يعني بالجمع وبالافراد مع ان انما
التي هي للحصر • وورد الاعمال بالنيات والعمل بالنية يعني بدون انما وكلها واردة
في الصحيح **قوله** فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الهجر لغة ضد الوصل وغلبت
الهجرة على الخروج من ارض الى ارض اخرى وترك الاولى للثانية قاله في النهاية وقال

الطيبي معناه من قصد بهجرته وجه الله وقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا او امراة فهي
حظه ولا نصيب له في الاخرة • وذكر المراة مع الدنيا يحتمل وجهين احدهما ان سبب
هذا الحديث ما روي ان رجلا هاجر ليتزوج امراة يقال لها ام قيس والثاني انه للتنبيه
على زيادة التحذير من ذلك وهو من ذكر الخاص بعد العام وقال الراغب النية يكون مصدرا
واسما من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وقال القاضي النية عبارة عن انبعاث القلب
نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصصها بالارادة
قلت وقال فقهاؤنا النية لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله انتهى قال بعضهم
والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله فمن كانت
هجرته الى الله فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله على ان اهل الاشارة
قال بعضهم النية جمع الهمة في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره وقال بعضهم
نية العوام في طلب الاغراض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضاء
ونزول البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلماء اقامة الطاعة
لحرمة ناصبها لا لحرمتها • ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات
ونية اهل الحقيقة في ربوبيته تولت عن عبوديتها انتهى كلام الطيبي قوله انما الاعمال قال
شيخنا قال زين العرب كلمة انما لحصر الحكم في المذكور بعدها ونفيه عما عداه فهي بمعنى ما النافية
المذكور بعدها الا كقوله انما الهكم الله فهي بحرف ان التي للتحقيق تثبت الحكم المذكور وبلفظة
ما تنفيه عما عداه • واعترض عليه بمنع كون ما للنفي والا لصدرت وايضا ان لها الصدر
فكيف يجتمعان فالاولى ان تجعل ما زائدة للتاكيد كهي في ليتما واخواتها وان للتاكيد للاثبات
وتضاعف التاكيد يفيد القصد والمعنى ليست الاعمال حاصلة الا بالنية ولا بد هنا
من اضمار لانه لم يرد نفي ذات الاعمال لثبوتها حسا وصورة من غير اقتران النية بها وانما
المراد نفي صحتها او نفي فضيلتها وكمالها لكن اضمار الصحة اولى لانه اقرب الى نفي الذات
من اضمار الفضيلة لان نفي الصحة مستلزم لنفي جميع الصفات التي للذات كما ان نفي
الذات مستلزم لذلك ولا كذلك نفي الفضيلة والتقدير انما صحة الاعمال واعتبارها
بالنيات واللام في الاعمال اما للعموم ويكون قد خص البعض بالاجماع او للمعهود في الشرع قبل
وهي العبادات لعدم افتقار غيرها الى النية انتهى • وقال الطيبي قول الشيخ محي الدين انما
موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما عداه مستقيم اذ لم يتعرض في قوله ان ان للاثبات
وما للنفي كما صرح به الاكثرون وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هي كافة مؤكدة وروى
صاحب المفتاح عن علي بن عيسى الربعي ان افادة الحصر في انما انما كانت لتاكيد المسند
للمسند اليه ثم لما اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يدعيه من لا وقوف له بعلم النحو
ضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى القصر قوله بالنيات قال شيخنا قال الكرماني
الباء للمصاحبة وقيل للاستعانة وقال ابن فرحون في اعراب العمدة هي للسببية اي انما الاعمال
ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل الالصاق لان كل عمل يلتصق به نيته وقال الحافظ
ابن حجر يحتمل ان يكون للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكانها سبب في ايجاده ولا بد من

محذوف

محذوف يتعلق به الجار والمجرور فقيل تعتبر وقيل تكمل وقيل تصح وقيل تستقر وقال
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الاحسن تقدير ما يقتضي ان الاعمال تتبع النية لقوله
في الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى اخره وعلى هذا يقدر المحذوف كونا مطلقا من
اسم فاعل او فعل قلت مع ان الاصل والغالب ان لا يقدر الا الكون المطلق قال الطيبي
كل من الاعمال والنيات جمع محلى باللام الاستغراقية فاما ان يحملا على عرف اللغة فيكون الاستغراق
حقيقيا او على عرف الشرع لكن بالنظر الى اللغوي لانه ما بعث الا لبيان الشرع فكيف يتصدى
لما لا جدوى له فيه فيحمل انما الاعمال بالنيات على ما اتفق عليه اصحابنا اي ما الاعمال
محسوبة بشيء من الاشياء كالشروع فيها والتلبس بها الا بالنيات فان قيل لم خصصت
متعلق الخبر والظاهر العموم كمستقر وحاصل فالجواب انه ح يكون بيانا للغة لا اثباتا للحكم
الشرعي وقد ثبت بطلانه وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الظاهر ان الالف واللام في النيات
معاقبة للضمير والتقدير انما الاعمال بنياتها وقال ابن فرحون الالف واللام في الاعمال
للعهد في العبادات المفتقرة الى نية وفي النيات للعهد ايضا لان المراد ما يخص
تلك الاعمال دون غيرها وقال الراغب النية تكون مصدرا واسما من نويت قوله
وانما لكل امرئ ما نوى • الامرء الرجل وفيه لغتان امرء نحو زبرج ومرء نحو فلس ولا جمع
من لفظه وهي من الغرائب لان عينه تابع للامه في الحركات وانما قال تعالى ان امرؤ هلك
ما كان ابوك امرء سوء لكل امرئ وفي مؤنثه ايضا لغتان امراة ومراة وفي هذا الحديث
استعمال اللغة الاولى منهما في كلا النوعين اذا قال لكل امرئ والى امراة وهما من الاسماء العشرة
التي بدئت بهمزة الوصل وقال ابن فرحون ما في قوله ما نوى موصولة ونوى صلتها
والعائد محذوف اي ما نواه وتكون الصلة مع الموصول مبتدا والخبر في المجرور ويجوز ان
تكون موصوفة اي شيء نواه ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير لكل امرئ جزاء نيته
قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله قيل القاعدة تغاير الشرط
والجزاء فلا يقال مثلا من اطاع اطاع وانما يقال من اطاع نجا وقد وقعا في هذا الحديث
متحدين واجيب ان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى ويفهم ذلك
من السياق ومن امثلته قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
وهو ماول على ارادة المعهود المستقر في النفس كقولهم انت انت والصديق انا انا وهم
هم اي الذين لا يقدر قدرهم او هو ماول على اقامة السبب مقام المسبب وقال ابن مالك
قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا كقول الشاعر
خليلي خليلي دون ريب وربما • الان امرء قولا فظن خليلا • وقوله انا ابو النجم وشعري شعري
اي خليلي من لا اشك في صحة خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته وشعري على ما ثبت
في النفوس من جزالته والتوصل به الى المراد الى غايته قال وقد يفعل مثل هذا بجواب
الشرط كقولك من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بانجاح قاصده ومنه
قوله ص فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال غيره اذا اتحد لفظ
المبتدا والخبر والشرط والجزاء علم منهما المبالغة اما في التعظيم • واما في التحقير وقال الرازي

الخبر اما يغاير المبتدا لفظا اولا والثاني يذكر للدلالة على الشهرة او عدم التغير كقوله انا ابو
النجم وشعري شعري اي هو المشهور المعروف بنفسه لا بشئ آخر كما يقال مثلا شعري مليح
ونقول انا انا اي ما تغيرت عما كنت وقال الزركشي في التنقيح لا بد في الحديث من تقدير
لان الشرط والجزاء والمبتدا والخبر لا بد من تغايرهما وهنا قد اتحدا فالتقدير فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قال ابن دقيق العيد
في شرح العمدة وفيه نظر فان المقدر حال مبينة فكيف تحذف ولهذا منع الربدي في
شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوفة اي ابتدا متبركا قال لان حذف الحال
لا يجوز قال والاولى ان يكون نية وقصدا نصبا على التمييز ويجوز حذفه اذا دل عليه دليل
كقوله تع ان لم يكن منكم عشرون صابرون اي رجلا ويمكن تاويله على ارادة المعهود
المستقر في النفوس من غير ملاحظة حذف كقولك انت انت اي الصديق الذي
لم يتغير وقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري او انه ما دل على اقامة السبب مقام
المسبب لاشتهار السبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستحق للمهاجرين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر فان الاصل فهجرته اليهما وفيه وجهان احدهما قصد الاستلذاذ بذكره ولهذا
لم يعد في الجملة الثانية وهي قوله ومن كانت هجرته الى دنيا اعراضا عن تكرير لفظ الدنيا
وثانيهما عدل عن ذلك لئلا يجمع بينهما في ضمير واحد وقال زين العرب الغاوني في قوله فمن
كانت هجرته فاء جزاء شرط مقدر اي واذا كانت الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي من قصد بالهجرة القربة الى الله تع لا يخلطها بشئ من اغراض الدنيا
فهجرته الى الله ورسوله قبل فهجرته مقبولة عند الله واجره واقع على الله تع فان قلت الشرط
سبب للجزاء والسبب غير المسبب وقد اتحدا هنا قلت الخبر في الجزاء محذوف كما
مر آنفا من ان التقدير مقبولة ونحو ذلك وفيه نظر اذ لا دلالة على الخبر المحذوف والاولى
في الجواب ما قال الفضل ابن مالك وساق كلامه المتقدم ثم قال واعلم ان الى الله
في الشرط يجوز كونه خبر كان ويجوز تعلقه بهجرته فكان حينئذ تامة اما في الجزاء فالى الله
لا يتعلق بهجرته قوله ومن كانت هجرته الى دنيا قال التيمي في شرح البخاري حتى
تانيث لادني ليس بمنصرف لاجتماع الوصفية ولزوم حرف التانيث وقال ابن
مالك في التوضيح دنيا في الاصل مؤنث ادنى وادنى افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا
نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه وتثنيته وجمعه ففي دنيا بتانيث مع كونه منكرا
اشكال فكان من حقها ان تستعمل باللام كالكبرى والحسنى قال الا انها خلعت عنها
الوصفية غالبا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا قط مما وزنه فعلى كرجعى وبهمى
ومن وروده منكرا مؤنثا قول الفرزدق ● لا تعجبنك دنيا انت تاركها ● كم نالها
من اناس ثم قد ذهبوا ● ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتانيث
والاصل ان لا يكون قول الشاعر وان دعوت الى جلى ومكرمة ● يوما سراة كرام الناس
فادعينا ● فان الجلى في الاصل مؤنث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة
العظيمة فجرى مجرى الاسماء التي لا وصفية لها في الاصل ● قال الكرماني والدليل على جعل

الدنيا

الدنيا اسما قلب الواو ياء لانه لا يجوز القلب الا في فعلى الاسمية وقال بعضهم المشهور
في دنيا القصر بلا تنوين وحكي تنوينها قال ابن جني وهي نادرة وعزاه ابن دحية الى
رواية الكشميهني وضعفها وحكي ابن مغوزان ابا ذر الهروي في اواخره كان يحذف
كثيرا من رواية الكشميهني حيث ينفرد لانه لم يكن من اهل العلم وقال الكرماني قوله الى دنيا
هو اما متعلق بالهجرة ان كان لفظ كانت تامة او هو خبر لكانت ان كانت ناقصة
قال وقوله الى ما هاجر اليه اما ان يكون متعلق بالهجرة والخبر محذوف اي هجرته الى ما هاجر اليه
غير صحيحة او غير مقبولة واما ان يكون خبر فهجرته والجملة خبر المبتدا الذي هو من كانت وادخل
الفاء في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط انتهى قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني هو الراجح قلت لان
الاصل عدم الحذف ولا يعدل اليه ما استغنى عنه ثم قال الكرماني فان قلت المبتدا والخبر
بحسب المفهوم متحدان فما الفائدة في الاخبار قلت لا اتحاد اذ الجزاء محذوف وهو
فله ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه او فهي هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدا
والخبر وكذا الشرط والجزاء اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري شعري
ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله او التحقير نحو فهجرته الى ما هاجر اليه

حرف الالف

حديث آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك حم م عن انس زاد في الكبير وعند ابن حميد قوله
آتي بمد الهمزة معناه اجئ قال في المصباح اتى الرجل ياتي اتيا جاء والاتيان اسم منه
واتيته يستعمل لازما ومتعديا قال الشاعر فاخش لنفسك قبل اتي العسكر ● وآتي
باتوا اتوا لغة قوله فاستفتح فيقول الخازن الا خوه استشكل بادريس فانه
ادخل الجنة وهو فيها قلت اختلف في تفسير قوله تع في قصة ادريس ورفعناه مكانا
عليا فقيل هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها
بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها فهذه اقوال ولم يرجح منها شئ فلم يثبت
كونه في الجنة باتفاق وعلى تقدير تسليم كونه في الجنة فيجاب بان المراد بالدخول
الدخول التام في يوم القيامة فانه لا بد ان يحضر الموقف مع الانبياء ويسئل هل
بلغوا اممهم الرسالة ام لا وبما قيل بان السبعين الفا الذين يدخلون الجنة يدخلون
قبله فقال في جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بانهم
لا يدخلون من الباب لما ورد انهم يطيرون فيدخلون من اعلى السور فيقول الخازن
من اذن لكم فيقولون دخلنا بشفاعة محمد صلعم فيسمع الندا وان اخرهم وتوزير
قول الخازن امرت بان لا افتح الباب لاحد قبلك وسياتي فيه مزيد تحقيق ان
شاء الله تع وفي رواية لمسلم انا اول من يقرع باب الجنة قال الابي لا يمتنع ان يكون
صلعم اخر من ينصرف من المحشر واول من يدخل الجنة والناس محبوسون عن الدخول
حتى ياتي كما دل عليه قوله بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك انتهى قال شيخنا قوله بك
قال الطيبي بك متعلق بامرت والباء للسببية قدمت للتخصيص المعنى بسببك

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على افضاله ● والصلوة والسلام على
سيدنا محمد وصحبه واله ● هذا ذيل على كتابي المسمى
بالجامع الصغير من حديث البشير النذير ● سميته
زيادة الجامع ● رموزه كرموزه ● والترتيب
كالترتيب ● وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

حرف الالف من الزيادات

آتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح لي فارى ربي
وهو على كرسيه فيتجلى لي فاخر ساجدا ابن
النجار عن ابن عباس آجرت نفسي من خديجة
سفرتين بقلوص تهق عن جابر آخر
من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي
مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها
التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين
والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب
ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب
من مائها فيقول الله يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها
سالتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان
لا يسئله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له
عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم ترفع له شجرة اخرى هي احسن من
الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة
فلاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسالك
غيرها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم الم تعاهدني
ان لا تسالني غيرها فيقول بلى يا رب ادنني

[illegible]

امرت بان لا افتح لغيرك الا نبي آخ ويجوز ان تكون صلة للفعل وان لا افتح بدلا من الضمير المجرور اي امرت بان لا افتح لاحد غيرك قلت وسنذكر ما اعطيه كل نبي من الفضائل وما لنبينا صلعم نظيره او اعلى منه عند حديث اعطيت خمسا حديث آخ من يدخل الجنة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين خط في رواة زاد في الكبير بعد قوله اليقين سلوه هل بقي من الخلايق احد يعذب فيقول لا قط عن غرائب مالك خط في رواة مالك عن ابن عمر وقال قط باطل انتهى قلت قوله من الخلايق اي من امة محمد صلعم لما علم ان الكفار يخلدون ابدا حديث آخ قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة ت عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن وقال في الكبير حسن غريب انتهى وعد ذلك من خصائصه صلعم وهو ان بلده لا تزال عامرة الى آخ الوقت حديث آخ من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ك عن ابي هريرة قوله ينعقان بفتح التحتية وسكون النون وكسر العين بعدها قاف ثم الف ونون والنعيق زجر الغنم اي يصيحان لها يسوقانها يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا اذا دعاه لتعود اليه قوله فيجدانها اي المدينة وحوشا اي ذات وحوش اي يجدانها خالية وفي رواية مسلم فيجدانها وحشا اي ليس بها احد والوحش من الارض الخلاء او كثيرة الوحش لما خلت من سكانها قال النووي الصحيح معناه يجدانها ذات وحوش وقيل الضمير للغنم تصير وحوشا اما بان تنقلب ذاتها قال القرطبي والقدرة صالحة لذلك واما بان تتوحش فتنفر من اصواتهما قال النووي وهذا القول غلط قلت وعلى هذا القول فالرواية بفتح الواو وجزم شيخنا بفتح الواو ولكن اذا قلنا ان الضمير يعود الى الغنم كما ابداه ووضحه الحافظ ابن حجر فتكون الواو مضمومة قلت ويؤيد ذلك انهما خرا على وجوههما عند الثنية وذلك قبل دخولهما المدينة بلا شك قال شيخ شيوخنا وذلك يقوي ان الضمير يعود على غنمهما وكان ذلك من علامات قيام الساعة ويوضحه وان كان موقوفا بيان ال المدينة فلا يرعاها الا الثعالب قلت ويوضحه ايضا ما في بعضها فينطلقان الى البقيع فلا يريان الا السباع والثعالب ويؤيده هذا ان الحافظ ابن حجر لم يجزم بفتح الواو كما تقدم وكانه متوقف في ثبوت الفتح قوله ثنية الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل المسيل في راسه قوله ثنية الوداع هي ثنية مشرفة على المدينة يطاها من يريد مكة وقيل من يريد الشام وابداه السمهودي وقيل يقال لكل منهما ثنية الوداع حديث آخ ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ابن عساكر في تاريخه عن ابي مسعود البدري سياتي الكلام عليه في انّ مما ادرك الناس وكتبنا اصله صحيح حديث آخ ما تكلم به ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل خط عن ابي هريرة وقال غريب والمحفوظ عن ابن عباس موقوف زاد في الكبير رواه ك حديث

ويكني عليها اث در فادر حم عن ابن مسعود د
آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد فانما
انا عبد ابن سعد هب عن يحيى بن ابي كثير مرسلا
آكل كما ياكل العبد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا
كاسا هناد في الزهد عن عمرو بن مرة آمركم بالوالدين
خيرا حم عن ابن عمرو آمركم باربع وانهاكم عن اربع
آمركم بالايمان وهل تدرون ما الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان
وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء
والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم ق د ت ن عن ابن عباس آمركم
باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا
رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانهاكم
عن اربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير
حم م عن ابي سعيد آمركم بثلاث وانهاكم
عن ثلاث آمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وتطيعوا لمن ولاه الله امركم وانهاكم عن قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال حل
عن ابي هريرة آمروا اليتيمة في نفسها
واذنها صماتها طب عن ابي موسى آيات
المنافق من اذا حدث كذب واذا اؤتمن
خان واذا وعد خلف طس عن ابي
بكر يخافون والذي نفسي بيده لتصبن

وكيع في الفردوس

آخ اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وكيع في الغرر وابن مردويه في التفسير خط عن ابن عباس زاد في الكبير وفيه مسلمة ابن الصلت متروك واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورواه الطيوري من وجه آخ عن ابن عباس موقوفا انتهى قلت وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس بموضوع وروى طس يوم الاربعا يوم نحس مستمر عن جابر بسند ضعيف وهذا الاطلاق يقيده آخ اربعا حديث آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة ابن مردويه عن ابي سعيد حديث آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف هب وضعفه عن علي زاد في الكبير وآفة الدين الهوى ابن بلال في مكارم الاخلاق والقضاعي في مسند الشهاب الديلمي قوله آفة قال الجوهري الآفة العاهة وقد ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو ماووف مثل معووف انتهى وقال في المصباح الآفة عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة والجمع آفات وايف الشي بالبناء للمجهول اصابته الآفة وشي ماووف وزان رسول والاصل ماووف على مفعول لكن استعمل على النقص حتى قالوا لا يوجد من ذوات الواو مفعول على النقص والتمام معا الا حرفان ثوب مصون ومصوون ومسك مدوف ومدووف وهذا المشهور عن العرب ومن الائمة من طرد ذلك في جميع الباب ولم ينقل منه الظرف بوزن فلس بفتح الظاء المشالة وسكون الراء المهملة قال في القاموس الظرف الوعاء ج ظروف والكياسة ظرف ككرم ظرفا وظرافة فليلة فهو ظريف من ظرفا وظراف وظريفين وظروف كانهم جمعوه بعد حذف الزائد وهو كالمذاكير والظرف انما هو في اللسان او هو حسن الوجه والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وذكاء القلب والحذق اولا يوصف به الا الفتيان الازوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا السادة وقال في المصباح الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي العقل وقال شيخنا في الدرر كاصله الظريف البليغ والظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء وقال الجوهري الظرف الوعاء ومنه ظروف الزمان والمكان عند النحويين والظرف الكياسة وقد ظرف الرجل بالضم ظرافة فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف وقد قالوا ظروف كانهم جمعوا ظرفا بعد حذف الزوايد وزعم الخليل انه بمنزلة مذاكير لم يكسر على ذكر انتهى قلت وقوله بالضم اي للراء ظرف الرجل وقال في المصباح ايضا وزان فلس البراعة وذكاء القلب وظرف بالضم ظرافة فهو ظريف قال ابن القوطية ظرف الغلام والجارية وهو وصف لهما لا للشيوخ وبعضهم يقول المراد الوصف بالحسن والادب وقيل المراد الكيس فيعم الشاب والشيوخ ورجل ظريف وقوم ظرفا وظراف وشابة ظريفة ونساء ظرائف والظرف الوعاء والجمع ظروف مثل فلس وفلوس انتهى وقال

ايضا برع الرجل يبرع بفتحتين وبرع براعة وزان ضخم ضخامة اذا فضل في شجاعة وغير
ذلك فهو بارع قوله الصلف بالصاد المهملة واللام المفتوحتين والفاء هو الغلو
في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر قوله الشجاعة قال الجوهري الشجاعة شدة
القلب عند الباس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع انتهى وقال في المصباح شجع بالضم شجاعة
وقوي قلبه واستهان بالحروب جراءة واقداما فهو شجيع وشجاع وبنو عقيل يفتح
الشين حملا على نقيضه وهو جبان وبعضهم يكسر للتخفيف وامراة شجيعة بالهاء وقيل
فيها ايضا شجاع وشجاعة ورجال شجعان بالكسر والضم وقال ابن دريد الضم خطا وشجعة
بالكسر مثل غلام وغلمة وشجعا مثل شريف وشرفا وقد تكون الشجاعة في الضعيف
بالنسبة الى من هو اضعف منه وشجع شجعا من باب تعب طال فهو اشجع وهي شجعاء
شجعا مثل احمر وحمرا انتهى قوله البغي اصل البغي مجاوزة الحد قوله
السماحة المساهلة والسماح رباح اي المساهلة في الاشياء تربح صاحبها واسمح
يسمح لك اي يسهل عليك والاسماح لغة في السماح يقال سمح واسمح اذا جاد
واعطى عن كرم وسخاء وقال في المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحا
جاد واعطى او وافق على ما اريد منه واسمح بالالف لغة وقال الاصمعي سمح ثلاثيا بماله وسمح
بقياده وسمح فهو سميح وزان قرب فهو حسن لغة وسكون الميم في الفعل تخفيف وامراة سمحة
وقوم سمحاء [illegible] وسماح وسامحه بكذا اعطاه وسامح وتسامح اصله الاتساع ومنه يقال في الحق
مسمح اي متسع ومندوحة عن الباطل قوله المن مراده المن المذموم الذي هو تعداد
الصنيعة على المعطى وفي ذلك لا يدخل الجنة منان وقال بعضهم هو تعديد النعم الصادرة من الشخص
الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا وقال بعضهم هو ذكر تعديد نعمه على من انعم عليه والمعنى في الجميع
واحد وقال في المصباح ومننت عليه منا عددت له ما فعلت له من الصنائع مثل ان يقال
اعطيتك وفعلت لك وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا قيل المن اخو المن اي الامتنان بتعديد الصنائع اخو القطع
والهدم فانه يقال مننت الشيء منا اذا قطعته فهو ممنون فقولنا المذموم ليخرج المحمود وهو تعديد النعم
من الله فانه ممدوح ومن الانسان ذم ومن بلاغات الزمخشري طعم الالاء احلى من المن وهو امر
من الالاء عند المن اي لان المن يطلق على النعمة قوله الجمال الجمال الحسن والجمال يقع
على الصور والمعاني قال في [illegible] وجمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل وامراة جميلة قال سيبويه الجمال
رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبيح وصباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال وتجمل تجملا
بمعنى تزين وتحسن اذا اجتلب البهاء والاضاءة قوله الخيلاء وقال في النهاية الخيلاء بالضم
والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة وقال شيخنا الخيلاء والمخيلة
والخال الكبر قوله العبادة هي الطاعة والقدرة هي التمكن والضعف قوله
الحديث هو ضد القديم قوله الكذب قال في المصباح كذب يكذب كذبا ويجوز التخفيف
بكسر الكاف وسكون الذال قال النووي مذهبنا ومذهب الجمهور ان الكذب الاخبار عن الشيء
بخلاف ما هو عليه سواء اخبر عمدا او سهوا او جهلا لكن لا اثم في الجهل قلت ومثله السهو [illegible]

المعتزلة

المعتزلة العمدية واعلم ان الكذب يطلق على الخبر المخالف لما اخبر عنه ماضيا كان او مستقبلا
وانكر بعضهم استعماله في المستقبل وهذا خطا انتهى وهو من الصغائر الا على النبي صلعم فكبيرة قال
ابو محمد الجويني من ائمتنا بكفره ويستثنى من تحريمه امور يجوز فيها منها اصلاح ذات البين ومنها
الحرب وقد يجب كما في الوديعة قوله وآفة العلم العلم هو حكم الذهن الجازم المطابق
لموجب قوله النسيان هو زوال المعلوم وقال بعضهم النسيان جهل بعد علم ويفارق السهو
بانه زوال عن الحافظة فقط ويفارق السهو الخطا بانه يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا
ما يتنبه به وقال بعضهم النسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة والسهو زواله عن
الحافظة فقط وقيل النسيان خلاف الذكر وقيل النسيان غفلة قوله الحسب هو الشرف
بالاباء وما يعده الانسان من مفاخره وقيل الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم
شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء قوله الفخر هو ادعاء العظم والكبر والشرف قوله
وآفة الحلم الحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال في المصباح
وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم واحلمته بالتشديد نسبته الى الحلم انتهى وسياتي
فيه زائد في حديث ان [illegible] والاناة بالفتح والقصر التثبت وعدم العجلة
قوله السفه هو في الاصل الخفة والطيش وسفه فلان رايه اذا كان مضطربا لا استقامة
له والسفيه الجاهل وقال في المصباح سفه سفها من باب تعب وسفه بالضم سفاهة فهو سفيه والانثى
سفيهة والجمع سفهاء والسفه نقص في العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله وسفهته
تسفيها نسبته الى السفه او قلت له انت سفيه قوله الجود الجود هو الكرم قال في المصباح
جاد الرجل يجود من باب قال جودا بالضم تكرم فهو جواد والجمع اجواد وجود وجاد بالمال بذله
وجاد بنفسه سمح بها عند الموت وفي الحديث ملتقى رفع ذلك قوله السرف قال شيخنا
الاسراف التبذير والاكثار من الذنوب انتهى وقال في المصباح اسرف اسرافا جاوز القصد والسرف
بفتحتين اسم منه وسرف سرفا من باب تعب جهل وغفل فهو سرف وسياتي بقية الكلام على آفة
الدين الهوى حديث آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل
فر عن ابن عباس قوله فاجر الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم وقد فجر يفجر
فجورا قوله جائر الجور الظلم قال في المصباح جار في حكمه يجور جورا ظلم وجار عن الطريق
قوله جاهل قيل انتفاء العلم بالمقصود وقيل انه تصور العلم على خلاف هيئته في الواقع
والاول بسيط والثاني مركب وقال الراغب معنى الجهل المشهور الجزم بكون الشيء على خلاف ما هو
عليه ويطلق ويراد به عدم العلم انتهى قلت والظاهر ان المراد هنا قوله ويطلق ويراد به الى
اخره حديث آفة العلم النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله ش عن الاعمش
مرفوعا معضلا واخرج صدره فقط عن ابن مسعود موقوفا زاد في الكبير والعسكري في الامثال
وابن عبد البر في العلم قوله آفة العلم النسيان تقدم معناه في آفة الظرف غير اهله
للعلم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به حديث آكل الربا وموكله وكاتبه اذا علموا ذلك
والواشمة والموشومة للحسن ولاوي الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان
محمد يوم القيامة ن عن ابن مسعود رمز علامة الصحة قوله آكل بعد الهجرة في اكل

والربا بالقصر والف بدل من واو ويكتب بهما وبالياء ويقال فيه الرما بالميم والمد وهو
لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد
او مع تاخير في البدلين او احدهما وهو انواع ربا الفضل وهو البيع مع تاخير قبضهما او قبض احدهما
وربا اليد وهو البيع الى اجل قبل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفضل
وكلها حرام كما شمله الحديث وهو من الكبائر وسبائر مقرحا بذلك قوله والواشمة
هي فاعلة الوشم والوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اصله ويخضر قوله
والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك قوله ولاوى الصدقة اي مانع الزكوة وكذا رأيته
مكتوبا بخط المؤلف قوله والمرتد اعرابيا بعد الهجرة هو ان يعود الى البادية بعد ان
كان بها مهاجرا مسلما فانه يجب عليه ان يقيم مع النبي صلعم لنصرته فاذا رجع بعد الهجرة الى موضعه
من غير عذر يعدونه كالمرتد قوله ملعونون اللعن لغة هو الطرد والابعاد اعلم ان
لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين واما لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
كقولك لعن الله الواصلة لعن الله آكل الربا وما اشبه ذلك فجائز واما لعن الانسان
بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي ومصور واكل الربا فظاهر الاحاديث
انه ليس بحرام واشار الغزالي الى التحريم انتهى ملخصا من الاذكار قلت قال شيخ شيوخنا
واحتج شيخ الاسلام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المراة اذا دعاها
زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وقد توقف فيه بعض
من لقيناه فان اللاعن هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التاسي بهم وعلى
التسليم فليس في الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا اقوى فان الملك معصوم والتاسي
بالمعصوم مشروع والبحث في جواز لعن المعين وهو موجود انتهى قلت ولعل لعن الملائكة
لهم العن فلانة الممتنعة من فراش زوجها او هذه الممتنعة الى الان فهي معينة بالاسم
او بالاشارة اليها فيتجه ما قاله البلقيني لان قول النبي صلعم لعنتها الملائكة يخصها فلا بد
في صفة تميزها وذلك اما بالاسم او بالاشارة اليها انتهى وقال ايضا قال عياض جوز
بعضهم لعن المعين ما لم يحد لان الحد كفارة قال وليس هذا بسديد لثبوت النهي عن
اللعن فحمله على المعين اولى واما لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم حديث
اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ابن سعد ع عن عائشة بجانبه علامة الحسن
قوله اكل بمد الهمزة وضم الكاف حديث الحمد كل تقي طس عن انس
زاد في الكبير عق كر في تاريخه ق وضعفه انتهى قوله كل تقي المتقي اسم
فاعل من قولهم وقاه الله فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفي الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره
في الاخرة حديث آل القرآن آل الله خط في رواة مالك عن انس قلت كذا
في الكبير فقال اهل القرآن آل الله خط في رواة مالك عن انس ثم قال اهل القرآن آل الله خط
في رواة مالك من طريق محمد بن بزيع المدني عن مالك عن الزهري عن انس وقال ابن بزيع مجهول
وقال هو خبر باطل انتهى قلت لكن ذكر المؤلف في الجامع الصغير يدل على انه ليس بموضوع لقوله
في ديباجة الكتاب وصنته عما تفرد به وضاع او كذاب وقد ذكره في درر البحار

ايضا

ايضا المراد بهم حفظة القرآن العاملون به هم اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان
به قلت وهم اشراف الناس كما سياتي اشراف امتي حملة القرآن حديث آمروا
النساء في بناتهن دهوع عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن قوله آمروا بمد الهمزة اي
شاوروهن وذلك من جملة استطابة انفسهن وهو ادعى للالفة وخوفا من وقوع الوحشة
بينهما اذا لم يكن برضى الام اذ البنات الى الامهات اميل وفي سماع قولهن ارغب ولان المراة
ربما علمت من حال بنتها الخافي عن ابيها امرا لا يصلح معه النكاح من علة تكون بها او سبب يمنع
من الوفاء بحقوق النكاح وقد يقال وامروا بالواو وليس بتصحيف وعلى نحو هذا يتاول لا تزوج
البكر الا باذنها واذنها سكوتها لانها قد تستحي ان تفصح وتظهر الرغبة في النكاح فيستدل بسكوتها
لانها قد تستحي على رضاها وسلامتها من الافة وفي حديث آخر البكر تستاذن والايم تستامر لان
الاذن يعرف بالسكوت والامر لا يعلم الا بالنطق حديث آمروا النساء في انفسهن
فان الثيب تعرب عن نفسها وان البكر رضاها صمتها طب هق عن العرس بن عميرة حديث
آمن شعر امية بن ابي الصلت وكفر قلبه ابو بكر بن الانباري في المصاحف خط وابن عساكر
عن ابن عباس قال النووي هو كافر وسمع النبي صلعم شعره الذي فيه حكم وامية ابي الصلت
عبد الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر العين المعجمة بن عوف بن قيس وهو ثقيف
الثقفي كان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في اثناء الشعر المليح ولم يسلم ثبت
في صحيح مسلم عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلعم يوما فقال هيه ثم انشدته
مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية فلقد كاد ان يسلم في شعره انتهى قلت ومن شعره
ما رايته منقولا عن البغوي روي عن امية انه لما غشي عليه فاق فقال ٭ كل عيش وان تطاول حرا
صائر مرة الى ان يزولا ٭ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في قلال الجبال ارعى الوعولا ٭ ان يوم الحساب
يوم عظيم ٭ شاب فيه الوليد يوما ثقيلا ٭ قال الدميري وذكر عن سهيل ان رسول الله صلعم
لما سمع قول امية بن ابي الصلت ٭ لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ٭ فلا شيء اعلى منك حمدا
والمجدا قال آمن شعر امية وكفر قلبه وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت
تكتب كذلك في الجاهلية قال ولتعلم امية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان
امية كان مع ركب تبذل له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا
عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى
نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء
فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة او غناء فقال لعل لها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى
ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا
فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما
جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم واخذوا الابل وكان فيهم حرب ابن امية
جد معاوية فقتلته بعد ذلك الجن بثار الحية وقال الرافعي وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر حديث آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين

عدطب في الدعاء عن ابي هريرة يقال امين وآمين بالمد والقصر اكثر اي طابع الله على
عباده لان الآفات والبلاء اندفع به فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده واظهار
ما فيه وهو اسم مبني على الفتح ومعناه اللهم استجب لي حديث آية ما بيننا وبين المنافقين
انهم لا يتضلعون من زمزم تخ هك عن ابن عباس زاد في الكبير طب وح قلت وأوله
كما ابن ماجة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه
رجل فقال من اين جئت فقال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا
شربت فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله
عز وجل فان رسول الله صلعم قال فذكره قوله فانهم لا يتضلعون التضلع الاكثار
من الشرب حتى يتمدد جنبه واضلاعه قال اصحابنا يستحب ان يشرب من ماء
زمزم وان يكثر منه وان يتضلع منه اي يمتلي ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وان
ينزع منها بالدلو الذي عليها ويشرب قال الماوردي ويستحب ان ينضح منه على راسه
ووجهه وصدره وان يتزود من مائها ويستصحب منه ما امكنه حديث آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية حم طب عن معاذ بن انس بجانبه علامة الحسن
قوله العز العزة في الاصل القوة والشدة والغلبة يقال عز يعز اذا صار
عزيزا قال في المصباح عز الرجل عزا بالكسر وعزازة بالفتح قوي بعد ذلة وعز
من باب تعب لغة فهو عزيز وجمعه اعزة والاسم العزة انتهى والمعنى ان الملازم
على قراءتها صباحا ومساء تحصل له من القوة والشدة ما يصير به عزيزا شديدا
حديث آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار حم ق ن
عن انس قوله آية بهمزة ممدودة وتحتية مفتوحة وهاء تانيث والايمان مجرور
بالاضافة اي علامة قال الحافظ ابن حجر هذا هو المعتمد في ضبط هذه اللفظة في جميع
الروايات في الصحيح وغيره ووقع في اعراب الحديث لابي البقاء انه الايمان بكسر الهمزة
ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتوكيد والهاء ضمير الشان
والايمان مبتدأ وما بعده خبره قال ابن حجر وهذا تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك
ان في رواية النسائي حب الانصار آية الايمان قوله حب الانصار الانصار جمع
ناصر كصاحب واصحاب ونصير كشريف واشراف قوله وآية النفاق بغض
الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن
ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس ذلك داخلا في ذلك قال ابن حجر وهو تقرير حسن انتهى
حديث آية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
ق ت ن عن ابي هريرة زاد في الكبير حم قوله آية افرد الآية لارادة الجنس وفي
صحيح ابي عوانة علامات المنافق وفي مسلم من علامات المنافق وهو نص للزيادة على الثلاث ووقع
الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها اذ اصل الديانات منحصر في القول والفعل
والنية فنبه على فساد النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا
للوعد فان وعد ثم عرض له بعده مانع او بدا له راي فليس بصورة النفاق قال الغزالي وفي

الحديث

الحديث ما يشهد له فان قيل قد توجد هذه الخصال في المسلم اجيب بان المراد نفاق العمل
لا نفاق الكفر كما ان الايمان يطلق على العمل كالاعتقاد وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار ديدنا
له وقيل المراد التحذير من هذه الخصال التي هي من صفات المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين
ومتخلق باخلاقهم والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير
والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر واني وان اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قوله واذا وعد اخلف اي لم يف بوعده
والاسم منه الخلف قوله واذا ائتمن خان الخيانة ضد الامانة واصل الخيانة النقص
اي ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي حقوقه وامانات
عبادته التي ائتمنه عليها قال في المرقاة تنبيه موضح لما سبق قال الكرماني فان قلت
الآية مفردة فالظاهر ان يقال الآيات ثلاث قلت اما ان يقال كل من الثلاث آية حتى لو
وجدت خصلة واحدة يكون صاحبها منافقا او يقال كل من الثلاث بعض آية حتى اذا
اجتمعت تكون آية واحدة فعلى الاول المراد منها جنس الآية وعلى الثاني معناه الآية اجتماع
هذه الثلاث فان قلت الجمل الشرطية بيان للثلاث وبدل لكن يصح ان يقال الآية اذا حدث
كذب فما وجهه قلت معناه آية المنافق كذبه عند تحديثه وذلك مثل قوله تعالى فيه آيات
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا على احد التوجيهات وائتمن بصيغة المجهول
وفي بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واوا وابدال الواو تاء
وادغام التاء في التاء حديث آية بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح
لا يستطيعونهما ص عن سعيد بن المسيب مرسلا زاد في الكبير هب اي علامة بيننا
وبينهم وذلك ان الصلوات كلها ثقيلة على المنافقين ومنه قوله تع ولا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى واثقل ما عليهم صلوة العشاء والفجر لقوة الداعي الى تركهما لان العشاء
وقت السكون والراحة والصبح وقت لذة النوم وقيل وجه كون المؤمنين يفوزون
بما رتب عليهما من الفضل لقيامهم بحقهما دون المنافقين حديث آيتان
هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر البقرة فر عن ابي هريرة سيأتي
الكلام عليهما ان شاء الله تع حديث ائت المعروف واجتنب المنكر
وانظر ما يعجب اذنك ان يقول لك القوم اذا قمت من عندهم فأته وانظر الذي تكره
ان يقول لك القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه خد وابن سعد والبغوي في معجمه
والباوردي في المعرفة هب عن حرملة بن عبد الله بن اوس وما له غيره بجانبه علامة
الحسن قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر
ضد ذلك وانظر ما يعجب اذنك اي انظر الذي يسرك ان تسمعه من الثناء الحسن والفعل
الجميل اي فافعله وداوم على فعله فانه معروف وانظر الذي تكره من الوصف الذميم كالظلم
والشح وسوء الخلق والغيبة والنميمة ومثل ذلك فاجتنبه فانه منكر حديث
ائت حرثك انى شئت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا اكتسيت ولا تقبح الوجه
ولا تضرب د عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده بجانبه علامة الحسن اي ائت محل زرعك

للولد الكائن من المني وهو حليلتك في المأتى وهو القبل كيف شئت من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار قال في المصباح وحرث الارض حرثا اثارها للزراعة فهو حرث
ثم استعمل المصدر اسما وجمع حروث مثل فلس وفلوس واسم الموضع محرث مثل جعفر والجمع محارث
وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم مجاز على التشبيه بالمحارث فشبهت النطفة التي في ارحامهن
للاستيلاد بالبذر الذي يلقى في المحارث للاستنبات وقوله عز وجل انى شئتم اي من اي جهة
اردتم بعد ان يكون واحدا ولهذا قيل الحرث موضع النبت انتهى وفيه رد على اليهود حيث
قالوا ان من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول قوله ولا تقبح الوجه
اي لا تقل قبح الله وجهك وسبب هذا الحديث قال بهز حدثني ابي حكيم عن جدي معاوية
بن حيدة القشيري قال قلت يا رسول الله نساؤنا اي ازواجنا ما نأتي منها وما نذر قال
بعضهم صوابه منهن لانه ضمير النساء والظاهر ان المراد بالنساء الجنس فاعاد الضمير على الواحد
من الجنس قوله وما نذر اي ما نستمتع من الزوجة وما نترك قال ائت حرثك وانت
حرثك الحرث بمعنى المحترث وذكر الحرث يدل على ان الاتيان في غير المأتى حرام لان الحرث
شبه بالمزروع ففرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالنبات قوله
انى شئت معناه عند جمهور الصحابة والتابعين وائمة الفتوى من اي وجه شئتم مقبلة
ومدبرة وباركة ومستلقية ومضطجعة قوله واطعمها بفتح الهمزة قوله اذا
طعمت وهذا ارشاد يدل على ان من كمال المروة ان يطعمها كلما اكل ويكسوها اذا اكتسى
وفي الحديث اشارة الى ان اكله يقدم على اكلها وانه يبدأ في الاكل قبلها وحقه في الاكل والكسوة
مقدم عليها لحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول قوله واكسها بوصل الهمزة وضم
السين ويجوز كسرها والاسم منه كسوة بضم الكاف وكسرها اذا اكتسيت قوله
ولا تقبح بتشديد الموحدة من القبح وهو الابعاد فلا تقل قبح الله وجهك ولا تشبه
ولا شيئا من بدنها اي القبح الذي هو ضد الحسن لان الله تعالى صور وجهها وجسمها واحسن
كل شيء خلقه وذم الصنعة يعود الى مذمة الصانع وهذا نظير كونه صلعم ما عاب طعاما
ولا شيئا قط واذا امتنع التقبيح فالشتم والسب واللعن بطريق الاولى قوله
ولا تضرب اي لغير نشوز علمها سبحانه انما النشوز فله الضرب وان لم يتكرر ضربا لا يكون
مدميا ولا مبرحا ولا على الوجه وكذا الضرب لما يتعلق به من حقوقه عليها لقوله تعالى واللاتي
تخافون نشوزهن الآية وليس له ذلك لحق الشرع لانه لا يتعلق به ومقتضاه انه ليس له ضربها
على ترك الصلوة لكن افتى ابن البرزي انه يجب عليه ذلك قال شيخنا شيخ الاسلام
زكريا وفي الوجوب نظر انتهى قلت ومقتضاه الجواز وقد قال ابن قدامة في المغني
للزوج تأديبها على ترك فرائض الله تعالى وسيأتي في حرف اللام رحم الله عبدا علق في بيته
سوطا يؤدب به اهله وقال الامام احمد اخشى ان لا يحل للرجل ان يقيم مع امرأة لا تصلي
ولا تغتسل من الجنابة ولا تتعلم القرآن حديث ائتوا المساجد حسرا ومعصبين
فان العمائم تيجان المسلمين عد عن علي قوله حسرا اي كاشفي الرؤوس وغيرها كاشفيها
وهو بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاسر يقال حسرت العمامة عن رأسي

والثوب

والثوب عن بدني اي كشفتهما قوله ومعصبين بكسر الصاد المشددة قال الجوهري
عصب رأسه بالعصابة تعصيبا انتهى والعصابة كل ما عصبت به رأسك من عمامة
او منديل او خرقة ويوضحه الرواية الاخرى وهي في الكبير ائتوا المساجد حسرا ومقنعين
فان ذلك من سيما المسلمين خرجه ابن عدي وابن عساكر في التاريخ اي مغطاة
رؤوسكم بالقناع ومكشوفة وقول بعضهم ائتوا المساجد حسرا بالباء الموحدة اي مكشوفة
الجدار لا شرف لها ليس كذلك كما ذكره شيخنا والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب
خ تيجان وتوجته البسته التاج والعمائم تيجان العرب اي انها لهم بمنزلة التيجان
للملوك لقلة العمائم فيهم حديث ائتوا الدعوة اذا دعيتم م عن ابن عمر زاد
في الكبير حب ت حب قوله الدعوة قال شيخنا بفتح الدال وغلطوا قطربا في ضمها
قال النووي وكذا غلطوا ثعلب ودعوة الطعام بالفتح ودعوة النسب بالكسر هذا
قول جمهور العرب والاجابة الى وليمة العرس فرض عين على المدعو عند ما نشر وط
وتسقط باعذار محلها كتب الفقه ونقل بعضهم الاتفاق على الوجوب فلو اولم ثلاثة فاكثر
وجبت في الاول واستحبت في الثاني وكرهت في الثالث واما الاجابة الى غيرها من الولائم
فمندوب حديث ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة
ك هب عن عمر زاد في الكبير ع فط في الافراد وعند ابن حميد ص قوله
ائتدموا الادم بالضم ما يؤكل مع الخبز اي شيء كان قال في المصباح وادمت الخبز
وادمته باللغتين اي القصر والمد اذا اصلحت اساغته بالادام والادام ما يؤتدم به
مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع
على آدام مثل قفل واقفال انتهى قوله بالزيت قال شيخنا الزيت حار رطب
في الاولى يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود
ويبطئ الشيب ويشد اللثة قلت وينفع من الباسور والجذام كما ورد في الحديث
الآتي في حرف الكاف حديث ائتدموا ولو بالماء طس عن ابن عمرو
ارشد صلعم الى حفظ الصحة لان اكل الخبز بلا ادم ربما كان من اسباب حفظ الصحة بخلاف
الاقتصار عليه وحده او على الادام وحده فليس من اسبابها حديث ائتدموا
من هذه الشجرة يعني الزيت ومن عرض عليه طيب فليصب منه طس عن ابن عباس
زاد في الكبير وهو حسن حديث ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها
الى انصاف سوقها فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده زاد في الكبير ابن النجار عن بريدة
قوله ائتزروا قال في المصباح الازار معروف وجمع القلة ازرة وجمع الكثرة ازر
بضمتين مثل حمار واحمرة وحمر ويذكر ويؤنث فيقال هو الازار وهي الازار قال
ابن عمر قد علمت ذات الازار الحمرا • اني من السادات يوم النكرا • وربما انث
بالهاء فقيل ازارة والمئزر بكسر الميم مثله ونظيره لحاف وملحف وقرام ومقرم وقياد
ومقود والجمع مآزر وائتزرت لبست الازار واصله بهمزتين الاولى همزة وصل
والثانية فاء افتعلت انتهى وسيأتي الكلام على مباحثه قوله عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده • اختلف في الاحتجاج به قال النووي والصحيح المختار الاحتجاج به كما قاله الاكثرون وقال شيوخنا صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة **حديث** ائذنوا للنساء ان يصلين بالليل في المسجد الطيالسي عن ابن عمر بجانبه علامة الصحة
حديث ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد **حم م د ت** عن ابن عمر زاد في الكبير **حب** ونتمته كما في ابي داود فقال ابن له والله لا ناذن لهن فيتخذنه دغلا فقال فعل الله بك وفعل وغضب وفي رواية لمسلم فقال له ابن يقال له واقد اذا يتخذنه دغلا فقال فضرب في صدره وله في رواية اخرى وسمى الابن بلالا وكذا الطبراني فيه ان تزوج منعها من الخروج وكذا ولدها ولولاه لخوطب النساء بالخروج كما خوطبن بالخروج في قوله نعم واقمن الصلوة وآتين الزكوة
قوله الى المساجد بالليل • خص الليل بذلك لكونه استر والحق به الغلس والخفي ان محل ذلك اذا امنت المفسدة منهن وعليهن قال النووي استدل به على ان المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر الى الازواج بالاذن قال شيخ شيوخنا بعد ذكره وتعقبه ابن دقيق العيد بانه ان اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نساءهم امر متقرر وانما علق الحكم بالمساجد لبيان محل الجواز فيبقى ما عداه على المنع وفيه اشارة الى ان الاذن المذكور لغير الوجوب لانه لو كان واجبا لا يبقى معنى الاستيذان لان ذلك انما يتحقق اذا كان المستاذن مخيرا في الاجابة والرد **قوله** فقال ابن له تقدم انه واقد او بلال وفي رواية عند احمد فقال سالم او بعض بنيه قال الحافظ ابن حجر والراجح انه بلال لورود ذلك من روايته نفسه ومن رواية اخيه سالم واما هذه الرواية الاخرى فمرجوحة لوقوع الشك فيها
قوله فسبه وغضب هي رواية ابي داود وفسر السب المذكور عند الطبراني باللعن ثلاث مرات وعند احمد فانتهره وقال اف لك وعنده ايضا فعل الله بك وفعل ولمسلم فزبره ويحتمل ان يكون كل من بلال وواقد وقع منه ذلك اما في مجلس او مجلسين واجاب ابن عمر كلا منهما بجواب يليق به ويحتمل ان يكون بلال البادي فلذلك اجابه بالسب المفسر باللعن وان يكون واقد تلاه فاجابه بالسب المفسر بالتعنيف مع الدفع في صدره وكان السر في ذلك ان بلالا عارض الخبر برايه ولم يذكر علة وواقد ذكرها بقوله يتخذنه دغلا وهو بفتح المهملة ثم المعجمة الفساد والخداع واصله الشجر الملتف ثم استعمل في المخادعة لكون المخادع يلف في ضميره امرا ويظهر غيره وقال بلال ذلك لما راى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة وانما انكر عليه ابن عمر لتصريحه بمخالفة الحديث والا فلو قال مثلا ان الزمان قد تغير وان بعضهن ربما ظهر منه قصد المسجد واضمار غيره لكان يظهر ان لا ينكر عليه والى ذلك اشارت عائشة واخذ من انكار عبد الله على ولده تاديب المعترض على السنن برايه وعلى العالم بهواه وتاديب الرجل ولده اذا تكلم بما لا ينبغي له وجواز التاديب بالهجران فقد وقع عند احمد فما كلمه عبد الله حتى مات وهذا ان كان محفوظا يحتمل ان يكون احدهما مات عقب هذه القصة بيسير انتهى من الفتح وقال النووي ظاهر حديث لا تمنعوا

اما والله صدا الله ان المراة لا تمنع من المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء ماخوذة من الاحاديث وهو ان لا تكون متطيبة بطيب قلت ويلحق به ما في معناه ولا متزينة ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة ولا مختلطة بالرجال ولا شابة ونحوها ممن يفتتن بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف منه مفسدة قلت وان ياذن في ذلك الزوج والسيد وقال شيخنا قوله ائذنوا الى اخره مفهومه ان لا يؤذن لهن بالنهار والجمعة نهارية فدل على انها لا تجب عليهن وفرق كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها قال شيخ شيوخنا وفيه نظر الا ان اخذ الخوف عليها من جهتها لانها اذا عريت مما ذكر وكانت مستترة حصل الامن عليها ولا سيما اذا كان ذلك بالليل وتمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء وفيه نظر اذ لا يترتب على ذلك تغير الحكم لانها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو راى المنع وايضا فقد علم الله عز وجل ما سيحدثن فما اوحى الى نبيه بمنعهن ولو كان ما احدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق اولى وايضا والاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فليكن لمن احدثت والاولى ان ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيجتنب لاشارته صلعم الى ذلك بمنع التطيب والزينة ولذا التقييد بالليل والله اعلم ملخصا من الفتح **حديث** الى الله ان يجعل لقاتل المؤمن توبة **طب** والضياء في المختارة عن انس **قوله** ابى اي امتنع قال في النهاية الاباء اشد الامتناع وقال في المصباح وابى الرجل يابى اباء بالكسر والمد واباءة امتنع فهو آب وابي على فاعل وفعيل وياتي شكله وبناؤه شاذ لان باب فعل يفعل بفتحتين ان يكون حلقي العين واللام ولم يات من حلقي الفاء الا ابى يابى وال يال اذا اسرع وعض يعض في لغة وان الشعوبات اذ اكثر والف وربما جاء في غير ذلك قالوا اود يود في لغة انتهى وقال الجوهري والاباء بالكسر مصدر قولك ابى فلان يابى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ اي امتنع فهو آب وابي واييان بالتحريك انتهى وهذا محمول على المستحل لذلك ولم يتب ويخلص التوبة او هو من باب الزجر والتنفير ليكف الشخص عن هذا الفعل المذموم **حديث** ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب **فر** عن ابي امامة **هب** عن علي **حديث** ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته • وابن عاصم في السنة عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن زاد في الكبير وابو النصر السجزي في الابانة وابن البخاري قال شيخنا البدعة ما لم يكن في زمنه صلعم وقال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى • وبدعة ضلال فكل ما كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه ورسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة وقال شيخ شيوخنا البدعة اصلها ما احدث على غير مثال وتطلق في الشرع على مقابلة السنة فتكون مذمومة والتحقيق انها ان كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة وان كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة والا فهي من قسم المباح انتهى قلت وهو معنى كلام صاحب

النهاية * وقال ولي الله النووي البدعة بكسر الباء في الشرع هي احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلعم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة قال وقال ابن عبد السلام في آخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة او في قواعد التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدع الواجبة امثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله صلعم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب الثاني حفظ غريب الكتاب والسنة في اللغة الثالث تدوين اصول الفقه * الرابع الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة امثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله تعالى * وللبدع المكروهة امثلة منها زخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة امثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام * وقد يختلف في بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة في الصلوة والبسملة هذا آخر كلامه * قال النووي ايضا وروى البيهقي في مناقب الشافعي عن الشافعي رحمه الله قال المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه ضلالة * والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي رحمه الله انتهى كلام النووي قلت ولعله اخذ كلام صاحب النهاية ومن تبعه من كلام الامام رحمه الله والمراد حينئذ من المحدث البدعة المذمومة او هو محمول على المداوم على بدعة ادنى تيوب او هو من باب الزجر والتنفير عن هذا الفعل المذموم **حديث** ابى الله ان يجعل للبلى سلطانا على بدن عبده المؤمن **فر** عن انس **قوله** ان يجعل للبلى بقال بلي الثوب يبلى بلا بالكسر فان فتحتها مددت قال في الحديث بكسر الباء والقصر قال في المصباح بلي الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال انتهى والمعنى امتنع الله ان يجعل للالم والسقم سلطانا على بدن عبده المؤمن على الدوام فلا يفتر حينئذ تارة وتارة لتطهيره وتمحيص ذنوبه كما في احاديث آخر **حديث** ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الامامة **ش** عن يحيى

وبراءة من الشرك **حم ت** عن جرير **ابى الله** والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر **حم** عن عائشة **ابتغوا** في اموال اليتامى لا تستهلكها الصدقة **ت** عن عمر ابي يوسف الى مالك رسلا **ابدا** بامك وابيك واختك واخيك والادنى فالادنى ولا تنسوا الجيران وذا الحاجة **طب** عن معاذ **ابردوا** بالظهر **طب** عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن جارية **ابشر** عمار تقتلك الفئة الباغية **ت** عن ابي هريرة **ابشر** فان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيامة **حم ه** **ك** عن ابي هريرة **ابشروا** هذا ربكم قد فتح بابا من ابواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون اخرى **حم ه** عن ابن عمر **ابشروا** ان من نعم الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه غيركم **خ** عن ابي موسى يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة **حم د** عن ابي سعيد **ابشروا** فان هذا القرآن طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده ابدا **طب** عن جبير **ابشروا** يا اصحاب الصفة فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقائي يوم القيامة **خط** عن ابن عباس

بن ابي كثير مرسلا **قوله** ابتدروا بكسر الهمزة اي ابدروا الى فعله قال في الصحاح بدرت الى الشيء ابدر بدورا اسرعت وكذلك بادرت اليه وتبادر القوم تسارعوا انتهى وقال في المصباح بدر الى الشيء بدورا وبادر مبادرة وبدارا من باب قعد وقاتل اسرع انتهى وانما حض على المبادرة اليه لانه امين ونهى عن الاسراع الى الامامة لان الامام ضامن لما سيأتي مع التوجيه لذلك **حديث** ابتغوا الخير عند حسان الوجوه **قط** في الافراد عن ابي هريرة زاد في الكبير ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج **قوله** ابتغوا بكسر الهمزة اي اطلبوا قال في الصحاح وبغيت الشيء وبغيته اذا طلبته انتهى اي لان سمت الوجه الحسن وحسن وجهه وصباحته دال على حيائه ومروته فارشد صلعم الى ان هذه صفته ان تطلب منه الحوائج لان ذلك اقل ان يخطئ وسيأتي بقية الكلام عليه في اطلبوا وكتب صحيح المتن **حديث** ابتغوا الرفعة عند الله تحلم عمن جهل عليك وتعطي من حرمك **عد** عن ابن عمر وعبارته في الكبير ابتغوا الرفعة عند الله قيل وما هي يا رسول الله قال تحلم عمن جهل عليك وتعطي من حرمك **عد** عن ابن عمر وفيه الوازع بن نافع متروك انتهى قال في المصباح وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم انتهى وقال الجوهري والحلم بالكسر الاناة تقول فيه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم انتهى والمعنى اطلبوا الرفعة بان تحلم عمن جهل عليك بالعفو والصفح عنه وعدم المؤاخذة بما نال منك وتقدم تفسير الاناة قريبا **حديث** ابد المودة لمن وادك فانها اثبت الحارث **طب** عن ابي حميد الساعدي بجانبه علامة الحسن زاد في الكبير ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو الشيخ في الثواب **قوله** ابد بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الدال المهملة اي اظهرها بالقول بان تقول لمن تحب اني احبك كما سيأتي مصرحا بذلك وان اتبعت القول بفعل كهدية ونحوها كان ذلك ابلغ في الكمال قال في الصحاح بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اي ظهر وابديته اظهرته وقال ايضا وددت الرجل اوده ودا اذا احببته والود والود والود المودة انتهى وقال في المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة ووددت لو كان كذا اوده ودا وودادة تمنيته وفي لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائي وهي غلط عند البصريين وقال الزجاج لم يقل الكسائي الا ما سمع ولكنه سمعه ممن لا يوثق بفصاحته ووادده موادة ووادا من باب قاتل وتودد اليه تحبب وهو ودود اي محب يستوي فيه المذكر والمؤنث انتهى **حديث** ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل شيء عن اهلك فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا **ن** عن جابر بجانبه علامة الصحة **قوله** ابدا بكسر الهمزة بصيغة الامر اي الهها بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها **قوله** في الحديث الاتي بمن تعول اي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك من الزوجة وملك اليمين فان فضل شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا اي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وتكون النفقة على الترتيب المذكور في الحديث

اجتمع امة محمد بعث كلهم الى هذا المال فتركه عمر فيرد عليه فيقول انا لا اقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في العيش بعده والباورد عن ابي سعيد **ابشري** يا عائشة اما الله فقد ابرأك الله **ق** عن عائشة **ابشري** يا فاطمة المهدي منك ابن عساكر عن الحسين **ابشري** يا ام العلاء فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد **طب** عن ام العلاء **ابعدوا** الآثار اذا ذهبتم للغائط واعدوا النبل واتقوا الملاعن لا تنغوطوا تحت شجرة ينزل تحتها احد ولا عند ماء يشرب منه فيدعو الله عليكم **ع ب** عن الشعبي مرسلا **ابكين** واياكم ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ابن سعيد عن ابن عباس **ابن** اختكم منكم وحليفكم ومولاكم منكم ان قريشا اهل صدق وامانة فمن بغاها العواثر اكبه الله تعالى في النار على وجهه الشافعي **حم** عن رفاعة بن رافع الزرقي **ابن** آدم عليه ثلاثمائة وستون مفصل على كل واحد منها في كل يوم صدقة فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة وعون الرجل اخاه على الشيء صدقة والشربة من الماء يسقيها صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة **طب** عن ابن عباس **ابن** سمية ما عرض عليه امران قط

فان فضل شئ فللفقرا والمساكين ونقدم من الكل الاحوج فالاحوج **قوله**
بمن تعول • قال في النهاية اي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك فان فضل شي
فليكن للاجانب يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة
وغيرهما وقال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال يعيل انتهى
وقال في المصباح واعال الرجل بالالف كثر عياله واعيل وعيل كذلك والعيال اهل البيت
ومن يمونه الانسان الواحد عيل مثل جياد وجيد انتهى **حديث** ابدا بمن تعول
طب عن حكيم بن حزام **حديث** ابدؤا بما بدا الله به **قط** عن جابر بجانبه علامة الصحة ٥
قوله ابدؤا بكسر الهمزة خطاب عام للامة بصيغة الامر اي ابدؤا بالسعي من الصفا
كما في رواية مسلم ابدا بما بدا الله به بفتح الهمزة بلفظ المضارع **حديث** ابردوا بالظهر
فان شدة الحر من فيح جهنم **خ ه** عن ابي سعيد **حم ك** عن صفوان بن مخرمة **ن** عن ابي
موسى **طب** عن ابن مسعود **عد** عن جابر **ه** عن المغيرة بن شعبة زاد في الكبير في رواية ابي سعيد
ش حم وفي رواية صفوان **ش حم** وابن قانع **طب ص** و **ش** عن عمر موقوفا في
قوله ابردوا الابراد انكسار الوهج والحر وهو الدخول في البرد وقيل معناه صلوها
في اول الوقت من برد النهار وهو اوله والابراد شروط محلها كتب الفقه **قوله**
فان شدة الحر من فيح جهنم بفتح الفاء وسكون التحتية وحاء مهملة اي سعة انتشارها و
تنفسها والجملة تعليل لمشروعية التاخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع
او كونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب الاظهر الاول **تتمة** قال شيخنا قال ابن
الفا ويقال فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهي في فاحت الريح تفوح وتفيح وقال الطيبي
من اما ابتدائية اي شدة الحر نشات وحصلت من فيح جهنم او تبعيضية اي بعض منها
وهو لوص وكذا الحمى من فيح جهنم **حديث** ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه
فر عن ابن عمر **ك** عن جابر وعن اسماء مسدد عن ابي يحيى **طس** عن ابي هريرة **حل**
عن انس الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة **حديث** ابشروا وبشروا من وراءكم
انه من شهد ان لا اله الا الله صادقا بها دخل الجنة **حم طب** عن ابي موسى بجانبه
علامة الصحة وقال في الكبير صحيح وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى **حديث** ابعد
الناس من الله يوم القيامة القاص الذي يخالف الى غير ما امر به عن ابي هريرة القاص الذي
ياتي بالقصة على وجهها كانه يتبع معانيها والفاظها والقص البيان والقصص بالفتح الاسم
وبالكسر جمع قصة وقال في المصباح وقصصت الخبر قصا من باب قتل حدثت به على وجهه
والاسم القصص بفتحتين **حديث** ابغض الحلال الى الله الطلاق **د ه ك** عن ابن
عمر زاد في الكبير **عد طب وق قوله** ابغض البغض ضد الحب وقد بغض الرجل بالضم
بغاضة اي صار بغيضا وبغضه الله الى الناس تبغيضا اي مقته فهو مبغض والبغضاء
شدة البغض وقولهم ما ابغضه لي شاذ لا يقاس عليه انتهى ما في الصحاح وقال في المصباح
بغض الشيء بالضم بغاضة فهو بغيض وابغضته ابغاضا فهو مبغض والاسم البغض قالوا
ولا يقال بغضته بغير الف وبغضه الله للناس بالتشديد فابغضوه والبغضة بالكسر

والبغضاء شدة البغض وتباغض القوم ابغض بعضهم بعضا وسياتي في معناه مزيد
في الذي بعده **قوله** الى الله الطلاق • الطلاق لغة حل القيد وشرعا حل عقد النكاح
بلفظ الطلاق ونحوه وهو ينقسم الى سني وبدعي ولا ولا وقيل الى سني وبدعي فقط وفسر
في الثاني السني بالجائز والبدعي بالحرام وقسم جماعة الطلاق الى واجب كطلاق المولي الممتنع
من الفيئة ومندوب كطلاق غير مستقيمة الحال وحرام كطلاق البدعة والمباح كطلاق
من لا يهواها ولا تسمح نفسه بمؤنتها من غير تمتع بها وقد استدل بهذا الحديث على ان الطلاق
مكروه قال بعضهم والظاهر انها كراهة تحريم لانه ورد في هذا الحديث نهي مخصوص فيه
بالتصريح ببغضه وانما يكون مبغضا من غير حاجة تقتضيه وقد سماه النبي صلعم حلالا مع الكراهة
قال القونوي في تفسير الحلال بجواز الاقدام عليه فيشمل الندب والكراهة وعليه يحمل قوله صلعم ابغض
المباح الى الله الطلاق فان البغضة تقتضي رجحان الترك والرجحان مع التساوي محال
عندهم ولانه مزيل للنكاح المشتمل على المصلحة المندوب اليها فكره ولان فيه ايذاء للزوجة
واقاربها واولادها ان كان من غير سبب ومهما طلقها فقد اذاها ولا يباح ايذاء الغير
الا بجناية توجبه او لضرورة قال الله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا الفراق
قال بعض العلماء الطلاق على خمسة اقسام كما تقدم منها المكروه وهو ان يكون الحال بينهما
مستقيما ولم يقع ما يقتضي المفارقة فيكره لما فيه من قطع سبب الوصلة وقال الخطابي
سبب الكراهة منصرف الى السبب الجالب للطلاق وهو سوء العشرة لا الى نفس الطلاق
انتهى وبالي معنى بغض الله في ما احل الله شيئا **حديث** ابغض الخلق الى الله من امن
ثم كفر تمام عن معاذ **حديث** ابغض الرجال الى الله الالد الخصم **حم ق ت ن**
عن عائشة زاد في الكبير **حم قوله** الالد الشديد اللدد اي الجدل مشتق من اللديدين
وهما صفحتا العنق والمعنى انه من اي جانب اخذ في الخصومة قوي وقال البخاري هو
الدائم في الخصومة قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يكون المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ
المبالغة فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة انتهى قلت وقال في المصباح لد يلد لددا من باب
تعب اشتدت خصومته فهو الد والمراة لداء والجمع لد من باب حمر ولاده يلاده ولدادا
من باب قاتل ولد الرجل خصمه لدا من باب قتل شدد خصومته فهو لد تسمية بالمصدر ولاد
على اصل ولدود مبالغة انتهى **قوله** ابغض الرجال الى آخره قال الكرماني الابغض
هو الكافر فمعنى الحديث ابغض الرجال الكفار الكافر المعاند او ابغض الرجال المخاصمين
قال شيخ شيوخنا قلت والثاني هو المعتمد وهو اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان
كافرا فافعل التفضيل في حقه على حقيقته وان كان مسلما فسبب البغض ان كثرة المخاصمة
تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه ويخص في حق المسلمين بمن خاصم في باطل ويشهد
للاول كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما اخرجه الطبراني عن ابي امامة بسند ضعيف انتهى
قلت وسياتي في حرف الكاف **ت** عن ابن عباس **حديث** ابغض العباد
الى الله تعالى من كان ثوباه خيرا من عمله ان تكون ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين
عق فر عن عائشة **حديث** ابغض الناس الى الله تعالى ثلاثة • ملحد في الحرم

ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه خ عن ابن عباس
زاد في الكبير ق قوله ملحد قال في النهاية واصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء
وقال شيخنا الالحاد الميل والعدول عن الحق والظلم والعدوان وقال في المصباح والحد
في الحرم بالالف استحل حرمته وانتهكها انتهى وقال الجوهري الحد في دين الله اي حاد عنه
وعدل ولحد لغة فيه وقرئ لسان الذي يلحدون اليه والحد الرجل اي ظلم في الحرم واصله
من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الباء فيه زائدة انتهى قلت الالحاد الظلم وقال
شيخ شيوخنا قوله ابغض هو افعل من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقر وانما
معناه افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثلاثي قال المهلب وغيره المراد بهؤلاء الثلاثة
انهم ابغض اهل المعاصي الى الله فهو كقوله اكبر الكبائر والا فالشرك ابغض الى الله من جميع
المعاصي قوله ملحد في الحرم اصل الملحد هو المائل عن الحق والالحاد العدول عن
القصد واستشكل بان مرتكب الكبيرة مائل عن الحق والجواب ان هذه الصيغة في العرف مستعملة
للخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان ذلك اشارة الى عظمها وعبارة
شيخ شيوخنا الجلال المحلي ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي ارتكب منهيا ولو شتم
الخادم قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية اي يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كولده
او ولده او قريبه وقيل المراد من يريد بقاء سنة الجاهلية واشاعتها وتنفيذها وسنة
الجاهلية اسم جنس يعم ما كان اهل الجاهلية يعتمدونه والمراد منه ما جاء الاسلام بتركه كالطيرة
والكهانة وغير ذلك قوله ومطلب بالتشديد مفتعل من الطلب والمراد من يبالغ في الطلب
قال الكرماني المعنى المتكلف للطلب والمراد المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب او ذكر الطلب
ليلزم الزجر عن الفعل بطريق الاولى قوله بغير حق احترز عمن يقع له ذلك بحق كطلب
قصاص قوله ليهريق بضم الياء وفتح ويجوز اسكانها حديث ابغوني الضعفاء
فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم حم ٣ ك حب عن ابي الدرداء قال شيخنا
باسقاط ح فالخ عند ابي داود والنسائي وعند احمد والطبراني ابغوني ضعفاءكم وعند
الترمذي ابغوني في ضعفائكم قال الجوهري بغيتك الشيء طلبته لك ويجوز ان يكون بهمزة
قطع على انه رباعي ومعناه اعينوني على طلب الضعفاء هكذا فرق في المتعدي لمفعولين
بين الثلاثي والرباعي واما رواية الترمذي فهي بهمزة وصل ليس الا فانه عداه الى مفعول
واحد ومعناه ان كان محفوظا اطلبوني في ضعفائكم اي انه يجلس معهم ولا يترفع عليهم
انتهى وقال ابن رسلان ابغوني بهمزة وصل مكسورة لانه من بغى ثلاثي اي اطلبوا الى الضعفاء
يعني صعاليك المسلمين مستعينين بهم فاذا قلت ابغني بقطع الهمزة فمعناه اعني على الطلب
انتهى وقال شيخ شيوخنا ابغني بالوصل من الثلاثي اي اطلب لي يقال بغيتك الشيء اي اعنتك
على طلبه انتهى قال شيخنا قال الزركشي والاول المراد بالحديث قلت والحاصل انه ان كان
من الثلاثي والمراد منه الطلب فهمزته همزة وصل مكسورة وان كان من الرباعي والمراد منه طلب
الاعانة فهمزته همزة قطع مفتوحة قوله انما ترزقون اي ما تنتفعون به قوله
وتنصرون اي على عدوكم قوله بضعفائكم يعني الصعاليك من المسلمين قلت قال

في الصحاح الصعلوك الفقير حديث ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فمن
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم القيامة
طب عن ابي الدرداء بجانبه علامة الحسن قوله ابلغوا قال في المصباح وابلغه السلام
وبلغه بالالف والتشديد اوصله حديث ابنوا المساجد واتخذوها جما ش هق
عن انس بجانبه علامة الحسن قال في الكبير وهو حسن قوله جما بجيم مضمومة ثم ميم مشددة
اي بلا شرف جمع اجم شبه الشرف بالقرون انتهى حديث ابنوا مساجدكم جما وابنوا
مدائنكم مشرفة ش عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن قوله مشرفة الشرف بضم الشين
المعجمة وفتح الراء واحدها شرفة التي طولت ابنيتها بالشرف حديث ابنوا المساجد
واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله بيتا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة واخراج القمامة منها مهور
الحور العين طب والضياء في المختارة عن ابي قرصافة بجانبه علامة الصحة ولفظه
في الكبير ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة قيل يا رسول الله
وهذه المساجد التي تبنى في الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين طب
وابن البخاري ص عن ابي قرصافة قوله القمامة هي الكناسة قلت وكره علماؤنا
اتخاذ الشرفات للمسجد حديث ابن القدح عن فيك ثم تنفس سمويه في فوائده
عن ابي سعيد بجانبه علامة الحسن زاد في الكبير هب قوله ابن بفتح الهمزة وكسر الموحدة
اي افصله عن فيك عند التنفس لئلا يسقط فيه شيء من الريق وهو من البين اي البعد والفراق
وسياتي فيه حديث مع ذكر السبب في نهي عن الشرب من ثلمة القدح وفي نهي عن الشرب من في
السقاء من المناهي حديث ابن ادم اطع ربك تسمى عاقلا ولا تعصه تسمى جاهلا
حل عن ابي هريرة وابي سعيد اخرجا قيل في حد العقل انه آلة غريزية يميز بها بين الحسن والقبيح
او غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقيل صفة يميز بها بين الحسن
والقبيح وقال ولي الله النووي قال الازهري قال ابن الاعرابي العقل التثبت في الامور
والعقل القلب والقلب العقل وقال غيره سمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه عن التورط في
المهالك اي يحبسه وقال الجوهري العقل هو التمييز الذي يتميز به الانسان من سائر
الحيوانات قال والمعقول ما تعقله بقلبك والمعقول العقل يقال ما له معقول اي ما له عقل
ويقال اعتقل لسانه اذا لم يقدر على الكلام قال وقال صاحب المحكم العقل ضد الحمق وقال
امام الحرمين العقل علوم ضرورية والدليل على انه من العلوم الضرورية استحالة الاتصاف به
مع تقدير الخلو من جميع المعلوم وليس العقل من العلوم النظرية اذ شرط النظر تقدم العقل
وليس العقل جميع العلوم الضرورية فان الضرير ومن لا يدرك يتصف بالعقل مع انتفاء علوم
ضرورية عنه فبان بهذا ان العقل من العلوم الضرورية وليس كلها هذا كلام الامام انتهى
وهل هو في الرأس ام في القلب قال النووي مذهب اصحابنا انه في القلب وبه قال جمهور
المتكلمين وهو قول الفلاسفة وحجتهم قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله عز وجل
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقوله صلعم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت الا ان
قال الا وهي القلب وقال الاطباء انه في الدماغ وهو محكي عن ابي حنيفة رحمه الله وحجتهم انه اذا

فـ الدماغ فـ العقل والجواب اجرى الله العادة بخلق العقل عند خلق الدماغ
مع ان العقل ليس فيه ولا امتناع من هذا والمعقول العقل وهو من المصادر التي جاءت
على مفعول كالميسور والمعسور **حديث** ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافى في جسدك
امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا **عد هب** عن ابن عمر زاد في الكبير
حل والخطيب وابن عساكر وابن النجار **قوله** ما يطغيك قال في الصحاح طغى يطغى
طغيانا اذا جاوز الحد وكل ما جاوز الحد في العصيان طاغ وطغى يطغى مثله واطغاه المال اي جعله
طاغيا انتهى وقال في المصباح طغى طغوا من باب قال وطغى طغى من باب تعب ومن باب نفع
لغة ايضا فيقال طغيت والاسم الطغيان وهو مجاوزة الحد وكل شيء جاوز الحد والمقدار
في العصيان فهو طاغ واطغيته جعلته طاغيا انتهى **قوله** تقنع القنوع والقناعة الرضى
باليسير **قوله** معافى في جسدك قال في المصباح عافاه الله محى عنه الاسقام والذنوب
والعافية اسم منه وهي مصدر جاءت على فاعلة **قوله** في سربك بكسر السين المهملة اي في
نفسك ويروى بالفتح اي المسلك والطريق **قوله** فعلى الدنيا العفا هو الدروس
وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **حديث** ابن اخت القوم منهم **حم ق ت ن**
عن انس **د** عن ابي موسى **طب** عن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن ابي مالك الاشعري
زاد في الكبير في رواية انس **حم** والدارمي **حب** وفي رواية جبير **ص** وفي رواية ابي مالك
الاشعري **ع طب** قال النووي استدل به من يورث ذوي الارحام واجاب
الجمهور بانه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباط
وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي ان المراد انه كالواحد منهم في افشاء
سرهم ونحو ذلك والله تعالى اعلم **حديث** ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم
طص عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن **حديث** ابوبكر وعمر سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين **حم ت ه** عن علي وعن ابي جحيفة
ع والضياء في المختارة عن انس **طس** عن جابر وعن ابي سعيد كتب بجانبه علامة الصحة قال
شيخنا قال في النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين الى الخمسين انتهى قلت وفي الصحاح
ما زاد على الثلاثين ووخطه الشيب انتهى وقال في المصباح الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه
الشيب وقيل من بلغ الاربعين وعن ثعلب في قوله وكهلا ابن ثلاثين سنة والجمع كهول
والانثى كهلة والجمع كهلات بسكون الهاء في قول ابي زيد والهمزة للصفة مثل صعبة وصعبات
وبفتحها في قول ابي حاتم تغليبا لجانب الاسمية مثل سجدة وسجدات قال في البديع وقلما
يقولون للمرأة كهلة ويقال قد اكتهل الكهل انتهى وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل اي ان
الله يدخل اهل الجنة علماء عقلاء وقال الطيبي اعتبر ما كانوا عليه في الدنيا والا فليس
في الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم انتهى قلت وفي قوله اعتبر ما كانوا عليه الخ
نظر كما ذكره في الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسيأتي مع زيادة **حديث**
ابوبكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس **ع** عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه

عن جده قال ابن عبد البر وما له غيره **حل** عن ابن عباس **خط** عن جابر بجانبه علامة الحسن
قلت وفي الزيادة في حديث الترمذي هذان السمع والبصر قال شيخنا قال البيضاوي
اي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء اي منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد
او هما مني في العزة كالسمع والبصر قلت وهذا انها لكلهما على النظر في الآيات المبينة في الانفس
والآفاق والتأمل فيها والاعتبار **حديث** ابوبكر خير الناس الا ان يكون نبي **طب**
عد عن سلمة بن الاكوع **قوله** نبي هو مرفوع يجعل كان تامة وجواب ان محذوف
والتقدير الا ان يوجد نبي فلا يكون خير الناس **حديث** ابوبكر صاحبي ومؤنسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر **حم** عن ابن عباس **حديث**
ابوبكر مني وانا منه وابوبكر اخي في الدنيا والآخرة **فر** عن عائشة **حديث** ابوبكر
في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد
الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة
بن الجراح في الجنة **حم** والضياء عن سعيد بن زيد **ت** عن عبد الرحمن بن عوف **حديث**
ابو سفيان بن الحارث سيد فتيان اهل الجنة ابن سعد **ك** عن عروة مرسلا الفتى هو
الشاب **حديث** اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة
يمانية **ق ت** عن ابي هريرة **قوله** اهل اليمن اي بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قالوا
اتيناك لنتفقه في الدين قيل قال ذلك وهو بتبوك فاشار الى ناحية اليمن وهو
يريد مكة والمدينة لكونهما من ناحية اليمن وقيل اراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل
فنسب الايمان اليهم وانا كم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذن غيرهم
فالظاهر ان المراد اليمن واهله حقيقة ثم انه وصفهم بما يقتضي بكمال ايمانهم ورتب عليه
الايمان يمان فكان ذلك اشارة الى ان من اتاه من اليمن ولا مانع من اجراء اعلى ظاهره
لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه
من غير نفي له عن غيرهم ثم المراد الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان **قوله**
والفقه اي الفهم في الدين **قوله** والحكمة قال النووي فيها اقوال كثيرة مضطربة اقتصر
كل من قائليها على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف
بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقد تطلق الحكمة على
القرآن وهو مشتمل على ذلك وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط ونحو ذلك قال
شيخ شيوخنا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله تعالى وقيل الفهم
عن الله تعالى وفعل الحكمة حكم بضم الكاف اي صار حكيما وفعل الحاكم حكم بالفتح اي قضى
وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك
عن قبيح فهي حكمة وقال بعضهم هي كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح وسيأتي فيه مزيد
في الكلمة الحكمة في حرف الكاف **قوله** اضعف قلوبا وارق افئدة قال ابن
الصلاح المشهور ان الفؤاد هو القلب فكرره بلفظين ووصفه بوصفين الرقة والضعف

الذنب ليس لحم ملكا الحق الذنب فحذ الصبي في فيه
فاوائه تعالى ملكا الحق الذنب فحذ الصبي في فيه
وقل لامته انه يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة
ابن صصري في اماليه عن ابن عباس **اتاكم** اهل اليمن
هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة
يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة
والوقار في اهل الغنم **ق** عن ابي هريرة **اتاكم**
شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه
تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل
فيه مردة الشياطين وفيه ليلة هي خير من الف شهر
من حرم خيرها فقد حرم **حم ن هب** عن ابي
هريرة **اتاني** الليلة آت من عند ربي فقال صل
في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة
في حجة **حم خ د ه** عن عمر **اتاني** جبريل فقال
يا محمد اشتكيت قلت نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد
بسم الله ارقيك يشفيك **حم م** عن ابي سعيد
حم ه حب ك عن عبادة الصامت
اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن
صورة فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات
وما في الارض فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم
الملأ الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات
والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات
والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ
الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد
ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير

ابوبكر وعمر خير الاولين والآخرين [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الارضين
الا النبيين والمرسلين [illegible]
ابن عدي عن [illegible] **طب عن** [illegible]
ابي هريرة [illegible]
[illegible] **ابي** [illegible]
[illegible]

[illegible]

والمعنى انها ذات خشية وتسكانة سريعة الاستحالة والتأثر بقوارع التذكير سالمة
من الشدة والقسوة والغلظ وقيل الفواد غشاء القلب فقيل عنه وقيل باطنه وقيل غشاوة
حديث اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين حم وابن سعد عن ابي
عسيب بجانبه علامة الصحة حقيقة الحمى انها حرارة بين الجلد والعظم قال شيخنا هذا يحتاج
الى الجمع بينه وبين الاحاديث التي دعى فيها بنقل الحمى الى الجحفة وخم قال فظهر لي في الجواب عنه
وجهان احدهما ان يجعل هذا الحديث متاخرا عن تلك وان يكون النبي صلعم اول ما قدم المدينة
دعى برفع الحمى عنها ونقلها الى الجحفة وخم فاجيب الى ذلك ثم لما عرض عليه جبريل الحمى والطاعون
وعرف انه لا بد للمدينة من واحد منهما اختار عود الحمى وصرف الطاعون عنها لانها اخف
ضررا واقل تلفا منه فتكون تلك الاحاديث شبيهة بالمنسوخ وهذا الحديث شبيها
بالناسخ ويدل لذلك وقوع الحمى بالمدينة فقد حم صلعم في مرض موته وحمت عائشة
في قصة الافك وحم بها خلق من الصحابة رضي الله عنهم في زمنه صلعم وبعده والى الآن ولم يقع
الطاعون بها اصلا في وقت من الاوقات وهذا اقوى الوجهين عندي الثاني ان يكون
المراد بالحمى المرفوعة عن المدينة نوعا من الحمى لا جميع انواعها وهي الشديدة المهلكة فيكون
دعى بنقل هذه الى الجحفة وخم وبقي بها انواعها الخفيفة ويدل لذلك نقل العلماء انه لم
يوجد في شيء من الاماكن حمى كحمى الجحفة وخم قال شيخنا ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في كتاب
الطاعون الجمع بين حديث ابي عسيب وحديث نقل الحمى من المدينة ان الحمى كانت
تصيب المدينة من اوام باهلها وفي ورد عليها من غير اهلها فلما دعى لها النبي صلعم بان
تنقل الحمى عنها الى الجحفة ارتفع ذلك عن اهلها الا من ندر وبقي من لم يالف هواها يصيبه
ذلك وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور لما دخل النبي صلعم المدينة كان في قلة من اصحابه
عددا ومددا وكانت المدينة وبئة فناسب كان الدعاء بتصحيحها لتصح اجساد المقيمين
بها ليقووا على جهاد الكفار وخير النبي صلعم في امر يحصل لمن اصابه كل منهما عظيم الثواب
وهما الحمى والطاعون فاختار الحمى بالمدينة لان امرها اخف من امر الطاعون لسرعة
الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى ضعفا للاجساد
التي يحتاج الى القوة في الجهاد فدعى بنقل الحمى الى الجحفة فاجيب دعاؤه وصارت
المدينة من اصح بلاد الله مع هذه عبارته فليتامل وقال في موضع آخر عوض المدينة
عن الطاعون بالحمى لان الطاعون ياتي بعد مدة والحمى تتكرر نفعا ولا قال شيخنا
ثم رايت في فوائد ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن حرزاد النحوي ومن خطه نقلت
ما نصه قال ولا ثلث في كتاب الجبال ولا مصحف كمصحف عثمان ولا صومعة كصومعة
تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب اليمن والزنج ولا طواعين كطواعين
الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا زلازل كزلازل سيراف ولا تكون
هورا كهواء مصر قال وهو لهواء الذي لم يجعل الله فيه نصيبا من الرحمة انتهى فائدة قال
شيخنا قال ابن القيم في الهدى قد ينتفع البدن بالحمى انتفاعا عظيما لا يبلغه الدواء

دلم

اتتك القوان على ثلثة احرف فقلت اسال الله
معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءني
الرابعة فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقري
امتك القران على سبعة احرف فايما حرف قروا
عليه فقد اصابوا م د ن عن ابي بن كعب
اتاني جبريل وميكائيل فقعد جبريل عن يميني وميكائيل
عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرا القران على
حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني
فقال اقراه على حرفين فقال ميكائيل استزده فقلت
زدني فقال اقراه على ثلثة احرف فقال ميكائيل
استزده فقلت زدني كذلك حتى بلغ سبعة احرف
فقال اقراه على سبعة احرف كلها شاف كاف
حم وعبد بن حميد ن عن ابي بن كعب حم طب
عن ابي بكرة ابن الضريس عن عبادة بن الصامت
اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك احد والديه
فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت
آمين قال يا محمد من ادرك شهر رمضان فمات
فلم يغفر له فادخل النار فابعده الله قل آمين
فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل
عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل
آمين فقلت آمين طب عن جابر بن سمرة
اتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد اتتك معها اناء فيه ادام وطعام
او شراب فاذا قد اتتك فاقرا عليها
السلام من ربها ومني وبشرها ببيت
في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
م عن ابي هريرة اتاني جبريل من عند الله تبارك

وكثيرا ما يكون حمى يوم وحمى العفن سببا لانضاج مواد غليظة لم تكن تنضج بدونها وسببا
لفتح سدد لم يكن يصل اليها الدواء المفتحة واما الرمد الحادث والمتقادم فانها تبرئ اكثر
انواعه برءا عجيبا وينتفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي وكثير من الامراض الحادثة
عن الفضول الغليظة قال وقال بعض فضلاء الاطباء ان كثيرا من الامراض نستبشر فيها بالحمى
كما يستبشر المريض بالعافية وتكون فيه انفع من شرب الدواء بكثير فانها تنضج من الاخلاط والمواد
الفاسدة ما تضر البدن فاذا انضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج بنضاجها فاخرجها فكانت
سببا للشفاء انتهى وحقيقة الطاعون علم حرزه بعض الحذاق بثرة من مادة سمية مع
لهب واسوداد حولها من وخز الجن يحدث معها ورم في الغالب وقيء وخفقان
للقلب يحدث غالبا في المواضع الرخوة والمغابن كتحت الابط وخلف الاذن قال ابن الاثير
والوخز طعن بلا نفاذ وقال شيخنا هو ورم ينشا عن هيجان الدم وسببه طعن الجن
كما ورد به الحديث واما الوباء فهو فساد جوهر الهواء وقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا
هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا في الاباط مع لهب واسوداد حواليه وخفقان القلب والقيء
وقال الجوهري هو الموت من الوباء وصاحب القاموس نحو الوباء وقال ابن سينا هو
مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب
ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند الارنبة قال والوباء فساد جوهر الهواء الذي
هو مادة الروح ومدده وظاهره ان بين الطاعون والوباء تغايرا وان الطاعون
اخص وظاهر كلام القاموس ان بينهما ترادفا فيوافقه ظاهر قول ابن سينا ان كلا منهما يطلق
على الآخر والحق ما افاده شيخنا ان الطاعون اخص من الوباء ولانه طعن الجن والوباء بالمد
والقصر المرض العام لخبر الصحيحين عن ابي هريرة على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال مع خبرهما عن عائشة قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله الحديث وفيه قول بلال
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى
ارض الوباء فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض الخبران وهذا الابانى الطلاق احدهما
على الآخر مجازا انتهى كلام شيخنا زكريا وقال شيخنا قال الاطباء الطاعون مادة سمية
تحدث ورما قتالا والسبب فساد جوهر الهوى وهذا باطل بالاحاديث الصحيحة الوارده
انه من وخز الجن وقد ابطل ابن القيم رحمه الله في الهدى قول الاطباء هذا بوجوه منها انه لو
كان من الهواء لعم الناس والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون
وبجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه لم يصبه وقد ياخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل
البيت الذي يجاورهم اصلا ويدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان عند فساد
الهوى اقل مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد الهوى يقتضي تغير الاخلاط وكثرة
الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان من فساد الهوى
لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحصل في جزء خاص من البدن لا يتعداه
لغيره والدوام في الارض لان الهوى يصح تارة ويفسد تارة والطاعون ياتي على غير قياس
ولا تجربة ولا انتظام فربما جاء سنة على سنة وربما ابطا عدة سنين ومنها ان

اتاني جبريل فقال ان ربي ... والنصيبا عن ابن عباس

فليضيف الضيف وليطعم المسكين وليعط
ان تل وليبدا بمن يعول فانه اذا فعل ذلك كان
تركيبه ما جوفه ابن سعد لطس حب عن عبد
الرحمن بن عوف اتاني جبريل فقال اني كنت اتيتك
البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت عليك البيت الذي
كنت فيه الا انه كان على الباب تماثيل وكان في البيت
قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر
براس التماثيل الذي في البيت فليقطع فيصير كهيئة
الشجرة ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين
منبوذتين توطان ومر بالكلب فليخرج
حم د ت حب عن ابي هريرة اتاني جبريل
فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل
يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك
صلوة الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم
عليك احد من امتك تسليمة الا سلمت
عليه بها عشرا قلت بلى يا رب حم ن حب
ك هب والضيا عن ابي طلحة اتاني جبريل
فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلوة
كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل
ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال
ان الله عز وجل وكل بك ملكا من لدن خلقك
الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من
امتك الا قال وانت صلى الله عليك
طب عن ابي طلحة اتاني جبريل فاخذ بيدي
فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي
قال ابو بكر وددت اني كنت معك

اتاني جبريل ... ان هريرة ... في انظار ...

[illegible]

كل داء سبب من الاسباب الطبيعية له دواء من الادواء الطبيعية وهذا الطاعون اعني الاطبا د دواه حتى سلم حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب للاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راو ان اقرب ما يقال فيه من قبل رجوعه الى الهوى فلما ورد الشرع اوجا به نهاية بطل ما يقال **حديث** اتاني جبريل فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر **حم ت ن حب** عن ابي ذر **حديث** اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق **ق** عن ابي ذر البشارة الخبر الاول الذي اثر الصادق للظهور اثر السرور فيه على البشرة قال النووي فيه دلالة لمذهب اهل الحق انه لا يخلد اصحاب الكبائر في النار خلافا للخوارج والمعتزلة وخص الزنا والسرقة بالذكر لكونهما من افحش الكبائر والزنا بالقصر افصح من مده وهو من الكبائر وهو ايلاج حشفة او قدرها من ذكر ولو ملفوفا وغير منتشر في فرج محرم مشتهى طبعا لا شبهة فيه والسرقة هي الاخذ لمال الغير خفية من حرز مثلها فلا تقطع على المختلس وهو من يعتمد الهرب ولا المنتهب وهو من يعتمد القوة والغلبة وسيأتي فيه مزيد في ان المكثرين هم الاقلون **حديث** اتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا **حم** والضيا عن السائب بن خلاد **حديث** اتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا بالتلبية ثجاجا بنحر البدن القاضي عبد الجبار في اماليه عن ابن عمر **حديث** اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ومن معي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية **حم ٤ حب ك هق** عن السائب بن خلاد **حديث** اتاني جبريل فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج **حم ه حب ك** عن زيد بن خالد **حديث** اتاني جبريل فقال لي ان ربي وربك يقول لك اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معي **ع حب** والضيا في المختارة عن ابي سعيد **حديث** اتاني جبريل في خضر تعلق به الدر **قط** في الافراد عن ابن مسعود **قوله** في خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة اي لباس خضر يقال اخضر وخضر كاعور وعور والخضرة لون الاخضر **قوله** تعلق به الدر الدر جمع درة وهي اللؤلؤة والجمع درر ودرات ودار **حديث** اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع ابن سعد عن صفوان بن سليم مرسلا متنه صحيح **حديث** اتاني جبريل في اول ما اوحي الي فعلمني الوضوء والصلوة فلما فرغ الوضوء اخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه **حم قط ك** عن اسامة بن زيد عن ابيه زيد بن حارثة **قوله** فنضح بها فرجه سياق الكلام عليه في اذا توضأت **حديث** اتاني جبريل لثلاث بقين من ذي القعدة فقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة **طب** عن ابن عباس قلت هذا اصل في التاريخ بما بقي على الحسن

فصل ليس بالهزل ان هذا القرآن لا يليه من جبار فيعمل بغيره الا قصمه الله ولا يبتغي علما سواه الا اضله الله ولا يخلق عن رده وهو الذي لا تفنى عجائبه من يقل به يصدق ومن يحكم به يعدل ومن يعمل به يوجر ومن يقسم به يقسط **حم** عن علي **اتاني** جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقيها **طب ك** عن ابن عباس **اتاني** جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل يامرك ان تدعو بهؤلاء الكلمات فانه يعطيك احداهن اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك **حم طب** عن عائشة **اتاني** جبريل فقال قل يا محمد قلت وما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض وبرا ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **حم طب** عن عبد الرحمن بن خنبش **اتاني** جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصححته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لكفر **طب** عن انس **اتاني** جبريل فاخبرني ان امتي ستفتن بعدي [illegible] **اتاني** [illegible]

قوله من ذي القعدة قال في المصباح هي بفتح القاف والكسر لغة شهر والجمع ذوات القعدة وذوات القعدات والتثنية ذواتا القعدة وذواتا القعدتين فثنوا الاثنين وجمعوهما وهو عزيز لان المتكلمين بمنزلة كلمة واحدة ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع **قوله** دخلت العمرة في الحج اي اعمال العمرة في اعمال الحج لمن كان قارنا فيكفيه اعمال الحج عنه وعنها **حديث** اتاني جبريل فقال لي يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس الشيرازي في الالقاب **ك هب** عن سهل بن سعد **هب** عن جابر **حل** عن علي قال في الكبير وتعقب الحاكم واورده ابن الجوزي في الموضوعات وخطاه ابن حجر في اماليه **حديث** اتاني آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا **حم** عن ابي موسى **ت ه حب** عن عوف بن مالك الاشجعي **قوله** يدخل بضم المثناة التحتية وسكون الدال المهملة وكسر الخاء في الحديث دلالة لمذهب اهل الحق ان من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وان كان مصرا على الكبائر وفيه الشفاعة وهي متعددة منها ما اختص به النبي صلعم ومنها ما لا يختص به بل يشاركه فيها غيره من الاول الشفاعة في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وجوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وقد تعدد الشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد والشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم والشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب والشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب والشفاعة في اطفال المسلمين ان لا يعذبوا وسيأتي فيه مزيد في شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **حديث** اتاني آت من عند ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها **حم** عن ابي طلحة بجانبه علامة الصحة قلت ومنه يؤخذ ان ذلك من خصائصه وانه لا يدعى له بالرحمة لانه يخل بمنصبه عن ان يدعى له بالرحمة قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلعم ان يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان معنى الصلوة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انتهى وقال الحافظ ابن حجر وهو بحث حسن وذكر نحوه ابن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية وقال ابو القاسم شارح الارشاد الانصاري بجواز ذلك مضافا للصلوة ولا يجوز مفردا وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون لفعل ما يلام عليه انتهى نعم يجوز الدعاء بالرحمة على سبيل التبعية لذكر الصلوة والسلام كما في التشهد على وجه الاطناب والخطاب به واما على وجه الافراد كما يقال قال النبي رحمه الله فلا شك في منعه وهو خلاف الادب وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلوة عليه ولا ورد ما يدل

عليه البتة ورب شيء يجوز تبعاً ولا يجوز استقلالا انتهى ما قاله شيخنا قلت ولا تمسك
في الاحاديث الوارد فيها ذكر الرحمة لان جميع ما ذكر فيها في ذلك على سبيل التبعية
لما قبلها وقوله في الحديث لابي داود وكان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
الى آخره قال شيخنا قلت لا يرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلعم
بالمغفرة والرحمة لان منصبه يجل عن ذلك ذكره في الاستذكار فان هذا الحديث
سيق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون في هذا المحل من الصلوة مع ما فيه من تواضعه
صلعم لربه واما نحن فلا ندعو له الا بلفظ الصلوة التي امرنا ان ندعو له بها لما فيها من التعظيم
والتفخيم والتبجيل اللايق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع ابو بكر ابن العربي
ومن اصحابنا الصيدلاني ونقله الرافعي في الشرح واقره والنووي في الاذكار وقال ان
ذلك بدعة لا اصل لها وقد الفت في المسالة جزءا انتهى قلت ولم اقف عليه
حديث اتاني ملك برسالة من الله عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والاخرى
في الارض لم يرفعها **طس** عن ابي هريرة **حديث** اتاني ملك فسلم علي نزل من السماء
لم ينزل قبلها فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة ابن عساكر عن حذيفة **قوله** وان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة قلت وهذا وان لم يكن صريحا فهو كالصريح في انها افضل من مريم وهو المختار كما
سياتي تحقيقه وسياتي الكلام على سيدا شباب اهل الجنة في الحسن والحسين **حديث**
اتبعوا العلماء فانهم سرج الدنيا ومصابيح الاخرة **فر** عن انس **حديث** اتتكم المنية
راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة ابن ابي الدنيا في ذكر الموت **هب** عن زيد
السلمي مرسلا المنية هي الموت وجمعها المنايا لانها مقدرة بوقت مخصوص **قوله**
راتبة اي ثابتة قال في المصباح رتب الشيء رتوبا من باب قعد استقر ودام **قوله** لازمة يقال لزمت الشيء الزمه لزوما و
لزمت به ولازمته والتزام الملازم اي الذي لا يفارق وقال في المصباح لزم الشيء يلزم لزوما
ثبت ودام وتعدى بالهمزة فيقال الزمته **حديث** اتجروا في اموال اليتامى لا تاكلها
الزكوة **طس** عن انس بن مالك قال في الكبير وصحح قلت ولعله جاء من
طريقين ومنه يؤخذ انه يجب على الولي ان ينمي مال اليتيم ويحو المرح ويلحق به بقية
الاولياء **حديث** اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم
وامسح راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك **طس** عن ابي
الدرداء **قوله** يلين قال في المصباح لان يلين لينا والاسم كتاب وهو لين وجمعه
الينا وتعدى بالهمزة والتضعيف **قوله** وارحم اليتيم الرحمة لغة رقة القلب
تقتضي التفضل فالمعنى تفضل على اليتيم بشيء فيما لكما او معروف ينفعك الله به
في الدنيا والاخرة **قوله** وتدرك حاجتك الدرك اللحاق والوصول الى الشيء
يقال ادركته ادراكا ودركا فالمعنى بسبب احسانك الى اليتيم تلحق حاجتك وتصل اليها
حديث اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي
وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي **طب** عن ابي هريرة قال في الكبير وضعفه البيهقي

قوله واتخذني حبيبا قلت ذكر العلامة محمد بن يوسف الشامي في ذلك
كلاما حسنا نذكره بتمامه ليستفاد قال حبيب الله هو فعيل من المحبة بمعنى مفعول
ومعناه ظاهر انتهى ثم قال او بمعنى فاعل وورد ذلك في عدة احاديث قال القاضي
واصلها الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالوفق وهي
درجة المخلوق فاما الخالق تعالى فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القربة له وافاضة رحمته اليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه
بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقال في الاصطفاء وقد نقل في شرح المواقف
له تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق الذي هو الله تعالى على الاستمرار وتقتضيه للتوجه
التام الى حضرته قدسية بلا فتور وقرار ومحبتنا لغيره تترتب على تخيل كمال فيه من لذة او شفقة
او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والمنعم عليه للمنعم والوالد للولد ثم هي عندنا كالرضى والارادة
مع ترك الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب على ذلك كما في الارشاد انه تعالى لا يتعلق به
محبة على الحقيقة لانها ارادة والارادة لا تتعلق الا بمتجدد وهو مستحيل لانه الاول لان المريد انما
يريد ما ليس بكائن او اعدام ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه لا تتعلق به ارادة
والفرق بينه وبين الخليل ان الخليل من تخلله ثم احبه والحبيب من احبه بلا تخلل انتهى واختلف
في مقام المحبة والخلة ايهما ارفع فقيل هما سواء فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب الا
خليلا وقيل درجة المحبة ارفع ونقله القاضي عن الاكثر لان درجة الحبيب نبينا صلعم
ارفع من درجة الخليل وقيل ان درجة الخلة ارفع لحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم
وسياتي ان المحققين على ذلك وذكر اهل الاشارات في تفضيل المحبة كلاما حسنا
فقالوا الخليل اتصل بواسطة وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض والحبيب
بدونها فكان قاب قوسين او ادنى والخليل مغفرته في حد الطمع والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين والحبيب مغفرته في حق اليقين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل
لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك فاعطي بلا سؤال والخليل قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا والحاصل ما ذكره القاضي يقتضي تفضيل ذات سيدنا رسول الله صلعم
على ذات سيدنا ابرهيم عليه السلام لا تفضيل باعتبار ثبوت وصف الخلة له فلا يلزم من ذلك انا
نقول كل منهما ثابت له وصف الخلة والمحبة اذ لا يسلب عن ابرهيم وصف المحبة لا سيما والخلة
اخص من المحبة ولا يسلب عن نبينا صلعم وصف الخلة لا سيما وقد ثبت في حديث ابي هريرة
قول ربه له ليلة المعراج قد اتخذتك خليلا وقد قام الاجماع على فضل نبينا صلعم على جميع
الانبياء صلوات الله عليه وعليهم بل هو افضل خلق الله على الاطلاق وقولهم ان الخليل
اتصل بالواسطة لا تعد غضا في هذا المقام الذي هو بصدده وكيف المراد به قطعا الا الوصول
الى المعرفة اذ الوصول الحسي ممتنع على الله تعالى واما قرب الحبيب بالوصول الى الله

راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة
والكرة المباركة لاولياء الرحمن من اهل دار الخلود الذين
سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية
وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق **هب**
عن الوضين بن عطاء مرسلا **اتحب** يا جبير اذا
خرجت سفرا ان تكون من امثل اصحابك هيئة
واكثرهم زادا اقرا هذه السور الخمس قل يا ايها
الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
واختم ببسم الله الرحمن الرحيم **ع** وايضا
عن جبير بن مطعم **اتحبون** ايها الناس
ان تجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم اعنا
على شكرك وذكرك وحسن عبادتك
حل ك عن ابي هريرة **اتحسبون**
الشدة في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلي
احدكم غيظا ثم يغلبه ابن ابي الدنيا في ذم
الغضب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
اتخذوا الغنم فانها تروح بخير وتغدو
بخير **هم** عن ام هاني **اتخوف**
عليكم هذا يعني اللسان رحم الله عبدا
قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم
ابن المبارك في الزهد عن خالد بن ابي عمران
مرسلا **اتخوف** على امتي اثنتين
يتبعون الارياف والشهوات
ويتركون الصلوة والقران يتعلمه
المنافقون يجادلون به اهل العلم
طب عن عقبة بن عامر

اتاني جبريل فقال ان ربك [illegible]
[illegible]
[illegible] **اتاني** جبريل [illegible]
[illegible] **اتاني** جبريل [illegible]
[illegible] **طب** [illegible] **ابن نصر** [illegible]
[illegible] **ابن نصر** [illegible]

تعالى لا يكون به حبيبا كان او خليلا وأما قوله الخليل هو الذي يكون مغنوته في حد الطمع الا اخوه فانه لا يصلح ان يكون على وجه التفسير للخليل ولا تعلق له بمعناه وقصار ما ذكره يعطي تفضيل نبينا صلعم في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة انتهى ما ذكره بحروفه قوله خليل الله روى الامام احمد وغيره عن ابن مسعود ان رسول الله صلعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه قد تخللت مسلك الروح مني ٭ ولذا سمي الخليل خليلا ٭ فاذا ما نطقت كنت حديثي ٭ واذا ما سكت كنت الغليلا ٭ وهذا صحيح بالنسبة الى ما في قلبه صلعم من حب الله تعالى واما اطلاقه في حق الباري جل وعلا فعلى سبيل المقابلة وقال ابن فورك الخلة اي بالضم صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وهي اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون فيها العداوة قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يتصور ان يكون مع خلة وقال بعضهم اصلها الاصطفاء وسمي خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل مشتقة من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه قال الامام الواحدي والقول الاول هو المختار لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة فاذن تسمية محمد وابراهيم عليهما الصلوة والسلام اما لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسراره الهية ومكنون غيبه ومعرفته او استصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لا يخللهما حب غيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو معنى قوله صلعم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واما لانقطاعهما الى الله تعالى ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب تنبيه الخلة اعلى وافضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابرهيم خليل الله ومحمد حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة بالخليلين وهي نهاية المحبة قال وقد اخبر النبي صلعم ان الله تعالى اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم وايضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وانما هذا من قلة الفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال الزركشي في شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهو توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا قوله ونجي قال الراغب النجي المناجي ويقال للواحد والجمع قال تعالى وقربناه نجيا وقال خلصوا نجيا وانتجيت فلانا استخلصته لسري وناجيته ساررته واصله ان تخلو في نجوة من الارض وقيل اصله من النجاة وهو ان يعاونه على ما فيه خلاصه وان تنجو بسرك من ان يطلع عليه

حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها اتدرون متى ذلكم حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا عن ابي الدرداء اتدرون ما الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته حم م د ت عن ابي هريرة اتدرون ما هذان الكتابان هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير حم ت ن عن ابن عمر اتدرون اي الصدقة افضل المنيحة ان يمنح احدكم الدرهم او ظهر الدابة او لبن الشاة او لبن البقرة حم عن ابن مسعود اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم عن عائشة اتدرون

انتهى وسياتي فيه مزيد ولو كنت متخذ حديث اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن عق عد والبيهقي في الادب عن علي السراويل معرب يذكر ويؤنث وبالنون بدل اللام وبالمعجمة بدل المهملة ايضا معروفة في النكرة وغير مصروفة ايضا قال الازهري السراويل اعجمية اعربت وجاءت السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الاعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل اثنوا انتهى وقال في المصباح السراويل انثى وبعض العرب يظن انها جمع لانها على وزن الجمع وبعضهم يذكر فيقال هو السراويل وهي السراويل وفرق في المجرد بين صيغتي التذكير والتانيث فيقال هي السراويل وهو السراويل والجمهور ان السراويل اعجمية وقيل عربية جمع سروالة تقديرا والجمع سراويلات انتهى قلت بل ورد عن ابي هريرة قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا استر منه وفي سنده ضعفان وحصنوا بها نساءكم قال الجوهري وحصنت القرية بنيت حولها انتهى فالمعنى اتخذوا ما يحتشي من كشفه هنا اي ستر اما نعام من الرؤية لو انكشفن بسبب وقع او هبوب ريح شديدة ترفع الثياب ونحو ذلك حديث اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن حب في الضعفاء طب عن ابن عباس حديث اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها طس عن انس حديث اتخذوا هذه الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم الشيرازي في الالقاب خط فر عن ابن عباس عد عن انس قال في الكبير واورده ابن الجوزي في الموضوعات قلت ولفظه بعد ذكره للحديث موضوع آفته محمد بن زياد انتهى فاقر ابن الجوزي على الوضع ولم يتعقبه لكن ذكر الحديث في طرق الحمامة وجعله من جملة شواهد لحديث آخر وهذا يقتضي انه ليس بموضوع ومقتضي ذكره له هنا في الجامع الصغير كذلك لانه قال في الديباجة وصنته عما تفرد به وضاع او كذاب انتهى قلت وله شواهد تقتضي ان للحديث اصلا فلهذا لم يثبت عنده الوضع لكن قال الحافظ ابن حجر محمد بن زياد اليشكري الطحان الاعور الفاقي الميموني الرقي ثم الكوفي كذبوه انتهى قلت ومن قاعدتهم انه اذا كان في السند كذاب يحكمون على المتن بالوضع الا ان يجيء من طريق اخرى ليس فيها الكذاب فلعل الشيخ اطلع على طريق اخرى او لاجل شواهده قوله الحمام هو كل ما عب اي شرب الماء بلا مص وزاد بعضهم وهدر اي صوت ولا حاجة اليه لانه لازم للعب وقال الجوهري والحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة انتهى قلت والمراد بالطوق الحضرة والحمرة المحيطة بعنق الحمام والدواجن ما يالف البيوت من الشاء والحمام وقال الدميري قال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت انتهى وقال بعضهم الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت

ان يفجعها كر عن ابن عباس اني من افرطكم وفاة الاواني من ادنيكم وفاة وتتبعوني افنادا يقتل بعضكم بعضا حم عن واثلة اتسمعون ما اسمع اني لاسمع اطيط السماء وما تلام ان تئط وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد او قائم طب والضياء عن حكيم بن حزام اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتي فقراء المهاجرين ياتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخزنة او قد حوسبتم قالوا باي شيء نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك فيفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس ك هب عن ابن عمرو اتق الله واقم الصلوة وآت الزكوة وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث ما زال طب عن مجول السلمي اتقوا الله وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة عبد بن حميد وابن جرير في تفسيرها عن قتادة مرسلا اتقوا خداج الصلوة اذا ركع الامام فاركعوا واذا رفع فارفعوا هق عن ابي سعيد طس عن ابي هريرة اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء البزار عن ابي بكر اتقوا الباب السلطان

وقال ابو حاتم الفرق بين الحمام واليمام ان اسفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمام لا بياض فيه قوله المقاصيص المراد التي قصصت اجنحتها حتى لا تطير قال شيخنا وعن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وترك المقصصات انتهى ويحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات حديث اتخذوا الغنم فانها بركة طب خط عن ام هانئ ورواه بلفظ اتخذي غنما فان فيها بركة بجانبه علامة الحسن وقال الدميري في رواية ابن ماجه اسنادها صحيح قال الموفق عبد اللطيف الغنم فيها بركة لانها تنتج في العام مرتين وربما وضعت سخلة او سخلة او سخلتين ففيها بركة بسرعة نتاجها وكثرة اولادها والبركة والنماء ولهذا ورد ما من نبي الا ورعى الغنم حديث اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيامة حل عن الحسين بن علي قوله فان لهم دولة الدولة الانتقال من حال الشدة الى حال الرخاء قاله في النهاية وقال في المصباح تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول بكسر الدال مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول بالضم مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى انتهى وهذا الحديث غير حديث اتخذوا مع الفقراء ايادي قبل ان تجيء دولتهم قال شيخنا باطل موضوع باتفاق اهل الحديث حديث اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا يعني الخاتم ٣ عن بريدة قال في الكبير غريب انتهى قلت وسببه كما في ابي داود وغيره عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى النبي صلعم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال اتخذه من ورق فذكره قوله من شبه بفتح المعجمة والموحدة ضرب من النحاس قوله مالي اجد منك ريح الاصنام قال شيخنا قال الخطابي انما قال ذلك لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه قوله ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار اي زي الكفار وهم من اهل النار قال وانما كرهه لسهوكة ريحه والسهك ريح عرق الانسان قوله فطرحه زاد الترمذي ثم جاء وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة قال البيهقي في شعب الايمان يشبه ان يكون هذا نهي كراهة وتنزيه فكره الشبه لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه وكره التختم من الحديد من اجل ريحه واما حديث معيقيب كان خاتم النبي صلعم من حديد ملوي عليه فضة فانه اجود اسنادا واما قبله لشبهتهما وقد عضده حديث التمس ولو خاتما من حديد ولو كان مكروها لم ياذن فيه قال البيهقي وهذا لانه بالفضة التي لويت عليه لا يوجد ريح الحديد فيشبه ان ترتفع الكراهة بذلك انتهى وقال الحافظ ابن حجر الحديث الاول في اسناده عبد الله بن مسلم المروزي يكنى بابي طيبة قال فيه ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج وقال ابن حبان في الثقات يخطي ويخالف قال فان كان محفوظا حمل المنع على

اتى بابراهيم يوم القي في النار فلما القي بها قال حسبنا الله ونعم الوكيل خ عن انس اتيت ليلة اسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء اكلة الربوا اتيت ليلة اسري بي على قوم عن ابي هريرة تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رفت فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء خطباء من امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به هب عن انس اتيت فانطلق بي الى زمزم فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم ثم انزلت م عن انس اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت الي ابواب السماء ورايت الجنة والنار حم ع حب ض والضيا عن حذيفة اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل

كان حديدا صرفا وقد قال التيفاشي في كتاب الاحجار خاتم الفولاد مطردة للشيطان اذا لوي عليه فضة انتهى قلت وحاصل مذهب اصحابنا الشافعية انه يباح بلا كراهة لبس خاتم الحديد والنحاس والرصاص بفتح الراء لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد واما خبر مالي ارى عليك حلية اهل النار فضعفه النووي في شرح المهذب ومسلم حديث اتدرون ما العضه نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم خد هق عن انس بجانبه علامة الحسن قوله العضه هو بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة الرمي بالعضيهة وهو البهتان والكذب وقد فسره بقوله صلعم نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم فائدة البهتان الباطل تتحير منه والبهت الكذب والافتراء حديث اتزروا الطسوس وخالفوا المجوس هب خط فر عن ابن عمر قال في الكبير ضعفه هب قوله اترعوا بفتح الهمزة وسكون التاء وكسر الراء وضم العين قوله الطسوس جمع طس وهو الطست وتاؤه بدل من السين يقال اترعت الحوض اذا ملاته والمعنى املؤا الطست بالماء الذي تغتسل به الايدي وخالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك قال شيخنا قال البيهقي اترعوا يعني املاؤا واخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم واخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بواسط بلغني ان الرجل يتوضا في طست ثم يؤمر بها فيهراق وان هذا من زي الاعاجم فتوضؤا فيها فاذا امتلات فاهريقوها حديث اترعون عن ذكر الفاجر ان تذكروه فاذكروه يعرفه الناس خط في رواة مالك عن ابي هريرة زاد في الكبير وقال في الميزان انه موضوع انتهى قوله اترعون هو بفتح الهمزة المثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين اي تتحرجون عن ذكره اي تمتنعون قال الجوهري وتورع عن كذا اي تحرج قوله الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم وقد فجر يفجر فجورا انتهى من النهاية وقال في المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وزنا وفجر الى الف فجورا كذب انتهى والمعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة عليه ليعرف عيبه ويحذره الناس حديث اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والحكيم في نوادر الاصول والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب عد طب هق خط عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده زاد في الكبير وقال الحكيم تفرد به الجارود ابن يزيد وقد انكره بعض الناس عليه انتهى حديث اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا طب عن ابن مسعود وسيأتي في والدال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم قوله اتركوا الترك قال في المصباح الترك جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي مثل روم ورومي قوله اتركوا قال في المصباح تركت المنزل تركا اي رحلت عنه وتركت الرجل فارقته انتهى والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم ما داموا في ديارهم ولم يتعرضوا لكم قال ابن ارسلان ووجه تخصيص جهتي الحبشة والترك ان الحبشة بلادهم وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر

نفتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون

النيل الواصل الى مصر من بلادهم بانه فاذا شاؤا احبسوه وبينهم وبين المسلمين مهاد عظيمة ومفاوز شاقة فلم يتكلف ان راع المسلمين دخول ديارهم لعظم ما يحصل لهم من التعب والمشقة في ذلك ولان الحبشة سائر الى الكعبة وتستخرج كنز الكعبة فلا يطيعون واما الترك فبأسهم شديد وبلادهم ايضا بعيدة وطباعهم غليظة وقلوبهم قاسية لا تفهم ولا تقبل الايمان وبلادهم باردة جدا لا تخلو عن الثلوج والزمهرير وبلادهم حارة جدا فلم يكلفهم القوم الذين تركوا البلاد والتي لا يستطيعون الاقامة بها ولا معاشرة ما لا يوافق طباعهم فلهذا ترك تكليفهم بخصوصهم دون غيرهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام قهرا والعياذ بالله تعالى واستباحوا دماء المسلمين واموالهم كما وقع من الططر وغيرهم فلا يباح لاحد ترك قتالهم والذب عن ابضاعهم وانفسهم فان قتالهم في هذه الحالة فرض عين وفي الحالة الاولى غير فرض **قوله** قال ان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا في ابي داود ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك **ه** وفيه ايضا يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك قال القرطبي والحديث يدل على خروجهم وقتالهم المسلمين وقد وقع ذلك على نحو ما اخبر به النبي صلعم فخرج منهم في هذا الوقت امم لا يحصيهم الا الله تعالى ولا يردهم عن المسلمين الا الله حتى كانهم ياجوج وماجوج ومقدمتهم قال الحافظ ابن دحية فخرج في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة جيش من الترك يقال لهم الططر عظم في قتالهم الخطب والخطر وقضي لهم من قتل النفس المؤمنة الوطر انتهى والتحويل التمليك قاله في النهاية وقال في المصباح وخوله الله مالا اعطاه انتهى **قوله** بنو قنطورا قال في النهاية وفي حديث حذيفة رضي الله عنه يوشك بنو قنطورا ان يخرجوا اهل العراق ويروى اهل البصرة منها كانهم خنس الانوف خزر العيون عراض الوجوه قيل ان قنطورا كانت جارية لابراهيم الخليل عم ولدت له اولادا منهم الترك والصين ومنه حديث عمرو بن العاص يوشك بنو قنطورا ان يخرجوكم من ارض البصرة فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطورا انتهى وقال شيخ شيوخنا اختلف اصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطورا امة كانت لابراهيم عم وقال كراع هم الديلم وتعقب بانهم جنس من الترك وكذلك الغز وقال ابو عمرو هم من اولاد يافث وهم اجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنو عم ياجوج وماجوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعضهم خارجا عنه فتركوا فسموا الترك وقيل انهم من نسل تبع وقيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل ابن يافث لصلبه وقيل ابن كومى بن يافث **حديث** اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة **د ك** عن ابن عمرو بجانبه علامة الصحة وتقدم الكلام على الترك **قوله** فانه لا يستخرج كنز الكعبة اي يستخرج الكنز ويخرب الكعبة كما في الصحيحين **قوله** الا ذو السويقتين تصغير ساق واحدها سويقة وصغرها لدقتهما ورقتهما وهي صفة سوق الحبشة غالبا وقد وصف النبي صلعم في حديث كانه به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وياخذ الكنز مع ما فيها من الالات والفحج تباعد ما بين الفخذين ولا تعارض بين هذا وقوله عز وجل اولم يروا انا جعلنا حرما امنا لان تخريب الكعبة على يد هذا الحبشي انما يكون عند خراب الدنيا ولعل ذلك الوقت الذي لا يبقى فيه الا شرار الناس فيكون حرما امنا مع بقاء

فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال ارجع الى ربك فاستحييت منه **حم** فقلت رجعت الى ربي فاستحييت ثم ركبت انا وجبريل
م عن انس **انبت** بالبراق فركبت انا وجبريل فطار بنا فكان اذا اتى الى الجبل ارتفعت رجلاه واذا هبطت ارتفعت يداه حتى صار الى ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فقال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل وهو قائم يصلي فقال من هذا معك يا جبريل قال اخوك محمد فرحب بي ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر قلت من هذا يا جبريل قال اخوك موسى قلت على من كان صوته وتذمره اعلى ربه قال نعم انه يعرف ذلك منه وحدته ثم سرنا فرأينا مصابيح وضوءا فقلت من هذا قال هذه شجرة ابيك ابرهيم قلت ادنو منها قال نعم فدنونا منها ودعا لي بالبركة ورحب بي ثم مضينا الى بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد ونشرت لي الانبياء من سمى الله في كتابه ومن لم يسم فصليت بهم الا هولاء النفر الثلاثة ابرهيم وموسى وعيسى
طب **ك** عن ابن مسعود **انبت** احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان **خ د ت** عن انس **حم ع حب** عن سهل
ت عن عثمان **انبت** حرا فانما عليك نبي وصديق وشهيد **حم د ت ه** عن سعيد بن زيد **حم** عن انس وعن بريدة **طب** عن ابن عباس

الدين واهله قال شيخنا وقال الخطابي هو تصغير الساق والساق مؤنثة فلذلك ادخل في تصغيرها الهاء وعامة الحبشة في سوقهم حموشة بالحاء المهملة والشين المعجمة اي دقة وذكر الحليمي وغيره عن كعب ان ظهور ذي السويقتين في زمن عيسى عم وذلك بعد ياجوج وماجوج فيبعث عيسى عم اليه طليعة ما بين الثمانمائة الى الثمانمائة فبينما هم يسيرون اليه اذ بعث الله ريحا يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن وفي حديث علي كانها في الصحيح كاني برجل من الحبشة اصلع او قال اصمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع وقال قائما عليها يهدمها بمسحاته والاصلع من ذهب شعر مقدم راسه والاصعل الصغير الراس والاصمع الصغير الاذنين **حديث** اتركوا الدنيا لاهلها فانه من اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ من حتفه وهو لا يشعر **فر** عن انس **قوله** فوق ما يكفيه لعل المراد زائدا على ما يحتاج اليه من ماكول ومشرب على عادة امثاله وسياتي معنى الكفاف في افلح **قوله** من حتفه الحتف الهلاك والذي يظهر ان معنى من هنا يكون بمعنى في كقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى اخذ في اسباب هلاكه وهو لا يشعر لانه لا يعلم **حديث** اتق الله فيما تعلم **تخ ت** عن يزيد بن سلمة الجعفي بجانبه علامة الحسن وقال في الكبير **ت** منقطع ولفظه ان يزيد بن سلمة رضي الله عنه قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسيني اوله اخره فذكره فارشده النبي صلعم ان يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم **حديث** اتق الله في عسرك ويسرك ابو قرة الزبيدي في سننه عن طليب بن عرفة بجانبه علامة الحسن **قوله** في عسرك العسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة واليسر نقيض العسر **حديث** اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن **حم ت ك هب** عن ابي ذر **حم ت هب** عن معاذ بن عساكر عن انس قال في الكبير **ت** حسن **قوله** اتق الله سياتي الكلام على التقوى في عليك بتقوى الله **قوله** بخلق حسن الخلق بضم اللام وسكونها هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقيل احتمال المكروه الذي ينزل به وحسن المداراة وترك حظ من الدنيا وتحمل الاذى من غير افراط ولا تفريط وقال شيخ شيوخنا حسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل انتهى وقال بعضهم ملكة تبعث النفس على افعال حميدة واكتساب شيم شريفة انتهى ويطلق على الدين والطبع والسجية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها والثواب والعقاب يتعلق باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلق باوصاف الصورة الظاهرة انتهى وقال شيخنا ايضا قال الباجي وتحسين الخلق ان يظهر منه لمن يجالسه او يرد عليه البشر والحلم والاشفاق والصبر على التعليم والتودد الى الصغير والكبير قال وقوله الناس وان كان لفظا عاما الا انه اراد به من يستحق تحسين الخلق له فاما اهل الكفر والاصرار على الكبائر والتمادي على ظلم الناس فلا يؤمر بتحسين الخلق لهم بل يؤمر بان يغلظ عليهم انتهى **حديث** اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اخاك ووجهك اليه منبسط واياك واسبال الازار من

اسبال الازار المخيلة ولا يحبها الله وان امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك
فلا تعيره بما تعلم فيه ودعه يكون وباله عليه واجره لك ولا تشتمن شيئا حب
عن جابر بن سليم الهجيمي قوله ولا تحقرن بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة
وكسر القاف وفتح الراء ونون التوكيد الشديدة اى لا تستصغرن من المعروف شيئا
قال الجوهري حقره واحتقره واستحقره استصغره واسبال الازار ارخاؤه الى الارض
والشتم التسبب والسباب الشتم وقال شيخنا والسب شتم الانسان والتكلم في عرضه
بما يعيبه انتهى وسيأتي معنى السباب في سباب المسلم فسوق والمخيلة الكبر والعار العيب
قال في القاموس والعار كل شيء لزم به عيب والوبال قال في النهاية والوبال في الاصل
الثقل والمكروه والمراد به في الحديث العذاب في الآخرة حديث اتق الله يا ابا الوليد
لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء او بقرة لها خوار او شاة لها ثؤاج طب
عن عبادة بن الصامت بجانبه علامة الحسن قلت وسببه كما في الكبير عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلعم بعثه على الصدقة فقال له اتق الله يا ابا الوليد فذكره فقال يا رسول الله
ان ذلك كذلك قال اي والذي نفسي بيده ان ذلك لكذلك الا من رحم الله قال
والذي بعثك بالحق لا اعمل على اثنين ابدا ابن عساكر انتهى قوله رغاء الرغاء بالراء
المهملة المضمومة والغين المعجمة والمد صوت الابل قوله خوار الخوار بالخاء المعجمة المضمومة
صوت البقر قوله ثؤاج الثؤاج بالمثلثة المضمومة والهمزة المفتوحة ثم الجيم صوت
الغنم وفي الحديث ان الشخص يجيء يوم القيامة وهو حامل على عنقه ما اخذه بغير حق قال
عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وغيرهما مما هو صريح في ذلك حديث
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى
جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب حم ت هب عن ابي هريرة حديث
اتق دعوة المظلوم فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله لن يمنع ذا حق حقه خط
عن علي حديث اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة
حم د وابن خزيمة حب عن سهل بن الحنظلية بجانبه علامة الصحة واوله مر رسول الله
صلعم ببعير قد لحق وفي رواية ابن خزيمة قد لصق ظهره ببطنه اي من الجوع فقال اتقوا الله
اي خافوا قوله في هذه البهائم سميت بهيمة لانها استبهمت عن الكلام واستغلق
عليها فلا تقدر عليه وقال الازهري البهيمة في اللغة معناها المبهمة عن العقل والتمييز والمعنى
خافوا الله في هذه البهائم التي لا تتكلم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة
وفي الحديث الامر بالقيام بحقوقها الواجبة والمندوبة من العلف والسقي الذي يكفيها
او تمكينها من الرعي فان امتنع اجبره الحاكم على الواجب من ذلك وقال ابو حنيفة رحمه الله
لا يجبره الحاكم بل يأمره كما يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر لان البهيمة لا يثبت
لها حق من جهته اي لانها لا تتكلم ولا يتصور منها خصومة فصارت كالزرع والشجر
والجواب ان البهيمة حيوان تجب نفقته كالعبد فكان للسلطان اجباره عليه بخلاف

الزرع

الزرع والشجر فانه لا يجب سقيه بل يكره الترك عند الامكان قوله المعجمة
بضم الميم وفتح الجيم سميت بذلك لانها لا تتكلم فتشكو ما اصابها من الجوع والمشقة
وكل من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم قوله فاركبوها صالحة منصوب
على الحال من المفعول اي اركبوها في حال كون البهيمة صالحة للركوب قادرة عليه فاذا اعييت
فلا تركبوها ومثل ذلك اذا كانت صغيرة او ضعيفة والتحميل في معنى الركوب فليتق الله
صاحبها في ذلك فيحرم على من يملك المنفعة او يستحقها من مالك او مستأجر او مستعير تحميلها
ما لا تطيق قوله وكلوها صالحة اي كلوا من البهائم ما يحل اكله من الاهلي والصيد حالة
كونها صالحة للاكل منها اي غير محرم اكلها ولا مكروه لكن الهدي الواجب والمنذور والاضحية
الواجبة ليس له ان يأكل منها حديث اتقوا الله واعدلوا في اولادكم ق
عن النعمان بن بشير العادل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وسببه ما رواه البخاري
عن حصين عن عامر سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول اعطاني ابي عطية فقالت
عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلعم فاتى رسول الله صلعم فقال اني
اعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله قال اعطيت
سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فذكره فرجع فرد عطيته انتهى الامر فيه للندب فعدم العدل
بينهم مكروه لا حرام لقضية قوله في مسلم اشهد على هذا غيري فامتناعه من الشهادة
تورع وتنزه ولا ينافي ذلك خبر ابن حبان وغيره حين طلب منه صلعم الشهادة على
ذلك فقال لا اشهد على جور لان الجور هو الميل عن الاعتدال وانما المكروه جور قال القفصي
ومن حصل بعضه صلعم انه لا يشهد على جور حديث اتقوا الله واعدلوا
بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم طب عنه حديث اتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة ع ك
عن انس حديث اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم خد عن علي بجانبه علامة الصحة
حديث اتقوا الله في الصلوة وما ملكت ايمانكم خط عن ام سلمة قوله
وما ملكت ايمانكم اي فيما يجب لهم او يندب من اكل وشرب وكسوة لائق ذلك بهم على
عادة امثالهم ومنه عدم تكليفهم ما لا يطيقونه من الاعمال الشاقة على الدوام قال شيخنا
قال في النهاية يريد به الاحسان الى الرقيق والتخفيف عنهم وقيل اراد حقوق الزكوة واخراجها
من الاموال التي تملكها الايدي كانه علم بما يكون من اهل الردة وانكارهم وجوب الزكوة
وامتناعهم من ادائها الى القائم فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلوة والزكوة
فعقل ابو بكر رضي الله عنه هذا المعنى حتى قال لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة قال
المظهري وانما اراد به الزكوة لان القرآن والحديث اذا ذكر فيهما الصلوة فالغالب ذكر الزكوة
بعده وقال التوربشتي الاظهر انه اراد المماليك وانما قرنه بالصلوة ليعلم ان القيام بمقدار
حاجتهم من النفقة والكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلوة التي لا سعة في تركها وادخل
بعض العلماء البهائم المستملكة في هذا الحكم انتهى حديث اتقوا الله
في الضعيفين المملوك والمرأة ابن عساكر عن ابن عمر حديث اتقوا الله

في الصلوة اتقوا الله في الصلوة اتقوا الله في الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اتقوا الله
في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم هب عن انس بجانبه علامة الحسن اي
المحافظة على تكميل كيفيتها والمداومة على فعلها في اوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها
والسعي اليها جماعة او جماعة وغير ذلك والتكرير للتاكيد مع ادها العظم شانها ولانها اول
ما يحاسب عليها على ما سياتي تحريره قوله اتقوا الله في الضعيفين قال في الصحاح
الضعف والضُعف خلاف القوة انتهى وقال في المصباح والضعف بفتح الضاد في لغة
تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة فالمضموم مصدر ضعُف مثل قرب
قربا والمفتوح مصدر ضعف من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الراي والمضموم
في الجسد فهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف ايضا وجاء ضعفة وضعفى لان فعيلا
اذا كان صفة وهو بمعنى مفعول جمع على فعلى مثل قتيل وقتلى وجريح وجرحى قوله
المرأة الارملة قال في النهاية الارمل الذي ماتت زوجته والارملة التي مات زوجها وسواء
كانا غنيين او فقيرين انتهى وقال في المصباح وارملت المرأة فهي ارملة التي لا زوج لها
لافتقارها الى من ينفق عليها قال الازهري لا يقال ارملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت
موسرة فليست بارملة والجمع ارامل حتى قيل رجل ارمل اذا لم يكن له زوج قال ابن الانباري
وهو قليل لانه لا يذهب زاده بفقد امرأته لانها لم تكن قيمة عليه قال ابن السكيت الارامل
المساكين رجالا كانوا او نساء انتهى قوله واليتيم هو الذي مات ابوه قبل البلوغ
وسياتي فيه مزيد في الصلوة وما ملكت ايمانكم حديث اتقوا الله وصلوا خمسكم
وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم ت حب
ك عن ابي امامة حديث اتقوا الله وصلوا ارحامكم ابن عساكر عن ابن مسعود
حديث اتقوا الله فان اخونكم عندنا من طلب العمل طب عن ابي موسى بجانبه
علامة الحسن قوله من طلب العمل اي الولاية لان طلبه لها وهو ليس باهل يدل على
ان فيه خيانة حديث اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر
طب عن ابي امامة بجانبه علامة الحسن قوله اتقوا البول اي اجتنبوا البول
ان يصيبكم قال شيخنا الحفني التجنب انتهى اي لان عدم الاجتناب سبب لما يصيبه منه
في الغالب او ذلك في مقدمة لصلوته التي هي عماد الدين فيدل على تهاونه بها وعدم
اجتنابه ايضا من الكبائر المؤدية الى عذاب القبر لا ينافي قوله في القبر في قوله الاتي
اول ما يحاسب العبد على الصلوة لانا نقول المحاسب عليه في القيامة على جميعها جملة
وتفصيلا وفي القبر على بعض شروطها حديث اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه
اساس الخراب هب عن ابن عمر حديث اتقوا الحديث عني
الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار حم ت عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن وقال في الكبير
ت حسن قوله فليتبوأ اي فليتخذ لنفسه منزلا بمعنى الخبر ولاحمد يبنى
له بيت في النار قوله ومن قال في القرآن الى اخره قال شيخنا قال البيهقي اراد

الرأي

الرأي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه اما الذي يشده برهان فالقول به
جائز قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه
تتمة قال شيخنا قال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف اي
احذروا رواية الحديث عني وان يكون فعلا بمعنى مفعول وعني متعلق به والاستثناء
منقطع المعنى احذروا في التحدث عني لكن لا تحذروا فيما تعلمونه وقوله من كذب علي متعمدا
حال من المستتر في كذب الراجع الى من وسياتي ان شاء الله تع بقية التحدث فيه في ان كذبا
علي حديث اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد وما هو بشيء
من فخوخه باوثق لصيده في الاتقياء من النساء فر عن معاذ اي اجتنبوا الاسباب
المؤدية الى الانهماك في الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قوله
واتقوا النساء اي واجتنبوا النظر والتردد الى النساء فانه مهلك قوله
طلاع بفتح الطاء المهملة واللام المشددة المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال
مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي ماتاه ومصعده قوله رصاد بفتح الراء والصاد
المهملة المشددة الراصد للشيء الراقب له تقول رصده يرصده رصدا ورصدا والترصد
الترقب ورصدتك لك بالمرصاد اي اراقبك ولا يخفى عليه شيء من افعالك ولا تفوته
قوله من فخوخه جمع فخ والفخ المصيدة ويجمع على فخاخ ايضا قال في المصباح الفخ آلة
يصاد بها والجمع فخاخ مثل سهم وسهام حديث اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وحملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم حم خد م عن جابر بجانبه علامة الصحة اي اجتنبوا ظلم المخلوقين وما افرا الله
تعالى فانه نقص من الظالم لمن ظلم والظلم الجور ومجاوزة الحد وكتبنا علامة الصحة قوله
الشح هو بالشين المعجمة وفيها تثليثة والضم اعلى والشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص
وقيل البخل في افراد مانع الزكوة ونحو لا يقري الضيف فكل منهما بخيل وهذا اولى ممن جمع
فقال البخيل من لا يؤدي الزكوة ولا يقري الضيف والضيف من نزل بقوم يريد القرى
وسياتي فيه مزيد في حديث اعجز الناس حديث اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة حم طب هب عن ابن عمر حديث اتقوا القدر فانه
شعبة من النصرانية ابن ابي عاصم طب عد عن ابن عباس اي اجتنبوا الكلام في القدر
قال في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور وقال شيخ شيوخنا
وهو بفتح القاف والدال المهملة مصدر تقول قدرت الشيء بتخفيف الدال وفتحها اقدره
بالكسر والفتح قدرا وقدرا اذا احطت بمقداره والمراد ان الله تعالى علم مقادير الاشياء
وازمانها قبل ايجادها ثم اوجدها على ما سبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه
وقدرته وارادته هذا المعلوم من الدين بالبراهين العقلية وعليه كان السلف من
الصحابة رضي الله عنهم وملخصها ما رواه مسلم من طريق كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر
قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني قال فانطلقت انا وحميد
الحميري فذكرا اجتماعهما بعبد الله بن عمر بن الخطاب وسالاه عن ذلك فاخبره بانه

برئ ممن يقول ذلك وان الله لا يقبل ممن لم يؤمن بالقدر عملا والقدرية
هم المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم الافعال الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها
ويقولون من يقول القدر خيره وشره من الله تعالى اولى باسم القدرية منا وذلك لان
مثبت القدر احق ان تنسب اليه من نافيه فنقول كما نطلع نسبة مثبته اليه يصح
نسبة نافيه اليه ايضا اذ المبالغ في نفيه لانه ملتبس به وقال الراغب التقدير يدل على
القدرة على المقدور الكائن بالعلم ويتضمن الارادة عقلا والقول نقلا وحاصله وجود
شيء في وقت على حال يوافق العلم والارادة والقول وقدر الله الشيء بالتشديد قضاه
ويجوز التخفيف قال ابن القطاع اقدر الله الشيء خلقه بقدر وقال الكرماني المراد بالقدر
حكم الله وقال العلماء القضاء هو الحكم الكلي والاجمالي في الازل والقدر جزئيات ذلك
الحكم وتفاصيله وقال ابو المظفر ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب
والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة
ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله اختص العليم
الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه
نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف
قبل دخولها انتهى وقال بعضهم ان القدر سر من اسرار الله تعالى منهي عنه وان من يبحث
في القدر لم يامن ان يصير قدريا او جبريا والعباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع
من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلبه **مهمة** حكى المصنفون في المقالات عن طوائف
من القدرية انكار كون البارى عالما بشيء من اعمال العباد قبل وقوعها منهم وانما
يعلمها بعد كونها قال القرطبي وغيره قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف احدا ينسب
اليه من المتاخرين قال والقدرية اليوم مطبقون على ان الله تعالى عالم بافعال العباد قبل
وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم بان افعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال
وهو مع كونه مذهبا باطلا اخف من المذهب الاول واما المتاخرون منهم فانكروا تعلق الارادة
بافعال العباد فرارا من تعلق القديم بالمحدث وهم مخصومون بما قال الشافعي رحمه الله ان سلم القدري
العلم خصم يعني يقال له ايجوز ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منع وافق اهل السنة
وان اجاز لزمه نسبة الجهل تعالى الله عن ذلك وفي الطبقات الكبرى لابن السبكي عن الربيع
بن سليمان قال سئل الشافعي عن القدر فانشا يقول ● ما شئت كان وان لم اشا ●
وما شئت ان لم تشأ لم يكن ● خلقت العباد على ما علمت ● ففي العلم يجري الفتى والمسن ●
على ذا مننت وهذا خذلت ● وهذا اعنت وذا لم تعن ● فمنهم شقي ومنهم سعيد ● ومنهم
قبيح ومنهم حسن ● **حديث** اتقوا اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم
حم م د عن ابي هريرة اي اجتنبوا فعل اللاعنين والامرين الملعون فاعلهما على ما سياتي
قال شيخنا قال الخطابي يريد الامرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين
اليه وذلك ان فعلهما لعن وشتم فلما صارا سببا لذلك اضيف لهما الفعل فكا
نهما اللاعنان وقد يكون اللاعن ايضا بمعنى الملعون فاعل بمعنى مفعول كما قالوا

ستر كاتم

ستر كاتم اي مكتوم وعيشة راضية اي مرضية قال النووي فعلى هذا يكون التقدير
اتقوا الامرين الملعون فاعلهما على الاول التقدير اتقوا فعل اللاعنين اي صاحبي اللعن
وهما اللذان يلعنهما الناس في العادة **قوله** الذي يتخلى قال النووي معناه
يتغوط **قوله** في طريق الناس او في ظلهم قال الخطابي الظل يراد به مستظل الناس الذي يتخذونه
مقيلا ومناخا ينزلونه وليس كل ظل يحرم القعود للحاجة تحته فقد قعد النبي صلعم لحاجته
تحت حايش من النخل والحايش لا محالة ظل وانما ورد النهي عن ذلك في الظل الذي يكون
مأوى الناس ومنزلا لهم قال الشيخ ولي الدين ويدل على هذا لفظ ابن منده ابن منده
او في مجلسهم ولفظ ابن حبان او في افنيتهم **حديث** اتقوا الملاعن الثلاث
البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل **د ه ك هق** عن معاذ قال شيخنا قال
الخطابي يعني مواضع اللعن وقال في المشارق جمع ملعنة وهي المواضع يتغوط بها الناس
فيلعنون من يحدث فيها وقال في النهاية جمع ملعنة مفعلة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها
كانه مظنة اللعن ومحله **قوله** الثلاث كذا في نسخة الخطيب وفي بعض النسخ الثلاثة بالتاء
والاول اصح فانه عدد لمؤنث **قوله** البراز قال في النهاية هو بالفتح اسم للفضاء الواسع
فكنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية من
الناس قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ لانه بالكسر مصدر من المبارزة
في الحرب وقال الجوهري بخلافه وهذا لفظه البراز المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية
عن ثقل الغذاء وهو الغائط ثم قال والبراز بالفتح الفضاء الواسع وتبرز الرجل اي خرج
البراز للحاجة انتهى قال شيخنا تبع الجوهري وبالكسر كناية عن الغائط وقال شيخنا زكريا
الملاعن مواضع اللعن والموارد طرق الماء والتخلي التغوط وكذا البراز وهو بكسر الباء
على المختار وقيس بالغائط البول وصرح في المهذب وغيره بكراهة ذلك في المواضع
الثلاثة وفي المجموع ظاهر كلام الاصحاب كراهته وينبغي حرمته للاخبار الصحيحة ولايذاء
المسلمين ونقل في الروضة في الشهادات عن صاحب العدة ان التغوط في الطريق حرام
واقره وفي معنى الطريق بقية المواضع **قوله** في الموارد قال الخطابي هي طرق الماء
واحدها مورد قال في النهاية الموارد اي المجاري والطرق الى الماء واحدها مورد اي
بلا هاء هو مفعل من الورود يقال وردت الماء ارده ورودا اذا حضرته لتشرب والورد
غري والورد الماء الذي ترد عليه وقال صاحب الصحاح المراد الطرق وكذا المورد وقال
صاحب المحكم الورد ماء الماء وقيل الى ده وذكر مغلطاي ان الورد يطلق على منهل
الماء ايضا وان الظاهر انه المراد في هذا الحديث ليوافق قوله في بعض الروايات والماء
فان الحديث يفسر بعضه بعضا **قوله** وقارعة الطريق قال الجوهري هي اعلاه وقال
في النهاية وسطه وقيل اعلاه وقال النووي في شرحه صدره وقيل وسطه وقيل ما برز منه
وقال مغلطاي وهي الجادة واشتقت من القرع اي الضرب لانها مقروعة بالقدم والحافر
من باب تسمية المفعول بالفاعل **حديث** اتقوا الملاعن الثلاث ان يقعد احدكم
في ظل يستظل فيه او في طريق او في نقع ماء **حم** عن ابن عباس بانه علامة الصحة **قوله**

او في نقع ماء النقع بالنون والقاف والعين المهملة الماء الناقع وهو المجتمع ومنه لا يقعد
احدكم في طريق او نقع ماء يعني عند قضاء الحاجة حديث اتقوا المجذوم كما يتقى
الاسد تخ عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة اي اجتنبوا مخالطة المجذوم ودوام النظر اليه
على سبيل الاحتياط والاستحباب فان ذلك مصلحة لكم يعود نفعها عليكم وسياتي الكلام عليه
في حديث لا عدوى حديث اتقوا صاحب الجذام كما يتقى السبع اذا هبط واديا
فاهبطوا غيره ابن سعد عن عبد الله بن جعفر حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة ق ن
عن عدي بن حاتم عن عائشة طس والضياء عن انس البزار عن النعمان بن بشير وعن ابي هريرة
طب عن ابن عباس وعن ابي امامة حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا
فبكلمة طيبة حم ق عن عدي اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات واعمال البر قوله
ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة اي جانبها او نصفها اي ولو كان الاتقاء والمذكور بذلك فانه
يفيد زاد ابو يعلى فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان اي لحصول الاستلذاذ بحلاوتها قوله
فان لم تجدوا فبكلمة طيبة قال النووي فيه انها سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطييب
قلب انسان اذا كانت مباحة او طاعة او مندوبة حديث اتقوا الدنيا فوالذي
نفسي بيده انها لاسحر من هاروت وماروت الحكيم عن عبد الله بن بسر المازني قوله
الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها فعلى من الدنو اي القرب لسبقها للاخرى وقيل
لدنوها من الزوال وهي ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
وتطلق على كل جزء منه مجازا قال ابن مالك واستعمالها منكرا فيه اشكال لانها مؤنث
افعل التفضيل فحقها ان تستعمل باللام كالكبرى والحسنى الا انها خلعت عنها الوصفية
واجريت مجرى ما لم يكن وصفا كرجعى انتهى وقال في النهاية والدنيا ايضا اسم لهذه
الحيوة قوله انها لاسحر من هاروت وماروت حاصل معنى السحر في اللغة يرجع
الى معنى الازالة وصرف الشيء عن وجهه بطريق خفي قاله ابن السبكي ويطلق في عرفهم على امر
خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتعذر معارضته ويقال علم بكيفية استعدادات
تقتدر بها النفوس البشرية على ظهور التاثير في عالم العناصر قال شيخ شيوخنا في الزواجر
وغيره السحر يطلق على معان احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته ومنه اطلاق
الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة الثاني ما يقع بخداع
وتخييلات لا حقيقة لها كما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى
ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تع سحروا اعين الناس الثالث
ما يحصل بمعاونة الشياطين لضرب من التقرب اليهم الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال
روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة
عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع امساكه من لدغة العقرب وكالمشاهد ببعض
بلاد المغرب وهي سرقسطة فانه لا يدخلها ثعبان الا ان كان بغير ارادته ثم السحر يطلق ويراد
به الالة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر واختلف في السحر فقيل هو تخييل ولا حقيقة
له والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور من اصحابنا وعليه عامة العلماء ولكن محل النزاع هل

يقع

يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك ومن قال ان له
حقيقة اختلفوا هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهي
الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت
طائفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي
ذلك لا يستطيع اقامة البرهان عليه ونقل الخطابي ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه
عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر
ان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود
النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر
بكلام ملفق او تركيب اجسام وقال القرطبي السحر صناعة يتوصل اليها بالاكتساب غير
انها لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم
بوجوه تركيبها واوقاتها واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير ثبوت فيعظم عند
من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى وجاؤا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن
كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا في القلوب كالحب
والبغض وفي البدن بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بسحر الساحر و
نحو ذلك فائدة الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال
وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج لذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا
واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ولا يظهر السحر الا على يدي فاسق ولا تظهر
الكرامة وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند
احمد خلافا لمن زعم بطلانها وقد بين شيخنا طرقها في التفسير المسند فبلغت عشرين
طريقا وحاصلها ان الله تع ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبارا لهما وامرهما
ان يحكما في الارض فنزلا في صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم افتتنا بامراة جميلة فعوقبا
ذلك في بئر بابل منكسين وابتليا بالنطق بعلم السحر فصار يقصدهما من يطلب
ذلك ليتعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فلا ينطقان بحضرة احد حتى يحذراه فاذا صمم
تكلما بذلك فيتعلم منهما ما قص الله عنهما والله اعلم وسياتي ما يتعلق بتعلمه وتعليمه
والقصاص وبقية الكلام على انواعه في اجتنبوا السبع الموبقات حديث
اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر طب ك هب عن ابن عباس
سياتي الكلام عليه في تفتح لكم ارض الاعاجم حديث اتقوا زلة العالم وانتظروا
فيئته الحلواني عد هق عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قوله
زلة العالم الزلل هو الخطاء اي فعل الخطيئة التي يترتب عليها الاثم والذنب قوله
الفيئة بوزن الفيعة الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسه الانسان
حديث اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي
لانصرنك ولو بعد حين طب والضياء عن خزيمة بن ثابت الانصاري اي تجنبوا الظلم
لئلا يدعوا عليكم المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم قوله لانصرنك

بنون التأكيد المثقلة وفتح الكاف بعدها والمعنى سآخذ لك الحق ممن ظلمك واعتدى
عليك **قوله** في الذي بعده كأنها شررة قال الجوهري والشرارة واحدة الشرار وهو
ما يتطاير من النار وكذلك الشرر الواحدة شررة **حديث** اتقوا دعوة المظلوم
فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة **ك** عن ابن عمر **حديث** اتقوا دعوة المظلوم
وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب **حم ع** والضياء عن انس بجانبه علامة الصحة **قوله**
حجاب أي ليس لها صارف يصرفها ولا مانع والمراد أنها مقبولة وإن كان عاصيا وليس
المراد أن لله تعالى حجابا يحجبه عن الناس وقوله فإنه ليس بينها إلى آخره قال الطيبي هذا تعليل
للاتقاء وتمثيل للدعاء بمن يقصد دار السلطان متظلما فلا يحجب وقال ابن العربي إلا أنه وإن
كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الآخر إن الداعي على ثلاث مراتب إما أن يعجل له ما طلب
وإما أن يدخر له أفضل منه وإما أن يرفع عنه من السوء مثله وهذا كما قيد مطلق قوله تعالى
أمن يجيب المضطر إذا دعاه بقوله فيكشف ما تدعون إليه إن شاء **حديث**
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل **ت تخ** عن أبي سعيد الحكيم وسمويه **طب**
عد عن أبي أمامة ابن جرير عن ابن عمر وقال في الكبير **ت** غريب **قوله** فراسة المؤمن الفراسة
بكسر الفاء في الصحاح والفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أي يتثبت
وينظر ويقول منه رجل فارس النظر انتهى وعرفها بعضهم بأنها الاطلاع على ما في ضمائر
الناس وبعضهم بأنها مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب أي ليست بشك ولا ظن ولا
وهم وإنما هي علم موهبي بأنها سواطع أنوار لمعت في قلبه فأدركت بها المعاني ونورانيته
من خواص الإيمان وقال بعضهم من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات
من حلال وغيره وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال
للتقوى على عادته لم تخطئ فراسته قال ابن السبكي في الطبقات قال الربيع بن سليمان
كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل فتبعته إلى باب المسجد
فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعي رحمه الله فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها
سل المفتي المكي هل في تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح * فإذا قد وقع الشافعي
رحمه الله * فقلت معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح * قال الربيع
فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا لمثل هذا
الشاب فقال يا أبا محمد من عرو طي فافتتنه بهذا قال الربيع فتتبعت الشاب فسألته عن
حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي فما رأيت فراسة أحسن منها وقال في الهدي كأصل الفراسة
نوعان ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة
الظن والحدس وهو ما دل عليه ظاهر الحديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل
والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق وقال في المصباح فراسة بالكسر
والفتح لغة وتوسمت فيه الخير توقعته بالظن الصائب ومنه اتقوا فراسة المؤمن **حديث**
اتقوا محاش النساء **عد** عن جابر قال في النهاية وفي رواية نهى أن تؤتى النساء في محاشهن
جمع محشة وهي الدبر قال الأزهري ويقال أيضا بالشين المهملة كنى بالمحاش عن الأدبار

كما يكنى بالحشوش عن مواضع الغائط ومنه حديث جابر نهى عن إتيان النساء في حشوشهن
أي في أدبارهن انتهى وإتيان الرجل حليلته في دبرها حرام ولا حد فيه ويمنع منه الفاعل
فإن عاد بعد المنع عزر **حديث** اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب **طب**
هق عن ابن عمرو يعني المحاريب واحدها مذبح قال في الدرر وهي المحاريب أي اجتنبوا
اتخاذها في المساجد والوقوف فيها قال شيخنا ومن خطه نقلت إن قوما خفي عليهم كون
المحاريب في المساجد بدعة وظنوا أنه كان في مسجد النبي صلعم في زمنه ولم يكن في زمانه قط
محراب ولا في زمن الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى وإنما حدث أول المائة
الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه وأنه من شأن الكنائس وأن اتخاذه في المساجد
من أشراط الساعة قال شيخنا قال الزركشي كره بعض السلف اتخاذ المحاريب في المسجد
قال الضحاك بن مزاحم أول شرك كان في هذه الصلاة هذه المحاريب أخرجه عبد الرزاق
وفي مصنف عبد الرزاق عن الحسن أنه صلى واعتزل الطاق أن يصلي فيه والمراد بالطاق في المسجد
المحراب الذي يقف فيه الإمام وفي شرح الجامع الصغير للحنفية لا بأس أن يكون مقام الإمام في المسجد
وسجوده في الطاق ويكره أن يقوم في الطاق لأنه يشبه اختلاف المكانين انتهى وأنه يكره الانفراد
قال الزركشي والمشهور الجواز بلا كراهة ولم يزل عمل الناس عليه من غير نكير قال شيخنا
قلت بل المختار الكراهة لورود النهي عنه من طرق ولا نقل في المسألة في المذهب ومستنده
في قوله المشهور استمرار عمل الناس وهذا ليس بحجة ومع ورود الحديث بذمه والنهي
عنه وكم من بدعة لم يزل عمل الناس عليها قال شيخنا في حديث الباب هذا حديث ثابت
وهو على رأي أبي زرعة ومتابعته صحيح وعلى رأي ابن عدي حسن والحسن إذا ورد من
طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة وهذا الطريق أقوى فيصير المتن صحيحا من قسم الصحيح
لغيره انتهى وكتب الشيخ في أصله بجانبه علامة الحسن فهو حسن من هذه الطريق صحيح
باعتبار كونه جاء من طريق آخر من طرق **حديث** أتموا الركوع والسجود
فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من وراء ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم **حم ق ن**
عن ابن عباس أي اطمئنوا فيهما والمراد بها هنا السكون وفسرها بعضهم في الركوع مثلا بأن
تستقر أعضاؤه راكعا منفصلا هويه عن ارتفاعه من ركوعه وكذا في السجود وبقية الأركان
قال شيخ شيوخنا وحد الطمأنينة ذهاب الحركة التي قبلها قلت أي بالسكون وفي رواية
البخاري حتى تطمئن راكعا وفي رواية أحمد فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك
وامدد ظهرك ومكن لركوعك وفي رواية إسحاق بن أبي طلحة ثم اركع حتى تطمئن مفاصله
وتسترخي **قوله** إني لأراكم بفتح الهمزة يعني من أمامي قال شيخنا قيل المراد به العلم
بالوحي والصواب أنه على ظاهره وأنه إبصار حقيقي خاص به صلعم انخرقت له فيه العادة
وعلى هذا فقيل هو بعيني وجهه خرقا للعادة أيضا فكان يرى بهما من غير مقابلة لأن
الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها المقابلة ولهذا حكموا بجواز رؤية الله في الآخرة
وقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها دائما وقيل كان له بين كتفيه عينان كسم
الخياط يبصر بهما لا يحجبهما أفعالهم فإن قلت ما الحكمة في إراءتكم إذا لم تقع نسبة الرؤية

المقيدة بالقدام والمنة المقيدة بالوراء وهذا دليل صريح على ان المراد بالروية الابصار
قال شيخ شيوخنا وظاهر الحديث ان ذلك يختص بحالة الصلوة ويحتمل ان يكون ذلك
واقعا في جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكى ابن مخلد ان رسول الله صلعم كان
يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء حديث اتموا الصفوف فاني اراكم
خلف ظهري م عن انس حديث اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما
كان من نقص فليكن في الصف المؤخر حم د ن حب وابن خزيمة والضياء عن انس
اى اكملوا الصف المقدم ثم الذي يليه والصف المقدم هو الذي لا يتقدمه الا الامام والصف
الاول قال شيخ شيوخنا والمراد به الذي يلي الامام مطلقا وقيل اول صف تام يلي الامام
لا ما تخلله شيء كمقصورة وقيل المراد به من سبق الى الصلوة ولو صلى في اخر الصفوف قاله
ابن عبد البر واحتج بالاتفاق على ان من جاء اول الوقت ولم يدخل في الصف الاول فهو افضل
ممن جاء في اخره وزاحم اليه ولا حجة له في ذلك كما لا يخفى قال النووي القول الاول هو الصحيح
المختار وبه صرح المحققون والقولان الاخيران غلط صريح انتهى وقال العلماء في الحض على
الصف الاول المسارعة الى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع
قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال
من روية من يكون قدامه وسلامة موضع سجوده من اذيال المصلين انتهى قال شيخنا
ويوخذ منه انه يكره الشروع في صف قبل اتمام ما قبله وان هذا الفعل يفوت فضيلة
الجماعة الذي هو التضعيف لا اصل بركة الجماعة والفرق بين التضعيف وبركة الجماعة
ان بركة الجماعة هو عود بركة الكامل منهم على الناقص حديث اتموا الوضوء وويل
للاعقاب من النار عن خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو
بن العاص ه بحاشيته علامة الحسن قال شيخنا قال النووي اي عموه بجميع اعضاء الوضوء
وقال الطيبي هي استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح قال
شيخنا قال المناوي ابن زكريا في نجم السيد الاعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعا
او جمع العقبين وما حولهما انتهى والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم قال البغوي
وخصها بالعذاب لانها العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب فحذف
المضاف وانما قال ذلك لانهم كانوا لا يستقصون غسل ارجلهم في الوضوء انتهى
وقال الكمال الدميري في الحديث حجة لاهل السنة ان المعذب الاجساد والرسوبة لا ال
النبي صلعم ويل للاعقاب من النار ولا خلاف في اندراج السبب فاثبت الوعيد
تمسك المقالات المرئية فلو كان المعذب غيرها لكان ابطالا لما دل عليه الحديث ونبه
دليل لمن قال بالتعذيب على الصغائر لان ترك بعض العضو غير مستوعب ليس من
الكبائر لا خلاف في فرض الرجلين لان من المطهر يقولوا النجم ومعلوم انه اذا مسح
لا يستوعب العضو وما كان في مقام الاجتهاد وجواز التقليد فيه لا يصل الى رتبة الكبائر
اللهم الا ان يصر عليه فتصير كبيرة كما هو مبتغاه السنة انتهى قلت وفيه نظر حديث
اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس حم حب

والضيا

افضل الصلوة صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة … وصلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ … ابن حبان … افضل الصلوة بعد المكتوبة … عن ابي الدرداء … انفع الناس … اثنتان …

والضياء عن جابر قوله ابنت بضم الهمزة والمثناة الفوقية الاخرة وكسر الاولى
اى جارية الملك بمفاتيح الدنيا قال في الدار الاقليد المفتاح وجمعه مقاليد قوله
قطيفة القطيفة كساء له خمل والسندس مارق من الديباج انتهى حديث
انبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي عد عق فر عن علي اي حبا لا يؤدي
الى وقوع في محذور كحب علي المؤدي الى تقديمه وتفضيله على العمرين او انه احق بالامر منهما
او انه في السبب وسعود او ادعاء العصمة فيه او غير ذلك اما كثرة الحب له بالميل
اليه والى محبة العالم فما ذكرنا هذا المحذور رفعه حديث اثردوا ولو بالماء طس هب
عن انس قوله اثردوا بضم الهمزة والدال وسكون المثلثة بينهما ثردت الخبز ثردا
كسرته فهو ثريد فعيل بمعنى مفعول ارشد صلعم الى تفتيت الخبز في المرق لما فيه من سهولة
المساغ وتيسير التناول والثريد هو ان يثرد الخبز بمرق اللحم ولهذا يقال الثريد احد اللحمين
لان محل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في اللحم وحده فان كان
معه لحم فهو الثريد الكامل وعليه قول الشاعر ادا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله
الثريد ويقال الثريد يزيد في العقل وسياتي الكلام عليه في حرف الكاف ان شاء الله تعالى
حديث اثنان فما فوقهما جماعة ه عد عن ابي موسى حم طب عد عن ابي امامة
قط عن ابن عمرو وابن سعد والبغوي والباوردي عن الحكم بن عمير قال في الكبير ق وضعفه
وقال الزمردي ق باسناد ضعيف جدا وقال شيخ شيوخنا ورد من طرق ضعيفة علم
منه ان اقل الجماعة اثنان امام ومؤتم فاذا صلى الشخص مع شخص اخر من زوجته او خادمه
او ولده او غيرهم حصلت فضيلة الجماعة التي هي خمس وعشرون او سبع وعشرون وهذا
لا خلاف فيه عندنا ونقل الشيخ ابو حامد وغيره فيه الاجماع قال شيخ شيوخنا قال
ابن المنير لا يلزم من قوله الاثنان جماعة ان يكون اقل الجمع اثنين وهو واضح تتمة قال
شيخنا قال الطيبي اثنان مبتدا صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يختص بالعطف
فان الفاء للتعقيب والمعنى وما يزيد عليهما على التعاقب واحد بعد واحد بعد جماعة
نحو قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل وقولك بعته بدرهم فصاعدا حديث
اثنان لا ينظر الله اليهما يوم القيامة قاطع الرحم وجار السوء فر عن انس قوله
قاطع الرحم القطيعة الصد والهجران وهي فعيلة من القطع ويريد به ترك البر والاحسان
الى الاهل والاقارب وهو ضد صلة الرحم قوله وجار السوء الذي ان راى حسنة كتمها
وان راى سيئة افشاها كما فسره بذلك في حديث ياتي حديث اثنان خير من واحد
وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع امتي الا على هدى حم
عن ابي ذر بحاشيته علامة الصحة وسياتي الكلام على معناه ان شاء الله تعالى حديث
اثنان لا تجاوز صلوتهما رؤسهما عبد ابق من مواليه حتى يرجع وامراة عصت زوجها حتى ترجع
ك عن ابن عمر حديث اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في الانساب
والنياحة على الميت حم م عن ابي هريرة قوله الطعن في الانساب هو الوقوع في اعراض
الناس بالذم والغيبة ونحوهما قوله والنياحة هي رفع الصوت بالندب والند.

اجب اخاك فانك منه على اثنتين اما
خير فاحق ما شهدته واما غيره فتنهاه عنه
وتاده بالخير طب عن يعلى بن مرة جع
احدى عشرة امراة في الجاهلية فتعاقدن
وتعاهدن ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن
من اخبار ازواجهن شيئا فقالت الاولى
زوجي لحم جمل غث على راس جبل وعر لا
سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت
الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف
ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره
قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق
اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة
زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة
ولا سامة قالت الخامسة زوجي ان دخل
فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد
قالت السادسة زوجي ان اكل لف
وان شرب اشتف وان اضطجع التف
ولا يولج الكف ليعلم البث قالت
السابعة زوجي غياياء او عياياء
طباقاء كل داء له داء شجك او فلك
او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي
المس مس ارنب والريح ريح زرنب
وانا اغلبه والناس يغلب قالت التاسعة
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد
قريب البيت من الناد قالت العاشرة
زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك

له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذني وملا من شحم عضدي وبجحني فبجحت الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح

ان تذكران فتنة الميت باحسن اوصافه **حديث** اثنان يكرههما ابن ادم يكره
الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب
ص حم عن محمود بن لبيد بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير وصحح **قوله** الفتنة
يجيء بمعنى الكفر كقوله تع والفتنة اكبر من القتل وبمعنى الاثم كقوله تع الا في الفتنة سقطوا
والحديث يحتمل كل واحد منهما **حديث** اثنان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق
الوالدين **تخ طب** عن ابي بكرة **قوله** البغي اصله الحاوزة الحد **قوله** وعقوق
يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر
وقال الازهري العق في الاصل الشق والقطع وسياتي فيه مزيد **حديث**
اثيبوا اخاكم ادعوا له بالبركة فان الرجل اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة
فذلك ثوابه منهم **د هب** عن جابر بجانبه علامة الحسن وسببه ما رواه ابو داود
عن جابر قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعي النبي صلعم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا فذكره
فيه استحباب طبخ الطعام لاهل العلم والصلاح المقبلين والقادمين وفيه فضيلة
دعائهم الى دار صاحب الطعام تبركا بحضورهم في بيته ودعائهم له ويتبرك اهل المنزل
بالاكل مما فضل منهم وانه اذا دعي العالم والصالح يدعوا جماعة معهم فلما فرغوا من الاكل
قال النبي صلعم اثيبوا اخاكم اي جازوه على صنعه يقال اثابه قال ان الرجل اذا دخل بيته
فاكل فضلهم المراد طعامه وشرابه ثم دعي له يعني وان لم يسال الدعاء فذلك ثوابه قال
ابن رسلان لعل هذا محمول على من عجز عن اثابته بشيء من الماكول او غيره لما روى ابو داود
والحاكم وابن حبان في صحيحهما من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له
حتى تعلموا انكم كافئتموه فجعل الدعاء عند العجز عن المكافاة ولعل هذا في غير الضيافة
بدل على معنى حديث الباب ما رواه النسائي عن انس رضي الله عنه قال قال المهاجرون
يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما راينا احسن بذلا لكثير ولا احسن في قليل
منهم ولقد كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك
بذاك وجاء عن انس ايضا تخصيص الدعاء بان يكون بعد الصلوة وهو ان رسول الله
صلعم زار اهل بيت الانصار وطعم عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج امر بمكان في البيت
فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم قال البغوي في شرح السنة حديث صحيح **حديث**
اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **حم د ه حب ك** عن وحشي
بن حرب وسببه ما رواه ابو داود باسناده ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تتفرقون قالوا نعم فذكره **قوله** فلعلكم لعل هنا للاستفهام
كقوله تع وما يدريك لعله يزكى وهذا الاستفهام ليس على حقيقته بل المراد التنبيه
والايماء على ان علة عدم شبعهم في اكلهم كونهم متفرقين **قوله** قالوا نعم هو جواب
الاستفهام **قوله** اجتمعوا على طعامكم اي على اكل طعامكم وفي الحديث الحث على الاجتماع
على تكثير الايدي على اكل الطعام ولو مع اهله وولده وخادمه والظاهر ان المقصود الاعظم
ليس هو كثرة وضع الايدي فقط بل كثرة الايدي بسبب كثرة اسم الله تعالى فاذا

مي

تنبيشا تغنيشا خج ابو زرع
ولا تملا بيتنا تعشيشا
والاوطاب تمخض فلقي امراة معها ولدان
لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها
برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده
رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا
واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل
رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري
اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه
ما بلغ اصغر انية ابي زرع ايا عائشة
كنت لك كابي زرع لام زرع الا ان ابا زرع
طلق وانا لا اطلق **طب** عن عائشة
ورواه **خ ت** في الشمائل موقوفا الا قوله
كنت لك كابي زرع لام زرع فرفعه قالوا وهو
يريد رفع الحديث كله **اجتنبوا** الكبائر
السبع الشرك بالله وقتل النفس والفرار
من الزحف واكل مال اليتيم واكل الربوا وقذف
المحصنة والتعرب بعد الهجرة **طب** عن سهل
بن حثمة **اجعل** في دعائك اللهم ارزقني لذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
الحكيم عن زيد بن ثابت **اجلدوا** في قليل
الخمر وكثيره فان اولها حرام واخرها حرام
هي عن عائشة **اجلس** فقد اذيت وانيت
قاله للذي يتخطى يوم الجمعة **حم د ن حب ك هق**
عن عبد الله بن بسر عن جابر **اجلس** يا ابا تراب
قاله لعلي **ع** عن سهل بن سعد **اجلس** يا كان
فان الحال والد **قط** في الافراد عن عائشة

سمى كل واحد من الجماعة على الطعام حصلت بركة ذكر اسم الله تع فلو اجتمع جماعة للاكل
وتركوا التسمية فاتتهم بركة تحصل لتاركي التسمية **قوله** واذكروا اسم الله يبارك
هو بالجزم في جواب الامر **قوله** لكم فيه اي اذا اجتمعتم وذكرتم اسم الله اوله واحمدوه اخره
وفي حديث الطبراني وابي يعلى ان احب الطعام ما كثرت عليه الايدي وسياتي في حرف
الكاف كلوا جميعا ولا تفرقوا وكتب صحيح تحته **حديث** اجتنب الغضب
ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب وابن عساكر عن رجل من الصحابة وسببه كما في الكبير وابن
عساكر عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلعم ان رجلا
قال يا رسول الله حدثني بكلمات اعيش بهن ولا تكثر علي قال فذكره قلت وفي رواية
البخاري ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب اي اجتنب اسباب الغضب
ولا تفعل ما يامرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه عن جبلته
واما تخصيص الرجل بالنهي عن الغضب فلعله كان غضوبا والغضب غليان دم القلب
لارادة الانتقام **قوله** لا تغضب زاد الطبراني ولك الجنة واحمد وابن حبان
قال الرجل ففكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله والرجل جارية بن قدامة
اخرجه احمد وابن حبان ويحتمل ان يفسر بغيره قال الخطابي معنى لا تغضب اجتنب
اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه واما نفس الغضب فلا يتاتى النهي عنه لانه امر
طبعي لا يزول من الجبلة وقال غيره ما كان قبيل الطبع كيواني لا يمكن رده فلا يدخل
في النهي لانه من تكليف المحال وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد بل معناه
لا تغضب لان اعظم ما ينشا عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة امر يريده فيحمله
الكبر على الغضب فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب
وقيل معناه لا تفعل ما يامرك به الغضب وقال ابن بطال في مجاهدة النفس اشد من
مجاهدة العدو ولانه صلعم جعل الذي يملك نفسه عند الغضب اعظم قوة وقال غيره
لعل السائل كان غضوبا وكان صلعم يامر كل احد بما هو اولى به ولهذا اقتصر في وصيته
على ترك الغضب وقال ابن التين جمع صلعم في قوله لا تغضب خير الدنيا والاخرة
لان الغضب يؤل الى التقاطع ومنع الرفق وربما ال الى ان يؤذي المغضوب عليه فينقص
ذلك في الدين وقال البيضاوي لعله لما راى جميع المفاسد التي تعرض للانسان انما هي
من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سال عما يحترز به عن القبائح
نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا من غيره وانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر
اقوى اعدائه انتهى ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لان اعدى عدو
الشخص شيطانه ونفسه والغضب انما ينشا عنهما فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع
ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوات ايضا اقوى وقال ابن حبان
بعد ان اخرجه اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لا انه نهاه عن شيء جبل عليه
ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في
الانسان فمهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه

والعينين من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه
واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف
القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط
فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف
وخروج الافعال من غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو راى الغضبان نفسه في حال الغضب
لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد
من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب والحسد واضمار السوء على اختلاف انواعه بل اول شيء
يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد فانطلاقه بالشتم والفحش
الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل
بالضرب او القتل وان فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب
نفسه ويلطم خده وربما سقط وربما اغمي عليه وربما كسر الآنية وضرب من لا له في ذلك
جريمة ومن تامل هذه المفاسد عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله
صلعم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفسدة مما يتعذر احصاؤه والوقوف
على نهايته وهذا كله في الغضب الدنيوي لا الديني ويعين على ترك الغضب استحضار
ما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما جاء في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وان يستعيذ
من الشيطان كما في حديث سليمان بن صرد وقال الطوفي اقوى الاشياء في طفي
الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وانه لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن
توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه
لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية قال شيخ شيوخنا
قلت وبهذا يظهر السر في امره صلعم للذي غضب ان يستعيذ من الشيطان لانه اذا توجه
الى الله في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان امكنه استحضار ما ذكره واذا استمر الشيطان
متلبسا متمكنا من الوسوسة لم يمكنه استحضار شيء من ذلك والله اعلم انتهى ما ذكره
شيخ شيوخنا بتمامه وقال شيخنا اخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر
عن عروة قال مكتوب في الحكمة يا داود اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب
مفسدة لفؤاد الحكيم واخرج عن الزبير بن بكار قال سال عبد الله بن عباس ايهما اشد
على البدن الغضب او الحزن فقال مخرجهما واحد والمعنى مختلف فمن نازع من لا يقوى
عليه اكنه ذلك فصار حزنا ومن نازع من يقوى عليه اظهره فصار غضبا وقال القالي في اماليه
حدثنا ابو بكر بن دريد انا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول لا يوجد العجول
محمودا ولا الغضوب مسرورا واخرج الخرائطي عن ابي الحسن المدائني قال لقي رجل حكيما
فضربه على قدمه ضربة موجعة فلم يتبين للغضب ثم قيل له في ذلك فقال اقمته
مقام الحجر اعثر به **حديث** اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ق د ن عن ابي هريرة قوله الموبقات

بموحدة

بموحدة مكسورة وقاف المهلكات جمع موبقة سميت بذلك لانها سبب
لاهلاك مرتكبها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي الاخرة من العذاب قال شيخ
شيوخنا والمراد بالموبقة هنا الكبيرة كما ثبت في حديث ابي هريرة من وجه آخر الكبائر الشرك
بالله الى آخره واخرج اللالكائي عن ابن عباس انه قيل له الكبائر سبع فقال هن اكثر من سبع
وسبع وفي رواية عنه هي الى السبعين اقرب وفي رواية الى السبعمائة يعني باعتبار اصناف
انواعها او يحمل كلامه على المبالغة بالنسبة الى من اقتصر على السبع وكان المقتصر عليها اعتمد
الحديث المذكور واذا قلنا بالزيادة على السبع المذكورة وهي كثيرة كما سياتي عد كثير منها
وغالبها ما ورد في الاحاديث يحتاج الى الجواب عن الحكمة في الاقتصار على السبع
ويجاب بان مفهوم العدد ليس بحجة وهو جواب ضعيف او انه اعلم اولا بالمذكورات
ثم اعلم بما زاد فيجب الاخذ بالزائد او ان الاقتصار وقع بحسب المقام بالنسبة للسائل
او من وقعت له واقعة او ان التنصيص على السبع لزيادة عظمها ولا انحصار على عدد لا ينافي
ازيد منه **ومن الكبائر** الزنا وبحليلة الجار اشد واليمين الغموس والالحاد في الحرم
وشرب الخمر وان لم يسكر والمسكر من غيره وقول الزور والنميمة والغلول والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله وسوء الظن بالله والقذف واللواط والفطر في
رمضان من غير عذر والغصب والسرقة والرشوة والقيادة ومنع الزكوة والدياثة
والخيانة في الكيل والوزن والفرار من الطاعون وشهادة الزور والحكم بغير الحق وغصب
الارض قاله القرطبي قال في الفتح وكانه مفرع على ان الكبيرة ما ورد فيه وعيد شديد وذكر بعضهم
عدم قبول المحتال الحوالة على مليء وشرط النووي التكرر ورده السبكي في شرح المنهاج
ان لم يكن له عذر ومنها الاضرار في الوصية كما رواه سعيد بن منصور عن ابن عباس موقوفا
ولفظ الاضرار في الوصية من الكبائر باسناد صحيح والنسائي مرفوعا ورجاله ثقات ذكره
في الفتح وابوه ومنها شتم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ذكره اسمعيل القاضي من قول الحسن من الفتح
ايضا ومنها اظهار النميمة وكتم الشهادة والكذب على النبي صلعم وسب الصحابة وضرب
المسلم والسعاية الى السلطان وقطع الرحم وتقديم الصلوة او تاخيرها والجمع بين
الصلوتين من غير عذر واكل الخنزير والميتة والمواظبة على الصغيرة والوقوع في اهل العلم
وحملة القران ونسيان القران والوطي في الحيض واتيان الكاهن وعد بعضهم نكث
الصفقة وفسرها بالخروج على الامام وترك السنة وفسرها بالخروج عن الجماعة وعد بعضهم
ترك الواجبات الفورية مطلقا واجبة اذا تضيقت واتيان الحيوان وامتناعها من
زوجها بلا سبب وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليهما وينبغي تقييد المنكر
بالكبير وعدم التنزه من البول والتعرب بعد الهجرة ومنع ابن السبيل فضل الماء ومنع طروق
الفحل والشرب في آنية الذهب والاكل وبقية وجوه الاستعمال وكذلك الفضة
ودخل في القتل العمد وشبهه وكذا الخطا اذا كان المقتول والدا او ذا رحم او اجنبيا
محرما او في الحرم او في الاشهر الحرم قال الحليمي بل ذلك فاحشة فوق الكبيرة فهذه سبعون
كبيرة كما قال ابن عباس رضي الله عنه واذا اعتبرت باعتبار اصناف انواعها زاد زيادة

كثيرة في الحصر بالعد فيه بُعد ، منهم اضطرب في حد الكبيرة فقال جماعة هي ما يلحق صاحبها
وعيد شديد بنص كتاب او سنة وقيل هي المعصية الموجبة للحد قال النووي وهم
الى ترجيح هذا اميل والاول هو الموافق لما ذكروه عند تفصيل الكبائر اي لانهم عدوا
اشياء كالربوا واكل مال اليتيم وشهادة الزور ولا حد فيها وقال بعضهم كل ذنب قرن
به وعيد او حد او لعن وقيل ان كل ما توعد عليه باللعن او العذاب او شرع فيه حد فهو كبيرة
قال في الفتح وهو المعتمد قال شيخنا قال ابن عبد السلام لم اقف للكبيرة على ضابط سالم
من الاعتراض وعدل امام الحرمين عن حدها الى ما يسلب العدالة فقال كل جريمة تؤذن بقلة
اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة فهي مبطلة للعدالة وكل جريمة لا تؤذن بذلك
بل تبقى حسن الظن بصاحبها لا تحبط العدالة قال وهذا احسن ما يميز احد الضدين من
الآخر وقال الماوردي هي ما توجب الحد او توجه اليها الوعيد واو في كلامه للتنويع لا للشك
قال شيخ شيوخنا قال الحليمي في المنهاج ما من ذنب الا وفيه صغيرة وكبيرة وقد تنقلب الصغيرة
كبيرة بقرينة تضم اليها وتنقلب الكبيرة فاحشة كذلك الا الكفر فانه اكبر الكبائر وليس من نوعه
صغيرة قلت ومع ذلك فانه ينقسم الى فاحش وافحش ثم ذكر الحليمي امثلة لما قال فالثاني كقتل
النفس بغير حق كبيرة فان قتل اصلا او فرعا او ذا رحم او بالحرم او بالشهر الحرام فهو فاحشة
والزنا كبيرة فان كان بحليلة الجار او بذات رحم او في شهر رمضان او بالحرم فهو فاحشة
والاول كالمفاخذة مع الاجنبية صغيرة فان كان مع امراة الاب او حليلة الابن او ذات
رحم فكبيرة وسرقة ما دون النصاب صغيرة فان كان المسروق منه لا يملك غيره وافضى
به عدمه الى الضعف فهو كبيرة واطال في امثلة ذلك وفي الكثير منه ما يتعقب لكن هذا
عنوانه وهو منهج حسن لا باس باعتباره ومداره على شدة المفسدة وخفتها والله اعلم
انتهى من الفتح قلت وبحسب التعداد قد يدخل بعضها في بعض كما يوخذ من الفتح ايضا كالتسبب
في لعن الوالدين وهو داخل في العقوق ، وقتل الولد وهو داخل في قتل النفس ، والزنا
بحليلة الجار وهو داخل في الزنا ، واليمين والغلول ، واسم الخيانة يشملهما ويدخل
الجميع في السرقة ، وغصب الارض وتعلم السحر وهو داخل في السحر ، وشهادة الزور وهي
داخلة في قول الزور ، واليمين الغموس وهي داخلة في اليمين الفاجرة ، والقنوط من رحمة
الله كالياس من روح الله ، والمعتمد من كل ذلك ما ورد مرفوعا بغير تداخل من وجه صحيح وهي
السبعة المذكورة في حديث الباب والانتقال عن الهجرة والزنا والسرقة والعقوق واليمين
الغموس ، والالحاد في الحرم ، وشرب الخمر ، وشهادة الزور ، والنميمة ، وترك التنزه من البول ،
والغلول ، ونكث الصفقة ، وفراق الجماعة ، فتلك عشرون خصلة وتتفاوت مراتبها
والمجمع على عده من ذلك اقوى من المختلف فيه الا ما عضده القران او الاجماع فيلتحق بما فوقه
انتهى **قوله** الشرك بالله هو اعظم الكبائر ففي الصحيح سئل اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك **قوله** السحر لان الساحر قد يعتقد ما يكفر به في احد الانواع
المتقدمة في [illegible] قال النووي عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع واما تعلمه
وتعليمه فحرام فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فان تاب قبلت

توبته وان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر ، وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر
ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق قال عياض وبقول مالك قال احمد وجماعة من الصحابة
والتابعين انتهى قال شيخ شيوخنا واجاز بعض العلماء تعلم السحر لاحد امرين اما لتمييز
ما فيه كفر من غيره واما لازالته عمن وقع فيه فاما الاول فلا محذور فيه الا من جهة الاعتقاد
فاذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا يستلزم منعا كمن يعرف كيفية عبادة اهل الاوثان
لان كيفية ما يعمله الساحر انما هي حكاية قول او فعل بخلاف تعاطيه والعمل به واما الثاني
فان كان لا يتم كما زعم بعضهم الا بنوع من انواع الكفر او الفسق فلا يحل اصلا والا جاز للمعنى
المذكور وهذا فصل الخطاب في هذه المسالة واما القصاص به فعند الشافعي ان قال
قتلته بسحري يقتل غالبا فعليه القصاص او نادرا فشبه عمد او قصدت به غيره فخطا والدية
في الخطا وشبه العمد في ماله الا ان تصدقه العاقلة فعليهم وقال ابن بطال لا يقتل ساحر
اهل الكتاب عند مالك والزهري الا ان يقتل بسحره فيقتل وهو قول ابي حنيفة والشافعي
رحمهما الله قلت وتقدم عنه حكم الساحر الذمي قريبا وقال الشيخ تاج الدين السبكي
في كتابه معيد النعم المثال الخامس والثلاثون الموقت لا بد من معرفته للميقات فليحقق
الهيئة وجهة القبلة على الخصوص وقد كثر في هذه الطائفة المنجمون والكهان نعوذ
بالله تعالى منهم قال النبي صلعم من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلوة اربعين
يوما اخرجه مسلم وسياتي مع شرحه في حرف الميم ، وقال النبي صلعم من اقتبس علما من
النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود باسناد صحيح وسياتي في حرف
الميم ايضا وقد اشار رسول الله صلعم بذلك الى ان النجوم فن من السحر ونحن نريد ان
نتكلم على حقيقة السحر والكهانة والنجوم والشعبذة مختصرا فان لكل منها واحد ويطلق
على جميعها اسم السحر فنقول حاصل معنى السحر في اللغة يرجع الى معنى الازالة وصرف
الشيء عن وجهه بطريق خفي ويطلق في عرف الشرع على امور احدها السعي بين الناس بالنميمة
وثانيها تعلق القلب بما يقول بعض المتبلسين لمن في عقله خفة انه يعرف الاسم الاعظم
او ان الجن تطيعه فينفعل لضعف العقل وربما اداه انفعاله الى مرض او نحوه ويطلق
ذلك المتبلس فيما يقصده وثالثها الاستعانة بخواص الادوية والمفردات كاجتذاب
المغناطيس للحديد ونحو ذلك فيعتقد الرائي ان ذلك بفعل السحر فقد حكي ان
كنيسة ببلاد الروم عمل في جدرانها الاربعة وسقفها وارضها ست حجارة من
المغناطيس متساوية في القدر وجعل في هوائها صليب من حديد بقدر ما يناسب كل
قوة جذب تلك الحجارة الستة بحيث انه لا يغلب حجر منها بقوته في الجذب فلزم من
ذلك وقوف الصليب في الهوى دائما من غير آلة تمسكه ظاهرا فافتتن به قوم من
النصارى ورابعها الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الالات على النسب الهندسية
تارة وعلى ضرورة الخلا اخرى كذا وقران الساعات وجر الاثقال وهذه اسباب
خفية من اطلع عليها قدر على عمل مثلها وخامسها التخيلات والاخذ بالعيون وهي
الشعبذة المخيلة بسرعة تغل صانعها برؤية الشيء على خلاف ما هو عليه وسادسها

الاستعانة بالجن على ما يريده بالرقى والعزائم والتبخيرات ° وثانيها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية التي اذا تجردت وتوجهت نحو شيء اثرت فيه واقرب شاهد له في الشريعة الاصابة بالعين وقد اثبته النبي صلعم وقال انه حق وثبت في جماعة انهم يقتلون النفس بالهمة وثالثها الاستعانة على ذلك بالكواكب والتاثيرات التي يحدثها الله تعالى عندها وهو سحر للصابئة الذين بعث الله لهم ابرهيم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم ورابعها السيميا وهو ان يركب الساحر شيئا من خواص ارضية كادهان خاصة او مايعات خاصة او كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة وادراك الحواس ماكولا او مشروبا ونحو ذلك ولا حقيقة لذلك كما حكى الاوزاعي رحمه الله عن اليهودي الذي كان يحقق في السفر وانه اخذ ضفدعا فسحرها حتى صارت خنزيرا فباعه من قوم من النصارى فلما صاروا به الى بيوتهم عاد ضفدعا فلحقوا اليهودي وهو مع الاوزاعي فلما قربوا منه راوا راسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا الى ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد فهذه الامور كلها باطلة واحقها باسم التنجيم الكواكب ولا يسمى ذلك سحرا بالحقيقة وانما يسمى تنجيما ويسمى صاحبه منجما وفي ذلك يقول ابو فارس بن حمدان رحمة الله عليه ° دع النجوم لطرقي يعيش بها ° وانهض بعزم قوي ايها الملك ° ان النبي واصحاب النبي نهوا ° عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا ° وقال ابو تمام في المعتصمية من قصيدته السائرة التي اولها ° السيف اصدق انباء من الكتب ° في حده الحد بين الجد واللعب ° بيض الصفائح لا سود الصحائف في ° متونهن جلاء الشك والريب ° والعلم في شهب الارماح لامعة ° بين الخميسين لا في السبعة الشهب ° اين الرواية ام اين النجوم وما ° صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ° تخرصا واحاديثا ملفقة ° ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ° وقال اخر لا تركنن الى مقال منجم ° وكل الامور الى القضا وسلم ° واعلم بانك ان جعلت لكوكب ° تدبير حادثة فلست بمسلم ° واحقها باسم السحر ما كان بالخواص التي يحدث عندها فعل حقيقي كمرض ومحبة وبغض وتكوين بين زوجين ودون هذه المرتبة ان يكون تخيلا لا حقيقة له فهو سحر ايضا الا انه دون الاول وذلك علم السيميا واما الشعبذة فخيالات مبنية على خفة اليد والاخذ بالنظر دون السيميا واما استخدام الجان فلا يسمى سحرا بالحقيقة واما تجرد النفوس فليس في السحر في شيء بل ربما تجردت لخير وربما تجردت لشر وقد حكي ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا الهند انتهى الى قلعة منيعة عصت عليه مدة فخرج اليه بعض اهلها وقال انك لا تقدر عليها الا ان تفعل ما اقول لك قال قل لي قال اذا كان وقت مطلع الشمس مر الجيش بضرب الطبول ضربا واحدا مزعجا وازحف على القلعة انت والجيش يدا واحدة ففعل ففتح القلعة ثم سال الشخص عن السبب فقال ان اهل هذه القلعة اصحاب همم وقد صرفوا هممهم الى دفعك عنها ولا يشوش على نفوسهم وقوتها شيء كالطبول المزعجة او غلبات العسكر اي فلما فعلت ذلك توقفت هممهم وشغلوا عن التوجه فنلت مقصودك انتهى قلت ولبعضهم ° دع النوا في

في لو نهرتهم ° قال صرف الليالي سابق عجلا ° ضيعت عمرك فاحزن ان حزنت له فالعمر لا عوض عنه ولا بدل ° سابق زمانك خوفا من تقلبه ° كما تقلبت الايام والدول واعزم متى شئت فالاوقات واحدة ° لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل ° لا ترقب النجم في امر تحاوله ° فالله يفعل لا جدي ولا حمل ° مع السعادة ما للنجم من اثر ° فلا يضرك مريخ ولا زحل ° **تتمة** قوله في قصيدة ابي تمام ليست بنبع اذا عدت ولا غرب **قوله** نبع بنون مكسورة ثم بلام مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم عين مهملة قال في المصباح نبع الماء نبوعا من باب قعد ونبع نبعانا من باب نفع لغة خرج من العين انتهى **قوله** عدت بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة المشددة من العدد ومن قال بفتح العين وتخفيف الدال المفتوحة لم يصب **قوله** ولا غرب بغين معجمة وراء مهملة مفتوحتين ثم موحدة قال الجوهري والغرب الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض انتهى فكانه قال ليست ان عدت بكثير ولا قليل **قوله** وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والمراد به قتل العمد بغير حق وكذا شبه العمد دون الخطاء فانه ليس في الكبائر وتقدم كلام الحليمي فيه **قوله** واكل الربوا لقوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله **قوله** واكل مال اليتيم لقوله تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقيل انه مجرب لسوء الخاتمة اعاذنا الله تع منها قال ابن عبد السلام ان وقع مال اليتيم في مال حقير كزبيبة او تمرة فمشكل فيجوز ان يجعل من الكبائر فطاما عن هذه المفاسد كشرب قطرة من الخمر ويجوز ان تضبط الكثرة منه بنصاب السرقة **فائدة** شرط القاضي ابو سعيد الهروي كون الغصب كبيرة ان يبلغ نصابا ويطرد في السرقة وغيرها واطلق ذلك جماعة ويطرد في اكل مال اليتيم وجميع انواع الخيانة ذكره في الفتح **قوله** والتولي اي في وجه الكفار يوم الزحف واصل الزحف المشي المتثاقل كالصبي يزحف قبل ان يمشي ويسمى الجيش بالزحف لانه فيه وانما يكون التولي كبيرة اذا لم يزد عدد الكفار على مثلي المسلمين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وقد يجب التولي اذا علم انه يقتل من غير نكاية الكفار لان التغرير بالنفوس انما جاز لمصلحة اعزاز الدين وفي الثبوت ضد هذا المعنى **قوله** وقذف المحصنات اي رميهن بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش **قوله** الغافلات عما رمين من الفاحشة اذ هن سليمات الصدور بريئات مما قيل فيهن ولا خبر عندهن منه قال ابن عبد السلام في قذف محصنة في خلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس ذلك بكبيرة موجبة للحد وقال الحليمي قذف الصغيرة التي لا تحتمل الوقاع بحيث يقطع بكونه كاذبا صغيرة **قوله** المؤمنات بالله تعالى **تتمة** قال شيخنا قال الزركشي يجوز نصب الشرك ورفعه وكذا ما بعده على خبر مبتدا مضمر اي هي او منها والنصب على البدل **تنبيه** في بيان كون الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظمها بعده في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله صلعم اي الذنب اعظم عند الله تعالى قال ان تجعل لله تعالى ندا وهو خلقك قال قلت ان ذلك لعظيم قال ثم قلت اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم قلت اي قال ثم ان تزاني حليلة جارك

وفي رواية اخرى فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الآية قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث فيه
ان اكبر المعاصي الشرك وهو ظاهر لا خفاء به وان القتل بغير حق يليه وكذا قال اصحابنا اكبر
الكبائر بعد الشرك القتل وكذا نص عليه الشافعي في كتاب الشهادات من مختصر المزني واما
ما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين والسحر وقذف المحصنات والفرار
من الزحف واكل الربوا وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل واحكام تعرف بها مراتبها
ويختلف امرها باختلاف الاحوال والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة
منها هي من اكبر الكبائر وان جاء في موضع آخر انها اكبر الكبائر كان المراد من اكبر الكبائر انتهى
قال شيخ شيوخنا قوله الاشراك بالله قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد به مطلق الكفر
ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود ولا سيما في بلاد العرب فذكر تنبيها على غيره من
اصناف الكفر ويحتمل ان يراد به خصوصه الا انه يرد على هذا الاحتمال انه ان بعض الكفر اعظم
من الشرك وهو التعطيل فيترجح الاحتمال الاول على هذا حديث اجتنبوا
الخمر فانها مفتاح كل شر ك هب عن ابن عباس اي اجتنبوا تعاطيها شربا وغيره
والخمر هو المتخذة من عصير العنب اذا اشتد وقذف بالزبد وكانت مباحة في صدر
الاسلام ثم حرمت في السنة الثانية من الهجرة النبوية وسيأتي فيها مزيد بيان ان شاء
الله تعالى حديث اجتنبوا الوجوه لا تضربوها عد عن ابي سعيد لان ذلك يؤدي
الى تشويه الوجه ونقص القيمة ايضا ان كان رقيقا فالنهي عنه نهي تحريم وسيأتي الكلام
عليه في اذا ضرب احدكم فليتق الوجه وكتبنا منه صح حديث اجتنبوا الكبر فان
العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله اكتبوا عبدي هذا في الجبارين ابو بكر بن لال في مكارم
الاخلاق وعبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال عد عن ابي امامة الكبر بالكسر وهو العظمة
ويقال كبر بالضم اي عظم فهو كبير وسيأتي فيه مزيد بيان في آخر حرف الباء وعند حديث
البادي بالسلام ان شاء الله تعالى ويأتي ايضا في حديث الا اخبركم باهل الجنة وكل جبار
هو المتكبر العاتي حديث اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها فمن الم
بشيء منها فليستتر بستر الله وليتب الى الله فانه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله
ك هق عن ابن عمر قوله القاذورات جمع قاذورة وهي الفعل القبيح والقول
السيئ قوله فمن الم بفتح الهمزة واللام وتشديد الميم اي قارف بالراء والقاف
والفاء وقال في الدر قرف الذنب واقترفه عمله قوله يبد بضم التحتية وسكون
الموحدة اي يظهر قوله صفحته صفحة كل شيء جانبه والمعنى اجتنبوا فعل الذنوب
التي توجب الحد من عمل شيئا منها فليستتر وليتب ولا يظهر ذلك فان اظهره لنا اقمنا
عليه الحد حديث اجتنبوا التي لبس العشيرة ض عن ابان بن عثمان مرسلا
قوله العشرة اي القبلة وانما نهى عنها لما يقع فيها من الغيبة غالبا والكلام الذي
ليس بمباح ولما يقع فيها من اللهو واللعب وذلك ربما ادى الى ترك الصلوة في وقتها
وافعال العبادة انتهى حديث اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا ابن جرير

عن قتادة

عن قتادة مرسلا تقدم معنى الكبيرة قريبا قوله وسددوا اي اطلبوا باعمالكم
السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه قوله وابشروا بقطع
الالف قال الجوهري ابشر بخير بقطع الالف ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة حديث
اجتنبوا دعوات المظلوم ما بينها وبين الله حجاب ع عن ابي سعيد وابي هريرة معا
تقدم في اتق ويكتب علامة الصحة حديث اجتنبوا كل مسكر طب
عن عبد الله بن مغفل يكتب علامة الصحة حديث اجتنبوا ما اسكر الحلواني
عن علي يكتب علامة الصحة حديث اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب
ابو عوانة والبغوي عن سعد يكتب علامة الصحة قوله اجثوا بضم الهمزة والمثلثة
اي اجلسوا عليها عند الدعاء حديث اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار
ص عن سعيد بن المسيب مرسلا الجراءة الاقدام على الشيء وسبب ذلك ان الجد يختلف
ما يأخذه من فرض وتعصيب واحدهما وثلث الباقي او سدس جميع المال والمقاسمة
فاذا لم يكن القاسم متيقظا حاسبا عالما بذلك وتهاون في تحريره كان ذلك سببا
لدخوله النار وقال الدارقطني لا يصح رفع هذا الحديث وانما هو عن عمر او علي ولفظه عن
علي من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض بين الجد والاخوة وعن ابن مسعود سلونا
عن عضلكم واتركونا من الجد لا حياه ولا بياه وعن سعيد بن المسيب ان عمر سأل
النبي صلعم عن قسم الجد فقال اني لاظنك تموت قبل ان تعلم قال سعيد فمات عمر ولم
يعلم وقال عبيد السلماني اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة وهذا على المبالغة
او مؤول كما قال ابن حزم بانه رجع من احد القولين الى الآخر ثم من الآخر الى الاول
وهكذا فكلها قضايا مختلفة ولم يكن سوى قولين وعن عمر ايضا انه لما طعنه ابو
لؤلؤة واشرف على الموت قال للناس احفظوا عني ثلاثة لا اقول في الكلالة شيئا ولا
في الجد شيئا ولا استخلف عليكم احدا حديث اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم
على النار الدارمي عن عبيد الله بن ابي جعفر مرسلا لان المفتي موقع عن الله في حكمه من حلال
وحرام وصحة وفساد وغير ذلك فاذا لم يكن عالما بما افتى به او تهاون في تحريره
او تهاون في استنباطه من الادلة ان كان مجتهدا كان اقدامه على ذلك سببا
لدخوله النار حديث اجعل بين اذانك واقامتك نفسا حتى يقضي المتوضي
حاجته في مهل وحتى يفرغ الآكل من طعامه في مهل عم عن ابي ابن كعب ابو الشيخ في الاذان عن
سلمان وعن ابي هريرة يكتب علامة الحسن قوله نفسا بفتح النون والفاء اي
ساعة قوله في مهل قال في النهاية قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطي
انتهى وقال في المشارق التؤدة وعدم الاسراع انتهى ارشد صلعم المؤذن ان يؤخر
الاقامة للصلوة بقدر ما يتوضا المتوضي على مهل وبقدر ما يأكل الآكل طعامه على مهل
اذا كان الوقت واسعا لذلك حديث اجعلوا آخر صلوتكم بالليل
وترا ق د ن عن ابن عمر قوله وترا الوتر بفتح الواو وكسرها وقيل الوتر بالكسر الفرد
وبالفتح الثار وفي لغة مترادفان قال شيخ شيوخنا قال ابن التين اختلف في الوتر

في سبعة اشياء في وجوبه وعدده واشتراط النية فيه واختصاصه بقراءة وفي اشتراط
شفع قبله وفي آخر وقته وصلوته في السفر على الدابة قال قلت وفي قضائه والقنوت
فيه وفي محل القنوت منه وفيما يقال فيه وفي فصله ووصله وهل تسن ركعتان بعده
وفي صلوته عن قعود وفي اول وقته وفي كونه افضل صلوة التطوع او الراتب افضل
منه او خصوص ركعتي الفجر وهو عند الشافعي واصحابه سنة لخبر هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع وواجب عند الحنفية لخبر ابي داود الوتر حق على كل مسلم واجيب بان قوله
حق ليس على معنى الواجب في عرف الشرع ولئن سلم انه بمعناه فالصارف له عن ظاهره
خبر هل علي الخ ونحو قوله تع والصلوة الوسطى اذ لو وجب لم يكن للصلوات
وسطى وقوله صلعم لمعاذ لما بعثه الى اليمن فاعلمهم ان الله تع افترض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة ولا ينافي حديث الباب وصية ابي هريرة قبل النوم وقالت عائشة
انتهى وتره الى السحر زاد ابو داود والترمذي حتى مات والمراد بما قبله بعد صلوة العشاء
لانه يحتمل ان يكون وقت اختلاف الوتر باختلاف الاحوال فحيث اوتر في اوله لعله كان
وجعا او ترك في وسطه لعله كان مسافرا واما وتره في آخره فلانه كان غالب احواله السحر
قبيل التصبيح وحكى الماوردي انه الذي سن الاخر وقيل تركه الفجر الاول والحكمة في جعله آخر صلوة
الليل ان اول صلوة الليل المغرب وهي وتر فناسب ان يكون آخره وترا والامر للندب
بقرينة صلوة الليل التهجد فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها واما خبر ابي داود من لم يوتر
فليس منا فمعناه ليس آخذا بسنتنا تتمة قال الكرماني اخر يحتمل ان يكون مفعولا به
وان يكون مفعولا فيه لان الجعل يتعدى الى مفعول والى مفعولين حديث
اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم قط هق عن ابن عمر قال
في الكبير ق وضعفه قوله خياركم قال الجوهري الخيار خلاف الاشرار انتهى قوله
وفدكم قال النووي قال صاحب التحرير الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم
في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات انتهى وقال في المشارق هم القوم يفدون على
السلطان او من له الامر اذا اتوا ركبانا انتهى وقال في النهاية الوفد القوم يجتمعون
ويردون البلاد او يقصدون الرؤساء للزيارة او استرفاد وغير ذلك والواحد
وافد وقد يفد انتهى والمعنى اتخذوا افضلكم بالفقه والقراءة ائمة لكم حديث
اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا حم ق د عن ابن عمر ع والروياني
والضياء عن زيد بن خالد محمد بن نصر في الصلوة عن عائشة قال القرطبي من للتبعيض
اي شيئا منها والمراد النوافل بدليل حديث مسلم اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده
فليجعل لبيته نصيبا من صلوته وحكى عياض عن بعضهم ان معناه اجعلوا بعض فرائضكم في
بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن ورده النووي وانما شرع
فعل النافلة في البيوت لانه ابعد من الرياء وليتنزل الرحمة فيها والملائكة ويستثنى
منه نفل يوم الجمعة اي قبل صلوة الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح للجماعة
وقوله من صلوتكم اي بعضها كما تقدم مفعول الجعل وهو هنا متعد لواحد كما في قوله

تعالى

تعالى وجعل الظلمات والنور بخلاف ما اذا كان بمعنى التصيير فانه يتعدى لاثنين
نحو جعلكم خلائف الارض قال شيخنا وقال بعضهم ورد الحديث في النافلة لانها
اذا كانت في البيت كان ابعد من الرياء وفي رواية فكانه قال اجعلوا صلوتكم النافلة
في بيوتكم وقال الطيبي من في من صلوتكم تبعيضية وهو مفعول اول لاجعلوا والثاني
في بيوتكم اي اجعلوا بعض صلوتكم التي هي النوافل مؤداة في بيوتكم فقدم الثاني للاهتمام
بشأن البيوت اذ من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات قوله قبورا قال
شيخنا اختلف العلماء في المراد بالحديث فقال قوم المراد كراهة الصلوة في المقابر وقوم
بل الندب الى الصلوة في البيوت اذ الموتى لا يصلون كانه قال لا تكونوا كالموتى الذين
لا يصلون في بيوتهم وهي القبور وقال التوربشتي يحتمل ان المراد ان من لم يصل في بيته
جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر وثالثها قول آخرون على ان المراد النهي عن دفن الموتى
في البيوت وتعقبه الخطابي بان رسول الله صلعم دفن في بيته واجاب الكرماني من
خصائصه صلعم وقد ورد ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام يدفنون حيث يموتون
قوله في المحاجين والروياني هو محمد بن هارون الحافظ وليس بالفقيه انتهى
نقل عن المؤلف حديث اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال من فعل ذلك
استبرأ لعرضه ودينه ومن ارتع فيه كان كالمرتع الى جنب الحمى يوشك ان يقع فيه وان
لكل ملك حمى وان حمى الله في الارض محارمه حب طب عن النعمان بن بشير قوله
سترا قال الجوهري الستر واحد الستور والاستار والسترة ما يستتر به كائنا ما كان و
كذلك الستارة قوله استبرأ بالهمز استفعل من البراءة براءة دينه من النقص وعرضه
من الطعن بين صلعم ان الورع من مكملات الدين قال بعض المشايخ المكروه عقبة
بين العبد والحرام فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام والمباح عقبة بينه وبين
المكروه فمن استكثر منه تطرق الى المكروه قال شيخ شيوخنا زين العرب في المعنى ان الحلال حيث
يخشى ان يؤول فعله مطلقا الى مكروه او محرم ينبغي اجتنابه كالاكثار مثلا من الطيبات
فانه يحوج الى كثرة الاكتساب الموقع في اخذ ما لا يستحق او يفضي الى بطر النفس واقل
ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية وهذا معلوم بالعادة مشاهد بالعيان قوله
ومن ارتع الرتع بفتح الراء وسكون المثناة الفوقية الاتساع في الخصب ومنه
المرتع الذي يخلي ركابه يرتع قال الجوهري رتعت الماشية ترتع رتعا اي اكلت
ما شاءت وارتعها اهلها فرتعت وقوم يرتعون كالمرتع بكسر التاء قوله جنب الحمى
اسم فاعل من ارتع اي يطوف ويدور قوله يوشك بكسر المعجمة اي يقرب والمعنى
ان من جعل بينه وبين الحرام شيئا من الحلال كان ذلك من كمال دينه وورعه وسلامة عرضه
من الذم الشرعي والعرفي ومن اتسع في الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب
ان يقع فيه وسيأتي الكلام على قوله وان لكل ملك حمى ان شاء الله تعالى في الكلام في
حديث الحلال بين حديث اجعلوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمرة
طب عن فضالة بن عبيد كابنه على معنى الحسن قوله حجابا الحجاب الستر

قال في المصباح حجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة
وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول والاصل في الحجاب جسم حائل بين جسدين
وقد استعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين الانسان ومراده والمعصية حجاب بين
العبد وربه وجمع الحجاب حجب مثل كتاب وكتب وجمع الحاجب حجبة مثل كافر
وكفرة انتهى وتقدم معناه في الذي قبله **حديث** اجلوا الله يغفر لكم **حم خ**
طب عن ابي الدرداء بجانبه علامة الحسن **قوله** اجلوا الله بفتح الهمزة وكسر الجيم
وتشديد اللام اي قولوا يا ذا الجلال والاكرام وقيل زاد عظموه وفسر في رواية اي
اسلموا بهذا فسر في الحديث قال الخطابي معناه الخروج من حظر الشرك الى حل الاسلام وسعته
من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل قال في النهاية وهو من كلام ابي الدرداء في الاكثر
ومنهم من جعله حديثا انتهى **حديث** اجملوا في طلب الدنيا فان كلا
ميسر لما كتب له منها **ه ك طب هق** عن ابي حميد الساعدي **قوله** اجملوا
بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر الميم اي ترفقوا فيه قال في المصباح واجملت
في الطلب رفقت انتهى والمعنى ترفقوا في طلب دنياكم بان تأتوا به على الوجه المحبوب
الذي لا تحمد ورفقه ولا شدة اهتمام به **حديث** اجوع الناس طالب
العلم واشبعهم الذي لا يبتغيه ابو نعيم في كتاب العلم **و** عن ابن عمر الجوع نقيض الشبع
والمعنى ان طالب العلم المستلذ بفهمه وحصوله لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه
فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو حريص كحرص غيره
في الجوع على ان ذلك الغير له نهاية وهو الشبع وهذا لا نهاية له فلذا عبر هنا بصيغة
افعل التفضيل **حديث** اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها **ق** عن
ابن عمر وتتمته كما في البخاري قال وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو
صائم وسياتي الكلام عليها مستوفى في حديث اذا دعي احدكم الى وليمة **حديث**
اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين **حم خد طب هب** عن ابن
مسعود بجانبه علامة الحسن **قوله** ولا تردوا الهدية اي اذا لم تعلموا انها من
جهة حرام اما اذا علم انها من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام ان علم مالكها
فاخذها بالرد اليه فلا باس به وقيل يجب القبول لاجل اذا كان ذلك للجوار ونحوه
وسياتي فيه مزيد بيان في حديث من اتاه الله مالا من غير مسألة فليقبله **حديث**
اجيفوا ابوابكم واكفئوا آنيتكم واوكوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانه لم يؤذن لهم
بالتسور عليكم **حم** عن ابي امامة بجانبه علامة الحسن **قوله** اجيفوا بفتح الهمزة
وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اي اغلقوها اي مع ذكر اسم الله تعالى من الاغلاق
لانه الغلق ولهذا يقال الباب مجاف اي مغلق ومنه فاجافوا عليهم الباب **قوله**
واكفئوا آنيتكم بقطع الالف المفتوحة قال القاضي عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف
وكسر الفاء رباعي وبوصلها وفتح الفاء ثلاثي وهما صحيحان ومعناه اقلبوها الا ان
ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام وذوات الاقذار **قوله** واوكوا

بكسر

بكسر الكاف وبعدها همزة اي اربطوا فمها بالوكاء ما يربط به من خيط ونحوه
والسقاء بالمد ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية وقال في الصحاح والسقاء
يكون للماء واللبن انتهى والمعنى شدوا فم السقاء بخيط ونحوه **قوله** واطفئوا
سرجكم بهمزة وصل اي من الاطفاء وتمام الحديث عند البخاري ان الفويسقة جرت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت والمعنى ان الله سبحانه وتعالى لم يعط الشيطان قوة على
فتح الباب المغلق اذا ذكر اسم الله عليه وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من ذلك وقد ورد
في ابي داود واذكر اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا انتهى اي لا يقدر على ذلك لان
اسم الله تعالى هو الغلق الحقيقي والامر في المذكورات للارشاد الى المصلحة الدنيوية كما قال
في قوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم قاله النووي وقال غيره للندب وسيأتي تحقيق الكلام
في اذا انتم **قوله** فانه لم يؤذن لهم الخ فيه تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا اغلقتم
الابواب واكفئتم الانية واوكيتم الاسقية واطفأتم السرج مع ذكر الله تعالى في الجميع لا
يستطيعون ان يتسوروا عليكم واذا قلنا ان ذكر اسم الله يحول بينه وبين فعل هذه الاشياء
مقتضاه انه يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله تعالى يحول ويؤيده ما في مسلم والاربعة مرفوعا
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم
يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يؤخذ قوله فان
الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع
لامر يتعلق بجسمه ويحتمل ان يكون لمانع من الله بامر خارج عن جسمه قال والحديث
يدل على منع دخول الشيطان من خارج فاما الشيطان الذي كان داخلا فلا
يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل ان
تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين وعلى هذا ينبغي
ان تكون التسمية من ابتداء الغلق الى تمامه واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق
الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الابواب مجازا انتهى ملخصا **حديث**
احب الاعمال الى الله الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله
حم ق د ن عن ابن مسعود قال شيخ شيوخنا ومحصل ما اجاب به العلماء عن هذا
الحديث وغيره مما اختلفت فيه الاجوبة بانه افضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف
احوال السائلين بان اعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو لائق بهم
او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه
في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانه الوسيلة الى القيام بها
والتمكن من ادائها وقد تظافرت النصوص على ان الصلوة افضل من الصدقة ومع
ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل او ان افضل ليست على بابها
بل المراد بها الفضل المطلق والمراد من افضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة كما يقال
فلان افضل الناس ويراد من افضلهم كما ورد خيركم خيركم لاهله ومعلوم انه لا يصير
بذلك خير الناس مطلقا فعلى هذا يكون الايمان افضلها والباقيات متساوية

[illegible]

الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث **خ ع** عن انس
احب الكلام الى الله ما اصطفاه الله لملائكته سبحان
ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده
حم م ت عن ابي ذر **احب** العباد الى
الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك
ائمة الهدى ومصابيح العلم **حل** عن معاذ
احب الناس الى الله انفعهم للناس واحب
الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم
او تكشف عنه كربة او تقضي عنه دينا او تطرد
عنه جوعا ولان امشي مع اخي المسلم في حاجة احب
الي من ان اعتكف في هذا المسجد شهرا ومن
كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظا ولو
شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه رضى يوم
القيامة ومن مشى مع اخيه المسلم في حاجة حتى
تثبتها له اثبت الله تعالى قدمه يوم تزول
الاقدام وان سوء الخلق ليفسد العمل كما
يفسد الخل العسل ابن ابي الدنيا في قضاء
الحوائج عن ابن عمر **طب** **ادب** اهلي
الي من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة
ابن زيد ثم علي بن ابي طالب **ت ك**
والضيا عن اسامة بن زيد **احب**
شيء الى الله عز وجل الصلوة لوقتها ومن
ترك الصلوة فلا دين له والصلوة عماد
الدين **هب** عن عمر **احب**
شيء الى الله عز وجل الغرباء الفرارون بدينهم
يبعثهم يوم القيامة مع عيسى بن مريم **حل**
عن ابن عمر **احبوا** العرب وبقاءهم فان
بقاءهم نور في الاسلام وان فناءهم
ظلمة في الاسلام

في كونها انما فضل الاعمال او الاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وثم على هذا الترتيب في الذكر كما قال الله تعالى وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وقوله ثم ليس المراد ههنا الترتيب في الفعل وكما في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما وكما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وانشدوا في ذلك شعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث محمولة على البدنية واراد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من اعمال القلوب فلا تعارض بينه وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال الايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجهاد ههنا ما ليس بفرض عين لانه يتوقف على اذن الوالدين فيكون برهما مقدما عليه قوله الصلوة لوقتها وفي رواية البخاري على وقتها قال ابن بطال فيه ان البدار الى الصلوة في اول وقتها افضل من التراخي فيها لانه انما شرط فيها ان يكون احب الاعمال اذا اقيمت لوقتها المستحب قال شيخ شيوخنا وفي اخذ ذلك من اللفظ المذكور نظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اولا ولا اخرا وكان المقصود به الاحتراز عما اذا وقعت قضاء وتعقب بان اخراجها عن وقتها محرم ولفظ احب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن ايقاعها في الوقت واجيب بان المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلوة وغيرها من الاعمال فان وقعت الصلوة في وقتها كانت احب الى الله من غيرها من الاعمال فوقع الاحتراز عما اذا وقعت خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان اخراجهما لها عن وقتها لا يوصف بالتحريم ولا يوصف بكونه افضل الاعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في الوقت احب قال القرطبي وغيره قوله لوقتها اللام للاستقبال مثل قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات عدتهن وقيل للابتداء كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس وقيل بمعنى في اي في وقتها وقيل على بمعنى اللام ففيه ما تقدم وقيل لارادة الاستعلاء على الوقت وفائدة تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه **تتمة** توضيح لما سبق قال شيخنا قال الكرماني استعمال على وان كان القياس في وقتها بالنظر الى ارادة الاستعلاء على الوقت على ادائها في اي جزء من اجزائها مع ان حروف الجر يقوم بعضها مقام البعض الآخر واما اللام فهو مثل اللام في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن وفي قولهم لقيته لثلث بقين من الشهر وتسمى لام التاقيت والتاريخ وقال القرطبي هذه اللام للتاقيت كما قال الله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واقم الصلوة لذكري اي عند ذلك وقال ابن فرحون الصلوة على وقتها يحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي احب العمل الصلوة ويدل على ذلك السؤال وان يكون مبتدا اي الصلوة لوقتها احب الى الله وكذا الجملتان بعده وعلى وقتها يحتمل ان يتعلق باحب المحذوف وفيه بعد لان المعنى ليس عليه لانك تقول احب الي ولا تقول احب علي وان يتعلق بكائن من الصلوة على قول من يجيز عمل الابتداء في الحال وبما في احب من معنى الفعل على قول من يجيز ان يكون العامل في الحال غير العامل

بخلقك واشقيتهم فقال آدم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وانزل عليك التورية اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى **حم د ت ه** عن ابي هريرة

احتجت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبابرة والمتكبرون فقال الله عز وجل للنار انت عذابي انتقم بك ممن شئت وقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من شئت ولكل واحدة منكما ملؤها **م ت** عن ابي هريرة **م** عن ابي سعيد بن فريح عن انس **ا حج** عن ابي بكر وعمر **د** عن ابي رزين

احذركم سبع فتن فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي السفياني **ك** عن ابن مسعود

احذروا كل مسكر فان كل مسكر حرام **طس** عن بريدة

اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل يسمى ملك الاملاك **د** عن ابي هريرة

احسن الطيرة الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم من الطيرة ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك **د هق** عن عروة بن عامر القرشي

احسن علامة صومك ان تدع جميل تحت الجمال **طب** وابو نعيم في المعرفة عن محمد

في غير صاحبها ويكون التقدير احب العمل الصلوة مؤداة على وقتها او بنفس الصلوة لانه مصدر فيه رائحة الفعل انتهى **حديث** احب الاعمال الى الله ادومها وان قل **ق** عن عائشة **قوله** احب قال شيخ شيوخنا قال القاضي ابو بكر بن العربي معنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب اي اكثر الاعمال ثوابا ادومها وقال قال النووي بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله عز وجل بخلاف الكثير الشاق حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة وقال ابن الجوزي انما احب الدائم لمعنيين احدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل فهو متعرض للذم ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وان كان قبل حفظها لا يتعين عليه وثانيهما ان مداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتا ما كمن يلازم يوما كاملا ثم ينقطع **حديث** احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله **حب** وابن السني في عمل اليوم والليلة **طب هب** عن معاذ بن جبل علامة الفتح **حديث** احب الاعمال الى الله من اطعم مسكينا من جوع او دفع عنه مغرما او كشف عنه كربا **طب** عن الحكم بن عمير **قوله** مسكينا المسكين من له مال او كسب يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه والمراد به هنا ما يشمل الفقير وقال ابن الاعرابي المسكين هو الفقير الذي لا شيء له والمغرم هنا الدين **قوله** كربا اي غما قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب انتهى وقال في المصباح ورجل مكروب مهموم والكربة اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف انتهى **حديث** احب الاعمال الى الله بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم **طب** عن ابن عباس **قوله** السرور قال الجوهري السرور خلاف الحزن يقال سرني فلان مسرة وسر هو على ما لم يسم فاعله انتهى وقال في المصباح وسره يسره سرورا بالفتح والاسم السرور بالضم اذا افرحه والمسرة منه وهو ما يسر به الانسان والجمع المسار انتهى والمعنى ادخل عليه ما يسره ويفرح به من تبشير بحدوث ولد او مال او سلامة او وصول من يحبه من سفر او عافية مريض او دفع نقمة او نحو ذلك **حديث** احب الاعمال الى الله حفظ اللسان **هب** عن ابي جحيفة **قوله** حفظ اللسان اي حراسته قال الجوهري حفظت الشيء حفظا اي حرسته انتهى والمعنى من حرسه وصانه من غيبة ونميمة وعن النطق بما نهي عنه من كذب وقول فاحش ونحو ذلك فهو من الاعمال التي يحبها الله تعالى **حديث** احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله **حم** عن ابي ذر قال شيخنا قال يحيى بن معاذ حقيقة الحب في الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء **قوله** والبغض في الله اي لامر يسوغ له البغض كالفسقة والظلمة وارباب المعاصي وغير ذلك **حديث** احب اهلي الي فاطمة **ت ك** عن اسامة بن زيد **حديث** احب اهل بيتي الي الحسن والحسين **ت** عن انس بجانبه علامة الحسن وقال في الكبير **ت** حسن غريب انتهى **قوله** اهل بيتي اهل البيت

وان الشيطان اقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله **حل** عن واثلة

احفروا واعمقوا واوسعوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرآنا **حم ع هق** عن هشام بن عامر

احفظ لسانك ثكلتك امك معاذ وهل يكب الناس على وجوههم الا السنتهم يحيطني في مكارم الاخلاق عن الحسن مرسلا

احفظوني في العباس فانه بقية ابائي **طص** عن الحسن بن علي

احفظوني في العباس فانه بقية ابائي وان عم الرجل صنو ابيه **خط** وابن عساكر عن عبد المطلب بن ربيعة

احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف عن عمر

احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه السيرافي في الالقاب عن ابي سعيد

احفها جميعا او انعلهما جميعا واذا البست فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسرى **حب** عن ابي هريرة

احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول **حم ق ت ن** عن عائشة

مالك **طب** زاد في اخره وهو اهونه علي

بهم علي وفاطمة والحسنان وهم مع النبي صلعم اصحاب الكسا ومن قال بدخول الزوجات
في المراد كما قال النووي انهن من اهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وامر باحترامهم
واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم فنساؤه داخلات في هذا كله وقيل
اهل بيته من حرم عليه الصدقة فهم مؤمنو بني هاشم وبني عبد المطلب وهو الراجح عند الشافعي
واصحابه والاول هو الصحيح في الاحاديث كثيرة صحيحة وان قال به الشيعة فهو الراجح من
حيث الدليل واما قرابة رسول الله صلعم فهو من ينسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب
ممن صحب النبي صلعم منهم او راه من ذكر او انثى والذي يظهر ان اهل البيت واهل بيتي
واحد وكذا اهلي الا ان هذا يدخل فيه الزوجات بلا شك انتهى **حديث**
احب الناس الي عائشة ومن الرجال ابوها **ق ت** عن عمرو بن العاص **ت**
عن انس وسببه كما في البخاري ومسلم واللفظ للثاني عن خالد عن ابي عثمان قال اخبرني
عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي
اي الناس احب اليك فقال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال
عمر فعد رجالا زاد البخاري فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم انتهى **قوله** ذات
السلاسل بمهملتين والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك
ابو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة
وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له
السلسل وضبطها ابن الاثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال اي السهل **قوله**
فاتيته في رواية يعلى بن منصور قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي
صلعم **قوله** اي الناس احب اليك زاد في رواية قيس بن ابي حازم عن
عمرو يا رسول الله فاحبه ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال انه وقع في نفس عمرو
لما امره النبي صلعم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم في المنزلة عليهم فسأله لذلك
وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو فحدثت نفسي
انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك **قوله** فعد رجالا في رواية علي بن عاصم قال
فقلت في نفسي لا اعود لمثلها اسأل عن هذا وفي رواية عائشة بعد عمر ابو عبيدة بن
الجراح وفي الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق
بتلك الولاية وفضيلة ابي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء ومنقبة لعمرو لتأميره
على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي له فضلا
في الجملة **قوله** فسكت بتشديد المثناة المضمومة هو مقول عمرو وانما بدا النبي صلعم
بذكر عائشة اولا لانها محبة جبلية ودينية وغيرها دينية لا جبلية فسبق الاصل على الطاري
واذا علمت ان جهات المحبة مختلفة عرفت انه لا تعارض بين هذه الاخبار وخبر احب
الناس الي اسامة في هذا القسم فكانه يقول كل واحد من هؤلاء احب الي بالنسبة
الى عالمه وبيان ذلك انه صلعم ما كان يحب هؤلاء من حيث المعاني والخصائص التي كانوا

موصوفين

موصوفين بها فكان ابو بكر احب اليه من حيث انه كان له اهلية النيابة عنه والخلافة
في امته ما لم يكن لغيره وكانت عائشة احب النساء اليه من حيث ان لها من العلم
والفضيلة وحسن التصور واليقظة ما استحقت به ذلك وان تفضل على سائر
النساء الا ما استثني كما فضل الثريد على سائر الطعام والحسن والحسين لانهما سبطاه
اي طائفتان وقطعتان منه وقيل الاسباط اولاد الاولاد خاصة وقيل اولاد البنات
وكان اسامة افضل الموالي واطهرهم ولذلك قال صلعم اوصيكم به فانه من صالحيكم
وقد ظهر ذلك عليه فانه لم يدخل في شيء من الفتن وسلم الناس من يده ولسانه الى ان توفي في
خلافة معاوية رضي الله تعالى عنهما سنة سبع وخمسين او اربع وخمسين **فائدة**
قال ابو حاتم قال الاصمعي كان ابو بكر اذا مدح يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
يا رب العالمين **حديث** احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
م د ت ه عن ابن عمر فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى
به وفي معنى عبد الرحمن عبد الرحيم انما كانت هذه الاسماء احب الى الله لانها تضمنت
ما هو وصف واجب للحق تعالى وهو الالهية والرحمانية وتضمنت عبودية المسمى وافتقاره
الى الحق تعالى والحق بهذين الاسمين ما في معناهما مثل عبد الملك وعبد الصمد وعبد الكريم
كما يدل عليه الحديث الذي بعده وقال في الفتح قال القرطبي يلتحق بهذين الاسمين ما
كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت احب الى الله لانها
تضمنت ما هو وصف واجب لله تعالى وما هو وصف للانسان وواجب له وهو العبودية
ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذه الاسماء وشرفت بهذا
التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاقتصار على الاسمين انه
انه لم يقع في القران اضافة عبد الى اسم من اسماء الله غيرهما قال الله تعالى لما قام عبد الله
يدعوه وقال في اية اخرى وعباد الرحمن ويؤيده قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن وقد اخرج الطبراني من حديث زهير الثقفي رفعه اذا سميتم فعبدوا ومن حديث
ابن مسعود رفعه احب الاسماء الى الله ما تعبد له وفي اسناد كل منهما ضعف قال بعض
شراح المشارق ان الاسماء الحسنى ولها اصول وفروع اي من حيث الاشتقاق وقال
وللاصول اصول من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان الله والرحمن لان كلا منهما مشتمل
على الاسماء كلها قال الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولذلك لم يتسم بهما احد
وما ورد من رحمان اليمامة فغير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم وانت غيث
الورى لا زلت رحمانا تعنت في الكفر وليس بوارد لان الكلام في انه لم يتسم به احد
ولا يرد اطلاق من اطلقه وصفا لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد الحق غير واحد
الملك الرحيم ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذا تقرر ذلك كانت اضافة العبودية
الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه الاحبية **حديث** احب الاسماء
الى الله ما تعبد له واصدق الاسماء همام وحارث الشيرازي في الالقاب **طب**

عن ابن مسعود وتقدم معنى هذه الجملة في الذي قبله **قوله** واصدق الاسماء حارث وهمام وجه
المطابقة من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه لان الحارث هو الكاسب والانسان لا يخلو
من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال الله عز وجل انك كادح الى ربك كدحا اى عامل
اما للدنيا واما للاخرة وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله وكل احد لا بد
له ان يهم بامر خيرا كان او شرا ومباحث التي فيها ضرب وذره في اقتسم **حديث**
احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة **خم حد طب** عن ابن عباس رضي الله عنهما الصحة
قوله الحنيفية الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب ما كان
على دين ابرهيم ع م واصل الحنف الميل والحنيفية السمحة اى السهلة وفي رواية احب الدين
اى احب خصاله لانه كان يسمى سهلا بدليل خير دينكم ايسره واحب الاديان دين الحنيفية وهي
ملة ابرهيم عليه السلم قال شيخنا وقال الكرماني احب بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب فان قلت
لا مطابقة بين المبتداء والخبر لان المبتداء مذكر والخبر مؤنث قلت الملة الحنيفية كانها غلبت
عليها الاسمية حتى صارت علما او ان افعل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على من اضيف
اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة **حديث** احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها **م** عن ابي هريرة **حم ك** عن جبير بن مطعم **قوله**
البلاد جمع بلد قال في القاموس البلد كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او غامرة وقال
في الصحاح البلد الارض يقال هذه بلدتنا كما يقال بحرتنا وقال في النهاية البلد من
الارض ماوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء وقال في المصباح ويطلق البلد والبلدة
على كل موضع من الارض عامرا كان او خلاء وفي التنزيل الى بلد ميت اى الى ارض ليس
بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه انعامهم والطلوع الموت على عدم النبت
والمرعى والطلوع الحيوة على وجودهما **قوله** احب البلاد الى الله مساجدها قال
شيخنا لانها بيوت الطاعة واساسها على التقوى **قوله** وابغض البلاد الى الله
اسواقها السوق اسم لكل مكان وقع فيه التبايع ممن يتعاطى البيع وقال في المصباح
والسوق يذكر ويونث وقال ابن اسحاق السوق التي يباع فيه مؤنثة وهي افصح واصح
وتصغيرها سويقة والتذكير خطاء لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير هاء والنسبة
اليها سوقي على لفظها وقولهم رجل سوقة ليس المراد انه من اهل الاسواق كما تظنه العامة بل السوقة
عند العرب خلاف الملك قال الشاعر فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن
فيها سوقة نتنصف وسبب البغض انها محل الغش والخداع والربا والايمان الكاذبة
واخلاف الموعد والاعراض عن ذكر الله تعالى وغير ذلك مما في معناه والحب والبغض
من الله ارادته الخير والشر او فعل ذلك بمن اسعده او اشقاه والمساجد محل نزول
الرحمة والاسواق ضدها وقال شيخنا هذا من المجاز ووصف المكان بصفة ما يقع فيه
ولا يقوم به قيام الوصف بالجوهر اراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من ذكره وتلاوة
كتابه والاعتكاف والصلوات الخمس وغيرها واراد ببغض الاسواق بغض ما يقع
فيها من الغش والخيانة وسوء المعاملات وغير ذلك مع ان اهلها لا بد ان

بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يغضون الابصار عن المحرمات **حديث**
احب الجهاد الى الله كلمة حق تقال لامام جائر **حم طب** عن ابي امامة رضي الله عنه
الحق والجور هو الظلم **حديث** احب الحديث الى اصدقه **حم خ**
عن المسور بن مخرمة ومروان معا وسببه ما في البخاري عن عروة ان مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة اخبراه ان النبي صلعم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال معي من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا
احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت وكان النبي صلعم
انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان النبي صلعم
غير راد اليهم الا احدى الطائفتين فقالوا انا نختار سبينا فقام في المسلمين فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤنا تائبين واني رايت ان
ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على
حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا يا رسول الله لهم فقال انا لا
ندري من اذن لكم فيه ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس
فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلعم فاخبروه انهم اذنوا وطيبوا قال شارح غريب
هذا الخبر على وجه الاختصار هوازن قبيلة من قيس استانيت اى انتظرت حين
قفل اى رجع من ترون اى في العسكر ان يطيب بضم التحتية وفتح الطاء وتشديد
التحتية المكسورة اى ان يطيب نفسه وفي رواية بفتح الياء وكسر الطاء وسكون التحتية
اى ان تطيب نفسه ونفسه المقدر منصوب في الاول مرفوع في الثاني على حظه اى نصيبه
من السبي يفيء الله بضم التحتية طيبنا بتشديد التحتية اى جعلناه طيبا بمعنى طابت
به انفسنا لرسول الله باللام اى لاجله وفي نسخة لرسول الله وفي نسخة حتى يرفعوا الينا
عرفاؤكم بالواو ولغة اكلوني البراغيث وفي نسخة بحذفها على الاصل والعرفاء جمع عريف
وهو الذي يعرف امور القوم وهو النقيب **حديث** احب الصيام
الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه **حم ق د ن ه** عن ابن عمرو
قوله احب اى اكثر ما يكون محبوبا واستعمال احب بمعنى محبوب قليل لان
الاكثر في افعل التفضيل ان يكون من فعل الفاعل ونسبة المحبة في الصيام والصلوة
الى الله تعالى على معنى ارادة الخير بفاعلها **قوله** كان يصوم يوما ويفطر يوما هو
افضل من صوم الدهر كما قاله المتولي وغيره خلافا لما افتى به عبد السلم والسر في ذلك
ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده بخلاف صوم
يوم وفطر يوم فان قلت اذا صادف فطره يوم الاثنين والخميس وكان
عادته صومهما هل يحصل له فضيلة صومهما قال شيخنا زكريا الظاهر حصولها
لان عدوله الى صوم داود انما كان لعذر وهو طلب الفضيلة فهي تجبر ما فات
بالافطار **قوله** ويقوم ثلثه هو الوقت الذي ينادي فيه الرب

هل من سائل هل من مستغفر **قوله** وينام سدسه اي يستريح من نصب القيام
وانما كان ما ذكر احب الى الله تعالى لانه اخذ بالرفق على النفوس التي تخشى منها السامة التي
هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه **حديث**
احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي **ع حب هب** والضيا عن جابر
حديث احب الكلام الى الله ان يقول العبد سبحان الله وبحمده **حم م ت**
عن ابي ذر سياتي الكلام عليه في ت واستوعب في حديث افضل الكلام **حديث**
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
بدات **حم م** عن سمرة بن جندب **حديث** احب اللهو الى الله تعالى اجراء الخيل
والرمي **عد** عن ابن عمر اللهو اللعب لهوت بالشيء الهو لهوا وتلهيت به لعبت به
وتشاغلت وغفلت به عن غيره والهاه عن كذا شغله ولهيت عن الشيء بالكسر الهى بالفتح
لهيا تركت ذكره وغفلت عنه واشتغلت وتلهى عنه ث غل وقال في المصباح اللهو
معروف تقول العرب لهوت عنه الهو لهوا والاصل على فعول من باب قعد واهل
العالية لهيت عنه الهى من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب
قتل ولعبت به وتلهيت به ايضا قال الطرطوشي واصل اللهو الترويح عن النفس بما لا
تقتضيه الحكمة والهاني الشيء بالالف شغلني **قوله** اجراء الخيل اي سباقها
لانها مشروعة بل اذا قصد بها التاهب للجهاد كانت مسنونة فالمراد من اللهو
المستحب **قوله** والرمي عن قوسه وفسر قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة بانها الرمي **حديث** احب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله عبد الله
في زوائد الزهد عن الحسن مرسلا العيال من تمول ويلزمك نفقته عال عياله
يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من نفقة وكسوة وغيرهما فالضمير في عياله عائد على
الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لعيال الله كما في حديث
ياتي في حرف الخاء الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله انتهى
وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا
والذي يظهر ان هذا الاحتمال اولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين
حديث احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا **طب** عن اسامة
بن شريك بجانبه علامة الحسن وتقدم معنى حسن الخلق في حديث اتق الله حيثما كنت
حديث احب بيوتكم الى الله بيت فيه يتيم مكرم **هب** عن عمر
قال الجوهري اليتيم جمعه ايتام ويتامى وقد يتم الصبي الصغير بالكسر ييتم يتما ويتما
بالتسكين فيهما واليتم من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام انتهى وقال في المشارق
ايتام ويتامى جمع يتيم وهو من لا اب له وهذا في بني آدم واما في غيرهم من الحيوانات
من لا ام له يقال يتم الصبي بفتح اوله وكسر ثانيه ييتم مثل سمع يتما ويتما وجمع فعيل
على افعال قليل منه هذا ويتامى جمع يتيم ويتيمة ايضا او هو قليل مثل ماكين ومكينة
والاسم ينطلق عليه الى البلوغ فاذا بلغ زال عنه وقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم فسماهم

يتامى

يتامى بعد بلوغهم ورشدهم للزوم الاسم لهم قبل ذلك وقال في النهاية اليتيم في
الناس فقد الصبي اباه قبل البلوغ وفي الدواب فقد الام واصل اليتم بالضم والفتح
الانفراد وقيل الغفلة وقد يتم الصبي بالكسر ييتم فهو يتيم والانثى يتيمة وجمعهما ايتام
ويتامى وقد يجمع اليتيم على يتامى كاسير واسارى واذا بلغا زال عنهما اسم اليتيم
حقيقة وقد يطلق عليهما مجازا بعد البلوغ كما كانوا يسمون النبي صلعم وهو كبير يتيم
ابي طالب لانه رباه بعد موت ابيه انتهى قال الزركشي قال ابن خالويه واليتيم
في الطير من قبل الاب والام لانهما يحضناه وقال في المصباح يتم ييتم ويتم من
باب تعب وقرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتيم في الناس من قبل الاب فيقال
صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى وفي غير الناس من قبل الام
وايتمت المراة ايتاما فهي موتم صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم
وان ماتت امه فهو عجي ودرة يتيمة اي لا نظير لها وفي هذا اطلق اليتيم على كل مفرد
يعز نظيره **قوله** مكرم اي بان يحسن اليه بما يليق به من مطعم ومشرب وعدم
اهانة وغير ذلك انتهى **حديث** احب الله تعالى عبدا سمحا اذا باع
وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى وسمحا اذا اقتضى **هب** عن ابي هريرة بجانبه علامة
الحسن **قوله** احب بفتح الهمزة والحاء المهملة الموحدة الشديدة تقدم معنى
سمحا **قوله** قضى اي ادى ما عليه من الحق ونفسه بذلك طيبة **قوله**
اذا اقتضى اي طلب ماله في عفاف من غير عنف ولا تشديد تنبيه محبة الله اسم
لمعان كثيرة احدها الاعتقاد انه عز اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته الا وهو
مدح له الثاني الاعتقاد انه محسن الى عباده منعم متفضل عليهم الثالث ان الاحسان
الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي بقول العبد وعمله وان حسنا وكثرا الرابع ان لا
يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه الخامس ان يكون في عامة الاوقات
مشفقا وجلا من اعراضه عنه وسلبه معرفته التي اكرمه بها وتوحيده الذي حلاه وزينه
به السادس ان تكون امانه معتقده به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه السابع
ان بجملة تمكن هذه المعاني في قلبه على ان يديم ذكره بحسن ما يقدر عليه الثامن ان
يحرص على اداء فرائضه والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره
ثناء عليه وعرف منه تقربا اليه وجهادا في سبيله سرا واعلانا مالا واولادا العاشر
انه ان سمع من احد ذكرا له اعانه بما يحكي عنه وعرف منه عيبا في سبيله سرا او علانية
سانه وتراه فاذا اجتمعت هذه المعاني في قلب احد فحيجا عنها هو المشار اليه
باسم محبة الله تعالى وهي ان لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي
صلعم فمن دونه انتهى **حديث** احبكم الى الله اقلكم طعما واخفكم بدنا
فر عن ابن عباس **قوله** احبكم بفتح الهمزة والحاء المهملة وبضم الباء الشديدة
قوله اقلكم طعما الطعم بالضم هو الاكل **قوله** واخفكم بدنا والمعنى ان
من كانت هذه صفته كان انشط للعبادة واقوى عليها من منهمكه دون غيره

حديث احبب للناس ما تحب لنفسك تخ ع طب ك هب
عن يزيد بن اسد قوله احبب بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة
حديث احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ت هب عن ابي هريرة طب
عن ابن عمر وعن ابن عمرو قط في الافراد عد هب عن علي خد هب عن علي موقوفا
بجانبه علامة الحسن وقال في الكبير ابن جرير وصححه ثم قال هب موقوفا ت
وهو الصحيح قوله احبب بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة
الاولى قوله حبيبك هونا ما قال في النهاية اي حبا مقتصدا لا افراط فيه واضافة
ما اليه تفيد التقليل يعني لا تسرف في الحب والبغض فعسى ان يصير الحبيب بغيضا والبغيض
حبيبا فلا تكون قد اسرفت في الحب فتندم فتستحي فائدة اخرج الرافعي عن ابي
اسحاق السبيعي قال كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ينذر اصحابه وجلاسه
في استعمال حسن الادب لقوله ◦ وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى ◦ فانك
راء ما علمت وسامع ◦ واحبب اذا احببت حبا مقاربا ◦ فانك لا تدري متى انت
نازع ◦ وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ◦ فانك لا تدري متى الحب راجع ◦
حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل
بيتي لحبي ت ك عن ابن عباس قوله احبوا بفتح الهمزة وكسر الحاء
المهملة وضم الموحدة الشديدة قوله لما يغذوكم بالغين والذال المعجمتين
الغذاء بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة المفتوحة قال في المصباح والغذاء مثل كتاب
ما يتغذى به من الطعام والشراب فيقال غذاء الطعام الصبي غذوا من باب علا
اذا نجع فيه وكفاه وغذوته باللبن اغذوه ايضا فاغتذى وغذيته بالتثقيل
فتغذى انتهى وعبارة بعضهم يطلق على الماكول والمشروب والغداء بفتح المعجمة والدال
المهملة والمد الطعام الذي يوكل اول النهار وقال في المصباح والغداء بالمد طعام
الغداة انتهى والمعنى احبوا الله لاجل ما خلق لكم من الماكول والمشروب واحبوني بسبب
الله لي واحبوا اهل بيتي بسبب حبي قال شيخنا قال الحكيم هذا يحتمل ان يكون عاما
لانعمه كلها وان يكون اسم الغذاء الطعام والشراب حقيقة وما عداها من
التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه المعرفة وخلق الحواس في العقل مجازا
او يكون جميع ذلك بالاسم مرادا فقد قال النبي صلعم ثلث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان وفي رواية طعم الايمان وانما يكون الطعم للاغذية وما يجري مجراها
فاذا جاز وصف الايمان بالطعم جاز تسميته غذاء فيدخل الايمان في نعم الله
عز وجل في الحديث والله تعالى اعلم حديث احبوا العرب لثلث
لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي عق طب ك هب
عن ابن عباس قوله احبوا بضبط الذي قبله قال في الكبير ك وتعقب
وقال الذهبي في مختصر المستدرك اظنه موضوعا وقال عق منكر لا اصل له

واورده

واورده ابن الجوزي في الموضوعات انتهى قلت وحاصل كلام شيخنا في اللآلي انه ليس
بموضوع قوله العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس سواء اقام بالبادية او المدن
ولا واحد له من لفظه والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار
ولا يدخلونها الا لحاجة والنسب اليهما اعرابي وعربي انتهى من الدر وقال الجوهري العرب
جيل من الناس والنسبة اليهم عربي بين العروبة وهم اهل الامصار والاعراب منهم
سكان البادية خاصة والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذ من لفظه فاكد به
كقولهم ليل لائل وربما قالوا العرب العرباء وتعرب اي تشبه بالعرب والعرب المستعربة
هم الذين ليسوا بخلص انتهى وقال في المشارق وكل بدوي اعرابي وان لم يكن
من العرب فان كان يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت فيه عرباني وقال في المصباح
العرب اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة والعرب العرباء وهم خلاف
العجم ورجل عربي ثابت النسب في العرب واما الاعراب بالفتح فاهل البدو من العرب
الواحد اعرابي بالفتح ايضا وهو الذي يكون صاحب نجعة وارتياد للكلا وزاد الازهري
فقال سواء كان من العرب او من مواليهم قال فمن نزل البادية وجاور البادين
وظعن بظعنهم فهم اعراب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية
وغيرها ممن ينتمي الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء ويقال سموا عربا لان
البلاد التي سكنوها تسمى العربات ويقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان
اسمعيل بن ابرهيم عليهما الصلوة والسلم وهي لغات اهل الحجاز وما والاها والعرب
وزان قفل لغة في العرب ويجمع العرب على اعرب مثل زمن وازمن وعلى عرب
بضمتين مثل اسد واسد انتهى قلت وورد من احب العرب فهو حبيبي حقا خرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس وذلك لانهم هم الذين قاموا في نصرة الدين وباعوا
انفسهم لله تعالى حتى اظهروا الاسلام وازاحوا ظلمة الكفر قوله والقرآن
عربي قال الله تعالى بلسان عربي مبين قوله وكلام اهل الجنة عربي
لبيانه وفصاحته وعدم التعقيد فيه فامتازت العرب على جميع الامم بهذه الثلث
التي لم توجد لاحد سواهم فكانوا احق بالتفضيل على غيرهم من سائر الامم حديث
احبوا قريشا فانه من احبهم احبه الله طب عن سهل بن سعد بضبط الذي
قبله قوله قريشا قال شيخ شيوخنا قريش هم ولد النضر بن كنانة على الصحيح
وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وروى ابن سعد من طريق المقداد قال
لما فرغ قصي من نفي خزاعة من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت يومئذ قريشا لحال تجمعها
والتقرش التجمع وقيل لتلبسهم بالتجارة وقيل لان الجد الاعلى جاء في ثوب واحد متجمعا
فيه فسمي قريشا وقيل من التقرش وهو اخذ الشيء اولا فاولا وقال المطرزي سميت
قريش بدابة في البحر سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس
قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر ◦ بها سميت قريش قريشا ◦
تاكل الغث والسمين ولا ◦ تترك فيه لذي جناحين ريشا ◦ هكذا في البلاد

هي قريش ● ياكلون البلاد اكلا كميشا ● ولهم آخر الزمان نبي ● يكثر القتل فيهم
والخموش ● وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب
تخافها وانشد البيت الاول انتهى والذي سمعته من افواه اهل النحو القرش بكسر القاف
وسكون الراء لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامة قال البيت الاخير
من الابيات المذكورة يدل على انه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي انه مصغر القرش الذي بكسر
القاف وقد اخرج البيهقي من طريق ابن عباس قال قريش تصغير قرش وهي دابة في
البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين الا اكلته وقيل سمي قريش لانه كان يقرش
على خلة الناس وحاجتهم ويسدها والتقريش هو التفتيش وقيل سموا بذلك
لمعرفتهم بالطعان والتقريش وقع الاسنة وقيل التقرش التنزه عن رذائل الامور
وقيل غير ذلك انتهى وقال في النهاية سميت لاجتماعها بمكة بعد تفرقها في البلاد
يقال فلان يتقرش المال اي يجمعه انتهى وقال في المصباح قريش هو النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان ومن لم يلده فليس
بقرشي وقيل قريش هو فهر بن مالك بن النضر المذكور ومن لم يلده فليس بقرشي
نقله السهيلي وغيره واصل القرش الجمع وتقرشوا اجتمعوا وبذلك سميت قريش
وقيل قريش دابة تسكن البحر تاكل دوابه وبه سمي الرجل قال الشاعر وانشد
البيت الاول **حديث** اجتنبوا الفقراء وجالسوهم واحب العرب من
قلبك وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك **كر** عن ابي هريرة بضبط الذي
قبله **قوله** وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك اي من المعايب والرذائل
فلا تتجسس على اخبار الناس واحوالهم الخفية عنك فان ذلك يجر الى ما لا خير فيه
حديث احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء فانها ساعة تخترق
فيها الشياطين **كر** عن جابر **قوله** احبسوا بكسر الهمزة والموحدة وسكون
الحاء المهملة بينهما وضم السين المهملة اي امنعوهم من الانتشار في هذه الساعة
قال في القاموس الحبس المنع وقال في المصباح الحبس المنع وهو مصدر حبست
من باب ضرب **قوله** فوعة العشاء اي اوله كفورته والمراد اول الليل ورواية
البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل **قوله** تخترق بمثناتين فوقيتين
مفتوحتين بينهما خاء معجمة ساكنة وراء وقاف تفسرها رواية البخاري فان
الشياطين تنتشر حينئذ والحديث يفسر بعضه بعضا قال شيخ شيوخنا قال ابن
الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها
الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يحرس منهم مفقود من الصبيان
غالبا في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها
لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا
قال في حديث ابي ذر فلم يقطع الصلوة قال الكلب الاسود شيطان **حديث**
احبسوا على المؤمنين ضالتهم العلم **فر** وابن النجار في تاريخه عن انس **قوله**

ضالتهم

ضالتهم ● الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال ضل الشيء
اذا ضاع وضل عن الطريق اذا جاوز وهي في الاصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت
من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع وقد تطلق الضالة
على المعاني ومنه الحكمة ضالة المؤمن اي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته والمعنى
امنعوا عليهم ضالتهم ان تذهب وهي العلم لمن تتطلبه انتهى وسياتي في ذلك
مزيد **حديث** احتجموا لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين
لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم البزار وابو نعيم في الطب عن ابن عباس **قوله** لا يتبيغ
بالمثناة التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات ثم التحتية المفتوحة المشددة
ثم الغين المعجمة التبيغ غلبة الدم على الانسان وقيل هو مقلوب من التبغي وهو مجاوزة
الحد والاول اوجه وقال في الصحاح وتبوغ الدم بصاحبه وتبيغ الدم بصاحبه
فقتله وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله وقيل اصل تبيغ
من البغي فقلب مثل جذب وجبذ **حديث** احترسوا من الناس
بسوء الظن **طس عد** عن انس قال في الكبير وحسن انتهى وسياتي احزم سوء
الظن وسياتي اذا هبطت بلاد قوم فاحذره وفي الحديث من حسن ظنه
بالناس كثرت ندامته وكل منها فيه استعمال سوء الظن اي فيمن لم يتحقق منه
حسن السريرة ولا الامانة على المال والاهل والنفس وان ذلك اذا كان على وجه طلب
السلامة من الناس لم ياثم صاحبه ولا معارضة حينئذ بينه وبين حديث اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث لان هذا فيمن تحقق منه حسن السريرة والامانة
وحديث الباب فيمن يستعمله على وجه السلامة من شر الناس وبذلك ينتفي ما يوهمه
التعارض وغيره يقال حديث الباب فيمن ظهر منهم الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة
والايمان الباطلة وحديث اياكم والظن فيمن غلب عليهم الصدق والوفاء بالعهد
ويقال ايضا ان قرائن الاحوال تختلف في الجانبين فان ظهرت قرينة سوء
وخبث ونكث للعهد وما اشبه ذلك استعمل معه سوء الظن وان ظهرت قرينة
صدق وصلاح ووفاء لم يظن به ذلك وقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن
يشير الى هذا الجمع او يقال اياكم والظن انه التهمة التي لا سبب لها يوجبها كمن يتهم
شخصا بالفاحشة او شرب الخمر او السرقة ولم يظهر عليه ما يوجبها بخلاف
الظن الذي يسلم به من شر الناس **حديث** احتكار الطعام في الحرم
الحاد فيه **د** عن يعلى بن امية بجانبه علامة الحسن احتكر الطعام اشتراه وحبسه
ليقل فيغلو والاسم منه الحكر والحكرة انتهى من الدر وقال في المصباح احتكر زيد
الطعام اذا حبسه ارادة الغلاء والاسم الحكرة مثل الفرقة من الافتراق والحكرة
بفتحتين واسكان الثاني بمعناه لغة انتهى قال ابن رسلان وليس الطعام
على عمومه بل هو مخصوص بالاقوات **قوله** الحاد فيه قال الشيخ ومن
يرد فيه بالحاد اي من يهم فيه باحد من المعاصي واصل الالحاد الظلم ويعم جميع المعاصي

البلد وهو الالحاد

الكبار والصغار لعظم حرمة المكان ممن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها
الا في مكة تعظيما لحرمته وقال عبد الله بن عمرو وقول لا والله وبلى والله بمكة من الالحاد
قال ابن عطية وعموم اللفظ ينافي على هذه المعاصي كلها لكن قول حبيب بن ثابت
الحكرة بمكة من الالحاد بالظلم وقول سعيد بن جبير الالحاد الاحتكار اولى الاقوال
لهذا الحديث والله عز وجل قال لنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم وعلى القول بعموم
اللفظ في الاية يكون المراد بالحديث ان الاحتكار من الالحاد فيه حديث
احتكار الطعام بمكة الحاد طس عن ابن عمر حديث احثوا التراب
في وجوه المداحين ت عن ابي هريرة عد حل عن ابن عمر قال في الكبير ت
غريب قوله احثوا بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحاء المهملة بينهما اي ارموا
يقال حثى يحثو حثوا هو كناية عن الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من يجريه على
ظاهره فيرمي فيها التراب قال شيخ شيوخنا في هذا الحديث خمسة اقوال احدها
حمله على ظاهره وثانيها المراد الخيبة والحرمان وثالثها قولوا له بفيك التراب والعرب
تستعمل ذلك لمن تكره ورابعها ان ذلك يتعلق بالممدوح كان ياخذ ترابا فيذره
بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يطغى بالمدح الذي يسمعه وخامسها المراد بحثو
التراب في وجه المادح اعطاؤه ما طلب لان كل الذي فوق التراب تراب وبهذا
جزم البيضاوي وقال شبه الاعطاء بالحثي على سبيل الترشيح والمبالغة في
التقليل والاستهانة قال الطيبي يحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع لسانه
عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب على وجهه استهانة
به وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ من يمدح الناس في وجوههم بالباطل
فقد مدح النبي صلعم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجه مادحه ترابا
انتهى وقال النووي الاحاديث الواردة في النهي عن المدح قد جاءت احاديث
كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء طريق الجمع بينهما ان النهي محمول على المجازفة
في المدح والزيادة في الاوصاف وعلى من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا
سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي
في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير
او للازدياد منه او للدوام عليه او للاقتداء به كان مستحبا انتهى وقال في محل اخر
هذا اذا كان في الوجه اما الذي في الغيبة فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب المدح الذي لا كذب
فيه اذا ترتبت عليه مصلحة ثم ذكر ما تقدم من المنع والجواز والجمع بينهما قوله
المداحين صيغة مبالغة فلا يحصل الا لمن كثر منه المدح حتى صار عادة له بخلاف
المادح مرة او مرتين والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم
وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الجوهري هو الثناء
الحسن وقد مدحه وامتدحه بمعنى وكذلك المدحة والمديح والامدوحة وانشد

ابو عمرو لابي ذويب لو كان مدحة حي منشرا احدا احيا اباكن يا ليلى الاماديح
ويتمدح الرجل تكلف ان يمدح ورجل ممدوح اي ممدوح جدا انتهى وقال في المصباح
مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية
ولهذا كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب التبريزي المدح من قولهم انمدحت الارض
اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعت شكره ومدهته مدها وعن يختص بالحاء
للغائب وبالهاء للحاضر وقال الزمخشري يقال ان المدة في صفة الحال والهيئة لا غير
حديث احثوا في افواه المداحين التراب هب عن المقداد بن عمرو حب عن
ابن عمر ابن عساكر عن عبادة بن الصامت حديث احد يا سعد حم
عن انس قوله احد بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة المشددة كذا ضبطه المؤلف
بالقلم في هذا الحديث وفي الحديث بعده وفي مختصر النهاية وهو مقتضى كلام الزمخشري
الاتي وسياتي بقية الكلام على معناه في الذي بعده حديث احد احد
د ن ك عن سعد ت ن ك عن ابي هريرة بضبط الذي قبله قال في الكبير عن
سعد بن ابي وقاص قال مر علي النبي صلعم وانا ادعو باصبعي فقال فذكره ت
حسن غريب انتهى قوله باصبعين اي باصبعين السبابتين ولعلهما السبابة
والوسطى قوله احد في النهاية في اسماء الله تعالى الاحد وهو الفرد الذي لم يزل
وحده ولم يكن معه اخر وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والهمزة
فيه بدل من الواو واصله وحد لانه من الوحدة وقال شيخنا اصله من الواحد وفي حديث
الدعاء انه قال لسعد وكان يشير في دعائه باصبعين احد احد اي اشر باصبع
واحدة لان الذي تدعو اليه واحد وهو الله تعالى قال الزمخشري في الفائق اراد
وحد فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحدى واحاد قلت وسياتي الفرق بين الواحد
والاحد في شرح حديث ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
قلت والظاهر ان قوله اصله وحد بفتح الواو والحاء المهملة المفتوحة الخفيفة وانما
جاء كسر الحاء وتشديدها من جهة الامر انتهى حديث احد جبل يحبنا
ونحبه خ عن سهل بن سعد ت عن انس حم طب والضيا عن سويد
بن عامر الانصاري وماله غيره ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة حديث
احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه طس عن انس
قال في المصباح احد بضمتين جبل بقرب مدينة النبي صلعم من جهة الشام وكان به
الوقعة من شوال سنة ثلاث من الهجرة وهو مذكر منصرف وقيل يجوز التانيث
على توهم البقعة فيمتنع وليس بالقوي انتهى قال شيخنا قال النووي الصحيح المختار
ان احدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن الجذع اليابس وكما سبح
الحصى الى غير ذلك وقيل المراد اهله فحذف المضاف قوله فكلوا من شجره
ولو من عضاهه العضاهة كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها
عضهة وقيل واحده عضاهة حديث احد ركن من اركان الجنة

ع طب عن سهل بن سعد ان كان كل نبي حواريه التي يستند اليها ويقوم قوله
في الحديث الاتي على باب من ابواب الجنة لا بينا فيه لان هذا ركن بجانب الباب
حديث احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا
عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار طس عن ابي عبس بن جبر
حديث احد ابوي بلقيس كان جنيا ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
في التفسير وابن عساكر عن ابي هريرة قوله احد بفتح الهمزة والحاء المهملة
قال شيخنا قال الكلبي تزوج ابوها امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن
فولدت له بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة وكان
في ساقيها شعر وتزوجها سليمان عليه السلام فامر الشياطين فاتخذوا الحمام
والنورة وقال مجاهد كانت امها جنية وقال زهير اسمها فارعة وقال جريج
بلقمة وعن عثمان بن حاضر يقال لها بلقمة بنت شيصان وقال قال ابن عبد
البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون وقال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا
بين اهل النظر فائدة هل يجوز للانسي نكاح الجنية قال العماد بن يونس في
شرح الوجيز نعم وقال ابن العماد في منظومته انه الصواب وافتى البارزي
بالمنع وعليه مشى الحنا والمنع من نكاح الجني الانسية اولى واقوى لكن روى
ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي قال كتب قوم من اهل اليمن الى الامام مالك
رحمه الله يسالونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن يخطب الينا جارية
زعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجدت
امراة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في الاسلام انتهى
حديث احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله
ابن جرير عن ثوبان تقدم معنى الفراسة في اتقوا فراسة المؤمن وقوله فانه ينظر بتوفيق
الله بتقوى النوع الاول قوله احذروا بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة اي استعدوا وتاهبوا او خافوا الفراسة قال في المصباح حذر حذرا من
باب تعب واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد وتاهب فهو حاذر وحذر والاسم
الحذر مثل حمل يقال حذر الشيء اذا خافه فالشيء محذور اي مخوف وحذرته الشيء
بالتثقيل في التعدية انتهى قلت ولعل المعنى احترزوا وتيقظوا الفراسة حديث
احذروا زلة العالم فان زلته تكبكبه في النار فر عن ابي هريرة تقدم معنى الزلة
في اتقوا زلة العالم قوله فان زلته تكبكبه في النار كالعلة لما تقدم اي
خافوا واحترزوا من العمل بها فانها تلقيه في النار الكبكبة تكرير الكب لتكرر معناه
كان من القي في النار ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها قال في المصباح كببت
الاناء من باب قتل قلبته على راسه وكببت زيدا ايضا القيته على وجهه فانكب هو
بالالف من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها وفي التنزيل فكبت وجوههم
في النار فهو يمشي مكبا على وجهه حديث احذروا الدنيا فانها اسحر

من هاروت

من هاروت وماروت ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا هب عن ابي الدرداء في
حديث احذروا الدنيا فانها خضرة حلوة حم في الزهد عن مصعب
بن سعد مرسلا قوله احذروا تقدم ضبطه ومعناه قوله
خضرة حلوة التاء فيهما للمبالغة وقوله خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفتح
الراء غضة ناعمة طرية والغض بالغين والضاد المعجمتين هو الطري الذي لم يتغير قال
في المصباح وغض الشيء يغض من باب ضرب فهو غض اي طري قوله حلوة
قال الجوهري الحلو نقيض المر يقال حلي الشيء يحلو حلاوة واحلولى مثله وقال
في المصباح حلي الشيء يحلو حلاوة فهو حلو والانثى حلوة وحلي الشيء اذا التذبه
واستحليته رايته حلوا انتهى والمعنى احترزوا وتيقظوا لما تنالوه منها فانه ربما ادى
نعومته وطراوته الى كثرة التطلب لها فيكون ذلك شاغلا لكم عن عبادة ربكم
وربما كان سببا للعقاب في الاخرة والتعب في الدنيا انتهى حديث
احذروا الشهوة الخفية العالم يحب ان يجلس اليه فر عن ابي هريرة قلت وورد
ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قوله احذروا تقدم
ضبطه قوله الشهوة الخفية قال في المصباح الشهوة اشتياق النفس
الى الشيء والجمع شهوات واشتهيته فهو مشتهى وشيء شهي مثل لذيذ وزنا ومعنى
وفسرها النبي صلعم بقوله العالم يحب ان يجلس اليه قلت قال شيخنا في شرح قوله
صلعم ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب
قيل هي شهوة النساء قال ابو عبيد هو عندي ليس بمخصوص ولكنه في كل شيء من
المعاصي يضمره المرء ويصر عليه وقيل هو ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر
اليها بقلبه كما ينظر بعينه وقيل ان ينظر الى ذات محرم حسناء وذكر الازهري
وجها اخر لطيفا وهو انه نصب الشهوة على انه مفعول معه كانه قال اخوف
ما اخاف على امتي الرياء مع الشهوة الخفية ومعنى ذلك انه يرى الناس انه
تارك للمعاصي والشهوة وفي الشهوة لها بقلبه فاذا خلى بنفسه عملها خفية
انتهى وقال ابن الجوزي الرياء ما كان ظاهرا والشهوة الخفية حب اطلاع الناس
على العمل ولم يحك خلافه قلت وهو تفسير حسن الا انه ورد في بعض طرق الحديث
التفسير بغير ذلك ففي مسند احمد ونوادر الاصول والمستدرك زيادة قيل
وما الشهوة الخفية قال يصبح الشخص صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها
ويدع صومه وحيث ما ورد التفسير في تتمة الحديث من قول رسول الله صلعم
فلا يعدل عنه الى غيره انتهى كلام شيخنا قلت وذكر في النهاية كلام ابي عبيد وكلام
ابن الجوزي وورد التفسير ايضا بقوله العالم يحب ان يجلس اليه فالاولى ان
يقال ان الجواب اختلف باختلاف احوال الناس وما قاله ابو عبيد هو الظاهر
الذي لا محيد عنه وسياتي تفسير الشهوة المطلقة في ان من اخلاق المؤمن والمعنى احترزوا
وتيقظوا من الشهوة الخفية فان ارتكابها يؤدي الى الوقوع في الاثم قال شيخنا

شيوخنا وفي سنده هذا الحديث ابرهيم بن محمد ابي يحيى الاسلمي ابو اسحاق المدني
متروك **حديث** احذروا الشهرتين الصوف والخز
ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية **فر** عن عائشة قال في الكبير وضعف
قال شيخ شيوخنا وفي سنده الحسين بن محمد الصفار عن احمد بن عيسى الوشا
قال في النهاية الشهرة ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس وقال في الصحاح والشهرة
وضوح الامر تقول منه شهرت الامر اشهره شهرا وشهرة فاشتهر وضح وكذلك شهرته
تشهيرا انتهى **قوله** والخز قال في النهاية الخز المعروف اولا ثياب تنسج من
صوف وابريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي
عنها لاجل التشبه بالعجم وزي المترفين وان اريد بالخز النوع الاخر وهو المعروف
الان فحرام لان جميعه معمول من الابريسم انتهى وجزم شيخنا بالثاني قلت
وقال في المشارق الخز ما خلط من الحرير بالوبر وشبهه واصله من وبر الارنب
ويسمى ذكره الخزز فسمي ما خلط بكل وبر خزا من اجل خلطه به انتهى وقال في
المصباح الخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها والجمع خزوز مثل
فلس وفلوس والخز ذكر الارنب والجمع خزان مثل صرد وصردان
انتهى والمعنى احترزوا من لبس الصوف اذا كان للبس الا لتشهر لابسه بصفة من
الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه ان كان النوع الاول فهو زي
المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثاني فهو محرم بالاجماع على الرجال
البالغين وهو بالاناث اليق قول صاحب النهاية في شنعة قال في المصباح
شنع الشيء بالضم شناعة قبح والجمع شنع مثل بريد وبرد وشنعت عليه الامر
نسبته الى الشناعة انتهى وقال في الصحاح الشناعة الفظاعة وقد شنع
الشيء بالضم فهو شنيع وشنع وقال في الفظاعة فظع الامر بالضم فظاعة فهو
فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار انتهى وقال في المصباح فظع الامر فظاعة
جاوز الحد في القبح فهو فظيع وافظع افظاعا فهو مفظع مثله انتهى **حديث**
احذروا صفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة او سهر فانه من غل في قلوبهم
للمسلمين **فر** عن ابن عباس **قوله** من غل المراد به هنا الحقد
والشحناء **حديث** احذروا البغي فانه ليس من عقوبة هي احضر من
عقوبة البغي **عد** وابن النجار عن علي تقدم معنى البغي في اثنان يعجلهما الله
والمعنى احترزوا فعله فان فاعله يعود عليه جزاء فعله سريعا انتهى **حديث**
احرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم **د** في مراسيله عن علي بن الحسين
مرسلا الحرث هنا الزرع والحراث الزراع وقد حرث واحترث مثل زرع
وازدرع قال في المصباح وحرث الارض حرثا اثارها للزراعة فهو حراث
ثم استعمل المصدر اسما وجمع على حروث مثل فلس وفلوس واسم الموضع محرث
مثل جعفر والجمع محارث **قوله** واكثروا فيه من الجماجم الى الكمائم العظام

المعلقة لاجل دفع العين والمعنى ازرعوا فان الزرع مبارك واكثروا
فيه من تعليق العظام **حديث** احسن الناس قراءة الذي اذا قرأ
رايت انه يخشى الله محمد بن نصر في كتاب الصلوة **هب خط** عن ابن عباس
السجزي في الابانة **خط** عن ابن عمر **فر** عن عائشة **قوله** رايت انه يخشى الله
قال الجوهري خشي الرجل يخشى خشية اي خاف انتهى وقال في المصباح خشي
خشية خاف فهو خشيان والمراة خشيى مثل غضبان وغضبى انتهى والمعنى اذا
قرا حصل له الخوف لتدبره في المواعظ ولما فيه في الوعيد قال شيخ شيوخنا
وفي سنده ابن لهيعة قلت هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة
الحضرمي ابو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية
ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات
سنة اربع وسبعين من الهجرة وقد ناف على الثمانين انتهى من التقريب
حديث احسن الناس قراءة من قرا القران يتحزن به **طب**
عن ابن عباس قال في الكبير وابو نصر في الابانة وحسنه انتهى قلت فلا يحمل بقول
من كتب عليه ضعيف **قوله** يتحزن به قال الجوهري وفلان يقرا بالتحزين
اذا ارق صوته به انتهى **حديث** احسنوا اذا وليتم واعفوا عما ملكتم
الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي سعيد **قوله** احسنوا بفتح الهمزة وسكون
الحاء وكسر السين المهملة وضم النون **قوله** اذا وليتم الولاية في الامارة وكل
من ولي امرا او قام به فهو مولاه ووليه **قوله** واعفوا العفو التجاوز عن
الذنب وترك العقاب عليه والمعنى اكثروا الاحسان للمسلمين في حال ولايتكم
مع العدل وتجاوزوا عن ذنب من تملكون فان ذلك انفع **حديث**
احسنوا جوار نعم الله لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم **تخ عد**
عن انس **هب** عن عائشة **قوله** احسنوا بضبطه المتقدم **قوله**
جوار نعم الله الجوار بكسر الجيم افصح قال الجوهري الجوار الذي يجاورك تقول جاورته
مجاورة وجوارا والكسر افصح انتهى وقال في المصباح والجار الملاصق والجار في المسكن
والجمع جيران وجاوره مجاورة وجوارا من باب قاتل والاسم الجوار بالضم اذا لاصقه
في المسكن وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي الذي يجاورك ابيت بيت انتهى
قوله لا تنفروها المعنى لا تزيلوها ولا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها
تزيل النعم وان زالت قل ان تعود قال شيخ شيوخنا في سنده عثمان بن مطر
وقال البوصيري رواه ابو يعلى بسند ضعيف لضعف عثمان بن مطر
انتهى قلت هو عثمان بن مطر الشيباني ابو الفضل او ابو علي البصري ويقال
اسم ابيه عبد الله ضعيف قاله في التقريب **حديث** احسنوا اقامة
الصفوف في الصلوة **حم حب** عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة اي سووا
صفوفكم قال شيخنا وتسوية الصفوف تطلق على امرين اعتدال القائمين

قوله نعم الله النعم جمع نعمة وهي ما انعم به عليك اي من مال وولد وصحة جسم الى ما لا يحصى صح

على سمت واحد وسترالخلل الذي في الصف انتهى وكل منهما دا د حديث
احسنوا لباسكم واصلحوا رحالكم حتى تكونوا كانكم شامة في الناس ك عن سهل
بن الحنظلية تذكره بسببه ممزوجا بشرحه اخرج ابوداود بسنده عن قيس بن بشر
التغلبي بالمثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام الشامي مقبول من السادسة
قال اخبرني ابي بشر بن قيس التغلبي القنسري بفتح القاف وتشديد النون وسكون
السين المهملة صدوق من الثالثة وكان جليسا لابي الدرداء قال كان بدمشق
رجل من اصحاب النبي صلعم يقال له سهل ابن الربيع بن عدي بن الحنظلية وهي امه وقيل
ام جده وسهل اوسي بايع تحت الشجرة وكان رجلا متوحدا اي يحب الاعتزال عن
الناس وحده وقلما يجالس الناس انما هو في صلوة فاذا فرغ منها فانما هو يسبح ويكبر
حتى ياتي اهله لقضاء حاجته فمر بنا يوما ونحن جلوس عند ابي الدرداء فقال له
ابو الدرداء كلمة بالنصب بفعل محذوف اي قل لنا كلمة تنفعنا ونعمل بها ولا تضرك
شيء اذا قلتها قال بعث رسول الله صلعم سرية هي القطعة من الجيش نحو الاربع مائة
ويبعثها الامام الى العدو فقدمت من الغزو فجاء رجل منهم الى المسجد النبي
صلعم فجلس في المجلس الذي كان يجلس فيه رسول الله صلعم فيه انه من الف مكانا
من المسجد لحديث او استفتاء او نحوه ثم قام بغير عذر بطل حقه وجاز لغيره الجلوس
فيه فقال لرجل جالس الى جنبه من اصحاب النبي صلعم الذين يحضرون مجلسه
لو رايتنا بفتح تاء الخطاب حين التقينا نحن والعدو بالرفع فحمل فلان على شخص
من العدو فطعن فيه بالسلاح طعنة فقال عند طعنته خذها وانا الغلام الغفاري
فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان بن فلان ليشتهر اذا كان بطلا
شجاعا ليرهب عدوه كقول سلمة خذها وانا ابن الاكوع وقول علي انا الذي سمتني
امي حيدرة وقول النبي صلعم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب كيف ترى
في قوله هذا قال الرجل ما اراه بضم الهمزة اي اظنه الا بطل اجره لانه اظهر عمله وافتخر به
فسمع بذلك رجل اخر الى جنبه فقال ما ارى بفتح الهمزة بذلك باسا لان فيه
ارهابا للعدو فتنازعا في ذلك حتى سمع رسول الله صلعم فقال سبحان الله كلمة تقال
عند التعجب من الشيء وكذا لا اله الا الله لا باس ان يوجر بالثواب في الاخرة ويحمد في دار
الدنيا هذا ترغيب من الشارع في قول الانسان في الحرب انا فلان بن فلان وصرح
بجوازه علماء السلف وانما يكره على وجه المفاخرة قال بشر فرايت ابا الدرداء
سر بذلك الذي سمعه وجعل يرفع راسه اليه بعدما كان مطيطا ويقول انت
اصله ءانت بهمزتين فحذفت همزة الاستفهام ءانت سمعت ذلك من رسول
الله صلعم ويقول له نعم فما زال يعيد عليه هذا القول حتى اني بكسر الهمزة لدخول
اللام في خبر ان لاقول ليبركن على ركبتيه مبالغة في التواضع له قال بشر فمر بنا
يوما اخر فقال له ابو الدرداء كلمة بالنصب تنفعنا ولا تضرك فقال قال لنا
رسول الله صلعم المنفق على الخيل ما يحتاج اليه كالباسط يديه بالصدقة دائما

لا يقبضها ثم مر بنا يوما اخر ثالثا فقال ابو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك
وانما قال له ذلك لانه كان مقللا من الكلام خوفا من ان يقع منه هفوة في دينه
قال قال رسول الله صلعم نعم الرجل خريم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية
الاسدي لولا طول جمته بضم الجيم وتشديد الميم وهي الشعرة اذا طال حتى بلغ المنكبين
وسقط عليهما والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة التي تمس المنكب واسبال
ازاره الى الكعبين فبلغ ذلك خريما فعجل بكسر الجيم الخفيفة اي سبق وبادر فاخذ
شفرة بفتح الشين المعجمة هي السكين وقيل العريضة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع
ازاره الى انصاف قدميه ثم مر بنا يوما اخر رابعا فقال ابو الدرداء كلمة تنفعنا
ولا تضرك فيه الاعتراض على طالب العلم وسؤال العالم كلما راه فان الاجتماع باهل
العلم واستماع كلامه غنيمة لمن امكنه قال سمعت رسول الله صلعم حين رجع بهم من
الغزو انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم التي انتم راكبون عليها واصلحوا
لباسكم من ازار ورداء وعمامة ونحو ذلك وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه وبدنه للقاء
اخوانه اي قدر رؤيتهم تمتد الى الظواهر دون البواطن حذرا من ذمهم وسهوا الى نفوسهم
وظاهر الحديث يدل على ان للانسان ان يحترز من المذمة وتطلب راحة الاخوان لئلا
يستقذروه وورد عند ابن عدي وقال انه منكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من
العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم او كما قال وعلى تقدير ثبوته انما فعل ذلك
ليظهر للناس محاسن احواله كيلا تزدريه اعين الكفار وعوام الناس فان اعينهم
تمتد الى الظواهر ويلحق به علماء الامة وامراؤهم ويؤيد ذلك الامر بالتزين في الجمع
والاعياد ونحوها وفي معناهم القادم من السفر حتى تكونوا فيهم كانكم شامة بسكون
الهمزة وتخفيف الميم اثر هي الخال في الجسد معروفة اراد كونوا في احسن زي
وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظروها الناس
ويستحسنونها لاسيما اذا كانت في الوجه حديث احسنوا
الاصوات بالقران طب عن ابن عباس اراد بالقران القراءة وهو مصدر
قرا يقرا قراءة وقرانا اي زينوا قراءتكم القران باصواتكم ويشهد لصحة هذا
حديث ابي موسى ان النبي صلعم استمع لقراءته فقال لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال
داود فقال لو علمت انك تسمع لحبرته تحبيرا اي حسنت قراءته وزينتها وحديث
ابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القران حسن الصوت هب
احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم طب عن سهل بن سعد
وعبد الله بن جعفر معا بجانبه علامة الصحة حديث احصوا هلال
شعبان لرمضان ت ك عن ابي هريرة قال في الكبير ت وضعفه ثم قال
وصححه ابن العربي ايضا قلت اي عطفا على الحاكم قوله احصوا بفتح الهمزة
وضم الصاد المهملة الاحصاء العد والحفظ قاله في النهاية وقال الجوهري احصيت
الشيء عددته انتهى وقال في المصباح واحصيت الشيء بالالف علمته انتهى قال

شيخنا في المختصر في حديث وقد رواه الدارقطني بتمامه فزاد ولا تخلطوا برمضان الا
ان يوافق ذلك صياما كان يصومه احدكم وصوموا للرؤية وافطروا للرؤية فان
غم عليكم فانها ليست تغم عليكم العدة قال ويحتمل ان المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا
العدة ان غم عليكم وتدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني والمراد تروا هلال شعبان
واحصوه لترتب رمضان عليه باستكمال او بالرؤية حديث
احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان
دخلها حم د ك هق عن سمرة قوله احضروا بضم الهمزة والضاد
المعجمة بينهما حاء مهملة قوله وادنوا من الامام اي في يوم الجمعة وغيرها اي
اقربوا منه قال في المصباح دنا منه ودنا اليه يدنو دنوا فهو دان انتهى في الحديث
فضيلة القرب من الامام فله بكل خطوة يخطوها للقرب منه قيام سنة وصيامها
كما رواه الامام احمد عن عمرو بن العاص وضابط ما يحصل به القرب ان يجلس مجلسا
يتمكن فيه من الاستماع والنظر الى الخطيب فاذا انصت ولم يلغ كان له كفلان
من الاجر قوله فان الرجل لا يزال يتباعد اي عن الامام قوله يؤخر
بضم التحتية وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة يعني يتأخر عن المجالس العالية
حديث احفظ لسانك ابن عساكر عن مالك بن يخامر قوله احفظ
اي صنه قال الجوهري حفظت الشيء حفظا اي حرسته والتحفظ التيقظ وقلة
الغفلة انتهى والمعنى احرس لسانك عن النطق بما لا يليق بك شرعا وتيقظ لما
تنطق به من خير او شر وكفى بنا صحيح متنه حديث احفظ ما بين لحييك وما
بين رجليك ع وابن قانع وابن منده والضياء عن صعصعة المجاشعي ونسبه
كما في الكبير عن صعصعة قال قلت يا رسول الله اوصني قال فذكره قوله
لحييك اللحيان بفتح اللام واحدها لحي وهما العظمان الناتئان اللذان تنبت
عليهما الاسنان السفلى هذه هي اللغة المشهورة وحكى صاحب المطالع كسر اللام وهو
ضعيف غريب وهما الفكان وعليهما منابت الاسنان السفلى ومجتمع مقدمهما في الذقن
والذقن بفتح المعجمة والقاف مجمع اللحيين ومؤخرهما في الاذن وقال ابن سيده
اللحي العظم الذي تنبت عليه العارض واللحيان العظمان اللذان فيهما منابت الاسنان
وقال في المصباح واللحي عظم الحنك وهو الذي عليه الاسنان وهو من الانسان حيث
ينبت الشعر وهو اعلى واسفل وجمعه الحي ولحي على فعول مثل فلس وافلس وفلوس
انتهى والمراد من حفظ ذلك وفرجه وسيأتي في حرف الميم فقميه بدل لحييه والفقم
بالضم والفتح اللحي يريد من حفظ فقميه وفرجه كما تقدم واللحية بكسر اللام وجمعها
لحى بضم اللام وكسرها وهو افصح وقال ابو البقاء فتح اللام لغة قد قرئ بها
وقال الزمخشري قرئ بها وهي لغة اهل الحجاز وهي الشعر النابت على الذقن
قاله المتولي وغيره وقال ابن سيده هي ما على الخدين والذقن من الشعر انتهى
وقال الجوهري اللحية معروفة والجمع لحى ولحى ايضا بالضم مثل ذروة وذرى

عن يعقوب

عن يعقوب ورجل عظيم اللحية وقال في المصباح اللحية الشعر النازل على الذقن
والجمع لحى مثل سدرة وسدر وبضم اللام ايضا مثل حلية وحلى انتهى حديث
احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قيل اذا كان القوم
بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يرينها احد فلا يرينها قيل اذا كان احدنا
خاليا قال الله احق ان يستحيى منه من الناس حم ع ك هق عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال في الكبير ت وحسنه وقال معاوية جد بهز قال قلت
يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال فذكره العورات جمع عورة وهي كل
ما يستحيى منه اذا ظهر وقال في المصباح كل شيء يستره الانسان انفة او حياء فهو
عورة انتهى وهي من الرجل ما بين السرة والركبة ومن الانثى جميع جسدها قوله
احفظ عورتك اي من كل الآدميين الا من زوجتك هذا الخطاب وان كان مفردا
فهو خطاب للجميع الحاضر منهم والغائب لقرينة عموم السؤال فاكتفى بتبيين الحكم له
لمشاركة غيره له ومساواته في الحكم وفيه انه ليس على الرجل حفظ عورته من زوجته
وعكسه قوله او ما ملكت يمينك يدخل فيه الذكر والانثى سواء كانت
قنة او مدبرة او مكاتبة او معلقا عتقها او ام ولد ولا يخفى اتحاد الجنس واختلافه
وضابط ما يجوز وما يمتنع قوله فان قلت يا رسول الله اذا كان القوم
بعضهم في بعض اي ارايت اذا [illegible] والقوم اسم كان وبعضهم بدل منه
وفي بعض خبر يحتمل ان يراد به رؤية الاقارب بعضهم في بعض كالاب والجد
والابن وابنه ونحوه في معناهم ويحتمل ان يراد به المثل لمثله كالرجل للرجل والمرأة
للمرأة قوله فان استطعت ان لا يرينها بنون التأكيد شديدة
او خفيفة قوله فلا يرينها فيه دليل على الاجتهاد على حفظ العورة
على حسب الاستطاعة فان دعت ضرورة الى شيء من ذلك جاز بقدرها
نعم ان وجد ما يستر به البعض تعين ستره ويقدم الاقبح فالاقبح فيقدم السوءتين
ثم القبل ثم الدبر فان كان ذلك خنثى قدم ما شاء من قبليه والاولى له ستره
الذكر عند النساء والفرج عند الرجال وايهما شاء عند الخناثى قوله
قال قلت يا رسول الله اذا كان احدنا خاليا اي من الناس قوله الله
احق ان يستحيى منه ظاهره ان التعري في الخلوة من غير حاجة غير جائز وهو المرجح
عندنا نعم يندب له ان يستتر عند الغسل في الخلوة حديث احفظ
ود ابيك ولا تقطعه فيطفئ الله نورك خد طس هب عن ابن عمر باسناد
علامة الحسن قوله ود ابيك الود المحبة يقال وددت الرجل اوده
اذا احببته قاله في النهاية وقال في المصباح وددته اوده من باب تعب ودا
بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة قوله ود ابيك هو على حذف
المضاف تقديره كان ودا لابيك اي صديقا فهو بضم الواو وان كانت
مكسورة فلا يحتاج الى حذف فان الود بالكسر الصديق هنا اتضح ما في النهاية

وقال الجوهري وددت الرجل أوده ودا اذا احببته والوِد والوُد والوَد المودة انتهى قوله ولا تقطعه القطيعة الصد والهجران قوله فيطفئ الله نورك اي يخمده وهو منصوب في جواب النهي قال في المصباح وطفئت النار تطفأ بالهمزة من باب تعب طفوا على فعول خمدت واطفأتها انتهى والمعنى احفظ صديق ابيك بالمحبة فان هجرته وصددت عنه اخمد الله نورك انتهى حديث احفظوني في العباس فانه عمي وصنو ابي عد وابن عساكر عن علي قوله وصنو ابي الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي انتهى حديث احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه اوشك ان يأخذه البغوي طب وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض الانصاري قوله في اصحابي قال في المصباح صحبته اصحبه صحبة فانا صاحب والجمع صحب واصحاب وصحابة قال الازهري ومن قال صاحب وصحبة فهو مثل فاره وفرهة والاصل في هذا الاطلاق لمن حصل له رؤية ومجالسة ويطلق مجازا على من تمذهب بمذهب من مذاهب الائمة فيقال اصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه قاله ابن فارس انتهى قلت والمراد بالصاحب في الحديث مميز اجتمع بالنبي صلعم في عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك وان تخللت ردة فخرج من لم يميز كمن راه وهو طفل او حنكه ومن لم يجتمع به كالنجاشي ومن اجتمع به كافرا واسلم بعد وفاته كرسول قيصر ومن مات كافرا بعد الاسلام ودخل في الحد من اجتمع به في عالم الملكوت كالانبياء والملائكة وهل تثبت الصحبة لعيسى عليه السلام الظاهر نعم لانه ثبت انه راه في الارض قوله واصهاري قال في المصباح الصهر جمعه اصهار قال الخليل الصهر اهل بيت المراة قال ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعا اصهارا وقال الازهري الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالابوين والاخوة واولادهم والاعمام والاخوال والخالات فهؤلاء اصهار زوج المراة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار المراة ايضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه واخيه او عمه فهم الاحماء ومن كان من قبل المراة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار وصاهرت اليهم اذا تزوجت منهم انتهى وقال شيخ شيوخنا الصهر يطلق على جميع اقارب المراة والرجل ومنهم من يخصهم باقارب المراة وقال النووي الصهر يطلق على اقارب الزوجين وقال الجوهري الاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار او نسب وتزوجت انتهى وقال الفقهاء الاصهار يشمل

الاحماء والاختان انتهى والاختان بفتح الهمزة مفرده ختن اقارب الزوجة والحمو اقارب الزوج والصهر يجمعهما وقال في المشارق الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجل والاختان يجمعهما واصل المصاهرة المقاربة صهره واصهره قربه وادناه انتهى والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم ازواج بناته عبارة البخاري ذكر اصهاره صلعم منهم ابو العاص بن الربيع قال الكرماني الذين تزوجوا اليه انتهى قلت وقد يراد اقارب الزوجة حديث احفوا الشوارب واعفوا اللحى م ت ن عن ابن عمر قوله احفوا بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استاصل اخذ شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من اصله قوله واعفوا اللحى بالقطع والوصل بالضبط السابق من اعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها وسيأتي فيه مزيد في خالفوا المشركين وكتبا عن المؤلف انه قال ليس لنا همزة قطع مضمومة ابدا قلت ولا ينافي قوله اتركوا الترك اتركوا الحبشة اذكروا الدنيا اثردوا احثوا التراب احضروا الجمعة احل الذهب احلت لنا وما اشبهها بضم الهمزة لان هذه همزة وصل اجتلبت وما اراده الشيخ همزة القطع التي في اصل بنية الفعل مثل احمر واكرم واعد واصبح واستعمل وابتاع وما اشبه ذلك والحاصل ان الهمزة ان كانت همزة وصل تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة على حسب ما يقتضيه الميزان وان كانت من بنية الفعل لا تكون مضمومة حديث احفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود عن انس بجانبه علامة الصحة حديث احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الاناف عد هب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده حديث احق ما صليتم على اطفالكم الطحاوي هق عن البراء حديث احل الذهب والحرير لاناث امتي وحرم على ذكورها حم ن عن ابي موسى بجانبه علامة الصحة حديث احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال ك هق عن ابن عمر الميتة ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية وقال النووي قال اهل اللغة والفقهاء الميتة ما فارقه الروح بغير ذكاة انتهى وقال في المصباح والمراد بالميتة في عرف الشرع ما مات حتف انفه او قتل على هيئة غير مشروعة اما في الفاعل او المفعول فما ذبح للصنم او في حال الاحرام او لم يقطع منه الحلقوم ميتة وكذا ذبح ما لا يؤكل لا يفيد الحل ولا الطهارة ايضا لانها ذكاة لا تفيد الحل فلا تفيد الطهارة كذكاة المجوسي ويستثنى من ذلك الحل ما فيه نص انتهى قلت والموت عدم الحياة عما من شانه الحياة قاله في المطول وقال السيد عدم الحياة عمن تتصف بها وهو الاظهر قوله الحوت اي السمك بجميع انواعه وهو معروف قوله والجراد بفتح الجيم اسم جنس

واحدة جرادة يطلق على الذكر والانثى وجردت الارض فهي مجرودة اي اكل الجراد نبتها
قال ابن دريد في الجمهرة سمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها **قوله** الكبد
مؤنثة وهي بفتح الكاف وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح الكاف وكسرها كما في
نظايره قال ابو حاتم هي اللحمة السوداء التي هي من السحر في الجانب الايمن والجمع اكباد
والكبد وكبود **قوله** الطحال بكسر الطاء من الامعاء معروف ويقال هو لكل ذي
كرش الا الفرس فلا طحال له والجمع طحالات والطحلة مثل سلالات واسلحة وطحل مثل
كتاب وكتب وطحل الانسان طحلا فهو طحل من باب تعب عظم طحاله **حديث**
احلفوا بالله وبروا واصدقوا فان الله يحب ان يحلف به **حل** عن ابن عمر
قوله احلفوا بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما وضم الفاء قال في المصباح
حلف بالله حلفا بكسر اللام وسكونها تخفيف الواحدة حلفة مثل ضربة وفي التعدي
احلفته احلافا وحلفته تحليفا واستحلفته **قوله** وبروا بفتح الموحدة وضم الراء
المشددة اي صدقوا قال وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح
وبار ايضا اي صادق ارشد النبي صلعم الى ان الحالف اذا كان غرضه لفعل
طاعة كجهاد او فعل خير او توكيد كلام او تعظيم وهو جازم على فعل ذلك انه لا حرج
عليه في اليمين بل هي طاعة كقوله صلعم فوالله لا يمل الله حتى تملوا وقوله والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وحينئذ لا ينافي ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم اي لا تكثروا منها الا ان تصدقوا **حديث** احلقوه كله او اتركوه كله
د ن عن ابن عمر بجانبه علامة الصحة وسببه كما في ابي داود ان النبي صلعم راى صبيا قد
حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال فذكره **قوله** حلق بضم الحاء
وانما نهاهم لانه من القزع المنهي عنه والقزع هو ان يحلق بعض الراس ويترك منه مواضع متفرقة
غير محلوقة وهذا لا خلاف فيه واختلف فيما اذا حلق جميع الراس وترك منه موضع كشعر
الناصية او فيما اذا حلق موضع وحده وبقي اكثر الراس فمنع من ذلك مالك وراه من القزع
المنهي عنه وقال النووي مذهبنا كراهته مطلقا للرجل والمراة لعموم الحديث انتهى وقال في
المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهري
وكل شيء يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهي عن القزع وهو حلق بعض الراس دون بعض وقزع
راسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى **حديث** احملوا النساء على اهوائهن
عد عن ابن عمر اي زوجوهن بمن يرغبن فيه ويرضينه اذا كان كفوا او اسقطن
ولا يجبرن من يرغبن فيه ويرضينه **حديث** اخاف على امتي ثلاثا زلة
عالم وجدال منافق بالقران والتكذيب بالقدر **طب** عن ابي الدرداء
قوله زلة عالم الزلل هو الخطاء والذنب والمراد هنا ان يفعل العالم امرا محرما
فيقتدي به فيه كثير من الناس **قوله** وجدال منافق الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة
المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطلب المغالبة فيه لا لاظهار الحق فان
ذلك محمود قاله في النهاية وقال في المصباح جدل الرجل جدلا فهو جدل

من باب تعب اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدالا خاصم بما يشغل عن ظهور
الحق ووضوح الصواب هذا اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة
الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم ويقال
اول من دون الجدل ابو علي الطبري انتهى **قوله** والتكذيب بالقدر بان يعتقدوا
ان الافعال الى قدرتهم وينكرون القدر فيها وتقدم الكلام في القدر في حديث اتقوا
القدر والمعنى اخاف على امتي من اتباع عالم فيما وقع منه على سبيل الزلل والاصغاء الى
جدال منافق يمكث به القدر ونفيهم القدر **قوله** ثلاثا تقدم ان مفهوم العدد
ضعيف ويجاب عنه بانه اعلم اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير فانه سياتي اخاف على
امتي ستا وسياتي في الحديث الذي بعده ضلالة الاهواء الى اخره فيجاب بان ذلك
نفع لطف بهم وهذا الاخير وغير ذلك لا ينافي مما اختلف فيه النظم كقوله صلعم وايمانا
بالنجوم وغير ذلك **حديث** اخاف على امتي من بعدي ثلاثا
ضلالة الاهواء واتباع الشهوات في البطون والفروج والغفلة بعد المعرفة الحكيم
والبغوي وابن منده وابن قانع وابن شاهين وابو نعيم الخمسة في كتب الصحابة
عن افلح **قوله** ضلالة الاهواء مفرده هوى مقصور اي هوى النفس **قوله**
وايمانا بالنجوم اي بان لها تاثيرا في نزول المطر ونحوه وسياتي لذلك مزيد بيان
قوله والغفلة بعد المعرفة قال الجوهري غفل عن الشيء يغفل غفلة وغفولا
واغفله عنه غيره واغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك انتهى وقال في المصباح الغفلة
غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما
في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون يقال منه غفلت عن الشيء غفولا من باب قعد
وغفلة ايضا ثم قال واغفلت الشيء اغفالا تركته اهمالا على ذكر للحال **قوله**
بعد المعرفة قال في النهاية المعرفة اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب
اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات
وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه انتهى
والمعنى اخاف على امتي ان يضلهم هوى النفس واتباع شهواتهم في البطن والفرج
واشتغال قلوبهم والاستيلاء عليهم بحب الدنيا واسبابها حتى يصيرون في غفلة بعد
تذكرهم ومعرفتهم الخمسة هم عدا الحكيم انتهى **حديث** اخاف
على امتي من بعدي ثلاثا حيف الائمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر ابن عساكر
عن ابي محجن الحيف الجور والظلم قاله في النهاية وقال في المصباح حاف يحيف حيفا
جار وظلم وسواء كان حاكما ام غيره وجمعه حافة وحيف **حديث**
اخاف على امتي بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم **ع حط عد**
في كتاب النجوم عن انس كتبا على ابن عدي ضعيف وكتب الشريف يحصل من مجموع
الطرق ان يكون الحديث حسنا وان مغلطاي يحصل من مجموعها الحسن في السند قلت
وحينئذ طريق ابن عدي ضعيفة فاذا انضم اليها بقية الطرق صار الحديث حسنا

[illegible]

او يكون الحسن في السند وبصير المتن حسنا على ما هو اصل الغالب **حديث** اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات ابن سعد عن علي اي بنه علامة الحسن وفي حديث **خ** يقتل بارض الطف قال شيخنا والطف بوسا حل البحر وجانب البر ومنه الطف الذي قتل به الحسين لانه طرف البر مما يلي الفرات وكانت يومئذ تجري قريبا منه انتهى قلت وفي ارض الطف مضجعه كما في رواية ابن سعد والطبراني فبطل ما قيل انه في المكان الفلاني او في مكان كذا نعم راسه طيف بها في البلاد فلعل الله تبارك وتعالى من استهان ببيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق ان يفعل **حديث** اخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي اكلها كل حين هي النخلة **خ** عن ابن عمر **قوله** ولا ذكره ثلاثا اي ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها **قوله** شبه الرجل المسلم قال القرطبي وجه الشبه ان اصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا انتهى وقال غيره وجه الشبه بينهما كثرة خيرهما اما في النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال خشبها جذوعا وحطبا وعصا وورقها حصرا واواني وحبالا ونواها علفا للابل واما في المسلم فكثرة طاعته ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلواته وصيامه وقراءته قال شيخ شيوخنا اما من زعم ان وجه كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وانها اذا غرقت او ان لطلعها رائحة مني الادمي او انها تعشق او انها تشرب من اعلاها فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم واضعف من ذلك من زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة ادم فان الحديث في ذلك لم يثبت ثم هذا الحديث لا ينافي حديث ابي داود انه نهى عن الاغلوطات اي صعاب المسائل فان ذلك محمول على ما لا نفع فيه او ما خرج على سبيل التعنت والتعجيز وفي الحديث اشارة الى ان الملغز له ينبغي له ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة عند السؤال والى الملغز ينبغي له ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان اوقع في نفس سامعه وسبب ذلك ما قال ابن عمر فظننت انها النخلة من اجل الجمار الذي اتي به ذكره ابو عوانة من طريق مجاهد عن ابن عمر **حديث** اخبر تقله **ع طب عد حل** عن ابي الدرداء وتتمته كما في الكبير وثق بالناس رويدا **قوله** اخبر بضم الهمزة والموحدة وسكون الخاء المعجمة بينهما وفي رواية ابن عدي وجدت الناس اخبر تقله اي تعرف خبره يقال تخبر الخبر واخبر اذا سال عن الاخبار ليعرفها **قوله** تقله القلي البغض فان فتحت القاف مددت تقول قلاه يقليه قلا وقلاء ونقلاه لغة طي انتهى وقال في المصباح وقليت الرجل اقليه من باب رمى قليا بالكسر والقصر وقد يمد اذا ابغضته ومن باب تعب لغة والمعنى جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك

[illegible]

من

الاشنا **اخبرني** جبريل ان الله عز وجل يغضب [illegible] ربها فاتيني بوم حواء وحين رنت فارت ربها فاتني يوم لا اعرفه فناديها لا ادمنيك وزرينيك وجعله لك كفارة وطهورا **قط** في الافراد عن عمر **اخبرني** جبريل ان الحجم انفع ما تداوى به الناس **ك** عن ابي هريرة **اختتن** ابرهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة ابن عساكر عن ابي هريرة **اختتن** ابرهيم وهو ابن مائة وعشرين سنة **د** عن منهن اربعا وفارق سائرهن **اختصم** الحارث بن قيس الاسدي ... عند الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور الرشيخ في العظمة عن بلال بن الحارث المزني **طب** عز وجل الميثاق مني كما اخذ من النبيين ميثاقهم وبشر بي المسيح عيسى ابن مريم ورات امي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام **طب** وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابي مريم الغساني **اخذ** الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد عن غير امرة ففتح الله على يديه وما يسرني انهم عندنا او قال وما يسرهم انهم عندنا **حم خ ن** عن انس **اخر** عني يا عمر اني خيرت فاخترت قد قيل استغفر لهم ان

[illegible]

من يواطن سرائرهم ولفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اي من جربهم وخبرهم ابغضهم وتركهم والهاء في تقله للسكت ونظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى في النهاية **قوله** وجدت الناس تقله قال شيخنا قال الاندلسي في شرح المفصل اي وجدتهم مقولا فيهم هذا القول ومعناه اني جربت الناس فما منهم الا من اذا اطلعت على سريرته وخبرته وانكشف لك باطنه بغضته واخشيته كانه قال وجدت الناس مورثا تجربتهم وبغضهم ونظره في تقدير القول جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط اي مقولا عنده ذلك او يستفهم عنه وقال صاحب البسيط قد وقعت الجملة الامرية وجوبها موقع المفعول الثاني لو جدت في قول ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله ويحتمل انه وجهين احدهما وجدت الناس مقولا فيهم اخبر تقله فيكون للحكاية والمعنى انك اذا خبرت الناس قليتهم فاخرج بلفظ الامر ومعناه الخبر والثاني وجدت بعض الناس خبرتهم او وجدت الناس مامورا بخبرتهم وبغضهم انتهى **قوله** وثق بالناس رويدا تمهل وتان في وتوقف بكل احد انتهى والحديث سنده ضعيف **حديث** اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم **حم ق** عن ابي هريرة الختان موضع القطع من الذكر والفرج والقدوم بالتخفيف اسم الة النجار وبالتشديد اسم مكان بالشام وقيل عكسه قال شيخ شيوخنا والراجح ان المراد الالة لحديث ابي يعلى امر ابرهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله تعالى اليه عجلت قبل ان نامرك بالته فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وفي رواية عن ابي هريرة واختتن بالفاس اخرجها ابن عساكر **قوله** وهو ابن ثمانين سنة عند ابن حبان وهو ابن مائة سنة واعل فان هذا القدر هو مقدار عمره لكن في الحقيقة لابي الشيخ من طريق اخر مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وكذا ميسرة بن علي في مشيخته وابن عساكر والرافعي عن ابي هريرة فعلى هذا يكون عاش مائتين ويجمع بان الاول حسب من بدء نبوته والثاني من مولده **قوله** اختضبوا بكسر الهمزة وسكون الخاء وفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة وضم الموحدة اي اصبغوا الشعور الشايب استحبابا بالحمرة او صفرة واما بالسواد فحرام لقوله في حديث اخر واجتنبوا السواد والمراة كالرجل في ذلك والحناء بكسر الحاء وتشديد النون والمد معروف وسياتي الكلام على منافعه في حديث عليكم بالحناء وقال في المصباح خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحنا ونحوه قال ابن القطاع فاذا لم يذكر الشيب والشعر قالوا خضب خضابا واختضب بالخضاب وفي نسخة من التهذيب يقول للرجل خاضب اذا اختضب بالحنا وقال فان كان بغير الحنا قيل صبغ شعره ولا يقال اختضب انتهى وسياتي فيه مزيد **قوله** الروع هو الفزع قال في المصباح راعني الشيء روعا من باب قال افزعني

في جزيرة العرب واعلموا ان شر الناس الذين اتخذوا قبورهم ابنيائهم مساجد **حم ع حل** والضياء عن ابي عبيدة بن الجراح **اخرجوا** زكوة الفطر صاعا من طعام **قط طب** عن اوس بن الحدثان **اخرجوا** صدقاتكم فان الله عز وجل قد اراحكم من الجبهة والكسعة والنخعة ابو عبيد في الغريب **هق** عن سارية الحلبي **اخرجي** فجدي نخلك لعلك ان تصدقي منه وتفعلي خيرا **د ن ه ك** عن جابر **اخرجي** اليه فانه لا يحسن الاستيذان فقولي له فليقل السلام عليكم ادخل عن رجل من بني عامر **اخرجوني** لمثل هذا اليوم فاعدوا **خط** عن البراء

[illegible]

ورد وعني مثله **حديث** اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم
ونكاحكم البزاز وابو نعيم في الطب عن انس ابو نعيم في المعرفة عن درهم قال في الكبير
ابو نعيم في الطب عن انس وضعف **حديث** اختضبوا وافرقوا وخالفوا
اليهود **عد** عن ابن عمر **قوله** وافرقوا بضم الراء والقاف وهو ان
يجعل شعر راسه فرقتين على يمين راسه ويساره وافا لفوا اليهود اي فانهم لا يفرقون
بل يسدلون بضم الدال على الافصح ويجوز الكسر اي يرسلونها والمراد هنا عند الحكماء
ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة يقال سدل شعره وثوبه اذا ارسله ولم يضم
جوانبه وللخضاب فائدتان احداهما تنظيف الشعر مما يتعلق به من الغبار والدخان
والاخرى مخالفة اهل الكتاب قلت واطلق اصحابنا ان الخضاب مستحب من غير
تفصيل وقال بعض العلماء الامر في هذا محمول على حالين احدهما حيث كان عادة
البلد الصبغ به فالمراد اذا كان في موضع ترك فيه الصبغ نحو وجه المعتادة يشهر
تستقبح وثانيهما اختلاف حال الناس فرب شيبة لقبه هي اجمل في البياض
من المصبوغة وبالعكس فمن قبح الخضاب اجتنبه ومن حسنه استعمله قلت
وهذا عندي في غاية الحسن ويؤيده لبس القفلة لقباء ومن عرف عادة اهل
الحجاز واليمن في الطب والكحل وعادة بلاد مصر في ذلك قضى بان هذا متعين
لا محيد عنه **حديث** اختلاف امتي رحمة نصر المقدسي في الحجة
والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند واورده الحليمي والقاضي حسين
وامام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا
حديث اخذ الامير الهدية سحت وقبول القاضي الرشوة كفر
رخ في الزهد عن علي بجانبه علامة الحسن **قوله** الهدية هي تمليك ما
يبعث غالبا بلا عوض الى المهدى اليه اكراما **قوله** السحت اي الحرام
الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها **قوله** الرشوة بكسر الراء
وضمها ما يتوصل به الى نيل الحاجة بمصانعة وقال في المصباح الرشوة بالكسر
ما يعطيه الشخص للحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد وجمعه رشى مثل سدرة
وسدر والضم لغة والجمع رشى بالضم ايضا ورشوته رشوا من باب قتل
اعطيته رشوة فارتشى اي اخذ واصله رشا الفرخ اذا مد راسه الى امه
لتزقه انتهى وقال بعضهم الرشوة ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من
الحكم بالحق قلت وهذا هو الجاري على السنة الفقهاء قال الشيخ شيوخنا قال
ابن العربي الذي يهدي لا يخلو من ان يقصد ود المهدى اليه وعونه او ماله فافضلها
الاول والثالث جائز لانه يتوقع بذلك الزيادة على وجه جميل وقد يستحب
ان كان محتاجا والمهدى لا يتكلف والا فيكره وقد يكون سببا للمودة
وعكسها واما الثاني فان كان لمعصية فلا يحل وهو الرشوة وان كان لطاعة
فتستحب وان كان لجائز فجائز لكن ان لم يكن المهدى له حاكما والاعانة

لدفع

لدفع مظلمة او ايصال حق فهو جائز ولكن يستحب له ترك الاخذ وان كان حاكما
فهو حرام انتهى ملخصا **•** وورد في حديث مرفوع اخرجه الامام احمد والطبراني
من حديث ابي حميد هدايا الامراء غلول وفي اسناده اسماعيل بن عياش
وروايته عن غير اهل بلده ضعيفة وهذا منها انتهى كلام شيخ شيوخنا **قوله**
وقبول القاضي الرشوة كفر محمول على المستحل او الكفر والتنفير ولعل الفرق بينه
وبين الامير ان الامير اخذ الشيء ليصنعه بل لمجرد ميله الى من اهدى اليه والقاضي اخذ
لتغيير حكم من احكام الله تعالى من تحريم حلال او تحليل حرام وسياتي فيه مزيد عند حديث
لعن الراشي والمرتشي **حديث** اخذنا فالك من فيك **د**
عن ابي هريرة وابن السني وابو نعيم معا في الطب عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده
فر عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن الفال بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو
ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد
الفال في سماع الكلامين ويقال بهذا تفاؤلا انتهى من المصباح وقال في النهاية
الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر
يقال تفاءلت بكذا وتفالت على التخفيف والقلب وقد اولع الناس بترك
همزه تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته
عند كل سبب ضعيف وقوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير
واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله عز وجل كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها
سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفاؤل مثل ان يكون رجل مريض فيتفاءل
بما يسمع من كلام فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع اخر
يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرا من مرضه او يجد ضالته وفي الحديث قيل يا رسول
الله ما الفال فقال الكلمة الصالحة انتهى قلت وسبب الحديث ما رواه ابو نعيم
في الطب من حديث كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال
لبيك اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فخرجوا اليها فما سل فيها سيف
وفي الحديث حذف تقديره قد اخذنا فالك الحسن يا ايها المتكلم من فيك
وان لم تقصد خطابنا وفيه انه يستحب لمن سمع ما يعجبه ان يقول لبيك اخذنا
فالك من فيك **حديث** اخروا الكلام في القدر لشرار امتي في
اخر الزمان **طس ك** عن ابي هريرة اي لا تتكلمون بنفيه وفي هذا الحديث
علم من اعلام النبوة لاعلام النبي صلعم بان هذا سيوجد في امته وقد وجد واول
من تكلم فيه معبد الجهني واصحابه وقد تبرا منهم من كان في زمنهم من الصحابة كعبد الله
بن عمر وجابر وانس رضي الله عنهم وتقدم الكلام فيه في حديث اتقوا القدر
حديث اخروا الاحمال فان الايدي معلقة والارجل موثقة
د في مراسيله عن الزهري ووصله البزار **طس** عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة نحوه بجانبه علامة الحسن **قوله** اخروا بفتح الهمزة والخاء المعجمة

الشديدة المكسورة انتهى حديث اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم
فانه مبيت الخبيث ومجلسه فر عن جابر قوله اخرجوا بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين
المعجمة والميم معاً قال الجوهري ريح اللحم انتهى قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم
من اللحم قال شيخ شيوخنا وفيه حرام بن عثمان وهو متروك والمعنى ظاهر
انتهى حديث اخسر الناس صفقة رجل اخلق يديه في آماله ولم تساعده
الايام على امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد وقدم على الله بغير حجة ابن النجار كر
عن عامر بن ربيعة وهو مما بيض له الديلمي قوله اخسر الناس صفقة قال
في المصباح خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسراً وخسراناً وتعدى بالهمزة فيقال
اخسرته فيها وخسر خسراً وخسراناً ايضاً هلك وقال الجوهري الخسار والخسارة
الضلال والهلاك والصفق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق
ويقال ربحت صفقته للشراء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة والخلق التقدير يقال
خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع انتهى وقال في المصباح صفقته على رأسه
صفقاً من باب ضرب ضربته باليد وصفقت له بالبيعة صفقاً ايضاً ضربت
بيدي على يده وكانت عادة العرب اذا وجب البيع ضرب احدهما على يد صاحبه
ثم استعملت الصفقة في العقد فقيل بارك الله لك في صفقة يمينك قال الازهري
وتكون الصفقة للبايع والمشتري قوله في آماله مفرده امل والامل الرجاء
وقولهم ما اطول املته اي امله وقال في المصباح املته املاً من باب طلب ترقبته
واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله انتهى والمساعدة المعاونة والمعنى خسر وهلك
رجل قدر ان يعمل في المستقبل اعمالاً صالحة ولم تعاونه الاوقات على تحصيل
امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد اي عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لانه في وقت
التقدير كان صحيحاً فارغاً حديث اخشى ما خشيت على امتي كبر البطن
ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين قط في الافراد عن جابر قوله
اخشى خشي الرجل يخشى خشية اي خاف قال في المصباح خشي خشية خاف
فهو خشيان والمرأة خشيا مثل غضبان وغضبى وربما قيل خشيت بمعنى علمت
قوله وكبر البطن المراد الانهماك في المأكل والمشرب الذي يحصل منه كبر
البطن قوله والكسل الكسل التثاقل عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان
قوله وضعف اليقين اليقين هو العلم وزوال الشك فاذا طرق
علمه ظن وحصل شك فقد ضعف يقينه والمعنى اخوف ما اخاف على امتي انهماكهم
في كثرة المآكل والمشارب المتولد عنها كبر البطن والتثاقل عن الاعمال الصالحة
وطروق ظن وشك بما عند الله من رزقه واثابته حديث
اخضبوا لحاكم فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن عد عن ابن عباس
قوله اخضبوا بكسر الهمزة والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة وضم

البا

الباء الموحدة اي اصبغوا كما تقدم قوله تستبشر اي يحصل لها سرور
بهذا الفعل لما فيه من امتثال امر صاحب الشرع ومخالفة اهل الكتاب حديث
اخفضي ولا تنهكي فانه انضر للوجه واحظى عند الزوج طب ك عن
الضحاك بن قيس قوله اخفضي بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة
وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكتب ابن مغلطاي ما صورته كل فعل ثلاثي
وخماسي وسداسي فان همزته همزة وصل في الامر والمصدر فان كان ما بعدها
مكسوراً او مفتوحاً كسرت او مضموماً ضمت ولا تفتح ابداً قاله المولف انتهى
قلت وصوابه فان كان ما بعد الحرف الذي يليها اي الهمزة كما ذكره المولف في
مصنفاته النحوية وغيره انتهى والخفض للنساء كالختان للرجال قوله
ولا تنهكي بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الهاء اي لا تبالغي في
استقصاء الختان قوله انضر النضارة حسن الوجه وبريقه وقال
في المصباح نضر الوجه بالضم نضارة حسن فهو نضر انتهى قوله واحظى
يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة بالضم والكسر اي سعدت
به ودنت من قلبه واحبها وقال في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب
تعب حظة وزان عدة وحظوة بضم الحاء وكسرها اذا احبوه ورفعوا منزلته
فهو حظي على فعيل والمرأة حظية اذا كانت عند زوجها كذلك انتهى والمعنى
اختني ولا تبالغي فان عدم المبالغة يحصل به حسن للوجه ومحبة عند الزوج
حديث اخلص دينك يكفك القليل من العمل ابن ابي الدنيا
في الاخلاص ك عن معاذ قوله اخلص بفتح الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر اللام الاخلاص اي الكامل هو افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان
يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من سائر المعاني سوى التقرب به الى الله
تعالى وقال بعضهم الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين وقال آخر الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الاشخاص وهو قريب من الذي قبله وقال آخر الاخلاص هو ان
يأتي بالفعل خالصاً لداعية واحدة ولا يكون لغيرها من الدواعي تأثير في الدعاء الى ذلك
الفعل وورد في الخبر الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي
انتهى ودرجات الاخلاص ثلاثة عليا وهو ان يعمل العبد لله وحده امتثالاً لامره
وقياماً بحق عبوديته ووسطى وهو ان يعمل لثواب الآخرة ودنيا وهو ان يعمل للاكرام
في الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء وان تفاوتت افراده
ولهذا قال اهل السنة العبادة ما وجبت لكونها مفضية الى ثواب الجنة او الى
البعد عن عقاب النار بل لاجل انك عبد وهو رب وقال بعضهم العمل
الخالص هو الذي لا يريد عليه صاحبه عوضاً من الدارين ولا حظاً من الملكين
بان يكون عمله لله تعالى لا يريد به سواه لا من دنياه ولا من آخرته وسيأتي

في الدين بعده بسببه وثمرته قوله دينك هو بكسر الدال قال الجوهري الدين
الطاعة انتهى والطاعة هي العبادة والمعنى اخلص في جميع عباداتك بان تعبد
ربك امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته
ولا للسلامة من غصة الدهر ونكبته فحينئذ يكفيك القليل من الاعمال الصالحة
وتكون تجارتك رابحة وفي التوراة ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد
به غير وجهي فكثيره قليل ومن كلامهم لا تسع في اكثار الطاعة بل في اخلاصها
حديث اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خلص له
قط عن الضحاك بن قيس وسبب الاخلاص علم العبد باختصاص الله في العمل النافع له
في دنياه واخراه وثمرته السلامة من العقاب والعتاب ونيل علو الدرجات
في الجنات وهو ممدوح ومطلوب حديث اخلصوا عبادة الله
تعالى واقيموا خمسكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم وصوموا شهركم وحجوا
بيتكم تدخلوا جنة ربكم كـ عن ابي الدرداء حديث
اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة عد عن ابي عبس بن جبر قال
في الكبير كـ وتعقب وسياتي اذا اكلتم الطعام فاخلعوا وياتي الكلام عليه
قوله اخلعوا اي انزعوها من ارجلكم قال في المصباح خلعت النعل وغيره
خلعا نزعته حديث اخلفوني في اهل بيتي طس عن ابن عمر
اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين كما تقدم الكلام عليه وهم مع صلعم تحت
الكساء حديث اخنع الاسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك
الاملاك لا مالك الا الله ق د ت عن ابي هريرة قوله اخنع
بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها واذلها والخانع الذليل
الخاضع وفي رواية اخنا وهو من الخنا بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو
الفحش في القول ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر اي اهلكه وذكر
ابو عبيد انه ورد بلفظ انخع بتقديم النون على المعجمة وهو بمعنى اهلك وفي
رواية اغيظ رجل على الله وفي رواية اشتد غضب الله على من زعم
انه ملك الاملاك اخرجه الطبراني انتهى ملخصا من الفتح قال ابن بطال واذا
كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا يوم القيامة اي اشدهم
ذلا وصغارا يوم القيامة قوله تسمى اي سمى نفسه او تسمى بذلك
فرضي به واستمر عليه قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك ويلتحق
بذلك قاضي القضاة فيه خلاف منع من ذلك بعضهم قال ابن رسلان وعن
القاضي ابي الطيب وغيره في معنى ملك الاملاك قاضي القضاة واقضى القضاة
وفي معناه بل ابلغ حاكم الحكام واجازه بعضهم وظاهر كلام شيخ شيوخنا
الجواز فانه قال والتسمية بقاضي القضاة وجدت في العصر القديم من عهد
ابي يوسف صاحب ابي حنيفة قال وكان الماوردي يلقب باقضى القضاة

ولم ينكر ذلك وقال النووي قال اقضى القضاة الماوردي فاستعمال هذه
التسمية دليل على انه يرى جواز ذلك وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك
الاملاك والوعيد عليه فيقتضي المنع مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه
ملك على ملوك الارض ام على بعضها سواء كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه
لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه
كاذبا حديث اخوانكم خولكم جعلهم الله قنية تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه
ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه حم ق د ت عن ابي ذر قوله
اخوانكم اي في الاسلام او من جهة انهم من اولاد آدم قوله خولكم بفتح الخاء
والواو جمع خائل وقد يطلق الخول على الواحد ومعنى الخول الحشم بمعنى التخويل وهو
التمليك وقيل الخول الخدم وسمي به لانهم يتخولون الامور اي يصلحونها واخوانكم
خولكم برفعهما الاول بانه خبر مبتدا محذوف بدليل رواية هم اخوانكم والثاني بانه
نعت لاخوانكم او خبر مبتدا محذوف وبنصبهما الاول بمحذوف اي احفظوا
اخوانكم والثاني بانه نعت له قال شيخنا قال ابو البقا والنصب اجود قيل
القصد الاخبار عن الخول بانهم اخوة لا العكس واجيب بانه عكس للاهتمام بشان
الاخوان او لحصر الخول في الاخوان لان تقديم الخبر يفيد الحصر اي ليسوا الا اخوانا وقال
شيخنا قال الطيبي اخوانكم فيه وجهان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي مما اليكم اخوانكم ويجوز ان يكون مبتدا وجعلهم الله خبره
قوله جعلهم الله قنية القنية هي الاستمساك للانتفاع قال في النهاية قنيت قنية
وقنية اذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة ويقال قناه يقنوه واقتناه اذا اتخذه
لنفسه دون البيع وقال في المصباح وقنوت الشيء اقنوه قنوا من باب قتل وقنوة
بالكسر واقتنيته اتخذته لنفسي قنية اي ملكا لا للتجارة هكذا قيدوه وقال في
المشارق قنية وقنية بالضم والكسر ما اتخذه اصلا نماء قوله تحت
ايديكم القدرة او الملك اي وانتم مالكون لهم وقادرون عليهم قوله
فليطعمه بضم التحتية قوله وليلبسه بضم التحتية قوله من لباسه الامر
فيه وفيما قبله للاستحباب عند الاكثر قوله ولا يكلفه النهي فيه للتحريم قوله
ما يغلبه اي ما يعجز قدرته عنه لعظمه او صعوبته قوله فان كلفه اي ما يغلبه
قوله فليعنه اي بنفسه وبغيره ممن يعينه وفي الحديث الحث على الاحسان
اليهم والرفق بهم ومن في معناهم من اجير وخادم ودابة وجواز اطلاق الاخ
على الرقيق وسياتي بقية فوائده بعد ثمانية وثلاثين حديثا حديث
اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان عد عن ابن عمر النفاق
هو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو ستر الكفر واظهار الايمان
وان كان اصله في اللغة معروفا وهو ماخوذ من النافقاء جحر اليربوع اذا

طلب من واحد فهرب الى اخوى او من النفوح وهو التهرب الذي يستتر فيه قوله
علم النسا اخرج الطبراني عن علي قال النبي صلعم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا
مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم كل
منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون انتهى حديث
اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل عد عن جابر قوله
الهوى بالقصر هو هوى النفس والجمع اهواء وبالمد ما بين السماء والارض والجمع
اهوية قال في المصباح والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته
وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال
اتبع هواه وهو من اهل الاهواء والهواء الممدود المسخر بين السماء والارض والجمع
اهوية انتهى قال بعضهم • جمع الهواء مع الهوى في اضلعي • فتكاملت في مهجتي
ناران • فقصرت بالممدود عن نيل المنى • ومددت بالمقصور في اكفاني • قوله
وطول الامل • الامل بفتحتين رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وهو قريب
المعنى من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم له سبب والتمني بخلافه وقيل لا ينفك
الانسان من امل فان فاته ما امله عول على التمني وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل الشيء
يمكن حصوله فاذا فاته تمناه واخرج ابن ابي شيبة عن علي موقوفا ومرفوعا ان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة وفي بعض طرق الحديث فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول
الامل يصرف هممكم الى الدنيا ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة
والرغبة في الدنيا والنسيان للاخرة والقسوة في القلب قال الله تعالى فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وقال بعضهم من قصر امله قل همه وتنور قلبه ورضي بالقليل وقال ابن
الجوزي مذموم للناس الا للعلماء فلولا املهم لما صنفوا ولا الفوا وقال غيره الامل
مطبوع في بني آدم ويشهد له حديث لا يزال قلب الكبير شابا في حب اثنتين في حب
الدنيا وطول الامل وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت
نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد
لامر الاخرة فمن سلم من ذلك لم يكلف بازالته انتهى ملخصا من كلام شيخ شيوخنا حديث
اخوك البكري ولا تامنه طس عن عمر بن الخطاب د عن عمرو بن الفغواء رضي الله
عنه حسن واورده في الكبير بلفظ اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل
اخوك البكري ولا تامنه انتهى قال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات الحذر
واستعمال سوء الظن اذا كان على وجه السلامة من شر الناس انتهى وسببه ما اخرجه ابو داود
عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي عن ابيه قال دعاني رسول الله صلعم وقد اراد ان يبعثني
بمال الى ابي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا قال فجاءني
عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تريد الخروج وتلتمس صاحبا قال قلت اجل
قال فانا لك صاحب قال فجئت رسول الله صلعم قلت قد وجدت صاحبا

قال

قال فقال من قلت عمرو بن امية الضمري قال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره
فانه قد قال القائل اخوك البكري ولا تامنه فخرجنا حتى اذا كنت بالابواء قال اني
اريد حاجة الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول النبي
صلعم فشددت على بعيري اوضعه حتى كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط قال
واوضعت فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا وجاءني فقال كانت لي الى قومي
حاجة قال قلت اجل ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال الى ابي سفيان انتهى
ولنتكلم على ما فيه من الفوائد قوله عبد الله بن عمرو قال ابن حبان مستور قوله
ابن الفغواء بفتح الفاء وسكون المعجمة ثم واو مخففة مع المد قوله عمرو
الى ابي سفيان اي ابن حرب بعد ان اسلم قوله صاحبا فيه دليل على ان
الانسان اذا اراد ان يسافر لغزو او حج او غيرهما ان يطلب له رفيقا موافقا راغبا
في الخير كارها للشر ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان ضجر صبره وان احتاج الى نفقة
اقرضه او واساه وان تيسر كونه من العلماء فهو اولى ولا بد من وجوده بل يحصل الرفيق
قبل الطريق وظاهر الحديث يكفي واحد وورد عند ابي داود والترمذي والحاكم:
اربعة وروى البخاري لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده فالواحد
يكفي ولكن الاربعة اولى وسياتي وجهه في خير الاصحاب اربعة قوله عمرو بن امية
الضمري من بني ضمرة بن ابي بكر بن عبد مناف وكان من رجال العرب نجدة وجراءة
شهد بدرا واحدا مشركا ثم اسلم بعد وعمر وهو الذي سار الى قريش فانزل خبيبا
من الخشبة وسافر الى الحبشة في زواج ام حبيبة قوله قلت اجل بفتح الهمزة
والجيم وسكون اللام بمعنى نعم قوله قال من قلت عمرو بن امية الضمري فيه
ان الانسان اذا اراد الحجة ووجد رفيقا في السفر وكان له شيخ او معلم او كان
الحاكم يريد ان يرسله في قضية تتعلق بالمسلمين فلا باس فرضي بوصفه الرفيق الذي
يريد الكشف فانه قد يعلم منه ما لا يعلم قوله فاذا هبطت ديار قومه
فاحذره فيه ان التحذر من الحذر منه تارة يكون مطلقا في كل وقت ومكان
وتارة يكون في مكان دون مكان لانه لما كان منفردا معه لم يحذره منه بل
لما وصل الى بلاده وقوي جانبه بعشيرته الذين يعينونه على ما يريد من الفساد
قوله اخوك البكري ولا تامنه • وهذا على المبالغة على التحذير اي اخوك شقيقك
تحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي فان التحذير منه ابلغ واعظم اخوك مبتدا
والبكري صفته والخبر محذوف تقديره تحذر منه او تخاف منه ونحو ذلك والبكري
يحتمل ان يكون بكسر الباء الموحدة قلت وهو الظاهر وفيه اثبات الحذر واستعمال
سوء الظن فيمن لم يتحقق منه حسن السريرة ولا الامانة على المال والاهل والنفس
وان كان ذلك على وجه طلب السلامة من الناس لم ياثم صاحبه قوله
حتى اذا كنا بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية بينها وبين الجحفة
مما يلي المدينة ثلاثة عشر ميلا قوله بودان بفتح الواو وتشديد الدال

المهملة قرية بينها وبين الابواء نحو ثمانية اميال وقيل ودان هي الابواء **قوله** قلت راشدًا منصوب بفعل محذوف اي امر راشدًا الا ان تريد **قوله** فتشددت بتخفيف الدال الثانية وعلى بعيري كناية عن السفر **قوله** اوضعه بضم الهمزة وكسر الضاد المعجمة يقال اوضع ناقته اذا احثها على السير **قوله** بالاصافر بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء قال البكري اصافر على لفظ جمع اصفر جبال قريبة من الجحفة وراتع عن يمين الطريق من المدينة الى مكة سميت بذلك لانها هضبات صفر **قوله** واوضعت اي اسرعت في سير البعير **قوله** مدفنه بضم الفاء والقاء المشددة اي سبقته وتقدمت عليه **قوله** انصرفوا اي انصرف الرهط الذي كان معه **قوله** قلت اجل اي صدقت ولم يذكر تحذير النبي صلعم ولا معارضته بالرهط اذ جاءه اتبع بركة اعلام النبي صلعم وفيه معجزة له صلعم حيث اخبر عما سيقع **قوله** فدفعت المال قال ابن عبد البر كان هذا نبيه انتهى ملخصًا من ابن رسلان **حديث** اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. **تخ د ت ك** عن ابي هريرة **قط ك** والضيا عن انس **طب** عن ابي امامة **قط** عن ابي بن كعب **د** عن رجل من الصحابة **قوله** ادّ بفتح الهمزة وكسر الدال المشددة اي وصل قال في المصباح ادى الامانة الى اهلها تادية اذا اوصلها **قوله** الامانة قال الامام فخر الدين في الامانة وجوه منهم من قال هي التكليف وسمي امانة لان من قصر فيه تعليه الغرامة ومن وفر فله الكرامة ومنهم من قال هي قول لا اله الا الله وهو بعيد فان الاكوان ناطقة بان الله واحد ومنهم من قال هي الاعضاء فالعين امانة ينبغي حفظها والاذن كذلك وبقية الاعضاء ومنهم من قال هي معرفة الله انتهى ملخصًا وقال النووي الظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وهي التي في قوله تع انا عرضنا الامانة الاية وقال في النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان انتهى وسبب الحديث ما رواه ابو داود بسنده عن يوسف بن ماهك المكي قال كنت اكتب لفلان نفقة ايتام كان وليهم فغالطوه بالف درهم فاداها اليهم فادركت لهم ما لهم مثلها قال قلت اقبض الالف الذي ذهبوا به منك قال لا حدثني ابي انه سمع رسول الله صلعم يقول الخ فذكره **قوله** ماهك بفتح الهاء غير منصرف للعجمة والتعريف **قوله** غالطوه بالف درهم يدل على انه كان ما لهم اكثر **قوله** فادركت لهم اي وصلت الى مال من مال الايتام مثل الالف التي اداها فيه لهم ادرك الغلام اذا وصل الى الحلم **قوله** اقبض بالباء الموحدة من القبض في رواية بالمثناة الفوقية وتشديد الصاد المهملة **قوله** الى من ائتمنك اي عليها ويدخل في عموم الامانة العارية والمرهون والعين المؤجرة والوديعة وقال البراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس الامانة في كل شيء في الوضوء والصلوة والزكوة والجنابة والصوم والكيل والوزن **قوله** ولا تخن من خانك اي لا تعامله

[illegible] الزاي [illegible] المنورة في باطنه [illegible] الم [illegible] في ان [illegible] **حم** [illegible] انس **ادوا** [illegible] **حم طب** [illegible] **ادوا** [illegible] **ن** [illegible] ابن عباس **ادى** [illegible] **ادخل** [illegible] فاتاه ملكان فقالا انا فتانا [illegible] ثم رأفرآه حتى افاق وذهب عنه الرعب فقال لهما علام فتنتماني فقالا انك صليت صلوة وانت على غير طهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره **طب** عن ابن عمر **ادخلت** الجنة فوجدت اكثر اهلها ذرية المؤمنين والفقراء ووجدت اقل اهل الجنة الاغنياء والنساء [illegible] عن حبان بن ابي جبلة مرسلا **ادع** الى ربك الذي ان مسك ضر فدعوته كشف عنك والذي ان اضللت بارض قفر فدعوته رد عليك والذي ان اصابتك سنة فدعوته انبت لك **حم د ع** عن ابن جابر **ادعوا** الناس وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا **م** عن ابي موسى **ادعي** ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **حم م** عن عائشة **ادفنوها** الى خالتها فان الخالة ام **ك** عن علي **ادفنوا** دماءكم واشعاركم واظفاركم لا يلعب بها السحرة **فر** عن جابر **ادن** اليتيم منك والطف وامسح برأسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتدرك حاجتك **الخرائطي** في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن ابي الدرداء **ادن** يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك **د ت حب** عن عمران بن ابي سلمة

بمثل خيانته نعم من ظفر بمال من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جاز له ان ياخذ ما ظفر به بقدر حقه لانه استدرك ظلامته فهذا الخبر يحمل لانه تقتص حقا لنفسه والاول غاصب حقا لغيره والامام مالك يقول اذا اودع رجل رجلا الف درهم فجحده الالف واودعه الجاحد الفا لم يجز له ان يجحد قال ابن القاسم اظنه ذهب الى حديث ابن ماهك وذهب ابن نعم وغيره الى انه يجوز له الحديث هند قلت ورايت بخط شيخنا ما صورته اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك قال العسكري في الامثال اخبرني الذيب نوري عن المزني قال قال الشافعي في معنى قوله صلعم ولا تخن من خانك اذا كانت زوج ابي سفيان وكانت القيم على ولدها الصغير باذن زوجها فاذن لها رسول الله صلعم لما شكت اليه ان تاخذ من ماله ما يكفيها بالمعروف فمثلها الرجل يكون له الحق على الرجل فيمنعه اياه فله ان ياخذ من ماله حيث وجده بوزنه او كيله فان لم يكن له مثل كانت قيمته دنانير او دراهم فان لم يجد له باع عرضه واستوفى من ثمنه حقه فان قد روي عن النبي صلعم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك قيل انه ليس بثابت ولو كان ثابتا لم تكن الخيانة ما اذن باخذه رسول الله صلعم وانما الخيانة ان اخذ له درهما بعد استيفاء درهم فاخونه كما خانني في درهم فليس لي ان اخونه باخذ ما ليس لي وان خانني انتهى ملخصًا ما رايته بخطه **حديث** اد ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس وارض بما قسمه الله لك تكن من اغنى الناس **عد** عن ابن مسعود **قوله** اد بضبط المتقدم **قوله** ما افترض الله عليك واصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه فرضا وافترضه افتراضا وقال في المصباح وفرض الله الاحكام فرضا اوجبها فالفرض المفروض وجمعه فروض مثل فلس وفلوس انتهى والفرض والواجب شيئان عند الشافعي والفرض آكد من الواجب عند ابي حنيفة **قوله** تكن اعبد الناس اي افعل ما امرك الله به من الطاعات واجتنب المنهيات بان تاتي بها على اكمل احوالها شروطا واستحبابا مقارنا للخشوع وتسبيحات الركوع والسجود للخروج من خلاف من قال بوجوبها وتجتنب المنهيات كذلك تكن من اعبد الناس ممن لم يات بها كذلك او العبادة المطلقة وربما تتفاوت في كمال اخلاص وخشوع واتيان بسنة وغير ذلك لا يقال ان السنن والادعية والمقارن من السنن فلا يدخل قلنا نعم ليس هو بفرض لكنه داخل في مسماه كالافتتاح والتعوذ والتامين وقراءة السورة وتسبيحات الركوع والاعتدال والسجود وبين السجدتين والتشهد الاول والصلوة على النبي صلعم فيه وعلى الآل في الاخير فكل هذه سنن وهي داخلة في مسمى الفرض بل لنا قول انه لو طول الركوع والسجود ومسح من الراس زيادة على قدر الواجب انه يسمى الكل واجبا في نظائر كثيرة ولك ان تقول ان السنن ان تقدمت مثل الذي لا بد منه في الصلوة الا وهو جمع الشعر غير مكفوف الثياب ولكونه متطيبا متطيلسا ويسمى الى الفرائع واللاحقة مثل التسليمة الثانية فانها لاحقة وداخلة في مسمى الفرض لان الفرض عند الاطلاق انما ينصرف الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون تاما

الا اذا اتى الفاعل بجميع ما يطلب فيه ويندب اليه فليس المراد ما تقوم به حقيقته بل ما تتم
به هيئته بما يطلب فيه ويندب اليه ولا شك ان اقل الكمال في الركوع ثلاث تسبيحات
وغايته احد عشر مع بقية الاذكار وفي الاول والثاني فيه الزيادة على قدر الواجب
ما لا يخفى وهي داخلة في مسمى الواجب وان لم تكن واجبة وهذا سجود السهو داخل في مسمى
الفرض مع انه لابد له من نية بقلبه وهو في صلب الصلوة وكذا التسمية والغسلة الثانية
والثالثة والمضمضة والاستنشاق داخلة في مسمى الوضوء ولو ترك جميع ذلك كانت
صلوته ناقصة ووضوءه كذلك ومثل ذلك كثير في الصوم والزكوة والحج وانت خبير
بان الحكمة في مشروعية السنن انما هي لما يلحق الفرض من الخلل يحصل فيكمل جابرا
لما فات كسجود السهو وقد ورد في حديث صحيح بانه اذا احسن الرجل الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها قالت حفظك الله كما حفظتني واذا اساء الصلوة فلم يتم ركوعها
ولا سجودها قالت ضيعك الله كما ضيعتني الحديث فكيف يتخص نقص وكان التسمية
عابدا فضلا عن كونه خادعا للناس هذا خلف وقد قال القاضي في المشارق اصل الخيانة
النقص وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي حقوقه والامانات عباداته التي ائتمنه عليها انتهى
وتقدم ذلك في آية المنافق وتحصل ان المراد بالوضوء ما تتم به هيئته مما يطلب فيه
ويندب اليه لا ما تقوم به حقيقته فليتأمل قوله من اورع الناس بانه فيه
ما في الذي قبله والورع الكف عن المحارم كما في هذا الحديث يقال ورع الرجل يرع
بالكسر فيهما ورعا ورعة فهو ورع وتورع مثله ثم استعير للكف عن المباح وهو نحو المحرمات
وعن الشبهات مندوب وكل منها مطلوب وقال في المصباح ورع عن المحارم يرع
بكسرتين ورعا بفتحتين ورعة عن الامر تورعا كففته فهو ورع انتهى وقيل الورع هو كل
شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولحظة فالورع يكون في خواطر القلوب وفي
سائر افعال الجوارح عبادات كانت او عادات وقال النووي وغيره الورع اجتناب
الشبهات خوفا من الله تعالى وقال بعضهم الورع الوقوف على حد ما تشهد به العلم
الشرعي فانه لا شبهة وانما اقدم على ما يثبت حله وفيه بقول ان اقدم على ما لم يثبت تحريمه وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام
انتهى كما في المطمع لخبر كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به والمراد بالسبعين المبالغة
في كثرة ترك الحلال ويحتمل ارادة العدد المخصوص فترك الشبهات على هذا افضل من فعل
المندوب لان السلامة مقدمة على الغنيمة فائدة قال شيخنا قال ابن القيم الفرق بين الزهد
والورع ان الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة والورع ترك ما تخشى ضرره في الاخرة
قوله وارض بما قسم الله لك الى اخره فمن رضي بما قسمه الله وقنع به كان اغنى
الناس والقناعة هي الرضى باليسير وقيل الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من ماكل ومشرب
وملبس وغيرها وقيل القناعة السكون عند عدم المالوف وقيل الاكتفاء بالموجود
وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقيل ترك التشوق الى المفقود والاستغناء بالموجود
وقيل رضى النفس بما قسم الله لها من الرزق وسياتي فيه مزيد كلام في عليك بالقناعة

حديث

حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي ابن السمعاني في ادب الاملاء عن ابن مسعود
قوله ادبني بفتح الهمزة والدال المهملة المشددة والباء الموحدة والتاديب
مصدر ادبته والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة وما يحصل من العلوم المكتسبة
وقال في المصباح ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو
زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من
الفضائل وقال الازهري نحوه فالادب اسم لذلك والجمع اداب مثل سبب واسباب
وادبته تاديبا مبالغة وتكثيرا انتهى وقال شيخنا بعد ابن سعد والعسكري في الامثال
وابن الجوزي في الاحاديث الواهية من حديث علي وقال لا يصح وصححه ابو الفضل بن ناصر
قال قلت واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده
ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت
افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد انتهى قال السخاوي
حكم عليه شيخنا بالغرابة في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح وكذا جزم ابن الاثير
بكما انه في خطبة النهاية وغيرها ثم قال وبالجملة هو كما قال ابن تيمية لا يعرف
له اسناد ثابت انتهى حديث ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب
نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا
ظله مع انبيائه واصفيائه ابو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده فر وابن
النجار عن علي قوله حب نبيكم لان محبته تبعث على امتثال ما جاء به
عن الله تعالى وعلى اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه والمحبة على ثلاثة اقسام محبة اجلال
كمحبة الولد للوالدين ومحبة شفقة كالعكس ومحبة استحسان كمحبة نبينا صلعم بل
ينبغي الثلاثة موجودة في محبتنا له صلعم والمراد بها المحبة الايمانية وهي اتباع المحبوب
لا الطبيعة لانها لا تدخل تحت الاختيار فائدة قال ابن السمعاني في القواطع
اعلم ان اول فروض التعليم على الاباء والاولاد انه يجب عليهم تعليم الولدان نبينا
محمد صلعم بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن اب تعين على الامهات ثم على الاولياء
الاقرب فالاقرب فالامام فان اشتغل تعين على جميع المسلمين ويتوجه فرض كفاية
على من علم بالحال اذا كان قريب الدار قوله وحب اهل بيته من زوجاته
وكذلك جميع صحابته المهاجرين والانصار وغيرهما قوله وقراءة القرآن لانها
تبعث على حفظه ودرسه فيكون في جملة الذين اصطفى الله تعالى وذلك باعث
على تدبر ما فيه من الاحكام والمواعظ والاعتبار بما فيه من وعيده وقصصه فيكون
حاملا له على اتباع حلاله واجتناب حرامه فيكون في ظل الله تعالى مع انبيائه واصفيائه
حديث ادخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا
حم ن ه هب عن عثمان بن عفان بجانبه علامة الصحة وتقدم الكلام على معناه
حديث ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا
سبيله فان الامام لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة ت ك هق عن عائشة

قال في الكبير ت وضعفه ك وتعقب ق وضعفه وكتب ابن مغلطاي علامة
الصحة وفيه نظر ظاهر بعد تضعيف الترمذي والبيهقي له واقرار المصنف لذلك
قوله ادرؤا بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وبعدها همزة مضمومة
اي ادفعوا درا يدرا درءا اذا دفع قال في المصباح ودرأت الشيء بالهمزة درءا من
باب نفع دفعته ودارأته دافعته وتدارؤا تدافعوا انتهى قال شيخنا هو امر للائمة
ان لا يحدوا الا بامر متيقن قال الامام لان يخطئ وفي رواية قال الامام ان يخطئ
في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة بغير لام في الاول قال شيخنا قال الطيبي ان في ان يخطئ مصدرية
وهو خبران اي ان الامام خطاؤه في العفو خير من خطائه في العقوبة انتهى حديث
ادرؤا الحدود بالشبهات واقيلوا الكرام عثراتهم الا في حد من حدود الله هـ ت
في جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس وروى صدره ابو مسلم الكجي وابن
السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلا ومسدد في مسنده عن ابن مسعود موقوفا
قوله ادرؤا بضبط الذي قبله قوله بالشبهات بضم الشين والباء وسيأتي
معناه في حديث اقيلوا ذوي الهيئات قوله الكجي بفتح الكاف وتشديد الجيم
الى الكج وهو الجص وبالشين المعجمة الكشي جده وشهر بها ابو مسلم لان في جداره كج
وكان يبني داره فاكثر من قوله هاتوا الكج فسمي به انتهى حديث ادرؤا الحدود
ولا ينبغي للامام تعطيل الحدود قط هق عن علي بجانبه علامة الحسن قال في الكبير
هق وضعفه الحسن حينئذ لطريق الدارقطني حديث ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ت ك
عن ابي هريرة قال في الكبير ت وقال في الكبير ك انتهى ولم نتعقبه فيكون صحيحا قلت
الغرابة لا تمنع الصحة قوله ادعوا بضم الهمزة والعين المهملة بينهما دال مهملة ساكنة
قوله وانتم موقنون بالاجابة قال شيخنا قال التوربشتي فيه وجهان احدهما
ان يقال كونوا اوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف
واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى تكون الاجابة
على قلبه اغلب من الرد قلت من اركانه ان يكون مأكله ومشربه من حلال انتهى
والثاني ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء
لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعي
مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل انتهى
قلت وعندي انه لا بد من اجتماع الوجهين اذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة
قوله غافل لان المراد ان القلب مستولى عليه مشتغل به عن الدعاء فلم
يتحضر التذلل والخشوع والمسكنة الا بعد ذلك بحال الداعي بل لهي عنه بسبب
ما استولى على القلب فهو مذعور وقلبه مشتغل بامر غير ما ينطق به لسانه
انتهى حديث ادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم له مدفعا هـ
عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم

صالحين

صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء عن ابي هريرة
زاد في الكبير والخليلي في مشيخته وقال غريب جدا عن ابي هريرة وابن عساكر عن علي
وابن مسعود وابن عباس انتهى قوله وسط بفتح السين ويجوز تسكينها
قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط
الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالتسكين وان لم
يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالوجه انتهى وعبارة القاموس
كذلك الا قوله وربما سكن الى اخره فلم يذكره وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما
كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء
كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين
فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر وكانه الاشبه انتهى قوله صالحين
قال شيخنا والاشهر في تفسير الصالح انه القايم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
عباده وتتفاوت درجاته انتهى حديث ادفنوا القتلى في مصارعهم
ع عن جابر بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير ت حسن صحيح انتهى كذا وسببه
ما اخرج ابو داود عن جابر بن عبد الله قال كنا حملنا القتلى يوم احد لندفنهم فجاء
منادي رسول الله صلعم ان تدفنوا القتلى في مضاجعهم فرددناهم قوله
كنا حملنا القتلى يوم احد لندفنهم اي في المقبرة فيه ان الدفن بالمقبرة كان معلوما
عندهم فذهبوا بالقتلى ليدفنوهم بها على العادة وكان النبي صلعم يدفن اصحابه
في المقابر فجاء منادي الى اخره وفي رواية في مضاجعهم اي لتكون لهم موضع
الشهادة التي استشهدوا فيها والارض تشهد لمن قتل عليها وتحدث بما عمل
عليها من خير وشر فروعي دفنهم في المواضع التي استشهدوا فيها ليبعثوا منها
يوم القيامة على هيئتهم قوله فرددناهم وكانوا نقلوهم الى المدينة
وقد يستدل به على جواز نقل الميت اذا كان بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس
لفضل هذه الاماكن وقال الطيبي اذا كان بقرب قرية فيها مقبرة اناس صالحون
فلا باس بنقله اليها قياسا انتهى حديث ادمان في اناء لا اكله ولا احرمه
طس عن انس قال في الكبير ك وتعقب انتهى قلت وطريق الطبراني
قال شيخ شيوخنا فيه راو مجهول قوله ادمان بضم الهمزة وسكون
الدال المهملة وفتح الميم تثنية ادم اي تعجب اواناء فيه لبن وعسل فقال فذكره
قلت تقدم تفسير الادام في ائتدموا وكتب ابن مغلطاي على هذا الحديث
علامة الصحة وهي مردودة بما تقدم قلت ويشكل عليه قال الصحة ما اخرج الحاكم
وصححه والبيهقي قال خرج رسول الله صلعم الى المربد فاذا عثمان بن عفان
يقود ناقة تحمل دقيقا وعسلا وسمنا فقال له رسول الله صلعم انخ فاناخ
فدعا رسول الله صلعم برمة فجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل ثم امر فاوقد
تحتها حتى نضج وادرك ثم قال لاصحابه كلوا واكل رسول الله صلعم فقال هذا

ثم يدعوه فارس الجنيص انتهى وبحديث البخاري باكل الرطب بالقثاء وبما عند
النسائي يجمع بين الرطب والخبز وسنده صحيح وقد علم بعد ما في حديث عثمان
لبيان الجواز وما في حديث الباب للزهد في لذة الدنيا والتقلل من لذتها ولا يقال
يكتفي بالقول قلنا لان الفعل دليل كالقول وبالجملة فحديث الباب ضعيف لا يعول
عليه واخرج احمد في مسنده وابو نعيم بسند حسن عن بعض الصحابة قال كان النبي صلعم
يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين واخرج ابن السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن
عائشة قالت كان النبي صلعم يسمي التمر واللبن الاطيبان قال الكرماني في حديث
البخاري جواز اكل الشيئين من الفاكهة وغيرها معا وجواز اكل طعامين معا
ويؤخذ منه جواز التوسع في المطاعم ولا خلاف بين العلماء في جواز ذلك وما نقل
عن السلف من خلاف هذا محمول على الكراهة منعا لاعتياد التوسع والترفه والاكثار
لغير مصلحة دينية قلت وهذا يؤيد الجمع الذي ذكرناه حديث ادن العظم
من فيك فانه اهنأ وامرأ د عن صفوان بن امية بجانبه علامة الحسن قوله
ادن بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون اي قرب قال في المصباح دنى منه
ودنى اليه يدنو دنوا قرب فهو دان قوله اهنأ وامرأ كلاهما بالهمزة
يقال هنأ الطعام صار هنيئا ومرأ الطعام صار مريئا وسببه اخرج ابو داود
عن صفوان بن امية قال كنت اكل مع النبي صلعم فاخذ اللحم من العظم فقال ادن فذكره
وعند البخاري رآني رسول الله صلعم وانا اخذ اللحم من العظم بيدي فقال يا صفوان
قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك قوله وانا اخذ اللحم من العظم من يعني
عن اي عن العظم والهني هو الذي لا مشقة فيه ولا عنا والمري الذي لا داء فيه
وقيل الهني الذي ينساغ ولا ينقصه شيء والمري المحمود العاقبة وقيل هو الذي لا يثقل
على المعدة وينهضم عنها طيبا حديث ادنى ما تقطع فيه يد السارق
ثمن المجن الطحاوي طب عن ايمن الحبشي بجانبه علامة الحسن قوله المجن
بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس لانه يواري حامله اي يستره والميم زائدة وكان ثمنه
اذ ذاك ثلاثة دراهم وكانت مساوية لربع دينار حديث ادنى اهل
النار عذابا ينتعل نعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه م عن ابي سعيد
هو ابو طالب حديث ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
وصنعاء حم ت حب والضياء عن ابي سعيد وقال في الكبير ت غريب قوله
الجابية هي باب دمشق وصنعاء والزبرجد جوهر معروف ويقال هو الزبرد وهو بالدال
المهملة كما في الصحاح والقاموس قال ابن الاثير كما في التلخيص في اوائل الفن الثاني
وكان محمر الشقيق اذا تصوب وتصعد . اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد . واقره على ذلك في المختصر والمطول وحاشيته ولم يتعقبه بشيء وكتبناه
بالمعجمة وليس بصواب قلت قال شيخنا في مقاماته الياقوتية ففي حديث مرفوع

سندان

سندان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد انتهى وهذا مما يعين
انه بالدال المهملة لقوله في الشعر تصعد وفي الشيخ مسند حديث
ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف ابن ابي الدنيا في ذكر الموت
عن الضحاك بن حمزة مرسلا قال الجوهري جبذت الشيء مثل جذبته مقلوب منه
انتهى فهو بالجيم الموحدة والذال المعجمة قال في المصباح جبذه جبذا من باب ضرب مثل
جذبه جذبا قيل مقلوب منه لغة تميمية وانكره ابن السراج وقال ليس احدهما ماخوذا
من الاخر لان كل واحد متصرف في نفسه انتهى حديث ادوا صاعا من طعام
في الفطر قط هق عن ابن عباس الصاع خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادي
والرطل بكسر الراء مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
والمعتبر فيه في الاصل الكيل بالصاع النبوي الذي اخرج به في عصره صلعم وهو قد
خان الاسبعي مد بالقدح المصري وانما قدروه بالوزن استظهارا قال في
الروضة وقال جماعة الصاع اربع حفنات بكفي رجل معتدلهما انتهى فاذا
كان المعتبر الكيل فاعتبار الوزن تقريب قال فقدا الكيل اخرج قدرا يتيقن
انه لا ينقص عن صاع حديث ادوا حق المجالس اذكروا الله كثيرا وارشدوا
السبيل وغضوا الابصار طب عن سهل بن حنيف بجانبه علامة الحسن
وسياتي الكلام عليه مستوفى في اياكم حديث ادوا العزائم واقبلوا
الرخص ودعوا الناس فقد كفيتموهم خط عن ابن عمر قوله العزائم اي
الواجبات والعزائم جمع عزيمة وهو لغة القصد المؤكد ومنه قوله عز وجل ولم
نجد له عزما وشرعا عند الاصولي عبارة عن الحكم الاصلي السالم موجبه عن المعارض
كالصلوات الخمس من العبادات ومشروعية البيع وغيرها من التكاليف وقيل
ما لزم العباد بالزام الله تعالى اي بايجابه قوله واقبلوا الرخص جمع رخصة
والرخصة في الاصل خلاف التشديد فيه وقال الاصولي هي الحكم المتغير الى سهولة
لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلي قوله ودعوا الناس اي اتركوهم
ولا تبحثوا عن معايبهم واحوالهم الباطنة فان هذا الذي يعلم سرها وعلانيتها
فان الله تعالى قد كفاكم ذلك حديث اديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان
الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد قط في الافراد طس عن جابر
قوله اديموا . دام الشيء يدوم دوما ودواما وديمومة ثبت ودام المطر
تتابع نزوله قوله الكير بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زق ينفخ فيه الحداد
واما المبني من الطين فكور قوله خبث الحديد بفتح المعجمة والموحدة وبعدها
المثلثة اي وسخه الذي يخرجه النار والمعنى ان متابعة الحج والعمرة تنفي عن الفقر
وتطهر من الذنوب كما ينفي الكير وسخ الحديد فهو وان كان اللفظ عاما فالمعنى
به كل شخص على انفراده ومطلوب منه ذلك ويشهد له كان عمل رسول الله صلعم
ديمة قال في الكشاف رق اي دائما متصلا وقال في المصباح اي دائما غير منقطع

ودوام على الشيء مداومة وواظبه انتهى ويشهد لهذا المعنى المشتبه به من قوله
كما ينفي الكير خبث الحديد لانه في كل مرة يخرج منه خبث فلا ينتفي خبثه الا بتتابع
دخوله المرة بعد المرة كما هو مشاهد حديث اذا اتاك الله مالا فلير
اثر نعمة الله عليك وكرامته ٣ ك عن والد ابي الاحوص قال في الكبير
حسن صحيح انتهى وسياق الكلام على المال في الذي بعده قوله اتاك الله بمد الهمزة
اي اعطاك قال في المصباح واتيته مالا بالمد اعطيته انتهى وسببه ما اخرجه ابو داود عن
ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت النبي صلعم في ثوب دون فقال الك مال قال نعم قال من
اي المال قال قد اتاني الله من الابل والغنم والخيل فقال اذا اتاك الله فذكره قوله
عن ابي الاحوص هذه كنيته واسمه عوف قوله عن ابيه اسم ابيه مالك بن نضلة
وقيل مالك بن عوف بن نضلة الجشمي له وفادة قوله في ثوب بالتنوين
قوله دون بضم الدال وتنوين النون اي خلق لرواية راني النبي صلعم وعلي
اطمار جمع طمر وهو الخلق ورواية النسائي دخلت على النبي صلعم فرآني سيء الهيئة
قوله قال اتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق لفظ النسائي من كل المال قد
اتاني الله والرقيق شامل للذكور والاناث قوله فاذا اتاك الله بمد الهمزة
اي اعطاك كما تقدم قوله مالا بعد سماعه لم يعده باظهار النعمة عليه يدل
على انه للتعليل والا لما كان لاعادته فائدة وكان ذكره عبثا وكلام الشارع منزه
عنه قوله فلير بسكون لام الامر والمثناة التحتية مفتوحة ويجوز بالمثناة الفوقية
لاضافة المذكر الى المؤنث في قوله اثر نعمة الله عليك وكرامته اي التي اكرمك بها من
المال ليمتحنك هل تقوم بشكرها ام لا وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغني
ليعرفه الفقير وذو الحاجة ما لم يكن محرما ولا مكروها ولا سرف فيه ونيته في ذلك
اظهار نعمة الله تعالى عليه ليعرفه المحتاج ومن هنا كان للعلماء ان يلبسوا من الثياب
ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستفتي وطالب العلم ولا يلبسون من رقيق الثياب
التي تلبس للتفاخر ممن رق ثوبه رق دينه ومن ملك نفسه لا يفرق شيء من ذلك
ان الله جميل يحب الجمال حديث اذا اتاك الله مالا فلير عليك فان
الله يحب ان يرى اثره على عبده حسنا ولا يحب البؤس ولا التباؤس تخ طب
والضياء عن زهير بن ابي علقمة قوله اتاك الله بمد الهمزة اي اعطاك كما تقدم قوله
مالا قال في النهاية المال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى
ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها اكثر اموالهم ومال
الرجل يمول اذا صار ذا مال وتموله غيره ويقال رجل مال اي كثير المال كانه جعل
نفسه مالا وحقيقته ذو مال انتهى وقال في المصباح المال معروف يذكر ويؤنث
فيقال هو المال وهي المال ويقال مال الرجل يمال مالا اذا كثر ماله فهو مال وامراة مالة وتمول
اتخذ مالا ومول غيره وقال الازهري تمول مالا اتخذه قنية فقول الفقهاء ما يتمول اي
ما يعد مالا في العرف والمال عند اهل البادية النعم انتهى قال سفيان الثوري

رماهم الله باربع خصال من القحط من
الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة
الحكام والصولة من العدو ك عن علي
اذا ابق العبد الى الشرك فقد حل دمه د
وابن خزيمة عن جرير اذا اتى احدكم اهله واراد
ان يعود فليغسل فرجه ش هق عن عمر
اذا اتى احدكم الصلوة والامام على حال
فليصنع كما يصنع الامام ت عن علي ومعاذ
اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها
فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب
فان لم يكن فيها صاحبها فليصوت ثلاثا فان
اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب
وليشرب ولا يحمل د ت هق والضياء عن
سمرة اذا اتى احدكم باب حجرته فليسلم
فانه يرد قرينه الذي معه من الشيطان فاذا
دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين
واذا دخلتم فسلموا على اول جالس تضعونه
على وانتم لا يشرككم في ركبها فان لم
تفعلوا اشرككم واذا اكلتم فسموا لا يشرككم
في طعامكم فانكم ان لم تفعلوا يشرككم
في طعامكم ولا تحبسوا القمامة معكم في
حجركم فانها مقعده ولا تبيتوا المنديل
في بيوتكم فانه مضجعه ولا تفترشوا الولايا
التي تلي ظهور الدواب ولا تكنزوا بيوتكم
غير معلقة ولا تبيتوا على سطوح غير محوطة
فاذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار
فاستعيذوا بالله فانه لا ينهق حمار
ولا ينبح كلب حتى يراه عبد بن حميد

سمي المال لانه يميل القلوب قال النووي وهذه مناسبة في المعنى والا فليس
مشتقا من ذلك فان عين المال واو والامالة من الميل بالياء ومن شروط الاشتقاق
الاتفاق في الحروف الاصلية قال شيخنا قال الشافعي لا يقع اسم المال الا على ما له قيمة يباع
بها ويلزم متلفه وان قلت وما لا يطرحه الناس مثل الفلس انتهى قوله
البؤس ولا التباؤس وفي رواية وكان يكره البؤس وهو الخضوع والفقر بئس يبأس
بؤسا وبأسا فهو بائس افتقر واشتدت حاجته ولا تبتئس اي لا تحزن ولا تشتك
وكان يكره البؤس والتباؤس يعني عند الناس ويجوز التبؤس الفقر والتذلل والمتبئس
الكاره والحزين حديث اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة ابن سعد تخ ت عن يزيد بن نعامة
الضبي قال في الكبير ت غريب قال ت ولا نعرف ليزيد سماعا من النبي صلعم
انتهى قال في المشارق يقال وخيت وتوخيت اذا قصدت الشيء وقيل سمي الاخ
اخا لقصد كل واحد منهما مقصد اخيه وتحريه وموافقته قال في المصباح الاخ لامه محذوفة
وهي واو وترد في التثنية على المشهور فيقال اخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال
اخان وجمعه اخوة واخوان بكسر الهمزة وضمها لغة وقل جمعه بالواو والنون وعلى اخاء وزان
آباء اقل انتهى قلت وفي حديث يزيد بن نعامة الضبي وهو الراوي لهذا الحديث
اذا احب الرجل الرجل فليسأله الحديث للديلمي فالمراد بقوله اخى احب والحديث
يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوي واحدا حديث
اذا اخبرت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه فان كان غائبا حفظته وان كان
مريضا عدته وان مات شهدته هب عن ابن عمر حديث
اذا امنك الرجل على دمه فلا تقتله حم ه عن سليمان بن صرد بجانبه علامة الصحة
حديث اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه عد هب
عن عبد الله بن جراد المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس
وقيل ما يعرفه الشرع من الخير والرفق والاحسان حديث اذا ابتلي احدكم
بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان وليسو بينهم في النظر والمجلس والاشارة
ع عن ام سلمة قوله ابتلي الابتلاء في الاصل الامتحان والاختبار قاله في النهاية
وقال في المصباح بلاه الله بخير او شر يبلوه بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه
والقضاء لغة يقال لاحكام الشيء والفراغ منه ولغير ذلك وشرعا الزام من له الالزام بحكم
الشرع وتقدم معنى الغضب في لا تغضب حديث اذا ابردتم
الي بريدا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم البزار عن بريدة بجانبه علامة الحسن
وقال في الكبير وصحح ولعله عند الشيخ حسن وانقل التصحيح عن غيره والبريد الرسول
اي اذا انفذتم الي رسولا قوله حسن الوجه الا انه للتفاؤل بحسن
صورته واسمه وتقدم معنى الفال في حديث اخذنا فالك من فيك حديث
اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة حم عن جرير قوله ابق بفتح الباء وكسرها

ونعيم لغزاته واطاع الرجل امراته وعق امه
وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد
وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات
والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة
وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع
كنظام لآلي قطع سلكه فتتابع ت عن ابي هريرة
اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة
ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت
من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر
ما تتكلم حم ق ٣ عن البراء اذا اتيت وكيلي
فخذ منه خمسة عشر وسقا فان ابتغى منك آية فضع
يدك على ترقوته د عن جابر اذا [illegible]
فاعمل عملا كيسا خط عن جابر اذا اتيت
الصلوة فاتها بوقار وسكينة فصل ما ادركت
واقض ما فاتك طس عن سعد اذا اتيت
على راعي ابل فناد يا راعي الابل ثلاثا فان اجابك
والا فاحلب واشرب من غير ان تفسد واذا
اتيت على حائط فناد يا صاحب الحائط ثلاثا
فان اجابك والا فكل من غير ان تفسد
حم ه حب ك عن ابي سعيد
اذا اتيتم الصلوة فعليكم بالسكينة ولا تاتوها

والفتح افصح وبه جاء القران اذا بق الى الفلك المشحون قال اهل اللغة يقال ابق العبد اذا هرب من سيده بفتح الباء يابق بضمها وكسرها فهو آبق وحكى ابن فارس ابق العبد بكسر الباء يابق بفتحها قال الثعالبي في سر اللغة لا يقال للعبد ابق الا اذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل والا فهو هارب وقال شيخنا قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من نفي القبول فصلوة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلوة في دار المغصوبة فيسقط القضاء ولا ثواب فيها وليس على قياس الآخرة عقاب تارك الصلوة وقال الماوردي وعياض هذا محمول على المستحل للاباق فلا تقبل له صلوة ولا غيرها لكفره وانكره عليهما ابن الصلاح قال النووي وما قاله ابن الصلاح ظاهر لا شك في حسنه وقد قال جماهير اصحابنا ان الصلوة في دار المغصوبة صحيحة ولا ثواب فيها ورايت في فتاوى ابن نصر بن الصباغ من اصحابنا التي نقلها عنه ابن اخيه القاضي ابو منصور قال المحفوظ من مذهب اصحابنا بالعراق ان الصلوة في دار المغصوبة صحيحة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها قال ابو منصور ورايت اصحابنا بخراسان اختلفوا فمنهم من قال لا تصح الصلوة قال وذكر شيخنا في الكامل انه ينبغي ان تصح ويحصل الثواب على الفعل فيكون مثابا على فعله عاصيا بالمقام في المغصوب فاذا لم يمنع من صحتها لم يمنع من حصول الثواب قال ابو منصور وهذا هو القياس على طريق من صححها انتهى بحروفه قلت وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد كما جزم به شيخنا وهو الذي نقله النووي عن الجماهير كما تقدم وما ذكره الجلال المحلي وتبعه الاسموني من ان له الثواب نازعه فيه اصحاب الحواشي حديث اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ حم م ع عن ابي سعيد زاد حب ك هق فانه انشط للعود قوله اهله اي من يحل له وطؤها من زوجة وامة قوله ثم اراد ان يعود اي الى الجماع قوله فليتوضأ المراد بالوضوء هنا وضوء الصلوة الكامل لما في رواية فليتوضأ وضوءه للصلوة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من اصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري حديث اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ش طب هق عن ابن مسعود ه عن عتبة بن عبد ن عن عبد الله بن سرجس طب عن ابي امامة قوله العيرين تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشي والاهلي ايضا والانثى عيرة والجمع اعيار ومعيوراء وعيورة بكسر العين الاول الذي يحمل الميرة وروى الخطيب بسند ضعيف عن ام سلمة ان النبي صلعم كان يغطي راسه ويخفض صوته ويقول للمراة عليك بالسكينة وضرب المثل بالحمارين لقبح الفعل بينهما وعدم فهمهما قال الغزالي وينبغي ان يكون بينهما التلطف بالكلام والتقبيل قال النبي صلعم لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين رواه ابو منصور الديلمي عن انس باسناد ضعيف قال ويكره الجماع في اول الليلة من الشهر وليلة النصف والليلة الاخيرة يقال ان الشيطان

عن وحب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واذا ابغض الله عز وجل عبدا نادى جبريل اني قد ابغضت فلانا فينادي ت في السماء ثم تنزل له البغضاء في الارض عن ابي هريرة اذا احب الله عبدا الصق عليه مؤونة الدنيا وفتح له امور الاخرة فر عن انس اذا احب عبدا الصق به البلاء هب عن سعيد بن المسيب اذا احب احدكم اخاه في الله فليعلمه فانه ابقى في الالفة واثبت في المودة ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن نبي هذ مرسلا اذا احسن احد اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله حم ق عن ابي هريرة اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فهو ما يقول رب السلعة او يتتاركان دن اذا اختلف البيعان فالقول قول البائع والمبتاع بالخيار ك هق عن ابن مسعود اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة والمبيع قائم بعينه فالقول ما قال البائع او يترادان ه عن ابن مسعود اذا اختلف الناس فالعدل في مضر طب عن ابن عباس اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق طب عن ابن مسعود اذا اختلف الزمان واختلفت الاهواء فعليك بدين الاعراب فر عن ابن عمر

يحضر فيها ويجامع اهله فيها وروى كراهة ذلك عن علي وابي هريرة ومعاوية قال الدميري واذا قضى وطره فليتمهل على اهله حتى تقضي هي ايضا نهمتها فربما تاخر انزالها عن نزاله انتهى حديث اذا اتى الرجل القوم فقالوا مرحبا فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا فقحطا له يوم القيامة طب ك عن الضحاك بن قيس قوله فقالوا مرحبا اي اتيت رحبا اي سعة قال في المصباح والاصل نزلت مكانا واسعا ورحب به بالتشديد قال له مرحبا انتهى قوله قحطا بفتح القاف وسكون الحاء المهملة او فتحها بعدها طاء مهملة قال في النهاية اذا كان ممن يقال له عند قدومه على الناس هذا القول فانه يقال له مثل ذلك يوم القيامة وقحطا منصوب على المصدر اي قحطت قحطا وهو دعاء بالجدب فاستعاره لانقطاع الخير عنه وجدبه من الاعمال الصالحة حديث اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا او غربوا حم ق ع عن ابي ايوب قال شيخنا قال اهل اللغة اصل الغائط المكان المطمئن كانوا ينتابونه للحاجة فكنوا به عن نفس الحدث كراهية لاسمه ومن عادة العرب التعفف في الفاظها واستعمال الكنايات في كلامها وصون الالسنة مما تصان الاسماع والابصار عنه وقال بعضهم كني به عن العذرة كراهة لذكرها بخاص اسمها فصارت حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية وقال ابن العربي غلب هذا الاسم على الحاجة حتى صار فيها اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز قوله فلا يستقبل القبلة جعل لا هنا ناهية بقرينة قوله ولا يولها بحذف الياء ويجوز رفع الاول بجعل لا فيه نافية وهذا الحديث يدل على عموم النهي في الصحاري والبنيان وهو مذهب ابي حنيفة وغيره وخصه الشافعي وغيره بالصحاري لاخبار وردت فيه منها انه صلعم قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة فجمع ائمتنا بحمل حديث الباب المفيد للتحريم على الفضاء وعلى ما لم يستتر فيه بمرتفع ثلثي ذراع فاكثر بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي ولو بارخاء ذيله وعلى ما لم يكن في البناء المعد لذلك لان لسعته لا يشق فيه اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف ما اذا استتر فيه بما ذكر او كان في البناء المعد فقد يشق فيه اجتناب ما ذكر فيجوز فعله قال شيخنا وضابط الستر ان يستر الاسافل فلا تكفي العنزة ونحوها قوله شرقوا او غربوا قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين ضبطناه في سنن ابي داود وغربوا بغير الف وفي بقية الكتب الستة او غربوا باثباتها ونقله النووي في ترجمة عن بعض نسخ ابي داود وكذا رايته في مختصر السنن للمنذري باثبات الالف ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق والمغرب قال الخطابي هذا خطاب لاهل المدينة ولمن كان قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب فانه لا يغرب ولا يشرق حديث اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم طس عد حل عن عائشة قال العراقي سنده ضعيف

كيف تشحح بانها الشغي هق عن عبد الله بن مغفل اذا ادعت المراة طلاق زوجها فجاءت على ذلك بشاهد عدل استحلف زوجها فان حلف بطلت شهادة الشاهد وان نكل فنكوله بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه عن ابن عمرو اذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واشربوا واذا اذن بلال فلا تاكلوا ولا تشربوا حم ن وابن خزيمة حب عن انيسة بنت خبيب اذا اذن المؤذن فلا تخرج احد حتى يصلي هب عن ابي هريرة اذا اذنت فاجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك طب عن بلال الباوردي عن سعد القرظ اذا اذنت المغرب فاحدرها مع الشمس حدرا طب عن ابي محذورة اذا اراد الله ان يبعث بعبد نظر الى خير اهل الارض قبيلة فبعث خيرها رجلا ابن سعد عن قتادة بلاغا اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هدية الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر الله لاهل المنزل ابو الشيخ في الثواب وابو نعيم في المعرفة والضياء عن ابي قرصافة اذا اراد احدكم السلام فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدؤوا قبل الله بشيء ابن عبد الرحمن في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري

وقال الشيخ في الكبير واورده ابن الجوزي في الموضوعات قلت قال شيخنا الا في سند
الحكم بن عبد الله وهو يروي الموضوعات عن الاثبات وقد اخرجه ابو نعيم وابو علي
الحياني وحاصل كلامه في اللآلي انه ليس بموضوع انتهى حديث اذا اتى
احدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله
اكلة او اكلتين حم ق ت ه عن ابي هريرة قوله اذا اتى احدكم بالنصب
خادمه بالرفع والخادم يطلق على الذكر والانثى اعم من ان يكون رقيقا او حرا ومحله
فيما اذا كان السيد رجلا ان يكون الخادم كذلك او انثى وهو ملكه او محرمه او من في حكم
وبالعكس قوله علاجه قال في النهاية اي عمله وقال غيره اي مزاولته من تحصيل الآلة
ووضع القدر على النار ونحو ذلك قوله فليجلسه معه اي على سبيل الندب وهو اولى
من المناولة قوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة اي لقمة او لقمتين بحسب حال
الطعام وحال الخادم وفي معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه
به بل يؤخذ منه الاستحباب في مطلق خدم المرء ممن يعاني بالطعام وتسكن نفسه فيكون
لكف شره والحاصل انه لا يستاثر عليه بشيء بل يشركه في كل شيء لكن بحسب ما يندفع به شره
عنه وقد نقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب
القوت الذي ياكل منه مثله في تلك البلد وكذلك القول في الادم والكسوة وان للسيد
ان يستاثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم في ذلك
انتهى ملخصا من كلام شيخ شيوخنا حديث اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ه
عن ابن عمر البزار وابن خزيمة عد طب هب عن جرير البزار عن ابي هريرة عد
عن معاذ وابي قتادة كر عن جابر طب عن ابن عباس وعن عبد الله بن حمزة
بن عاكر عن انس وعن عدي بن حاتم الدولابي في الكنى وابن عساكر عن ابي راشد
عبد الرحمن بن عبد بلفظ شريف قوم وسببه ما رواه الحاكم في حديث جابر وقال صحيح الاسناد
ان النبي صلعم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى غص المجلس باهله واقبل جرير بن
عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على الباب فنزع رسول الله صلعم رداءه فالقاه اليه فوضعه
له وقال اجلس عليه فاخذه جرير فوضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ورمى به الى النبي صلعم
وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني فنظر النبي صلعم يمينا وشمالا وقال
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الحاكم في طريق صابر بن سالم عن محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر عن مالك البجلي عن ابيه جرير بن عبد الله قال قدمت على النبي صلعم ...
عن ابن عمر انه كان قاطعا عند النبي صلعم فطلع جرير ...
وقال لم ار رجلا احسن صورة من جرير الا ما بلغنا عن يوسف ...
ومن طريق ابي عثمان النهدي قال كان طول جرير ستة اذرع وقال عبد الملك
بن عمير رايت جرير بن عبد الله وكان وجهه شقة قمر ...
من حسن وجه المسلمين ...
نفير الناس منا اتاهم وتركنا ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها

فقتلن الا ان ياكل الكلب فانه انما امسكه على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها
فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل وان رميت
الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به
الا اثر سهمك فكل وان وقع في الماء فلا تاكل
حم ق عن عدي بن حاتم اذا ارسلت كلبك
فاذكر اسم الله فان امسك عليك فادركته
حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم ياكل منه
فكله وان وجدت مع كلبك كلبا آخر
قد قتل فلا تاكل فانك لا تدري ايهما قتله
وان رميت بسهمك فكل ان شئت وان
وجدته غريقا في الماء فلا تاكل فانك لا تدري
الماء قتله او سهمك م ن عن عدي بن حاتم
اذا ارسلت كلبك المكلب وذكرت
اسم الله فكل مما امسك عليك كلبك المكلب
وان قتل وان ارسلت كلبك الذي
ليس بمكلب وادركت ذكوته فكل وكل
ما رد عليك سهمك وان قتل وسم الله حم
ق ٣ عن ابي ثعلبة اذا استوذن على الرجل
وهو يصلي فاذنه التسبيح واذا استوذن
على المراة وهي تصلي فاذنها التصفيق هق
عن ابي هريرة اذا استفتح احدكم فليرفع
يديه وليستقبل بباطنهما القبلة فان الله
امامه طس عن ابن عمر اذا استقبلت القبلة
فكبر ثم اقرا بام القرآن ثم اقرا بما شئت
فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك
وامدد ظهرك ومكن لركوعك فاذا رفعت

كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت طعاما فجاء سائل فقالت عائشة ناولوا هذا
المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين
وتدعين هذا الغني فقالت ان الله تعالى انزل الناس منازل لا بد لنا ان ننزلهم
تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي الغني على هذه الهيئة قرصا
قال الدميري وهذا الحديث لا يدخل في عموم الكفار لقوله تعالى ومن يهن الله فما له من
مكرم فلا يوقر الذمي ولا يصدر في مجلس وان كان كريما في قومه لان الله تعالى اذلهم
قلت اي في مجلس فيه مسلم كما قيده غير واحد انتهى وقال ايضا وما احسن
ما اتفق لابي عمر محمد بن الوليد الطرطوشي حتى بكى ثم انشد • يا ذا الذي طاعته قربة •
وحقه مفترض واجب • ان الذي شرفت من اجله • يزعم هذا انه كاذب • واشار
الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه كما تحضاره تكذيب المعصوم الذي هو سبب
شرفه وشرف اهل السموات والارض والطرطوشي بضم الطائين نسبة الى طرطوشه
مدينة ببلاد الاندلس قال الدميري والذي اعتقده ان مراد النبي صلعم بقوله اذا
اتاكم كريم قوم فاكرموه المؤمن لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان قلت
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفيهم غير المتقي فالجواب لا تعارض لانه لا يلزم من
كون الاكرم هو الاتقى انحصار اسباب الكرم في التقوى اعظم اسباب الكرامة
على ان قوله ولقد كرمنا بني آدم قد يحمل على كرامة غير الكرامة المقصودة هنا او ان غير
المتقي انسلخ من الكرامة فان قلت التقوى في الاعمال والعلم اشرف من العمل فهلا كان
الاكرم الاعلم فالجواب ان الاعلم هو الاتقى وانما ينفع العلم بالعمل فكان ذكر الاتقى
متضمنا لذكر الاعلم ومنبها على حصول نتيجة العلم ومقصوده من العمل حديث
اذا اتاكم الزائر فاكرموه • عن انس حديث اذا اتاكم من ترضون
خلقه ودينه فزوجوه ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض ت
ه ك عن ابي هريرة عد عن ابن عمر ت هق عن ابي حاتم المزني وماله غيره
قوله خلقه تقدم معنى الخلق والمراد به الخلق الحسن في حديث اتق الله حيثما كنت
قوله ودينه اي ان يكون نسيبا وثاثها بالدين وهذا اشتراط للكفاءة
وهي في التفسير للكفاءة والمراد بالدين السلامة من العيوب والنسب والدين
والحرية والحرفة وقد نظمها بعضهم فقال • شرط الكفاءة ستة قد حررت • ينبيك عنها
بيت بمفرد • نسب ودين صنعة حرية • فقد العيوب وفي اليسار تردد قوله
وفساد ... وان لم تزوجوا الا من ترضون الكفو
الراغب في غير نسيب ... في الارض ... في الفرع يتزوج حديث
اذا اتاك الله ... فليعطوا عد عن جابر قوله لطفا نحو الظلف
للبقر والغنم كالقدم للانسان والنعل ... والمراد ...
قليلا حديث اذا ...
ضاع عن ذلك فيد بحقوق ... والطبراني عن جابر بن علاقة

حتى يبلغها فانه لا يدري اين باتت يده منه وبمني
قبل ان يدخلها طس عن ابي هريرة اذا استيقظ
احدكم من نومه فرأى بللا ولم ير انه احتلم اغتسل
وان رأى انه قد احتلم ولم ير بللا فلا غسل عليه
عب ه عن عائشة اذا استيقظ احدكم
من منامه فقال سبحان الذي يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير قال الله تعالى صدق عبدي وشكر
الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي سعيد
اذا استيقظت فصل حم د ت ك
عن ابي سعيد اذا اسلفت في شيء فلا تصرفه الى غيره
عن ابي سعيد اذا اسلم الرجل فهو احق بارضه وماله
حم عن صخر بن عيلة اذا اسلم العبد فحسن اسلامه
كتب الله له كل حسنة كان ازلفها ومحي
عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك
القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها مالك
ن هب عن ابي سعيد اذا اشتد الحر
فابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح
جهنم • عن ابي هريرة اذا اشترى احدكم الجارية
فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك
خيرها وخير ما جبلتها عليه وليدع بالبركة
واذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة
سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك
عن ابن عمرو اذا اشتريت بيعا فلا تبعه
حتى تقبضه حم ن حب عن حكيم بن
حزام اذا اشتكى العبد المسلم قال الله
تعالى للذين يكتبون اكتبوا له افضل
ما كان يعمل اذا كان طلقا حتى اطلقه
حل عن ابن عمرو

الصحة **قوله** فتعطف به على منكبيك قال في المشارق التعطف هو التوشح بالثوب كذا في العين وفي البارع شبه التوشح وقال ابن شميل هو ترديك ثوبك على منكبيك كالذي يفعل الناس في الحر قال غيره لانه يقع على عطفي الرجل وهما جانبا عنقه انتهى وقال في المشارق ايضا التوشح بالثوب فسره الزهري في البخاري قال هو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه وبيانه هو ان يؤخذ طرف الثوب الايسر من تحت اليد اليسرى يلقى على المنكب الايمن ويؤخذ الطرف الايمن من تحت اليد اليمنى فيلقى على المنكب الايسر وقال شيخنا قال ابن السكيت التوشح ان ياخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرف الذي القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره **قوله** حقوك الحقو في الاصل معقد الازار وجمعه حقى واحقاء ثم اطلق على الازار مجازا والحقو هنا على حقيقته وهو بفتح الحاء المهملة ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة والمراد ان كان الثوب واسعا فتعطف به وان كان ضيقا فاتزر به **حديث** اذا اثنى عليك جيرانك انك محسن فانت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء فانت مسيء ابن عساكر عن ابن مسعود وكانه علامة الحسن **قوله** اثنى عليك الثناء بتقديم المثلثة على النون هو الذكر بالخير وجاء ايضا استعماله في الخير والشر وهو راي الشيخ ابن عبد السلام والجمهور انه حقيقة في الخير فقط وفي الشر يقال اثنى بتقديم النون على المثلثة اذا ذكره بالشر والمعنى اذا ذكرك جيرانك بالخير فانت من اهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت من اهله وسياتي فيه مزيد في اذا سمعت جيرانك **حديث** اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا واذا سبق احدهما فاجب الذي سبق **حم د** عن رجل له صحبة **قوله** اذا اجتمع الداعيان اي الى الوليمة وليمة عرس كانت وغيرها **قوله** فاجب اقربهما بابا اي منك فيه دليل انه اذا دعى الانسان رجلان ولم يسبق احدهما الآخر اجاب اقربهما منه بابا **قوله** فان اقربهما الخ فيه تعليل لان اقرب الجيران احق بالاجابة **قوله** وان سبق احدهما الآخر اي فاجب الذي سبق اليك لان اجابته وجبت حين دعاه قبل ان ياتيه الآخر فلم يزل الوجوب بدعاء الثاني ولم تجب اجابة الثاني فان استويا في قرب الباب والسبق اجاب اقربهما رحما لما فيه من صلة الرحم فان استويا اجاب اكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا اقرع لان القرعة تعين الحق على المستحق عند تساوي الحقوق انتهى **حديث** اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء ابو الشيخ في الثواب **فر** عن ابن عباس العبادة هي الانقياد والخضوع والفاعل عابد وقيل هي القيام بالفعل المطلوب شرعا ومن قام بذلك فهو عابد وسياتي معنى الشفاعة في افضل الصدقة اللسان **حديث** اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه **هب فر** عن ابي هريرة **هب** عن ابن مسعود وكردوس موقوفا عليهما **قوله** ليسمع

فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرا ففي خمس فان لم يبرا ففي سبع فان لم يبرا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله **حم ك** والضياء عن ثوبان **اذا** اصاب احداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصل فيه **ق د** عن اسماء بنت ابي بكر **اذا** اصاب احدكم غم او كرب او ورث ميراثا فانه يرث على قدر ما عتق منه **د ت ك هق** عليه بقدر ما عتق منه **اذا** اصبح احدكم ولم يوتر فليوتر **ك هق** عن ابن عباس **اذا** اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور **ت** عن ابي هريرة **اذا** اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك **د** عن ابي مالك الاشعري **اذا** اصبحت فقل اللهم انت ربي لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن ابن السني في عمل يوم وليلة عن سلمان **اذا** اضطجع احدكم على جنبه الايمن ثم قال اللهم

تفرعه التضرع التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح وتضرع اذا خضع وذل انتهى **حديث** اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه الماء **طس هب** عن قتادة بن النعمان قال في الكبير **ت** حسن غريب قلت ولا منافاة بين هذا وطريق الحاكم **حديث** اذا احب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة واذا ابغض عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الآدميين **حل** عن انس **قوله** قذف اي القى واوقع والقذف الرمي بقوة وسياتي الكلام عليه في ان الله اذا احب عبدا **حديث** اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه **حم خد د ت حب ك** عن المقدام بن معدي كرب **حب** عن انس **خد** عن رجل من الصحابة قال في الكبير **ت** حسن صحيح غريب **قوله** اخاه اي المؤمن او اخته المراة صاحبها المؤمنة قال الغزالي اي اذا احب رجل اعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب وان الرجل اذا عرف ان اخاه يحبه احبه بالطبع لا محالة ثم اذا عرف ايضا انه يحبه ازداد حبه لا محالة فلا يزال الحب متزايدا بين المتحابين وذلك مطلوب بالشرع انتهى **حديث** اذا احب احدكم صاحبه فلياته في منزله فليخبره انه يحبه لله **حم** والضياء عن ابي ذر **حديث** اذا احب احدكم عبدا فليخبره فانه يجد مثل الذي يجد له **هب** عن ابن عمر **حديث** اذا احب احدكم ان يحدث ربه فليقرا القرآن **خط فر** عن انس **حديث** اذا احببت رجلا فلا تماره ولا تشاره ولا تسال عنه احدا فعسى ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه **حل** عن معاذ **قوله** فلا تماره المماراة والمراء بمد وبكسر الميم ومارى وتمارى ولا اماريك كلمة مذكور ومعناه المجادلة والمخالفة ذكره في المشارق **قوله** ولا تشاره المشارة بتشديد الراء مفاعلة من الشر وفي الحديث ولا تشار اخاك اي لا تفعل به شرا تحوج ان تفعل بك شيئا وروي بالتخفيف من المشارة الملاحة **قوله** عدوا قال الجوهري العدو ضد الولي والجمع الاعداء وهو وصف ولكن ضارع الاسم يقال عدو بين العداوة والانثى عدوة وقال في المصباح العدو خلاف الصديق الموالي والجمع اعداء وعدا بالكسر والقصر **حديث** اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من الثناء ابن عساكر عن علي بن مالك عن كعب موقوفا **حديث** اذا احدث احدكم في صلوته فلياخذ بانفه ثم لينصرف **ه ك حب هق** عن عائشة قال شيخنا قال الخطابي انما امره ان ياخذ بانفه ليوهم القوم ان به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس انتهى **حديث** اذا احسن الرجل الصلوة فاتم ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني فترفع واذا اساء الصلوة فلم يتم ركوعها

وان كان بعيرا فلياخذ بذروة سنامه **ه ك هق** عن ابن عمرو **اذا** افضى احدكم بيده الى فرجه فليتوضا **ن** عن بسرة بنت صفوان **اذا** افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا واذا اثغروا فمروهم بالصلوة ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عمرو **اذا** افضى احدكم بيده الى فرجه وليس بينه وبينها حجاب ولا ستر فقد وجب عليه الوضوء الشافعي **حم دب قط ك هق** عن ابي هريرة **اذا** قعد المؤمن في قبره ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **خ** **اذا** اقمت الصلوة وابتت الزكوة وهجرت الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانت مهاجر وان مت بالحضر **حم** عن ابن عمرو **اذا** اقيمت الصلوة واراد الرجل الخلاء فليبدا بالخلاء مالك والشافعي **حم ت ن حب هق** عن عبد الله بن ارقم **اذا** اقيمت الصلوة فطوفي على بعيرك من وراء الناس **ن** عن ام سلمة **اذا** اقيمت الصلوة واحدكم صائم فليبدا بالعشاء قبل صلوة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم **حب** عن انس **اذا** اكتحل احدكم فليكتحل وترا واذا استجمر فليستجمر وترا **حم** عن ابي هريرة **اذا** اكلتم فارموا بالنعل واستبعوا نعالكم **ه** عن ابي

عن ابي هريرة اذا امت فاغسلوني
بسبع قرب من بئر غرس عن علي اذا انت
بايعت فقل لا خلابة ثم انت في كل سلعة ابتعتها
بالخيار ثلاث ليال فان رضيت فامسك
وان سخطت فارددها على صاحبها ه هق
عن محمد بن يحيى بن حبان مرسلا اذا انتهى احدكم
الى الصف وقد تم فليجبذ اليه رجلا يقيمه الى جنبه
طس عن ابن عباس اذا انزل الله بقوم
عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا
على اعمالهم حم ق عن ابن عمر اذا انقطع
شسع احدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح
شسعه ولا يمش في خف واحد ولا ياكل
بشماله ولا يحتبي بالثوب الواحد ولا يلتحف
الصماء حم م ن عن جابر اذا وقف العباد
نادى مناد ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة
قيل من ذا الذي اجره على الله قال العافون
عن الناس فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة
بغير حساب ابن ابي الدنيا في ذم الغضب
عن انس اذا اويت الى فراشك فقل
اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب
الشياطين وما اضلت كن لي جارا
من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط
علي احد منهم او ان يبغى عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك ت عن
بريدة اذا اويت الى فراشك
فقل الحمد لله الذي من علي فافضل والحمد لله

وسجودها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه الطيالسي عن عبادة بن الصامت بجانبه علامة الصحة قوله
فاتم ركوعها الى اخره هو تفسير للحسن في قوله اذا احسن وجواب اذا محذوف له
قالت الصلوة الى اخره قوله الخلق اخلاق الثوب تقطيعه وقد خلق
الثوب واخلق حديث اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة اذرع
حم م د ت ه عن ابي هريرة حم ه هق عن ابن عباس قال النووي في
بعض الطرق سبع وفي بعضها سبعة وهما صحيحان فالذراع مذكر ومؤنث
والتانيث افصح واما قدر الطريق فان جعل الرجل ارضه المسبلة طريقا للمارين فقدرها
الى خيرته والافضل توسيعها وليست هذه الصورة مراد الحديث وان كان
الطريق بين ارض لقوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شيء فذاك وان
اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع وهذا مراد الحديث اما اذا وجدنا طريقا
مسلوكا وهو اكثر من سبعة اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منها وان قل
لكن له عمارة ما حواليها من الموات وتملكه بالاحياء بحيث لا يضر بالمارين قال اصحابنا
ومتى وجدنا طريقا مستطرقا ومسلكا مشروعا نافذا حكمنا باستحقاق الاستطراق
فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتدا مصيره شارعا وقال امام الحرمين وغيره ولا يحتاج
ما يجعله شارعا الى لفظ في مصيره شارعا ومسبلا هذا ما ذكره اصحابنا فيما يتعلق
بهذا الحديث وقال اخرون هذا في الافنية اذا اراد اهلها البنيان فيجعل طريقهم
عرضه سبعة اذرع لدخول الاحمال والاثقال ومخرجها وتلاقيها وقال القرطبي هذا
كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث فاما اذا اتفق اهل الارض على قسمتها
واخراج طريق منها كيف شاؤا فلهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم انتهى
ابن رسلان هذا الحديث محمول على امهات الطرق التي هي ممر عامة الناس
باحمالهم ومواشيهم فاذا تشاح من له ارض تتصل بها مع من له فيها حق جعل سبعة
اذرع بكيلها بالذراع المتعارف في ذلك طريقا للناس كافة بخلاف بنيات
الطريق انتهى قلت قوله بنيات الطريق بضم الموحدة وفتح النون وتشديد التحتية
والف ومثناة قال الجوهري هي الطرق الصغار تتشعب من الجادة وهي الترهات
انتهى وفي الحديث الندب الى توسعة الطريق الا انه لئلا يضيق على الحمولة دون
الازقة النافذة والطرق التي يدخل فيها القوم الى بيوتهم حديث
اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب يده فوق راسه فلا يزال كذلك حتى
يفرغ من اذانه وانه ليغفر له مد صوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدي وشهدت
بشهادة الحق فابشر كر في التاريخ فر عن انس قوله وضع الرب
يده فوق راسه قوله وانه ليغفر له مد صوته وفي رواية البخاري مدى صوت
المؤذن اي غايته ولابي داود مدى صوته قال الخطابي وابن الاثير المدى الغاية اي
يستكمل مغفرة الله اذا استنفذ وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة اذا

بلغ الغاية في الصوت وقيل هو تمثيل اي ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر ان
يكون ما بين اقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله له
وفي مسند احمد مد صوته قال العكبري والجيد عند اهل مد اصوته وهو ظرف مكان
واما مد فيحتمل ان يكون تقديره مسافة صوته وان يكون المصدر بمعنى المكان اي ممتد
صوته وهو منصوب لا غير وفي المعنى على هذا وجهان احدهما لو كانت ذنوبه تملأ ذلك
المكان لغفرت له وهو نظير لو جئتني بقراب الارض خطايا اي ما يملأوها من الذنوب
والثاني يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة وفي الحديث
استحباب رفع الصوت بالاذان ومحله ما لم يجهده او يتاذى به وسياتي الكلام
على مد الاذان عند حديث المؤذنون اطول الناس اعناقا حديث
اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
براءة من الشرك حم د ت ك هب عن نوفل بن معاوية ن والبغوي
وابن قانع والضياء عن جبلة بن حارثة المضجع بفتح الجيم وكسرها اي موضع نومك
واكثر ما ضبط تقتصر على فتح الجيم وسبب الحديث ما قاله الترمذي عن فروة بن نوفل
انه اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي قال اذكره
قوله فانها براءة من الشرك اي لانها متضمنة البراءة من الشرك بالله تعالى
وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاوليين لنفي العبادة في الحال والجملتين الاخريين
لنفي العبادة في الاستقبال وهذا ما جرى عليه شيخ شيخنا المحقق الجلال المحلي
والرازي الحنفي خلافا لما مشى عليه البيضاوي حيث جعل الاوليين لنفي الاستقبال
والثانيتين لنفي الحال لان اعبد مضارع وهو حقيقة في الحال كما جرى عليه شيخنا
تبعا للجماعة والجملة الثانية قرينتها ولم يعتد بقول من قال ان لا تخلصه الى الاستقبال
لانه قول مرجوح وهو محط البيضاوي حديث اذا ادخل الله الموحدين النار
اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة فر عن ابي هريرة
قال شيخ شيوخنا في سنده الحسن بن علي بن راشد نزيل البصرة صدوق رمي بشيء
من التدليس قال قلت واصل الحديث في مسلم من حديث ابي سعيد قلت وسياتي
الكلام عليه في حديث اما اهل النار حديث اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه
فانه يذهب بالصداع ابن السني وابو نعيم في الطب وابن عساكر عن قتادة مرسلا فر
عنه عن انس حديث اذا ادى العبد حق الله وحق مواليه كان له اجران
حم عن ابي هريرة سياتي الكلام عليه وعلى الحديث بعده في ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين
ونذكر هناك ما زاد عليها ان شاء الله تعالى حديث اذا اديت
زكوة مالك فقد قضيت ما عليك ت ه ك عن ابي هريرة حديث
اذا اديت زكوة مالك فقد اذهبت عنك شره ابن خزيمة ك عن جابر
حديث اذا اذن في قرية امنها الله من عذابه ذلك اليوم طص عن انس
قوله امنها الله ان كان من الامن الذي هو ضد الخوف ومثله الامنة

حم ن عن ابن عمر اذا بعثت الي بريدا
فاجعله جسيما وسيما حسن الوجه الخرائطي
في اعتلال القلوب عن ابي امامة اذا بلغ الماء
قلتين لم ينجسه شيء عن ابن عمر اذا بلغ الماء
قلتين فما فوق ذلك لم ينجسه شيء قط
عن ابي هريرة اذا بلغ الماء اربعين قلة فانه
لا يحمل الخبث عق عد قط عن جابر
بلغ الرجل من امتي ستين سنة فقد اعذر
الله اليه في العمر ك عن ابي هريرة اذا
بلغ اولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم
واذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلوة
قط ك عن سبرة بن معبد اذا بلغ بنو ابي
ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله
خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا حم
ع ك عن ابي سعيد ك عن ابي ذر
اذا بلغت حي على الفلاح فقل الصلوة خير من
النوم ابو الشيخ في كتاب الاذان عن ابي محذورة
اذا بلغ الله العبد ستين سنة فقد اعذر اليه
وابلغ اليه في العمر عبد بن حميد عن سهل بن سعد
بنى الرجل تسعة او سبعة ناداه مناد
من السماء اين تذهب يا افسق
الفاسقين حل عن انس اذا بويع
الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما م عن ابي سعيد
اذا تانيت اصبت او كدت تصيب
واذا استعجلت اخطات او كدت
تخطئ هق عن ابن عباس اذا تاهل
رجل في بلد فليصل صلوة المقيم فر

والامن ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون **حديث** اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل فر عن انس المراد به الاذان بين يدي الخطيب لا هو المعروف في وقت الاختيار بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن يجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا على من لم يلزمه السعي حينئذ والا فيحرم **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه ومعروفه في اهل الحفاظ واذا اراد بعبد شرا جعل صنايعه ومعروفه في غير اهل الحفاظ فر عن جابر **قوله** خيرا الخير ضد الشر تقول منه خرت يا رجل فانت خاير وخار الله لك انتهى من الصحاح **قوله** صنايعه الصنيعة هي العطية والكرامة والاحسان **قوله** ومعروفه قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس **قوله** في اهل الحفاظ اي اهل الدين والامانة قال شيخنا قال في الصحاح يقال انه لذو حفاظ وذو محافظة اذا كانت له انفة قلت وقال في القاموس الحفاظ الذب عن المحارم ويحتمل ان يكون المراد به مصدر حافظ بمعنى المحافظة على الشكر لان فاعل ياتي مصدره على الفعال والمفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة **قوله** صنايعه مفرده صنيعة قال في المصباح والصنيعة ما اصطنعته من خير انتهى **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه الحكيم فر عن ابي هريرة **قوله** في نفسه النفس هي الروح وهي التي تقبض وتتوفى حالة النوم والنفس الجسد فالمراد جعل غناه في ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به **قوله** وتقاه في قلبه سياتي الكلام على التقوى في حديث عليك بتقوى الله من حرف العين القلب هو الفؤاد وقلب كل شيء خالصه ولبه والقلب يطلق على معنيين اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهو موجود للحيوانات حتى الميت والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وتعلقها به يشبه تعلق الاعراض بالاجساد والصفة بالموصوف وحيث ورد في القران او السنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه بالقلب الذي هو الصدر لان بين اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة كما تقدم **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوبه **هب** عن انس وعن محمد بن كعب القرظي مرسلا **قوله** فقهه في الدين اي فهمه الاحكام الشرعية اما بتصورها والحكم عليها واما باستنباطها من ادلتها كل ميسر لما خلق له **قوله** وزهده الزهد هو الاعراض بالقلب عن الدنيا وقيل الزهد اعراض النفس عن الدنيا بلا تكلف وقيل الزهد ان تزهد بقلبك فيما سوى الله وقيل الزهد في الدنيا ترك ما فيها على من فيها بقلبه وقال الامام الجليل احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة اوجه الاول ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام من المسلمين والثاني ترك

اذا تزوج العبد بغير اذن سيده كان عاهرا

اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي **حم** عن ابن عمر

اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا **هق** عن انس

اذا تشهد احدكم في الصلوة فليتعوذ من اربع من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ثم يدعو لنفسه بما بدا له **ن** عن ابي هريرة

اذا تشهد احدكم في الصلوة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **ك هق** عن ابن مسعود

اذا تطهر الرجل ثم اتى المسجد يرعى الصلوة كتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلوة في المسجد كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه **حم حب ك هق** عن عقبة بن عامر

اذا تغوط احدكم فليتمسح ثلاث مرات فان ذلك طهور به **طب** عن ابي ايوب

اذا تغوط احدكم فليتمسح ثلاث مرات **حم** عن جابر **طس** والضياء عن السائب

اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدري كيف تقضي **ت** عن علي

الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص وسياتي فيه مزيد كلام عند حديث اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا **قوله** وبصره عيوبه اي عرفه بها ووضحها له قال في الصحاح البصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به والبصير العالم وقد بصر بصارة والتبصر التامل والتعرف والتبصير التعريف والايضاح انتهى والمعنى عرفه بعيوبه ووضحها له ليجتنبها فلا يعود اليه ويتوب عما مضى ويعزم ان لا يفعل في المستقبل **قوله** محمد بن كعب القرظي هو بضم القاف وفتح الراء وظاء معجمة نسبة لقريظة اسم رجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وقريظة والنضير اخوان من اولاد هارون عليه السلام **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه فر عن ام سلمة قال الجوهري الوعظ النصح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فاتعظ اي قبل الموعظة يقال السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره انتهى والمعنى قيض الله له من نفسه ما ينذره بعواقب الامور ليدابر في الاعمال الصالحة ويجتنب عما سواها **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا عسله قيل وما عسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه **حم طب** عن ابي عنبة بن عنبة الخولاني **قوله** عسله بفتح العين والسين المهملتين ورايته بخط شيخنا وعلى السين شدة وفتحة وهو مقتضى كلام القاموس وكتب الشريف بالتخفيف والمهملتين قلت والمناسب التفسير الاول لقوله في رواية طهره ونقه وفي النهاية العسل طيب الثناء ماخوذ من العسل يقال عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين الناس بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلو به ويطيب انتهى **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه **حم ت حب ك** عن انس **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا وما طهور العبد قال عمل صالح يلهمه اياه حتى يقبضه عليه **طب** عن ابي امامة **قوله** طهره فسره بقوله عمل صالح يلهمه اياه قال في النهاية الالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على الفعل او الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه **فر** عن انس **حديث** اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه **فر** عن انس العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة **حديث** اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة **ت ك** عن انس **طب ك عد** عن عبد الله بن مغفل **طب** عن عمار بن ياسر

اذا توضا احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى الصلوة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله عز وجل له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا حط الله عز وجل عنه سيئة فليقرب احدكم او ليبعد فان اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما ادرك واتم ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلوة كان كذلك **د هق** عن رجل من الانصار

اذا توضا احدكم فلا يغسل اسفل رجليه بيده اليمنى **عد** عن ابي هريرة

اذا توضا احدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليستنثر واذا استجمر فليوتر **مالك حم ق د ن** عن ابي هريرة

اذا توضا احدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليستنثر واذا استنثر فليستنثر ابو نعيم في المستخرج عن ابي هريرة

اذا توضا احدكم للصلوة فلا يشبك بين اصابعه **طس** عن ابي هريرة

اذا توضا الرجل المسلم خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له **حم طب** عن ابي امامة

اذا توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب **مالك** واب تقي

اذا توضا العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار **مت** عن ابي هريرة

باسر عد عن ابي هريرة حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه
رشده البزار عن ابن مسعود بخ باسناد حسن تقدم معنى الفقه والالهام
قريبا قوله رشده اي وفقه للصواب وهداه حديث اذا اراد الله
بعبد خيرا فتح له قفل قلبه وجعل فيه اليقين والصدق وجعل قلبه واعيا لما سلك
فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخليقته مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعينه
بصيرة ابو الشيخ عن ابي ذر قال في القاموس القفل بالضم الحديد الذي يغلق به الباب
انتهى قوله وجعل فيه اليقين قال بعضهم هو رجوع الى نوال العلم بالمعلوم حتى يغلب
على القلب كالعلم الضروري وسبيله النظر في مخلوقاته تعالى الدال على وجوده وكمال
صفاته وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب وقال بعضهم هو استقرار
العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وهذا كالاول وقال بعضهم اليقين
ارتفاع الريب ومشاهدة الغيب وقال بعضهم اليقين علم اليقين او عين اليقين خبر وهو
العلم الحاصل عن خبر الانبياء بما غاب عن المشاهدة من الجنة والنار ونحوهما وعين
دلالة وهو ما حصل بالنظر الدال على حدوث العالم وقدم محدثه وعين مشاهدة
وهو العلم الذي يخلقه الله في قلوب انبيائه واوليائه قوله والصدق هو الحكم
المطابق للواقع ومحاله اللسان والقلب والافعال فهو في اللسان الاخبار عن الشيء
على ما هو عليه وفي القلب العزم الاكيد وفي الافعال ايقاعها على وجه النشاط وسببه الوثوق
بخبر المتصف به وثمرته مدح الله والخلق للمتصف به وقال بعضهم الصدق منع الحرام من الشدق
وقال بعضهم الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقال بعضهم الصدق وفاء الحق لله سبحانه
وتعالى بالعمل وقيل الصدق موافقة السر النطق وقيل الصدق صحة التوحيد مع القصد
قلت وهذه الحدود وغيرها بحسب ما ظهر لقائلها في حالة القول وكل منها جيد في محله وكذا
القول فيما كثرت فيه الحدود وذلك اختلاف قوله وجعل قلبه واعيا لما سلك
فيه اي حافظا يقال وعيت الحديث اعيه وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته وفلان
اوعى من فلان اي احفظ وافهم قوله وجعل قلبه سليما اي من آفات الحسد
والكبر والحقد وما اشبهها قوله ولسانه صادقا الصادق الاسم المشتق من الصدق
فهو اسم لمن قام الصدق به وقيل ثلاث لا تخطئ الصادق الحلاوة في منطقه لابانته بالحق
والهيبة اي المخافة له وان يتوقف عما يكرهه مولاه والملاحة لضياء الطاعة على وجهه
قوله وخليقته مستقيمة اي معتدلة قال الجوهري الاستقامة الاعتدال قوله
واذنه سميعة اي لما يقال من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعمال الطاعة قوله
وعينه بصيرة اي بما يلزم من الطاعات والكف عن المحرمات وغير ذلك
انتهى حديث اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين ووقر
صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم
فيتوبوا منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا قط في الافراد عن انس قال
في الكبير قال ت غريب من حديث ابن المنكدر عن انس تفرد به ابنه المنكدر

عنه ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطاء وهو متروك انتهى قلت قال شيخ
شيوخنا وهو عند احمد بمعناه من طريق حفص بن ميسرة عن مصعب عن ابن عائشة
قوله ووقر قال في الصحاح والتوقير التعظيم والترزين ايضا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة عن الاخفش انتهى وقال في المصباح والوقار بالفتح
العظمة قوله والقصد في نفقاتهم اي طريقا وسطا معتدلا لا اسراف في الانفاق ولا تقتير
قال في الصحاح والقصد بين الاسراف والتقتير يقال فلان مقتصد في النفقة قوله فيتوبوا
التوبة لغة الرجوع وسيأتي الكلام عليها في التوبة النصوح قوله هملا الهمل بالتحريك
الابل بلا راعي ولا يقال نعم همل اي مهملة لا رعاة لها ولا فيها من يهديها ويصلحها فهي كالضالة
حديث اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقل جهالهم فاذا تكلم
الفقيه وجد اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل
فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهر ابو نصر السجزي في الابانة
عن حبان بن ابي جبلة فر عن ابن عمر الفقيه والمجتهد اسمان يطلقان بمعنى واحد
وكل منهما يصدق على ما يصدق عليه الاخر ويعتبر فيه اوصاف منها البلوغ والعقل
وان يكون فقيه النفس اي شديد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث يكون له قدرة
على التصرف لان غيره لا يتأتى له الاستنباط المقصود وقال الغزالي اذا لم يتكلم الفقيه في مسألة
لم يسمعها ككلامه في مسألة سمعها فليس بفقيه انتهى ما قاله اهل الاصول قوله
اعوانا قال الجوهري العون الظهير على الامر والجمع الاعوان والمعونة والاعانة وفي القاموس
العون الظهير للواحد والجمع والمؤنث ومكسر اعوانا انتهى وقال في الصحاح والظهير المعين
قوله قهر قال في الصحاح قهره قهرا غلبه واقهرته وجدته مقهورا انتهى حديث
اذا اراد الله بقوم خيرا مد لهم في العمر والهمهم الشكر فر عن ابي هريرة قوله
مد لهم في العمر اي طوله قال في الصحاح مددت الشيء فامتد فالمادة الزيادة المتصلة
ومد الله في عمره ومده في غيه اي امهله وطوله انتهى قوله والهمهم الشكر تقدم
معنى الالهام قريبا في اذا اراد الله بعبد خيرا طهره والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الشاكر او غيره سواء كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان
وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله حديث
اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم وقضى بينهم علماؤهم وجعل المال في سمحائهم
واذا اراد بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلائهم
فر عن مهران قوله حلماءهم اي ارباب العقول واحد الاحلام حلم
حلم بالكسر فكانه من الحلم والاناة والتثبت في الامور قوله وجعل المال
في سمحائهم يقال سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء ولسانه المساهلة
قوله ولى عليهم سفهاءهم قال في النهاية والسفه في الاصل الخفة والطيش
وسفه فلان رايه اذا كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل وقال في المشارق
السفيه الخفيف وقيل الجاهل وقال الجوهري السفه ضد الحلم واصله الخفة والحركة

وقال في المصباح سفه سفها من باب تعب وسفه سفاهة فهو سفيه والانثى سفيهة وجمعها سفها والسفه نقص في العقل واصله الخفة قوله وجعل المال في بخلائهم البخيل لا يقري الضيف ولا يؤدي الزكوة وكل منهما بخيل كما تقدم تحريره في حديث اتقوا الظلم وبان فيه زيادة في حديث اعجز الناس حديث اذا اراد الله بقوم نماء رزقهم السماحة والعفاف واذا اراد بقوم اقتطاعا فتح عليهم باب خيانة طب وابن عساكر عن عبادة بن الصامت قوله نماء قال في المصباح نمى من باب رمى نماء بالفتح والمد كرضلت وراته بخط شيخنا ممدودا انتهى وقال في القاموس نمى ينمو نموا زاد وقال في النهاية نمى الشي ينمي وينمو اذا زاد وارتفع انتهى والمعنى اذا اراد بهم زيادة في ارزاقهم ورفعة في مقامهم رزقهم السماحة قوله السماحة تقدم معناها في الحديث الذي قبله قوله والعفاف قال الجوهري عف عن الحرام يعف عفا وعفة وعفافة اي كف فهو عف وعفيف والمراة عفة وعفيفة واعفه الله واستعف عن المسالة اي عف وتعفف اي تكلف العفة انتهى قال في النهاية الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال في المصباح عف عن الشي عفا من باب ضرب وعفة بالكسر وعفافا بالفتح كف عنه فهو عفيف واستعف عن المسالة وتعفف مثل عف ورجل عف وامراة عفة بفتح العين فيهما وتتعدى بالالف فيقال اعفه الله اعفافا وجمع العفيف اعفة واعفا قوله اقتطاعا الاقتطاع افتعال من القطع اي باخذهم او سلبهم ما هم فيه من الخير والنعمة قوله فتح عليهم باب خيانة قال في المشارق اصل الخيانة النقص اي نقص ما يؤتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي حقوقه وامانات عبادته التي ائتمنه عليها فائدة قال في المصباح وفرقوا بين الخاين والسارق والغاصب بان الخاين هو الذي خان ما جعل عليه امينا والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه وربما قيل كل سارق خاين دون عكس والغاصب من اخذ جهارا معتمدا على قوته حديث اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق تخ حم هب عن عائشة والبزار عن جابر بجانبه علامة الحسن قوله الرفق بكسر الراء لين الجانب والاخذ بالاسهل وقيل هو التوسط واللطافة في الامر والفعل من الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح والضم قوله في الحديث الاتي والخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل قوله في معايشهم المعيش والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معايش هذا على قول الجمهور انه من عاش فالميم زائدة ووزن معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرا ابو جعفر المدني والاعرج انتهى من المصباح قال الجوهري والعيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وممال ومميل واعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها معايش

بالهمزة

بالهمزة اذا جمعوها على الاصل واصلها معيشة وتقديرها مفعلة والياء اصلية متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة وكذلك مكايل ومبايع ونحوها فان جمعها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعيلة كما همزت المصايب لان الياء ساكنة وفي النحويين من يرى الهمزة لحنا والتعيش تكلف اسباب المعيشة وعايشة مهموزة ولا تقل عيشة انتهى قال الله عز وجل وجعلنا النهار معاشا قال الامام الرازي في المعاش وجهان احدهما انه مصدر يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة وعلى هذا لابد من اضمار والمعنى وجعلنا النهار وقت معاش والثاني ان يكون معاش مفعلا وظرفا للتعيش وعلى هذا لا حاجة الى الاضمار انتهى وقال الطيبي قيل المعاش مصدر يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة انتهى وقال في القاموس العيش الحيوة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة واعاشه وعيشه انتهى حديث اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في معاشهم واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق في معاشهم هب عن عائشة حديث اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه فر عن انس حديث اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه د هب عن عائشة بجانبه علامة الحسن قوله وزير الوزير هو الذي يوازر الامير فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذي يلتجي الامير الى رايه فهو ملجاء له ومفزع قوله الامير هو الذي له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما قوله خيرا يحتمل ان يراد به عموم خير الدنيا والاخرة لانه نكرة في معرض الشرط ويحتمل ان يكون معناه الخصوص لان ذلك شايع في السنة العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاول اولى والوزير مشتق من الوزر وهو الملجا وقال الله جل جلاله لا وزر اي لا ملجا منه الا اليه وقيل مشتق من الموازرة وهي المعاونة وقال الاصمعي كان القياس ان يقال ازير فقلبت الهمزة الى الواو ووجه قلبها ان فعيلا جاء على معنى مفاعل مجيا صالحا كقولهم عشير وجليس ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه قوله صدق اي صادقا في النصح له والاظهر ان المراد به وزيرا صالحا لرواية النسائي جعل له وزيرا صالحا قال شيخنا قال الطيبي اصله وزيرا صادقا ثم وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ثم اضيف لمزيد الاختصاص به ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالافعال والاقوال قال الراغب يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف اليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو في مقعد صدق وقدم صدق وعلى عكس ذلك وزير سوء قوله وان نسي اي شيئا من الاحكام الشرعية واداها او نسي قضية في مظلوم رفعت اليه او نسي مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك ذكره ما نسيه ونبهه عليه وان لم ينس شيئا ولكن ذكر ذلك واحتاج الى المساعدة بالراي او اللسان او البدن اعانه على ذلك وساعده وينبغي للوزير ان يكون

حريصا على افعال الخير راغبا في تحصيل ذلك للملك وللرعية والجنود كارها للشر وافعاله
وينبغي ان يحرص ان تكون المملكة جميعها عامرة امنة والرعية داعية واحوال بيت الملك
ماخوذة على وجه الحق والله جاريه وجنوده ورعاياه باحكامه وافعاله واقواله راضية
وضد هذه الامور في ضده حديث اذا اراد الله بعبد شرا احضر له في اللبن
والطين حتى يبني طب خط عن جابر قوله حضر له بفتح الخاء المعجمة والضاد
المعجمة الشديدة قال في القاموس وخضر له فيه تخضيرا اي بورك له فيه انتهى وعبارة
النهاية ومن خضر له في شيء فليلزمه اي بورك له فيه ورزق منه وحقيقته ان يجعل
حاله خضرا ومنه الحديث اذا اراد الله بعبد شرا خضر له في اللبن والطين حتى يبني انتهى
فلعل المراد حبب وحسن اليه هذه الحالة حتى يلتهي بها عن اداء ما عليه من الواجبات
هذا والمقاصد معلومة ممن بنى مسجدا خالصا لله تعالى او رباطا او تحلا تنزل الماره
وابناء السبيل او لنفسه بيتا بقدر الكفاية لا لبقاء اراد به هوانا بل هو مثاب ماجور
حديث اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان والماء والطين
البغوي خب عن محمد بن بشير الانصاري وماله غيره عد عن انس حديث
اذا اراد الله بقوم سوءا جعل امرهم الى مترفيهم فر عن علي المترف المتنعم المتوسع
في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الله تعالى امرنا مترفيها اي منعميها بمعنى روساها بالطاعة
على لسان رسلنا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قال البيضاوي وتخصيص المترفين
لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور حديث
اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم على غير اعمالهم ثم بعثوا
على اعمالهم ق عن ابن عمر اي عقوبة لهم على سيء اعمالهم اصابهم العذاب واصاب
من كان فيهم وليس هو على رايهم فيعم الهلاك الطايع والعاصي قوله
ثم بعثوا على اعمالهم لان ذلك من العدل ولان اعمالهم الصالحة انما يجازون
بها في الاخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان مكفرا لما قدموه من عمل
سيء فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا اثنيا ولمن كان معهم
ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل
منهم فيجازى بعمله والحاصل انه لا يلزم منه الاشتراك في الموت الاشتراك
في الثواب او العقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته ويستفاد
من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة لان الاقامة معهم من
القاء النفس الى التهلكة هذا اذا لم يعنهم ولم يرض بافعالهم فان اعان او رضي
فهو منهم وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف
بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن عاون نسال الله السلامة حديث
اذا اراد الله بقوم عاهة نظر الى اهل المساجد فصرف عنهم عد فر عن انس
العاهة الافة قوله نظر الى اهل المساجد حديث
اذا اراد الله بقرية هلاكا اظهر فيهم الزنا فر عن ابي هريرة قوله الزنا

هو بالزاء وبالنون حديث اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة
مسح ناصيته بيده عد عق خط فر عن ابي هريرة قال شيخ شيوخنا في مسند
الديلمي ميسرة بن عبد الله بالف قوله مسح ناصيته بيده معناه كساه
حلل الهيبة والوقار والقبول حديث اذا اراد الله قبض عبد
في ارض جعل له فيها حاجة حم طب حل عن ابي هريرة حديث
اذا اراد الله ان يوتغ عبدا اعمى عليه الحيل طس عن عثمان الوتغ بالواو
والمثناة الفوقية المفتوحتين الهلاك قال الجوهري الوتغ بالتحريك الهلاك
وقد وتغ يوتغ وتغا اي اثم وهلك واوتغه الله اي اهلكه انتهى وقال في النهاية
في مادة وتغ في حديث الامارة حتى يكون عمله هو الذي يطلقه او يوتغه اي يهلكه قوله
اعمى بالهمزة المفتوحة والعين كذلك والميم المفتوحة المشددة كما في خط بعده
بالهمزة او التضعيف وهما قال في القاموس وعماه تعمية صيره وفي الصحاح وعمي عليه
الامر اذا التبس ومنه قوله فعميت عليهم الانباء قوله الحيل قال في الصحاح الحيلة
بالكسر الاسم من الاحتيال قال في المصباح الحيلة الحذق في تدبير الامور وهو تقليب
الفكر حتى يهتدي الى المقصود واصلها الواو واحتال طلب الحيلة انتهى والمعنى اذا اراد
الله ان يهلك عبدا حير فكره والتبست عليه الامور فلا يهتدي الى المقصود الصواب
منها فيقع في الهلكة وضبط بعضهم ان يزيغ بالزاي والغين المعجمتين ولم اره وجها في
كثير من كتب اللغة والغرايب حديث اذا اراد الله انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى امره
رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة فر عن انس وعلي قوله انفاذ قضائه
اي امضاء حكمه وقدره قوله سلب قال في الصحاح والقاموس واللفظ
للاول سلبت الشيء سلبا والاستلاب الاختلاس ولفظ الثاني سلبه سلبا وسلبا
اختلسه انتهى وفي المصباح خلست الشيء خلسا من باب ضرب اختطفته بسرعة
على غفلة قال شيخنا واختلف في حد العقل على اقوال احدها انه ملكة اي هيئة
راسخة في النفس تدرك بها العلوم الثاني انه نفس الادراك سواء كان
ضروريا او نظريا وهو محكي عن الاشعري وحكاه الاستاذ ابو اسحاق عن اهل الحق
قالوا واختلاف الناس في العقول لكثرة العلوم وقلتها الثالث انه الادراك
الضروري فقط وعليه القاضي ابو بكر النظري لصحة الاتصاف بالعقل مع انتفاء
الوصف انتهى وقدمنا احسن حدوده وهل هو في الراس او القلب مع زيادة
في حديث ابن ادم اطع ربك تسمى عاقلا وفي هذا المعنى انشد ابو عمر والزاهد
غلام ثعلب لنفسه • اذا اراد الله امرا بامرئ • وكان ذا راي وعقل وبصر •
وحيلة يعملها في كل ما • ياتي به محتوم اسباب القدر • اغراه بالجهل واعمى عينه •
فسله من عقله سل الشعر • حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر •
قوله ووقعت الندامة • قال في المصباح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو

نادم والمرأة نادمة اذا حزن او فعل شيئاً ثم كرهه ورجل ندمان ايضاً وامرأة
ندمانة والجمع ندامى ويتعدى بالهمزة فيقال اندمته انتهى والمعنى اذا اراد الله امضاء
حكمه خطف عقل ذي العقل حتى ينفذ الحكم فاذا نفذ رد عليه عقله ووقع الحزن عليه ووقع
به حديث اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء م عن ابي سعيد وسببه
ما في مسلم عن ابي سعيد قال سئل رسول الله صلعم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد
اذا فذكره وفي رواية اخرى غزونا مع رسول الله صلعم غزوة بني المصطلق فسبينا
كرائم العرب فطالت علينا العزوبة ورغبنا في الفداء واردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا
نفعل ورسول الله صلعم بين اظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله صلعم فقال لا عليكم
ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا ستكون قوله
العزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج قال النووي
وهو مكروه عندنا في كل حال وفي كل امرأة سواء رضيت ام لا لانه طريق الى قطع
النسل ولهذا جاء في الحديث الآخر تسميته الوأد الخفي لانه قطع طريق الولادة كما يقتل
المولود بالوأد واما التحريم فقال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا في زوجته الامة سواء
رضيتا ام لا لان عليه ضرراً في مملوكته بمصيرها ام ولد وامتناع بيعها وفي زوجته
الرقيقة بمصير ولدها رقيقاً تبعاً لامه اما زوجته الحرة فان اذنت لم يحرم والا
فوجهان اصحهما لا يحرم وما ورد في الاحاديث من النهي عن العزل محمول على كراهة التنزيه
وما ورد في الاذن فيه محمول على انه ليس بحرام وليس معناه نفي الكراهة هذا طريق الجمع
بينهما قوله غزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع لا غزوة اوطاس خلافاً
لموسى بن عقبة قوله كرائم العرب اي النفيسات منهن قوله
فطالت علينا العزوبة ورغبنا في الفداء معناه احتجنا الى الوطي وخفنا من الحبل
فتصير ام ولد فيمتنع علينا بيعها واخذ الفداء فيها فيستنبط منه منع بيع ام الولد
وان هذا كان مشهوراً عندهم قوله صلعم الله لا عليكم ان لا تفعلوا ما
كتب الله الى آخره معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل نفس قدر الله
خلقها لابد ان يخلقها سواء عزلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم فان الله قدر خلقها
سبقكم الماء فلا ينفعكم حرصكم في منع الخلق وفي هذا الحديث دلالة لمذهب
جماهير العلماء ان العرب يجري عليهم الرق كما يجري على العجم وانهم اذا كانوا مشركين
وسبوا جاز استرقاقهم لان بني المصطلق من العرب صلبية من خزاعة وقد استرقوهم
ووطؤوا سباياهم واستباحوا بيعهن وبهذا قال مالك والشافعي في الجديد وجمهور
العلماء وقال ابو حنيفة والشافعي في القديم لا يجري عليهم الرق لشرفهم انتهى
حديث اذا اراد الله بقوم قحطاً نادى منادٍ من السماء يا معي
اشبعي ويا عين لا تشبعي ويا بركة ارتفعي ابن النجاري في تاريخه عن انس وهو
مما بيض له الديلمي قوله قحطاً قال في الصحاح القحط الجدب انتهى وهو
بالدال المهملة نقيض الخصب وقال في المصباح قحط المطر من باب نفع احتبس

وحكى

وحكى الفراء قحط قحطاً من باب تعب وقحط بالضم فهو قحيط وقحطت الارض والقوم
بالبناء للمفعول وبلد مقحوط وبلاد مقاحيط واقحط الله الارض بالالف فاقحطت
وهي مقحطة واقحط القوم اصابهم القحط بالبناء للفاعل والمفعول قوله يا معي
قال شيخ شيوخنا المعي بكسر الميم المقصور وفي لغة حكاها المحكم بسكون العين بعدها
تحتانية والجمع امعاء ممدود وفي المصادر قال ابو حاتم السجستاني المعي
مذكر ولم اسمع من اثق به يؤنثه فيقول معي واحدة ولكن قد رواه من لا يوثق به
قوله ويا عين العين تقع بالاشتراك على اشياء مختلفة منها الباصرة وهي
المراد هنا قوله لا تشبعي شبع شبعاً بفتح الباء وسكونها تخفيف امتلاء
وبعضهم يجعل الساكن اسماً لما يشبع به من خبز ولحم وغير ذلك فيقول الرغيف شبعي
اي يشبعني ويتعدى الى المفعول بنفسه وبالحرف فيقال شبعت لحماً وخبزاً ومن
لحم وخبز ورجل شبعان وامرأة شبعى واشبعته اطعمته حتى شبع قوله ويا بركة
ارتفعي البركة الزيادة والنماء قوله ارتفعي قال في المصباح الرفع في الاجسام
حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام حديث
اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله د حم ق عن ابي موسى رمز له بعلامة الحسن
وقال في الكبير وضعف انتهى قلت وفي سنده ابو داود مجهول ورأيت بعضهم نقل
عن النووي انه حديث ضعيف ولعل ذلك قاله فيما كتبه على ابي داود ويمكن
ان يقال هو من طريق ابي داود ضعيف لكون فيه راو مجهول ومن طريق البيهقي
حسن او لما جاء من طريق البيهقي ورواتها مشهورون وحكم عليه الشيخ بالحسن
وسببه ما اخرجه ابو داود بسنده قال لما قدم عبد الله بن عباس البصرة وكان
يحدث عن ابي موسى فكتب عبد الله الى ابي موسى يسأله عن اشياء فكتب اليه ابو موسى
اني كنت مع رسول الله صلعم ذات يوم فاراد ان يبول فاتى دمثاً في اصل جدار
فبال ثم قال فذكره قوله الى ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري قوله
اني كنت مع رسول الله صلعم بكسر الهمزة من اني لان الكتابة فيها معنى القول وفيه
العمل بالمكاتبة والرواية وهو الصحيح المشهور بشرط ان يعرف المكتوب اليه
خط الكاتب قوله ذات يوم اي يوماً فذات زائدة قوله فاراد
ان يبول فاتى دمثاً بكسر الميم وفتحها وبعدها مثلثة اي مكاناً من الارض وهو
ما لان وسهل وقد تسهل الميم بالسكون قوله في اصل جدار فبال يعني
فجلس في موضع لين في اصل الجدار فبال قال شيخنا اي سفله والمراد ما قاربه فانه
لا يمكن البول في اسفله حقيقة مع نقائه انتهى والجدار لم يكن ملكاً لاحد بل كان
عادياً وليس هو ملك مسلم لان البول يضر بالجدار لانه مالح يجعل التراب
سبخاً ورخواً والاضرار بملك المسلم من غير اذن مالكه غير جائز وان اعتقد
طهارة فضلته صلعم ويجوز ان يكون تعوده متراخياً عن اساس الجدار فلا
يصيبه القذر المضر به قال النووي او يكون علم برضا صاحب الجدار بذلك

انتهى ويكون البول كان رشاشا خفيفا لا تنفذ به اجزاء لقلته وقد يستدل
به على جواز الانتفاع بملك الغير بما لا يضره كالاستظلال والاستناد والاستضاءة
من سراجه قوله اذا اراد احدكم ان يبول قال شيخنا فيه حذف
ثبت عند البيهقي ولفظه فقال ان بني اسرائيل كان اذا بال احدهم فاصاب
جسده البول قرضه بالمقاريض فاذا اراد احدكم اي اذا اقبل واحد منكم
الى ان يبول فليرتد اي يطلب ويختار افتعال من راد يرود ورود البول موضعا
والمعنى ليطلب موضعا رخوا لئلا يرجع عليه الرشاش وقد يؤخذ منه ان الرشاش
الذي لا يدركه البصر لا يعفى عنه وهو عليه الرافعي وقال انه ظاهر المذهب لانه لا يلاقي الثوب
ولا البدن وصحح النووي العفو عنه لتعذر الاحتراز وحصول الحرج قال في
النهاية اي يطلب مكانا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بوله يقال راد وارتاد وا
ستراد ومنه الرائد الذي يبعثه القوم يطلب لهم الماء والكلاء وقال الشيخ ولي
الدين فليرتد لبوله مكانا لينا مثل ما فعلت فحذف المفعول للعلم به حديث
اذا اراد احدكم ان يذهب الى الخلاء واقيمت الصلوة فليذهب الى الخلاء حم
د ن ه حب ك عن عبد الله بن الارقم قال د وعن عبد الله بن ارقم انه خرج
حاجا او معتمرا ومعه الناس وهو يؤمهم فلما كان ذات يوم واقام الصلوة
صلوة الصبح ثم قال ليتقدم احدكم وذهب الخلاء فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول اذا فذكره قوله وهو يؤمهم اي في الصلوة فيه دلالة على مشروعية
صلوة الجماعة للمسافرين وانهم يقيمون لهم من يصلي بهم في السفر كالاقامة
قوله واقام الصلوة صلوة الصبح بنصب صلوة بدل من الصلوة قبله
قوله ثم قال ليتقدم احدكم وذهب فيه فضيلة عبد الله بن ارقم وشدة
احتراصه على العمل بما سمعه وتعليم الناس قوله الى الخلاء هو بالمد الموضع
الخالي ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب
الى الصلوة فيفرغ نفسه ثم يرجع ويصلي وتحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت
وهو مقتضى اطلاق الحديث والا وجه انه لو صلى وكانت المدافعة سالبة للخشوع
بطلت صلوته حديث اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره فليعرضه
على جاره ع عد عن ابن عباس قال في المصباح العقار مثل سلام كل ملك ثابت
له اصل كالدار والنخل قال بعضهم وربما اطلق على المتاع والجمع عقارات
قوله فليعرضه بفتح التحتية لانه من باب عرضت المتاع للبيع اظهرته لذوي
الرغبة ليشتروه والمعنى انه اظهر لجاره ما في نفسه من رغبته لبيعه والعرض على الجار
مستحب لاحتمال ان يشتري او ياتي بشخص صالح للجوار والمنع من لا يصلح او لغير
ذلك من الامور حديث اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم
يزيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا طس عن ابي هريرة حديث
اذا اراد احدكم من امراته حاجة فليأتها وان كانت على تنور حم طب

عن طلق بن علي بجانبه علامة الحسن قوله على تنور التنور بفتح المثناة الفوقية
وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره وهو في الاكثر يكون حفرة
في الارض وربما كان على وجه الارض ووهم من خصه بالاول قيل هو معرب وقيل عربي
توافقت عليه الالسنة او هو الذي يخبز فيها وسيأتي الكلام عليه في حديث اذا دعا
الرجل زوجته حديث اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا
فامضه وان كان شرا فانته ابن المبارك في الزهد عن ابي جعفر عبد الله بن مسور الهاشمي
مرسلا سيأتي الكلام عليه في حديث خذ الامر بالتدبير فوق الى نحو حديث
اذا اردت ان تبزق فلا تبزق عن يمينك ولكن عن يسارك ان كان
فارغا فان لم يكن فارغا فتحت قدمك البزار عن طارق بن عبد الله بجانبه علامة
الصحة وقال في الكبير وصحح البزاق ما يسيل من الفم وهو بالزاء والسين والصاد
ثلاث لغات بمعنى واحد والسين عربية قال النووي وقد انكرها بعض
اهل اللغة وانكارها باطل فقد نقلها الثقات وثبتت في الحديث الصحيح
حديث اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر محجلا مطلق اليد اليمنى
فانك تسلم وتغنم طب ك هق عن عقبة بن عامر ياتي الكلام عليه في خير
الخيل ثم وقف الخ حديث اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى
يريك الله منه المخرج خد هب عن رجل من بلي بجانبه علامة الحسن التؤدة التأني
يقال اتاد في فعله وقوله وتواد اذا تانى وتثبت ولم يعجل واصل التاء فيها واو قوله
المخرج خرج من الموضع خروجا ومخرجا واخرجته انا ووجدت الامر مخرجا اي مخلصا
والمعنى اذا اردت ان تفعل فعلا ما فتثبت ولا تعجل حتى يعلمك الله كيف الخلاص
منه حديث اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت ان
يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه اليهم خط عن ربعي بن خراش
مرسلا البغض ضد الحب قوله من فضولها الفضالة ما فضل من شيء
قال في المصباح الفضالة بالضم اسم لما يفضل قوله فانبذه اليهم نبذت
الشيء انبذه اذا القيته من يدك والمعنى اذا اردت ان يحبك الله ابغض
الدنيا بقلبك والق ما لا تحتاج الى الناس يحبك الله ويحبك الناس قوله
عن ربعي بن خراش بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة بينهما راء مفتوحة هو ابو مريم
العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية مات سنة مائة وقيل غير ذلك
حديث اذا اردت ان تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك
الرافعي في تاريخ قزوين عن ابن عباس المعنى اذا اردت ان تتكلم بعيوب غيرك
فاذكر ما لك من العيوب عسى ان يكون ذلك مانعا لك من التكلم في الناس
حديث اذا اسات فاحسن ك هب عن ابن عمر قوله
فاحسن بهمزة مفتوحة اي اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب كنظر محرم فاتبع
ذلك بحسنة من حسنات الطاعات كالصلوة ونحوها قال الله تعالى ان الحسنات

مذهبين للثبات حديث اذا استأجر احدكم اجيرا فليعلمه اجره قط
في الافراد عن ابن مسعود قوله فليعلمه اي يعرفه قدر اجرته ليصير كل منهما على
بصيرة من امره حديث اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
مالك حم ق د عن ابي موسى وابي سعيد معا طب والضيا عن جندب البجلي
قلت نذكر القصة من اصلها ممزوجة بشرحها على رواية ابي داود اخرج بسنده
عن ابي سعيد الخدري قال كنت جالسا في مجلس من مجالس الانصار ولمسلم كنا
في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا فجاء ابو موسى فزعا فقلنا له
ما افزعك وللبخاري فجاء كانه مذعورا اي بذال معجمة وعين مهملة اي مفزوع
من ذعرته اي افزعته والمعنى متقارب فيه سؤال المفزعان والغضبان عن سبب
ذلك لعله ان يكون عنده فرج او بدله على ما يزعجه وفيه استيناس الفزع والتودد
الى خاطره بالسؤال قال امرني عمر ان اتيه فاتيته فاستاذنت ثلاثا فلم يؤذن
لي فيه ان السنة في الاستيذان ان يكون ثلاث مرات واختلف في حكمة الثلث
فروى ابن ابي شيبة من قول علي بن ابي طالب الاولى اعلام والثانية مؤمرة والثالثة
عزمة اما ان يؤذن له واما ان يرد انتهى ذكره شيخ شيوخنا وقيل لان الكلام اذا كرر
ثلاثا سمع وفهم في الغالب فرجعت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني وقد
دعوتك فيه اشارة الى انه ما ينبغي عن المجيء اليه الا لمانع منعه وهذا من حسن
الظن بالاخ المؤمن قلت قد جئت الى بابك فاستاذنت ثلاثا فلم يؤذن
لي لفظ مسلم فلم يردوا علي وقد قال رسول الله صلعم اذا استاذن احدكم ثلاثا
فلم يؤذن له فليرجع فيه ان المستاذن لا يزيد على ثلاث بل بعد الثلاث يرجع
قال ابن عبد البر وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا تجوز الزيادة على الثلث
في الاستيذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا باس ان يزيد وروى سحنون عن وهب
عن مالك لا احب ان يزيد على الثلاث الا من علم انه لم يسمع قال شيخ شيوخنا
وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا بناء
على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستاذن فمن استاذن
اكثر فلا حرج عليه انتهى قلت وكيفية الاستيذان ان يقف عند الباب بحيث
لا ينظر من بداخله ويرفع صوته بحيث يسمع من هو داخل الدار ويقدم السلام
على الاستيذان كما هو الاصح وعليه المحققون فيقول السلام عليكم ءادخل رواه هكذا
ابو داود وغيره قال شيخ شيوخنا ولا يتعين هذا اللفظ انتهى قلت وما هو
في معناه من لفظ يدل على السلام والاستيذان في الدخول قال عمر والله لتاتيني على
هذا بالبينة وفي البخاري والله لتقيمن عليه بينة زاد مسلم والا اوجعتك
وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد
لك على هذا وفي رواية ابي نضرة والا جعلتك عظة قال ابو سعيد لا يقوم معك
الا اصغر القوم اي احدثهم سنا في رواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا

احدثنا

احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال النووي معناه لا يقوم معه الا اصغر القوم لان هذا
الحديث مشهور معروف لكبارنا وصغارنا حتى ان اصغرنا يحفظه وسمعه من النبي
صلعم فيشهد له بما سمع من رسول الله صلعم وفي رواية لمسلم من طريق طلحة بن يحيى
عن ابي بردة جاء ابو موسى الى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم ياذن
له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى فلم ياذن له فقال السلام عليكم هذا الاشعري
ثم انصرف قال شيخ شيوخنا ويؤخذ من صنيع ابي موسى حيث ذكر اسمه اولا
وكنيته ثانيا ونسبته ثالثا ان الاولى هي الاصل والثانية اذا جوز ان يكون
التبس على من استاذن عليه والثالثة اذا غلب على ظنه انه عرفه انتهى قلت
لكن في ابي داود ما يخالف ذلك حيث قال فقال يستاذن ابو موسى ثم قال يستاذن
يستاذن الاشعري ثم قال ثالثا يستاذن عبد الله بن قيس فذكر كنيته اولا فلم يؤذن
له فذكر قبيلته فلم يؤذن له فذكر اسمه واسم ابيه قال القرطبي وما فعله ابو موسى وان كان
فعله ذلك كان توقيفا فهو المطلوب وان لم يكن توقيفا فقول راوي الحديث
اولى من قول غيره انتهى قلت والتمسك والاخذ برواية مسلم اولى لانها صحيحة
لا يقال فيها ورواية ابي داود لم يحكم عليها بالصحة والحسن والاخبار الصحيحة فيمن قيل
له عند الاستيذان من انت فيقول فلان بن فلان باسمه واسم ابيه او فلان المعروف
بكذا او نحوه مما يحصل به التعريف التام وقد يقال في طريق الجمع بينهما انه في المرة الاولى قرن
بين الاسم والكنية فذكر الاسم واردفه بالكنية وفي المرة الثانية قرن بين الكنية والنسبة
فذكر الكنية واردفها بالنسبة وفي المرة الثالثة قرن بين الاسم والنسبة فذكر الاسم
واردفه بالنسبة كل ذلك لزوال الالتباس فجاء في رواية مسلم من سمع قرينه منهما
ولم يسمع الاخرى فروى ما سمع ومثله في رواية ابي داود وان الراوي سمعهما معا فتحقق
قرينة ولم يتحقق الاخرى فروى ما تحقق وترك ما لم يتحقق ولم ار من نبه على هذا الاشكال
ولا اشار الى هذا الجمع والله اعلم وقال شيخ شيوخنا وتعلق بقصة عمر من زعم
انه كان لا يقبل خبر الواحد ولا حجة فيه لانه قبل خبر ابي سعيد المطابق لحديث ابي
بن كعب لعمر عند مسلم يا ابن الخطاب وعند غيره يا عمر لا تكن عذابا على اصحاب
رسول الله صلعم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وقال بعضهم
وقول عمر لاوجعنك وتاتي البينة الى اخره ما تقدم من الالفاظ يحتمل انه كان حضر
عنده من قرب عهده بالاسلام فخشي ان احدهم يختلق الحديث على رسول الله صلعم
عند الرغبة والرهبة طلبا للمخرج مما يدخل فيه فاراد ان يعلمهم ان من فعل شيئا
من ذلك ينكر عليه حتى ياتي بالمخرج اشار الى ذلك ابن عبد البر زاد غيره فاراد
عمر سد هذا الباب وردع غير ابي موسى لا شكا في رواية ابي موسى فان من دون
ابي موسى اذا بلغته قصة ابي موسى وكان في قلبه مرض واراد وضع حديث خاف من
مثل قصة ابي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة اليه فكان الخطاب
مع ابي موسى والمراد غيره وقال النووي هذا كله محمول على ان تقديره لا يعلن

بك بهذا الوعيد ان بان انك تعمدت كذبا انتهى قلت اى وعند عمر انه لا تعمد ذلك
وفى هذه القضية دليل على ما كانت الصحابة عليه من القوة فى دين الله وعلى قول الحق
وقبوله فان ابى بن كعب انكر على عمر تهدده لابى موسى فقام بما عليه من الحق ولما كان
المقام مقام انكار وقيام فى الحق لم يخاطبه بامير المؤمنين ولا بما فيه نوع اكرام بل قال يا عمر
او يا ابن الخطاب كما تقدم ويأتى فيه مزيد فى كان حديث اذا استاذنت
احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعها حم ق ن عن ابن عمر بعض الاحاديث مطلق
فى الزمان كهذا وبعضها مقيد بالليل او الغلس فيحمل المطلق منها على المقيد على
تفاصيل تقدمت الاشارة الى بعضها فى حديث ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد
حديث اذا استجمر احدكم فليوتر حم م عن جابر الاستجمار قال النووى مسح
محل البول والغائط بالجمار وهى الحجارة الصغار قال العلماء ويقال الاستطابة
والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستجمار فيختص بالمسح بالاحجار
واما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالحجر هذا الذى ذكرناه
من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور الذى قاله الجماهير من طوائف العلماء من اللغويين
والمحدثين والفقهاء وقال القاضى عياض اختلف قول مالك وغيره فى معنى الاستجمار فى هذا
الحديث فقيل هذا وقيل المراد فى البخور ان يأخذ منه ثلاث قطع او يأخذ منه ثلاث
مرات يستعمل واحدة بعد اخرى والاول اظهر والله اعلم والمراد بالايتار ان يكون عدد
المسحات ثلاثا او خمسا او فوق ذلك وحاصل المذهب ان الانقاء واجب واستيفاء
ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان حصل بشفع كاربع
او ست استحب الايتار وقال بعض اصحابنا يجب الايتار مطلقا لظاهر هذا الحديث
وحجة الجمهور الحديث الصحيح فى السنن ان النبى صلعم قال من استجمر فليوتر من فعل هذا
فقد احسن ومن لا فلا حرج ويحملون حديث الباب على الثلاث وعلى الندب فيما
زاد انتهى فالثلاث الاول واجبة لحديث مسلم لا يستنج احدكم باقل من ثلاثة احجار
وبهذا اخذ الشافعى واحمد واصحاب الحديث فاشترطوا ان لا ينقص من الثلاث مع
مراعاة الانقاء اذا لم يحصل بها فيزاد حتى ينقى ويستحب حينئذ الايتار قال الخطابى
لو كان القصد الانقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن الفائدة فلما اشترط العدد لفظا
وعلم الانقاء فيه معنى دل على ايجاب الامرين ونظيره العدة بالاقراء فان العدد مشترط
ولو تحققت براءة الرحم بقرء واحد انتهى حديث اذا استشار احدكم
اخاه فليشر عليه ه عن جابر سياتى الكلام عليه فى حديث المستشار مؤتمن من
ض ف المبهم حديث اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان
حم طب عن عطية السعدى بجانبه علامة الحسن اى اذا تلهب وتحرق من شدة
الغضب صار كانه نار تسلط عليه الشيطان فاغراه بالايقاع بمن غضب عليه وهو
استفعال من شاط يشيط اذا كان يحترق حديث اذا استطاب
احدكم فلا يستطب بيمينه ليستنج بشماله ه عن ابى هريرة بجانبه علامة الصحة الاستطابة

والاطابة

٦٧

والاطابة كناية عن الاستنجاء وسمى بها من الطيب لانه يطيب جسده بازالة ما عليه
من الخبث اى يطهره يقال منه اطاب واستطاب ومنه حديث الا ابغنى حديدة
استطيب بها يريد حلق العانة لانه تنظيف وازالة اذى وسياتى الكلام على اليمين
فى حديث انما انا لكم بمنزلة الوالد حديث اذا استعطرت
المراة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهى زانية ٣ عن ابى موسى بجانبه علامة الحسن
اى استعملت العطر وهو الطيب الذى يظهر ريحه قوله فهى زانية سماها
النبى صلعم زانية مجازا لانها لما تعطرت بالرائحة الطيبة الداعية الى قلوب الرجال
للفاحشة اليها فظهرت فى الطرق واجتازت بمجامع الرجال الذين فيهم من فى قلبه الميل
الى النساء وشهوة غالبة له فيكون ذلك سببا لتوضيعها وطمعه فى الفاحشة
بها لاسيما ان كان مع الرائحة اظهار زينة لثيابها وبعض اطرافها فكل هذه
اسباب داعية الى الزنا فهذا سبب التسمية وربما غلبت الشهوة والميل
ووجد العزم الاكيد على فعل ما ليس بلايق له فيكون قائما مقام الزنا فى الاثم وان
تفاوتت المراتب وقد نهى الله تع امهات المؤمنين ان يخضعن بالقول
اللين فيطمع الذى فى قلبه مرض ونهاهن عن التبرج باظهار الزينة ولا شك ان
استعطار المراة بالرائحة الطيبة له قوة ظاهرة فى الدعوة كما ان اظهار الزينة واستعطارها
مخالف للشريعة حيث استعملت طيب الرجال فتدخل فى المتشبهين من النساء
بالرجال فربما يلحقها اللعن حديث اذا استقبلتك المراتان فلا
تمر بينهما خذ يمنة او يسرة هب عن ابن عمر قوله فلا تمر بينهما اى لانه
ربما ادى الى النظر للحرام الذى يحصل منه من فارشد صلعم الى البعد عن ذلك شفقة
على المار وتبعيدا عن مسالك التهم وتعليما للاداب وسياتى فيه مزيد فى حديث
نهى ان يمشى الرجل بين المراتين فى المناهى ان شاء الله تع حديث
اذا استكتم فاستاكوا عرضا ص عن عطاء مرسلا السواك لغة الدلك
والته وشرعا استعمال عود او نحوه فى الاسنان وما حولها قوله عرضا المراد
عرض الاسنان ظاهرها وباطنها مفهومه ان لا يستاك طولا لانه قد يدمى اللثة
ويفسد لحم الاسنان فهو مكروه وان اجزا لحصول المقصود به وسياتى بقية الكلام
عليه فى حديث السواك مطهرة للفم نعم حديث اذا استلج
احدكم فى اليمين فانه اثم له عند الله من الكفارة التى امر بها ه عن ابى هريرة بجانبه علامة
الصحة قوله استلج بفتح اللام وتشديد الجيم قوله اثم بهمزة ممدودة
وثاء مثلثة اى اكثر اثما على ما سياتى تحريره ورواه مسلم بلفظ قال قال رسول الله
صلعم والله لان يلج احدكم بيمينه فى اهله اثم له عند الله من ان يعطى كفارته التى
فرض الله قال فى الدر كاصله فى معنى الحديث الاول هو استفعال من اللجاج
ومعناه ان يحلف على شىء ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ويكفر
وقيل هو ان يرى انه صادق فيها مصيب فيلج فيها ولا يكفرها ويروى اذا

استلجج باظهار الادغام زاد في النهاية وهي لغة قريش يظهرونه مع الجزم انتهى
قلت ويزيد هذا المعنى وضوحا ما في شرح حديث مسلم قال النووي وتبعه الدميري
قوله لان بفتح اللام وهي لام القسم قوله يلج بفتح الياء واللام وتشديد
الجيم واثم بهمزة ممدودة وبالمثلثة اي اكثر اثما ومعنى الحديث انه اذا حلف يمينا
تتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه ويكون الحنث ليس بمعصية فينبغي له ان
يحنث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه فان قال لا احنث بل اتورع عن ارتكاب
الحنث واخاف الاثم فهو مخطئ بهذا القول بل استمراره على عدم الحنث وادامة
الضرر على اهله اكثر اثما من الحنث واللجاج في اللغة الاصرار على الشيء فهذا مختصر بيان
معنى هذا الحديث ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث ليس بمعصية كما ذكرنا واما
قوله اثم فخرج على لفظ المفاعلة المقتضية للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ
على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثما في الحنث مع انه لا اثم عليه فقال صلعم
الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم انتهى قلت والذي اجمعوا عليه ان من حلف على فعل
شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التمادي على اليمين استحب له ان يحنث واذا حنث
لزمته الكفارة كما سياتي ان شاء الله تعالى مع تفاصيل المسالة في شرح حديث
من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها في حرف الميم حديث
اذا استلقى احدكم على قفاه فلا يضع احدى رجليه على الاخرى ت عن البراء
حم عن جابر البزار عن ابن عباس بجانبه علامة الصحة قلت وهذا يعارضه
رواية البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم
عن عمه انه راى رسول الله صلعم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى
وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كان عمر وعثمان يفعلان ذلك انتهى قال شيخ
شيوخنا قال الخطابي فيه ان النهي الوارد عن ذلك منسوخ او يحمل النهي على حيث يخشى
ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك قلت الثاني اولى ممن ادعى النسخ
لانه لا يثبت بالاحتمال وممن جزم به البيهقي والبغوي وغيرهما من المحدثين وجزم
ابن بطال ومن تبعه بانه منسوخ والظاهر ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان
الجواز وكان ذلك في وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته من الجلوس
بينهم بالوقار التام صلى الله عليه وسلم انتهى كلام شيخ شيوخنا حديث
اذا استنشقت فاستنثر واذا استجمرت فاوتر طب عن سلمة بن قيس
بجانبه علامة الصحة قال في النهاية كان يستنشق في وضوئه ثلاثا اي يبلغ الماء
خياشيمه وهو من استنشاق الريح اذا شممتها مع قوة وقال في المصباح واستنشقت
الريح وتنشقتها اذا شممتها واستنشقت الماء وهو جعله في الانف وجذبه بالنفس
لينزل ما في الانف فكان الماء المجعول للاشتمام مجازا والفقهاء يقولون استنشقت
بالماء بزيادة الباء قوله فاستنثر قال في النهاية نثر ينثر بالكسر اذا امتخط
واستنثر استفعل منه اي استنشق الماء ثم استخرج ما في الانف ونثره وقيل هو من

تحريك النثرة وهي طرف الانف قال الازهري يروى فانتثروا بالف مقطوعة
واهل اللغة لا يجيزونه والصواب بالف الوصل انتهى قال في المصباح واستنثر
بمعنى استنشق ومنهم من يفرق فيجعل الاستنشاق ايصال الماء والاستنثار اخراج
ما في الانف من مخاط وغيره ويدل عليه لفظ الحديث كان صلى الله عليه وسلم يستنشق
ثلاثا في كل مرة يستنثر وفي حديث اذا استنشقت فانثر بهمزة وصل وتكسر
الثاء وتضم والنثر المتوضي انثارا لغة وحمل ابو عبيد الحديث على هذه اللغة انتهى
قال شيخنا قال النووي في شرح مسلم الذي عليه الجمهور من اهل اللغة ان الاستنثار
غير الاستنشاق وانه اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق خلافا لما قاله ابن
الاعرابي وابن قتيبة انهما بمعنى واحد وهو ماخوذ من النثرة وهي طرف الانف واما
الاستنشاق فهو ايصال الماء الى داخل الانف وجذبه بالنفس الى اقصاه انتهى
وتقدم معنى الاستجمار قريبا حديث اذا استيقظ الرجل من الليل
وايقظ اهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
د ن ه حب ك عن ابي هريرة وابي سعيد معا قوله استيقظ الرجل
من الليل ظاهره ان ذلك بعد النوم وانه لا تحصل هذه لمن صلى قبل ان ينام فان
التهجد في الاصطلاح تطوع في الليل بعد النوم قوله وايقظ اهله هو اعم من
امراته لشموله الولد والاقارب فيه فضيلة امر الزوج اهله بصلوة النوافل والتطوعات
كما في الفرض وكذا امرهم بتطوعات الصدقة وافعال الخير ونسال الله تعالى لهم الاعانة
على ذلك قوله كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا من تفسير
الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال الدميري
قال الزمخشري الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه ولسانه او بهما
وقراءة القران والاشتغال بالعلم من الذكر ويوافقه قول شيخ الاسلام النووي في اول
الاذكار ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها
بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير وغيره من العلماء
وقال عطاء بن ابي رباح مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع
وتصلي وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك وقال القاضي عياض ذكر الله تعالى ضربان
ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها
الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته واياته في سمواته وارضه ومنه الحديث
خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكر بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما امر به ويترك
ما نهي عنه ويقف فيما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار ولكن
فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث قال وذكر محمد بن جرير الطبري وغيره
اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال القاضي والخلاف عندي
ان ما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لانهم
مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه اولا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف

بفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا ؛ وحجة من رجح ذكر القلب ان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه الا عالم الغيوب **حديث** اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فان احدكم لا يدري اين باتت يده مالك والستة **حم شع** عن ابي هريرة **قوله** استيقظ اي تيقظ من نومه قال النووي النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والسنة فيه فتور في اول النوم فاطفئوا قال شيخ شيوخنا واخذ بعموم الحديث الجمهور فاستحبوه عقب كل نوم وخصه احمد بالليل لقوله باتت يده لان حقيقة المبيت بكونه في الليل لكن التعليل يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل وانما خص نوم الليل بالذكر للغلبة وقال الرافعي في شرح المسند يمكن ان يقال الكراهة في الغمس لمن نام ليلا اشد منها لمن نام نهارا انتهى ثم الامر عند الجمهور على الندب وحمله احمد على الوجوب في نوم الليل دون النهار وعنه في رواية استحبابه في نوم النهار واتفقوا على انه لو غمس يده لم يضر الماء والمراد باليد هنا الكف دون ما زاد عليها اتفاقا ويكره لمن يشك في نجاسة يده بنوم او غيره ادخالها في الماء القليل وكذا في سائر المائعات وان كثرت ولا تزول الكراهة الا بغسلها ثلاثا وحكمته ان الشارع اذا غيا حكما بغاية فانما يخرج من عهدته باستيفائها فسقط ما قيل ينبغي زوال الكراهة بواحدة ليتيقن الطهر بها لكن الكراهة اذا تيقن طهرها ابتداء ومن هنا قال بعضهم ان محل عدم الكراهة عند تيقن طهرها اذا كان مستند اليقين غسلها فيما مضى من نجاسة متيقنة او مشكوكة مرة او مرتين كره غمسها قبل اكمال الثلاث نقله شيخنا زكريا عن بحث الاذرعي واقره قلت وهو بحث حسن ظاهر **قوله** في الاناء اي الاناء الذي اعد للوضوء وفي رواية في وضوئه وهو بفتح الواو اي في الماء الذي في الاناء المعد للوضوء وخرج بذكر الاناء البرك والحياض التي لا تفسد بغمس اليد فيها على تقدير نجاستها فلا تتناولها **قوله** انتهى **قوله** فان احدكم قال البيضاوي فيه ايماء الى ان الباعث على الامر بذلك احتمال النجاسة لان الشارع اذا ذكر حكما وعقبه بعلة دل على ان ثبوت الحكم لاجلها قال شيخنا وعبارة الشيخ اكمل الدين اذا ذكر الشارع حكما وعقبه امرا مصدرا بالفاء كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله نظيره قوله الهرة ليست بنجسة فانها من الطوافين عليكم والطوافات **قوله** لا يدري فيه ان علة النهي احتمال هل لاقت يده ما يؤثر في الماء او لا ومقتضاه الحاق من يشك في ذلك ولو كان مستيقظا ومفهومه ان من درى اين باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها انه لا كراهة وان كان غسلها مستحبا على المختار **قوله** اين باتت يده قال شيخنا زاد ابن خزيمة والدارقطني منه اي من جسده وزاد الدارقطني من حديث جابر ولا على ما وضعها ولابي داود من حديث ابي هريرة فانه لا يدري اين باتت

يده

يده وابن كانت تطوف قال الشيخ ولي الدين يحتمل انه شك من بعض الرواة وهو الاقرب ويحتمل انه ترديد من النبي صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رحمه الله كانوا يستجمرون وبلادهم حارة فربما عرق احدهم اذا نام فيحتمل ان تطوف يده على المحل او على بثرة او دم حيوان او قذر غير ذلك وتعقبه ابو الوليد الباجي بان ذلك يستلزم الامر بغسل ثوب النائم لجواز ذلك عليه واجيب بانه محمول على ما اذا كان العرق في اليد دون المحل او ان المستيقظ لا يريد غمس ثوبه في الماء حتى يؤمر بغسله بخلاف اليد فانه محتاج الى غمسها وهذا اقوى الجوابين قال شيخنا وذكر غير واحد ان باتت في هذا الحديث بمعنى صار منهم ابن عصفور والابذي في شرح الجزولية وان كان اصلها للسكون ليلا كما قاله الخليل وغيره وقد استشكل هذا ابن كثير من جهة ان انتفاء الدراية لا يمكن ان تتعلق بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع الذي باتت فيه فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما وان كانت صورته صورة الاستفهام وهذا الاشكال والجواب مطرد في كل ما علق من افعال القلوب عن العمل فيما بعده باستفهام وقد قال سيبويه في قولك ازيد ام عمرو ان معناه علمت الذي هو عندك من هذين وحكى ابن الحاجب بان المعنى علمت جواب ذلك ووقع في الحديث عند ابن عدي في الكامل زيادة فان غمس يده في الاناء قبل ان يغسلها فليرق ذلك الماء وقال ابن عدي هذه الزيادة منكرة لا تحفظ **حديث** اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه **ق ن** عن ابي هريرة **قوله** خياشيمه واحدها خيشوم قال الجوهري الخيشوم اقصى الانف وقال في المصباح الخيشوم اقصى الانف ومنهم من يطلقه على الانف ووزنه فيعول وقال في القاموس والخيشوم من الانف ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشاء الراس او الخياشيم غراضيف في اقصى الانف بينه وبين الدماغ او عروق في باطن الانف انتهى ثم قال بالمطر والخشام من الراس مارق من الغضاريف التي في الخيشوم انتهى ثم قال في مادة غرضف والغراضيف من النخر عظام تنثني في الخيشوم وانتهى النخر محرك منخر الانف وقال شيخ شيوخنا والخيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو الانف وقيل المنخر في الصحاح والمنخر ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن وهما نادران لان مفعلا ليس من الابنية والمنخور لغة في المنخر وقال في المصباح المنخر وزان مسجد خرق الانف واصله موضع النخر وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس في الخياشيم وكسر الميم للاتباع لغة ومثله منتن قالوا ولا ثالث لهما والمنخور مثل عصفور لغة طي والجمع مناخر ومناخير **قوله** فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الاستنشاق من غير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء والمقصود من الاستنشاق تنظيف داخل الانف

والاستنثار يخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل ان الاستنثار ماخوذ
من النثرة وهي طرف الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا من استنشق فقد استنثر
لانه يصدق انه تناول الماء بانفه او بطرف انفه وفيه نظر ثم ظاهر الحديث ان هذا
يقع لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث
اية الكرسي فان فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقرب
من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الانف ليتوصل الى ما يقصد
من الوسوسة نعم فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستنشاق من سنن الوضوء
اتفاقا لكل من استيقظ او كان مستيقظا وقالت طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة
بوجوبه في الوضوء ايضا وهل تتادى السنة بمجرده بغير استنثار ام لا خلاف وهو
محل بحث وتامل والاظهر انه لا يتم به **حديث** اذا استيقظ احدكم من نومه
فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي بجانبه علامة الحسن
حديث اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان ازلفها
وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا
ان يتجاوز الله عنها **خ ن** عن ابي سعيد **قوله** فحسن اسلامه قال في الفتح اي صار
اسلامه حسنا باعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر وان يستحضر عند عمله
قرب ربه منه واطلاعه **قوله** يكفر الله بالرفع جوابا اذا قيل ويجوز جزمه فتكسر الراء
ح لالتقاء الساكنين ويرد بان الجزم جواب اذا انما يجوز في الضرورة كما صرح به ابن
هشام كقول الشاعر استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة
فتجمل فقول شيخ شيوخنا اذا لا تجزم اي في النثر او لما كان عملها الجزم انما هو ضرورة في
الشعر وليس مطردا لغى عنها الجزم **قوله** كان ازلفها وفي رواية زلفها بتخفيف
اللام كما ضبطه صاحب المشارق وقال النووي بالتشديد وفي رواية النسائي ازلفها
وزلف بالتشديد وازلف بمعنى واحد اي اسلف وقدم قاله الخطابي وقال في المحكم ازلف
الشيء قربه وزلفه مخففا ومثقلا قدمه وفي الجامع الزلفة تكون في الشر والخير وقال في
المشارق زلف بالتخفيف اي جمع وكسب وهذا يشمل الامرين واما القربة فلا تكون الا في الخير
فعلى هذا ترجح رواية زلفها لكن منقول الخطابي يساعد ازلفها **قوله** وكان بعد
ذلك القصاص اي كتابة المجازاة في الدنيا وهو مرفوع بانه اسم كان ويجوز ان يكون تامة
وعبر بالماضي لتحقق الوقوع فكانه وقع كقوله ونادى اصحاب الجنة **قوله** الحسنة
مبتدا وبعشر الخبر والجملة استينافية **قوله** الى سبعمائة فهو منصوب على الحال قال
شيخ شيوخنا وحكى الماوردي ان بعض العلماء اخذ بظاهر هذه الغاية فزعم ان
التضعيف لا يجاوز سبعمائة ورد عليه بقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء والاية
محتملة للامرين فيحتمل ان يكون المراد انه يضاعف تلك المضاعفة بان يجعلها سبعمائة ويحتمل
ان يضاعف السبعمائة بان يزيد عليها والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس المخرج
عند البخاري في الرقاق ولفظه كتب الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف

كثيرة **قوله** الا ان يتجاوز الله عنها زاد سمويه في فوائده الا ان يعفو الله وهو
الغفور وفيه دليل على الخوارج وغيرهم من المكفرين بالذنوب والموجبين لخلود
المذنبين في النار **فائدة** قال شيخ شيوخنا ثبت في جميع الروايات ما سقط
من رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل ان البخاري
اسقط ما زاده غيره عمدا لانه مشكل على القواعد قال المازري الكافر لا يصح منه التقرب
فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه لان من شرط المتقرب ان يكون عارفا
بمن تقرب اليه والكافر ليس كذلك وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الاشكال واستضعف
ذلك النووي فقال الصواب الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع ان الكافر
اذا فعل افعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الاسلام ان ثواب
ذلك يكتب له واما دعوى انه مخالف للقواعد فغير مسلم لانه قد يعتد ببعض افعال
الكفار في الدنيا ككفارة الظهار فانه لا يلزمه اعادتها اذا اسلم وتجزيه انتهى وقد
يقال لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال اسلامه تفضلا من الله واحسانا
ان يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولا والحديث انما تضمن كتابة
الثواب ولم يتعرض للقبول ويحتمل ان يكون القبول يصير معلقا على اسلامه فيقبل
ويثاب ان اسلم والا فلا وهذا اقوى وقد جزم بما جزم به النووي ابرهيم الحربي
وابن بطال وغيرهما من القدماء والقرطبي وابن المنير من المتاخرين انتهى كلام شيخ
شيوخنا قلت وسياتي لذلك مزيد في حديث اسلمت على ما اسلفت من خير
حديث اذا اشار الرجل على اخيه بالسلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا
فيه جميعا الطيالسي **ن** عن ابي بكرة وبجانبه علامة الصحة **قوله** اشار اي حمل
على اخيه السلاح كما في رواية مسلم وابن ماجه قال النووي فيه دلالة للمذهب
الصحيح الذي عليه الجمهور ان من نوى المعصية واصر على النية يكون اثما وان لم يفعلها
ولا تكلم **قوله** فهما على جرف جهنم روي بالجيم وضم الراء وسكونها وبالحاء وهما
متقاربان ومعناه على طرف قريب من السقوط فيها **حديث** اذا اشتد
الحر فابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم **حم ق ع** عن ابي هريرة **حم ق**
د ت عن ابي ذر **ق** عن ابن عمر **قوله** ابردوا لفظ الابراد يستلزم ان يكون
بعد الزوال لا قبله اذ وقت الابراد هو ما اذا انحطت قوة الوهج من حر الظهيرة
قوله اذا اشتد اصله اشتدد بوزن افتعل من الشدة ثم ادغمت احدى
الدالين في الاخرى ومفهومه ان الحر اذا لم يشتد لم يشرع الابراد وكذا لا يشرع في
البرد اولى **قوله** فابردوا بقطع الهمزة وكسر الراء اي اخروا الى ان يبرد الوقت
يقال ابرد اذا دخل في البرد كاظهر اذا دخل في الظهيرة ومثله في المكان انجد اذا دخل
نجدا واتهم اذا دخل تهامة والامر بالابراد امر استحباب وقيل ارشاد وقيل بل
هو للوجوب حكاه عياض وغيره وقال جمهور اهل العلم يستحب تاخير الظهر
في شدة الحر الى ان يبرد الوقت وينكسر الوهج وخصه بعضهم بالجماعة فاما

المنفرد فالتعجيل في حقه افضل وهذا قول اكثر المالكية والشافعي لكن خصه بالبلد كما
وقيد الجماعة بها اذا كانوا ياتون مسجدا من بُعد فلو كانوا مجتمعين او كانوا يمشون
في كِنّ فالافضل في حقهم التعجيل والمشهور عن احمد التسوية من غير تخصيص
ولا قيد **قوله** بالصلوة الباء للتعدية وقيل زائدة ومعنى ابردوا اي اخروا
على سبيل التضمين اي اخروا الصلوة **قوله** فان شدة الحر تعليل لمشروعية
التاخير المذكور قيل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها قد تذهب الخشوع وهذا اظهر وقيل
كونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب واستشكل بان فعل الصلوة مظنة وجود
الرحمة ففعلها مظنة لطرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان التعليل اذا جاء
من جهة الشارع وجب قبوله وان لم يفهم معناه واستنبط له الزين ابن المنير
معنى مناسبا فقال وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا ممن اذن له فيه
والصلوة لا تنفك عن كونها طلبا ودعاء فناسب الاقتصار عنها حينئذ قال
شيخ شيوخنا بعد ان ذكر ما تقدم ويمكن ان يقال سجر جهنم سبب فيحها وفيحها
سبب وجود شدة الحر وهو مظنة المشقة التي هي مظنة سلب الخشوع فناسب
ان لا يصلى فيها لكن يرد عليه ان سجرها مستمر في جميع السنة والابراد مختص
بشدة الحر فهما متغايران فحكمة الابراد دفع المشقة وحكمة الترك وقت سجرها
لكونه وقت ظهور اثر الغضب **قوله** من فيح جهنم • اي من سعة انتشارها
وتنفسها ومنه مكان افيح اي متسع وهذا كناية عن شدة استعارها وظاهره
ان مثار وهج الحر في الارض من فيح جهنم وقيل هو من مجاز التشبيه اي كأنه
نار جهنم في الحر ويؤيده حديث اشتكت النار الى ربها فاذن لها بنفسين
تتمة في رواية فابردوا عن الصلوة قال شيخنا قال القرطبي وعياض كلاهما في شرح مسلم
والولي العراقي في شرح ابي داود عن هنا بمعنى الباء فانها تاتي بمعناها كما تاتي الباء بمعنى
عن في نحو قوله تعالى فاسأل به خبيرا قالوا وقد تكون عن زائدة اي ابردوا الصلوة
يقال ابرد الرجل كذا اذا فعله في برد النهار زاد العراقي وقال بعضهم هو على تضمين ابردوا
معنى اخروا وحذف مفعوله تقديره اخروا انفسكم عن الصلوة وقيل معناه تاخروا عنها
مبردين وهو مثل الذي قبله الا انه ضمن ابردوا معنى فعل قاصر لا يحتاج الى تقدير مفعول
وهو تاخروا قال عياض واما الرواية الاخرى ابردوا عن الحر في الصلوة فبين المعنى اي
افعلوها في الصلوة وابعدوا بها عن الحر قال العراقي في مجموع له من خطه نقلت
على اصل معنى في وهو الظرفية لكن فيه حذف وتقدير وهو خلاف الاصل قال والذي اقوله
ان في هاهنا يحتمل ثلاثة وجوه غير ما ذكره القاضي احدها ان تكون للتعليل فيكون التقدير
ابردوا عن الحر لاجل الصلوة كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وقوله تعالى لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم الثاني ان تكون بمعنى الباء كما في قوله ابردوا عن الصلوة
اي بالصلوة وكقول زيد الخيل • ويركب يوم الروع منا فوارس • بصيرون في طعن
الاباهر والكلى • اي بطعن الاباهر الثالث ان تكون من باب القلب نحو عرضت الحوض

على الناقة

على الناقة وقال الكرماني فان قلت ما الفرق بين ابردوا عن الصلوة وابردوا بالصلوة
قلت الباء هو الاصل واما عن ففيه تضمين معنى التاخير اي تاخروا عنها مبردين وقيل
هما بمعنى واحد وعن تطلق بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس اي بها **حديث**
اذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجرة من ماء القراح وقل على الدنيا مني واهلها
الدمار **عد هب** عن ابي هريرة جاع الرجل جوعا وجوعة بالفتح والاسم الجوع
بالضم وهذا عام المجاعة وكرعة بسكون الجيم وجوعه تجويعا واجاعه اجاعة منعه الطعام
والشراب فالرجل جائع وجوعان والمرأة جائعة وجوعى وقوم جياع وجوع قال في المصباح
وقال الجوهري الجوع نقيض الشبع **قوله** فعليك برغيف • الرغيف جمعه رغف
مثل بريد وبرد وارغفة ورغفان بالضم ورغفت العجين رغفا من باب نفع جمعته
بيدك مستديرا فالرغيف فعيل بمعنى مفعول **قوله** وجرة • قال في الصحاح الجرة
من الخزف والجمع جر وجرار وقال في المصباح والجرة بالفتح اناء معروف والجمع
جرار مثل كلبة وكلاب **قوله** القراح وزان سلام الخالص من الماء الذي
لم يخالطه كافور ولا حنوط ولا غير ذلك قاله في المصباح وقال الجوهري والماء القراح
الذي لا يشوبه شيء **قوله** الدمار • هو بالدال المهملة قال الجوهري الدمار الهلاك
وقال في المصباح دمر الرجل يدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى
ويتعدى بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه **حديث** اذا اشتد
الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله **ك** عن انس تقدم شدة
الحر قريبا **حديث** اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليتعوذ بالله من الشيطان **د** عن ابن عمرو كما بينه العلائي **حديث**
اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد
اللحمين **ت ك هب** عن عبد الله المزني قال في الكبير **ك** غريب
وتعقب **هب** وضعفه **حديث** اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا
اشتريت ثوبا فاستجده **طس** عن ابي هريرة وابن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها
وان كانت عندك كريمة قوم فاكرمها قال الجوهري النعل الحذاء مؤنثة وتصغيرها نعيلة
تقول نعلت وانتعلت اذا احتذيت ورجل ناعل ذو نعل وقال في المصباح النعل الحذاء
وهي مؤنثة وتطلق على التاسومة والجمع انعل ونعال مثل اسهم وسهام ورجل ناعل معه نعل
فاذا لبسها قيل نعل ينعل بفتحتين وتنعل وانتعل **قوله** فاستجدها قال في المصباح
جد الشيء يجد بالكسر جدة فهو جديد وهو خلاف القديم وجدد فلان الامر واجده واستجده
اذا احدثه فتجدد هو وقد يستعمل استجد لازما وجده جدا من باب قتل قطعه فهو جديد
فعيل بمعنى مفعول والحاصل ان قوله فاستجدها يحتمل ان يكون من الجودة ويحتمل ان يكون من الجديد
المقابل للقديم ويدل كلام المصباح لكل منهما لان قوله وجدد فلان الامر الى تجددت دليل
للجديد والجيد **قوله** فاستفرهها الفارهة الحاذق بالشيء ويقال للبرذون والحمار فاره
بين الفروهة والفراهة والفراهية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وفرهة بفتحتين وفره

يفره من باب قرب وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفة انتهى من المصباح وقال
الجوهري ولا يقال للفرس فاره بل رابع وجواد **قوله** كريم قوم كرم الشيء كرما
نفس وعز فهو كريم وقوم كرام وكرما وامراة كريمة ونساء كرايم وكريمات
حديث اذا اشتكى المؤمن خلصه من الذنوب كما يخلص الكير خبث
حد طس حب عن عايشة قال في الدر كاصله الشكوي والشكي والشكاية المرض
قوله خلصه من الذنوب قال في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصا من باب
قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من الكدر صفا وخلصته بالتثقيل ميزته من
غيره وخلاصة الشيء بالضم ما صفي منه والمعنى ما يحصل من الالم بسبب المرض يصفيه كالكير
من الخبث **حديث** اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه عن ابن عباس
سبب اخرج ابن ماجة بسنده عن ابن عباس ان النبي صلعم عاد رجلا فقال ما تشتهي
فقال اشتهي خبز بر فقال النبي صلعم من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال
النبي صلعم اذا اشتهى فذكره قال الموفق عبد اللطيف هذا الحديث فيه حكمة طبية فاضلة
تشهد لها قول شريف ذكره ابقراط وهي ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر
قليلا كان انفع او اقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا وسيما اذا كان ما يشتهيه
غذاء قال المشتهي كثيرا ما يكون فيه والشفاء عنده ان انبعثت اليه النفس بصدق شهوة
وصحة قوة وسيما ان كان غذاء ملائما كالخبز والكعك فكلاهما جاء في الحديث ولا
سيما ان كانت صناعة الطب لا تنكره وكم ما رأيت وسمعت مرضى يشتهون
اشياء تنكرها الطبيب فتناولها المريض فيعقبها الشفاء وما ذاك الا لعجز البشر
عن علم كل ما في الطبيعة فينبغي للطبيب الكيس ان يجعل شهوة المريض من جملة ادلته
على الطبيعة وما يستدل به الى طرق علاجه فسبحان المستأثر بعلم الغيب **حديث**
اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب
مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا **دك** عن ام سلمة **ت ه** عن ابي سلمة
قال في المصباح المصيبة الشدة النازلة وجمعها على المشهور مصائب قالوا والاصل
مصاوب وقال الاصمعي قد جمعت على لفظها بالالف والتاء فقيل مصيبات قال
واري ان جمعها على مصائب من كلام اهل الامصار وقال بعضهم المصيبة هي التي تصيب
الانسان من نكبة ونحوها قال الواحدي لا يقال فيما يصيب بخير مصيبة **قوله**
فليقل انا لله اي نحن واهلونا واموالنا عبيد له يصنع فينا ما يشاء **قوله**
وانا اليه راجعون اي الى انفراده بالحكم كما كان اول مرة راجعون وقيل انا لله اقرار
له بالعبودية وانا اليه راجعون اقرارا بالبعث والنشور وقال ابو بكر الوراق انا لله
اقرار له بالملك وانا اليه راجعون اقرار على نفسنا بالهلك **قوله** اللهم عندك
احتسب مصيبتي اي ادخر ثواب مصيبتي في صحايف حسناتي قال الحسن الحمد لله
الذي آجرنا على ما لا بد لنا منه **قوله** فأجرني بسكون الهمزة وضم الجيم وكسرها اي
اثبني والاجر الثواب فيها قال شيخنا فأجرني فيها بالمد والقصر يقال اجره بوجوه

اناه واعطاه وكذلك اجره باجره والامر منها اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم
بوزن اكرمني واجرني بهمزة ساكنة وضم الجيم بوزن انصرني **حديث**
اذا اصاب احدكم هم او لأواء فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا **طس** عن عايشة
بجانبه علامة الصحة قال في المصباح الهم الحزن واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما
من باب قتل مثله **قوله** او لأواء اللأواء الشدة وضيق المعيشة **حديث**
اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب **عد هب** عن ابن
عباس **طب** عن سابط الجمحي وعند ابن ماجة فانها اشد المصائب كما سيأتي المصيبة
بالنبي صلعم اعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع الوحي بموته
صلعم وماتت النبوة وكان اول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع
الخير واول نقصانه قال ابو سعيد ما نفضنا ايدينا من التراب من قبر رسول الله صلعم
حتى انكرنا قلوبنا ولقد احسن ابو العتاهية حيث يقول ◦ اصبر لكل مصيبة وتجلد ◦
واعلم بان المرء غير مخلد ◦ او ما ترى ان المصائب جمة ◦ وترى المنية للعباد بمرصد ◦
من لم يصب ممن ترى بمصيبة ◦ هذا سبيل لست فيه باوحد ◦ فاذا ذكرت محمدا ومصابه ◦
فاجعل مصابك بالنبي محمد ◦ وروى مسلم ان النبي صلعم قال ان الله اذا اراد رحمة
امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها قال القرطبي انما
كان موت النبي صلعم رحمة لها لان الموجب لبقائهم بعده ايمانهم به واتباعهم شريعته
ثم انهم مصابون بموته فيعظم اجرهم بذلك اذ لا مصيبة اعظم من فقد الانبياء ولا اجر
اعظم من اجر من اصيب بذلك ثم يحصل لهم اجر التمسك بشريعته بعده فتتضاعف
الاجور فتتعظم الرحمة ولهذا قال النبي صلعم حياتي لكم رحمة ومماتي لكم رحمة فلتت ومن
في حديث الباب مفخمة ورواية ابن ماجة يا ايها الناس ايما احد من الناس او المؤمنين
اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن
يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي **حديث** اذا اصبحت آمنا
في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا **هب** عن ابي هريرة
تقدم في ابن آدم عندك ما يكفيك **حديث** اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء
كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا **ت** وابن خزيمة **هب** عن ابي سعيد قال في الكبير **ت** عن ابي
سعيد موقوفا وقال هذا اصح انتهى **قوله** فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
قال في النهاية اي تذل وتخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان ويطاطي راسه قريبا
من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه **قوله** وان استقمت القوام بالفتح العدل
والاعتدال قال الله تع وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال
فالمعنى ان اعتدلت اعتدلنا **قوله** وان اعوججت العوج بفتحتين في الاجساد
خلاف الاعتدال وهو مصدر من باب تعب يقال عوج العود ونحوه فهو اعوج والانثى
عوجاء من باب حمر والعوج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عوج وفي الامر

عوج وفي التنزيل ولم يجعل له عوجا اي لم يجعل فيه قال ابو زيد في الفرق كل ما رايته بعينك فهو
مفتوح وما لم تره بعينك فهو مكسور انتهى من المصباح **حديث** اذا اصبحتم
فقولوا اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير **حب** وابن السني
عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن لما كان النهار محل الكسب ناسب ذكر الصباح ولما كان الليل
محل السكون ناسب فيه ذكر المصير **فائده** قال شيخنا ومن عزيز النقل قال شيخنا فرع
اول المسا [illegible] ذكره الفقهاء عند كلامهم على كراهة السواك للصايم بعد الزوال [illegible]
الصباح نقل فيه تعوضه وطال ما فحصت عنه الى ان وقفت عليه في ذيل فصيح ثعلب للعلامة موفق
الدين البغدادي قال الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المسا الى آخر نصف الليل
الاول انتهى ما نقله شيخنا قلت ومن فوائده انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة في الاذكار المتعلقة
بالصباح والمسا وهذا واضح في الاذكار التي فيها ذكر الصباح والمسا اما التي فيها ذكر اليوم
والليلة فلا يتاتى فيها ذلك اذ اول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس
حديث اذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر او حجر او مدر فليسلم
احدهما على الآخر ويتباذلوا السلام **هب** عن ابي الدرداء **قوله** اصطحب
صحبته اصحبه صحبة فانا صاحب والجمع صحب واصحاب وصحابة والاصل في هذا الاطلاق
لمن حصل له مجالسة وتطلق مجازا على من تمذهب بمذهب من مذاهب الائمة وكل شي
لازم شيئا فقد اصطحبه **قوله** فحال قال في الصحاح وحال الشي بيني وبينك
اي حجز **قوله** شجر الشجر ماله ساق صلب يقوم به كالنخل وغيره الواحدة شجرة
ويجمع ايضا على شجرات واشجار وفي رواية ابي داود شجرة مفرد الشجر واطلاقه يدل على
انه لا فرق بين كون الشجرة مرتفعة لا تمنع رؤية شخصه او ظليلة على الارض تمنع الرؤية
ولعل الثاني هو المراد **قوله** او حجر الحجر معروف وقال في القاموس الحجر بالتحريك
الصخرة **قوله** او مدر المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد
قال الازهري المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك والذي لا يخالطه رمل
والعرب تسمي القرية مدرة لان بنيانها غالبا في المدر وفلان سيد مدرته اي قريته
ومدرت الحوض مدرا من باب قتل اصلحته بالمدر وهو الطين **قوله** فليسلم
احدهما على الآخر قلت الذي فهمته من بقية طرق الحديث انهما ان عدا متفرقين عرفا
سلم احدهما على الآخر والا فلا ففي رواية للطبراني بسند حسن عن انس قال كنا اذا كنا
مع رسول الله صلعم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض انتهى ح
اذا حال بين الرجلين حجر غير مرتفع لا يقال عنهما تفرقا وقد ترجم ابو داود باب
في الرجل يفارق ثم يلقاه يسلم عليه انتهى وصيغة السلام ابتداء ان يقول السلام
عليكم وسيأتي بقية مباحثه في احاديث السلام قبل الكلام في اواخر حرف السين
قوله ويتباذلوا اي يبذله هذا لهذا من باب قتل سمح به واعطاه **حديث**
اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ابو نصر السجزي في الابانة

عن ابن عمرو **قال** في المصباح ضجعت ضجعا من باب نفع وضجوعا وضعت جنبي بالارض
واضجعت بالالف لغة فانا ضاجع ومضجع والاكثر في الاستعمال اضطجعت واضجعت
فلانا بالالف لا غير القيته على جنبه وهو حسن الضجعة بالكسر والمضجع بفتح الميم والجيم
موضع الضجوع والجمع مضاجع واضجع مثل اضطجع والاصل افتعل لكن من العرب من
يقلب التاء طاء ويظهرها عند الضاد ومنهم من يقلب التاء ضادا ويدغمها في الضاد تغليبا
للحرف الاصلي وهو الضاد ولا يقال اطجع بطاء مشددة لان الضاد لا تدغم
في الطاء فان الضاد اقوى منها والحرف لا يدغم فيما هو اضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس
قوله اعوذ بكلمات الله التامة انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في
كلامه شي من النقص والعيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام هاهنا انها تنفع المتعوذ
بها وتحفظه من الآفات وتكفيه **قوله** من غضبه المراد بغضب الله انكاره على من عصاه
وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له **قوله** وعقابه العقاب العقوبة وقد
عاقبه بذنبه **قوله** وهمزات الشياطين اي نزغاتهم بما يوسوسون به وقال
بعضهم وساوسهم واصل الهمز الحث ومنه همز الفرس حثه بالمهماز ليعدو والمهماز معروف
وقال الجوهري هو حديدة تكون في مؤخر الخف شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الرائض
الدواب على المشي والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه **قوله**
الشياطين قال في المصباح في الشيطان قولان احدهما انه من شطن اذا بعد عن الحق
او عن رحمة الله فتكون النون اصلية ووزنه فيعال وكل عات متمرد من الجن والانس
والدواب فهو شيطان ووصف اعرابي فرسه فقال كانه شيطان في اشطان والقول الثاني
ان الياء اصلية والنون زائدة عكس الاول وهو من شاط يشيط اذا بطل او احترق فوزنه
فعلان **قوله** وان يحضرون الحضور ضد الغيبة والمراد لا يحوموا حولي في شي من اموري
لانهم انما يحضرون بسوء **حديث** اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله
ليلا **حم ق** عن جابر **قوله** فلا يطرق طرق يطرق بضم الراء قال شيخ شيوخنا
قال اهل اللغة الطروق المجي بالليل من سفر او من غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل
طارق ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله في الحديث ليلا للتاكيد لاجل رفع المجاز لاحتمال
طروق في النهار وقد حكى ابن فارس طرق في النهار وهو مجاز وقال بعض اهل اللغة اصل
الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت الطريق لان المارة تدقها بارجلها وسمي الآتي
بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وقيل اصل الطروق السكون ومنه اطرق
راسه فلما كان الليل يسكن فيه سمي الآتي فيه طارقا **قوله** اطال احدكم الغيبة فيه التقييد
بطول الغيبة قال في المصباح طال المجلس تمدد زمانه انتهى قلت ولعل الطول هنا مرجعه الى العرف
قال شيخ شيوخنا والتقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهي انما توجد حينئذ فالحكم يدور
مع علته وجودا وعدما لكن قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا ذكر الطول ليس بقيد انتهى
قلت وفيه نظر لان الحديث مصرح به والحكمة تقتضيه وقال في حديث النهي كي
تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وفيه دلالة على طول الغيبة انتهى قال شيخ شيوخنا

فلما كان الذي يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا لا يتاتى له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة
لان طول الغيبة مظنة الامن من الهجوم فيقع للذي يهجم بعد طول الغيبة غالبا ما يكره اما
ان يجد اهله على غير اهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المراة فيكون ذلك
سبب النفرة بينهما وقد اشار الى ذلك كما في حديث البخاري ايضا كي تستحد
المغيبة وتمتشط الشعثة ويؤخذ منه كراهة مباشرة المراة في الحالة التي تكون فيها
غير متنظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سببا لنفرته منها واما ان يجدها على حالة غير مرضية
والشرع يحرض على الستر وقد اشار الى ذلك ان يتخونهم او يطلب عثراتهم فعلى هذا
من اعلم اهله بوصوله وانه يقدم في وقت كذا مثلا لا يتناوله هذا النهي وقد خالف
بعضهم فرأى عند اهله ما يكره قلت لكن في البخاري في حديث جابر كنت مع رسول الله
صلعم في غزوة فلما قفلنا الان قال ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخلوا ليلا اي
عشاء لكي تمتشط الشعثة المغيبة وهو يخالف لما تقدم قال شيخ شيوخنا قوله
اي عشاء هذا التفسير في نفس الخبر وقد اشارة الى الجمع بين هذا الامر بالدخول ليلا والنهي
عن الطروق ليلا بان المراد بالامر الدخول في اول الليل وبالنهي الدخول في اثنائه ويجمع
بينهما ايضا بان الامر بالدخول ليلا لمن اعلم اهله بقدومه فاستعدوا له كما تقدم
والنهي من لم يفعل ذلك انتهى قلت وقد يعلم وصول القوم بوصول اوائلهم مثلا
وينتشر الخبر بوصول بقيتهم ليلا حديث اذا اطمأن الرجل الى الرجل ثم قتله
بعد ما اطمأن اليه نصب له يوم القيامة لواء غدر ك عن عمرو بن الحمق قال
في المصباح اطمأن القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمأنينة حديث
اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدأ بنفسه واهل بيته حم م عن جابر بن سمرة
سيأتي الكلام عليه في حديث اذا كان احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه حديث
اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة د في مراسيله
عن ابي عثمان النهدي اي مرسلا قال شيخنا هو كل نبت مشموم طيب الريح وفي الدر كالمه
كل نبت طيب الريح من انواع المشموم وقال في المصباح كل نبات طيب الريح
ولكن اذا اطلق عند العامة انصرف الى نبات مخصوص واختلف فيه فقال كثيرون
هو من بنات الواو واصله ريوحان بياء ساكنة ثم واو مفتوحة لكن ادغم ثم
خفف بدليل تصغيره على رويحين وقال جماعة من بنات الياء وهو وزان شيطان
وليس فيه تغيير بدليل جمعه على رياحين مثل شياطين وسيأتي فيه مزيد عند
حديث ثلاثة لا ترد حديث اذا اعطيت شيئا من غير ان تسال
فكل وتصدق م د ن عن عمر قال ولي الله النووي رحمه الله اختلف العلماء
فيمن جاءه مال هل يجب قبوله ام يندب على ثلاثة مذاهب حكاها ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري وآخرون الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه يستحب في
غير عطية السلطان واما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها قوم وكرهها قوم
والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى من لا يستحق

وان

وان لم يغلب الحرام فمباح ان لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الاخذ وقالت
طائفة الاخذ واجب من السلطان دون غيره والله اعلم قال شيخ شيوخنا والتحقيق
في المسالة ان من علم كون ماله حلالا فلا ترد عطيته ومن علم كون ماله حراما فتحرم
عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ومن اباحه اخذ بالاصل انتهى ضابط
اذا اعطى شخص شخصا لصفة وليست تلك الصفة فيه حرم عليه الاخذ ووجب
عليه الرد وسبب الحديث ما ذكره ابو داود بسنده عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي
قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها واديتها اليه امر لي بعمالة قال الجوهري
العمالة بالضم رزق العامل اي على عمله فقلت انما عملت لله واجري على الله تفضلا
منه واكراما فقال خذ ما اعطيت فاني قد عملت على عهد رسول الله صلعم فعملني بتشديد
الميم اي جعل لي عمالة على عملي فقلت مثل قولك فيه انه يجب على الامام بعث السعاة
لاخذ الصدقات وبعث النبي صلعم وكان عمر ممن بعثه لذلك وفعل الخلفاء بعده
ذلك وفيه دليل على ان عمل الساعي سبب لاستحقاقه كالفقر والمسكنة واذا كان
العمل هو السبب اقتضى ان يكون الماخوذ قدر اجرة المثل كما تقتضيه القواعد الشرعية
وبهذا قال اصحابنا ان شاء الامام استاجره بقدر معلوم وجعل له سهم العاملين
او بعث بلا شرط وان شاء لم يستاجره وجعل له جعالة فاذا عمل استحق المسمى من الجهة
التي عينت له فان كان المسمى اكثر من اجرة المثل فقد استحق اصله وله اجرة المثل
او باخذ اجرة المثل من الزكوة وما زاد من خالص مال الامام فيه وجهان ولو ارسله
من غير ذكر اجارة ولا جعالة وعمل استحق اجرة المثل فلو عمل على ان لا ياخذ شيئا
بل متبرعا لم يستحق شيئا على القاعدة وهو ما جزم به ابن الرفعة لكن رده السبكي
بان هذا فرضه الشرع لمن عمل كالغنيمة يستحقها الغانم وان لم يقصد الا اعلاء كلمة
الشرع فاسقاطه بعد العمل اسقاط ما ملكه لا يصح الا بما ينقل الملك من هبة ونحوها فقال
لي رسول الله صلعم اذا اعطيت شيئا من غير ان تسال فكل اي منه وتصدق اي منه
قال في المطلب وطريق الجواب عن هذا الحديث انه محمول على ان العطاء الذي اعطى
لم يكن من الصدقات بل من بيت المال وللامام ان يعطي من بيت المال لا على العمل
فلعل اعطاء النبي صلعم واعطاء عمر كان عند ذكر العمل له من تلك الجهة لا على جهة العمل
واذا توفر نصيب العامل كان عائدا على بقية الاصناف قال ابن رسلان ويظهر من هذا
الحديث ان من علم الاطفال او غيرهم كتاب الله او العلم الشريف ونوى بتعليمهم الاجر
من الله وثوابه ثم اعطى شيئا انه يجوز له اخذه سواء قصد الدافع به اجرة او هدية
او نحو ذلك حديث اذا اعطيتم الزكوة فلا تنسوا ثوابها ان تقولوا
اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما ه ع عن ابي هريرة قال النووي في الاذكار يستحب
لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ان يقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فقد اخبر الله تعالى بذلك عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وعن امراة
عمران انتهى قلت ولم ينقل اصحابنا بما في هذا الحديث لانه حديث ضعيف

قال في الكبير وضعف انتهى قلت لان في سنده البختري بن عبيد وهو ضعيف ضعفه
ابو حاتم وغيره وقال ابو نعيم روى عن ابيه موضوعات وقال ابن عدي روى عن ابيه
قدر عشرين حديثا عامتها مناكير وقال شيخ شيوخنا البختري بن عبيد الطابخي بالموحدة
والمعجمة الكلبي الشامي من اهل القلمون بفتح القاف واللام ضعيف متروك انتهى نعم يعمل
في فضائل الاعمال والمغنم والغنائم ما اصيب من اموال اهل الحرب والمغانم جمع مغنم والغنم
بالضم الاسم وبالفتح المصدر والغانم آخذ الغنيمة والجمع الغانمون والمغرم مصدر وضع موضع الاسم
وكان النبي صلعم يتعوذ بالله من المأثم والمغرم قال في النهاية يريد به مغرم الذنوب
والمعاصي وحسناته فيه زيادة على ذلك عند ذكره في الادعية حديث
اذا افطر احدكم فليفطر على تمر لانها بركة فان لم يجد تمرا فليفطر على الماء فانه طهور
حم ع وابن خزيمة حب عن سلمان بن عامر الضبي روى الترمذي وحسنه كان
النبي صلعم يفطر على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات فان لم يكن حسى حسوات من الماء
انتهى والسنة تقديم الرطب ثم التمر ثم الماء ولهذا الحديث والسنة تثليث ما يفطر عليه وهو
قضية نقل الشافعي في حرملة وجماعة من الاصحاب وجمع بينه وبين تعبير جماعة بتمرة بحمل
ذلك على اصل السنة وهذا على كمالها والقصد بذلك ان لا يدخل في اجوفه ما مسته
النار ويحتمل ان يراد هذا مع قصد الحلاوة تفاؤلا والحكمة في التمرات ان الصوم يفرق
البصر والتمر يجمعه اول التمر اذا نزل الى المعدة فان وجدها خالية حصل الغذاء والا
اخرج ما هناك من بقايا الطعام حديث اذا اقبل الليل من ههنا وادبر
النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم ق د ت عن عمر وسببه
كما في البخاري عن ابن اسحاق الشيباني سمع ابن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلعم
في سفر وهو صائم فلما غابت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا فقال
يا رسول الله فلو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله فلو امسيت
قال انزل فاجدح لنا قال ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا فنزل فجدح لهم
فشرب رسول الله صلعم ثم قال اذا فذكره قوله فاجدح من الجدح وهو
الخلط اي اخلط السويق بالماء او اللبن بالماء وحركه لافطر عليه كذا قال شيخنا
زكريا وقال شيخ شيوخنا فاجدح بالجيم ثم الحاء المهملة والجدح تحريك السويق
ونحوه بالماء بعود يقال له المجدح مجنح الراس وزعم الداودي ان معنى قوله
اجدح اي احلب وغلطوه في ذلك انتهى وقال في الم[illegible] اجدح لنا بفتح الدال
والحاء مهملة اي حرك لنا السويق بالماء لنفطر عليه والمجدح ما يحرك به
ذلك بكسر الميم وهو كالمخوض وقال الداودي اجدح احلب وليس كما قال انتهى
قال شيخنا الجدح ان تخاض السويق بالماء ويحرك بالمجدح وهي خشبة مجنحة
الراس لها ثلاث شعب انتهى قوله اذا اقبل الليل من ههنا اي من
جهة المشرق والمراد به وجود الظلمة حسا وذكر في هذا الحديث ثلاثة امور
لانها وان كانت متلازمة في الاصل لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة فقد يظن

اقبال

اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة بل لوجود امر يغطي ضوء الشمس
وكذلك ادبار النهار فمن ثم قيد بقوله وغربت الشمس اشارة الى اشتراط
تحقق الاقبال والادبار وانهما بواسطة غروب الشمس لا بسبب آخر وقال القاضي
عياض انما ذكر الاقبال والادبار معا لامكان وجود احدهما مع عدم تحقق الغروب وقال
الرافعي الظاهر الاكتفاء باحد الثلاثة لانه يعرف انقضاء النهار باحدها ويؤيده الاقتصار
في رواية ابن ابي اوفى على اقبال الليل قوله فقد افطر الصائم اي دخل في وقت
الفطر كما يقال انجد اذا اقام بنجد واتهم اذا اقام بتهامة ويحتمل ان يكون معناه فقد
صار مفطرا في الحكم لكون الليل ليس ظرفا للصيام الشرعي قال شيخ شيوخنا بعد ذكره
ولا شك ان الاول ارجح حديث اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل
المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ق عن ابي هريرة قوله اذا
اقترب الزمان قال شيخنا قال الخطابي وغيره قيل المراد باقتراب الزمان ان يعتدل
ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول اشهر عند اهل الرؤيا وجاء
في حديث ما يؤيد الثاني قوله واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا قال النووي
ظاهره انه على اطلاقه وعن بعضهم ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت
العلماء والصالحين فجعله الله تعالى جابرا وعوضا قال والاول اظهر لان غير الصادق
في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها حديث اذا اقرض احدكم
اخاه قرضا فاهدى اليه طبقا فلا يقبله او حمله على دابته فلا يركبها الا ان يكون
جرى بينه وبينه قبل ذلك ص ه هق عن انس بجانبه علامة الحسن وزاد في الكبير
هب عن انس موقوفا انتهى قلت ويؤيد حديث الباب ما في البخاري عن ابي بردة
قال قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال لي انك بارض فيها الربا فاش
فاذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا
تاخذه فانه ربا وما في مسند الحارث بن ابي اسامة عن علي ان النبي صلعم قال كل
قرض جر منفعة فهو باب من ابواب الربا قلت وهذا كله محمول على التنزه والورع
فقد روى البخاري عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلعم فاغلظ فهم به
اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا
لا نجد الا افضل من سنه فقال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء
وفي رواية له عن ابي هريرة ايضا ان رجلا اتى النبي صلعم يتقاضاه بعيرا فقال رسول
الله صلعم اعطوه فقالوا ما نجد الا سنا افضل من سنه فقال الرجل اوفيتني اوفاك الله
فقال رسول الله صلعم اعطوه فان خيار الناس احسنهم قضاء وفي حديث جابر
كان لي عليه دين فقضاني وزادني وفي مسلم بمعنى الاول وفي مسلم عن ابي هريرة
استقرض رسول الله صلعم سنا فاعطى سنا فوقه وقال خياركم احاسنكم قضاء وفي
رواية له بكرا فقال اعطوه سنا فوق سنه وقال خيركم احسنكم قضاء فهذه الاحاديث
صريحة في ان لم يرد البدل زائدا صفة وقدرا وللمقرض القبول ولا حرج عليه

في ذلك فاذا كان الفضل بزيادة بل مستحب فلا تمنع الهدية من باب اولى فالحديث
محمول على الورع كما تقدم واما ما في البخاري رخ عن عبد الله بن سلام فقال شيخ شيوخنا
وتبعه شيخنا زكريا يحتمل انه راي لعبد الله بن سلام والا فالفقهاء على انه انما يكون ربوا
اذا اشترط نعم الورع تركه انتهى واما حديث كل قرض جر منفعة الى اخره فقد رواه
الحافظ ابن عبد البر والبيهقي بسند ضعيف مسقط الاحتجاج به وقال بعضهم لا يصح
في هذا الباب شيء وقال امام الحرمين ان صح فذاك ان شرط في القرض زيادة في القدر
او الصفة كما سياتي وفي هذه الاحاديث انه يستحب لمن عليه دين او قرض وغيره
ان يرد اجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض
جر منفعة فانه منهي عنه لان المنهي عنه ما كان مشروطا في العقد ومذهبنا انه يستحب
الزيادة في الاداء عما عليه ويجوز للمقرض قبول هدية المقترض وغيره من المديونين
واخذها بلا كراهة وسواء زاد في الصفة او في العدد بان اقرضه عشرة فاعطاه
احدى عشرة ولا فرق في ذلك بين الربوي وغيره ولابن الرجل المشهور برد
الزيادة وغيره وهذا مذهبنا ومذهب ابن عباس لكن الاولى التنزه عنها كما
تقدم ومذهب مالك ان الزيادة في العدد منهي عنها وحجة اصحابنا عموم قوله
خيركم احسنكم قضاء وحديث جابر قضاني وزادني **تتمة** قال شيخنا قال
الطيبي القرض اسم المصدر والمصدر في الحقيقة الاقراض ويجوز ان يكون هنا بمعنى
المقروض فيكون مفعولا ثانيا لاقرض والاول مقدر كقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا والضمير الفاعل في فاهدى عائد الى المفعول المقدر والضمير في
لا يقبلها راجع الى المصدر اهدى وقوله فاهدى عطف على الشرط وجوابه فلا

حديث اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات
عن الشجرة البالية ورقها سمويه **طب** عن العباس قال في القاموس واقشعر
جلده اخذته قشعريرة اي رعدة **قوله** من خشية الله قال الجوهري خشي الرجل
يخشى خشية اي خاف وقال في المصباح خشي خشية خاف فهو خشيان والمراة خشيى
مثل غضبان وغضبى **قوله** تحاتت قال في المصباح حت الرجل الورق وغيره
حتا ازاله **حديث** اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة **م ع**
عن ابي هريرة **قوله** اذا اقيمت اي اذا شرع في الاقامة لرواية ابن حبان بلفظ اذا
اخذ المؤذن في الاقامة **قوله** فلا صلوة اي صحيحة او كاملة والتقدير الاول اولى
لانه اقرب الى نفي الحقيقة لكن لما لم يقطع النبي صلعم صلوة المصلي واقتصر على الانكار دل
على ان المراد نفي الكمال ويحتمل ان يكون النفي بمعنى النهي اي فلا تصلوا ح والنهي للتنزيه لكونه
لم يقطع صلوة المصلي **قوله** الا المكتوبة يشمل الحاضرة والفائتة لكن المراد
الحاضرة لرواية احمد والطحاوي عن ابي هريرة بلفظ اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا التي
اقيمت وفيه النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد اقامة الصلوة سواء كانت راتبة كسنة
الصبح وغيرها وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله اذا لم يكن

صلى ركعتي سنة الصبح صلاهما بعد الاقامة في المسجد ما لم يخش فوات الركعة الثانية
وقال الثوري ما لم يخش فوات الركعة الاولى وقالت طائفة يصليهما خارج المسجد
ولا يصليهما بعد الاقامة في المسجد قال القاضي والحكمة في النهي عن صلوة النافلة بعد
الاقامة ان لا يتطاول عليها الزمان فيظن وجوبها وقال النووي وهذا ضعيف
بل الصحيح ان الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها فيشرع فيها عقب شروع الامام
واذا اشتغل بنافلة فاتته الاحرام مع الامام وفاته بعض مكملات الفريضة اولى بالمحافظة
على كمالها قال القاضي وفيه حكمة اخرى وهو النهي عن الاختلاف على الائمة **حديث**
اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا **حم ق ع** عن ابي هريرة هذا لفظ البخاري ولمسلم
وفي رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في صلوة وفي رواية فاقضوا وفي
روايات فاتموا اكثر قال النووي فيه الندب الاكيد الى اتيان الصلوة بسكينة
ووقار والنهي عن اتيانها سعيا سواء فيه صلوة الجمعة او غيرها وسواء خاف فوت
تكبيرة الاحرام ام لا والمراد بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا
والى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال
العلماء والحكمة في اتيانها بسكينة والنهي عن السعي ان الذاهب الى الصلوة عامل في تحصيلها
ومتوصل اليها وينبغي ان يكون متادبا بادابها وعلى اكمل الاحوال وهذا معنى الرواية الثانية
فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في صلوة وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلوة انما ذكر الاقامة للتنبيه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيا في حال
الاقامة مع خوفه فوت بعضها فقبل الاقامة اولى فيستحب ان يمشي بسكينة ولا يسرع وان
خاف فوت الجماعة بل يكره السعي كما صرح به الماوردي واكد ذلك ببيان العلة فقال
النبي صلعم فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في صلوة وهذا يتناول جميع اوقات
الاتيان الى الصلوة واكد ذلك تاكيدا اخر فقال فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
فحصل فيه تنبيه وتاكيد لئلا يتوهم متوهم ان النهي انما هو لمن لم يخف فوت بعض الصلوة
فصرح بالنهي وان فات من الصلوة ما فات وبين ما يفعل فيما فات وقوله فما ادركتم
فصلوا قال شيخ شيوخنا قال الكرماني الفاء جواب شرط محذوف اي اذا بينت لكم
ما هو اولى بكم فما ادركتم فصلوا قلت والتقدير اذا فعلتم فما ادركتم اي فعلتم الذي امرتم
به من السكينة وترك الاسراع واستدل بهذا الحديث على حصول فضيلة الجماعة بادراك جزء من ركعة
واستدل على استحباب الدخول مع الامام في اي حالة وجد عليها والسعي في الحديث
فسر بالعدو ولمقابلته بالمشي وقال في المصباح سعى في مشيه هرول وعدا في مشيه
عدوا من باب قال فقارب الهرولة وهو دون الجري هرول هرولة اسرع في مشيه
دون الخبب ولهذا يقال هو بين المشي والعدو والخبب ضرب من العدو وهو خطو
فسيح دون العنق والعنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع **قوله**
وعليكم السكينة ضبطها القرطبي بالنصب على الاغراء والنووي بالرفع على انها جملة

في موضع الحال اي السكينة مبتدأ وعليكم خبره وفي رواية بالسكينة فالباء على هذا
زائدة لضعف العامل وفي رواية للبخاري بزيادة والوقار قال عياض والقرطبي
هو بمعنى السكينة وذكر على سبيل التأكيد وقال النووي الظاهر ان بينهما فرقا وان
السكينة التأني في الحركات واجتناب العبث والوقار في الهيئة كغض البصر وخفض
الصوت وعدم الالتفات انتهى قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم دليل على جواز
قول الانسان فاتتني الصلوة وانه لا كراهة فيه وبهذا قال الجمهور من العلماء وكرهه ابن
سيرين وقال انما يقال لم يدركها قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فاتموا اي اكملوا
هذا هو الصحيح في رواية الزهري واكثر الروايات وورد في اقلها بلفظ فاقضوا وانما تظهر
فائدة ذلك اذا جعلنا بين الاتمام والقضاء مغايرة لكن اذا كان مخرج الحديث واحد
واختلف في لفظة منه وامكن رد الاختلاف الى معنى واحد كان اولى وهنا كذلك لان
القضاء وان كان يطلق على الفائت غالبا لكنه يطلق على الاداء ايضا ويرد بمعنى الفراغ
ويرد لمعان اخر فيحمل قوله هنا فاقضوا على معنى الاداء او الفراغ فلا يغاير قوله فاتموا
واختلف العلماء في هذه المسألة فقال الشافعي وجمهور العلماء من الخلف والسلف ما ادركه
المسبوق مع الامام اول صلوته وما ياتي به بعد سلامه اخرها وعكسه ابو حنيفة وطائفة وعن مالك
واصحابه روايتان كالمذهبين وحجة هؤلاء واقض ما سبقك وحجة الجمهور ان اكثر
الروايات فاتموا واجابوا عن رواية فاقضوا بما سبق ولان المراد بالقضاء الفعل وقد
كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل فمنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله
تعالى فاذا قضيتم الصلوة وقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم ويقال قضيت حق فلان ومعنى
الجميع الفعل تتمة موضحة لما تقدم قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي
المشهور في الرواية رفع السكينة وقال الطيبي قوله وانتم تسعون حال من ضمير الفاعل
وهو ابلغ في النهي من لا تسعوا والفاء في قوله فما ادركتم جواب شرط محذوف اي اذا بينتم
ما هو اولى بكم فما ادركتم فصلوا حديث اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا
حتى تروني ق د ن عن ابي قتادة والدارمي حم م د ن وابن خزيمة قوله
اذا اقيمت اي اذا ذكرت الفاظ الاقامة قوله حتى تروني اي خرجت
كما زاده الثلاثة وفيه مع ذلك حذف تقديره فقوموا قال شيخ شيوخنا قال
القرطبي ظاهر الحديث ان الصلوة كانت تقام قبل ان يخرج النبي صلعم من بيته
وهو معارض لحديث جابر بن سمرة ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلعم اخرجه
مسلم ويجمع بينهما بان بلالا كان يراقب خروج النبي صلعم فلاول ما يراه يشرع
في الاقامة قبل ان يراه غالب الناس ثم اذا راوه قاموا فلا يقوم في مقامه حتى
تعتدل صفوفهم حديث اذا اقيمت الصلوة وحضر العشاء
فابدأوا بالعشاء حم ق ت ن ه عن انس ق ه عن ابن عمر خ ه عن عائشة
حم طب عن سلمة بن الاكوع طب عن ابن عباس قوله اذا اقيمت الصلوة
قيل هي صلوة المغرب لقوله في رواية فابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب فاللام للعهد

وقيل

وقيل كل صلوة فاللام للاستغراق وهو اولى نظرا للعلة وهي خوف ترك الخشوع
في الصلوة قوله العشاء بفتح العين والمد خلاف الغداء قال العراقي المراد بحضوره
وضعه بين الاكل لاستواء الطعام او غرفه في الاوعية كما في حديث ابن عمر المتفق عليه
اذا وضع وكما في حديث عائشة اذا قرب والعشاء بالفتح الطعام الذي يؤكل عند
العشاء وهو ما بين المغرب والعتمة قلت وهذا يوافق بعض عبارة الصحاح والمطعوم
حاضر لكن قال ابن الرفعة تبعا لابن يونس وليس حاضرا اي وقرب حضوره نقله شيخنا
زكريا واقره وهل يكسر شهوته بلقيمات بكسر سورة الجوع او يكمل حاجته صوب
الثاني في شرح مسلم وغيره قوله فابدوا بالعشاء اي ندبا اذا اتسع الوقت
قال النووي في هذا الحديث كراهة الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد اكله لما فيه من
ذهاب كمال الخشوع ويلتحق به ما في معناه مما يشغل القلب وهذا اذا كان في اول
الوقت سعة فان ضاق صلى على حاله محافظة على حرمة الوقت ولا يجوز التاخير وحكى
المتولي وجها وهو انه يبدأ بالاكل وان خرج الوقت لان مقصود الصلوة الخشوع فلا
يفوته انتهى قال شيخ شيوخنا وهذا انما يجيء على قول من يوجب الخشوع ثم فيه نظر لان
المفسدتين اذا تعارضتا اقتصر على اخفهما وخروج الوقت اشد من ترك الخشوع
بدليل صلوة الخوف والغريق وغير ذلك واذا صلى لمحافظة الوقت صحت مع الكراهة
وتستحب الاعادة عند الجمهور وادعى ابن حزم في الحديث دليلا على امتداد الوقت في
حق من وضع له الطعام ولو خرج الوقت المحدود وقال مثل ذلك في حق النائم والناسي
حديث اذا اكتحل احدكم فليكتحل وترا واذا استجمر فليستجمر وترا حم
عن ابي هريرة قال شيخنا قال ابو البقاء في انتصاب وترا وجهان احدهما هو حال اي
موترا والثاني ان يكون صفة لمحذوف اي اكتحالا وترا حديث
اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما م عن ابن عمر قال النووي وفي رواية ايما رجل
قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه وسيأتي في من هذا
الحرف وفي رواية من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه قال
النووي هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد
وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لاخيه
كافر من غير اعتقاد بطلان الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فقيل في تاويل الحديث
اوجه احدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا معنى باء بها اي بكلمة
الكفر وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه اي رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع بمعنى
واحد والوجه الثاني معناه رجعت عليه نقيصته لاخيه ومعصية تكفيره قلت قال خاتمة
الحفاظ ابن حجر وهذا لا بأس قال النووي والثالث انه محمول على الخوارج المكفرين
للمؤمنين وهذا الوجه نقله القاضي عياض عن الامام مالك بن انس وهو ضعيف لان
المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون ان الخوارج لا يكفرون كسائر
اهل البدع قلت قال شيخ شيوخنا ولما قاله مالك وجه وهو ان منهم من يكفر

كثيرا من الصحابة ممن لا يشهد له النبي صلعم بالجنة والايمان فيكفرون فيكون تكفيرا من حيث
تكذيبهم للشهادة المذكورة لا من مجرد صدور التكفير منهم تاويلا انتهى قال النووي
والوجه الرابع معناه ان ذلك يؤول به الى الكفر وذلك ان المعاصي كما قالوا بريد
الكفر ويخاف على المكثر منها ان يكون عاقبة شومها المصير الى الكفر ويؤيد هذا الوجه
ما جاء في رواية ابي عوانة فان كان كما قال والا فقد باء بالكفر وفي رواية اذا قال
لاخيه يا كافر وجب الكفر على احدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع
حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل اخاه المومن كافرا فكانه كفر نفسه اما لانه كفر من
لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام قال شيخ شيوخنا والتحقيق ان الحديث
سيق لزجر المسلم عن ان يقول ذلك لاخيه المسلم وذلك قبل وجود فرقة الخوارج
وغيرهم حديث اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر
اسم الله في اوله فليقل بسم الله على اوله وآخره د ت ك عن عائشة قال في الكبير
ت حسن صحيح يستحب للشخص عند الاكل ان يسمي الله تع ولو حائضا وجنبا ومحدثا
وهي سنة كفاية اذا اتى بها البعض اجزا عن الباقين ومع ذلك يستحب لكل واحد ان
يسمي فان تركها في اوله ولو عمدا اتى في اثنائه بسم الله على اوله وآخره قال شيخنا زكريا
والظاهر انه ياتي بها بعد الفراغ ليقيء الشيطان ما اكله انتهى قلت ويشهد له ما في ابي داود
كان رسول الله صلعم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلعم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر
اسم الله عز وجل استقاء ما في بطنه انتهى قال شيخ شيوخنا والمراد بالتسمية على الطعام
قول بسم الله في ابتداء الاكل واما قول النووي في الاذكار ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان
قال بسم الله كفاه وحصلت السنة فلم ار لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا واما ما ذكره
الغزالي في الاحياء لو قال في كل لقمة بسم الله كان حسنا وانه يستحب ان يقول مع
الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
فلم ار لاستحباب ذلك دليلا والتكرار قد بين هو وجهه بقوله حتى لا يشغله
الاكل عن ذكر الله تع انتهى حديث اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم
بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب الا اللبن حم د ت ه
هب عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن وسببه ما في ابي داود عن ابن عباس
قال كنت في بيت ميمونة بنت الحارث الهلالية ام المومنين وهي خالة ابن عباس
وخالة خالد بن الوليد وخالة عبد الله بن شداد ويزيد بن الاصم فدخل رسول الله
صلعم ومعه خالد بن الوليد فجاؤا بضبين الضب دابة تشبه الحردون
وهي انواع منها ما هو قدر الحردون ومنها ما هو اكبر ويجمع ضباب مثل سهم وسهام
مشويين على ثمامتين الثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم جمعها ثمام نبت عودها
دقيق ضعيف قصير لا يطول فتبزق رسول الله صلعم من الانتزاع اي فعل

المستقذر

المستقذر من الضب فان قيل لم عدل عن بزق الى تبزق قيل يحتمل ان يكون
تفعل بالتاء ربما يفعل مرة بعد اخرى فكانه تكرر منه الفعل مرات كتعلم وتفقه
ويحتمل ان يكون معناه فعل فعل المتشبه بالبازق لانه بزق بحضرة خالد وابن
عباس ليظهر لهم استقذاره كتحزن وتخشع اذا ظهر الحزن والخشوع وتشبه بذلك
وان لم يكن حزينا ولا خاشعا فقال خالدا خالك يعني اولا وهو فصيح استعمالا
وفتحها لغة اسد وهو قياس الافعال المضارعة التي ماضيها ثلاثي ومعنى اخال
اظن وفي المثل من يسمع يخل اي من يسمع خبرا يحدث له ظن عقب سماعه
تقذره بفتح المثناة الفوقية والذال المعجمة اي تكرهه تنزها ونظافة قال اجل
مثل نعم وزنا ومعنى ثم اتى بضم الهمزة رسول الله صلعم بلبن فقال رسول الله صلعم
اذا اكل احدكم طعاما يعني غير اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه والبركة زيادة
الخير ودوامه على صاحبه واطعمنا بفتح الهمزة خيرا منه يحتمل ان يريد طعام الجنة
ويحتمل ان يريد العموم فيشمل خيري الدنيا والاخرة والظاهر ان النكرة اذا كانت
في عرض الدعاء تكون للعموم وان كانت للاثبات كما اذا كانت في عرض الامتنان
والاثبات واذا شرب لبنا يعني بجميع انواعه من لبن ابل وبقر وغنم وبجميع صفاته
من حليب وغيره وانما عبر بالشرب لانه الغالب على استعماله فليقل اللهم بارك
لنا وزدنا منه ولم يقل خيرا منه فدل على انه ليس في الاطعمة خير من اللبن وظاهره
انه خير من العسل الذي هو شفاء قال ابن ارسلان لكن قد يقال ان اللبن باعتبار
التغذي والري خير من العسل ويرجح عليه والعسل باعتبار التداوي من كل داء
باعتبار الحلاوة يرجح على اللبن ففي كل منهما خصوصية يترجح بها ويحتمل ان المراد وزدنا
لبنا من جنسه وهو لبن الجنة كما في قوله تع قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي من
جنسه وشبهه انتهى قلت وللامام السبكي الكبير في المسالة مولف حاصله ترجيح اللبن
على العسل مطلقا خاتمة قال الزمخشري في تفسير قوله تع من بين فرث ودم
لبنا خالصا اي يخلق الله اللبن وسطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما
برزخ من قدرة الله تع لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك
كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف واستقر في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه
لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق
واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف
حكمته لمن تفكر وتامل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال هو تمييز العمل من العيوب كتمييز
اللبن من فرث ودم سائغا سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط
حديث اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها
او يلعقها حم ق د ه عن ابن عباس عن جابر بزيادة فانه لا يدري في اي
طعامه البركة وفي البخاري عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله انه ساله عن
الوضوء مما مست النار فقال لا قد كنا زمن النبي صلعم لا نجد مثل ذلك من الطعام

الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم تكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي
ولا نتوضا والمنديل بكسر الميم كما تقدم قال شيخ شيوخنا هذا صريح في انهم لم تكن
لهم مناديل ومفهومه يدل على انه لو كانت لهم مناديل تمسحوا بها فيحمل حديث النهي
على من وجد ولا مفهوم له بل الحكم كذلك لو مسح بغير المنديل وذكر القفال في
محاسن الشريعة ان المراد بالمنديل هنا المنديل المعد لازالة الزهومة لا المنديل
المعد للمسح بعد الغسل **قوله** فلا يمسح يده في حديث كعب بن مالك
عند مسلم كان رسول الله صلعم ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها فيحتمل ان يكون
اطلق على الاصابع ويحتمل ان يكون المراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه
كلها او باصابعه فقط او ببعضها ويوخذ من حديث كعب بن مالك ان السنة الاكل
بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر منها جائزا قال عياض والاكل باكثر منها من الشره
وسوء الادب وتكبير اللقم ولانه غير مضطر الى ذلك لجمعه اللقمة واف بها من جهاتها
الثلاثة فان اضطر الى ذلك لخفة الطعام وعدم تخفيفه بالثلاثة فيدعمه بالرابعة او الخامسة
وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب ان النبي صلعم كان اذا اكل اكل بخمس
فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال **قوله** حتى يلعقها بفتح اوله من الثلاثي
اي يلعقها هو او يلعقها بضم اوله من الرباعي اي يلعقها غيره قال النووي المراد الحاق
غيره ممن لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم
كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو لعقها شاة ونحوها **قوله** فانه لا يدري في اي
طعامه البركة قال النووي معنى قوله في اي طعامه البركة ان الطعام الذي يحضر الانسان
فيه بركة لا يدري ان تلك فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما اسفل القصعة او في اللقمة
الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية
وتسلم عاقبته من الاذى ويقوي على الطاعة والعلم عند الله تع **فائدة** قال شيخ شيوخنا
وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه
رايت رسول الله صلعم ياكل باصابعه الثلاثة بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته
يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال شيخنا في
شرح الترمذي كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلويثا لانها اطول فيبقى فيها من الطعام
اكثر من غيرها ولانها لطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن
كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام
انتهى **حديث** اذا اكل احدكم طعاما فليغسل يده من وضر اللحم **عد**
عن ابن عمر قال الجوهري الوضر الدرن والدسم تقول وضرت القصعة توضر وضرا
اي دسمت وقال ابو عمرو الوضر ما تشمه الانف من ريح تجده من طعام انتهى
وقال في النهاية الوضر الاثر من غير الطيب وقال في المصباح وضر وضرا فهو وضر مثل
وسخ وسخا فهو وسخ وزنا ومعنى وقال الدميري الغمر بالتحريك الدسم والزهومة
من اللحم والوضر من السمن واللبن والزبد والسهك ريح السمك وصدا الحديد

تقول

تقول بدي غمرها اللحم ووضرها السمن وسهكها السمك انتهى قلت وتقدم
الكلام على الغمر في خرجوا منديل وقال العلامة الشهاب الحجازي قال ابن الانباري
الودك يكون من ذوات الاربع كالبقر والغنم والابل وما شبه ذلك من السباع
والدسم لكل ما تنبت الارض كالسمسم والزيتون وما اشبه ذلك **فصل**
يقال يداي من اللحم غمره • ومن الشحم زهمه • ومن السمك غمره • ومن اللبن وضره •
ومن الزيت قنمه • ومن البيض زهكه • ومن الدهن زنخه • ومن الخل خمطه • ومن العسل
لزجه • ومن الفاكهة لزقه • ومن الزعفران ردعه • ومن الطيب عبقه • ومن الدم
ضرجه • ومن الماء لثقه • ومن الطين ردغه • ومن الحديد سهكه • ومن العذرة طفنه •
ومن البول وشله • ومن الوسخ درنه • ومن العمل مجله • ومن البرد صرده • ونظم ذلك
فقال اسمع هديت الرشد وافهم مقصدي • فيما اذا قلت حقيقة يدي • من اثر
اللحم تقول غمره • وان يكن من سمك فغمره • وقل من الزيت حقيقا قنمه • نعم
ومن شحم تقول زهمه • وان يكن من لبن فوضره • فاضبطه يا مولاي من حرره •
وقل من البيض لعمري زهكه • ومن حديد فيقال سهكه • وان يكون من عسل فلزجه •
ومن دم يا صاحبي فضرجه • قالوا ومن دهن يقال زنخه • فردلا يمي وكن مونخه •
وان يكن من زعفران يا ثقه • ردعه والطيب فهي عبقه • كذاك من فاكهة فلزقه •
حتى من الماء يقال لثقه • وان يكن من عمل مجله • نعم ومن بول يقال وشله •
نعم وقالوا عند من حرره • طفنه ان كان ذا من عذره • وان يكن من وسخ فدرنه •
فاتبع من القول الصحيح احسنه • نعم ومن برد يقال صرده • فاصنع لابياتي تراها رشده •
كذاك من طين يقال ردغه • نحو كمن النقل الصحيح الملغه • نعم ومن خل فقالوا خمطه •
فخذ صحيح القول واترك غلطه • واعذر على التقصير يا ذا الحلم • لو سع هذا المعنى وضيق
النظم • ونغفر الله لمن دعا لي • فان ذاك منتهى امالي • قلت ولشيخنا رحمه الله فيها
بعض مخالفة لذلك ونقال هذا وهذا وهو • لابن دريد قوله حشه •
في لبه اليد نحذ عن اثره • من ما به بلة وغمره • من لحمه ومن سموك صهره •
زهمه من طره ونمه • من سمنه ومن بوض زفره • قنمه من زيته ولبطه •
من العجين والعسل ثمره • قشبه من حطبه ولثقه • من طينه ومن بيول وضره •
عبكه من زعفران زفره • من مسكه ومن عبير عطره • سهكه من الحديد لمقه •
ايضا من الفواكه المنتشره • ومن البول حقيقا وحره • وغايط ونحو هذا قذره •
فائدة ذكره صلعم للغمر والوضر ولم يذكر السهك لان السمك عندهم قليل واما الوضر
وهو اثر اللبن والسمن فهو دون الغمر في تغير الرايحة والغالب عليهم البان الابل والفارة
لا تقرب البان الابل وغالب كلهم اللبن والسمن ودونه اللحم ونحوه مما له غمر **حديث**
اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله **حم م د** عن ابن عمر **ن** عن ابي هريرة **قوله** فلياكل بيمينه
قال النووي فيه استحباب الاكل والشرب بيمينه وكراهتهما بالشمال وهذا اذا لم يكن

عذر فان كان له عذر يمنعه كمرض وجراحة فلا كراهة وفيه انه ينبغي اجتناب الافعال
التي تشبه افعال الشياطين وان للشيطان يدين ق وقال النووي ايضا هذه قاعدة
الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين
وما كان بضدها استحب فيه التياسر قال النووي ايضا والصواب الذي عليه
جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان هذا الحديث
وشبهه من الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان
ياكل حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده قلت
فالضمير في شماله عائد على الشيطان كما هو ظاهر اللفظ وتعسف من اعاده على الآكل وقد
يقال الحكمة في ندب اليمين انها اقوى في الغالب واسبق للاعمال وامكن في الاشغال
وهي مشتقة من اليمن وهو البركة وقد شرف الله تعالى اهل الجنة بان نسبهم اليها وذم
اهل النار بان نسبهم الى الشمال فقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال **حديث** اذا اكل احدكم فليأكل
بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله ويعطي بشماله الحسن بن سفيان في مسنده عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن
حديث اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها ثم
ليطعمها ولا يدعها للشيطان **ت** عن جابر بجانبه علامة الحسن من اداب
الاكل ان لا يانف من اكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل يستحب له ان
ياكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من اذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس
فان وقعت على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها
ان امكن فان تعذر اطعمها هرة او نحوها **قوله** فليمط بضم الياء اي ينحي ما رابه
اي ما حصل عنده فيه شك **قوله** ثم ليطعمها بفتح العين والياء اي ليأكلها ولا يتركها
للشيطان **حديث** اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم
طس ك ع عن انس قال في الكبير **ت** وتعقب قال الذهبي احسبه موضوعا
واسناده مظلم ورواه الديلمي وزاد في آخره وانها سنة جميلة انتهى قلت
وقال الحافظ شهاب الدين احمد البوصيري رواه ابو بكر بن ابي شيبة وابو يعلى
بسند مداره على موسى بن محمد بن ابرهيم وهو ضعيف ورواه ابو يعلى ايضا
والبزار بسند ضعيف لضعف داود بن الزبرقان ق وقال شيخ شيوخنا موسى
بن محمد بن ابرهيم بن الحارث ابو محمد المدني منكر الحديث وقال ايضا داود
بن الزبرقان الرقاشي البصري نزيل بغداد متروك وكذبه الازدي انتهى
حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل صاحبه **حم ق د ن** عن ابي بكرة ه عن ابي موسى حمله ابو بكرة على عمومه قال شيخ
شيوخنا والحق انه محمول على ما اذا كانت المقاتلة بغير تاويل سائغ **قوله**

قيل

قيل يا رسول الله هذا القاتل هو ابو بكرة **قوله** فما بال المقتول اي فما ذنبه
قال العلماء معنى كونهما في النار انهما يستحقان ذلك ولكن امرهما الى الله ان
شاء عاقبهما ثم اخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفى عنهما فلم يعاقبهما
اصلا وقيل هو محمول على المستحل لذلك واستدل بقوله انه كان حريصا على قتل
صاحبه من ذهب الى المؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك
ان في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون
القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال
فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد **تتمة** في رواية الشيخين اذا التقى
المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما في حرف جهنم قال شيخنا قال الطيبي جملة حمل احدهما
حال وقد مقدرة والمعنى اذا التقى المسلمان حاملا وساعيا في العزم فزيد كما م
عند حديث من فتح بجنته **حديث** اذا التقى المسلمان فتصافحا
وحمدا الله واستغفراه غفر لهما **د** عن البراء بجانبه علامة الحسن فيه بضميمة ما بعده
ان من السنة ان المسلم اذا لقي اخاه المسلم ان يسلم عليه وياخذ بيده فيصافحه
قوله فتصافحا اي عقب تلاقيهما دون تراخ بعد تسليمهما زاد الطبراني
وتضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه قلت والمراد به التبسم وطلاقة الوجه
وحسن الاستبشار والسرور بلقيه قال ابن رسلان ولا تحصل هذه السنة الا
بان تقع بشرة احد الكفين على الآخر فاما اذا تلاقيا ووضع كل واحد منهما كمه على كم
الآخر ويديهما في اكمامهما فلا تحصل المصافحة المعروفة وقد كثر هذا في زماننا بان
يضع كل واحد منهما كمه على كم الآخر او يشير بطرف كمه الى الآخر ولا تلتقي الكفان
وهذا اصلح حالا من الخفاء كل واحد منهما للآخر فانه منهي عنه **قوله** وحمدا الله
بكسر الميم واستغفرا الله تعالى اي كل واحد منهما يحمد الله ويستغفره **قوله** غفر لهما
في رواية ستاتي لابي داود قبل ان يتفرقا ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجميل
الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته قاله
العبادي **حديث** اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على
صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله
عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة الحكيم وابو الشيخ عن عمر
قال في النهاية البشر طلاقة الوجه وبشاشته انتهى **حديث**
اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل عن عائشة وعن ابن عمرو بجانبه علامة الصحة
قوله التقى اي تحاذيا والمراد ختان الرجل وخفاض المرأة فثنيا
بلفظ واحد تغليبا وذكر الختان جرى على الغالب بدليل ايجاب الغسل
بايلاج ذكر لا حشفة له في دبر او فرج بهيمة لانه جماع في فرج فكان في معنى المنصوص
عليه وقيل المراد بالتقاء الختانين انضمامهما لعدم ايجاب الغسل بالاجماع
بل تحاذيهما يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا وان لم ينضما وذلك انما

يحصل بادخال الحشفة في الفرج اذ الختان محل القطع في الختان وختان المراة فوق
مخرج البول ومخرج البول فوق مدخل الذكر واجمعت الامة الآن على وجوب
الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وما كان فيه من خلاف
فقد انقضى والمراد تغييب الحشفة او قدرها من مقطوعها في فرج امراة او دبرها
او دبر رجل او فرج بهيمة او دبرها سواء كان المولج فيه حيا او ميتا صغيرا او كبيرا
وسواء كان ذلك عن قصد ام عن نسيان وسواء كان كل منهما مختارا او مكرها
او استدخلت المراة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر ام لا وسواء كان مختونا
ام اقلف فالغسل واجب في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به اذا كان كل
منهما مكلفا فان كان احدهما مميزا وجب على الولي الامر به واذا اغتسل المميز
صح الغسل ولكنها يلزمه الاعادة بعد البلوغ وتغييب لا يتعلق به حكم فلا يوجب
شيئا من احكام الجماع وفي الحديث عند ابن ماجة اذا التقى الختانان وتوارت
الحشفة وجب الغسل **حديث** اذا القى الله في قلب امرئ
خطبة امراة فلا باس ان ينظر اليها **حم م ك ت هق** عن محمد بن مسلمة
قوله خطبة الخطبة بكسر الخاء وهي التماس النكاح من جهة المنكوحة
قوله ان ينظر اليها يؤخذ منه سنية النظر اليها وان لم تاذن اكتفاء
باذن الشارع ومقتضى اطلاق الحديث ان له النظر سواء خشي الفتنة ام لا
ومقتضاه النظر بحسب الحاجة لا تقييده بثلاث كما قال الزركشي وقد قال ابن
عبد السلام يستحب النظر لمن يرجو رجاء ظاهرا انه يجاب الى خطبته دون
غيره ممن يغلب على ظنه انه لا يجاب وان استويا ففيه احتمال من جهة
ان النظر لا يحل الا عند غلبة الظن بالتسبب المجوز انتهى وله ان ينظر ما عدا العورة
المقررة في شروط الصلوة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين ففي نظرهما كفاية
لانه يستدل بالوجه على الجمال وبالكفين على خصب البدن ومن هنا علم ان محل
نظره اليهما اذا كانت ساترة لما عداهما والا نظر ما عدا بين السرة والركبة وانما
اعتبر كون النظر قبل الخطبة لانه لو كان بعدها لربما اعرض عن منظوره فيؤذيه
وخرج بالنظر المس اذ لا حاجة اليه **حديث** اذا ام احدكم
فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وذا الحاجة واذا
صلى لنفسه فليطول ما شاء **حم ق ت** عن ابي هريرة قال في المجموع
نقلا عن الشافعي والاصحاب بان يخفف القراءة والاذكار بحيث لا يقتصر على
الاقل ولا يستوفي الاكمل المستحب للمنفرد من طوال المفصل واوساطه واذكار
الركوع والسجود انتهى وقال شيخ شيوخنا واولى ما اخذ حد التخفيف من
الحديث الذي اخرجه ابو داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلعم
قال له انت امام قومك واقدر القوم باضعفهم اسناده حسن واصله
في مسلم انتهى وقال ابن العماد التطويل والتخفيف من الامور الاضافية فقد

يكون

يكون الشيء خفيفا بالنسبة الى عادة قوم طويلا بالنسبة الى عادة قوم آخرين
قوله فان فيهم الضعيف المراد بالضعيف هنا ضعيف الخلقة لقوله بعد
والمريض وزاد الطبراني والحامل والمرضع والعابر السبيل **قوله** وذا الحاجة
هي اشمل الاوصاف المذكورة فهي من عطف العام على الخاص **قوله** فليطول
ما شاء اي فليصل كيف شاء مخففا ومطولا ومقتضى الحديث انه متى لم يكن فيهم
متصف بصفة من المذكورات لم يضر التطويل ويجاب بان الامام قد ياتي من ياتم
به بعد دخوله في الصلوة وفيه صفة من ذلك وهو لا يعلم به فعلى هذا يكره التطويل
مطلقا الا اذا فرض في مصل بقوم محصورين راضين في مكان لا يدخله غيرهم
وقال اليعمري الاحكام انما تناط بالغالب لا بالصورة النادرة فينبغي للائمة
التخفيف مطلقا قال وهذا كما شرع القصر في صلوة المسافر وعلل بالمشقة
وهي مع ذلك يشرع ولو لم يشق عملا بالغالب لانه لا يدري ما يطرا عليه
وهنا كذلك **تتمة** في رواية لمسلم وابي داود انت امامهم واقتد
باضعفهم قال شيخنا قال الطيبي واقتد باضعفهم وهو صلعم يخبر عنه وسياتي
فيه مزيد **حديث** اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه
تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه مالك **حم ق ع** عن ابي هريرة والمطلوب
التامين بعد قراءة الفاتحة في الجهرية والتامين مصدر امن بالتشديد
اي قال امين وهي بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء وحكى
لغات اخرى والحديث ظاهر في ان الامام يؤمن وقيل معناه اذا دعى والمراد
دعاء الفاتحة من قوله اهدنا الى اخره بناء على ان التامين دعاء واستدل به
على مشروعية التامين للامام وآمين من اسماء الافعال مثل صه للسكوت
وتفتح في الوصل لانها مبنية بالاتفاق مثل كيف وانما لم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء
ومعناها اللهم استجب عند الجمهور وقيل غير ذلك مما يرجع الى هذا المعنى كقول من
قال معناه اللهم امنا بخير وقيل كذلك يكون وقيل درجة في الجنة تجب لقائلها
وقيل لمن استجيب له كما استجيب للملائكة وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى
رواه عبد الرزاق عن ابي هريرة باسناد ضعيف وعن هلال بن يساف
التابعي مثله وانكره جماعة والمراد بقوله اذا امن اي اذا اراد التامين ليوقع
تامين الامام والمأموم معا ومن استدل على ان المأموم يتاخر عن الامام بقوله
في الحديث فامنوا لانه رتبه عليه بالفاء قلنا المراد بذلك المقارنة كما هو
قول الجمهور جمعا بين الادلة فقد ورد واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
آمين قال امام الحرمين ويمكن تعليله بان التامين لقراءة الامام لا لتامينه فلذلك
لا يتاخر عنه **قوله** فانه من وافق هذا دل على ان المراد الموافقة في القول
والزمان خلافا لمن قال في الاخلاص والخشوع والمراد بتامين الملائكة استغفارهم
للمؤمنين قال شيخ شيوخنا قال ابن المنير الحكمة في اثبات الموافقة في القول

والزمان ان يكون المأموم على تيقظة الاتيان بالوظيفة في محلها لان الملائكة لا غفلة
عندهم فمن وافقهم كان متيقظا ثم ظاهره ان المراد بالملائكة جميعهم وقيل الحفظة وقيل
الذين يتعاقبون قال شيخ شيوخنا والذي يظهر ان المراد بهم من يشهد تلك الصلوة
ممن في الارض وفي السماء وقال شيخنا الراجح الاول لقوله في الرواية الاخرى وقالت
الملائكة في السماء امين واخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على
صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد **قوله**
غفر له ما تقدم من ذنبه ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر
وزاد الجرجاني في اماليه وما تأخر **حديث** اذا انا مت وابو بكر وعمر وعثمان
فان استطعت ان تموت فمت **حل** عن سهل بن ابي حثمة **حديث** اذا انتاط
غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط **طب** وابن منده **خط**
عن عتبة بن الندر **قوله** انتاط بالنون والتاء الفوقية اي بعد **قوله**
وكثرت العزائم وهي في لفظ اشتدت وهي بالعين المهملة والزاء اي عزمات الامراء
على الناس في الغزو والى الاقطار البعيدة **قوله** الرباط قال في المصباح رابطه
اسم من رابط من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو وقال في النهاية والمرابطة الاقامة
في الثغر للحرب **حديث** اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون
رمضان **حم عد** عن ابي هريرة **قوله** شعبان غير منصرف وجمعه شعبانات وشعابين
قال شيخ شيوخنا وسمي شعبان لتشعبهم في طلب المياه او في الغارات بعد ان يخرج
شهر رجب وهذا اولى من الذي قبله وقيل غير ذلك وفي الصوم بعد النصف من شعبان
اربعة اوجه اصحها لا يجوز للحديث والثاني يجوز ولا يكره وبه قطع المتولي والثالث
يكره كراهة تنزيه وهو اختيار الروياني والوجهان ضعيفان والرابع لا تقدم
الشهر بصوم يوم ولا يومين وجوابه ان منطوق النهي عن الصوم بعد النصف
مقدم واعترض بقوله صلعم لرجل هل صمت من سرر شعبان شيئا قال لا قال
اذا افطرت فصم يوما او يومين متفق عليه وجوابه انه اختلف في تفسير
الشهر فقيل وسطه وهي الايام البيض وقيل اخره وقيل غير ذلك **تتمة**
قوله حتى يكون رمضان قال شيخنا قال ابو البقاء اي حتى يجيء كقوله اذا كان الشتاء
فادفئوني **حديث** اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ
باليسرى لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع **حم م د ت ه** في الحديث
استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والزينة والنظافة ونحو ذلك
كلبس النعل والخف والمداس والسراويل والكم وحلق الراس وترجيله وقص
الشارب ونتف الابط والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار والوضوء
والغسل والتيمم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وغيرها
من انواع الدفع في الحسنات وتناول الاشياء الحسنة ويستحب البداءة باليسار
في ضد ما ذكر من ذلك كخلع النعل والخف والمداس والسراويل والكم والخروج

من المسجد

من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول احجار الاستنجاء ومس الذكر والامتخاط
والاستنثار وتعاطي المستقذرات واشباهها وكل هذه الامور مجمع عليها قال
الحليمي انما كان اللبس كرامة للبدن لانه وقاية من الافات واليمنى اكرم من اليسرى وبدئ
بها في اللبس واخرت في الخلع ليكون الاكرام لها ادوم وحظها منه اكثر **تتمة**
قال شيخنا قال الطيبي اولهما متعلق بقوله تنعل وهو خبر كان وذكره على تاويل العضو
ويحتمل الرفع على انه مبتدأ وتنعل خبره والجملة خبر كان **حديث**
اذا انتهى احدكم الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فلينظر الى اوسع مكان يراه
فليجلس فيه البغوي **طب هب** عن شيبة بن عثمان بجانبه علامة الحسن
حديث اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس
فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة **حم د ت**
ن حب ك عن ابي هريرة قال شيخنا الكبير **ت** حسن **قوله** اذا انتهى احدكم
الى المجلس اي مجلس القوم بحيث يراهم ويسمعون كلامه ويسمع حديثهم والرد
منهم **قوله** فليسلم امر بالسلام صلعم قال النووي نقل ابن عبد البر وغيره
اجماع المسلمين ان ابتداء السلام سنة وان رده فرض واقله السلام عليك والافضل
السلام عليكم واكمل منه ان يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم اجزأه ويشترط
لكل من الابتداء والرد اسماعه له برفع الصوت به بحيث يسمع كل منهما واتصال الرد
بالابتداء كاتصال الايجاب بالقبول في العقود والا لزم ترك وجوب الرد قال
كان هناك نيام خفض صوته بحيث لا يتيقظون ولا يكفي رد صبي مع وجود
مكلف وفي الحديث دلالة على انه يسلم قبل ان يجلس وقياسه ان يسلم قبل ان
يقوم قلت وفي رواية ابي داود فاذا اراد ان يقوم فليسلم وهي صريحة في ذلك
فيحمل هذه عليها **قوله** فليست الاولى باحق من الاخرة اي ليست التسليمة
الاولى باولى واوجب من التسليمة الاخرة بل كلتاهما حق وسنة والرد واجب في الثانية
كما في الاولى **حديث** اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت
له صدقة **حم ق ن** عن ابن مسعود قال شيخ شيوخنا المراد بالاحتساب القصد
الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب واطلاقها عليه مجاز ويستفاد منه ان
الاجر لا يحصل بالعمل الا مقرونا بالنية وقوله على اهله يحتمل ان يشمل الزوجة والاقارب
ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق به من عداها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت
فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى وحذف المقدار من قوله اذا انفق
لارادة التعميم ليشمل الكثير والقليل وقال ما ملخصه الانفاق على الاهل واجب والذي
يعطيه يوجر على ذلك بحسب قصده ولا منافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها
صدقة بل هي افضل من صدقة التطوع وقال المهلب النفقة واجبة على الاهل
بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب
لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة لا يخرجها

الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع
وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج
المراة الى الرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتانيس والتحصين وطلب الولد كان الاصل
ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الشرع خص الرجل بالفضل على المراة وبالقيام عليها
ورفعه عليها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النحلة على الصداق والصدقة
على النفقة انتهى **حديث** اذا انفقت المراة من بيت زوجها غير مفسدة
كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص
بعضهم من اجر بعض شيئا **ق ع** عن عائشة **قوله** غير مفسدة بان لم تتجاوز
العادة قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي اختلف السلف فيما اذا تصدقت
المراة من بيت زوجها فمنهم من اجازه لكن في الشيء اليسير الذي لا يؤبه له ولا يظهر
النقصان ومنهم من حمله على ما اذا اذن الزوج ولو بطريق الاجمال وهو اختيار البخاري
ويحتمل ان يكون ذلك محمولا على العادة واما التقييد بغير الافساد فمتفق عليه ومنهم
من قال المراد بنفقة المراة والعبد والخادم النفقة على عيال صاحب المال في مصالحه
وليس لهم ان يفتاتوا على رب البيت بالانفاق على الغرباء بغير اذن ومنهم من
فرق بين المراة والخادم فقال المراة لها حق في مال الزوج والنظر في بيتها فجاز لها
ان تتصدق بخلاف الخادم فليس له تصرف في متاع مولاه فيشترط الاذن فيه وهو
متعقب بان المراة اذا استوفت حقها فتصدقت منه فقد تخصصت به وان
تصدقت من غير حقها رجعت المسالة كما كانت والخادم لا بد ان يكون مسلما للخروج
الى فقراء فانه لا نية له وان يكون امينا فيخرج الخائن لانه مازور ورتب الاجر على اعطائه
ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائنا ايضا وبكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد
الاجر وهذه قيود لا بد منها وقال ابن رشيد الخازن والخادم والمراة كل منهم امين
ليس له ان يتصدق الا باذن المالك نصا او عرفا اجمالا او تفصيلا انتهى قلت
او علمت رضاه بذلك **قوله** وللخازن مثل ذلك قال شيخ شيوخنا
اي بالشروط المذكورة وظاهره يقتضي تساويهم في الاجر ويحتمل ان يكون المراد بالمثل
حصول الاجر في الجملة وان كان اجر الكاسب اوفر **قوله** لا ينقص بعضهم من
اجر بعض شيئا المراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاجر ويحتمل ان يراد مساواة بعضهم
بعضا كذا ذكره شيخ شيوخنا قلت ومعنى كلام شيخنا شيخ الاسلام زكريا انهما في
اصل الاجر سواء وان اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه مائة دينار ليدفعها
لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليدفعه لفقير في مكان بعيد
فان كانت اجرة مشي الخادم تزيد على قيمة الرغيف فاجر الخادم اكثر وان كانت
تساويها فمقدار اجرهما سواء انتهى قلت فمدار الامر على المشقة وعدمها **تتمة**
في رواية لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا قال الكرماني شيئا النقص واجر منصوب
بنزع الخافض اي من اجر وهو مفعول اول للنقص لانه فعل زائد وهو متعد الى مفعولين

قال

قال الشيخ فزادهم انه رضا وفي رواية مسلم من غير ان ينقص من اجورهم شيئا قال
النووي كذا الرواية بالنصب على تقدير فعل ناصب اي من غير ان ينقص الزوج
من اجر المراة والخازن شيئا وقوله غير مفسدة بالنصب على الحال **حديث**
اذا انفقت المراة من بيت زوجها عن غير امره فلها نصف اجره **ق د** عن ابي
هريرة وفي رواية من كسب زوجها وفي رواية من طعام بيتها **قوله** من غير امره
قال النووي من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ولا ينفي ذلك وجود اذن سابق
عام متناول لهذا القدر وغيره اما بالصريح واما بالعرف قال ويتعين هذا التاويل
لجعله الاجر بينهما نصفين ومعلوم انها اذا انفقت من ماله بغير اذنه لا الصريح
ولا الماخوذ من العرف لا يكون لها اجر بل عليها وزر فيتعين تاويله قال
واعلم ان هذا كله مفروض في قدر تعلم رضى المالك به عرفا فان زاد على ذلك
لم يجز ويؤيده ما في الزكاة والبيوع اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة
فاشار الى انه قدر تعلم رضى الزوج به في العادة قال ونبه بالطعام ايضا على ذلك
لانه مما يسمح به عادة اكلت وغيره مما جرت العادة به مثله قال النووي بخلاف
النقدين في حق كثير من الناس وكثير من الاحوال قال شيخ شيوخنا بعد نقله ذلك
ويحتمل ان يكون المراد بالتنصيف في الحديث الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة
المراة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل لكونه الاصل في اكتسابه
ولكونه يؤجر على ما ينفقه على اهله ويؤيد هذا الحمل ما اخرجه ابو داود قال في المراة
تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق
من مال زوجها الا باذنه **حديث** اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا علي فان لله في الارض حاضرا سيحبسه عليكم
ع وابن السني **طب** عن ابن مسعود **حديث** اذا انقطع شسع نعل احدكم
فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها **حم م ن** عن ابي هريرة **طب** عن شداد بن اوس
الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين
الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام
هو السير الذي يعقد فيه الشسع **قوله** فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها قال
النووي يكره المشي في نعل واحدة او خف واحد او مداس واحد الا لعذر قال
العلماء وسببه ان ذلك تشويه ومثله ومخالف للوقار وهذا ادب مجمع على
استحبابه وليس بواجب انتهى وعلل غيره بانها مشية الشيطان وقيل لانها خارجة
عن الاعتدال وقيل لما فيها من الشهرة فتمتد الابصار لمن ترى ذلك منه وهذه
من المسائل التي كانت عائشة تنكرها ورجع الناس خلاف قولها وانها لم يبلغها
النهي قال شيخنا قال الخطابي في قوله لا يمش احدكم في النعل الواحدة لان فيه
شهرة وكل امر كذلك فهو مكروه ومثل ذلك لبس احد الخفين واخراج احد اليدين
من احد الكمين وترك الاخرى داخل الكم وارسال الرداء على احد المنكبين واعراء

اي نبت لا خير فيه فكل ذلك مكروه **حديث** اذا انقطع شسع احدكم
فليسترجع فانها من المصائب البزار بسند عن ابي هريرة **حديث**
اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه
ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين ق د ه عن ابي هريرة **قوله** اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح اي دخل
فيه وضابطه ان اوى ان كان لازما كما هنا كان القصر افصح وان كان متعديا كما في
قوله الحمد لله الذي آوانا كان المد افصح عكس ما وقع لبعضهم قاله شيخنا زكريا قال شيخ
شيوخنا **قوله** بداخلة ازاره للمروزي بداخل بلا هاء وهي طرف الازار الذي
يلي الجسد قال القرطبي حكمة النفض قد ذكرت في الحديث واما اختصاصه بداخلة الازار
فلم يظهر لنا ويقع لي ان في ذلك خاصية طبية تمنع من قرب بعض الحيوانات كما امر
بذلك العاين ويؤيده ما وقع في بعض طرقه فلينفض بها ثلاثا فحذى بها حذو الرقي
في التكرار انتهى ووجهه غيره بانه تستر بالثياب فتتوارى بما تناله الوسخ قال شيخنا
وقال في النهاية هي طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته دون خارجته لان
المؤتزر ياخذ ازاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهي داخلة ازاره
ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجله امر وخشي سقوط ازاره امسكه بشماله ودفع عن
نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة
معلقة وبها يقع النفض لانها غير مشغولة اليد قال شيخ شيوخنا واشار الكرماني الى ان
الحكمة فيه ان يكون يده حين النفض مستورة لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره
انتهى **قوله** فانه لا يدري ما خلفه عليه بتخفيف اللام اي حدث بعده فيه وهذه
علة النفض قال في النهاية لعل هامة دبت فصارت فيه بعده واخرج الخرائطي
في مساوي الاخلاق عن ابي امامة قال ان الشيطان لياتي الى فراش الرجل بعد ما فرشه
اهله وتهيئه فيلقي عليه العود والحجر والشيء ليغضبه على اهله فاذا وجد احدكم ذلك
فلا يغضب على اهله فانه من عمل الشيطان **قوله** ان امسكت نفسي قال الكرماني الامساك
كناية عن الموت فالمغفرة او الرحمة تناسبه والارسال كناية عن استمرار البقاء فالحفظ
يناسبه قال الطيبي هذا الحديث موافق لقوله تع الله يتوفى الانفس حين موتها
تتمة قوله ما خلفه عليه قال الزمخشري في الفايق ما مبتدا ويدري معلق عنه
لتضمنه معنى الاستفهام **قوله** ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي قال جماعة من
المتاخرين يستدل بهذا على ان متعلق التسمية يقدر فعلا ماضيا مؤخرا مناسبا
لما جعلت التسمية مبدا له كما جنح اليه صاحب الكشاف فيقدر في بسم الله عند
القراءة اقرا وعند السفر ارتحل لا كما قال البصريون انه يقدر ابتدائي كائن بسم الله
قوله وبك ارفعه قال شيخنا قال الشيخ تقي الدين السبكي فكرت في ذلك
عند الاضطجاع فاردت ان اقول ان شاء الله تع ثم قلت في نفسي ان ذلك لم يرد

في الحديث



في الحديث في هذا الذكر المقول عند النوم ولو كان مشروعا لذكره النبي صلعم الذي
اوتي جوامع الكلم فتطلبت فرقا بينه وبين كل ما يخبر به الانسان من الامور المستقبلة
المنصوص فيها ذكر المشية ولا ينفك ان ارفعه قال وليس بمستقبل لا دري ما حدثنا ان
لفظه وان كان كذلك لكنا نعلم ان رفع جنب المضطجع ليس هو ما اصطلح عليه والثاني
ان يستحب المشية عام فيما ليس بمعلوم الحال او المعنى وظهر لي ان الاولى الاقتصار
على الوارد في الحديث في الذكر عند النوم بغير زيادة وان ذلك مبني على قاعدة يفرق
فيها بين تقدم الفعل على الجار والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله
كان المعنى الاخبار بالرفع وهو عمدة الكلام وجاء الجار والمجرور بعد ذلك تكملة واذا
قلت باسم الله ارفع جنبي كان المعنى الاخبار ان الرفع كائن باسم الله وهو عمدة الكلام فافهم
هذا السر اللطيف وتاملته في جميع موارد كلام العرب تجده ونظهر لك انه شرف كلام المصطفى
صلعم وملازمته المحافظة على الاذكار الماثورة عنه واياك ان تنظر الى اطلاق ان الجار
والمجرور فضلة في الكلام وتاخذه على الاطلاق بل تامل موارد تقدمه وتاخره في الكتاب العزيز
والسنة وكلام العرب الفصحاء وتفهم مبنى كلام العرب ومقاصدها وقوة علم العربية تقتضي
ان الجار والمجرور فضلة في الكلام لا عمدة وان الفعل هو المخبر عنه والاخر هو المخبر عنه فهذا اصل
الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصود المتكلم وقد لا يكون بل يكون غرضه الصورة فانه قد يكون
المخبر عنه والمخبر به معلومين او كالمعلومين ويكون محط الفائدة في كونه على الصفة المستفادة
من الجار والمجرور كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم وانما
قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يموت انتهى **قوله** فاحفظها بما تحفظ
به عبادك الصالحين قال شيخنا قال الطيبي الباء مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة
مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها انتهى **حديث** اذا باتت المراة هاجرة
فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح **حم ق** عن ابي هريرة **قوله** هاجرة
اي هجرت بغير سبب لم يحلها قال شيخ شيوخنا قال ابن ابي جمرة الظاهر ان الفراش
كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد للفراش اي لمن يطأ في الفراش والكناية عن الاشياء
التي يستحيي منها كثيرة في القران والسنة قال وظاهر الحديث اختصاص اللعن بما
اذا وقع منها ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل وقوة
الباعث عليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر
لانه المظنة لذلك انتهى قال شيخ شيوخنا ما معناه وحديث مسلم وابن خزيمة
وابن حبان يتناول الليل والنهار قال وفي رواية ابي عوانة عند البخاري في بدء
الخلق فبات غضبان عليها وبهذه الزيادة يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت
معصيتها بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك فانه يكون اما لعذرها واما لانه ترك
حقه من ذلك واما ما ورد في رواية زرارة اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها
فليس هو على ظاهره في لفظة المفاعلة بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظ
المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا يتجه عليها اللوم الا اذا بدات هي بالهجر فغضب



هو لذلك او هجرها وهي ظالمة فلم تتنصل من ذنبها وهجرته لو بدا هو بهجرها ظالما لها
فلا قوله لعنتها الملائكة حتى تصبح في رواية زرارة حتى ترجع وهي اكثر فائدة والاولى
محمولة على الغالب وللطبراني اثنان لا تجاوز صلواتهما رؤسهما عبد ابق وامراة عصت
زوجها حتى ترجع وصححه الحاكم قال المهلب هذا الحديث يوجب ان منع الحقوق في
الابدان كانت او الاموال مما يوجب سخط الله تع الا ان يتغمده الله بعفوه وفيه
جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقعه
فانما يدعى له بالتوبة والهداية قال شيخ شيوخنا ليس هذا التقييد مستفادا من هذا
الحديث بل من ادلة اخرى وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال
بهذا الحديث على جواز لعن العاصي المعين وفيه نظر والحق ان من منع اللعن اراد به معناه
اللغوي وهو الابعاد من الرحمة وهذا لا يليق ان يدعى به على المسلم بل يطلب له الهداية
والتوبة والرجوع عن المعصية والذي اجازه اراد به معناه العرفي وهو مطلق السب
ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يرتدع العاصي وينزجر واما حديث الباب فليس فيه الا ان
الملائكة تفعل ولا يلزم منه جواز الاطلاق وفيه ان الملائكة تدعوا على اهل المعصية ما داموا
فيها وذلك يدل على انهم يدعون لاهل الطاعة ما داموا فيها كذلك قال المهلب وفيه
نظر ايضا قال ابن ابي جمرة وهل الملائكة التي تلعنها هم الحفظة او غيرهم يحتمل الامرين قلت
يحتمل ان يكون بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم
الذي في السماء ان كان المراد به سكانها قال وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة من خير
او شر لكونه صلعم خوف بذلك وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته
وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة قال وفيه ان اقوى التشويشات
على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في ذلك
انتهى او السبب فيه الحض على التناسل ويرشد اليه الاحاديث الواردة في الترغيب
في ذلك قال وفيه اشارة الى ملازمة طاعة الله والصبر على عبادته جزاء على مراعاته
لعبده حيث لم يترك شيئا من حقوقه الا جعل له من يقوم به حتى جعل ملائكته تلعن من
اغضب عبده بمنع شهوة من شهواته فعلى العبد ان يوفي حقوق ربه التي طلبها منه
والا فما اقبح الجفاء من الفقير المحتاج الى الغني الكثير الاحسان انتهى ملخصا من كلام ابن ابي
جمرة انتهى كلام شيخ شيوخنا حديث اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه
واذا دخل الخلاء فلا يتمسح بيمينه واذا شرب فلا يتنفس في الاناء حم ق ع
عن ابي قتادة فيه دلالة على ان النهي عن المس مقيد بحالة البول فيكون ما عداها
مباحا وقال بعض العلماء ممنوع ايضا من باب الاولى لانه نهى عن ذلك مع مظنة
الحاجة في تلك الحالة وتعقبه ابن ابي جمرة بان مظنة الحاجة لا تختص بحالة الاستنجاء
وانما خص النهي بحالة البول من جهة ان مجاور الشيء يعطى حكمه فلما منع الاستنجاء باليمين
منع مس آلته حسما للمادة ثم استدل على الاباحة بقوله صلعم لطلق بن علي حين
سأله عن مس ذكره انما هو بضعة منك على الجواز في كل حال فخرجت حالة البول

بهذا الحديث الصحيح وبقي ما عداها على الاباحة انتهى قوله واذا دخل الخلاء اي
فبال كما في رواية قوله فلا يتمسح بيمينه اي لا يستنجي والنهي للتنزيه عند الجمهور
وذهب اهل الظاهر الى انه للتحريم وفي كلام جماعة للشافعية ما يشعر به لكن قال النووي
مراد من قال منهم لا يجوز الاستنجاء باليمين اي لا يكون مباحا يستوي طرفاه بل هو
مكروه راجح الترك ومع القول بالتحريم فمن فعله اساء واجزاه وقال اهل الظاهر
وبعض الحنابلة لا يجزي ومحل هذا الاختلاف حيث كانت اليد تباشر ذلك بالة
غيرها كالماء وغيره اما بغير آلة فحرام غير مجزي بلا خلاف واليسرى في ذلك كاليمين
قوله فلا يتنفس بالجزم ولا ناهية في الثلاثة وروي بالضم فيها على ان لا
نافية قوله في الاناء اي داخله اما اذا ابانه وتنفس فهي السنة وهذا النهي
للتأديب لارادة المبالغة في النظافة اذ قد يخرج مع النفس بصاق او مخاط
او بخار ردي فيكسبه رائحة كريهة فيتقذر بها هو او غيره عن شربه وجملة ولا
يتمسح بيمينه والتي بعده النهي عنهما ليس مقيدا بما اذا بال فالجملتان معطوفتان
على الجملة الشرطية لا على جزاء الشرط لئلا يلزم ان النهي عن الادب مقيد بما اذا
بال مع انه ليس كذلك قرره شيخنا زكريا وعبارة شيخ شيوخنا ولا يتنفس
في الاناء جملة خبرية مستقلة ان كانت لا نافية وان كانت ناهية فمعطوفة لكن
لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد ان يكون المعطوف مقيدا به لان التنفس
لا يتعلق بحالة البول وانما هو حكم مستقل انتهى وقال ما ملخصه يحتمل ان يكون الحكمة
في ذكرها هنا انه صلعم رتب في فعله وصورته فربما تاتى بالمتوضي يشرب من فضل
وضوئه فعلمه ادب الشرب قوله التقزز [illegible] الاولى [illegible] قال
التقزز التنطس والتباعد من الدنس والتنطس المبالغة في التطهير حديث
اذا بال احدكم فليرتد لبوله مكانا لينا د عن ابي موسى تقدم معناه في اذا اراد
وبيان ما فيه علامة الحسن حديث اذا بال احدكم فلينتر ذكره ثلاث نترات
د حم في مراسيله عن يزداد يعني بعد البول وهو بالنون والمثناة فوق لا بالمثلثة
قال الجوهري انه الجذب في جفوة وفي الحديث فلينتر ذكره ثلاث نترات انتهى وعبارة
شيخنا في الدار النتر جذب بقوة ومنه اذا بال احدكم فلينتر ذكره في مادة النون
والتاء المثناة فوق تبعا للنهاية قال الدميري رحمه الله قال الاصحاب هذا
الادب وهذا النتر والتنحنح مستحب فلو ترك ذلك واستنجى عقب انقطاع البول
ثم توضا صح استنجاؤه ووضوؤه انتهى وقال القاضي والبغوي بوجوبه وجرى
عليه النووي في شرح مسلم لصحة التحذير في عدم التنزه من البول وكيفيته ان يمسح
بيسراه من دبره الى راس ذكره وينتره بلطف ليخرج ما بقي ان كان ويكون ذلك
بالابهام والمسبحة لانه يتمكن بهما من الاحاطة بالذكر وتضع المراة اطراف اصابع يدها
اليسرى على عانتها ويستبرى ايضا بالمشي واكثره فيما قيل سبعون خطوة قال النووي
في المجموع المختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس والقصد ان يظن انه لم يبق بمجرى

البول نبي يخاف بخروج فمنهم من يحصل له هذا بادنى عصر ومنهم من يحتاج الى
تكرره ومنهم من يحتاج الى تنحنح ومنهم من يحتاج الى مشي خطوات ومنهم من يحتاج
الى صبر لحظة ومنهم من لا يحتاج الى شيء من هذا وينبغي لكل احد ان لا ينتهي الى حد الوسوسة
وانما لم يجب الاستبراء لان الظاهر من انقطاع البول عدم عوده انتهى ولو تحقق او غلب
على ظنه بمقتضى عادته انه ان لم يستبرئ خرج منه شيء وجب الاستبراء لئلا يخرج في حال
غفلته عنه فينجسه وينتقض وضوءه وهو الاشبه صرح به ابن البزري في فتاويه واقتضاه
كلام غيره وهو متعين وقول بعض الاصحاب عليه انه يستبرئ محمول عليه ذكره في بسط
الانوار قلت ونقله شيخنا عن الغزي وقال نقله الاذرعي والزركشي عن فتاوي
جمال الاسلام ابن البزري واقراره انتهى قلت والذي يتعين المصير اليه ان من علم
من عادته ان البول لا ينقطع الا بنوع من انواع الاستبراء كان الاستبراء واجبا عليه
والا فمستحب وهذا ماخوذ من مجموع كلامهم وبه يجمع من قال بالوجوب ومن قال
بالاستحباب قال في الكبير عن يزداد ويقال ازداد ابن فساه الفارسي ويقال انه مو
رسل انتهى قلت وفساه بفتح الفاء والمهملة وبعد الالف هاء يماني ويزداد
مختلف في صحبته ورواه احمد عن عيسى بن يزداد ويقال ابن ازداد وسئل ابن معين
عن عيسى المذكور فقال لا نعرف ابوه وقال ابو حاتم لا يصح هذا وهو وابوه مجهولان
وقال شيخ شيوخنا عيسى بن يزداد او ازداد اليماني الفارسي مجهول الحال وقال
في يزداد مختلف في صحبته وذكره في الاصابة في القسم الثالث ومقتضاه انه ليس
بصحابي وعبارته فيها ازداد له ادراك كان مع بشير بن الخصاصية وغيره في
فتوح العراق سنة اثنتي عشرة ذكره سيف وعنه الطبري عنه حديث
اذا بال احدكم فلا يستقبل الريح ببوله فترده عليه ولا يستنجي بيمينه ع وابن
قانع عن حضرمي بن عامر وهو مما بيض له الديلمي حديث اذا بعثت
سرية فلا تنتقهم واقتطعهم فان الله ينصر القوم باضعفهم الحارث في مسنده
عن ابن عباس حديث اذا بعثتم الي رجلا فابعثوه حسن الوجه
حسن الاسم البزار طس عن ابي هريرة تقدم معناه في اذا ابردتم الي بريدا
وبجانبه علامة الحسن حديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
حم ٤ حب قط ك هق عن ابن عمر معناه لم ينجس بوقوع النجاسة فيه
كما في رواية ابي داود وابن حبان فانه لا ينجس وفي رواية الحاكم لم ينجسه
شيء والتقدير لا يقبل النجاسة بل يدفعها عن نفسه ولو كان المعنى انه يضعف
عن حمله لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فان ما دونهما اولى بذلك وقيل معناه
لا يقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم
يقبلوا حكمها حديث اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى
ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب
ابن عساكر عن انس حديث اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر

ورضيتم

ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
د عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن قوله العينة بكسر العين واسكان التحتية
وبالنون قال في النهاية هو ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها
منه باقل من الثمن الذي باعها به فان اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر
بثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البائع الاول بالنقد باقل من الثمن فهذه
عينة وهي اهون من الاولى وقال اصحابنا هو ان يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها
له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير في ذمته او يبيعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها
له ثم يشتريها منه بثمن مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا وهي مكروهة عندنا لما
فيها من الاستظهار على ذي الحاجة والبيع صحيح ولو صار ذلك عادة له غالبا
وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد
والمشتري انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه معجلة قوله واخذتم
اذناب البقر قال شيخنا قال ابن الجوزي في جامع المسانيد يريد به اشتغالهم
بالزرع عن الجهاد ذلا قال في المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم
والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل وجمعه اذلاء واذلة وقال
الجوهري الذل ضد العز حديث اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى
توضع م عن ابي سعيد اختلف في قوله حتى توضع فرواه ابو معاوية حتى توضع
في اللحد وخالفه الثوري وهو احفظ فقال بالارض وفي المحيط للحنفية الافضل ان
لا تقعد حتى يهال عليها التراب وحجتهم رواية ابي معاوية ورجح البخاري رواية
بالارض لفعل راوي الخبر بها وهو اعرف بما اراد منه وقال ابو داود ورواية ابي معاوية
مرجوحة واذا مرت الجنازة بشخص جالس فهل يستحب ان يقوم لها اولا يكره
القيام لها المنقول عندنا اذا مرت به ولم يرد الذهاب معها كره له القيام كما صرح
به في الروضة قلت وهو الذي اعتمده شيخنا ومشى عليه في الروض والعباب وغيرهما
قال شيخنا زكريا قال في المجموع قد ثبت الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم
امر من مرت به بالقيام ومن تبعها بان لا يقعد عند القبر حتى توضع ثم اختلف العلماء
فقال الشافعي والجمهور بعدها ان القيام منسوخ فلا يؤمر احد منهما بالقيام وقال
المتأخرون من اصحابنا يكره القيام اذا لم يرد المشي معها وقال المتولي يستحب لهما
القيام والذي قاله المتولي هو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت
في القعود شيء الا حديث علي رضي الله عنه وليس صريحا في النسخ لاحتمال ان القعود
فيه كان لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم واراد بحديث علي ما رواه عنه البيهقي
قال قام النبي صلعم مع الجنازة حتى توضع وقام الناس معه ثم قعد بعد ذلك وامرهم
بالقعود ورواه مسلم بنحوه وفي رواية البيهقي ان عليا راى ناسا قياما ينتظرون
الجنازة ان توضع فاشار اليهم بدرة معه او سوط ان اجلسوا فان رسول الله
صلعم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الاذرعي وفيما اختاره نظر لان الذي فهمه علي

رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا امر بالقعود من رآه قائما واحتج
بالحديث **حديث** اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل
مع التثاؤب **حم ق د** عن ابي سعيد **قوله** تثاءب بفوقية مثناة فمثلثة
فهمزة بعدها مدة ويقال التثاوب بواو وهو تنفس ينفتح منه الفم لدفع البخارات
المختلفة في عضلات الفك وينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن فيورث
الكسل وسوء الفهم والغفلة قال الجوهري كل لحمة مجتمعة مكتنزة في عصبة فهي عضلة
قوله فليضع يده الامر بوضع اليد على الفم تنبيها اول ما اذا انفتح بالتثاؤب
فيغطي بالكف وما اذا كان منطبقا حفظا له من الانفتاح بسبب ذلك وفي معنى
وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك المقصود وانما تتعين اليد اذا لم
يرتد التثاؤب بدونها ولا فرق في هذا الامر بين المصلي وغيره بل يتاكد في حالة الصلوة
ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على الفم ومما يؤمر به المتثاوب اذا كان
في الصلوة ان يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا تتغير نظم قراءته قال شيخ شيوخنا
قال شيخنا في شرح الترمذي اكثر روايات الصحيحين فيها اطلاق التثاؤب
ووقع في الرواية الاخرى تقييده بحالة الصلوة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان
غرض قوي في التشويش على المصلي في صلوته ويحتمل ان تكون كراهته في الصلوة اشد
ولا يلزم من ذلك ان لا يكره في غير الصلوة ويؤيد كراهته مطلقا كونه من الشيطان وبذلك
صرح النووي قال ابن العربي ينبغي كظم التثاؤب في كل حالة وانما خص الصلوة لانها
اولى الاحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة **قوله**
فان الشيطان يدخل مع التثاؤب قال شيخ شيوخنا يحتمل ان يراد به الدخول حقيقة
وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا والمتثاوب
في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق
الدخول واراد التمكن منه لان من شان من دخل في شيء ان يكون متمكنا منه **حديث**
اذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك منه الشيطان
خ عن ابي هريرة **قوله** فليرده اي التثاؤب بوضع يده على فمه بان ياخذ في
اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل معنى
اذا تثاءب اي اذا اراد ان يتثاءب وجوز الكرماني ان يكون الماضي فيه بمعنى
المضارع **قوله** ها حكاية صوت التثاؤب **قوله** ضحك منه الشيطان
اي فرحا بذلك **حديث** اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا
يعوي فان الشيطان يضحك منه عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة قال الدميري هو
صحيح في الجملة **قوله** ولا يعوي بالياء التحتية والعين المهملة شبه المتثاوب الذي
يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاؤب شابهه ومنها
تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة
حديث اذا تجشا احدكم او عطس فلا يرفع بهما الصوت فان

الشيطان

الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت **هب** عن عبادة بن الصامت وشداد
بن اوس وواثلة **د** في مراسيله عن يزيد بن مرثد تجشا الانسان تجشئة والاسم
الجشاء مثل غراب وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع **قوله**
او عطس قال شيخ شيوخنا بفتح الطاء في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع انتهى
وقال في المصباح العطاس معروف وعطس عطسا من باب ضرب وفي لغة من باب
قتل وقال الجوهري العطاس من العطسة وقد عطس بالفتح يعطس ويعطس انتهى وفي
القاموس عطس يعطس ويعطس عطسا وعطاسا اتته العطسة انتهى ونقل ابن
مغلطاي انه في المضارع بالكسر والفتح وفي الفتح نظر **حديث** اذا تخففت
امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم **طب**
عن ابن عباس **حديث** اذا تزوج احدكم فليقل له بارك الله لك وبارك
عليك ابن ابي رث **طب** بجانبه علامة الحسن **حديث** اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس
وعلي **وجمالها** قال في المصباح جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل والمرأة جميلة قال
سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل صبيح وصباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال وقال في الميسر الجمال الحسن وتجميل تحسين الصورة
قوله فيها سداد من عوز قال شيخنا السداد بالكسر كل شيء سددت
به خللا وبه سمي سداد الثغر والقارورة والحاجة والسد بالفتح والضم الجبل
والردم ومنه سد الروحاء وسد الصهباء وهما موضعان بين مكة والمدينة انتهى
وعبارة القاموس واما سداد القارورة والثغر فبالكسر وسداد من عوز وعيش
لما تسد به الخلة فقد يفتح او لحن انتهى قال الجوهري بكسر ويفتح والكسر افصح انتهى وقال
النضر بن شميل في سداد من عوز ان الكسر هو الصواب والفتح لحن وقال في المصباح
والسداد بالكسر ما تسد به القارورة وغيرها وسداد الثغر بالكسر من ذلك واختلفوا
في سداد من عيش وسداد من عوز لما يرمق به العيش وتسد به الخلة فقال ابن السكيت
والفارابي وتبعه الجوهري بالفتح والكسر واقتصر الاكثرون على الكسر منهم ابن قتيبة
وثعلب والازهري لانه مستعار من سداد القارورة فلا يغير وزاد جماعة فقالوا
الفتح لحن وعن النضر بن شميل سداد من عوز اذا لم يكن تاما ولا يجوز فتحه ونقل في
البارع عن الاصمعي سداد من عوز بالكسر ولا يقال بالفتح ومعناه ان اعوز الامر كله
ففي هذا ما يسد بعض الامر والسداد بالفتح الصواب من القول والفعل انتهى **قوله**
لما يرمق به العيش قال في المصباح والرمق بفتحتين بقية الروح وقد يطلق على القوة
ويأكل المضطر من الميتة ما يسد الرمق اي ما يمسك بقوته ويحفظها وعيش رمق
بكسر الميم يمسك الرمق انتهى وسيأتي فيه مزيد كلام في حديث اذا كتب احدكم
كتابا **حديث** اذا تزين القوم بالآخرة وتجملوا للدنيا فالنار ماواهم
عد عن ابي هريرة وهو مما بيض الديلمي **حديث** اذا رغبتم الى الخير

فامشوا خفافاً فان الله يضاعف اجره على المنتعل طس خط عن ابن عباس
قال في المصباح سارع الى الشيء بارع بادر اليه حديث اذا استعميتم
بي فلا تكلموا بي ت عن جابر بجانبه علامة الحسن وسبق الكلام عليه في استعموا
بي حديث اذا التصافح المسلمان لم تفرق اكفهما حتى يغفر لهما طب عن ابي
امامة تقدم الكلام عليه في اذا التقى حديث اذا انصدعت في امضها
حم تخ عن ابن عمرو بجانبه علامة الحسن اي اذا اردت لئلا يحول بينك
وبين ذلك الشيطان او تأخذ المنية قال في المصباح ومضى الامر مضيا نفذ وامضيته
بالالف انفذته حديث اذا تطيبت المرأة لغير زوجها فانما هو نار
وشنار طس عن انس الشنار بالشين المعجمة والنون المفتوحتين الخفيفتين العيب
والعار وقيل العيب الذي فيه عار حديث اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص طس عن ابي هريرة الغول احد
الغيلان وهي جنس من الجن كانت العرب تزعم انها تتراءى للناس في الفلوات فتتلون
في صور شتى فتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي صلعم بقوله لا غول
كما سيأتي في حرف لا وليس هو نفيا لوجوده بل ابطال زعمهم تلونه بالصور المختلفة
واغتيالهم فيكون المعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا وقال الغي تغولت الغيلان الخ
اي ادفعوا شرها بذكر اسم الله وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها قوله وله
حصاص الحصاص بالحاء المهملة والصاد المكررة المهملة قال في النهاية شدة العدو
وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط انتهى مصع
حرك واصل المصع الحركة والضرب وهو بالصاد والعين المهملتين ويصر باذنيه
اي يقيمهما قال الجوهري قال ابن السكيت صر الفرس اذنيه ضمهما الى راسه
حديث اذا تم فجور العبد ملك عينيه فبكى بهما متى شاء عد عن عقبة
بن عامر قوله فجور الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم وقال في
المصباح فجر العبد فجورا من باب قعد فسق وزنا وفجر الحالف فجورا كذب انتهى
وقال في الكشاف الفجور العصيان واصله الانبعاث فيها والانهماك حديث
اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته حم خد هب
عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن التمني تشهي حصول الامر المرغوب فيه قال شيخ
شيوخنا التمني تفعل من الامنية والجمع اماني والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان
كانت في خير من غير ان تتعلق بحسد فهي مطلوبة والا فمذمومة وقد قيل ان بين
الترجي والتمني عموما وخصوصا فالترجي في الممكن والتمني في اعم من ذلك وقيل التمني
يتعلق بما فات وعبر عنه بعضهم بما لا يمكن حصوله انتهى وقال في المصباح تمنيت كذا
قيل ماخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية وجمع
الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية الاماني انتهى المعنى اذا سال الشخص ذلك
فليكثر فان فضل الله كثير وخزائنه ملأى حديث اذا تمنى احدكم فليكثر

فانما يسال ربه طس عن عائشة بجانبه علامة الحسن حديث اذا
تناول احدكم عن اخيه شيئا فليره اياه د في مراسيله عن ابن شهاب قط في الافراد عنه
عن انس بلفظ اذا انتزع حديث اذا تنخم احدكم وهو في المسجد فليغيب
نخامته لا تصيب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذيه حم ع وابن خزيمة هب والضيا
عن سعد النخامة بضم النون ما يخرج من الصدر او من الراس قال شيخنا قال اهل اللغة
البصاق من الفم والمخاط من الانف والنخامة وهي النخاعة من الراس ومن الصدر و
يقال تنخم وتنخع وقال النخاعة بالعين ما يخرجه الانسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة
هكذا قيده ابن الاثير وقال المطرزي النخاعة هي النخامة وهكذا في العباب ثم زاد
المطرزي وهي ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وكانه ماخوذ من قولهم تنخع السحاب
اذا قاء ما فيه من المطر لان القيء لا يكون الا من الباطن وتنخع رمى بنخاعته انتهى وقال
في المشارق النخاعة ما يطرحه الانسان من فيه من رطوبة صدره او راسه قال ابن
الانباري هما واحد وبعضهم فرق بين اللفظين فجعله من الصدر بالعين ومن
الراس بالميم انتهى وقال شيخ شيوخنا النخاعة قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل
النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الراس انتهى قوله فليغيب نخامته ظاهره
ولو في ارض المسجد اذا وقعت فيه او تحته ما اذا كانت ترابية او رملية مثل مسجده
صلعم ورب حجر غالب اللون قال ابن ابي جمرة لم يقل يغطيها لان التغطية يستمر الضرر
بها اذ لا يامن من ان يجلس عليها غيره فتؤذيه والا وجب اخراجها او تغييبها
حديث اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا ينزعه
الا الصلوة لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل
المسجد ولو يعلم الناس ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا طب ك
هب عن ابن عمر وهذه الرواية تبين رواية الموطا ويكتب له باحدى خطوتيه
حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة قال شيخنا قال الباجي يحتمل ان يريد ان لخطاه
حكمين فيكتب له ببعضها حسنات ويمحى عنه ببعضها سيئات وان تحتمل زيادة
الحسنات غير حكم محو السيئات قال وهذا ظاهر اللفظ ولذلك فرق بينهما
وقد ذكر قوم ان معنى ذلك واحد وان كتبة الحسنات هو بعينه محو السيئات
وفي الصحاح الخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وقد جزم
اليعمري انها هنا بالفتح وضبطها القرطبي وابن حجر بالضم وقال في المصباح
خطوات خطوا خطوة مشيت الواحدة خطوة مثل ضرب وضربة والخطوة بالضم
ما بين الرجلين وجمع المفتوح خطوات على لفظه مثل شهوة وشهوات
وجمع المضموم خطى وخطوات مثل غرف وغرفات في وجوهها انتهى قوله
ولو يعلم الناس تقدم الكلام عليه قوله لا ينزعه في رواية لا ينهزه الا الصلوة
قال القرطبي معناه لم يحركه الا ارادة الصلوة ومنه انتهز الفرصة اي تحرك اليها
وحصلها والنهز الدفع يقال نهزت الرجل انهزه اذا دفعته ونهز راسه حركها

ومنه حديث عمر فيه اتى هذا البيت لا ينهزه اليه غيره رجع وقد غفر له وقال ابن رسلان
لا ينهزه يعني بفتح الياء والهاء اي لا ينهضه حديث اذا توضأ احدكم
في بيته ثم اتى المسجد كان في صلوته حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين اصابعه ك
عن ابي هريرة باي معناه في الحديث الذي بعده حديث اذا توضأ احدكم
فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين يديه فانه في صلوة حم د ت
عن كعب بن عجرة بجانبه علامة الصحة قال في المصباح وكل متداخلين مشتبكان
ومنه شباك الحديد وتشبيك الاصابع لدخول بعضها في بعض وقال في النهاية تشبيك
اليد ادخال الاصابع بعضها في بعض انتهى قال شيخنا وكذا قال الخطابي انتهى وقال الجوهري
التشبيك الخلط والتداخل ومنه تشبيك الاصابع انتهى قلت وهذا الحديث دال
على النهي عن التشبيك ويعارض ذلك ما في البخاري عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلعم
قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وعن ابي هريرة
صلى بنا رسول الله صلعم احدى صلوتي العشاء فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة
معروضة في المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين
اصابعه قال الحافظ ابن حجر حديث ابي موسى دال على جواز التشبيك مطلقا وحديث
ابي هريرة دال على جوازه في المسجد فهو في غيره اجوز وجمع الاسماعيلي بان النهي مقيد
بما اذا كان في الصلوة او قاصدا اليها اذ منتظر الصلوة في حكم المصلي وبهذا الجمع قال
مغلطاي وقيل حكمة النهي عنه لمنتظر الصلوة ان التشبيك يجلب النوم وهو من
مظان الحدث وقيل ان صورته تشبه صورة الاختلاف فكره ذلك لمن هو في حكم
الصلوة حتى لا يقع في المنهي عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم للمصلين لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم انتهى قلت والنهي عنه في الصلوة او المضي اليها او منتظرها او لصلوة اخرى نهي
تنزيه فهو محمول على الكراهة وعبارة بعضهم ويكره تشبيك الاصابع والعبث بها
حال الذهاب والانتظار للصلوة سواء الجمعة وغيرها قال شيخنا قال الزركشي وقسم
بعض المتاخرين التشبيك الى اقسام احدها اذا كان في الصلوة فلا شك في كراهته
وثانيها اذا كان في المسجد ينتظر الصلوة او وهو عامد الى المسجد يريدها بعد ما تطهر
فالظاهر كراهته لحديث ابي داود المذكور قال القفال في محاسن الشريعة ادابه الماشي
ان لا يشبك بين اصابعه لان الانسان في صلوة ما دام يمشي اليها وثالثها ان يكون
في المسجد بعد فراغه من الصلوة وليس يريد صلوة اخرى ولا ينتظرها فلا يكره لحديث
ذي اليدين ورابعها في غير المسجد فهو اولى بالاباحة وعدم الكراهة انتهى حديث
اذا توضأ احدكم فلا يغسل اسفل رجليه بيده اليمنى عد عن ابي هريرة وهو مما بيض
له الديلمي حديث اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم عن ابي هريرة قال الدميري
رواه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وصاحب
الالمام وهو حقيق بان يصحح انتهى بل قال ابن حجر وقال ابن دقيق العيد وهو خليق
بان يصحح وصححه ابن خزيمة فالكتابة عليه باشارة الضعف فيها نظر ظاهر فلا يعول

عليها ويستحب تقديم اليمين في غسل اليدين والرجلين قال القفال في محاسن
الشريعة والحكمة في تقديم اليمين ان لفظها ماخوذ من اليمن وهو حصول الخير ودليل
عدم الوجوب الاجماع كما قاله ابن المنذر وغيره فان قدم اليسرى كان مكروها
حديث اذا توضأت فانتضح عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن وسيأتي
معناه في جاءني جبريل في اول حرف الجيم حديث اذا توفي احدكم فوجد
شيئا فليكفن في ثوب حبرة د والضياء عن جابر قوله حبرة [illegible]
من التحبير وهو التحسين والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة ما كان من البرود مخططا
قال في المصباح والحبرة وزان عنبة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط يقال برد حبرة
على الوصف وبرد حبرة على الاضافة والجمع حبر وحبرات مثل عنب وعنبات قال الازهري
ليس حبرة موضعا او شيئا معلوما انما هو وشي معلوم اضيف الثوب اليه كما قيل ثوب
قرمز بالاضافة والقرمز صبغه فاضيف الثوب الى الوشي والصبغ للتوضيح انتهى
وهذا قد يعارضه ما رواه اصحاب السنن من حديث ابن عباس بلفظ البسوا
ثياب البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم صححه الترمذي والحاكم قال
الغزالي ولكن جنس الكفن القطن والكتان قال الرافعي وما كان في معناهما
حديث اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل مالك ق ن عن ابن عمر ه
ان الغسل يعقب المجيء لان الفاء للتعقيب وليس ذلك المراد وانما التقدير اذا اراد
كما في رواية عند مسلم ولفظه اذا اراد احدكم ان ياتي الجمعة فليغتسل قال ابن دقيق
في الحديث دليل على تعليق الامر بالغسل بالمجيء الى الجمعة واستدل به لمالك في انه يعتبر
ان يكون الغسل متصلا بالذهاب ووافقه الاوزاعي والليث والجمهور قالوا يجزي
من بعد الفجر ويشهد لهم حديث ابن عباس قال شيخ شيوخنا ومقتضى النظر ان
يقال اذا عرف ان الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة والتنظيف رعاية الحاضرين من
التاذي بالرائحة الكريهة فمن خشي ان يصيبه في اثناء النهار ما يزيل تنظيفه استحب
له ان يؤخر الغسل لوقت ذهابه ولعل هذا هو الذي لحظه مالك فشرط اتصال الذهاب
بالغسل ليحصل الامن مما يغاير التنظيف والله اعلم ومفهوم الحديث يدل على
ان الغسل لا يشرع لمن لم يحضر الجمعة وجاء التصريح بذلك في رواية عثمان بن واقد
عن نافع وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لاكثر الحنفية وقوله الجمعة
المراد به الصلوة او المكان الذي تقام فيه الجمعة وذكر المجيء لكونه الغالب والا فالحكم
شامل لمن كان مجاورا للجامع ومقيما به وسيأتي بقية مباحث الكلام على الغسل
عند حديث الغسل يوم الجمعة واجب من حرف الغين المعجمة حديث
اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليتجوز فيهما حم ق د
ن ه عن جابر قال النووي هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي واحمد
واسحق وفقهاء المحدثين انه اذا دخل الجامع يوم الجمعة والامام يخطب استحب له
ان يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان يصليهما وانه يستحب ان

اذا ثوب للصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون وائتوها وعليكم
السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو
في الصلوة م عن ابي هريرة ه
اذا جاء احدكم الى الصلوة والامام على حال [illegible]
اذا جاء احدكم [illegible]
اذا جاء احدكم المسجد فليصل
سجدتين من قبل ان يجلس ثم ليقعد بعد ان شاء
او ليذهب الى حاجته د عن ابي قتادة اذا جاء
احدكم الى المسجد فلينظر فان راى في نعليه قذرا
او اذى فليمسحه وليصل فيهما د عن ابي
قتادة اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل
اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا
او يمشي لك الى الصلوة حم د وابن السني
طب ك عن ابن عمرو اذا جاء خادم
احدكم بطعامه فليقعده معه او ليناوله منه
فانه هو الذي ولي حره ودخانه حم ه
عن ابن مسعود اذا جاء احدكم الى المجلس
فاوسع له فليجلس فانها كرامة اكرمه الله بها
واخوه المسلم فان لم يوسع فلينظر اوسع موضع
فليجلس فيه خط عن ابن عمر اذا جاء احدكم
الجمعة فلا يقيمن احدا من مقعده ثم يقعد فيه
الخرائطي في مكارم الاخلاق عن جابر اذا جاء
يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا د حب
عن ابن عباس اذا جاء رمضان فصم ثلاثين
الا ان ترى الهلال قبل ذلك طب عن عدي
بن حاتم اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
ق عن ابي هريرة اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين ن عن ابي هريرة اذا جاءك
من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا
سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
خ عن عمر اذا جئت الى الصلوة
فوجدت الناس فصل معهم وان
كنت قد صليت تكن لك
نافلة وهذه مكتوبة
د عن يزيد بن عامر اذا جئت
فصل مع الناس وان كنت
قد صليت ن حب
عن محجن

يتجوز فيهما ليسمع بعدهما الخطبة قلت قوله ويستحب ان يتجوز فيهما فيه نظر والمنقول ان التجوز واجب والله اعلم ثم قال وحكى هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والليث وابو حنيفة وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما وهو مروي عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحجتهم الامر بالانصات للامام وتاولوا هذا الحديث ومثله على انه كان عريانا فامره النبي صلعم بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه وهذا تاويل باطل وصرح قوله صلعم اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما وهذا نص لا يتطرق اليه تاويل ولا اظن عالما يبلغه هذا اللفظ صحيحا فيخالفه وفي الحديث جواز الكلام في الخطبة لحاجة وللخطيب وغيره الامر بالمعروف والارشاد الى المصالح في كل حال وموطن وان تحية المسجد ركعتان ولا تفوت بالجلوس في حق الجاهل وان تحية المسجد لا تترك في اوقات النهي عن الصلوة لانها ذات سبب تباح في كل وقت ويلحق بها ذوات الاسباب كقضاء الفائتة ونحوها حديث اذا جاء احدكم فاوسع له اخوه فانما هي كرامة اكرمه الله بها عن مصعب بن شيبة بجانبه علامة الحسن حديث اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد البزار عن ابي ذر وابي هريرة حديث اذا جاءكم الزائر فاكرموه الخرائطي في مكارم الاخلاق عن انس حديث اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن ولا تربصوا بهن الحدثان فر عن ابن عمر قال الجوهري والحدوث كون الشيء لم يكن واحدثه الله فحدث وحدث امر اي وقع والحدث والحدثي والحادثة والحدثان كله بمعنى واحد انتهى فالمعنى اذا طلب الكفو فلا تمنعه وتتربص وقوع امر بها من موت ونحوه حديث اذا جاء احدكم اهله فليصدقها فان سبقها فلا يعجلها ع عن انس حديث اذا جاء احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها عب ع عن انس حديث اذا جامع احدكم زوجته فلا ينحى حتى تقضي حاجتها كما يحب ان يقضي حاجته عد عن طلق حديث اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى بقي بن مخلد عد عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد قال شيخنا قال ابن حبان كان بقية يروي عن كذابين ويدلس وكان له اصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فيشبه ان يكون سمع هذا من بعض الضعفاء عن ابن جريج ثم دلس عنه وهذا موضوع قال شيخنا وكذا نقل ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال الحافظ ابن حجر لكن ذكر ابن القطان في كتاب احكام النظر ان بقي بن مخلد رواه عن هشام بن خالد عن بقية قال حدثنا ابن جريج فما بقي فيه الا التسوية قال وقد خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد انتهى الحديث اخرجه البيهقي في سننه من الطريقين التي عنعن فيها بقية والتي صرح فيها بالتحديث انتهى حديث

اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل انزل او لم ينزل حم م ن ه عن ابي هريرة اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل م عن عائشة اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها م عن ابي هريرة اذا جلس القاضي في مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه ما لم يجر فاذا جار عرجا وتركاه هق عن ابن عباس اذا جلس اليك الخصمان فسمعت من احدهما فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء حم حب حم عن علي اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان م عن ابن عمر اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك حم ت ه عن ابي سعيد بن ابي فضالة اذا جمع الله الخلايق يوم القيامة اذن الله لامة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم من الكفار فداءكم من النار ه طب عن ابي موسى اذا صح الصبي فهي له حجة حتى يعقل فاذا عقل عليه حجة اخرى

اذا جامع

اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فان ذلك يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس الازدي في الضعفاء والخليلي في مشيخته فر عن ابي هريرة حديث اذا جعلت اصبعيك في اذنيك سمعت خرير الكوثر قط عن عائشة بجانبه علامة الصحة قلت لكن قال السني وعزى السهيلي وغيره للدارقطني من حديث مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة مرفوعا ان الله تع اعطاني نهرا يقال له الكوثر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر قالت فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال ادخل اصبعيك في اذنيك وشد والذي تسمع منهما خرير الكوثر وهو عند ابن جرير في تفسيره عن ابي كريب عن وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عائشة من قولها قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه وهذا مع وقفه منقطع وقد رواه بعضهم عن ابن ابي نجيح عن رجل عنها ولا يثبت قال العماد بن كثير ومعناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره وما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل شبهت دويه بدوي ما يسمع اذا وضع الانسان اصبعيه في اذنيه حديث اذا جلستم فاخلعوا نعالكم لتستريح اقدامكم البزار عن انس حديث اذا جلست في صلوتك فلا تتركن الصلوة علي فانها زكوة الصلوة قط عن بريدة حديث اذا جمرتم الميت فاوتروا حب ك عن جابر قال في النهاية اي اذا بخرتموه بالطيب يقال ثوب مجمر ومجمر واجمرته وجمرته اذا بخرته بالطيب والذي يتولى ذلك مجمر ومجمر انتهى حديث اذا جهل على احدكم وهو صائم فليقل اني اعوذ بالله منك اني صائم ابن السني عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة وسيأتي الكلام عليه في اذا كان يوم صوم احدكم حديث اذا حاك في نفسك شيء فدعه حم حب ك عن ابي امامة قال في النهاية اي اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر انتهى والمعنى دع ما يؤثره الشيطان بوسوسه ويلقيه اليك واستعن عليه بالاستعاذة بالله حديث اذا حج رجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك فر عن عمر حديث اذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما واستبشر بها ارواحهما في السماء قط عن زيد بن ارقم حديث اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة حم د ت والضياء عن جابر ع عن انس قال في الكبير ت حسن انتهى قلت فهو حسن من طريق الترمذي صحيح من طريق الضياء قال شيخنا قال المظهري اي اذا حدث احد عندك بحديث ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز اضاعتها قال الطيبي والظاهر ان التفت هنا عبارة عن التفات خاطره الى ما تكلم فالتفت يمينا وشمالا احتياطا وقال ابن رسلان ما معناه قوله حدث الرجل اي اخاه بحديث ثم التفت اي لان التفاته اعلام لمن يحدثه انه يخاف ان يسمع حديثه احد وانه قد خصه

المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا حتى ياتوا به الى باب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض فياتون به ارواح المؤمنين فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائبه يقدم عليه فيسئلونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا ذهب الى امه الهاوية وان الكافر اذا حضر اتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة حتى ياتوا بها باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح حتى ياتوا بها ارواح الكفار ن حب ك عن ابي هريرة اذا حضرت العلماء ربهم يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين ايديهم بقذفة بحجر ابن عساكر عن عمر اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون حم ع حب ك عن ام سلمة اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت ه عن ابن عباس اذا خلفت على معصية فدعها واقذف ضغنها في حلقه تحت قدمك واياك وشرب الخمر فان الله لا يقدس ت ربها ك عن ثوبان

بسره فكان الالتفات فانما مقام اكتم هذا عني وهو عندك امانة **قوله** فهي اي فالكلمة التي اسرها اليه امانة عنده او في بعض هذا الحديث افشاء سر الاذى لما فيه من الايذاء البالغ والتهاون بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك وافشاء السر حرام اذا كان فيه ضرر **حديث** اذا حرم احدكم الزوجة والولد فعليه بالجهاد **طب** عن محمد بن حاطب **حديث** اذا حسدتم فلا تبغوا واذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا **عد** عن ابي هريرة قال في النهاية الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه وقال شيخ شيوخنا الحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم وسببه ان الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا راى لغيره ما ليس له احب ان يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه او مطلقا ليساويه وصاحبه مذموم اذا فعل بمقتضى ذلك من تصميم وقول او فعل وينبغي لمن خطر له ان يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات واستثنوا من ذلك ما اذا كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين بها على معاصي الله تعالى فهذا حكم الحسد بحسب حقيقته انتهى **قوله** فلا تبغي يقال بغى يبغي بغاء بالضم اذا طلب كذا في النهاية وقال في المصباح بغيته ابغيه بغيا طلبته وابتغيته وتبغيته مثله والاسم البغاء مثل غراب وينبغي ان يكون كذا معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه واستعمال ماضيه مهجور وقد عدوا ينبغي من الافعال التي لا تنصرف فلا يقال انبغى وقيل في توجيهه ان انبغى مطاوع بغى ولا يستعمل انفعل في المطاوعة الا اذا كان فيه علاج وانفعال مثل كسرته فانكسر وكما لا يقال طلبته فانطلب وقصدته فانقصد لا يقال بغيته فانبغى لانه لا علاج فيه واجازه بعضهم وحكى عن الكسائي انه سمعه من العرب وما ينبغي ان يكون كذا اي ما يستقيم وما يحسن انتهى **قوله** واذا ظننتم فلا تحققوا اي اذا عرض لك شك في امر من الامور فلا تحققه بان تتبع مواده وما يرد منها **قوله** واذا تطيرتم الى اخره الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما والمعنى اذا تشاءمتم بسبب الطير فلا يلتفت خاطركم الى ذلك وامضوا لقصدكم وعلى الله فتوكلوا **حديث** اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقول اهل البيت **حم ه ك** عن شداد بن اوس تغميض الميت سنة ثابتة عن النبي صلعم بهذا الحديث وبغيره وبالفعل ايضا ولانه اذا لم يفعل به ذلك يقبح منظره وقيل لان العين اول شيء يسرع اليه التلف **قوله** فان البصر يتبع الروح معناه ان الروح اذا خرج من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب قال شيخنا وفي فهم هذا دقة فانه يقال ان البصر انما يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذي ظهر لي فيه بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية

في الراس

في الراس والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تخرج كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد وردت ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته قبضه الثاني ان يحمل على ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك والله تعالى اعلم بمراد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الروح لغتان التذكير والتانيث **قوله** وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن قال العلماء قوله صلعم اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا امر ندب وتعليم لما يقال عنده من الدعاء والاستغفار وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه وفيه اخبار بتامين الملائكة على دعاء من هناك بان يقولوا امين ومعناها في المشهور اللهم استجب ويستحب ان يحضر الميت الصالحون واهل الخير ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه **حديث** اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطا فله اجر واحد **حم ق د ن ه** عن عمرو بن العاص **حم ق ع** عن ابي هريرة قال النووي اجمع المسلمون على ان هذا الحديث في حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده واجر باصابته وان اخطا فله اجر واحد باجتهاده وفي الحديث محذوف اي اذا اراد الحكم فاجتهد قالوا واما من ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو اثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحكم ام لا قال شيخ شيوخنا قال القرطبي هكذا وقع في الحديث بدا بالحكم قبل الاجتهاد والامر بالعكس فان الاجتهاد يتقدم الحكم اذ لا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا لكن التقدير في قوله اذا اراد ان يحكم فعند ذلك يجتهد قال ويؤيده ان اهل الاصول قالوا يجب على المجتهد ان يجدد النظر عند وقوع النازلة ولا يعتمد على ما تقدم له لامكان ان يظهر له خلاف غيره انتهى ويحتمل ان تكون الفاء تفسيرية لا تعقيبية وقوله فاصاب اي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى **قوله** فاخطا اي ظن ان الحق في جهة فصادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك فالاول له اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة والاخر له اجر الاجتهاد فقط وفيه دلالة على ان الحق عند الله واحد وان المجتهد يخطئ ويصيب **حديث** اذا حكمتم فاعدلوا واذا قتلتم فاحسنوا فان الله محسن يحب المحسنين **طس** عن انس **حديث** اذا حلم احدكم فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان في المنام **م ه** عن جابر **قوله** حلم قال النووي وشيخنا بفتح اللام وقال في المصباح حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيف واحتلم راى في منامه رؤيا وانزل **قوله** بتلعب الشيطان في المنام كذا بخط في الاصل وفي الكبرى بتلعب الشيطان به وهي ملحقة بخط وفي ابن ماجه به ثابتة في الاصل والمعنى عليها وهي فضلة ويجوز حذف الفضلة فلعلها في بعض النسخ

تابعة وفي بعضها بحذوف وسياتي بقية الكلام عليه في حديث اذا العب الشيطان
احدكم حديث اذا حم احدكم فليشن عليه الماء البارد ثلاث ليال
من السحر ن ع ك والضيا عن انس الشن الصب بسهولة وسياتي
الكلام على الحمى وكيفية الاستعمال في حديث الحمى من فيح جهنم حديث
اذا خاف الله العبد اخاف الله منه كل شيء واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من كل
شيء عق عن ابي هريرة حديث اذا ختم العبد القران صلى عليه عند ختمه
ستون الف ملك فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده حديث
اذا ختم احدكم فليقل اللهم انس وحشتي في قبري فر عن ابي امامة حديث
اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم البركة ابن عساكر
فر عن زيد بن ارقم حديث اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم د
والضيا عن ابي هريرة وعن ابي سعيد قوله ثلاثة في سفر اي فاكثر فيه دليل
على ان اقل عدد الجمع ثلاثة قوله فليؤمروا احدهم اي يتخذونه اميرا
عليهم يأتمرون بامره وهذا الحديث يستدل به على ان التامر في السفر سنة قال
ابن رسلان قد عمل بها الخلفاء الراشدون ومضى عليها السلف والخلف وقال
جماعة من المتاخرين بوجوبه وكلام الماوردي في الحاوي يقتضي الوجوب وكان النبي
صلعم اذا ارسل جيشا او سرية امر عليهم اميرا وكذلك الخلفاء بعده ولان ترك
الجيش بلا امير يؤدي الى افتراق كلمتهم وتخاصمهم قال الحليمي والعدد انما يفزع
الى امير القوم فان لم يكن لهم زعيم حصل الطمع فيهم قال الغزالي نقلا عن عبد الله
المروزي انه صحبه ابو علي الرباطي فقال على ان تكون انت الامير او انا فقال
بل انت فلم يزل يحمل زاده وزاد ابي علي فاذا قال له قال الا تحكم علي الامير ولا تخالفه
وفي الحديث اذن على ان الرجلين اذا حكما بينهما رجلا في قضية فحكم نفذ وسياتي
حديث اذا سافرتم فليؤمكم اقراكم وتمام الكلام عليه حديث اذا خرج احدكم من
الخلاء فليقل الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وامسك علي ما ينفعني ش
قط عن طاوس مرسلا حديث اذا خرجت المراة الى المسجد فلتغتسل
من الطيب كما تغتسل من الجنابة ن عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة حديث
اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى
منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء البزار عن ابي هريرة قال في الكبير حسن
وكتابة ابن مغلطاي اشارة الضعف ليس بصواب قوله مخرج السوء قلت
رايت في بعض الحواشي ما صورته اذا اردت المصدر فتحت ميم مخرج ومدخل وان
اردت المكان ضممت حديث اذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا ابوابها
طب عن وحشي حديث اذا خطب احدكم المراة فلا جناح عليه ان ينظر اليها
اذا كان انما ينظر اليها لخطبة وان كانت لا تعلم طب عن ابي حميد الساعدي
حديث اذا خطب احدكم المراة فليسال عن شعرها كما يسال عن جمالها

فذكر في دعوى ورقي ك عن ابي هريرة اذا
خرج احدكم من بيته فليقل بسم الله لا حول ولا قوة
الا بالله ما شاء الله توكلت على الله حسبي الله ونعم الوكيل
هب عن ابي خطيبة اذا خرج الحاج من بيته فسار
ثلاثة ايام او ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وكان سائر ايامه درجات ومن مات عليه التراب في قبره
كانت له بكل شيء انفق من ماله فيه جبل من الجبال
هب عن ابي ذر اذا خرجت روح العبد تلقاها
ملكان يصعدان بها فذكر من ريح طيبها وتقول
اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله
عليك وعلى جسد كنت فيه [illegible] فينطلق به الى
ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل وان الكافر
اذا خرجت روحه فذكر من نتنها وتقول اهل
السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض فيقال
انطلقوا به الى اخر الاجل م عن ابي هريرة اذا
خرجت احداكن الى المسجد فلا تقربن طيبا حم
عن زينب الثقفية اذا خرجت اللعنة من في
صاحبها نظرت فان وجدت مسلكا
في الذي [illegible] والا عادت الى الذي خرجت منه
هب عن عبد الله اذا خرصتم فخذوا ودعوا
الثلث فدعوا الربع حم ٣ ك حب عن
سهل بن ابي حثمة اذا خطب احدكم المراة فان
استطاع ان ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها
فليفعل د ك هق عن جابر اذا خفت
سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك

فان السنوا احد الجمالين فر عن علي حديث اذا خطب احدكم المراة وهو
يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب فر عن عائشة فيه دلالة على وجوب
اعلامها بذلك لانه نوع منه عيب دال على الشيخوخة الدالة على عدم الفتوة
حديث اذا خفيت الخطيئة لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت
العامة طس عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن قوله اذا خفيت خفي الشيء
يخفى خفاء بالفتح والمد استتر او ظهر فهو من الاضداد وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقا
فيقول خفي عليه اذا استتر وخفي له اذا ظهر فهو خاف وخفي ايضا قوله واذا
ظهرت ظهر الشيء يظهر ظهورا برز بعد الخفاء والمعنى ان العامة اذا لم ينكروا على اصحاب
الخطيئة الظاهرة ويمنعوا منها فهم شركون له فيها فكانهم راضون بذلك فيعود
الضرر عليهم لعدم انكارهم ورضاهم وسياتي فيه مزيد حديث اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليسلم على النبي صلعم وليقل اللهم اني اسالك من فضلك د عن ابي
حميد او ابي اسيد عن ابي حميد بجانبه علامة الحسن في هذا الحديث استحباب
هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووي وقد جاءت فيه اذكار كثيرة قلت
[illegible]

ك عن جابر اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من
النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم حم م ت عن صهيب اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى
مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل الله موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا
من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله
ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا
اقر لاعينهم حم ه وابن خزيمة حب عن
صهيب اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت وكلهم قد راه ثم ينادي
يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد راه فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت حم ق ن
عن ابي سعيد اذا دخل الرجل الجنة
سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك
فيقول يا رب قد عملت لي ولهم
فيؤمر بالحاقهم به طب
عن ابن عباس

قال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلوة التحية لحدث او شغل او نحوه فيستحب له ان يقول
اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد ابن الرفعة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة** قال شيخ شيوخنا حديث ابي قتادة هذا
ورد على سبب وهو ان ابا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
بين صحابه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس
جلوس قال اذا دخل فذكره وعند ابن ابي شيبة عن قتادة اعطوا المساجد حقها قيل
وما حقها قال ركعتين قبل ان تجلس **حديث** اذا دخل احدكم على اخيه المسلم
فاطعمه طعاما فلياكل من طعامه ولا يسأل عنه وان سقاه شرابا فليشرب ولا يسأل
عنه **طس ك هب** عن ابي هريرة زاد صاحبنا العلامة الداودي في الرموز **حم غ**
وسنده جيد انتهى **حديث** اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاراد ان يفطر
فليفطر الا ان يكون صومه ذلك رمضان او قضاء رمضان او نذرا **طب** عن ابن عمر
بجانبه علامة الحسن **حديث** اذا دخل احدكم على القوم فاوسع له فليجلس فانما
هي كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا فليجلس
فيه الحارث عن ابي شيبة بجانبه علامة الحسن **قوله** الى القوم قال في المصباح
والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ من غير لفظه والجمع اقوام سموا بذلك
لقيامهم بالعظائم والمهمات قال الصغاني وربما دخل النساء تبعا لان قوم كل
نبي رجال ونساء ويذكر القوم ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك
كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى وعبارة الجوهري القوم الرجال
دون النساء لا واحد له من لفظه قال زهير • وما ادري وسوف اخال ادري •
اقوم آل حصن ام نساء • وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من
نساء وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء وجمع
القوم اقوام وجمع الجمع اقاوم انتهى وقال في المشارق القوم الجماعة وهي
مختصة عند الاكثر بالرجال دون النساء **حديث** اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين
فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا **عق عد هب** عن ابي هريرة **حديث**
اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده **عد** عن ابي امامة اي صاحب
البيت امير على الداخل **حديث** اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه
واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم **فر** عن انس **حديث** اذا دخل عليكم السائل
بغير اذن فلا تطعموه ابن النجار عن عائشة وهو حديث ضعيف الديلمي **حديث**
اذا دخل العشر واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا بشره شيئا **م ن ه**
عن ام سلمة قال الدميري اختلف العلماء فيمن دخل عليه عشر ذي الحجة واراد ان يضحي
فقال سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحاق وداود وبعض اصحاب الشافعي
انه يحرم عليه اخذ شيء من شعره واظفاره حتى يضحي في وقت الاضحية وقال الشافعي

دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك
من فضلك **حم م** عن ابي حميد او عن ابي اسيد
حم ن حب ه ق عن ابي حميد وعن ابي اسيد
معا **اذا** دخل البصر فلا اذن **د هق** عن ابي
هريرة **اذا** دخلت فلا تدخل على اهلك
حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
خ عن جابر **اذا** دخلتم بيتا فسلموا على اهله
واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام **هب**
عن قتادة مرسلا **اذا** دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم المسألة
وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء
اعطاه **خط** عن ابي سعيد **م** عن ابي هريرة
اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا
كان او نحوه **حم د** عن ابن عمر **اذا** دعي
احدكم الى الوليمة فليأتها **حم ق د**
عن ابن عمر

واصحابه

واصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام وقال ابو حنيفة لا يكره وقال مالك في
رواية لا يكره وفي رواية يحرم في التطوع دون الواجبة احتج من حرم بهذا الحديث
وشبهه واحتج الشافعي والآخرون بحديث عائشة رضي الله عنها قالت كنت
افتل قلائد هدي رسول الله صلعم ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شيء احله الله له حتى
ينحر هديه قال الشافعي والبعث بالهدي اكثر من ارادة التضحية فدل على انه لا يحرم
عليه ذلك وحمل احاديث النهي على كراهة التنزيه والمراد بالنهي عن اخذ الظفر
والشعر النهي عن ازالة الظفر بقلم او كسر او غير ذلك والمنع من ازالة الشعر بحلق او تقصير او نتف
او احراق او ازالة بنورة او غير ذلك وسواء شعر الابط والشارب والعانة والرأس
وغير ذلك من شعر بدنه وحكم اجزاء البدن حكم الشعر والظفر والحكمة في النهي ان يبقى
كامل الاجزاء ليعتق من النار انتهى وقال غيره والمعنى فيه شمول المغفرة لجميع اجزائه
وفي معنى مريد التضحية من اراد ان يهدي شيئا من النعم الى البيت بل اولى وبه صرح
ابن سراقة ومقتضى الحديث انه لو اراد التضحية باعداد زالت الكراهة بذبح الاول
ويحتمل بقاء النهي الى اخرها **حديث** اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **حم ق** عن ابي هريرة **قوله**
فتحت بالتشديد والتخفيف **قوله** وصفدت بالمهملة المضمومة بعدها
فاء ثقيلة مكسورة اي شدت بالاصفاد وهي الاغلال قال شيخنا قال القاضي يحتمل
انه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والعفو وان
الشياطين تقل اغواؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ويكون تصفيدهم
عن اشياء دون اشياء ولناس دون ناس قال ويؤيده ذلك فتحت ابواب
الرحمة وجاء في حديث اخر صفدت مردة الشياطين قال ويحتمل ان يكون فتح
ابواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر مما لا يقع
في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات
وهذه اسباب لدخول الجنة وابواب لها وكذلك تغليق ابواب النار وتصفيد الشياطين
عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات وقال القرطبي يصح حمله على الحقيقة ويكون
معناه ان الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات في رمضان لفضيلة هذه العبادة
الواقعة فيه وغلقت عنهم ابواب النار فلا يدخلها منهم احد مات فيه وصفدت
الشياطين لئلا تفسد على الصائمين فان قيل فنرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان
كثيرا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من اوجه احدها انما تغل عن الصائمين
صوما حوفظ على شروطه وروعيت آدابه اما ما لا يحافظ عليه فلا تغل عن فاعله الشياطين الثاني
لو سلم انها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم ان لا يقع شر لان لوقوع الشر اسبابا اخر غير
الشياطين وهي النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث
ان المراد غالب الشياطين والمردة منهم واما غيرهم فقد لا يصفد والمقصود تقليل
الشرور وذلك موجود في رمضان لان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل

بالنسبة الى غيره من المشهور انتهى حديث اذا دخلتم على المريض فنفسوا
له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض ق ه عن ابي سعيد قال
في الكبير هب وضعفه عن ابي سعيد انتهى وقال النووي رواه ابن ماجة والترمذي باسناد
ضعيف ويغني عنه حديث ابن عباس الثابت في صحيح البخاري ان النبي صلعم كان اذا
دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله تع ومعنى نفسوا له اطمعوه في الحيوة ورجوه
فيها ففي ذلك تنفيس كربه وطمأنينة قلبه انتهى وقال شيخنا قال الطيبي في حاشيته متعلق
نفسوا مضمنا معنى التطميع اي طمعوه في طول اجله واللام للتاكيد وقوله يطيب نفسه
الباء في نفسه زائدة في الفاعل ويجوز ان تكون للتعدية او في عليه ضمير عائد الى اسم ان
وثبت عند الاول رواية ويطيب نفسه حديث اذا دخلتم بيتا
فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله السلام هب عن قتادة مرسلا
حديث اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة عن عمر
قال الدميري رواه ابن ماجة وابن السني باسناد صحيح او حسن لكن الراوي عن عمر هو
ميمون بن مهران ولم يدرك عمر انتهى قلت هو مرسل تابعي من الطبقة الرابعة قال فيه شيخ
شيوخنا اصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل فيقال
فيه مرسل سنده صحيح او حسن انتهى وفي الحديث استحباب طلب الدعاء من المريض لانه
مضطر ودعاؤه اسرع اجابة من غيره ففي السنة اقرب الدعاء الى الاجابة دعوة المضطر
حديث اذا دخلت مسجدا فصل مع الناس وان كنت قد صليت ص
عن محجن الديلمي بجانبه علامة الحسن فيه دلالة على استحباب اعادة الصلوة لمن صلى
منفردا او جماعة والاعادة تستحب مرة واحدة فان اعاد اكثر من ذلك صح الا في
الصبح والعصر فلا يعادان اكثر من مرة فلو اعادهما ثانية لم تصح لان الثانية نافلة والنافلة
لا تصح بعد فعل العصر والصبح بلا سبب متقدم او مقارن حديث
اذا دعى احدكم فليعزم المسألة ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره
له حم ق ن عن انس قوله فليعزم المسألة معناه الامر بالعزم الجد فيه وان
يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية الله تعالى وان كان مامورا في جميع ما يريد
فعله ان يعلقه بمشية الله تعالى وقيل معنى العزم ان يحسن الظن بالله في الاجابة قوله
فان الله لا مستكره له قال شيخ شيوخنا المراد ان الذي يحتاج الى التعليق بالمشية
اذا كان المطلوب منه يتاتى اكراهه على الشيء فيخفف الامر عليه ويعلم بانه لا يطلب
منه ذلك الشيء الا برضاه واما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن ذلك وليس للتعليق
فائدة وقيل المعنى ان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول
اولى قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يقول اللهم اعطني ان شئت وغير ذلك من امور
الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له لانه لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه حمل
النهي على التحريم وهو الظاهر وحمل النووي النهي في ذلك على كراهة التنزيه وهو اولى
وقال ابن بطال في الحديث انه ينبغي للداعي ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة

ولا تقنط

ولا تقنط من الرحمة فانه يدعو كريما وقد قال ابن عيينة لا يمنعن احد الدعاء ما يعلم
في نفسه يعني من التقصير فان الله تع قد اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس حين قال
رب انظرني الى يوم يبعثون وقال الداودي معنى قوله ليعزم المسألة اي يجتهد ويلح
ولا يقول ان شئت كالمستثني ولكن دعاء البائس الفقير قلت وكانه اشار بقوله
كالمستثني الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد انتهى حديث
اذا دعى احدكم فليبدأ بنفسه عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي
حديث اذا دعى الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك عد
عن ابي هريرة حديث اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على التنور
ت ن عن طلق بن علي بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن صحيح التنور هو
الذي يخبز فيه وتقدم الكلام عليه في حديث اذا اراد احدكم من امرأته قوله
لحاجته اي علمها ان تجيبه لتبلغ قضاء ما عرض له من نفع شغل باله وتمحص تعلق
قلبه وهذا كما روى مسلم في قصة زينب ان النبي صلعم دخل عليها وهي تمعس بالعين
والسين المهملتين منيئة لها اي تدبغ جلدا فقضى حاجته بها وتركت ما كانت فيه لما هو
اهم منه ولما يفوت وما هي فيه من معس المنيئة او محاولة التنور لا يفوت [illegible] شغلها
ويفرغ قلب الرجل انتهى قوله ومحاولة التنور اي ايقاده ولعل محل الاجابة
ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه كحول الخبز في التنور ولمضي زمن يتلف فيه
ويشهد لهذا ما في الجمعة والجماعة حديث اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فلتجب
وان كانت على ظهر قتب البزار عن زيد بن ارقم بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير
وصحح انتهى قال في المصباح القتب للبعير وجمعه اقتاب مثل سبب واسباب وقال في الغدر
كاكاف القتب للجمل كالاكاف لغيره ولا تمنع المرأة نفسها من زوجها وان كانت
على ظهر قتب معناه الحث لهن على مطاوعة ازواجهن ولو في هذا الحال فكيف في
غيره وقيل ان نساء العرب كن اذا اردن الولادة جلسن على قتب ويقلن انه
اسلس لخروج الولد فاراد تلك الحالة قال ابو عبيد كنا نرى ان المعنى وهي تسير
على ظهر البعير فجاء التفسير بغير ذلك حديث اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه
فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح خط عن ابي هريرة
قوله فابت اي امتنعت بلا سبب شرعي قوله عليها حتى تصبح المراد
حتى ترجع كما في الرواية الاخرى وتقدم الكلام عليه في حديث اذا باتت المرأة هاجرة
فراش زوجها حديث اذا دعى العبد بدعوة فلم تستجب له كتب له حسنة
عن هلال بن يساف مرسلا حديث اذا دعوت الله فادع الله ببطن
كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك عد عن
ابن عباس بجانبه علامة الحسن قال الدميري ورواه ابو داود ثم قال ابو
داود وهذا الحديث روي من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا امثلها
وهو ضعيف ايضا انتهى قلت قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر هذا حديث

حسن وقد حسنه الشيخ الضياء قلت وورد في حديث الحاكم معناه وهو صحيح وكيفية
ذلك ان يجعل بطن الكف الى الوجه وظهره الى الارض هذا هو السنة نعم ان استدفع
ما كدّ عائه برفع بلاء او قحط او غلاء او نحو ذلك جعل ظهورهما الى السماء وهو المراد
بقوله يدعوننا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب بسط الايدي وظهورها الى الارض
والرهب بسطها وظهورها الى السماء وسياتي الكلام على شروط الدعاء وادابه عند
حديث الدعاء هو العبادة **حديث** اذا دعوتم لاحد من اليهود والنصارى
فقولوا اكثر الله مالك وولدك م ه وابن عساكر عن ابن عمر فيه جواز الدعاء للذمي
بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما في كتاب
ابن السني عن انس قال استقى النبي صلعم فسقاه يهودي فقال له النبي صلعم جملك
الله فما راى الشيب حتى مات ويمنع الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تع ان الله
لا يغفر ان يشرك به انتهى **حديث** اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب م ه
عن ابن عمر هذا حجة لمن لم يخص وجوب الاجابة بوليمة العرس وهو الراجح عندنا كما
سياتي **قوله** الى وليمة الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو
الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهري وغيره وقال شيخ شيوخنا
الوليمة مختصة بطعام العرس عند اهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول
عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهري وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام
العرس والاملاك وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض في المشارق الوليمة
طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة انتهى وعند الشافعي واصحابه
الوليمة تقع على كل ما يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها
مطلقا في العرس اشهر وفي غيرها بقيد فيقال وليمة ختان وغيره وجزم الماوردي
ثم القرطبي بانها لا تطلق في غير طعام العرس الا بقرينة انتهى واما الدعوة فهي اعم من الوليمة
وهي بفتح الدال على المشهور وفي النسب بكسرها وتقدم الكلام عليها قال النووي تبعا
لعياض ان الولائم ثمانية فيقال في دعوة العرس اي الاملاك وهو العقد وليمة وملاك
وشندخي وقيل ان الوليمة خاص بطعام الدخول واما طعام الاملاك فيسمى الشندخ
بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقد تضم واخره خاء معجمة ماخوذ من
قولهم فرس شندخ اي يتقدم غيره سمي طعام الاملاك بذلك لانه يتقدم الدخول
وللختان اعذار بكسر الهمزة والعين المهملة ا ت كنه والذال المعجمة ويقال فيه ايضا
العذيرة بضم ثم سكون وللولادة عقيقة وللسلامة من الطلق خرس بضم
الخاء المعجمة وسكون الراء وسين مهملة ويقال بالصاد وقيل الخرس طعام الولادة
والعقيقة تختص بيوم السابع وقد يزاد في اخرها هاء فيقال خرسة وخرصة وقيل
بالهاء طعام النفساء وقيل انها لسلامة المراة من الطلق واما التي للولادة
بمعنى الفرح بالمولود فهي العقيقة وللقدوم من سفر نقيعة من النقع وهو الغبار او النحر
او القتل وهي طعام يصنع للقدوم سواء صنعه القادم ام صنعه غيره له كما افاده

كلام

كلام المجموع في اخر صلاة المسافر لكن الذي في الروضة هنا ذكر ذلك قولين اظهرهما
الثاني وصوب الازرعي الاول وقيل النقيعة التي يصنعها القادم والتي تصنع له تسمى
التحفة وللبناء اي المسكن المتجدد وكيرة من الوكر وهو الماوى والمستقر وللمصيبة
وضيمة وليست من الولائم نظرا لاعتبار السرور لكن ظاهر كلامهم خلافه ويوجه بان
اعتبار السرور انما هو في الغالب والمادبة لما يتخذ بلا سبب ودالها مضمومة ويجوز
فتحها انتهى كلام النووي وعياض مع زيادة في الضبط والاقوال قال شيخ شيوخنا
وفاتهم ذكر الحذاق بكسر الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة واخره قاف الطعام الذي
يتخذ عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يصنع
عند ختم القران كذا قيده ويحتمل ختم غير مقصود منه ويحتمل ان يطرد ذلك في حذقه
لكل صناعة وذكر المحاملي في الرونق في الولائم العتيرة بفتح المهملة ثم مثناة مكسورة
وهي ما يذبح في اول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم
وسياتي حكمها في الكلام على العقيقة والا فليذكر الاضحية واما المادبة ففيها تفصيل
لانها ان كانت لقوم مخصوصين فهي النقرى بفتح النون والقاف مقصور وان
كانت عامة فهي الجفلى بجيم وفاء بوزن الاول قال الشاعر نحن في المشتاة
ندعو الجفلى • لا ترى الادب فينا ينتقر • وصف قومه بالجود وانهم اذا صنعوا
دعوا اليها عموما لا خصوصا وخص المشتاة لانه مظنة قلة الشيء وكثرة احتياج من
يدعى والادب بوزن الفاعل من المادبة انتهى وقال بعضهم من الادب بفتح ثم
سكون وهو الدعوة الى الطعام وينتقر مشتق من النقرى والمشتاة بفتح الميم
الشتاء قاله ابن فارس والفارابي وقال الخليل الشتاء معروف والموضع المشتا
اي بفتح الميم مقصور وقال في ديوان الادب المشتا الشتاء وقال في القاموس
الشاتي او قد نظم ذلك بعضهم فقال اسامي الطعام اثنان من بعد عشرة •
سا سردها مقرونة ببيان • وليمة عرس ثم خرس ولادة • عقيقة مولود وكيرة
بانی • وضيمة ذي موت نقيعة قادم • عذيرة او اعذار يوم ختان • ومادبة
الخلان لا سبب لها • حذاق صغير يوم ختم قران • وعاشرها في النظم تحفة زائر
قري الضيف مع نزل له بقران • قال شيخ شيوخنا وقد نقل ابن عبد البر ثم عياض
ثم النووي الاتفاق على القول بوجوب الاجابة لوليمة العرس وفيه نظر نعم المشهور
من اقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها فرض عين ونص
عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة انها مستحبة وذكر اللخمي من المالكية انه المذهب
وكلام صاحب الهداية انه يقتضي الوجوب مع تصريحه بانها سنة فكانه اراد انها وجبت
بالسنة وليست فرضا كما علم من قاعدتهم وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض
كفاية وحكى ابن دقيق العيد في شرح الالمام ان محل ذلك اذا عمت الدعوة اما لو خص
كل واحد بالدعوة فان الاجابة تتعين ولشرط وجوبها ان يكون الداعي مكلفا حرا
رشيدا الى اخر الشروط المذكورة في كتب الفقه ولها اعذار تسقط بها الوجوب

مذكورة في كتب الفقه واقلها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه قال النسائي والمراد اقل الكمال شاة لقول التنبيه وباي شيء اولم من الطعام جاز ووليمة العرس وقتها بعد الدخول وقال الزركشي انه الصواب قلت وهو المصرح به في حديث البخاري في سورة الاحزاب في بنائه صلعم بزينب ومثله في صفية حديث اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل حم م د ت عن ابي هريرة اختلفوا في معنى فليصل فقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك واصل الصلوة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقيل المراد الصلوة الشرعية بالركوع والسجود اي يشتغل بالصلوة ليحصل له فضلها وليتبرك اهل المكان والحاضرين قوله فان كان مفطرا فليأكل صرح بظاهره ورواية النحر الآتية وهو محمول على من كان صائما نفلا ويكون فيه حجة لمن استحب له ان يخرج من صيامه لذلك ويؤيده ما اخرجه الطيالسي والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد قال دعا رجل الى الطعام فقال رجل اني صائم فقال النبي صلعم دعاكم اخوكم وتكلف لكم افطر وصم يوما مكانه ان شئت في اسناده راو ضعيف لكنه توبع عليه انتهى حديث اذا دعي احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم م د ت ه عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن قال ابن رسلان هذا محمول على انه يقوله اعتذارا له فان سمح ولم يطالبه بالحضور سقط عنه الحضور وان لم يسمح وطالبه بالحضور لزمه وليس الصوم عذرا في الاجابة انتهى واذا حضر لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عذرا في ترك الاكل بخلاف المفطر فانه يستحب له ان ياكل كما في الروضة واصلها ووقع في شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل والراجح الاستحباب اما اذا كان الصوم فرضا فانه لا يجوز له الاكل بلا خلاف وان كان نفلا جاز الفطر وتركه فان كان يشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر والا فاتمام الصوم وفي هذا الحديث انه لا باس باظهار العبادة النافلة من صيام وصلوة وغيرهما اذا دعت اليه حاجة والا استحب اخفاؤها وفيه الاشارة الى تالف القلوب بالاعذار حديث اذا دعي احدكم فليجب وان كان صائما ابن منيع عن ابي ايوب بجانبه علامة الصحة حديث اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليدع بالبركة طب عن ابن مسعود بجانبه علامة الصحة حديث اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم م د عن جابر حديث اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن خد د هب عن ابي هريرة وفي ابي داود كما في الكشاف ايضا رسول الرجل الى الرجل اذنه قلت هذا الحديث يدل على ان الانسان اذا دعي يكون ذلك مقام اذنه وفي البخاري باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن وقال سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلعم هو اذنه وفي البخاري ايضا في الباب المذكور ما يدل على انه لا بد من الاستئذان ولفظه عن ابي هريرة دخلت مع رسول الله صلعم فوجد لبنا في قدح فقال يا ابا هريرة الحق اهل الصفة فادعهم الي فاتيتهم فدعوتهم فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا انتهى فتعارضا

قال

قال شيخ شيوخنا وجمع المهلب وغيره بتنزيل ذلك على اختلاف حالين ان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى استيناف الاستيذان وكذا ان لم يطل لكن كان المستدعى في مكان يحتاج معه الى الاذن في العادة والا لم يحتج الى استيناف اذن قال ابن التين لعل الاول فيمن علم انه ليس عنده من يستأذن لاجله والثاني بخلافه قال والاستيذان على كل حال احوط وقال غيره ان حضر صحبة الرسول اغناه استيذان الرسول ويكفيه سلام الملاقاة وان تأخر عن الرسول احتاج الى الاستيذان وبهذا جمع الطحاوي واحتج بقوله في الحديث الثاني فاقبلوا فاستأذنوا فدل على ان ابا هريرة لم يكن معهم والا لقال فاقبلنا كذا قال انتهى قلت وقال شيخ شيوخنا لم يظهر لي هذا التعليل بقوله كذا قال وقال ابن رسلان في حديث ابي داود ولعل هذا محمول على من دعي الى وليمة عامة او اعلم الرسول ان عنده جماعة وهو ينتظره انتهى بجانبه علامة الحسن حديث اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا عن ابي هريرة المراد به عند جماهير العلماء كراع الشاة وغلطوا من حمله على كراع الغميم بالغين المعجمة موضع بين مكة والمدينة والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء واخره عين مهملة وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ في اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع ما دون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شيء طرفه وقال شيخنا الكراع يد الشاة وفي اصله والكراع وهو ما دون الركبة انتهى ووظيف البعير خفه وهو كالحافر للفرس حديث اذا ذبح احدكم فليجهز عد هب عن ابن عمر الذبح هو التذفيف بقطع جميع الحلقوم والمري من الحيوان المقدور عليه فيه حيوة مستقرة بالة ليست عظما ولا ظفرا والحلقوم مجرى النفس دخولا وخروجا والمري بالمد والهمزة مجرى الطعام والشراب ويستحب قطع الودجان بفتح الدال وهما عرقان بعد الحلقوم والمري قوله فليجهز اي فليسرع ولهذا قال اصحابنا وغيرهم يستحب احداد السكين وامرارها بقوة وتحامل ذهابا وايابا ليكون اوحى واسهل ويكره ان يحد السكين والشاة تنظر وان يذبح شاة واخرى تنظر وبجانبه علامة الحسن حديث اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا طب عن ابن مسعود وعن ثوبان عد عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن قال في الكبير ابن صصرى في اماليه وحسنه وتقدم الكلام على النجوم والقدر قوله اذا ذكر اصحابي فامسكوا هذا علم من اعلام النبوة علم انه صلعم واراد ان نمسك بما شجر بين الصحابة اي وجوبا وما وقع بينهم من الحروب والمنازعات التي قتل بسببها كثير منهم فتلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ونرى الكل ماجورين في ذلك لانه صدر منهم باجتهاد والمجتهد في مسألة ظنية ماجور ولو اخطأ حديث اذا ذكرتم بالله فانتهوا البزار عن ابي سعيد المقبري مرسلا حديث اذا ذلت العرب ذل الاسلام ع عن جابر حديث اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رأى الرؤيا القبيحة فلا

اذا ذهب [illegible] ن [illegible] اذا [illegible] خ [illegible] اذا [illegible] اذا [illegible] حم [illegible]

او توضأ من قبل ان يخفقه ن عن عامر بن ربيعة اذا رأى احدكم المرأة التي تعجبه فليرجع الى اهله حتى يقع بهم فان ذلك معهم حب عن جابر اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره ثلاث مرات وليقل اللهم اني اعوذ بك من الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ابن السني عن ابي هريرة اذا رأت فانزلت فعليها الغسل د عن انس اذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلوة واذا نضحت الماء فاغتسل د ن حب عن علي اذا رأيت الامة قد ولدت ربتها ورأيت اصحاب البنيان يتطاولون بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة واشراطها حم عن ابن عباس اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع حم ق ٣ عن ابي سعيد وعن جابر اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم د عن حميد بن ابي اوفى اذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك اصابعه الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة د عن ابن عمرو اذا رأيتم منهن يعني الحيات شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكن العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكن العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن د عن عبد الرحمن بن ابي ليلى

ع حب عن انس انتهى قلت ونحوه لابن السني ذكره النووي في الاذكار قوله
فان العين حق سياتي الكلام عليها في حرف العين حديث اذا راى احدكم مبتلى
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من عباده
تفضيلا كان شكر تلك النعمة هب عن ابي هريرة حديث اذا راى
احدكم امراة حسناء فاعجبته فليات اهله فان البضع واحد ومعها مثل الذي
معها خط عن عمر حديث اذا راى احدكم باخيه بلاء فليحمد الله ولا يسمعه
ذلك ابن النجار عن جابر حديث اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم
وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك
لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر
العامة ك عن ابن عمرو قوله مرجت بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء
مكسورة قال الجوهري مرج الخاتم في اصبعي بالكسر اي قلق مثل خرج ومرجت امانات
الناس ايضا فسدت ومرج الدين والامر اختلط انتهى قوله عهودهم
قال في النهاية اي اختلطت وفسدت والعهد قال في الدر كاصله العهد اليمين
والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث الواردة
فيه عن احد هذه المعاني انتهى قلت والحديث هنا يحتمل لغالبها او كلها وقال
ابن رسلان لعل العهد هنا هو حفظ الدين ورعايته منه قوله وخفت اماناتهم
اي قلت وتقدم الكلام على الامانة في حديث اذا الامانة الى [illegible] والاشتباك
الاختلاط كما تقدم قوله واملك عليك لسانك بكسر اللام اي لا تجره
الا بما يكون لك لا عليك قاله في الدر كاصله وقال ابن رسلان اي امسكه عما
لا يعنيك ولا تخرجه من فيك ونحوه الا بما يكون لك لا عليك وللطبراني طوبى لمن
ملك لسانه قوله وخذ ما تعرف اي من امور الدين ودع ما تنكر اي من
امور الدين قوله ودع عنك امر العامة قال في النهاية ودع الشيء يدعه
ودعا اذا تركه وسياتي فيه زيادة ان شاء الله تعالى عند حديث لينتهين اقوام
عن ودعهم الجمعات في حرف اللام حديث اذا رايت امتي تهاب
الظالم ان تقول له انت ظالم فقد تودع منهم حم طب ك هب عن
ابن عمرو طس عن جابر د سياتي الكلام حديث اذا رايت العالم
يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص فر عن ابي هريرة قوله لص
اللص السارق بكسر اللام والضم لغة حكاها الهمعي وجمعه لصوص وهو لص بين
اللصوصية بفتح اللام وقد تضم ولص الرجل الشيء لصا من باب قتل سرقه وهو ملص
قاله في المصباح وقال الجوهري اللص واحد اللصوص واللص بالضم لغة فيه ولص بين
اللصوصية واللصوصية انتهى في المفرد فيه الكسر والضم والفتح والضم في الجمع حديث
اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك
منه استدراج حم طب هب عن عقبة بن عامر قوله فانما ذلك منه

يفسرها ولا يخبر بها ت عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن حديث
اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه م د ه عن جابر قال شيخنا قال ابن العربي
الرؤيا ادراكات يلقيها الله في قلب العبد على يدي ملك او شيطان اما باسمائها اي
حقيقتها واما بكناها اي بعباراتها واما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فانها تاتي على
نسق وقد تاتي مسترسلة غير محصلة وقال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا
وقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لانهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك
بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت اقوالهم
فالاطباء ينسبون الرؤيا الى الاخلاط الاربعة وهو مردود لا دليل عليه والفلاسفة يقولون
ان صور ما يجري في الارض هي في العالم العلوي كالنقوش فما حاذى بعض النقوش
منها انتقش فيها وهذا اشد فسادا من الاول والصحيح قول اهل السنة ان الله
تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان فاذا خلقها فكانه جعلها
علما على امور اخرى يخلقها في ثاني الحال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع
لليقظان نظيره ان الله تعالى خلق الغيم علامة على المطر وقد يتخلف وتلك الاعتقادات
تارة تقع بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر او بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر
وفي نوادر الاصول بسند رواه عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن
كلام يكلم به العبد ربه في المنام قال شيخ شيوخنا اداب الرؤيا الصالحة ثلاثة
اشياء ان يحمد الله تعالى وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من
يكره واداب الرؤيا المكروهة اربعة اشياء ان يتعوذ بالله من شرها ومن شر
الشيطان وتيفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا ولا يذكرها لاحد اصلا وزاد
البخاري خامسة وهي الصلوة ولفظه فليقم فليصل وسادسة عند مسلم وهي التحول
المذكور في حديث الباب وزاد بعضهم سابعة وهي قراءة اية الكرسي ولم يذكر لذلك
مستندا قال كان اخذه من عموم قوله في حديث ابي هريرة ولا يقربك شيطان فيتجه
وينبغي ان يقراها في صلوته وقد ذكر العلماء حكمة هذه الامور اما التعوذ من شر
الرؤيا فواضح واما من شر الشيطان فلما تقدم واما النفل فانه طرد للشيطان الذي حضر
الرؤيا المكروهة تحقيرا له واستقذارا وخص باليسار لانه محل الاقذار والتثليث
للتاكيد واما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحالة قال شيخنا وليجعل [illegible] الشيطان
ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول عن مكانه الاول وان في الصلوة التحرز من المكاره
والالتجاء الى الله في كل امر حزب حديث اذا راى احدكم من نفسه او ماله
او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فان العين حق ع طب ك عن عامر
بن ربيعة قال شيخنا والسنة ان يدعو بالبركة وان يقول ما شاء الله لا قوة الا
بالله انتهى قلت لحديث ياتي في حرف الميم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة من
اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت

اذا راح احدكم الى الجمعة فليغتسل خ
اذا رجع احدكم من سفره فليرجع الى اهله
عن عمر اذا رجع احدكم [illegible] حجرا او خرقة
بهدية ولو لم يجد الا ان يلقي في مخلاته
خط قال ذلك ثم ابن شاهين في الافراد
وابن النجار عن ابي رهم [illegible] على العبد المسلم
فسجد واستغفره غفر له ما تقدم من ذنبه وان
هو قام فتوضا وصلى فذكره واستغفر ودعا
تقبل منه ابن السني والخرائطي في مكارم الاخلاق
عن ابي هريرة اذا رعف احدكم في صلوته فلينصرف
فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل
صلوته قط طب عن ابن عباس اذا
رفعت راسك من السجود فلا تقع كما يقعي
الكلب ضع اليتيك بين قدميك والزق
قدميك بالارض عن انس اذا ركع احدكم
فليقل في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا فاذا
فعل ذلك فقد تم ركوعه وذلك ادناه
واذا سجد فليقل في سجوده سبحان ربي الاعلى
ثلاثا فاذا فعل ذلك فقد تم سجوده وذلك
ادناه د ت ه عن ابن مسعود اذا سجدت فامكن
فضع كفيك على ركبتيك واذا سجدت فامكن
جبهتك من الارض حتى تجد حجم الارض حم عن
ابن عباس اذا رمى احدكم جمرة العقبة فقد
حل له كل شيء الا النساء د عن عائشة
اذا رميت بالمعراض فخرق فكله
وان اصابه بعرضه فلا تاكله فانه وقيذ م د
ن ه عن عدي بن حاتم اذا رميت
بسهمك وغاب ثلاثة ايام وادركته فكله

اذا [illegible] حم هب [illegible] عن ابن عباس [illegible] م ت ه [illegible] عن ابن عمر اذا [illegible] عن جابر اذا راح [illegible]

ما لم ينتن حم م [illegible] عن ابي ثعلبة اذا [illegible] د عن [illegible] ابن عباس

استدراج قال الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى سنستدرجهم يقال استدرجه
الى كذا درجة فدرجة حتى يورطه وقوله من حيث لا يعلمون قال ابو حيان سنستدرجهم
اي كلما اذنبوا ذنبا جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار انتهى وقال البيضاوي سنستدرجهم
سنستدنيهم من العذاب درجة فدرجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث
لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين انتهى
والآية طبق الحديث والآية وان كانت في الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الكذب
شامل لهما وفي العصاة اظهر لان الخطاب مع المؤمنين وبجانبه علامة الحسن حديث
اذا رايت من اخيك ثلاث خصال فارجه الحياء والامانة والصدق واذا لم ترها
فلا ترجه عد فر عن ابن عباس قوله فارجه الرجاء بالمد تعليق القلب
بمحبوب من جلب نفع او دفع ضر سيحصل في المستقبل ويفارق التمني وهو طلب
ما لا طمع فيه وفرعه بان التمني يصحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجد في الطاعات
والرجاء بعكسه وياتي الكلام في الحياء في حرف الحاء في حديث الحياء شعبة من الايمان
وتقدم الكلام على الامانة في حديث اذا الامانة وعلى الصدق في حديث اذا اراد الله بعبد
خيرا فتح له قفل قلبه حديث اذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الآخرة وابتغيته
يسر لك واذا اردت شيئا من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك فاعلم انك على حال حسنة
واذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا اردت شيئا
من امر الدنيا وابتغيته يسر عليك فاعلم انك على حال قبيحة ابن المبارك في الزهد عن سعيد
بن ابي سعيد مرسلا هب عن عمر بن الخطاب بجانبه علامة الحسن حديث
اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم
من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك ت ك عن ابي هريرة قال النووي
قال اهل اللغة يقال نشدت الدابة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها قوله
ينشد ضالة بفتح الياء وسكون النون وضم الشين من نشدت اذا طلبت
والضالة يقال بالهاء للذكر والانثى والجمع الضوال مثل دابة ودواب والضالة
مخصوصة بالحيوان تضل بنفسه واللقطة ما سواه من الاموال كالدراهم والدنانير
ونحوها وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا واللقطة بضم اللام وفتح القاف واسكانها لغة
الشيء الملقوط ... وشرعا ما وجد من حق محترم غير محرز لا يعرف الواجد مستحقه
والشيء الملتقط له شروط منها ان يكون ضايعا بسقوط او غفلة في موات او شارع
او مسجد في دار الاسلام او دار الحرب فيها مسلمون فان كان في ارض مملوكة فلذي
اليد عليها ان ادعاه والا فلمن ملكه قبله حتى ينتهي الى المحيي فهو له وان لم يدعه
وان القى الريح او هارب ثوبا في حجره ولم يعرف الهارب او مات وارثه وعنده
ودايعه لا يعرف ملاكها فهو مال ضايع لا يتملك وامره الى الامام وفي الحديث النهي
عن نشد الضالة في المسجد والبيع والشراء ويلحق بذلك ما في معناه من الاجارة
ونحوها من العقود قال النووي في شرح المهذب يكره الخصومة في المسجد ورفع

الصوت

الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والاجارة والشراء ونحوها من العقود وقال
وقال في شرح مسلم قال القاضي قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت
في المسجد بالعلم وغيره واجازه ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من اصحاب مالك رفع
الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج الناس اليه لانه مجمعهم ولا بد لهم منه
انتهى قال شيخنا واحتج محمد بن مسلمة على ذلك بحديث فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب
من النار قال شيخنا قلت ينبغي ان لا يكره رفع الصوت فيه بالموعظة ويشهد الحديث
شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان
والاقامة والتلبية والصلوة على النبي صلعم والتكبير في العيد وذلك مصرح به في الروضة
في اماكنه قوله لا ردها الله عليك زاد في رواية مسلم فان المساجد لم تبن لهذا
وله في رواية لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له قال النووي قوله لا وجدت
وامر ان يقال مثل هذا فهو عقوبة له على مخالفته وعصيانه وينبغي لسامعه ان يقول لا وجدت
فان المساجد لم تبن لهذا او يقول لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له كما قاله
رسول الله صلعم انتهى قال بعضهم هو دعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة
له في ماله على نقيض مقصوده قال في الكبير ت حسن غريب انتهى فهو حسن من طريقه
صحيح من طريق الحاكم حديث اذا رايتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه
بهن ابيه ولا تكنوا حم ن عن ابي التعزي الانتماء والانتساب الى القوم
ومن تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه اي اشتموه وفي لفظ فاعضوه الحديث المذكور
اي قولوا له اعضض باير ابيك ولا تكنوا عن الاير بالهن تنكيلا له وتاديبا انتهى قال
في المصباح عضضت اللقمة وبها وعليها عضا امسكتها بالاسنان وبجانبه علامة
الصحة حديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان
حم ت ه وابن خزيمة حب ك هق عن ابي سعيد وفي رواية يتعاهد المساجد
المراد باعتياد المسجد ان يكون قلبه معلقا به منذ يخرج منه الى ان يعود اليه قال
شيخنا اي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود
فيها قاله النووي قال ويروى يتعاهد وهو التحفظ بالشيء وتجديد العهد وروي
يتعاهد ويعتاد والاعتياد معاودة الى المسجد مرة بعد اخرى لاقام الصلوة
وكلاهما حسن وقال الطيبي يتعاهد اشمل يعني واجمع لما يناط به امر المسجد من العمارة
واعتياد الصلوة وغيرهما الا ترى كيف استشهد النبي صلعم بقوله انما يعمر مساجد الله
قال في الكشاف والعمارة تتناول رم ما استرم منها وقمها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح
وتعظيمها واعتيادها والذكر قوله فاشهدوا له بالايمان اي اقطعوا له بنفع الشهادة
قول صدر عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع حديث اذا رايتم
الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة حل هب
عن ابي خلاد حل هب عن ابي هريرة قال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة احرف
زاء وهاء ودال فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها

والزهد في اللغة خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء وعن الشيء زهداً وزهادةً واما حقيقته الشرعية نفسها اختلف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شانها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة هانت عليه وترك منها زهداً فيها كل ما لا قربة فيه مما تتنعم به فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن وترك التلذذ بها لازما والخلود فيها الى الراحات ولا يأخذ من ذلك الا ما لا بد له منه لان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده هذا هو الزهد في الدنيا واما ترك ما يجب من المحرمات فلا يسمى زهداً واما ترك ما يجب اخذه من قوام نفسه ومن تلزمه نفقته فمعصية يستحق عليها العقوبة فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذي انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده فلا يفرح بشيء منها الا ما ياخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله وذكر الآخرة وهذا هو ارفع احوال الزهد فمن بلغ هذه الرتبة فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بعقله وروحه وقال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقال احمد وسفيان الثوري وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله وقد تقدم للزهد حد وافي عند حديث اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وتقدم الكلام على الحكمة في حديث اذا اتاكم اهل اليمن وقال الدميري رواه ابن ماجه باسناد فيه ضعف حديث اذا رأيتم الرجل يقتل صبراً فلا تحضروا مكانه فانه لعله يقتل ظلماً فتنزل السخطة فتصيبكم ابن سعد عن خرشة قتل الصبر ان يمسك الحي ثم يرمى بشيء حتى يموت وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبراً قوله فتنزل السخطة قال في المصباح سخط سخطاً من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطه وسخطت عليه واسخطته فسخط مثل اغضبته فغضب وزناً ومعنى انتهى والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب وبجانبه علامة الحسن حديث اذا رأيتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم ت عن ابن عمر قال النووي اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون وقال القاضي سب احدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل انتهى قال شيخنا قال الحفني هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال ومنافق قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك ومنه بيت حسان اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء وسيأتي فيه زيادة ان شاء الله تعالى عند حديث لا تسبوا اصحابي من حرف لا وقال في الكبير ت منكر حديث اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم او توضع حم ق ع عن عامر بن ربيعة قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وانه مستحب قوله

حتى

حتى تخلفكم بضم التاء وكسر اللام المشددة اي تصيروا وراءها او توضع وبعضهم ذهب بالنسخ في الصورة الاولى والى انه غير منسوخ في الثانية وانه يستحب لمن يشيعها ان لا يقعد حتى توضع وقال النسخ انما هو في قيام من مرت به وتقدم في حديث اذا تبعتم الجنازة ما فيه كفاية حديث اذا رأيتم آية فاسجدوا د ت عن ابن عباس قوله آية اي علامة من آيات الله اي الدالة على وحدانيته تعالى وعظم قدرته او على تخويف العباد من باس الله وسطوته قال ابو داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذي بعد صلوة الصبح ماتت فلانة يعني بعض ازواج النبي صلعم قيل هي صفية بنت حيي فخر ساجداً فقيل له اتسجد هذه الساعة يعني بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلعم اذا الحديث فالسجود عند موت ازواجه العلماء الآخذات عنه فعند العلماء من باب اولى واي آية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلعم ورواية الطبراني اي آية اعظم من امهات المؤمنين يخرجن من بين اظهرنا ونحن احياء وبجانبه علامة الحسن حديث اذا رأيتم الامر لا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله هو الذي يغيره عد هب عن ابي امامة حديث اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ابن السني عد وابن عساكر عن ابن عمرو حديث اذا رأيتم العبد الم الله به الفقر والمرض فان الله يريد ان يصافيه فر عن علي قال في النهاية صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل او مفعول وقال في المصباح وصفا صفواً من باب قعد وصفاء خلص من الكدر فهو صاف وصفيته من القذى تصفية ازلته عنه واصفيته بالالف آثرته واصفيته الود اخلصته انتهى والمراد ان الله يخلصه من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام حديث اذا رأيتم اللاتي القين على رؤوسهن مثل اسنمة البعر فاعلموهن انه لا تقبل لهن صلوة طب اذا رأيتم عموداً احمر من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع طب عن عبادة بن الصامت حديث اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب حم خد م د ت عن المقداد بن الاسود طب هب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو والحاكم في الكنى عن انس تقدم الكلام عليه في حديث احثوا التراب في وجوه المداحين حديث اذا رأيتم هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره م عن ام سلمة تقدم الكلام عليه في حديث اذا دخل العشر حديث اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي حم ك عن ثوبان قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هذه الرايات السود ليست هي التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية ورايات سود تاتي صحبة المهدي انتهى حديث اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير علة ولا مرض فذلك من غش الاسلام في قلبه

ابن السني وابو نعيم في الطب عن انس وهو مما بيض له الديلمي حديث
اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت خطاياه كما يتحات عذق
النخلة طب حل عن سلمان قوله رجف قال في النهاية اصل الرجف
الحركة والاضطراب وقال في المصباح رجف الشيء رجفا من باب قتل ورجيفا
ورجفانا تحرك واضطرب قوله تحاتت اي تساقطت ذنوبه قوله
عذق النخلة • العذق بفتح العين وسكون الذال بوزن فلس النخلة لعسها
وبكسر العين العرجون بما فيه من الشماريخ وبجانبه علامة لحسن حديث
اذا زوذت على ان تلاما فلم تذهب فلا بأس ان تزره قط في الافراد
عن ابن عباس طس عن ابي هريرة قوله تزره بالمثناة الفوقية المفتوحة
والزاي الساكنة والموحدة المضمومة والراء اي تنهره وتغلظ له في القول قال الشيخ
تاج الدين السبكي الشجاد في الطبقات لله عليه نعمة ان اقدره على ذلك وكان
من الممكن ان يخرس لسانه فيعجز عن السؤال او تقعد فيعجز عن السعي ويقطع يديه
فيعجز عن مدهما الى غير ذلك فعليه ان لا يلح في الطلب بل يحمد الله ويجمل في الطلب
وكثير من الحرافيش اتخذوا السؤال صناعة فيسالون من غير حاجة ويقعدون على
ابواب المساجد يشغلون المصلين ولا يدخلون الصلوة معهم ومنهم من
يقسم على الناس في سؤاله بما يقشعر الجلود عند ذكره وكل ذلك منكر وبعضهم
يستغيث باعلى صوته لوجه الله فلس وقد جاء في الحديث لا يسال بوجه الله
الا الجنة ومنهم من يقول بشيبة ابي بكر فلس فانظر ماذا يسالون من الحقير وبماذا
يستغيثون من العظيم وتراهم اليهود والنصارى ويرون المسلمين ربما لا يعطوهم
شيئا فيستهزؤن ويسخرون وربما كان المسلم معذورا في المنع ولكن فلانهم
الاذل المسلمين لا يكترثون لذلك ورأى في شرح هذا الشجاد ان يؤدب حتى
يرجع عن ذكر وجه الله وذكر شيبة ابي بكر ونحو ذلك في هذا المقام ومنهم من يكشف
عورته ويمشي عريانا بين الناس يوهم انه لا يجد ما يستر به عورته الى غير ذلك من
مكرهم وحيلهم وخديعتهم انتهى حديث اذا ركب احدكم الدابة فليحملها
على ملاذه فان الله يحمل على القوي والضعيف قط في الافراد عن عمرو بن العاص
قوله ملاذه في رواية ملاذها اي يجريها في السهولة لا الحزونة والملاذ جمع
ملذة بفتح الميم واللام والذال المعجمة الشديدة وهو موضع اللذة ولذ ذلك
بالكسر لذة بالفتح لذاذة فهو لذيذ اي مشتهى انتهى حديث اذا
ركبتم هذه البهائم العجم فانجوا عليها فاذا كانت سنة فانجوا وعليكم بالدلجة
فانما يطويها الله طب عن عبد الله بن مغفل تقدم معناه في اتقوا الله في هذه
البهائم قوله فانجوا عليها قال في النهاية النجاء السرعة يقال نجا ينجو نجاء
اذا اسرع ونجا من الامر اذا خلص وانجاه غيره قوله سنة قال في النهاية
السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا قوله وعليكم بالدلجة قال

اذا رسيتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب
وكل شيء الا النساء حم د ق عن عائشة
اذا رويت اهلك من اللبن غبوقا
فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة ك هق
اذا زالت الشمس فصلوا طب
عن سمرة اذا زالت الافياء وراحت
الارواح فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها
صلوة الاوابين فانه كان للاوابين غفورا
هب عن علي اذا زنت امة احدكم
فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب
ثم ان زنت فليجلدها ولا يثرب
ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو
بحبل من شعر حم ق د ه عن ابي
هريرة اذا زنت الامة فاجلدوها
فان زنت فاجلدوها فان زنت
فاجلدوها فان زنت فاجلدوها
ثم بيعوها ولو بضفير حم ه عن عائشة
اذا زوج احدكم خادمه عبده او اجيره
فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة
د هق عن ابن عمر

شيخنا

شيخنا الدلجة بالضم والفتح سير الليل وادلج بالتخفيف سار من اوله وبالتشديد
من آخره زاد في النهاية ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله وكانه المراد في هذا الحديث
عقبه بقوله فان الارض تطوى بالليل ولم يفرق بين اوله وآخره وانشدوا
لعلي رضي الله تعالى عنه اصبر على السير والادلاج في السحر • وفي الرواح
على الحاجات والبكر • حديث اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها
من المنازل ولا تكونوا عليها شياطين قط في الافراد عن ابي هريرة حديث
اذا زار احدكم اخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه فر عن ابن عمر حديث
اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيئا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار طب
عن سلمان حديث اذا زار احدكم قوما فلا يصلين بهم وليصل بهم رجل منهم
حم ٣ عن مالك بن الحويرث قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل على
هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلعم وغيرهم قالوا صاحب المنزل احق
بالامامة من الزائر وقال بعض اهل العلم اذا اذن له فلا بأس ان يصلي به وقال
اسحاق بحديث مالك بن الحويرث وشدد في ان يصلي احد بصاحب المنزل
وان اذن له صاحب المنزل قال وكذلك في المسجد لا يصلي بهم في المسجد اذا زارهم
يقول يصلي بهم رجل منهم انتهى كلام الترمذي بحروفه قلت وهذا هو المعروف ان صاحب
الدار اولى من الزائر لما في حديث مسلم وابي داود والترمذي واحمد بالفاظ متقاربة
ولفظ ابي داود ولا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه والمراد بصاحب البيت مالك
المنفعة من مالك او مستأجر وقوله ولا في سلطانه اي في بيته ومحله لانه موضع
سلطنته والمعنى ان صاحب البيت احق من غيره وان كان ذلك الغير افقه واقرأ
واكبر سنا فان لم يتقدم قدم من شاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره اصلح
منه وقال عطاء صاحب الدار يؤم من جاءه وهو قول مالك والشافعي وقال بعضهم
استدل على ذلك ظاهر حديث اذا زار احدكم حديث الباب بما رواه البخاري
عن عتبان بن مالك استأذن على النبي صلعم فاذنت له فقال اين تحب ان اصلي
في بيتك فاشرت له الى المكان الذي احب فقام فصففنا خلفه قال ابن بطال
في هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما فان ذلك على الاعلام
بان صاحب الدار اولى بالامامة الا ان يشاء رب الدار فيقدم من هو افضل منه
استحبابا بدليل تقديم عتبان في بيته له صلعم وقد قال مالك يستحب لصاحب
المنزل اذا حضر فيه من هو افضل منه ان يقدمه للصلوة وقال الحافظ ابن حجر
حديث الترجمة اشار البخاري باب اذا زار الامام قوما فامهم الى انه محمول على من
عدى الامام الاعظم وقال الزين بن المنير مراد البخاري ان الامام الاعظم ومن يجري
مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار او المنفعة ولكن ينبغي للمالك
ان يأذن ليجمع بين الحقين حق الامام في التقدم وحق
المالك في منع التصرف بغير اذنه انتهى
ملخصا قال ابن رسلان صح
ان يأذن ويدل على هذا ما في آخر الحديث وسمعته يقول ولا يؤمن رجل رجلا في سلطانه
الا باذنه وما في رواية ابن مسعود عند البخاري فان مالك الشيء سلطان عليه والامام

الاعظم سلطان على الممالك انتهى ملخصا وبما بنه علامة الحسن حديث
اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم عن ابي الدرداء قال
شيخنا زخرفت الشيء نقشته وموهته بالذهب قوله وحليتم مصاحفكم
قال في المصباح الحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر او كذلك حلية
السيف لزينته انتهى قوله فالدمار عليكم الدمار الهلاك وزنا ومعنى
حديث اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل
ربع القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ت ك هب عن ابن عباس
قال الحافظ ابن حجر صححه الحاكم عن ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم قال
شيخنا قال التوربشتي والبيضاوي يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن
بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله
فتعادل نصفه وجاء في حديث اخر انها ربع القرآن وتقريره ان يقال القرآن يشتمل
على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه السورة
مشتملة على القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون محتوية على القسم الاول منها
لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فتكون كل واحدة منهما كانها ربع القرآن قال
الطيبي هذا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت
منعهم من ذلك فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ان ما ذكره التوربشتي
من قوله لكن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك
على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلعم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء
والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار
فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى قوله
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن قال شيخنا قيل معناه ان القرآن على ثلاثة
انحاء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهي
ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب
قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هو من متشابه القرآن الذي لا يدري تأويله
انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقول من قال بغير تضعيف هي دعوى بغير دليل ويؤيد
الاطلاق ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء فان فيه قل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن ولابي عبيد من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره
فهل ذلك من القرآن لثلث معين او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني ان
من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص
والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد حديث اذا زنى العبد
خرج منه الايمان فكان على رأسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه د ك عن ابي هريرة
قوله كالظلة اي السحابة قال شيخنا قال عكرمة قلت لابن عباس كيف
ينزع منه الايمان قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها فان تاب عاد اليه

هكذا

هكذا وشبك بين اصابعه رواه البخاري قال الطيبي في شرح المشكوة يمكن ان يقال
المراد بالايمان هنا وفي حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحياء كما ورد
الحياء شعبة من الايمان اي لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحى
من الله تعالى واعتقد انه شاهد لحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وهذا الحديث
تمثيل مثل حياءه ثم وقاحته وخروج الحياء منه ثم نزعه من الذنب واعادة الحياء
اليه بتشبيك الرجل اصابعه ثم اخراجها منه ثم اعادتها اليه كما كانت تخويفا له
وردعا حيث صوره بهذه الصورة وقال التوربشتي هذا من باب الزجر والتنفير
والتشديد في الوعيد زجرا للسامعين ولطفا بهم وتنبيها على ان الزنا من شيم
اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين وفي قوله صلعم كان عليه
مثل الظلة وهي السحابة التي تظل اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت
ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه حديث اذا سال احدكم الرزق
فليسال الحلال عد عن ابي سعيد حديث اذا سال احدكم ربه
مسالة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه
ذلك فليقل الحمد لله على كل حال البيهقي في الدعوات عن ابي هريرة حديث
اذا سالتم الله تعالى فاسالوه الفردوس فانه سر الجنة زاد في الكبير يقول الرجل
منكم لراعيه عليك بسر الوادي فانه امرعه واعشبه قوله فانه سر الجنة بكسر
السين المهملة قال في الصحاح سر الوادي افضل موضع فيه والجمع اسرة مثل قن
واقنة انتهى وورد في حديث رواه الطبراني فانها سرة الجنة بضم السين بوزن
درة فحيث جاء سر الجنة على وزن قن بكسر السين وحيث جاء سرة الجنة على
وزن درة فهو بضم السين ولا مخالفة في المعنى لان وسط الشيء خياره وافضله
فضبط الاول بضم السين فيه نظر قوله الفردوس البستان الذي يجمع كل
شيء وقيل الذي فيه العنب وقيل هي بالرومية وقيل بالنبطية وقيل بالعربية
وبه جزم الزجاج وسر الجنة وسطها والمربع المخصب والعشب الكلاء ما دام رطبا
واعشوشب المكان نبت فيه المرعى الكثير وسرارة الوادي وسطه وخير موضع فيه
وقال شيخنا المراد بوسط الجنة خيارها وافضلها وقال ابن حبان وسطها في
العرض وفوقها الجنان واعلاها في الارتفاع وبما بنه علامة الحسن حديث
اذا سالتم الله تعالى فاسالوه ببطون الكف ولا تسالوه بظهورها د عن مالك
بن يسار السكوني د طب ك عن ابن عباس وزاد وامسحوا بها وجوهكم
تقدم معناه في حديث اذا دعوت الله حديث اذا اسئل احدكم امؤمن
هو فلا يشك في ايمانه طب عن عبد الله بن زيد الانصاري اي لا يقل انا مؤمن
ان شاء الله تعالى قاصدا بذلك التعليق فيخرج بالقصد التبرك والطوع بل ذكر المشيئة
اولى على ما سياتي قال شيخنا اختلف الاشاعرة والحنفية في قول الانسان انا
مؤمن ان شاء الله تعالى وقد حكى ذلك عن جمهور السلف كعمر بن الخطاب وابن مسعود

في الخصب فامكنوا الركاب من اسنانها ولا تجاوزوا
المنازل واذا سرتم في الجدب فاستجدوا وعليكم
بالدلج فان الارض تطوى بالليل واذا تغولت
لكم الغيلان فنادوا بالاذان واياكم والصلوة على جواد
الطريق والنزول عليها فانها ماوى الحيات والسباع
واياكم وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن حم د ن
عن جابر اذا سقطت لقمة احدكم فليمط عنها الاذى
وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
فانكم لا تدرون في اي طعامكم البركة حم م ت عن انس
اذا سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر
فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه د ه عن ابي
هريرة اذا سل المسلم على اخيه المسلم سلاحا فلا تزال
الملائكة تلعنه حتى يشيمه عنه طب عن ابي بكر
اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام
عليك فقل وعليك مالك حم ق عن ابن عمر
اذا سمعتم المؤذن يثوب بالصلوة فقولوا كما يقول
حم عن معاذ بن انس اذا سمعتم الطاعون بارض فلا
تدخلوها واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا فرارا منها
حم ق ن عن اسامة بن زيد حم ق عن عبد
الرحمن بن عوف د عن ابن عباس اذا سمعتم
المؤذن يؤذن فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا
بذكرك واتمم علينا نعمتك من فضلك واجعلنا
من عبادك الصالحين ابن السني عن انس اذا
سمعتن اذان هذا الحبشي فقلن كما يقول طب
عن ميمونة اذا سميت الكيل فكله عن عثمان
اذا سهى احدكم في صلوته فلم يدر واحدة صلى
او اثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر ثلاثا

وعائشة والحسن وابن سيرين ومنصور ومغيرة والاعمش وليث بن ابي سليم
وعطا بن السائب وعمارة بن القعقاع والعلا بن المسيب واسماعيل بن ابي
خالد وابن شبرمة والثوري وابن عيينة وقال انه توكيد للايمان وحمزة الزيات
وعلقمة وحماد بن زيد والنضر بن شميل ويزيد بن زريع ويحيى بن سعيد القطان
والنخعي وطاوس وابو البختري سعيد بن فيروز ويزيد بن ابي زياد وعلي بن خليفة
ومعمر بن جرير بن عبد الحميد وابن المبارك والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد
وابي ثور وابي سعيد بن الاعرابي واخرين واختاره ابو منصور الماتريدي من الحنفية
بل بالغ قوم من السلف قالوا انه اولى وعابوا على قائل انا مومن اخرج ذلك ابن ابي
شيبة في كتاب الايمان ومنع من ذلك ابو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك
في الايمان كفر واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن يزيد اذا سئل احدكم امومن انت
فلا يشكن في ايمانه واجيب عن ذلك باوجه احدها انه لا يقال ذلك تبركا بل خوفا من
سوء الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما ان الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم الا في اخر النهار
وقد اخرج ابن ابي شيبة وغيره عن ابن مسعود انه قيل له ان فلانا يقول انا مومن ولا استثني
فقال قولوا له اهو في الجنة فقال الله اعلم قال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية وثانيها
انه للتبرك وان لم يكن شك كقوله تع لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وقول النبي صلعم وانا ان شاء الله بكم لاحقون وثالثها ان المشية راجعة الى الكمال لا لاصل الايمان
فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقي في الشعب عن الحسن البصري انه سئل
عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت تسالني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فانا مومن وان كنت تسالني عن قول الله
تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما ادري منهم انا ام لا وفي
تفسير ابي طالب الثعلبي الاحسن في تاويل ذلك ان يقال المومن تفعيل من الامن فالله
تعالى مومن لانه اعطى الامن والعبد مومن لانه ذو امن كقولنا مثمر والامن ليس موثوقا به
الا لمن اخبرنا الصادق بنجاته فالقائل انا مومن حقا كانه يقول انا ذو امن حقا وهذا
تصرف في مكان الغيب انتهى قال شيخنا قلت وهو قريب من الاول واعلم ان الخلاف
في هذه المسالة لفظي لاتفاقهم على ان العاقبة مجهولة وان الاعتقاد الحاضر نفسه
ادى تردد انتهى ما ذكره شيخنا وقال السعد التفتازاني والحق انه لا خلاف بين الفريقين
في المعنى لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما تترتب
عليه النجاة والثمرات فهو مشية الله تع ولا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول
اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثاني انتهى وقال في شرح المقاصد التصديق
الايماني المنوط به النجاة امر قلبي خفي له معارضات خفية كثيرة من الهوى والشيطان
والخذلان فالمرء وان كان جازما بحصوله له لكن لا يامن ان يشوبه شيء من منافيات
النجاة من غير علم له بذلك قال وهذا قريب لولا ان الغفلة لما يدعيه القوم من الاجماع
والتعويل على ما قال امام الحرمين من ان الايمان ثابت في الحال قطعا من غير شك

فيه

فيه والايمان الذي هو علم الفوز واية النجاة هو الايمان الموافاة اي الايمان والحصول في
تخوف واول ما نزل الاخرة فاعتنى السلف به وقرنوه بالمشية ولم يقصدوا
الشك في الايمان الناجز وبهذا يرتفع النزاع بين الفريقين انتهى حديث
اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان اصغركم واذا امكم فهو اميركم البزار عن ابي
هريرة قوله فليؤمكم اقرؤكم قيل المراد بالاقرا الافقه وقيل هو على ظاهره
وبحسب ذلك اختلف الفقهاء فاخذ بظاهره احمد وابو حنيفة وبعض اصحابنا
فقالوا بتقديم الاقرا على الافقه وقال مالك والشافعي واصحابهما الافقه يقدم
على الاقرا فان الذي يحتاج اليه من القراة مضبوط والذي يحتاج اليه من الفقه غير
مضبوط فقد يعرض في الصلوة امر لا يقدر على مراعاته الصلوات فيه الا كامل الفقه
ولهذا قدم النبي صلعم ابا بكر في الصلوة على الباقين واجابوا عن الحديث بان
الاقرا من الصحابة كان هو الافقه ولا يخفى ان محل تقديم الاقرا انما هو حيث يكون
عارفا بما يتعين معرفته من احوال الصلوة فاما اذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا
والسبب فيه ان اهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القران لكونهم اهل اللسان فالاقرا
منهم بل القاري كان افقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن
كانت صفته انه اقرا فانه المقدم وان كان اصغر القوم والى صحة امامة الصبي
المميز ذهب الحسن والشافعي وكرههما مالك والثوري وعن ابي حنيفة واحمد روايتان
والمشهور عنهما الاجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما اخرجه البخاري
من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام انه كان يوم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث
قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الامير بهذا الحديث واحق بالامرة
من غيره فيطلب من بقية الرفقة ان يولوه عليهم امرا استحبابا او وجوبا
على ما تقدم سابقا في حديث اذا خرج ثلاثة في سفر وبجانبه علامة الحسن
حديث اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها وان سافرتم
في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم في الليل فاجتنبوا الطريق فانها
طرق الدواب وماوى الهوام بالليل م د ت عن ابي هريرة قوله
حظها بالظاء المعجمة وفي رواية حقها بالقاف ومعناهما متقارب والمراد الحث
على الرفق بالدواب ومراعات مصلحتها فان كان خصب فقللوا السير واتركوها
ترعى في بعض النهار وفي اثناء السير فتاخذ حقها الذي رزقه الله اياها في السير
بما ترعاه من الارض حتى تاخذ منه ما يمسك قواها ويرد شهوتها ولا تعجلوا
سيرها فتمنعوها المرعى مع وجوده فيجتمع عليها ضعف القوى مع الم كسر شهوتها
واذا سافرتم في الجدب يعني القحط فاسرعوا السير ليقرب مدة سفرها فتصل
المقصد وبها قوة ولا تقللوا السير فيلحقها الضرر لانها تتعب ولا تحصل لها
رعي فتضعف وربما وقفت قوله الخصب هو بكسر الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة نقيض الجدب يقال بلد خصب وبلد اخصب قوله في السنة

اي الجدب قوله خطها من الارض قال البيضاوي يعني دعوها تنال عنه
ترعى قوله واذا عرستم التعريس نزول المسافر اخر الليل نزولة للنوم
والاستراحة يقال عرس واعرس والمعرس موضع التعريس هذا قول الخليل والاكثرين
وقال ابو زيد هو النزول اي وقت كان من ليل او نهار قوله فاجتنبوا
الطريق اي اعدلوا واعرضوا عنها لان الحشرات وذوات السموم والسباع
وغيرها تمشي على الطريق بالليل لسهولتها ولان تلتقط منها ما يسقط من المارة
من ماكول ونحوها حديث اذا سبب الله تعالى لاحدكم رزقا من وجه
فلا يدعه حتى يتغير له حم ه عن عائشة تنبيه يعرف منه معنى الحديث قال ابن
ماجه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم اخبرني ابي عن الزبير بن عبيد عن نافع
قال كنت اجهز الى الشام والى مصر فجهزت الى العراق فاتيت عائشة ام
المؤمنين فقلت لها يا ام المؤمنين كنت اجهز الى الشام والى مصر فجهزت الى
العراق فقالت لا تفعل ما لك ولمتجرك فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اذا
فذكره قال الدميري انفرد به ابن ماجه باسناد فيه ضعف ورواه احمد في مسنده
وابو نعيم في حليته والبيهقي في شعبه نافع هذا ليس هو مولى ابن عمر قال ابن
حبان في الثقات جهدت جهدي فلم اقف على ترجمته وقال شيخ شيوخنا
نافع عن عائشة مجهول من الثالثة وهم من زعم انه مولى ابن عمر انتهى قال
الدميري وملخص الامر ان حديث عائشة هذا في اسناده جهالة انتهى قلت
ويجانبه علامة الحسن فشيخنا لما تعددت طرقه حكم له بالحسن او هو حسن من غير
طريق ابن ماجه ولهذا لم يحكم الدميري عليه من طريق احمد وابي نعيم والبيهقي بشيء
قال الدميري يستدل به في الاحياء في كتاب الحج على ان المريد ينبغي ان يلازم مكانه
الا ان يكون قصده في السفر استفادة علم هذا اذا سلم له حاله في وطنه فان
لم يسلم فليطلب من المواضع ما هو في حقه قال النبي صلعم البلاد بلاد الله والخلق
عباد الله فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تع وهذا الحديث رواه
الطبراني واحمد من حديث الزبير باسناد ضعيف قال ابو نعيم رايت سفيان
الثوري قد جعل جرابه على كتفه واخذ بيده فقلت الى اين يا ابا عبد الله قال الى
موضع املا فيه جرابي بدرهم وكان سفيان يقول اذا سمعت بقرية فيها رخص
فاقصدها فانه اسلم لدينك واقل لهمك وقال له رجل اني عزمت على المجي وله
بمكة فقال اوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الاول ولا تصحبن قرشيا ولا تظهرن
صدقة وانما كره الصف الاول للشهرة واعتقاد الفضل فيه فيحن الى ذلك فيحبط
عمله حديث اذا سبقت للعبد من الله تع منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه
في جسده وفي اهله وماله ثم يصبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله
عز وجل تخ د في رواية ابن داسه وابن سعد ع عن محمد بن خالد السلمي
عن ابيه عن جده ويجانبه علامة الحسن حديث اذا شتمك رجل بما يعلم

منك فلا تشتمه بما تعلم منه فيكون اجر ذلك لك ووباله عليه ابن منيع
عن ابن عمر قوله شتمك الشتم السب وقد تقدم في اتق الله ولا تقول
قوله فيكون اجر ذلك لك اي بتركك حقك وعدم انتصارك
لنفسك قوله ووباله عليه قال في النهاية الوبال في الاصل الثقل والمكروه
ويريد به في الحديث العذاب في الاخرة ويجانبه علامة الحسن حديث
اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه
قوله آراب بالمد جمع ارب بكسر اوله واسكان ثانيه وهو العضو في
الحديث ان اعضاء السجود سبعة وانه ينبغي للساجد ان يسجد عليها
كلها وان يسجد على الجبهة والانف جميعا اما الجبهة فلانها الاصل والانف
تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفي بعضها والانف مستحب
فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعي
ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من اصحاب مالك له ان
يقتصر على ايهما شاء وقال احمد وابن حبيب من اصحاب مالك يجب ان يسجد
على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث
انهما في حكم عضو واحد لانه في الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت
ثمانية واما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعها بحيث يكون
الوضع المجزي مقارنا لوضع الجبهة لا متقدما ولا متاخرا وتجب التحامل
عليها ويكفي وضع جزء منها فلو اخل بعضو منها لم تصح صلوته واذا
اوجبناه لم يجب كشف الكفين والقدمين والركبتين لكن يجب ستر
بعض الركبتين من الاعلى وبعض السرة من الاسفل ويستحب كشف
الكفين والقدمين الا لابس الخف فيستر القدمين حديث
اذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين طس عن عائشة
حديث اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه
قبل ركبتيه د ن عن ابي هريرة قوله فلا يبرك بروك البعير هو ان
يبرك على ركبتيه قبل يديه اذا اراد البروك وهذا الحديث منسوخ بحديث
سعد بن ابي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين
قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وجعلوه عمدة في النسخ قال السبكي
واكثر العلماء على تقديم الركبتين وقال الخطابي انه اثبت من حديث تقديم
اليدين وهو ارفق بالمصلي واحسن في الشكل ورأي العين ويجانبه علامة
الصحة حديث اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض عسى الله تعالى
ان يفك عنه الغل يوم القيامة طس عن ابي هريرة قوله الغل قال
شيخنا وغيره اي جعل يده وعنقه الغل وهو القيد المختص بهما
انتهى حديث اذا سجد احدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه

افتراش الكلب م ت ه وابن خزيمة والضياء عن جابر قال في الكبير
ت حسن صحيح قوله فليعتدل اي كونوا متوسطين بين الافتراش
والقبض وقال ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود
على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يأتي هنا قوله
ولا يفترش يجوز في يفترش الجزم على النهي والرفع على النفي والمراد به النهي
والافتراش بمعنى الانبساط والمعنى يجعل يديه على الارض كالفراش والبساط
وفي رواية الصحيحين ان يفترش الرجل افتراش السبع قال ابن رسلان وهو ان
يضع ذراعيه على الارض في السجود ويفضي بمرفقيه وكفيه الى الارض وحكمة
النهي عن ذلك ان تركه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة والانف وابعد
من هيئة الكسالى اذا المنبسط كذلك يشعر بالتهاون بالصلوة
وسيأتي فيه مزيد ثم اعتدلوا حديث اذا سجدت فضع كفيك
وارفع مرفقيك حم م عن البراء قال النووي مقصود الحديث انه ينبغي
للمصلي ان حذاك يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه
رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن ابطيه اذا لم تكن مستورة وهذا ادب متفق
على استحبابه فلو تركه كان مسيئاً مرتكباً للنهي التنزيه وصلوته صحيحة والحكمة في
هذا انه اشبه بالتواضع الى ما قبله حديث اذا سرتك حسنتك
وساءتك سيئتك فانت مؤمن حم حب طب ك هب حديث.
اذا سرتم في ارض خصبة فاعطوا الدابة حظها واذا سرتم في ارض مجدبة
فانجوا عليها واذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق فانها مأوى كل
دابة البزار عن انس تقدم الكلام عليه في حديث اذا سافرتم وبجانبه
علامة الحسن حديث اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش
حم خد د عن ابي هريرة قوله المملوك شامل للعبد والامة قوله
فبعه ولو معناها التقليل نحو ولو بظلف محرق ولو بشق تمرة ذكره ابن
السمعاني في القواطع والحق ان التقليل يستفاد مما بعد لو من القضية
قاله الزركشي قوله بنش بموحدة ثم نون ثم شين معجمة مشددة
والنش بفتح النون والشين المعجمة الشديدة قال الجوهري النش عشرون
درهما ويسمون الاربعين اوقية ويسمون العشرين نشاً ويسمون الخمسة
نشوان وقال شيخنا النش نصف الاوقية وقيل النصف من كل شيء
انتهى قال ابن رسلان لعل المراد بالنصف هنا نصف اوقية وهو عشرون
درهما والمراد ان المملوك اذا سرق يباع ويعين البايع انه سرق و
يستبدل به غيره وجزم الخطابي بان النش عشرون درهما قال وهكذا
يفسر وفيه دليل على ان السرقة عيب في المماليك يردون بها ويحصل
بسببها النقص من الثمن والقيمة قال وليس في هذا الحديث دليل على

سقوط القطع على المماليك اذا سرقوا من غير سادتهم فقد روي عن النبي صلعم
انه قال اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم وقال عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق
وانما قصد بالحديث ان العبد ان سرق لا يمسك ولا يصحب ولكن يباع ويستبدل
به من ليس بسارق وقد روي عن ابن عباس ان العبد اذا سرق لا يقطع وحكي عن
ابن شريح وساير الناس على خلافه تتمة قال الرافعي قطع العبد غير الآبق اذا سرق
واجب واما الآبق اذا سرق في اباقه فاختلفوا في قطعه على ثلث مذاهب احدها مذهب
الشافعي يقطع سواء طولب في اباقه وبعد قدومه الثاني هو مذهب مالك لا يقطع
سواء طولب في اباقه او بعد قدومه لان الآبق مضطر ولا قطع على مضطر الثالث
مذهب ابي حنيفة يقطع بعد مقدمه ولا يقطع ان طولب في اباقه لان قطعه قضاء على
سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم الاية وروى
البيهقي وغيره عن نافع ان عبدا لعبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعث به الى سعيد
بن العاصي وكان امير المدينة ليقطعه فابى سعيد ان يقطع يده وقال لا يقطع يد الآبق
اذا سرق فقال له ابن عمر في اي كتاب وجدت هذا فامر به ابن عمر فقطعت يده
وروى البيهقي من حديث الربيع عن الشافعي عن مالك عن الازرق ابن حكيم
انه اخذ عبدا آبقاً قد سرق فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز اني كنت اسمع ان العبد
الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما الاية فان بلغت سرقته ربع دينار او اكثر فاقطعه وبجانبه علامة الحسن
حديث اذا سقى الرجل امرأته الماء اجر تخ طب عن العرباض بجانبه
علامة الحسن وتقدم معناه في اذا انفق الرجل على اهله حديث
اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما بها من الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان
ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة
حم م ن ه عن جابر تقدم الكلام عليه في حديث اذا اكل احدكم طعاما
حديث اذا سل احدكم سيفاً ينظر اليه واراد ان يناوله اخاه فليغمده
ثم يناوله اياه طب ك عن ابي بكرة حديث اذا سلم عليكم احد من
اهل الكتاب فقولوا وعليكم حم ق ت ه عن انس قال النووي اتفق
العلماء على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام
بل يقال عليكم فقط او وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات
باثباتها وفي معناه وجهان احدهما انه على ظاهره فقولوا عليكم الموت فقال
وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت والثاني ان الواو هنا
للاستيناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم
واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء
منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا تقتضي التشريك وقال غيره باثباتها
كما هو في اكثر الروايات وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين اي الحجارة

وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان
ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو
صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه
هذا كلام الخطابي والصواب ان حذف الواو واثباتها جائزان كما صحت به الروايات
وان الواو اجود كما في اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا
وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو انتهى قال شيخ شيوخنا وكانه نقله من معالم السنن
للخطابي فانه فيه كذلك وقد رجع الخطابي عن ذلك فقال في الاعلام من شرح
البخاري لما تكلم على حديث عائشة من كتاب الادب ما ملخصه ان الداعي اذا دعى
بشئ ظلما فان الله تعالى لا يستجيب له ولا يجد دعاؤه محلا في المدعو عليه انتهى وسيأتي
الكلام على ابتداء الكافر بالسلام في حديث لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
من حرف لا **حديث** اذا سلم الامام فردوا عليه ه عن سمرة اي ينوي المأموم
بسلامه الرد عليه بالاولى او الثانية ويسن للمأموم ان لا يسلم الا بعد تسليمتي
الامام وبهذا اندفع قولهم من على يسار المأموم ينوي الرد عليه بتسليمه الاولى مع
ان الامام بعد لم يسلم عليه لان الامام انما يسلم عليه بالثانية **حديث**
اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة **قط** في الافراد
عد حل هب عن عائشة قال في الكبير **هب** وضعفه واورده ابن الجوزي
في الموضوعات قال شيخنا قال صاحب الموضوعات تفرد به عبد العزيز وهو كذاب
قال شيخنا قلت اخرجه البيهقي في الشعب من طريقه ولم ينفرد به انتهى **حديث**
اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه **حم د ك**
عن ابي هريرة **قوله** النداء هو الاذان كما سيأتي عن الرافعي وقيل اراد بالنداء
اذان بلال الاول لقوله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم **قوله** والاناء مرفوع على انه مبتداء وخبره ما بعده
قوله فلا يضعه بالجزم نهي تقتضي اباحة الشرب من الاناء الذي في يده ان
لا يضعه حتى يقضي حاجته والمعنى انه يباح له ان ياكل ويشرب حتى يتبين له دخول
الفجر الصادق باليقين والظاهر ان الظن الغالب بدليل ملحق باليقين هنا
اما الشك في طلوع الفجر وبقاء الليل اذا تردد فيهما فقال اصحابنا يجوز له الاكل
لان الاصل بقاء الليل قال النووي وغيره ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح
به الدارمي والبندنيجي وخلائق لا يحصون **حديث** اذا سمعت الرجل
يقول هلك الناس فهو اهلكهم **خد د م** عن ابي هريرة هذا لفظ الموطا وفي كتاب
الجامع اخر الموطا ولفظ مسلم اذا قال الرجل هلك الناس الحديث وضبط
برفع الكاف وهو المشهور على انه افعل التفضيل اي اشدهم هلاكا وفي الحلية
لابي نعيم فهو من اهلكهم وبفتحها على انه فعل ماض اي هو نسبهم الى الهلاك
لانهم هلكوا في الحقيقة قال النووي واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو

فيمن

فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح
احوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في
نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا باس عليه كما قال لا اعرف
من امر النبي صلعم واصحابه الا انهم يصلون جميعا هكذا فسره الامام مالك
وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر
مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو
اهلكهم اي اسوء حالا منهم بما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما اداه
ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم قال ابن رسلان وقد يكون هذا
على جهة الوعظ والتذكير لتقتدي اللاحق بالسابق ان ينوح فيحتهد المقصر ويتدارك المفرط
كما قال الحسن ادركت اقواما لو رأوكم لقالوا لا تؤمنون بيوم الحساب
حديث اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت
واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد اسات **حم ه طب** عن ابن مسعود
عن كلثوم الخزاعي قال الدميري هذا الحديث نظيره ما في الصحيحين عن انس لما
مر على النبي صلعم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت
ومر عليه باخرى فاثنوا عليها شرا فقال كذلك ثم قال انتم شهداء الله في
الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار
انتهى والمراد ان الشخص اذا اثنى عليه جيرانه انه محسن كان من اهل الاحسان
واذا اثنوا عليه شرا كان من اهله واستعمال الثناء في الشر للموافاة والمشاكلة
وحقيقته انما هي في الخير قلت وهذا راي الجمهور وعند ابن عبد السلام انه
حقيقة فيهما وقد تقدم الكلام على ذلك في حديث اذا اثنى عليك جيرانك
وكنيته علامة الحسن **حديث** اذا سمعت النداء فاجب داعي الله
طب عن كعب بن عجرة بكنيته علامة الحسن **حديث** اذا سمعت النداء
فاجب وعليك السكينة فان اصبت فرجة والا فلا تضيق على اخيك واقرأ
ما تسمع اذنك ولا تؤذ جارك وصل صلوة مودع ابو نصر السجزي في الابانة
وابن عساكر عن انس **حديث** اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
المؤذن مالك **حم ق ع** عن ابي سعيد **قوله** اذا سمعتم ظاهره اختصاص
الاجابة بمن يسمع حتى لو راى المؤذن على المنارة مثلا في الوقت وعلم انه يؤذن
ولكن لم يسمع اذانه لبعد وصمم لا يشرع له المتابعة قاله النووي في شرح
المهذب **قوله** النداء قال الرافعي اي الاذان سمي به لانه نداء الى الصلوة
ودعاء اليها **قوله** فقولوا مثل ما يقول المؤذن ظاهره انه يقول مثل قوله
في جميع الكلمات لكن وردت احاديث باستثناء حي على الصلوة وحي
على الفلاح وانه يقول بدلهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور
وقال النووي هو عام مخصوص بحديث عمر انه يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة

الا باتة وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول مرة
كذا وتارة كذا وحكى بعض المتأخرين عن بعض اهل الاصول ان الخاص والعام اذا امكن
الجمع بينهما وجب اعمالهما قال فعلى هذا يقال يستحب التلفظ مع ان الجمع بين الحيعلة والحوقلة وهو
وجه عند الحنابلة قلت وقد جمع بينهما شيخنا في عمل اليوم والليلة وقال الاذرعي وقد
يقال الاولى ان يقولهما احتياطا انتهى قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به من
الحنابلة واكثر الاحاديث على الاطلاق حديث اذا سمعتم النداء
فقوموا فانها عزمة من الله حل عن عثمان حديث اذا سمعتم الرعد
فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا طب عن ابن عباس حديث
اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا د في مراسيله عن عبيد الله بن جعفر حديث
اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ق د ت عن ابي هريرة قوله
الديكة قال شيخ شيوخنا بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر
الدجاج وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط اصواته
فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء
طال الليل ام قصر قوله فانها رأت ملكا بفتح اللام قال شيخ شيوخنا قال عياض
كان السبب فيه رجاء تامين الملائكة على دعائه واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص
ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم قوله واذا سمعتم
نهيق الحمير زاد النسائي والحاكم وابو داود ونباح الكلاب قوله فانها رأت
شيطانا قال شيخ شيوخنا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان
وشر وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال
حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع وفي الحديث دلالة على ان الله
خلق للديكة ادراكا تدرك به كما خلق للحمير ادراكا تدرك به الشياطين وسيأتي فيه
مزيد في الديك الابيض صديقي حديث اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا
واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير الى ما جبل عليه حم عن ابي الدرداء
بجانبه علامة الصحة قال في الكبير وصحح حديث اذا سمعتم من يعتزي
بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا حم ن حب طب والضياء عن ابي تقدم الكلام
على معناه في حديث اذا رايتم الرجل يتعزى حديث اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا هدأت الرجل فان الله عز وجل يبث في ليلة من خلقه ما يشاء واجيفوا الابواب
واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار
واوكوا القرب واكفئوا الانية حم خد د حب ك عن جابر قال الجوهري نبح
الكلب ينبح وينبح بالكسر نبحا ونبيحا ونباحا بالكسر انتهى وقال في المصباح نبح الكلب
ونبح علينا من باب ضرب وفي لغة من باب نفع ونبيحا والنباح بالضم صوته انتهى

وضبط

وضبط القاموس يدل على ان المصدر فيه الضم والكسر ونظهر ان صاحب المصباح اقتصر
على الضم والجوهري على الكسر وكل جائز فصيح قوله نباح بضم النون الكلاب اي
صياحها بالليل ونهيق الحمير بالليل فانه ينتشر الشيطان من الجن والانس ويكثر فساده
فتعوذوا بالله من كل سوء فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون قال الله خصهن
بذلك دون بني آدم واقلوا الخروج اي من منازلكم اذا هدأت في رواية بعد هدأة وضبط
هذه الرواية الثانية بفتح الهاء وسكون الدال والاولى بفتحتين قال في المصباح وهدأ
القوم والصوت يهدأ بفتحتين هدوءا سكن ويتعدى بالهمزة الرجل بكسر الراء وسكون
الجيم والهدأة والهدوء هو السكون عن الحركة اي ما يسكن الناس عن المشي بالارجل وينقطع عن
الاختلاف في الطرق فان الله عز وجل يبث في ليلة اي يفرق وينشر من خلقه ما شاء من
انس وجن وشياطين وهوام وغيرها قوله واجيفوا الابواب الى آخره تقدم معناه
في اجيفوا قوله ونهيق الحمير قال في الصحاح نهاق الحمار صوته وقد نهق ينهق نهيقا
ونهاقا انتهى قلت والعلة فيه ما في الكلاب من الرؤية كما صرح بذلك الحديث انتهى
حديث اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له اشعاركم وابشاركم
وترون انه منكم قريب فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه
اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه حم ع عن ابي اسيد او ابي
حميد حديث اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم بارض
فلا تخرجوا منه فرارا منه حم ق ن عن اسامة بن زيد تقدم حقيقة الطاعون في حديث
اتاني جبريل بالحمى والطاعون قال ابن الغزالي في شرح الترمذي حكمة النهي عن القدوم ان الله
اراد ان لا يتعرض للحتف والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله الا انه من باب الحذر شرعه الله
ولئلا يقول القائل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق العيد الذي
يترجح عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله
لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر والتوكل فمنع ذلك لاغترار النفس
ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا في باب التوغل في الاسباب
متصور بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكلف في القدوم كما يقع التكلف في
الفرار فامر بترك التكلف فيهما ونظير ذلك قوله صلعم لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم
فاصبروا فامرهم بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن
غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله انتهى وقيل ان الحكمة
في منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم اكثر مما لم يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج
الدين السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء
هو للتنزيه قال والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال شيخ شيوخنا ولا شك
ان الصور ثلاث من خرج لقصد الفرار محضا فهذا يتناوله النهي لا محالة ومن خرج لحاجة
متمحضة لا لقصد الفرار اصلا ويتصور ذلك فيمن تهيأ للرحيل من بلد كان بها الى
بلد اقامته مثلا ولو لم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثناء تجهيزه فهذا لم يقصد

الفرار اصلاً فلا يدخل في النهي الثالث من عرضت له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم
الى ذلك انه قصد الراحة من الاقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل النزاع كان
يكون الارض التي وقع بها وخمة والارض التي يتوجه اليها صحيحة فيتوجه بهذا القصد فمن
منع نظر الى صورة الفرار في الجملة ومن اجاز نظر الى انه لم يتمحض القصد للفرار وانما هو لقصد
التداوي قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكبائر
وان الله يعاقب عليه ما لم يعف قال شيخنا وقد اختلف في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي
لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه لا نعلم
حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه
فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سواء اقام ام رحل وكذا العكس ومن
ثم كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات
المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة
لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء وبهذا اجاب امام الحرمين في النهاية وايضا
لو تواردوا الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزاً عن الخروج فضاعت مصالح
المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقوياء على السفر
من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن عبد البر النهي عن الخروج للايمان بالقدر
والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا يظنوا
ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن القدوم ليكون اسكن لانفسهم واطيب لعيشهم
وفي الحديث جواز رجوع من اراد دخول بلد فعلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من
الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة او سد الذريعة لئلا يعتقد من يدخل الى
الارض التي وقع بها ان لو دخلها لطعن العدوى المنهي عنها حديث
اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم ههنا قريباً فقد اظلت الساعة حم ه والحاكم في الكنى
طب عن بقيرة الهلالية حديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة حم م ٣ عن ابن عمرو وتقدم الكلام عليه في اذا سمعتم
النداء قوله صلى الله عليه بها عشرا قال القاضي عياض معناه رحمته وتضعيف
اجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال وقد تكون الصلوة على وجهها
وظاهرها تشريفا له بين الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير
منهم قال ابن العربي فان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة هذا
الحديث قلت اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى ان من جاء بحسنة تضاعف
عشرا والصلوة على النبي صلعم حسنة فمقتضى القرآن ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله
تعالى انه يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة
قال وتحقيق ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات

كما ورد في الحديث قوله ثم سلوا الله لي الوسيلة الى آخره قال القرطبي
قال ذلك قبل ان يوحى اليه انه صاحبها ثم اخبر بذلك ومع ذلك فلا بد من الدعاء
بها فان الله يزيده بكثرة دعاء امته رفعة كما زاده بصلوتهم ثم انه يرجع ذلك عليهم
بنيل الاجر ووجوب شفاعته وقال النووي قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة
عند الملك وقال هي ان يكون في الجنة في عند الله بمنزلة الوزير عند الملك لا يخرج لاحد
رزق ولا منزلة الا على يديه وبواسطته قوله حلت عليه الشفاعة اي وجبت
وقيل غشيته ونزلت به حديث اذا سمعتم فعقدوا الحسن بن سفيان
والحاكم في الكنى طب عن ابي زهير الثقفي تقدم معناه في حديث احب الاسماء الى الله
حديث اذا سمعتم فكبروا النبي على الذبيحة طس عن انس اي ان
يقول بسم الله والله اكبر وسن ان يصلي بعد ذلك على النبي صلعم فان كان في ايام
الاضحية كبر قبل التسمية وبعدها ثلاثا فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد
ويقول بعد ذلك اللهم هذا منك واليك فتقبل مني ولم ار اصحابنا ذكروا استحباب
التكبير بعد التسمية عند الذبح في غير ايام الاضحية حديث اذا سميتم
محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه البزار عن رافع قوله فلا تحرموه بالحاء والراء
المهملتين من الحرمان قوله في الذي بعده ولا تقبحوا له وجها اي لا تقولوا قبح
الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد احسن
كل شيء خلقه حديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له في
المجلس ولا تقبحوا له وجها خط عن علي حديث اذا شرب احدكم
فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه خ ت
عن ابي قتادة قوله في الاناء اي داخله لانه ربما حصل له تغير من النفس اما
لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا او لبعد عهده بالسواك والمضمضة
ولان النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ في هذه الاحوال اشد من التنفس وتقدم
زيادة على ما هنا في حديث اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه حديث
اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء فاذا اراد ان يعود فلينح الاناء ثم ليعد ان كان
يريده عن ابي هريرة قوله في الاناء هو عام في كل اناء فيه طعام او شراب
او ليس فيه شيء لانه يقذره وربما يغير رائحته كما تقدم قال الحليمي انما نهى عن التنفس
في الاناء لان النفس الذي يرتفع من المعدة او ينزل من الرأس كل منهما كريه فاما
ان يتعلقا بالماء واما ان يفسد السور على غير الشارب لاستقذاره ومجانبة علة
الحسن حديث اذا شرب احدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان
الكباد من العب ص وابن السني وابو نعيم في الطب هب عن ابي حسين مرسلا
حديث اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب
يورث الكباد فر عن علي قال الجوهري مصصت الشيء بالكسر امصه مصا وكذلك
امتصصته والتمصص المص في مهلة قوله ولا تشربوه عبا قال في المصباح

يجب الرجل الماء عبا فيه باب قيل شربه من غير تنفس **قوله** يورث الكباد هو بضم الكاف وجع الكبد ونفتحها الشدة والضيق **حديث** اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا **د** في مراسيله عن عطاء بن ابي رباح مرسلا **حديث** اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فان له دسما عن ام سلمة فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها في حال الصلوة ولتنقطع لزوجته ودسمه وتطهر فمه ولان بقايا الدسم تضر بالكلية وكان وجا نبه علامة الحسن **حديث** اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا **حم م ن** عن زينب الثقفية قال النووي معناه اذا ارادت شهودها اما من شهدتها ثم عادت الى بيتها فلا تمتنع من التطيب بعد ذلك **حديث** اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اجاز الله شهادتهم **طب** والضياء عن والد ابي المليح **قوله** عن والد ابي المليح اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابي واسم ابي المليح عامر وقيل زيد ثقة من الثالثة **حديث** اذا شهر المسلم على اخيه سلاحا فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشيمه عنه البزار عن ابي بكرة **قوله** حتى يشيمه بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة اي يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا واغمادا وبجانبه علامة الحسن **حديث** اذا صلى احدكم فليصل صلوة مودع صلوة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا **فر** عن ام سلمة **حديث** اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه تع والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بعد بما شاء **د ت حب ك هق** عن فضالة بن عبيد وقال في الكبير صحيح انتهى وسببه ما في ابي داود سمع رسول الله صلعم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلعم فقال رسول الله صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا فذكره **قوله** يدعو في صلوته اي في التشهد الاخير **قوله** لم يمجد الله التمجيد التشريف والتعظيم وفي حديث قراءة الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي قال العلماء التحميد الثناء بجميل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال والثناء عليه بجميع ذلك كله **قوله** عجل بكسر الجيم حكاية من باب تعب تعجيلا اي اسرع في دعاء التشهد لقول منه عجل عجلة اذا اسرع فهو عاجل قال الله عز وجل حكاية عن موسى ع وعجلت اليك وفي الحديث ذم العجلة والاسراع في شيء من الصلوة لانها تمكن والتواضع وطمانينة وفيه ان ترك التحميد والتمجيد والثناء على الله تع في التشهد لا يبطل الصلوة اذ لو ابطلها لم يقره على ذلك ولامره باعادتها **قوله** فقال له او لغيره يحتمل ان يكون او بمعنى الواو كما في بعض النسخ منه قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون نعم هذا اتم في الترمذي عن ابن مسعود قال كنت اصلي والنبي صلعم وابو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت

حم م د ه ن عن ابي سعيد **اذا** شك احدكم في الاثنتين والواحدة فليجعلها واحدة واذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليجعلها ثلثا حتى يكون الوهم في الزيادة ثم ليتم ما بقي من صلوته ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم **حم ت ك هق** عن عبد الرحمن بن عوف **اذا** شك احدكم في صلوته فليلق الشك وليبن على اليقين فان استيقن التمام سجد سجدتين فان كانت صلوته تامة كانت الركعتان نافلة والسجدتان نافلة وان كانت ناقصة كانت الركعة تمام الصلوة والسجدتان ترغمان انف الشيطان **حب ك** عن ابي سعيد **اذا** شك احدكم في صلوته فلم يدر اثنتين صلى ام ثلثا فليلق الشك وليبن على اليقين **هق** عن انس **اذا** صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم **ق** عن ابن عمر **اذا** صلى الامير جالسا فصلوا جلوسا **حم ع** عن معاوية **اذا** صلى احدكم فليتم ركوعه ولا ينقر في سجوده فانما مثل ذلك كمثل الجائع ياكل التمرة والتمرتين فما تغنيان عنه شيئا **طب** وابن عساكر عن ابي عبد الله الاشعري **اذا** صلى احدكم الى السترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوته **حم د ن حب ك** عن سهل بن ابي حثمة

بالثناء

بالثناء على الله تعالى ثم الصلوة على النبي ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلعم سل تعطه **قوله** بتحميد ربه والثناء عليه تقدم معناهما وان الثناء اعم من التحميد **قوله** ثم يصلي على النبي وفي رواية ثم ليصل وليدع بلام الامر الدالة على وجوب الصلوة على النبي صلعم في التشهد وهو احد الادلة التي استدل بها على الوجوب **قوله** ثم ليدع بعد بما شاء فيه دليل على انه يجوز الدعاء بالديني والدنيوي لقوله بما شاء وهو الصحيح عند الشافعي والجمهور وقيل لا يجوز الدعاء بمثل اللهم ارزقني جارية صفتها كذا وكذا فان دعى به بطلت صلوته على هذا القول وفي البيان وجه انه اذا دعى بما يجوز ان يطلب من المخلوقين بطلت قال الاسنوي وكانه ضابط للوجه المتقدم **حديث** اذا صلى احدكم فليصل الى السترة وليدن من سترته لا يقطع الشيطان عليه صلوته **حم د ن حب ك** عن سهل بن ابي حثمة **قوله** وليدن من سترته بحيث ان لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع جدارا كان او سارية او عصا او نحوها وكذا بين الصفين وهو مقدار مسجد على التواضع قال الشافعي وقد صلى النبي صلعم في الكعبة وكان بينه وبين الحائط قريبا من ثلاثة اذرع رواه البخاري عن ابن عمر فلو خالف المصلي ذلك فتباعد عن سترته اكثر من ذلك كان كما لو صلى الى غير سترة قال ابن المنذر وكان مالك يصلي فيتباعد عن السترة فمر به رجل لا يعرفه فقال له ايها المصلي ادن من سترتك قال فجعل يتقدم ويقول وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما نعم نعم فاذا دنى الى السترة الى هذا القدر حرم المرور بين يديه **قوله** لا يقطع الشيطان عليه صلوته المراد بالشيطان هنا المار بين يدي المصلي قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلوته انتهى ويجوز في العين من يقطع الرفع والنصب والكسر والجزم العين وتكسر لالتقاء الساكنين لانه جواب الامر في قوله فليدن كما قيل في قوله تع لا يضركم ان حقه الجزم لانه جواب اسم الفعل في قوله تع عليكم انفسكم فان تقديره احفظوا انفسكم لا يضركم ويظهر الجزم في قراءة من قرا يضركم بتخفيف الراء وسكونها مع كسر الضاد من ضاره يضيره اذا ضره واما قراءة الجمهور بالرفع وتشديد الراء فهو ايضا مجزوم على انه جواب الامر الضاد والفتح في الراء اتباع لضمة الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة والاصل لا يضرركم ويجوز ان يكون نهيا ويجوز رفع العين من يقطع على الاستئناف كما يجوز ان يكون الراء في يضركم ضمة اعراب على الاستئناف ورجحه جماعة ويجوز نصب العين على ان يكون اصل التقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجر وان الناصبة ونظير هذا الحذف ما قيل في قوله تع قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا اذ الاصل لئلا تشركوا وعلى هذا فما موصولة منصوبة باتل والمراد تعالوا اتل الذي حرمه ربكم عليكم فتعرفوه وتجتنبوا غيره لئلا تشركوا لتحريم ما حرمه عليكم روسائكم لانكم اذا اطعتم روسائكم فيما حرموا عليكم مما احله

عن زهير بن الاسود **اذا** صلى احدكم فليضع نعليه عن يمينه ولكن بين رجليه الا ان يكون عن يساره احد فليضعهما بين رجليه **د ك هق** عن ابي هريرة **اذا** صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما احدا وليجعلهما بين رجليه او ليصل فيهما عن ابي هريرة **اذا** صلى احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد شيئا فلينصب عصا فان لم يكن معه عصا فليخطط بين يديه خطا ثم لا يضره ما مر بين امامه **حم ده حب** عن ابي هريرة **اذا** صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر **د هق** عن ابن عباس **اذا** صلى احدكم فلم يدر كيف صلى فليسجد سجدتين وهو جالس **ت ه** عن ابي سعيد **اذا** صلى احدكم فلم يدر زاد ام نقص فليسجد سجدتين وهو قاعد فاذا اتاه الشيطان فقال انك قد احدثت فليقل في نفسه كذبت الا ما وجد ريحا بانفه او سمع صوتا باذنه **حم د حب ك** عن ابي سعيد **اذا** صلى احدكم فلا يشبك بين اصابعه فان التشبيك من الشيطان وان احدكم لا يزال في صلوة ما دام في المسجد حتى يخرج **حم** عن مولى لابي سعيد الخدري **اذا**

الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعهما بين رجليه انتهى قوله عن يمينه اى فان
عن يمينه ملك فلا يضع المستقذر من جهته اكراما له قوله ولا عن يساره اى ان كان
عن يساره احد من المصلين فيكون عن يمين غيره اكراما للملك الذي عن يمين غيره
واما حديث انه وضع نعليه عن يساره فمحمول على ما اذا كان منفردا قوله وليضعهما
بين رجليه يعني ان كانتا طاهرتين وفي الحديث المنع من اذى الادميين والملائكة
بما فيه رائحة كريهة او استقذار ونفهم منه المنع فيما هو اذى بالقوة وغير ذلك
من باب الاولى وسيأتي فيه زيادة في حديث الزم نعليك قدميك حديث
اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل بعدها شيئا حتى يتكلم او يخرج طب عن عصمة
بن مالك حديث اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا حم ن عن ابي
هريرة قال النووي وفي رواية من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وفي رواية
انه صلعم كان يصلي بعدها ركعتين وفي هذه الاحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها
والحث عليها وان اقلها ركعتان واكملها اربع فنبه رسول الله صلعم بقوله اذا صلى
احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا على الحث عليها فاتى بصيغة الامر ونبه صلعم من
كان منكم مصليا على انها سنة ليست واجبة وذكر الاربع لفضيلتها وفعل الركعتين
في اوقات بيانا لان اقلها ركعتين ومعلوم انه صلعم كان يصلي في اكثر الاوقات
اربعا لانه امرنا بهن وحثنا عليهن وهو ارغب في الخير واحرص عليه واولى به انتهى
حديث اذا صلى احدكم فاحدث فليمسك على انفه ثم لينصرف عن عائشة
بجانبه علامة الحسن قال شيخنا قال الخطابي انما امره ان ياخذ بانفه ليوهم القوم
ان به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية
بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال
الحياء وطلب السلامة من الناس انتهى حديث اذا صلى احدكم في بيته ثم دخل
المسجد والقوم يصلون فليصل معهم تكون له نافلة طب عن عبد الله بن
سرجس بجانبه علامة الحسن قوله تكون له نافلة لانه ولو تكررت الصلوة
الواحدة الا الصبح والعصر وفعلها معهم قربة فلا بعدها نافلة لانها نافلة والنافلة
لا تنعقد بعدهما حتى لطلوع الفجر الى النبي صلعم قوله عن عبد الله بن سرجس
بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي
سكن البصرة حديث اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت
فرجها واطاعت زوجها دخلت الجنة البزار عن انس حم عن عبد الرحمن بن عوف
طب عن عبد الرحمن حسنة بجانبه علامة الحسن حديث اذا صلوا
على جنازة فاثنوا خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعلمون واغفر لهم ما لا يعلمون
ك ه خ عن الربيع بنت معوذ بجانبه علامة الحسن حديث اذا صليت فلا تبزقن
بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابزق تلقاء شمالك ان كان فارغا والا فتحت
قدمك اليسرى وادلكه حب ك عن طارق بن عبد الله المحاربي قوله بين يديك

الله تعالى من بحيرة وسائبة ووصيلة اشركتم بالله لانكم جعلتم غير الله تعالى بمنزلته في التحريم
والتحليل انتهى حديث اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الايمن
د ت حب عن ابي هريرة وتمامه كما في ابي داود فقال له مروان بن الحكم اما يجزي
احدنا ممشاه الى المسجد حتى يضطجع على جنبه قال عبيد الله في حديثه قال لا قال فبلغ ذلك
ابن عمر فقال اكثر ابو هريرة على نفسه قال فقيل لابن عمر هل تنكر شيئا مما قال قال لا ولكنه
اجترأ وجبنا فبلغ ذلك ابا هريرة قال فما ذنبي ان كنت حفظت ونسوا انتهى قوله
الفجر اي سنة الفجر قوله فليضطجع على شقه الايمن اي يضع جنبه اليمنى على الارض
قيل الحكمة فيه ان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه ابلغ
في الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه ان الاضطجاع انما تتم
اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الترمذي
وهل تحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر اما مع القدرة على الايمن فالظاهر
انه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر اذا كان به ضرر في الشق الايمن لا يمكن معه الاضطجاع
او يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على الايسر او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن
لعجزه عن كماله كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود في الصلوة لم ار لاصحابنا فيه نقلا
وجزم ابن حزم بانه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على الايسر انتهى والامر
بالاضطجاع امر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بانه لم يكن يداوم عليها وفائدة
ذلك الراحة والنشاط لصلوة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا للمتهجد وبه جزم ابن
العربي وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتي الفجر وصلوة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص
ومن ثم قال الشافعي واصحابه يستحب ان يفصل بين سنة الفجر والفريضة باضطجاعه على يمينه
او بحديث وتحول من مكان ونحو ذلك واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع
بخصوصه واختاره في المجموع لحديث ابي هريرة وقد قال ابو هريرة راوي الحديث ان
الفصل بالمشي الى المسجد لا يكفي وقال في المجموع ان تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا
وافرط ابن حزم فقال يجب على كل احد وجعله شرطا لصحة صلوة الصبح ورد عليه العلماء
بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت دون المسجد وهو يحكى عن ابن عمر
وقواه بعض شيوخنا بانه لم ينقل عن النبي صلعم انه فعله في المسجد وصح عن ابن عمر انه
يحصب من يفعله في المسجد اخرجه ابن ابي شيبة حديث اذا صلى احدكم فليلبس
نعليه او ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذي بهما غيره ك عن ابي هريرة قوله
فليلبس نعليه اي يصلي فيهما بدليل رواية ان النبي صلعم كان يصلي في نعليه قال ابن بطال
وهو محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة وهي من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا
من المستحبات قوله او ليخلعهما يعني ينزعهما من رجليه ويضعهما بين رجليه
يعني اذا كانتا طاهرتين قوله ولا يؤذ بسكون الهمزة وابدالها واوا قوله
غيره يعني بان يضعهما امام غيره او عن يمينه او خلفه فيكون امام غيره قلت وفي رواية
لابي داود اذا صلى احدكم فلا تضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكون عن يمين غيره

وارحمهم على اجنبيك وجاف مرفقيك عن ضبعيك
طب عن ابن عمر اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد
جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة حم ت ن
هق عن يزيد بن الاسود اذا صليتما في رحالكما
ثم اتيتما الامام فصليا معه تكن لكما نافلة والتي في
رحالكما فريضة هق عن ابن عمرو اذا صليتم
الصبح فافرغوا الى الدعاء وباكروا في طلب الحوائج
اللهم بارك لامتي في بكورها خط وابن عساكر
اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم احدكم فاذا
كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا واذا قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم
الله واذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام
يركع قبلكم ويرفع قبلكم فتلك بتلك واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم
واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فان الامام يسجد
قبلكم ويرفع قبلكم فتلك بتلك واذا كان عند القعود
فليكن من اول قول احدكم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
حم م د ن ه عن ابي موسى اذا صليتم الجمعة
فصلوا بعدها اربعا ه عن ابي هريرة اذا
صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة
والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين
مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم لا تدرون بها
ما سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم ت ن
عن ابن عباس اذا صليتم على الجنازة فاقرأوا
بفاتحة الكتاب طب

رواية الترمذي ورواية ابي داود فلا يبزق امامه انتهى يعني الا القبلة **قوله** ولا عن
يمينك لان عن يمينه ملكا كما في رواية البخاري واستشكل بان عن يساره ملكا واجيب
بان ملك اليمين اعظم لكونه اميرا على ملك السيئات واجاب بعضهم بان الحديث خاص
بالصلوة ولا مدخل لكاتب السيئات فيها قال ابن حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني
من حديث ابي امامة فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالتفل
ح اما يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار ح يكون بحيث لا يصيبه منه شي
قوله ان كان فارغا اي من الادمي يتاذى منه البزاق **قوله** والا فتحت قدمك
اليسرى المراد بما تحت القدم ان يدفنها تحته ان كان تحت قدمه ترابا او رملا فان كان بلاطا
ذلك بحيث لا يبقى لها اثر لقوله واد لكه بمثل البلاط ونحوه **حديث**
اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت
يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار
حم د ن حب عن الحارث التميمي **قوله** كتب الله لك جوارا ذكر الحكيم
اي امانا منها ومن دخولها **حديث** اذا صليتم على الميت فاخلصوا
له الدعاء **د ه حب** عن ابي هريرة الدعاء للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء
بل يدعو المصلي بما تيسر له والاولى ان يكون بالادعية الماثورة في ذلك والدعاء في الصلوة
للميت هو ركن الاعظم واقل ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلوة وما قبله
كالمقدمات والدليل [illegible] بقوله صلعم واخلصوا له الدعاء لان لا يخلط معه غيره وفيه دليل وجوب
الدعاء للميت بخصوصه واقله اللهم اغفر له وارحمه وان كان طفلا فلا يكفي في الطفل ونحوه
اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الى اخره ونحوه على ما
جزم به لانه من تخصيصه بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغيره مما يعطيه ظاهر المنقول
حديث اذا صليتم خلف ائمتكم فاحسنوا طهوركم فانما يرتج على القارى
قرائته بسوء طهر المصلي خلفه **فر** عن ابي حنيفة **قوله** فاحسنوا طهوركم هو ان ياتي به
على اكمل حالاته من شروط وسنة **قوله** فانما يرتج هو بضم التحتية وسكون الراء وفتح
المثناة الفوقية قال في الصحاح وارتج على القارى على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر
على القراة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتج عليه ولا تقل ارتج عليه بالتشديد
ورتج الرجل في منطقه بالكسر اذا استغلق عليه الكلام وقال في المصباح ارتجت الباب
ارتاجا اغلقته اغلاقا وثيقا ومنه ارتج القارى اذا لم يقدر على القراة كانه منع
منها وهو مبني للمفعول مخفف وقد قيل ارتج بهمزة وصل وثقل الجيم وبعضهم يمنعها
ورتجا قيل رتج مثل فتح بالبنا للمفعول ايضا وقيل رتج في منطقه رتجا من باب
تعب اذا استغلق عليه انتهى **حديث** اذا صليتم فاتزروا وارتدوا ولا
تشبهوا باليهود **عد** عن ابن عمر الازار معروف وجمع القلة ازرة وجمع الكثرة ازر بضمتين
مثل حمار واحمرة وحمر ويذكر ويؤنث فيقال هو الازار وهي الازار وربما انث بالهاء

فيقال

فيقال الازارة والمئزر بكسر الميم مثله ونظيره لحاف وملحف وقرام ومقرم وقباد ومقود
والجمع مازر واتزرت لبست الازار واصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء
افتعلت والرداء بالمد ما يرتدى به مذكر ولا يجوز تانيثه قال ابن الانباري والتثنية
رداءان بالهمز وربما قلبت الهمزة واوا فقيل رداوان وارتدى بردائه وهو حسن الردية
بالكسر والجمع اردية مثل سلاح واسلحة **حديث** اذا صليتم الفجر فلا تناموا
عن طلب ارزاقكم **طب** عن ابن عباس **حديث** اذا صليتم فارفعوا
سبلكم فان كل شي اصاب الارض من سبلكم فهو في النار **تخ طب هب** عن ابن عباس
السبل بالسين المهملة والباء الموحدة المحركة الثياب المسبلة وبجانبه علامة الحسن وغيره
محمول على من فعل ذلك للخيلاء **حديث** اذا صليتم صلوة الفرض فقولوا في
عقب كل صلوة عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير يكتب له من الاجر كانما اعتق رقبة الرافعي في تاريخه عن البراء العلقمي بعد تقدير
حذف تقديره فالقائل يكتب له الى اخره **حديث** اذا صمت من الشهر ثلثا
فصم ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر **حم ت ن حب** عن ابي ذر **حديث**
اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صائم تيبس
شفتاه بالعشي الا كان نورا بين عينيه يوم القيامة **طب قط** عن خباب
قوله الغداة قال في المصباح والغداة الضحوة وهي مؤنثة قال ابن الانباري
ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على اول النهار جاز له التذكير **قوله** ولا تستاكوا
بالعشي قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو اخر النهار
وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلوة المغرب
الى العتمة **حديث** اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته **حم** عن ابي هريرة
فيه دلالة على انه يسن للمضحي ان ياكل من اضحيته وكان صلعم ياكل من كبد
اضحيته رواه البيهقي في سننه وقوله تع فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وانما لم
يجب ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فجعلها لنا وما هو للانسان
فهو مخير بين تركه واكله وظاهر ان محل ذلك اذا ضحى عن نفسه فلو ضحى عن غيره
باذنه كميت اوصى بذلك فليس له ولا لغيره من الاغنياء الاكل منها وبه صرح القفال
في الميت وعلله بان الاضحية وقعت عنه فلا يحل له الاكل منها الا باذنه وقد تعذر
فيجب التصدق بها عنه والافضل التصدق بالجميع الا لقمة او لقما ياكلها تبركا فانه سنة
عملا بظاهر الاية وبهذا الحديث وبجانبه علامة الصحة وقال في الكبير وصحح
حديث اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم **ت**
عن ابي سعيد **قوله** فذكر الله عطف على الشرط **قوله** فارفعوا ايديكم جوابا
في الكبير وضعفه **حديث** اذا ضرب احدكم فليتق الوجه **د** عن ابي
هريرة بجانبه علامة الصحة وفي رواية مسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه
وفي رواية اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته

قال النووي قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن
واعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه
الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين
غالبا ويدخل في النهي ما اذا ضرب زوجته او ولده او عبده ضرب تاديب فليجتنب
الوجه قوله قال ان الله تعالى خلق آدم على صورته هو من احاديث الصفات
ثم قال اعلم ان لاهل العلم في احاديث الصفات وايات الصفات قولين
احدهما وهو مذهب معظم السلف وكلهم انه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب
علينا ان نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم
ان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة
وعن سائر صفات المخلوقين وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره
جماعة من محققيهم وهو اسلم والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين انها
تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وانما يسوغ تاويلها لمن كان من اهله بان
يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع ذا رياضة في العلم ثم قال
قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
وهذا ليس بثابت عند اهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي توهمه وغلط في
ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال
لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل
مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمة جسم
لا كالاجسام لما راوا اهل السنة يقولون الباري تعالى شيء لا كالاشياء طردوا الاستعمال
فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق ان لفظة شيء لا تفيد الحدوث ولا تتضمن ما يقتضيه واما الجسم
والصورة فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والعجب من ابن
قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر هذا الحديث على رايه يقتضي خلق آدم على صورته
فالصورتان على رايه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له ايضا ان اردت
بقولك صورة لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست
اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره الى التاويل واختلف العلماء
في تاويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية
مسلم وقالت طائفة يعود على آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى
ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله
ونظائره والله اعلم انتهى وسياتي فيه مزيد كلام عند حديث خلق الله آدم على صورته
من وقف الخاء حديث اذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا
بالعينة واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله ادخل الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم
حتى يرجعوا الى دينهم حم طب هب عن ابن عمر قال في المصباح ضن بالشيء يضن
من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن باب

ضرب

ضرب لغة انتهى وتقدم الكلام على بقيته في حديث اذا تبايعتم بالعينة حديث
اذا طبختم اللحم فاكثروا المرق فانه اوسع وابلغ للجيران ش بجانبه علامة الحسن
حديث اذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبداه بالمدحة فيقطع ظهره
ابن لال في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود قوله فلا يبداه بالمدحة قال في المصباح
مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت
او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب التبريزي المدح من قولهم
انمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعت شكره ومدهته مدها وعن
الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر انتهى والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل
مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال
الزمخشري في الكشاف الحمد والمدح اخوان وقال السعد التفتازاني من البديع
في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا
في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف
فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب فمجرد كون الحمد والمدح
اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه هنا وصريح كلامه في الفائق يدلان
عليه حديث اذا طلع الفجر فلا صلاة الا ركعتي الفجر طس عن ابي هريرة بجانبه
علامة الحسن حديث اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة طص
عن ابي هريرة حديث اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل
ذكر الله من ذكرني بخير ابن السني طب عد خد عن ابي رافع الطنين صوت
الشيء الصلب اي فليقل محمد رسول الله اللهم صل وسلم عليه ذكر الله من ذكرني بخير
حديث اذا ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو واذا كثر الزنا
كثر السبا واذا كثر اللوطية رفع الله يده عن الخلق ولا يبالي في اي واد هلكوا
طب عن جابر حديث اذا ظننتم فلا تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا
واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا واذا وزنتم فارجحوا ه عن جابر
تقدم الكلام عليه في احترسوا من الناس بسوء الظن وسياتي في حديث في الانسان ثلاثة
حديث اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله
طب ك عن ابن عباس حديث اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا
لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت
فاقتلوها ت عن ابي ليلى ظهر الشيء يظهر ظهورا برز بعد الخفاء ويقال ظهرت على
الامر اذا علمت ما لم يكن علمته وظهرت عليه اطلعت وظهرت على الحائط علوت
قاله في المصباح قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم تذهب بالانذار علمتم انه
ليس من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه
ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر ومن اسلم وهذا القتل
على سبيل الاستحباب لرواية ابي داود فاذا رايتم احدا منهم فحذروه ثلاث مرات

ثم ان بدا لكم بعد ان تقتلوه فاقتلوه اذ لو كان واجبا لما علقه بالاختيار في قوله
ثم ان بدا لكم اي تجدد لكم راي واختيار الا انذار يكون ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث
مرات وبما انه علامة الحكم وقال في الكبير ت حسن غريب وسياتي فيه
مزيد كلام في اقتلوا الحيات حديث اذا ظهرت الفاحشة كانت
الرجفة واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو فر عن ابن عمر
قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي
وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في الافعال والاقوال
انتهى وقال في المصباح فحش الشيء فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى ومنه قيل الزنا فاحشة
وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش انتهى قوله وكانت الرجفة قال في النهاية اصل
الرجف الحركة والاضطراب انتهى وقال في المصباح رجف الشيء رجفا من باب قتل
ورجيفا ورجفانا تحرك واضطرب قوله واذا جار الحكام الجور الظلم قال
في المصباح جار في حكمه يجور جورا ظلم قوله واذا غدر الغدر هنا نقض العهد
قال في المصباح غدر به غدرا من باب ضرب نقض عهده انتهى حديث
اذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم
العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد ابن عساكر عن معاذ تقدم الكلام على البدع عند
في حديث ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة قوله فمن كان عنده فلينشر
اي اذا انتقص المتاخر اول هذه الامة وجب على من يعلم فضل الاول وما له من المناقب
الحسنة والآثار الحميدة ان ينشر ذلك بين العامة والخاصة ليعرف الكل فضل
المتقدم وينزجر عن قوله القبيح ويبين للناس ما اضاعوه واظهروه من البدع وكلامه
وما قاله سيد الخلق صلعم من خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الى ان عد
ثلاثا او اربعا حديث اذا جاء احدكم مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكا لك عدوا او يمشي لك الى صلوة ك عن ابن عمرو قوله ينكا بفتح
المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمزة وتركه قال في النهاية نكا ونكا
لك عدوا انكيت في العدو انكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فو
هنوا لذلك وقد يهمز لغة يقال نكات القرحة انكاؤها اذا قشرتها انتهى قال في المصباح
نكات القرحة انكاؤها مهموز بفتحتين قشرتها ونكات في العدو نكاء من باب نفع ايضا
لغة في نكيت فيه انكي من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا اثخنت وقتلت حديث
اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيئا فانه حظه من عيادته فر عن ابي امامة
حديث اذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلوة د هق عن رجل
من الصحابة هذا ما يدل لمن قال انه يكفي التمييز وحده ولا يشترط بلوغ سبع سنين
كما في التخيير بين الابوين وبه جزم في الاقليد وقضية كلام الروضة ان السبع لا بد
منها في وجوب الامر وان وجد التمييز قبلها وقد صرح في المجموع بما يدل عليه وقال
في الكفاية انه المشهور واختلف في ضابط التمييز فقيل هو ان يعرف الصبي مضاره

ومنافعه

الناس ... [illegible]
... صلوات ... [illegible]
باسم اهل الارض ... [illegible]
[illegible]

ومغفرة طب حل عن ام سلمة اذا عاد الرجل
اخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا
جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح حم ع هق
عن علي اذا عاهة من السماء انزلت صرفت
عن عمار المساجد هب عن انس اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل من حوله
يرحمك الله وليقل هو لمن حوله يهديكم الله
ويصلح بالكم حم ت ن ك
عن ابي ايوب ه ك هب عن علي اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله فاذا قال
له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم حم خ د عن ابي هريرة اذا عطس
الرجل والامام يخطب فشمته هق
عن الحسن مرسلا اذا عملت مرقة فاكثر
ماءها واغرف لجيرانك منها ه عن ابي
ذر غضبت فاجلس الخرائطي في مساوي
الاخلاق عن عمران بن حصين

من منافعه وقال الاسنوي احسن ما قيل فيه ان يصير الطفل بحيث ياكل وحده ويشرب
وحده ويستنجي وحده وقال في المصباح والفقهاء يقولون سن التمييز والمراد سن
اذا انتهى اليه عرف منافعه ومضاره وكانه ماخوذ من ميزت الاشياء اذا فرقتها بعد
معرفتها وبعض الناس يقول التمييز قوة في الدماغ يستنبط بها المعاني انتهى قوله
فمروه بالصلوة هذا امر من الشارع لولي الصبي والصبية من اب وجد وان علا كل منهما
والام كذلك ومثله الوصي او القيم من جهة الحاكم ولا يقتصر في الامر على مجرد صيغته
بل لا بد معه من التهديد ان لم يفعل ولا بد من الطاقة الفعل للصلوة وبقية الفرائض ويضرب
على عدم الفعل في العاشرة ويجانبه علامة لحسن وسياتي فيه مزيد ان شاء الله تعالى عند
حديث مروا الصبي بالصلوة حديث اذا عطس احدكم فليضع كفيه على
وجهه وليخفض صوته ك هب عن ابي هريرة قوله عطس هو بفتح الطاء في الماضي
وكسرها وضمها في المضارع وتقدم هذا مع زيادة في اذا تثاءب احدكم من آداب
العاطس ان يخفض بالعطسة صوته ويرفعه بالحمد وان يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه او انفه
ما يؤذي جليسه ولا يلوي عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر بذلك قال ابن العربي الحكمة
في خفض الصوت بالعطاس ان في رفعه ازعاجا للاعضاء وفي تغطية الوجه انه لو بدر
منه شيء اذى جليسه ولو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يامن من الالتواء وقد شاهد
من وقع له ذلك انتهى ذكره شيخنا حديث اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه
واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه حم خد م عن ابي موسى قوله فشمتوه اي ادعوا له
بالرحمة وقال في الدر كاصله التشميت الدعاء بالخير والبركة انتهى والتشميت قال
الخليل وابو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة قال ابو عبيد بالمعجمة اعلا واكثر وقال
عياض هو كذلك للاكثر واشار ابن دقيق العيد الى ترجيحه وقال القزاز
التشميت التبريك والعرب تقول شمته اذا دعا له بالبركة وقال شيخنا زكريا بالمعجمة
والمهملة بدلها اي دعا له بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعا له بالبركة او بان يكون على سمت
حسن وقال شيخنا هما بمعنى وهو الدعاء بالخير وقيل الذي بالمهملة من الرجوع فمعناه
رجع كل عضو منك الى سمته الذي كان عليه لتخلل اعضاء الراس والعنق بالعطاس
وبالمعجمة من الشوامت جمع شامتة وهي القائمة اي صان الله شوامتك اي قوائمك
التي بها قوام بدنك عن خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة ابعدك الله عن الشماتة
في الاعداء وبالمهملة جعلك الله على سمت حسن اي على الخير وصفتهم قال ابن
رسلان قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي في شرح الترمذي تكلم اهل اللغة على
اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع وذلك ان العاطس ينحل
كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكانه اذا قيل له يرحمك الله كان
معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير
تغيير فان كان التشميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان
كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته اي قوائمه التي بها قوام الدابة عن خروجها

عن الاعتدال فال وشوهت كل شيء قوائمه التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها
التي تنتفع بها اذا سلمت وقوام الادمي بسلامة قوائمه التي بها قوامه وهي راسه وما يتصل به
من عنق وصدر انتهى ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويؤيده حديث
النبي ري الحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وعند حق المسلم على المسلم خمس وعد وتشميت
وعند مسلم واذا عطس فحمد الله فشمته وعند احمد وابي يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل
من عنده يرحمك الله وقد اخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابن
ابي جمرة وقال جماعة من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جا بلفظ
الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيها وبصيغة الامر التي هي حقيقة
فيه وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلعم قال ولا ريب ان الفقهاء اثبتوا اشياء كثيرة
بدون مجموع هذه الاشياء وذهب اخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين
ورجحه ابو الوليد بن رشد وابو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد
الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب ويجزي الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية
والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي
كونه على الكفاية فان الامر بتشميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية
يخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض على مبهم فانه ينافي
كونه فرض عين **قوله** فحمد الله فشمتوه الى اخره قال شيخ شيوخنا قال
النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشمت قال شيخ شيوخنا قلت
هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم او التنزيه الجمهور على الثاني قال واقله الحمد لله والتشميت
ان يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ اخر غير الحمد لا يشمت ويستحب لمن حضر من
عطس ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم وهو من باب
النصيحة والامر بالمعروف وزعم ابن العربي انه جهل من فاعله قال واخطأ فيما
زعم بل الصواب استحبابه انتهى قلت وقال في الدرر كاصله من سبق العاطس بالحمد
امن من الشوص واللوص والعلوص انتهى قال السخاوي وهو ضعيف وقال شيخ شيوخنا
وفي الطبراني عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم
يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف انتهى والاول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو
وبالصاد المهملة وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت
الاضلاع والثاني بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن
وقيل وجع النخر والثالث بكسر العين وفتح اللام الثقيلة وسكون الواو واخره
صاد مهملة وجع في البطن وقيل التخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال
من يبتدي عاطسا بالحمد يامن من • شوص ولوص وعلوص كذا وردا • عنيت
بالشوص داء الضرس ثم بما • دار الاذن والبطن اتبع رشدا • قال الحليمي الحكمة في
مشروعية الحمد للعاطس ان العاطس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر
ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا

انها

انها نعمة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة
واضافة الخلق اليه لا الى الطبايع انتهى وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة
الاول من لم يحمد كما تقدم الثاني الكافر فلا يشمت بالرحمة بل يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم الثالث المزكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى له بعدها بالشفاء الرابع
ذهب بعض اهل العلم الى ان من عرف من حاله انه يكره التشميت انه لا يشمت
اجلالا للتشميت قال ابن دقيق العيد والذي عندي انه لا يمتنع من ذلك الا من
خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للمتكبر في مراده وكسرا
لسورته في ذلك وهو اولى من اجلال التشميت قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده
ان لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو مناسب للمسلم كائنا ما كان والله اعلم الخامس
قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس والامام يخطب قلت الراجح انه يستحب التشميت
انتهى السادس يمكن ان يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله
كما اذا كان على الخلاء او في الجماع فيؤخر ثم يحمد ويشمت فلو خالف في تلك الحالة هل
يستحق التشميت فيه نظر قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتاليف
بين المسلمين وتاديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما في ذكر الرحمة
من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى منه اكثر المكلفين **حديث** اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله
لنا ولكم **طك هب** عن ابن مسعود **حم ٣ ك هب** عن سالم
بن عبيد الاشجعي ظاهر الحديث يقتضي الوجوب لثبوت الامر الصريح به ولكن نقل
النووي الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا واما لفظه فنقل ابن بطال
وغيره عن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال انتهى قلت قال شيخ
شيوخنا والاصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله
الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها
على الحمد فمكروه **قوله** وليقل له يرحمك الله قال شيخ شيوخنا قال ابن
دقيق العيد يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة ويحتمل ان يكون اخبارا على طريق البشارة
كما قال في الحديث الاخر طهور ان شاء الله اي هي طهر لك فكان المشمت
بشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها رفعت
ما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء
وحده انتهى قال شيخ شيوخنا واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح
عن ابي جمرة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار
يرحمكم الله واخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وفي الموطأ
عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم
ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث ان السنة لا تتادى الا
بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف

السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا
محمد الامر من حسن قوله ويقول هو يغفر الله لنا ولكم مقتضاه انه لا يشرع
ذلك الا لمن شمت وهو واضح وان هذا اللفظ جواب التشميت وهذا
مختلف فيه وقال ابن بطال ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم واخرج الطبري
عن ابن مسعود والبخاري في الادب المفرد والطبراني من حديث ابن مسعود وذهب
الجمهور الى انه يقول يهديكم الله ويصلح بالكم كما في البخاري وقال ايضا ذهب مالك
والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابو الوليد ابن رشد يغفر الله اولى لان
المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي واختاره ابن ابي جمرة ان يجمع
بين اللفظين فيكون اجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفي حديث
الباب دليل انه يستحب لمن دعا لغيره ان يبدا بالدعاء اولا لنفسه ويشهد له رب
اغفر لي ولوالدي ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه انه ياتي بصيغة الجمع وان كان المخاطب
واحدا انتهى حديث اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة
رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله طب عن
ابن عباس حديث اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على
ثلاث فهو مزكوم فلا يشمت بعد ثلاث د عن ابي هريرة المراد به الجالس معه سواء
كان اخا او ابا او ابنا او اجنبيا او صاحبا او عدوا قوله فان زاد على ثلاث
مفهومه ان العاطس اذا تكرر منه العطاس متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة عقبها
الى ان يبلغ ثلاثا وهذا هو الصحيح وقيل يشمته مرة اذا عطس مرات قوله
فهو مزكوم فلا يشمت بعد ثلاث قال شيخ شيوخنا كالنووي عن ابن العربي ان
العلماء اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة
او الرابعة على اقوال والصحيح في الثالثة قلت بان ياتي بالرابعة بعد الثالثة والله اعلم
قال ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها اي بعد الثالثة بان يلتزم بالرابعة فيقول
له بعد الرابعة انت مزكوم ويدعى له بما يناسبه كما سياتي بان الذي بك مرض وليس
من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن قال فان قيل اذا كان مرضا فينبغي ان يشمت
بطريق الاولى لانه احوج الى الدعاء من غيره قلنا نعم يدعى له بدعاء يلائمه لا بالدعاء المشروع
للعاطس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية او الشفاء قوله فلا يشمت
بعد ثلاث قد علمت ان التشميت هو الدعاء بالرحمة اي لا يدعى له بالرحمة بعد ثلاث
وليس فيه النهي عن مطلق الدعاء له بالعافية ونحوها بل هو تودد للجليس معروف فيقال
له شفاك الله تعالى او عافاك الله تعالى ونحو معناه ولا يكون هذا من التشميت قال
العطسة الاولى والثانية يدل على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثلاث
يدل على ان به هذه العلة وهو الداء المعروف بالزكمة والزكام بضم الزاي فيهما وهذا
يدل على معرفة النبي صلعم بالطب وانه بلغ الغاية القصوى بما لم يبلغه الحكماء المتقدمون
والمتاخرون وفيه ان العلل التي تحدث للبدن تعرف باسبابها وعلاماتها والعطاس

اذا

اذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام وما كان دون ثلاث فليس بزكام الا ان يدل
سبب اخر والله تعالى اعلم وبجانبه علامة الحسن حديث اذا عظمت امتي الدنيا
نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة
الوحي واذا تسابت امتي سقطت من عين الله الحكيم عن ابي هريرة قوله نزعت
منها هيبة الاسلام نزعته من موضعه نزعا من باب ضرب قلعته وانتزعته مثله قال ابن
فارس الهيبة الاجلال والفاعل هائب والمفعول مهوب ومهيب نقيضا قوله
واذا تسابت امتي قال في النهاية التساب التشاتم يقال سبه يسبه سبا وسبابا انتهى المراد
يشتم بعضها بعضا قوله سقطت من عين الله قال في المصباح سقط سقوطا
وقع من اعلى الى اسفل ويتعدى بالالف فيقال اسقطته حديث اذا علم العالم
فلم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه ابن قانع في معجمه عن سليك
الغطفاني قوله ويحرق بضم التحتية لانه من احرق قال في المصباح احرقته النار
احراقا ويتعدى بالحرف فيقال احرقته بالنار فهو محروق وحريق حديث
اذا عمل احدكم عملا فليتقنه فانه مما يسلي بنفس المصاب ابن سعد عن عطاء
مرسلا حديث اذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية حم في الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا حديث
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها حم عن ابي ذر بجانبه علامة الحسن
حديث اذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحدرهن بها ابن عساكر
عن عمرو بن الاسود مرسلا قوله تحدرهن بفتح المثناة الفوقية وسكون
الحاء المهملة وضم الدال المهملة والراء وهاء مضمومة ونون توكيد ثقيلة قال في المصباح
وحدرت الشيء احدره من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذي
ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور واحدرته بالالف لغة
حديث اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرهها كمن غاب
عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها د عن العرس بن عميرة قوله
عملت بضم العين قوله شهدها اي حضرها قوله فكرهها وفي رواية انكرها
ورواية ابن عدي عن ابي هريرة من حضر معصية فكرهها قال ابن رسلان قال الغزالي معنى
الحديث ان يحضر لحاجة ويتفق جريانها بين يديه فاما الحضور قصدا فممنوع والمراد
ان يكرهها بقلبه والافضل ان يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم ان هذا منكر
لا ارتضيه ويقول اشهد الله واشهد واني بريء من كذا وكذا وكل ذلك اذا لم يقدر
على الطالب قوله كمن غاب عنها وكرهها بعد علمه بها قوله ومن غاب
عنها فرضيها كان كمن شهدها ولابن عدي ومن غاب عنها فاقرها كان كمن
حضرها يعني في حصول اثم المعصية وان بعدت المسافة بينهما والصورة الاولى
فيها اعطاء الموجود حكم المعدوم والثانية فيها حكم المعدوم حكم الموجود قوله
عن العرس بضم المهملة وسكون الراء بعدها سين مهملة قوله ابن عميرة

بفتح العين الكندي اخو عدي وهو صحابي العرس بهذا والعرس بن قيس وهما صحابيان
وبجانبه علامة الصحة حديث اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم فانها
ساعة تنتشر فيها الشياطين طب عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن حديث
اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع حم د
حب عن ابي ذر لان القايم متهيئ للحركة والبطش بمن اغضبه والقاعد دونه
في هذا المعنى قوله والا فليضطجع لان المضطجع اقل حركة من الجالس فيشبه ان يكون
النبي صلعم امره بالقعود والاضطجاع لئلا يبدو منه في حال قيامه وقعوده بادرة ينتقم
من عدوه فيندم عليها فيما بعد قاله الخطابي حديث اذا غضب الرجل فقال
اعوذ بالله سكن غضبه عد عن ابي هريرة حديث اذا فادت الافياء
وهبت الارواح فاذكروا حوايجكم فانها ساعة الاوابين خب عن ابي سفيان
مرسلا قوله فادت الافياء قال في المصباح وفاء الظل يفيء فيا رجع من جانب
المغرب الى جانب المشرق والجمع فيوء وافياء مثل بيت وبيوت وابيات قال ابن
قتيبة والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمي بعد الزوال
فيئا لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت
والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب والفيء بالعشاء وقال روبة بن العجاج كلما كانت
عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس
تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس قوله وهبت الارواح قال في النهاية الارواح
جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا قوله ساعة
الاوابين قال في النهاية جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقيل المطيع
وقيل المسبح حديث اذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان
لهم ذمة ورحما طب ك عن كعب بن مالك قوله فاستوصوا بالقبط قال
في المصباح واوصيته بولده استعطفته عليه انتهى قوله بالقبط قال في النهاية
القبط هم اهل مصر وقال في المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على القياس
قوله فان لهم ذمة ورحما وفي رواية ذمة وصهرا قال النووي اما الذمة
فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام واما الرحم فلكون هاجر ام اسمعيل منهم واما
الصهر فلكون مارية ام ابرهيم منهم وفيه معجزة ظاهرة اخباره صلعم انهم يفتحون
مصر انتهى وقال شيخنا قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم فقال ان ام اسمعيل
منهم ومن طريق اخرى قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسمعيل منهم انتهى والرحم
بفتح الراء وكسر الحاء المهملة القرابة قال في الصحاح الرحم رحم الانثى وهي مؤنثة
والرحم ايضا القرابة والرحم مثله انتهى وقال في المصباح والرحم موضع تكوين الولد
ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة
لهم بكسر الحاء اتباعا لكسر الراء ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما فالرحم
خلاف الاجنبي انتهى وقال في القاموس والرحم بالكسر منبت الولد ووعاؤه والقرابة

اواصلها

اذا [illegible] هب [illegible] اذا [illegible] م [illegible]

اواصلها واسبابها انتهى فقد تعين ان المراد في الحديث القرابة وقد علمت ان
ضبطها بفتح الراء وكسر الحاء او سكونها مع فتح الراء او سكونها فمن ضبطها بضم الراء
وسكون الحاء فقد ابعد بل لا وجه له لانه بالضم الرحمة قال في النهاية الرحم بالضم الرحمة
انتهى وهذه اللفظة في حديث فضائل مصر في الفضائل من صحيح مسلم ورايت
منه نسخة معتمدة مضبوطة وهي بفتح الراء وكسر الحاء حديث اذا فتح
على العبد الدعاء فليدع ربه فان الله يستجيب له حم عن ابن عمر والحكيم عن انس
حديث اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا كان المغنم
دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه
وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن
آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا حم
عن علي قوله حل بها البلاء قال في المصباح وحل العذاب يحل ويحل حلولا
هذه وحدها بالضم والكسر فالضم على معنى نزل بغيره والكسر على معنى وجب
انتهى قوله اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال
فيكون لقوم دون قوم والادالة الغلبة قوله والامانة مغنما معناه
اذا كان عند الشخص مال لا على جهة الامانة كالوديعة فجحدها او خان فيها باخذ
شيء منها او استعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة قوله
والزكوة مغرما اي يرى رب المال ان اخراج زكوته غرامة يغرمها قوله
وعق امه يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا عصاه واذاه وخرج
عليه وهو ضد البر به واصله من العق وهو الشق والقطع وانما خص الامهات وان
كان عقوق الاباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزية
في القبح انتهى ثلث لضعفهن ولين جانبهن وقال في المصباح عق الولد
اباه عقوقا من باب قعد اذا عصاه وترك الاحسان اليه فهو عاق انتهى قوله
وجفا اباه الجفاء ترك الصلة والبر قاله في النهاية وقال في المصباح وجافيته فتجافى
اذا ابعدت عن مودته وجفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته انتهى قوله
وكان زعيم القوم ارذلهم قال شيخنا وكان زعيم القوم ارذلهم اي رئيسهم انتهى
وقال في المصباح وزعيم القوم رئيسهم من باب قتل زعامة بالفتح اي تامر فهو
زعيم قوله ارذلهم من كل شيء الرديء منه قاله في الدر كاصله وقال في المصباح
رذل بالضم رذالة ورذولة بمعنى رديء والرذال بالضم والرذالة بمعناه وهو
الذي انتقي جيده وبقي ارذله انتهى وتقدم ولعن آخر هذه الامة اولها قوله
واتخذت القيان والمعازف القينة الامة غنت او لم تغن والماشطة
وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد ج قينات وقيان والعزف
اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاي وفاء وهي الدفوف وغيرها مما يضرب

حم د ه عن ابي هريرة اذا فرغ احدكم من
صلوته فليدع باربع ثم ليدع بعد بما شاء
اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب
القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح
الدجال هق عن ابي هريرة اذا فرغ
الرجل من صلوته فقال رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبالقران اماما كان حقا
على الله ان يرضيه السجزي في الابانة عن الزبير
اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم
ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب
الرحمة ابو الشيخ في الثواب عن ابن مسعود
اذا فزع احدكم من النوم فليقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
لن تضره ت عن ابن عمرو اذا
فسا احدكم في الصلوة فلينصرف
وليعد الصلوة ولا تاتوا النساء في اعجازهن
فان الله لا يستحيي من الحق حم ٣ حب
عن قرة بن اياس

وقيل كل لعب عزف قوله فلم تقبوا اى فلينتظروا قال في الصحاح والترقب الانتظار انتهى قوله او خسفا او مسخا قال في المصباح خسف المكان خسفا من باب ضرب وخسوفا ايضا غار في الارض وخسفه الله يتعدى ولا يتعدى والمسخ قال في النهاية قلب الخلقة من شئ الى شئ انتهى وقال في المصباح مسخه الله مسخا حول صورته التي كان عليها الى غيرها قال شيخنا قال الطيبي الخسف الذهاب به في الارض والمسخ تحويل صورته الى ما هو اقبح منها وذكر الخطابي ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كانا في سائر الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها وقال في الكبير ت ق واضعفاه حديث اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ابن منيع خط عن ابي هريرة خط عن ابن عمر حديث اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن سمرة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اكفر الرجل اخاه حديث اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعط ابن ابي الدنيا في الدعاء عن عائشة حديث اذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه ك هب عن بريدة قال في النهاية لا تقولوا للمنافق سيد فهو ان كان سيدكم وهو منافق فحالكم دون حاله والله لا يرضى لكم ذلك فائدة قال في النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت وقال في الكبير ك وتعقب حديث اذا قالت المراة لزوجها ما رايت منك خيرا قط فقد حبط عملها عد وابن عساكر عن عائشة قوله حبط عملها قال في المصباح حبط العمل يحبط من باب تعب حبوطا فسد وهدر وحبط حبطا من باب ضرب لغة وقرئ بها في الشاذ وحبط دم فلان حبطا من باب تعب هدر واحبطت العمل والدم بالالف اهدرته انتهى قوله ما رايت منك خيرا الى اخره اى انكرت ما تقدم له من الاحسان وجحدته فتجزى بابطال عملها اى بحرمانها الثواب الا ان تعود وتعترف بما جحدته او هو من باب الزجر والتنفير عن هذه المقالة الكاذبة نعم ان كانت على حقيقتها فلا لوم عليها حديث اذا قام احدكم يصلي من الليل فليستك فان احدكم اذا قرا في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شئ الا دخل في الملك هب وتمام والضياء عن جابر حديث اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع حم م د ه عن ابي هريرة قوله استعجم اى استغلق القران على لسانه فلم يفصح به ولم ينطلق به ولا قدر على تخليص الحروف لغلبة النوم عليه حتى كانه صار لسانه عجمة قوله القران قال القرطبي مرفوع على انه فاعل استعجم اى صارت قراءته كالعجمة لاختلاط حروف النائم وعدم بيانها قوله فليضطجع اى على جنبه الايمن للنوم لئلا يغير

كلام اتم

كلام اتم توتع ويبدله ولعله يات بما لا يجوز في قلب معانيه وتحريف كلماته ونسيانه الكلام على بقيته في اذا نعس احدكم حديث اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلوته بركعتين خفيفتين حم م عن ابي هريرة قال النووي هذا دليل على استحبابه لينشط بعدهما لما بعدهما حديث اذا قام احدكم الى الصلوة فليسكن اطرافه ولا يتميل كما يتميل اليهود فان تسكين الاطراف في الصلوة من تمام الصلوة الحكيم عد حل عن ابي بكر قوله فليسكن اطرافه قال في المصباح وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته انتهى قوله من تمام الصلوة اى في الثواب وقد يكون عدمه وهو التحرك مبطلا كان توالى في عضو ثلاثا او منقصا للثواب كان يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء حديث اذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به حم خذ م د ه عن ابي هريرة عن وهب حذيفة بقاع الارض اما مملوكة واما محرسة على الحقوق العامة كالشوارع والمساجد والمقابر والرباطات واما منفكة عن الحقوق العامة والخاصة وهي الموات فالمملوكة منفعتها تتبع الرقبة والشوارع منفعتها الاصلية الطروق ويجوز الوقوف والجلوس فيها لغرض الاستراحة والمعاملة ونحوها بشرط ان لا يضيق على المارة سواء اذن فيه الامام ام لا واما تمليك ذلك فلا سبيل اليه بحال وليس للامام ولا لغيره من الولاة ان ياخذ ممن يرتفق بالجلوس والبيع ونحوه في الشوارع عوضا بلا خلاف ومن جلس في موضع من الشارع ثم قام عنه ان كان جلوسه لاستراحة وشبهها بطل حقه وان كان لحرفة ومعاملة فان فارقه على ان لا يعود اليه بذلك الشيب بطل حقه ان فارقه على ان يعود فان مضى زمن ينقطع فيه الذين الفوا معاملته بطل حقه لاعراضه عنه وان ترك فيه متاعه وان كان دونه فلا والظاهر ان مفارقته لا بقصد عود ولا عدمه كمفارقته بقصد عود ومتى لم يبطل حقه فلغيره القعود فيه مدة غيبته للمعاملة واما المسجد فالجلوس فيه يكون لاغراض منها ان يجلس لنحو افتاء كاقراء القران او حديث وعلم متعلق بالشرع او سماع درس بين يدي مدرس فكمحترف فيما مر من التفصيل ومنها ان يسبق الى محل منه لصلوة وفارقه بعذر كقضاء حاجة او تجديد وضوء او اجابة داع ليعود اليه فحقه باق في تلك الصلوة وان لم يترك فيه متاعه نعم ان اقيمت الصلوة في غيبته واتصلت الصفوف فالوجه سد الصف مكانه لحاجة اتمام الصفوف ذكره الازرعي وغيره وكذا ان طرا العذر بعد الشروع في الصلوة او قبله وان اتسع الوقت بالنسبة الى غير تلك الصلوة فلا حق له فيه وخرج ما لو فارقه بغير عذر او لعذر لا ليعود فيبطل حقه مطلقا وما لو لم يفارقه المحل فهو احق به حتى لو استمر الى وقت صلوة اخرى فحقه باق وانما لم يستمر حقه مع المفارقة كمقاعد الشوارع لان غرض المعاملة يختلف باختلاف المقاعد بخلاف الصلوة ببقاع المسجد ومن ذلك لو سبق

قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله
الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال
اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر
قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة م د عن عمر
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد ق ت عن ابي سعيد ه حب
عن انس حب عن ابي هريرة اذا قال الرجل
اذا اذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلوة القائمة اعط محمد الوسيلة
نالته شفاعة محمد ابو الشيخ في فوائد الاصبهاني
عن انس اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو
كقتله ولعن المؤمن كقتله طب عن عمران
بن حصين اذا قال الرجل هلك الناس
فهو اهلكهم حم م د عن ابي هريرة اذا
قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال الله
صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده قال صدق عبدي
لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله
لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا انا
ولا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك
وله الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا
حول ولا قوة الا بي من رزقهن عند موته
لم تمسه النار ت ن ه حب ك

الى المحل من نحو رباط مسبل كخانقاه وفيه شرط من يدخله وخرج منه لحاجة ولم تطل غيبته
كشراء طعام ونحو حمام تحقيقا باق وان لم يترك فيه متاعه ولم ياذن له الامام بخلاف
ما لو خرج لغير حاجة او لحاجة وطالت غيبته فيبطل حقه انتهى حديث
اذا قام احدكم في الصلوة فلا يغمض عينيه طب عد عن ابن عباس قلت مذهب
الشافعي انه يستحب النظر الى موضع السجود في جميع صلوته الا عند الاشارة في التشهد
فلا يجاوز بصره اشارته لحديث فيه ويكره تغميض العين وقال النووي عندي
لا يكره اذا لم يخف ضررا ظاهره اذ لم يرد فيه نهي قلت اي نهي تقوم به الحجة حديث
اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصا حم ع حب
عن ابي ذر وفي رواية لابن ماجه من مس الحصا فقد لغى وفي حديث المبهم رواية
للشيخين عن معيقيب ان النبي صلعم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد ان
كنت فاعلا فواحدة انتهى ومعنى قوله فقد لغى فقد تكلم وقيل عدل عن الصواب
وقيل خاب ومعنى حديث الشيخين لا تمسح وان مسحت فلا تزد على واحدة وهذا
نهي تنزيه اتفق العلماء على كراهته اذا لم يكن عذر وسبب الكراهة ان هذا الفعل
ينافي هيئة الخشوع والتواضع ولانه يشغل المصلي وقوله واحدة معناه لا تفعل
وان فعلت فافعل واحدة ولا تزد واتفق العلماء على كراهة ذلك قال القاضي
وكره السلف مسح الجبهة في الصلوة قبل الانصراف من المسجد مما تعلق بها
من تراب ونحوه قال القرطبي وابيح له مرة واحدة استخفافا لاذهاوليدفع ما يتاذى
به ومنع ما زاد عليها لئلا يكثر الشغل ويقع في التشويش في الصلوة وهذا مذهب
الجمهور وحكى الخطابي عن مالك جواز مسح الحصى مرة وثانية في الصلوة والمعروف
عنه ما عليه الجمهور وقيل عني به عن مسح الغبار عن وجهه واما حديث الباب
فقال ابن رسلان في رواية اذا قام في الصلوة فان الرحمة الى اخره فهذه الرواية
معناه ان هذا الفعل في حالة الصلوة لا بعدها ولا قبلها قال شيخنا اذا قام
احدكم الى الصلوة اي اذا دخل فيها فلا يمسح الحصى لئلا يشغل المصلي اما قبل التحرم
فليس داخلا في النهي انتهى قلت وهذا يقتضي ان المراد بالحصى المحل الذي يسجد عليه
ويؤيده ما تقدم من حديث الشيخين وابن ماجه قال ابن رسلان في حديث الباب
دلالة على كراهة مسح الحصى يعني مسح التراب والحصى عن الموضع الذي يسجد فيه وتسويته
الموضع للسجود لئلا يتاذى به لانه ينافي التواضع ويشغل المصلي وقيل المراد به مسح
التراب والحصى الذي يعلق به بوجهه فان الرحمة تواجهه وكره السلف مسح الجبهة في الصلوة
وقبل الانصراف مما يتعلق بها من الارض لكثرة الاجر في تتريب الوجه والاقبال على صلوته
بجميعه انتهى تكلف وما تعلق بجبهته محمول على شيء خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للسجود
وقال في الكبير ت حسن وقال الذهبي رواه ابو داود ولم يضعفه فهو حسن قلت
ولعله لم يستحضر تخريجه حديث اذا قام العبد في صلوته ذر البر على راسه
حتى يركع فاذا ركع تعلته رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله فليسال

ولرغب ص عن عمار وسا قوله ذر بضم الذال المعجمة وتشديد الراء كذا ضبط
الشريف بالقلم وكتب في الهامش على قدر من الله استعارة تمثيلية انتهى وكتب شيخنا
الحديث في مواضع ولم ار فيه ضبطا ومقتضى ما في المصباح وغيره كما سياتي انه بفتح
الذال فتكون من البر منصوبة ويكون المعنى ذر الله او الملك عليه الثواب ويحتمل ان
يكون من باب المبني للمفعول وما يقتضيه كلام المصباح اظهر عندي قال في المصباح وذررت
الملح وغيره ذرا من باب قتل قوله اوان حين يسجد على قدمي الله هذا من
الصفات وتقدم الكلام فيها حديث اذا قام صاحب القران فقراه
بالليل والنهار ذكره وان لم يقم به نسيه محمد بن نصر في الصلوة عن ابن عمر
حديث اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليهد لاهله فليطرفهم ولو كان حجارة
هب عن عائشة قوله فليطرفهم بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وكسر الراء
وسكون الفاء قال في الصحاح والطارف والطريف من المال المستحدث انتهى والمعنى يات
لهم بشيء جديد لم يكن عندهم وحملوا الحجر على حجر الزناد حديث اذا قدم احدكم
من سفر فليقدم معه بهدية ولو يلقي في مخلاته حجرا ابن عساكر عن ابي الدرداء حديث
اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن آدم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار حم م ه عن ابي هريرة
في الحديث دلالة على كفر ابليس قال النووي كفر ابليس بسبب ترك السجود ماخوذ
من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين قال الجمهور معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم
وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين قوله اذا
قرا ابن آدم السجدة معناه اية السجدة قوله يا ويله وفي رواية يا ويلنا
قال شيخنا قال القرطبي الالف في يا ويلنا للندبة والتفجع وقال الطيبي يبكي ويقول
حالان من فاعل اعتزل مترادفان او متداخلان وفي النهاية الويل الحزن والهلاك
ومعنى النداء فيها هو يا حزني ويا هلاكي احضر فهذا اوانك كانه نادى لما عرض له من
الامر الفظيع انتهى هو من اداب الكلام وهو انه عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء
واقتضت الحكاية رجوع الضمير الى المتكلم صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاونا عن صورة
اضافة السوء الى النفس حديث اذا قرا القاري فاخطا ولحن او كان
اعجميا كتبه الملك كما انزل فر عن ابن عباس قال في المصباح الخطا مهموز بفتحتين ضد
الصواب انتهى واللحن الخطا في الاعراب والتصحيف الخطا في الحروف في النقط
كابدال الزاي في البزار راء والتحريف الخطا فيها بالشكل كقراءة حجر بتحريك اوله
وثانيه بتحريك اوله واسكان ثانيه حديث اذا قرا الامام فانصتوا
م عن ابي موسى قال النووي في شرح مسلم اي قول مسلم وفي حديث جرير عن سليمان
التيمي عن قتادة من الزيادة قلت على حديث اوله اذا صليتم فاقيموا صفوفكم
وفي آخر التشهد واذا قرا فانصتوا هكذا قال ابو اسحاق قال ابو بكر ابن اخت

بايت يده ولا على وضعها ه قط والضياء عن
جابر اذا قام الامام في الركعتين فان ذكر قبل
ان يستوي قائما فليجلس فان استوى قائما فلا
يجلس ويسجد سجدتي السهو حم د ه هق
عن المغيرة اذا قام احدكم يصلي فانه يستره اذا كان
بين يديه مثل آخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه
مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل ما بال الكلب الاسود
من الكلب الاحمر قال الكلب الاسود شيطان
م ن عن ابي ذر اذا قام احدكم عن فراشه
ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات
فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع
فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظ
فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد
علي روحي واذن لي بذكره ت عن ابي هريرة
اذا قام احدكم من منامه فليقل الحمد لله الذي
رد في نفسي ارواحنا بعد ان كنا امواتا ن
عن ابي جعفر اذا قام الرجل يتوضا ليلا او نهارا
فاحسن الوضوء واستن ثم قام فصلى اطاف
به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرا
الا في فيه فاذا لم يستن اطاف به ولا يضع
فاه على فيه محمد بن نصر في الصلوة عن ابن
شهاب مرسلا اذا قام احدكم الى الصلوة
فليقبل عليها حتى يفرغ منها واياكم والالتفات
في الصلوة فان احدكم يناجي ربه ما دام

ابي النضر في هذا الحديث فقال مسلم تريد احفظ من سليمان فقال له ابو بكر فحديث ابي هريرة
فقال هو صحيح يعني اذا قرا فانصتوا فقال هو عندي صحيح فقال لم لم تضعه ههنا فقال
ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجمعوا عليه انتهى
لفظ مسلم قال النووي قال ابو اسحاق هو ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان صاحب
مسلم راوي الكتاب عنه وقوله قال ابو بكر في هذا الحديث يعني طعن فيه وقدح
في صحته فقال له مسلم اتريد احفظ من سليمان يعني ان سليمان كامل الحفظ والضبط
فلا تضر مخالفة غيره وقوله فقال ابو بكر فحديث ابي هريرة فقال هو صحيح يعني قال
ابو بكر حديث ابي هريرة هل هو صحيح فقال مسلم هو عندي صحيح فقال ابو بكر لم
لم تضعه ههنا في صحيحك فقال مسلم ليس هذا مجمعا على صحته ولكن هو عندي
صحيح وليس كل صحيح عندي وضعته في هذا الكتاب انما وضعت ما اجمعوا عليه وقد
ينكر هذا الكلام ويقال قد وضع احاديث كثيرة غير مجمع عليها وجوابها انها عند مسلم
بصفة المجمع ولا يلزمه تقليد غيره في ذلك وقد ذكرنا في مقدمة هذا الشرح هذا
السؤال وجوابه واعلم ان هذه الزيادة وهي قوله واذا قرا فانصتوا مما اختلف
الحفاظ في صحته فروى البيهقي في السنن الكبرى عن ابي داود السجستاني ان هذه اللفظة
ليست بمحفوظة وكذلك رواه عن يحيى بن معين وابي حاتم الرازي والدارقطني
والحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم ابي عبد الله قال البيهقي قال ابو علي الحافظ
هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع اصحاب قتادة
واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لها لا سيما ولم يروها
مسنده في صحيحه **حديث** اذا قرا الرجل القران واحتشى من احاديث
رسول الله وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الانبياء الرافعي في تاريخه
عن ابي امامة **قوله** غريزة الغريزة بالغين المعجمة ثم الراء والتحتية والزاي هي
الطبيعة **قوله** واحتشى قال في المصباح وحشوت الوسادة وغيرها بالقطن
احشو حشوا فهو محشو انتهى والمعنى امتلأ من احاديث رسول الله صلعم وهو
عارف بمعناها **حديث** اذا قرب لاحدكم طعامه وفي رجليه
نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين وهو من السنة ع عن انس **حديث**
اذا قصر العبد بالعمل ابتلاه الله بالهم حم في الزهد عن الحكم مرسلا **حديث**
اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة ت ك عن مطر بن عكامس
ت عن ابي هريرة **حديث** اذا قضى احدكم حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه
اعظم لاجره ك هق عن عائشة **حديث** اذا قضى احدكم الصلوة
في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله جاعل في بيته من صلوته
خيرا حم م ه عن جابر قط في الافراد عن انس **قوله** اذا قضى احدكم الصلوة
في مسجده اي ادى الفريضة في مسجد الجماعة **قوله** فليجعل لبيته نصيبا من
صلوته اي من صلوته المشتملة على الفرض والنفل فليجعل الفرض في المسجد والنافلة

في البيت

العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا
قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادري
فيقولون قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال
للارض التئمي عليه فتلتئم فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها
معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ت
عن ابي هريرة اذا قدم احدكم ليلا فلا ياتين
اهله طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
م عن جابر اذا قدم احدكم من سفر فلا يدخل
ليلا وليضع في مخلاته ولو حجرا فر عن ابن عمر
اذا قدم العشاء وحضرت الصلوة فابدءوا به
قبل ان تصلوا صلوة المغرب ولا تعجلوا عن
عشائكم ق عن انس اذا قرا الرجل القران وتفقه
في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا
لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم ابو الشيخ
فر عن معاذ اذا قراتم الحمد فاقرءوا بسم الله
الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى
اياتها قط هق عن ابي هريرة اذا قرب
الى احدكم طعام وهو صائم فليقل بسم الله والحمد لله
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك
توكلت سبحانك وبحمدك تقبل مني
انك انت السميع العليم قط عن انس
في الافراد اذا قسم لاحدكم رزق فلا يدعه
حتى يتغير له هـ عن عائشة اذا قضى
... فلا تشفعه فيها و
الارض وحدث الارض
عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر في السماء

في البيت للحديث لان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وقيل من الفرض
ايضا قال النووي والصواب ان المراد النافلة ولا يجوز حمله على الفريضة وانما
حث على النافلة في البيت لكونه اخفى وابعد عن الرياء واصون من المحبطات
وليتبرك اهل البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين
قلت الا ما استثني من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتي الاحرام والطواف
قال الزركشي وصلوة الضحى لخبر رواه ابو داود وصلوة الاستخارة او صلوة منشئ
السفر والقادم منه والماكث بالمسجد لتعلم او تعليم او اعتكاف والخائف فوت
الراتبة انتهى **قوله** فان الله جاعل في بيته من صلوته خيرا من سببيته يعني
اجرا الخير الذي يحصل في البيت بسبب التنفل فيه هو عمارته بذكر الله وطاعته
وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحصل لاهله من الصلوة والبركة
حديث اذا قعد احدكم الى اخيه فليسأله تفقها ولا يسأله تعنتا
فر عن علي المراد بالتفقه هنا التعلم قال في المصباح وهو يتفقه في العلم مثل يتعلم
قوله ولا يسأله تعنتا اي سؤالا يحصل له به مشقة قال في النهاية جاءني متعنتا
اي يطلب **حديث** اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت
فقد لغوت مالك حم ق د ه عن ابي هريرة قال شيخنا قال الباجي معناه المنع من
الكلام واكد ذلك بان من امر غيره بالصمت فهو لاغ لانه قد اتى من الكلام ما نهي عنه
كما ان من نهى في الصلوة مصليا عن الكلام فقد افسد على نفسه صلوته وانما نص على
ان الامر بالصمت لاغ تنبيها على ان كل من تكلم غيره لاغ واللغو رديء الكلام وما
لا خير فيه انتهى وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام الذي لا اصل له من الباطل
وشبهه وقال ابن عرفة اللغو السقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل اللغو
الاثم كقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال الزين بن المنير اتفقت اقوال المفسرين
على ان اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل
بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا قلت اقوال اهل اللغة متقاربة
المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه ابو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا من لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا قال ابن وهب احد رواته معناه
اجزات عنه الصلوة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من حديث علي مرفوعا ومن قال صه
فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابي داود نحوه ولاحمد والبزار من حديث ابن عباس
مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل اسفارا والذي يقول
له انصت ليست له جمعة قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض
الوقت عنه وقوله في الحديث والامام يخطب جملة حالية تخرج ما قبل خطبته من حين
خروجه وما بعده الى ان يشرع في الخطبة نعم لا تباح النافلة للحاضر بعد صعود الخطيب
وجلوسه وان لم يسمع الخطبة لاعراضه عن الخطيب بالكلية والفرق بين الكلام
حيث لا باس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة وبين الصلوة حيث

من صلوته فان الله جاعل في بيته من صلوته
خيرا حم ع عن ابي سعيد اذا قضى القاضي فاجتهد
فاصاب فله عشرة اجور واذا اجتهد فاخطأ
كان له اجر او اجران حم عن ابن عمر اذا قعد
بين شعبها الاربع والزق الختان بالختان فقد
وجب الغسل عن عائشة د عن ابي هريرة
اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك
من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل
قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في
صلوتك كلها حم ق ٣ عن ابي هريرة اذا
قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة
فكبر ثم اقرا ما تيسر من القران ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل
ذلك في صلوتك كلها ق د عن ابي هريرة اذا
قمت الى الصلوة فتوضا كما امرك الله ثم تشهد
فاستقبل القبلة ثم كبر ان كان معك قران
فاقراه وان لم يكن معك قران فاحمد الله وهلله
وكبره فاذا ركعت فاركع حتى تطمئن راكعا
ثم ارفع راسك فاعتدل قائما ثم اسجد فاعتدل
ساجدا ثم ارفع راسك فاعتدل قاعدا حتى
تقضي صلوتك فاذا فعلت ذلك فقد تمت
صلوتك وان انتقصت من ذلك شيئا فانما
انتقصت من صلوتك م عن رفاعة البدري
اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء واجعل

لا بأس به وان صعد الخطيب المنبر مالم يبتدي الخطبة وبين الصلوة حيث يحرم حل
قطع الكلام حينئذ متى ابتدا الخطيب الخطبة بخلاف الصلوة فانه قد يفوته بها استماع
اول الخطبة. **حديث** اذا قمت في صلوتك فصل صلوة مودع ولا تكلم
بكلام تعتذر منه واجمع الاياس مما في ايدي الناس **حم** عن ابي ايوب **قوله** واجمع
بهمزة مقطوعة لانه من اجمع المتعلق بالمعاني دون الذوات تقول اجمعت رأي
ولا تقول اجمعت شركائي الا من جمع بترك الهمزة فانه يشترك بين المعاني والذوات
تقول جمعت رأي وجمعت شركائي قال تعالى فجمع كيده ثم اتى الذي جمع مالا وعدده
حديث اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون
الناس على قدر منازلهم الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون
الذكر ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي الكبش
ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة **ق ن ه** عن ابي هريرة وفي حديث
ابن عمر عند ابي نعيم صفة الصحف بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من
نور واقلام من نور الحديث وهو دال على ان الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد
بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع
الخطبة وادراك الصلوة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان
قطعا قال شيخ شيوخنا وكان ابتداء طي الصحف عند خروج الامام وانتهاؤه بجلوسه
على المنبر وهو اول سماعهم للذكر والمراد به ما في الخطبة من المواعظ وغيرها **قوله** مثل
المهجر التهجير التبكير الى كل شيء **قوله** كمثل الذي يهدي بدنة اي يتصدق بها متقربا
الى الله تعالى وقيل المراد بالحديث بيان تفاوت المبادرين الى الجمعة وان نسبة الثاني من
الاول نسبة البقرة الى البدنة في القيمة مثلا قال الطيبي وفي لفظ الاهداء ادماج بمعنى
التعظيم للجمعة وان المبادر اليها كمن ساق الهدي والمراد بالبدنة البعير ذكرا كان او انثى
والهاء فيها للوحدة لا للتانيث وكذا في باقي ما ذكر وسميت بذلك لتعظيم بدنها وسميت
البقرة بقرة لانها تبقر الارض اي تشقها والبقر الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه سمي
محمد الباقر رضي الله عنه لانه بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا ووصل منه غاية مرضية
قوله الذي يهدي الكبش الكبش فحل الضأن في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
اذا اربع والجمع اكبش واكباش وكباش وفي رواية كبشا اقرن وصفه بذلك لانه اكمل
واحسن صورة ولان قرنه ينتفع به والدجاجة بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان
وحكى الليثي الضم ايضا وعن محمد بن حبيب انها بالفتح من الحيوان وبالكسر من الناس واستشكل
التعبير في الدجاجة والبيضة بالهدي لان الهدي لا يكون منهما واجيب بانه من باب المشاكلة
والى ذلك اشار ابن العربي بقوله هو من تسمية الشيء باسم قرينه والظاهر حديث
الباب ان الساعات خمس وهو ما في حديث الصحيحين وفي رواية للنسائي ان الساعات
ست قال في الاولى والثانية ما مر وفي الرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة
وفي رواية له ايضا وفي الرابعة دجاجة وفي الخامسة عصفورا والسادسة بيضة

قال

رك هق عن سليمان بن عامر
اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين
يديه وليدرء ما استطاع فان ابى فليقاتله فانما
هو شيطان **م د ن** عن ابي سعيد **اذا كان**
احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه فان
ابى فليقاتله فان معه القرين **حم م ه** عن ابن عمر
اذا كان الغي ذراعا ونصفا الذراعين فصلوا
الظهر **ن** عن ابن عمر **اذا كان** الغلام لم يطعم
الطعام صب على بوله واذا كانت الجارية
غسل **طس** عن ام سلمة **اذا كان** اثنان قلتين
فلا ينجس **د ه ك** عن ابن عمر **اذا كان**
الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى قدام
واذا كان له اب فامسحوا راسه هكذا الى
خلفه في مقدمه **طس** عن ابن عباس **اذا كان**
ثلاثة جميعا فلا يتناجى اثنان دون الثالث
حم عن ابي هريرة **اذا كان** ثلاثة في سفر فليؤمروا
احدهم **هق** عن ابي هريرة **اذا كان** شيء من امر
دنياكم فانتم اعلم به واذا كان شيء من امر
دينكم فالي **حم م** عن انس وعائشة **اذا كان**
دم الحيض فانه دم اسود يعرف فاذا كان
ذلك فامسكي عن الصلوة واذا كان الاخر فتوضأي
وصلي فانما هو عرق **د ن ك** عن فاطمة
بنت ابي حبيش **ن** عن عائشة **اذا كان** **اذا كان**
لاحدكم ثوبان فليصل فيهما فان لم يكن الا ثوب
فليتزر به ولا يشتمل اشتمال اليهود **د** عن ابن عمر
اذا كان اثنان صليا معا واذا كانوا ثلاثة
تقدم احدهم **قط** عن سمرة **اذا كان** **طط**

قال في المجموع وهذا ان الروايتين صحيح لكن قد يقال هما شاذتان لمخالفتهما سائر
الروايات والمراد بالساعات من اول النهار وهو من طلوع الفجر على الاصح لا الساعات
الفلكية الاربعة والعشرون وهو قول الاكثر فالمراد ترتيب درجات السابقين
على من يليهم في الفضيلة لئلا يستوي فيها رجلان جاءا في طرفي ساعة ولانه لو اريد ذلك
لاختلف الامر في اليوم الشاتي والصائف فكل داخل بالنسبة الى من بعده كالمقرب
بدنة وبالنسبة الى من قبله بدرجة كالمقرب بقرة وبدرجتين كالمقرب بيضة وقال
في شرح المهذب ومسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير
وبدنة المتوسط متوسطة كما في درجات صلوة الجماعة الكثيرة والقليلة قلت ومشى
عليه في العباب ويراد بساعات النهار الفلكية اثنى عشر ساعة زمانية صيفا او شتاء
وان لم ترت والفلكية فالعبرة بخمس ساعات منها طال الزمان او قصر وقال الغزالي الساعة
الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض
الاقدام والرابعة والخامسة الى الزوال وعلم مما تقرر ان التساوي وقع في مسمى
البدنة والتفاوت في صفاتها ولا يرد ما في رواية ابن جريج ان اول الساعة واخرها
سواء لان هذه التسوية بالنسبة الى البدنة كما تقرر **تتمة** في رواية يكتبون
الاول فالاول قال الزركشي نصب على الحال اي مرتبين وجاز مجيئها معرفة على الشذوذ
كقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل نقله شيخنا **حديث** اذا كان
جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه
شيئا واطفئوا مصابيحكم **حم ق د ن** عن جابر **قوله** جنح الليل بضم الجيم وكسرها
ظلامه واختلاطه جنح الليل يجنح بفتحتين اقبل **قوله** وخمروا التخمير التغطية
يقال خمرت الشيء تخميرا غطيته وسترته **قوله** ولو ان تعرضوا عليه قال شيخ
شيوخنا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعي وهو رواية الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء
وهو ماخوذ من العرض اي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطه فلا اقل من ان تعرض
عليه شيئا واظن السر في الاكتفاء بعرض العود ان تعاطي التغطية او العرض يقترن بالتسمية
فتمتنع الشياطين من الدنو منه **قوله** واطفئوا مصابيحكم اي باطفاء المصابيح
وجاء تعليله في رواية ان هذه النار انما هي عدو لكم هكذا اورده بصيغة الحصر مبالغة
في تاكيد ذلك قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي معنى كون النار عدوا لنا انها تنافي
اموالنا وابداننا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة لكن لا تحصل لنا منها الا
بواسطة فاطلق انها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها انتهى وسياتي قريبا اذا نمتم
فاطفئوا المصباح وباقي الكلام عليه ومعرفة سببه وسياتي التقييد بالليل كلام
في غطوا الاناء **حديث** اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان
امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم مرتين **ق د ه** عن ابي هريرة **قوله**

الا اعطى الا زانية بفرجها او مشرك **هب**
عن عثمان بن ابي العاص **اذا كان** ليلة النصف
من شعبان اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين
ويملي للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم
حتى يدعوه **هب** عن ابي ثعلبة الخشني
اذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله من الذنوب
اكثر من عدد شعر غنم كلب **هب** عن عائشة
اذا كان لاحدكم خادم قد كفاه فليطعمه فان
لم يفعل فلينا وله اللقمة **طس** عن عائشة
اذا كان لاحداكن مكاتب وكان عنده
ما يؤدي فلتحتجب عنه **حم د ت ك هق**
عن ام سلمة **اذا كان** في وسط الصلوة او حين
انقضائها فابدؤا قبل التسليم فقولوا
التحيات الطيبات والصلوات والسلام
والملك لله ثم سلموا على النبي ثم سلموا
على اقاربكم وعلى اقاربكم وعلى انفسكم
د طب هق والضياء عن سمرة
اذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع
عن ابن عباس **اذا كان** اول ليلة من شهر
رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وغلقت ابواب النار فلم تفتح منها باب
وفتحت ابواب الجنة فلم تغلق منها باب
وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار
وذلك كل ليلة **ت ه حب ك هق**
عن ابي هريرة **اذا كان** احدكم في الصلوة فلا
يرفع بصره الى السماء ان يلتمع بصره **حم ن**

وان جلس حيث يستمكن فيه من الاستماع
والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفل من الوزر
ومن قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغا
ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء حم د عن علي اذا كان
يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد
يكتبون من جاء من الناس على قدر منازلهم
فرجل قدم جزورا ورجل قدم بقرا ورجل قدم
شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم عصفورا
ورجل قدم بيضة فاذا اذن المؤذن وجلس
الامام على المنبر طووا الصحف ودخلوا المسجد
يستمعون الذكر حم والضيا عن ابي سعيد
اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت
يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة
فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة
من كان في قلبه ادنى شيء خ عن انس
اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس
من العباد حتى تكون قيد ميل او اثنين فتصهرهم
الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم
من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى
ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم
من يلجمه الجاما حم ت عن المقداد اذا كان
يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف
بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا
مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا
مات حزنا لمات اهل النار ت عن ابي سعيد
اذا كان يوم القيامة اتي بصحف مختمة فتنصب
بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للملائكة
ارفعوا هذا والقوا هذا
فتقول الملائكة وعزتك
ما رأينا الا خيرا فيقول
ان هذا كان لغير وجهي ولا
اقبل اليوم الا ما
ابتغي به وجهي بز عن انس

فلا يرفث بضم الفاء وكسرها والرفث الكلام الفحش قوله ولا يجهل اي لا يفعل شيئا من افعال اهل الجهل كالصياح والسفه ونحو ذلك ولسعيد بن منصور من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه ولا يجادل قال القرطبي لا يفهم من هذا ان ذلك يباح في غير الصوم وانما المراد ان المنع في ذلك يتاكد بالصوم قوله فليقل اني صائم اني صائم اختلف هل يخاطب بها الشاتم او يقولها في نفسه وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الائمة ورجح النووي الاول في الاذكار وقال في شرح المهذب كل منهما حسن والقول باللسان اقوى ولو جمعهما كان حسنا ونقل الزركشي ان ذكرها في الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه لكف نفسه لتصورات ثم فتذهب بركة صومها وبلسانه لكف خصمه بنية وعظ الشاتم ودفعه بالتي هي احسن وقال الروياني ان كان رمضان فبلسانه والا ففي نفسه وادعى ابن العربي ان موضع الخلاف في النفل واما في الفرض فيقوله بلسانه قطعا قلت وعبارة العباب وسن للصائم ان يكف نفسه عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متنفلا قال واسمع شاتمه اني صائم مرتين او ثلاثا والجمع بين قلبه ولسانه حسن اهـ حديث اذا كان اخر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين اهل البادية والنساء حب في الضعفاء عن ابن عمر قال في الفتح الهوى مقصور هوى النفس وجمع الاهواء انتهى وفيها ايضا البدو والبادية والنسبة اليها بدوي والبداوة الاقامة في البادية تفتح وتكسر وهو خلاف الحضارة انتهى اي الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون الباري الها واحدا لا شريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لم تشربها ما تعتقده اهل الاهواء من تشعب افكارهم المزخرفة وشبههم المنمقة كواتب مثل اهل البادية حديث اذا كان الجهاد على باب احدكم فلا يخرج الا باذن ابويه فر عن ابن عمر حديث اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه د عن ابي هريرة هب عن عائشة قوله شعر بفتح العين قوله فليكرمه بان يصونه من الاوساخ والاقذار ويتعاهده اذا اجتمع في شعر الراس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل والدهن والترجيل وهو مستحب بان يمشطه بماء او دهن او غيره مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ومنه تسريح اللحية قال ابن رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فيكرمه بالازالة بالحلق ونحوه وبجانبه علامة الصحة قلت ومحله بالحلق في اللحية فان حلقها حرام حديث اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم د عن ابي هريرة وفي رواية في الفيء قال ابن رسلان الفيء الظل واكثر ما يستعمل بعد الزوال وقبل الزوال لا يسمى فيئا انتهى قلت وتقدم الكلام عليه في اذا افادت لافياء قوله فقلص بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة اي ارتفع الظل عن بعضه وبقي بعضه عليه قال ابن رسلان واكثر ما يقال فيما يكون الى فوق يقال قلص الظل وقلص الماء اذا ارتفع في البئر وقلصت الدرع وتقلصت قوله وصار بعضه في الشمس الى اخره فليتحول

الى الظل لان الجلوس بين الظل والشمس مجلس الشيطان كما ياتي في كلام شيخنا حديث قال البيهقي بعد ايراده وفي رواية ابي المنيب العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه مرفوعا نهى النبي عن ذلك وهذا يحتمل ان يكون اراد كيلا يتاذى بحرارة الشمس فاذا تحول في الظل ثم اخرج من طريق ابي حازم عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلعم قاعدا في فناء الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس واخرج من طريق عبد الرزاق عن اسماعيل بن ابراهيم بن ابان قال سمعت ابن المنكدر يحدث بهذا الحديث قال وكنت جالسا في الظل وبعضي في الشمس فقمت حين سمعته فقال ابن المنكدر اجلس لا باس عليك انك هكذا جلست قال البيهقي راوي هذا الحديث محمد بن المنكدر وقد حمل الحديث على ما رويناه عنه وفي ذلك جمع بين الخبرين وتاكيد ما اشرنا اليه انتهى وبجانبه علامة الحسن حديث اذا كان لرجل على رجل حق فاخره الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة طب عن عمران بن حصين حديث اذا كان في اخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه طب عن المقدام حديث اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما ابن عساكر عن ابن عمر سياتي الكلام عليه قريبا في حديث اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان حديث اذا كان احدكم فقيرا فليبدا بنفسه فان كان فضل فعلى عياله فان كان فضل فعلى ذي قرابته فان كان فيها هنا وهنا حم م د ن عن جابر قال النووي في هذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب قلت وهو ان يبدا في النفقة بالنفس ثم بالاهل ثم بالقرابة وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاوكد ومنها ان الافضل في صدقة التطوع ان تنوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا تنحصر في جهة بعينها حديث اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى مالك ق ن عن ابن عمر قوله قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة قبلته قوله فان الله قبل وجهه قال شيخ شيوخنا قال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته قلت فالمراد مقصوده من ربه بينه وبين قبلته انتهى ثم قال وقيل هو على حذف مضاف اي عظمة الله او ثوابه وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشان القبلة وقد قال به بعض المعتزلة القائلين بان الله في كل مكان وهو جهل واضح لان في الحديث انه يبزق تحت قدمه وفيه نقض ما اصلوه وفيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته ومهما تاول به جاز ان يتاول به ذاك والله تعالى اعلم وهذا التعليل يدل على ان البزاق في القبلة حرام سواء كان في المسجد او لا ولا سيما من المصلي فلا يجري فيه الخلاف في ان كراهية البزاق في المسجد هل هي للتنزيه او للتحريم وفي صحيحي ابن خزيمة وابن حبان من حديث حذيفة مرفوعا من تفل تجاه القبلة

ثم معن عن ابن المنكدر عن ابي هريرة قال اذا كان احدكم
في الفيء فقلص عنه فليقم فانه مجلس الشيطان وهذا طريق
عبد الرزاق صح

اذا كان يوم القيامة نادى مناد [illegible]

جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه وفي رواية لابن خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعا
يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه ولابي داود وابن حبان
من حديث السائب بن خلاد ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة فلما فرغ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي لكم الحديث وفيه انه قال له انك اذيت الله ورسوله
انتهى وما قاله شيخ شيوخنا فالحرمة هو ظاهر الاحاديث الذي ذكرناها لكن قال
شيخنا زكريا فان بدره البصاق في المسجد يبصق في جانب ثوبه الايسر وخارج
المسجد يبصق عن يساره في ثوبه او تحت قدمه او بجنبه واولاه في ثوبه ويدلكه او تركه
ويكره عن يمينه وامامه انتهى قلت مقتضاه ولو كان الى جهة القبلة انتهى حديث
اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر
حم ت ه ك عن ابي قوله يوم القيامة انما عبر به وان كان هو الامام
في الدنيا ايضا لانه يوم يشتهر فيه على رؤوس الخلائق بالفضل والسودد من غير منازع
قوله امام النبيين قال شيخنا قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي بفتحها
ونصبه على الظرف لم يصب قوله وصاحب شفاعتهم قال شيخنا قال الرافعي
في تاريخ قزوين يجوز ان يقال معناه وصاحب الشفاعة العامة بينهم ويجوز ان
يريد وصاحب الشفاعة لهم قوله غير فخر اي اقول هذا ولا فخر قال التوربشتي
الفخر ادعاء العظم والمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه قال
النووي فيه وجهان احدهما قاله امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وثانيهما انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا
بمقتضاه في توقيره صلعم انتهى قال الراغب فان قلت كيف استحسن مدح الانسان
نفسه وقد علم في الشاهد استقباحه حتى قيل للحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا
قال مدح الرجل نفسه قلنا قد يحسن ذلك عند تنبيه المخاطب على ما خفي عليه كقول
المعلم للمتعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي وعلى ذلك قول يوسف عليه السلام اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وسئل بعض المحققين عن شيء لم يقبح اطلاقه
فانشد ٭ ويقبح من سواك الفعل عندي ٭ وتفعله فيحسن منك ذاكا ٭
قاله صلى الله عليه وسلم اخبارا بما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة
الله عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله
ولا فخر اي هذه الفضيلة من الله تع لم انلها من قبل نفسي فليس لي الفخر بها قلت
ويؤيد هذا ما اخرج الترمذي قال حدثنا ابرهيم بن يعقوب حدثنا زيد بن حباب
ميمون ابو عبد الله حدثنا ثابت البناني قال قال لي انس بن مالك يا ثابت خذ
عني فانك لن تاخذ عن احد اوثق مني اني اخذته عن رسول الله صلعم واخذه
رسول الله صلعم عن جبريل واخذه جبريل عن الله واخرج الروياني وابن عساكر
بسند رجاله ثقات عن ثابت قال قال انس يا ابا محمد خذ عني فاني اخذت عن
رسول الله صلعم واخذ رسول الله صلعم عن الله ولن تاخذ عن احد اوثق مني

من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من
عفى عن ذنب اخيه خط عن ابن عباس اذا كان
يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصماء الله وهم القدرية
طس عن عمر اذا كانت
الجنة الذي رجع فيه حرم لم
يرجع فيها قط ك هق عن سمرة اذا كانت
بالرجل الجراحة في سبيل والقروح والجدري فيجنب
فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم ك
هق عن ابن عباس اذا كبر الامام فكبروا واذا ركع
فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا رفع راسه
من الركوع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا
جلوسا اجمعين طب عن ابي امامة اذا كره
الاثنان اليمين او استحباها فليستهما عليها د
عن ابي هريرة اذا كسفت الشمس فصلوا
كاحدث صلوة صليتموها من المكتوبات
طب عن النعمان بن بشير اذا كنت في صلوة
فشككت في ثلاث او اربع واكثر ظنك على
اربع تشهدت ثم سجدت سجدتين وانت
جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم
د هق عن ابن مسعود اذا كنت
بين الاخشبين من منى فان هناك واديا
يقال له السررة به سرحة وتحتها سبعون نبيا
ن هق عن ابن عمر اذا كنتم في القصب
او الثلج او الزرع فحضرت الصلوة فاومئوا ايماء
طب عن عبد الله المزني

حديث اذا كان يوم

حديث اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال
الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الحكيم طب هب عن ابن عباس حديث
اذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يرفع احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر وعمر ابن
عساكر عن عبد الرحمن بن عوف حديث اذا كان يوم القيامة دعى
الله بعبد من عبيده فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله تمام
خط عن ابن عمر حديث اذا كان يوم القيامة اعطى الله تع كل رجل
من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار طب
والحاكم في الكنى عن ابي موسى وفي رواية لمسلم ايضا فيقول هذا فكاكك من النار
وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا وفي رواية
يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى قوله فهذا فداؤك الفداء بالكسر والمد والفتح مع القصر
فكاك الاسير يقال فداه يفديه فداء وفدى وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه
وانقذه وفداه بنفسه وفداه اذا قال جعلت فداك والفدية الفداء وقيل المفاداة
ان تفك الاسير باسير مثله انتهى من النهاية قال النووي الفكاك بفتح الفاء وكسرها
الفتح افصح واشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث ابي هريرة
لكل احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار
لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا
فكاكك لان الله تع قدر لها عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم
صاروا في معنى الفكاك للمسلمين واما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين
بذنوب فمعناه ان الله تع يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع
على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار باعمالهم لا بذنوب
المسلمين ولا بد من هذا التاويل لقوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرنا لكن لما اسقط سبحانه وتعالى
عن المسلمين سيئاتهم وابقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل اثم الفريقين
لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل ان يكون المراد اثاما كان الكفار سببا
فيها بان سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها وجاء
عن عمر بن عبد العزيز والشافعي انهما قالا هذا الحديث ارجى حديث للمسلمين وهو
كما قالا لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء ولله الحمد انتهى حديث
اذا كان يوم القيامة بعث الله الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن
يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار طب والحاكم في الكنى عن ابي
موسى بابنه علامة الحسن حديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد
من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر تمام ك
عن علي حديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا

لغرائه فليطلب ثوابه ممن عمله له ابن سعد عن ابي سعد بن ابي فضالة حديث
اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب عن عديسة قالت والاول
في رواية هذا الحديث ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين
وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة واخره
نون ويقال وهبان قالت لما جاء علي بن ابي طالب ههنا البصرة دخل على ابي فقال
يا ابا مسلم الا تعينني على هؤلاء القوم قال بلى فدعى بجارية له فقال يا جارية اخرجي سيفي
فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو خشب فقال ان خليلي وابن عمك صلى الله عليه وسلم
عهد الي اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت
خرجت معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك واهبان هذا هو ابن صيفي بصاد مهملة
مفتوحة وياء تحتية ساكنة وفاء الغفاري له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا واحدا فائدة قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع
بن عميرة بفتح العين المهملة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس قال ابن عدي فلذلك
تقول العرب هو كذئب اهبان قلت قال شيخ شيوخنا الذي كلم الذئب هو اهبان
بن الاكوع وقال هو الذي ذكره ابن الكلبي وابو عبيد وابن دريد انتهى فقول الدميري
تبعا لابن عبد البر انه اهبان بن اوس فيه نظر انتهى ويجاب بانه علامة الحسن قلت وقال في
الكبير حسن غريب حديث اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم
سمحاؤكم واموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم
شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها ت
عن ابي هريرة قال في النهاية الامرة بالكسر الولاية وقال في المصباح الامرة والامارة
الولاية بكسر الهمزة يقال امر على القوم يامر من باب قتل فهو امير والجمع الامراء ويتعدى
بالتضعيف فيقال امرته تاميرا فتامر انتهى قوله خياركم قال في الصحاح الخيار
خلاف الاشرار قوله واغنياؤكم الغنى مقصور اليسار تقول منه غني فهو غني
قال في الصحاح قوله فظهر الارض خير لكم من بطنها اي اذا عدل الامير في رعاياه
وسمح الغني بماله للفقير وصدر الامر عن الشورى كنتم في امان من اقامة الاوامر والنواهي
واعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزداد لكم الحسنات وتكثر المثوبات واذا كان
الامر بالعكس كان بطن الارض خير لعدم سقوط عنكم لاقامة الاوامر وربما وجدت
المداهنة او المشاركة فتكتسبوا الاثام حديث اذا كانت عند الرجل
امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ن ك عن ابي هريرة
قوله جاء يوم القيامة بالنصب قوله وشقه بكسر الشين المعجمة والقاف
المضمومة المشددة اي نصفه قوله ساقط احتج به على انه يجب على الزوج
ان يسوي بين زوجاته في القسم لقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ومن بات
عند امراة من نسائه وجب عليه المبيت عند من بقي دون تخصيص فان خصص
عصى ويجب عليه ان لا يبتدي بواحدة الا بقرعة لان البداءة بها بغير قرعة تفضيل

لها على غيرها والتسوية بينهن واجبة فان كانتا اثنتين كفاه قرعة واحدة
للابتداء وتصير الليلة الثانية للثانية بغير قرعة وان كن ثلاثا اقرع في الليلة الثانية
للبداءة بين الباقيتين وان كن اربعا اقرع في الليلة الثالثة حديث
اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث مالك ق عن ابن عمر قوله
اذا كانوا ثلاثة كذا للاكثر بنصب ثلاثة على انه خبر وفي رواية بالرفع على لغة اكلوني
البراغيث وكان تامة وفي رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة قوله
فلا يتناجى اثنان كذا للاكثر بالالف مقصورة ثابتة في الخط بصورة يا وتسقط في اللفظ
لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي وسياتي الكلام عليه بعد اربعة عشر حديثا
حديث اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم
حم م ن عن ابي سعيد قوله اقرؤهم قيل المراد به الافقه وقيل هو على ظاهره
وبحسب ذلك اختلف الفقهاء كما سياتي في الحديث وفي الذي بعده دليل لمن يقول
بتقديم الاقرا على الافقه قال النووي وهو مذهب ابي حنيفة واحمد وبعض اصحابنا
وقال مالك والشافعي واصحابهما الافقه مقدم على الاقرا لان الذي يحتاج اليه
من القراءة مضبوط والذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وقد يعرض في الصلوة
امر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه الا كامل الفقه ولهذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر في الصلوة على الباقين مع انه صلعم نص على ان غيره اقرا منه واجابوا عن
الحديث بان الاقرا من الصحابة كان هو الافقه لكن في قوله في الحديث الذي
بعده فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على تقديم الاقرا مطلقا
ولنا وجه اختاره جماعة من اصحابنا ان الاورع مقدم على الافقه والاقرا لان
مقصود الامامة يحصل من الاورع اكثر من غيره قوله فان كانوا في القراءة سواء
فاكبرهم سنا وفي رواية لمسلم فاقدمهم سلما قال النووي معناه اذا استويا
في الفقه والقراءة ورجح احدهما بتقديم اسلامه او بكبر سنه قدم لانها فضيلة
يرجح بها انتهى قلت وفي رواية لمسلم فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة
قال النووي قال اصحابنا يدخل فيه طائفتان احداهما الذين يهاجرون اليوم من
دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء
وقوله صلعم لا هجرة بعد الفتح اي لا هجرة من مكة لانها صارت دار الاسلام او لا هجرة
فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح والطائفة الثانية اولاد المهاجرين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا استوى اثنان في الفقه والقراءة واحدهما من اولاد من تقدمت
هجرته والاخر من اولاد من تاخرت هجرته قدم الاول فان كانا في الهجرة سوى فاقدمهم
سلما وفي رواية سنا قال شيخ شيوخنا قول النووي نص على ان غيره اقرا منه
كانه عنى حديث اقرؤكم ابي وقوله واجابوا عن الحديث الى اخره وهذا الجواب
يلزم منه ان من نص صلى الله عليه وسلم على انه اقرا من ابي بكر كان افقه من ابي بكر
فيفسد الاحتجاج بان تقديم ابا بكر كان لانه الافقه انتهى فاكبرهم سنا ظاهر تقديم

الاكبر بكبر السن وقليله بوانما من جوز ان يكون مراده بالكبر ما هو اعم من السن
او القدر كالتقديم في الفقه والقراءة والدين فبعيد حديث اذا كانوا
ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاكبرهم سنا
فان كانوا في السن سواء فاحسنهم وجها هق عن ابي زيد الانصاري حديث
اذا اكثر العبد سترت بكثيرها ما بين السماء والارض من شيء خط عن ابي الدرداء
حديث اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة عن جابر
قوله فليتربه بلام الامر وضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء المخففة وسكون
الموحدة وهاء قال في المصباح التراب وزان فعال لغة في التراب وترب الرجل
ترب من باب تعب افتقر وتربت الكتاب بالتراب اتربه من باب ضرب وترتبه
بالتشديد مبالغة قال في النهاية قوله فليتربه اي يجعل عليه التراب انتهى قال شيخنا قال
الطيبي اي ليسقط على التراب حتى يصير اقرب الى المقصد قال اهل التحقيق تماره
بالاسقاط على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد
به ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع
والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب قوله فهو انجح قال في النهاية
يقال نجح فلان وانجح اذا اصاب طلبته ونجحت طلبته وانجح انتهى وقال
في المصباح انجحت الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته والاسم النجاح
بالفتح وبه سمي ونجحت تنجح بفتحتين ونجح صاحبها ايضا لغة فيهما والاسم النجح وازال
نقل نادرة لطيفة قال شيخنا قال الشيرازي في الالقاب اخبرنا ابو عبد الله بن اسحاق
بن محمد بن يحيى الحافظ انبانا ابو الفضل العباس بن احمد بن حمدان الماروفي حدثنا
ابو يعقوب ابراهيم بن ناصح فورك حدثنا النضر بن شميل خ وقال العسكري في الامثال
حدثنا محمد بن احمد بن ابي يحيى حدثنا ابراهيم بن ناصح حدثنا النضر بن شميل قال كنت
ادخل على المامون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال لي يا نضر
ما هذا التقشف تدخل على امير المؤمنين بهذه الخلقان فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ
ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك متقشف ثم اجرينا
الحديث فاجرى امير المؤمنين ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان
فيها سداد من عوز فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي
جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان متكئا
فاستوى جالسا فقال يا نضر كيف قلت سداد قلت يا امير المؤمنين السداد
هاهنا لحن قال وكيف قلت وانما لحن هشيم لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال
وما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين والسداد البلغة وكلما سددت
به شيئا فهو سداد قال وتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • قال قبح الله من
لا ادب له فاطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصا
بها واتمززها قال افلا نفيدك مع ذلك مالا قلت اني الى ذلك لمحتاج فاخذ
القرطاس فكتب ولا ادري ما كتب فقال كيف تقول في التراب اذا امرت ان
يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين قال هذا احسن من الاول ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء
ثم قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل فاتيته فلما قرا الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين
قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت
امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان هشيم لحانة وقد تتبع الفاظ الفقهاء
فامر لي الفضل من عنده بثلاثين الفا اي فحزت ثمانين الفا بحرف استفاده
مني وقال في الكبير منكر حديث اذا كتب احدكم الى احد فليبدا
بنفسه طب عن النعمان بن بشير حديث اذا كتب احدكم الى انسان
فليبدا بنفسه واذا كتب فليترب فهو انجح طب عن ابي الدرداء حديث
اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن خط في الجامع فر عن انس حديث
اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه خط وابن عساكر عن زيد بن ثابت
حديث اذا كتبت فضع قلمك على اذنك فانه اذكر لك ابن عساكر
عن انس حديث اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده فان يك حقا
كنتم شركاء في الاجر وان يك باطلا كان وزره عليه ك في علوم الحديث
وابو نعيم وابن عساكر عن علي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة
الحديث فكرهها طائفة منهم ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون
واباحها طائفة وفعلوها منهم عمر وعلي وابنه الحسن وابن عمرو وانس وعطاء
وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وحكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين ثم
اجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه في الكتب
لدرس في الاعصر الخالية وجاء في الاباحة والنهي حديثان فحديث النهي ما رواه مسلم
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم قال لا تكتبوا عني شيئا الا القران ومن كتب عني
شيئا غير القران فليمحه وحديث الاباحة قوله صلعم اكتبوا لابي شاه متفق عليه
وروى ابو داود والحاكم عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك الشيء
فاكتبه قال نعم قال في الغضب والرضى قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا وروى
الحاكم وغيره من حديث انس وغيره مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم بالكتاب
واسند الديلمي عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه بسنده وقد اختلف في
الجمع بينهما وبين حديث ابي سعيد السابق فقيل الاذن لمن خيف نسيانه والنهي
لمن امن النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الخط اذا كتب فيكون النهي
مخصوصا او نهي عنه من خيف اختلاطه بالقران واذن فيه حين امن ذلك فيكون النهي

منسوخاً وقيل المراد النهي عن كتابة الحديث مع القران في صحيفة واحدة لانهم كانوا
يسمعون تاويل الاية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه **فائدة** العلم
ان الاثار كانت في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان اذهانهم
وسعة حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها كما تقدم ولان اكثرهم لا يحسن الكتابة فلما
كان زمن عمر بن عبد العزيز على راس المائة امر بتدوين الحديث فاول من دونه بامر
عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري واما الجمع مرتبا على الابواب فوقع في منتصف
القرن الثاني فاول من جمع كذلك ابن جريج بمكة ومالك او ابن اسحاق بالمدينة
وهشيم بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح وسعيد بن
ابي عروبة او حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والاوزاعي بالشام وجرير
بن عبد الحميد بالري وكل هؤلاء كانوا في عصر واحد فلا يدرى ايهم سبق كما قال له
الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر **حديث** اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له
من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه **حم** عن عائشة بجانبه علامة الحسن
وقال في الكبير وحسن **حديث** اذا كثرت ذنوبك فاسق الماء على الماء
تتناثر كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف **خط** عن انس **قوله** الماء
على الماء ليس بقيد بل النفي توهم انه جائز بلا كلفة كبيرة فلا اجر فيه بل فيه الاجر والثواب
فكيف اذا عظمت المشقة وكثرت المؤنة **قوله** تتناثر بمثناتين ثم نون ثم مثلثة
بعد الالف ثم راء قال في المصباح نثرته نثرا من باب قتل وضرب رميت به متفرقا فانتثر
وتنثر لفاكهة ونحوها **حديث** اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك
ميلا من نتن ما جاء به **ت حل** عن ابن عمر تقدم الكلام في حد الكذب في حديث
افة الظرف الصلف **قوله** ميلا قلت وعبارة الجوهري والميل من الارض منتهى
مد البصر انتهى قال شيخ شيوخنا لان البصر يميل عنه على وجه الارض حتى يفنى ادراكه وقيل
حده ان ينظر الى الشخص في ارض مصطحبة فلا يدرى ارجل هو ام امراة او هو ذاهب او ات
قال في المصباح والميل بالكسر عند العرب مقدار مدى البصر من الارض وعند القدماء من اهل
الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين اربعة الاف ذراع والخلف لفظي لانهم اتفقوا
على ان مقداره ست وتسعون الف اصبع والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى
الاخرى ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعا والمحدثون يقولون
اربع وعشرون اصبعا فاذا قسم الميل على راي القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين
اصبعا كان المتحصل اربعة الاف ذراع وان قسم على راي المحدثين اربعا وعشرين
كان المتحصل اربعة الاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل
بالغلوات وكانت كل غلوة مائتي ذراع كان الميل عشر غلوات ويقال للاعلام المبنية
في طريق مكة اميال لانها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل الى الميل وانما اضيف الى بني
هاشم فقيل الميل الهاشمي لان بني هاشم حددوه واعلموه انتهى وقال النووي
الميل ستة الاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا معترضة معتدلة والاصبع

ستّ

ست شعيرات معترضة معتدلة انتهى وهذا الذي قاله هو الاشهر ومنهم من عبر عن
ذلك باثني عشر الف قدم بقدم الانسان وقيل هو اربعة الاف ذراع وقيل ثلاثة الاف
ذراع نقله صاحب البيان وقيل وخمس مائة صححه ابن عبد البر وقيل هو الف ذراع ومنهم
من عبر عن ذلك بالف خطوة للجمل قلت ومنهم من عبر عن ذلك باربعة الاف خطوة والخطوة
ثلاثة اقدام فهو اثنا عشر الف قدم بقدم الانسان قال شيخ شيوخنا ثم ان الذراع الذي
ذكره النووي تحريره قد حرره غيره بذراع الحديد المستعمل الان في مصر والحجاز في هذه
الاعصار فوجده ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى هذا فالميل بذراع الحديد
على القول المشهور خمسة الاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا وهذه فائدة نفيسة
قل من نبه عليها انتهى **تنبيه** اختلف في معنى الفرسخ فقيل السكون ذكره ابن سيده
وقيل السعة وقيل المكان لا فرجة فيه وقيل الشيء الطويل ذكره في الفتح **قوله**
من نتن ما جاء به قال الجوهري النتن الرائحة الكريهة وقد نتن الشيء وانتن بمعنى
فهو منتن ومنتن كسرت الميم اتباعا لكسرة التاء لان مفعلا ليس من الابنية انتهى وقال
في المصباح نتن الشيء بالضم نتونة بالضم ونتانة فهو نتين مثل قريب ونتن نتنا
من باب ضرب ونتن نتنا فهو نتن من باب تعب وانتن انتانا فهو منتن وقد
تكسر الميم للاتباع فيقال منتن وضم التاء اتباعا للميم قليل انتهى وبجانبه علامة الحسن
وقال في الكبير **ت** حسن غريب **حديث** اذا كنتم في سفر فاقلوا المكث
في المنازل ابو نعيم عن ابن عباس **حديث** اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان
دون الاخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه **حم ق د ت ه** عن ابن مسعود
قال النووي المناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا اي سار بعضهم بعضا وفي الحديث
النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة واكثر بحضرة واحد وهو نهي تحريم فيحرم على
الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا ان ياذن ومذهب ابن عمر ومالك واصحابنا
وجماهير العلماء ان النهي عام في كل الازمان وفي الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهي عن
المناجاة في السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث
منسوخ وان هذا كان في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط النهي
انتهى كلام النووي قلت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبي
بان هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن
وهو موجود في السفر والحضر فوجب ان يعمهما النهي جميعا انتهى **قوله** حتى
تختلطوا بمثناة فوقية قبل الخاء اي تختلط الثلاثة بغيرهم والغير اعم من ان يكون واحدا
او اكثر **قوله** فان ذلك يحزنه لانه قد يتوهم ان نجواهما انما هي لسوء رايهما فيه
او انهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما قال شيخ شيوخنا وارشد هذا التعليل الى
ان المناجي اذا كان ممن اذا خص احدهما بمناجاة احزن الباقي امتنع ذلك الا ان
يكون في امر مهم لا يقدح في الدين وقد نقل ابن بطال عن اشهب عن مالك قال
لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد نهى ان يترك واحد قال وهذا مستنبط

من حديث الباب لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال
وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويتقاطعوا وقال المازري ولم يتعبه لا فرق
في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد قال النووي اما اذا كانوا اربعة
فتناجى اثنين دون اثنين فلا باس بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد
جماعة بالتناجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز
وحديث ابن مسعود فانيته وهو في ملا فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع
اذا بقي جماعة لا يتاذون بالسرار ويستثنى من اصل الحكم كما تقدم ما اذا اذن من يبقى سواء
كان واحدا ام اكثر للاثنين في التناجي دونه او دونهم فان المنع يرتفع لانه حق من يبقى
واما اذا انتجى اثنان ابتداء وثم ثالث بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فاتى ليستمع فلا
يجوز كما لو لم يكن حاضرا معهما اصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يدخل على المتناجيين
في حال تناجيهما قلت ولا ينبغي للداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما الا باذنهما لما افتتحا
حديثهما سرا وليس عندهما احد دل على ان مرادهما ان لا يطلع احد على كلامهما ويتاكد
ذلك اذا كان احدهما جهوري الصوت لا يتاتى له اخفاء كلامه ممن حضره وقد يكون لبعض الناس
قوة فهم بحيث اذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه فالمحافظة على ترك ما يؤذي
المؤمن مطلوبة وان تفاوتت المراتب وفي رواية اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى رجلان
دون الآخر اجل ان تحزنه قال شيخنا قال الزركشي اي من اجل وقد يتكلم مع حذف
من كقول الشاعر اجل ان الله قد فضلكم **حديث** اذا لبستم
واذا توضاتم فابدؤا بايمانكم **د حب** عن ابي هريرة **حديث**
اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس **م ه** عن جابر قلت
وسببه كما في ابن ماجة عن جابر قال اتى النبي صلعم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله
رايت البارحة فيما يرى النائم كان عنقي ضربت وسقط فاتبعته فاخذته فاعدته
فقال رسول الله صلعم اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس قال المازري يحتمل ان النبي صلعم علم
ان منامه هذا من الاضغاث بوحي او بدلالة في المنام دلته على ذلك او على انه من
المكروه الذي هو من تحزين الشيطان واما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الراس
ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم او مفارقة من فوقه ويزول
سلطانه ويتغير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه او مريضا فعلى
شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه او من لم يحج فعلى انه يحج او مغموما فعلى فرحه او خائفا
فعلى امنه والله تعالى اعلم انتهى وتقدم الكلام على حقيقة الرؤيا في حديث اذا راى احدكم
الرؤيا وسياتي ايضا الكلام في بقية مباحثها في حرف الراء **حديث**
اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله **ه** عن جابر تقدم
الكلام عليه في حديث اذا ظهرت البدع **حديث** اذا لقي احدكم اخاه
فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **د ه هب**
عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن وتقدم الكلام عليه في اذا اصطحب رجلان

اذا لبس احدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي
ابن سعد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى مرسلا
اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام
عليكم ورحمة الله **ت** عن رجل من
الصحابة **اذا لقي** المؤمن المؤمن كان كالبنيان
البناء يشد بعضه بعضا **طب**
عن ابي موسى **اذا لقيتم** المشركين في الطريق
فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم الى
اضيقها ابن السني عن ابي هريرة **اذا لقيتم**
عاشرا فاقتلوه عن مالك بن عتاهية

سها

سها **حديث** اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره ان يستغفر
لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له **حم** عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن
حديث اذا لم يبارك للرجل في ماله جعله في الماء والطين **هب**
عن ابي هريرة **حديث** اذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم ويقول
الناس ما خلف **حديث** اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلث
من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له **خد م ٣** عن ابي هريرة
قوله الا من ثلث اي فان الثواب يجري له فيها **قوله** صدقة جارية
قالوا هي الوقف **قوله** او علم ينتفع به قالوا هو التعليم والتصنيف وذكر
القاضي تاج الدين ابن السبكي ان التصنيف في ذلك اقوى لطول بقائه على ممر الزمان
وسياتي زيادة في حديث ابن ماجة ان مما يلحق المؤمن من عمله وسياتي الكلام
عليه وعلى زيادة اخرى ونظم شيخنا لذلك **حديث** اذا مات
احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة
ق ت ه عن ابن عمر قال الداودي قال القرطبي وهذا الحديث ونحوه في معناه
يدل على ان الموت ليس بعدم وانما هو انتقال من حال الى حال ومفارقة الروح البدن
قال شيخ شيوخنا وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال
الذي يمكن به ادراك التنعيم والتعذيب وابدى القرطبي في ذلك احتمالا هل
هو على الروح فقط او عليها وعلى جزء من البدن **قوله** غدوة وعشية اي اول
النهار وآخره بالنسبة الى اهل الدنيا قال ابن التين يحتمل ان يريد بالغداة والعشي
غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى قوله حتى يبعثك الله اي
لا تصل اليه الى يوم القيامة ويحتمل ان يريد كل غداة وكل عشي وهو محمول على انه يحيى
منه جزء ليدرك ذلك فغير ممتنع ان تعاد الحيوة الى جزء من الميت او اجزاء
وتصح في طينته والعرض عليه انتهى قال القرطبي والمراد بالغداة والعشي وقتهما والا
فالموتى لا صباح عندهم ولا مساء قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضح واما
المؤمن المخلط فيحتمل ايضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة قلت هذا الاحتمال هو
الصواب فيرى مقعده في الجنة ويقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك
بالعقوبة على ما تستحق وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا امرت به ملك الموت
بقبض ارواح من استوجب النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام
كذا وكذا على قدر ما يحبسون في النار انتهى ثم رايت شيخ شيوخنا قال ويحتمل
في المذنب الذي قدر عليه ان يعذب قبل ان يدخل الجنة ان يقال له مثلا بعد عرض مقعده
من الجنة هذا مقعدك من اول وهلة لولا ما هنالك وهذا مقعدك في اول وهلة
لعصيانك ثم ان الله العفو والعافية من كل محنة في الحيوة وبعد الممات ثم هو مخصوص
بغير الشهداء لانهم احياء وارواحهم تسرح في الجنة ويحتمل ان يقال فائدة العرض

في حقهم تبشيرا لارواحهم باستقرارها في الجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدرا زائدا
على ما هي عليه الآن **قوله** ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتحد فيه الشرط والجزاء
لفظا ولا بد فيه من تقدير وقال التوربشتي والتقدير ان كان من اهل الجنة فمقعده من
مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبي الشرط والجزاء اذا اتحدا لفظا دل على الفخامة
والمراد انه يرى بعد البعث من كرامة الله ما ينسيه هذا المقعد انتهى ووقع في مسلم
فان كان من اهل الجنة فالجنة اي فالمعروض الجنة وفي هذا الحديث اثبات عذاب
القبر وان الروح لا تفنى بفناء الجسد لان العرض لا يقع الا على حي **قوله** حتى
يبعثك الله اليه يوم القيامة قال ابن عبد البر والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك
المقعد ويحتمل ان يعود الضمير الى الله فالى الله ترجع الامور والاول اظهر انتهى
حديث اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه **د** عن عائشة
قوله صاحبكم اي المؤمن الذي كنتم تجتمعون به ودفنتموه **قوله** فدعوه
اي من الكلام فيه **قوله** ولا تقعوا فيه اي لا تتكلموا فيه بسوء فانه قد افضى الى ما قدم
روي ان رجلا من الانصار وقع في ابي العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا
السلاح فبلغ ذلك النبي صلعم فصعد المنبر فقال ايها الناس اي اهل الارض
اكرم على الله فقالوا انت يا رسول الله فقال ان العباس مني وانا منه ولا تسبوا موتانا
فتؤذوا احياءنا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان وبجانبه علامة الصحة
وسياتي فيه مزيد كلام في اذكروا محاسن موتاكم قريبا **حديث** اذا مات
صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح **خط فر** عن انس **حديث**
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **ت** عن ابي موسى **قوله**
ثمرة فؤاده قال في النهاية قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما ينتجه الشجر والولد ينتجه الاب
قوله حمدك واسترجع اي قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون يقال منه رجع واسترجع
وبجانبه علامة الحسن **حديث** اذا مدح المؤمن في وجهه ربى الايمان في
قلبه **طب ك** عن اسامة بن زيد وتقدم معنى المدح في احثوا في وجوه
المداحين **قوله** ربى اي ربا اي زاد وهذا ونحوه انما يسوغ لمن عرف
ان الممدوح يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الفتور والرياء
وكان ذلك سببا لزيادته في الاعمال الصالحة او كان ممن يقتدى به ولا نزاع عن
الرياء فهذا يزيد الايمان في قلبه بسبب اعماله الصالحة الزائدة على العادة التي حركه
لها المدح الذي لا يعجب به ولا يتاثر به نفسه وسياتي فيه مزيد في اياكم والمدح
حديث اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش ابن
ابي الدنيا في ذم الغيبة **ع عد** عن انس **عد** عن بريدة لان الله سبحانه وتعالى
امر بهجر الفاسق والمباعدة عنه خصوصا المتجاهر بفسقه فاذا مدحه فقد

كذبت

كذبت في مدحه وخالفت ما امرت به اذ مدحه مواددة له وانت مامور بهجرانه
قوله واهتز لذلك العرش اهتزاز العرش الحقيقي لا اصل الحركة واهتز اذا تحرك فهو
كما يكون للارتياح والاستبشار يكون لضد ذلك والمراد في القسمين اهله
حديث اذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها انما السلطان
ظل الله ورمحه في الارض **عب** عن انس لان السلطان يدفع الاذى عن الناس
كما يدفع الظل اذى حر الشمس قيل معناه العز والمنعة وقيل ستر الله وقيل
خاصة الله وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية واستوعب بهاتين الكلمتين نوعي
ما على الوالي للرعية احدهما الانتصار من الظالم والاعانة لان الظل يلجأ اليه من
الحرارة والشدة ولهذا قال في تمامه في رواية ياوي اليه كل مظلوم والآخر ار
عاب العدو ليرتدع عن قصد الرعية واذاهم فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تجعل
الرمح كناية عن الدفع والمنع قاله في النهاية **حديث** اذا مررتم باهل الشر
فسلموا عليهم تطفوا عنكم شرتهم ونائرتهم الشرة بكسر الشين المعجمة والراء المفتوحة
المشددة قال في الدر الشرة النشاط والرغبة والمشارة مفاعلة من الشر انتهى
والسلام امان فاذا سلمت وردوا فرد عليهم حصل الامان منهم وسلمت عليهم واذا
كان امانا من المسلم ففيه عدم احتقارهم فيكون ذلك سببا لسكون شرتهم واطفاء
نائرتهم انتهى **حديث** اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة قال حلق الذكر **حم ت هب** عن انس وبجانبه علامة الحسن وقال
في الكبير **ت** حسن غريب **قوله** رياض الجنة قال في المصباح والروضة
الموضع المعجب بالزهور يقال نزلنا ارضا اريضة قيل سميت بذلك لاستراضة
المياه السائلة اليها لسكونها بها واراض الوادي واستراض اذا استنقع فيه الماء
واستراض اتسع وانبسط ومنه يقال افعل ما دامت النفس مستريضة وجمع الروضة
رياض وروضات بسكون الواو للتخفيف وهذيل تفتح على القياس **قوله**
فارتعوا قال في النهاية اراد بالرتع الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع انتهى وقال في المصباح
رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت وارتع الغيث
انبت ما ترتع فيه الماشية فهو مرتع والماشية راتع والجمع رتاع بالكسر والمرتع
مثل جعفر موضع الرتوع والجمع المراتع وفي النهاية اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه
الخوض فيه بالرتع في الخصب **قوله** حلق الذكر قال في النهاية بكسر الحاء وفتح
اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام مثل قصعة وقصع وهي جماعة من الناس
مستديرة كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو ان يتعمدوا ذلك وقال
الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو ان الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال الشيباني ليس
في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق قلت والمراد من هذه الاحاديث في تفسير الرتع
مناسبة لكل شخص بما يليق به من انواع العبادة **حديث** اذا خرجتم

برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم طب عن ابن عباس
حديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد
قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ت عن ابي هريرة
حديث اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها
بكفه لا يعقر مسلما ق د ه عن ابي موسى قوله نبل النبل بفتح النون وسكون
الموحدة بعدها لام السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها قوله
نصالها جمع نصل ويجمع ايضا على نصول والنصل حديدة السهم قوله في
مسجدنا او في سوقنا هو تنويع من الشارع وليس شكا من الراوي قوله بكفه
متعلق بقوله فليمسك قوله لا يعقر اي لا يجرح وهو مجزوم نظرا الى انه
جواب لامر ويجوز الرفع قال النووي فيه من الادب الامساك على النصال
عند ارادة المرور بين الناس في مسجد او سوق او غيرهما انتهى قلت والمطلوب
يتحقق لمن معه نبل بان يمسك على نصالها وفي رواية لهما ان رجلا مر في
المسجد باسهم قد ابدى نصولها فامر ان ياخذ بنصولها كيلا تخدش مسلما
حديث اذا مر رجال بقوم فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء
واحد اجزا عن هؤلاء وعن هؤلاء حل عن ابي سعيد حديث اذا مرض
العبد او سافر كتب الله تعالى له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما حم خ عن ابي موسى
هو من اللف والنشر فالاقامة في مقابلة السفر والصحة في مقابلة المرض قوله مرض قال
في الصحاح المرض السقم انتهى وقال في المصباح مرض الحيوان مرضا من باب تعب والمرض حالة خارجة
عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام والاورام اعراض عن المرض وقال ابن فارس
المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة من علة او نفاق او تقصير في امر ومرض من باب تعب قليلة
الاستعمال قال الهيثمي قرات على ابي عمرو بن العلاء في قلوبهم مرض فقال لي مرض يا غلام اي بسكون
ويعدى بالهمزة فيقال امرضه الله ومرضته تمريضا قمت بمداواته انتهى قوله او سافر
اي اذا كان سفره في غير معصية قال الجوهري السفر قطع المسافة انتهى وقال في المصباح سفر الرجل
سفرا من باب ضرب فهو سافر مثل راكب وركب وصاحب وصحب وهو مصدر في الاصل
والاسم السفر بفتحتين وهو قطع المسافة يقال ذلك اذا خرج للارتحال او لقصد موضع فوق
مسافة العدوى لان العرف لا يسمي العدوى سفرا وقال بعض المصنفين اقل السفر يوم انتهى
والحديث شامل للسفر الطويل والقصير قال الشيخ ابو حامد وغيره مثل ان يخرج الى ضيعة
سيرها ميل او نحوه والقاضي والبغوي الى ان يخرج الى مكان لا يلزمه فيه الجمعة لعدم سماعه النداء
انتهى قلت وقد يجاب عن قول المصباح لان اهل العرف الى اخره بما ظاهره يخالف كلام
الشيخ ابي حامد ومن بعده لا يسمونه سفرا طويلا والله اعلم قال شيخ شيوخنا وهو في حق من
كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عند
ابي داود في اخره كاصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم قال ابن بطال وهذا في النوافل في صلاة
النوافل فلا تسقط بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا ولا مانع من

دخول

دخول الفرائض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة ان يكتب له
اجر ما عجز عنه كصلوة المريض جالسا يكتب له اجر القائم انتهى وليس اعتراضه بجيد لانهما لم
يتواردا واستدل به على ان المريض والمسافر اذا تكلف العمل كان افضل من عمله وهو
صحيح مقيم وفي الحديث تعقب على من زعم ان الاعذار المرخصة لترك الجماعة تسقط الكراهة
والاثم خاصة من غير ان يكون محصلة للفضيلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب
وبالاول جزم الروياني في التلخيص انتهى كلام الحافظ ملخصا وقال شيخنا زكريا يوافق
كلام النووي خبر الجمهور عن خبر مسلم سال اعمى النبي صلعم ان يرخص له في الصلوة ببيته
لكونه لا قائد له فرخص له فلما ولى دعاه فقال له هل تسمع النداء فقال نعم قال فاجب
بانه سال هل له رخصة في الصلوة ببيته منفردا الحقه بفضيلة من صلى جماعة فقيل لا وبهذا
كما قال السبكي وغيره فاهره فيمن لم يكن ملازما لها والا فيحصل له فضلها لحديث الباب
وقد نقل في الكفاية عن تلخيص الروياني وافره حصولها اذا كان ناويا الجماعة لولا
العذر ونقله في المجموع عن القفال وجزم به الماوردي والقاضي مجلي وغيرهما وحمل بعضهم
كلام المجموع على منقطع السبب كاكل بصل ونحوه وكون خبزه في التنور وكلام هؤلاء
على غيره كمطر ومرض وجعل حصولها له كحصولها لمن حضرها لا من كل وجه بل في اصلها
لئلا ينافي خبر الاعمى حديث اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه طس وابو الشيخ عن انس حديث اذا مرض العبد يقال
لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له احسن ما كان
يعمل به واني اعلم به ابن عساكر عن مكحول مرسلا حديث اذا مشت
امتي المطيطا وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها ت
عن ابن عمر قوله المطيطا بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الطاء
قال في النهاية المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت
بمعنى مددت وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر انتهى وقال شيخنا قال الزمخشري في الفائق
هي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر نحو كعيت وكميت والمريطاء ونحوها حديث
اذا نادى المنادي فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء ع ك عن ابي امامة
حديث اذا نزل الرجل بقوم فلا يصم الا باذنهم عن عائشة حديث
اذا نزل احدكم منزلا فقال فيه فلا يرحل حتى يصلي ركعتين عد عن ابي هريرة حديث
اذا نزل بكم كرب او جهد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له هب عن ابن عباس
قوله كرب قال في المصباح وكربه الامر كربا شق عليه حتى ملا صدره غيظا ورجل
مكروب مهموم والكربة اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف قوله او جهد هو
بفتح الجيم المشقة قوله او بلاء قال في النهاية قال القتبي يقال من الخير ابليته ومن الشر بلوته
ابلوه بلاء والمعروف ان الابلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما وقال في
المصباح وقال ابو زيد ابليت الرجل بلاء والاسم البلاء وزان كتاب وهو الغم الذي
تجده في نفسك ويجانبه علامة الحسن حديث اذا نزل احدكم منزلا فليقل

اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه م عن خولة
بنت حكيم قوله بكلمات الله كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص
ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل
ما يتعوذ به قال البيهقي تمامها انه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ونقص كما يكون
في كلام الادميين قال وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق
وقال الشيخ ابو العباس القرطبي قوله بانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق
علمنا وليله دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شيء الى ان تركته
فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت في نفسي فاذا انا قد نسيت ان اتعوذ بتلك
الكلمات تتمة قال الدميري روينا عن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزري
قال كنت يوما اقرا على شيخ لي بمكة شيئا من الفرائض فبينا نحن جلوس اذ بعقرب
تمشي فاخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقال لي اقرا فقلت حتى اتعلم
هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن رسول الله صلعم انه من قال حين
يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار حديث اذا نسي احدكم اسم الله على طعامه
فليقل اذا ذكر بسم الله اوله واخره ع عن ابي امامة يا بنة علاثة الحسن وتقدم معناه في
اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله حديث اذا نظر القوم بانفسهم وسل احدهم
فالسنتهم احق ابن سعد عن ابن عوف عن محمد مرسلا حديث اذا نظر احدكم
الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه حم ق عن ابي هريرة قوله
الى من فضل بالفاء والمعجمة على البناء للمجهول قوله في المال والخلق بفتح الخاء اي الصورة
ويحتمل ان يدخل في ذلك الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحيوة الدنيا قال شيخ شيوخنا
ورايته في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم الخاء واللام قوله فلينظر
الى من هو اسفل منه وفي رواية الى من تحته ويجوز في اسفل الرفع والنصب والمراد بذلك
ما يتعلق بالدنيا قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعاني الخير لان المرء لا يكون بحال يتعلق
بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها الا وجد من هو فوقه فمتى طلبت نفسه اللحوق به
استقصر حاله فيكون ابدا في زيادة ولا يكون على حال خسيسة من الدنيا الا وجد من اهلها
من هو اخس حالا منه فاذا تفكر في ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل
عليه بذلك من غير امر اوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده وقال غيره
في هذا الحديث دواء الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يامن ان يوثر ذلك
فيه حسدا ودواؤه ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقد وقع في
نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من
فوقه فاقتدى به واما من نظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته فانه لا يكتب
شاكرا ولا صابرا حديث اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد عتق

نسمة

نسمة طب عن ابن عباس قال في الدر كاصله والعدل بالكسر والفتح المثل وقيل
بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس انتهى وقال في المصباح
وعدل الشيء بالكسر مثله من جنسه ومقداره وقال ابن فارس والعدل الذي يعادل
في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ومنه قوله تعالى او عدل
ذلك صياما وهو مصدر في الاصل يقال عدلت هذا بهذا عدلا اذا ضرب اذا
جعلته مثله قال الشيخ شمس الدين كذا برهم بعد قوله والمعنى اذا نظر الوالد للولد
فراه على طاعة كان للولد في الثواب مثل ما لو اعتق نسمة لسرور والده بذلك
حديث اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان
احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه مالك
ق د ت ه عن عائشة قوله نعس بفتح العين ينعس بضمها وفتحها
نعسا ونعاسا وغلطوا من ضم عين الماضي قوله فليرقد وفي رواية النسائي
فلينصرف والمراد به التسليم من الصلوة بعد تمامها فرضا كانت او نفلا فالنعاس سبب
للنوم ولا دليل ولا يقطع الصلوة بمجرد النعاس وحمله المهلب على ظاهره فقال انما امره
بقطع الصلوة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفي عنه
قوله اذا صلى وهو ناعس غاير بين لفظي النعاس فعبر في الاول بلفظ الماضي
وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيها على انه لا يكفي تجدد ادنى نعاس وتقضيه في الحال بل لا بد
من ثبوته بحيث يفضي الى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرا فان قلت هل بين
قوله نعس احدكم وهو يصلي وصلى وهو ناعس فرق اجيب بان الحال قيد وفضلة
والقصد في الكلام ما له القيد ففي الاول غلبة النعاس لا الصلوة لانه العلة
في الامر بالرقاد فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي الثاني الصلوة لا النعاس لانها
العلة في الاستغفار فهي المقصودة في التركيب اذ تقدير الكلام فان احدكم اذا صلى
وهو ناعس يستغفر قوله فيسب نفسه اي يدعو عليها وهو بالنصب جوابا
للعل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن ابي جمرة علة النهي خشية ان يوافق ساعة
اجابة والترجي في لعل عايد على المصلي لا الى المتكلم به اي لا يدري استغفر ام سب مترجيا
للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك تتمة قال شيخنا قال ابن مالك في توضيح
يجوز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل فيسب
جوابا لعل فانها مثل ليت ومنه قوله تعالى لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون قال الطيبي والنصب
اولى لان المعنى لعل يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مذكى فيتكلم بما يجلب الذنب
فيزيد العصيان وكانه قد سب نفسه وقال الكرماني فان قلت لعل معناه الترجي
فكيف صح هنا قلت الترجي فيه عايد الى المصلي لا الى المتكلم به اي لا يدري استغفر
ام سب مترجيا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك او استعمل بمعنى التمكن من الاستغفار
والسب لان المترجي بين حصول المرجو وعدمه فمعناه لا يدري ايستغفر ام يسب
وهو متمكن منهما على التسوية وقال الطيبي لا يدري مفعوله محذوف اي لا يدري ما يفعل وما

بعده مسنا نفث بيان والفاء في فيسب للسببية كاللام في فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا. حديث اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من
مجلسه ذلك الى غيره د ت عن ابن عمر قوله نعس تقدم انه بفتح العين قوله
احدكم زاد الترمذي يوم الجمعة قوله وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك
الى غيره لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي للنوم فان لم يجد في الصفوف
مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت وعبارة شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول
من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى ولا ينافيه قولهم يحرم على الداخل
اقامة قاعد ليجلس مكانه فان آثره به لم يكره جلوسه فيه ولا ايثاره الا ان انتقل الى
موضع اقرب الى الامام او مثل الاول او لا كره بلا عذر لانه في مسالتنا معذور وهو
اعانة على معروف من دفع ضرر النعاس عن اخيه المسلم فيحصل له من الاجر ما يعادل
الجمعة القريبة الى الامام كما لو جر المنفرد شخصا من الصف ليقف معه فانه يثاب له
مطاوعته قال ابن رسلان قال الشافعي في الام واذا ثبت في موضعه وتحفظ من النعاس
بوجه يراه نافيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول وفي الحركة بالتحول ما ينفي
الفتور المقتضي للنوم كما تقدم ويكاد انه علامة الصحة. حديث اذا نمتم
فاطفئوا المصباح فان الفارة تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا الابواب
واوكوا الاسقية وخمروا الشراب طب ك عن عبد الله بن سرجس قوله
نمتم قال في المصباح نام ينام من باب تعب نوما ومناما فهو نائم والجمع نوم على الاصل
ونيم على لفظ الواحد وتنام ايضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف والنوم غشية ثقيلة تهجم
على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل النوم
مزيل للقوة والعقل واما السنة ففي الراس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس
وقيل السنة ريح النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ثم
عن حاجته اذا لم يهتم بها انتهى وتقدم حد النووي في اذا استيقظ احدكم من نومه قوله
فاطفئوا وطفئت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا على فعول خمدت واطفأتها
ومنه اطفئت الفتنة اذا سكنتها على الاستعارة قاله في المصباح والمصباح معروف
وجمعه مصابيح واستصبحت بالمصباح واستصبحت بالدهن نورت به المصباح قاله في المصباح
قوله الفارة تهمز ولا تهمز وتقع على الذكر والانثى والجمع فار مثل تمرة وتمر ذكره في
المصباح وقال في النهاية الفارة معروف وهي مهموزة وقد تترك همزتها تخفيفا
قوله تاخذ الفتيلة فتحرق بضم المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر الراء
لانه من احرق كما تقدم وسبب الحديث ما في ابي داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن
عباس قال جاءت فارة تجر الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلعم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي صلعم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ففيه بيان السبب وبيان الحامل للفويسقة
وهي الفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو والانسان عليه بعدو آخر

اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح م عن ابي هريرة
اذا مضى للنفساء سبع ثم رأت الطهر فلتغتسل ولتصل ك عن معاذ
اذا نام احدكم وفي يده ريح غمر فلم يغسل يده فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ه عن ابي هريرة
اذا نزل باحدكم غم او هم او سقم او لاواء فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات خط عن اسماء بنت عميس
اذا نسي احدكم صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها ن عن ابي قتادة
اذا نسي احدكم صلوة فذكرها وهو في صلوة مكتوبة فليبدا بالتي هو فيها فاذا فرغ صلى التي نسي عد هق عن ابن عباس
اذا نعس احدكم يوم الجمعة فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده هق والضيا عن سمرة
اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف فلينم حتى يعلم ما يقول حم ن ح عن انس
اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري ن حب عن عائشة
اذا نكح العبد بغير اذن مولاه فنكاحه باطل د عن ابن عمر
اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم د ك حب عن ابن عباس
اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي النداء اقبل فاذا ثوب بالصلوة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل

وهي النار اعاذنا الله بكرمه من كيد الاعداء انه رؤوف رحيم قال القرطبي الامر والنهي في هذا
الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية
وتعقب بانه قد يفضي الى مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره
وقال القرطبي في هذه الاحاديث ان الواحد اذا بات ببيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه
ان يطفئها قبل نومه ويفعل بها ما يامن معه الاحتراق وكذا ان كان في البيت جماعة فانه
يتعين على بعضهم واخصهم بذلك آخرهم نوما فمن فرط في ذلك للسنة مخالفا ولادائها
تاركا وقال ابن دقيق العيد اذا كانت العلة في اطفاء السراج الحذر من جر الفويسقة
الفتيلة فمقتضاه ان السراج اذا كان على هيئة لا تصل اليها الفارة لا يمنع العادة كما
لو كان على منارة من نحاس املس لا يمكن للفارة الصعود اليه او يكون مكانه بعيدا عن
موضع يمكنها ان تثب منه الى السراج قال واما ورود الامر باطفاء النار مطلقا كما في
حديثي ابن عمر وابي موسى وهو اعم من نار السراج فقد يتطرق منه مفسدة اخرى غير جر
الفتيلة كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت وكسقوط المنارة فينتثر السراج
الى شيء من المتاع فيحرقه فيحتاج الى الاستيثاق من ذلك فاذا استوثق بحيث يؤمن
معه الاحراق فيزول الحكم بزوال علته قلت وقد صرح النووي بذلك في القنديل مثلا
لانه يؤمن معه الضرر الذي لا يؤمن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد ايضا هذه الاوامر
تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل
على الندب والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان تحته مصالح
دنيوية كالحراسة وكذا ايكاء السقاء وتخمير الاناء انتهى ملخصا من الفتح قلت ومنها ما يحمل
على الوجوب كان كانت الفويسقة في محل يتضرر بها ولا يمكن الصون عنها وكمال
لمحجور عليه وخيف عليه التلف منها فانه يجب على الولي حفظه منها ومن غيرها بغلق الابواب
وايكاء السقاء وتخمير الاناء واطفاء النار قال شيخ شيوخنا قال ابن الجوزي ظن قوم
ان الامر بغلق الابواب عام في الاوقات كلها وليس كذلك وانما هو مقيد بالليل وكان
اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل التيقظ بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك
يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق الفارة الى حرق الدار انتهى وتقدم الكلام
على غالبه في حديث اجيفوا ابوابكم وفي حديث اذا كان جنح الليل. حديث
اذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم طب عن صهيب قال في
الصحاح نهق الحمار صوته وقد نهق ينهق وينهق نهيقا ونهاقا انتهى وتقدم معناه
في اذا سمعتم نباح الكلب. حديث اذا نودي بالصلوة فتحت ابواب السماء
واستجيب الدعاء الطيالسي ع والضيا عن انس. حديث اذا هممت بامر
فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ابن
السني في عمل يوم وليلة فر عن انس. حديث اذا وجد احدكم الما فليضع
يده حيث يجد المه وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من

٥

ثم ما احد حم طب عن كعب بن مالك وبجانبه علامة الحسن قوله المّ قال
في المصباح ألِمَ الرجل ألماً من باب تعب وتعدى بالهمزة فيقال آلمته ايلاماً فتألم وعذاب
اليم اي مولم واقرب لهم المت راسك مثل وجعت راسك حديث اذا وجد
احدكم لاخيه نصحاً في نفسه فليذكره له عد عن ابي هريرة قوله نصحاً قال في
المصباح نصحت لزيد انصح له نصحاً ونصيحة هذه اللغة الفصيحة وعليها قوله تعالى ان اردت
ان انصح لكم وفي لغة تتعدى بنفسه فيقال نصحته وهو الاخلاص والصدق في المشورة
والعمل والفاعل ناصح ونصيح والجمع نصحاء وتنصّح تشبّه بالفصحاء انتهى قال الخطابي النصيحة
كلمة جامعة حيازة الحظ للمنصوح له وسياتي الكلام عليها في حديث الدين النصيحة
من حرف الدال المهملة حديث اذا وجد احدكم عقرباً وهو يصلي فليقتلها
بنعله اليسرى د في مراسيله عن رجل من الصحابة حديث اذا وجدت
القملة في المسجد فلفها في ثوبك حتى تخرج ص عن رجل من بني خطمة قوله
فلفها في ثوبك مفهومه ان نبذها في المسجد منهي عنه وفي حديث آخر اذا وجد احدكم
القملة في ثيابه فليصرها ولا يطرحها في المسجد رواه الامام احمد قال الزركشي كره مالك
قتل البراغيث والقمل في المسجد وصرح النووي في فتاواه بانه اذا قتلها لا يجوز القاؤها
في المسجد لانها ميتة وقال ابن العماد واما طرح القمل في المسجد فان كان ميتاً حرم لنجاسته
وان كان حياً ففي كتب المالكية انه يحرم طرح القمل حياً بخلاف البراغيث والفرق ان
البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففي طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز
وعلى هذا فيحرم طرح القمل حياً في المسجد وغيره ويحرم على الرجل ان يلقي ثيابه وفيها
قمل قبل قتله والاولى ان لا يقتله في المسجد انتهى وبجانبه علامة الحسن حديث
اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة خ عن ابي هريرة وسببه كما في البخاري
عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلعم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى
الساعة فمضى رسول الله صلعم فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل
لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين اراه السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله
قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا اسند قوله
يحدث خبر المبتدا وهو النبي وحذف مفعوله الثاني لدلالة السياق عليه والقوم الرجال
دون النساء وقد يدخل فيه النساء تبعاً وتقدم الكلام عليه قوله اعرابي واحد
الاعراب والاعراب سكان البادية لا واحد له من لفظه وليس الاعراب جمعاً للعرب
والنسب للعرب عربي وهذا الاعرابي سماه ابو العالية رفيعاً قوله فقال بعض
القوم سمع ما قال انما حصل لهم التردد في ذلك لما ظهر من عدم التفات النبي صلعم
الى سؤاله واصغائه نحوه ولكونه كان يكره السؤال عن هذه المسالة بخصوصها
ويحتمل ان يكون اخر جوابه ليكمل الحديث الذي هو فيه او اخر ليوحى اليه به قوله
قال اين اراه السائل هو بالرفع على الحكاية واراه بالضم اي اظنه على الشك من المعني
اي اظن الراوي قال السائل او اين السائل رواه الحسن بن سفيان اين السائل
ولم يشك قوله ها بالمد والقصر حرف تنبيه قوله انا مبتدا خبره

اذا استيقظ ... حديث ... اذا ... [illegible]

محذوف اي اهل الامان ضد الخيانة والمراد تضييعها اذ بها يحث يكون
الامين معدوماً او شبه المعدوم قوله اذا وسد بتشديد السين اي
جعل وقال شيخنا اسند قلت ولفظ البخاري في الرقاق اذا اسند واصله من
الوسادة وكان من شان الامير عندهم اذا جلس ان تثنى تحته وسادة فقوله اذا
وسد اي جعل له غير اهله وساداً فتكون الى بمعنى اللام وانما اتى بالى ليدل على تضمين معنى
اسند قال شيخنا قوله اذا اسند قال الكرماني اجاب عن كيفية الاضاعة
بما يدل على الزمان لانه يتضمن الجواب لانه يلزم منه بيان ان كيفيتها هي الاسناد
المذكور والمراد من الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء والافتاء
وغير ذلك قوله فانتظر الساعة الفاء للتفريع او جواب شرط محذوف
اي اذا كان الامر كذلك فانتظر قال ابن بطال معنى اسند الامر الى غير اهله ان الائمة
قد ائتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة فينبغي لهم تولية اهل الدين فاذا
قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي قلدهم الله تعالى اياها قوله تتمة
حاصل ما سبق مع زيادة في قوله اذا وسد الامر الى غير اهله [illegible]
بمعنى الى ... [illegible] وقال الكرماني كان حقه ان يقال لغير اهله فاتى
بكلمة الى للدلالة على تضمين معنى الاسناد قال قلت اذ هنا هل تضمن معنى الى زاد
ام لا قلت الظاهر لا وقال في النهاية اي اسند وجعل في غير اهله يعني اذا سوّد
وشرف غير المستحق للسيادة والشرف وقيل هو من الوسادة اي اذا وضعت
وسادة الملك والامر والنهي لغير مستحقها وتكون الى بمعنى اللام حديث
اذا وضع السيف في امتي فلا يرفع الى يوم القيامة ت عن ثوبان قوله
وضع بضم الواو وكسر الضاد قوله الى يوم القيامة اي يتسلسل فيهم وان
قل او كان في بعض الجهات دون بعض لم ينقطع قلت وقد شوهد [illegible]
العوادي وبجانبه علامة الصحة حديث اذا وضع الطعام فليبدا امير
القوم او صاحب الطعام او خير القوم ابن عساكر عن ابن عمر [illegible] حديث
اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم الدارمي ك عن انس
حديث اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل
في وسطه عن ابن عباس قال الدميري رواه الاربعة قال الخطابي نهى رسول الله صلعم عن
الاكل من اعلى الصحفة وهي ذروة الثريد سببه علله بان البركة تنزل في اعلاها قال وقد
يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك ان
وجه الطعام هو افضله واطيبه واذا قصده بالاكل كان مستأثراً به على اصحابه فيه
من ترك الادب وسوء العشرة فاما اذا اكل وحده فلا باس انتهى قال الدميري
وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم في النهي [illegible] من اداب الاكل ان لا ياكل
من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل ياكل من استدارة الرغيف الا اذا قل
الخبز فليكسر الخبز انتهى وبجانبه علامة الصحة حديث اذا وضعت

وانت علام الغيوب [illegible]
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسميه باسمه خيراً لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم
بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلمه شراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاصرفني عنه واصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان
ثم رضني به حم ع عن جابر اذا وجد احدكم
في بطنه شيئاً فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن
من المسجد حتى يسمع صوتاً او يجد ريحاً م عن ابي هريرة
اذا وجد احدكم وهو في صلوته زراً فلينصرف
اذا وجد احدكم طس عن ابن عمر اذا وجد احدكم ذلك
فليتوضأ يعني المذي فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلوة
مالك ه حم حب عن المقداد بن الاسود اذا وجد
احدكم القملة وهو يصلي فلا يقتلها ولكن ليصرها
حتى يصلي هق عن رجل من الانصار اذا وجد
احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه او ليخرجها عنه
طس عن ابي هريرة اذا وجدت المرأة في المنام
ما يجد الرجل فلتغتسل حم ن عن انس اذا وجدتم
الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه
دك هق عن عمر اذا وزنتم فارجحوا
عن جابر اذا وسع الله عليكم فاوسعوا
على انفسكم جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل
في ازار ورداء في ازار وقباء في ازار وسراويل
ورداء في سراويل وقباء في تبان وقميص
في تبان وقباء في تبان ورداء د
عن ابي هريرة اذا وضع عشاء احدكم واقيمت
الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى
يفرغ منه حم ق ه عن ابن عمر اذا وضع
احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل

[illegible]

ان يكون له في الطعام حاجة ه هب
عن ابن عمرو قال هب انا ابرار من عهدة
اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب
له طهور د ك عن ابي هريرة اذا وطئ الاذى
بخفيه فطهورهما التراب د عن ابي هريرة وعن
عائشة اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وانه
يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه
د حب عن ابي هريرة اذا وقع الرجل باهله
وهي حائض فليتصدق بنصف دينار د عن
ابن عباس اذا وقعت الكرة او هاجت ريح
مظلمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود
ابن السني عن جابر اذا وقعت الحدود
وصرفت الطرق فلا شفعة ن عن جابر
اذا وقعت الفارة في السمن فان كان
جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا
فلا تقربوه د عن ابي هريرة وعن ميمونة
اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي
من دمشق هم اكرم العرب فرسا واجوده سلاحا
يؤيد بهم هذا الدين ه ك عن ابي هريرة
اذا وقف العبد على الباب ووقفت الرحمة
معه قبلها فنظر فيها ورزقها فرزقها ومن نظر
الى مسكين نظرة رحمة نظر الله اليه نظرة رحمة ومن
اطال الصلوة خفف الله القيام يوم يقوم الناس
لرب العالمين واكثر الدعاء فان الملائكة
صوت معروف ودعاء مستجاب وجاهه مقبول
حل عن ثور بن يزيد مرسلا اذا ولج الرجل بيته

جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء
الا الموت البزار عن انس حديث اذا وضعتم موتاكم في قبورهم فقولوا بسم الله
وعلى ملة رسول الله حم حب طب ك هق عن ابن عباس حديث
اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا اثم عليه د ت
عن زيد بن ارقم قوله اذا وعد الرجل اخاه اي المسلم وعدا وغاب
قوله ولم يجئ للميعاد اي لعذر منعه من الوفاء بالوعد فلا اثم عليه اي كان الوعد
لانه يكون زمانا ومكانا وفيه ان من وعد شخصا ان ياتيه الى مكان او في زمان فعليه ان
ياتي اليه في ذلك الوقت وان تعذر اخلف ما لم يكن عذر والظاهر ان المراد بالوعد
هنا الوعد في الخير فان الوعد يستعمل في الخير والشر قوله فلا اثم عليه لفظ الترمذي
فلا جناح عليه والحديث حجة للجمهور ان الوفاء بالوعد ليس بواجب سواء كان قادرا
على الوفاء به ام لا اما اذا كان عند الوعد عازما على ان لا يفي فهذا هو النفاق ومن
كان عازما على الوفاء وعن له عذر منعه من الوفاء فلا خرج عليه وينبغي ان يحترز من
صورة النفاق كما يحترز من حقيقته قال الكلاباذي ستاق الى الوعد ثم النفس
ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من علامات النفاق فان كان لا بد
من الوعد فليقل بعده ان شاء الله قيل لابن مسعود كان اذا وعد وعدا قال ان شاء الله وكان ابن
مسعود لا يعد وعدا الا ويقول ان شاء الله انتهى حديث اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر شفاء خ ه
عن ابي هريرة الذباب معروف واحده ذبابة والجمع اذبة بالكسر وذبان
وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة
ولم تخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة
من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذباب
ابدا يمسح عينيه بيديه والذباب تجمع الذباب والفراش والنحل والدبر والناموس
والبعوض كلها من الذباب وجاسوس قال ابو الدرداء فلانا بذباب ولا يقع ذبابا
واصله في الوصف ان يخرج من داره انتصر ذبابا ونزا ذباب الى الناس
ريح الشمال خف وتراها وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض قوله اذا
وقع الذباب قيل سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب
اب وفي حديث ابي يعلى عن ابن عمر مرفوعا عمر الذباب اربعون ليلة والذباب
كله في النار الا النحل وسنده لا باس به قال شيخنا قال الجاحظ كونه في النار
ليس تعذيبا له بل ليعذب اهل النار به وعن مقاتل بن سليمان انه قال خلق الله سلطانا
عماده دون الوحش قال كفى به الرطب فقال له رجل اعطاه الذبابة لما خلقها ههنا قال ليذل
ما يقول قال شيخنا فالجواب ابن الجوزي يعرا سكينا انتهى وفيه
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا قوله في شراب احدكم وفي رواية

في اناء احدكم وهي اشمل قوله فليغمسه ارشاد قوله ثم لينزعه وفي رواية
ثم ليطرحه قوله فان في احدى جناحيه الجناح يذكر ويؤنث وقيل انث
باعتبار اليد وجزم الصغاني بانه لا يؤنث وحقيقته للطائر ويقال لغيره على
سبيل المجاز كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال شيخ شيوخنا
ووقع في رواية ابي داود وصححه ابن حبان وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ولم
يقع في شيء من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه
تامله فوجده يتقي بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة
في ذلك ظاهرة وفي حديث ابي سعيد انه يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد
من هذه الرواية تفسير الداء الواقع في حديث الباب وان المراد به السم قوله
وفي الاخر شفاء ويستدل بهذا الحديث على ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس
له سائلة فيه ووجه الاستدلال كما رواه البيهقي عن سلمان ان النبي صلعم انه لا ينجس
ما يحل الماء اذا مات فيه لان ذلك اف ده الامر بالغمس تبعا ولم يصور امنها
ما لو كان الطعام حارا فان الغالب انه يموت في هذه الصورة بخلاف البارد
فلما لم يقع التقييد حمل على العموم وذكر بعض حذاق الاطباء في الذباب قوة سمية يدل
عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له فاذا سقط
الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فامر الشارع ان يقابل تلك السمية بما اودعه
الله تعالى في الجناح الاخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى تتمة
قال الزركشي بنصب داء اسم ان واما قال احدى لان الجناح يذكر ويؤنث فانهم
قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث
كشمال واشمل حديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء
ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي قال شيخنا في الدر الورطة الاصل والورطة الهوة
العميقة في الارض ثم استعير للبلية يعسر المخرج منها وقال في المصباح والورطة الهلاك
واصلها الوحل تقع فيه الغنم فلا تقدر على التخلص وقيل اصلها ارض مطمئنة لا طريق
لها فيها ترشد الى الخلاص وتوارطت الغنم وغيرها اذا وقعت في الورطة ثم استعمل
في كل شدة وامر شاق وتورط فلان في الامر واستورط فيه اذا ارتبك فلم يسهل
له المخرج وقال الجوهري الورطة الهلاك واصل الورطة ارض مطمئنة لا طريق فيها
حديث اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ابن مردويه
عن ابي هريرة حديث اذا وقع في الرجل وانت في ملا فكن للرجل
ناصرا وللقوم زاجرا وقم عنهم ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس قال في المصباح ووقع
فلان في فلان وقوعا ووقيعة سبه وثلبه انتهى وقال في النهاية ما معناه ووقعت بفلان
لمته ووقعت فيه عبته وذممته واغتبته انتهى قوله وقم عنهم اي انصرف
من المكان الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك حديث اذا ولي احدكم اخاه

د عن عبد الله بن مغفل اذكر الموت في صلوتك
فان الرجل اذا ذكر الموت في صلوته لحري ان
يحسن صلوته وصل صلوة رجل لا يظن انه يصلي
صلوة غيرها واياك وكل امر يعتذر منه فر
عن انس وحسنه ابن حجر وجود في العراقي
اذن مسند الفردوس قال اكثرها ضعاف
في الناس انه من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مخلصا دخل الجنة البزار ع عن عمر
اذن في الناس ان من كان اكل فليصم بقية
يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم
عاشوراء حم ق ن عن سلمة بن الاكوع
اذن لي ان احدث
عن الربيع بنت معوذ
عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض
السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه
وعاتقه خفقان الطير سبعمائة يقول ذلك
الملك سبحانك حيث كنت عن انس
اذنك على ان ترفع الحجاب وان
تسمع سوادي حتى انهاك حم م ه
عن ابن مسعود اذهب الناس رب
الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما حم د ه
عن عائشة اذهب
عن ابن مسعود حم ه
نبعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة م عن ابي هريرة
اذهب فقد ملكتها بما معك من القران
اذهب ق ن عن سهل بن سعد اذهب

حم عجار اذهبوا [illegible] فليحموه [illegible] السواد [illegible] اذهبوا [illegible] عن [illegible] اذهبوا [illegible] اذهبوا [illegible] اهل الصلاة [illegible] ز د [illegible] اذهبوا [illegible] فانظروا [illegible]

بهذه الخميصة الى ابي جهم بن حذيفة وائتوني
بانبجانية فانها الهتني انفا في صلاتي ق د
ن ه عن عائشة اذهبوا الى صاحبكم
فاخبروه ان ربي قد قتل ربه الليلة يعني كسرى
ابو نعيم عن دحية اذهبوا فقاسموهم انصاف
الاموال ولا تعشروا ذراريهم لولا ان الله لا يحب
ضلالة العمل ما رزيناكم عقالا د عن الزبير
العزي اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم
فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء
واتخذوا مسجدا حم حب عن طلق
بن علي اذهبتم من عندي جميعا وجئتم
متفرقين انما اهلك من كان قبلكم
متفرقين حم عن سعد

كفنه قوله عن قتادة ت ه عن جابر حم م د ن فليحسن كفنه
هو بفتح الفاء كذا ضبطه الجمهور وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة اسكان الفاء
اي فعل التكفين من الاسباغ والعموم والاول هو الصحيح ان يكون الكفن حسنا
والمراد بتحسينه بياضه ونظافته وسباغه وكثافته اي كونه صفيقا لا كونه ثمينا
لما روي علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغالي في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا
ويكفن بما له لبسه حيا فيجوز تكفين المراة في الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة
والحق بها الصبي والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول اولى من الجديد لان ماله
الى البلى ويعتبر في حال الكفن المباح حال الميت فالموسر من جياد الثياب والمتوسط
من اوسطها والمعسر من خشنها ولا عبرة باسرافه وتقتيره ويكره المغالاة فيه واقله
ثوب يعم البدن والواجب ستر العورة ولا يكفي الطين ونحوه مع وجود غيره ولو حشيشا
ولا المتنجس بنجاسة غير معفو عنها مع وجود طاهر وتقدم الحرير على المتنجس قال
البغوي وثوب القطن اولى من غيره ويستحب تبخير الاكفان لانها تحبث تعبق فيها
الرائحة وصفة ذلك ان يجعل على اعواد ونحوها ثم تبخر كما تفعل بثياب الحي ويستحب ان
يكون ما تبخر به عودا غير مطرا بمسك وعنبر وهو اولى من تطيبها بمسك وخالف
ابن الصلاح وقال ان المسك اولى لانه اطيب الطيب كما في حديث مسلم واوصى
علي رضي الله عنه ان يحنط بمسك كان عنده من فضل حنوط رسول الله صلعم وافتى
ابن الصلاح بعدم كتابة شيء من القران على الكفن صيانة له عن صديد الموتى وكره
الغزالي التجارة في اكفان الموتى وحنوطهم وما يتعلق بهم من ذلك انتهى
حديث اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون في اكفانهم
ويتزاورون في اكفانهم سمويه هق خط عن انس الحارث عن جابر قوله
فانهم يبعثون وفي رواية سعيد بن منصور فانهم يبعثون فيها يوم القيامة وعند
ابي داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الميت يحشر
في اكفانه التي يموت فيها وعند ابن ابي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل احسنوا
اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها قال القرطبي هذه الاحاديث معارضة لحديث الحشر
عراة فبعضهم قال بظاهر هذه والاكثر حملوا هذه على الشهيد الذي امر ان يدفن بثيابه
التي قتل فيها اوهما اثر الدم وان ابا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم
وقال البيهقي يجمع بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثياب ويخرجون من قبورهم
بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة قال وبعضهم
حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك
خير قوله فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك
في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
وهو ذا تراهم يتشحطون في الدماء ثم يتفسخون وانما يكونون كذلك في رؤيتنا

ويكون

ويكون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله تعالى عنهم لارتفع
الايمان بالغيب قال شيخنا قلت لكن يحتاج الى الجمع بين هذا وبين ما اخرجه ابو
داود عن علي رضي الله عنه قال لا تغالوا في كفني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
لا تغالوا في الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا ونحوه عن ابي بكر وعمر وحذيفة وقد يجمع
باختلاف احوال الاموات فمنهم من يعجل له الكسوة لعلو مقامه كالمذكورين ومن في
نحوهم من الاعلين ومنهم من لم يبلغ هذا المقام وهو من المسلمين فيستتر في اكفانه
ويتزاورون فيها كما يقع ذلك في الموقف انه تعجل الكسوة لاقوام ويتوخر عن
انتهى حديث اذبحوا لله في اي شهر كان وبروا الله واطعموا د ن ه ك
عن نبيشة وسببه في ابي داود وابن ماجه عن ابي المليح عن نبيشة قال نادى
رجل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما
تامرنا قال اذبحوا لله عز وجل في اي شهر كان وبروا الله واطعموا قالوا يا رسول الله
انا كنا نفرع فرعا في الجاهلية فما تامرنا قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك
حتى اذا استحمل ذبحته فتصدقت بلحمه اراه قال على ابن السبيل فان ذلك خير قال
خالد قلت لابي قلابة كم السائمة قال مائة قوله عن ابي المليح هو عامر بن اسامة
بن عمير او عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي وقيل اسمه زيد وقيل زياد ثقة
من الطبقة الثالثة من التابعين وهي الطبقة الوسطى قوله نبيشة
بضم النون وكسر الشين المعجمة مصغرا ويقال له نبيشة الخير بن عمرو بن عوف
بن عبد الله الهذلي وقيل غير ذلك في سياق نسبه نزل البصرة صحابي قليل الحديث
قوله نادى رجل رسول الله صلعم زاد النسائي وهو بمنى فقال يا رسول الله
انا كنا نعتر بفتح النون وكسر المثناة من فوق عتيرة في الجاهلية العتيرة بفتح العين
المهملة وكسر المثناة بوزن عظيمة قال الوارز سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر
فهي فعيلة بمعنى مفعولة قال النووي قال اهل اللغة وغيرهم العتيرة ذبيحة كانوا
يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية ايضا واتفق العلماء على تفسير
العتيرة بهذا انتهى وكذا في البخاري والعتيرة في رجب قال شيخ شيوخنا وفي رواية
الحميدي والعتيرة الشاة تذبح عن اهل بيت في رجب وقال ابو عبيد العتيرة هي
الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لاصنامهم وقال
غيره العتيرة نذر كانوا ينذرونه لمن بلغ ماله كذا ان يذبح من كل عشرة منها راسا
في رجب وذكر ابن سيده ان العتيرة ان الرجل كان يقول في الجاهلية ان بلغت
ابلي مائة عترت منها عتيرة زاد في الصحاح في رجب ونقل ابو داود تقييدها
بالعشر الاول من رجب كما تقدم ونقل النووي الاتفاق عليه قال شيخ شيوخنا
وفيه نظر قلت وجه النظر ان مقتضى الاطلاق في الروايات المتقدمة ان رجب جميعه
ظرف لها وقد يجاب عن النظر بان المطلق فيها محمول على المقيد قوله انا كنا
نفرع بضم النون وتشديد الراء فرعا الفرع قال الدميري قال اهل اللغة الفرع

بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال له ايضا الفرعة بالهاء اول ما نتاج
البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها قلت قال
النووي هكذا فسره كثيرون من اهل اللغة وغيرهم وقال كثيرون منهم هو اول
النتاج كانوا يذبحونه لالهتهم وهي طواغيتهم وهكذا جاء هذا التفسير في صحيح البخاري
وسنن ابي داود قلت وعبارة البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لا فرع
ولا عتيرة والفرع اول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم زاد ابو داود وعن بعضهم
ثم ياكلونه ويلقى جلده الشجر فيه اشارة الى علة النهي واستنبط الشافعي منه الجواز اذا
كان الذبح لله جمعا بينه وبين حديث الفرع حق اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
انتهى وقيل هو اول النتاج لمن بلغت ابله مائة وقال شمر قال ابو مالك كان الرجل
اذا بلغت ابله مائة قدم بكرا فنحره لصنمه ويسمونه الفرع قال شيخ شيوخنا ووقع في المحكم
ان الفرع اول النتاج الابل والغنم كان اهل الجاهلية يذبحونه لاصنامهم وقال في
المصباح ومثله في المجمل والبارع قال الخطابي قال الشافعي الفرع شيء كان اهل الجاهلية
يطلبون به البركة في اموالهم وكان احدهم يذبح بكر ناقته او شاته فلا يغذوه رجاء البركة
فيما ياتي بعده فسالوا النبي صلعم فقال فرعوا ان شئتم اي اذبحوا ان شئتم وكانوا يسالونه
عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفا ان يكره في الاسلام فاعلمهم انه لا كراهة عليهم فيه
وامرهم استحبابا ان يغذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله قال الشافعي وقوله صلعم الفرع
حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل وقوله صلعم لا فرع ولا عتيرة
اي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فانه اباح الذبح
لله في اي شهر كان اي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اي شهر كان لا انها في
رجب دون غيره من الشهور والصحيح عندنا اصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة
واجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة اجوبة احدها جواب الشافعي السابق ان
المراد نفي الوجوب والثاني ان المراد نفي ما كانوا يذبحونه لاصنامهم والثالث انهما
ليسا كالاضحية في الاستحباب وفي ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر
وصدقة وقد نقل الشافعي في سنن حرملة انها ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص
حكمهما ومذهبنا وادعى القاضي عياض ان جماهير العلماء على نسخ الامر بالفرع والعتيرة انتهى
قلت وذكر مثله في شرح المهذب وقال فيه والصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته
الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان هذا مذهبنا وادعى القاضي ان الامر بالفرع والعتيرة
منسوخ عند جماهير العلماء انتهى قال شيخ شيوخنا نقل ابن المنذر عن العلماء تركهما
الا ابن سيرين وكذا ذكره عياض ان الجمهور على النسخ وبه جزم الحازمي وما تقدم نقله
عن الشافعي يرد عليهم وقد اخرج ابو داود والحاكم والبيهقي واللفظ له بسند صحيح عن
عائشة امرنا رسول الله صلعم بالفرع من كل خمسين واحدة انتهى قوله وبروا
ه بفتح الموحدة اي تعبدوا والمراد فيه الامر بالاخلاص لله تعالى في الذبح قوله فماذا
قال في كل سائمة فرع • يعني من الابل والبقر والغنم وان السائمة الراعية ومنه قوله تعالى فيه

تسمون

ارسل ... [illegible] فان عمى ... هو يعلم ... الا ... سنين ... ابو نعيم ... لقينا ... عن ... نجران ... [illegible] ... حذيفة ... ايمن ... الصغير ... الانصاري ... جابر ... الكفار ... بن ... [illegible] ... ابن عمر ... ارجل ... ابو ... بن ... [illegible]

تسمون اي ترعون مواشيكم وفي الحديث انه نهى عن السوم قبل طلوع الشمس قال
في النهاية هو ان يساوم بسلعته في ذلك الوقت لانه وقت ذكر الله تعالى فلا يشتغل بشيء غيره
وقد يجوز ان يكون من رعي الابل لانها اذا رعت قبل طلوع الشمس والمرعى ندا
اصابها منه الوباء وربما قتلها وذلك معروف عند ارباب الاموال من العرب انتهى
قوله تغذوه • بفتح المثناة الفوقية واسكان الغين وضم الذال المعجمتين قوله
ماشيتك بالرفع اي تغذوه ماشيتك بلبنها حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون
قوله حتى اذا استحمل • بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة قال في النهاية اي قوي على الحمل
واطاقه وروي استجمل بالجيم اي صار جملا قوله ذبحته فتصدقت بلحمه فيه دليل على جواز
ذبح الجمل القوي القادر على الاحمال الثقيلة والاسفار الطويلة قوله على ابن السبيل •
قال مجاهد هو الذي يجتاز بك مارا او يسير معك والسبيل الطريق فنسب الله المسافر
لمروره عليه ويجوز ان يكون المراد بالمفرد هنا الجمع اي تصدق على ابناء السبيل فانهم مظنة
الحاجة وفي اطعامهم حال البعد لاعانتهم على الطاعة ان كان سفرهم سفر طاعة قوله
فان ذلك خير اي انفع واجر كبير لفاعله او يحتمل ان يكون خير هنا افعل التفضيل
اي اطعام ابن السبيل خير من اطعام غيره لانه اكثر احتياجا اليه في الغالب قال شيخ
شيوخنا نفي حديث الباب انه صلعم ابطل الفرع والعتيرة من اصلها وانما ابطل صفة
من كل منهما فمن الفرع كونه يذبح اول ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في رجب انتهى
حديث اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب ابن عساكر عن عطاء بن ابي
مسلم مرسلا حديث اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الخامل قال الذكر الخفي
ابن المبارك في الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا حديث اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم د ت ك هق عن ابن عمر وسببه ان في حوف فلا تستروا الاموات
فتوذوا الاحياء يعني ان الميت اذا ذكرت مساويه الاولاده او اقاربه او غيرهم ممن يتاذى
بذلك ويلحقه به عار ولا مصلحة في ذكره فانه منهي عنه وامر بالامساك عن مساوي الاعمال
ومكارم الاخلاق فان قيل هذا الحديث عام وهو مصرح بالنهي عن سب الاموات
مطلقا وقد ورد سبهم كقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وحديث الصحيح في الذي اثنوا عليه
شرا فقال وجبت ولم ينكر عليهم قلنا الجواب ان عمومه مخصوص بحديث انس حيث
قال النبي صلعم عند ثنائهم بالخير والشر وجبت انتم شهداء الله في الارض ولم ينكر عليهم
قال شيخ شيوخنا والاصح ما قيل في ذلك ان اموات الكفار والفساق هو محمول على من يرتكب
بدعة يفسق بها ويموت عليها واما الفاسق بغير ذلك فان علمنا انه مات وهو مقر
على فسقه والمصلحة في ذكره جاز ذكره به والا فلا هذا تحقيق الكلام فيه انتهى
حديث اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة د والضياء عن جابر قوله اذن •
بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة قوله الا ان احدث • اي اتحدث فيه ان جميع علم الغيب مختص
بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ان يطلعه الله تعالى على ما اراد منه ويسر لمن

ابي ... عن ... وانا برجل جعد
فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد
قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية
فسالت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال
مالك حم خ عن ابن عمر اري رؤياكم قد
تواطت في السبع الاواخر فمن كان متحريها
فليتحرها في السبع الاواخر مالك حم ق عن ابن
عمر اري ان يجعلها في الاقربين ق عن انس
اربطوا اوساطكم بازركم وعليكم بالهرولة
د ك عن ابي سعيد اربع في امتي من
امر الجاهلية ليسوا بتاركيها الفخر بالاحساب
والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة على الميت وان النائحة اذا لم
تتب قبل الموت جاءت يوم القيامة عليها
سربال من قطران ودرع من لهب النار حم
طب ك عن ابي مالك الاشعري اربع
في امتي من امر الجاهلية لن يدعهن الناس الطعن
في الانساب والنياحة على الميت والانواء
مطرنا بنوء كذا وكذا والاعداء اجرب بعير
فاجرب مائة بعير فمن اجرب البعير الاول حم
ت عن ابي هريرة اربع من السعادة
المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح
والمركب الهنيء واربع من الشقاوة المراة السوء
والمسكن الضيق والجار السوء والمركب السوء
ك حل هب عن سعد اربع قبل الظهر
بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر
وليس من شيء الا وهو يسبح الله تلك الساعة
ت عن عمر اربع ركعات قبل الظهر
بعدهن بصلاة السحر ش عن ابي صالح مرسلا

الطلع ان يحدث الا باذن فلولا ان الله عز وجل اذن للنبي صلعم ان يحدث ما حدث وهذا ماخوذ من قوله ذلك لي ان احدث مفهومه انه لولا الاذن ما حدث قوله ما بين شحمة اذنه الى عاتقه. العاتق مجمع العضد قوله مسيرة سبعمائة عام اي بالفرس الجواد فما ظنك بطوله وعظم جثته حديث اذيبوا طعامكم بذكر الله تع والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم طس عد وابن السني وابو نعيم في الطب هب عن عائشة قوله اذيبوا بالذال المعجمة والتحتية والموحدة قال في المصباح ذاب الشيء يذوب ذوبا سال فهو ذائب وهو خلاف الجامد ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اذبته وذوبته انتهى قوله طعامكم قال في المصباح وفي العرف الطعام اسم لما يوكل مثل الشراب اسم لما يشرب وجمعه اطعمة انتهى وقال في النهاية الطعام عام في كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك قوله فتقسو قلوبكم. قسوة القلب غلظه واشتداده ومقتضى القاعدة العربية ان يكون منصوبا بالفتحة على الواو لانه جواب النهي لكن رايته في خط شيخنا في عدة مواضع بالف بعد الواو وذلك يدل على انها ضمير الجمع فيخرج على لغة اكلوني البراغيث حديث ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي واعلمهم بالحرام والحلال معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ع عن ابن عمر حديث اراكم ستشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بيعها عن ابن عباس تقدم بيان الشرف في ابنوا مساجدكم جما قال الدميري عن ابن عمر قال نهينا ان نصلي في مسجد مشرف قلت وكره فقهاؤنا نقش المسجد واتخاذ الشرفات له حديث اربى الربا تشتم الاعراض واشد الشتم الهجاء والراوية احداث نمين عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا قال الجوهري الشتم السب والاسم الشتيمة والتشاتم التساب والمشاتمة المسابة حديث اربى الربا تفضيل المرء على اخيه بالشتم ابن ابي الدنيا في الصمت عن ابي نجيح مرسلا حديث اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الامانة وحسن الخلق وعفة مطعم حم طب ك هب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو عد وابن عساكر عن ابن عباس تقدم معنى حسن الخلق في حديث اتق الله حيثما كنت حديث اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة م عن ابي مالك الاشعري الحسب في الاصل الشرف بالاباء وما يعده الانسان من مفاخرهم قوله والطعن في الانساب وفي حديث آخر لا يكون المومن طعانا قال في النهاية اي وقاعا في اعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم اذا عابه ومنه الطعن في النسب والنياحة رفع الصوت بالندب

وتقدم

من الخفاف المقلوبة ولباس الارجوان وقبال السوف وكان الرجل لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا فر عن ابي هريرة اربع ركعات يركعهن حين زوال الشمس عن كبد السماء تعدل احيا ليلة في يوم وام في شهر وام ابو الشيخ في الثواب عن حذيفة اربع لا تجزئ في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والعجفاء التي لا تنقي مالك حم ع حب ك هق عن البراء اربعة من كن فيه كان من المسلمين ومن [illegible] له بيتا في الجنة اوسع من الدنيا وما فيها من كان عصمة امره لا اله الا الله ومن اصاب ذنبا قال استغفر الله واذا اعطي نعمة قال الحمد لله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ابو اسحاق المراغي في ثواب الاعمال عن ابي هريرة اربعة لا تجتمع جهتهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عساكر عن انس اربعة انهار من انهار الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة اربعة من الدواب لا تقتل النملة والنحلة والهدهد والصرد هق عن ابن عباس اربعة دنانير دينار اعطيته مسكينا ودينار اعطيته في رقبة ودينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته على اهلك افضلها الذي انفقته على اهلك عد عن ابي هريرة اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئا

قوله وتقدم الكلام على الطعن والنياحة في حديث اثنتان في الناس والاستسقاء بالنجوم هو معنى ما رواه مسلم عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قوله بالحديبية بالمهملة والتصغير تخفف ياؤها وتثقل قال النووي والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين سميت باسم شجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها قال شيخنا زكريا والحديبية اسم لبئر بين طريق جدة وطريق المدينة على ستة فراسخ من مكة وقال ابن حجر الحديبية بئر سمي المكان بها وقيل شجرة حدباء صغر وسمي المكان بها قال المحب الطبري الحديبية قرية من مكة اكثرها في الحرم وقال النووي قال صاحب المطالع هي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة قال وهي على نحو مرحلة من مكة انتهى وفي المصباح الحديبية قرية تقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على بئر هناك وقيل بالعكس وبعضها في الحل وبعضها في الحرم ونقل الزمخشري عن الواقدي انها على تسعة اميال من المسجد قوله على اثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور وهو ما يعقب الشيء قوله سماء اي مطر واطلق عليها سماء لكونها ينزل من جهة السماء وكل جهة علو تسمى سماء قوله فلما انصرف اي من صلوته او من مكانه قوله هل تدرون لفظ استفهام معناه التنبيه وهذا من الاحاديث الالهية وهي تحتمل ان يكون النبي صلعم اخذها عن الله بلا واسطة او بواسطة قوله اصبح من عبادي هذه اضافة عموم بدليل التقسيم الى مؤمن وكافر قوله مؤمن بي وكافر يحتمل ان يكون المراد بالكفر هنا كفر الشرك بقرينة مقابلته بالايمان ويحتمل ان يكون المراد به كفر النعمة وعلى الاول حمله كثير من اهل العلم قال النووي في القول الاول قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب اليه جماهير العلماء وان فيهم وهو ظاهر الحديث وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله وبرحمته وان النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكانه قال مطرنا في وقت كذا لا يكفر واختلفوا في كراهته كراهة تنزيه ولا اثم فيها والقول الثاني ان المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب قال شيخ شيوخنا قال ابن قتيبة ومعنى النوء سقوط نجم في المغرب من الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر قال وهو ماخوذ من ناء اذا سقط وقال آخرون

اربعين خلقا يدخل الله بها الجنة ارفعها منحة العنز ه طس عن ابي هريرة ارجع الى ابويك فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما حم د ك عن ابي سعيد ارجعوا الى اهليكم فكونوا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني اصلي فاذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم حم ق ن عن مالك بن الحويرث ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح حم ت ن ه حب ك هق عن انس ارحم امتي بامتي ابو بكر وارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حياء عثمان واقضى امتي علي بن ابي طالب واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيامة امام العلماء برتوة واقرؤها ابي بن كعب وافرضها زيد بن ثابت وقد اوتي عويمر عبادة يعني ابا الدرداء طس عن جابر ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب وابو هريرة وعاء العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي

بل النوء طلوع نجم منها وهو ماخوذ من ناء اذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت لان كل نجم منها اذا طلع في المشرق وقع حال طلوعه اخر في المغرب لا تزال ذلك مستمرا الى ان تنتهي الثمانية والعشرون بانتهاء السنة فان لكل واحد منها ثلاثة عشر يوما تقريبا قال وكانوا في الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطة النوء اما بصنعه على زعمهم واما بعلامته فابطل الشرع قولهم وجعله كفرا فان اعتقد قائل ذلك ان للنوء صنعا في ذلك فكفره كفر شرك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك ولكن يجوز اطلاق الكفر عليه واراده كفر النعمة ولا يرد الساكت لان المعتقد قد يشكر بقلبه ويكفر وعلى هذا فالقول في قوله فاما من قال انما هو يعم من النطق والاعتقاد كما ان الكفر فيه لما هو يعم من كفر الشرك وكفر النعمة انتهى **فائدة** النوء بفتح النون وسكون الواو وهمزة اصله مصدر ناء النجم ينوء نوءا اي سقط وغاب وقيل نهض وطلع ثم سمي به النجم تسمية للفعل بالمصدر قال ابو سعيد الزجاج في بعض امالية الساقطة في المغرب هي الانواء والطالعة في المشرق هي البوارح **تتمة** قال شيخنا قال الطيبي في امتي وفي امر الجاهلية ولا يتركونهن ... الاعراب احسنها ان يكون في امتي خبر الاربع اي خصال اربع كائنة في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالا من الضمير المتحول الى الجار والمجرور **حديث** اربع حق على الله عونهم الغازي والمتزوج والمكاتب والحاج **حم** عن ابي هريرة بجانبه علامة الحسن وقد نظم ذلك شيخنا فقال حق على الله عون جمع وهو لهم في غد يجازي مكاتب ناكح عفافا ومن اتى بيته وغازي وخامس حدا انه سياتي في ثلاث من فعلهن ثقة بالله الا خره ونظم الشمس الفارضي فقال وجاء من ثمرات اجنى ومن اتى بيته وغازي ولفظه احيا ارضا ميتة ثقة بالله وحتى بالله كان على الله حقا ان يعينه وان يبارك له انتهى **حديث** اربع دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازي حتى يصدر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب **فر** عن ابن عباس **حديث** اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر **حم ق ٣** عن ابن عمرو **قوله** اربع اي اربع خصال او خصال اربع مبتدا خبره من كن فيه **قوله** كان منافقا خالصا اي في هذه الخصال فقط لا في غيرها او شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني او النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقي في الدرك الاسفل من النار **قوله** اذا حدث كذب اي في كل شيء اخبر عنه بخلاف ما هو به قاصد الكذب **قوله** واذا وعد خلف اي اذا وعد بالخير في المستقبل لم يف بذلك وتقدم شرطه في اية المنافق ثلاث **قوله** واذا عاهد غدر اي ترك

ارفعوا عن بطن محسر وعليكم بمثل حصى الخذف **حم هق** عن ابن عباس **ارفعوا** عن بطن عرنة وارفعوا عن بطن محسر **كر هق** عن ابن عباس **اركبوا** الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا **حب** عن جابر **اركبوا** وانتضلوا وان تنتضلوا احب الي وان الله ليدخل بالسهم الواحد الجنة صانعه يحتسب فيه والممد به والرامي به وان الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الامر به والزوجة تصلحه والخادم الذي يناول المسكين **طس** عن ابي هريرة **ارموا** بني اسماعيل فان اباكم كان راميا **حم خ** عن سلمة بن الاكوع **كر** **ارواح** المؤمنين في اجواف طير خضر تعلق في شجرة الجنة حتى يردها الله الى اجسادها الى يوم القيامة **طب** عن كعب بن مالك وام مبشر **ارواح** الشهداء في طير خضر تعلق حيث شاءت **طب** عن كعب بن مالك **اري** الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر **دك** عن جابر **اربت** دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان يكون هجرا او يكون يثرب **ك** **طب** عن صهيب **اريت** اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان

الوفاء فيما عاهد عليه **قوله** واذا خاصم فجر اي مال في خصومته عن الحق وقال الباطل فان قيل قد ظاهر حديث اية المنافق ثلاث الحصر فيها فكيف جاء في هذا الحديث بلفظ اربع قال شيخ شيوخنا اجاب القرطبي باحتمال انه استجد له صلعم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال المنافق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات دالات على اصل النفاق والخصلة الزائدة اذا اضيفت الى ذلك كمل بها خلوص النفاق على ان في رواية عند مسلم من علامات المنافق ثلاث وكذا عند الطبراني في الاوسط واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد اخبر ببعض العلامات في وقت وببعضها في وقت اخر وقال القرطبي والنووي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردتا على الكذب في الحديث والخيانة في الامانة وزاد الاول الخلف في الوعد والثاني الغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة قلت وفي رواية مسلم للثاني بدل الغدر في المعاهدة الخلف في الوعد كما في الاول فكان بعض الرواة تصرف في لفظه لان معناهما قد يتحد وعلى هذا فالمزيد خصلة واحدة وهي الفجور في الخصومة والفجور الميل عن الحق والاحتيال في رده وهذا قد يندرج في الخصلة الاولى وهو الكذب في الحديث انتهى وتقدم وجه الاقتصار على هذه الخصال في حديث اية المنافق ثلاث وما فيها من الاشكال والجواب تتمة موضحة لما سبق قال الكرماني اربع مبتدا تقديره اربع خصال او خصال اربع والا فهو نكرة وخبره من كن فيه والشرطية خبره ويحتمل ان تكون الشرطية صفته واذا اؤتمن خان الى اخره خبره تقديره اربع كذا هي الخيانة عند الائتمان ونحوه **حديث** اربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار وعصمه من الشيطان من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وادخله الجنة من اوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق بالمملوك وانفق على الوالدين **الحكيم** عن ابي هريرة **حديث** اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا ماله **طب هب** عن ابن عباس بجانبه علامة الحسن **حديث** اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك **حم ت هب** عن ابي ايوب **قوله** الحياء قال العراقي وقع في روايتنا بفتح الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت وصحفه بعضهم بكسر الحاء وتشديد النون وقال ابن القيم في الهدي روي في الجامع بالنون والياء وسمعت ابا الحجاج الحافظ يقول الصواب الختان وسقطت النون من الحاشية كذلك رواه المحاملي عن شيخ الترمذي انتهى والحياء بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق والتشخص الحي يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينزجر **قوله** والتعطر اي استعمال

اريت بني مروان يتعاورون منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون منبري فسرني ذلك **طب** عن ثوبان **اريت** ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر **حم م** عن ابي هريرة **اريت** ليلة القدر ثم انسيتها واراني صبحها اسجد في ماء وطين **م** عن عبد الله بن انيس **اريت** الجنة فرايت امراة ابي طلحة ثم سمعت خشخشة امامي فاذا بلال **م** عن جابر **اريت** قوما من امتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الاسرة **م** عن ام حرام **اريتك** في المنام مرتين يحملك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يكن هذه من عند الله يمضه **حم ق** عن عائشة **اريته** في المنام يعني ورقة وعليه ثياب بياض ولو كان من اهل النار لكان عليه ثياب غير ذلك **ت ك** عن عائشة

العطر وهو الطيب وبجانبه علامة الحسن وقال في الكبير ت حسن غريب حديث اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخلطاؤه صالحين وان يكون رزقه في بلده ابن عساكر فر عن علي بن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن جده حديث اربع من الشقاء جمود العين وقسوة القلب والحرص وطول الامل عد حل عن انس قد تكرر ذكر الشقي والشقاء والاشقياء في الحديث وهو ضد السعيد والسعادة والسعداء يقال شقاه الله فهو شقي بين الشقوة قوله جمود العين قال في المصباح جمد الماء وغيره جمدا من باب قتل وجمودا فهو جامد وجمدت عينه قل دمعها كناية عن قسوة القلب قوله وقسوة القلب قال في المصباح قسى قلبه قسوة وقساوة غلظ واشتد وقلب قاس وقسي على فعيل وفي التهذيب القسوة الصلابة في كل شيء قوله والحرص قال في المصباح وحرص على الدنيا من باب ضرب ومن باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة فهو حريص وجمعه حرايص قوله وطول الامل الامل بفتحتين رجاء ما تحب النفس من طول عمر وزيادة غنى وهو قريب المعنى من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم له سبب والتمني بخلافه وقيل لا ينفك الانسان من امل فان فاته ما امله عول على التمني ويقال الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله حديث اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم حل عن ابي هريرة عد خط عن عائشة حديث اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء د ت في الشمائل وابن خزيمة عن ابي ايوب حديث اربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء واربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر طس عن انس بجانبه علامة الحسن حديث اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء طب ك هب عن انس حديث اربع لا يقبلن في اربع نفقة من خيانة او سرقة او غلول او مال يتيم في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن قلت وحكم عليه شيخنا بالحسن مع ارساله فلعله لمجيئه من طريق ابن عدي ويكون المرسل حسنا حديث اربع انزلن من كنز تحت العرش ام الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر طب وابو الشيخ والضياء عن ابي امامة حديث اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه ك هب عن ابي هريرة وهو محمول على المستحل لذلك او مع الداخلين الاولين حديث اربع افضل الكلام لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر م وتقدم اول الكلام الى آخره وهذا وما اشبهه محمول على كلام الادمي والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق اما المأثور في وقت او حال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل وسياتي معنى التسبيح عند سبحان من ف

السين

السين وبجانبه علامة الصحة وقال الدميري هو في صحيح مسلم بلفظ احب الكلام الى الله حديث اربعة دعوتهم مستجابة الامام العادل والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل يدعو لوالديه حل عن واثلة حديث اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر طب عد عن ابي امامة حديث اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر ن هب عن ابي هريرة بجانبه علامة الصحة حديث اربعة يجري عليهم اجورهم بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجري له عمله ما عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري له ما وجدت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له طب عن ابي امامة بجانبه علامة الحسن وسياتي الكلام عليه في ان مما يلحق المؤمن حديث اربعة يؤتون اجورهم مرتين ازواج النبي ومن اسلم من اهل الكتاب ورجل كانت عنده امة فاعجبته فاعتقها ثم تزوجها وعبد مملوك ادى حق الله تع وحق سادته طب عن ابي امامة بجانبه علامة الحسن وتقدم معناه في حديث اذا ادى العبد حق الله حديث اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله خط عن علي حديث اربعون خصلة اعلاهن منحة العنز لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله تعالى الجنة خ د عن ابن عمرو قلت وتمام الحديث كما في البخاري قال حسان فعددنا ما دون منحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة انتهى قوله منحة العنز بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وفي لفظ منيحة بفتح الميم وكسر النون بعدها ياء معاوته وهو واحدة المعز والجمع عنز وعنوز وعناز قال شيخنا في تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم لما هاجر بها واسمعيل الى مكة مر بقوم من العمالقة فوهبوا له عشرة اعنز فجميع عنز مكة من نسلها فائدة يستعمل في الامثال لا ينتطح فيها عنزان اول من قاله النبي صلعم في الكافرة التي قتلها عمير بن عدي وهي عصماء بنت مروان كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان فضلا عن قويين وروى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابي هريرة قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن فائدة من الامثال فلان عنز عزوز لها در جم وذلك اذا كان موسر البخيل والعزوز الضيقة قال ابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له والآخر ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم يردها والمراد بها ههنا في هذا الحديث عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هي لصاحبها وقال القزاز قيل لا تكون المنيحة الا ناقة او شاة والاول اعرف قال شيخنا والمنحة هي العطية لفظا ومعنى واصلها

عطية الناقة او الشاة وقيل لا يقال منحة الا للناقة وتستعار للشاة كما في الفرس
قال الحربي يقولون منحتك الناقة واعرتك النخلة واعمرتك الدار واخدمتك
العبد وكل ذلك هبة منافع لا رقبة انتهى قوله قال حسان ه هو ابن عطية
راوي الحديث وهو موصول بالاسناد المذكور قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال
ما ملخصه ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك وقد حض النبي صلعم على ابواب
من ابواب الخير والبر لا تحصى كثرة ومعلوم انه صلعم كان عالما بالاربعين المذكورة
وانما لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك خشية ان يكون التعيين لها
مزهدا في غيرها من ابواب البر قال وقد بلغني ان بعضهم تطلبها فوجدها تزيد
على الاربعين فمما زاد الصانع والصنعة للاخرق واعطاء شسع النعل
والستر على المسلم والذب عن عرضه وادخال السرور عليه والتفسح في المجلس
والدلالة على الخير والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعيادة
المريض والمصافحة والمحبة في الله والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور
والنصح والرحمة وكلها في الاحاديث الصحيحة وفيها ما قد ينازع في كونه دون منيحة
العنز وحذفت مما ذكره اشياء قد تعقب ابن المنير بعضها وقال ان الاولى ان لا يعتنى
بعدها لما تقدم وقال الكرماني جميع ما ذكره رجم بالغيب ثم من اين عرف انها ادنى
من المنيحة قلت وانما اردت بما ذكرته منها تقريب الخمسة عشر التي عدها حسان
بن عطية وهي ان شاء الله تعالى لا تخرج عما ذكرته ومع ذلك فانا موافق لابن بطال
في امكان تتبع اربعين خصلة من خصال الخير ادناها منيحة العنز وموافق لابن المنير في
رد كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر انه فوق المنيحة والله اعلم انتهى ما ذكره الحافظ
قوله ما يعمل بخصلة منها رجاء ممدود ومنصوب على انه مفعول له قوله
ثوابها وتصديق منصوب ايضا قوله موعودها اي ما وعده الله ورسوله قوله
الا ادخله الله بها الجنة اي بسبب قبول عمله بفضله ورحمته فالدخول برحمته وفضله
لا بعمله وسياتي تحرير الكلام فيه عند ذكر حديثه حديث اربعون رجلا امة
ولم يخلص اربعون رجلا من الدعاء لمنيتهم الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له الخليلي في مشيخته
عن ابن مسعود حديث اربعون دارا جار د في مراسيله عن الزهري
مرسلا حديث ارجعن مازورات غير ماجورات ه عن علي ع عن انس
وسببه كما في ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلعم فاذا نسوة جلوس
فقال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن
لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال ارجعن فذكره قوله مازورات
قال في النهاية اي آثمات وقياسه موزورات يقال وزر فهو موزور وانما قال
مازورات للازدواج بماجورات انتهى وسياتي تحقيقه آخر الكتاب في التتمة ويكره زيارة القبور
للنساء لجزعهن وسياتي فيه مزيد كلام وكيفية الزيارة عند حديث لعن الله زوارات
القبور وبجانبه علامة الصحة لكن قال الدميري انه حديث ضعيف انفرد به ابن ماجه

لان في سنده اسماعيل بن سلمان الازرق نقل ابن ابي حاتم تضعيفه عن اعلام هذا
الشان انتهى قلت وقال شيخ شيوخنا واسماعيل بن سلمان بن ابي المغيرة الازرق
التميمي الكوفي ضعيف من السادسة انتهى فلعل تصحيح شيخنا له لوروده من طرق
فقد قال في الكبير عن علي ع قط في الافراد عن انس الحكيم عن ابي بكرة انتهى ولعل في
بعضها حسن ثم تعددت طرقه فانتهى الى درجة الصحيح تتمة قال شيخنا
قال ابن يعيش في شرح المفصل اعلم ان ثمة من الالفاظ ما يطلبهم الا ترى انهم
قالوا اخذه ما قدم وما حدث فضموا فيهما ولو انفرد لم يقولوا الا حدث
مفتوحا ومنه الحديث ارجعن مازورات والاصل موزورات فقلبوا الواو
الفا مع سكونها ليشاكل ماجورات ولو انفرد لم تقلب وكذلك اميل ضحاها
من قوله تعالى والشمس وضحاها ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وانما
اميل لازدواج الكلام حين اجتمع مع ما يمال وهو تلاها وجلاها حديث
ارحامكم ارحامكم دب عن انس حديث ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء طب عن جرير طب ك عن ابن مسعود حديث
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون
على ما فعلوا وهم يعلمون حم خد هب عن ابن عمرو قوله ويل لاقماع القول
الاقماع جمع قمع كضلع وهو الاناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعات
من الاشربة والادهان ومنه ويل لاقماع القول شبه اسماع الذين يستمعون
القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها يمر عليها
مجتازا كما يمر الشراب في الاقماع اجتيازا وبجانبه علامة الصحة حديث
اردية الغزاة السيوف عب حديث ارضخي ما استطعت ولا توعي
فيوعي الله عليك م ن عن اسماء بنت ابي بكر قوله ارضخي بكسر الهمزة من الرضخ
براء وضاد وخاء معجمتين العطية القليلة والمعنى انفقي بغير اجحاف ما دمت قادرة
مستطيعة او يقال اعطي بغير تقدير قوله ولا توعي فيوعي الله عليك اي
لا تجمعي المال في الوعاء فيمسك الله فضله وثوابه عنك وفي رواية البخاري ولا توكي
فيوكى عليك وعند النسائي فيوكي الله عليك يقال اوكي ما في سقايه اذا شده
بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به راس القربة واوكي علينا اي بخل اي لا تدخري
وتشدي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك حديث
ارضوا مصدقيكم حم م د ن عن جابر ومعناه ببذل الواجب وملاطفتهم وترك
مشاقتهم حديث ارفع ازارك واتق الله طب عن الشريد
بن سويد وبجانبه علامة الصحة ورفع الازار اي شمره عن الاسبال حديث
ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك ابن سعد حم هب عن الاشعث
بن سليم عن عمته عن عمها بجانبه علامة الصحة حديث ارفع البنيان الى السماء
واسال الله السعة طب عن خالد بن الوليد حديث ارفعوا

الاتكم عن المسلمين واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا طب عن سهل
بن بجانبه علامة الحسن حديث ارفقوا باخوانكم فاحسنوا اليهم
استعينوهم على ما غلبكم واعينوهم على ما غلبهم حم خد عن رجل بجانبه علامة الحسن
حديث ارقاكم ارقاكم فاطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون وان جاؤا
بذنب لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم حم وابن سعد عن زيد
بن الخطاب بجانبه علامة الحسن حديث ارقى ما لم يكن شرك بالله
ك عن الشفا بنت عبد الله سياتي معناه في بعض نوافلها واتى اعرضوا على رقاكم
حديث اركبوا هذه الدواب سالمة وايتدعوها سالمة ولا تتخذوها
كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله
منه حم ع طب ك عن معاذ بن انس حديث اركعوا هاتين
الركعتين في بيوتكم السبحة بعد المغرب ه عن رافع بن خديج اتفق الائمة على استحباب
ركعتين بعد المغرب وهي من الرواتب المؤكدة والافضل في النوافل مطلقا ان تكون
في البيت الا ما استثني وقد تقدم وبجانبه علامة الحسن حديث ارموا
واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل شيء يلهو به الرجل باطل الا رمي الرجل
بقوسه او تاديبه فرسه او ملاعبته امراته فانهن من الحق ومن ترك الرمي بعد ما علمه
فقد كفر الذي علمه حم ت هب عن عقبة بن عامر نسب شيخنا في تخريجه الترمذي
وجعله فيه عن عقبة بن عامر والذي رايته في الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين ان رسول الله صلعم قال ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه
يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي
من ان تركبوا كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته
اهله فانهن من الحق هذا لفظ الترمذي ولولا ما في رواية عقبة بن عامر من الزيادة
وهي قوله ومن ترك الرمي الى آخره لقلنا هو في الترمذي عن غير عقبة وان كان في بعض
الفاظ ثم لفظه لاتفاق في المعنى ويمكن ان تكون نسخ الترمذي مختلفة في هذا الحديث
وهو بعيد جدا فانها ولو اختلفت في الالفاظ كما يقع غالبا لا تختلف في الراوي ولهذا
لم ينسبه شيخنا في الكبير الى الترمذي بمثل ما نسبناه من اللفظ وقال في آخره ومن علم
الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها والذي يظهر ان نسخ الترمذي مختلفة وهذه الزيادة وردت
من طرق صحيحة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد قوله فارموا اي بالسهام من النشاب
ونحوها الى الغرض بفتح الغين المعجمة والراء وهي العلامة التي يرمى اليها من قرطاس
او دائرة مما يرفع على الارض او ينصب في الهواء والامر هنا للاباحة والاستحباب
والمقصود به الرياضة والتمرن على الرمي قبل لقاء العدو وليحصل معرفة بالرمي وقوة
قوله واركبوا بفتح الكاف الخيل وغيرها من الدواب التي تركب للجهاد لتاديبها
للقتال وليعتاد ركوبها وكرها على العدو قوله احب خبر المبتدا المقدر
بالمصدر كقوله تع وان تصوموا خير لكم قوله الي من ان تركبوا اي من ركوبكم الخيل

لتاديبها

لتاديبها قوله كل شيء يلهو به الرجل باطل الى آخره سياتي تعريف اللهو في عليكم
بالرمي فانه من خير لهوكم والمراد بتاديب الفرس ركوبها وركضها والجولان عليها
بنية الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من الامور المطلوبة في استعمالها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل
عليه من الابل والفيل والبغل وفي معنى ذلك تعليم الكلاب للصيد والحراسة وتعليم السباحة
قوله او ملاعبته امراته اي مزاحه معها بالنزول الى درجات عقلها لتطييب القلب
وحسن العشرة ومنه هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في
اهله كالصبي فاذا كان في القوم وجد رجلا ويجمع بالترجمة الولد وينبغي ان يكون لا ينبسط
في المداعبة معهم باتباع هواهم الى حد يفسد خلقهم ويسقط بالكلية هيبته عندهم بل يراعي
الاعتدال فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا ويدخل في عموم القوس العجمية
وهي الفارسية وهي التي يرمى بها النشاب والعربية وهي التي يرمى بها النبل كما قاله
الازهري وهل الرمي بالقسي العربية والفارسية متساويا في الاستحباب والعربية اولى
وجهان في كلام الماوردي قال ابن رسلان والظاهر ان العربية اولى قوله
فانهن من الحق اي اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن المعاشرة صار اللهو
مطلوبا وهذا المطلوب حسن محبوب فهو من الحق المامور قوله ومن ترك الرمي
بعد ما علمه اي السهام وهذا يدل على ان معرفة الرمي من العلوم الشرعية اي تركه
عنه لا زهدا فيه ولا لعذر من مرض ونحوه والمعنى ترك العمل بها والشكر عليها وعلمه
بفتح العين وكسر اللام المخففة وفتح الميم هذا الضبط هو الذي يفهم من كلام شراح الحديث
لا انه بفتح اللام المشددة كما ضبطه بعضهم وفي الحديث دلالة ظاهرة على ذم من علم
الرمي ثم تركه قال النووي وفيه ان الرمي بعد علمه مكروه كراهة شديدة وسبب
هذه الكراهة ان هذا الذي تعلم الرمي حصلت له الدفاع عن دين الله ونكاية العدو
وتاهل لوظيفة الجهاد فاذا تركه فقد فرط في القيام بما تعين عليه هذا اذا قصد بتعليمه
الجهاد فان قصد غيره قال الماوردي فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصد بتعليمه
ليقطع به الطريق ونحوه صار حراما وبجانبه علامة الحسن حديث ارموا
الجمرة بمثل حصى الخذف حم وابن خزيمة والضيا عن رجل من الصحابة قوله
حصى الخذف بالخاء والذال المعجمتين والفاء قال في المصباح خذفت الحصاة ونحوها
خذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة وقولهم ياخذ حصى الخذف
معناه حصى الرمي والمراد الحصى الصغار ولكنه اطلق مجازا انتهى وهو قدر الباقلا ودونه
وفوقه مكروه لمخالفة السنة المؤكدة وللنهي عن الرمي بما فوقه في خبر النسائي وغيره ولكنه
يجزئ لوجود الرمي بحجر ويشترط ان يكون الرمي بهيئة الرمي باليد لا بالقوس والرجل
لعدم انطلاق اسم الرمي عليه ولا بالرمي بالمقلاع على ما هو ظاهر كلامهم ويسن ان يكون
بيده اليمنى وان يرفعها الرجل الى ان يرى بياض ابطه وان يستقبل في العقبة اليها والكعبة
عن يساره وعرفة عن يمينه ولا يسن ان يرمي بهيئة الخذف بان يضع الحصى على بطن
ابهامه ويرمي الحصى براس السبابة قال النووي وفي وجه جزم به الرافعي انه يرمي بها وهو

ضعيف والصحيح الاول ونازعه الاسنوي والزركشي في ذلك حديث
ارهقوا القبلة البزار هب وابن عساكر عن عائشة بفتح الهمزة وسكون الراء
وكسر الهاء وضم القاف اي ادن من السترة التي تصلي اليها بحيث يكون بين
المصلي وبينها ثلاثة اذرع فاقل قال في المصباح رهقت الشي رهقا من باب
تعب قربت منه قال ابو زيد طلبت الشي حتى رهقته وكدت اخذه او اخذته
وقال الفارابي رهقته ادركته انتهى قال في النهاية ارهقوا القبلة اي ادنوا منها
وفي رواية اذا صلى احدكم الى شي فليرهقه اي فليدن منه ولا يبعد عنه انتهى قوله
القبلة هي بكسر القاف وسكون الموحدة والمراد بها هنا السترة اي ادن من سترتك
انتهى حديث ارب ما القى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء
بعض وذلك سابق من الله تعالى كما سبق في الامم قبلهم فسألته ان يوليني شفاعة
فيهم يوم القيامة ففعل حم طس ك عن ام حبيبة حديث
ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه ن وابو هريرة عن ابي سعيد وابن عمر الضيا
عن انس حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس ه طب ك هب عن سهل بن سعد حديث
ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه حل عن ابي الدرداء عد عن جابر وهو بفتح الهمزة
وسكون الزاء وفتح الهاء وتقدم حديث الزهد في اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا
في الدنيا حديث ازهد الناس في الانبياء واشدهم عليهم الاقربون ابن
عساكر عن ابي الدرداء حديث ازهد الناس من لم ينس القبر والبلى وترك
افضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في
الموتى هب عن الضحاك مرسلا حديث اسامة احب الناس
الي حم طب عن ابن عمر بجانبه علامة الصحة وتقدم ما فيه حديث
اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
تغسل الخطايا غسلا ع ك هب عن علي قوله اسباغ الوضوء اي اتمامه
وقال النووي اي عمومه لجميع اجزائه الاعضاء وقال هو استيعاب المحل بالغسل
وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح قوله في المكاره قال شيخنا قال ابن العربي
اراد بالمكاره برد الماء والم الجسم وايثار الوضوء على امر الدنيا فلا ياتي به مع ذلك
الا كارها مؤثرا لوجه الله وقال في النهاية المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الانسان
ويشق عليه والمعنى ان يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء
ومع اعوازه والحاجة الى طلبه والسعي في تحصيله او ابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه
ذلك من الاسباب الشاقة قوله واعمال الاقدام الى المساجد قال ابن العربي
معنى بعد الديار قوله وانتظار الصلوة بعد الصلوة قال ابن العربي اراد به وجهين
احدهما الجلوس في المسجد وذلك يتصور بالعادة في ثلاث صلوات العصر والمغرب
والعشاء ولا يكون بين العشاء والصبح الثاني تعلق القلب بالصلوة والاهتمام

الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان
يكون صائما الشافعي حم ع د ت ك
عن لقيط بن صبرة استغنوا الوضوء ل
عن ابن عمرو استاكوا فانه ليس يكن ان
تخفض الطريق عليك لحاجات الطريق
د عن ابي سعيد الانصاري استاكوا
عن انس وفي الضعفاء حم ن حب عن
عائشة استاكوا استاكوا لا تاتوني قلحا
لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك
عند كل صلوة قط عن العباس استاكوا
ما لكم تدخلوا علي قلحا عن تمام بن عباس
استبرؤوهن بكيفية يعني الناس ابن عمر
عن ابي سعيد استجيروا بالله من عذاب القبر
فان عذاب القبر حق طب عن ام خالد
بنت خالد بن سعيد بن العاص استحيوا
من الله حق الحياء احفظوا الراس وما حوى
والبطن وما وعى واذكروا الموت والبلى طب
من فعل ذلك كان ثوابه جنة الماوى
حل عن الحكيم بن عمير استحيوا من الله فان
لا يستحي من الحق لا يجل ما تي النساء في حشوشهن
سمويه عن جابر استرق وولكني ظهر
حم عن ابن عباس استشرت جبريل في
ان اقضي باليمين فاشار بالرمي ابن منده وابو
نعيم في المعرفة عن مسلمة بن قيس استعيذوا
بالله من عذاب القبر استعيذوا بالله من
عذاب جهنم استعيذوا بالله من فتنة
المسيح الدجال استعيذوا بالله من فتنة
ن

بها والتاهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها وقد قال الباجي هذا انما يكون
في صلوتين العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب واما انتظار الصبح بعد العشاء
فلم يكن من عمل الناس وكذلك انتظار الظهر بعد الصبح لان الذي ينتظر صلوة وليس
بينها وبين التي صلى اشتراك في وقت قال في طبقات الرازي وله رواية عن مالك من
طريق ابن وهب ولا اذكر موضعها الان قوله تغسل الخطايا غسلا قال شيخنا
قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة التي
فيها يكتبون لا من ام الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد
فيه ولا ينقص منه ابدا او سياتي فيه زيادة فذلكم الرباط وياتي الكلام عليه في حديث
الا ادلكم حديث اسباغ الوضوء شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان والتسبيح
والتكبير يملآن السموات والارض والصلوة نور والزكوة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك او عليك كل الانسان يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها حم ن
ه حب عن ابي مالك الاشعري هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قد اشتمل
على مهمات من قواعد الاسلام والاحكام قوله اسباغ الوضوء وتقدم معنى
الاسباغ والوضوء هنا بضم الواو والمراد به الفعل قوله شطر بتقديم
الشين المعجمة على الطاء وقال شيخ شيوخنا قال النووي اصل الشطر النصف واختلف
العلماء فيه فقيل معناه ان الاجر فيه ينتهي تضعيفه الى نصف اجر الايمان وقيل
معناه ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان
فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلوة فصارت كالشطر وليس
يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول اقرب الاقوال قلت قال
الدميري وقال ابو العباس القرطبي هذا قول فاسد اذ لا يكون شرط الشي شطره لا لغة
ولا معنى انتهى ويحتمل ان يكون معناه ان الايمان تصديق بالقلب وانقياد
بالظاهر وهما شطران للايمان والطهارة متضمنة للصلوة فهي انقياد في الظاهر انتهى
وقال في النهاية انما كان كذلك لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة
الظاهر قوله والحمد لله تملأ الميزان قال النووي معناه عظم اجرها وانه
يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل
الميزان وخفتها قوله والتسبيح والتكبير يملآن ما بين السموات والارض
قال شيخنا قال النووي يحتمل ان يكون لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والارض
وسبب عظم فضلهما ما اشتملا عليه التنزيه لله بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار
الى الله بقوله الحمد لله وقال القرطبي الحمد راجع الى الثناء على الله باوصاف كماله فاذا
حمد الله حامد مستحضر معنى الحمد في قلبه امتلأ ميزانه من الحسنات فان اضاف الى
ذلك سبحان الله الذي معناه تبرئة الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقائص
ملأت حسناته وثوابها زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان

استغفروا لاخيكم ماعز فانه شهيد وقد
دخل الجنة وهو يتطرف فيها بجناحين من ياقوت
حيث شاء في الجنة ابن سعد عن عبد الله بن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم استغفروا
لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسئل ل
ك عن عثمان استقبل صلوتك فلا صلوة
لمن صلى خلف صف وحده ش حب
عن علي بن شيبان استقرؤا القرآن من
اربعة من عبد الله ابن مسعود وسالم مولى ابي
حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
ق ع ابن عمرو استوصوا بعمي العباس
خيرا فانه بقية ابائي فانما عم الرجل صنو ابيه
طب عن ابن عباس استووا واعدلوا
صفوفكم دهق عن انس اسرع قبائل
العرب فناء قريش يوشك ان تمر المراة
بالنعل فتقول هذه نعل قرشي حم ع ابي
هريرة اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا
م ن عن عائشة اسرف رجل على نفسه
فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في البحر
فوالله لئن قدر الله على ربي ليعذبني عذابا
ما عذبه احدا ففعلوا ذلك به فقال الله
للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم
فقال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك
يا رب فغفر له بذلك حم ق عن ابي هريرة
اسرق الناس الذي يسرق صلوته لا يتم
ركوعها ولا سجودها وابخل الناس من

ملأ ثواب التحميد وذكر السموات والارض على جهة الاغياء وعلى العادة العربية والمراد
ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو كان اجساما لملأ ما بينهما قوله
والصلوة نور قال شيخنا قال النووي معناه انها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء
والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه ان اجرها يكون نورا
لصاحبها يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب
ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله الى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل معناه انها تكون نورا ظاهرا على وجهه
يوم القيامة ويكون في الدنيا ايضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل قوله
والزكوة برهان قال شيخنا قال النووي قال صاحب التحرير معناه يفزع اليها الى البراهين
كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب
هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها
فيكون برهانا له على حاله ولا يسال عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه انها
حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق
استدل بصدقته على صحة ايمانه انتهى وقال في النهاية البرهان الحجة والدليل
على انها حجة لطالب الاجر من اجل انها فرض يجازي الله به وعليه وقيل
هي دليل على صحة ايمان صاحبها لطيب نفسه باخراجها وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال
وقال القرطبي اي برهان على صحة ايمان المتصدق او على انه ليس من المنافقين الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات صحة نية المتصدق شرعا ولما له من الثواب
اذ قدم محبة الله وابتغاء ثوابه على ما جبل عليه من حب الذهب والفضة حتى اخرجه لله
تعالى قوله والصبر ضياء قال النووي معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته
وعلى النائبات وانواع المكاره في الدنيا والمراد ان الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا
مهتديا مستمرا على الصواب وقال القرطبي رواه بعض المشايخ والصوم ضياء بالميم
ولم تقع لنا تلك الرواية على انه يصح ان يعبر بالصبر عن الصوم وقد قيل ذلك في قوله
تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فان نزلنا على ذلك فيقال في كون الصبر ضياء كما
قيل في كون الصلوة نورا وحينئذ لا يكون بين النور والضياء فرق معنوي بل لفظي قال
والاولى ان يقال الصبر في هذا الحديث غير الصوم بل هو الصبر على العبادات والمشاق
والمصائب والصبر عن المخالفات والمنهيات كاتباع هوى النفس والشهوات وغير ذلك
فمن كان صابرا في تلك الاحوال متثبتا فيها مقابلا لكل حال بما يليق به ضاءت
له عواقب احواله ووضحت له مصالح اعماله فظفر بمطلوبه وحصل من الثواب على مرغوبه
كما قيل وقل من جد في امر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر قلت قال
الدميري ومعنى الصبر المحبوب من الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته
لان الصبر تجرع المرارات مع الرضى بالقدر قال ابرهيم الخواص الصبر الثبات على الكتاب
والسنة وقال ابن عطاء هو الوقوف على البلاء بحسن الادب وقال ابو علي

الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء على وجه
الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في ايوب انا وجدناه صابرا مع انه قال
اني مسني الضر وسياتي فيه مزيد عند حديث الصبر نصف الايمان من حرف الصاد
قوله والقران حجة لك او عليك قال شيخنا قال النووي اي تنتفع به ان تلوته
وعملت به والا فهو حجة عليك قال القرطبي انك اذا امتثلت اوامره واجتنبت نواهيه
كان حجة لك في المواقف التي تسال فيها عنه كمسائلة الملكين في القبر والمسائلة عند
الميزان وفي عقاب الصراط وان لم تمتثل ذلك احتج به عليك ويحتمل ان يراد به ان القران
هو الذي ينتهي اليه عند التنازع في المباحث الشرعية والوقائع الحكمية فبه تستدل على صحة
دعواك وبه يستدل عليك خصمك قوله كل الناس يغدو الى اخره قال الدميري
معناه ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اي يهلكها وقال بعضهم معناه ان كل
احد يبكر في مصالح نفسه يقال غدا اذا خرج صباحا وراح اذا رجع بعشي ومعنى ذلك
ان كل انسان يصبح ساعيا في اموره متصرفا في اغراضه ثم اما ان يكون تصرفاته بحسب دواعي
الشرع والحق فهو الذي يبيع نفسه من الله تعالى بيعا يؤول الى عتقه وحريته كما قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واما ان يكون تصرفاته
بحسب دواعي الهوى والشيطان فهو الذي باع نفسه من الشيطان فاوبقها اي اهلكها
انتهى قال شيخنا قال الطيبي كل الناس يغدو جملة والفاء في قوله فبايع تفصيلية
وفي قوله فمعتقها سببية وقال الاشرفي فبايع نفسه خبر اي هو مشتري نفسه بدليل
قوله فمعتقها والاعتاق انما يكون من المشتري وهو محذوف المبتدا فانه يحذف
كثيرا بعد الفاء الجزائية وقوله فمعتقها خبر بعد خبر ويجوز ان يكون بدل البعض من قوله
فبايع نفسه حديث استاكوا وتنظفوا واوتروا فان الله عز وجل
وتر يحب الوتر طب عن سليمان بن صرد بجانبه علامة الحسن حديث
استتروا في صلوتكم ولو بسهم حم ك هق عن الربيع بن سبرة حديث
استتمام المعروف افضل من ابتدائه طس عن جابر حديث استحلوا
فروج النساء باطيب اموالكم د في مراسيله عن يحيى بن يعمر مرسلا حديث
استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك عد عن ابي امامة حديث
استحيوا من الله تعالى حق الحياء فان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
تخ عن ابن مسعود بجانبه علامة الحسن حديث استحيوا من الله تعالى حق
الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى
وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى
من الله تعالى حق الحياء حم ت ك هب عن ابن مسعود حديث
استذكروا القران فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها حم ق
ت ن عن ابن مسعود قوله استذكروا القران اي واظبوا على تلاوته واطلبوا

من انفسكم المذاكرة به وقال شيخنا قال الطيبي التبن للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم
المذاكرة به او المحافظة على قراءته قوله فلهو اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر
الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة اي تفلتا واصل التفصي من الشيء
التخلص منه تقول تفصيت من الديون اذا خرجت منها قوله من صدور الرجال
من النعم من عقلها من الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصي
مقدرا اي من تفصي النعم من عقلها قوله عقلها بضمتين ويجوز سكون القاف
جمع عقال بكسر اوله مثل كتاب وكتب وهو الحبل الذي يشد في ذراع البعير والمراد الابل
خاصة لانها التي تعقل قال شيخنا قال الزركشي انتصاب تفصيا على التمييز
كقوله تع خير مستقرا واحسن مقيلا وقال القاضي عياض يروى من عقلها وهو الاصل
وبعقلها فالباء بمعنى كقوله تع عينا يشرب بها عباد الله وفي عقلها وهي راجعة الى
معنى من ايضا وبمعنى الباء وقال القرطبي من على الاصل ما تقتضيه اللفظ في معنى التعدي والباء
وفي بمعنى من او يكون معناها المصاحبة والظرفية وفي رواية من عقله بتذكير ضمير النعم فانه
يذكر ويؤنث حديث استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
خط في رواة مالك عن ابي هريرة حديث استرقوا لها فان بها النظرة
ق عن ام سلمة وسببه كما في البخاري عن ام سلمة ان النبي صلعم راى في بيتها جارية
في وجهها سفعة فقال استرقوا فذكره قوله في وجهها سفعة بفتح المهملة ويجوز
ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة قال ابراهيم الحربي هو سواد في الوجه وعن الاصمعي
حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون اخر وقال ابن قتيبة لون يخالف
لون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها ان بوجهها موضعا على غير لونه الاصلي قوله
استرقوا لها بسكون الراء والرقى بضم الراء وبالقاف مقصور جمع رقية بسكون
القاف والرقى كلام يستشفى به من كل عارض يقال رقى بالفتح في الماضي يرقي بالكسر
في المستقبل ورقيت فلانا اجمع على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام
الله تع او باسمائه وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية
لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تع ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى والالتجاء
اليه في كل ما وقع وما يتوقع وقال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء
الله تع هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن
الله تع فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها
التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فيأتي بامور مشتبهة مركبة من حق
وباطل يجمع الى ذكر الله واسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم
والتعوذ بمردتهم ويقال ان الحية لعداوتها للانسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم
اعداء بني آدم فاذا عزم على الحية باسماء الشياطين اجابت وخرجت من مكانها
وكذا اللديغ اذا رقي بتلك الاسماء سالت سمومها من بدن الانسان ولذلك
كره الرقى ما لم يكن بذكر الله واسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه

ليكون بريا من شوب الشرك وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله تع علماء الامة
وقال القرطبي الرقى ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه
فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك او يؤدي الى الشرك الثاني ما كان بكلام الله او باسمائه
فيجوز فان كان مأثورا فيستحب الثالث ما كان بغير اسماء الله من ملك وصالح او معظم
من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن
الالتجاء الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي ان
يجتنب كالحلف بغير الله وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس
ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله قلت ايرقي اهل الكتاب المسلمين قال نعم
اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله انتهى والله اعلم قوله فان بها
النظرة بسكون الظاء المعجمة قال شيخ شيوخنا اختلف في المراد بالنظرة فقيل عين
من نظر من الجن وقيل من الانس وبه جزم ابو عبيد الهروي والاولى انه اعم من ذلك
وانها اصيبت بالعين فلذلك اذن صلعم في الاسترقاء لها وهو دال على مشروعية
الرقية يقال عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عاين ومعيان
وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور
منه ضرر قال بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يصل من عين العاين في الهوى الى بدن
المعيون ونظير ذلك ان الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعته بعد
طهرها لم يفسد وان الصحيح ينظر في عين الارمد فيرمد ويتثاوب واحد بحضرته
فيتثاوب هو وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تع في حديث العين حق من حرف
العين حديث استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه
وبما مدح الله به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله
ابن قانع عن رجاء الغنوي سيأتي الكلام عليه في حديث خير الدواء القرآن
حديث استعتبوا الخيل تعتب عد وابن عساكر عن ابي امامة
قال في النهاية اي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتأدب وتقبل
العتاب انتهى حديث استعدوا للموت قبل نزول الموت طب ك
هب عن طارق المحاربي حديث استعن بيمينك ت عن ابي هريرة الحكيم
عن ابن عباس حديث استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع ومن طمع
يهدي الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع حم طب ك عن معاذ بن جبل قال في
طمع في الشيء طمعا وطماعا وطماعية مخفف فهو طمع وطامع ويتعدى بالهمزة فيقال اطمعته واكثر
ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم من طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد
حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الآخر كشف رب المعنى انتهى قوله يهدي الى
طبع هو بفتح الطاء المهملة والموحدة قال شيخنا الطبع بالسكون الختم ومنه طبع الله
على قلبه اي ختم عليه وغشاه وبفتح الطاء وبالتحريك الدنس ومنه من طمع يهدي الى طبع
اي يؤدي الى الشين والعيب وقال البيضاوي كما نقله الطيبي الهداية الارشاد الى الشيء

والدلالة اليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الادنى من الشيء والاتصال اليه وقال في النهاية
الطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس واصله من الصداء والدنس يغشيان السيف
يقال طبع السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاوزار والاثام وغيرهما
قوله من طمع يؤدي الى طبع اي يؤدي الى شين وعيب وكانوا يرون الطبع
هو الدين قال مجاهد الدين ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد ذلك
كله وهو اشارة الى قوله تع كلا بل ران على قلوبهم وقوله تع طبع الله على قلوبهم وقوله تع
على قلوب اقفالها انتهى وقال الطيبي استعمل الهدى هنا على سبيل الاستعارة انتهى وقال
زين العرب نحوه وقال وفي رواية يدني الى طبع بدل تهدي حديث
استعيذوا بالله من شر جار المقام فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل ك
عن ابي هريرة حديث استعيذوا بالله من العين فان العين حق
ه ك عن عائشة قال في النهاية يقال اصابت فلانا عين اذا نظر اليه عدو او حسود
فاثرت فيه فمرض بسببها قوله استعيذوا بالله من العين فيه اشارة الى الامر
بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم من العين ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلعم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابرهيم كان يعوذ بهما اسمعيل واسحاق عليهم السلام
فائدة قوله تع وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم قيل في سببها
ان الكفار ارادوا ان يعينوا رسول الله صلعم ويصيبوه وكانت العين في بني اسد
حتى ان كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية
خذي المكتل والدرهم واتينا بلحم من لحم هذه فما تبرح حتى تقع في الموت فتنحر وقال
الكلبي كان رجل من العرب يتجوع ثلثة ايام ثم لا يتكلم على شيء الا اصابه بالعين فساله
الكفار ان يصيب النبي صلعم فاجابهم الى ذلك لكن الله عصم نبيه وحبيبه صلعم وقال
الحسن دواء من اصابته العين ان يقرأ هذه الآية وكان بعض المشايخ الصالحين
اصحاب الاحوال يكتبها للعين ويجعلها حرزا في الرؤس فلا يصاب بالعين من
كانت عليه ذكره الدميري وسياتي فيه الكلام انش تع في العين حق من حرف
العين حديث استعيذوا بالله من الفقر والعيلة ومن ان تظلموا او تظلموا
طب عن عبادة بن الصامت قوله العيلة فاعال الرجل بالالف كثر عياله واعيل
وعيل كذلك وحينئذ يكون الاستعاذة من الفقر ومن ان يكون ذا عيال كثيرة ولا قدرة
له على القيام بهم ويحتمل ان يكون الواو بمعنى مع فيستعيذ من ان يكون فقيرا ذا عيال
وهذا عندي اظهر المعنى ونجابته علامة الحسن حديث استعينوا على
انجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود عق عد طب حل هب عن معاذ
بن جبل الخرائطي في اعتلال القلوب عن عمر خط عن ابن عباس الخلعي في فوائده عن علي
حديث استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل
ه ك طب هب عن ابن عباس السحور بفتح السين اسم للشيء الماكول وقت

السحر

السحر وبالضم اسم للاكل وسياتي فيه مزيد عند تسحروا وورد ان فصل ما بين
صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر قال الخطابي معنى هذا الكلام الحث على السحور
وفيه الاعلام بان هذا الدين يسر لا عسر فيه وكان اهل الكتاب اذا ناموا بعد الافطار
لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ بقوله تع كلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية وعند ابي داود عن
العرباض قال دعاني رسول الله الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغذاء المبارك قال
الخطابي انما سماه غداء لان الصائم يتقوى به على صيام النهار فكانه قد تغدى
والعرب تقول فلان غدا الى حاجته اذا بكر وسياتي بيان وتتمة عند تسحروا من حرف
التاء قوله وبالقيلولة قال في المصباح قال يقيل قيلا وقيلولة ومقيلا نام نصف
النهار والقائلة وقت القيلولة انتهى وقال في الدر كاصله والمقيل والقيلولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال فلان يقيل قيلولة فهو قائل انتهى حديث
استعينوا على الرزق بالصدقة فر عن عبد الله بن عمرو المزني حديث
استعينوا على النساء بالعري فان احداهن اذا كثرت ثيابها واحسنت زينتها
اعجبها الخروج عد عن انس حديث استغنوا بغناء الله عد عن ابي
هريرة حديث استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك البزار
طب هب عن ابن عباس قال في النهاية اي بغسالته وقيل بما يتفتت منه عند
التسوك حديث استفت نفسك وان افتاك المفتون تخ
عن وابصة [illegible] علامة الحسن ورايت في بعض الحواشي بفتح الميم وضمها حديث
استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط فر عن ابي هريرة قال في النهاية
دابة فارهة اي نشيطة حادة قوية وقد فرهت فراهة وفراهية قوله
مطاياكم المطي جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها حديث
استقم وليحسن خلقك للناس طب ك هب عن ابن عمرو حديث
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
حم ه ك هق عن ثوبان ه طب عن ابن عمرو طب عن سلمة بن الاكوع قال
الدميري هذا الحديث ذكره الرافعي رحمه الله في المجلس العشرين من املائه وقال ما ملخصه
هذا حديث ثابت روي عن رسول الله صلعم من رواية جماعة من الصحابة منهم عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمرو وابو امامة ومشهور رواية ثوبان ولم يروه عنه سوى
سالم بن ابي الجعد ولم يروه عن سالم سوى منصور واخرجه ابو داود الطيالسي وابن ماجه
من رواية منصور عن سالم وثوبان من اصحاب رسول الله صلعم ومولاه واصله من
اليمن من حمير ويقال كان من السراة موضع بين مكة واليمن سكن حمص ومات بها
سنة اربع وخمسين انتهى قوله استقيموا الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا
الاعتدال في السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هي ان لا يختار العبد على الله
شيئا ولكل سالك اعتدال وسببها كمال العلم بالاحكام ومجاهدة النفس في كسر الهوى

ونحوها السلامة من الحساب والتحقق بشريف الادب وظاهره وآخر ستاتي
يقال استقام الامر وقومته فهو مستقيم وقويم وقوله صلعم استقيموا ولن تحصوا قيل
معناه ولن تطيقوا القيام بشرط الاستقامة ورعاية حدودها وذلك لدقة امرها
وعسر المحافظة عليها روي عن رسول الله صلعم انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة انتهى
الحنية قال في النهاية الحنايا جمع حنية او حني وهما القوس فعيل بمعنى مفعول لانها محنية اي
معطوفة انتهى وقيل لن تحصوا لن تعدوا ولن تحيطوا علما بما تجدون من ثواب الاستقامة
وذلك لعظم خطرها ووفور فضلها قال شيخنا قال في النهاية اي استقيموا في كل شيء
حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة من قوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا عده
وضبطه وقال المظهري اي الزموا الصراط المستقيم في الدين من الاتيان بجميع المامورات
والانتهاء عن جميع المناهي وقال البيضاوي الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل
وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه
بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايده الله من عنده وقليل ما هم فاخبرهم
بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفائه حقه والبلوغ الى غايته كيلا يغفلوا عنه فلا
يتكلوا على ما ياتون به ولا ييأسوا من رحمة الله فيما يذرون وقيل معناه ولن تحصوا ثواب
الله وقال الطيبي لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة
من الله تعالى على هذه الامة كما قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق
تقاته انتهى والاستقامة بالنظر الى محالها خمسة انواع استقامة اللسان والقلب والنفس
والروح والسر فالاولى بالنطق بالحكمة والثانية بصدق الهمة والثالثة بحسن الخدمة
والرابعة بتعظيم الحرمة والخامسة الاشتغال بالمنعم دون النعم **قوله** استقيموا
ولن تحصوا م قال شيخنا قال الطيبي قوله ولن تحصوا اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا كانه صلى الله عليه وسلم لما امر بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه
بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة من تتبع على هذه الامة **قوله** واعلموا ان
خير الكم • بين شرف هذه العبادة وكونها اشرف الطاعات **قوله** ولا يحافظ
على الوضوء الا مؤمن • يتوجه للمحافظة معان احدها مراقبة اوقاتها حتى لا يقع فيه اهمال
كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات الثاني ادامته الثالث اسباغه والاعتناء باداته قلت
ولا يبعد ان يراد جميعها انتهى وقد يشعر ذكر الصلوة والوضوء عقب الامر بالاستقامة ان
الاستقامة بالمحافظة عليها تتم وقد قيل ان لفظ الصلوة ماخوذ من الاستقامة يقال
صليت العود اذا قومته بالتليين والاستقامة فيها رفع الدرجات والمراتب قال الله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال فاستقيموا وقيل استقيموا في كل شيء
حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة وقال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى
وهي نظام الامور وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل ان الاستقامة ان تشهد الوقت

الذي

الذي انت فيه قيامة قامت فان تستشعر قيامك بين يدي مولاك
فتحسن استقامتك له في دنياك وقال ابن فورك هي سؤال الله تعالى ان يثبتهم
على الدين وقال بعضهم والسر فيها بين الموافاة والمطاوعة كما يقال ارضيته
فاسترضى وقال ابن فورك هي بين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يثبتهم
على التوحيد وحفظ الحدود **تتمة** قال بعضهم الاستقامة تكون في الاقوال
بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفي الافعال بنفي البدعة وفي الطاعات
بنفي الفترة اي الفتور عنها وفي الاحوال بنفي الحجبة التي تمنع من بقائها **تتمة**
قال الشبلي رايت النبي صلعم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك
قلت شيبتني هود واخواتها فالذي شيبك منها اقصص الانبياء
وهلاك الامم فقال لا ولكن انما شيبتني قوله فاستقم كما امرت
اذ قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كانت
معرفته بربه اعظم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما امرت علم انه طولب بالقيام
بمعرفته بكمال الامر وحقيق لمن فعل ذلك ان يشيب اذ لا يطيق
احد ان ياتي لعبادة على حسب ما يعرف من عظمة ربه بل لا بد ان يستصغر
جميع ما ياتي به وان كان كاملا بالاضافة الى عظمته ولذلك لما نزلت اتقوا
الله حق تقاته ثقلت الصحابة خوفا من كونهم لا يقدرون على القيام بمعنى ذلك
فانزل الله تعالى رحمة لهم فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلعم سبحانك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا الحديث معدود من جوامع كلمه صلعم وله
طرق صحاح ولم يستند ابن الصلاح على صلوة الرغائب وما زعم جمع في سنيتها
والحق معهم وسياتي فيه مزيد في قل امنت بالله ثم استقم **حديث**
استقيموا ونعما ان استقمتم وخير اعمالكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
عن ابي امامة **طب** عن عبادة بن الصامت بجانبه علامة الصحة **حديث**
استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم
ثم ابيدوا خضراءهم **حم** عن ثوبان **طب** عن النعمان بن بشير **قوله** ابيدوا ام
قال في المصباح باد يبيد بيدا وبيودا هلك ويتعدى بالهمزة فيقال اباده الله انتهى
وقال في النهاية الابادة الاهلاك اباده يبيده وباد هو يبيد **قوله** ثم ابيدوا
خضراءهم وفي حديث الفتح ابيدت خضراء قريش وابيد واخضراءهم اي دهماءهم وسوادهم
والدهم العدد الكثير والسواد الشخص والجمع اسودة وبجانبه علامة الحسن
حديث استكثروا من الناس من دعاء الخير لك فان العبد لا يدري
على لسان من يستجاب له او يرحم **خط** في رواة مالك عن ابي هريرة **حديث**
استكثروا من الباقيات الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول
ولا قوة الا بالله **حم حب ك** عن ابي سعيد **حديث** استكثروا
من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا **تخ م ن** عن جابر **طب** عن عمران

بن حصين طس عن ابن عمرو واوله في مسلم عن جابر قال سمعت النبي صلعم في غزوة
غزوناها استكثروا فذكره قال النووي انه شبهه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة
تعبه وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك واذى ونحو ذلك وفيه
استحباب الاستظهار في السفر بالنعال ونحوها مما يحتاج اليه المسافر ويستحب وصية
الامير بذلك اصحابه انتهى وقال القرطبي هذا الكلام كلام بليغ ولفظ فصيح بحيث لا ينسج
على منواله ولا يؤتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان
الحافي المديم للمشي يلقى من الالام والمشقة بالعثار ونحوه ما يقطعه عن المشي ويمنعه من
الوصول الى مقصوده بخلاف المنتعل فانه لا يمنعه من ادامة المشي فيصل الى مقصوده كالراكب
فلذلك شبه به حديث استكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع
تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم عق عن جابر سيأتي الكلام عليه في حديث
لا حول ولا قوة الا بالله من حرف اللام حديث استكثروا من الاخوان فان
لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة ابن النجار في تاريخه عن انس حديث
استمتعوا من هذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة طب ك
عن ابن عمر اما الثالثة فهي هدم ذي السويقتين له والمراد بها رفع بركته فانه لا يعمر بعدها
ابدا واما الاوليان فلم ار لهما ذكرا في شيء مما وقفت عليه مما يتعلق بالبيت ولعل الله
ان يوفقنا على ذلك حديث استنثروا مرتين بالغتين او ثلاثا حم د ك
عن ابن عباس الاستنثار استفعال من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو طرح الماء
الذي يستنشقه المتوضئ اي يجذبه بريح انفه وتنظيف ما في منخره فيخرج بريح انفه سواء كان
باعانة يده ام لا فحقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه وحقيقة الاستنثار
اخراج ذلك الماء وحكي عن مالك كراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر
بيده فالمستحب ان يكون باليسرى لحديث النسائي عن علي ونثر بيده اليسرى قوله
مرتين بالغتين يعني الى اعلى نهاية الاستنثار ولم يذكر في الثالثة المبالغة وكان المبالغة في
الشفعتين قائمة مقام المرة الثالثة حديث استنجوا بالماء البارد فانه مصحة
للبواسير طس عن عائشة عب عن المسور بن رفاعة القرظي قال في النهاية الباسور
قيل ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين والاشفار
وغير ذلك فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح افواه العروق وقد تبدل
السين صادا فيقال الباصور وقيل غير عربي انتهى قلت وهو بالموحدة والسين المهملة
بعد الالف واما الناسور فقال في المصباح والناسور علة تحدث في ماقي العين وبالصاد
ايضا وقد تحدث حول المقعدة وفي اللثة وهو معرب ذكره الجوهري وقال الازهري الناسور
بالسين والصاد عرق غبر باطنه فساد كلما برا اعلاه رجع غبرا فاسدا انتهى قال شيخنا
قال في شرح المهذب اذا خرج دم الناسور ان كان داخل الدبر نقض الوضوء وان كان
الناسور خارج الدبر لم ينتقض ذكره الضميري وغيره حديث استنزلوا
الرزق بالصدقة هب عن علي عد عن جبير بن مطعم ابو الشيخ عن ابي هريرة حديث

استهلال

استهلال الصبي العطاس البزار عن ابن عمر حديث استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك د ت عن ابن عمر واصله كما في ابي داود عن اسماعيل
بن جرير عن قزعة قال لي ابن عمر هلم اودعك كما ودعني رسول الله صلعم استودع الله الى اخره
قوله استودع من الوداع بفتح الواو قوله عن اسماعيل بن جرير هو بفتح
الجيم وتكرار الراء قال شيخ شيوخنا صوابه يحيى بن اسماعيل بن جرير قوله عن قزعة
هو بفتح القاف وفتح الزاي واسكانها ابن يحيى المصري قوله قال لي ابن عمر هلم اي
تعال قال الخليل اصله لم بشيء من قولك لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك
اليك اي اقرب وها للتنبيه حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي
فيه الواحد والجمع والمؤنث وهي اسم فعل وقال تعالى قل هلم شهداءكم اي احضروا شهداءكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي تعالوا الينا وهذه لغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل ولغة
تميم تلحقها الضمائر بحسب من هي مسندة اليه فيقال هلما هلموا الى اخره قوله اودعك
بجزم العين لانه جواب الامر قوله كما ودعني رسول الله صلعم فيه دليل على انه يستحب
لمن اراد ان يودع اهله واقاربه وجيرانه عند ارادة السفر وفي رواية النسائي عن ابن
عمر قال لقزعة قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال لقمان الحكيم ان الله اذا استودع
شيئا حفظه واني استودع الى اخره اي تحفظ قوله دينك قدم حفظ الدين
على حفظ الامانة قوله وامانتك قال الخطابي الامانة ههنا اهله ومن يخلفه منهم وماله
الذي يودعه امينه وجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب
ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلوة عن وقتها
وتساهل في الطهارة وكلام فحش ونحو ذلك مما هو مشاهد قوله وخواتيم عملك
اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامة فانه يستحب للمسافر ان يختم اقامته بعمل
صالح كصلوة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة اية الكرسي بعد الصلوة وغير ذلك
من استبراء ذمة ونحوه وبجانبه علامة الصحة وقال في الكبير ت حسن صحيح
حديث استودعك الله الذي لا يضيع ودائعه ه عن ابي هريرة حديث
استوصوا بالاسارى خيرا طب عن ابي عزيز حديث استوصوا
بالانصار خيرا حم عن انس حديث استوصوا بالعباس خيرا فانه عمي
وصنو ابي عد عن علي حديث استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت
من ضلع وان اعوج الشيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل
اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ق عن ابي هريرة واوله كما في البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا الى اخره قوله
من كان يؤمن بالله الى اخره سيأتي شرحه في حديث من كان يؤمن بالله من حرف الميم
قوله استوصوا قال شيخ شيوخنا وفي خط نقلت قيل معناه تواصوا بهن والباء
للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة بمعنى الاجابة وقال الطيبي السين للطلب
وهو للمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم بهن كمن

يعود مرضيا فيستحب لها ان تحثه على الوصية والوصية بالنساء اكد لضعفهن واحتياجهن
الى من يقوم بامرهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا
عشرتهن قلت وهذا اوجه الاوجه من نظري وليس مخالفا لما قاله الطيبي **قوله** خلقت
من ضلع بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها قيل فيه اشارة الى ان حوا خلقت من ضلع
ادم الايسر وقيل من ضلعه القصير اخرجه ابن اسحاق وزاد اليسرى من قبل ان يدخل الجنة وجعل
مكانه لحم قلت وعبارته في كتاب النكاح فيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحاق في المبتداء عن ابن
عباس ان حوا خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وغيره
من حديث مجاهد انتهى ومعنى خلقت اي اخرجت كما اخرجت النخلة من النواة وقال القرطبي
يحتمل ان يكون معناه ان المراة خلقت من مبدء ضلع فهي كالضلع وزاد في رواية الاعرج
عن ابي هريرة عند مسلم لن تستقيم لك على طريقة **قوله** وان اعوج الشيء في الضلع اعلاه
قيل فيه اشارة الى ان اعوج ما في المراة لسانها وفائدة هذه المقدمة ان المراة خلقت من
ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها والاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله
قلت وقال في كتاب النكاح واغرب النووي فعزى خلق حوا للفقهاء او بعضهم ثم
قال فكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء معوج وهذا لا يخالف الحديث
من تشبيه المراة بالضلع بل يستفاد من هذا نكتة التشبيه وانها عوجاء مثله لكون اصلها
منه انتهى **قوله** وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت
منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى فراقها ويؤيده ما في رواية الاعرج عن ابي
هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ويستفاد من حديث
الباب ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم بانه يؤنث واحتج برواية مسلم ولا حجة فيه
لان التانيث في روايته للمراة وقيل ان الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان
قوله وان تركته لم يزل اعوج اي وان لم تقمه **قوله** بالنساء خيرا كان فيه رمز
الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسره ولا يتركه فيستمر على عوجه وليس المراد ان تتركها
على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك
الواجب وانما المراد ان تتركها على اعوجاجها في الامور المباحة وفي الحديث الندب الى المداراة
لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر على عوجهن
وان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى بالانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين
بها على معاشه فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها **تتمة قوله** واستوصوا
بالنساء خيرا قال ابو البقاء المعنى اوصيكم بالرفق بهن فاستوصوا اي اقبلوا وصيتي
فعلى هذا في نصب خيرا وجهان احدهما هو مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا
والثاني معناه اقبلوا وصيتي وأتوا في ذلك خيرا فهو منصوب بفعل محذوف
كقوله تع ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم اي انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا اي ونظيره
قوله في حديث ليلى استوص به معروفا هو مفعول به على تقدير افعل به معروفا انتهى وقال
الكرماني اي تواصوا ايها الرجال في حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية

والاستفعال

والاستفعال بمعنى الافتعال نحو الاستجابة وقال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية
والمعنى قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي بهن وقال الطيبي الاظهر
ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير ويجوز ان يكون
من خطاب العام اي ليستوص بعضكم من بعض في حقهن قوله وان اعوج شيء في الضلع
اعلاه قال الكرماني فان قلت العوج من العيوب فكيف صح منه افعل التفضيل قلت انه
افعل الصفة او انه شاذ او الامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث تميز عنه بالقرينة جاز
البناء منه **حديث** استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليليني منكم اولوا
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم **حم م ن** عن ابن مسعود تقدم معنى الاستواء عند
احسنوا اقامة الصفوف **قوله** ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم قال في النهاية اي اذا
تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف وقال شيخنا
اي لا يتقدم بعضكم على بعض ولفظ ابن حبان لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم
ولابي علي الطوسي في الاحكام لا تختلف صدوركم فتختلف قلوبكم **قوله** ليليني منكم
قال النووي هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء
مع تشديد النون على التوكيد قال شيخنا قال الطيبي من حق هذا اللفظ ان يحذف منه
الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث
والظاهر انه غلط انتهى **قوله** اولوا الاحلام والنهى اي ذووا الالباب والعقول
واحدها حلم بالكسر فكانه من الحلم الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء
وواحد النهى نهية بالضم سمي العقل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووي اولوا
الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهى بضم النون العقلاء فعلى قول من يقول اولوا
الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف احدهما على الاخر
تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء وقال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النهى
مصدرا كالهدى وان يكون جمعا كالظلم **قوله** ثم الذين يلونهم قال النووي
معناه الذين يقربون منهم في هذا الوصف **حديث** استووا تستو
قلوبكم وتماسوا تراحموا **طس حل** عن ابن مسعود **حديث** اسرع الاعمال
ثلاثة ذكر الله على كل حال والانصاف من نفسك ومواساة الاخ في المال ابن المبارك
وهناد والحكيم عن ابي جعفر مرسلا **حل** عن علي موقوفا **حديث** اسرع الارض
خرابا يسراها ثم يمناها **طس حل** عن جابر **حديث** اسرع الخير ثوابا البر وصلة
الرحم واسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم **ه** عن عائشة البر بالكسر هو الاحسان
خصوصا الى الاهل والاقارب والتضييع لحقهم وقال في المصباح العقوق وهو الاساءة الى الاهل
والاقارب والتضييع لحقهم وقال في المصباح البر بالكسر الخير والفضل وفيه البغي التعدي والفساد
والسوء والظلم وسيأتي بقية الكلام على البغي في خصلتان تعجل لصاحبها العقوبة من حرف
الخاء والرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض
من جهة النساء وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار

والحق شيخ الاقارب ويتبع لذلك ليس لهم ورثة
الاحسان والرحمة العقوق وهو الاساءة الى الاهل ونحوه

والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد
ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة
فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر وصلة الرحم
الى آخره وبجانبه علامة الحسن حديث اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب
لغائب قال ابن رسلان معناه في غيبة المدعو له وفي سره كانه من وراء معرفته ومعرفة
الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة او المنقصة للاجر
فانه في حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله بذلك فتوافقه الملائكة وجائزة
البشارة على لسان رسول الله صلعم بان له مثل ما دعى لصاحبه والاخوة هنا الاخوة الدينية
وقد يكون معها صداقة ومعرفة وقد لا يكون قلت والسر في ذلك ان الملك يدعو له
بمثل ذلك او يؤمن على ما في بعض الروايات ودعاؤه اقرب الى الاجابة لان الملك
معصوم والله تع اعلم وبجانبه علامة الحسن قال شيخنا روى الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وانا اظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم
نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة ثم دعى له وهو لا يسمع كان غائبا ويأتي فيه حديث
فما من عبد مسلم حديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم حم ق ع عن ابي هريرة قال شيخ
شيوخنا نقل ابن قدامة ان الامر فيه للاستحباب بلا خلاف بين العلماء وشذ ابن حزم
فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية
قال صاحب الهداية ويمشون بها مسرعين دون الخبب وعن الشافعي والجمهور المراد
بالاسراع ما فوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفي الخلاف
فقال من استحبه اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه اراد الافراط فيه كالرمل والحاصل
انه يستحب الاسراع لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت
او مشقة على الحامل او المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة وادخال المشقة على المسلم
قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت عن الدفن ولان التباطؤ ربما ادى للتباهي
والاختيال قوله بالجنازة اي بحملها الى قبرها وقيل معنى الاسراع اي بتجهيزها
فهو اعم من الاول قال القرطبي والاول اظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث
تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهي بان الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما يقال
حمل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استريحوا من نظر من لا خير فيه قال ويؤيده ان الكل
لا يحملونه انتهى قوله فان تك صالحة اي الجثة المحمولة قال الطيبي جعلت الجنازة
عين الميت وجعلت الجنازة التي هي مكان الميت مقدمة الى الخير الذي كنى به عن عمله الصالح
قوله فخير هو خبر مبتدا محذوف اي فهو خير او مبتدا خبره محذوف اي فلها خيرا
وفهنالك خير ويؤيده رواية مسلم بلفظ قربتموها الى الخير باعتبار الثواب وفي رواية
فخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث الضمير العائد على الخير وهو مذكر
وكان القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخير الذي تقدم

اليه

اليه النفس الصالحة بالرحمة او بالحسنى وبالبشرى كقوله تع للذين احسنوا الحسنى وكقوله
تع فسنيسره لليسرى وفيه اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التاويل وقد قال صلعم في احدى
الروايتين فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من
الطائر بمنزلة اليد في زنا نيثه مؤولا بها وفيه تانيث المذكر لتاويله بمؤنث قوله تع من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث عدد الامثال وهي مذكرة لتاويلها بحسنات
انتهى حديث اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله
احد تمام على اس قال الجوهري الاس اصل البناء وكذلك الاساس وقال في المحكم
الاس بالضم والتشديد اصل البناء وجمعه اسس بضم الجميع وجمع اساس مثل قذال واقفال
وربما قيل اساس مثل عش وعشاش والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق
واسسته تاسيسا جعلت له اساسا انتهى قلت فلعل المراد انه ليس القادر على ابداعها
وايجادها الا من اتصف بالوحدانية في ملكه وهو الله الواحد القهار فمن تامل في ايجادها
علم ان الموجد لها واحد لا شريك له ولا معين حديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه خ عن ابي هريرة وسببه كما في
البخاري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال رسول الله صلعم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول
منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس فذكره قوله بشفاعتي
من الشفع وهو ضم الشئ الى مثله كان المشفوع له كان فردا فصار شفعا بالشافع
قوله لقد اللام للتاكيد وجواب قسم محذوف قوله ان لا يسالني
بالنصب بان وبالرفع لوقوع ان بعد الظن كما في قوله تع وحسبوا ان لا تكون فتنة قوله
اول بالرفع صفة لاحد او بدل منه وبالنصب على الظرفية او الحال او على انه مفعول ثان
لظننت وقال ابو البقاء ولا يضر النصب على الحال لكونه نكرة لانها في سياق النفي
كقولهم ما كان احد مثلك قوله لما ما موصولة قوله من حرصك من تبعيضية
او بيانية او تعدية قوله من قال لا اله الا الله والمراد مع قوله محمد رسول الله
ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول من كلمتي الشهادة اي عن التعبير بجميعها لصار
شعارا لجميعها بحيث قيل كلمة الشهادة او كلمة الاخلاص وقول لا اله الا الله فهي لا اله الا الله
محمد رسول الله كما يؤخذ من فتح الباري وغيره ومنه يؤخذ انه لا يشترط في التلفظ عند
الاسلام بكلمة الشهادة ان يقول اشهد وهو الراجح المعتمد بل هو الصواب ولا تغتر بما
ذكره بعض اهل العصر وافتى به من انه لا بد من لفظ اشهد تبعا للظاهر كلامهم في مواضع و
مواضع آخر لم يصرحوا فيها بذلك بل اكتفوا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله من غير
ذكر ابن الرفعة تفريعا على انه لا بد من الشهادتين وقول الامام ان قائله يراه بانه من التعبد
انه لا بد في الاتيان بلفظ الشهادة حتى لو قال اعلم واتحقق لا يقوم مقام اشهد
لا من التعبد بلفظ الشهادة ثم قال ان نصه في المختصر والام هنا يعني في كتاب اللعان
ظاهره اعتبار لفظ الشهادة ونصه في باب المرتد ظاهره يقتضي ان الاقرار بالشهادتين

يكفي في حصول الاسلام فان ادى كل نفس على ظاهره حصل في المسالة قولان قال الاذرعي قلت
والوجه عدم اشتراط لفظ الشهادة كما تضمن كلام الحليمي نقل الاتفاق عليه واقتضاه كلام
القفال وغيره وهو قضية الاحاديث وكلام الشافعي في مواضع وكلام اصحابه والاحاديث
الدالة على ذلك كثيرة انظر الى قوله صلعم لعمه ابي طالب يا عم قل لا اله الا الله ولم يقل لفظ اشهد
بل من جهة الاعتراف بالوحدانية والنبوة المستلزمة لتصديق الرسول صلعم بما جاء به
كما بينه الامام هنا ومنهم من قال لا يحصل الاسلام الا بالشهادتين وراى ذلك بابا من
التعبد حتى اذا قال المعطل لا اله الا الله لم يحكم باسلامه ما لم يقل محمد رسول الله انتهى وهذا
استدراك على انه لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله حكم باسلامه وان المراد بالشهادتين
ذلك لا ان يقول لفظ الشهادة فاعلم ولا نزاع فيه ولا غرابة ونقل في المختصر في المشهود
عليه بالردة قيل له قل لا اله الا الله محمد رسول الله وجرى عليه الاصحاب وما روى في الاحاديث
من لفظ الشهادة فليس المراد منه الاتيان بلفظ اشهد ومن وقف على طرق الاحاديث
علم ذلك انتهى كلام الاذرعي بحروفه قلت وفي الحديث الصحيح امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وسياتي الكلام عليه عند ذكره وفي الحديث يخرج من النار
من قال لا اله الا الله قال شيخ شيوخنا فان قيل فكيف لم يذكر الرسالة فالجواب
ان المراد المجموع وصار الجزء الاول علما عليه كما تقول قرات قل هو الله احد اي السورة
كلها انتهى قلت فظهر بذلك ان المراد من قولهم الشهادتين وكلمة الشهادة لا اله الا
الله محمد رسول الله لا انه لا بد من لفظ اشهد وهو قول لا اله الا الله قوله خالصا
خرج به المنافق وما قبله كما تقدم المشرك لكن لا سعادة لهما فافعل التفضيل ليس
على بابه من المشاركة بل معناه سعيد الناس او هو على بابه لكن معناه اسعد ممن لم يكن
في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد بذكر القلب بعده لانه معدن الاخلاص كما في ابصرته عيني
وسمعته اذني قوله من قلبه متعلق بخالصا او حال من ضمير قال اي قال ذلك ناشئا
من قلبه قال شيخ شيوخنا والمراد بهذه الشفاعة المسئول عنها هنا بعض انواع
الشفاعة وهي التي يقول صلعم امتي امتي فيقال له اخرج من النار من في قلبه وزن
كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما
الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى
الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهو من يدخلها بغير عذاب
بعد ان يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط والحاصل
ان في قوله اسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكن اسناد
الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقدير يظهر موقع قوله اسعد وانها
على بابها من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح ان اسعد هنا بمعنى السعيد لكون
الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه
متفاوتة وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة

والخلص

والخلص لان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر انتهى وفي الحديث
دليل على اشتراط النطق بكلمتي الشهادة لتعبيره بالقول في قوله من قال تتمة
في حاصل ما تقدم من الاعراب لتوضيحه قوله اول منك قال شيخنا قال
ابو البقاء نصب اول هنا على الحال في معنى لا يسالني احد سابقا لك وجاز نصب
الحال من النكرة لانها في سياق النفي فيكون عامة كقولهم ما كان احد مثلك وما في
الدار احد خير منك انتهى وقال الزركشي روي اول بالرفع وبالنصب فالرفع على الصفة
او البدل من احد وبالنصب على الظرفية وقال القاضي عياض على المفعول الثاني
لظننت وقوله لما رايت من حرصك على الحديث قال الكرماني ما موصولة والعائد
محذوف ومن بيانية او مصدرية ومن تبعيضية مفعول رايت اي رايت بعض حرصك
قوله اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله الحديث قال الكرماني فان
قلت المشرك والمنافق لا سعادة لهما وافعل التفضيل يدل على الشركة قلت الافعل
بمعنى الفعيل يعني سعيد كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان يعني عادلا بني مروان قلت
وهذا تقدم رده انتهى قال الكرماني او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب
المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته والنفع
فان الكفار يدخلون في شفاعته للاراحة من هول الموقف لكن المؤمن المخلص اكثر
سعادة بها او نحوه لمن قلبه قال الكرماني يجوز ان يتعلق بقوله خالصا وبقوله قال
والظاهر الثاني فان تعلق بقال فلغو والا فمستقر اذ تقديره حينئذ ناشئا من قلبه
فان كان لغوا فلا محل له من الاعراب وان كان مستقرا فمنصوب على الحال انتهى قلت والفرق
بين اللغو والمستقر فيما اذا وقع الجار والمجرور خبرا او صلة او حالا او صفة فانه
يحذف عامله وجوبا ويسمى بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف
عامله وفي غيرها بالظرف اللغو لالغاء الضمير فيه حديث اسعد
الناس يوم القيامة العباس ابن عساكر عن ابن عمر حديث
اسفروا بصلوة الصبح حتى يرى القوم مواقع نبلهم الطيالسي عن رافع بن خديج
حديث اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر حم ت ن
هب عن رافع بن خديج قال في الكبير ت حسن انتهى وقال الدميري رواه
احمد والاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قلت وكذا هو في النسخة التي وقفت
عليها وعبارتها قال ابو عيسى حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح انتهى فلعل
نسخ الترمذي مختلفة والشارح اعلم قوله اسفروا قال شيخنا قال ابن العربي
الاسفار الضوء ماخوذ من سفر اي تبين وانكشف وقال ابن سيد الناس الاسفار
التبين والتبيين والمراد به هنا اذا انكشف واتضح لئلا يظل المصلي في شك
من دخول الوقت وقال في النهاية قالوا يحتمل انهم حين امروا بتغليس صلوة
الفجر في اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا
بها اي اخروها الى ان يطلع الفجر الثاني وتتحقق ويقوى ذلك انه قال لبلال

نوّروا بالفجر فقد ربما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص في الليالي المقمرة
لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا انتهى ذكره شيخنا وقال الدميري
اجاب الجمهور عن هذا الحديث باجوبة احدها انه محمول على تحقق الطلوع عند حقائقه
الثاني انه محمول على الليالي المقمرة التي يستتر فيها القمر لان الفجر يخفى فيها غالبا لغلبة
ضوء القمر عليه قال الشيخ تقي الدين القشيري وفيه نظر لان قبل التبين للفجر لا يجوز
ايقاع الصلوة فيه والحديث دال على ان ثم وقتين احدهما اعظم اجرا والاشتراك
بين ايقاع الفجر قبل وقتها وبعد حضور وقتها وثالثها ان اعظم هنا بمعنى عظيم لقوله تعالى
وهو اهون عليه اي هين فيكون المعنى اسفروا بالفجر فانه عظيم الاجر وذلك بسبب التبيين
لطلوع الفجر وتحققه ورابعها قال البيهقي في خلافياته انه حديث اختلف في اسناده ومتنه
وقال ابن العطار في شرحه انه حديث ضعيف وخامسها قال الخطابي انه يحتمل انهم لما امروا
بالتعجيل صلوا بعد الفجر الاول للثواب فقيل لهم صلوا بعد الفجر الثاني واصبحوا بها فانه اعظم لاجركم
فان قيل لو صلوها قبل الفجر لم يكن فيها اجر فالجواب انهم يوجرون على نيتهم وان لم تصح صلوتهم
لقوله صلعم اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وانما قال ابن مسعود ما رايت النبي صلعم صلى بغير وقتها
الا صلوتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع يعني المزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها
متفق عليه قالوا ومعلوم انه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلاها بعد طلوعه مغلسا
بها فدل على انه كان يصليها في جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها واجيب بان المراد انه صلاها
ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشيء يسير ليتسع الوقت لمناسك الحج وفي غير هذا اليوم
كان يؤخر بقدر ما يتطهر المحدث والجنب ونحوهما واغرب الطحاوي فادعى ان حديث
الاسفار ناسخ لحديث التغليس حتى قال الحازمي وهو وهم لانه ثبت انه صلعم واظب
على التغليس حتى فارق الدنيا كما في ابي داود ورواته عن اخرهم ثقات وروى البغوي
في شرح السنة من حديث معاذ قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال اذا كنت في
الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر ما تطيق الناس ولا تملهم واذا كنت في الصيف
فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا انتهى ولو قيل
بهذا التفصيل لم يبعد لكن لم نر من قال به ومن يجمع بين الاحاديث فالتغليس
محمول على الشتاء والاسفار على الصيف انتهى كلام الدميري وقال شيخ شيوخنا وحمل
الحديث الطحاوي على ان المراد بالامر تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلوة مسفرا
انتهى حديث اسلم ثم قاتل خ عن البراء وسببه كما في البخاري اتى النبي
صلعم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل
فقال رسول الله صلعم عمل قليلا واجر كثيرا قال شيخ شيوخنا اتى النبي صلعم رجل لم اقف
على اسمه ووقع عند مسلم من طريق زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق انه من الانصار
ثم من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوق
ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها
معجمة وهو المعروف باصيرم من بني عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير

بني

بني النبيت وقد اخرج ابن اسحق في المغازي قصة عمرو بن ثابت باسناد صحيح عن ابي
هريرة انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلوة ثم يقول هو عمرو بن ثابت
قال ابن اسحق قال الحصين بن محمد قلت لمحمود بن لبيد كيف كانت قصته قال كان
يابى الاسلام فلما كان يوم احد بدا له فاخذ سيفه حتى اتى القوم فدخل في عرض الناس
فقاتل حتى وقع جريحا فوجده قومه في المعركة فقالوا ما جاء بك اشفقة على قومك
ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام قاتلت مع رسول الله صلعم حتى اصابني
ما اصابني فقال رسول الله صلعم انه من اهل الجنة وروى ابو داود والحاكم من طريق
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة كان عمرو يابى الاسلام لاجل ربا كان له في الجاهلية
فلما كان يوم احد قال اين قومي قالوا باحد فاخذ سيفه ولحقهم فلما راوه قالوا اليك
عنا قال اني اسلمت فقاتل حتى جرح فجاءه سعد بن معاذ فقال له حمية ام غضبا لله ولرسوله
ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلوة فيجمع بين الروايتين بان الذين راوه وقالوا له
اليك عنا ناس من غير قومه وان قومه لم يشعروا به حتى وجدوه في المعركة ويجمع بينهما
وبين حديث الباب بانه جاء اولا الى النبي صلعم واستشاره ثم اسلم ثم قاتل فراه
اولئك الذين قالوا اليك عنا ويؤيد هذا الجمع قوله هنا قاتلت مع رسول الله صلعم
وكان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا ما قالوا ويؤيد الجمع ايضا ما وقع في سياق
حديث البراء عند النسائي وفيه انه قال لرسول الله صلعم لو اني حملت على القوم فقاتلت
حتى اقتل اكان خيرا لي ولم اصل صلوة قال نعم ونحوه لسعيد بن منصور وزاد في اوله
انه قال اخير لي ان اسلم قال نعم فاسلم فانه مرفوع لحديث ابي هريرة انه دخل الجنة
وما صلى صلوة واما كونه من بني عبد الاشهل ونسب في رواية الى بني النبيت فيمكن ان
يحمل على ان له في بني النبيت نسبة ما فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس
قوله مقنع بفتح القاف والنون مشددا فهو كناية عن تغطية وجهه بالة
الحرب قوله واجر كثيرا بالضم على البناء اي اجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان
الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا انتهى ملخصا حديث
اسلم وان كنت كارها ع حم والضيا عن انس حديث اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله لها اما والله ما انا قلته ولكن الله قاله حم طب ك
عن سلمة بن الاكوع م عن ابي هريرة قال شيخ شيوخنا اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء بعدها مهملة مقصورا ووقع في رواية الجرجاني افعى بعين مهملة بدل صاد
وهو تصحيف ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الازد انتهى واسلم بفتح الهمزة ويقال بنو اسلم بطن من خزاعة من القحطانية
منهم الحجاج بن مالك بن عويمر الاسلمي الصحابي رضي الله عنه قلت وسببه ما نقله العلامة
محمد بن يوسف الشامي قال ابن سعد قدم عمير بن افصى في عصابة من اسلم فقالوا
قد امنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب
فضيلتنا فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء فقال

رسول الله صلعم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب رسول الله صلعم كتابا
لاسلم ومن اسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة
والفرائض والمواشي وكتب الصحيفة ثابت بن قيس وشهد ابو عبيدة بن الجراح وعمر
بن الخطاب العصابة بكسر العين المهملة هنا الجماعة من الناس المنهاج قال في المصباح
النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله السيف بكسر السين المهملة وسكون
التحتية وبالفاء الجانب وقال في البداية فينبغي التمييز بين السابق من الوافدين
على زمن الفتح ممن بعده لان الاول وفود وهجرة بخلاف الثاني قال تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى انتهى بمعناه **قوله** وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء
وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغر بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وسبق
منهم الى الاسلام ابو ذر الغفاري واخوه انيس ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم منهم الكثير
قوله اسلم سالمها الله قال النووي قال العلماء وهو من المسالمة وترك الحرب
وقيل هو دعاء وقيل خبر قال القاضي في المشارق وهو من حسن الكلام ومجانسة ماخوذ
من سالمته اذا لم تر منه مكروها فكانه دعى لهم بان يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها
بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اي قتله انتهى **قوله** وغفار غفر الله
لها قال شيخ شيوخنا هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه **حديث**
اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب اجابت الله **طب** عن عبد الرحمن بن
سندر قال العلامة محمد الشامي قدم وفد تجيب على رسول الله صلعم وهم ثلاثة عشر
رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عز وجل فسر رسول الله بهم واكرم منزلهم
وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله عز وجل في اموالنا فقال رسول الله صلعم ردوها
فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال
ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال
رسول الله صلعم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان
وسالوا رسول الله صلعم اشياء فكتب لهم رسول الله صلعم بها وجعلوا يسالونه
عن القران والسنن فازداد فيهم رسول الله صلعم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم
فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم
برؤية رسول الله صلعم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاؤا رسول الله صلعم يودعونه
فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام
خلفناه في رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام
انطلق الى رسول الله صلعم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه
فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني امرؤ من بني ابذى الرهط الذين
اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي
ليس كحاجة اصحابي وان كانوا قدموا راغبين في الاسلام وساقوا صدقاتهم

واني

واني والله ما اعملني من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي ويرحمني ويجعل
غناي في قلبي فقال رسول الله صلعم واقبل على الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه
في قلبه ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا
رسول الله صلعم بمنى سنة عشر فقال لهم رسول الله صلعم عن الغلام فقالوا يا رسول الله
ما رايتنا بمثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله تع لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلعم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا
فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم تتشعب
اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله
عز وجل في ايها اهلكه قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده
في الدنيا واقنعه بما رزقه الله تع فلما توفي رسول الله صلعم ورجع من رجع من اهل
اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله تع والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر
رضي الله عنه يذكره ويسال عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه
به خيرا **قوله** تجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وبالموحدة
قوله والسكون بفتح السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو وبالنون
حي من اليمن **قوله** فضل بفتح الضاد المهملة وكسرها **قوله** اللبث بفتح
اللام وسكون الموحدة وبالمثلثة المكث **قوله** يعجلكم بضم اوله وكسر الجيم
قوله من وراءنا بفتح الميم **قوله** برؤيتنا رسول الله صلعم بفتح اللام ح
مفعول المصدر **قوله** خلفناه بتشديد اللام **قوله** الموسم اي موسم الحج
بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين وبالميم هو الوقت الذي يجتمع فيه الحاج في كل
سنة كانه وسم بذلك الوسم وهو مفعل منه اسم للزمان لانه معلم يجتمع اليه وتجيب
بطن من كندة وهم بنو تجيب وهو بنو اشرس بن شبيب بن السكون بن
كندة وكندة كان له من الولد اشرس وعدي وتجيب هي امهما عرف بنوها
بها وقال في العبر تجيب عبارة عن بني عدي وبني سعد ابني اشرس بن شبيب
بن السكون قال القضاعي ممن كان من ولد عدي او سعد قيل له تجيبي وتجانبه
علامة الحسن **حديث** اسلمت على ما سلف من خير **طب** عن حكيم
بن حزام وسببه كما في البخاري عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارايت اشياء
كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم فهل فيها من اجر فقال
النبي صلعم اسلمت فذكره قال شيخ شيوخنا لا مانع من ان الله تع يضيف الى
حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر تفضلا واحسانا انتهى
قلت وتقدم تحقيقه في حديث اذا اسلم العبد فحسن اسلامه **قوله**
اتحنث بالمثلثة اي اتقرب والحنث في الاصل الاثم فكانه اراد القى عني الاثم وقيل
معنى التحنث التبرر قال عياض رواه جماعة من الرواة في البخاري بالمثلثة وبالمثناة
وبالمثلثة اصح رواية ومعنى **قوله** من صدقة او عتاقة الى اخره وصلة كذا هنا

عن انس
اسفروا بالصبح يغفر لكم فر
اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان ت ن عن عثمان
اسلم وغفار
وشيء من مزينة وجهينة خير عند الله من اسد
وتميم وهوازن وغطفان حم ق عن ابي هريرة
اسلم وغفار ومزينة خير من تميم واسد
وغطفان وبني عامر بن صعصعة ت عن ابي
بكرة
اسلم سلمها الله من كل آفة الا الموت
فانه لا سلم عليه وغفار غفر الله لها ولا حي
افضل من الانصار ابن منده وابو نعيم في المعرفة
عن عمر بن يزيد الكعبي
اسلم وغفار واسجع ومزينة
وجهينة ومن كان من بني كعب موالي دون
الناس والله ورسوله مولاهم طب عن ابي ايوب
اسلم الناس وامن عمرو بن العاص حم ت
عن عقبة بن عامر
اسلم المسلمين اسلاما من سلم
المسلمون من لسانه ويده طب عن جابر
اسم الله الاعظم في ست ايات من آخر سورة
الحشر عد هق ج
اسم الله على كل مسلم
اسمع صلاصل ثم اسكت
عند ذلك فما من مرة الا ظننت
ان نفسي تقبض حم عن ابن عمرو
اسمع واطع ولو لعبد حبشي مجدع الاطراف
حم م عن ابي ذر
اسمعوا واطيعوا فانما
عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم م ت
عن وائل

بلفظ او وفي رواية انه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وزاد في
اخرى هذه الرواية فوالله لا ادع شيئا فعلته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله
اسلمت على ما سلف من خير قال شيخ شيوخنا قال المازري ظاهره
ان الخير الذي اسلفه كتب له والتقدير اسلمت على قبول ما سلف لك من خير وقال
الحربي معناه ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لك كما تقول اسلمت على ان احوز
لنفسي الف درهم واما من قال ان الكافر لا يثاب فحمل معنى الحديث على وجوه اخرى
منها ان يكون المعنى انك بفعلك ذلك اكتسبت طباعا جميلة فانتفعت بتلك
الطباع في الاسلام او انك ببركة فعل الخير هديت للاسلام لان المبادي عنوان
الغايات او انك تكتسب بالافعال رزقت الرزق الواسع قال ابن الجوزي
قيل ان النبي صلعم ورى عن جوابه فانه سأل هل لي فيها من اجر فقال اسلمت على ما سلف
من الخير والخير يمدح فاعله ويجازى عليه في الدنيا فقد ورد في مسلم من حديث انس
مرفوعا ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة انتهى
طب اسلمت عبد القيس طوعا واسلم الناس كرها فبارك الله في عبد القيس
عن نافع العبدي وسببه قال العلامة محمد الشامي روى ابن سعد عن عروة ان
رسول الله صلعم نظر الى الافق ليلة قدم وفد عبد القيس فقال لياتين ركب من المشرق
لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا الركاب وافنوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد
القيس اتوني لا يسالوني مالا هم خير اهل المشرق فجاؤا عشرين رجلا وراسهم
عبد الله بن عوف الاشج ورسول الله صلعم في المسجد فسلموا عليه وسألهم رسول الله
صلعم ايكم عبد الله الاشج فقال انا يا رسول الله وكان رجلا دميما فنظر اليه رسول الله
صلعم فقال انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه
قلت وقصتهم في ذلك ثابتة في البخاري وكان قدومهم قبل الفتح وبنو عبد القيس
بطن من اسد بن ربيعة من العدنانية وهم بنو عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة
بن اسد قال في العبر كانت ديارهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وكان بها خلق
كثير من بني بكر بن وائل وتميم فلما نزلها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار وقاسموهم
في المواطن وقد وفدوا على النبي صلعم وكانوا اربعة عشر راكبا وقيل اربعين قال ابن حجر ولعل
الاربعة عشر هم رؤوس الوفد قلت واكبرهم الاشج واسمه المنذر بن عائذ حديث
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران وطه
٥ طب ك عن ابي امامة قال الدميري اختلف العلماء في تفضيل بعض اسماء
الله تع على بعض فقال قوم لا فضل لبعضها على بعض لان الجميع اسماؤه ولا مفاضلة
بينها والى هذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر بن الباقلاني وابو
حاتم بن حبان البستي وجماعة من الفقهاء وروي معناه عن الامام مالك وحجة هؤلاء
بان الافضل يؤذن بنقص المفضول والذاتية في الكل واحدة وقال قوم بالتفضيل
وهذا هو الحق وممن قال بذلك اسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين

واختاره

واختاره القاضي ابو بكر بن العربي انتهى ولهم على ذلك ادلة كثيرة سياتي بعضها في حديث
افضل القران الحمد لله رب العالمين واختلف في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة لخصها
شيخنا في كتابه الدر المنظم في الاسم الاعظم قلت وتلخيص الاقوال في عدم ذكر الا دلة
الا ما لا بد منه اختصر فلخصتها الاول انه لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تع كلها عظيمة ولا يجوز
تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري
وابو حاتم بن حبان والقاضي ابو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز
تفضيل بعض القران على بعض وحملوا ما ورد من ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به
العظيم وعبارة الطبري اختلفت الاثار في تعيين الاسم الاعظم والذي عندي
ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه فكانه
يقول كل اسم من اسماء الله تع يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال
ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك
كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد ثواب القاري الثاني انه مما استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة
وفي الصلوة الوسطى الثالث انه هو نقله الامام فخر الدين عن بعض اهل الكشف
الرابع الله لانه اسم لم يطلق على غيره الخامس الله الرحمن الرحيم السادس الرحمن
الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع
الحي القيوم لحديث الاسم الاعظم في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران
وطه وقواه الفخر الرازي الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام العاشر
ذو الجلال والاكرام الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند من جميع
ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر
دعوة ذي النون الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقل الفخر
الرازي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فراى في النوم هو الله
الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى
الثامن عشر ان كل اسم من اسمائه دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره
حالتئذ غير الله فانه من ياتي له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد
وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزركشي العشرون الم انتهى ملخصا
حديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم حم د ت ٥
عن اسماء بنت يزيد بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن صحيح
حديث اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية قل اللهم

مالك الملك الاية طب عن ابن عباس حديث اسم الله الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى ابو جار عن سعد
حديث اسماع الاصم صدقة خط فى الجامع عن سهل بن سعد
حديث اسمح امتى جعلوا المحاطى فى اماليه وابن عساكر عن ابى هريرة
حديث اسمح يسمح لك حم طب هب عن ابن عباس كان ابنه
علامة الحسن المسامحة المساهلة اى سهل يسهل عليك يقال سمح واسمح اذا جاد
واعطى عن كرم وسخاء قال فى المصباح جاد واعطى او وافق على ما اريد منه
حديث اسمحوا يسمح لكم عب عن عطاء مرسلا حديث
اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه زبيبة حم خ ه
عن انس قوله اسمعوا واطيعوا الى اخره اى فيما فيه طاعة لله ويأتى تمام
الكلام بعده قوله وان استعمل قال شيخ شيوخنا بضم المثناة على المجهول
اى جعل عاملا بان امر امارة عامة على البلد مثلا او ولى فيها ولاية خاصة كالامامة
فى الصلوة او جباية الخراج او مباشرة الحرب فقد كان فى زمن الخلفاء الراشدين
من تجمع له الامور الثلاثة ومن يختص ببعضها انتهى قال الدميرى قال القاضى عياض
وغيره اجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء فى غير معصية وعلى تحريمها فى المعصية لقول
الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال العلماء المراد باولى الامر
من اوجب الله طاعته من الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين
والفقهاء وغيرهم وقيل هم العلماء وقيل الامراء والعلماء واما من قال الصحابة خاصة
فقد اخطأ وفى الحديث الحث على السمع والطاعة اذ بذلك يجتمع كلمة المسلمين
فان الخلاف سبب فساد احوالهم فى دينهم ودنياهم قال العلماء تجب طاعة
ولاة الامور فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية فان كان معصية فلا سمع
ولا طاعة كما هو مصرح به فى الاحاديث فتحمل الاحاديث المطلقة بوجوب طاعتهم
على موافقة تلك الاحاديث المصرحة بانه لا سمع ولا طاعة فى المعصية انتهى قوله
كان راسه زبيبة قال شيخ شيوخنا واحدة الزبيب زبيبة المعروف
الماكول الكائن عن العنب اذا جف وانما شبه راس الحبشى بالزبيبة لتجمعها
ولكون شعره اسود وهو تمثيل فى الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد
بها ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا واطيعوا لا يوجب ان يكون المستعمل
للعبد الا امام قرشى لما تقدم ان الامامة لا تكون الا فى قريش واجمعت الامة على
انها لا تكون فى العبيد قلت ويحتمل ان يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا
كله انما يكون عند الاختيار واما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته
تجب اخمادا للفتنة ما لم يامر بمعصية كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم
اذا استعمل العبد الحبشى على امارة بلد مثلا وجبت طاعته وليس فيه ان العبد الحبشى يكون
هو الامام الاعظم وقال الخطابى قد يضرب المثل بما لا يقع فى الوجود يعنى وهذا من

ذاك

ذاك اطلق العبد الحبشى مبالغة فى الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان
يلى ذلك انتهى قلت ونحن نشاهد بلاد الحجاز الان غالب ولاة امورها المتولى
لامورها عبدا اما اسود واما حبشى وكذا غالب بلاد الوجه القبلى وكذا اقليم المنوفية
ونصدر منهم احكام خارجة عن الضبط والقياس حديث اسوأ الناس
سرقة الذى يسرق من صلوته لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها حم ك
عن ابى قتادة الطيالسى ع حم عن ابى سعيد انما كان اسود لان الخيانة فى الدين
اعظم من الخيانة فى المال حديث اشبه من رايت بجبريل دحية الكلبى
ابن سعد عن ابن شهاب حديث اشتد غضب الله على من زعم انه
ملك الاملاك لا ملك الا الله حم ق عن ابى هريرة الحرث عن ابن عباس حديث
اشتد غضب الله على الزناة ابو سعيد الجرباذقانى فى جزئه وابو الشيخ فى اماليه فر
عن انس تقدم الكلام على الغضب فى جنب الغضب ابو سعيد الجرباذقانى هو بالجيم
المفتوحة والراء الساكنة وموحدة بعدها الف وذال ساكنة قال شيخنا معجمة قلت
وقال بعضهم مهملة وقاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدين احدهما بين جرجان واستراباد
والثانية بين اصبهان والكرج قلت وما قاله شيخنا نص عليه ياقوت فى معجم البلدان
وفى مختصره ولم ار لما قاله البعض سلفا فى ذلك والكرج بالجيم لا بالخاء المعجمة كما نص عليه
ياقوت فى المختصر حديث اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولدا
ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم فى اموالهم البزار عن ابن عمر بجانبه علامة الحسن
حديث اشتد غضب الله على من اذانى فى عترتى فر عن ابى سعيد العترة بالعين
المهملة والمثناة الفوقية قال فى المصباح العترة نسل الانسان قال الازهرى وروى
ثعلب عن ابن الاعرابى ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب
من العترة غير ذلك ويقال رهطه الادنون ويقال اقرباؤه ومنه قول ابى بكر نحن عترة
رسول الله صلعم التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه وعليه قول ابن السكيت
العترة والرهط بمعنى ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون حديث
اشتد غضب الله على من ظلم من لم يجد ناصرا غير الله خر عن على حديث
اشتدى ازمة تنفرجى القضاعى فر عن على قال فى الصحاح الازمة الشدة والقحط
انتهى قال النبى صلعم فى خطابه ما لا يعقل تنزيلا منزلة من يعقل كقوله عز وجل يا ارض ابلعى
ماءك ويا سماء اقلعى اشتدى يا ازمة اى شدة وهى ما يصيب الانسان من الامور
المقلقة من الامراض وغيرها قوله تنفرجى بالجزم جواب الامر اى تذهبى بمعنى
تذهب همك عنا قال شيخنا زكريا وليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد
ولا نداؤها بل المراد طلب الفرج لنزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد
الشدة سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تع وهو الذى ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وقوله صلعم ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ادعاها وناداها اقامة
للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بان الشدة نوع من النعمة لما يترتب

ما يصنعونه ما يصنع الله وعند مسلم الذين يشبهون بخلق الله قوله اشد يستشكل
كون المصور اشد الناس عذابا مع قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فانه يقتضي
ان يكون المصور اشد عذابا من ال فرعون واجاب الطبري بان المراد هنا من يصور ما يعبد
من دون الله وهو عارف بذلك قاصدا له فانه يكفر بذلك فلا يبعد ان يدخل مدخل
ال فرعون واما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط واجاب غيره بان
الرواية باثبات من ثابتة وبحذفها محمولة عليها واذا كان من يفعل التصوير من اشد
الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الاية ما يقتضي اختصاص ال فرعون باشد العذاب بل هم في
العذاب الاشد فكذلك غيرهم يجوز ان يكون في العذاب الاشد وقوى الطحاوي ذلك
بما اخرجه من وجه اخر عن ابن مسعود رفعه ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله
نبي وامام ضلالة وممثل من الممثلين واخرج الطحاوي ايضا من حديث عائشة مرفوعا
اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هجا رجلا فهجا القبيلة باسرها قال الطحاوي فكل واحد
من هؤلاء يشترك مع الاخر في شدة العذاب وقال ابو الوليد ابن رشد في ذلك مع ال
فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر المذكورين وان ورد في حق عاص فيكون اشد عذابا
من غيره من العصاة ويكون ذلك دالا على عظم المعصية المذكورة واجاب القرطبي في المفهم
بان الناس اذا اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم من يشترك في المعنى
المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس الذين ادعوا الالهية عذابا ومن يقتدي به
في ضلالة كفره ومن صور صورة ذات روح للعبادة اشد عذابا ممن يصورها لا للعبادة
واستشكل ظاهر الحديث بابليس وبابن ادم الذي سن القتل واجيب بان ابليس في
ابليس بوخم واما في ابن ادم فاجيب بان الثابت في حقه انه عليه مثل اوزار من يقتل
ظلما ولا يمتنع ان يشاركه في مثل تعذيبه من ابتدا الزنا مثلا فان عليه اوزار من ياتي
بعده لانه اول من سن ذلك ولعل عدد الزناة اكثر من عدد القاتلين قال النووي قال العلماء
تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد
وسواء صنعه لما يمتهن ام لغيره فصنعته حرام بكل حال وسواء كان في ثوب او بساط او درهم
او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام
وقال ايضا هذا حكم التصوير واما اتخاذ الصور فما فيه صورة حيوان مثلا فان كان معلقا
على حائط او ثوبا ملبوسا او عمامة او نحوها مما لا يعد ممتهنا فهو حرام وان كان في بساط
يداس او مخدة ووسادة او نحوهما مما يمتهن فليس بحرام ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا
ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسالة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
قلت ويؤيد التعميم فيما له ظل وفيما لا ظل له قال شيخنا ويؤيد التعميم فيما له ظل وفيما
لا ظل له ما اخرجه احمد من حديث علي ان النبي صلعم قال ايكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا
الا كسره ولا صورة الا لطخها اي طمسها الحديث وفيه من عاد الى صنعة شيء من هذا فقد كفر
بما انزل على محمد انتهى قلت وفي قوله تصوير ما لا مثل له كالانسان بحيث يكون وجها
وجسما وجرم بالحاق الانوار وقال المتولي يحرم تصوير حيوان بلا راس ويستثنى من ذلك

عن ابي هريرة اشتكت
النار الى ربها فقالت يا رب
منه ونفسها
اجاره ونفسها
اشتد حر جاء ه
فال الجوهري الزمهرير
الذي كان البرد
الارض اختار
فيها الزمهرير من اي النار
الذي لا يفتر عنها
عن الارض
النفخ الذي في
وقد قيل انها في

عليها انتهى وقال في النهاية الازمة السنة المجدبة يقال ان الشدة اذا تتابعت
انفرجت واذا توالت تولت انتهى وقال السخاوي والمراد ابلغي في الشدة النهاية
حتى تنفرجي وذلك ان العرب كانت تقول ان الشدة اذا تناهت انفرجت وقد
عمل العلامة ابو الفضل يوسف بن محمد الانصاري عرف بابن النحوي هذا الحديث
مطلع قصيدة بديعة قلت فقال اشتدي ازمة تنفرجي • قد اذان ليلك بالبلج •
وقد عارضها الاديب ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي القاسم التيني لكنه انما
ابتداها بقول لا بد لضيق من فرج • بخواطر همك لا تهج • وذكر ابو موسى
المديني في ذيل الغريب بن جمعة ان المراد بقولهم في هذا المثل اراه مثلها ازمة
اخذها الطلوع فقيل ذلك اي تصبري يا ازمة حتى تنفرجي عن قريب بالوضع قاله
مغلطاي في حاشية اسد الغابة انتهى وليس في الذيل التصريح بما يدل على صحتها
بل قال فيه عقب هذا ذكره بعض الجهال وهذا باطل زاد بعضهم ان الذي قال
لها ذلك هو النبي صلعم حديث اتركوا الزنج وشاركوهم في ارزاقهم
واياكم والزنج فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم طب عن ابن عباس الزنج بالزاي
المكسورة والنون والجيم قال في المصباح الزنج طائفة من السودان تسكن تحت
خط الاستواء وجنوبه وليس وراءهم عمارة قال بعضهم وتمتد بلادهم من المغرب
الى قرب الحبشة وبعض بلادهم على نيل مصر الواحد زنجي مثل روم ورومي وهو
بكسر الزاي والفتح لغة انتهى حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر
ع طس حل عن ابي سعيد تقدم الكلام على معنى الجور وجائر علامة الحسن
حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير
فيه ابو عبد الرحمن السلمي في الاربعين فر عن ابن عمر حديث اشد الناس
عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله حم ق ن ت عن عائشة وسببه
ما في البخاري عن عائشة قدم رسول الله صلعم من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيه
تماثيل فلما راه رسول الله صلعم هتكه وقال اشد الخ ذكره قوله من سفر قال شيخنا
في رواية البيهقي انها غزوة تبوك وفي اخرى لابي داود والنسائي غزوة تبوك او خيبر
على الشك قوله بقرام بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب
من صوف ملون يفرش في الهودج او يغطى به قوله على سهوة بفتح المهملة وسكون الهاء
هي الصفة في جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير شبه المخدع وقيل
بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ورجح
هذا الاخير ابو عبيد ولا مخالفة ووقع في حديث عائشة انها علقته على بابها وكذا عند مسلم
فتعين ان السهوة بيت صغير علقت الستر على بابه واقتصر شيخنا على الاول والرابع قوله
فيه تماثيل بمثناة ثم مثلثة جمع تمثال وهي الشيء المصور اعم من ان يكون شاخصا او يكون
نقشا او دهانا او نسجا في ثوب وعند مسلم انها نصبت سترا فيه تصاوير قوله
اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد وهذا اوضح قوله يضاهون اي يشبهون

اكل بعضي بعضا فاذن لي بنفسين نفس
في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد
ما تجدون في الحر واشد ما تجدونه من الزمهرير
مالك ق ه عن ابي هريرة اشتكت
النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي
بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء
ونفسا في الصيف اما نفسها في الشتاء
فزمهرير واما نفسها في الصيف فسموم
ت عن ابي هريرة اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم حم طب عن فاطمة ابنة اليمان
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن
ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه
ضعف بلاؤه وان الرجل ليصيبه البلاء
حتى يمشي في الناس وما عليه خطيئة دب
عن ابي سعيد اشد الناس عذابا يوم
القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم
حم عن ابن عمر اشد الناس عذابا
يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي
او رجل يضل الناس بغير علم او مصور
يصور التماثيل حم عن ابن مسعود
اشد الناس عذابا يوم القيامة الملعى الفارع
فر عن انس اشد امتي حياء عثمان بن عفان
حل عن ابن عمر اشرف العبادة الدعاء
خد عن ابي هريرة اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله لا يلقى بها عبد غير شاك
فيهما الا دخل الجنة حم م عن ابي هريرة

لعب البنات لان عائشة كانت تلعب بها عند رسول الله صلعم رواه مسلم وحكمته تدريبهن
امر التربية انتهى قال شيخ شيوخنا قال الخطابي انما عظمت عقوبة المصور لان الصور كانت تعبد
من دون الله ولان النظر اليها يفتن وبعض النفوس اليها تميل حتى انه يصير بذلك القصد كافرا
واما من عداه فيحرم عليه ويأثم لكن اثمه دون اثم المضاهي كما تقدم قلت واشد منه تصوير
ما يعبد من دون الله كما تقدم وذكر القرطبي ان اهل الجاهلية كانوا يعملون الاصنام من كل شيء
حتى ان بعضهم عمل صنمه من عجوة ثم جاع فاكله ذكر ذلك في الفتح وسيأتي فيه مزيد في قال الله تعالى ومن
اظلم **حديث** اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فلا يبرح البلاء
بالعبد حتى تركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة **حم خ ت ه** عن سعد قلت عزاه شيخنا
الى البخاري وكذا في الجامع الكبير وكذا شيخ شيوخنا في ترتيب مسند الفردوس ولم اره بهذا
اللفظ في مظانه ومقتضى ما في اطراف المزي انه ليس في البخاري ومثله الدميري وبوب في البخاري
بقوله باب اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قال في الفتح كذا للاكثر وللنسفي الاول
فالاول وجمعهما المستملي والمراد بالاول الاولية في الفضل والامثل افعل من المماثلة والمثل الافضل
ثم قال وصدر هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الدارمي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه
الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه الحديث وفيه حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة انتهى ومقتضى عزوه الى الدارمي ومن بعده
انه ليس في البخاري والله اعلم ترك العزو اليه مع شهرته لصدره ويحتمل ان يكون ذكره في باب
من الابواب وهو بعض حديث وصريح الحديث ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم يلحق بهم
الاولياء لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم قال شيخ شيوخنا والسر فيه ان البلاء
في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ومن ثم ضوعف حد الحر على العبد
وقيل لامهات المؤمنين من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
قال ابن الجوزي في الحديث دلالة ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق به الا انه كلما قويت
المعرفة بالمبتلي هان البلاء ومنهم من ينظر الى اجر البلاء فيهون عليه البلاء واعلى من ذلك درجة من
يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع
البلاء وانهى المراتب من يتلذذ به لانه عن اختياره نشأ انتهى وقال الدميري قد يجهل بعض
الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرته انما تنزل بالعبد لهوانه وهذا لا يقوله الا من اعمى الله
قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب قال سفيان الثوري ليس بفقيه
من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة انتهى قال الدميري ايضا وقد ابتلي خلق كثير من الاولياء والائمة
بانواع من الاذى فبعضهم ضرب وبعضهم حبس وبعضهم نفي وبعضهم قتل مظلوما شهيدا
هذا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قتل مظلوما شهيدا دخل عليه جماعة من الفجرة
فقتلوه وهو صابر محتسب وكذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولده الحسين قتل مظلوما
شهيدا وكذلك عبد الله بن الزبير قتل مظلوما شهيدا قتله الحجاج وصلبه بمكة وكذلك قتل

سعيد

سعيد بن جبير وكان من سادات التابعين قال في جامع الاصول قتله الحجاج بن يوسف
بعد ان قتل مائة الف وعشرين الفا وهذا سعيد بن المسيب وهو سيد التابعين جلد بالسياط
في ايام عبد الملك بن مروان وطافوا به في تبان شعر وعزروه وحبسوه ومنعوا الناس من
مجالسته والامام الاعظم ابو حنيفة عهد اليه بالقضاء فلم يقبل فضرب وحبس ومات
في السجن والامام مالك بن انس جردوه وضربوه بالسياط وجبذت يده حتى انخلعت من
كتفه وسفيان طلب ليصلبه فاختفى مدة وقال احمد بن عبد الله العجلي اخرج سفيان الثوري
نفسه من جمال الى مكة فاراد ان يعمل خبزه فلم يجيء جيدا فضربه الجمال فلما قدموا مكة دخل
الجمال فاذا سفيان قد اجتمع حوله الناس فقالوا هذا سفيان الثوري فلما انفض عنه الناس
اتاه الجمال وقال لم اعرفك يا ابا عبد الله فقال سفيان من يفسد طعام الناس يصيبه اكثر من هذا
والامام احمد بن حنبل امتحن محنته المشهورة على ان يقول القرآن مخلوق فلم يقبل بل قال القرآن
كلام الله منزل غير مخلوق فضرب بالسياط حتى غشي عليه ثم قطع بعد ذلك من لحمه بالسكين
وهو في جميع ذلك صابر وقد ضرب في محنة القول بخلق القرآن جماعة من العلماء والاخيار
وقيدوا وحبسوا فمنهم من مات في قيوده ودفن بها منهم نعيم بن حماد شيخ البخاري اوصى
ان يدفن في قيوده ليخاصمهم بها عند الله يوم القيامة ومنهم ابو يعقوب البويطي اجل اصحاب
الشافعي حمل من مصر الى بغداد في اربعين رطلا من حديد ومات في قيوده مسجونا قال الربيع
بن سليمان كان البويطي ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى ولقد رايته على بغل في عنقه
غل وفي رجليه قيد وبينه وبين الغل سلسلة فيها لبنة وزنها اربعون رطلا وهو يقول
انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة كان مخلوقا خلق بمخلوق والامام مسهر
بن عبد الاعلى الدمشقي شيخ اهل الشام في وقته واحد شيوخ البخاري عرض على السيف
ليقول القرآن مخلوق فابى ثم قال ذلك كرها فاذهب الى ان مات قال رحمه الله على ابي
مسهر لقد كان في الاسلام بمكان حمل على المحنة وحمل على السيف فمد راسه وجرد السيف فابى
فلما راوا ذلك منه حملوه الى السجن فمات فيه والامام ابو عبد الله البخاري تعصب عليه ونفي
من بلده بخارا وكان يقول اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما جاء عليه
شهر منذ قال هذا الكلام حتى مات **فائدة** ذكر ابن عطية في تفسير سورة البقرة عند
قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق عن ابن عباس وغيره انهم قالوا لم يقتل نبي قط
من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بالقتال نصر نقله الدميري **قوله** ان كان
في دينه صلبا قال في المصباح وصلب الشيء بالضم صلابة اشتد وقوي فهو صلب ومكان
صلب غليظ شديد **قوله** وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين
حديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل **طب**
عن اخت حذيفة بن اليمان علامة الحسن **حديث** اشد الناس بلاء في الدنيا
نبي او صفي **تخ** عن زوج النبي صلعم بجانبه علامة الحسن **حديث**
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون لقد كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة
يجوبها فيلبسها ويبتلى بالقمل حتى تقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء

١

عك عن ابي سعيد قوله يجوبها بالجيم والواو ثم الموحدة اي يخرقها ويقطعها وعبارة
النهاية وكل شي قطع وسطه فهو مجوب ومجوب وبه سمي جيب القميص ومنه حديث علي اخذت
اهابا معطونا فجوبت وسطه وادخلته في عنقي وعبارة شيخنا وجوبت وسطه قطعته انتهى
واهاب معطون وعطن منتن منمزق الشعر وكذا اهب عطنه حديث
اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع
به من سمعه منه دونه ابن عساكر عن انس حديث اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم
مع الساعة حم عن المستورد رضي الله تعالى عنه علامة تحسين حديث اشد امتي لي حبا قوم
يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه رآني حم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه علامة تحسين
حديث اشد الحرب النساء وابعد اللقاء الموت واشد منها الحاجة الى الناس
خط عن انس لان المراة ضعيفة البدن قوية اللسان كثيرة الحيل فاذا خادعها الرجل والحرب
خدعة وصبر عليها وراوغها كان ذلك اشد من ملاقاة قرنه لانه يريد في المراة السلامة
لضعفها والغلبة على لسانها وابطال حيلها قوله وابعد اللقاء الموت لان الشخص
يطول امله فيامل امالا كثيرة فبسبب ذلك يبعد اللقاء قوله واشد منها الحاجة
الى الناس لما في السؤال من الذل والهوان واعظم منه عوده بعد السؤال بلا قضاء حاجة
فهو من البلاء العظيم وسيأتي فيه مزيد ان شاء الله تعالى عند حديث لان ياخذ احدكم حبله
حرف اللام حديث اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفى
بعد القدرة ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن علي حديث اشراف
امتي حملة القران واصحاب الليل طب هب عن ابن عباس قوله اشراف امتي
تقدم معناه في حديث اهل القران قوله واصحاب الليل المراد بالليل تنوع
وانواع من العبادات كصلوة وقراءة واستغفار وتسبيح وغير ذلك حديث
اشربوا اعينكم من الماء عند الوضوء ولا تنفضوا ايديكم فانها مراوح الشيطان ع عد
عن ابي هريرة قال في الكبير عن البختري بن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة والبختري ضعفه
ابو حاتم وتركه غيره وقال عد روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا
منها انتهى حديث اشرف المجالس ما استقبل به القبلة طب عن ابن
عباس حديث اشرف الايمان ان يامنك الناس واشرف الاسلام
ان يسلم الناس من لسانك ويدك واشرف الهجرة ان تهجر السيئات واشرف
الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك طص عن ابن عمر ورواه ابن النجار في تاريخه
وزاد واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت واشرف ما تسال من الله
عز وجل العافية في الدين والدنيا قوله واشرف الزهد تقدم الكلام في حد
الزهد في حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وفي حديث اذا رايتم العبد
قد اعطي زهدا في الدنيا وتقدم الفرق بينه وبين الورع في حديث اذا ما افترض الله
عليك حديث اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله
باطل م ت عن ابي هريرة وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وفي

رواية

رواية اصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية اصدق بيت قالته الشعراء وفي رواية
عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب وفي رواية اشعر كلمة قالتها العرب قال ابن
مالك في شرح التسهيل قال العيني وكلها من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان
كقولهم شعر شاعر وخوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك
المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفك وهذا اشطر بيت للبيد وسيأتي
نسبه وتمام البيت وما قبله وما بعده والمراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام وتطلق الكلمة
على الكلام وما هو في زمهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشي
باسم جزئه على سبيل التوسع وتطلق لغة على الجمل المفيدة قال الله تعالى وكلمة الله هي العليا
اي لا اله الا الله وقال تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وقال كلا انها كلمة هو
قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون وما بعده وفي الصحيح الكلمة الطيبة صدقة تتمة
قال شيخ شيوخنا وقع لعثمان بن مظعون واقعة بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد
بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلعم يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر
بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون
انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركين
يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد
عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان بن
مظعون كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش
فقام رجل منهم فلطم عثمان بن مظعون فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره
وقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها
لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى قلت وقد
اسلم لبيد بعد ذلك وهو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة البخاري
وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما ساله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر
سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه وعاش مائة وخمسين
سنة وقيل اكثر وهو القائل ولقد سئمت من الحيوة وطولها وسؤال هذا الناس
كيف لبيد وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة
لا البيت والبيتين والله اعلم انتهى ما ذكره في الفتح وقال شيخنا مات بالكوفة ليلة
نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم وعاش مائة واربعين
سنة ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان شريفا في الجاهلية
والاسلام وقيل مات في خلافة عثمان وقيل في خلافة معاوية قال شيخنا وروينا
بسند صحيح ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب
امير المؤمنين وقيل المغيرة وقيل عمر هو الذي سمى نفسه بذلك وقال العيني لم ينظم

في الكلام غير قوله الحمد لله اذ لم يأتني اجلي • حتى اكتسيت من الاسلام سربالا • وقيل
قال في الاسلام ما عاتب المرء الكريم كنفسه • والمرء يصلحه الجليس الصالح • وقال
ابن عبد البر في هذه القصيدة ما يدل على انه قالها في الاسلام وهو قوله وكل امرئ يوما
سيعلم سعيه • اذا كشفت عند الاله المحاصل • قلت وفي الاستدلال نظر يحتمل انه كان
يعتقد البعث كقس وسطيح وغيرهما والذي تواردت عليه اهل السير وشراح البخاري وغير
ان ذلك قبل اسلام لبيد قال شيخنا قلت البيت الاول ليس له فقد نسبه ابن سعد
في طبقاته لعروة بن نفاثة من الصحابة من ابيات اولها بان الشباب فلم احفل به
بالا • واقبل الشيب والاسلام اقبالا • وقد اروي نديمي من مشعشعة • وقد اقلب اوراكا
اوراكا واكفالا • الحمد لله البيت ثم رأيت الحافظ اليعمري نبه على الذي قلته وقال البيهقي في شعب
الايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمر الزاهد صاحب ثعلب اخبرنا ثعلب عن عمر بن
شبة قال لم يقل لبيد في الاسلام الا هذا الحمد لله البيت وقد قيل انه لغيره اخرج ابن سعد
اخبرنا هشام عن جعفر بن كلاب عن اشياخ ان لبيدا لما حضره الوفاة دخل عليه
اشياخ بني جعفر وشبابهم فقال ابكوا علي حتى اسمع فقال شاب لنبكك لبيدا كل قدر
وجفنة • وتبكي الصبا من نابه وهو حميد • فقال احسنت يا ابن اخي فزدني قال ما عندي
غير هذا البيت قال ما اسرع ما اكذبت انتهى قلت ولنعد الى شرح حديث الباب قوله
اشعر كلمة الى اخره قال شيخ شيوخنا الشعر في الاصل اسم لما دق منه ومنه ليت شعري
ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون ويقال اصله الشعر بفتحتين يقال شعرت اصبت
الشعر اما ما وقع موازونا اتفاقا فلا يسمى شعرا ثم قال والذي يتحصل من كلام العلماء في حد الشعر
الجائز انه اذا لم يكثر منه في المسجد وخلا عن هجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض
والتغزل بمعين يحل وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك قال شيخ
شيوخنا في قوله كل شيء ما خلا الله باطل التعبير بوصف كل شيء بالبطلان يندرج فيه العبادات
والطاعات وهي حق لا محالة وكذا قوله صلعم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة
حق والنار حق الى اخره واجيب عن ذلك بان المراد بقوله اشعر ما عدا الله اي عداه
وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار
او المراد في البيت البطلان الفناء لا الفساد فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته
حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة
من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله
انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي حذفهما عند ذكر غيرهما والله اعلم انتهى
قلت وتمام البيت وكل نعيم لا محالة زائل واول القصيدة الا تسالان المرء ماذا
يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل • ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم •
بلى كل ذي لب الى الله واسل • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل •
وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • وكل امرئ يوما سيعلم
سعيه • اذا حصلت عند الاله المحاصل • اذا المرء اسرى ليلة خال انه • قضى

عملا

عملا والمرء ما دام عامل • فقولا له ان كان يقسم امره • الما يعظك الدهر امك هابل •
فان انت لم ينفعك علمك فانتسب • لعلك تهديك القرون الاوائل • فان
لم تجد من دون عدنان والدا • ودون معد فلتزعك العوازل • قال شيخنا وهي اكثر من
خمسين بيتا يمدح بها النعمان قوله يحاول • من حاولت الشيء اي اردته والنحب
بفتح النون وسكون الحاء المهملة الوقت يقال فلان قضى نحبه اذا مات والمعنى سلا
ت المرء ماذا الطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه اياها انذرا اوجب على نفسه ان
لا ينفك عن طلبه فهو يسعى في قضائه ام هو في ضلال وباطل والنحب بدل من ما بدل
تفصيل وهو الذي دل على ان ماذا مرفوعة المحل ويقضى منصوب بالتقدير لانه جواب
الاستفهام وسالا خطاب للاثنين واراد به الواحد لان من عادة العرب ان يخاطبوا
الواحد بصيغة الاثنين كما في قفا نبك وكانهم يريدون بها التكرار للتاكيد فكان المعنى
الا تسال الا تسال قوله الا كلمة تنبيه فتدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح
غير مركبة قوله كل المشهور انه لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن لفظا
فهو مضاف معنى كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واجاز الاخفش تجريده عن الاضافة
وانتصابه حالا وهي هنا مبتدأ على المشهور والخبر قوله باطل وقد علم ان كلا اذا اضيفت
الى النكرة تقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة تقتضي عموم الاجزاء تقول
كل رمان ماكول ولا تقول كل الرمان ماكول قوله شيء الشيء اسم للموجود فلا يقال
للمعدوم شيء وفيه خلاف مقرر في الاصول قوله خلا كلمة يستثنى بها وينصب
بها ويجر بها فان نصبت كانت فعلا وان جرت كانت حرفا نعم ان تقدمها ما المصدرية
كانت ناصبة كما هنا ولفظة الله اسم للذات المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات
وهي منصوبة محلا قوله باطل قال شيخنا الباطل في الاصل غير الحق والمراد به هنا
الهلاك انتهى وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع
والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات
معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا ابدا ذكر في مقابلة
الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو
ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة
والدم او لانعدام اهلية التصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه
ههنا قلت المعنى ههنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام قوله
وكل نعيم • النعيم ما انعم الله به عليك وكذلك النعمة والنعمى والنعماء فالكسر في الفتح
والقصر في الضم قوله لا محالة • اي الحيلة ويجوز ان يكون من الحول والقوة والحركة
وهي مفعلة منها واكثر ما يستعمل لا محالة بمعنى الحقيقة واليقين او بمعنى لا بد والميم زائدة
فان قلت الجنة نعيم وهي لا تزول ابدا فكيف قال وكل نعيم لا محالة زائل وهذا الكلام
غير صحيح قال العيني ايضا قلت الجواب عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا قال ذلك
قبل ان يسلم فيمكن ان يكون اعتقاده في ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها او كا

يعتقد وجود دوامها كما ذهبت اليه طائفة من اهل الاهواء والضلال والثاني انه يمكن
ان يكون اراد به ماسوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان في صورته ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها
واما تكذيب عثمان بن مظعون اياه فلكونه حمل الكلام على العموم انتهى قلت ويؤيد حمل الكلام
على العموم ما اخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد ان لبيدا قدم على ابي بكر فقال الا كل
شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت قال وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت عند الله نعيم
لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة الحكمة انتهى قلت لعله اراد بالكلمة الحكمة قوله
كل شيء ما خلا الله باطل واخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هشام عن ابي يعلى
بن جراد قال انشد لبيد النبي صلعم قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال
وكل نعيم لا محالة زائل فقال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول ذكرهما شيخنا **قوله** ارى
الناس البيت اي الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وان كل ذي
عقل متوسل الى الله بصالح عمله وقوله واسل معناه ذو وسيلة مثل لابن وتامر **فائدة**
قال شيخنا اخرج ابن سعد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله
على الكوفة ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم
اكتب بذلك الي فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة انشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية
والاسلام قال قد ابدلني الله بذلك سورة البقرة وال عمران وقال الاغلب العجلي انشدني فقال
ارجزا تريد ام قصيدا لقد سالت هينا موجودا فكتب بذلك المغيرة الى عمر فكتب اليه عمر ان
انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وزدها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال اتنقصني ان
اطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان رد على الاغلب الخمسمائة التي نقصته واقرها زيادة في عطاء
لبيد انتهى **قوله** دويهية تصغير داهية وهي الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس
من عظيم نوبه والمعنى انها عظيمة والتصغير دال هنا على التعظيم واجيب بانها صغيرة لدقتها
وخفائها فهو راجع الى معنى التقليل وفي المحكم انه روي خويخية بمعجمتين بمعنى دويهية **قوله**
الما هي لا النافية دخلت عليها همزة التوبيخ وامك هابل مبتدا وخبرها بل بالموحدة قال
في الصحاح الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته امه اي ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء
الثكول والثكل فقدان المراة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك قلت والمعنى ان لم تتعظ
فقدتك امك **قوله** فان انت اصله فان كنت ثم ابدل المرفوع عن المنصوب والقيل
اصله فان ضللت لم ينفعك علمك فاضمر الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل الضمير ولعل
للتعليل والقرون جمع قرن قال الجوهري القرن من الناس اهل زمان واحد ومعنى البيت
والذي يليه ان غاية الانسان الموت فينبغي له ان يتعظ بان ينسب نفسه الى عدنان او معد
فان لم يجد من بينه وبينهما من الاباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له ان ينزع عما هو
عليه وقوله فلتزعك بالزاء يقال وزعه يزعه اذا كفه والعواذل اي المجمع ههنا حوادث
الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز ونصب دون بالعطف على محل من دون لان معنى
ان لم تجد من دون عدنان وان لم تجد دون عدنان والده ذكره ابن هشام في شواهده
نقله شيخنا **فائدة** قال شيخنا قال محمد بن سلام في طبقات الشعراء لم يذكر عدنان جاهلي قط

٦

غير لبيد في هذا البيت قال وروى العباس بن مرداس بيتا في عدنان وهو هذا وعك
بن عدنان الذين تلقبوا • بمذحج حتى طردوا كل مطرد • **خاتمة** قال شيخنا اخرج ابن
عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي ان لبيدا جعل على نفسه ان يطعم ما هبت الصبا فالحت
عليه زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال اعينوا اخاكم وبعث اليه بعشرين جزورا وكان
لبيد قد ترك الشعر في الاسلام فقال لابنته اجيبي الامير فقالت اذا هبت رياح ابي عقيل
ذكرنا عند هبتها الوليدا • ابا وهب جزاك الله خيرا • نحرناها واطعمنا الثريدا •
طويل الباع ابيض عبشمي • اعان على مروته لبيدا • بامثال الهضاب كان ركبا • عليها
من بني حام قعودا • فقد ان الكريم له معاد • وظني يا ابن اروى ان يعودا • فقال لبيد
احسنت لولا انك سالت قالت ان الملوك لا يستحى من مسالتهم قال وانت في هذا
اشعر انتهى **تكملة** استشهد النحاة بابيات من هذه القصيدة على احكام في البيت الاول
استشهد به ابن هشام كغيره في ماذا ان ما اسم استفهام مبتدا وذا بعدها موصولة ويحاول
صلتها والعائد محذوف اخرج الطبري في باب بلفظ عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
ساله عن قوله نحب فمنهم من قضى نحبه قال العمل الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول لبيد الا تسالان المرء البيت وتقدم معناه وانه بدل تفصيل لما
اخره والبيت الثاني استشهد به على تعين النصب حملا اذا تقدمها وفي البيت تعين
النصب لان ما فيه مصدرية فدخولها يعين الفعلية ففيه شاهد اخر وهو تقديم المستثنى
واورده ابن هشام في كل مستشهدا به على مراعاة معناها اذا اضيفت الى نكرة واستدل
النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدا والخبر وقال شيخ ابن الخباز ليس هذا
باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل شيء او للشيء والمعنى كل شيء غير الله باطل قلت
وقد استوفيت هذا البيت فيما علقناه على الشواهد والبيت الرابع استشهد به ايضا
الكوفيون على ان التصغير يرد للتعظيم كما تقدم واستشهد به ايضا على انه لا يختص مراعاة
الموضع في العطف بان يكون العامل في اللفظ زائدا **حديث** اشفع الاذان
واوتر الاقامة **خط** عن انس **خط** في الافراد عن جابر قلت هو مثل حديث رواه
الجماعة عن انس قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة قال النووي قوله امر بلال
ان يشفع هو بفتح الياء والفاء وامر بضم الهمزة وكسر الميم اي امره رسول الله صلعم هذا هو الصواب
الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء واصحاب الاصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم وقال
هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال ان يكون الامر والناهي غير رسول الله صلعم وهذا خطا
والصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهي وهو رسول الله
صلعم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا وامر الناس بكذا ونحوه
وكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياة رسول الله صلعم او بعد وفاته وشفع الاذان
ان ياتي به مثنى وهذا مجمع عليه وحكي في افراده خلاف عن بعض السلف واما قوله ويوتر
الاقامة فمعناه ياتي بها وترا لا يثنيها بخلاف الاذان قلت الا قد قامت الصلوة فانه
يثنيها كما في البخاري وغيره واختلف العلماء في لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا انه

تظاهرت عليه نصوص الشافعي وبه قال احمد وجمهور العلماء والاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت
الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال مالك عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول
قديم للشافعي وقال ابو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة يثنيها كلها قال الخطابي مذهب جمهور
العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى اقصى بلاد
الاسلام ان الاقامة فرادى مع تكرير قوله قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا
يكررها والحكمة في افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون
ابلغ في اعلامهم والاقامة للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع
الصوت في الاقامة دونه في الاذان وانما كرر لفظ الاقامة خاصة لانه مقصود الاقامة
فان قيل قد قلتم ان المختار الذي عليه الجمهور ان الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله اكبر الله اكبر
اولا واخرا فهذا تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان
افراد ولهذا قال اصحابنا يستحب للمؤذن ان يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول في اول
الاذان الله اكبر الله اكبر بنفس ثم يقول الله اكبر الله اكبر بنفس آخر وبجانبه علامة الحسن
حديث اشفعوا تؤجروا ابن عساكر عن معاوية حديث
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء ق ٣ عن ابي موسى قلت وسببه
كما في البخاري في باب الزكوة كان رسول الله صلعم اذا جاءه السائل او طلبت اليه
حاجة قال اشفعوا فذكره قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال المعنى اشفعوا يحصل لكم الاجر
مطلق سواء قضيت الحاجة ام لا انتهى ثم قال وفي الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب
اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة الضعيف اذ ليس كل احد يقدر
على الوصول الى الرئيس والتمكن منه ليلج عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه
والا فقد كان رسول الله صلعم لا يحتجب قال عياض ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب
فيها الشفاعة الا الحدود وما لا حد فيه يجوز فيه الشفاعة ولا سيما فيمن وقعت منه هفوة
او كان من اهل الستر والعفاف قال واما المصرون على فسادهم المشهورون في باطلهم
فلا يشفع فيهم ليزدجروا عن ذلك وسيأتي الكلام على تعريف الشفاعة في حديث افضل
الصدقة اللسان حديث اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الآخرة طس عن ابي سعيد حديث اشقى الناس عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض من دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل طب ك حل
عن ابن عمرو حديث اشكر الناس لله اشكرهم للناس حم طب هب
والضيا عن الاشعث بن قيس طب هب عن اسامة بن زيد عد عن ابن مسعود
حديث اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر
كعابد وثن الشيرازي في الالقاب وابو نعيم في مسلسلاته وقال صحيح ثابت عن علي
حديث اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع مشفع له
لسان وشفتان يشهد لمن استلم طب عن عائشة بجانبه علامة الحسن

حديث اشتد والنكاح واعلنوه الحسن بن سفيان طب عن هبار بن
الاسود حديث اصابتكم فتنة الضراء فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة
السراء من قبل النساء اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتعبن
الغني وكلفن الفقير ما لا يجد خط عن معاذ بن جبل قلت وفي الحديث ابتلينا بالضراء
فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر الضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء وهما بناءان
للمؤنث ولا مذكر لهما تقول انا اختبرنا بالفقر والشدة والعدم فصبرنا عليهما فلما
جاءتنا السراء وهي الدنيا والسعة والراحة بطرنا ولم نصبر قوله ريط الشام
الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب لين والجمع ريط ورياط قال في المصباح
الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لفقين اي قطعتين والجمع رياط مثل كلبة وكلاب
وريط ايضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى وقال في المشارق
الريطة والرائط بفتح الراء فيهما قيل هو كل ثوب لم يكن لفقين وقيل كل ثوب
رقيق لين واكثر ما تقوله اهل العربية ريطة لا رائطة واجاز بعض الكوفيين
هذا ولم يجزها البصريون وجمعها ريط انتهى قوله عصب اليمن العصب
بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد
ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض يقال برد عصب وبرد
عصب بالتنوين والاضافة وقيل هي برود مخططة حديث
اصبت بطعامك من تحت في اثره ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن الضحاك
مرسلا حديث اصحاب البدع كلاب النار ابو حاتم الخزاعي في جزئه
عن ابي امامة تقدم الكلام على البدعة واقسامها ولعل المراد اهل الاهواء الذين
يكفرهم بدعتهم حديث اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل
شيء ما خلا الله باطل ق ٥ عن ابي هريرة حديث اصدق الحديث
ما عطس عنده طس عن انس بجانبه علامة الحسن حديث اصدق
الرؤيا بالاسحار حم ت حب ك هب عن ابي سعيد حديث
اصرف بصرك حم م ٣ عن جابر وسببه كما في ابي داود وغيره وذكره في الكبير
عن جرير قال سالت رسول الله صلعم عن نظرة الفجاءة قال فذكره قوله الفجاءة
قال النووي الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد ويقال بفتح الفاء واسكان الجيم
والقصر لغتان وهي البغتة ومعنى نظر الفجاءة ان يقع نظره على الاجنبية من غير
قصد فلا اثم عليه في اول ذلك ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال فان صرف
في الحال فلا اثم عليه وان استدام اثم لهذا الحديث فانه صلعم امره ان اصرف
مع قوله تع قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم انتهى قلت ومعنى صرف البصر ان يقلبه
الى الناحية الاخرى قال شيخنا قال الخطابي روي اطرق بصرك فالاطراق
ان يقبل ببصره الى صدره والصرف ان يقلبه الى الشق الآخر والناحية الاخرى
انتهى قال النووي قال القاضي قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المرأة ان

تستر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال غض البصر
عنها في جميع الاحوال الا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة وارادة
خطبتها او شراء الجارية او المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك وانما يباح
في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد انتهى قلت حالة الشهادة اي سواء كانت
لها او عليها ومثل ذلك نظر الحاكم عند الحكم لها او عليها قال شيخنا زكريا
ولا ينافي ما قاله القاضي عياض نقل الامام اتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج
سافرات الوجوه لان منعهن من ذلك لا لان الستر واجب عليهن في ذاته بل لان
فيه مصلحة عامة وفي تركه اخلال بالمروءة انتهى وقال في الكبير ت حسن صحيح
حديث ارم الاحمق هب عن بشير الانصاري قال في الكبير كر
هب عن عمرو بن قيس بن بشير الانصاري عن ابيه عن جده قال ك سيأتي بدل بشير
عزرة وقال هب وهم انما هو بشير ويقال اسير والصواب موقوف انتهى
الصرم القطع والحموقة فعولة من الحمق وهو وضع الشيء في غير محله مع العلم بقبحه
حديث اصطفوا وليتقدم في الصلوة افضلكم فان الله عز وجل يصطفي
من الملائكة ومن الناس طب عن واثلة حديث اصل كل داء البردة
قط في العلل عن انس ابن السني وابو نعيم في الطب عن علي وعن سعيد وعن الزهري
مرسلا هي التخمة وثقل الطعام على المعدة سميت بذلك لانها تبرد المعدة فلا تستمري
الطعام قال شيخنا اخرج البيهقي من طريق نقبه قال حدثنا ارطاة قال اجتمع رجال
من اهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما رأس دواء المعدة فقال كل
منهم قولا وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول انت قال ذكروا اشياء
وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة اشياء لا تأكل طعاما ابدا الا
وانت تشتهيه ولا تأكل لحما يطبخ لك حتى ينعم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا
حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون على المعدة فيها مؤنة واخرج البيهقي عن
ابرهيم بن علي الذهلي قال اخرج من جميع الكلام اربعة الاف كلمة واخرج منها اربعمائة
كلمة واخرج منها اربعون كلمة واخرج منها اربع كلمات اولها لا تثقن بالنساء
والثانية لا تحمل معدتك ما لا يطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك
من العلم ما تنتفع به حديث اصلح بين الناس ولو تعني الكذب
طب عن ابي كاهل حديث اصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم فانكم تموتون
غدا فر عن انس حديث اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله
فان اصبت اهله اصبت اهله وان لم تصب اهله كنت انت اهله خط في رواة مالك
عن ابن عمر ابن النجار عن علي حديث اصنعوا لال جعفر طعاما فانهم قد
اتاهم ما يشغلهم حم د ت ه ك عن عبد الله بن جعفر وسببه كما في الكبير
عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
وقال ت حسن صحيح انتهى قلت وفي ابن ماجة عن اسماء بنت عميس

قالت

قالت لما اصيب جعفر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال ان ال
جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاما قال عبد الله فما زالت سنة حتى
كان حديثا فترك فقال الدميري انفرد به ابن ماجة ورواه احمد والحاكم وصححه
وفي بعض طرقه قالت اسماء دخل علي رسول الله صلعم وقد عجنت عجينا لال جعفر
فدعى بني جعفر في اليوم الذي قتل فيه جعفر واصحابه قالت فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم شمهم وتذرف عيناه قلت يا رسول الله بابي انت وامي ابلغك
عن جعفر شيء قال نعم قتل اليوم هو واصحابه قالت فقمت ابكي فاجتمع علينا النساء
قالت ورجع رسول الله صلعم الى اهله فقال اصنعوا لال جعفر طعاما فانهم قد
شغلوا عن انفسهم يومهم هذا وقال قال السهيلي وهذا الطعام الذي صنع لال
جعفر اصل في طعام التعزية وتسميه العرب الوضيمة وكان الطعام الذي صنع
لال جعفر فيما ذكره الزبير في حديث طويل عن عبد الله بن جعفر قال فعمدت سلمى
مولاة رسول الله صلعم الى شعير فطحنته ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا قال
عبد الله فاكلت منه وحبسني رسول الله صلعم مع اخوتي في بيته ثلاثة ايام ثم
قال اتفقت نصوص الشافعي والاصحاب على انه يستحب لاقرباء الميت وجيرانه
ان يعملوا طعاما لاهل الميت ويكون بحيث يشبعهم يومهم وليلتهم وهذا في
الشرح والمعروف قدر ما يسرع به وقوله صلعم اصنعوا لال جعفر اشارة الى ان المخاطب
بذلك جيران اهل الميت واقاربه لا جيران الميت حتى لو كان الميت في بلد واهله
في بلد يستحب ان يصنع ذلك لاهله كما اتفق لجعفر ويستحب ان يلح عليهم في الاكل
لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون وكان قتل جعفر في جمادى سنة ثمان من
الهجرة في غزوة مؤتة وهو موضع معروف بالشام عند الكرك انتهى قلت روى
جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه
من النياحة رواه احمد وابن ماجة باسناد صحيح اشار بهذا الى ان اصلاح
اهل الميت الطعام وجمع الناس عليه بدعة نقل ذلك صاحب الشامل وغيره وصوبه
في شرح المهذب لو نقل عليه الشافعي قال واكره المأتم وهي الجماعة وان لم
يكن لهم بكاء فان ذلك يجدد الحزن ويجدد المؤنة والاكل من طعام المأتم
قال واما الذبح والعقر عند القبر فمذموم قال ابو البختري بيتوتة الناس عند اهل الميت
ليست الا من فعل اهل الجاهلية قال القرطبي وهذه الامور كلها قد صارت
عند الناس سنة الان وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال عبد الله
بن عباس لا ياتي على الناس زمان الا اماتوا سنة واحيوا بدعة حتى تموت
السنن وتحيى البدع حديث اصنعوا ما بدا لكم فما قضى الله تعالى فهو
كائن وليس من كل الماء يكون الولد حم عن ابي سعيد وسببه كما في الكبير عن ابي
سعيد سأل رسول الله صلعم عن العزل فذكره انتهى قلت وتقدم معناه
في حديث اذا اراد الله خلق شيء وبجانبه علامة الحسن حديث

ولا فرق الا بالتقوى [illegible] ... [illegible]
الا انه ولا [illegible] بعدي
نفرق بين [illegible]
رايتم من [illegible]
القال [illegible]
الرحمن [illegible] الطب
طب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible]
بنحو [illegible]
وعن ابن عباس [illegible]
اصابع البدين والرجلين [illegible]

اضربوهن ولا تضربوا الا شراركم ابن سعد عن القسم بن محمد مرسلاً حديث
اضمنوا لي ست خصال اضمن لكم الجنة لا تظالموا عند قسمة مواريثكم وانصفوا الناس
من انفسكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ولا تغلوا غنائمكم وامنعوا ظالمكم من مظلومكم طب
عن ابي امامة بحاله علامة الحسن حديث اضمنوا لي ستاً من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا
فروجكم واغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم حم طب ك هب عن عبادة بن
الصامت حديث اطب الكلام وافش السلام وصل الارحام وصل
بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام حب حل عن ابي هريرة قال في المصباح
والطيبات من الكلام افضله واحسنه انتهى وتقدم بقية ما فيه حديث
اطت السماء ويحق لها ان تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا فيه
جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده ابن مردويه عن انس قال في النهاية الاطيط
صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة
قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام
تقريب اريد به تقرير عظمة الله جل جلاله حديث اطع كل امير وصل خلف
كل امام ولا تسبن احداً من اصحابي طب عن معاذ بن جبل حديث
اطعموا الطعام واطيبوا الكلام طب عن الحسن بن علي بحاله علامة الحسن
حديث اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان طب
عن عبد الله بن الحارث كاسه علامة الحسن حديث اطعموا طعامكم
الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن ابي
سعيد حديث اطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة
يردهم الى ابائهم يوم القيامة حم ك والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال
شيخنا قال النووي اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال
المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة يعني الذي اخرجه
مسلم بلفظ توفي صبي من الانصار فقالت طوبى له لم يعمل سوءً ولم يدركه فقال
النبي صلعم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلاً الحديث قال والجواب
عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم
ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وقال القرطبي نفى بعضهم الخلاف وكانه عنى ابن ابي
زيد فانه اطلق الاجماع في ذلك ولعله اراد اجماع من يعتد به وقال المازري الخلاف
في غير اولاد الانبياء انتهى حديث اطفال المشركين خدم اهل الجنة
طس عن انس ص عن سلمان موقوفاً قلت اختلف اهل العلم في اطفال المشركين
على اقوال ذكرها شيخ شيوخنا فقال احدها انهم في مشية الله تعالى وهو منقول عن حماد بن
وابن المبارك واسحاق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في حق اولاد الكفار
خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنده في المسالة شيء منصوص

عن عقبة بن عامر اصل الله عن الجمعة من
كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان
للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا
اليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد
وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة
المقضي لهم قبل الخلايق م ن ه عن حذيفة
وابو هريرة اطلبوا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان طب عن ابن عباس
اطلبوا ليلة القدر في العشر الاواخر في تسع
بقين وسبع بقين وخمس بقين وثلاث
بقين حم عن ابي سعيد اطلبوا ليلة القدر
في العشر الاواخر فان غلبتم فلا تغلبوا في السبع
البواقي حم عن علي اطلبوا الخير عند حسان
الوجوه وتسموا بخياركم واذا اتاكم كريم
قوم فاكرموه ابن عساكر عن عائشة اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث هق اطلعت في الجنة
في المعرفة عن مكحول مرسلا اطلعت في النار
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في
فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء عوع
عن ابن عمرو اطمئن يا عمر فانك خاتم المهاجرين
في الهجرة كما انا خاتم النبيين في النبوة الشاشي
وابن عساكر عن سهل بن سعد الروياني وابن
عساكر عن ابن شهاب مرسلا اطيب الكسب
كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا
واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا
لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا
لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان
لهم لم يعسروا الحكيم هب عن معاذ

الا ان اصحابه صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال المشركين خاصة
في المشية والحجة فيه حديث الله اعلم بما كانوا عاملين وثانيها انهم تبع لابائهم
فاولاد المسلمين في الجنة واولاد الكفار في النار وحكاه ابن حزم عن الازارقة
من الخوارج واحتجوا بقوله تعالى رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً وتعقبه بان
المراد قوم نوح خاصة وانما دعا بذلك لما اوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن لك
من قومك الا من قد آمن واما حديث هم من ابائهم او منهم فذاك ورد في حكم الحرب
وروى احمد من حديث عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلعم عن ولدان
المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم
يدركوا الاعمال قال الله اعلم بما كانوا عاملين لو شئت اسمعتك تضاغيهم في
النار وهو ضعيف جداً لان في اسناده ابا عقيل مولى بهية وهو متروك وثالثها
انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة
ولا سيئات يدخلون بها النار ورابعها خدام اهل الجنة وفيه حديث عن انس
ضعيف رواه ابو داود الطيالسي وابو يعلى وللطبراني والبزار من حديث سمرة
مرفوعاً اولاد المشركين خدام اهل الجنة وخامسها انهم يصيرون تراباً روي ذلك
عن ثمامة بن اشرس وسادسها هم في النار حكاه عياض عن احمد وغلطه ابن تيمية
بانه قول لبعض اصحابه ولا يحفظ عن الامام اصلاً وسابعها انهم يمتحنون في الاخرة
بان ترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن ابى عذب اخرجه البزار
من حديث انس وابي سعيد واخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وقد صحت مسالة
الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد
انه المذهب الصحيح وتعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء
واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة او النار واما في عرصات القيامة
فلا مانع من ذلك وقد قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
وفي الصحيح ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافق طبقاً فلا يستطيع ان
يسجد وثامنها انهم في الجنة قال النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه
المحققون لقوله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً واذا كان لا يعذب العاقل
لكونه لم تبلغه الدعوة فلان لا يعذب غير العاقل من باب الاولى ولما في حديث سمرة
اذ فيه انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان ثم قال
والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس وتاسعها الوقف
وعاشرها الامساك وفي الفرق بينهما دقة انتهى حديث
اطفئوا المصابيح اذا رقدتم واغلقوا الابواب واوكوا الاسقية وخمروا الطعام
والشراب ولو بعود تعرضه عليه خ عن جابر تقدم بقية الكلام عليه في حديث اذا
كان جنح الليل حديث اطلبوا العافية لغيرك ترزقها في نفسك
الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو حديث اطلبوا الحوائج الى ذي

الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج
عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله تعالى يقول ان سخطي فيهم عق طس عن ابي سعيد
الحوائج جمع حاجة وتجمع ايضا على حاج بحذف الهاء وحاجات وحاج الرجل يحوج اذا احتاج واحوج
وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج
مثل مفاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقول غير مسموع ويستعمل الرباعي ايضا متعديا فيقال
احوجه الله الى كذا انتهى المصباح والرحمة لغة رقة القلب تقتضي التفضل وقال بعضهم كيفية
نفسانية تقتضي التفضل فالتفضل غايتها وقال في المشارق الرحمة من الله عطف واحسان
ومن المخلوقين رقة وارعاء تقتضي العطف والاحسان قوله وتنجحوا قال في النهاية يقال
نجح فلان وانجح اذا اصاب طلبته والنجح والنجاح والنجاة وبحث طلبته وقال في المصباح انجحت
الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته وتقدم معنى القسوة في اربع من الشقاوة قوله
سخطي قال في النهاية السخط والسخط الكراهية للشيء وعدم الرضى به وقال في المصباح سخط سخطا
من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب وقال في المشارق السخط والسخط لغتان كالسقم
والسقم الكراهية للشيء وعدم الرضى به وهو في حق الله منعه من اباح فعله ونهيه عن ذلك ومعاقبة
فاعله عليه او ارادة عقوبته انتهى حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه تخ وابن
ابي الدنيا في قضاء الحوائج ع طب هب عن عائشة طب هب عن ابن عباس عد عن ابن عمر ابن
عساكر عن انس طس عن جابر تمام خط في رواة مالك عن ابي هريرة تمام عن ابي بكرة قلت ورد من عدة
طرق جمعها شيخنا في جزء مفرد قلت وسالخص بما المخرجين حاذفا الاسانيد وان ورد بالمعنى
نبهت عليه تتميما للفائدة فنقول اخرج تمام في فوائده والقاضي ابو الحسن الحلبي في فوائده والخطيب
وفي بعض طرقه اطلبوا الخير عند صباح الوجوه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان وذكر بيت الشعر الآتي انت
شرط النبي الى آخره وفي خط شيخنا بالنون والمثناة الفوقية بلفظ القمر وفي خط غيره بالتحتية
والفوقية وما قبلها همزة مكسورة واخرج عبد بن حميد والعقيلي والقضاعي في مسند
الشهاب والخطيب بلفظ اذا سالتم فسلوا حسان الوجوه والسلفي في الطيوريات وسياق
لفظه وابن النجار من طريق السلفي والديلمي في مسند الفردوس وابن حبان في الضعفاء
عن ابن عمر واخرج طس والعقيلي وتمام بلفظ اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه والخرائطي
في اعتلال القلوب مثل لفظ تمام وابن عساكر بلفظ صباح وابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز في جزئه وسياتي لفظه والخطيب في المتفق والمفترق بمثل لفظ البزاز عن جابر واخرج
ابن عساكر والخطيب بلفظ التمسوا الخير الى آخره وابن الجوزي عن انس واخرج ابن النجار
وسياتي لفظه عن علي واخرج طس بلفظ اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وتمام في فوائده
والخطيب في رواة مالك والعقيلي والدارقطني بلفظ ابتغوا الخير الى آخره عن ابي هريرة واخرج
وتمام في فوائده عن ابي بكرة واخرج ابو الشيخ بلفظ في الجنة شجرة تسمى السخاء منها يخرج ولن
يلج الجنة شحيح واذا ابتغيتم المعروف فعند حسان الوجوه من الرجال عن عبد الله
بن جراد ورفاد بن ربيعة قالا قال رسول الله صلعم في الجنة فذكره واخرج ابو يعلى في مسنده
والخرائطي في اعتلال القلوب بلفظ اطلبوا الحوائج عن عائشة والبخاري في تاريخه عن جبير

والبيهقي

والبيهقي عن جبرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن ابيها عن عائشة والعقيلي بلفظ اطلبوا
الخير عند حسان الوجوه وتسموا بخياركم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وابن عدي بلفظ
اطلبوا الحاجات والديلمي تسموا بخياركم واطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه عن عائشة
واخرج الطبراني عن يزيد بن خصيفة عن ابيه عن جده واخرج احمد بن منيع بلفظ اذا طلبتم
الحاجات فاطلبوها الى حسان الوجوه عن يزيد بن ابي الحجاج المراسيل ابن ابي شيبة عن
ابن مصعب الانصاري وعن عطاء وعن الزهري بلفظ التمسوا المعروف وابن ابي
الدنيا عن عمرو بن دينار وسياتي لفظه وقال حدثني ابو عبد الرحمن الازدي وسياتي
لفظه انتهى وهذا المختصر مما في الجزء الذي جمعه شيخنا محذوف الاسانيد وفي آخر بعضها
قيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحاجة قال انما نعني حسن الوجه عند
طلب الحاجة قلت لعله يريد بشاشة وجهه عند السؤال وحسن الاعتذار عند بذل
النوال وقال البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من اتاه الله
وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شاين له فهو من صفوة الله من خلقه
قال ابن عباس قال الشاعر انت شرط النبي اذ قال يوما ٠ اطلبوا الخير من حسان
الوجوه ٠ قال البيهقي وفي اسناده ضعف وفي جزء ابي سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز بسنده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم اطلبوا حوائجكم عند
حسان الوجوه مثل ان قضاها قضاها بوجه طليق وان لم يقضها ردها بوجه
طليق فرب حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب
الحاجة واخرج الخطيب في المتفق والمفترق بسنده عن جابر مثله واخرج ابن ابي
شيبة عن عمرو بن دينار نحوه وقال حدثني ابو عبد الرحمن الازدي عن طلوق بن
غنام قال سالت حفص بن غياث عن تفسير حديث النبي صلعم اطلبوا الحوائج
من حسان الوجوه فقال انه ليس بصباحة الوجوه ولكن حسن الوجه اذا سئل
المعروف قال وحدثت ابن عائشة ان رجلا قال له ان معنى ذلك ان تطلب
من الوجوه الحسنة التي تحسن فانكر ذلك ابن عائشة ثم انشد وجهك الوجه
لو سالت به المزن ٠ من الحسن والجمال استهلا ٠ ثم انشد ايضا وجوه لو ان
المدلجين اعتشوا بها ٠ صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي ٠ ثم انشد ايضا
دل على معروفه وجهه ٠ بورك هذا هاديا من دليل ٠ ثم انشد ايضا
سابذل وجهي انه اول القرى ٠ واجعل معروفي لهم دون منكري ٠ وقال حدثني الحسين
بن عبد الرحمن حدثني ابو ابراهيم الترجماني حدثني بعض شيوخ الشام انه يقال
عبد الله بن رواحة او حسان بن ثابت قال قد سمعنا نبينا قال قولا ٠ هو لمن
يطلب الحوائج راحة ٠ اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن ٠ زين الله وجهه بصباحه
وانشد الحسين بن عبد الرحمن لقد قال الرسول وقال حقا ٠ وخير القول ما قال
الرسول ٠ اذا الحاجات ابدت فاطلبوها ٠ الى من وجهه حسن جميل ٠
واخرج ابن النجار في تاريخ بغداد بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ان رسول الله صلعم قال اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه واذا بعثتم الي بريداً
فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم واخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى ابن عمر قال
قال رسول الله صلعم اذا سالتم الحوائج فاسالوها الناس قالوا وما الناس قال
اهل القران قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم صباح الوجوه اخرجه ابن النجار في تاريخه
من طريق السلفي والديلمي في مسند الفردوس من طريق اخر واخرج الخطيب بسنده الى
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اطلبوا الخير عند صباح الوجوه انتهى ما رايته بخط شيخنا
قلت وهذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وحكم عليه بالوضع قال شيخنا في
النكت البديعات ما نصه حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اورده من حديث
ابن عباس من طرق في احدها طلحة بن عمرو ليس بشيء وفي الثاني احمد بن سلمة المدائني
حدث عن الثقات بالبواطيل وفي الثالث مصعب بن سلام ضعفه يحيى وابن المديني
وفي الرابع عصمة بن محمد الانصاري كذاب يضع ومن حديث ابن عمر من طريقين في
الاول عبد الرحمن بن مجبر ليس بشيء وفي الثاني الكريمي يضع ومن حديث جابر بن
عبد الله وفيه محمد بن زكريا يضع عن سليمان بن لواز ضعيف عن عمر بن صهبان متروك
ومن حديث انس من طريقين في الاول ابو بكر الطرازي ذاهب الحديث عن ابي سعيد
العدوي يضع عن خراش مجهول وفي الثاني سليمان بن سلمة متهم ومن حديث ابي هريرة
من طريقين في الاول العلاء بن عبد الرحمن ليس بشيء ومحمد بن الازهر البلخي يحدث
عن الكذابين وعبد الرحمن بن ابراهيم ليس بشيء وفي الثاني عبد الله بن ابراهيم الغفاري
يضع ومن حديث يزيد ابي الحجاج وفيه عباد بن عباس عن حفص بن زياد متروكا
ومن حديث عائشة من طرق في الاول رجل لم يسم وفي الثاني عبد الرحمن بن ابي
بكر المليكي عن ابيه ضعيف متروك وفي الثالث الحكم بن عبد الله الايلي احاديثه موضوعة
قلت اصلح طرقه حديث عائشة وابن عباس فاما حديث عائشة فتقدم من طريق
عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي البخاري في تاريخه وعبد الرحمن لم يتهم بكذب بل قال
احمد منكر الحديث وقال ابن معين ضعيف وقال ابن عدي هو من جملة من يكتب
حديثه ثم لم يتفرد به بل تابعه اسماعيل بن عياش عن حمزة اخرجه البخاري في تاريخه
ايضا وابو يعلى في مسنده وهي متابعة جيدة وكلاهما يخرجان الاتهام الذي في
الطريق الاول وله طريق اخر عن عائشة في مسند الفردوس واما حديث ابن
عباس ففيه طلحة بن عمرو الحضرمي اخرج له النسائي وقال فيه البخاري ليس عندهم
وقال ابو حاتم ليس بقوي لين الحديث وقال ابو زرعة ضعيف ومصعب
بن سلام من رجال الترمذي ضعيف من قبل حفظه وقال ابو حاتم محله الصدق
ولابن معين فيه قولان فيصلح ان في المتابعات وقد اخرج البيهقي الحديث
من طريق عصمة وهي اوهى طرقه وله عن ابن عباس طريق خامس اخرجه الطبراني
في الكبير بسند رجاله ثقات الا عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وضعفه غيره
وهذه الطريق على انفرادها على شرط الحسن فكيف ولها متابع من حديث ابن

عباس

عباس ومتابع او ثلاثة من حديث عائشة وقد ورد الحديث في حديث عبد الله بن
جراد اخرجه البيهقي في الشعب وقال ضعيف الاسناد ولفظه اذا ابتغيتم المعروف
فابتغوه في حسان الوجوه انتهى في النكت ثم ساق في اللآلي الطرق التي تكلم فيها
وزادها وقال في اخرها وهذا الحديث في نقدي حسن صحيح انتهى قلت فلا تغتر بحكم
ابن الجوزي عليه بالوضع قلت وقد قدمت في ابتغوا الخير ان سمة الشخص وحسن
وجهه وصباحته دال على حيائه ومروته وليس منافيا لما هنا لان هذا هو الغالب ويؤيده
ما في بعض الطرق المعبر فيها بالصباحة والقرائن الدالة على ذلك لا يخفى على الفطن ولا
يخفى ان التعبير بحسن في بعض الطرق دال على ان ذلك قليل **حديث**
اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب
بها من يشاء من عباده وسلوا الله تعالى ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم ابن
ابي الدنيا في الفرج والحكيم هب حل عن انس هب عن ابي هريرة **قوله**
دهركم قال في النهاية الدهر اسم الزمان الطويل ومدة الحيوة الدنيا وقال في المصباح
الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري والدهر عند العرب
يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة الدنيا
كلها قال وسمعت غير واحد من العرب يقول اقمنا على ماء كذا دهرا وهذا المرعى يكفينا
دهرا ويحملنا دهرا قال لكن لا يقال الدهر اربعة ازمنة ولا اربعة فصول لان اطلاقه
على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع وقال الجوهري الدهر الزمان ويجمع
على دهور ويقال الدهر الابد وقال في المشارق الدهر مدة الدنيا وقيل انه مفعول
الله تعالى وقيل فعله قال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان يقال اقمنا على
كذا دهرا كانه لتكثير طول المقام ولهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف لا يكلمه
دهرا او الدهر هل هو متابدا انتهى فعند الشافعية لو حلف لا يكلمه حينا او عصرا او دهرا
او زمانا او حقبا بر باقل زمان **قوله** وسلوا الله السؤال الطلب قاله
في النهاية **قوله** عوراتكم جمع عورة وهي كل ما يستحيى منه اذا ظهر والعوار بالفتح
العيب وقد يضم قال في النهاية وفي المصباح كل شيء يستره الانسان انفة او حياء
فهو عورة **قوله** روعاتكم قال في المصباح راعني الشيء روعا من باب قال
افزعني وروعني مثله قال شيخنا نفح الطيب فاح والريح هبت ومنه نفحات
رحمة الله اسرع **حديث** اطلبوا الرزق في خبايا الارض ع طب
هب عن عائشة **حديث** اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب ابن
عبد البر عن انس قال العسكري قال ابن العربي لا خلاف ان طريق العلم طريق
الى الجنة بل هي اوضح الطرق اليها وقال الامام السبكي مجامع السعادة ستة اشياء
الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمعة والتودد الى الناس ورفع الكلفة
عنهم ثم قال لها اخوات الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت

الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اسبابه
وتعليمه روى ابو الشيخ وابن عبد البر عن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة هداة يهتدى بهم ادلة في الخير تقتص اثارهم وترمق افعالهم ترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البحر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من العمى ونور الابصار من الظلمة
وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى التفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
قلت واخرج المرهبي في العلم عن انس مرفوعا نحو هذا الحديث وفيه بعض زيادة الفاظ قال شيخنا
وفي سنده محمد بن تميم من المشهورين بوضع الحديث وذكر ابو سليمان الخطابي في معنى وضع اجنحة الملائكة
ثلاثة اقوال احدها بسط الاجنحة والثاني ان المراد به التواضع للطالب تعظيما لحقه والثالث
النزول عند مجالس العلم وترك الطيران كقوله صلعم ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم
الملائكة انتهى قلت ولا مانع من اجتماعها قلت قوله بسط الاجنحة اي تضعها لتكون وطاء له
اذا مشى كما في النهاية وقيل معناه المعونة وتيسير السعي في العلم وقيل اراد به اظلالهم بها وسياتي
الكلام على بقيته في طلب العلم فريضة وروى الحافظ عبد القادر الرهاوي بسنده الى الطبراني
قال سمعت زكريا بن يحيى الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة الى دار بعض المحدثين فاسرعنا
وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ
فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد
وكراى العين لان رواتها اعلام ورواتها ايمة وحديث طلب العلم الى قوله على كل مسلم قال ابن
الجوزي في الموضوعات قال ابن حبان باطل لا اصل له وفي سنده الحسن بن عطية ضعيف وابو
عاتكة منكر الحديث قال شيخنا قلت الحسن روى عنه البخاري في التاريخ وابو زرعة وروى
له الترمذي وضعفه الازدي وقال ابو حاتم صدوق وابو عاتكة روى له الترمذي والحديث
اخرجه البيهقي في الشعب وابن عبد البر في كتاب العلم وتمام من طرق عن الحسن وقال شيخنا في
النكت وله طرق كثيرة عن انس يصل مجموعها الى مرتبة الحسن قاله الحافظ المزي واورده البيهقي
في الشعب من اربع طرق عن انس ومن حديث ابي سعيد الخدري قلت ومن كذب عليه اشارة
الضعف ففي ذلك نظر وسياتي بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى عند حديث طلب العلم
حديث اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه ابو الشيخ **فر** عن انس
حديث اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير تمام وابن
عساكر عن عبد الله بن بسر **حديث** اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتي تعيشوا
في اكنافهم فان فيهم رحمتي ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي في مكارم الاخلاق
عن ابي سعيد **قوله** في اكنافهم قال في المصباح الكنف بفتحتين الجانب والجمع اكناف مثل

سبب

سبب واسباب انتهى **قوله** القاسية قلوبهم قال في الصحاح قسى قلبه قسوة وقساوة
وقساء بالفتح والمد وهو غلظ القلب وشدته انتهى وقال في المصباح قسى قلبه قسوة وقساوة
وقساء غلظ واشتد وفي التهذيب القسوة الصلابة في كل شيء **حديث**
اطلبوا المعروف من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة
تنزل عليهم يا علي ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه
اليهم طلابه كما وجه الماء في الارض الجدبة لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة **ك** عن علي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة
مع الاهل وغيرهم من الناس وعبارة شيخنا ومن خطه نقلت المعروف اسم جامع لكل ما عرف
من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع والمنكر ضده واهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وقيل اراد من بذل وجهه لاخيه بالجاه فيشفع
فيهم شفعه الله تعالى في اهل التوحيد في الاخرة وعن ابن عباس انه يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم
جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى
الناس في الدنيا والاخرة **قوله** في الارض الجدبة الجدب بالجيم والدال المهملة قال
في المصباح الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض يقال جدب البلد
بالضم جدوبة فهو جدب وجديب وارض جدبة وجدوب واجدبت اجدابا وجدبت
تجدب من باب تعب مثله فهي مجدبة والجمع مجادب انتهى قال في الكبير **ك** وتعقب
حديث اطلعت في القبور واعتبر بالنشور **هب** عن انس القبور جمع قبر
والمقابر جمع مقبرة بضم الباء وفتحها الحرباث في القران ذكر المقابر الا في قوله تعالى الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم ودفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا والمعنى الهاكم الموت فصرتم في
المقابر زوارا ترجعون منها كرجوع الزائر الى منزله من جنة او نار وزيارة القبور
من اعظم الدواء للقلب القاسي لانها تذكر الموت والاخرة وذلك يحمل على قصر الامل
والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شيء انفع للقلوب من زيارة القبور قال شيخنا
اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر
بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم
قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا
ان ما قدمناه فقد وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه واخرج
الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل قال
دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنادى يا اهل القبور السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته تخبرونا باخباركم ام تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد
تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والاولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي
شيدتم فقد سكنها اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه ميت

قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود
وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون
وعلى اصحاب القلوب القاسية ان يعالجوها باربعة اشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور
مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب واخبار الصالحين
والثاني ذكر الموت فانه هادم اللذات ومفرق الجماعات وموتم البنين والبنات
الثالث مشاهدة المحتضرين الرابع زيارة القبور فاذا تامل الزائر حال من مضى من اخوانه
وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب وكيف انقطعت عنهم امالهم ولم تنفعهم اموالهم ومحى التراب
محاسن وجوههم وترمل من بعدهم ازواجهم وتيتمت ابناؤهم وان حاله سيئول الى حالهم ومآله كمآلهم
اقبل على طاعة الله ورق قلبه وخشع حم ن واعتبر بالنشور قال في النهاية نشر الميت ينشر
نشورا اذا عاش بعد الموت وانشره الله اى احياه وقال في المصباح نشر الموتى نشورا من باب قعد
حيوا ونشرهم الله اى احياهم ويتعدى بالهمزة فيقال انشرهم الله وقال في الكبير ت وقال انكر
حديث اطلعت في الجنة فرايت اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النساء حم م ت عن ابن عباس خ ت عن عمران بن حصين حم ن
اطلعت بتشديد الطاء اى اشرفت قال في الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه ان الفقراء في الجنة اكثر من
الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر اهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقر ادخلهم الجنة
وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت ظاهر الحديث التحريض
على ترك التوسع في الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار
ثم قال وفي حديث ابي سعيد عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجتاه ولابي
يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من
ولد ادم واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه
مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلعم في حديث الكسوف
رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة
لكن يشكل على ذلك حديث اطلعت حديث الباب ويحتمل ان يكون الراوي رواه
بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن اقل ساكني الجنة وليس
ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار
بالشفاعة والله اعلم وقال شيخنا زكريا ويجاب ايضا بان المراد بكونهن اكثر اهل
النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي حديث
اطوعكم لله الذي يبدا صاحبه بالسلام طب عن ابي الدرداء حديث
اطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنون حم الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم
اكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المتشوق الى الشيء يطيل عنقه لما يتطلع اليه فكنى
قال في النهاية اى اكثر اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة وقيل اراد طول الرقاب
لان الناس يومئذ في الكرب وهم متطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل اراد

انهم

انهم يكونون يومئذ رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروي
اعناقا بكسر الهمزة اى اكثر اسراعا واعجل الى الجنة يقال اعنق يعنق اعناقا فهو معنق
والاسم العنق بالتحريك وفي سنن البيهقي من طريق ابي بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول
ليس معنى الحديث ان اعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة
فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة قال
في الكبير حم عن انس وصحح حديث اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها
فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وان وجده منشورا لبسه طس
عن جابر حديث اطيب الطيب المسك حم م د ن عن ابي سعيد
قال النووي المسك اطيب الطيب وافضله وهو طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب
ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلعم واستعمال
اصحابه قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي
فهو ميت او يقال انه في معنى الجنين والبيض واللبن حديث الطيب
الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور حم طب ك عن رافع بن خديج طب
عن عمر حم ن وكل بيع مبرور هو الذي لا غش فيه ولا خيانة حديث
اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس
حديث اطيب اللحم لحم الظهر حم ه ك هب عن عبد الله بن
جعفر وسببه في ابن ماجه بسنده الى مسعر قال حدثني شيخ من فهم انه سمع
عبد الله بن جعفر يحدث ابن الزبير وقد نحر لهم جزورا او بعيرا انه سمع رسول الله
صلعم قال والقوم يلقون لرسول الله صلعم اللحم يقول اطيب اللحم لحم الظهر قلت
وورد في خبر سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وورد خبر الادام اللحم وهو
سيد الادام وورد [illegible] ضعيف اكل اللحم وورد اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن
الخلق قال شيخنا وكان صلعم يحب اللحم واحبه اليه الذراع ومقدم الشاة ولا ريب
ان اخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو اخف على المعدة واسرع
انهضاما وفي هذا مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاثة اوصاف احدها كثرة نفعها
وتاثيرها في القوى والثاني خفتها على المعدة وعدم ثقلها والثالث سرعة انهضامها
وهذا افضل ما يكون من الغذاء والتغذي باليسير من هذا انفع من الكثير من غيره
وافضل الاغذية اللحم والعسل والحلواء وانفعها للبدن والكبد والاعضاء وللاغتذاء
بها نفع عظيم في حفظ الصحة والقوة ولا ينفر منها الا من به علة وآفة وكان ياكل
الخبز مادوما ما وجد له اداما فتارة يادمه باللحم وتارة بالبطيخ وتارة بالتمر
ووضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه انتهى فلذلك وليس افعل التفضيل في حديث
الباب على بابه بل هو اما على حذف من اى هو كبروا ما نسبي اى هو في الدرجة الثالثة
بعد الرقبة والذراع والعضد او ان اطيب بمعنى طيب ويحصل انه اطيب لحم الشاة

الزكوة المفروضة وحج واعتمر وصم رمضان وانظر ما تحب للناس ان يوتوه اليك فافعله
بهم وما تكره ان يوتوه اليك فذرهم منه طب عن ابي المنتفق حديث
اعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا واعمل لله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر
الله تع عند كل حجر وكل شجر واذا اعملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية طب هب عن معاذ بن جبل حديث اعبد الله تع كانك تراه وعد نفسك
في الموتى واياك ودعوات المظلوم فانهن مجابات وعليك بصلاتين تقدم شرحه في حديث
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الى اخره في المحلى بصلوة الغداة وصلوة العشاء فاشهدهما
فلو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا طب عن ابي الدرداء حديث
اعبد الله تع كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتق
دعوة المظلوم فانها مستجابة حل عن زيد بن ارقم حديث اعبد الله ولا
تشرك به شيئا وزل مع القران اينما زال واقبل الحق ممن جاء به من صغير او كبير وان كان
بغيضا بعيدا واردد الباطل على من جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا قريبا ابن عساكر
عن ابن مسعود حديث اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام
تدخلوا الجنة بسلام ت عن ابي هريرة واول هذا الحديث ما في ابن ماجة عن زرارة
بن ابي اوفى قال حدثني عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلعم انجفل الناس
قبله وقيل قدم رسول الله صلعم قد قدم رسول الله صلعم قد قدم رسول الله صلعم ثلثا
فجئت في الناس لانظر اليه فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكان
اول شيء سمعته تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام فذكره ومثله ما رواه الامام
احمد برجال ثقاة عن ابي هريرة وهو السبب قال قلت يا نبي الله اني اذا رايتك طابت نفسي
وقرت عيني فانبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من ماء قال قلت انبئني بامر اذا اخذت
به دخلت الجنة قال افش السلام واطعم الطعام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام
ثم ادخل الجنة بسلام قال الدميري قال القاضي ابو بكر بن العربي افشاء السلام ان تعم به
الخلق ولا تخص به المعرفة ففي الصحيح خير الاسلام ان تطعم الطعام وتقرئ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف والسبب في ذلك ونحوه انها كلمة اذا صدرت اخلصت القلوب
الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض بها ادم مع الملائكة فانه لما
خلقه الله تع قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالوا له السلام عليك ورحمة الله
ورحمة الله وقال شيخ شيوخنا الافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا
سنته واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها
تحية من عند الله قال النووي اقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه قلت بحيث
يكون معتدل السمع انتهى فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صوته
بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل
الى مكان فيه ايقاظ ونيام فالسنة ان يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل

اطاب الله عيشه [illegible] الافلاح [illegible] حم عن عثمان اظنكم [illegible] النبي [illegible] بن ابي الدرداء [illegible] زينب [illegible] هريرة اظنكم [illegible] رسول الله [illegible] هريرة [illegible] ورد وقفا [illegible] وذلك ان [illegible] للنفوس [illegible]

ما عدا المذكورين لما ورد فيهم ولما علم من التعليل السابق حديث
اطيب الشراب الحلو البارد ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس قال شيخنا
واخرج الحاكم وصححه عن صهيب ان رسول الله صلعم قال ان سيد الاشربة في الدنيا والاخرة
الماء واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن السني وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت
كان احب الشراب الى رسول الله صلعم الحلو البارد واخرج الثعلبي في تفسيره عن انس مرفوعا
اذا شرب احدكم الماء فليشرب ابرد ما يقدر عليه لانه اطفا للمرة وانفع للعلة وابعث
للشكر قال شيخنا قال ابن القيم واما هديه صلعم في الشراب فمن اكمل هدي يحفظ به الصحة
فان الماء اذا جمع وصفي الحلاوة والبرودة كان من انفع شيء للبدن ومن اكد اسباب
حفظ الصحة والارواح والقوى والكبد والقلب عشق شديد له واستمداد منه واذا
كان فيه الوصفان حصلت به التغذية وتنفيذ الطعام الى الاعضاء وايصاله اليها والماء البارد
يقمع الحرارة ويحفظ على البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرقق الغذاء وينفذه
في العروق واذا كان باردا او خالطه ما يحليه كالعسل او الزبيب او التمر او السكر كان من
انفع ما يدخل البدن وحفظ عليه صحته والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد هذه الاشياء والبائت
انفع من الذي يشرب وقت استقائه فان الماء البائت بمنزلة العجين الخمير والذي
يشرب لوقته بمنزلة الفطير وايضا فان الاجزاء الترابية والارضية تفارقه اذا بات
والماء الذي في القرب والشنان الذ من الذي في انية الفخار والاحجار وغيرها لا سيما في قرب
الادم خاصة لطيفة لما فيها من المسام المنفتحة التي يرشح منها الماء وكان من هديه صلعم
ان يشرب قاعدا لان في الشرب قائما افات عديدة منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر
في المعدة حتى يقسم الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة وحدة الى المعدة فيخشى منه ان يبرد حرارتها
ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب واما الشرب منبطحا
فالاطباء تكاد تحرمه ويقولون انه يضر بالمعدة وكان من هديه ان يشرب في الانية التي
وكان صلعم يشرب نقيع التمر يلطف به كيموسات الاغذية الرديئة وله نفع عظيم في زيادة
القوة وحفظ الصحة وسياتي فيه مزيد في كان اذا شرب وسياتي كان له قدح من قوارير
خاتمة قال شيخنا قال الموفق عبد اللطيف البغدادي قوارير الزجاج فاصله الشرب
والهنود وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قلما يقبل الوضر
والسهك ويرجع بالغسل جديدا ثم انه يرى قذى الشراب وفيه يرى كدره ويتمتع بصافيه
وقلما يقدر الساقي ان يدس فيه السم وهذه اشرف الخلال التي دعت ملوك الهند الى
اتخاذه وسياتي فيه مزيد في حديث كان للنبي عصا حديث
اطيعوني ما كنت بين اظهركم وعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه طب
عن عوف بن مالك حديث اظهروا النكاح واخفوا الخطبة فر عن ام سلمة
حديث اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعاء الديلمي
في العلم عن يحيى بن ابي كثير مرسلا حديث اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران فر
عن ابي هريرة حديث اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلوة المكتوبة وادّ

اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم فيه فتح للروس
ونقمة على الفاجر حم هق عن ابي هريرة اظنكم
سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فابشروا واملوا
ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم
ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم حم ق ت
ه عن عمرو بن عوف اعبدوا الرحمن وافشوا
السلام واطعموا الطعام تدخلوا الجنان حم د ب
عن ابن عمر اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم
ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل
ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت
ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا خ عن عوف
بن مالك اعربوا القران واتبعوا غرائبه وغرائبه
فرائضه وحدوده فان القران نزل على خمسة
اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا
بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا
بالمتشابه واعتبروا بالامثال هب عن ابي
هريرة اعرف عددها ووعاءها ووكاءها
ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فهي كسبيل
مالك حم ق ع عن ابي بن كعب اعطوا
الاجير اجره قبل ان يجف عرقه واعلمه اجره
وهو في عمله هق عن ابي هريرة اعطي
يوسف وامه شطر الحسن حم ك عن انس
اعطي يوسف وامه ثلث حسن اهل الدنيا
واعطي الناس الثلثين ابن جرير عن الحسن
مرسلا اعظم الناس درجة

[illegible] اعظم [illegible] هب [illegible] اعظم [illegible] هب

الزكوة

النووي عن المتولي انه قال يكره اذا لقي جماعة ان يخص بعضهم بالسلام لان القصد بمشروعية
السلام تحصيل الالفة وفي التخصيص ايحاش لغير من خص بالسلام انتهى ويجاب بانه علامة الفجة
وقال في الكبير ت حسن صحيح حديث اعتبروا الارض باسمائها واعتبروا
الصاحب بالصاحب عد عن ابن مسعود طب عنه موقوفاً حديث
اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب حم ق ع عن انس
قال في الفتح اي كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض وقال ابن دقيق العيد لعل
المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع
لا يتأتى هنا فانه هناك استواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي
قال وقد ذكر الحكم هنا مقروناً بعلته فان التشبيه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه
في الصلوة انتهى والهيئة المنهي عنها ايضاً مشعرة بالتهاون وقلة الاعتناء بالصلوة
قوله ولا ينبسط كذا للاكثر بنون ساكنة قبل الموحدة وللجمهور يبتسط بمثناة بعد
الموحدة وفي رواية ابن عساكر بموحدة ساكنة فقط وعليها اقتصر صاحب العمدة وقوله
انبساط بالنون في الاولى والثالثة وبالمثناة في الثانية وهي ظاهرة والثالثة تقديرها
ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب تتمة قوله ولا يبسط احدكم ذراعيه
انبساط الكلب قال شيخنا قال القرطبي هو مصدر على غير مصدره وفعله ينبسط لكن لما كان
انبسط من بسط جاء المصدر عليه كقوله تع والله انبتكم من الارض نباتاً وقال الكرماني اي
لا يبسط فينبسط انبساط الكلب مثل قوله تع والله انبتكم من الارض نباتاً وقال بعضهم انبسط
بمعنى بسط كقولهم اقتطع وقطع وروي ولا ينبسط انتهى حديث اعتق
ام ابرهيم ولدها د ط ك ه ق عن ابن عباس وسببه كما في الكبير عن ابن عباس
قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلعم فذكره وفي ابن ماجه قال ذكرت ام ابرهيم
عند رسول الله صلعم فقال اعتقها ولدها ومعناه اثبت لها حرمة الحرية لانه اعتقها
حقيقة لا دلالة ذكرها الفقهاء واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد حراً لان ماء الحر
فارق سبب الملك فدفعه بخلاف ما لو اشترى زوجته الحامل فان الولد يعتق عليه
وولده له وتظهر فائدة ولايته فيما لو وصى لموالي فلان فانه وفي تحمل العقل فان المولى
يتحمل والاب لا يتحمل وملخص الحكم انه اذا احبل امته فولدت حياً او ميتاً او ما تجب به
غرة عتقت بموت السيد وللسيد وطئ ام ولده بالاجماع ويستثنى منه مسائل منها
امة الكافر اذا اسلمت ومنها اذا احبل ختنه من الرضاع جاهلاً بالتحريم فانها تصير
مستولدة ووطئها ممتنع ومنها ان يطأ موطوءة ابنه فتصير ام ولد ولا يحل له وطئها
ومنها اذا اولد مكاتبته فانها تصير ام ولد ولا يحل له وطئها ما دامت الكتابة صحيحة
باقية تنبيه لا يصح بيع ام الولد ولا التصرف فيها بما يزيل الملك وله
التصرف في منفعتها كالعين الموقوفة ويستثنى من عدم صحة البيع ما لو اشترت نفسها
ومثله ما لو وهبها نفسها كما صرح به البلقيني تغليباً لجانب الافتداء قال الاذرعي
وددت لو قيل بجواز بيعها ممن تعتق عليه قال شيخنا زكريا وبما ذكر اخذ بعض

شيخي

شيخي وفيه نظر انتهى قلت ولعل وجه النظر انه بيع وهو ممنوع منه ويجاب بانه
من جانب المشتري افتداء كما لو اشترت نفسها حديث اعتقوا عنه
رقبة يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار د ك عن واثلة قلت سببه كما
في الكبير عن واثلة قال اتينا رسول الله صلعم في صاحب لنا اوجب بالقتل قال فذكره
انتهى قلت ونذكر ما في ابي داود ومن وجا بكسر الجيم عن الغريف بفتح الغين المعجمة وكسر
الراء وسكون التحتية ابن عياش بعين مهملة ثم تحتية ثم معجمة بن فيروز الديلمي ذكره
ابن حبان في الثقات قال شيخ شيوخنا فذهب الى جده مقبول من الثالثة قال
اتينا واثلة بن الاسقع بن عبد العزى الاسدي وهو من اصحاب الصفة فقلنا له
حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان فغضب علينا وقال ان احدكم ليقرأ القرآن
ومصحفه معلق في بيته فيه جواز قراءة القرآن على ظهر قلب وان كان المصحف عنده في البيت
وفيه ان الافضل لمن في بيته مصحف ان يعلقه في خريطة بتعليق فانه اصون له من ان يكون
على الارض وعلى كرسي ونحوه فيزيد في قراءته وينقص بفتح اوله وفتح القاف اي لما يطرأ
عليه من الغلط والنسيان قلنا انما اردنا ان تحدثنا حديثاً سمعته من النبي صلعم وهذا
الحديث قال ابن رسلان رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وفي
بعضها كنت مع النبي صلعم في غزوة تبوك فاتاه نفر من بني سليم فقالوا ان صاحبنا
قال اتينا رسول الله صلعم في صاحب قد اوجب اي ارتكب خطيئة استوجب بها يعني
دخول النار يعني بالقتل العمد العدوان لقوله تع ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم فقال
رسول الله صلعم اعتقوا بفتح الهمزة عنه اي عن القاتل رقبة مؤمنة يعتق بكسر القاف
لالتقاء الساكنين فانه مجزوم في جواب الامر الله تعالى بكل عضو منه عضواً منه من النار
وللترمذي حتى فرجه بفرجه وفيه دليل على تخليص الادمي المعصوم من ضرر الرق وتمكينه من تصرفه
في منافعه على حسب ارادته وذلك من اعظم القرب لان الله ورسوله جعلا عتق المؤمن
كفارة لاثم القتل والوطئ في رمضان وجعله النبي صلعم فكاكاً لمعتقه من النار وهذا
في عبد له دين وكسب ينتفع به اذا اعتق فاما ان تضرر بالعتق كمن لا يقدر على الكسب
فتسقط نفقته عن سيده ويصير كلاً على الناس فيصح عتقه وليس فيه هذه الفضيلة انتهى
خاتمة قال شيخنا قال الخطابي كان بعض اهل العلم يستحب ان يكون العبد المعتق غير
خصي لئلا يكون ناقص العضو ليكون المعتق قد نال الموعود في عتق اعضائه كلها من النار
قلت فلو كان المعتق مثل المعتق سواء هل يقال الاولى له ايضاً ان يعتق كاملاً اولا محل
نظر والاول اولى وحاصل كلام شيخ شيوخنا ان الذكر افضل من الانثى ونقل عن النووي
انه قال لا شك ان في عتق الخصي وكل ناقص فضيلة لكن الكامل اولى وقال ابن المنير
فيه اشارة الى انه ينبغي في الرقبة التي تكون للكفارة ان تكون مؤمنة لان الكفارة
منقذة من النار فينبغي ان لا تقع الا بمنقذة من النار نقله شيخ شيوخنا قلت وفي رواية
حتى فرجه بفرجه قال شيخ شيوخنا استشكله ابن العربي لان الفرج لا يتعلق به ذنب
يوجب له النار الا الزنا فان حمل على ما يتعاطاه من الصغائر كالمفاخذة لم يشكل عتقه

من الزنا بالعتق والا فالزنا كبيرة لا تكفر الا بالتوبة ثم قال ويحتمل ان يكون المراد ان
العتق يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجيحا يوازي سيئة الزنا
انتهى ولا اختصاص لذلك بالفرج بل يأتي في غيره من الاعضاء مما اثاره فيه كاليد في الغصب
مثلا انتهى وسيأتي فيه زيادة عند افضل الرقاب اعلاها **حديث** اعتكاف
عشر في رمضان كحجتين وعمرتين **طب** عن الحسين بن علي **حديث**
اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم يصلها احد قبلكم **د** عن
معاذ بن جبل سببه كما في ابي داود عن عاصم بن حميد السكوني انه سمع معاذ بن جبل يقول
بقينا النبي صلعم في صلوة العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل منا
يقول صلى فانا لكذلك حتى خرج النبي صلعم فقالوا له كما قالوا فقال اعتموا فذكره **قوله**
عاصم بن حميد السكوني قال في التقريب مخضرم صدوق من الثانية **قوله** بقينا
النبي صلعم بفتح الموحدة وتخفيف القاف المفتوحة وسكون المثناة التحتية قال
شيخنا اي انتظرناه يقال بقيت الرجل ابقيته اذا انتظرته قال الشيخ ولي الدين وقع
في اصل سماعنا ابقينا بالهمزة وهو صحيح ايضا قال في الصحاح بقيته وابقيته بمعنى وفي
بعض النسخ بغينا بالغين المعجمة اي طلبنا خرجه قال والاشهر في الرواية بقينا بالقاف
الخفيفة وبالهمزة وقال بعضهم صوابه ارتقبنا ولان عده الرواية انتهى **قوله**
فقالوا له كما قالوا اي اعادوا له القول الذي قالوا في غيبته قبل ان يظهر **قوله** اعتموا
بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة الفوقية وضم الميم يعني اخروا صلوة العشاء الى وقت العتمة
يقال اعتم الرجل اذا دخل وقت العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في وقت الصباح وتسمى
العشاء عتمة لتاخر وقتها الى وقت العتمة والعتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق الاحمر
الى ثلث الليل قاله ابن رسلان وعبارة المصباح العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق الى اخر
الثلث الاول انتهى وقال ابن الملقن العتمة الظلمة يقال اعتم الليل وعتم لغة وفي المشارق
العتمة ظلمة الليل وقال بعضهم الى ثلث الليل **قوله** فانكم فضلتم بها على سائر
الامم قال ابن رسلان هذا تعليل لتاخير صلوة العشاء الى هذا الوقت ويستدل به
على فضيلة تاخير العشاء انتهى قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الان
للائمة لانه صلعم امر بالتخفيف وقال ان فيهم الضعيف وذو الحاجة فترك التطويل
عليهم في الانتظار اولى انتهى قال شيخ شيوخنا من وجد به قوة على تاخيرها ولم يغلبه
النوم ولم يشق على احد من المأمومين فالتاخير في حقه افضل وقد قرر النووي ذلك
في شرح مسلم وهو اختيار كثير من اهل الحديث من الشافعية وغيرهم ثم قال والمختار من
حيث الدليل افضلية التاخير ومن حيث النظر التفصيل انتهى قال شيخنا قلت
والاحاديث وان كانت صحيحة في استحباب التاخير لكن ظفرت بحديث يدل على ان
ذلك كان في اول الامر ثم امر بتعجيلها فيكون منسوخا وهو ما اخرجه احمد والطبراني
بسند حسن عن ابي بكرة قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال
الى ثلث الليل فقال له ابو بكر يا رسول الله لو انك عجلت لكان امثل لقيامنا من الليل

نعجل

نعجل بعد ذلك انتهى **قوله** فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم يصلها امة قبلكم
قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين فان قلت ما المناسبة بين تاخيرها واختصاصنا
بها دون سائر الامم حتى يجعل الثاني علة للاول قلت كان المراد انهم اذا اخروها ينتظرون
خروجه كانوا في صلوة وكتب لهم ثواب المصلي فاذا كان الله شرفهم بالاختصاص بهذه
الصلوة فينبغي ان تطولوها وتشغلوا اكثر الوقت فيها فان عجزوا عن ذلك فعلوا
فعلا يحصل لهم به ثواب المصلي انتهى وبجانبه علامة الحسن قلت قال شيخنا وفي شرح المنهاج
للاسنوي الصبح صلاها آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب
والعشاء ليونس قاله الرافعي في شرح المسند واورد فيه خبرا قلت الذي وقفت عليه في
ذلك ما اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد بن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه
عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعا
فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرأى الشمس فقال او بعض يوم
فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات
فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء الاخرة نبينا محمد
صلعم وهذا الاثر يبطل ما قاله في العشاء ومن انها ليونس فقد وردت الاحاديث انها
من خصائص هذه الامة ولم يصلها احد قبلها منها ما اخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما
عن معاذ بن جبل قال اخر رسول الله صلعم صلوة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان
قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم
يصلها احد قبلكم ومن فضائل الصلوة ان النبي صلعم اخذها عن الله بغير واسطة
جبريل وذلك ليلة الاسراء بخلاف سائر الفرائض وانها فرضت اولا خمسين ثم خففت
بالمراجعة الى ان صارت خمسا وفي بعض احاديث الاسراء ان موسى قال للنبي صلوات
الله وسلامه عليهما وعلى سائر الانبياء قد عالجت بني اسرائيل على صلوتين انتهى
حديث اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب **عد عب**
عن اسامة بن عمير قال في الكبير وتعقب واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال لا يصح فيه سعيد بن سلام كذاب وضاع وشيخه متروك قال شيخنا قلت
اخرجه الحاكم في المستدرك حدثنا ابو محمد المدني حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد
حدثنا عبيد الله بن حميد به وقال صحيح وهنا ذهل عن سعيد بن عهده وله طريق اخر عن
ابن عباس وقال في النكت له شاهد من حديث اسامة بن عمير اخرجه البيهقي في الشعب
والطبراني انتهى **حديث** اعتموا خالفوا على الامم قبلكم **هب** عن خالد بن معدان
مرسلا **حديث** اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام
هب طس عن ابي هريرة **قوله** اعجز اي اضعف قال في المصباح عجز عن الشيء
عجزا من باب ضرب ونحوه بالهاء وحذفها ومع كل وضع فتح الجيم وكسرها ضعف
عنه ومن باب تعب لغة وعجز عجزا من باب تعب لغة لبعض قيس غيلان وعجزه
الشيء **قوله** وابخل الناس قال في المصباح بخل بخلا وبخلا من باب تعب وقرب

والاسم البخل وزان فلس فهو بخيل والجمع بخلاء ورجل باخل اي ذو بخل والبخل في
الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده والبخلة بالالف
وجدته بخيلا وبخابنه علامة الحسن وتقدم الكلام على قد البخل بحرا في حديث اتقوا
الظلم حديث اعدلوا بين اولادكم في النحل كما تحبون ان يعدلوا
بينكم في البر واللطف طب عن النعمان بن بشير تقدم معناه في حديث
اتقوا الله واعدلوا في اولادكم قوله في النحل بضم النون وسكون الحاء
المهملة قال الجوهري النحل بالضم مصدر قولك نحلته من العطية انحله نحلا والنحلى العطية
على فعلى وفي المصباح نحلته انحله بفتحتين نحلا مثل قفل اعطيته شيئا من غير عوض وفي النهاية
النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق يقال نحله ينحله نحلا بالضم والنحلة
بالكسر العطية وقال شيخنا النحل بالضم والنحلة بالكسر وقال شيخ شيوخنا النحلة بكسر
النون وسكون المهملة العطية بغير عوض قوله واللطف بضم اللام وسكون الطاء
البر والرفق حديث اعدى عدوك زوجتك التي تضاجعك
وما ملكت يمينك فر عن ابي مالك الاشعري اي اذا اطعتها في التخلف عن الطاعة او
كانت سببا للمعصية كاخذ مال الغير من غير حله ولهذا حذر الله تع من طاعتهم بقوله تع يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون اي
ان تطيعوهم في التخلف عن الطاعة وارتكاب المعصية حديث
اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة خ عن ابي هريرة لقوله تع اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال شيخ شيوخنا والاكثر من المفسرين
على ان المراد بالنذير الشيب واختلفوا في المراد بالتعمير على اقوال احدها انه اربعون
سنة الثاني ستة واربعون سنة الثالث سبعون سنة الرابع ستون سنة
الخامس التردد بين الستين والسبعين واصح الاقوال قوله اعذر الله
قال شيخنا زكريا اي ازال عذره فلم يبق له اعتذار حيث امهله هذه المدة ولم يعتذر
فالهمزة للسلب انتهى وقال شيخ شيوخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى انه
لم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه
اذا بلغه اقصى الغاية في العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه
منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة
بالكلية ونسبة الاعذار الى الله تعالى مجازية والمعنى ان الله لم يترك للعبد سببا للاعتذار يتمسك
به والحاصل انه لا يعاقب الا بعد حجة وقال التوربشتي ما منه قوله اعذر من انذر اي
بالعذر واظهره وهذا المجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد
وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك شيئا في الاعتذار يتمسك به انتهى فائدة اعذر الله
الى عباده ثلاث مرات الاولى ببعثة النبي صلعم والمرتان في الاربعين والستين لتتم
حجته عليهم وهذا اصل الاعذار من الحكام الى المحكوم عليه مرة بعد اخرى ذكره الدميري
قوله اخر اجله يعني اطاله حتى بلغه ستين سنة وفي رواية معمر لقد اعذر الله

الى عبد

الى عبد احياه حتى بلغ ستين سنة او سبعين سنة لقد اعذر الله الله قال شيخ
شيوخنا بعد ذكر ما تقدم قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لانها قريبة من المعترك
وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله
بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج
الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس
في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وفي
الحديث اشارة الى ان استكمال الستين مظنة لانقضاء الاجل واصرح من ذلك
ما اخرجه الترمذي بسند حسن عن ابي هريرة رفعه اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية
ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين
الستين والسبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له
الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة
وقد استنبط منه بعض الشافعية ان من استكمل ستين سنة ولم يحج مع القدرة
فانه يكون مقصرا ويأثم ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون ذلك فائدة
قال في المصباح الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري
ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ويجوز المطابقة فيقال طفلة واطفال وطفلات وطفلت
كل انثى اذا ولدت فهي مطفل قال بعضهم ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال
له بعد ذلك طفل بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ وفي التهذيب يقال له
طفل الى ان يحتلم وقال شيخ شيوخنا الولد يطلق على صبي وطفل الى ان يبلغ قلت
وكذا قال النووي وغيره انتهى ثم قال واما ما ذكره بعض اهل اللغة وجزم به غير واحد
منهم ان الولد يقال له جنين حتى يوضع ثم صبي حتى يفطم ثم غلام الى سبع ثم يافع الى عشر
ثم حزور الى خمس عشرة ثم قمد الى خمس وعشرين ثم عنطنط الى ثلاثين ثم صمل الى
اربعين ثم كهل الى خمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هم بعد ذلك فلا يمنع اطلاق شيء منه
ذلك على غيره مما يقاربه تجوزا انتهى قال في الفتح القمد القوي الشديد انتهى وهو
بالقاف والميم والدال المهملة المشددة والحزور بالحاء المهملة والزاي الكنة
والواو المفتوحة الخفيفة والراء قال في الفتح الغلام الشديد وصمل بالصاد المهملة
والميم المفتوحتين ثم اللام قال الجوهري صمل الشيء يصمل صمولا صلب واشتد ورجل صمل
شديد الالام اي شديد الخلق عنطنط بعين مهملة مفتوحة ثم نون مفتوحة
ثم طاء مهملة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم طاء قال الجوهري العنطنط الطويل واصل
الكلمة عنط فكرر والعنطنان اول الشباب وقال شيخنا الشاب جمع شاب
وهو اسم لمن بلغ الى ان يكمل ثلاثين وقيل من ست عشرة الى اثنين وثلاثين ثم ياتي
الكهولة ثم قال قلت ورأيت لابي الفرج ابن الجوزي الحافظ جزء لطيفا سماه

تنبيه العمر لموسم العمر ذكر فيه خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ
والثاني الى نهاية خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال
وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة
والخامس الى اخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من السنين وتحكم انتهى شب الصبي
يشب من باب ضرب شبابا وذلك من قبل الكهولة وقوم شبان مثل فارس وفرسان
والانثى شابة والجمع شواب مثل دابة ودواب الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه
الشيب وقيل من بلغ الاربعين وعن ثعلب في قوله تع وكهلا ابن ثلاثين سنة
والجمع كهول والانثى كهلة والجمع كهلات فتكون الهاء في قول ابي زيد والاصمعي
لمح للصفة مثل صعبة وصعبات وتفتحها في قول ابي حاتم تغليبا لحكم الاسمية
مثل سجدة وسجدات قال في البارع وقلما يقولون للمراة كهلة مفردة الا ان يقولوا
شهلة كهلة انتهى في المصباح وقال الامام الرازي الكهل في اللغة الذي يجتمع قوته
وكمل شبابه وهو ماخوذ من قول العرب اكهل النبات اي قوي وتم قال
الاعشى يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٭ موزر بعميم النبت مكتهل اراد بالمكتهل
المتناهي في الحسن والكمال ثم قال والكهل في اصل اللغة عبارة عن الكامل التام
واكمل احوال الانسان اذا كان بين الثلاثين والاربعين انتهى قال في المصباح شاخ
فوق الكهل وجمعه شيوخ وشيخان بالكسر وربما قالوا اشياخ وشيخة مثل علم وعلمة
مصدر شاخ تشيخ واراه شيخة والمشيخة اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ انتهى
حديث اعربوا القران والتمسوا غرايبه ش ك هب عن ابي هريرة
قال شيخنا اخرج البيهقي في حديث ابن عمر رفعه من قرا القران فاعربه كان
له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات
قوله اعربوا المراد بالاعراب معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح
عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها
قوله والتمسوا غرايبه قال في الكبير اعربوا القران واتبعوا غرايبه وغرايبه
فرايضه وحدوده فان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال هب عن ابي هريرة قال شيخنا اختلف في تفسير المحكم والمتشابه
على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر
الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل
المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوة
واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل
بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله
والمتشابه ما لا يدري الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه والمتشابه

مقابله

مقابله وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال قال
شيخنا قال المرزوقي في شرح الفصيح المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او
مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل
ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه من المعاني
ولذلك تضرب وان جهلت اسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع
ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز من ساير الكلام انتهى قال شيخنا الغريب معنى الالفاظ
التي يحتاج الى البحث عنها في اللغة ووجه النقل قال في المصباح واغرب جاء بشيء غريب
وكلام غريب بعيد من الفهم انتهى قوله والتمسوا اي اطلبوا قال في النهاية من
سلك طريقا يلتمس فيه علما اي يطلبه وعبارة شيخنا يلتمس علما اي يطلبه وقوله
في الرواية الاخرى واتبعوا غرايبه قال في المصباح وتتبعت احواله تطلبتها شيئا
بعد شيء في مهلة انتهى وسياتي فمعنى التمسوا واتبعوا واحد قوله في الرواية الثانية
وحدوده قال شيخنا الحدود محارم الله وعقوباته وقال في النهاية محارم الله
وعقوباته التي قرنها بالذنوب واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين فكان حدود
الشرع فصلت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة ومنه قوله تع تلك
حدود الله فلا تقربوها ومنها ما لا يتعدى كالمواريث المعينة وتزويج الاربع انتهى قال
شيخنا افرد الغريب بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن
دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه
ابو بكر الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابن حيان في ذلك تاليف مختصر قال
ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني
القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع
الى كتب اهل الفن فيحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف
لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فيوخذ من كتب
علم اللغة واكثرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع
للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات
في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع
قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه
ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة ومن امثلة ذلك
قوله تع في سورة البقرة يومنون قال يصدقون يعمهون يتمادون وقد تضمنت ذلك
شيخنا الى اخر القران حديث اعربوا الكلام كي تعربوا القران ابن الانباري
في الوقف والمرهبي في فضل العلم عن ابي جعفر معضلا المراد بالاعراب هنا علم الاعراب
المقابل للحن والمراد تعلمه لينطق بالقران من غير لحن قال شيخنا اخرج المرهبي من طريق
الزهري عن سالم بن عمر قال مر عمر بقوم قد رموا رشقا فاخطوا فقال ما اسوا رميكم
فقالوا نحن متعلمين قال لحنكم اشد علي من سوء رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول رحمه الله اراد اصلح من ان انتهى حديث اعرضوا حديثي على كتاب
الله فان وافقه فهو مني وانا قلته طب عن ثوبان قوله اعرضوا بكسر الهمزة
والراء وسكون العين المهملة بينهما والمعنى قابلوا ما في حديثي من الاحكام الدالة على الحل
والحرمة الى بقية الاحكام فان وافقها فهو وليس انا قلته وهذا اذا لم يكن في الحديث نسخ
لما في كتاب الله تعالى وهذا لا يتأتى الا للراسخ في العلم حديث اعرضوا على
رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك م د عن عوف بن مالك وسببه كما في ابي
داود عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في
ذلك فقال اعرضوا فذكره قوله نرقي بفتح النون وسكون الراء قوله
فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فيه استفتاء العالم عما جهل حكمه قوله
فقال اعرضوا على رقاكم فيه سؤال المستفتي عما ابهم في السؤال فان الحكم على الشيء فرع
عن تصوره فلما عرضوها عليه قال لا بأس بالرقى اي اذا كان فيها نفع لما روى مسلم
عن جابر قال نهى رسول الله صلعم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلعم فقالوا
يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوا
عليه فقال ما ارى بأسا من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه قوله ما لم يكن فيه شرك
اي ما لم يكن فيه شيء من الشرك المحرم وفيه دليل على جواز الرقى والتطبب بما لا ضرر فيه وان
كان بغير اسماء الله تعالى وكلامه لكن اذا كان مفهوما وفيه الحث على السعي في ازالة الامراض
والاضرار عن المسلمين بكل ممكن جائز وتقدم شروط الرقية واقسامها سابقا في حديث
استرقوا لها فان بها النظرة فليراجع حديث اعرضوا عن الناس الم تر
انك ان ابتغيت الريبة في الناس افسدتهم او كدت تفسدهم طب عن معاوية
قوله اعرضوا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء وضم الضاد المعجمة قال في
المصباح واعرضت عن الشيء بالالف ذهبت فيه عرضا واعرضت عنه اضربت ووليت
عنه وحقيقته جعل الهمزة للصيرورة اي اخذت عرضا اي جانبا غير الجانب الذي هو فيه
قوله الم تر الهمزة للاستفهام ترى بمعنى تعلم قوله ابتغيت بهمزة وصل في اوله
ثم موحدة ساكنة ثم مثناة فوقية مفتوحة ثم غين معجمة مفتوحة ثم تحتية ساكنة ثم
مثناة فوقية كذا بالخط في الصغير قال في المصباح بغيته ابغيه بغيا طلبته وابتغيته وتبغيته مثله
انتهى وفي الكبير تصويره ان اتبعت بمثناة ثم موحدة ثم عين مهملة ثم مثناة من الاتباع قال
في المصباح وتتبعت احواله تطلبتها شيئا بعد شيء في مهلة انتهى فمعناهما واحد والمعنى انه يعلم
انك ان طلبت التهمة في الناس لتعلمها وتظهرها افسدتهم لوقوع بعضهم في بعض بالغيبة ونحوها
والحاصل ان التتبع مع الاظهار افساد لما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ما ظهر لي في معناه
ويحتمل غير ذلك والله تعالى اعلم قوله الريبة قال في الصحاح الريب الشك
والريب ما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة والشك انتهى وقال في النهاية
قد تكرر في الحديث ذكر الريب وهو بمعنى الشك وقيل هو الشك مع التهمة يقال
رابني الشيء واَرابني بمعنى شككني وقيل اَرابني في كذا اي شككني واوهمني الريبة فيه فاذا

بيقظته

استيقنته قلت رابني بغير الف انتهى قوله افسدتهم قال في المصباح فسد الشيء
يفسد من باب قعد فهو فاسد والجمع فسدى والاسم الفساد وهو خلاف الصلاح
ويتعدى بالهمزة والتضعيف فائدة قال في المصباح ايضا اعلم ان الفساد الى الحيوان
اسرع منه الى النبات والى النبات اسرع منه الى الجماد لان الرطوبة في الحيوان اكثر منها في النبات
وقد يعرض للطبيعة عارض تعجز الحرارة بسببه عن جري بانها في المجاري الطبيعية الرافعة
لعوارض العفونة فتسلط العفونة بالحيوان اشد تشبثا منها بالنبات فيسرع اليه الفساد
فلهذه الحكمة قال الفقهاء يقدم ما يتسارع اليه الفساد فيبدأ ببيع النقل ثم بالحيوان
والمفسدة بخلاف المصلحة والجمع مفاسد انتهى قلت وفي قوله فيبدأ ببيع النقل ثم الحيوان
نظر لان الحكمة التي ابداها تقتضي العكس انتهى حديث اعرفوا انسابكم تصلوا
ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت
وان كانت بعيدة الطيالسي ك عن ابن عباس حديث اعروا النساء
يلزمن الحجال طب عن مسلمة بن مخلد قوله اعروا بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وضم الراء قال في المصباح وعري الرجل من ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية
فهو عار وعريان وامرأة عارية وعريانة وقوم عراة ونساء عاريات ويتعدى
بالهمزة والتضعيف فيقال اعريته من ثيابه وعريته منها انتهى والحديث من المتعدي
بالهمزة وعبارة الصحاح نحو عبارة المصباح الحجلة محركة بيت كالقبة يستر بالثياب
وله ازرار كبار والجمع حجال والمعنى اعروا النساء يلزمن البيوت حديث
اعز امر الله يعزك الله فر عن ابي امامة قوله اعز بفتح الهمزة وكسر العين
المهملة وفتح الزاي المشددة في اسمائه تعالى العزيز وهو الغالب القوي الذي لا يغلب
والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وعز يعز
بالفتح اذا اشتد والمعنى اشتد في طاعة الله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه ما خالص
في العمل يجعل الله قوة وشدة ومهابة ويكسوك جلالة تصير بها عظيما مهابا في اعين
المخلوقات حديث اعزل الاذى عن طريق المسلمين م ه عن ابي
برزة وسببه كما في ابن ماجه عن ابي برزة الاسلمي قال قلت يا رسول الله دلني على عمل
انتفع به قال اعزل فذكره اماطة الاذى عن الطريق من شعب الايمان وفيه التنبيه على
فضيلة كل ما نفع المسلمين وازال عنهم ضررا قاله الدميري وقال روى الحافظ ابو نعيم
في الحلية في ترجمة محمد بن سيرين انه قال رأيت جليبا لي في المنام وذا ساقاه من
ذهب فقيل له ما صنع الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة وبدلني بدل ساقي ساقين
من ذهب اسرح بهما في الجنة حيث شئت قلت بماذا قال بعزلي الاذى عن الطريق
وروى البيهقي في الشعب من حديث ثابت عن انس ان رجلا رأى في النوم قائلا
يقول له بشر عائذ بن عمرو المزني بالجنة فلم يعرفه ثم في ليلة اخرى فلم يعرف فاتاه
في الثالثة فلم يعرف فاتاه في الرابعة فقال له لم هو في الجنة قال انه لا يلقى اذاه في طريق
المسلمين وكان عائذ لا يخرج من داره ماءا الى الطريق من مطر ولا غيره وكان اذا

مات له مستور دفنه في داره ولا يخرج الى الطين اتقاء اذى الناس وفي صحيح مسلم
في المناقب عن الحسن ان عائذ بن عمرو دخل على عبيد الله بن زياد وقال اني سمعت رسول الله
صلعم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة
اصحاب محمد صلعم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وكان
عائذ بن عمرو هذا ممن بايع تحت الشجرة وكان من الصالحين انتهى ما قال شيخ شيوخنا
شهد الحديبية ومات في ولاية عبيد الله بن زياد في سنة احدى وستين حديث
اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها م عن جابر تقدم الكلام على معناه في حديث
اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء حديث اعزلوا او لا تعزلوا ما كتب الله
من نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة طب عن صرمة العذري بجانبه
علامة الحسن وتقدم الكلام عليه في اذا اراد الله قوله عن صرمة بكسر الصاد
المهملة وسكون الراء قوله العذري بفتح العين المهملة والذال المعجمة صحابي جليل
حديث اعط كل سورة حظها من الركوع والسجود ش عن بعض
الصحابة حديث اعطوا اعينكم حظها من العبادة النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه الحكيم هب عن الحظ النصيب والجمع حظوظ
مثل فلس وفلوس قاله في المصباح قوله والتفكر عجائبه قال القزويني العجب حيرة
تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تأثيره فيه انتهى وقال في
النهاية والتعجب ما خفي سببه ولم يعلم انتهى وقال في المصباح وعجبت من الشيء عجبا
من باب تعب وتعجبت واستعجبت وهو شيء عجيب اي يعجب منه وقال في الكبير هب وضعفه
حديث اعطوا السائل وان جاء على فرس عد عن ابي هريرة حديث
اعطوا المساجد حقها ركعتان قبل ان تجلس ش عن ابي قتادة بجانبه علامة
الحسن حديث اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه ه عن ابن
عمر ع عن ابي هريرة طس عن جابر الحكيم عن انس قال الدميري واستدل به على صحة
الاجارة كالاستدلال بقوله تع فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وموضع الاستدلال
انه اوجب الاجرة فان كانت بالاتفاق على الارضاع بها فهي الاجارة والا فهو دليل على
تملك المنفعة منقومة مقابلة بعوض يتملكها جاز هذا مع ما في الارضاع من الغرر واستدل
المالكية بالاية على ان الاجرة انما تستحق بتمام العمل واجاب اصحابنا بان قوله منها
ان ارضعن معناه يرضعن كقوله عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد والدليل عليه قوله
تع فان تعاسرتم فسترضع له اخرى وذلك لا يكون بعد تمام الارضاع انتهى
حديث اعطي ولا توكي فيوكا عليك د عن اسماء بنت ابي بكر
وسببه عن اسماء قالت قلت يا رسول الله ما لي شيء الا ما ادخل على الزبير بيته اي اعطي
منه قال اعطي فذكره قوله ما لي شيء الا ما ادخل على الزبير يعني ما يدخل عليها
للانفاق عليها وعلى اهل بيتها او ما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل يرضى
بها على عادة الناس كما سبق بيانه في اذا انفقت المراة من بيت زوجها

قوله اي اعطى منه

قوله اي عطى منه قال اعطي بفتح الهمزة قوله ولا توكي بسكون
الياء وتثبت الياء في النهي لانه خطاب للمؤنث اي لا تربطي والوكاء بالمد هو الخيط
الذي يربط به قوله فيوكا بسكون الالف وفي رواية البخاري فيوكى بفتح
الباء والايكاء شد راس الوعاء بالوكاء وهنا ذا الايكاء الذي هو كناية عن الامساك
وهو من باب المقابلة اي مقابلة اللفظ باللفظ ومعناه اذا فعلت ذلك جوزيت
عليه بمثل ما فعلت فهو من باب قوله تعالى ومكروا ومكر الله والمراد لا تمسكي المال
في الوعاء وتوكي عليه فيمسك الله فضله وثوابه عليك كما امسكت ما اعطاك الله
تعالى وفيه دليل على النهي على منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك اعظم الاسباب
لقطع مادة البركة لان الله تع يثيب على العطاء بغير حساب ومن لا يحاسب عند الجزاء
لا يحسب عليه عند العطاء ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي
ولا يحسب قاله ابن رسلان وبجانبه علامة الصحة حديث اعطيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ع عن عمر حديث اعطيت سورة
البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة كر هب
عن معقل بن يسار ولعل المراد بالذكر الاول صحف ابرهيم وموسى المذكورة في سورة الاعلى
ومع عشرة صحف لابرهيم وعشرة صحف لموسى انزلت التوراة السبع الطوال
الحديث الاتي فائدة اعلم ان جميع ما انزل الله من الكتب مائة كتاب واربعة
كتب خرج ابن مردويه وعبد بن حميد وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحائف وانزل على موسى
قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والزبور والانجيل والفرقان حديث
اعطيت اية الكرسي من تحت العرش تخ وابن الضريس عن الحسن مرسلا
حديث اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح
الارض وسميت احمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم حم عن علي بجانبه
علامة الصحة قوله لم يعط احد من الانبياء قبلي ظاهر الحديث يقتضي ان كل واحد
مما ذكر لم يكن لاحد قبله وهو كذلك قوله نصرت بالرعب وفي رواية ابي امامة
عند احمد يقذف في قلوب اعدائي قوله وجعل لي التراب قال شيخ شيوخنا
وهذا يقوي القول بانه خاص بالتراب لان الحديث سيق لاظهار التشريف والتخصيص
فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه وسياتي فيه مزيد كلام في حديث اعطيت
خمسا بعد حديثين حديث اعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه
ش طب ع عن ابي موسى بجانبه علامة الحسن قوله فواتح وفي رواية اوتيت
مفاتيح الكلام وفي رواية مفاتيح الكلم قال في النهاية هي جمع مفتاح ومفتح وهما
في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر

انه اوتي مفاتيح الكلام وهو ما يسّر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول الى
غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره
وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول اليه قوله
وخواتمه اعلم انه ينبغي للمتكلم ان يبتدي في اول كلامه باعذب اللفظ واجزله واحسنه
وارقه واصحه معنى لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام
ووعاه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن وان يحسن خاتمته لانه آخر
ما يعلل السمع ويرتسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع
فيما سبقه من تقصير وهو صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالمحل الاعلى والمقام الاسنى
عطية ومواهب رحمانية قوله جوامع الكلم قال شيخنا قال الهروي يعني به القران
جمع الله تعالى في الالفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلعم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير
المعاني انتهى وقال في النهاية وجوامع الكلم يعني القران جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة
منه معاني كثيرة واحدها جامعة اي كلمة جامعة لمعاني كثيرة ومنه كان يتكلم بجوامع الكلم
اي كان كثير المعاني قليل الالفاظ انتهى حديث اعطيت مكان التورية
السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل طب هب عن واثلة قال شيخنا السبع الطوال اولها البقرة وآخرها براءة
كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها
وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها سورة يونس وعن
ابن عباس مثله وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك
لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي
كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي
السورة التي تثنت فيها القصص وقال الفراء هي السور التي آيها اقل من مائة آية لانها
تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقد يطلق على القران كله وعلى الفاتحة والمفصل
ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل
لقلة المنسوخ منه ولهذا سمي بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان
الذي يدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله والذي رجحه
النووي انه الحجرات فائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله
الى عم واوسطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه انتهى
قلت وما قيل في الطوال يظهر انه على ترتيب مصحف ابي فانه جعل الانفال بعد يونس وبراءة
بعد الانفال وعلى ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود جعل البقرة والنساء وآل عمران
وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس ورتب المئين فقال براءة
والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء
والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال

ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة
وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر حديث اعطيت
هذه الآيات من آخر سورة البقرة من تحت كنز العرش لم يعطها نبي قبلي حم طب هب
عن حذيفة حم عن ابي ذر حديث اعطيت ثلث خصال اعطيت
صلوة في الصفوف واعطيت السلام وهي تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد
ممن كان قبلي الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون
الحارث وابن مردويه عن انس حديث اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ق ن عن جابر
قوله اعطيت خمسا قال شيخ شيوخنا بين في رواية عمرو بن شعيب
ان ذلك كان في غزوة تبوك وهي آخر غزوات رسول الله صلعم قوله لم يعطهن
احد قبلي زاد في الصلوة من الانبياء وفي حديث ابن عباس لا اقولهن فخرا ومفهومه انه لم يختص
بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث ابي هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر
اربع من هذه الخمس وزاد ثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم في حديث
جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وافيه وذكر
خصلة اخرى وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي واعطيت هذه الآيات من آخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش يشير الى ما حط عنا من الاصر وتحميل ما لا طاقة لنا به ورفع الخطأ
والنسيان ولاحمد من حديث علي اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله
اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت
الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن امعن التتبع وقد ذكر ابو سعيد النيسابوري
في كتاب شرف المصطفى ان الذي اختص به عن الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد
ان ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها فزادت على
المائتين وقال في محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع
ان يقال لعله اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم
العدد حجة يدفع هذا الاشكال من اصله وظاهر الحديث يقتضي ان كل واحدة من
الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة
فقال قوله لم يعطهن احد يعني لم يجمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس واما
الاربع فلم يعط احد واحدة منهن وكانه نظر في اول الحديث وغفل عن آخره لانه
نص صلعم على خصوصيته بهذه ايضا لقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية
مسلم وكان كل نبي الى آخره قوله نصرت بالرعب اي الخوف زاد احمد من حديث
ابي امامة يقذف في قلوب اعدائي قوله مسيرة شهر بالنصب قال شيخ
شيوخنا مفهومه انه لم يوجد لغيره النصر بالرعب في هذه المدة ولا في اكثر منها اما ما دونها

فلا يكون لفظ رواية عمرو بن شعيب ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني
وبينهم مسيرة شهر زاد شيخنا وفي الطبراني عن ابن عباس نصر رسول الله صلعم بالرعب
على عدوه مسيرة شهرين واخرج عن السائب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء
بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وهو مبين لمعنى حديث ابن عباس
قال شيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده
وبين احد من اعدائه اكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على الاطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال انتهى قلت ورايت في بعض الحواشي نقل
ابن الملقن في شرح العمدة عن مسند احمد بلفظ والرعب يسعى بين يدي امتي قوله وجعلت
لي الارض زاد احمد عن ابي امامة ولامتي قوله مسجدا اي موضع سجود لا يختص السجود
منها بموضع دون غيره وفي حديث ابن عمرو زيادة وكان من قبلي انما كانوا يصلون
في كنائسهم قوله وطهورا بفتح الطاء بمعنى مطهرا اي التراب مطهر وان لم يرفع حدثا ولمسلم
من حديث حذيفة وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء ولاحمد عن علي وجعل لي
التراب طهورا قوله فايما الفاء سببية واي شرطية مبتدا وزيد عليها ما لزيادة
التعميم او للتاكيد قوله رجل بالجر بالاضافة قوله ادركته الصلوة فليصل
اي بوضوء او تيمم وللبيهقي عن ابي امامة اي الصلوة فلم يجد ماء وجد الارض طهورا ومسجدا
ولاحمد عنه فعنده طهوره ومسجده قوله واحلت لي الغنائم وللكشميهني المغانم قوله
ولم تحل لاحد قبلي قال شيخنا قال الخطابي كان من قبله على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد
فلم يكن له غنائم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم اكله وجاءت نار
فاحرقته الا الذرية كما استثناها شيخ شيوخنا قوله واعطيت الشفاعة معنى
سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى
في راحة الناس من هول الموقف وهي المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون
في الحشر حين تفزع الخلق اليه صلعم قال شيخنا فاللام للعهد قاله ابن دقيق العيد
وقال ابن حجر الظاهر ان المراد هنا الشفاعة في اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح
الا التوحيد لقوله في حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي لمن
لا يشرك بالله شيئا وفي حديث ابن عمرو فهي لكم ولمن يشهد ان لا اله الا الله وقيل
الشفاعة المختصة به انه لا يرد فيما يسال وقيل في اخراج من في قلبه ذرة من الايمان
قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان هذه مراده مع الاولى قال النووي الشفاعة
خمس اولها مختصة بنبينا صلعم وهي الاراحة من هول الموقف وطول الوقوف
الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة لقوم استوجبوا النار الرابعة فيمن
دخل النار من المذنبين الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة قال في الروضة
ويجوز ان يكون خص الثالثة والخامسة ايضا قال غيره ومن شفاعاته ان يشفع
لمن مات بالمدينة وان يشفع في تخفيف العذاب لمن يستحق الخلود في النار كابي
طالب وان يشفع لجماعة من صلحاء المؤمنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات

وان

وان يشفع في اطفال المشركين حتى يدخلوا الجنة قوله وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة قال شيخنا استشكل بنوح فانه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق
الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقد ثبت انه اول الرسل واجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدته وعلم
نوح انهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم وزيادة لم ينقل انه نبي في زمن
نوح غيره وقال ابن عطية الظاهر ان دعاءه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس لطول
مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب واجاب ابن دقيق العيد بان التوحيد
يجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فروع شريعته ليس عاما لان
منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم وقال ابن حجر
يحتمل انه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط
وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم
هذا عندي احسن الاجوبة ويرشحه امران احدهما قرب مدته وكان بين النبي بينه
وبين الموحدين شيث قريبا غير بعيد وهو المراد بالقوم والثاني طول مدته فان الف
سنة الا خمسين عاما ينتشر فيها عشرة الاف الانسان في الارض قال شيخنا قال الشيخ عز
الدين ابن عبد السلام يشكل على هذا ان سليمان ع كان يسير في الارض ويامر بالاسلام كبلقيس
وغيرها ويهددهم بالقتال وذلك دليل على عموم الرسالة انه ما ارسل الا الى قومه
قال والجواب ان معنى قوله رسالتهم خاصة اي في الواجبات والمحرمات اما في المندوبات
فهم مامورون بان يامروا بها مطلقا واما التهديد بالقتال الذي هو من خصائص الواجب
في ابا ذي الراي فنقول انه من خصائصه بل العقاب في الدار الاخرة فاذن الله
بالقتال على المندوب ولا يلزم اللبس لحصول الفرق بالعقاب انتهى قوله
وبعثت الى الناس عامة ولمسلم وبعثت الى كل احمر واسود فقيل المراد بالاحمر البيض
من العجم وغيرهم وبالاسود العرب لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان وقيل المراد
بالاسود السودان وبالاحمر من عداهم من العرب وغيرهم وقيل الاحمر الانس والاسود الجن
ولمسلم عن ابي هريرة وارسلت الى الخلق كافة قال شيخنا قد يستدل به على انه مرسل الى الملائكة وهو
ما اختاره السبكي انتهى قلت وهو الذي اختاره شيخنا وله في المسالة مؤلف انتهى وفي
حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم مشروعية تعديد نعم الله والقاء العلم قبل السؤال
وان الاصل في الارض الطهارة وان صحة الصلوة لا تختص بالمسجد المبني لذلك واما
حديث لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف اخرجه الدارقطني من حديث
جابر واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية على اظهار كرامة الادمي قال لان الادمي
من ماء وتراب وقد ثبت ان كلا منهما طهور ففي ذلك بيان كرامته ذكره في الفتح
خاتمة قوله فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل قال شيخنا قال في التنقيح
اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زائدة لتاكيد الشرط وجملة ادركته في موضع خفض صفة
لرجل والفاء في فليصل جواب الشرط وقال الكرماني زيدت لفظة ما على اي لزيادة

التعميم وقوله وبعثت الى الناس كافة قال الكرماني اي جميعا وهو مما يلزمه النصب على
الحالية او استعمل مضافا فيها نحو كافتهم قال الطيبي كافة يجوز ان يكون مصدرا اي ارسلت
ارسالة عامة لهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وان يكون حالا
اما من الفاعل والتاء على هذا للمبالغة كتاء راوية والعلامة ولما ذا المجرور اي لجميعهن
وفي رواية وبعثت الى الناس عامة قال ابن فرحون في اعراب العمدة يصح ان يكون
حالا من الناس اي معممين بها او من ضمير الفاعل اي بعثت معمما للناس او نعتا لمصدر
محذوف اي بعثة عامة او مصدرا كالعافية وعدها بعضهم من الفاظ التاكيد
قال ابن هشام وهو غريب والتاء فيها بمنزلتها في النافلة تصلح مع المذكر والمؤنث
او هي للمبالغة كعلامة ونسابة انتهى حديث اعطيت سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على
قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفا حم
عن ابي بكر كتب الشريف على حاشية نسخة فيه لين وهو قريب من الحسن
حديث اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون طب وابن مردويه عن ابن عباس حديث
اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت
به السيول الحسن بن سفيان وابو نعيم في المعرفة عن الحلبي حديث اعطي
يوسف شطر الحسن ش حم ع ك عن انس حديث اعظم
الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر حم د ك عن عبد الله بن قرط قال ابن رسلان
اعلم ان ايام المناسك ستة اولها سابع ذي الحجة واخرها ثالث عشر قال السابع
ذكر مكي بن ابي طالب في باب عمل الحج انه يسمى يوم الزينة اي لانهم كانوا يزينون فيه محاملهم
وهوادجهم للخروج واما اليوم الثامن فيسمى يوم التروية بالتاء المثناة وتسمى به لكونهم
يتروون فيه الماء ويسمى يوم النقلة لانتقالهم فيه من مكة الى منى والتاسع يوم عرفة
والعاشر يوم النحر والحادي عشر يوم القر بفتح القاف وتشديد الراء لانهم قارون
فيه بمنى والثاني عشر يوم النفر بفتح النون وسكون الفاء والثالث عشر يوم النفر
الثاني انتهى قلت وانما كان اعظم الايام لانه يوم الحج الاكبر ولان فيه معظم الحج وتعظم
افعاله وفي صحيح البخاري اي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر وانما قيل
الاكبر لمقابلته بالاصغر واختلف في الاصغر فالجمهور على انه العمرة وعزي هذا الحج الاكبر
القران والاصغر الافراد وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر لان فيه تكمل
بقية المناسك وعن الثوري ايام الحج تسمى يوم الحج الاكبر كما نقول يوم الفتح وقيل لان
اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع
الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق حج الملل فيه وتلاه يوم القر لما يقع فيه
من اعمال الحج من كل حاج من مبيت ليلته ورمي يومه ولم يرخص لاحد ان ينفر فيه
فهو كالمتمم لما قبله حديث اعظم الخطايا اللسان الكذوب ابن

لال عن ابن مسعود عد عن ابن عباس حديث اعظم العبادة اجرا اخفها
البزار عن علي حديث اعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من
الارض تجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار فيقتطع احدهما من حظ صاحبه
ذراعا فاذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيامة حم طب عن ابي
مالك الاشجعي قوله الغلول قال في المصباح واغل بالالف فان في المغنم وغيره
وقال ابن السكيت لم نسمع في المغنم الا غل ثلاثيا انتهى وسياتي بقيته معناه في
من ظلم قيد شبر من ارض حديث اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم
اليها ممشى فابعدهم والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من
الذي يصليها ثم ينام ق عن ابي موسى ه عن ابي هريرة الاجر الثواب كقول اجره
الله ياجره اجرا وانما كان اعظم اجرا لما يحصل للبعيد الدار عن المسجد من كثرة الخطى
وفي كل خطوة عشر حسنات كما رواه احمد من رواية عقبة بن عامر قال ابن رسلان
لكن بشرط ان يكون متطهرا قوله ابعدهم اليها ممشى فابعدهم اي من المسجد
وتتفاوت المراتب قال الدميري وينبغي ان يستثنى من افضلية البعد الامام لا الامام
فان النبي صلعم والخلفاء بعده لم يتباعدوا عن المسجد لطلب الاجر ويدل لهذا قول
الاصحاب يستحب التبكير الى الجمعة الا الامام فلا يستحب له بل ياتي حين تصعد المنبر كما كان
النبي صلعم يفعله قال فان قيل روى احمد في مسنده عن حذيفة ان النبي صلعم قال
فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب
ان هذا في نفس البقعة وذلك في الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم
والبيت القريب افضل من البيت البعيد انتهى وقال شيخ شيوخنا في شرح حديث
بني سلمة الا تحتسبون اثاركم وفي الحديث ان اعمال البر اذا كانت خالصة تكتب
اثارها حسنات وفيه استحباب السكنى بقرب المسجد الا لمن حصلت به منفعة اخرى
او اراد تكثير الاجر بكثرة المشي ما لم يحمل على نفسه ووجهه انهم طلبوا السكنى بقرب
المسجد للفضل الذي علموه منه فما انكر عليهم النبي صلعم ذلك بل رجح درء المفسدة باخلائهم
جوانب المدينة على المصلحة المذكورة واعلمهم بان لهم في التردد الى المسجد من الفضل
ما يقوم مقام السكنى بقرب المسجد او يزيد عليه واختلف فيمن كانت داره بعيدة
من قريب وبه في الفضل اولا والى المساواة جنح الطبري وروى ابن ابي شيبة من
طريق انس قال مشيت مع زيد بن ثابت الى المسجد فقارب بين الخطى وقال
اردت ان تكثر خطانا الى المسجد وهذا لا يلزم منه المساواة في الفضل وان دل
على ان في كثرة الخطى فضيلة لان ثواب الخطى الشاقة ليس كثواب الخطى وهو ظاهر
حديث ابعدهم ممشى اعظمهم اجرا واستنبط منه بعضهم استحباب قصد المسجد البعيد
ولو كان بجنبه مسجد قريب وانما يتم ذلك اذا لم يلزم من ذهابه الى البعيد هجر
القريب والا فاحياؤه بذكر الله اولى وكذا اذا كان في البعيد مانع من الكمالات
كان يكون امامه مبتدعا انتهى حديث اعظم الناس هما المؤمن

زراع من الارض ينتقصه المرء من حق اخيه
ليس حصاة الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة
طب عن ابن مسعود حديث
اعظم الناس صح

يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته ه عن أنس قال في المصباح اللهم الحزن وأهمني الأمر بالف
أقلقني وهمني هماً من باب قتل مثله واهتم الرجل بأمر قام به حديث
اعظم الناس حقاً على المرأة زوجها واعظم الناس حقاً على الرجل امه ك عن عائشة
حديث اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة حم ك هب عن عائشة
حديث اعظم اية في القرآن آية الكرسي واعدل اية في القرآن ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الاية واخوف اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الشيرازي في الالقاب وابن مردويه والهروي في فضائله عن ابن مسعود
حديث اعظم الناس فرية اثنان شاعر يهجو القبيلة بأسرها ورجل انتفى
من ابيه ابن ابي الدنيا في ذم الغضب ه عن عائشة فرية هنا الكذب وسيأتي بقية الكلام
على الشعر المحمود والمذموم وما يتبع ذلك في حديث لان يمتلي جوف رجل قيحا خير له
من حديث اعف الناس قتلة اهل الايمان د ه عن ابن مسعود قوله
اعف الناس اي اكفهم عما لا يحل فعله وارحمهم بالناس اهل الايمان قوله قتلة القتلة
بكسر القاف لان المراد هنا هيئة القتل التي لا يحل فعلها من تشويه المقتول واطالة تعذيبه
فاكف الناس عنها اهل الايمان لما جعل الله في قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه بخلاف
اهل الكفر حديث اعقلها وتوكل ت عن انس قلت وعبارة الترمذي
قال رجل يا رسول الله اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وتوكل قال عمرو بن علي
قال يحيى وهذا عندي حديث منكر قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث انس
لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد روي عن عمرو بن امية الضمري عن النبي صلعم نحو هذا
انتهى قلت ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث جعفر بن امية الضمري عن ابيه قال
قال جاء رجل للنبي صلعم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل
وهو عند الطبراني بلفظ قيدها وتوكل وذكرت نحوا فقال قيدها وتوكل الخطيب في
رواة مالك وابن عساكر عن ابن عمر قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل قال فذكره
وفيه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ربان قال الخطيب متروك طب هب وابن
عساكر عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن ابيه مثله انتهى قال العلقمي الداودي واخرج
البيهقي وابو نعيم وابن ابي الدنيا من حديث المغيرة بن ابي قرة السدوسي سمعت انسا يقول
قال رجل يا رسول الله اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وذكره انتهى قال
شيخنا في الكبير ت غريب وابن خزيمة حل هب ض عن انس قال يحيى بن سعيد
هو منكر ك هب عن عمرو بن امية الضمري قوله اعقلها اي ناقتك في المصباح عقلت
البعير عقلا من باب ضرب وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما معا في وسط الذراع
بحبل وهو العقال والجمع عقل مثل كتاب وكتب وهذا هو المراد بقوله اعقلها قوله
وتوكل قال شيخنا زكريا التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع
تهيئها ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته ويقال هو ترك السعي

فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب واخذ البدن من المال ورد ما زاد هذا
ما كان لا توكل وان كان التوكل اربع متوكل عليه وهو الله سبحانه وتعالى ومتوكل وهو العبد
ومتوكل فيه من جميع الاشياء قال الله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وتضمنه هذا ان التوكل من
لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة
وان وحده باللسان انتهى وقال شيخنا قال البيهقي في شعب الايمان لو انكم توكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير الحديث ليس في هذا الحديث دلالة على ان
القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت فانما تغدوا
لطلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وراوا ان
الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا
لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف
التوكل انتهى حديث اعلم الناس من يجمع علم الناس الى علمه وكل صاحب
علم غرثان ع عن جابر حديث ك انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك
بها درجة او حط عنك بها خطيئة حم ع عن ابي امامة قوله غرثان هو بالغين
المعجمة المفتوحة والراء الساكنة ثم المثلثة المفتوحة قال في النهاية اي جائع يقال غرث
يغرث غرثا فهو غرثان وامرأة غرثى انتهى والمراد انه لشره حرصه في العلم وحلاوته عنده
وتلذذه بفهمه لا يزال طالبا لتحصيله ومن كان ذلك دأبه يصير من اعلم الناس لكثرة تحصيله
للفوائد وضبط الشوارد حديث اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك
منك على هذا الغلام م عن ابي مسعود وسببه كما في مسلم قال ابو مسعود البدري كنت
اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
قال فلما دنا مني اذا هو رسول الله صلعم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود قال فالقيت السوط
من يدي وفي رواية فسقط السوط من يدي لهيبته فقال يا ابا مسعود ان الله فذكره قوله
اعلم هو بهمزة وصل وفتح اللام قوله يا ابا مسعود وفي رواية ابي داود ابا مسعود بحذف
حرف النداء منه وفيه المبادرة بالنهي وارتفاع الصوت قبل ان يستقبله قوله ان الله
اقدر عليك منك على هذا الغلام اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه ولكنه يحلم
اذا غضب وانت لا تقدر على العفو عنه اذا غضبت حديث اعلم يا بلال
انه من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ت عن عمرو بن عوف قوله من احيى
سنة من سنتي قال شيخنا قال المظهري السنة ما شرعه رسول الله صلعم من احكام الدين
وهي قد تكون فرضا كزكوة الفطر وغير فرض كصلوة العيد وصلوة الجماعة وقراءة القرآن
في غير الصلوة وما اشبه ذلك واحياؤها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها
قال الاشرفي الظاهر يقتضي من سنني بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة الافراد وقال الطيبي
هو جنس يعم افراده واحاده استعير للعمل بها وحث الناس عليها وقوله قد اميتت

بعدي استعارة اوى الى مقابلها من الترك ومنع الناس اى منها وهي كالترشيح للاستعارة
الاولى قوله وشر ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفي يروى بالاضافة ويجوز ان
ينتصبا نعتا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى ان بعضا من البدع ليس بضلالة انتهى قلت
وتقدم تحقيق البدعة واقسامها الى الاحكام الخمسة قوله كان له من الاجر الى آخره
قال شيخنا قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب
بذواتها الا انه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات وفعل
ماله تاثير في صدوره فكما ترتب الثواب والعقاب على ما باشره او له ترتب كل منهما على ما
هو سبب في فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولما كانت الجهة التي استوجب بها المباشر
لم تنقص اجره من اجره شيئا وتقدم الكلام ايضا على الاجر في حديث اذا انفقت المراة من
بيت زوجها والله اعلم وقال في الكبير ت حسن فاشارة عليه بعلامة الضعف فيها
نظر حديث اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله مالك ما قدمت
ومال وارثك ما اخرت ن عن ابن مسعود قوله مال وارثه احب اليه من ماله
اى ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى
وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حيوته حقيقية ونسبته للوارث في حيوة
المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قوله مالك ما قدمت اى هو الذي يضاف
اليه في الحيوة وبعد الموت بخلاف المال الذي يخلفه حديث اعلنوا النكاح
حم حب طب حل ك عن ابن الزبير قوله اعلنوا قال في النهاية الاعلان في الاصل
اظهار الشيء وقال في المصباح علن الامر علونا من باب قعد ظهر وانتشر فهو عالن وعلن علنا
من باب تعب لغة فهو علن وعلين والاسم العلانية مخفف واعلنته بالالف اظهرته انتهى
حديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ت
عن عائشة قال في الكبير ت حسن غريب حديث اعمار امتي ما بين الستين
الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ت عن ابي هريرة ع عن انس حديث
اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها عد فر عن انس قلت بقية الحديث لا من جعل
الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه حديث اعمل عمل امرئ
يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا هق عن ابن عمرو
حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له طب عن ابن عباس وعن
عمران بن حصين حديث اعملي ولا تتكلي ان شفاعتي للهالكين من امتي عد
عن ام سلمة سياتي الكلام عليه عند شفاعتي لاهل الكبائر من امتي في حرف الشين حديث
اعينوا اولادكم على البر من شاء استخرج العقوق من ولده طس عن ابي هريرة حديث
اغبط الناس عندي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة وكان رزقه كفافا فصبر عليه
حتى يلقى ربه واحسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس عجلت منيته وقل تراثه
وقلت بواكيه حم ت ك هب عن ابي امامة قوله اغبط قال في النهاية الغبطة
حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبط غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وان

يدوم عليه ما هو فيه وقال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من
باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم
عندك قوله خفيف الحاذ بحاء مهملة وآخره ذال معجمة خفيف الحاذ اى الحال اى
قليل العيال وقال في النهاية الحاذ والحال واحد واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع
عليه اللبد من ظهر الفرس اى خفيف الظهر من العيال وقوله اى ذو الحال وحاذى في المعنى
لان الرواية في الرواية بذال معجمة كما سياتي في حديث خيركم في المائتين قوله
وكان رزقه كفافا قال شيخنا اى بقدر الحاجة لا يفضل عنها وقال النووي هو الكفاية
لا زيادة ولا نقص قال وقد يحتج به لمذهب من يقول الكفاف افضل من الفقر ومن الغنى
وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق
باهل الترفهات ومعنى هذا الحديث ان من حصل له ذلك فقد حصل على مطلوبه وظفر
بمرغوبه في الدنيا والاخرة قوله وكان غامضا في الناس قال شيخنا باعجام
الغين والضاد معا اى مغمورا غير مشهور وفي بعض النسخ باهمال الضاد فهو فاعل
بمعنى مفعول اى مغموما يعني محتقرا بين الورى وضبط الحكيم الترمذي بالوجهين قوله
وقل تراثه هو ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل الواو قوله عجلت منيته اى
وفاته لان الموت راحة لكل مؤمن بهم الموت منيته وجمعها منايا لانها مقدرة بوقت
مخصوص قوله وقلت بواكيه لان الكثير يعذب ببكاء اهله عليه فالمرفوع
من قلت بواكيه وشكرت صنائعه وانطق الله الالسنة بالثناء عليه حديث
اغبوا في العيادة واربعوا ع عن جابر قوله اغبوا بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة
والموحدة الشديدة والعيادة بالعين المهملة والياء المثناة من تحت قال شيخنا
الغب من اوراد الابل ان ترد الماء يوما وتدعه يوما فنقل الى الزيارة بعد ايام وقال الحسن
في كل اسبوع ومنه الحديث اغبوا في زيارة المريض اى لا تعودوه في كل يوم لما يجد من
ثقل العواد وقال في المصباح غبت عن القوم اغب من باب قتل غبا بالكسر اتيتهم يوما
بعد يوم ومنه حمى الغب يقال غبت عليه تغب غبا اذا اتيت يوما وتركت يوما
وغبت الماشية تغب من باب ضرب غبا ايضا وغبوبا اذا شربت يوما وظمئت يوما
واغبها صاحبها بالالف قوله واربعوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الراء وكسر
الموحدة قال في النهاية اى دعوه يومين بعد العيادة وائتوه اليوم الرابع واصله من الربع
في اوراد الابل وهي ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد اليوم الرابع انتهى قلت
والواو في واربعوا بمعنى او والحاصل انها لا تكون الا في الثالث من مبدا يوم الزيارة
الاولى او في الرابع وعبارة شيخنا ولا يكون كل يوم بل غبا او ربعا انتهى والمراد عيادة
المريض في الرابع وهي سنة والسنة فيها التخفيف وان يكون فترة في المرض وما زاد فضل
واحب نعم يستثنى من كان يتعهد المريض او كان يانس به فله العيادة في كل يوم وسياتي
في ذلك زيادة كلام ان شاء الله حديث اغتسلوا يوم الجمعة ولو كاسا
بدينار عد عن انس تخ عن ابي هريرة موقوفا حديث اغتسلوا يوم

بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث
خصال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى
دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك
فلهم ما للمهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين وليس لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا
مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان
هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا
فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن
وارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه
فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل
لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا
ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة
الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل الحصن
فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على
حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري
اتصيب حكم الله فيهم ام لا حم م ع عن بريدة
اغسلوا المحرم في ثوبيه الذي احرم فيهما
واغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا
تمسوه بطيب ولا تخمروا راسه فانه يبعث
يوم القيامة محرما ن عن ابن عباس
اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين
ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه ولا تحنطوه
فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة ملبيا
حم ق ع عن ابن عباس

الجمعة فانه من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام
طب عن ابي امامة حديث اغتنم خمسا قبل خمس حيوتك قبل موتك وصحتك
قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك
ك هب عن ابن عباس حم في الزهد حل هب عن عمرو بن ميمون مرسلا حديث
اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة فر عن ابي قوله الرقة بالراء المكسورة والقاف
المفتوحة الشديدة والمراد بالرقة ضد القسوة والشدة فهي هنا كناية عن لين القلب
واهتمامه بالدعاء حديث اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى ابو الشيخ عن ابي الدرداء
حديث اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك البزار
طس عن ابي بكرة حديث اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي ان يبارك
لامتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس طس عن عائشة قال شيخ شيوخنا في حديث اغد
يا انيس الى امرأة هذا يدل على ان المراد بالغدو الذهاب والتوجه كما يطلق الرواح على ذلك
وليس المراد حقيقة الغدو وهو التاخير الى اول النهار كما يراد بالرواح التوجه انتهى قلت وهذا
ظاهر هو المراد هنا وقال في المصباح غدا غدوة من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلوة
الصبح وطلوع الشمس وجمعها غدى مثل مدية ومدى هذا اصله ثم كثر استعماله في الذهاب
والانطلاق اي وقت كان ومنه اغد يا انيس قوله في بكورها قال في المصباح بكر الى الشيء
بكورا من باب قعد اسرع اي وقت كان وسياق الكلام على الغدوة في الغدوة في سبيل الله
حديث اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح خط عن عائشة حديث
اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة ابن ابي حاتم الكوفي عن رجل مرسلا خط في فضائل
قزوين عن بشر بن سلمان عن ابي السري عن رجل ابو السري اسمه وسند الى ابي زرعة قال ليس في
قزوين حديث اصح من هذا حديث اغسلوا ايديكم ثم اشربوا فيها فليس شيء
من اناء اطيب من اليد هب عن ابن عمرو وسببه كما في ابن ماجة عن ابن عمر قال مررنا
على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلعم لا تكرعوا ولكن اغسلوا فذكره قال
شيخ شيوخنا وسنده ضعيف والكرع بالراء تناول الماء بالفم من غير اناء ولا كف وقال
ابن التين حكى ابو عبد الملك انه الشرب باليدين معا قال واهل اللغة على خلافه ويرده
حديث الباب قلت ويعارض حديث الباب ما في البخاري عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلعم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فقال النبي صلعم ان كان عندك
ماء بات هذه الليلة في شنة والا كرعنا قال والرجل يحول الماء في حائطه قال فقال الرجل
يا رسول الله عندي ماء بائت فانطلق الى العريش قال فانطلق بهما فسكب في قدح ثم حلب
عليه من داجن له قال فشرب رسول الله صلعم ثم شرب الرجل الذي جاء معه قال شيخ شيوخنا
ان كان حديث ابن ماجة محفوظا فالنهي فيه للتنزيه والفعل لبيان الجواز او قصة جابر قبل
النهي او النهي في غير حال الضرورة وهذا الفعل كان لضرورة شرب الماء الذي ليس ببارد فيشرب
بالكرع لضرورة العطش لئلا يكرهه نفسه اذا تكررت الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الري
اشار الى هذا الاخير ابن بطال وانما قيل للشرب بالفم كرع لانه فعل البهائم بشربها بافواهها

والدواب

والتي لب انها تدخل اكارعها حينئذ في الماء ووقع عند ابن ماجة ايضا من وجه آخر عن ابن عمر قال نهانا
رسول الله صلعم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع وسنده ايضا ضعيف فهذا ان ثبت احتمل
ان يكون النهي خاصا بهذه الصورة وهو ان يكون الشارب منبطحا على بطنه ويحمل حديث
جابر على الشرب بالفم من مكان عال لا يحتاج فيه الى الانبطاح اصلا انتهى حديث
اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا وتنظفوا فان بني اسرائيل لم
يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ابن عساكر عن علي في سنده عبد الله بن ميمون قال
في الكبير ذاهب الحديث حديث اغفوا ان عافيت فعاقب بقدر الذنب
واتق الوجه طب وابو نعيم في المعرفة عن جزء حديث اغنى الناس حملة القرآن
ابن عساكر عن انس حديث اغنى الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى في جوفه ابن
عساكر عن ابي ذر حديث افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن
هب عن عائشة حديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة ع عن ابي هريرة
قال شيخنا الحافظ الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في كتابه في شرح هذا الحديث
قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلعم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه
من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير
الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب
لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا
تفسيق للمخالف فيه فيرجع تاويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف
وقد حدث في اواخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه وتبرأ منهم المتاخرون
من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا
فشيئا الى ان تكاملت الفرق الضالة اثنين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل
السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية ثم سرد اسماءهم وعقائدهم انتهى كلام شيخنا قلت
نقل الشمس السخاوي عن القرطبي نقلا عن ابن الجوزي قال قيل هل هذه الفرق معروفة فالجواب
انا نعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت الى فرق وان لم
نحط باسماء تلك الفرق ومذاهبها واصول الفرق الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة
والرافضة والجبرية وقد قال بعض اهل العلم اصل الفرق الضالة هذه الست وقد
انقسمت كل فرقة منها اثنى عشر فرقة فصارت اثنين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان
قبل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون من الخوارج وعشرون قدرية وسبعة
مرجئة وفرقة نجارية وهم اكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرارية وفرقة
جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون وفي رواية الترمذي تفترق امتي
على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابي انتهى وقال وفيه فضيلة على الاعتصام بالسنة والتمسك بها لا سيما عند
كثرة البدع وظهور الاهواء المضلة في هذه الملة وقال في الكبير ت حسن صحيح

حديث افرشوا الى قطيفتي في لحدي فان الارض لم تسلط على اجساد الانبياء
ابن سعد عن الحسن مرسلا قوله افرشوا بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الراء ويجوز كسر
الهمزة والراء وضم الشين قال في المصباح فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل
وفي لغة من باب ضرب قال وكيع وهذا من خصائصه صلعم قلت وهذا مبني على انها لم تخرج من
القبر والا فقد قال في الاستيعاب انها اخرجت قبل ان يهال التراب قال ويؤيد حديث
الباب ما ورد في قبر ابن عباس انه جعل في قبره قطيفة حمراء لكن اجابوا عنه بانه لم يكن برضى
جملة الصحابة ولا علمهم وانما فعله شقران مولى النبي صلعم كراهة ان يلبسها احد بعده وروى
البيهقي عن ابن عباس انه كره وضع ثوب تحت الميت بقبره ومذهبنا انه يكره ان يوضع
تحته مخدة بكسر الميم وفرش لانه اضاعة مال حديث افرض امتي زيد بن
ثابت ك عن انس حديث افشوا السلام وابذلوا الطعام واستحيوا من الله تعالى
كما تستحيون رجلا من رهطك ذي هيئة وليحسن خلقك واذا اساءت فاحسن فان
الحسنات يذهبن السيئات طب عن ابي امامة حديث افشوا السلام
تسلموا خدع حب ك عن البراء حديث افشوا السلام بينكم تحابوا
ك عن ابي موسى حديث افشوا السلام فانه لله تعالى رضى طس عد
عن ابن عمر حديث افشوا السلام كي تعلوا طب عن ابي الدرداء
حديث افشوا السلام واطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما امركم الله ه
عن ابن عمر حديث افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثوا
الجنان ت عن ابي هريرة قوله افشوا قال شيخنا بهمزة قطع مفتوحة قال
النووي السلام اول اسباب التالف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكين
الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم دون غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة
النفوس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين قال وفي حديث عمار بذل السلام
للعالم على من عرفت ومن لم تعرف وهما بمعنى افشاء السلام قال وفيها لطيفة اخرى
انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة
وان سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص به اصحابه انتهى قوله واضربوا الهام
قال شيخنا جمع هامة وهي الراس والمراد به قتال العدو في الجهاد وقال في الكبير ت
حسن صحيح غريب حديث افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين
م عن ابن مسعود حديث افضل الاعمال الصلوة في اول وقتها د ت
ك عن ام فروة حديث افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر
الوالدين والجهاد في سبيل الله خط عن انس حديث افضل الاعمال
ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا او تقضي عنه دينا او تطعمه خبزا ابن ابي الدنيا
في قضاء الحوائج هب عن ابي هريرة عد عن ابن عمر قوله سرورا قال
في المصباح سره يسره سرورا بالفتح والاسم السرور بالضم اذا افرحه والمسرة منه وهو ما
يسر به والجمع المسار انتهى حديث افضل الاعمال بعد الايمان

بالله

افضل الاعمال العلم بالله ان العلم
ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل
لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره الحكيم عن انس
افضل الاعمال الايمان بالله وحده ثم الجهاد
ثم حجة مبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع
الشمس الى مغربها حم عن ماعز افضل
الاعمال حسن الخلق وان لا تغضب ان استطعت
الحارث بن ابي اسامة في الاخلاق عن العلاء بن الشخير
افضل الاعمال الكسب من الحلال ابن لال عن ابي
سعيد افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم
احد خط عن علي افضل الدعاء دعاء يوم
عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له مالك عن طلحة
بن عبيد الله بن كريز مرسلا افضل الدعاء دعاء
يوم عرفة وافضل قولي وقول الانبياء قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير هب
عن ابي هريرة افضل الدعاء ان يقول العبد
اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة خط في تاريخه
عن ابي هريرة افضل الزهد في الدنيا
ذكر الموت وافضل العبادة التفكر فمن
اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض
الجنة فر عن انس افضل الشهداء
الذين يقاتلون في الصف الاول فلا يلتفتون
وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتلبطون في
الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك فاذا
ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب

بالله التودد الى الناس طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة قال في النهاية يقال
وددت الرجل اوده اذا احببته وقال في المصباح وتودد اليه تحبب حديث
افضل الاعمال الكسب من الحلال ابن لال عن ابي سعيد حديث افضل
الاعمال الايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى
مغربها طب عن ماعز قال شيخ شيوخنا قال ابن خالويه المبرور المقبول وقال
غيره الذي لا يخالطه شيء من الاثم ورجحه النووي وقيل الذي لا رياء فيه وقال القرطبي
والاحوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وهو انه الحج الذي وفيت احكامه
ووقع موقعا لما طلب من المكلف على الوجه الاكمل وقيل انه يظهر بآخره فان رجع
خيرا مما كان عرف انه مبرور ولاحمد والحاكم من حديث جابر قال يا رسول الله
ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام وفي اسناده ضعف فلو ثبت لكان
هو المتعين دون غيره قال فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان
لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد هنا بالايمان التصديق
وهذا حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته فائدة قال
النووي ذكر في الحديث الجهاد بعد الايمان وفي حديث آخر بداء بالصلوة ثم البر ثم
الجهاد وفي حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة
في ذلك باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين وذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون
وترك ما علموه ويمكن ان يقال ان لفظة من مرادة كما يقال فلان اعقل الناس
والمراد من اعقلهم ومنه حديث خيركم خيركم لاهله ومن المعلوم انه لا يصير بذلك خير
الناس فان قيل لم قدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن فالجواب ان نفع
الحج قاصر غالبا او كان ذلك حيث كان الجهاد فرض عين ووقوعه فرض عين
اذ ذاك متكرر فكان اهم منه فقدم وتقدم الكلام على صيغة افضل في احب الاعمال
الى الله بما فيه كفاية مع جوابه اوي حديث افضل الاعمال العلم بالله ان العلم
ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره الحكيم
عن انس حديث افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله د عن ابي ذر
قلت وسيأتي اوثق عرى الايمان الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله قال ابن
رسلان فيه دليل على انه يجب ان يكون للرجل اعداء يبغضهم في الله كما له اصدقاء
يحبهم في الله بيانه انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه
فلا بد ان يبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن احب لسبب فبالضرورة يبغض
لضده وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل احدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب
والبغض في العادات ولذلك قال الله عز وجل لموسى عليه السلام هل واليت لي وليا
وهل عاديت لي عدوا انتهى حديث افضل الايام عند الله يوم الجمعة هب
عن ابي هريرة يعني ايام الاسبوع وسيأتي فيه مزيد الكلام في افضل ايام الدنيا
حديث افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت طب حل

حب عن ابي ذر افضل العمل لا اله الا الله وافضل
الدعاء الاستغفار فر عن ابن عمر افضل الليل
جوف الليل الاوسط ش عن الحسن مرسلا
افضل الموت القتل في سبيل الله ثم ان تموت
مرابطا او معتمرا وان استطعت ان لا تموت بالحج
ولا ... حل عن ابي يزيد الغوثي مرسلا افضل
الناس عند الله يوم القيامة المؤمن المعمر فر عن جابر
افضل الناس في المسجد الامام ثم المؤذن ثم من
على يمين الامام فر عن علي افضل الناس رجل
رجل غزا في سبيل الله حتى يهبط موضعا يسوء
العدو ورجل في ناحية البادية يقيم الصلوات
الخمس ويؤدي حق ماله ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين عم عن ابي هريرة افضل الهجرة من
الهجرة البادية وهجرة البادية ان تنتبع
رسول الله وهجرة البادية ان ترجع الى باديتك
وعليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك
ومكرهك ومنشطك واثرة عليك ط
عن واثلة افضل صلوتكم في بيوتكم الا المكتوبة
ت عن زيد بن ثابت افضل ما غيرتم به
الشيب الحناء والكتم ن عن ابي ذر
افعلوا المعروف الى من هو اهله والى من ليس
هو من اهله فان اصبتم اهله فقد اصبتم اهله
وان لم تصيبوا اهله فانتم اهله ان ...
في الوفة عن محمد بن علي مرسلا
افلح من كان سكوته تفكرا ونظره اعتبارا
افلح من وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
فر عن ابي الدرداء

عن عبادة بن الصامت حديث أفضل الإيمان الصبر والسماحة فر عن معقل بن
ب تخ عن عمير الليثي قال شيخنا زكريا الصبر حبس النفس على كربه يتحمله أو لذيذ يفارقه
وهو ممدوح ومطلوب ويقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب أي لا يجزع ولا يسخط
ويقال الصبّار أي بتشديد الموحدة هو الذي عوّد نفسه الهجوم على المكاره والمتصبر هو الذي
يتكلف تحمل ما أصابه ويقاسي مشقته والصابر من يحمل ذلك بدون المشقة وإن وجد
الم اهـ قوله والسماحة قال في النهاية المسامحة المساهلة يقال سمح وأسمح إذا جاد وأعطى
عن كرم وسخاء وقال في المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحاً وسماحة جاد وأعطى
أو وافق على ما أريد منه وأسمح بالألف لغة وقال الأصمعي سمح ثلاثياً بماله وأسمح بقياده
حديث أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله
عز وجل وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيراً أو
تصمت طب عن معاذ بن أنس قوله وأن تحب للناس الخ أي من الطاعات
والمباحات الدنيوية والأخروية والمراد أن يحب أن يحصل لهم نظير ما حصل له لا عينه
سواء كان ذلك في الأمور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لهم ما حصل له مع
سلبه عنه ولا مع بقائه عنه له إذ قيام الجوهر أو العرض بمحلين محال قال قيل ظاهر الحديث
طلب المساواة وكل أحد يحب أن يكون أفضل من غيره يجاب بأن المراد الحث على التواضع
فلا يحب أن يكون أفضل من غيره يرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ولا يتم
ذلك إلا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة قوله وأن تقول
خيراً قال شيخنا الخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية وتخرج
المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها قوله أو تصمت قال في المصباح صمت صمتاً من
باب قتل سكت حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
هـ عن أبي سعيد حم هـ طب هب عن أبي أمامة حم ن هب عن طارق بن شهاب
وسببه كما في ابن ماجه عن أبي أمامة قال عرض لرسول الله صلعم رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله
أي الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة
العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال أين السائل قال أنا يا رسول الله قال كلمة حق
الى آخره قال شيخنا قال الخطابي إنما صار ذلك أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان
متردداً بين رجاء وخوف ولا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور
في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف وأهدف نفسه للهلاك
فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف انتهى قال ابن رسلان والظاهر
أن فيه من التبعيضية مقدرة والتقدير من أفضل الجهاد بدليل رواية الترمذي
إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ونظيره قوله صلعم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه فإن التقدير من خيركم من تعلم القرآن وعلمه انتهى قوله جائر الجور في الحكم
هو الظلم قال في المصباح جار في حكمه يجور جوراً ظلم انتهى زاد في الكبير والضياء عن طارق

بن

بن شهاب حكاية قال الدميري اتفق للشيخ نور الدين علي بن
يعقوب البكري أنه دخل على الناصر محمد بن قلاوون فقال له قال رسول الله صلعم
أفضل الجهاد الحديث وأنت جائر ظالم تفعل كذا وكذا فأمر السلطان بقطع لسانه
فحصل للشيخ من ذلك ضرع فتشفع فيه الحاضرون فقال السلطان والله ما أردت
بهذا القول إلا تجربته هل هو مخلص في أمره ثم رسم أن لا يقيم بالقاهرة فأقام
بالجزيرة إلى أن مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة ومن شعره يا علي كن
على الطريق الأقوم ● واذعن لخلاق الأنام وسلّم ● ودع الهوى والنفس عنك
بمعزل ● والوجه منك أقم لدين قيم ● حديث أفضل الجهاد
أن يجاهد الرجل نفسه وهواه ابن النجار عن أبي ذر حديث
أفضل الحج العج والثج ت عن ابن عمر هـ ك هق ع عن أبي بكر ع
عن ابن مسعود وسببه كما في ابن ماجه والترمذي عن أبي بكر سئل رسول الله صلعم أي الحج
أفضل قال العج والثج قوله العج بالعين المهملة المفتوحة والجيم الشديدة
قال شيخنا هو رفع الصوت بالتلبية قوله والثج بالثاء المفتوحة والجيم
الشديدة قال شيخنا هو سيلان دماء الهدي والضحايا حديث
أفضل الحسنات تكرمة الجلساء القضاعي عن ابن مسعود قوله تكرمة الجلساء
قال في النهاية التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه وهي
تفعلة من الكرامة انتهى قلت والمراد أن يبسط رداءه أو وسادة أو نحو ذلك فهذا من
جملة الإكرام حديث أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه ك عن عائشة
حديث أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
فإنك إن أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت حم وهنا د ت هـ
عن أنس قوله العفو قال شيخنا العفو محو الذنب قوله العافية قال شيخنا
أن تسلم من الأسقام والبلايا وقال الضياء وهي من الألفاظ المثنى ولدفع المكروهات
في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة قوله فقد أفلحت قال شيخنا في الدر تبعاً
للأصل الفلاح البقاء والفوز والظفر قال في الكبير حسن حديث
أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل حم م ت
ن هـ عن ثوبان قلت وتمامه قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال أبو قلابة وأي رجل
أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله ويغنيهم وفي رواية دينار
أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار
أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك قال النووي مقصود الباب
أي حديث الباب الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من تجب
نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة
بملك النكاح أو ملك اليمين وهذا فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع
ولهذا قال النبي صلعم في رواية ابن أبي شيبة أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك

قلت كذا قال ابن ابي شيبة وهي في صحيح مسلم كما تقدم انتهى ثم قال مع انه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه وزاده تاكيدا بقوله صلعم في الحديث الآخر كفى اثما ان يحبس عن من يملك قوته فقوته مفعول يحبس انتهى

حديث افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله **ت ن ه حب ك** عن جابر قال شيخنا قال الطيبي قال بعض المحققين انما جعل التهليل افضل الذكر لان لها تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاقه واطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول امية بن ابي الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال المظهري انه كان التهليل افضل الذكر لانه لا يصح الايمان الا به وانما جعل افضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشملهما فان من حمد الله انما يحمده على نعمته والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال الطيبي ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعاء افضل واكمل واجمع من ذلك وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي من طريق ابي رواد قال كان وكيع يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الحكيم فبيانه في كلمة لوكيع لان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله بنعمة مشتملة عليها الحمد لله انتهى وقال ابن لعرب وكان افضل الذكر لا اله الا الله لانه توحيده تعالى وبه صحة الاعمال او بما في معناه وفيه اثبات الالهية لله تعالى ونفيها عما عداه وليس هذا في سواه من الاذكار وافضل الدعاء الحمد لله وكذا جعل فاتحة الكتاب اتم القران ولم تفتتح بغيره الا دعته لان افضل الدعاء ان يذكر العبد ربه ويثني له من فضله وقوله الحمد لله يشتمل على الدعاء وطلب المزيد انتهى

حديث افضل الرباط الصلوة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه الا لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث او يقوم الطيالسي عن ابي هريرة

حديث افضل الرقاب اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها **حم ق ن ه** عن ابي ذر **حم طب** عن ابي امامة **قوله** اغلاها بالعين المهملة للاكثر وهي رواية النسفي وللكشميهني والنسفي بالغين المعجمة قال شيخ شيوخنا قال ابن قرقول معناهما متقارب ووقع عند مسلم اكثرها ثمنا وهو يبين المراد قال النووي محله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا فاراد ان يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم انتهى والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا عتق انتفع بالعتق وانتفع به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه ورب محتاج الى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين

ينتفعون

ينتفعون به اكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم فالضابط ان مهما كان اكثر نفعا كان افضل سواء قل او كثر واحتج به مالك في ان عتق الرقبة الكافرة اذا كانت اغلى ثمنا من المسلمين كما هو مقيد به في حديث اخر **قوله** وانفسها عند اهلها اي اغبطها عندهم بها اشتد فان عتق مثل ذلك ما يقع غالبا الا خالصا وهو كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

حديث افضل الساعات جوف الليل الاخر **طب** عن عمرو بن عبسة **قوله** جوف الليل الاخر قال في النهاية اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل

حديث افضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده **طب** عن ابي امامة

حديث افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان **حم ق د ن** عن ابي هريرة **قوله** وانت صحيح قال شيخ شيوخنا قال ابن المنير المراد بالصحة في الحديث من لم يدخل في مرض مخوف فيتصدق عند انقطاع امله من الحياة كما اشار اليه في اخره بقوله ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم ولما كان مجاهدة النفس على اخراج المال مع قيام مانع الشح دالا على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة كان ذلك افضل من غيره وليس المراد ان نفس الشح هو السبب في هذه الافضلية **قوله** ان تصدق خبر مبتدا محذوف اي اعظم الصدقة اجرا وتصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين واصله ان تتصدق وبالتشديد على ادغامها **قوله** وانت صحيح شحيح قال صاحب المنتهى الشح بخل مع حرص وقال صاحب المحكم الشح مثلث الشين والضم اعلى قال شيخنا قال الخطابي الشح ابلغ في المنع من البخل وهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع واكثر ما يقال البخل في افراد الامور وخواص الاشياء والشح وهو كالوصف اللازم للانسان من قبل الطبع والجبلة وقال بعضهم البخل ان يضن بماله والشح ان يبخل بماله وبمعروفه قال شيخ شيوخنا قال الخطابي فيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا تمحو عنه سمة البخل فلذلك شرط صحة البدن في الشح بالمال لانه في الحالتين يجد للمال وقعا في قلبه لما يامله من البقاء فيحذر معه الفقر قال ابن بطال وغيره لما كان الشح غالبا في الصحة فالسماح فيه بالصدقة اصدق في النية واعظم للاجر بخلاف من يئس من الحياة ورأى مصير المال لغيره **قوله** تامل بضم الميم اي تطمع **قوله** ولا تمهل بالاسكان على انه نهي وبالرفع على انه نفي فيكون مستانفا ويجوز النصب عطفا على تصدق **قوله** حتى اذا بلغت الحلقوم اي الروح والمراد قاربت بلوغه اذ لو بلغته حقيقة لم يصح شيء من تصرفاته ولم يجر للروح ذكر اغتناء بدلالة السياق والحلقوم مجرى النفس قاله ابو عبيدة **قوله** قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان الظاهر ان هذا المذكور على سبيل المثال وقال الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاخر الوارث لانه ان شاء ابطله وان شاء اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون الاول الوارث والثاني المورث والثالث الموصى له قلت ويحتمل ان يكون بعضها وصية وبعضها اقرارا قلت وعبارة شيخنا ذكرنا لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له والموصى به فيهما وقد كان لفلان كناية على الوارث اي وقد صار ما اوصى به

للوارث فيبطله ان شاء واذا زاد على الثلث انتهى وعبارة شيخنا قال الخطابي المراد به الوارث
وقال غيره المراد به سبق القضاء للموصى له قال القرطبي وهو الاظهر وفي الحديث ان الصدقة
في الحيوة وفي الصحة افضل منه بعد الموت وفي المرض واشار الى ذلك بقوله وانت صحيح الى آخره
لانه في حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا لما يخوفه به الشيطان ويزين له من امكان طول العمر
والحاجة الى المال كما قال الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر الاية قال بعض السلف عن بعض اهل الترف يعصون
الله تعالى في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحيوة ويسرفون فيها اذا خرجت
عن ايديهم يعني بعد الموت ومعنى الحديث ان تصدق في حال صحتك وشحك واختصاص المال
بك لا في حال سقمك وسياق موتك لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك تنبيه
في خط شيخنا تأمل العيش بصورة العين المهملة والتحتية والشين المعجمة وكذا الخط في الكبرى لت
وهي رواية النسائي اي تطمع بالغنى وبالغين المعجمة والنون اي الغنى وهي رواية البخاري
حديث افضل الصدقة جهد المقل وابدا بمن تعول حم د ك عن ابي
هريرة قوله جهد المقل قال في النهاية بضم الجيم اي قدر ما يحتمله حال القليل المال
قال ابن رسلان اي افضل ما يقدر عليه المقل يعني من المال لا شك ان الصدقة بالشيء مع
شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة الغني وذلك بشرط ان لا تضر ذلك
بدنه من ضعفه عن القيام في الصلوة وكشف عورته وغير ذلك قوله وابدا
بمن تعول قال ابن رسلان اي ابدا بمن يلزمه كفايته من عياله ثم بعد ذلك يدفع الصدقة
لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليه والصدقة على الغير مندوب عليها ولا يدخل
في ذلك ترفه العيال وتشهيهم واطعامهم لذائذ الاطعمة بما زاد على كفايتهم من الترفه
لان من لم تندفع حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشرع حديث
افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول حم
م ن عن حكيم بن حزام قوله عن ظهر غنى اي لا صدقة كاملة قال شيخنا اي وقع
من غير محتاج الى ما تصدق به لنفسه او لمن يلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظهر يراد في مثل
هذا اشباعا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر
الكفاية ولذلك قال بعده وابدا بمن تعول وقال البغوي المراد غنى يستظهر به على النوائب
التي تنوبه والتنكير في قوله غنى للتعظيم هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة
ما اغنيت به من اعطيته عن المسألة وقيل عن للسببية والظهر زائد اي خير الصدقة ما
كان سببها غنى في المتصدق قوله واليد العليا الى آخره اختلف في تفسير اليد
العليا هل هي المنفقة او المتعففة او الآخذة وغير ذلك وورد في رواية انها
المنفقة وعليها قال شيخنا قال القرطبي هذا نص يرفع الخلاف في التفسير لكن ادعى
ابو العباس الداني في اطراف الموطأ ان هذا التفسير مدرج في الحديث وصرح في
رواية عند العسكري في الصحابة انه من كلام ابن عمر والاكثر رووا المنفقة ورواه
بعضهم المتعففة بتاء وعين وفاءين وقيل انه تصحيف انتهى وقال شيخ شيوخنا
ومحصل ما في الآثار ان اعلى الايدي المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة

بغير

بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمانعة حديث افضل الصدقة
سقي الماء حم د ن ه حب ك عن سعد بن عبادة عن ابن عباس
وسببه كما في ابي داود عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي
الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد انتهى حديث
افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم ه عن ابي هريرة حديث
افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح حم طب عن ابي ايوب وعن حكيم
بن حزام خد ت عن ابي سعيد طب ك عن ام كلثوم بنت عقبة
قوله الكاشح هو الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه اي باطنه قال
في المصباح الكشح مثل فلس ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والكشح بفتحتين داء
يصيب الانسان في كشحه فيكوى منه فيقال كشح بالبناء للمفعول فهو مكشوح والكاشح
الذي يطوي كشحه على العداوة وقيل الذي يتباعد عنك وعبارة شيخنا الكاشح
العدو والذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه اي باطنه والكشح الخصر او الذي يطوي
عنك كشحه ولا يألفك حديث افضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند
مالك سوء طس عن ابي هريرة حديث افضل الصدقة في رمضان سليم الرازي
في جزئه عن انس حديث افضل الصدقة اللسان والشفاعة تفك بها الاسير
وتحقن بها الدم وتجر المعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكريهة طب
هب عن سمرة قوله الشفاعة قال في النهاية هي السؤال في التجاوز عن الذنوب
والجرائم انتهى وقيل هي انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه قاله في الفتح
قوله تفك بها الاسير وفي رواية وفكوا العاني اي اطلقوا الاسير والاسير
هو الشخص المأخوذ وان لم يكن مربوطا قوله وتدفع عنه الكريهة المراد ما يكرهه
الانسان ويشق عليه حديث افضل الصدقة ان تشبع كبدا جائعا هب
عن انس حديث افضل الصدقة اصلاح ذات البين طب هب عن ابن
عمرو قوله اصلاح ذات البين قال ابن رسلان اي اصلاح احوال البين يعني بينكم من
الاحوال حتى تكون احوالكم احوال محبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح
الفساد والفتنة التي تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم او بين اثنين فالاصلاح
اذا ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان ومحابتهم
ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى حديث افضل الصدقة حفظ اللسان
فر عن معاذ بن جبل اي عن النطق بما لا يسوغ شرعا مما لا حاجة للمتكلم به حديث
افضل الصدقة سر الى فقير وجهد من مقل طب عن ابي امامة حديث
افضل الصدقة المنيح ان تمنح الدرهم او ظهر الدابة طب عن ابن مسعود منيحة الورق او القرض
وتقدم معناه في اربعون خصلة حديث افضل الصدقات ظل فسطاط
في سبيل الله عز وجل او منحة خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل الله حم ت عن ابي
امامة ت عن عدي بن حاتم قوله ظل فسطاط الفسطاط قال شيخنا بالضم

والكسر المدينة التي فيها مجتمع الناس وهو ايضاً ضرب من الابنية في السفر دون السرادق يبنى
ومثله عبارة النهاية وقال في المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع فساطيط
والفسطاط بالوجهين ايضاً مدينة مصر قديماً وبعضهم يقول كل مدينة جامعة فسطاط ووزنه
فعلال وبابه الكسر وشذ من ذلك الفاظ جاءت بالوجهين الفسطاط والقسطاس والقرطاس
انتهى قال شيخنا في حديث لبابة معناه ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه والاشهر
فيه ضم الفاء وحكي كسرها قوله وطروقة فحل قال شيخنا وحقه طروقة الفحل اي يعلو الفحل
مثلها في سنها فعولة بمعنى مفعول اي مركوبة وكل ناقة طروقة الفحل مثلها في سنها وكل ناقة
طروقة فحلها وكل امرأة طروقة زوجها انتهى وقال في المصباح وطرق الفحل الناقة طرقاً
ضربها فهي طروقة فعولة بفتح الفاء بمعنى مفعول ومنها حقة طروقة الفحل المراد التي تمكنت لطرقها
ولا يشترط ان يكون قد طرقها وكل امرأة طروقة بعلها انتهى وقال شيخنا قوله او طروقة فحل بفتح
الفاء معناه ان يمنح الغازي فرساً او ناقة بلغت ان يطرقها الفحل ليغزو عليها وقال في الكبير
ت حسن صحيح غريب حديث افضل الصلوات عند الله تعالى صلوة الصبح يوم
يوم الجمعة في جماعة حل هب عن ابن عمر حديث افضل الصلوة بعد المكتوبة
الصلوة في جوف الليل وافضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم م ع عن ابي هريرة الروياني
في مسنده طب عن جندب فيه دليل لما اتفق العلماء عليه ان تطوع الليل افضل من تطوع
النهار قال في النهاية قيل اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس
من اسداس الليل وعبارة شيخنا وجوف الليل سدسه الخامس انتهى وفي المشارق وقوله
من جوف الليل اي داخله ووسطه انتهى وعبارة القاموس وجوف الليل الاخر وفي الحديث
اي الليل اسمع وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى قلت والذي يظهر لي انه حيث اطلق الجوف فهو
ما في المشارق وحيث قيد بالليل الاخر فهو ما في النهاية واطلاق شيخنا المراد به ما في جعله
وقد يقال ما في النهاية وتخفيرها تفسير مراد وما في المشارق هو الاصل في تفسير الجوف وقال
شيخنا استدل ابو اسحاق المروزي من اصحابنا على ان صلوة الليل افضل من سنن الراتبة
وقال اكثر اصحابنا الرواتب افضل لانها تشبه الفرايض قال النووي الاول اقوى واوفق
للحديث انتهى قال في الكبير وابن جرير وصححه قوله وافضل الصيام الى اخره قال شيخنا
قال القرطبي انما كان صوم المحرم افضل الصيام من اجل انه اول السنة المستأنفة فكان
استفتاحها بالصوم الذي هو افضل الاعمال وقال شيخنا ايضاً قال الحافظ ابو الفضل
العراقي في شرح الترمذي ما الحكمة في تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل ان يقال
انه لما كان من الاشهر الحرم التي حرم فيها القتال وكان اول شهور السنة اضيف اليه
اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شيء من الشهور الى الله تعالى عن النبي صلعم الا شهر الله المحرم
انتهى وقال شيخنا اقول سئلت لم خص المحرم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع ان
فيها ما يساويه في الفضل او يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب به بان هذا الاسم
اسلامي دون سائر الشهور فان اسماءها كلها على ما كانت عليه في الجاهلية وكان اسم
المحرم في الجاهلية صفر الاول والذي بعده صفر الثاني فلما جاء الاسلام سماه الله المحرم

فاضيف

فاضيف الى الله بهذا الاعتبار وهذه فائدة لطيفة رايتها في الجمهرة انتهى قال ابن رسلان
قال علم الدين السخاوي سمي المحرم بذلك لكونه شهراً محرماً وعندي انه سمي بذلك
تاكيداً لتحريمه لان العرب كانت تتقلب فيه فتحله عاماً وتحرمه عاماً قال ويجمع على محرمات
ومحارم ومحاريم ونسبة المحرم الى الله للتعظيم كقوله تعالى ناقة الله انتهى قال شيخنا ومن
العرب من يسميه مؤتمرة والجمع مآمير ومآمر انتهى فان قيل لم جعل المحرم اول السنة
قلت لما روى سعيد بن منصور في سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن
عن ابن عباس قال في قوله تعالى والفجر قال الفجر شهر المحرم هو فجر السنة قال شيخنا واخرجه البيهقي
في الشعب واسناده حسن قال شيخ الاسلام ابن حجر في اماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في
تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كانت
في ربيع الاول وقال ايضاً قيل الحكمة في جعل المحرم اول السنة ان يحصل الابتداء بشهر حرام
ويختم بشهر حرام ويتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لارادة
تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم انتهى وقال النبي ري في تاريخه حدثنا ابو نعيم حدثنا
يونس عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبيد بن عمير قال المحرم شهر الله وهو راس السنة فيه
يكسى البيت ويورخ التاريخ ويضرب فيها الورق انتهى قال ابن رسلان استدل النووي وغيره
بهذا الحديث ان افضل ما تطوع به من الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ويحتمل ان يراد انه
افضل شهر تطوع بصيامه كاملاً بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل
من بعض ايامه كصيام عرفة وعشر ذي الحجة ويشهد لهذا ما خرجه الترمذي من حديث
علي ان رجلاً اتى النبي صلعم ان كنت صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم
تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على اخرين قلت ويلي في ذلك بقية الاشهر الحرم وظاهره
الاستواء في الفضيلة انتهى قال شيخنا زكريا والظاهر تقديم رجب خروجاً من خلاف
من فضله على الاشهر الحرم انتهى ثم شعبان لخبر كان يصوم شعبان كله غالبه وقيل كان
يصومه تارة في اوله وتارة في وسطه وتارة في آخره ولا يترك منه شيئاً بلا صيام
لكن في اكثر من سنة وقيل انما خصه بكثرة الصيام لانه ترفع فيه اعمال العباد في سنتهم
فان قلت قد قرر ان افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر منه في شعبان دون
المحرم قلنا لعله صلعم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر الحيوة قبل التمكن من صومه ولعله
كان تعرض له فيه اعذار تمنع من الاكثار من التطوع فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهراً غير
رمضان لئلا يظن وجوبه حديث افضل الصلوة طول القنوت حم م
ت ه عن جابر طب عن ابي موسى وعن عمرو بن عبسة عن عمير بن قتادة الليثي
قال النووي المراد هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت انتهى ويطلق ايضاً على غير
ذلك كالطاعة والصلوة والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية وسياتي بقية الكلام
عليه في عليك بكثرة السجود حديث افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا
المكتوبة طب عن زيد بن ثابت لانه ابعد عن الرياء وتقدم ما يتعلق منه حديث
افضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان وافضل الصدقة صدقة في رمضان

هب عن انس تقدم ما فيه قريبا وقال في الكبير غريب ليس بالقوي حديث
افضل الصوم صوم اخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ت ن عن ابن عمرو
قال شيخنا قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في فتاواه قوله صلعم لعبد الله بن عمرو بن العاص لا افضل
من ذلك معناه لا افضل لك من ذلك لانه قال له في الحديث فان فعلت ذلك نفهت اي كلت
وغارت عينك وكان اكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يجيبون عن افضل الاعمال الا بحسب ما يليق بانفسهم
فكانه قال اي الصوم افضل لي وقد سأله سائل اي الاعمال افضل فقال الجهاد في سبيل الله وسأله آخر
اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين وسأله آخر اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها لانه علم
فهم من كل احد ان سؤاله عن اي الاعمال افضل في حقه بما علم من فهم قصده فكان كل واحد منهم سأل
عن اي الاعمال افضل في حقي فاجابه بما علم فيهم منه وهذا لفظ عام ورد على سبب خاص واقترن
به ما يدل على قصده على سببه وكذلك قوله افضل الصيام صيام اخي داود وقد يحمل على انه سأل
اي غايات الصوم وتوابعه افضل ويجب ان يحمل على ما ذكرناه توفيقا بين الاحاديث على
حسب الامكان مع ما ذكرته من القرائن الدالة على انهم ما سألوا عن الافضل الا بحسب ما يليق بانفسهم
انتهى قلت والحاصل ان صوم يوم وافطار يوم افضل من صيام الدهر كما قاله المتولي واقتاله
السبكي وغيره قال شيخنا زكريا لكن في فتاوى ابن عبد السلام ان العكس افضل كالحسنة
بعشر امثالها وقوله في حديث ابن عمرو لا افضل من ذلك انتهى وانما كانت هذه الطريقة
افضل وهو صوم يوم وافطار يوم من جهة الاخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها السآمة
وقد قال النبي صلعم ان الله لا يمل حتى تملوا والله يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه وانما كان
ذلك ارفق لان فطر يوم يريح البدن ويذهب ضرر التعب الماضي وفي الشرع ذلك الصيام
ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم
وفطر يوم فانه وان كان اشق من صوم الدهر لا ينهك البدن بحيث تضعف عنه
لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا تضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق
وما جنح اليه ابن عبد السلام يعارضه هنا اقتضاء العادة والجبلة التقصير في حقوق يعارضها
طول الصيام ومقدار ذلك الفائت مع مقدار الحاصل من الصيام غير معلوم لنا فالاولى
ان يجري الحديث على ظاهره وعمومه واذا تعارضت المصلحة والمفسدة فمقدار تاثير كل
واحد منهما في الحث والمنع غير محقق لنا فالطريق انا نفوض الامر الى صاحب الشرع ونجري
على ما دل عليه اللفظ مع ما ذكرناه من قوة الظاهر هنا اشار الى ذلك في فتح الباري
وتقدم بعض ذلك في احب الصيام قوله ولا يفر اذا لاقى زاد النسائي واذا وعد
لم يخلف قال شيخ شيوخنا فيه اشارة الى ان سبب النهي عن الزيادة على صوم داود
خشية ان يعجز عن الذي يلتزمه فيكون كمن وعد فاخلف كما ان في قوله ولا يفر اذا لاقى
اشارة الى ان حكمة صوم يوم وافطار يوم قال الخطابي محصله ان الله تعالى لم يتعبد عبده
بالصوم خاصة بل تعبده بانواع من العبادات فلو استفرغ جهده بالصوم لقصر في غيره
فالاولى الاقتصاد فيه ليستبقي بعض القوة لغيره وقد اشار الى ذلك بقوله صلعم في داود
عليه السلام وكان لا يفر اذا لاقى لانه كان يتقوى بالفطر لاجل الجهاد وقال في الكبير

حسن

حسن صحيح حديث افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة
الذاكرون الله كثيرا حم ت عن ابي سعيد قال شيخنا اختلف في الذاكرين الله كثيرا
فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا
وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد
لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى
الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا هذا نقل الواحدي وسئل
الامام ابو عمرو بن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار
المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في عمل
اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا انتهى حديث افضل العبادة الفقه وافضل الدين
الورع طب عن ابن عمرو تقدم حد الفقه لغة واصطلاحا قوله وافضل الدين الورع
قال بعضهم الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولحظة فالورع يكون في
خواطر القلوب وفي سائر افعال الجوارح عبادات كانت او عادات وتقدم فيه حدود
اخرى في اذا ما افترض الله عليك مع الفرق بينه وبين الزهد حديث
افضل العبادة الدعاء ك عن ابن مسعود عد عن ابي هريرة ابن سعد عن النعمان بن بشير
حديث افضل العبادة قراءة القرآن ابن قانع عن اسير بن جابر السجزي
في الابانة عن انس حديث افضل العبادة انتظار الفرج ت القضاعي
عن انس هذا الحديث لم يخرجه في الكبير وخرجه في الصغير في درر البحار ورمز في الدرر البزار
هب عن انس هب وضعفه فر عن ابن مسعود ابن عساكر عن علي هب عد عن ابن
عباس انتهى فالضرب على هب ليس بجيد انتهى وقال شيخنا قال المظهري يعني اذا نزل بأحد
بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك افضل العبادات لان الصبر في البلاء انقياد
لقضاء الله انتهى حديث افضل العمل النية الصادقة الحكيم عن ابن عباس
حديث افضل العبادة اجرا سرعة القيام من عند المريض فر عن
جابر قلت بقدر الاقامة بقدر فواق ناقة وسيأتي الكلام على حديث العيادة فواق ناقة
ويأتي الكلام عليها حديث افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم
بالاخبار واخصهم عند الله منزلة الصائم طس عن ابي هريرة حديث
افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك
حم طب عن معاذ بن انس حديث افضل القرآن الحمد لله رب
العالمين ك هب عن انس قال شيخنا اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من
شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان
الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول
عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب قوم
الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي
وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال ابن الحصار العجب

ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب
واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب
بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل
بل يرجع لذات اللفظ وانما تضمنه قوله تع والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة
الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت
يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عن البيهقي
معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس
وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانه انما اريد بها تاكيد الامر والنهي
والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنوا عن القصص فكان ما هو اعود
عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات
التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته الدالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل
قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة واية خير من اية بمعنى ان القاري يتعجل بقراءتها
فائدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كاية الكرسي والاخلاص والمعوذتين
فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة
الله فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل
ذلك الذكر وبركته واما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم وقد
يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها
من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر كما يقال
ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة
في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه
من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلوة فيه تكون كصلوة مضاعفة مما تقام في غيره قال
الحسن البصري ان الله عز وجل اودع علوم الكتب السابقة في القران ثم اودع علوم القران
في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان
اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله
وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن هذه الامور
وقال الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير اربعة امور الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تع فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على
الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك
نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط
المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد
الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت
ام القران قال شيخنا قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين

الحديث

الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور
التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت
عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي
يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثمان
سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطا وقال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي
اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقه
وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين
انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم
يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية
اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين
حرفا ثم يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر حرفا
وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية انتهى قال الغزالي انما قال النبي
صلعم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل
وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما
السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة
تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكان افضل واية الكرسي تشتمل
على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد
بها اليق انتهى قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام القران على قسمين فاضل وهو كلام الله
في الله ومفضول وهو كلامه في غيره كقوله تع حكاية عن فرعون ما علمت لكم من اله غيري والحكايات
عن الكفار ونحو ذلك قال شيخنا قلت بل هو كله فاضل وافضل ومفضول الكلام
تعالى فيه نفسه بعضه فضل في بعض كتفضيل الفاتحة والاخلاص انتهى **تذنيب** قال
شيخنا ذكر كثيرون في فضل القران انه تع جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها
في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها
ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء للالصاق فهي تلصق
العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما
حديث افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيها اية الكرسي وان الشيطان
ليخرج من البيت ان يسمع تقرا فيه سورة البقرة الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن
مرسل قال شيخنا قال البيضاوي انما كانت اعظم اية لانها مشتملة على امهات المسائل
الالهية فانها دالة على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه
عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا
من اذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة
لا يؤده شان ولا يشغله شان متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم وتقدم في الهدي

فيه زيادة كلام حديث افضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده حم
طب عن ابي بردة عن دينار قوله بيع مبرور هو الذي لا غش فيه ولا خيانة
وسياتي فيه مزيد كلام في حديث اكذب الناس الصناع قوله حديث افضل الكلام
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حم عن رجل وفي رواية احب الكلام الى
الله الخ وتقدم قال النووي وغيره هذا محمول على كلام الادمي والا فالقران افضل
من التسبيح والتهليل المطلق فاما الماثور في وقت او حال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل
حديث افضل المؤمنين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وافضل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وافضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه وافضل الجهاد من جاهد
نفسه في ذات الله عز وجل طب عن ابن عمرو قوله افضل المؤمنين المراد المؤمن
الكامل من سلم المسلمون وكذا المسلمات واهل الذمة من لسانه ويده الا في حد او تعزير او تاديب
لانه استصلاح وهذا من جوامع كلامه صلعم الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم ان
من اتصف بهذا خاصة كان مسلما كاملا اجيب بان المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات
التي هي اركان الاسلام وقال الخطابي المراد افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله تعالى اداء
حقوق المسلمين انتهى ويحتمل ان يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلمين التي يستدل
بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده كما ذكر مثله في علامة المنافق ويحتمل ان
يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن معاملة
اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وخص اللسان بالذكر لانه
المعبر عما في النفس وكذا اليد لان اكثر الافعال بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد
لان اللسان يمكنه القول في الماضي والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان
تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وفي ذكر اليد دون غيرها
من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق والمهاجر من الهجر
بمعنى الترك وقال شيخ شيوخنا بمعنى الهاجر وان كان لفظ المفاعلة يقتضي وقوع فعل
بين اثنين لكنه المراد به هنا الواحد كالمسافر ويحتمل ان يكون على بابه لان من لازم
كونه هاجرا وطنه مثلا انه مهجور من وطنه وهذه الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة فالباطنة
ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن
والهجرة حقيقة هنا ترك ما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات وسياتي بقية الكلام
على الجهاد وتقدم الكلام على الخلق الحسن في اتق الله حيثما كنت حديث
افضل المؤمنين احسنهم خلقا عن ابن عمرو ه ك عن ابن عمر حديث
افضل المؤمنين ايمانا الذي اذا سئل اعطى واذا لم يعط استغنى خط عن ابن عمرو حديث
افضل المؤمنين رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء طس عن ابي سعيد
تقدم الكلام عليه في رحم الله عبدا سمحا اذا باع حديث افضل الناس
مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله
ويدع الناس من شره حم ق ت ن ه عن ابي سعيد قال شيخ شيوخنا وكان

المراد

المراد بالمؤمن من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد
من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية وحينئذ فيظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل
نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدي وانما كان المؤمن المعتزل يليه في الفضيلة
لان الذي يخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا يفي هذا بهذا وهو مقيد بوقوع
الفتن وسياتي فيه مزيد كلام قال ابن المنير قد وردت الاحاديث بذكر الشعب والجبل
لان ذلك في الغالب يكون خاليا من الناس فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل في هذا
المعنى وقوله افضل الناس قال شيخنا قال القاضي هذا عام مخصوص وتقديره هذا من
افضل الناس والا فالعلماء افضل وكذا الصديقون كما جاءت به الاحاديث وقال النووي
ذكر الشعب مثال والمراد الانفراد والاعتزال قال وهذا محله في زمن الفتن او في من لا يسلم
الناس منه ولا يصبر عليهم او نحو ذلك من الخصوص حديث افضل الناس مؤمن
مزهد فر عن ابي هريرة قوله مزهد هو بضم الميم وسكون الزاي وكسر الهاء
قال في النهاية المزهد القليل الشيء وقد ازهد ازهادا اذا ما عنده يزهد فيه انتهى وفي المصباح
وشيء زهيد مثل قليل وزنا ومعنى وقال في المشارق ومزهد بكسر الهاء اي قليل المال وقد
ازهد الرجل والزهيد القليل المال وتقدم الكلام على هذا الزهد في اذا اراد الله بعبد خيرا
فقهه في الدين وفي حديث اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا حديث
افضل الناس رجل يعطي جهده القليل لسي عن ابن عمر حديث افضل الناس
مؤمن بين كريمين طب عن كعب بن مالك قال في النهاية اي بين ابوين مؤمنين
وقيل بين اب مؤمن هو اصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه
وهو مؤمن والكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه كرم نفسه اي
نزهها وباعدها عما ذكر انتهى حديث افضل امتي الذين يعملون بالرخص ابن
لال عن عمر قال في المصباح والرخصة التسهيل في الامر والتيسير يقال رخص الشرع لنا
في كذا ترخيصا وارخص ارخاصا اذا يسره وسهله حديث افضل ايام الدنيا
ايام العشر البزار عن جابر فيه تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة وفضل ايام عشر ذي
الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او علق عملا من
الاعمال بافضل الايام فان افرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه على الصحيح افضل ايام العشر
المذكور فان اراد افضل ايام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب
وبين حديث ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم اشار
الى ذلك النووي في شرحه وقال الداودي لم يرد صلعم ان هذه الايام خير من يوم الجمعة
لانه قد يكون فيها يوم الجمعة يعني فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وتعقب بان المراد
ان كل يوم من ايام العشر افضل من غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة ام لا ويوم
الجمعة فيه افضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضلين فيه قال شيخ شيوخنا بعد ان ذكر
ما تقدم والذي يظهر ان السبب في امتياز عشر ذي الحجة امكان اجتماع امهات العبادة
فيه وهي الصلوة والصدقة والصيام والحج ولا ياتي ذلك في غيره وعلى هذا هل

يخص الفضل بالحاج او يعم المقيم فيه احتمال انتهى قال في رواية عدي وان الصيام يوم
منها يعدل صيام سنة والعمل بسبعمائة ضعف وللترمذي عن ابي هريرة يعدل صيام كل
يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكن اسناده ضعيف وكذا
اسناد العدي بن ثابت انتهى حديث افضل سور القرآن البقرة وافضل
آي القرآن آية الكرسي البغوي في معجمه عن ربيعة الجرشي تقدم معناه قريبا حديث
افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم تقدم الكلام عليه في حديث طيب اللحم لحم الظهر حديث
افضل عبادة امتي تلاوة القرآن هب عن النعمان بن بشير حديث افضل
عبادة امتي قراءة القرآن نظرا الحكيم عن عبادة بن الصامت حديث افضل
كسب الرجل ولده وكل بيع مبرور طب عن ابي بردة بن دينار حديث
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم امرأة فرعون حم طب ك عن ابن عباس قلت وافضلهن فاطمة بل هي واخوها
ابراهيم افضل من سائر الصحابة حتى من الخلفاء الاربعة وقدمنا التنبيه على ذلك حديث
افضلكم الذين اذا رءوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم الحكيم عن انس حديث افطر الحاجم
والمحجوم حم د ن ه حب ك عن ثوبان وهو متواتر قال البغوي في شرح السنة
اي تعرضا للافطار اما الحاجم فلانه لا يأمن وصول شيء من الدم الى جوفه عند المص واما المحجوم
فلانه لا يأمن ضعف قوته بخروج الدم فيؤول امره الى ان يفطر وسيأتي الجواب عن ذلك في حديث
ثلاث لا يفطرن قال شيخنا قال البيضاوي ذهب الى ظاهر الحديث جمع من الائمة وقالوا
يفطر الحاجم والمحجوم منهم احمد واسحاق وقال آخرون تكره الحجامة للصائم ولا تفسد
الصوم بها وحملوا الحديث على التشديد وانهما نقصا اجر صيامهما وابطلاه بارتكاب
هذا المكروه او معناه تعرضا للافطار كما يقال هلك فلان اذا تعرض للهلاك انتهى وسيأتي
فيه مزيد في ثلاث لا يفطرن حديث افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة ه حب عن ابن الزبير وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن
الزبير قال افطر رسول الله صلعم عند سعد بن معاذ فقال افطر فذكره قلت ولابي داود فيه
جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي
صلعم افطر عندكم الى آخره فلعلهما قضيتان لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ واشار
الى ذلك النووي حديث اف للحمام حجاب لا يستر وماء لا يطهر لا يحل
لرجل ان يدخله الا بمنديل مر المسلمين لا يفتنون نساءهم الرجال قوامون على النساء
علموهن ومروهن بالتسبيح هب عن عائشة حديث افلح من
رزق لبا تخ طب عن قرة بن هبيرة قال في النهاية اللب العقل وجمعه الباب
يقال لببت مثل عضضت تعض اي صار لبيبا هذه لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون
لب يلب بوزن فر يفر ويقال لبيب الرجل بالكسر يلبب بالفتح اي صار ذا لب
انتهى قوله في الحديث الآتي وقنعه القناعة الرضا باليسير والمراد فاز وظفر
من رزق عقلا اهتدى به الى الاسلام وامتثل المأمورات وتجنب المنهيات ورضي

باليسير

باليسير من العطاء وكلما تعذر عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي به انتهى
حديث افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به طب ك
عن فضالة بن عبيد وسيأتي معناه في حديث قد افلح من اسلم حديث
افلحت يا قديم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا د عن المقدام بن معدي
كرب وله عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلعم ضرب بيده على منكبي ثم
قال له افلحت يا قديم الى آخره قوله ضرب بيده على منكبي اي ليكون ابلغ لوعيه
لما امر به من الموعظة واجمع لفهمه والمنكب مجتمع راس العضد والكتف وهو ما يعتمد
عليه قوله افلحت يا قديم بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدام وهذا تصغير
الاسم بتجريده من الزوائد كما في تصغير محمود حميد وفيه دليل على جواز تصغير الاسم
وترخيمه في النداء اذا لم يكره ذلك المنادى ولم يتأذ بذلك قوله ان مت
ولم تكن اميرا ه هذا اصل عظيم في اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها
واما من كان اهلا للامارة وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الاحاديث
الصحيحة لحديث ان المقسطين على منابر من نور قوله ولا كاتبا فيه تحذير
من الكتابة لما فيها والكاتب اما ان يكتب على الجزية او المواريث والاوقاف
او على خراج المسلمين او على ما يباع من الفيء ونحو ذلك وهذا فيمن لا يقدر على الخلاص
منها قوله ولا عريفا العريف هو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس
يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل وسمي العريف نقيبا وهو
دون الرئيس والعرافة عمله وفيه حديث العرافة حق اي فيها مصلحة ورفق
حديث افلا استرقيتم له فان ثلث منايا امتي من العين الحكيم عن انس
حديث اقامة حد من حدود الله تعالى خير من مطر اربعين ليلة في بلاد
الله ه عن ابن عمر قال شيخنا قال الطيبي وذلك لان في اقامتها زجرا للخلق عن
المعاصي والذنوب وسببا لفتح ابواب السماء بالمطر وفي القعود عنها والتهاون بها
انهماكا لهم في المعاصي وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق
انتهى قلت وقال بعضهم ما معناه اقامة الحد اعدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيي
الارض بعد اصلاحها فلذا سبب ذكر المطر لذلك وايضا المطر الدائم قد لا يكون صلاحا
كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصي الا
باقامة الحدود حديث اقبلوا الكرامة وافضل الكرامة الطيب اخفه
محملا واطيبه رائحة قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش قال في النهاية
التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش او سرير مما يعد لاكرامه وهي تفعلة
من الكرامة انتهى حديث اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر
وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود ت عن ابن مسعود الروياني
عن حذيفة عد عن انس واوله كما في ابن ماجه عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلعم اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر

[illegible]

وعمر رواه الترمذي وقال حسن وصححه ابن حبان واخرجه الحاكم ثم قال وهذا من
ما روي في فضائل الشيخين وثبت مما ذكرنا صحته وان لم يخرجاه ذكر ذلك الدميري
قوله واهتدوا بهدي عمار قال في النهاية اي سيروا بسيرته وتهيئوا بهيئته يقال
هدى هدي فلان اذا سار بسيرته قوله وتمسكوا بعهد ابن مسعود قال شيخ الحديث
قال التوربشتي يريد ما يعهد اليهم ويوصيهم به واري اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر
الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام
عليها الدليل فقال لا نوخر من قدمه رسول الله صلعم الا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا
قال ومما يؤيد هذا التاويل المناسبة الواقعة بين اول الحديث واخره ففي قوله اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي اخره وتمسكوا بعهد ابن مسعود ومما يدل على صحة
ما ذهبنا اليه قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم
ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وهذا اشارة الى ما اشار اليه من امر الخلافة في الحديث
الذي نحن فيه حديث اقتربت الساعة ولا تزداد منهم الا قربا طب
عن ابن مسعود حديث اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا
الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا ك عن ابن مسعود حديث
اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في الصلوة طب عن ابن عباس حديث
اقتلوا الاسودين في الصلوة الحية والعقرب د ت حب ك عن ابي
هريرة قال الدميري قال الخطابي في حديث ابي هريرة دليل على جواز العمل اليسير
في الصلوة وان موالاة الفعل مرتين في حال واحد لا تفسد الصلوة وذلك ان قتل
الحية غالبا انما يكون بالضربة والضربتين فاذا تتابع العمل وصار في حد الكثرة بطلت
الصلوة وفي معنى الحية والعقرب كل ضار مباح القتل كالزنابير ونحوها ورخص عامة
اهل العلم في قتل الاسودين في الصلوة الا ابراهيم النخعي والسنة اولى بما ذهب اليه
وفي صحيح مسلم كان يامر بقتل الكلب العقور والفارة والعقرب والحداة والحية
قال وفي الصلوة ايضا وجملة الحكم في ذلك ان المصلي اذا عمل عملا ليس من جنس الصلوة
فان كان قليلا مثل ان دفع مارا بين يديه او ضرب حية او عقربا او خلع نعله او اصلح
رداءه او حمل شيئا او سلم عليه فرد بالاشارة وما اشبه ذلك لم تبطل صلاته كان النبي
صلعم امر بدفع المار وبقتل الحية والعقرب وضابط ذلك الفعل الذي ليس من جنس
الصلوة فان كان كثيرا ابطلها بلا خلاف واختلفوا في ضبط القليل والكثير على اربعة اوجه
احدها القليل ما لا يسع زمانه فعل ركعة والكثير ما يسعها فهو ضعيف والثاني كل عمل
لا يحتاج الى اليدين جميعا كرفع العمامة وحل زر ونحو ذلك قليل وما يحتاج اليهما كتكوير
العمامة وعقد الازار والسراويل كثير والثالث القليل ما لا يظن الناظر اليه انه فاعله
في صلوة والكثير ما يظن انه ليس في صلوة وضعفوه بان من راى انسانا يقتل
حية او عقربا يظنه في غير الصلوة وهذا القدر لا يبطلها بلا خلاف والرابع وهو الصحيح
المشهور ان الرجوع في ذلك للعادة فلا يضر ما يعده الناس قليلا كالاشارة برد

السلام

السلام وخلع النعل ورفع العمامة ووضعها ولبس ثوب خفيف ونزعه وحمل صغير
ووضعه وشبه ذلك واما ما يعده الناس كثيرا كخطوات متوالية وافعال متتابعة فيبطل
الصلوة فالخطوة والضربة الواحدة قليل بلا خلاف والثلاث كثير بلا خلاف ان
توالت وفي الاثنتين وجهان اصحهما قليل وسمي الحية والعقرب اسودين على التغليب
ولان الاسود اخبث الحيات واعظمها حديث اقتلوا الحيات كلهن
فمن خاف ثارهن فليس مني د ن عن ابن مسعود طب عن جرير وعن عثمان
ابن ابي العاص قوله كلهن صرح في هذه الرواية بكل الدالة على العموم في الحيات
والعموم بل لجميع الاحوال والازمنة والبقاع فيدخل في العموم قتلهن في حالة
الاحرام وسياتي ما يستثنى من العموم قوله فمن خاف ثارهن بالمثلثة وسكون
الهمزة اي خاف اذا قتلهن ان يطلب بثارهن وتقتل نفسه بقتلهن ويحتمل ان يقال
خاف اذا هاش على الحيات واراد قتلها ان تطلبه وتدفع عليه لتلدغه تنهشه
فيموت من لدغتها قوله فليس مني وفي رواية منا اي ليس عاملا بسنتنا ولا
مقتديا بها حديث اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر
فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر الحيات قال
شيخ شيوخنا الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود قلت الجان
هو الدقيق من الحيات وقيل هي الحية الصغيرة في سرعة حركتها انتهى ثم قال والافاعي
جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين وكنية الافعوان
ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان
ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة والاساود جمع
اسود قال ابو عبيد هي حية فيها سواد وهي اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ لانه
يسلخ جلده كل عام وقد عدها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين اسما قلت وقال
شيخنا وذكرها ابن خالويه مائتي اسم في تاليف مستقل انتهى وقيل هي حية رقشاء
دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين والهاء في الحية للوحدة كدجاجة
قوله اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي
خوصة المقل والطفي خوص المقل شبه به الخط الذي على ظهر الحية وقال ابن عبد البر وقال
ان ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان ابيضان قوله والابتر
هو مقطوع الذنب زاد النضر ابن شميل انه ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل
الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا وقوله
والابتر يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين والابتر ووقع في رواية في البخاري لا تقتلوا
الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره اتحادهما لكن لا ينبغي المغايرة قوله فانهما
يطمسان البصر اي يخطفان نوره اي اذا نظر الى الانسان ذهب بصره بالخاصة وفي رواية
يذهب البصر وفي رواية فانه يلتمس البصر ويسقطان الحبل بالخاصة هو بفتح المهملة والموحدة
الجنين وفي رواية فانه يسقط الولد وفي رواية ويصيب الحبل وفي رواية ويذهب

ذا الطفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب
الحبل خ عن عائشة اقتلوا الحيات والكلب
واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان
البصر ويستسقطان الحبل م عن ابن عمر اقتلوا
الحيات فانا لم نسالمهن منذ حاربناهن طب
عن ابن عمر اقتلوا الحيات صغيرها وكبيرها
اسودها وابيضها فان من قتلها من امتي
كانت له فداء من النار ومن قتلته كان
شهيدا طب عن [illegible]
اقرأ المعوذتين فانك لن تقرأ بمثلهما
طب عن عقبة بن عامر اقرأ القرآن
في كل شهر اقرأه في خمس وعشرين اقرأه
في خمس عشرة اقرأه في عشر اقرأه في سبع
لا يفقهه من يقرأه في اقل من ثلاث حم
عن ابن عمر اقرأ قل يا ايها الكافرون عند
منامك فانها براءة من الشرك هب
عن انس اقرؤوا القرآن فانكم تؤجرون
عليه اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف
حرف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك
ثلاثون ابو جعفر النحاس في الوقف
والابتداء والسجزي في الابانة خط عن ابن
مسعود اقرؤوا ما علمتم فانما اهلك من
كان قبلكم اختلافهم على انبيائهم ابن جرير
في تفسيره عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن
واسألوا الله به قبل ان ياتي قوم يقرؤون
القرآن فيسألون به الناس حم طب
هب عن عمران بن حصين
اقرؤوا القرآن على سبعة احرف فايما قرأتم [illegible] ولا تماروا [illegible] فيه كفر هب

[illegible] اقرؤوا [illegible] عن ابن عباس [illegible] اقرؤوا [illegible]

الجن كلها بمعنى قلت زاد البخاري قال عبد الله فبينا انا اطارد حية لاقتلها
فناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلعم قد امر بقتل الحيات فقال
انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر انتهى وقوله اطارد اي اتبع
والطلب وقوله فناداني ابو لبابة بضم اللام وبموحدتين صحابي مشهور اسمه
بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وكان احد النقباء وشهد احدا ويقال شهد بدرا
ومات في خلافة عثمان على الصحيح قوله انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت
اللاتي يوجدن في البيوت ويقال لهن الساكنات في البيوت ويقال لها الجنان
وهي حيات طوال بيض قلما تضر وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه
ببيوت اهل المدينة وقيل تختص ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل حال فتقتل في
البراري والصحاري من غير انذار قوله العوامر هو كلام الزهري ادرج
في الخبر قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسميتها عوامر لطول لبثهن في البيوت
ماخوذ من العمر وهو طول البقاء وانما نهي عن قتلها لان الجن تتمثل بها ونهي امر بقتل ذي الطفيتين
والابتر لان الجن لا تتمثل بها واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام
والجمهور على الثاني ويدل له خبر مسلم عن ابي سعيد ان فتى دخل بيته فاذا بحية عظيمة مطوية
على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت وخر
الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية او الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلعم
واخبرناه بذلك فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قوله
حرجوا عليهن معناه ان يقال لهن انت في ضيق وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا
او عدت الينا انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تبدو لنا ولا تؤذونا
قال شيخ الحديث قال القرافي الظاهر ان المراد بهذا التحريج ما ذكره مذهب ابي ليلى من
قوله انا نسالك بعهد نوح الى اخره وهو عام في كل بلد على الصحيح وصحح ابن العربي وصحح
ابن عبد البر انه خاص ببيوت المدينة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها
من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع بعد الانذار روى الحافظ ابو مسعود سليمان
من برهيم الاصفهاني في كتاب الاربعين وابو مطيع في اماليه والبيهقي في الزهد عن عمران
بن حصين ان النبي صلعم قال ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل
عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية
انتهى وتقدم ان الامر بالقتل للاستحباب في حديث اذا ظهرت الحية وقال القرطبي الامر فيه
للارشاد وفيه نظر وسياتي تحقيقه في خمس من الفواسق نعم ما كان فيها تحقق الضرر
وجب دفعه انتهى حديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم
حم د ت عن سمرة قوله شيوخ قال شيخ الحديث اراد بالشيوخ الرجال
ذوي القوة على القتال قوله شرخهم هو بالمعجمتين والخاء المفتوحتين بينهما
راء ساكنة قال شيخنا في التدريب لا اصله اراد بالشرخ الصبيان الذين لم يدركوا

وقيل اراد بالشرخ الهرمى الذين اذا اسبوا لا ينتفع بهم في الخدمة وشرخ الشباب
اوله وقيل نضارته وقوته وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع
شارخ مثل شارب وشرب وقال في الكبير ت حسن صحيح غريب حديث
اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة طب عن ابن عباس قلت قال شيخنا زكريا هي
دابة لها قوائم تعدو في اصول الحشيش قيل انها تاخذ ضرع الناقة فتشرب من لبنها
وقال شيخنا الوزغة بالتحريك مؤنثة وتجمع وزغ واوزاغ ووزغان وازغان
على البدل وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات
المؤذيات قوله اقتلوا الوزغ قلت قد يعارضه ما في البخاري عن عائشة
ان النبي صلعم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله انتهى قال شيخ شيوخنا الكلام يعني
عن والمعنى انه سماه فويسقا وهو تصغير تحقير مبالغة في الذم قوله ولم اسمعه امر
بقتله هو بقول عائشة والضمير للنبي صلعم وقضية تسميته اياه فويسقا ان يكون قتله
جائزا مباحا وكونها لا تسمعه لا يدل على منع ذلك فقد سمعه غيرها كما سياتي وقال
قال ابن التين هذا لا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه
غيرها انتهى قلت ورد الامر بقتل الوزغ في البخاري وفي صحيح مسلم والنسائي وابن
ماجه وابن حبان وعند ابي داود واحمد قال شيخ شيوخنا قلت قد جاء عن عائشة
في رواية عند احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل
به الوزغ فان النبي صلعم اخبرنا ان ابراهيم لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا
اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلعم بقتلها انتهى
قلت وورد ايضا انه لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الدميري
قلت ويجاب عن روايتها الاولى انها سمعت قوله فويسق ولم تسمع الامر بالقتل
انها ادت كما سمعت ورواه عنها فسمعها ثم سمعت الامر بالقتل فروت كما سمعت
ورواه عنها فسمعها على ان الاول ليس فيه نفي الامر انما فيه نفي السماع ولا يلزم
منه نفي الامر كما تقدم قلت قال شيخ الحديث وروى ان النبي صلعم قال من قتل
وزغة في الضربة الاولى فله مائة حسنة علل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كثرة
الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل في حديث اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى
كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وروى ابن النجار في
تاريخه عن عائشة سمعت رسول الله صلعم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا
وروى ابن عدي عن ابن عباس ان النبي صلعم قال من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات
وروى الحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن عوف قال كنا لا يولد لاحد مولود الا اتي به
النبي صلعم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون وقال يحيى
بن معين لان اقتل وزغة احب الي من اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء
زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وذكروا

اقرؤا يا سين الايتين التي في اخر سورة البقرة
فان ربي اعطانيهما من تحت العرش حم طب
عن عقبة بن عامر اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم
فان الشيطان لا يدخل بيتا يقرا فيه سورة
البقرة ك هب عن ابن مسعود اقرب ما يكون
العبد من الله وهو ساجد البزار عن ابن مسعود
اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم
خلقا ابن النجار عن علي اقسموا المال
بين اهل الفرائض على كتاب الله فما تركت
الفرائض فلاولى رجل ذكر م د ه عن ابن
عباس اقصر من جشائك فان اكثر
الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة
ك عن ابي جحيفة اقض بينهم فان الله
مع القاضي ما لم يحف عمدا طب ك
عن معقل بن يسار اقطعوا في ربع الدينار
ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك
حم هق عن عائشة اكفئوا صفحكم
لا يتخللكم الشياطين كانها اولاد الحذف
حم عن البراء اقيموا الحدود على
ما ملكت ايمانكم هق عن علي

ان الوزغ اصم والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه
انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو
يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يخرج ولا يطعم
شيئا حديث اقرا القران على كل حال الا وانت جنب ابو الحسن بن صخر في
فوائده عن علي حديث اقرا القران في كل شهر اقراه في عشرين ليلة اقراه
في عشر اقراه في سبع ولا تزد على ذلك ق د عن ابن عمر قوله القران قال شيخنا
اختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن
كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات
ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب
الله عز وجل مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا
ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء
هو مشتق من القرائن لان الايات منه يصدق بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين
هو بلا همزة ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك
الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون
بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به
الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف
على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة
وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران
ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة
وقيل جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره
ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي
ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا
قلت والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي انتهى قوله في كل شهر
اي في كل ليلة جزء من ثلاثين جزءا قوله في كل عشرين ليلة اي في كل يوم
وليلة ثلاثة اجزاء قوله في عشر اي في كل يوم وليلة ستة اجزاء قوله
في سبع ولا تزد على ذلك وفي رواية ثلاث وثبت عن كثير من السلف انهم قروا
القران في دون ذلك ومن قراه في سبع جزاه على سبعة اجزاء كما فعلت الصحابة
فالاولى ثلاث سور البقرة وآل عمران والنساء والثاني خمس سور بعد الثلاث
والثالث سبع سور الى مريم والرابع تسع سور وقيل الى اول العنكبوت والخامس
احدى عشرة سورة وقيل الى الفلك والسادس ثلاث عشرة سورة وقيل الى ق والسابع
الى اخر القران قال النووي الاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان من
اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر
واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم وغيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين

العامة

العامة يستحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى
له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة قلت قال في الصحاح
الهذرمة السرعة في القراءة انتهى تنبيه قال شيخ شيوخنا المراد بالقران في
حديث الباب جميعه ولا يرد هذا ان القصة وقعت قبل موت النبي صلعم بمدة وذلك
قبل ان ينزل بعض القران الذي تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه
الاطلاق وهو الذي فهمه الصحابي فكان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولا شك انه بعد النبي
صلعم كان قد اضاف الذي نزل اخرا الى ما نزل اولا فالمراد بالقران جميع ما كان نزل اذ
ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة الى ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله اعلم
حديث اقرا القران في اربعين ت عن ابن عمرو حديث اقرا القران
اقرا القران في خمس طب عن ابن عمرو حديث اقرا القران
في ثلاث ان استطعت م طب عن سعد عن المنذر حديث اقرا القران
ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه فر عن ابن عمر قوله ما نهاك
قال في المصباح نهيته عن الشي انهاه فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة وفي الله تعالى اي حجز
انتهى والمراد اقرا اذا كانت القراءة تاركة ونهاك تمتنع وتنتهي فانك ان لم تمتنع
وتنتهي فلست بقاري في الحقيقة بل هي لقلقة لسان انتهى حديث
اقرا المعوذات في دبر كل صلوة د ت عن عقبة بن عامر قوله المعوذات
هي الاخلاص والفلق والناس وهي بكسر الواو قوله دبر بضم الدال والباء قوله
كل صلوة اي من الخمس فيه استحباب قراءتها بعد التسليم من كل صلوة مكتوبة لانها لم يتعوذ
بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها خلف صلوته كان في حرز منها بالتعوذ الى ان ياتي
صلوة اخرى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن ع
طس حل عن بريدة تقدم معناه في احسن الناس قراءة حديث
اقرؤا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فان اختلفتم فقوموا حم ق ن عن جندب
قوله ائتلفت اي اجتمعت قوله فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا
عنه اي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخنا قال عياض يحتمل
ان يكون النهي خاصا بزمنه صلعم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوؤهم كما في قوله
تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤا والزموا
الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف او عرض عارض شبهة يقتضي
المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا
عن المتشابه المؤدي الى الفرقة وهو كقوله صلعم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه
فاحذروهم ويحتمل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بان يتفرقوا
عنه عند الاختلاف حديث اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه
اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان
او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة

البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة حم م عن ابي امامة
قوله فانه الضمير راجع الى القرآن قال شيخنا الحديث يحمل بتصوير القرآن صورة
بحيث يجي يوم القيامة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد خيرها وشرها صورة
ووزنا يوضع في الميزان فليقبل المؤمن هذا وامثاله ويعتقده بايمانه لانه ليس
للعقل في مثل هذا سبيل قوله الزهراوين سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما
وعظم اجرهما قوله كانهما غمامتان او غيايتان بفتح الغين المعجمة وتخفيف
المثناتين التحتيتين قال في النهاية الغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحابة
وغيرها قال شيخنا المراد ان ثوابهما ياتي كغمامتين والغمامة والغياية كل شيء اظل
الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قوله او كانهما فرقان بكسر الفاء وسكون
الراء قطيعا وجماعتا الواحد فرق اي جماعة وفي رواية حزقان بكسر الحاء المهملة واسكان
الزاء ومعناه كالاول قوله من طير صواف قال في النهاية اي باسطات اجنحتها
في الطيران والصواف جمع صافة انتهى قوله تحاجان اي تخاصمان قوله
بركة البركة الزيادة والنماء قوله وتركها حسرة الحسرة التاسف والتلهف
اي على ما فاته من الثواب قوله ولا يستطيعها البطلة قال في المشارق بفتح
الباء والطاء اي السحرة فسره في الحديث انتهى وقال النووي فيه جواز قول سورة
آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكرهه
بعض المتقدمين وقال انما يقال السورة التي تذكر فيها آل عمران والصواب الاول
وبه قال الجمهور لان المعنى معلوم انتهى حديث اقرؤوا القرآن واعملوا به
ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به حم ع طب هب
عن عبد الرحمن بن شبل قوله واعملوا به اي بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
قوله ولا تجفوا عنه قال في النهاية اي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته قوله
ولا تغلوا فيه قال في النهاية الغلو في الدين اي التشدد فيه ومجاوزة الحد وقال في
المصباح وغلا في الدين غلوا من باب قعد تصلب وتشدد حتى جاوز الحد وفي
التنزيل لا تغلوا في دينكم وغالى في امره مغالاة بالغ انتهى قال في النهاية انما قال ذلك
لان من اخلاقه وآدابه التي امر بها القصد في الامور وخير الامور اوسطها وكلا طرفي
قصد الامور ذميم قوله ولا تاكلوا به اي لا تجعلوه سببا للاكل وكسبا للاستكثار
من الدنيا حديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون
اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم
طس هب عن حذيفة قال في النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب
وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ويشبه ان يكون اراد هذا الذي
يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤون بها النظائر في المحافل فان اليهود والنصارى
يقرؤون كتبهم نحوا من ذلك انتهى قوله يرجعون بتشديد الجيم المكسورة قال

في

في النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقيل هو تقارب ضروب
الحركات في الصوت انتهى قلت وهذا الثاني هو المراد في الحديث لقوله ترجيع
الغناء اي اهل الغناء واهل الرهبانية واهل النوح على غير اسلوب القراءة
تنبيه قد ورد في البخاري عن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلعم يوم
فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها انتهى قلت ولم يزل الناس يحاولون ويسألون عن
القراءة بالترجيع والالحان فمنهم من يجيز ذلك ومنهم من يمنعه وسياتي ذكر كلام الفريقين
في ذلك قال في النهاية وهذا اي الترجيع انما حصل والله اعلم يوم الفتح لانه كان راكبا
فجعلت الناقة تحرك فحصل الترجيع في صوته وفي حديث آخر انه كان لا يرجع ووجهه
انه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع انتهى وقال شيخ شيوخنا والترجيع
هو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده
في الحلق وقد فسره في الحديث فقال ءا ءا ءا بثلاث حركات بهمزة مفتوحة بعدها
الف ساكنة ~~وهذا الثاني~~ ثم همزة اخرى وقالوا يحتمل امرين احدهما ان ذلك
حدث من هز الناقة والآخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني
اشبه بالسياق والذي يظهر ان في الترجيع قدرا زائدا على الترتيل وقال ابن ابي
جمرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء ينافي الخشوع
الذي هو مقصود التلاوة وقال القرطبي يحمل على اشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك
بسبب كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان في رواية علي
بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولا ان يجتمع الناس لقرأت
لكم بذلك اللحن اي النغم وكذا اخرجه ابو عبيد قال ابن بطال في هذا الحديث جواز
القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت وقول معاوية بن قرة
لولا ان يجتمع الناس يشير الى ان القراءة بالترجيع تجمع نفوس الناس الى الاصغاء
وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن الترجيع المشوب بلذة الحكمة المفهمة وفي قوله ءاء
بهمزة والسكون دلالة على انه صلعم كان يراعي في قراءته المد والوقف انتهى وقال
القرطبي يحتمل ان يكون ذلك حكاية صوته اذا كان راكبا من الضعفات صورته وتقطيعه
لاجل هز الركوب انتهى قال شيخ شيوخنا ولا شك ان النفوس تميل الى سماع القراءة
بالترنم اكثر من ميلها لمن لا يترنم لان للتطريب تاثيرا في رقة القلب واجراء الدمع وكان
بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان وحكاه ابو الطيب الطبري والماوردي
وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من اهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي من المالكية و
والماوردي والبندنيجي والغزالي من الشافعية وصاحب الذخيرة من الحنفية وقال
الغزالي من الشافعية في الاباحة يجوز بل يستحب ومحل هذا الاختلاف اذا لم يختل شيء
من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في التبيان اجمعوا على تحريم ولفظه اجمع العلماء
على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى
زاد حرفا او اخفاه حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهته

وقال في موضع آخر لا بأس به فقال اصحابه لبس على اختلاف القولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي ان القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية اذا لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا واغرب الرافعي يحكى عن امالي السرخسي انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقران مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح من غيره لانه ياتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الاداء لابي زرعة جمعهم قال في النهاية الحنجرة راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق والجمع الحناجر وقال في المصباح والحنجرة فنعلة مجرى النفس والحنجور فنعول بضم الفاء الحلق انتهى وقال في المصباح ايضا والحلقوم الحلق وميمه زائدة والجمع حلاقيم بالياء وحذفها تخفيف وحلقمته حلقمة قطعت حلقومه قال الزجاج الحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس وفيه شعب تتشعب منه وهو مجرى الطعام والشراب قلت الغلصمة بالغين المعجمة والصاد المهملة قال في المصباح الغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتئ في الحلق والجمع غلاصم انتهى قلت فلعل الحنجرة والغلصمة اسمان لشيء واحد على ما في النهاية والمصباح انتهى ويأتي في الصحاح الحنجرة والحنجور الحلقوم بزيادة النون **حديث** اقرؤا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران تمام عنا ابي امامة **قوله** وعى القران قال في المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته وتدبرته واوعيت المتاع بالالف في الوعاء قال ابن عمر والشيء اخبثها اوعيت من زاد والوعاء ما يوعى فيه الشيء اي يجمع والجمع اوعية انتهى وقال في الصحاح وعاه اي حفظه تقول وعيت الحديث اعيه وعيا انتهى وقال في النهاية اي عقله ايمانا به وعملا فاما من حفظ الفاظه وضيع حدوده فانه غير واع له انتهى فالمراد حفظه عن ظهر قلب وعمل باحكامه من امتثال اوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بامثاله والاتعاظ بمواعظه الى غير ذلك **حديث** اقرؤا القران وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه **حم د** عن جابر قلت ولعل هذه الرواية للامام احمد ورواية ابي داود عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن نقرا القران وفينا الاعرابي والعجمي فقال اقرؤا فكل حسن وسيجيء اقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه انتهى **قوله** ونحن نقرا القران اي منه **قوله** وفينا الاعرابي الاعراب بالفتح اهل البدو من العرب الواحد اعرابي بالفتح ايضا وهو الذي يكون صاحب نجعة وارتياد للكلأ وزاد الازهري فقال سواء كان من العرب او من مواليهم

قال فمن نزل البادية وجاور البادين وظعن بظعنهم فهم اعراب وقال في النهاية والاعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والنسب اليهما اعرابي وعربي انتهى **قوله** والعجمي العجم بفتحتين خلاف العرب والعجم وزان قفل لغة فيه الواحد عجمي مثل زنج وزنجي وروم ورومي فالياء للوحدة وينسب الى العجم بالياء فيقال رجل عجمي اي منسوب اليه قاله في المصباح وقال ابن رسلان واما الاعجمي فهو غير الفصيح ماخوذ من العجمة وهو اللكنة واللثغة من غير تكلف ولا كلفة في مخارج الحروف ولا مبالغة ولا افراط في المد والهمز والاتباع والادغام فقد كانت قراءة رسول الله صلعم واخبار السلف والتابعين سهلة ومنه لو اراد ان يعد حروفها لعدها وقد اقر رسول الله صلعم اهل كل لسان على قراءتهم الجبلية التي طبعهم الله عليها ولم يكلف احدا منهم ان يجتهد في اصلاح لسانه ويتردد الى المعلمين كما في هذا الزمان حتى ان بعضهم يستمر في قراءة الفاتحة شهرا ونحوه ويلازم التلفظ بالضاد المعجمة في المغضوب وفي ولا الضالين انتهى قلت قوله في الفصاحة واللكنة واللثغة اما الفصاحة فهي في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وخلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ صحيح فصيح واما اللكنة فقال في المصباح اللكنة العي وهو ثقل اللسان ولكن لكنا من باب تعب صار كذلك فالذكر الكن والانثى لكناء مثل احمر وحمراء ويقال الالكن الذي لا يفصح بالعربية انتهى واما اللثغة فقال في المصباح ايضا اللثغة وزان غرفة حبسة في اللسان حتى تصير الراء لاما او غينا او السين ثاء ونحو ذلك قال الازهري اللثغة ان تعدل حرفا الى حرف ولثغ لثغا من باب تعب فهو الثغ والانثى لثغاء مثل احمر وحمراء وما اشد لثغته وهو بين اللثغة بالضم اي تقلب لسانه بالكلام وما اتبح لثغته بفتح الكل اي فمه انتهى قلت والمراد باللثغ هنا فمه لثغته بسرة بان ياتي بالحرف غير صاف فان هذا الابتر **تكميل** قال ابن رسلان قال ابن قيم الجوزية ومن مكايدة الشيطان ومكره وتلعبه بالموسوسين في مخارج الحروف التنطع فيها ونحن نذكر ما قاله العلماء بالفاظهم قال ابو الفرج ابن الجوزي قد لبس ابليس على بعض المصلين في بعض مخارج الحروف فتراه يقول الحمد الحمد فيخرج باعادة الكلمة عن قانون ادب الصلوة وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد وفي اخراج ضاد المغضوب قال ولقد رايت من يخرج بصاقه مع اخراج الضاد لقوة تشديده والمراد تحقيق الحرف حسب وابليس يخرج هؤلاء عن حد التحقيق بالزيادة ويشغلهم بالمبالغة في الحرف عن فهم التلاوة وعند الغزالي في الاحياء من الاسباب المانعة من فهم معاني كلام الله والحجب التي اسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القران ان يكون همّ القارئ منصرفا الى تحقيق الحروف من مخارجها والقراء شيطان يديم فهمهم عن معاني كلام الله فهو موكل بهم فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فاني ينكشف له المعاني فما اعظم ضحكة الشيطان ممن

قوله اقرؤا قال ابن علان وعدم الفصاحة كاللكنة التي هي ميل على التكلم ابطاع النطق ... اختلاف التكلم بالفصاحة واللكنة

كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس انتهى والمقصود ان السلف الصالح والائمة كرهوا التنطع في
مخارج الحروف والغلو في النطق بها فنسأل الله العافية من ذلك ومن تأمل هدي النبي
صلعم واقراره اهل البوادي وخلف الاعراب ومن اسلم من الاعاجم على قراءتهم التي يالفونها
ووصف قراءتهم مع قراءة فصحاء العرب بالحسن بقوله اقروا ما انتم تقرؤن ود رموا عليه
قوله فكل هذا حسن اي فيه فضيلة واجر وثواب انتهى قلت ولا بد من مراعاة اخراج
الحروف من مخارجها غير انها تختلف بالفصيح والافصح فهو جائز مع الكراهة او اللحن لا يغير المعنى
الا ترى الى عربان البوادي فبعضهم ينطق بالحرف صافيا وبعضهم بتفخيم وبعضهم بين بين كما
ان بعضهم يعقد القاف وبعضهم لا يعقد فهذا هو المراد بما في شرف السنة الا ان اللحن المغير
للمعنى فلا يمكن ان يتوارد على فضله كما قال امام الحرمين لانه يتكلم بما ليس بقرآن بل ضرورة وقراءة
السبكي انتهى وقولنا غير الفاتحة اي في الصلوة قوله وسيجيء اقوام يثبتونه ان يكون
الاقوام في قرون متوالية في كل قرن قوم قوله يقيمونه كما يقام القدح اي يقيمونه
بالتنغم والقدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به عن القوس وقال في المصباح القدح
بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى قوله يتعجلونه ولا يتأجلونه اي يطلبون
بقراءتهم الاجر عاجلا ولا يلتفتون الى الاجر الاجل في الدار الاخرة وقال في النهاية التاجل
تفعل من الاجل وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل اي يتعجلون العمل بالقرآن ولا
يؤخرونه انتهى قلت والمعنى الاول اظهر وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم في وقوع ما اخبر
قبل مجيئه قلت وتقدم الكلام على تحقيق كيفية القراءة في الذي قبله حديث
اقروا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا ومن قرا سورة البقرة توج بتاج في
الجنة هب عن الصلصال بن الدلهمس قوله توج بتاج قال في النهاية هو
ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر وقد توجته اذا البسته التاج وقال في المصباح
التاج للعجم وجمعه تيجان ويقال تتوج اذا سود والبس التاج كما يقال في العرب عمم انتهى قلت
وورد العمائم تيجان العرب وتقدم ذكر التاج في ابتدا الماحد قوله عن
الصلصال هو بصادين مهملتين بينهما لام صحابي له رواية ووالده الدلهمس بدال
مهملة ثم لام مفتوحتين ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة حديث
اقروا سورة هود يوم الجمعة هب عن كعب مرسلا حديث اقروا
على موتاكم يس حم حب طب ك د ه عن معقل بن يسار قال شيخ الحديث
قال ابن حبان المراد من حضره الموت لان الميت لا يقرأ عليه قال القرطبي وذلك
لان اللسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنعة لكن القلب قد اقبل على الله
تعالى بكليته فيقرأ عليه ما يزداد به قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فهو ادل عمله
انتهى قلت قوله من حضره الموت يعني مقدماته وقيل الحكمة في قراءتها ان احوال القيامة
والبعث مذكورة فيها فاذا قرئت عنده تجدد له ذكر تلك الاحوال واخذ ابن الرفعة تبعاً
لبعضهم بظاهر الخبر فصحح انها انما تقرأ بعد موته قلت ولو قرئت قبل وبعد لكان اولى
عملا بالقولين حديث اقرؤا على من لقيتم من امتي بعدي السلام الاول فالاول

الیوم

الى يوم القيامة الشيرازي في الالقاب عن ابن مسعود قلت واوله كما قال شيخ
الحديث عن عبد الله ابن مسعود قال جمعنا رسول الله صلعم في بيت ميمونة ونحن اربعين
رجلا فودعنا وسلم علينا ودعى لنا ووعظنا وقال اقروا فذكره ثم قال ورجاله ثقات
ويرتقي الى درجة الحسن انتهى قلت ولعل ان يقال في الرد عليه وعليه الصلوة والسلام
او يقال وعليه السلام لانه رد السلام التحية لا لان السلام المقول فيه بالكراهة
لا الزيادة عن الصلوة وهو ظاهر وان كان الاول اولى حديث اقراني
جبريل القرآن على حرف فراجعته فلم ازل استزيده فيزيدني حتى انتهى الى سبعة حم
ق عن ابن مسعود قوله على سبعة احرف قال شيخ شيوخنا اي على سبعة اوجه
يجوز ان يقرأ بكل وجه منها وليس المراد ان كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة اوجه فالجواب
ان غالب ذلك اما لا تثبت ذلك الزيادة واما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفية
الاداء كما في المد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل
والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين
في العشرات والسبعمائة في المئين واليه جنح عياض ومن تبعه انتهى وقال
شيخ شيوخنا الحديث اختلف في المراد بالسبعة احرف على نحو اربعين قولا اقربها
قولان احدهما ان المراد سبع لغات وعليه ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون
وصححه ابن عطية والبيهقي والثاني ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب
وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء والمختار ان هذا الحديث من المشكل
الذي لا يدرى معناه كمتشابه القرآن والحديث وعليه ابن سعدان النحوي والقدر
المعلوم منه تعدد وجوه القراءات قوله فلم ازل استزيده فيزيدني اي
فلم ازل اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة والتخفيف
ويسال جبريل ربه فيزيده حديث اقرب العمل الى الله عز وجل الجهاد
في سبيل الله ولا يقاربه شيء تخ عن فضالة بن عبيد حديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء م د ن عن ابي هريرة
قوله اقرب ما يكون العبد قال شيخنا اي رحمته وفضله وقال في النهاية المراد
بقرب العبد من الله تعالى بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك
من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله من العبد قرب نعمه والطافه
وبره واحسانه وترادف مننه عنده وفيض مواهبه عليه انتهى وكذا ذكره في الدر
وقال شيخ الحديث قال القرطبي هذا قرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة
والمساحة لانه منزه عن الزمان والمكان وقال البدر بن صاحب في تذكرته
في الحديث اشارة الى نفي الجهة عن الله تعالى وان العبد في انخفاضه غاية الانخفاض
يكون اقرب ما يكون الى الله تعالى ثم قال قال العراقي في شرح الترمذي ذكر في حكمة ذلك
امور احدها ان العبد مامور بالاكثار من الدعاء في السجود كما في تتمة الحديث والله

تعالى قريب من السائلين كما قال عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان الثاني ان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار
لتعفير جبهته ووجهه في التراب ولهذا قال ابن مسعود ما حال احب الى الله تعالى ان يجد
العبد فيه من ان يجده عافرا وجهه رواه الطبراني في الكبير بسند حسن ومثله لا يقال من
قبل الراي الثالث ان السجود اول عبادة امر الله تعالى بها بعد خلق آدم فكان المتقرب
بها الى الله تعالى اقرب منه اليه في غيره الرابع ان فيه مخالفة لابليس في اول ذنب عصى الله
به من التكبر بترك السجود انتهى وسياتي فيه مزيد في عليك بكثرة السجود حديث
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن
يذكر الله في تلك الساعة فكن ت ن ك عن عمرو بن عبسة قال شيخ الحديث
قال الطيبي الاخر صفة لجوف الليل على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب
يحصل من جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخر وهو وقت القيام للتهجد
قال وقوله في جوف الليل يحتمل ان يكون حالا من الرب اي قائلا في جوف الليل من يدعوني
فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو
قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب فان قلت ما الفرق بين قوله في هذا
الحديث اقرب ما يكون الرب من العبد وفي الحديث الاخر اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم
فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم كما قال الله تعالى واسجد واقترب وفيه ان توفيق
الله ولطفه واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط
وفي قوله فان استطعت اشارة الى تعظيم شان الذكر وتفخيم وفوز من يستعد له ونحوه
ثم قال ان يكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة الذاكرين ويكون لهم اسهام فيهم وهو
ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا انتهى قلت ووجه الابلغية فيما قاله ان
الاولى فيها صيغة عموم فهي شاملة للانبياء والاولياء والعلماء فيكون داخلا في جملتهم
وملاصقا بهم بخلاف الثانية انتهى حديث اقروا الطير على مكناتها
د ك عن ام كرز قوله مكناتها ضبط من خطه بالقلم بفتح الميم وكسر
الكاف وبفتح النون المشددة انتهى قلت وعبارته وقال ابن رسلان بفتح الميم وكسر
الكاف وتخفيف النون وقال المنذري واحد المكنات مكنة بكسر الكاف وقد تفتح
انتهى قلت وهذا الضبط الثاني هو المناسب للمعنى وهو المعتمد وعليه يدل كلام المؤلف
وعبارته اقروا الطير على مكناتها جمع مكنة بكسر الكاف وقد تفتح اي بيضها وعلى انها الاصل
بيض الضباب وقيل على امكنتها ومساكنها كان الرجل في الجاهلية الخ ما سياتي
عن النهاية وغير البيهقي وعبارات الخ حسن دالة على الضبط الثاني المناسب
للتفسير ولم يضبطه الشيخ في الكبير ولم اعرف لتشديد النون وجها في هذا المعنى
والله تعالى اعلم قال شيخ الحديث قال الخطابي قال ابو عبيد قال ابو زيد الكلابي
لا يعرف للطير مكنات وانما هي الوكنات وهي موضع عش الطائر قال ابو عبيد

وتفسر المكنات على غير هذا التفسير يقول لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا اليها اقروها
على مواضعها التي جعلها الله تعالى لها فانها لا تضر ولا تنفع وكلا الوجهين له وجه وفيه وجه ثالث
يحكى عن الشافعي انه قال كانت العرب تولع بالعيافة وزجر الطير فكان الرجل اذا خرج
من بيته غاديا في بعض حاجته نظر هل يرى طائرا يطير فيزجر سنوحه او بروحه فاذا
لم ير ذلك عمد الى الطير الواقع على الشجر فحركه ليطير ثم ينظر اي جهة ياخذ فيزجره فقال
النبي صلعم اقروا الطير على امكنتها ولا تطيروها ولا تزجروها وقال بعضهم قوله اقروا
الطير على مكناتها فيه كالدلالة على كراهة صيد الطير بالليل انتهى وقال في النهاية المكنة في الاصل
بيض الضباب فيجعل للطير كما قيل مشافر الحبش واصلها للابل وقيل المكنات بمعنى الامكنة
يقال الناس على مكناتهم وسكناتهم اي على امكنتهم ومساكنهم ومعناه ان الرجل في الجاهلية
كان اذا اراد حاجة اتى طيرا ساقطا او في وكره فنفره فان طار ذات اليمين مضى لحاجته
وان طار ذات الشمال رجع فنهوا عن ذلك اي لا تزجروها واقروها على مواضعها التي جعل
الله لها فانها لا تضر ولا تنفع وقيل المكنة التمكن كالطلبة والتبعة من التطلب والتتبع يقال ان
فلانا لذو مكنة من السلطان اي ذو تمكن يعني اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير
بها وقال الزمخشري يروى مكناتها بضمتين جمع مكن ومكن جمع مكان كصعدات في صعد
وحمرات في حمر وقال البيهقي في سننه مكناتها بخفض الكاف وبعضهم نصب الكاف ايضا جمع مكان
كما يلي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو الوليد الفقيه حدثنا ابراهيم بن محمود قال سالت
انسان يونس بن عبد الاعلى عن معنى قوله اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي
كان صاحب ذا سمعته يقول في تفسيره كان الرجل في الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطير في وكره
فنفره فان اخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان اخذ ذات الشمال رجع فنهى رسول الله صلعم
عن ذلك قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني انتهى حديث
ان الخوف والرجاء لا يجتمعان في احد من الدنيا فيريح ريح النار ولا يفترقان في احد
في الدنيا فيريح ريح الجنة هب عن وائلة قوله اقسم بفتح الهمزة وسكون
القاف وفتح السين المهملة اي حلف قال في المصباح اقسم بالله اقساما اذا حلف
قوله الخوف هو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد
في المخوفات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله تعالى
في كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده له في الاخرة وقد يعبر عن الخوف بالفزع والروع
والرهبة والخيفة والخوف ممدوح ومطلوب وقال بعضهم الخوف قوة العلم بمجاري
الاحكام اي تصريف الله في خلقه من هداية واضلال وعافية وامراض وغيرها ممن تقوى علمه
بذلك الم يامن على نفسه وان كان في افضل المقامات والاحوال وهذا العلم سبب الخوف
لا نفسه نعبر عنه بسببه وقيل الخوف حركة وقلق من جلال الرب وعظمته فمعنى استشعر
القلب نظر الرب اليه في حالته التي هو فيها وان كانت افضل عبادته اضطرب قلبه واقشعر
جلده ووجل كما قال عز وجل اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فائدة اعلم ان الخوف معنى يرجع
تعلقه في المستقبل كما تقدم في حده لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوت

بجوبه ولا يكون هذا الا لشي يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال موجودا او وجد في
الماضي فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله تعالى هو ان يخاف العبد ان يعاقبه الله تع اما في
الدنيا واما في الاخرة وليس الخايف من يبكي ويمسح عينيه ويتالم على حاله وما هو فيه من
فساد دينه لانه خوف يسير انما الخايف الخوف المحمود من ترك ما يخاف ان يعذب هو عليه اي
بسببه فالخوف المحمود ما صان العبد عن الاخلال بشي من المامورات والوقوع في شي من
المنهيات واذا اسكن الخوف القلب بان توالى عليه في مواضع الشهوات منه وطرد عنه
رغبة الدنيا واعلم بان الخوف يتنوع بتنوع المخوف منه وان توالى على العبد ترقيه الى
اعلى الدرجات ويحفظ عليه ما يخاف منه الفوات قوله والرجاء هو بالمد وسببه الدوام
على الاعمال الصالحة وهو ممدوح ومطلوب قال بعضهم الرجا ثقة الجود من الكريم الودود
وقيل الرجاء روية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل الرجاء
تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضرر يحصل في المستقبل وذلك بان يغلب على القلب
الظن بحصوله في المستقبل كما ان الخوف يقع متعلقه في المستقبل كما تقدم والفرق بين الرجاء
والتمني وهو طلب ما لا طمع فيه وتوقعه كليت الشباب يعود يوما وان التمني يصاحبه الكسل
ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود
والتمني مذموم ويستحب ان يجمع الرجاء مع الخوف فلا يقتصر على احدهما دون الاخر فربما يفضي
الرجاء الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه
تقصير فليحسن ظنه بالله تع ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها واما من
انهمك على المعصية راجيا عدم المواخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور وما احسن قول ابي
عثمان الحيري من علامة السعادة ان يطيع ويخاف ان لا يقبل ومن علامة الشقاء ان يعصي
ويرجو ان ينجو وهذا كله متفق على استحبابه في حال الصحة وقيل الاولى ان يكون الخوف في الصحة
اكثر وفي المرض عكسه واما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما يتضمن
من الافتقار الى الله تع ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر فيتعين حسن الظن بالله ورجاء
مغفرته ويويده حديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تع وسياتي الكلام عليه في
فصل لا وقال اخرون لا يهمل جانب الخوف اصلا بحيث يجزم انه امن وقال بعضهم المومن
يتردد بين الخوف والرجاء لحفا ان يثق ولا انه تارة ينظر الى ذنوب نفسه فيخاف
وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل كيف ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يعلم
يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر ويعتدل خوف الغافل ورجاؤه لان عينه ممتدة الى
ان يثق وان يزيد رجاء المحب على خوفه لانه غلب طالجمال وقال حجة الاسلام الراجي من
بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من
فضل الله تع ان ينجيه من الافات فاما المنهمك في الشهوات منتظر المغفرة فهو بالتسمية
باسم المغرور اليق وعليه اصدق وقال بعضهم من حمل نفسه على الرجاء تعطل اي عن الطاعة
لامنه المكر ومن حمل نفسه على الخوف قنط لانه ان يفكر فيما ارتكبه من الزلات فربما ايس
من رحمة الله تع ولكن يجعل في هذه الجهة مرة وفي هذه الجهة الاخرى مرة بحيث يداري

زيادة الرجاء بالخوف وبالعكس وهذا طريق من اراد ان يستوي رجاؤه وخوفه ويستقيم
على سلوك الطريق القويم من حديث لباب فانه على طريق من الاستقامة ومن كان طريقه
الاستقامة كان جزاؤه النعيم المقيم واذا افترقا فان انفرد الخوف ادى الى القنوط من رحمة
الله تع وان انفرد الرجا ادى الى الامن من مكر الله تعالى فعلم انه لا بد منهما حديث
اقضوا الله فالله احق بالوفاء خ عن ابن عباس قلت وسببه كما في البخاري عن ابن عباس
ان امراة من جهينة جاءت الى النبي صلعم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت
افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضية اقضوا الله قال
شيخ شيوخنا استدل بالحديث على صحة نذر الحج ممن لم يحج فاذا حج اجزاه عن حجة الاسلام
عند الجمهور وعليه الحج عن النذر وقيل يجزي عن النذر ثم يحج حجة الاسلام وقيل يجزي عنهما
قوله ارايت الخ فيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون اوضح واوقع
في نفس السامع واقرب الى سرعة فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه
انه يستحب للمفتي التنبيه على وجه الدليل اذا ترتب على ذلك مصلحة وهو اطيب لنفس المستفتي
وادعى لاذعانه وفيه ان وفاء الدين المالي عن الميت كان معلوما عندهم مقررا ولهذا
حسن الالحاق به وفيه اجزاء الحج عن الميت وفيه اختلاف قوله اكنت قاضية كذا
للاكثر بضمير يعود على الدين وللكشميهني قاضيه بوزن فاعله على حذف المفعول وفيه
ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من راس ماله كما ان عليه قضاء
ديونه فقد اجمعوا على ان دين الادمي من راس المال فكذلك ما شبه به في القضاء ويلتحق
بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة او نذر او زكوة او غير ذلك وفي قوله فالله احق
بالوفاء دليل على انه يقدم على دين الادمي وهو احد اقوال الشافعية وقيل بالعكس وقيل
هما على سواء قال الطيبي في الحديث اشعار بان المسئول عنه خلف مالا فاخبره النبي صلعم
ان حق الله مقدم على حق العباد واوجب عليه الحج عنه والجامع علة المالية قالت ولم
ينحصر من الجواب المذكور ان يكون خلف مالا كما زعم لان قوله اكنت قاضيه اعم من
ان يكون المراد مما خلفه او تبرعا انتهى حديث اقطف القوم دابة اميرهم
خط عن معاوية بن قرة مرسلا قال في الدر القطوف من الدواب البطي والاسم
القطاف واقطف القوم دابة اميرهم اي انهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير
وقال في النهاية القطاف تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع ومنه اقطف
القوم الخ وقال في المصباح قال ابن القطاع قطفت الدابة اعجل سيرها مع تقارب
الخطو وقال الفارابي القطوف من الدواب وغيرها البطي وتبعه الجوهري وقال الازهري
القطف مقاربة الخطو وذلك من فعل الهمالج وقال ابو زيد هو الضيق في المشي
وقال في المشارق فرس تقطف وقطوف وبه قطاف وبعير لي قطوف وبه قطاف
هو المتقارب المشي والخطو سرعة وهو من عيوب الدواب وقيل البطي المتقارب الخطو
الشي المشي وهو يرجع الى المعنى لان سرعة تقارب مشيه وخطوه ليست لسرعة مشيه
حديث اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال واخ

يوثق به عد وابن عساكر عن ابن عمر حديث اقل امتي ابناء السبعين
طب عن ابن عمر الحكيم عن ابي هريرة حديث اقل امتي الذين يبلغون
السبعين الحكيم عن ابي هريرة حديث اقل الحيض ثلاثة واكثره عشرة
طب عن ابي امامة حديث اقل من الذنوب يهن عليك الموت
واقل من الدين تعش حرا هب عن ابن عمر حديث اقلوا الخروج
بعد هداة الرجل فان لله تعالى دواب يبثهن في الارض في تلك الساعة حم د ن عن جابر
قوله اقلوا الخروج اي اقلوا فيه الخروج من منازلكم قوله بعد هداة بفتح الهاء
وسكون الدال وهمزة مفتوحة قوله الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وقال في النهاية
الهداة والهدا السكون عن الحركات اي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف
في الطرق وقال في المصباح وهدأ القوم والصوت يهدأ مهموز بفتحتين هدوءا سكن قوله
فان لله دواب لفظة عامة تعم كل ما دب على الارض من انس وجن وهوام الارض وغيرها
قوله يبثهن اي يفرقهن وينشرهن قوله في الارض اي بالتنبيه للفساد وتقدم
الكلام على بعضه في حديث اذا سمعتم نباح الكلاب حديث اقلوا
الدخول على الاغنياء فانه احرى ان لا تزدروا نعم الله تع ك هب عن عبد الله
ابن الشخير قال في النهاية الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب وهو افتعال من زريت
عليه زراية اذا عبته وازريت به ازراء اذا قصرت به وتهاونت واصل ازدريت ازتريت
وهو افتعلت منه فقلبت التاء دالا لاجل الزاي انتهى حديث اقل من المعاذير فر عن
عائشة حديث اقم الصلوة وادّ الزكوة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك
وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال تخ
ك عن ابن عباس حديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود حم خد د
عن عائشة قال شيخ الحديث قال الخطابي قال الشافعي في تفسير ذوي الهيئات من لم يظهر منه ريبة
وقال في النهاية هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته
ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم
بالتنقل من هيئة الى هيئة وقال البيضاوي المراد بذوي الهيئات اصحاب المروات والخصال
الحميدة وقيل ذوو الوجوه من الناس والعثرات صغائر الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا ويكون
الاستثناء في قوله الا الحدود منقطعا او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها فيكون متصلا
والخطاب مع الائمة وغيرهم ممن يستحق المؤاخذة والتاديب عليها وهذا الحديث قال
القزويني انه مقطوع ورد عليه الحافظ ابن حجر وغيره وقال الحافظ صلاح الدين العلائي الحديث
حسن وقال الحافظ سعد الدين الزنجاني لا يجوز نسبة هذا الحديث الى الوضع انتهى قال
في الصحاح زللت يا فلان تزل زليلا اذا زل في طين او منطق وغيره حديث
اقيلوا السخي زلته فان الله اخذ بيده كلما عثر الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس قال
في الصحاح السخي الجود والكرم وفي الفعل ثلاث لغات سخي وسخو نفسه فهو ساخ
من باب علا والثانية سخي يسخى من باب تعب قال اذا ما الماء خالطها سخينا والفعل يسخ

منقوص

منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي انتهى قوله كلما عثر بالعين
المهملة والثاء المثلثة قال في المصباح عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة ايضا من باب قتل وفي لغة من
ضرب عثارا بالكسر العثرة المرة ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين
بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا حديث اقيموا حدود الله في البعيد
والقريب ولا تاخذكم في الله لومة لائم ه عن عبادة بن الصامت قال شيخنا قال الطيبي
يحتمل ان يراد بهما الوضيع والشريف والقوي والضعيف قال والثاني انسب قوله
ولا تاخذكم عطف على اقيموا فيكون تاكيدا للامر ويجوز ان يكون خبرا بمعنى النهي حديث
اقيموا الصفوف وحاذوا بالمناكب وانصتوا فان اجر المنصت الذي لا يسمع كاجر المنصت
الذي يسمع عب عن زيد بن اسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان موقوفا حديث
اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل
ولينوا بايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع
صفا قطعه الله عز وجل حم د طب عن ابن عمر قوله اقيموا الصفوف المقدمة ويتراصون
في الصف ولابن حبان وانتهى يتمون الصف الاول فالاول قوله ويتراصون بضم الصاد المشددة
اصله يتراصصون في الصف الاول اي في كل صف ويتراص القوم في الصفوف ماخوذ من رصصت
البناء رصا من باب قتل اذا ضممت بعضه الى بعض ومنه ورص على ما يستحب انضمام
المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كما يصفون في قتالهم لا يزولون عن اماكنهم
كانهم بنيان مرصوص بعضه الى بعض والزق بعضه الى بعض واحكم قوله وحاذوا بالحاء المهملة
والذال المعجمة اي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض اي مقابلة قوله بين المناكب اي بحيث
يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا للمنكب الآخر ومسامتا له فتكون المناكب والاعناق
والاقدام على سمت واحد قوله وسدوا الخلل هو بفتحتين الفرجة بين الشيئين اي اذا كان
يسع المصلي بلا مزاحمة موذية للمصلين بالغة من محاذاة المرتفقين قوله ولينوا بكسر اللام وسكون
التحتية من لان الشيء يلين لينا وليانا فهو لين ومنه الحديث خياركم الينكم مناكب فان افعل
التفضيل لا يستعمل الا من الثلاثي قوله بايدي اخوانكم وفي رواية احمد في ايدي اخوانكم اي اذا
جاء المصلي ووضع يده على منكب المصلي فليلن له بالجمعة وكذا اذا امره من يسوي الصفوف
بالاشارة بيده ان يستوي في الصف او وضع يده على منكبه ليستوي فيستوي بالجمعة كما امره
وكذا اذا اراد رجل ان يدخل في الصف فتوسع له يلين جانبه ليدخل ولا يمنعه قال في شرح المصابيح
وهذا اولى واليق من قول الخطابي ان معنى لين المنكب السكون والخشوع كذا قال ابن رسلان
قلت قال شيخ الحديث قال الخطابي معناه لزوم السكون والطمانينة بحيث لا يلتفت ولا
يحاك بمنكبه منكب صاحبه وقد يكون معناه ان لا يمتنع على من يريد الدخول بين الصفوف
لسد خلل او لضيق المكان بل يمكنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه وقال في النهاية هو بمعنى السكون
والوقار والخشوع انتهى قلت والخطابي لم يجزم بالسكون والخشوع بل ابداه احتمالا وابدا
الاحتمال الثاني هو الاليق والاولى قوله ولا تذروا اي تتركوا وامات العرب ماضيه
ومصدره فاذا اريد الماضي قيل ترك ولا يستعمل منه اسم الفاعل قوله فرجات هو بفتحتين

قوله اي يخرجوها من غير عذر فحالها لعدم الامام العود اعلم ان تسويه
بان اتمامه الصف من بين الصلوة وتركه تقدم الحساب
فانما تصفون بصفوف الملائكة فالتقدير صحح
وكيف يصفون الملائكة قال يتمون الصفوف

بضم الفاء والراء والجمع فرج بسكون الراء وكل منفرج بين شيئين فرجة قوله للشيطان
هذا حث على المنع من كل سبب يؤدي الى دخول الشيطان وسد ذلك عنه كما امر بوضع يده
على فمه عند التثاؤب قوله ومن وصل صفا وصله الله اي وصله الله تع برحمته قوله
ومن قطع صفا قطعه الله بان كان في صف فخرج منه لغير حاجة او جاء الى صف وترك بينه
وبين من في الصف فرجة لغير حاجة قطعه الله عن ثوابه ورحمته اذ الجزاء من قبيل العمل حديث
اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة م عن ابي هريرة قال شيخ الحديث
قال شراح الحديث المراد باقيموا اعتدلوا فان اقامة الصف من حسن الصلوة اي من تمامها حديث
اقيموا صفوفكم فوالله لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم د عن النعمان بن بشير قلت وتتمته
كما في ابي داود فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه انتهى قوله
اقيموا صفوفكم اي عدلوها وسووها كما تقدم قوله فوالله لتقيمن بضم الميم صلة ليقيمون
قوله صفوفكم قال ابن رسلان قال ابن دقيق العيد معناه او ليخالفن الله ان لم تساووا لانه
قابل بين التسوية وبينه اي الواقع احد الامرين التسوية او المخالفة فتكون او فيه للتقسيم قوله
او ليخالفن الله بين قلوبكم اي يوقع بينكم العداوة والبغضاء قوله فرايت الرجل يلزق بضم اوله
تعدى بالهمزة والتضعيف يقال الزق الجرح على الدواء اذا شده على العضو لتتداوى قوله
منكبه بمنكب صاحبه منكب الرجل هو مجمع العضد والكتف لانه يعتمد عليه والمراد العاتق المكتب
بالمنكب قوله وركبته بركبة صاحبه المراد المبالغة في تعديل الصف وسد خلله قوله
وكعبه بكعبه استدل به على ان الكعب هو الناتي في جانبي الرجل عند مفصل الساق والقدم وهو الذي
يمكن ان يلزق بالذي الى جانبه حديث اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء
ظهري خ ن عن انس قوله اقيموا صفوفكم اي عدلوها كما تقدم قوله صفوفكم
ايها الحاضرون لاداء الصلوة معي قوله وتراصوا بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا
وضموا بعضها الى بعض حتى تتصل ما بينكم بغير خلل قوله فاني اراكم من وراء ظهري قال شيخ
شيوخنا فيه اشارة الى سبب الامر بذلك اي انما امرت بذلك لاني تحققت منكم خلافه
قلت وقد تقدم المراد بهذه الرؤية وان المختار حملها على الحقيقة بعيني راسه وقال بعضهم خلق الله
له ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلعم باكثر من هذا حديث
اقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذي نفسي بيده اني لارى الشياطين بين صفوفكم كانها
غنم عفر الطيالسي عن انس قوله فوالذي نفسي بيده اني لارى الشياطين قال ابن
رسلان هذه اللام لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها عن صدر
الكلام كراهة ابتداء الكلام بموكدين وتخلص المضارع للحال قال النبي صلعم اخبر بهذا
حال رؤيته كما تقتضيه سياق الكلام كذا قاله الاكثرون قوله الشياطين المراد به
الجنس قوله كانها غنم عفر قال في النهاية العفرة بياض ليس بالناصع حديث
اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم ق عن
انس قوله اتموا اي اكملوها وفي رواية اتموا بدل اقيموا قوله فوالله
اني لاراكم من بعدي تقدم الكلام على هذه الرواية قال الشيخ شيوخنا واغرب الداودي

نحمل

[illegible] الحديث [illegible] فضل [illegible] عن ابي هريرة [illegible] النبي [illegible] عن ابن عباس [illegible]

نحمل البعدية هنا على ما بعد الوفاة يعني ان اعمال امتي تعرض علي وقد سئل عن الحكمة
في تحذيرهم من النقص في الصلوة برؤيته اياهم دون تحذيرهم برؤية الله تع لهم وهو
مقام الاحسان المبين في سؤال جبريل حيث قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك واجيب بان في التعليل برؤيته صلعم تنبيها على رؤية الله تع لهم فانهم اذا
احسنوا الصلوة لكون النبي صلعم يراهم ايقظهم ذلك الى مراقبة الله تع مع ما تضمنه الحديث
من المعجزة له صلعم بذلك ولكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيمة فاذا علموا انه يراهم
تحفظوا في عباداتهم ليشهد لهم بحسن عبادتهم حديث اتموا الصلوة
واتوا الزكوة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم طب عن سمرة تقدم معنى
الاستقامة حديث اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق
الوالدين وشهادة الزور خ عن انس حديث اكبر الكبائر حب الدنيا
فر عن ابن مسعود حديث اكبر الكبائر سوء الظن بالله فر عن ابن عمر
حديث اكثر امتي الذين لم يعطوا فيبطروا ولم يقتر عليهم فيسالوا تخ
والبغوي وابن شاهين عن الجذع الانصاري قال في النهاية البطر الطغيان عند النعمة
قوله ولم يقتر عليهم الاقتار التضييق على الانسان يقال اقتر الله رزقه اي ضيقه
وقلله وقد اقتر الرجل فهو مقتر وقتر فهو مقتور عليه قاله في النهاية ولعل المعنى اي الذين
ليسوا باغنياء الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم اهل الكفاف والمراد من اكثرهم
ان اكثرهم ما اعطوا ولصبرهم على الكفاف هذا ما ظهر لي والله اعلم حديث
اكتحلوا بالاثمد المروح فانه يجلو البصر وينبت الشعر حم عن ابي النعمان الانصاري
قال شيخ الحديث اي المطيب بالمسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم يكن له رائحة
وسياتي فيه مزيد في حديث عليكم بالاثمد عند النوم حديث اكثر اهل
الجنة البله البزار عن انس قال في النهاية البله هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع
على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر
دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا
ان يكونوا اكثر اهل الجنة فاما الابله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث قال شيخنا
قال العلماء المراد البله في امر دنياهم وهم في الاخرة اكياس حديث اكثر
خرز اهل الجنة العقيق حل عن عائشة حديث اكثر خطايا ابن ادم
في لسانه طب هب عن ابن مسعود حديث اكثر عذاب القبر من البول
حم ه ك عن ابي هريرة لان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلوة وتركها
كبيرة بلا شك والصلوة عماد الدين وفي الحديث دليل على اثبات عذاب القبر وهو
مذهب اهل السنة والجماعة وجمهور المعتزلة وهو مما يجب اعتقاده ومما نقلته الامة
متواترا فمن انكر عذاب القبر او نعيمه فهو كافر كذب الله ورسوله في خبرهما نعوذ بالله من
ذلك حديث اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل يتاول القران
يضعه على غير مواضعه ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره طس عن عمر قوله

ودنياي واخرتي فاقدرها لي حم
ك هق عن ابي هريرة اكثر جنود الله في الارض
الجراد لا اكله ولا احرمه د ه هق عن سلمان
اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة
ه عن سلمان اكثروا الصلوة علي في يوم الجمعة
فانه ليس يصلي علي احد يوم الجمعة الا عرضت
علي صلوته ك هب عن ابي مسعود الانصاري
اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن
صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا هق عن انس
اكثروا الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر
ليلة الجمعة ويوم الجمعة هب عن ابن عباس
اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند
قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك
الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة
فر عن ابي هريرة اكثروا ذكر الله تعالى على كل
حال فانه ليس عمل احب الى الله ولا انجى لعبد
من ذكر الله تعالى في الدنيا والاخرة هب
عن معاذ اكثروا من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من
الضر ادناها الهم ن عن جابر اكثروا
من المعارف من المؤمنين فان لكل مؤمن
شفاعة عند الله يوم القيامة ك
في تاريخه عن انس اكثروا ذكر الموت
فما من عبد اكثر ذكره الا احيا الله تع قلبه وهون
عليه الموت فر عن ابي هريرة

[illegible]

الباس رب الناس اله الناس ه عن رافع بن
خديج اكشف الباس رب الناس لا يكشف
الكرب غيرك الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عائشة
اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن
قيس بن شماس د ن عن ثابت اكشفوا
عن المناكب واسعوا في الطواف طب عن ابن
شهاب مرسلا اكفلوا لي بست اكفل لكم بالجنة اذا
حدث احدكم فلا يكذب واذا ائتمن فلا يخن واذا
وعد فلا يخلف وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
واحفظوا فروجكم البغوي طب عن ابي امامة
اكل الطين حرام على كل مسلم فر عن انس
اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر
عندكم الصائمون حم د ن عن انس اكلفوا
من العمل ما تطيقون فان خير العمل ادومه وان قل
طب عن ابي هريرة اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون
ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف طس عن ابي
سعيد اكمل المؤمنين ايمانا رجل يجاهد في سبيل الله
بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب
قد كفى الناس شره ك عن ابي سعيد
اكمل المؤمنين ايمانا من سلم المسلمون
من لسانه ويده ت عن جابر

رجل تناول القرآن يضعه على غير مواضعه كقول الرافضة قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وكطوائف من اهل
البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رأيهم وليس لهم
سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول
مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون
كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة
انتهى ذكره شيخنا نقلا عن ابن تيمية قال وهو تلبيس جدا قوله ورجل يرى انه
احق بالخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو مستجمع لشروطها حديث
اكثر منافقي امتي قراؤها حم طب هب عن ابن عمرو حم طب عن عقبة بن عامر
طب عد عن عصمة بن مالك قال في النهاية اراد بالنفاق ههنا الرياء لان كليهما
اظهار غير ما في الباطن حديث اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره
بالعين الطيالسي تخ والحكيم والبزار والضياء عن جابر حديث
اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه ابن لال وابن النجار عن
ابي هريرة السجزي في الابانة عن عبد الله بن ابي اوفى حم في الزهد عن سلمان موقوفا
حديث اكثر من اكله كل يوم سرف هب عن عائشة حديث
اكثرت عليكم في السواك حم خ ن عن انس قال شيخ شيوخنا في رواية الاسماعيلي
لقد اكثرت الخ اي بالغت في تكرير طلبه منكم او في ايراد الاخبار في الترغيب فيه
وقال ابن التين معناه اكثرت عليكم وحقيق ان افعل وحقيق ان تطيعوا وحكى الكرماني
انه روي بضم اوله اي بولغت من عند الله بطلبه منكم ولم اقف على هذه الرواية الى
الآن صريحة انتهى حديث اكثر ان تقول سبحان الله الملك القدوس
رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت ابن السني والخرائطي في
مكارم الاخلاق وابن عساكر عن البراء قوله رب الملائكة والروح ه اخرج ابن
المنذر عن الضحاك انه قال الروح جبريل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس انه قال الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
انه قال الروح حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة وهو اعظم الملائكة لو فتح
فاه لوسع جميع الارض والملائكة فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم
الى من هو فوقه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في
الاسماء والصفات بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح
ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة
يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة
انتهى وقيل غير ذلك قوله ه جللت السموات قد تبت هو شكل جلل المطر الارض
اي عمها وطبقها فيقال عم السموات وطبقها بالعزة اي القوة والعزة في الاصل القوة

والشدة

والشدة والغلبة والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر حديث اكثر من
الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم ابو الشيخ عن انس قوله يرد القضاء
المبرم هو على تقدير ثبوته مبرم بالنسبة الى الملائكة لا الى العلم الازلي فان ذلك لا زيادة
فيه ولا نقص وسياتي كيفية رد القضاء في حديث لا يرد القضاء الا الدعاء
حديث اكثر الدعاء بالعافية ك عن انس تقدم الكلام عليه والقول
فيه في افضل الدعاء ان تسال الله العفو ه حديث اكثر من السجود فانه ليس
من مسلم يسجد لله تعالى سجدة الا رفعه الله بها درجة في الجنة وحط عنه بها خطيئة
ابن سعد حم عن ابي فاطمة حديث اكثر الصلوة في بيتك يكثر خير
بيتك وسلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك هب عن انس حديث
اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة ع طب عن ابي ايوب قوله
من كنوز وفي رواية فانها كنز من كنوز الارض قال في الكوكب اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا
مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه
وهو الحولقة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه للطرف لبيان الكنز في قوله من كنوز الجنة
بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز ذو نوعين على التغليب
الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف
وهو هذه الكلمة الجامعة المكنوزة بالمعاني الالهية لانها محتوية على التوحيد الخفي قوله
صلعم لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم
يكن عليه وهو انه لم يعلم توحيدا خفيا وكنزا من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز فالكنوز
بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر انتهى قال في المشارق
اصل الكنز ما ادخر في الارض من الاموال قال شيخ شيوخنا سميت هذه الكلمة كنزا لانها
كالكنز في نفاسته وصيانته عن اعين الناس وفي حديث ح حب ك عن ابي هريرة
بسند قوي اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم
ومعنى لا حول لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا
بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة انتهى والحاصل ان المراد انها من ذخائر الجنة او من
محصلات نفائس الجنة قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من
امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله تعالى قلت سياتي
الا خرك تفسير لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على
الطاعة الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن عبد عن النبي صلعم عن ابن مسعود فلا يعدل
عن هذا التفسير الى غيره لانه تفسير صاحب الشرع والمعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر
لصاحبه في الجنة واخرج احمد والترمذي وصححه ابن حبان عن ابي ايوب ان النبي صلعم
ليلة اسري به مر على ابراهيم فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله كما سياتي ان شاء الله تعالى عند حديث اكثروا
من غراس الجنة حديث اكثر ذكر الموت يسليك عما سواه ابن ابي

الدنيا في ذكر الموت عن سفيان عن مسيح مرسلا حديث اكثروا ذكر هاذم
اللذات الموت ن ت ه حب ك هب عن ابي هريرة طس حل هب عن انس
حل عن عمر [illegible] هاذم بالذال المعجمة اي قاطع واما بالمهملة فمعناه المزيل للشيء من اصله
[illegible] الموت قال شيخنا القاضي بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب على تقدير اعني وفي الحديث دليل على استحباب ذكر الموت بل اكثريته لان ذكره
ازجر عن المعصية وادعى الى الطاعة وزاد النسائي فانه ما ذكره في كثير الا قلله ولا في قليل
الا كثره اي كثير من الامل والدنيا وقليل من العمل وسياتي هذا المعنى بعد حديثين والموت
عدم الحيوة وعبر عنه بمفارقة الروح الجسد وقيل عدم الحيوة عما من شانها الحيوة وقيل عرض
يضادها لقوله تع خلق الموت والحيوة ورد بان المعنى قدر والعدم مقدر حديث
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون حم ع حب ك هب عن ابي سعيد
حديث اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم تراؤون ص حم في الزهد
هب عن ابي الجوزاء مرسلا حديث اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لا يكون
في كثير الا قلله ولا في قليل الا اجزاه هب عن ابن عمر حديث اكثروا ذكر هاذم
اللذات فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها
عليه حب هب عن ابي هريرة البزار عن انس حديث اكثروا ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر
ارضاكم بعيشكم ابن ابي الدنيا عن انس حديث اكثروا الصلوة علي في الليلة
الغراء واليوم الازهر فان صلوتكم تعرض علي هب عن ابي هريرة عد عن انس ص
عن الحسن وخالد بن معدان مرسلا قال في النهاية اي ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا في
الحديث انتهى قلت هو في حديث رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس حديث
اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي
علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها ه عن ابي الدرداء وتتمته كما في الكبير في ابن ماجه
قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله تع حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
عليهم السلام فنبي الله حي يرزق قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات قال ابو طالب المكي
اقل ذلك ثلثمائة مرة انتهى حديث اكثروا من الصلوة علي في كل يوم جمعة
فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة
هب عن ابي امامة حديث اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل
ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيامة هب عن انس حديث
اكثروا الصلوة علي فان صلوتكم علي مغفرة لذنوبكم واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان
وسيلتي عند ربي شفاعة لكم ابن عساكر عن الحسن بن علي حديث اكثروا
من الصلوة على موسى فما رايت احدا من الانبيا احوط على امتي منه ابن عساكر عن انس
حديث اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله فر عن انس حديث
اكثروا من قول القرينتين سبحان الله والحمد لله ك في تاريخه عن علي حديث

اكثروا

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ع عد
عن ابي هريرة حديث اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة عد عن ابي هريرة حديث اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم فان
البيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله قط في الافراد
عن انس وجابر حديث اكثروا من غرس الجنة فانه عذب ماؤها طيب
ترابها فاكثروا من غراسها لا حول ولا قوة الا بالله طب عن ابن عمر حديث
اكذب الناس الصباغون والصواغون حم ه عن ابي هريرة قال شيخنا الكذب
قال في النهاية هم صباغو الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد وقيل اراد
الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اي يغيرونه ويحرفونه واصل الصبغ التغيير وفي
تاريخ الخطيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال انما الصباغ
الذي يزيد في الحديث من عنده يزينه به واما الصائغ الذي يصوغ الحديث ليس له
اصل وقال البيهقي في سننه بعد حكاية كلام ابي عبيد ويحتمل ان يكون المراد به العامل بيده
وهو صريح فيما روي فيه عند ابي سعيد وانما نسبه الى الكذب والله اعلم لكثرة مواعيده
الكاذبة مع علمه بانه لا يفي بها قال وفي صحة الحديث نظر انتهى قال الدميري كانت مشتملة
على محاسن ذكرها الغزالي في الاحياء في آخر كتاب الكسب ينبغي للصانع والتاجر ان
يقصد في صنعته او تجارته القيام بفرض من فروض الكفاية فان الصناعات والتجارات
لو تركت بطلت المعايش وهلك اكثر الخلق ولو اقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي
وهلكوا وعلى هذا حمل بعضهم قوله صلعم اختلاف امتي رحمة اي اختلاف هممهم في الصناعات
والحرف ومن الصناعات ما هو مهم ومنها ما يستغنى عنها فيشتغل الانسان بصناعة مهمة
ليكون في قيامه بها كافيا عن المسلمين مهما في الدين وليجتنب صناعة النقش والصياغة
وتشييد البنيان بالجص وجميع ما يصنع للتزخرف فكل ذلك كرهه ذووا الدين فاما
اجتناب الملاهي والالات المحرمة فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن جملة
ذلك خياطة الخياط القباء من الابريسم للرجال وصياغة الصائغ مراكب الذهب
او خواتيم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة الماخوذة عليه حرام وقد
ذكرنا ان بيع الطعام وبيع الاكفان مكروه لانه يوجب انتظار موت الناس
وحاجتهم لغلاء السعر ويكره ان يكون الرجل جزارا لما فيه من قساوة القلب وان يكون
حجاما او كناسا للكنيف لما في ذلك من معاناة النجاسة وكذا الدباغ وما في معناه
وكره ابن سيرين الدلالة وكره قتادة اجرة الدلال ولعل سبب ذلك قلة استغناء
الدلال عن الكذب غالبا والافراط في الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه
لا يتقدر فقد يقل ويكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب هذا هو
العادة وهو ظلم بل ينبغي الى قدر التعب وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقائق
الربوا عسر ولانه يطلب للصرف ربح الا باعتماد جهالة المعاملة بدقائق النقد وربما
لا يسلم وان احتاط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار الا عند الشك

في جودته او عند ضرورة واستحبوا تجارة البز وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف
عشر صنايع الخرز والتجارة والحمل والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد
وعمل المغازل ومعالجة صيد البر والبحر والوراقة وقال عبد الرحمن الوراق قال احمد بن
حنبل ما صناعتك فقلت الوراقة فقال كسب طيب ولو كنت صانعا بيدي لعملت
صناعتك ثم قال لي لا تكتب الا مواصفة واستبق الحواشي وظهور الاجزاء واربع من الصنايع
قد وسمت عند الناس بضعف راي صاحبها الحياكة والتعليم وعمل القطن والمغازل
ولعل ذلك لكثرة مخالطتهم للنساء والصبيان ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل
كما ان مخالطة العقلاء تزيد في العقل وعن مجاهد ان مريم مرت في طلبها لعيسى بحاكة
فطلبت الطريق فارشدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع من كسبهم البركة وامتهم فقراء
وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها انتهى وفي سنن ابي داود عن عمر قال سمعت
النبي صلعم يقول اني وهبت لخالتي غلاما وانا ارجو ان يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه
حجاما ولا صائغا ولا قصابا وفي رواية في كامل ابن عدي لا تسلميه صائغا ولا صيرفيا
ولا جزارا قال الخطابي يشبه ان يكون انما كره كسب الصائغ لما يدخله في الربا ولما يجري
على السنتهم من المواعيد الكاذبة في رد المتاع وقد يكره ذلك لان الصياغة في صياغ ذلك
كالسنتهم وان كان غيره قد يشركهم في بعض ذلك واما القصاب فعمله غير نظيف ونربه
الذي يعالج فيكره صنعه عند غير الطاهر والحجامة امر مشهور وقد نهى الشارع عن كسبها
ثم قال وسند هذا الباب ليس بذاك **حديث** اكرم المجالس ما استقبل
به القبلة **طس عد** عن ابن عمر **حديث** اكرم الناس عند الله اتقاهم
ق عن ابي هريرة قال ولفظ البخاري عن ابي هريرة قيل للنبي صلعم من اكرم الناس
قالوا اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
قوله اكرمهم اتقاهم هو مرفوع لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قوله**
قالوا ليس عن هذا نسالك قال اكرم الناس يوسف الجواب الاول من جهة الشرف
بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح **قوله** افعن معادن
العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من
الاستعداد المتفاوت او شبههم بالمعادن لكونهم اوعية للشرف كما ان المعادن
اوعية للجواهر **قوله** فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قال شيخ
شيوخنا يحتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خيار ويحتمل ان يريد افعل التفضيل
تقول في الواحد خير واخير ثم القسمة الرباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية
والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة شرعا ثم ارفعهم مرتبة من
جمع الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا
في الاسلام فهذا ادنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن

شرفا

شرفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا
في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو اعلى رتبة
من الشريف الجاهل انتهى وقال شيخ الحديث قال العلماء سئل النبي صلعم اي الناس
اكرم اخبر باكمل الكرم واعمه فقال اتقاكم لله واصل الكرم كثرة الخير وكثير الفائدة في الدنيا
وصاحب الدرجات العلى في الاخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسالك اخبرهم بيوسف
لانه قد جمع مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وشرف النسب وكونه نبيا ابن ثلاثة
انبياء متناسلين احدهم خليل الله وانضم اليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة
الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم
وانقاذهم اياهم من تلك السنين فلما قالوا ليس عن هذا نسالك فهم منهم
ان السؤال عن قبائل العرب فقال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا ومعناه ان اصحاب المروات ومكارم الاخلاق في الجاهلية اذا اسلموا
وفقهوا فهم خيار الناس وقال القاضي قد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم
كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق
فيها والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهوا بضم القاف
وحكي كسرها اي صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية انتهى **قوله** تجدون
الناس معادن قال شيخ الحديث اي اصولا مختلفة والمعادن جمع معدن وهو
الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس
انتهى وسيأتي فيه مزيد في حديث تجدون الناس معادن **حديث**
اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم **ق** عن ابي هريرة **طب**
عن ابن مسعود **حديث** اكرم شعرك واحسن اليه **ن** عن ابي قتادة
قوله اكرم شعرك بان تصونه من الاوساخ والاقذار وتتعاهده بما يجتمع فيه
من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل **قوله** واحسن اليه اي بتنظيفه وترجيله
ودهنه وافعل ذلك عند الاحتياج اليه وغبا اي وقتا بعد وقت **حديث**
اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم **ه** عن انس قالت وروى البخاري في الادب
ان النبي صلعم قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وقال لان يؤدب
احدكم ولده خير له من ان يتصدق بصاع وكان يقال الادب على الاباء والصلاح
على الله **قوله** واحسنوا ادبهم قال في المصباح ادبته ادبا من باب ضرب
علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الانصاري الادب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهري
نحوه فالادب اسم لذلك والجمع اداب مثل سبب واسباب وادبته تاديبا مبالغة
وتكثيرا ومنه قيل ادبته تاديبا اذا عاقبته على اساءته لانه سبب يدعو الى حقيقة
الادب انتهى وقال شيخ شيوخنا الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم
بانه الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من

فوقك والرفق بمن دونك ويقال انه ماخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام
سمي بذلك لانه يدعى اليه انتهى وقال في المصباح وادب ادبا من باب ضرب صنع صنيعا
ودعا الناس اليه فهو آدب على فاعل قال الشاعر وهو طرفة نحن في المشتاة ندعو
الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر اي لا ترى الداعي يدعو بعضا دون بعض بل يعمم
بدعوته في زمان القلة وذلك غاية الكرم انتهى وقال الجوهري الادب ادب النفس والدرس
تقول منه ادب الرجل بالضم فهو اديب وادبته فتادب انتهى وقال ابن سيده الادب الظرف
وحسن التناول وقد ادب الرجل ادبا فهو اديب من قوم ادباء وادبه علمه انتهى وقال
القشيري حقيقة الادب اجتماع خصال الخير كلها وقال بعضهم هو صفاء القلب وخصوصه
ويقال وضع الاشياء مواضعها ويقال حسن معاملة تتولد من الحياء والهيبة والشفقة
ويقال مجانبة الخلق على شرط الصدق ومطالعة الحق بنعت قطع العلائق وقيل للحسن
البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما انفعها عاجلا واوصلها آجلا فقال التفقه في الدين
والزهد في الدنيا والقيام بما لله عليك انتهى قلت وتوضيحه وتعليله انه اذا عدم الفقه
وقع فيما لا ينبغي واذا لم يزهد في الدنيا لم يمكنه القيام بما علم من الله لاشتغاله بحفظها
وتحصيلها وجهات كسبها وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير
من العلم وقال ابو نصر السراج الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم
في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين
فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما
اهل الخصوص فاكثر آدابهم في طهارة القلوب انتهى وقال ابن عطاء الادب الوقوف
مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا اي في اعمال قلبك
واعمال جوارحك فلا تتعاطى شيئا الا شهدت له الشريعة بحسنه فاذا كنت كذلك
كنت اديبا وان كنت اعجميا فانشد ● اذا نطقت جاءت بكل ملاحة ● وان سكتت
جاءت بكل مليح ● فمن لازم الاداب الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكوته
وقال بعضهم ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم سمعت عن بعض
الملوك انه قال لولده انما ادب لك انا او مؤدبك فقال مؤدبي فاظهر والده الغضب
ثم سأله عن ذلك فقال انت سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية انتهى
وكنا اطلنا الكلام في ذلك وانما تركنا ذكره لما شاهدته من كثير من الطلبة من قلة الادب
او عدمه خصوصا مع من لهم عليه مشيخة فانهم يسيئون الادب في حقه حديث
اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمني فر عن ابن عمر حديث اكرموا
الخبز ك طب عن عائشة حديث اكرموا الخبز فان الله اكرمه
فمن اكرم الخبز اكرمه الله طب عن ابي سكينة حديث اكرموا الخبز
فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض الحكيم عن الحجاج بن علاط
السلمي ابن منده عن عبد الله بن زيد عن ابيه حديث اكرموا الخبز فانه

من بركات السماء والارض من اكل ما سقط من السفرة غفر له طب عن عبد الله
ابن ام حرام من الاداب ان يرضى بالمقسوم من الرزق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في
التنعم وطلب الزيادة وانتظار الادم بل كرامة الخبز ان لا ينتظر به الادم وقد ورد
الخبر باكرام الخبز فكل ما يديم الرمق ويقوي على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي ان يستحقر
بل لا ينتظر بالخبز الصلاة اذا حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع حديث
اكرموا المعزى وامسحوا رغامها فانها من دواب الجنة البزار عن ابي حديث
اكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها وصلوا في مراحها فانها من دواب الجنة عبد
ابن حميد عن ابي سعيد قوله المعزى قال ابن الملقن بفتح العين واسكانها وهو
اسم جنس الواحد ماعز والمعزى والمعوز بالضم والمعيز بفتح الميم بمعنى وقال شيخنا
المعز نوع من الغنم خلاف الضأن وكذا المعزى والامعوز والمعيز والمعاز والمعزى وجمع
والواحد ماعز والانثى ماعزة والجمع مواعز وكنيتها ام السخال وتفضل على الضأن
بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من اليتها يزيد في شحمها ولذا لما الية المعز
في بطنه ولما خلق الله جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل
شعره قال القيم من امثالهم المعزى تبهي ولا تبني اي انها لا تكون منها الابنية وهي
الاخبية انما يكون من الوبر والصوف لا من الشعر وربما صعدت الخباء فخرقته وذلك
معنى تبهي قوله وامسحوا رغامها قال في النهاية رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال انه
ما يسيل من الانف كما ذكره هو في العين المهملة والرغام بالغين المعجمة والفتح التراب
قال في الصحاح شاة رغوم بها داء يسيل من انفها والرغام بالضم المخاط انتهى قوله
والمراح هو بضم الميم ماواها بالليل وعبر بعضهم عن ذلك بقوله موضع مبيتها انتهى
حديث اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء ابن عساكر عن ابن عباس
حديث اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله
خط عن جابر حديث اكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم ولا تتخذوها قبورا
عب وابن خزيمة ك عن انس حديث اكرموا الشعر البزار عن عائشة
حديث اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم
الشيرازي في جزئه خط وابن عساكر عن ابن عباس حديث اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت
تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر عد وابن
ابي حاتم وابو نعيم معا في الطب وابن مردويه عن علي قوله من شجرة ولدت
تحتها مريم هي النخلة وقيل انها بارض مصر بقرية يقال لها اهناس قال شيخ
الحديث او رايت في بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية يقال لها اهناس وبها
النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على
سفح المقطم الى ان [illegible] وهذا كلام غريب لا صحة له بل الآثار ردت
على انه ولد ببيت المقدس ونشا به ثم دخل الى مصر انتهى واخرج ابن ابي شيبة

عن مجاهد ان النخلة كانت عجوة قلت اي تمرها يقال له العجوة وهو نوع من التمر كما في صحيح
البخاري وفي بعض الاحاديث من كان طعامها في نفاسها التمر جاء ولدها ولدا حليما فانه
كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه اخرجه ابن
عساكر عن سلمة بن قيس يرفعه وعن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من التمر والرطب اخرجه
ابن حميد وعن الربيع بن خثيم قال ليس للنفساء عندي دواء مثل الرطب ولا للمريض مثل
العسل اخرجه سعيد بن منصور حديث اكفلوا لي بست خصال اكفل لكم
بالجنة الصلوة والزكوة والامانة والفرج والبطن واللسان طس عن ابي هريرة حديث
اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق ابو الشيخ عن ابن عباس حديث كل كل ذي ناب
من السباع حرام طس عن ابي هريرة قال الترمذي العمل على هذا عند اكثر اهل العلم وعن بعضهم
لا يحرم وحكى ابن وهب وابن عبد الحكم عن مالك كالجمهور وقال ابن العربي المشهور عنه الكراهة
وقال ابن عبد البر اختلف فيه عن ابن عباس وعائشة وجاء عن ابن عمر من وجه ضعيف وهو
قول الشعبي وسعيد بن جبير واحتجوا بعموم قل لا اجد والجواب انها مكية وحديث التحريم
بعد الهجرة قال في الصحاح الناب من الاسنان والجمع انياب ونيوب وقال في النهاية والناب
السن التي خلف الرباعية وقال في المصباح الناب من الاسنان مذكر ما دام له هذا الاسم والجمع انياب
وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا انتهى واختلف القائلون
بالتحريم في المراد بما له ناب فقيل انه ما يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا
كالاسد والفهد والصقر والعقاب واما ما لا يعدو كالضبع والثعلب فلا والى هذا ذهب
الشافعي والليث ومن تبعهما وقد ورد في حل الضبع احاديث لا باس بها واما الثعلب فورد
في تحريمه حديث خزيمة بن جزء عند الترمذي وابن ماجة ولكن سنده ضعيف قاله شيخ
شيوخنا حديث اكل التين امان ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه فر
عن ابي الدرداء حديث اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب الحاكم في تاريخه
عن انس قال شيخ الحديث قال ابن الانباري الطخاء الثقل والظلمة وقيل الطخاء ثقل
وغشي واصله الظلمة والغيم وفسره ابو عبيد فقال الطخاء الغشي الثقل قال القالي وحقيقته
عندي انه ما جلل القلب حتى يلبد الشهوة ولذلك قيل للسحاب طخاء لانه يجلل السماء
وللليلة الظلماء طخياء لانها تجلل الارض بظلمتها وفي كتاب اللطائف واللطف لابي منصور
عبد الملك الثعالبي ما احسن تقسيم الامين ابن الرشيد الثمار للاعضاء في قوله الرمان
للكبد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة وقال
ابن القيم السفرجل بارد يابس قابض جيد للمعدة يسكن العطش والقيء ويدر البول
ويعقل الطبع وينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم والهيضة ومن الغثيان ويمنع من تصاعد
الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو قبل الطعام يقبض وبعده يلين الطبع ويسرع بانحدار
الثفل ويطفئ المرة الصفراء المتولدة في المعدة ويشد القلب ويطيب النفس ومعنى تجم الفؤاد
تريحه وقيل تفتحه وتوسعه والطخاء ثقل وغشاء وهو على القلب مثل الغيم على السماء حديث
اكل الثمار امان من الفالج ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة قال في المصباح الفالج بفتح اللام مرض

في المعا

في المعا والمسمى قولنج بضم اللام وهو بشرة المفضل حديث اكلفوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى الله تعالى ادومه وان قل حم د
ن عن عائشة قوله اكلفوا بالف وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضي
بكسرها يقال كلفت بهذا الامر اكلف به اذا اولعت به واحببته قوله فان الله
لا يمل حتى تملوا قال شيخنا بفتح الميم في الفعلين والملال استثقال الشيء ونفور النفس
عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى باتفاق قال الاسماعيلي وجماعة من المحققين انما اطلق
هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وانظائره
قال شيخنا هذا احسن محامله وفي بعض الطرق فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل
اي لا يقطع ثوابه وتركه قال القرطبي وجهة مجازه انه تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن قطع
العمل ملالا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وقال الهروي معناه
لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه وهذا كله بناء على ان حتى على
بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تاويلها فقيل معناه لا يمل
اذا مللتم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا افعل كذا حتى يبيض القار وحتى يشيب
الغراب ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى ينقطع خصومه لانه لو انقطع حين ينقطعوا لم يكن له
عليهم مزية وهذا المثال اشبه من الذي قبله لان شيب الغراب ليس ممكنا عادة بخلاف الملل
من العابد وقال المازري قيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون
فنفى عنه الملل واثبته لهم قال وقيل حتى بمعنى حين والاول اليق واجرى على القواعد وانه
من باب المقابلة اللفظية وقال ابن حبان في صحيحه هذا من الفاظ التعارف التي لا يتهيا
المخاطب ان يعرف القصد بما يخاطب به الا بها وهذا رايه في جميع المتشابه وسيأتي فيه
زيادة في ايها الناس عليكم بالقصد قوله وان احب الاعمال الى الله ادومه وان قل
تقدم الكلام عليه في حديث احب الاعمال الى الله ادومها وان قل حديث
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا حم د حب ك عن ابي هريرة اي من اكمل المؤمنين
كما في نظائره وتقدم في افعل ما ينبغي عن الاعادة قوله احسنهم خلقا قال ابن رسلان
هو عبارة عن اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره ويخالطه وهي منقسمة الى محمودة ومذمومة
فالمحمود منها صفات الانبياء والاولياء والصالحين كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وحمل
الاذى والاحسان الى الناس والتودد اليهم والمسارعة في قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة
عليهم واللين في القول والتثبت في الامور ومجانبة المفاسد والشرور والقيام على نفسك
لغيرك وقال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف والكف عن الاذى وطلاقة
الوجه قال القاضي ان حسن الخلق منه ما هو غريزة ومنه ما هو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره
انتهى وتقدم فيه زيادة في اتق الله حيثما كنت حديث اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا وخياركم خياركم لنسائهم ت حب عن ابي هريرة قوله وخياركم خياركم لنسائهم
وفي رواية خيركم خيركم لاهله قال في النهاية هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها انتهى
قلت ولعل المراد بحديث الباب ان يعامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان

اليها والصبر على اذاها **حديث** الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه **ت** عن عبد الله بن مغفل قال شيخنا قال الطيبي اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم او التقدير اذكركم الله وانشدكم في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم **قوله** فمن احبهم فبحبي احبهم اي بسبب حبه اياي احبهم اي انما احبهم لانه يحبني وانما ابغضهم لانه يبغضني والعياذ بالله يحق لذلك تعول من قال ومن سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا انتهى **حديث** الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول ابن سعد **طب** عن كعب بن مالك **حديث** الله الله فيمن ليس له الا الله **عد** عن ابي هريرة **حديث** الله الطبيب **د** عن ابي رمثة قلت وتتمته كما في الكبير وابي داود بل انت رجل رفيق طبيبها الذي خلقها وسببه كما في ابي داود عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلعم فاذا هو ذو وفرة وبها ردع حناء وعليه بردان اخضران حدثنا ابن العلاء حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابن ابجر عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة في هذا الخبر قال فقال له ابي ارني هذا الذي بظهرك فاني رجل طبيب قال الله فذكره **قوله** ابي رمثة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة البلوي ويقال هما اثنان قيل اسمه رفاعة ابن يثربي ويقال عكسه ويقال عمارة بن يثربي ويقال حبان بن وهب وقيل جندب وقيل خشخاش صحابي قال ابن سعد مات بافريقية **قوله** ذو وفرة بفتح الواو وسكون الفاء وهو شعر الراس اذا وصل الى شحمة الاذن **قوله** وبها ردع بفتح الراء وسكون الدال ثم عين مهملات لطخ حناء لم يعمها كلها فيه استحباب خضاب الشعر بالحناء وحده وتلطيخه بها **قوله** ابن العلاء هو ابو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني الكوفي **قوله** ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الازدي الكوفي **قوله** ابن ابجر هو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن ابجر بالموحدة والجيم الهمداني **قوله** ارني هذا الذي بظهرك وفي نسخة في ظهرك اي خاتم النبوة **قوله** فاني رجل طبيب الطبيب في الاصل هو الحاذق بالامور العارف بها وبه سمي الطبيب الذي يعالج المرضى والمتطبب الذي يعاني الطب ولا يعرفه معرفة جيدة وسياتي من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والكلام عليه **قوله** الله الطبيب اي قال له رسول الله صلعم الله هو الطبيب فيه كراهة تسمية المعالج طبيبا لان العارف بالالام والامراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بادويتها وشفائها وهو القادر على شفائه دون دواء ويدل عليه ما روي عن ابي السنور قال دخل ناس من اصحاب النبي صلعم على ابي بكر الصديق يعودونه فقالوا الا ناتيك بالطبيب قال قد راني الطبيب قالوا فما قال لك قال قال لي اني الفعال لما اريد لا يعجزني شيء اردته **قوله** بل انت رجل رفيق اي ترفق بالمريض وتتلطف به والله هو الذي يبرئه ويعافيه والرفيق لين الجانب وهو ضد العنف وفي الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه اي اللطف **قوله** طبيبها اي العالم بحقيقتها ومصالحها الذي خلقها وهو خالق كل شيء العالم بذات الصدور لا تعلم

من خلق وهو اللطيف الخبير **حديث** الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى الله عنه ولزمه الشيطان **ت** عن عبد الله بن ابي اوفى **قوله** الله مع القاضي ما لم يجر قال شيخنا الحديث المراد بالمعية النصر والتوفيق والهداية **قوله** فاذا جار تخلى الله عنه اي قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما احدثه من الجور **حديث** الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له **ت ه** عن عمر **حديث** اللهم لا عيش الا عيش الاخرة **حم ق ٣** عن انس **حم ق** عن سهل بن سعد وتمامه في رواية انس فاكرم الانصار والمهاجرة وسببه عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما حيينا ابدا . فاجابهم اللهم فذكره وتمامه في رواية سهل فاغفر للمهاجرين والانصار وفي رواية بلفظ فاغفر للانصار والمهاجرة وسببه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلعم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلعم اللهم فذكره **قوله** اللهم هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلا وانما يقال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الراجز اني اذا ما حدث الما . اقول يا اللهم يا اللهما . واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه وبدخول حرف النداء عليه مع التعريف وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين الى ان اصله يا الله وحذف حرف النداء تخفيفا والميم ماخوذة من جملة محذوفة مثل امنا بخير وقيل بل زائدة كما في زرقم للشديد الزرقة وزيدت في الاسم العظيم تفخيما وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع كان الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون عوضا عن علامة الجمع وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سال الله بجميع اسمائه **قوله** اكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة وزعم ان المراد به حمله على جنوبنا مما يلي الكبد قال في الفتح وقال في المصباح الكتد بفتح التاء وكسرها قال ابن السكيت مجمع الكتفين وبعضهم يقول ما بين الكاهل الى الظهر وقيل معد العنق في الكاهل عند الحارك والجمع اكتاد مثل سبب واسباب **حديث** اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا **م ت ه** عن ابي هريرة وفي رواية للبخاري اللهم ارزق آل محمد قوتا قال شيخ شيوخنا واللفظ الاول هو المعتمد فان اللفظ الثاني صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الاول فانه يعين الاحتمال الثاني وهذا الدال على الكفاف وعلى ذلك شرح ابن بطال فقال فيه دليل على فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفر نعيم الاخرة وايثارا لما يبقى على ما يفنى فينبغي ان تقتدي الامة به في ذلك وقال القرطبي معنى الحديث انه طلب الكفاف فان القوت ما يقوت البدن ويكف عن الحاجة وفي هذه الحالة سلامة من آفات الغنى والفقر جميعا انتهى وقال النووي

اللهم اغفر للحاج الغفر الستر والتغطيه وهذا الدعاء يجوز ان لا يختص مورده
بل يعم كل حاج الى قيام الساعه والحاد عالهم صلى الله عليه وسلم لان دعاءه
ودعاء سائر الانبياء لا يرد البتة ولمن استغفر له الحاج والاستغفار طلب المغفرة
بالمقال والفعال جميعا وادخل صلى الله عليه وسلم استغفار الحاج لغير الحاج لان الحاج
في اجابة الدعوات يقربون
الانبياء فانهم يدخلوا بيوتهم
ولان الدعاء في العرفات
مقبول بلا شك والاشبه
ومن شك فيه فقد شذ ونزع
من المذهب جمع الجوامع

هو ما تسد الرمق وقال القرطبي ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا يشوشهم الجهد ولا ترهقهم
الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون في ذلك فضول يخرج الى الترفه والتبسط
في الدنيا والركون اليها انتهى حديث اللهم اغفر للشهر ولات من اهتم البيهقي
في الادب عن علي حديث اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج هب
عن ابي هريرة حديث اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ
بك من النار طب ك عن والد ابي المليح حديث اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع حم خ ب ك عن انس سياتي
الكلام عليه في اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع حديث اللهم احيني مسكينا
وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الاخرة ك عن ابي سعيد قوله احيني بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الحاء حتى يحيي من باب تعب حياة في حي وتصغيره حيي وتعدى بالهمزة فيقال
لا حياه الله وهذا هو المتعدي قال شيخنا قال البيهقي وجه هذا الحديث عندي انه لم
يسال حال المسكنة التي يرجع معناها الى القلة وانما سال المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات
والتواضع انتهى وقال القاضي تاج الدين السبكي في ترشيح سمعت الشيخ الامام الوالد
يقول لم يكن رسول الله صلعم فقيرا من المال قط ولا كانت حالة حال فقير كان اغنى
الناس بالله قد كفي دنياه في نفسه وعياله وكان يقول اللهم احيني مسكينا ان المراد
استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر وكان يشد النكير على من يقول
خلاف ذلك وقال البيهقي في سننه الذي يدل عليه حاله صلعم عند وفاته انه لم
يسال المسكنة التي يرجع معناها الى القلة فقد مات مكفيا بما افاء الله عليه وانما
سال المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكانه صلعم سال الله تعالى ان لا
يجعله من الجبارين المتكبرين وان لا يحشره في زمرة الاغنياء المترفين قال القتيبي
المسكنة ماخوذ من السكون يقال تمسكن اي تخشع وتواضع انتهى كلام شيخنا
قوله اشقى الاشقياء قال في النهاية قد تكرر ذكر الشقي والشقاء والاشقياء
في الحديث وهو ضد السعيد والسعادة والسعداء يقال اشقاه الله فهو شقي
بين الشقوة والمعنى ان من قدر الله تعالى عليه في اصل الخلقة ان يكون شقيا فهو الشقي
على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الاخرة لا شقاء الدنيا
انتهى وادعى ابن الجوزي وابن تيمية انه موضوع قال شيخ الحديث وليس كما قالا
حديث اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم الطيالسي طب عن جابر بن سمرة
حديث اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة حم حب ك عن بسر بن ارطاة حديث اللهم بارك لامتي
في بكورها حم غ حب عن صخر الغامدي ه عن ابن عمر طب عن ابن
عباس وعن ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام وعن عمران بن حصين وعن كعب

بن مالك وعن النواس بن سمعان وتتمته كما في ابن ماجه قال كان اذا بعث
سرية او جيشا بعثهم في اول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث تجارته
في اول النهار فاثرى وكثر ماله انتهى قال الدميري قال شيخ الاسلام النووي في كتابه
روس المسائل يستحب لمن كانت له وظيفة من قراءة قران او حديث او فقه
او غيره من علوم الشرع او تسبيح او اعتكاف او نحوها من العبادات او صنعة
من الصنائع او عمل من الاعمال مطلقا يتمكن من فعله اول النهار وغيره ان يفعله في
اول النهار وكذلك من اراد سفرا او انشاء او عقد نكاح او غير ذلك من الامور
ودليل هذه القاعدة ما ثبت في الحديث الصحيح عن صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي
بالغين المعجمة وبالدال الازدي حجازي سكن الطائف فذكر الحديث ثم قال رواه
اصحاب السنن باسانيد صحيحة وقال ت هذا حديث حسن وكذا قال غيره
من الحفاظ حديث حسن صحيح وقد روي بالفاظ متقاربة ورويناه في كتاب
الاربعين للحافظ ابي محمد عبد القادر الرهاوي بضم الراء من طرق كثيرة وفي بعضها فكثر
ماله حتى كان لا يدري اين يضعه وفي بعضها كان صخر يبعث غلمانه يوم الخميس ورويناه
هذا المتن في كتاب الاربعين عن جماعات من الصحابة باسانيد مشهورة عن النبي صلعم
منهم علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن عمرو وجابر وعمران
بن حصين وعبد الله بن سلام وابي هريرة وبريدة بن الحصيب وسهل وابي رافع وعمار
وبيبة وابي بكر وفي رواية لي رايتها وضع رسول الله صلعم رجله في الغرز وهو يريد تبوك
يوم الخميس قال اللهم بارك لامتي في بكورها وفي رواية اطلبوا العلم في اثنين وخميس
فانه ميسر لمن طلبه واذا اراد احدكم حاجة فليبكر اليها فاني سالت ربي عز وجل ان
يبارك لامتي في بكورها لكن هذه الرواية باطلة انما ذكرتها ليعرف بطلانها انتهى قلت
وهذه الرواية ذكرها شيخ الحديث في الجامع الكبير عن جابر بن عبد الله وابن عدي واقرها ولم
يتعقبها وقال في الجامع الصغير اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه ابو الشيخ وابو علي
عن انس وهذا صريح في ثبوت الجملة الاولى لانه قال في ديباجته وصنته عما تفرد به وضاع
او كذاب ولم اراها في كتب الموضوعات قوله النواس بالنون ثم الواو المشددة
ثم مهملة بعد الالف ابن سمعان صحابي سكن الشام حديث اللهم بارك
لامتي في بكورها يوم الخميس ه عن ابي هريرة قال القزويني في عجائب المخلوقات يوم الخميس
يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفرا الا يوم الخميس ويكره
الحجامة فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن
الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده ابن عباس عن النبي صلعم انه قال من احتجم
يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس واذا هو يحتجم فاذا
رايته وقفت واجما ساكتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي
حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما ذكرت الا حين شرط الحجام فحم من عشيته

وكان المرض المذكور مات فيه انتهى قلت والحديث خ م ابن عساكر عن ابن عباس كما سياتي
في حرف الميم بلفظ من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه **حديث** اللهم انك سالتنا
من انفسنا ما لا نملكه الا بك اللهم فاعطنا منها ما يرضيك عنا ابن عساكر عن ابي هريرة
حديث اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا
فاذقهم نوالا **خط** وابن عساكر عن ابي هريرة وفي رواية وان علم عالم قريش يسع طباق
الارض وفي رواية الآكري وان علم عالم قريش مبسوط على الارض **ابو ك** فان عالمها الى آخره
قال شيخ الحديث قال ابو نعيم الجرجاني ما المخصوص كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم
وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار الارض
مع تباعدها ما وصل اليه علم الشافعي حتى غلب على الظن انه المراد بالحديث المذكور لوجود
الاشارة فيه وقد سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الامام احمد بن حنبل قال ابو بكر البزاز
سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرايت
احمد يرفعه وقال روي عن النبي صلعم يقول ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس
دينهم فقال وكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى وارجو ان يكون الشافعي على راس المائة
الاخرى واخرج البيهقي من طريق ابي بكر المروزي قال قال احمد بن حنبل اذا سئلت عن مسالة
لا اعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من قريش وقد روي عن النبي صلعم انه قال
عالم قريش يملأ الارض علما وذكر في الخبر ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال احمد بن حنبل فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي انتهى قلت
وسياتي بلفظ ان الله تع يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
وسياتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تع **حديث** اللهم اني اعوذ بك من
جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول **ك** عن ابي هريرة **حديث**
اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا **ه هب** عن عائشة
في اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو مختلف فيه قال الدميري وهذا الحديث له قصة
ذكرها ابو نعيم فرواه عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت حدثني رسول الله
صلعم ان اول ما خلق الله تع العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له ما خلقت
خلقا احسن منك بك اخذ وبك اعطي ثم قال رسول الله صلعم من كان له واعظ من
نفسه كان له من الله حافظا ومن اذل نفسه في طاعة الله فهو اعز ممن تعزز بمعصيته
ثم قال شرار امتي الذين غذوا في النعيم الذين يتغالون في انواع الطعام والثياب الثرثارون
المتشدقون بالكلام وخيار امتي الذين اذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا
سافروا قصروا وافطروا انتهى كلام الدميري قلت قال شيخ الحديث حديث العقل موضوع
وقال ابن القيم لم يرد في فضل العقل حديث وكل ما روي فيه موضوع كذب وقال السخاوي
قال ابن تيمية وتبعه غيره انه كذب موضوع باتفاق انتهى واخرج نحوه داود بن المحبر زيادة
ولا اكرم علي منك لاني بك اعرف وبك اعبد وابن المحبر كذاب انتهى وانما ذكرنا انه موضوع
لانه بلغني انه رفع في بعض المجالس الكلام في معناه وتجاذبوا الكلام فيه واختلفت فيه الاقوال

ولم

ولم يكن ثم بالمجلس من له تعلق بعلم الحديث حتى يبينه على انه موضوع وذلك لعدم اعتنائهم
بعلم الحديث واكبابهم على علوم هي غير المتقدمين من اكابر العلماء كالمنطق فنسال الله
تعالى ان يصلح الحال **حديث** اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
ق ت عن عائشة قال شيخنا في الرفيق الاعلى الملائكة او من في قوله مع الذين انعم الله
عليهم او المكان الذي يحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة او السماء اقوال انتهى قلت قال الحافظ
ابن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح انتهى ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل
جلاله لانه من اسمائه قال السهيلي في اختياره هذه الكلمة انها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب
حتى يستفاد منه الرخصة لغيره لانه لا يشترط الذكر باللسان اه وقد وجدت في بعض كتب
الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلعم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم
بها الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع انتهى
حديث اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من
امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به **م** عن عائشة قال النووي هذا من ابلغ الزواجر عن المشقة
على الناس واعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى **حديث**
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل **م د ن ه** عن عائشة قال الطيبي
العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان ومنه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وقال عياض استعاذته صلعم من هذه الامور التي عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله تعالى
واعظامه والافتقار اليه ولتقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه انتهى
وسياتي فيه مزيد قريبا عند ذكر واعوذ بك من الفقر واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء
قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو
الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب
بالاستعاذة قال الامام فخر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد القديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة
فما الحكمة في انه جاء اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال
الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تع
وتذلل فقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لان ذلك لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد
حالة شكر وتذكر احسان ونعم انتهى ذكره شيخنا القسطلاني وقال النووي وغيره معناه
من شر ما اكتسبه مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا او نقصا في الآخرة وان لم يكن قصدته
ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعاء وقال القرطبي بعد قوله في الحديث الآخر اللهم اني اعوذ
من كل شر علمه الله اي هذا على معنى زائد وهو انه قد يعمل الانسان العمل لا يقصد به الا
الخير ويكون في باطنه شر لا يعلمه فاستعاذ منه ويؤيد هذا انه قد روي في غير كتاب
مسلم من شر ما علمت وما لم اعلم ويحتمل ان يريد به ما عمل غيره فيما يظن انه يقتدى به فيه
وقيل استعاذ من ان يعمل في المستقبل ما لا يرضاه الله ويجوز ان يكون استعاذ من شر ما يكذب
عليه وينسب اليه ولم يعمله وكل هذا تعليم لنا في كل ما ياتي من الدعوات **حديث**
اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت **ت ه ك** عن عائشة قلت واوله

اللهم من ولي اي جعل واليا ومتصرفا
من امر امتي شيئا كالامارة والقضاء
والفتوى والسلطنة بالامامة الكبرى
وما اشبه ذلك فشق عليهم عسر
عليهم امورهم واوصل المشقة
عليهم فاشقق عليه اي على هذا
الوالي كما شق على امتي والامة
تعم امة الدعوة وامة الاجابة فيدخل
المومنون الذين هم امة الاجابة دخولا
اوليا واهل الذمة من امة الدعوة
فيدخلون ايضا ومن ولي اي جعل واليا
ومتصرفا من امر امتي شيئا وتدبير
شيء فرفق بهم اي رحمهم وتيسر
عليهم امورهم فارفق به اي ارحمه
ويسر امره قال النووي هذا الحديث
من ابلغ الزواجر عن ايصال المشقة
على الناس واعظم الحث على الرفق
جمع الجوامع
بابهم

كما في الترمذي عن عائشة انها قالت رايت النبي صلعم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم فذكره قوله يهون بفتح الهاء اي يهون الرفق واللين والاضافة فيه اضافة الصفة الى الموصوف قوله غمرات جمع غمرة قال في المصباح والغمرة الشدة ومنه غمرات الموت شدايده وقال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق والالم والنعاس والغشي الناشي عن الالم وهو المراد هنا قاله شيخ شيوخنا انتهى قلت وسكرات جمع سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهي شدة الموت افاده شيخنا زكريا قلت وقد ورد في شدة الموت احاديث كثيرة منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلعم ذكر الم الموت وغصته فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك سئل رسول الله صلعم عن الموت ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف واخرج عن علي بن ابي طالب قال والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش واخرج عن ابي اسحق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك واخرج احمد في الزهد عن ابن ابي مليكة ان ابرهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كانما تنزع بالسلى قيل له قد يسرنا عليك الموت تنبيه قال القرطبي تشديد الموت على الانبياء فايدتان احدهما تكميل فضايلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والثانية ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة الموت مع كرامتهم على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى ملخصا حديث اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ت ك عن عمر قلت واوله كما في الترمذي عن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا انزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا فذكره ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات انتهى قوله يسمع عند وجهه قال البيضاوي اي يسمع من جانب وجهه وجهته صوت خفي كدوي النحل كان الوحي كان يؤثر فيهم وينكشف لهم انكشافا غير تام فصاروا كمن يسمع دوي صوت ولا يفهمه وسمعوه من الرسول صلعم من غطيط وشدة تنفسه عند نزول الوحي وقال زين العرب يسمع عند وجهه بصيغة المجهول اي من جانب وجهه وجهته صوت خفي وذلك الصوت كان صوت جبريل عليه السلام كان الوحي يؤثر فيهم وينكشف لهم الى اخره ما تقدم قوله فسري عنه اي كشف عنه وزال ما اعتراه من برحاء الوحي قوله زدنا ولا تنقصنا قال الطيبي عطف النواهي على الاوامر

للتاكيد

للتاكيد وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما قوله المظهري قوله ولا تهنا اصله ولا تهوننا فنقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية قوله ولا تؤثر علينا قال البيضاوي ولا تختر علينا غيرنا فتعزه وتذللنا يعني لا يغلب علينا اعداؤنا قال وقوله من اقامهن اي حافظ وداوم عليهن وقال زين العرب قوله واثرنا اي اخترنا بعنايتك واكرامك ولا تختر علينا بغضبك وسخطك غيرنا فتعزه وتذللنا وقوله وارضنا اي بما قضيت علينا باعطاء الصبر والاحتمال وارض عنا اي بما نقيم من الطاعة اليسيرة التي في جهدنا وقوله من اقامهن اي من عمل بهن حديث اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب قوله عن عبد الله ابن يزيد الخطمي قال الترمذي حديث حسن غريب انتهى قوله يزيد بياء بين تحتانيتين بينهما زاي الخطمي قال الجوهري زويت الشيء جمعته وقبضته قال البيضاوي كما نقله الطيبي يقال زوى فلان المال عن وارثه زيا يعني جمعه وقبضه وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه ما زوى الله عنك من الدنيا اي ما نحى الله عنك المعنى اجعل ما نحيته عني في محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله تع وكذا قال زين العرب حديث اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع اعوذ بك من هولاء الاربع ت ن عن ابن عمرو د ن ه ك عن ابي هريرة ن عن انس قال الطيبي اعلم ان في كل من القرائن ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع لا يخلص منه كفافا بل يكون وبالا فلذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لباريه وينشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال الله تع فويل للقاسية قلوبهم وان النفس انما يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود والنفس اذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت اعدى عدو للمرء فاولى ما يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه قلت وفي البخاري باب ما يكره من السجع في الدعاء وقال شيخ شيوخنا السجع بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موالاة الكلام على روي واحد ويقال تناسب اواخر الكلمات لفظا ومنه سجعت الحمامة اذا رددت صوتها قاله ابن دريد وقال الازهري هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن انتهى وقال في المصباح سجعت الحمامة سجعا من باب نفع صوتت وهدرت والسجع في الكلام مشتبه بذلك لتقارب فواصله وسجع الرجل كلامه كما يقال نظمه اذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزونا انتهى وقال شيخنا السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو تواطي الفصلتين

على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع في النثر كالقافية في الشعر ومن الناس من قبّح الحديث
السجع كسجع الجاهلية ورد انه انما انكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس ويكفي
في حسنه وروده في القرآن ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لأن الحسن قد يقتضي
المقام الى احسن منه وقال الخفاجي السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم يجي في فواصل
القرآن كلها عليه واختلف هل يجوز ان يقال في فواصل القرآن اسجاع ام لا والاول
المنع لقوله تعالى كتاب فصلت آياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوزه ولانه تشرف
ان يشارك الكلام الحادث في اسم السجع ولان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها
والقرآن يتشرف عن ان يستعار له لفظ في اصل الوضع لطائر ورجح القاضي ابو بكر
الباقلاني في الانتصار جواز تسمية الفواصل سجعا انتهى قال الدميري قال النووي
قوله اعوذ بك من علم لا ينفع هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لما قال
العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص
ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا كلفة ولا اعمال فكر لكمال الفصاحة
ونحو ذلك او كان محفوظا فلا باس به بل هو حسن انتهى وقال شيخ شيوخنا فيما رواه
البخاري من قول ابن عباس لعكرمة وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت
رسول الله صلعم واصحابه لا يفعلون الا ذلك فقال في وانظروا السجع من الدعاء
فاجتنبه اي لا تقصد اليه ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب
في الدعاء وقال المراد بالنهي المستكره منه وقال الداودي الاستكثار منه وقال في قوله
لا يفعلون الا ذلك اي ترك السجع وفي رواية لا يفعلون ذلك باسقاط الا وهو واضح
وكذا اخرجه البزار ولا يرد على ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحة لان ذلك كان يصدر
من غير قصد اليه ولاجل ذلك يجي في غاية الانسجام كقوله صلعم اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب هازم الاحزاب وكقوله صلعم صدق وعده واعز جنده الحديث
وكقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيحة
والحاصل ان جمع الامرين التكلف وابطال الحق كان مذموما وان اقتصر على احدهما
كان اخف في الذم ويخرج من ذلك تقسيمه الى اربعة انواع فالمحمود ما جاء عفوا
في حق ودونه ما يقع متكلفا في حق ايضا والمذموم عكسهما وقال الغزالي المكروه
من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة والا ففي الادعية المأثورة كلمات
متوازنة لكنها غير متكلفة قال الازهري وانما كرهه صلعم لمشاكلته كلام الكهنة وقال ابو
زيد وغيره اصل السجع القصد المستوي سواء كان في الكلام او غيره انتهى **قوله**
من قلب لا يخشع اي لذكر الله تعالى ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسي وروى الترمذي
عن ابن عمر قال رسول الله صلعم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله
قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي والقلب انما خلق
ليخشع لباريه وينشرح لذلك الصدور ويقذف النور فيه فاذا لم يكن كذلك
كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم قال النووي

ومعنى

ومعنى نفس لا تشبع استعاذ به من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة
وقال التوربشتي فيه وجهان احدهما انها لا تقنع مما اتاها ولا تفتر عن الجمع حرصا
والآخر ان يراد به النهمة وكثرة الاكل والنفس اذا كانت منهومة لا تشبع حريصة
على الدنيا كانت اعدى عدو المرء وقال الخطابي الدعاء الذي لا يسمع معناه ان
لا يجاب من قول المصلي سمع الله لمن حمده يريد استجاب الله دعاء من حمده قال عم
دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول وقال في النهاية اي لا يستجاب
ولا يعتد به فكانه غير مسموع يقال سمع دعائي اي اجابه لان غرض السائل الاجابة
والقبول انتهى وقال القرطبي العلم الذي لا ينفع هو الذي لا يعمل به كما قال النبي صلعم
العلم الذي لا ينتفع به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل
الى نفعه وقال الطيبي علم لا ينفع اي علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري منها الى
الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الآجل وانشد يا من تقاعد عن مكارم خلقه
ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة
وقال ابو طالب المكي وقد استعاذ صلعم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك
والنفاق ومساوي الاخلاق والعلم الذي لم يقترن بالتقوى فهو من باب الدنيا
والهوى ثم قال الطيبي علم ان العلم المذموم اما ان يكون مؤديا الى الضرر بصاحبه او بغيره
كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر وكعلم
النجوم فانه خوض في فضول لا تغني وتضييع للعمر النفيس بغير فائدة طائلة وكتعلم دقيق
العلوم قبل جليها وكالبحث عن الاسرار الالهية والتي تطلع اليها الفلاسفة والمتكلمون
فيجب كف الناس عن البحث عنها وردهم الى ما نطق الشرع به انتهى قلت ويلحق
بذلك علم المنطق فقد نهى عنه كثير من المتقدمين والمتأخرين حتى حرم بعضهم الاشتغال
بكتبه اي الة علم اسم الله ورسوله انتهى **حديث** اللهم اغفر لي ذنبي ووسع
لي في داري وبارك لي في رزقي **ت** عن ابي هريرة **حديث**
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك
م د ت عن ابن عمر النعمة لين العيش ولذلك قيل لريح الجنوب النعامى للين
هبوبها وسميت النعامة للين مشيها وانعم الله عليه بالغ في الافضال عليه والنعمة
هنا مفرد في معنى الجمع وهو يعم النعم الظاهرة والباطنة واختلف هل لله نعم على
الكافر فاثبتها المعتزلة ونفاها غيرهم **قوله** وتحول عافيتك اي من تبدل
ما رزقتني من العافية الى البلاء فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحويل قلت
الزوال يقال في كل شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحويل تغير الشيء وانفصاله عن غيره
وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك
كذا وحولت الشيء فتحول غيرته اما بالذات واما بالحكم فمعنى النعمة ذهابها
من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء وفي رواية ابي داود
وتحويل بزيادة الياء فكانه سال الله دوام العافية كما في رواية وهي السلامة

من الاسقام والبلايا كما تقدم فاذا دامت لم تتحول عنه بل استمرت عليه والعافية
ضد المرض قوله وفجاءة بضم الفاء ممدود وهي البغتة من غير تقدم سبب
وقيده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة قوله نقمتك
بكسر النون واسكون القاف بوزن النعمة وفيه الاستعاذة من حلول النقمة
ومنه موت الفجاءة وهو ان يموت بغتة من غير تقدم سبب من مرض ونحوه قوله
وجميع سخطك يحتمل ان يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة
لسخطاته واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخطاته حصلت اضدادها فان
النهى ضد السخط كما جاء في الصحيح اعوذ برضاك من سخطك انتهى من كلام ابن رسلان
حديث اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
والادواء ت طب ك عن عم زياد بن علاقة قال الراغب قال الطيبي الانكار
ضد العرفان والمنكر كل فعل تتوقف في استقباحه او استحسانه العقول وتحكم
بقبحه الشريعة قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين اضافة الصفة الى الموصوف قوله
الاهوا بهمزة مفتوحة جمع هوى المقصور الذي هو هوى النفس وقال زين العرب
منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع او ما عرف قبحه من جهته انتهى فهذا وقد يقال
في كل منهما منكر الخلق وان كان الثاني صريحا في ذلك انتهى حديث
اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري
ت ك عن ابي هريرة وسياتي اللهم متعنا بالالف قال في المصباح استمتعت
بكذا وتمتعت به انتفعت قال شيخنا ذكر ان المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر وعمر لقوله
في حديث آخر هذان السمع والبصر انتهى وسياتي تمام الكلام في حديث اللهم اقسم لنا من خشيتك
حديث اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك طب عن ابي
مالك الاشعري حديث اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون
حم طب عن ابي بردة الاشعري حديث اللهم اني اسألك غناي وغنى
مولاي طب عن ابي صرمة حديث اللهم اني اسألك رحمة من عندك
تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي
بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك
العون في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك
حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي افتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضي الامور ويا شافي
الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه رايي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته احدا من خلقك
او خير انت معطيه احدا من عبادك فاني ارغب اليك فيه واسألك برحمتك يا رب
العالمين اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود تفعل

ما تريد

ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك وعدوا
لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري
ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في
لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا
سبحان الذي تعطف العز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام
ت ومحمد بن نصر في الصلاة طب والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس قوله
وتلم بها شعثي اي تجمع بها ما تفرق من امري قوله كما تجير بين البحور اي تفصل بينها وتمنع
احدهما من الاختلاط بالآخر والبغي عليه قوله ومن دعوة الثبور قال في النهاية الثبور الهلاك
قوله ومن فتنة القبور هي سؤال منكر ونكير وسياتي الكلام عليه قريبا قوله فاني ارغب
اي اطلب قوله اللهم ذا الحبل الشديد قال في النهاية هكذا يرويه المحدثون بالباء الموحدة
والمراد به القرآن او الدين او السبب ومنه قوله عز وجل فاعتصموا بحبل الله ووصفه بالشدة
لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وقال الازهري الصواب
الحيل بالياء المثناة التحتية وهو القوة يقال حول وحيل بمعنى قوله سلما اي صلحا
قوله سبحان الذي تعطف بالعز قال في النهاية اي تردى بالعز العطاف والمعطف
الرداء وقد تعطف به وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف
في حق الله مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء قوله وقال به اي
احبه واختص به لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به
فان القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه غلب به حديث
اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني البزار عن ابن عمر
حديث اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين
الناس كبيرا البزار عن بريدة حديث اللهم انك لست باله استحدثناه
ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على
خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت طب عن صهيب قوله لست باله
استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم يكن قوله ابتدعناه المبدع هو
المخترع لا على مثال سابق حديث اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم
سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل
وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل
لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير
المسؤولين ويا خير المعطين طب عن ابن عباس حديث اللهم اصلح ذات

بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبيل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا
وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين
بها قابلين لها واتمها علينا طب كـ عن ابن مسعود **حديث** اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو
يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم تكن ساخطا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ
بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة ان تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك طب عن عبد الله بن جعفر **قوله** يتجهمني بالتحتية فالفوقية المفتوحتين فالجيم
والهاء المفتوحتين وتشديدها وقال في النهاية الى عدو يتجهمني اي يلقاني بالغلظة والوجه
الكريه **قوله** لك العتبى قال في النهاية واستعتب طلب ان يرضى عنه **حديث**
اللهم واقية كواقية الوليد ع عن ابن عمر قال في النهاية واقية كواقية الوليد هو الطفل فعيل
بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا كما يكلأ الطفل وقيل اراد بالوليد موسى لقوله تعالى
الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا
بين اظهرهم انتهى قال في المصباح وقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر حفظه والوقاء
مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا وروى ابو عبيد عن الكسائي الفتح في الوقاية والوقاء ايضا
انتهى **حديث** اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي حم عن ابن مسعود
حديث اللهم احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني
بالاسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك
واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك كـ عن ابن مسعود **قوله** خزائنه بيدك
قال في المصباح خزنت الشيء خزنا من باب قتل جعلته في المخزن وجمعه مخازن مثل مجلس
ومجالس ونحو خزانة بالكسر مثل المخزن وجمعها خزائن وشيء خزين فعيل بمعنى مفعول وخزنت
الشيء كتمته انتهى **حديث** اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
كـ عن ابن مسعود **قوله** موجبات رحمتك قال شيخنا اي مقتضياتها بوعدك
فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء **قوله** وعزائم مغفرتك
اي موجباتها جمع عزيمة **قوله** والسلامة من كل اثم قال شيخنا قال العراقي فيه جواز
سؤال العصمة من كل الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هي للانبياء
والملائكة قال والجواب انها في حق الانبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز
جائز الا ان الادب سؤال الحفظ في حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا **حديث**
اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني
على من ظلمني حتى تريني فيه ثاري اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك وخليت وجهي اليك لا ملجأ منك الا اليك آمنت برسولك

[illegible]

الذي

الذي ارسلت وبكتابك الذي انزلت كـ عن علي وتقدم فيه كلام وسياتي فيه
مزيد **قوله** اللهم اقسم لنا من خشيتك **قوله** وفوضت امري اليك اي رددته
يقال فوض اليه الامر تفويضا اذا رده اليه وجعله الحاكم فيه وسياتي فيه مزيد في القولة
بعده **قوله** اللهم اني اسلمت نفسي اليك قال القرطبي المراد بالنفس هنا الذات
وبالوجه قال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرائب لا يعرفها الا المتقن من اهل
البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى ان جوارحه منقادة له تعالى في اوامره ونواهيه
وقوله وجهت وجهي اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله
وفوضت امري الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات
ظهري اليك بعد قوله وفوضت امري اي انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها
وبها معاشه وعليها مدار امره ملجأ اليه مما تضره وتؤذيه من الاسباب الداخلة
والخارجة **قوله** خليت وجهي اليك هو بالخاء المعجمة قال في النهاية التخلي التفرغ
يقال تخليت للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب
على الايمان انتهى وعبارة شيخنا الذي واسلمت نفسي وخليت اي تبرات من الشرك
قوله ملجأ اصله الهمزة وقد تترك اي لا مهرب ونقص الظهر لان العادة جرت ان
الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه **حديث** اللهم اني اعوذ بك من
العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة
واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء واعوذ بك
من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الاسقام كـ والبيهقي في الدعاء
عن انس **قوله** من العجز هو بسكون الجيم واصله التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو
مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابل القدرة
واشتهر فيها فقيل العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل ما يجب فعله والتسويف به
وقال شيخنا بعد نقل ما تقدم وقيل هو ضد الاقتدار وقيل هو ما لا يستطيعه الانسان
والكسل ان يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه وقال شيخنا قال التوربشتي
هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور
الاستطاعة ويقال هو ضد النشاط وقال شيخنا هو عدم انبعاث النفس للخير
وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقال غيره هو الفتور والتواني **قوله** والجبن قال
شيخنا هو ضد الشجاعة وقال غيره هو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا
على المهجة قلت والخور قال في النهاية خار يخور اذا ضعفت قوته ووهنت وقال
عمرو بن العاص ليس اخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله اي يضع لبان
القرش والاوطئة وصفا فيها عنده وهي لا تخشى باشياء الصلبة انتهى وقال في
المصباح وخور ضعف فهو خوار **قوله** والبخل قال في المصباح بخل بخلا وبخلا
من بابي تعب وقرب والاسم البخل وزان قفل فهو بخيل والجمع بخلاء ورجل باخل وبخل
في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده انتهى وقيل هو ضد

الكرم قلت وقدمنا التحقيق فيه **قوله** والهرم قال شيخنا هو آخر الارذل العمر
لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من
الطاعات والتساهل في بعضها والارذل من كل شيء الرديء منه وقال الفيومي قال
الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي وطريق الى الفناء ضروري فلا توقع له شفاء
انتهى وقال في المصباح هرم هرما من باب تعب ذا كبر وضعف وشيوخ هرمى مثل
زمن وزمنى وامراة هرمة ونسوة هرمى وهرمات ايضا والمهرمة مثل الهرم ومنه
قولهم ترك العشاء مهرمة ويتعدى بالالف بالهمزة فيقال اهرمته اذا اضعفته انتهى
قوله والقسوة قسى قلبه قسوة وقساوة غلظ واشتد وقيل القسوة الصلابة في كل
شيء **قوله** والغفلة قال في المصباح الغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره
له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما في قوله تع وهم معرضون **قوله** والعيلة
قال في النهاية العيلة الفقر وقد عال يعيل عيلة اذا افتقر وقال في المصباح العيلة بالفتح
الفقر وهو مصدر عال يعيل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهي في تقدير فعلة مثل كافر وكفرة
انتهى **قوله** والذلة قال زين العرب هي ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس **قوله**
والمسكنة قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر المسكين والمساكين والمسكنة والتمسكن
وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة وقلة المال والحال السيئة واستكان اذا خضع
والمسكنة فقر النفس وتمسكن اذا تشبه بالمساكين وهم جمع المسكين وهو الذي له بعض الشيء
وقد يقع المسكنة على الضعف **قوله** واعوذ بك من الفقر قال الراغب اصل الفقر كسر
الفقار والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان
ما دام في الدنيا بل عام للموجودات كلها وعليه قوله تع يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
اقول اراد بذلك ما لا بد منه كالاقتيات التي تقوم به البنية وستر العورة ونحو ذلك
مما لا غنى لاحد عنه وعليه قول القائل • نموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي •
والثاني المراد في تقسيم قوله تع انما الصدقات والثالث فقر النفس وهو الشره وهو
المقابل بقوله الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى •
الرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك قال الطيبي والمستعاذ
منه في الحديث هو القسم الثالث وقال الخطابي انما استعاذ صلعم من فقر الذي
هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد
الفتنة فيه من احتمالكم وقلة الرضا به قلت ولهذا جاء في رواية فتنة الفقر كما سياتي
وقال زين العرب الفقر المستعاذ منه هو الفقر المدقع الذي يفضي بصاحبه الى كفران نعم الله
ونسيان ذكره والى التكلف والتذلل وتدنيس النفس انتهى وقال شيخنا الفقر المدقع
هو الذي لا يصحبه خير ولا ورع ويوقع صاحبه فيما لا يليق انتهى **فائدة** المدقع بالدال
والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع اي ملصق
بالدقعاء وهي التراب قال في المصباح دقع يدقع من باب تعب لصق بالدقعاء ذلا
وهي التراب وزان حمراء **قوله** والسمعة والرياء قال شيخنا زكريا السمعة

نفتح

بفتح السين وسكون الميم التنويه بالعمل ليسمعه الناس والرياء بالمد اظهار العبادة
ليراها الناس انتهى وقال الشيخ شيخنا الرياء بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد
وهو مشتق من الرؤية والمراد به اظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها
والسمعة مشتقة من سمع والمراد بها نحو ما في الرياء لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء
بحاسة البصر وقال الغزالي المعنى طلب المنزلة في قلوب الناس بان يريهم الخصال
المحمودة والمرائي هو العامل وقال ابن عبد السلام الرياء ان يعمل لغير الله والسمعة ان
يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس **قوله** والكفر قال في النهاية الكفر صنفان
احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج
به عن اصل الايمان قلت وفي هذا تفاصيل تعرف من كتب الفقه ثم قال وقيل الكفر على
اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر ابليس
يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا
يدين به حسدا وبغيا ككفر ابي جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد
بقلبه قال الهروي سئل الازهري عمن يقول بخلق القرآن اتسميه كافرا فقال
الذي يقوله كفر فاعيد عليه السؤال ثلثا ويقول مثل ما قال ثم قال في الاخر قد يقول
المسلم كفرا انتهى قلت ولعل المستعاذ منه ما عدا الصنف الاول **قوله**
والفسوق قال في النهاية اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي
فاسق لذلك **قوله** والشقاق والنفاق سبق الكلام عليهما في حديث
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بعد ثمانية وخمسين حديثا **قوله** واعوذ بك من الصمم
والبكم قال في المصباح صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره
الازهري وغيره وقال ايضا بكم يبكم من باب تعب فهو ابكم اي اخرس وقيل الاخرس
الذي خلق ولا نطق له والابكم الذي له نطق ولا يعقل الجواب انتهى **قوله**
والجنون والجذام وسيئ الاسقام الاضافة في سيئ الاسقام ليست بمعنى من كما في قوله
خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف قال التوربشتي لم يستعذ بالله من سائر
الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه خفت مؤنته وعظمت مثوبته كالحمى والصداع
والرمد وانما استعاذ من السقم المزمن الذي ينتهي بصاحبه الى حالة يفر منها الحميم ويقل دونها المؤنس
والمداوي مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها
البرص والجذام وهما العلتان المزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغير الصورة وقد
اتفقوا على انهما يعديان الغير وقال زين العرب البرص بياض يحدث في الاعضاء على جهة العلة
والجذام علة تنتثر منها شعور الاعضاء وتتفتت اللحم ويجري منها صديد ويحترز الناس
من مخالطته ويجتنبون صاحب البرص والجذام في بيتهم لانهما من الامراض الرديئة بادلته
تع وسيئ الاسقام هي الامراض الفاحشة مثل الاستسقاء والسل والمرض الطويل وانما استعاذ
صلعم من ذلك لانه يفضي الى النفرة وتشويه الخلقة انتهى وقال شيخنا قال الخطابي يشبه ان يكون
استعاذته من هذه الاسقام لانها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها يؤثر في العقل

وليست كبر الاعراض التي لا تجري بحري العقاب وانما هي كفارات وليست بعقوبات انتهى **حديث** اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم انا نسألك عزايم مغفرتك ومنجيات امرك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار **ك** عن ابن مسعود **قوله** اعوذ بك من علم لا ينفع تقدم الكلام عليه وعلى بقية الاربع قريبا **قوله** ومن الجوع قال البيضاوي الجوع الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة والضجيع المضاجع استعاذ منه لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بوظايف الطاعات وقال بعضهم المراد به الصادق وله علامات احدها ان لا تطلب النفس الادم بل تاكل الخبز وحده بشهوة اي خبز كان فمهما طلب خبزا بعينه او طلب ادما فليس ذلك بجوع صادق وقيل علامة الجوع ان يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة والخيانة نقيض الامانة والبطانة ضد الظهارة واصلها في الثوب فاتسع فيما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله وخص البطانة بالخيانة لانها ما به الا الغير وقال زين العرب الخيانة قيل في الفقه الخير نقض العهد في السر وهو نقيض الامانة والبطانة اي الخصلة الباطنة التي تكون معك في خلوتك ملازمة لك كما يلازمك من تحبه شيء وقيل البطانة هنا الصديق الخالص وقال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال بعضهم اصل الخيانة ان يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الامانة فيه قال ابو عبيد لا نراه خص به الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه فانه قد سمى ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه فقد خان وكل من عصى الله فقد خان نفسه اذ اجلب اليها الذم في الدنيا والعقاب في الاخرة **قوله** ومن فتنة الدجال قال شيخ شيوخنا قال اهل اللغة الفتنة الامتحان والاختبار قال عياض واستعمالها في العرف لكشف ما يكره انتهى وهي اعظم فتن الدنيا قال رسول الله صلعم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال اخرجه الحاكم عن هشام بن عامر والدجال فعال من الدجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بباطله وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه نواحي الارض وهو الكذاب الذي في اخر الزمان ويدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته ثم يعجزه الله بعد ثم يقتله عيسى عليه السلم ويأتي من جهة المشرق وقيل من خراسان وقيل من اصبهان واخباره مذكورة في ابن ماجه وابي داود وغيرهما فلا نطول بها **قوله** وعذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي نعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب ذكره شيخنا الشهاب القسطلاني قال شيخنا قال العلماء عذاب القبر

هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر ولو صلب وغرق في البحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكنه ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة انتهى وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل وقال ابن القيم في البدايع نقلت من خط القاضي ابي يعلى في تعليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم الساعة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون انتهى كلام شيخنا وقال الدميري عذاب القبر نوعان نوع دائم بدليل قوله تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وفي حديث **ع** في الذي شدخ رأسه بحجر والذي شرشر شدقه الى قفاه وفيه فهو يفعل به ذلك الى يوم القيامة وفي الصحيح في قصة الذي لبس بردين وجعل يمشي ويتبختر فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة **•** والنوع الثاني الى مدة ثم ينقطع وهو بعض العصاة الذين خفت جرائمهم يعذب بحسب جريمته ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب فقد ينقطع عنه العذاب بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم وهذا كما يشفع الشافع في المعذب في الدنيا فيتخلص من العذاب بشفاعته انتهى قلت وما قاله الدميري في غاية الحسن وهو لا يخالف كلام ابن القيم ويحمل قوله الى يوم القيامة اي قرب قيامها ونظائره كثيرة واستثناء المسلم العاصي ليس ببعيد او يكون الكفار يحصل لهم هجعة فهو قريب ايضا وسيأتي فيه مزيد ولولا ان لا تدافنوا **قوله** وفتنة المحيا وفتنة الممات قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر اي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال

وان مات يوم الجمعة او ليلتها يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم لا يعود اليه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة والله اعلم

الصبر ونقمة الممات السؤال في القبر مع الحيرة انتهى ملخصا قلت وهذا الأخير عندي حسن
الوجوه قوله قلوبا أواهة قال في النهاية الأواه المتأوه المتضرع وقيل الكثير البكاء
وقيل الكثير الدعاء قوله مخبتة قال في النهاية في حديث الدعاء واجعلني لك مخبتا أواها
أي خاشعا مطيعا والإخبات الخشوع والتواضع وقد أخبت يخبت قوله
منيبة قال في النهاية الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة يقال أناب ينيب إنابة فهو منيب
إذا أقبل ورجع حديث اللهم إني أسألك العفة والعافية في دنياي وديني
وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي البزار عن ابن عباس قوله العفة قال
شيخنا هي بمعنى العفاف والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه انتهى وقال النووي
العفة والعفاف وتقدم تفسير العافية في فضل الدعاء أن تسأل ربك العافية قوله
وآمن روعتي وفي رواية روعاتي قال شيخنا جمع روعة وهي المرة من الروع والفزع قوله
أن أغتال من تحتي قال في النهاية أي أدهى من حيث لا أشعر يريد به الخسف انتهى حديث
اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني في المعيشة (في المعيشة نسخة)
بما قسمت لي البزار عن ابن عمر حديث اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك
دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك
لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين ت عن علي
حديث اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما وإني حرمت المدينة حراما ما بين
مأزميها أن لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف
اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم اجعل
مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها
حتى تقدموا إليها م عن أبي سعيد قوله مأزميها تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وكسر الزاء
وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه قوله إلا لعلف بسكون اللام أراد به
المصدر قوله شعب بكسر الشين الفرجة النافذة بين الجبلين قوله ولا نقب
هو الطريق بين الجبلين حديث اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم
والمغرم ومن فتنة عذاب القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر
فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل
عني خطاياي بالماء والثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ق ت
ن ه عن عائشة تقدم الكلام على الكسل قريبا قوله المأثم والمغرم بفتح الميم
فيهما وكذا الراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم ما يقتضي الإثم والمغرم
ما يقتضي الغرم والغرامة هي ما يلزم الشخص أداؤه كالدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يعجز عن
أدائه ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك وقد نبه في الحديث على الضرر اللاحق
من الغرم بقوله في رواية البخاري إن الرجل إذا غرم حدث فكذب وفي رواية النسائي

أنه من غرم حدث فكذب ووعد فأخلف قوله ومن فتنة القبر هي سؤال
الملكين قال شيخنا اتفق العلماء على أن المراد بقوله تفتنون وبفتنة القبر سؤال الملكين
منكر ونكير والأحاديث صريحة فيه ولهذا سمي ملكا السؤال الفتانين انتهى قلت
وما أحسن من قال فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعلم من العطف أن عذاب القبر غير فتنة
القبر فلا تكرار لأن العذاب فرع على الفتنة والسبب غير المسبب وهذا ظاهر إذا فسرنا الفتنة
بالتحير وقد يسأل ولا يتحير بأن يجيب على الوضع الصحيح بعد السؤال التعذيب لنوع من
التقصير في بعض الأعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحو ذلك فتنبه لذلك فإنه قد يخفى على
بعضهم وقد قدمنا بعض ذلك قوله ومن فتنة النار هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ
وإليه الإشارة بقوله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قوله وعذاب
النار أي بعد فتنتها والمراد فتنة تؤدي إلى السؤال وعذاب القبر وإلى السؤال وعذاب
القبر قوله وأعوذ بك من شر فتنة الغنى قال شيخ شيوخنا قال الغزالي فتنة الغنى
هي الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات إنفاقه وفتنة الفقر
يراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق
بأهل الدين والمروءة ولا يبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب ولا في أي حالة تورط
وقيل المراد به فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها انتهى وقال البيضاوي فتنة الغنى
البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي وما يشبه ذلك قلت وقال بعضهم فتنة الفقر هي
حسد الأغنياء والطمع في أموالهم والتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضا بما
قسم له إلى غير ذلك مما تحمد عاقبته وقال الطيبي الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها
أن لا يصبر في الشدة ولا يشكر في السراء وقال زين العرب فتنة النار أي رأى فيها وفتنة القبر التحير في جواب
منكر ونكير وفتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وأخذه من حرام
وأن لا يؤدي حقه وأن يتكبر وفتنة الفقر مثل ما تقدم ولذا قيل كاد الفقر أن يكون كفرا ويجوز أن
يراد بفتنة الفقر الفقر المدقع كما تقدم قلت قال في هذه الرواية شر فتنة الغنى وأسقط لفظ
شر في الفقر قال شيخ شيوخنا وقد ورد إثباتها فيهما وسقوطها فيهما ثم قال التقييد في الغنى والفقر
لا بد منه لأن كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد بالاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل
أم كثر انتهى قوله اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد قال شيخ شيوخنا قال
الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيدا أو لأنهما ماءان لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال قال
ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون
في غاية النقاء ويحتمل أن يكون المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو وكأنه كقوله
تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وأشار الطيبي إلى هذا بحثا فقال يمكن أن يقال المطلوب من ذكر
الثلج والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي
في غاية الحرارة ومنه قولهم برد الله مضجعه أي رحمه ووقاه عذاب النار انتهى ويؤيده
ورود وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند مسلم وكأنه جعل
الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل

وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى البرد منه قال التوربشتي خص هذه الثلاثة
بالذكر لانها منزلة من السماء وقال الكرماني يحتمل ان يكون في الدعوات الثلاثة اشارة
الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي انتهى وكان تقديم
المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتي قبل رفع ما حصل ثم قال وحكمة العدول عن ذكر الماء
الحار الى الثلج والبرد مع ان الحار في العادة ابلغ في ازالة الوسخ الاشارة الى ان
الثلج والبرد ماءان طاهران لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ذكرهما اكد
في هذا المقام اشار الى هذا الخطابي وقال الكرماني وله توجيه اخر وهو انه جعل الخطايا بمنزلة
النار لكونها تؤدي اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا في اطفائها وبالغ فيه
باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل
انه قد يجمد ويصير جليدا بخلاف الثلج فانه يذوب انتهى قوله ونق بفتح النون
وتشديد القاف وقوله قلبي من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب
ومحو اثرها ولما كان الدنس في الثوب الابيض اظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه
قاله ابن دقيق العيد قوله وباعد المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما
سياتي منها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه
ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية
حديث اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما
سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا ه عن عائشة قال الدميري رواه احمد في
مسنده والبخاري في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد حديث
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به
فرجت ه عن عائشة حديث اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان
ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له
القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك
فاكثر ماله وولده واطل عمره ه عن عمرو بن غيلان الثقفي طب عن معاذ قيل يعارضه
ما في البخاري من انه صلعم دعا لخادمه انس بقوله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي
رواية واطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا والجمع بين ذلك لا ينافي في الخير الاخروي او ان
فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص انتهى ملخصا حديث
اللهم من امن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل
له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك
ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا طب عن فضالة بن عبيد حديث



اللهم

اللهم اني اسالك الثبات في الامر واسالك عزيمة الرشد واسالك شكر
نعمتك وحسن عبادتك واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك
من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب
ت ن عن شداد بن اوس حديث اللهم لك اسلمت وبك امنت
وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله
الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون م عن ابن
عباس حديث اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة الصدور وشتات الامر اللهم اني اسالك من خير ما تجيء
به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ت هب عن علي قوله تراثي
بالمثناة والمثلثة قال شيخنا التراث ما خلفه الرجل لورثته وتاؤه بدل من واو
حديث اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله
الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ت ك
عن عائشة حديث اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات
الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ت ك
عن ابن عمر قوله اللهم اقسم لنا قال شيخنا قال البيضاوي اي اجعل لنا قسما
ونصيبا تحول به وتحجب وتمنع قوله من خشيتك الخشية هنا الخوف قال
في المصباح خشي خشية خاف انتهى وقال بعضهم الخشية خوف مقترن بتعظيم قوله
ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا اي ارزقنا يقينا بك بان لا مرد
لقضائك وقدرك وان لا يصيبنا الا ما كتبته لنا وان ما قدرته لا يخلو عن
حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة يهون بها مصيبات الدنيا قوله ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال شيخنا قال
البيضاوي الضمير في اجعله للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول
ومنا موضع المفعول الثاني على معنى واجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة كما قال
الله تع حكاية عن دعوة زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
وقيل الضمير للتمتع الذي عليه ومتعنا ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن
بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا
صلة له وقيل الضمير لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تاويل
المذكور كما في قول رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
والمعنى لو راثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له وقال في النهاية وفي رواية

اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان
اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والحلال القوى النفسانية فيكون
السمع والبصر وارثي ساير القوى والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع
فلذلك وحده انتهى **قوله** واجعل ثارنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا
ممن تعدى في طلب ثاره فياخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل
ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا **قوله** ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
قال المظهر اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء او فترة في العبادة
قوله ولا تجعل الدنيا اكبر همنا قال الطيبي فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه
من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب **قوله** ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال
الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار ويحتمل ان يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين
فان الظالم لا يرحم الرعية او يحتمل من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر وفي النار انتهى كذا نقله
شيخنا وقال زين العرب اراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وهكذا
في ساير القوى المشار اليه بقوله بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا اي اجعل
تمتعنا باسماعنا وابصارنا في مرضاتك باقيا عنا نذكر به بعد انقضاء اجالنا وانقطاع اعمالنا
محفوظا لنا الى الحاجة ولولا ذلك لاشكل من حيث ان الوارث بعد قوله ما احييتنا يحقق انه
اراد الكل بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص وبقاء بعضه انتهى **حديث**
اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال
اهل النار **ت ه** عن ابي هريرة قال الطيبي طلب اولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل
بمقتضاه ثم توخى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدني علما ليشير
الى طلب الزيادة في السير والسلوك ليوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى
العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم فقط وهذا الحديث
من جامع الدعاء الذي لا مطمح وراءه انتهى **حديث** اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم
فشفعه في **ت ه ك** عن عثمان بن حنيف قلت وسببه كما في الترمذي وابن ماجه
واللفظ للاول عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلعم فقال ادع الله ان يعافيني
قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم فذكره **قوله** فهو خير لك يشير الى ما ورد
من قوله صلعم قال الله اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة **قوله** يدعو
بهذا الدعاء قال النبي صلعم ان شئت دعوت في سند الدعاء الى نفسه وكذا الطلب الى ان
يدعو وامره صلعم ان يدعو هو كانه لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن
في جعله شفيعا له ووسيلة في استجابة الدعاء بالتمامه صلعم شريك فيه **قوله** اني توجهت
اليك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه سال اولا ان

باذن

باذن الله لنبيه ان يشفع له ثم اقبل النبي ملتمسا ان يشفع له ثم كر مقبلا على الله ان يقبل شفاعته
قائلا فشفعه في والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة وقوله لتقضى لي قال فان قلت ما معنى
لي قلت معنى قوله رب اشرح لي صدري اي اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع فان قلت ما معنى في
قلت معنى في كما في قول الشاعر تخرج في عراقيبها نصلي اي اوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له
قوله فشفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف على قوله اتوجه اليك بنبيك اي اجعله
شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترض وقال الترمذي حسن صحيح غريب قال الدميري فان قيل ما الحكمة
في التصريح باسمه صلعم في هذا الحديث مع ان الله نهى ان ينادى باسمه فالجواب انه لما كان التعليم
من جهته تواضع لربه اذ صرح باسمه وانه ذكر الاسم الشريف فيه مقترنا بالتعظيم وهو وصفه بنبي
الرحمة اذ المقام يقتضي ذلك ولذلك اذا سال الناس يوم القيامة في الشفاعة يقولون
اذهبوا الى محمد فانه عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فذكره باسمه في المقام الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون انتهى الغرض منه **حديث** اللهم اجعلني اعظم شكرك
واكثر ذكرك واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك **ت** عن ابي هريرة **حديث**
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيتي **د ك**
عن شكل قلت وسببه كما في الترمذي عن شتير بن شكل عن ابيه شكل بن حميد قال اتيت النبي صلعم
فقلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به قال فاخذ بكفي فقال قل اللهم فذكره **قوله** شتير بالشين
المعجمة المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتانية الساكنة مصغر وشكل بالشين المعجمة
المفتوحة والكاف **قوله** علمني تعوذا قال الجوهري العوذ والمعاذة والتعويذ كلها بمعنى
انتهى قال ابن رسلان فيه الاستعاذة من شرور هذه الجوارح التي هو مامور بحفظها كما قال
الله تع والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع امانة والبصر امانة واللسان امانة وهو مسئول
عنها قال الله تع ان السمع والبصر والفؤاد الاية فمن لم يحفظها وتعدى فيها حدود
وخان الامانة وظلم نفسه فكل جارحة ذات شهوات لا يستطيع دفع شرها الا بالالتجاء
الى الله لكثرة شرها وافاتها وللسان افات كثيرة غالبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح
والمزاح **قوله** ومن شر قلبي قال ابن رسلان اي نفسي فالنفس مجمع الشهوات والمفاسد
بحب الدنيا والرغبة والرهبة من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والحقد
وطلب العلو وغير ذلك ولا يستطيع الادمي دفع شرها الا باعانة من الله والالتجاء
اليه **قوله** ومن شر منيتي قال المظهر اي من شر غلبة منيتي حتى لا اقع في الزنا
والنظر الى المحارم وقال زين العرب قوله اعوذ بك من شر سمعي الى قوله منيتي اي نطفتي
استعاذته صلعم من هذه لان احتراج الاثام انما يكون من قبلها انتهى **حديث**
اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت **د ك**
عن ابي بكرة **قوله** عافني في سمعي قال ابن رسلان السمع يكون مصدر السمع ويكون
اسما للجارحة فان كان مصدرا فانه يقع على القليل والكثير ولهذا لم يثنه والظاهر
ان المراد بالسمع الاستماع به وبالبصر الرؤية به فان الانتفاع بهما هو المقصود الاعظم

بها انتهى حديث اللهم انى اسالك عيشة تقية وميتة سوية ومردا
غير مخزي ولا فاضح البزار طب ك عن ابن عمر حديث اللهم
ان قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك بهما فكن انت
وليهما حل عن جابر حديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا
ومن امامي نورا ومن خلفي نورا واجعلني في نفسي نورا واعظم لي نورا حم ق ن
عن ابن عباس قلت واوله كما في البخاري عن ابن عباس قال بت عند ميمونة فقام
النبي صلعم فاتى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها
ثم توضا وضوءا بين وضوئين لم يكثر وقد ابلغ فصلى فقمت فتمطيت كراهية ان
يرى اني كنت ارقبه فتوضات فقام يصلي فقمت عن يساره فاخذ باذني فادارني
عن يمينه فتتامت صلوته ثلث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام
نفخ فاذنه بلال بالصلوة فصلى ولم يتوضا وكان في دعائه اللهم اجعل فذكره قوله
شناقها بكسر المعجمة وتخفيف النون ثم قاف هو رباط القربة وقال بعضهم هو الخيط
او السير الذي تعلق به القربة والخيط الذي تشد به فمها قوله وضوءا بين وضوئين قد فسره
بقوله لم يكثر وقد ابلغ بيان لقوله بين الوضوئين وهو صفة اخرى كقوله تع والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما يعني لم يكثر صب الماء وقد ابلغ الوضوء
مكانه اي اسبغ الوضوء وهو الوضوء الحسن وقال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يكون قد قلل
من الماء مع التثليث واقتصر على دون الثلاث مع ايصال الماء الى الواجب قوله
فتمطيت بالمثناة التحتية الى كنه واصله تمطط اي تمدد وقيل من المطا وهو الظهر
لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره قوله ارقبه بالف مفتوحة وراء ساكنة ثم قاف
وموحدة مضمومتين وهي رواية قال في الفتح وهو اوجه قوله تتامت تكاملت بين
وهو لازم اي تكاملت قوله فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وفي
رواية مسلم ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخه قال الخطابي نومه صلعم مضطجعا
حتى ينفخ وقيامه الى الصلوة من خصائصه لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه فيقظة
قلبه تمنعه من الحدث وانما منع قلبه النوم ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه انتهى قوله
وكان في دعائه فيه اشارة الى ان دعاءه حينئذ كان كثيرا وهذا من جملته قوله اللهم
اجعل في قلبي نورا قال شيخ شيوخنا قال الكرماني التنوين فيه للتعظيم اي نورا عظيما كذا
قاله شيخ شيوخنا قال القرطبي هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلعم يمكن حملها
على ظاهرها فيكون سال الله ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به يوم
القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه او من شاء الله تع منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة
للعلم والهداية كما قال الله تع فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر ما نسب اليه وهو يختلف بحسبه
فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف

عن

عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب
النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة ويتعرى عما عداها بان الشياطين تحيط
بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال
وكل هذه الامور راجعة الى الهداية والبيان وضياء الحق والى ذلك يرشد قوله تع
الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء انتهى
ملخصا وقال النووي قال العلماء سال النور في اعضائه وجهاته والمراد به بيان الحق
وضياؤه والهداية اليه فسال النور في جميع اعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته
وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه انتهى وقال الطيبي ايضا خص
السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكرة في الاء الله والسمع والبصر مسارح
ايات الله المصونة والاسماع دراعي انوار وحي الله ولحظ اياته المنزلة قال وخص اليمين
والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من
اتباعه انتهى قوله واجعل لي نورا من عطف الخاص على العام اي اجعل لي نورا
شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا منه صلعم دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له
او هو تعليم لامته وقال شيخنا الشهاب القسطلاني قال الشيخ اكمل الدين
اما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه
والذي عن يساره نور الوقاية والنور الذي خلفه فهو النور الذي يسعى بين يديه
من تقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين يديهم وهو له صلعم من خلفه فيتبعونه على بصيرة
كما ان المتبع على بصيرة قال الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي تقدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر
ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها
ايمان قال كما ان ايمان نورا في قبلته ايضا وبل للجمع بين الادنين وقوله واجعل لي
نورا يجوز انه صلعم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها هنا والتي
لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وقال شيخنا
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام اعلم ان النور عبارة عن اعراض وقام بها عرض
لكنه ليس مرادا هنا لكنه يعبر بالنور عن المعارف وبالظلمات عن الجهل من
مجاز التشبيه لان المعارف والايمان تنبسط لها النفوس وتذهب الغم عنها بها وتستبشر
بالنجاة من المعاطب تشبيها كما تنفرح لها ذلك في النور الحقيقي وتغتم بالجهالات
وتنقبض وتخاف الهلاك تشبيها كما تنقبض ذلك لها في الظلمات فلما كنى بها
عن احدهما عبر الاخر الا ان هذا يصح جدا في القلب واما في سائر ما ذكر فليس كذلك
لان المعارف مختصة بالقلب الا ان ما عداه مما ذكر تتعلق به التكاليف اما الغضب والسمع
والذوق من جهة الغذاء واما اللسان فمن جهة الكلام والبصر من جهة النظر وكذلك سائر
فهي برابها وثبت له من التكاليف ما يناسبه اذا تقرر ذلك فاعلم ان التكليف
فرع العلم بالله والايمان به فمن لم يكن كذلك لا ينتفع شيئا من القرب واذا كانت

مثبتة عن الاعمى والمعارف الذي هو النور المعنوي فسماها نورا من باب اطلاق
السبب على المسبب فالمراد بالنور الذي في القلب عن المراد الذي عزه انتهى
حديث اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر م عن ابي هريرة قال الطيبي هو من قوله عز وجل
واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهد الله وهو الدين واصلاح الدين عبارة عن الكفاف
فيما يحتاج اليه وان يكون حلالا ومعينا على الطاعة واصلاح المعاد اللطف والتوفيق على
طاعة الله وعبادته وطلب الراحة بالموت اشارة الى قوله صلعم اذا اردت فتنة قوم
فتوفني غير مفتون هذا هو النقصان الذي يقابله الزيادة في القرينة الاولى انتهى وقال زين
العرب قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري العصمة الحفظ وقوله واصلح لي دنياي
اي احفظ من الفساد ما احتاج اليه من الدنيا والمعاد مصدر ميمي او مكان من عاد اذا رجع
واجعل حيوتي سبب زيادة طاعتي اي واجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره انتهى
وهذا الدعاء من الجوامع قاله الطيبي حديث اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنى م ت ه عن ابن مسعود قال الدميري قال القرطبي يعني بالهدى الهداية الى
الصراط المستقيم وهو صراط الذين انعمت عليهم والتقى يعني به الخوف من الله تعالى
والحذر من مخالفته ويعني بالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا وبالغنى غنى النفس
وقال النووي العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا غنى
النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم انتهى وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب
ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف بعد الغنى تخصيص
بعد التعميم وقال غيره العفاف هو التنزه والكف عما لا يباح قال واما الغنى هنا فهو غنى
النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم وقال زين العرب الهدى الرشد والدلالة
والعفاف هنا قيل الكفاف والغنى المراد به غنى النفس انتهى حديث
اللهم استر عورتي وآمن روعتي واقض عني ديني طب عن خباب حديث
اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندي واقطع عني
حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم فاقرر
عيني من عبادتك حل عن الهيثم بن مالك الطائي حديث اللهم اني
اعوذ بك من شر الاعمين السيل والبعير الصئول طب عن عائشة بنت قدامة حديث
اللهم اني اسالك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر البزار طب
عن ابن عمرو حديث اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء
ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة طب
عن عقبة بن عامر حديث اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

م ع عن عائشة قال شيخنا قال الخطابي فيه معنى لطيف وذلك انه استعاذ بالله تعالى
وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان
متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ
به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب في حق عبادته والثناء عليه
وقال القاضي عياض رضى الله وسخطه من افعال الله تعالى استعاذ من المكروه منهما الى المحبوب
انتهى وقوله واعوذ بمعافاتك من عقوبتك استعاذ من الشر الى الخير وقوله واعوذ بك منك
قال ترقى من الافعال الى منشئ الافعال فقال بك منك مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق
وهذا محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف قوله لا احصي ثناء عليك
اي لا اطيقه ولا آتي عليه وقيل لا احيط به وقال مالك معناه لا احصي نعمتك واحسانك
والثناء بها عليك وان اجتهدت في الثناء عليك قوله انت كما اثنيت على نفسك
اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد الثناء الى الجملة دون
التفصيل والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا
وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء اثني به عليه
وان كثر وطال وبولغ فيه فقدرة الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر وفضله واحسانه
اوسع واسبغ وقال بعضهم ومعنى ذلك اعتراف بالعجز عندما ظهر له من صفات جلاله وكماله
وصمديته مما لا ينتهي الى عده ولا يوصل الى حده ولا يحصله عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء
الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة في جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف
اليه الخير لقوله اعوذ برضاك من سخطك ومن عقوبتك وقال الغزالي في الاحياء قبيل كتاب
الدعوات الخلوع منها وتولي في فهم القران بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغني
عنه ومثاله فهم بعض ارباب القلوب من قوله صلعم في سجوده اعوذ برضاك الحديث
انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ
ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان ثم زاد قربه واندرج قرب الاول
فيه ورقي الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه مما استحيا به من الاستعاذة على بساط
القرب فالتجأ الى الثناء فاثنى بقوله لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال
انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تنفتح لارباب القلوب ثم لها اغوار وراء هذا وهو
فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة بصفة من صفة ومنه به واسرار
ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا للظاهر التفسير بل هو استكمال
له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر
والله اعلم انتهى حديث اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا طب عن كعب
بن عجرة حديث اللهم اني اسالك التوفيق لمحابك من الاعمال وصدق
التوكل عليك وحسن الظن بك حل عن الاوزاعي مرسلا الحكيم عن ابي هريرة
حديث اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك

وعملاً بكتابك طس عن علي حديث اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا طس ك عن ابي هريرة حديث اللهم اجعلني اخشاك حتى كاني اراك واسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي وامتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وارني فيه ثاري واقر بذلك عيني طس عن ابي هريرة حديث اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك يسير واسالك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة طس عن ابي هريرة قوله الطف بي اي ارفق بي قال في المصباح ولطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا انتهى قوله كل عسير العسير هو الصعب الشديد قال في المصباح عسر الامر عسرا مثل قرب قربا وعسارة بالفتح فهو عسير اي صعب شديد انتهى قوله والمعافاة قال شيخنا في الدر تبعا لاصله المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنك انتهى حديث اللهم اعف عني فانك عفو كريم طس عن ابي سعيد حديث اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الحكيم خط عن ام معبد الخزاعية حديث اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا ابن عساكر عن ابن عمر حديث اللهم عافني في قدرتك وادخلني في رحمتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي واجعل ثوابه الجنة ابن عساكر عن ابن عمر حديث اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية ابن النجار عن ابن عمر حديث اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها الا انت طب عن ابن مسعود حديث اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة ه عن انس واوله كما في ابن ماجه عن انس قال حج النبي صلعم على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي ثم قال اللهم فذكره الرحل الكور الذي يركب عليه والرث بالمثلثة الخلق والقطيفة الكساء الذي له خمل كل هذا دليل على شدة تواضعه صلعم وتركه لزينة الدنيا ولهذا قال اصحابنا يستحب الحج على الرحل والقتب دون الهوادج الا ان يشق عليه لضعف ونحوه واول من اخرج المحامل في الاسلام الحجاج بن يوسف وفيه يقول الشاعر اول عبد اخرج المحاملا اخزاه ربي عاجلا وآجلا وتقدم ذكر الرياء والسمعة في حديث اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل حديث اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلا خد حديث اللهم اغفر لي ذنبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت طب عن ابي امامة حديث

اللهم بعلمك

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الاخلاص في الرضى والغضب واسالك القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بالقضاء واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ن ك عن عمار بن ياسر قوله احيني ما علمت الحياة خيرا لي قال شيخنا قال العراقي لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الاتيان بما اي ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني لم يحسن ان يقول ما بل اتى باذا الشرطية فقال اذا آل الحال الى ان يكون الوفاة بهذا الوصف انتهى حديث اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر ن عن عائشة قال شيخنا قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل شيء عظيم الشان له دون ما يستحقر عند الثناء والدعاء مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرقين ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ورب الجبال والرياح ونحو ذلك وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ اقامهم الله تعالى في ذلك انتهى حديث اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء ن ك عن ابن عمر حديث اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الايم ومن فتنة المسيح الدجال قط في الافراد طب عن ابن عباس قوله غلبة الدين قال النوربشتي غلبة الدين ان يفدحه ويثقله وفي معناه حديث انس ضلع الدين انتهى قلت وفي رواية ستاتي وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام اي ثقله وشدته قال شيخنا قال في الغريبين يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال والضلع الاعوجاج انتهى وقال شيخ شيوخنا والمراد بضلع الدين ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه قوله وغلبة العدو وعدو المرء من يتمنى زوال نعمته ويفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وذلك قد يكون من الجانبين وقد يكون من احدهما قوله وشماتة الاعداء قال شيخنا هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه وقال الضياء هي ما ينكأ القلب ويبلغ من النفس اشد مبلغ وقيل الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه قوله ومن بوار الايم قال في النهاية اي كسادها من بارت السوق اذا كسدت والايم التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها احد وقال في مادة ايم الايم في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها انتهى فعلم ان الاول تفسير مراد لقوله بوار انتهى حديث اللهم اني اعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان

عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا ن
ك عن ابي اليسر قوله من التردي التردي تفعل من الردى وهو الهلاك والمراد السقوط
في بئر او مهواة ونحوها قال البيضاوي كما نقله الطيبي التردي السقوط من مكان عال كالتردي
من شاهق جبل والسقوط في بئر قوله والهدم قال ايضا الهدم بالسكون سقوط
البناء ووقوعه على الشيء وروي بالفتح وهو اسم لما انهدم منه قال ابن رسلان يحتمل ان يراد
بالهدم المستعاذ منه هنا هدم البناء المعقود والمسقف لما يترتب عليه من فساد
ما يحصل الهدم عليه من الاثاث والالات والحيوان وغير ذلك ويحتاج ما لم الى كلفة في تجديد
عمارته والسعي في ذلك ولا يخفى ما في ذلك من المشقة قوله الغرق بفتح الراء مصدر
وهو الذي غلبه الماء وقوي عليه فاشرف على الهلاك ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله
والحرق بفتح الراء وهو الذي يقع في حرق النار فيلتهب بالنار ولا يموت ويحتمل ان يراد به
وقوع الحريق في زرع او اثاث او غير ذلك من الاموال فانه اذا وقع في شيء بقي وزاله الى
نهايته كما في بيوت الخشب ونحوه وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من
نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل
الشيطان ينتهز منه فرصته فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد فجاءة ويجيء اخذة الاسف
قال الطيبي ولعله صلعم استعاذ بالله منها لانها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالامراض
المتقدمة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللتنبيه على ان الله تعالى يثيب
المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها ولان الفرق بين الشهادة الحقيقية
وبين هذه انها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي الشهادة والتحري
فيها بخلاف التردي والغرق والحرق ونحوها فانه يجب الاحتراز عنها ولو سعى فيها
عصى قوله واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت قال شيخنا قال الخطابي
هو ان يستولي عليه عند مفارقة الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة او يعوقه عن اصلاح
شانه والخروج عن مظلمة تكون قبله او يؤيسه من رحمة الله او يكره له الموت ويؤسفه
على شهوة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الفناء والنقلة الى الدار الاخرة فيختم له
بالسوء ويلقى الله وهو ساخط عليه وقال التوربشتي المعنى اعوذ بك ان يمسني الشيطان
عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصارع العقول والاحلام قوله لديغا
فعيل بمعنى مفعول واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وبالذال المعجمة والعين المهملة يستعمل
في ذوات السموم من حية وعقرب وغير ذلك كالكلمة ينزغ بها الرجل الاخر يقال لدغه فلانا
بكلمة اذا نزغه بها ورجل ملدغ يفعل ذلك بالناس كثيرا وبالذال المعجمة والعين المهملة في الاول
بالنار كالكي ونحو ذلك كالحب يقال لذع الحب قلبه اي المه وهمه من الجمهرة ورايت بخط
شيخنا ابي العباس احمد بن يونس الحلبي الحنفي رحمة الله عليه ما صدر له ومن خطه نقلت
الحمد لله وبالله المستعان هذا ما سالني عنه بعض الاخوان كان الله له حيث كان عن الكشف
في كتب اللغة عن اربعة الفاظ ليصح التكلم بها على بصيرة واستيقاظ الاول لدع بالدال
والعين المهملتين الثاني لدغ بالدال والغين الثالث لذع بالذال المعجمة والعين

المهملة

المهملة الرابع بالدال المهملة والغين المعجمة اما الاول والثاني فقد اغفلهما في الصحاح
والقاموس ولسان العرب واساس البلاغة والمصباح المنير وغيرها من كتب عديدة
تصفحتها من كتب اللغة والظاهر ان العرب اهملتهما وذكر الشيخ محمد بن عبد السلام ابن اسحق
بن احمد الاموي المالكي في كتابه الذي ذكر فيه شرح الالفاظ الغريبة الواقعة في مختصر الفرعي
لابن الحاجب في باب اللام في فصل الذال المعجمة ما نصه لذغته العقرب بالذغ لذغا ولذغا
فهو ملذوغ ولذيغ انتهى ولم اقف له في ذلك على سند واما الثالث فمذكور في الكتب
المشهورة المذكورة وغيرها ففي القاموس لذع الحب قلبه والنار الشيء لفحته وفي لسان
العرب اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مس النار لذعته النار لذعا لفحته واحرقته
ولذع الحب قلبه ولذع الطائر رفرف ثم حرك جناحيه قليلا وفي الاساس لذعته
النار والحر فالتذع ولذعت النار رفرفت ومن المجاز لذع الحب قلبه قال ابو داود
فدمعي من ذكرها مسبل . وفي الصدر لذع كلذع الغضا . ولذغته بلساني
والقيح يلذع القرحة وانه للذاع لمن يعيبه بلسانه نحو يلذع بالحلف واما الرابع فمذكور
ايضا في الكتب المذكورة وغيرها ففي القاموس لدغته الحية والعقرب كمنع لدغا وتلداغا
فهو ملدوغ ولديغ وقوم لدغى ولدغ ولدّاغ وفي الناس وفي لسان العرب اللدغ عضة
الحية والعقرب وقيل اللدغ بالفم واللسع وفي الاساس لدغته العقرب ورجل لديغ وقوم
لدغى والدغته ارسلت له حية او عقربا فلدغته ومن المجاز لدغه بكلمة نزغه بها
انتهى بحروفه ومن خطه نقلت قوله ان اموت في سبيلك مدبرا عبارة عن الفرار
من الزحف حيث لا يجوز له الفرار هذا وما اشبه ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلعم
لا يجوز له الفرار وكذا التخبط الشيطاني وغير ذلك من الامراض المزمنة المشوهة للخلق وقال
زين العرب الهدم يروى بالسكون مصدرا وبالفتح ايضا ما يهدم اي من ان يقع
على جدار او سقف وغير ذلك وقوله ان يتخبطني الخبط باليدين كالرمح بالرجلين ويعبر
الضرب بها فقيل تخبطه كناية عن تسويله واضلاله وعن الجنون قال الله كالذي يتخبطه الشيطان
من المس والتخبط الافساد في العقل او في الدين بان يوسوس الغفلة عن كلمة الشهادة عند
الموت ويؤيس من رحمة الله او يؤمن من العذاب او نحوه نعوذ بالله من ذلك كله فان قلت
الشيطان اسلم فلم تعوذ منه قلت يقال في الجواب هذا تعليم للامة والا فالرسل
مامونون من امثال هذه الاشياء وقوله مدبرا اي عن الحق او عن حرب الكفار حيث لا يجوز
انتهى قلت وفي الاخير نظر فانه لا يجوز له صلعم الفرار مطلقا انتهى حديث
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر طب في السنة عن عبد
الرحمن بن ابي بكر حديث اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانا لا يتبع فيه
العليم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب حم عن سهل
بن سعد ك عن ابي هريرة حديث اللهم ارحم خلفائي الذين ياتون من
بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس طس عن علي حديث
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء واعوذ بك من عذاب القبر [illegible]

القلوب عن سعد حديث اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
واعوذ بك من ان اظلم او اظلم د ن ه ك عن ابى هريرة تقدم الكلام على الفقر
والذلة فى حديث اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل قوله من القلة بكسر القاف
اى قلة المال التى يخشى منها قلة الصبر عنه ومن عيا له على الاقلال والتسخط وتسخط
الشكا عليه ومن سوسته بذكر الاغنياء وما هم فيه فنسال الله السلامة وقال التوربشتى
تحمل القلة على قلة الصبر وقلة العدد ولا خفاء ان المراد منها القلة فى ابواب البر وخصال
الخير لانه كان يوثر الاقلال فى الدنيا ويكره الاستكثار من الاعراض الفانية قوله
من ان اظلم او اظلم الاول بفتح الهمزة وكسر اللام مبنيا للفاعل يعنى اظلم احدا من المومنين
والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله تع والثانى بضم الهمزة وفتح اللام مبنى
لما لم يسم فاعله وفيه الاستعاذة بالله من شر كل ظالم واصل الظلم وضع الشى فى غير
موضعه وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم واراد بهذه الادعية تعليم الامة حديث اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من
الخيانة فانها بئست البطانة د ن ه عن ابى هريرة حديث اللهم
انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق د ن عن ابى هريرة قوله
الشقاق المنازعة وقيل الميل الى الفة والمخالفة والتعادى واصله من الشق وهو
الجانب فكان كل واحد من المتنازعين فى شق غير شق صاحبه اى فى ناحية غير ناحية
الاخر وقال الهروى الشقاق العداوة قال الله تع فى عزة وشقاق وفى المومنين كما
نقله الطيبى اراد بالشقاق الخلاف لان كل واحد منهما فى شق اى فى ناحية والشقاق
العداوة والشقاق ان تظهر لصاحبك خلاف ما تستره وتضمره وقيل ان الشقاق
ماخوذ من فعل ما يشق ويصعب فكان كل واحد من الفريقين يحرص على ما يشق على الاخر
فاستعاذ منه النبى صلعم لانه يودى الى المقاطعة والمهاجرة قوله والنفاق
هو اسم اسلامى لم يعرفه العرب بهذا المعنى المخصوص وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وان
كان اصله فى اللغة معروفا قوله وسوء الاخلاق هو من عطف العام على الخاص وفيه
اشعار ان ضرر الشقاق والنفاق اعظم لان ضرره يتعدى الى الغير واستعاذ منه النبى صلعم
لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب
الا وقع فى ذنب حديث اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام
ومن سيئ الاسقام حم د ن عن انس وتقدم الكلام عليه فى حديث اللهم انى اعوذ
بك من الكسل والعجز حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة
من البركة حم ق عن انس قوله ضعفى ما جعلت بمكة من البركة قال شيخ شيوخنا
اى من بركة الدنيا بقرينة قوله فى الحديث الاخر اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا ويحتمل
ان يريد ما هو اعم من ذلك لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلوة بمكة على
المدينة واستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لا يلزم
من حصول افضلية المفضول فى شى من الاشيا ثبوت الافضلية على الاطلاق واما من

ناقص ذلك بانه يلزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة لقوله فى الحديث
اللهم بارك لنا فى شامنا واعادها ثلاثا فقد تعقب بان التاكيد لا يستلزم التكثير
المصرح به فى حديث الباب وقال ابن حزم لا حجة فى حديث الباب لهم لان تكثير البركة
بها لا يستلزم الفضل فى امور الاخرة ورده عياض بان البركة اعم من ان يكون
فى امور الدين او الدنيا لانها بمعنى النماء والزيادة فاما فى الامور الدينية فلما يتعلق
بها من حق الله تع من الزكوات والكفارات ولا سيما فى وقوع البركة فى الصاع والمد وقال
النووى ان البركة حصلت فى نفس المكيل بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها وهذا
امر محسوس عند من سكنها وقال القرطبى اذ وجدت البركة فيها فى وقت حصلت اجابة
الدعوة ولا يستلزم دوامها فى كل حين ولكل شخص والله اعلم حديث
اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافى لا شافى الا انت اشف شفاء
لا يغادر سقما حم خ م عن انس قوله انت الشافى يوخذ منه جواز تسمية
الله تع بما ليس فى القران بشرطين احدهما ان لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصا والثانى ان
يكون له اصل فى القران وهذا من ذلك فان فى القران واذا مرضت فهو يشفين قوله
لا شافى الا انت اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوى ان لم يصادف تقدير الله تع
والا فلا ينجع بهذا قوله شفاء مصدر منصوب قد يحصل الشفاء من ذلك المرض
فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعوله بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء قوله
سقما بفتحتين وبضم ثم سكون ايضا وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى
المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك فالجواب ان الدعاء عبادة
ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما يحصلان باول المرض وبالصبر عليه والداعى بين حسنيين
اما يحصل له مقصوده او يعوض عنه بجلب نفع او دفع ضرر وكل ذلك من فضل الله تع
حديث اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ق عن انس انه رضى قوله فى الدنيا متعلق باتنا او بمحذوف على انه حال من
حسنة لانه كان فى الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو فى قوله وفى الاخرة
عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففى الاخرة عطف على فى الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف على حسنة لعطف شيئين على شيئين كما تقول اعلم الله زيدا
عمروا فاضلا وبكرا خالدا صالحا قال شيخ شيوخنا اختلف عبارات السلف
فى تفسير الحسنة فقيل هى العلم والعبادة فى الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع
وفى الاخرة الجنة وقيل هى العافية فى الدنيا والاخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل
حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الاخرة المغفرة والثواب
وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل
من اتاه الله الاسلام والقران والاهل والمال والولد فقد اتاه فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة ونقل الثعلبى عن سلف الصوفية اقوالا اخرى متغايرة اللفظ متوافقة
حاصلها السلامة فى الدنيا وفى الاخرة واقتصر فى الكشاف على ما نقله الثعلبى عن

على انها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال
الشيخ عماد الدين ابن كثير الحسنة في الدنيا تشمل على مطلوب دنيوي من عافية
ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب
هني وثناء جميل الى غير ذلك مما اشتملت عباراتهم فانها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا
واما الحسنة في الآخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في
العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الآخرة واما الوقاية من عذاب النار
فهو تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات انتهى الفتح ملخصا قلت
وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاف والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة
على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا الشهاب
القسطلاني ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل آتنا في الدنيا الحسنة
وفي الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات ولا يتناول
الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه احسن انواع
الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول
خلافه ثم قال فان قيل اليس لو قيل آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان
متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكر منكرا واجاب بان قال انا بينا انه
ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا
وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني
الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير
كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية
الادب قلت وفي كلام الامام نظر فقد قال الله تبارك وتعالى حكاية عن زكريا رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ودعا النبي
صلعم لخادمه انس بقوله اللهم اكثر ماله وولده الى غير ذلك من الاحاديث حديث
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين
وغلبة الرجال حم ق ٣ عن انس وفرق بينهما لان الهم انما يكون في الامر المتوقع
والحزن فيما قد وقع قوله وغلبة الرجال اي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع
هرجا ومرجا قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية
وبدنية وخارجية فالاولى بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية
والشهوانية فالهم والحزن تتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية
والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى
والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالي والثاني
جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك قوله وغلبة الرجال هي اضافة للفاعل
استعاذ من ان تغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش وقال
شيخنا قال التوربشتي كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته

الى المفعول

الى المفعول اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى يسبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال
الطيبي اي قهرهم الدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافته الى
الفاعل حديث اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين عبد بن حميد عن ابي سعيد طب والضيا عن عبادة بن الصامت
لا يغتر بكلام ابن الجوزي فيه وحكمه عليه بالوضع فقد رد عليه شيخنا وقبله الحافظ ابن
حجر والزركشي وتقدم معنى المسكنة في حديث اللهم احيني مسكينا في اول المادة
بعد احاديث حديث اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات حم
ق ٣ عن انس حديث اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من عذاب النار واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال خ ن عن ابي هريرة حديث اللهم اني اتخذ عندك عهدا
لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مومن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها
له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ق عن ابي هريرة وسببه
كما في مسلم من حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلعم رجلان فكلماه في
شيء لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت فقال اوما علمت ما شارطت
عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين الى آخره وفيه تقييد المدعو عليه بان
يكون ليس لذلك باهل قوله فايما مومن الفاء جواب شرط محذوف
لدلالة السياق عليه اي ان كنت شتمت مؤمنا قال شيخنا قيل كيف نسب من لا يستحق
السب واجيب بانه يحكم بالظاهر فقد يظهر له صلعم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في
الباطن لا او ليس اهلا لذلك وعندي في تقديره ان المراد من صدر ذلك منى في حقه تقديرا
له على ما صدر منه ولا تجعله عقوبة عليه في الآخرة وامر ذلك شديد فدعى ان لا يهلكه بذلك
فيها انتهى وقال شيخ شيوخنا قال المازري ان قيل كيف يدعو صلعم بدعوة على من ليس
لها باهل قيل المراد بقوله ليس لها باهل عندك في باطن امره لا على ما ظهر مما يقتضيه حاله وجنايته
حين دعى عليه فكانه يقول من كان في باطن امره عندك انه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه
التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكوة قال وهذا معنى صحيح لا احالة فيه
لانه صلعم متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن على الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته
صلعم على امته وحسن خلقه وكرم ذاته حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالجبر والتكريم انتهى قلت
وما تضمنه هذا الحديث من الدعاء المذكور فهو من خصائصه صلعم قال شيخنا باب اختصاصه
بجواز لعن من شاء بغير سبب قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه من الفوائد ثم ذكر حديث
ابي هريرة قال واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان رسول الله صلعم دفع الى حفصة رجلا فقال
احتفظي به فغفلت عنه ومضى فقال لها رسول الله صلعم قطع الله يدك فنزعت فقال
اني سالت ربي عز وجل ايما انسان من امتي دعوت الله عليه ان يجعلها له مغفرة واخرج
عن معاوية رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم من لعنت في اجعلها

ثم دخل في الكلام فاجعل ذلك قربة له اليك انتهى قلت قوله بغير سبب اي فيما نظهر للسامع
او هو على التاويل المتقدم اي في باطن الامر وقوله انما انا انسان من امتي اي امة الاجابة واقتصر عليهم
وعبارة شيخنا ويدعو على من شاء بغير سبب ويكون له رحمة انتهى اي دخصا نصه لعن الى
اخره حديث اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها م حم وعبد بن حميد ن عن زيد بن ارقم قوله
اللهم آت نفسي تقواها قال بعض العارفين تقوى البدن الكف عما لا يتيقن حله وتقوى
القلب الاعراض عما سوى الله وعدم الالتفات الى غيره وقال الطيبي قوله آت نفسي
تقواها ينبغي ان نفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهي
الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان
للاية فدل قوله آت على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب
عن المذكورات قوله وزكها انت خير من زكاها اي طهرها من الافعال والاقوال
والاخلاق الذميمة ولفظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لا مزكي لها الا انت كما قال انت
وليها ومولاها وقال الطيبي وقوله وزكها انت خير من زكاها على اسناد التزكية الى
النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعمت المعتزلة لان الخيرية
تقتضي الشركة بين كسب العبد وخلق القدرة فيه قوله انت وليها ومولاها
استيناف على بيان الموجب وان ايا العبدي وتخصيص التزكية فيها انما كان لانه متولي
امرها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة
كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان متمكنا في الباطن وان حملت على الانماء والاعلاء
بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية لان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر انتهى
وتقدم بقيته في الاحاديث الماضية حديث اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وجدي
وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير ق عن ابي موسى قوله خطيئتي
الخطيئة الذنب يقال خطا يخطي ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطية بالتشديد
قوله وجهلي الجهل ضد العلم قوله واسرافي في الاسراف مجاوزة الحد في كل شيء
وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عن خطا
وعن عمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر قوله وهزلي الهزل ضد الجد
والجد بكسر الجيم ضد الهزل قوله وكل ذلك عندي اي موجود وممكن كالتذييل
للسابق اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلعم تواضعا وهضما
لنفسه او عد فوت الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو وما كان
قبل النبوة قوله ما قدمت اي قبل هذا الوقت قوله وما اخرت اي عنه

قول

قوله وما اسررت وما اعلنت اي اخفيت واظهرت او ما حدثت به نفسي وما
تحرك به لساني قوله وما انت اعلم به مني هو من العام بعد الخاص قوله
انت المقدم وانت المؤخر قال شيخ شيوخنا قال المهلب اشار بذلك الى
نفسه لانه المقدم في البعث في الاخرة والمؤخر في البعث في الدنيا انتهى وقال بعضهم اي
تقدم من تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك
قوله وانت على كل شيء قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير
وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة حديث
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية م عن ابن عمر حديث
البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحومها داء طب عن مليكة بنت عمرو
قال شيخنا اللبن وان كان بسيطا في الحس الا انه تركب في اصل الخلقة تركيبا
طبيعيا من جواهر ثلاثة السمنية والجبنية والمائية فالجبنية باردة رطبة
مغذية للبدن واللبن على الاطلاق ارطب وابرد من المعتدل وقيل قوته عند
حلبه الحرارة والرطوبة وقيل معتدل في الحرارة والرطوبة واجود ما يكون حين يحلب
واجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتي صحيح معتدل
اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو
غذاء حسنا وينفع من الوسواس والغم والامراض السوداوية واذا شرب
مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة وشربه مع السكر يحسن اللون
جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل
ولبن البقر يغذي البدن ويخصبه ويطلق البطن باعتدال وهو من اعدل الالبان وافضلها
بين لبن الضان ولبن المعز في الرقة والدسم والاكثار من اللبن مضر بالاسنان
واللثة ولذلك ينبغي ان يتمضمض بالماء وفي الصحيحين ان النبي صلعم شرب لبنا
ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما ولبن الضان اغلظ الالبان وارطبها
يولد فضولا بلغمية ويحدث في الجلد بياضا اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغي ان
يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن انتهى وقال شيخنا واخرج ابن
عساكر عن قطن بن عبد الله قال رايت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة
فاذا كان عند فطره دعا بعقب من سمن ثم يامر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشي
من صبر فيذره عليه ثم يشربه فاما اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه العطش
واما الصبر فيفتق امعاءه انتهى ثم قال السمن حار رطب في الاولى منضج محلل
يلين الحلق والصدر وينضج فضلاته وخصوصا بالعسل والجوز وهو ترياق
السموم المشروبة قاله في الموجز وقال ابن القيم ذكر جالينوس انه ابرا به من الاورام
الحادثة في الاذن وفي الارنبة واما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب مع العسل نفع
من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب انتهى وكان النبي صلعم يشرب

اللبن خالصاً تارة ومشوباً بالماء اخرى وله نفع عظيم في حفظ الصحة وترطيب البدن
وري الكبد ولا سيما اللبن الذي ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما اشبهها
فان لبنها غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية **حديث**
البس الخشن الضيق حتى لا يجد العز والفخر فيك مساغاً ابن منده عن انيس بن الضحاك
قوله الغز اي الكبر **قوله** والفخر ادعاء العظم والكبر والشرف في المغني
اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر وادعاء العظم لان هذه اللبسة تؤذن بكسر النفس
وانخفاضها هذا هو الغالب من حال المؤمن **حديث** البسوا الثياب
البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم **حم ت ن ك** عن سمرة
حديث التمس ولو خاتماً من حديد **حم ق د** عن سهل بن سعد وسببه
كما في البخاري عن سهل قال جاءت امراة الى النبي صلعم فقالت اني وهبت من نفسي
فقامت طويلاً فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال هل عندك شيء تصدقها
قال ما عندي الا ازاري فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئاً
قال ما اجد شيئاً قال التمس ولو خاتماً من حديد فلم يجد فقال امعك من القرآن شيء قال
نعم سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها فقال قد زوجناكها بما معك من القرآن انتهى **قوله**
اني وهبت من نفسي لفظة من زائدة **قوله** فقامت طويلاً وهو نعت مصدر
محذوف اي قياماً طويلاً او الظرف محذوف اي زماناً طويلاً **قوله** فقال رجل
قيل انه من الانصار **قوله** زوجنيها يؤخذ منه ان الهبة في النكاح خاصة بالنبي صلعم
لقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لي ولقولها هي وهبت نفسي لك كما في رواية
وسكت النبي صلعم على ذلك فدل على جوازه له خاصة **قوله** هل عندك شيء
تصدقها فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اجمعوا على انه لا يجوز لاحد ان يطأ
فرجاً وهب له دون الرقبة بغير صداق **قوله** ولو خاتماً وقع في خاتم النصب
على المفعولية لالتمس والرفع على تقدير ما حصل لي ولا خاتم ولو في قوله ولو خاتم التقليلية
قوله قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها اي زوجناكها لتعلمها ما معك
من القرآن انتهى **حديث** التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق **طب**
عن رافع بن خديج **حديث** التمسوا الخير عند حسان الوجوه **طب**
عن ابي خصيفة **حديث** التمسوا الرزق بالنكاح **فر** عن ابن عباس
حديث التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
ت عن انس قال شيخنا اختلف العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم هل هذه
الساعة باقية او رفعت وعلى الاول هل هي في كل جمعة او في جمعة واحدة من كل سنة
وعلى الاول هل هي وقت من اليوم معين او مبهم وعلى التعيين هل تستوعب الوقت
او تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداؤه وما انتهاؤه وعلى كل ذلك هل تستمر او تنتقل وعلى
الانتقال هل تستغرق الوقت او بعضه وحاصل الاقوال فيها خمسة واربعون قولاً
واقرب ما قيل في تعيينها اقوال احدها عند اذان الفجر الثاني من طلوع الفجر الى طلوع

الشمس

التمسوها في العشر الاواخر من رمضان عن ابن عباس والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
التمسوها في العشر الاواخر **م** عن ابي سعيد
تسع يبقين او سبع يبقين او خمس يبقين او ثلاث يبقين او اخر ليلة **حم ت ك هب** عن ابي بكرة
التمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر في احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
او سبع وعشرين او تسع وعشرين او اخر ليلة
فمن قامها ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **طب** عن عبادة بن الصامت
التمسوا الرزق في خبايا الارض **ع طب** **هب** عن عائشة ... عن عبد الله بن ابي عباس
رجل يا ارحم الراحمين فنودي **اخ** ابن ابي ربيعة
ان قد سمعتك فما حاجتك ابو الشيخ في الثواب
الزم البيت ولو لم تصب شيئاً عن ابي هريرة
الزمها ... تأكله الا المسك ابن لال عن ابي المطفيل
فان الجنة تحت اقدامها يعني الوالدة **حم ن** ه عنه
الزم رجلها فثم الجنة عن جاهمة
الم تعلموا مالقي صاحب بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم
البول قطعوا ما اصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فعذب
في قبره **حم د ن ه حب ك** عن عبد الرحمن ابن حسنة
الم تروا الى ما قال ربكم قال ما انعمت
على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين
يقولون الكواكب وبالكواكب **حم م ن** عن ابي هريرة
الم تروا الى ... **ل** عن زيد بن خالد الجهني
الانسان اذا مات شخص بصره فذاك حين يتبع بصره نفسه
م عن ابي هريرة **الم** انهك ان ترفع شيئاً الى الغد
ان الله يأتي برزق كل غد **حم هب** عن انس

الشمس الثالث اول ساعة بعد طلوع الشمس الرابع في الساعة الثالثة
من النهار الخامس عند الزوال السادس عند اذان صلوة الجمعة السابع من الزوال
الى خروج الامام الثامن منه الى احرام الصلوة التاسع منه الى غروب الشمس العاشر
ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلوة الحادي عشر ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان
تنقضي الصلوة وهو الثابت في مسلم عن ابي موسى مرفوعاً الثاني عشر ما بين اول الخطبة
والفراغ منها الثالث عشر عند الجلوس بين الخطبتين الرابع عشر عند نزول الامام
من المنبر الخامس عشر عند اقامة الصلوة السادس عشر من اقامة الصلوة الى تمامها
وهو الوارد في الترمذي مرفوعاً السابع عشر هي الساعة التي كان النبي صلعم يصلي
فيها الجمعة الثامن عشر من صلوة العصر الى غروب الشمس التاسع عشر في صلوة
العصر العشرون بعد العصر الى اخر وقت الاختيار الحادي والعشرون من حيث
تصفر الشمس الى ان تغيب الثاني والعشرون اخر ساعة بعد العصر اخرجه ابو داود
والحاكم عن جابر مرفوعاً واصحاب السنن عن عبد الله بن سلام قوله الثالث
والعشرون اذا تدلى نصف الشمس للغروب اخرجه البيهقي وغيره عن فاطمة
مرفوعاً فهذه خلاصة الاقوال فيها وباقيها يرجع اليها وارجح هذه الاقوال الحادي
عشر والثاني والعشرون قال المحب الطبري اصح الاحاديث فيها حديث ابي موسى
واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد
او موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف في اي القولين
ارجح فرجح كلا رجحان ممن رجح الاول البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي
انه الصحيح او الصواب ورجح الثاني احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن عبد
البر والطرطوشي وابن الزملكاني من الشافعية قال شيخنا اقول هنا ارود ذلك
انما اورده ابو هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة صلوة وارد على حديث
ابي موسى ايضاً لان حال الخطبة ليست ساعة صلوة ويتميز ما بعد العصر بانها ساعة
دعاء وقد قال في الحديث فيسال الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه
مامور فيها بالانصات وكذلك غالب الصلوة ووقت الدعاء منها اما عند
الاقامة او في السجود او التشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل
قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازه في الاقامة اي قائم
يريد الصلوة وهذا التحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى
على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره في قوله يصلي وسال فانه اولى
من حمله على انتظار الصلوة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلوة شرط
في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر الصلوة قائم يصلي وان صدق انه في صلوة
لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل والذي اختاره في هذه الاقوال انها عند اقامة
الصلوة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه
وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها فيما بين

ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة وذلك صادق بالاتى منه بل منحصر فيها لان وقت الخطبة
ليست وقت صلوة ولا دعاء ووقت الصلوة ليست وقت دعاء في غالبها ولا يلزم انه
اراد استغراق هذا الوقت قطعا لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلوة
متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان يحمل على هذا فترجع اليه ولا تنافي في
وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اني لارجو ان تكون ساعة الاجابة
في احدى الساعات الثلث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة واقوى
شاهد له قوله وهو قائم يصلي فاحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلوة عند الاقامة ويصلي
على الحال المقدرة ويكون هذه الجملة الحالية تراد الى الاجابة وانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج
من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقرير والله اعلم قال العلماء فائدة الابهام لهذه
الساعة وليلة القدر بعث الدواعي على الاكثار من الصلوة او الدعاء ولو بينت لاتكل الناس
على ذلك وتركوا ما عداه انتهى كلام شيخنا حديث التمسوا ليلة القدر في
اربع وعشرين محمد بن نصر في الصلوة عن ابن عباس حديث التمسوا ليلة القدر
ليلة سبع وعشرين طب عن معاوية حديث التمسوا ليلة القدر اول
ليلة من رمضان ابن نصر عن معاوية حديث الحدوا ولا تشقوا فان اللحد
لنا والشق لغيرنا حم عن جرير قال في النهاية اللحد الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع
الميت لانه قد اميل عن وسط القبر الى جانبه يقال لحدت والحدت انتهى وقال
في المصباح اللحد الشق في جانب القبر وجمع لحود مثل فلس وفلوس واللحد بالضم لغة وجمعه
الحاد مثل قفل واقفال ولحدت اللحد للميت لحدا من باب نفع والحدته لغة الحادا حفرته
ولحدت الميت والحدته جعلته في اللحد انتهى قلت والسنة فيه ان يحفر اللحد في جانب
القبر القبلي من اسفله قدر ما يوضع فيه الميت ويوسع اللحد ندبا ويتأكد ذلك عند
راسه ورجليه فان كانت ارض القبر رخوة شق في وسطه كالنهر والارض الرخوة التي تنهار
ولا تتماسك ويبنى جانبيه ويسقفه بلبن او خشب او غيرهما ويرفع السقف قليلا بحيث
لا يمس الميت واللحد في الارض الصلبة افضل من الشق بفتح الشين اما في الرخوة فالشق
فيها افضل خشية الانهيار انتهى حديث الحد لادم وغسل بالماء وترا
فقالت الملائكة هذه سنة ولد آدم من بعده ابن عساكر عن ابي حديث
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر حم ق ت عن ابن عباس قوله
الفرائض المراد بالفرائض هنا الانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه
ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما والمراد باهلها من يستحقها بنص القرآن
قوله فهو لاولى اي لاقرب من الولي بسكون اللام على وزن الرمي وهو القرب
قوله رجل ذكر قال شيخنا زكريا قال النووي فائدة وصف رجل بذكر
التنبيه على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي هي سبب العصوبة والترجيح
في الارث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به
الاحق لخلا عن الفائدة لانا لا ندري من هو الاحق واحسن من ذلك ما قاله جماعة

من انه

من انه لما كان الرجل يطلق في مقابلة المرأة وفي مقابلة الصبي جاءت الصفة
لبيان انه في مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعاني في نحو وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه ان اسم الجنس يحتمل للفردية والجنس معا وبالصفة يعلم المراد فلما
وصفت الدابة والطائر بفي الارض ويطير بجناحيه علم ان المراد الجنس لا الفردية
حديث الزم بيتك طب عن ابن عمر حديث الزم
نعليك قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين
صاحبك ولا وراءك فتؤذي من خلفك ه عن ابي هريرة قوله الزم بفتح الهمزة
وسكون اللام وكسر الزاي قال الدميري رواه ابو داود باسناد صحيح وضعفه المنذري
وليس بجيد منه ذلك قال الخطابي في هذا الحديث باب من الادب وهو ان
تصان ميامن الانسان عن كل شيء مما يكون محلا للاذى وفيه ان وضع الانسان نعله اذا
اراد الصلوة بين يديه او عن يساره او متباعدة عنه من بين يديه فتعقل بها
انسان فتلف اما بان خر على وجهه او تردى في بئر بقربه ان الضمان عليه وهذا كوضع
الحجر في غير ملكه ونصب السكين ونحوه لا فرق بينهما انتهى وتقدم في ذلك مزيد كلام
في حديث اذا صلى احدكم فليلبس نعليه حديث الزموا هذا الدعاء
اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله البغوي
وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب حديث الزموا الجهاد
تصحوا وتستغنوا عد عن ابي هريرة حديث الظوا بياذا الجلال
والاكرام ت عن انس حم ن ك عن ربيعة بن عامر حديث الق
عنك شعر الكفر ثم اختتن حم د عن ابن كليب فذكر وسببه كما في ابي داود قال
حدثنا مخلد بن خالد حدثنا عبد الرزاق انبانا ابن جريج اخبرت عن عثيم بن كليب
عن ابيه عن جده انه جاء النبي صلعم فقال قد اسلمت فقال النبي صلعم الق عنك شعر الكفر يقول
احلق قال واخبرني اخر ان النبي صلعم قال لاخر معه الق عنك شعر الكفر واختتن انتهى قوله
عثيم قال ابن رسلان بضم العين المهملة وفتح المثلثة بلفظ التصغير تصغير عثمان قال ابن القطان
هو عثيم بن كثير بن كليب والصحابي هو كليب واما نسب عثيم في الاسناد الى جده
قال ابن حجر وقد وقع مبينا في رواية الواقدي اخرجه ابن منده في المعرفة وقال
ابن عدي الذي اخبر ابن جريج به هو ابرهيم بن يحيى انتهى وقال شيخنا عثيم بضم العين المهملة
وفتح المثلثة وسكون التحتية وميم قال الحافظ جمال الدين المزي هو ابن كثير بن كليب
الحضرمي وقال الجهني وقد ينسب الى جده وروى عنه ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي
وعبد الله بن جريج ومحمد بن مسلم المعروف بالطوسي ذكره ابن حبان في الثقات وروى
له ابو داود هذا الحديث الواحد قلت ورواه ابو نعيم في المعرفة من طريق غانم
بن الحسن وصدقة بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الاسلمي قال حدثني عثيم بن كثير بن كليب
عن ابيه عن جده فذكره قال ورواه خالد بن عمرو عن الليث بن سعد عن يزيد بن
حبيب عن كثير بن كليب عن ابيه نحوه وله حديث اخر غير هذا عند ابي نعيم انتهى كلام

شيخنا قلت فتجوز ان المكتوب في النسخة ابن كليب بالنون من البنوة لا بالتحتية من
الابوة ولا تغتر بالنسخ التي فيها ذلك وان كان خط شيخنا يحتمل ذلك فقد افصح
هو بما ذكرناه عنه ولم يك هذا الحديث في الجامع الكبير في مسند الاقوال ولا الافعال فيما
رايت **قوله** الق عنك شعر الكفر قال شيخنا زاد في رواية ابي نعيم محلقه انتهى
قال ابن رسلان استدل به على استحباب ازالة شعر الكفر بحلق او قص او نورة او غير ذلك
والافضل الحلق والحديث حجة للاستحباب قال في مرات لا الاستحباب وكما يستحب
ازالة شعر الراس يستحب ازالة شعر العانة والابط وقص الشارب وتقليم الظفر
وغسل ثياب الكفر وما باشر جسده اولى بالغسل مما لم يباشر **قوله** ثم اختتن الامر
يقتضي وجوب الختان وهو قول الجمهور وكان ابن عباس يشدد فيه حتى قيل انه لا حج
له ولا صلوة له اذا لم يختتن وكان الحسن يرخص فيه ويقول اذا اسلم لا يبالي ان لا يختتن
فقد اسلم الناس فلم يفتشوا ولم يختتنوا والمذهب وجوبه ان امن على نفسه من الهلاك
لا ندبه وقد اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين والاصح ان المراة اذا اسلمت وقولنا
يستحب ازالة شعر الكافر اي سواء كان كفرا اصليا ام مرتدا وسواء ازال الشعر قبل
الاسلام ام لم يزله وان اسلم ولم يكن له شعر يستحب امرار الموسى عليه كما في الحج ذكره
ابن رسلان انتهى **حديث** الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم
غلظة **هب** عن المطلب بن عبد الله **قوله** الهوا بضم الهمزة وسكون اللام
بينهما قال في النهاية واللهو اللعب يقال لهوت بالشيء الهو لهوا وتلهيت به اذا
لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره والهاه عن كذا اي شغله ولهيت عن
الشيء بالكسر الهى بالفتح لهيا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واذا غفلت عنه واشتغلت
فعلى تفسير عطف اللعب عليه عطف تفسير **قوله** غلظة قال في المصباح وفيه غلظة
اي شدة فهو غير لين ولا سلس انتهى **حديث** الهم اسمعيل هذا اللسان
العربي الهاما **ك هب** عن جابر قلت تعارضه ما في البخاري في نزول ام
اسمعيل بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وتعلم العربية منهم قال في الفتح فيه
اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا انتهى قال شيخ الحديث تعالى في
الفتح وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية كما اخرجه الحاكم
في المستدرك من حديث ابن عباس لكن اخرج الزبير بن بكار في النسب بسند حسن
من حديث علي اول من فتق الله لسانه بالعربية البينة اسمعيل قلت وتحسبا اي اول من
فتق لسانه بالعربية البينة اسمعيل وهو ابن اربع عشرة سنة الشيرازي في الالقاب
عن علي انتهى ثم قال الحافظ ابن حجر وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك
بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم
الهمه الله العربية الفصيحة البينة فنطق بها ويؤيده ما حكى ابن هشام عن الشرقي ابن
قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم قال ويحتمل
ان يكون الاولية في الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابرهيم

ذي الوشاح لابن دريد اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان في نسخة ثم يعرب
بن اسمعيل انتهى **حديث** ليك انتهت الاماني يا صاحب العافية **طس**
هب عن ابي هريرة **حديث** اما ان ربك يحب المدح **حم خد ن**
ك عن الاسود بن سريع قلت وفي لفظ الحمد كما في الكبير وسببه كما في الادب
المفرد للبخاري عن الاسود بن سريع قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله قد مدحت
ربي بمحامد ومدح واياك فقال ان ربك يحب الحمد فجعلت انشده فاستاذن
رجل طوال اصلع فقال صلعم اسكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جاء فسكتني
ثم خرج فعل ذلك مرتين او ثلاثا فقلت من هذا الذي سكتني له قال هذا رجل لا يحب
الباطل انتهى قلت وهذا صفة الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** صلعم
هذا رجل لا يحب الباطل كيف سمعه رسول الله صلعم ويمكن ان يجاب بان الشعر فيه ان لم
من الغزل ما يفعله الشعراء على العادة من التشبيه للبدور والقدود ونحو ذلك مما لا يقبله
عمر لشدة دينه وصلابته فهو عنده باطل وغرض النبي صلعم غير ما يعتقده عمر واما هو فيسمعه
لما فيه من الاستعارة والتدريبة ونحو ذلك مما يمكن تاويله على محمل صحيح وقال شيخ
شيوخنا في الاصابة قال البغوي كان شاعرا وكان في الاسلام قاصا انتهى ولم
ار الشعر المذكور **حديث** اما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة
الا ما لا الا ما لا **د** عن انس قلت وسببه كما في ابي داود عن انس بن مالك ان
رسول الله صلعم خرج فراى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له اصحابه هذه لفلان
رجل من الانصار قال فسكت وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله
صلعم يسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر رسول الله
صلعم قالوا خرج فراى قبتك قال فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض
فخرج رسول الله صلعم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة قالوا شكى الينا
صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال اما ان قد ذكره **قوله** فراى قبة
القبة بيت صغير مستدير **قوله** مشرفة بفتح الشين والراء المشددة اي مرتفعة
البناء **قوله** لفلان رجل بالجر بدل مما قبله **قوله** لانكر رسول الله صلعم اي
حال رسول الله صلعم في اجتماعي به فيه التاديب بما يراه الامام والحاكم من الناس
من يكون تاديبه العقوبة او القول الغليظ او الاعراض عنه والهجر حتى يرجع **قوله**
حتى سواها بالارض اي طلبا لرضى رسول الله صلعم قال ابن رسلان ولا يقال ان
هذا فيه اضاعة مال لا يجوز بل اضاعة المال انما كانت في عمارتها فان المال المنفق
فيها هو وبال عليه وهلاك له فرفع قبته غير محترم لكن مع هذا لا يجوز لغيره هدمه
انتهى قلت ولا له الا ان يكون انقاضه ملكا للغير والارض او نحو ذلك لكن علمه
صلعم بذلك واقراره عليه فيه دلالة لمن يقول بجواز ذلك وكان ذلك تاديبا
لا تعيبا مثله اتلافا وقد يكون النقض الباقي تبادى ما اخذ فيه فلا اتلاف حينئذ
قوله قالوا اشكى الينا صاحبها اعراضك عنه فيه ان من راى من شيخه او استاذه

اي اضالم يكن بعهده قبله ان يال الصحابة عن ذلك فان كان عندهم علم منه اخروه
عنه ليخرج عن موجبه ويتوب عنه وان لم يكن عندهم منه علم شكى اليه ذلك **قوله**
وبال على صاحبه الوبال في الاصل الثقل والمكروه ويريد به في الحديث العذاب في
الاخرة وسوء العاقبة والمراد البناء الذي هو وبال على صاحبه بناء القصور المشيدة
والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفه وصول الاهوية
الى الناس بها ورجوع بذلك التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود في الدنيا ويلتهى
بذلك عن ذكر الاخرة فنسال الله تعالى العافية من ذلك وقد ذم الله تعالى على ذلك
بقوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قيل المصانع هي القصور المشيدة وبروج
الحمام **قوله** الا ما لا فيه حذف تقديره ان كل بناء فهو وبال على صاحبه
الا ما لا بد من فعله للانسان مما يستره من الحر والبرد ونفقة في ذات الشاع ونحوها
من اللصوص التي ترتفع على بناء القصر وسور الجدار فتنزل على صاحب الجدار فتسرق
ما تجده فيباح ارتفاع الجدار بقدر ما يرتفع ضرر المفسدين **قوله** ثانيا الا ما لا
اي ما لا بد للانسان منه قال ابن رسلان ونظير هذا الحذف قول العرب افعل هذا اما لا
اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله انتهى **قوله** في الحديث بعده الا ما كان في مسجد
او او او ثانيا يلحق بالمسجد كل بناء كان على جهة قربة كمكان تنزل المارة وابناء السبيل
او رباط يعد للارامل والايتام والفقراء والمساكين او على عمارة صهريج وبئر ونحو
ذلك ولعل ذلك هو المشار اليه بقوله او او او **حديث** اما ان كل
بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد او او او **حم ه** عن انس
حديث اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك **حم د** عن ابي هريرة وسببه كما في صحيح م عن ابي هريرة قال جاء
رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
اما فذكره **قوله** من شر ما خلق اي من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من المعاصي
والاثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله
غير المكلفين من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات قال القرطبي هذا
قول الصادق الذي علمنا صدقه دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت
عليه ولم يضرني شيء الى ان تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت في نفسي
فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات انتهى **حديث** اما انه
لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب
حتى يصبح **ه** عن ابي هريرة وسببه كما في ابن ماجة عن ابي هريرة قال لدغت عقرب رجلا
فلم ينم ليلته فقال اما انه فذكره **قوله** كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا
يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات
من كل ما يتعوذ منه قال البيهقي سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب
او نقص كما يكون في كلام الادميين **حديث** اما ان العريف يدفع

في النار

اما اصحاب ... ان ... الى النار
والاسلام ... اذا ... كان ...
واذا ... كان ...
كان ... عباس ...
وابن عباس **اما** ...
... **حب** ...
فاذا ... **اما** ...
... **حب** ...
... **ت** ...
الا ... **ن** ...

في النار ردفعا **طب** عن زيد بن سيف العريف بالعين المهملة والفاء بوزن ان
عظيم وهو القائم بامر طائفة من الناس للرئاسة عليهم وحفظ امورهم ويتمى بذلك
لكونه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وقال في النهاية العرافة
جمع عراف وفي الناس العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من
الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله وقوله والعرافة
حق اي فيها مصلحة للناس ورفق في امورهم واحوالهم وقوله والعرفاء في النار تحذير
من التعرض للرياسة لما في ذلك من الفتنة وانه اذا لم يقم بحقه اثم واستحق العقوبة انتهى
وقال بعضهم هو محمول على ان الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحد وترك الانصاف
المفضي الى الوقوع في المعصية وقال الطيبي قوله والعرفاء في النار ظاهر اقيم مقام الضمير
يشعر بان العرافة على خطر ومن باشرها غير امن من الوقوع في المعصية المفضية الى العذاب
لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية فينبغي للعاقل ان يكون على حذر منها
لئلا يتورط فيما يؤديه الى النار انتهى **قوله** العرافة حق المراد به اصل نصبهم فان
المصلحة تقتضيه لما يحتاج اليه الامر من المعاونة على ما يتعاطاه بنفسه ويكفي في الاستدلال
لذلك وجودهم في العهد النبوي كما دل عليه حديث البخاري في وقعة هوازن قلت
وسياتي العرافة اولها ملامة واخرها ندامة والعذاب يوم القيامة قال في النهاية
والندم الاثر وهو مثل الذنب والباء والميم يتبادلان وذكره الزمخشري بسكون
الدال من الندم وهو الغم اللازم اذ يندم صاحبه لما يعثر عليه من سوء اثاره وقال
في المصباح ندم على ما فعله ندما وندامة فهو نادم والمراد به دمه اذا اخل او فعل شيئا
ثم كرهه **حديث** اما بلغكم اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها او ضربها
في وجهها **د** عن جابر وسببه كما في ابي داود عن جابر ان النبي صلعم قد مر عليه بحمار قد
وسم في وجهه فقال اما فذكره وفي اخره فنهى عن ذلك انتهى **قوله** وسم بضم الميم **قوله**
قد وسم اي كوي كما في رواية ابن حبان في صحيحه **قوله** اما بلغكم الى اخره فيه
دليل على تحريم وسم لان النبي صلعم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم فاما الادمي فوسمه
حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه بغير فائدة **قوله** او ضربها
في وجهها اي ولعنت من ضربها في وجهها قال النووي الضرب في الوجه منهي عنه في كل حيوان
محترم من الادمي والحمير والخيل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الادمي اشد لانه
مجمع المحاسن مع انه لطيف تظهر فيه اثر الضرب وربما شانه وربما اذى بعض الحواس
قوله فنهى عن ذلك كله كما تقدم **حديث** اما ترضى ان تكون لهم
الدنيا ولنا الاخرة **ق ه** عن عمر قلت وسببه كما في ابن عباس لما سال عمر عن المراتين
اللتين تظاهرتا فقالت هما عائشة وحفصة وفيه انه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت
راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند راسه
اهب معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله
ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى فذكره **قوله** اما ترضى

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عليك كذبة **حم د**
اما اني ساخبركم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت
من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي
حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى
في احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك يا رب
قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري قالها
ثلاثا فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله
بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت وقال يا محمد
قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملا الاعلى
قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الاقدام
الى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات
واسباغ الوضوء حين المكروهات قال فيم يختصم
الملا الاعلى قلت في اطعام الطعام ولين الكلام
والصلوة والناس نيام قال سل قلت اللهم
اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
فتنة قوم فتوفني غير مفتون اسالك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك
انها حق فادرسوها ثم تعلموها **ت ك**
عن معاذ **اما** ان اباك هذا الاجنبي عليك
ولا يجني عليه **حم ن ه ك** عن ابي رمثة
اما انه لم تهلك الامم قبلكم حتى وقعوا في مثل هذا
يضربون القران بعضه ببعض ما كان من حلال
فحلوه وما كان من حرام فحرموه وما كان من
متشابه فامنوا به **طب** عن ابن عمرو **اما**
ان ملكا بينكما يذب عنك كلما تشتمك هذا
قال له بل انت احق به اذا قلت له عليك السلام

قال ... ان ...
عن ... النعمان بن ...
... علي ... الملك ...
... **حم** ... عن ...
ت ...

علمت ان ملكا ينادي في السماء يقول اللهم اجعل
لمال منفق خلفا واجعل لمال ممسك تلفا
طب عن عبد الرحمن بن سمرة اما مررت بوادي
قومك ممحلا ثم مررت به خضرا كذلك الموتى
طب عن ابي رزين اما علمت ان الملائكة لا يدخل بيتا
فيه صورة وان من صنع الصور يعذب يوم القيامة
فيقال احيوا ما خلقتم ح عن عائشة اما والله
اني لاتقاكم لله واخشاكم له حم عن عمر بن ابي سلمة
اما والله اني لاتقاكم واخشاكم له لكني اصوم وافطر
واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني خ عن انس اما والله لولا
ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما د ك
عن نعيم بن مسعود اما والله لو ان اسامة جارية
لحليتها وزينتها حتى انفقها ابن سعد عن ابي السفر
مرسلا اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي
واشبه خلقك وانت مني وشجرتي واما انت
يا علي فختني وابو ولدي وانا منك وانت
مني واما انت يا زيد فمولاي ومني والي واحب
القوم الي حم حب ك عن اسامة
بن زيد سريع اما صلوة الرجل في بيته تطوعا
فنور فنوروا بيتك ما استطعت واما الحائض
فلك ما فوق الازار من التضمخ والتقبيل ولا
تطلع على ما تحته واما الغسل من الجنابة فتفرغ
بيمينك على شمالك ثم تدخل يدك في الاناء فتغسل
فرجك وما اصابك ثم توضأ وضوءك
للصلوة ثم تفرغ على راسك ثلاث مرات تدلك
راسك كل مرة ثم افض على جسدك ثم تنحى عن

ان يكون لهم الرعاية في الفقر الصالح وفي رواية عبد بن حميد الارض ان تكون
لهم الدنيا ولكن الآخرة وفي رواية لهم بالتثنية على ارادة كسرى وقيصر انتهى
حديث اما ترضي احداكن اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض ان لها
مثل اجر الصائم القائم في سبيل الله واذا اصابها الطلق لم يعلم اهل السماء والارض ما اخفي
لها من قرة اعين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من ثديها مصة الا كان
لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فان اسهرها ليلة كان لها مثل اجر سبعين رقبة
تعتقها في سبيل الله سلامة تدرين من اعني بهذا المتمنعات الصالحات المطيعات
لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير الحسن بن سفيان طب وابن عساكر عن سلامة
حاضنة السيد ابراهيم حديث اما كان يجد هذا ما يسكن به راسه اما كان
يجد هذا ما يغسل به ثيابه حم د حب ك عن جابر قلت وسببه كما في ابي داود
عن جابر بن عبد الله اتانا رسول الله صلعم فراى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال اما كان
يجد هذا ما يسكن به راسه ثم راى رجلا آخر عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجد هذا ما يغسل
به ثوبه انتهى قوله شعثا بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وتنوين المثلثة اي متغير
الشعر منتشره لقلة تعهده بالدهن والتسريح قوله قد تفرق شعره اي من راسه ولحيته
من قلة تعهده فهو غير مسلك ولفظ النسائي اتانا رسول الله صلعم فراى رجلا ثائر الراس
اي منتشر شعر الراس فقال اما قوله يسكن بتخفيف الميم ما يسكن بضم اوله وتشديد الكاف المكسورة
به شعره اي يضم بعضه على بعض ويلينه بدهن او نحوه وغيره ذلك فيه استحباب
تنظيف شعر الراس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله يدهن الشعر ويرجله
غبا وياءمر به وقال من كان له شعر فليكرمه قوله وراى اي رسول الله صلعم رجلا عليه ثياب
وسخة الوسخ هو ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد بالغسل ونحوه قوله فقال اما كان
هذا يجد ماء بالمد والتنوين قوله يغسل به ثوبه فيه الغسل فيه الغسل ولا ومسلح الظاهر على
الثوب والبدن قال الشافعي من نظف ثوبه قل همه وفيه الا رنعه الثوب اذا كثر وسخه
ولو بماء فقط فان في غسله ازالة الوسخ والنبي سنة ان كانت حديث
اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته
صورة حمار ق ع عن ابي هريرة قوله اما يخشى وللكشميهني اي الا يخشى وكلاهما
حرف استفتاح مركب من نفي وهمزة استفهام للتوبيخ قوله او يجعل شك قوله
اذا رفع راسه قبل الامام زاد ابن خزيمة في صلاته قوله صورته صورة حمار وفي
رواية لمسلم وجهه وجه حمار قال شيخنا وهو من تصرف الرواة والصورة يعني الوجه
وخص الراس او الوجه بذلك لان به وقعت الجناية ثم هل المراد المجاز وهو المسخ المعنوي
بالبلادة والجهل او الحقيقة وهو الحسي قولان الارجح الثاني وان لم يقع لانه لا يلزم من
الوعيد الوقوع ولابن حبان ان يحول الله راسه راس كلب قال صاحب القبس ليس
للتقدم على الامام سبب الا طلب الاستعجال ورواه ابن خزيمة انه لا يسلم قبل الامام
فلا يستعجل في هذه الافعال انتهى وقال في الفتح ظاهر الحديث تقتضي تحريم الرفع قبل الامام

لكونه

لكونه توعد عليه بالمسخ وهو اشد العقوبات وبذلك جزم النووي في شرح المهذب ومع
القول بالتحريم فالجمهور على ان فاعله ياثم وتجزئ صلوته وعن ابن عمر تبطل وبه قال احمد في رواية
واهل الظاهر بناء على ان النهي يقتضي الفساد حديث اما يخشى احدكم اذا رفع راسه
في الصلوة ان لا يرجع اليه بصره حم م ه عن جابر بن سمرة سبق الكلام عليه في حديث
لينتهين اقوام يرفعون ثم ونالهم الترث وابي نعيم حديث اما والله اني لا امين
في السماء وامين في الارض طب عن ابي رافع حديث اما علمت ان الاسلام يهدم
ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله م عن عمرو بن العاص
سبق الكلام عليه في حديث ان الاسلام يجب ما كان قبله وهذا الحديث كما يعلم الحي حديث
اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت
التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصري
ويفتح له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا
ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي
فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه ويقيض له سبعون تنينا
لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه
حتى يفضي به الى الحساب انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ت عن ابي سعيد
وسببه كما في الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلعم مصلاه فراى اناسا كانهم يكتشرون
فقال اما انكم فذكره قوله يكتشرون قال في النهاية الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره
اذا ضحك في وجهه وباسطه والاسم الكشرة كالعشرة انتهى قوله هاذم اللذات بالذال
المعجمة اي قاطعها قوله الموت قال شيخنا قال المطرزي بالجر عطف بيان وبالرفع
خبر مبتداء محذوف وبالنصب على تقدير انتهى قوله انما القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار قال شيخنا قال القرطبي هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر
يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمر في حديثه انه الريحان وذهب
بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه وطيب
عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد
من العيش وسلامته وكذا في ضده قال القرطبي والاول اصح انتهى كلام شيخنا قلت
ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز والله تعالى اعلم وسياتي فيه زيادة في ان العبد اذا
وضع في قبره حديث اما انا فلا اكل متكئا ت عن ابي جحيفة سبق
الكلام عليه في حديث لا اكل متكئا في حرف لا حديث اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم
قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل حم م ه

اما بعد ايها الناس فان
الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا في
الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم امرا
يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم خ عن ابن عباس
اما بعد فما بال العمال نستعملهم فياتينا احدهم
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي افلا قعد في بيت ابيه
وامه فينظر هل يهدى له ام لا ...
اما قطع السبل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى
تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة
لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته ولا يجد من
يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن
الم ارسل اليك رسولا فيقولن بلى فينظر عن يمينه
فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة
طيبة خ عن عدي بن حاتم اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم واما موسى فجعد آدم كاني انظر اليه انحدر
في الوادي يلبي على جمل احمر مخطوم بخلبة حم ق
عن ابن عباس اما بعد فان الله تعالى انزل في كتابه
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة الآية الى آخر الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى قوله هم
الفائزون تصدقوا قبل ان لا تصدقوا
تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه
تصدق رجل من بره تصدق رجل من تمره تصدق
رجل من شعيره لا تحقرن شيئا من الصدقة ولو بشق
تمرة م عن جرير اما ذكرته في آنية اهل الكتاب
فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا
فيها غيرها فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت

فاذا صلى احدكم وحده فليصل كيف شاء م عن
عثمان بن ابي العاص امتي على خمس طبقات فاربعون
سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين
ومائة اهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم
الى ستين ومائة اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج
والمرج النجا النجا ه عن انس امتي على خمس طبقات
كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي
فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين
الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه ه عن انس
امتي على خمس طبقات كل طبقة اربعون سنة
الطبقة الاولى ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين
والطبقة الثالثة اهل تواضع وتراحم الى العشرين
ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع وتظالم الى
الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج
ومرج الى المائتين حفظا ... الحسن بن سفيان
وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي
امتي الغر المحجلون ... والصابغ جابر اراه
المفقود ... قط هو
عن المغيرة اوكل ... ولن يصر عليكم
الا القادرون ك عن عائشة اوانه
عن ... بعبد الله رفعها ونفث على ...
التفت فقال اما والله يا رب ...
بك ... فقال ... عند حسن
عبد ربي فقوله هب عن ابي هريرة

انما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم
ما كان قبله م عن عمرو بن العاص وسببه كما في مسلم عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن
العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك
رسول الله صلعم بكذا اما بشرك رسول الله صلعم قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انى قد كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد
اشد بغضا لرسول الله صلعم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت
على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلعم فقلت ابسط يمينك
فلابايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط
بماذا قلت ان تغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان
قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلعم ولا اجل في عيني
منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن
املا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء
ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي
التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر
ماذا اراجع به رسل ربي انتهى قوله ابن شماسة بالشين المعجمة في اوله مفتوحة
ومضمومة واخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن والمهري بفتح الميم واسكان الهاء
وبالراء قوله في سياقة الموت هو بكسر السين اي حال حضور الموت قوله
افضل ما نعد هو بضم النون قوله كنت على اطباق ثلاث اي على احوال قال الله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق فلهذا انث ثلاث اراده لمعنى اطباق قوله تشترط
بماذا قال النووي هكذا ضبطناه باثبات الباء فيجوز ان تكون زائدة للتاكيد
ويجوز ان تكون على تضمين تشترط معنى تحتاط قوله الاسلام يهدم ما كان قبله
اي يسقط ويمحو اثره قوله عيني بتشديد الياء مثنى قوله فشنوا علي التراب
شنا ضبط بالمهملة والمعجمة وهو الصب وقيل بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق
قوله جزور بفتح الجيم ... قال النووي اما احكامه ففيه موقع عظم الاسلام والهجرة
والحج وان كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان
ظنه بالله تعالى وذكر آيات الرجاء واحاديث العفو عنده وتبشيره بما اعد الله تعالى للمسلمين
وذكر حسن اعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع
الدلالة لهذا من الحديث قول ابن عمرو لابيه اما بشرك رسول الله صلعم بكذا وفيه ما كانت الصحابة
رضي الله تعالى عنهم عليه من توقير رسول الله صلعم واجلاله وفيه قوله لا تصحبني نائحة ولا نار امتثال النهي
رسول الله صلعم عن ذلك وقد كره العلماء ذلك فاما النائحة فحرام واما اتباع الميت بالنار
فمكروه للحديث ثم قيل سبب الكراهة لكونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره
تفاؤلا ... وفيه قوله فشنوا علي التراب استحباب صب التراب في القبر وانه لا يقعد على القبر بخلاف
ما يعمل في بعض البلاد قوله ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها الى آخره

عن ابي سعيد قال الدميري في بعض نسخ مسلم اهل النار الذين هم اهلها بغير اما وفي اكثرها اما
والمعنى عليها ظاهر وعلى اسقاطها فتكون الفاء زائدة وهو جائز وقال شيخنا في اكثر النسخ اهل
النار بحذف اما والفاء وفي بعضهم زائدة قوله الذين هم اهلها اي الكفار المستحقون
لها قوله ولا يحيون اي حياة ينتفعون بها ويستريحون معها قوله فاماتهم اي واماتهم وفي
بعض النسخ فاماتتهم النار قوله اماتة قال النووي واما معنى الحديث فالظاهر
والله تعالى اعلم ان معناه ان الكفار الذين هم اهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون
حياة ينتفعون بها ويستريحون معها كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب
اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دائم وان عذاب اهل النار دائم قوله صلعم ولكن ناس
اصابتهم النار الى اخره معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى اماتة بعد ان يعذبوا
المدة التي ارادها الله تعالى وهذه الاماتة اماتة حقيقية يذهب معها الاحساس ويكون عذابهم على قدر
ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم
يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما فيحملون ضبائر كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة
فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها
وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون الى منازلهم
ويكمل احوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكى القاضي عياض فيه وجهين
احدهما انها اماتة حقيقية والثاني انه ليس بموت حقيقي ولكن تغيب عنهم احساساتهم بالآلام
قال ويجوز ان يكون آلامهم اخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله اعلم انتهى
وقال شيخنا قال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك
تكريما لهم حيث لا يحسوا الم العذاب قال فان قيل اي فائدة في ادخالهم النار وهم لا
يحسون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا وان لم يذوقوا فيها العذاب ويكون
صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوس في السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم
يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم
في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز ان يكونوا متألمين حالة موتهم
غير ان آلامهم تكون اخف من آلام الكفار لان آلام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم
وهم احياء دليله وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها ... ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم ... اشد من عذابهم وهم موتى انتهى
قلت ولا يبعد وقوع كل ... من العصاة ويكون ذلك ... ما يذكر
في الاحاديث في شدة العذاب وخفته وطوله وقصره ... وانقطاعه وهو جامع للاقوال
المتفرقة والله اعلم قوله ضبائر ضبائر قال النووي كذا هو في ... والاصول ضبائر
ضبائر مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو جمع ضبارة بفتح الضاد
وكسرها لغتان حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما اشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي
وغيره الا الكسر ويقال فيها ايضا اضبارة بكسر الهمزة قال اهل اللغة الضبائر الجماعات في تفرقة
انتهى قوله فبثوا فنثروا على انهار الجنة المنبثة بمعناه وتفرقوا حديث

الرجل الصالح في قبره غير فزع ثم يقال له ما هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات
من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر ما وقاك الله فيفرج
له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له
هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل
السوء اجلس في قبره فزعا فيقال له ما كنت تقول
فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم
فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت
كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى
زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك
ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها
بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب
حم عن عائشة اما انا فاسجد على سبعة اعظم ولا
اكف ثوبا ولا شعرا طب عن ابن مسعود اما
خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان لك بكل
وطأة تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها
حسنة ويمحو عنك بها سيئة واما وقوفك بعرفة
فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيباهي
بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤوني شعثا
غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون
عذابي ولم يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك
مثل رمل عالج ومثل ايام الدنيا ومثل قطر السماء
ذنوبا غسلها الله عنك واما رميك الجمار
فانه مدخور لك واما حلقك راسك فان لك
بكل شعرة تسقط حسنة فاذا طفت بالبيت
خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك امك طب
عن ابن عمر

انما علمت

فيه فوائد منها اثبات فتنة القبر وهو سؤال الملكين وهو مذهب اهل الحق ومنها اثبات
الملكت عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينئذ من حول
القبر حديث اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى
المغرب واما اول ما يأكل اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه الولد اباه او امه فاذا
سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها حم خ ل
عن انس ووجدته كما في البخاري عن انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلعم المدينة فاتاه يسأله
عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام
يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او امه قال اخبرني جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود
من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق
ماء المرأة ماء الرجل نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت فاسألهم عني قبل ان يعلموا اسلامي فجاءت اليهود فقال اي رجل فيكم عبد الله قالوا
خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلعم ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام
قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله قوله
اول اشراط المراد بالاشراط العلامات التي تعقبها قيام الساعة وسيأتي بقية
البحث فيه والجمع بين متفرق كلامهم في ان لا تقوم حتى يكون عشر آيات قوله
فزيادة كبد الحوت الزيادة وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية
اللذة ويقال انها اهنأ طعام وامرأه قوله فاذا سبق ماء الرجل وفي رواية الفزاري
فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية واما
ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني
الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله فهو مشكل
من جهة انه يلزم منه قران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا انثى وعكسه
والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي
يتعين تأويل حديث ثوبان بان المراد بالعلو السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة
الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون سببه الشبه الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا
فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم بحسب ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون
اكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء
المرأة اكثر فيحصل له الذكورة والشبه والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويا
فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء
ويجوز اسكانها كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه
قوله فجاءت اليهود ظاهره التعميم والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له تعبد
الله ابن سلام تعلق واقرب ذلك اهله وعشيرته من بني قينقاع حديث

هوع باب ما جاء
على ثنية م عنه امرت بالسواك حتى خشيت ان ادرد
عن انس امرت الى اولي الرؤيا ابا بكر
البزار عن انس امرت بهدم الطبل والمزمار فر عن
فر عن سمرة امرت بحب اربعة من اصحابي واخبرني
ابن عباس امرت انه يحبهم علي وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود الرؤياني عن بريدة امرت
ان اقرأ القرآن على سبعة احرف كل شاف
كاف ابن جرير عن ابن مسعود امرت بركعتي
الضحى ولم تؤمروا بها وامرت بالاضحى ولم تكتب
حم عن ابن عباس امر جبريل ان ينزل بياقوتة
من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر
الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما خط
عن جعفر بن محمد معضلا امر ابن آدم ان يسجد
على سبعة اعظم طب عن ابن عباس
امر جبريل برفع الصوت في الاهلال فانه من شعار
الحج حم هوع عن ابي هريرة امرني جبريل
بالسواك حتى ظننت اني سادرد طس
عن سعد بن سعد امرني جبريل ان لا اؤم الا
على قراءة الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده
الملك فر عن علي وانس امسحوا على الخفاف
ثلاثة ايام طب عن خزيمة بن ثابت
امسحوا رغام الغنم وطيبوا مراحها وصلوا
في جانب مراح الغنم فانها من دواب الجنة
هوع في المعرفة عن ابي هريرة

اما قوله

اما صلوة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم حم ه عن عمر قلت واوله كما في ابن
ماجه عن عاصم بن عمرو قال خرج نفر من اهل العراق الى عمر فلما قدموا عليه قال لهم ممن انتم
قالوا من اهل العراق قال فباذن جئتم قالوا نسأله عن صلوة الرجل في بيته قال عمر سألت
رسول الله صلعم فقال اما ما قد ذكره قوله عاصم بن عمرو وهو البجلي الكوفي احد الشيعة لا بأس
به قال ابو حاتم صدوق وقال شيخ شيوخنا صدوق رمي بالتشيع من الثالثة
قال القرطبي في قوله صلعم نور معناه ان الصلوة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة نورت
القلب بحيث تشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهي امر من يراعيها حق رعايتها
ان يقول وجعلت قرة عيني في الصلوة وايضا فانها تنور بين يدي راعيها يوم القيامة
في تلك الظلم وتنور وجه المصلي يوم القيامة فيكون ذا غرة وتحجيل كما في حديث امتي يدعون
يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وقال النووي معنى قوله صلعم الصلوة نور انها تمنع من
المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه ان
اجرها يكون نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح
الصدور ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله الى الله تعالى بظاهره
وباطنه وقد قال عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل معناه انها تكون نورا
ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا كذلك بخلاف من لم يصل حديث
اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه ام يثقل وعند
الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله
ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك
كثيرة يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم اينجو ام لا د ك عن عائشة وسببه
كما في ابي داود عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلعم ما يبكيك
قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلعم
اما فذكره انتهى قوله ذكرت النار فبكيت ~~فهل تذكرون~~ اي ذكرت يوما [illegible]
فبكت من خوفها قوله ما يبكيك اي ما سبب بكائك فيه تفقد الزوجات
والاصحاب والسؤال عن احوالهم العارضة ليشير عليهم بما فيه مصلحتهم ويعلمهم ما يحتاجون
وشملهم الاولاد بل اولى قوله قالت ذكرت النار اي ما يحصل من شدائد رؤيتها
والعرض عليها او الورود عليها فبكيت فيه شدة خوف الصحابة رضي الله عنهم مع عظم
منزلتهم وناهيك بعائشة ومنزلتها عند النبي صلعم قوله فهل تذكرون اهاليكم
يحتمل ان تريد بالاهل نفسها والتقدير هل تذكرني يوم القيامة ويحتمل ان تريد نفسها
وبقية صواحباتها وهذا من كمال فتوتها قوله اما بتشديد الميم قوله في ثلاثة
مواطن فلا يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة روعها قوله عند الميزان اذا وضع
ووزنت الاعمال حتى يعلم اخف ميزانه ام ثقل قوله وعند الكتاب اي اين يقع كتابه
فيكون من اصحاب اليمين ام يقع في شماله فيكون من اصحاب الشمال ام يؤتى كتابه من
وراء ظهره قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل

امسكوا عليكم اموالكم ولا تفسدوها فانه من
اعمر عمرى فهي للذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه
حم م عن جابر امسكوا انفسكم واهليكم في البيوت
عن فورة العشاء الاولى [illegible]
عن جابر امك واباك واختك واخاك
ومولاك حقا واجبا ورحما موصولة عن بكر بن الحارث
الانماري امك واباك واختك واخاك
وادناك ادناك ع طب ك عن منفعة
المجاشعي [illegible] طب عن اسامة بن
شريك امني جبريل عند البيت مرتين فصلى
بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك
وصلى بي العصر حين كان ظله مثله وصلى بي المغرب
حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب
الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب
على الصائم فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان
ظله مثله وصلى بي العصر حين كان ظله مثليه وصلى
بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء
الى ثلث الليل وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت
الي وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء
من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين
حم د ت ك عن ابن عباس امهلوا
حتى ندخل ليلا لكي تمتشط الشعثة وتستحد
المغيبة ق د ن عن جابر اميطي عني
قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض
لي في صلوتي حم خ عن انس امين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح حم
عن خالد بن الوليد

تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث ان ذ يعطى كتابه بشماله على
قسمين احدهما كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان
قلت ويحتمل ان يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره ويشهد لهذا
الا انه حدث ذكر اليمين ووراء الظهر **قوله** وعند الصراط اذا وضع اى على ظهر جهنم
كالجسر والعرب تضع الاثنين موضع الجمع ومعناه فى وسطها وبعظمها **قوله** وحسك كثير
قال الدميرى قال ابن سيدة والحسك جمع حسكة وهى شوكة صلبة معروفة وقال شيخنا
نبات ذو شوك تتخذ مثله من حديد وقال بعضهم هى شوكة تكون بنجد يقال لها
السعدان وهو نبت ذو شوك من جيد مرعى الابل تسمن عليه وفيه المثل مرعى ولا كالسعدان
ان يضرب مثلا للشئ يفضل على اقرانه واشكاله قالوا واول من قاله الخنساء بنت عمرو
بن الشريد ومرعى خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان
وقال فى التقريب الحسك حسك السعدان ويعمل من الحديد على مثاله وهو من آلات
العسكر انتهى **حديث** اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وان
افضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة فى النار اتتكم الساعة بغتة بعثت انا والساعة هكذا صبحتكم الساعة
ومستكم انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالى
وعلى وانا ولى المؤمنين **حم م ن ه** عن جابر واوله كما فى مسلم عن جابر بن عبد الله قال
كان رسول الله صلعم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر
جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه
السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد الى اخره قلت وعبارة شيخ الحديث اما بعد فان اصدق
الى اخره لعلها لفظ احمد ولفظ مسلم وابن ماجة فان خير الحديث وبقية الفاظهم متقاربة
المعنى وهو مختار الشيخ والحافظ ابن حجر فيما اذا ذكروا حديثا فى اثناء ربع قال النووى
فى هذا الحديث جمل من الفوائد ومهمات القواعد **قوله** اذا خطب احمرت عيناه
وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش قال الدميرى يستدل به على انه يستحب للخطيب
ان يفخم امر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذى يتكلم فيه من
ترغيب وترهيب ولعل اشتداد غضبه صلعم كان عند انذاره امرا عظيما وتحذيره خطبا
جسيما وقال القرطبى قوله كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته كان هذا منه فى احوال
وهذا مشعر بان الواعظ حقه ان يكون منه فى وعظه ما يشعر بالحال التى هو فيه واما اشتداد
الغضب فيحتمل ان يكون عند امر خولف فيه ومنذر الجيش هو المخبر بجيش العدو الذى
يخوف به ومن هذا قوله صلعم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل انذر قومه جيشا فقال انا النذير
العريان لانه ابين للعين واغرب واشنع للبصر وذلك ان ربيئة القوم وعينهم يكون
على مكان عال فاذا راى العدو وقد اقبل نزع ثوبه والاح به لينذر قومه قال الراغب الغضب
ثوران دم القلب لارادة الانتقام وقال النبى صلعم اتقوا الغضب فانه جمرة توقد
فى قلب ابن آدم وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن

هجوم

هجوم ما تكرهه ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارج والحزن يتحرك
من خارج الى داخل ولذلك تقتل الحزن ولا تقتل الغضب لبروز الغضب وكمون الحزن
فصار يحدث عن الغضب السطوة والانتقام ويحدث عن الحزن المرض والاسقام
لكمونه فلذلك افضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب انتهى والضمير فى قوله صبحكم ومساكم عائد
على منذر الجيش **قوله** بعثت انا والساعة كهاتين قال القاضى يحتمل انه تمثيل لمقاربتهما
وانه ليس بينهما اصبع اخرى كما انه لا نبى بينه وبين الساعة ويحتمل انه لتقريب ما بينهما
فى المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا
قوله والساعة روى بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه **قوله**
يقرن بضم الراء على المشهور الفصيح وحكى كسرها **قوله** السبابة سميت بذلك
لانهم كانوا يشيرون بها عند السب **قوله** اما بعد قال سيبويه فيه يستحب
قولها فى خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا فى خطب الكتب المصنفة واختلف فى
اول من تكلم بها فقيل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة الايادى
وقال كثير من المفسرين انها فصل الخطاب الذى اوتيه داود عليه السلام وقال المحققون
فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل **قوله** خير الهدى هدى محمد صلعم قال
شيخنا هو السيرة والهيئة والطريقة انتهى قلت وهو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح
الهاء واسكان الدال ايضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقال القاضى عياض
رويناه فى مسلم بالضم وفى غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروى وفسره الهروى على رواية
الفتح بالطريق اى احسن الطرق طريق محمد صلعم يقال فلان حسن الهدى اى الطريقة
والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار واما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد
وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وانك لتهدى الى صراط
مستقيم ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم وهدى للمتقين وقوله عز وجل واما ثمود
فهديناهم اى بينا لهم الطريق ومنه قوله عز وجل انا هديناه السبيل وهديناه النجدين
والثانى بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذى تفرد الله به ومنه قوله تعالى
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقالت القدرية حيث جاء
الهدى فهو للبيان بناء على اصلهم الفاسد فى انكار ذلك ورد عليهم اصحابنا
وغيرهم من اهل الحق مثبتى القدر لله تعالى بقوله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ففرق بين الدعاء والهداية **قوله** وشر الامور
محدثاتها قال فى النهاية جمع محدثة بالفتح وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب ولا سنة ولا اجماع
وقال شيخنا قال الطيبى روى شر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع
اسمها حينئذ وقد الف من المتقدمين الامام ابو بكر الطرطوشى كتاب الحوادث والبدع
ومن المتأخرين ابو عبد الله ابن الحاج احد شيوخ السبكى كتاب المدخل جمع فيه ودعى فيه
مواضع لا يسلم له انكارها منها عمل المولد الشريف النبوى والصواب انه من البدع الحسنة
المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا ومنها الصلوة والتسليم عقب الاذان على المنارة

بصوت الاذان فانه من البدع الحسنة لا المذمومة قوله وكل بدعة ضلالة هذا عام
مخصوص والمراد غالب البدع كما قدمناه في حديث ابي الله وقدمنا ان البدعة خمسة اقسام
واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة نعلم بذلك ان الحديث من العام المخصوص
وكذا ما اشبهه من الاحاديث الواردة ويؤيد ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت
البدعة هذه ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصا قوله كل بدعة مؤكدا بكل بل يدخله
التخصيص مع ذلك كقوله تعالى تدمر كل شيء قوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه هو
موافق لقوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق قال اصحابنا فكان النبي
صلعم اذا احتاج الى الطعام او غيره وجب على صاحبه بذله له صلعم وجاز للنبي صلعم اخذه من
مالكه المضطر ولكن هذا وان كان جائزا لم يقع قوله ومن ترك دينا او ضياعا
قال ابو علي هو تفسير لقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه قال اهل اللغة الضياع بفتح الضاد
العيال قال ابن قتيبة مصدر ضاع يضيع ضياعا والمراد من ترك اطفالا وعيالا ذوي
ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم كما تقول من مات وترك فقرا اي فقراء وان كسرت
الضاد كان جمع ضايع كجياع وجايع قال شيخنا قال ابو البقاء هو بفتح الضاد وهو
في الاصل مصدر ضاع يضيع وليس بالكسر هنا معنى انتهى وقال في النهاية الضياع العيال
واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا
اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع وجياع وقد كان صلعم لا يصلي على
من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء
فزجرهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادي الفتوح قال النبي
صلعم من ترك دينا فعلي قضاؤه ذلك الدين فقيل كان يقضيه تكرما والصحيح انه كان
واجبا عليه صلعم واختلف اصحابنا هل هو من الخصايص لا فقال بعضهم كان من خصايصه
صلعم ولا يلزم الامام ان يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصايصه بل يلزم
كل امام ان يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان في
بيت المال سعة ولم يكن هناك اهم منه قوله فعلي والي قال شيخنا فيه لف
ونشر مرتب فعلي راجع الى الدين والي راجع الى الضياع حديث
اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكن
اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى
والخير منهم عمرو بن تغلب خ عن عمرو بن تغلب وسببه كما في البخاري حدثنا عمرو بن تغلب
ان رسول الله صلعم اتي بمال او بسبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين
تركوا عتبوا فحمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فذكره وفي اخره فوالله ما احب ان لي بكلمة
رسول الله صلعم حمر النعم انتهى قوله عمرو بن تغلب هو بفتح المثناة وسكون
المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بفتح النون والميم قوله بسبي
بالموحدة المكسورة وفتح السين المهملة ثم موحدة ساكنة وفي رواية الكشميهني بشيء
بموحدة مكسورة وشين معجمة مفتوحة قال في الفتح وهو اشمل قوله لما ارى في

قلوبهم

قلوبهم من الجزع والهلع قال البيضاوي خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر
جزوعا اكثر الجزع انتهى وقال في الاتقان هما بمعنى وقيل الهلع قلة الصبر وقيل الحرص
يقال رجل هلع وهلوع وهلواع وهلواعة جزوع حريص وقيل ذلك في قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعا والهلع الضجر والهلاع الجبن عند ملاقات الحرب
انتهى وقال في المصباح وجزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة
اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا واجزعه غيره انتهى وقال شيخنا وجعل
بجزعه اي زين جزعه وهو الخوف والحزن انتهى وقال الهلع اشد الجزع وقال في التقريب
هلع بالكسر اشتد حرصه وعند المصيبة والنايبة قل صبره والهلاع بالضم اسوأ الجزع
ومنه قلوبهم الهلع محركا اي الجزع وقيل قلة الصبر وقيل الحرص وافاف هلعهم اي قلة
صبرهم وخلق هلوعا اي ضجورا او بخيلا بالخير انتهى وقال شيخنا في الحديث ان الرزق
في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فانما تقع العطية والمنع
بحسب السياسة الدنيوية فكان النبي صلعم يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع ويمنع
من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الاخرة وفيه ان البشر جبلوا على حب العطاء
وبغض المنع والاسراع الى الانكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته الا من شاء الله وفيه ان
المنع قد يكون خيرا للممنوع كما قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومن
ثم قال الصحابي ما احب ان يكون لي بتلك الكلمة حمر النعم والباء في قوله بتلك الكلمة
للبدلية اي لا احب ان لي بدل كلمته النعم الحمر لان الصفة المذكورة تدل على قوة ايمانه
المفضي به لدخول الجنة وثواب الاخرة خير وابقى وفيه استيلاف من يخشى جزعه
او يرجى بسبب اعطائه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه
انتهى حديث اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب
الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق
وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق ق ع عن عائشة وسببه كما في مسلم
عن عائشة قالت دخلت علي بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق
في تسع سنين كل سنة اوقية فاعينيني فقلت لها ان شاء اهلك ان اعدها لهم عدة
واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء
لهم فاتتني فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذا قالت فسمع رسول الله صلعم
فسألني فاخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت
قالت ثم خطب رسول الله صلعم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فذكره
قوله قضاء الله احق اي بالاتباع من الشروط المخالفة له قوله وشرط الله اوثق
اي باتباع حدوده التي حدها والفعل لا تفضيل فيه في الموضعين فالمراد ان شرط الله هو
الحق القوي وما عداه واه قوله ليست في كتاب الله اي ليست في حكم الله من كتاب
او سنة او اجماع قوله وانما الولاء لمن اعتق قال شيخ شيوخنا يستفاد
منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولولا ذلك لما لزم

من اثبات الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على
يديه رجل او وقع بينه وبينه محالفة خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق ويستفاد
من منطوقه اثبات الولاء لمن اعتق سائبة خلافا لمن قال يصير ولاؤه للمسلمين ويدخل
فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم والكافر وبالعكس ثبوت الولاء للمعتق **حديث**
اما بعد فما بال العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا قعد
في بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم منها شيئا
الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها
لها خوار وان كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت **حم ق د** عن ابي حميد عن عدي
وسببه كما في البخاري عن ابي حميد الساعدي ان رسول الله صلعم استعمل عاملا فجاءه العامل
حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال له افلا قعدت في بيت
ابيك وامك فنظرت ايهدى لك ام لا ثم قام رسول الله صلعم عشية بعد الصلوة
فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فذكره وفي اخره فقال ابو حميد ثم رفع
رسول الله صلعم يده حتى انا لننظر الى عفرة ابطه **قوله** استعمل عاملا هو ابن اللتبية
بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة ثم ياء النسب واسمه عبد الله **قوله** فجاءه
العامل حين فرغ من عمله وفي رواية فلما قدم فقال هذا لكم وهذا اهدي الي وفي
رواية فجاء بسواد كثير وهو بفتح المهملة وتخفيف اللام والمراد بالسواد الاشياء الكثيرة
والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد يطلق على كل شخص **قوله** لا يغل
بضم الغين المعجمة من الغلول واصله الخيانة في الغنيمة ثم استعمل في كل خيانة **قوله**
ان كان بعيرا جاء به له رغاء بضم الراء وتخفيف المعجمة مع المد هو صوت البعير **قوله**
لها خوار هو بضم الخاء المعجمة وهو صوت البقر ويستعمل في غير البقر من الحيوان وبعضهم
بالجيم والواو مهموزا ويجوز تسهيلها وهو رفع الصوت ونص انه بالجيم وبالخاء يعني
الا انه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس **قوله** تيعر بفتح المثناة
الفوقية وسكون التحتانية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها هو صوت الشاة
الشديد وقال في النهاية لا يجيء احدكم بشاة لها يعار وفي حديث اخر بشاة تيعر
يقال يعرت العنز تيعر بالكسر يعارا بالضم صاحت انتهى وفي الحديث ان الامام يخطب
في الامور المهمة واستعمال اما بعد في الخطبة وشكر وعنه في سنة المؤمن وفيه ان من
راى متاولا اخطأ في تاويل يضر من اخذ به ان يشهر القول للناس ويبين خطأه
ليحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطئ واستعمال المفضول في الامارة والامامة
مع وجود من هو افضل منه **قوله** الى عفرة ابطه قال في النهاية العفرة بياض ليس
بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها وسياتي في ذلك مزيد فيمن استعملناه
منكم على عمل **حديث** اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي
رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من
استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا

به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **حم** وعبد بن حميد **م** عن زيد بن ارقم واوله
كما في مسلم قال يزيد بن حيان انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن
ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله
صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا
يا زيد ما سمعت من رسول الله صلعم قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت
بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلعم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم
قال قام رسول الله صلعم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره وفي اخره فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء
حرم الصدقة قال نعم **قوله** يدعى خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو غدير
على ثلاثة اميال من الجحفة يقال له غدير خم **قوله** وانا تارك فيكم ثقلين فذكر
كتاب الله واهل بيتي قال النووي قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكبر شانهما وقيل لثقل
العمل بهما **قوله** ولكن اهل بيتي من حرم الصدقة قال النووي هو بضم الحاء وتخفيف
الراء والمراد بالصدقة الزكوة وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني عبد المطلب وقال
مالك بنو هاشم فقط وقيل بنو قصي وقيل قريش كلها **قوله** ومن اهل بيته يا زيد
الى اخره وفي رواية اخرى لمسلم ايضا بعد الرواية الاولى فقلنا من اهل بيته نساؤه
قال لا وايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال النووي في هذه الرواية
دليل في ابطال قول من قال قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات وعن عائشة
وحفصة وام سلمة وسودة وام حبيبة واما قوله في الرواية الاولى نساؤه من
اهل بيته فقد تاول الرواية الاولى على ان المراد انهن من اهل بيته الذين يساكنونه
ويعولهم وامر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم فنساؤه
يدخلن في هذا كله والا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد اشار الى هذا في الرواية
الاولى بقوله نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت
الروايات والله تعالى اعلم **حديث** اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله • واوثق العرى كلمة التقوى • وخير الملل ملة ابراهيم • وخير السنن سنة محمد •
واشرف الحديث ذكر الله • واحسن القصص هذا القرآن • وخير الامور عوازمها •
وشر الامور محدثاتها • واحسن الهدى هدى الانبياء • واشرف الموت قتل الشهداء •
واعمى العمى الضلالة بعد الهدى • وخير العلم ما نفع • وخير الهدى ما اتبع • وشر العمى عمى
القلب • واليد العليا خير من اليد السفلى • وما قل وكفى خير مما كثر والهى • وشر المعذرة
حين يحضر الموت • وشر الندامة يوم القيامة • ومن الناس من لا ياتي الصلوة
الا دبرا • ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا • واعظم الخطايا اللسان الكذوب

وخير الغنى غنى النفس • وخير الزاد التقوى • وراس الحكمة مخافة الله • وخير ما وقر في
القلوب اليقين • والارتياب من الكفر • والنياحة من عمل الجاهلية • والغلول من جثا
جهنم • والكنز كي من النار • والشعر من مزامير ابليس • والخمر جماع الاثم • والنساء حبالة الشيطان
والشباب شعبة من الجنون • وشر المكاسب كسب الربوا • وشر الماكل مال اليتيم • والسعيد
من وعظ بغيره • والشقي من شقي في بطن امه • وانما يصير احدكم الى موضع اربع اذرع والامر بآخره •
وملاك العمل خواتمه • وشر الروايا روايا الكذب • وكل ما هو آت قريب • وسباب المؤمن
فسوق • وقتال المؤمن كفر • واكل لحمه من معصية الله • وحرمة ماله كحرمة دمه • ومن يتال
على الله يكذبه • ومن يغفر يغفر الله له • ومن يعف يعف الله عنه • ومن يكظم الغيظ ياجره الله
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله • ومن يتبع السمعة يسمع الله به • ومن يصبر يضعف الله له •
ومن يعص الله يعذبه الله • اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي • اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله
لي ولكم البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني ابو نصر السجزي في الابانة
عن ابي الدرداء ش عن ابن مسعود موقوفا قوله وشر الندامة • قال في المصباح ندم
على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والمراة ندمانة اذا حزن او فعل شيئا ثم كرهه وقال في التوضيح
قال الراغب الندم التحسر من تغير راي في امر فائت قوله ومن الناس من لا ياتي الصلوة
الا دبرا روي بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف اي بعد ما يفوت وقتها والمراد انه ياتي
الصلوة حين ادبر وقتها قوله الا هجرا • قال في النهاية ومن الناس من لا يذكر الله الا مهاجرا
يريد هجران القلب وترك الاخلاص في الذكر فكان قلبه مهاجر للسان غير مواصل له قوله
والارتياب • قال شيخنا الريب الشك وقيل شك مع تهمة قوله من جثا جهنم • قال
في النهاية الجثا جمع جثوة بالضم وهي الشيء المجموع وقال في التقريب والجثوة مثلثة الحجارة المجموعة
وقال شيخنا الجثا بالضم والكسر جمع جثوة بالضم وقد تكسر وتفتح وهي الشيء المجموع ومن جثا جهنم اي
من جماعتها قوله والكنز كي من النار • قال في النهاية الكنز في الاصل المال المدفون تحت
الارض فاذا اخرج منه الواجب عليه لم يبق كنزا وان كان مكنوزا وهو حكم شرعي تجوز فيه عن الاصل
قوله والنساء حبالة الشيطان • قال في النهاية حبالة بالكسر وهي ما يصاد به من اي
شيء كان وفي رواية حبائل الشيطان اي مصائده قوله وملاك العمل • قال في النهاية
بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه قوله وسباب • قال شيخنا
السب والسباب الشتم وقال في النهاية السب الشتم يقال سبه يسبه سبا وسبابا قوله
ومن يتال على الله يكذبه • قال في النهاية اي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلن فلان
النار وهو من الالية اليمين يقال آلى يولي ايلاء وتالى يتالى تاليا والاسم الالية انتهى
قوله ومن يتبع السمعة يسمع الله به سياتي البحث فيه في من سمع سمع الله
به حديث اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها
فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت
في النساء الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت
مؤمنا • ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا • الا ان الغضب جمرة توقد في

جوف

جوف ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه • فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك
فالارض الارض • الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضى • وشر الرجال من كان سريع
الغضب بطيء الرضى • فاذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها
الا ان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب • وشر التجار من كان سيء القضاء سيء
الطلب • فاذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب وكان سيء القضاء حسن الطلب فانها بها •
الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته • الا واكبر الغدر غدر امير عامة • الا لا يمنعن
رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه • الا ان افضل الجهاد كلمة حق تقال عند سلطان
جائر • الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه حم ت ك
حب عن ابي سعيد واول لفظ الترمذي وقال في اخره هذا حديث حسن عن ابي سعيد
الخدري قال صلى بنا رسول الله صلعم يوما صلوة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا
يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان
الدنيا خضرة فذكره قوله الدنيا خضرة • قال في الدر كاصله اي غضة ناعمة طرية
قوله حلوة • قال في الدر كاصله وحلي الشيء بعيني يحلى استحسنه وحلي بفمي يحلو انتهى
وسياق الكلام في ان هذا المال خضر حلو من هذا الحرف حديث امامكم حوض
كما بين جربا واذرح خ د عن ابن عمر قوله جربا • بفتح الجيم وسكون الراء بعدها موحدة
مقصور وممدود قرية بالشام قوله اذرح • بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم
الراء وحاء مهملة قرية بالشام ومن قال بالجيم فقد صحف وبينهما ثلثة ايام قال شيخنا
والمعروف في الاحاديث ان الحوض مسيرة شهر وليس كذلك ما بين جربا واذرح لكن
في الدارقطني ما بين المدينة وبين جربا واذرح وفي فوائد الذهبي عاقولي شك ما بينهم
وبين جربا واذرح وبذلك يزول الاشكال انتهى حديث ام القران
هي السبع المثاني والقران العظيم خ عن ابي هريرة سميت الفاتحة بام القران والقران
العظيم لانها اصل القران وقيل لانها متقدمة كانها تؤمه قوله هي السبع
المثاني والقران العظيم معطوف على قوله ام القران وهو مبتدا وخبره محذوف
تقديره والقران العظيم ما عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة
ليست هي القران وان جاء اطلاق القران عليها لانها من القران لكنها ليست
هي القران كله وفي رواية عند ابي حاتم بلفظ والقران العظيم الذي اعطيتموه اي هو الذي
اعطيتموه فهذا هو الخبر وقد روى الطبراني باسناد حسن عن عمر ثم عن علي
السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عمر تثنى في كل ركعة وتقدم الكلام على بقية تفسير
السبع الطول في حديث اعطيت مكان التوراة الى اخره حديث
ام القران عوض من غيرها وليس غيرها منها عوض قط ك عن عبادة
حديث ام الولد حرة وان كان سقطا طب عن ابن عباس
اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن وفي احكام كثيرة
حديث ام ملدم تاكل اللحم وتشرب الدم بردها وحرها

من خيثم **طب** عن شيب بن سعد **حديث** امتي امة في بعد
الى ابن عساكر عن سليمان بن ابي سبح معضلاً **حديث** امتي يوم
القيامة غر من السجود محجلون من الوضوء **ت** عن عبد الله بن بسر قال الترمذي
حسن صحيح غريب وسياتي الكلام على معناه في حديث ان امتي يدعون يوم القيامة الى اخره
حديث امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس
طب ك عن ابن عباس هو القوس المسمى بقوس قزح اخرج البخاري في الادب
المفرد واما قوس قزح فامان من الغرق بعد قوم نوح انتهى وقال في المصباح واما قوس
قزح فقيل ينصرف لانه جمع قزحة مثل غرف جمع غرفة والقزح الطرائق وهي خطوط
من صفرة وخضرة وحمرة وقيل لا ينصرف لانه اسم شيطان انتهى وقال في النهاية في
الحديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشيطان قيل سمي به لتسويله للناس
وتحسينه لهم المعاصي من التقزيح وهو التحسين وقيل من القزح وهي الطرائق والالوان
التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه كره ما كانوا عليه من
عادة الجاهلية وان يقال قوس الله فيرفع قدره كما يقال بيت الله انتهى قال شيخنا
في الحديث ابن عباس الذي اخرجه ابن عساكر وزعموا انه كان عليه وتر وسهم
قبل ذلك في السماء فلما جعله الله تعالى امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم
انتهى **حديث** امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله
مجراها ومرساها الاية وما قدروا الله حق قدره الاية **ع** وابن السني عن حسين
حديث امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها ابن عساكر
عن عمرو بن عثمان مرسلا في مثل امتي **حديث** امتي هذه امة مرحومة مغفور
لها متاب عليها الحاكم في الكنى عن انس **حديث** امتي هذه امة مرحومة ليس عليها
عذاب في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والبلايا **د طب ك هب**
عن ابي موسى قال ابن رسلان خصص هذه التي هي اسم اشارة للموجودين من امته وهم اهل قرنه
عموم امته صلعم تعم الموجودين والقرون التي ذكرت بعده وفي هذا تشريف وتنويه بفضل القرن
الذين هم فيهم انهم لا عذاب عليهم في الاخرة وفي معنى القرن الموجودين الذين بعدهم باحسان
واما غيرهم من امته فانه اذا قتل او سرق او زنى يستحق في الاخرة العذاب الا ان يتوب او يعفو
الله عنه هذا ما ظهر لي ويحتمل غير ذلك وقوله امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بالرحمة لان ملة
قال الامة تطلق على الجماعة بل على الواحد المنفرد كقوله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا
وكقوله صلعم قس بن ساعدة يبعثه الله يوم القيامة امة واحدة **قوله** ليس عليها
عذاب في الاخرة لا في جهنم ولا فيما قبلها بل كلهم رضي الله عنهم وغفر لهم لكن عذابها في الدنيا كثرة
الفتن التي كانت في زمانهم والزلازل قلت وعندي ان فيه نظر لقوله صلعم في صاحب الشملة
التي غلها من الغنيمة قبل القسمة انها لتشتعل عليه نارا والاولى ان قوله صلعم امتي هذه
امة مرحومة اي بتخفيف الاصر والاثقال التي كانت على الامم قبلها وقوله لا عذاب

عليها

عليها في الاخرة اي عذاب خلود او عذابا يناسب ما ورد به مدة اقامتهم في النار اذ ورد انهم
يموتون فيها كما تقدم او عذابا في جميع الاعضاء اذ ورد ان اعضاء الوضوء لا تمسهم
النار ولا تحرقهم **حديث** امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ما لك
حم ق ن عن انس قال شيخ شيوخنا قال ابو بكر بن العربي القسط نوعان هندي
وهو اسود وبحري وهو ابيض والهندي اشدهما حرارة **قوله** ان امثل ما تداويتم به الحجامة
والقسط البحري وفي رواية عليكم بهذا العود الهندي قال في الفتح وهو محمول على انه وصف لكل
ما يلائمه فحيث وصف الهندي كان الاحتياج في المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث وصف
البحري كان دون ذلك في الحرارة لان الهندي كما تقدم اشد حرارة من البحري وقال ابن
سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز
ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان
لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ
لقلة الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين
سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصير حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده
فلا ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم
يعتد به وقد قال ابن سينا في ارجوزته ومن يعود الفصادة فلا يكن يقطع تلك العادة
ثم اشار الى انه يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر الثمانين وفي الحديث مشروعية
الحجامة والترغيب في المداومة بها ولا سيما لمن احتاج اليها وعلى التداوي بالقسط انتهى
حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار **حم** عن ابي هريرة
حديث امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها ابو
عروبة في الاوائل وابن عساكر عن ابي هريرة **حديث** امراه ولود احب الى الله
تعالى من امراة حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ابن قانع عن حرملة بن النعمان
حديث امر النساء الى ابائهن ورضاهن السكوت **طب خط**
عن ابي موسى **حديث** امر بين امرين وخير الامور اوساطها **هب** عن عمرو
بن الحارث بلاغا **حديث** امر الدم بما شئت واذكر اسم الله عز وجل
عليه **حم د ه ك** عن عدي بن حاتم وسببه كما في ابن ماجه عن عدي بن حاتم قال
قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصا فقال امر الدم
فذكره وعبارة ابن ابي داود قال قلت يا رسول الله ارايت ان احدنا اصاب صيدا
وليس معه سكين اتذبح بالمروة وشقة العصا فقال فذكره **قوله** الا الظرار هو
بالظاء المشالة المعجمة المكسورة وتخفيف الراء المكررة وفي نسخة الظرارة قال في النهاية الظرار
جمع ظرر وهو حجر صلب محدد انتهى **قوله** اتذبح بالمروة هي حجر ابيض براق قال
شيخنا قال الاصمعي هي التي يقدح منها النار والمراد في الذبح جنس الاحجار لا المروة
نفسها ذكره في النهاية والدميري مثله **قوله** وشقة العصا بكسر المعجمة ما شق منها
ويكون محددا قال ابن مالك الشقة بالفتح المدة وبالكسر القطعة **قوله** امر الدم بكسر الميم

قال شيخنا قال الخطابي اي اسلم واجوه من دري يدري واصحاب الحديث يروونه
مشدد الراء وهو غلط والصواب ساكنة الميم خفيفة الراء وقال في النهاية وقد جاء
في سنن ابي داود والنسائي ادرا بالنون مظهرين ومعناه اجعل الدم اي يذهب فعلى
هذا من رواه مشدد الراء فقد ادغم وليس بغلط قال ويروى احرم اما اي اجر انتهى
وقال الدميري قال السهيلي في الروض ادرم بكسر الميم اي اسلم ورواه ابو عبيد بسكون
الميم جعله من حرب لفزع والاول اشبه بالمعنى انتهى وجمع الطبراني في معجمه الروايات الثلاث
وفيه رواية رابعة عند النسائي في سننه اهرقه انتهى حديث امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ق ع عن ابي هريرة وهو متواتر قال شيخ
شيوخنا وردت الاحاديث في ذلك زايدا بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة
الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي حديثه من وجه آخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وفي حديث
انس فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقاله في حالة
قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتاله
اهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون النبوة عموما او خصوصا واما الثالث
ففيه الاشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد وبالنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك واقتصر في الاول على قول لا اله الا الله ولم يذكر
الرسالة وهي مرادة كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل اول الحديث
ورد في حق من جحد التوحيد كما تقدم فاذا اقر به صار كالموحدين من اهل الكتاب
يحتاج الى الايمان بما جاء به الرسول فلهذا عطف الافعال المذكورة عليها فقال وصلوا
صلوتنا الى آخره وحكمة الاقتصار على ما ذكر من الافعال ان من يقر بالتوحيد من اهل الكتاب
وان صلوا واستقبلوا او ذبحوا لكنهم لا يصلون مثل صلوتنا ومنهم من يذبح لغير الله
ومنهم لا ياكل ذبيحتنا ولهذا قال في الرواية الاخرى واكل ذبيحتنا والاطلاع على
حال المرء في صلوته واكله يمكن بسرعة في اول يوم بخلاف غير ذلك من امور الدين
قوله امرت اي امرني الله لانه لا آمر لرسول الله صلعم الا الله وقياسه في الصحابي
اذا قال امرت فالمعنى امرني رسول الله صلعم ولا يحتمل ان يريد امرني صحابي آخر لانهم من
حيث انهم مجتهدون لا يحتجون بامر مجتهد آخر واذا قاله التابعي احتمل والحاصل ان من اشتهر
بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الآمر له هو ذلك الرئيس قوله ان اي بان
اي بان اقاتل وحذف الجار من ان كثير قوله حتى يشهدوا جعلت غاية المقاتلة وجود
ما ذكر فمقتضاه ان من شهد واقام وآتى عصم دمه ولو جحد بقية الاحكام والجواب ان الشهادة
بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به مع ان نص الحديث وهو قوله الا بحق الاسلام
يدخل فيه جميع ذلك فان قيل فلم لم يكتف به ونص على الصلوة والزكوة فالجواب ان
ذلك لعظمهما والاهتمام بامرهما لانهما اما العبادات البدنية والمالية قوله

عصموا

عصموا اي منعوا واصل العصمة من العصام وهو الخيط الذي يشد به فم القربة ليمنع سيلان
الماء قوله وحسابهم على الله اي في امر سرائرهم ولفظة على مشعرة بالايجاب
وظاهرها غير مراد فاما ان يكون بمعنى اللام او على سبيل التشبيه اي هو كالواجب على الله
في تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء
في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن اوجب تعلم الادلة ويؤخذ منه ترك
تكفير اهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرايع وقبول توبة الكافر من كفره
من غير تفصيل بين كفر ظاهر او باطن فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من
التوحيد فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد فالجواب من وجوه احدها دعوى
النسخ بان يكون الاذن باخذ الجزية والمعاهدة متاخرا عن هذه الاحاديث بدليل
انه متاخر عن قوله عز وجل اقتلوا المشركين وثانيها ان يكون من العام الذي خص منه
البعض لان المقصود من الامر حصول المطلوب فاذا تخلف البعض لدليل لم يقدح في العموم
وثالثها ان يكون من العام الذي اريد به الخاص فيكون المراد بالناس في قوله اقاتل الناس
اي المشركين من غير اهل الكتاب ويدل عليه رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل
المشركين فان قيل اذا تم هذا في اهل الجزية لم يتم في المعاهدين ولا في من منع الجزية
اجيب بان الممتنع في ترك المقاتلة رفعها لا تاخيرها مدة كما في الهدنة ومقاتلة من امتنع
من اداء الجزية بدليل الاية ورابعها ان يكون المراد بما ذكر من الشهادة وغيرها التعبير
عن اعلاء كلمة الله واذعان المخالفين فيحصل في بعض بالقتل وفي بعض بالجزية وفي بعض
بالمعاهدة وخامسها ان يكون المراد بالقتال هو او ما يقوم مقامه من جزية او غيرها
وسادسها ان يقال الغرض من ضرب الجزية اضطرارهم الى الاسلام وهذا حسن
ويأتي فيه ما في الثالث وهما احسن الاجوبة قوله وهو متواتر لانه رواه ستة
عشر صحابيا قال شيخنا اخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة ومسلم عن جابر بن عبد الله
وابن ابي شيبة في المصنف عن ابي بكر الصديق وعمر واوس وجرير البجلي والطبراني
عن انس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن عباس وابي بكرة وابي مالك الاشجعي
والبزار عن عياض الانصاري والنعمان بن بشير انتهى حديث
امرت بالوتر والاضحى ولم يعزم علي قط عن انس حديث امرت
بيوم الاضحى عيدا جعله الله تعالى لهذه الامة حم د ن ك عن ابن عمرو وفي آخره
كما في ابي داود قال الرجل ارايت ان لم اجد الا منيحة انثى افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ
من شعرك واظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله
عز وجل قوله امرت بضم الهمزة وكسر الميم اي قال الرجل امرت بيوم الاضحى
عيدا بالجر والتنوين بدل مما قبله قوله جعله الله لهذه الامة استدل به على وجوب
الاضحية ووجه الدلالة من قوله امرت والامر يقتضي الوجوب والجواب ان المراد بالامر
امر استحباب كما في حديث علي في التوجه وبذلك امرت وانا من المسلمين قال ابن رسلان
ويؤخذ منه دلالة الاقتضاء ان في الكلام حذفا تقديره الاضحية في يوم عيد الاضحى

فاتَ الكلام لا تضح الا به لان ارث نتعلق الا رفية بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من صافة يوم
العيد وفي الحديث ان اختصاص هذا اليوم بالعيد فخصا بص بهذه الامة كما في عيد الفطر
ويدل على ذلك حديث ان النبي صلعم لما قدم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال
ان الله عز وجل قد ابدلكم بهما خيرا منهما الفطر والاضحى وعدّ الله هذه الامة بيومى
اللعب واللهو يومى الذكر والشكر والعفو وهذان العيدان متكرران كل واحد منهما في العام
ثم عقب كمال العبادة يجتمع فيها السرور بكمال العبادة فعيد الفطر عقب كمال صيام رمضان
وهو الركن الثالث من اركان الاسلام وعيد الاضحى عقب اكمال الحج وهو الركن الرابع
من اركان الاسلام وفي الحديث خصوصية ذبح الاضحية بانها روى البيهقي عن الحسن بن علي
خذا اللبن وحصاد الليل والاضحى بالليل ولما فهم الرجل انها مأمور بها الاضحية قال الرجل ارايت
ان لم اجد الا اضحى بها الا منيحة ومنيحة اللبن ان يعطى غيره ناقة او شاة تنتفع بلبنها مع
بقائها على ملكه وكذلك ان يعطيه لتنتفع بوبرها وصوفها زمانا مع بقاء ملكه وقد تقع
المنيحة على الهبة مطلقا لا قرضا ولا عارية **قوله** انثى • احتراز من الذكر فانما يمنح
للنزو والحراثة عليه ونحو ذلك **قوله** افاضحي بها • اى اذبحها ممن ينتفع بها
لاجل ان اضحى بها قال لا فيه دليل على عظم فضيلة المنيحة واستمرارها فى المنيحة يوم الاضحى
افضل من ذبحها للاضحية لتعلق حق الغير بها ولان فيه ابطال ارواحها قبل ذلك قال الله
تع ولا تبطلوا اعمالكم ويحتمل ان يراد ارايت ان لم اجد الا منيحة منحنيها بعض جيراني لانتفع
بها اى افضحي بها والاول اظهر كذلك بل لا وجه للثاني ان كانت للانتفاع بلبنها او صوفها
او معه ظلف وهو محتاج لما ذكر **قوله** ولكن تاخذ • بالرفع خبر بمعنى الامر والمعنى
لتاخذ **قوله** من شعرك • عام يدخل فيه شعر الرأس والابط ونحوهما ويدخل في قوله
تاخذ الاخذ بالحلق والنتف والحرق ونحو ذلك وسياق الكلام يدل على استحباب
ذلك وما بعده في يوم العيد وكان عبد الله ابن عمر اذا ضحى يوم العيد حلق راسه قال
ابن رجب ونص احمد على ذلك **قوله** واظفارك • اى في قصها كما في النسائى
قال ابن الرفعة والاولى في قص الاظفار ان يكون مخالفا فانه قد ورد في حديث من
قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفسره ابن بطه بان يبتدى بخنصر اليمنى ثم بالوسطى
ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم بالمسبحة وسياتي في ذلك مزيد عند حديث قصوا اظافركم **قوله**
وتقص شاربك • ولكن فيه ان يبدا بالجانب الايمن وهو مخير بين ان يقص بنفسه
ان يتيسر وبين ان يتولى ذلك غيره وظاهر الحديث ان قصه بنفسه اولى لان المكن وسيأتي
فيه زيادة عند حديث قصوا الشوارب **قوله** وتحلق عانتك • اى شعرها وهذا من
ذكر الخاص بعد العام فان الاخذ من الشعر يعم قال ابن الرفعة وفي وصيته على رضى الله عنه
حلق العانة في كل عشرين يوما **قوله** فتلك تمام اضحيتك عند الله • اخرجه النسائى
اى تمام فضلها وفي الحديث دلالة على فضيلة حلق الشعر وما ذكر بعده حتى نتف
الابط والانف في يوم العيد كما في يوم الجمعة ويكون ذلك قبل الذهاب الى الصلوة
وقبل الغسل قال ابن رسلان ولم اجد من صرح بذلك واذا وردت السنة بشيء

٢٩

وهو متروك العمل فينبغي اشاعته ليعود العمل به وظاهر هذا الحديث ان هذه تقوم مقام
الاضحية الكاملة يكون من لم يجدها وبوب عليه النسائى باب من لم يجد الاضحية انتهى
حديث امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي حم عن واثلة
حديث امرت بالسواك حتى خفت على اسناني طب عن ابن عباس
حديث امرت بالنعلين والخاتم الشيرازي في الالقاب عد خط والضياء عن انس
حديث امرت ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
حم حب ك عن عبد الله بن جعفر **قوله** من قصب • قال في النهاية القصب في
هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف
قوله لا صخب • قال في النهاية الصخب والسخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام
قوله ولا نصب • النصب التعب قاله في النهاية انتهى حديث
امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا
نكفت الثياب ولا الشعر ق د ن ه عن ابن عباس **قوله** امرت • وفي رواية
امرنا وفي رواية امر النبي صلعم قال شيخ شيوخنا ابن حجر بضم الهمزة في جميع الروايات
على البناء لما لم يسم فاعله والمراد به الله جل جلاله قال البيضاوي عرف ذلك بالعرف
وذلك يقتضي الوجوب قيل وفيه نظر لانه ليس فيه صيغة افعل والقول الراجح ان نزل الجميع
على الراجح **قوله** سبعة اعظم • قال في الفتح قال ابن دقيق العيد سمى كل واحد عظما باعتبار
الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها
قوله على الجبهة • اى اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعظم **تنبيه**
قال شيخنا قال الكرماني فان قلت ثبت في الدفاتر النحوية لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد
بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وهنا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى
في حكم الطرح او الاولى متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة
اعضاء انتهى ويكفي وضع جزء منها كما قال به كثير من الائمة ويجب كونه مكشوفا
وقوله على الجبهة وما بعده بيان للسبعة اعظم **قوله** واليدين • قال ابن دقيق
العيد والمراد بهما الكفان لئلا يدخل تحت المنهي عنه من افتراش السبع والكلب انتهى
ووقع بلفظ الكفين عند مسلم ذكره في الفتح **قوله** والرجلين • قال في الفتح قال
الزين ابن المنير المراد ان يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما وعقباه مرتفعا
فيستقبل بظهور قدميه القبلة قال الحوة وقد تحمل ندب ضم الاصابع في السجود لانها لو
تفرجت انحرفت رؤوس بعضها عن القبلة ولا يجب كشفها عندنا الا الجبهة كما تقدم
ويكتفى في الجميع بوضع جزء منها **قوله** ولا نكفت الثياب ولا الشعر • بفتح النون
وسكون الكاف وكسر الفاء آخره مثناة فوقية والنصب وهو بمعنى الكف ومنه قوله
تع الم نجعل الارض كفاتا اى كافتة اسم لما يكفت اى يضم ويجمع قال في الفتح والكفت
بمثناة في آخره وهو الضم وهو بمعنى الكف والمراد انه لا يجمع ثيابه ولا شعره وظاهره
يقتضي ان النهي عنه في حال الصلوة واليه جنح الداودي ورده عياض بانه خلاف

ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلوة او قبل ان يدخل فيها واتفقوا
على انه لا يفسد الصلوة والحكمة في منع ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض
اشبه المتكبر والمراد بالشعر شعر الراس وفائدة ذلك ان الشعر يسجد مع الراس اذا لم يكف
وجاء في حكمة النهي عن ذلك ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلوة ففي سنن
ابي داود باسناد جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت
رسول الله صلعم يقول ذلك مقعد الشيطان انتهى حديث امرت بالوتر وركعتي
الفجر ولم تكتب حم عن ابن عباس حديث امرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ق عن ابي هريرة قوله
امرت بقرية قال شيخنا اي بالهجرة اليها او بسكناها او باستيطانها قوله تاكل
القرى اي تغلبهم وذكروا في معناه وجهان احدهما انها مركز جيوش الاسلام في اول
الامر فمنها فتحت القرى وغنمت اموالها وسباياها والثاني ان اكلها وميرتها من
القرى المفتتحة واليها تساق غنائمها وقيل كني بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب
على الماكول وقيل المعنى تفتح القرى اي تفتحها اهلها فياكلون غنائمها ويظهرون
عليها وقيل المراد علية الفضل وان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد
تكون عدما قوله يقولون يثرب وهي المدينة قال في الفتح اي ان بعض المنافقين
يسميها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة
يثرب وقالوا ما وقع في القران انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام احمد من
حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة وروى
عمر بن شبة من حديث ابي ايوب ان رسول الله صلعم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا
قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة انتهى قلت وبذلك
جزم الامام العلامة الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال
ومن دعاها يثربا يستغفر ۞ فقوله خطيئة تسطر ۞ وقال شيخنا في سابعة الحجر ۞
واحذر ان تسميها يثرب فتضل ۞ قال صلعم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل
وانما ذكر هذا الاسم في القران حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان انتهى قالوا وسبب
هذه الكراهة لان يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من الثرب بالتحريك
وهو التلف وكان النبي صلعم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما قوله صلعم فذهب
وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث آخر لا اراها الا يثرب
فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها وقيل لرجل من ارم بن سام بن
نوح اول من نزل بها وكان سكانها العماليق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل قيل ارسلهم موسى
ثم نزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم قوله تنفي الناس
اي اشرارهم قال في الفتح قال عياض وكان هذا مختص بزمنه صلعم لانه لم يكن يصبر على الهجرة
والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال انتهى

ويحتمل

ويحتمل ان يكون المراد كلا من الزمنين وكان الامر في حياته صلعم كذلك للسبب المذكور ثم
يكون ذلك ايضا في آخر الزمان عند ما ينزل بها الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق
ولا كافر الا خرج اليه واما ما بين ذلك فلا قوله كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون
التحتانية وفيه لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين انه الزق الذي ينفخ فيه لكن اكثر
اهل اللغة على ان المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكير هو الزق
والحانوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكير الزق الذي ينفخ الحداد قوله
خبث الحديد الخبث بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة اي وسخه الذي تخرجه النار والمراد
انها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز الحداد رديء
الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل
بهذا الحديث على ان المدينة افضل البلاد وقال المهلب لان المدينة هي التي ادخلت مكة وغيرها
من القرى في الاسلام فصار الجميع في صحائف اهلها ولانها تنفي الخبث واجيب عن الاول بان
اهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للفريقين ولا يلزم من ذلك
تفضيل احد البقعتين وعن الثاني بان ذلك انما هو في خاص من الناس ومن الزمان بدليل
قوله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق والمنافق خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة
بعد النبي صلعم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة ثم علي وطلحة والزبير وعمار واخرون
وهم اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس وقت دون وقت
قال ابن حزم لو فتحت بلد فهل ثبت بذلك الفضل للاولى للزم ان يكون البصرة افضل
من خراسان وسجستان وغيرهما مما فتح من جهة البصرة وليس كذلك انتهى حديث
امرت الرسل ان لا تاكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا ك عن ام عبد الله بنت اخت شداد
بن اوس حديث امرنا باسباغ الوضوء الدارمي عن ابن عباس
حديث امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات ثلاثا وثلاثين تسبيحة
وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة طب عن ابي الدرداء حديث
امرني جبريل ان اكرم الحكيم حل عن ابن عمر حديث امسحوا على الخفين والخمار
حم عن بلال حديث امسح راس اليتيم هكذا الى مقدم راسه ومن له اب
هكذا الى مؤخر راسه خط وابن عساكر عن ابن عباس حديث امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك ق ٣ عن كعب بن مالك وسببه كما في البخاري قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك
فذكره وفي آخره قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وهذا طرف من حديث كعب
بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان من توبتي ان انخلع من مالي
اي اخرج من جميع مالي قوله صدقة هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن
انخلع معنى اتصدق وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وفي رواية ابي داود
عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت
فبثلثه قال نعم قوله امسك عليك بعض ظاهره انه امره باخراج بعض ماله

وامسك بعض ماله من غير تفصيل بين ان يكون مقسوما او شايعا فيحتاج من منع المشاع الى دليل للمنع ويستدل به على كراهية التصدق بجميع المال حديث امش ميلا عد مريضا امش ميلين اصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال زر اخا في الله ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن مكحول مرسلا حديث امشوا امامي خلوا ظهري للملائكة ابن سعد عن جابر حديث اعط الاذى عن الطريق فانه لك صدقة حم عن ابي هريرة حديث امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب حم د ت ك عن معاوية بن حيدة ه عن ابي هريرة وسببه كما في الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني ابي عن جدي قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك فذكره وقال حديث حسن وبهز وثقه الائمة وتحمل السند انه بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة وقال شيخ شيوخنا صدوق من الثالثة قوله من ابر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع الرفع اي من احق بالبر قوله قال امك ثم امك قال ابن بطال مقتضاه ان يكون للام ثلاثة ويوضحه رواية مسلم عن ابي هريرة جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك قوله في الرابعة ثم اباك يؤيد قول من قال ان للام ثلاثة ارباع البر وللاب ربعه لانه صلعم كرر ذكر الام ثلاث مرات وذكر الاب في المرة الرابعة فقط لان الام انفردت بثلاثة اشياء صعوبة الحمل والوضع والرضاع فكان لها ثلاثة ارباع واذا تامل هذا المعنى يشهد له العيان وذلك ان صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع فهذه ثلاث منازل يخلو منها الاب قال اصحابنا يستحب ان يقدم في البر الام ثم الاب ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات انتهى حديث املك يدك تخ عن الاسود بن اصرم ويوضحه ما في الكبير عن الاسود بن اصرم قال قدمت بابل سمان الى المدينة في زمن محل وجدب من الارض فذكرت لرسول الله صلعم فارسل اليها فاتي بها فخرج اليها فنظر اليها فقال لم جلبت ابلك هذه قلت اردت بها خادما فقال من عنده خادم فقال عثمان بن عفان عندي يا رسول الله فقال ائتني بها فجاء بها فاخذها وقبض رسول الله صلعم الابل قلت يا رسول الله اوصني قال هل تملك لسانك قلت فماذا املك اذا لم املك لساني قال فهل تملك يدك قلت فماذا املك اذا لم املك يدي قال فلا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير تخ فيه ربما وابن ابي الدنيا في الصمت والبغوي وقال لا اعلم له غيره والباوردي وابن منده وابن السكن وابن قانع طب وابو نعيم هب ك ص انتهى حديث املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ت عن عقبة بن عامر وسببه كما في الترمذي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك فذكره وقال حديث حسن قوله املك عليك لسانك اي لا تجره الا بما يكون لك لا عليك قوله وابك على خطيئتك قال شيخنا الخطاء الذنب حديث املكوا العجين فانه اعظم للبركة عد

عن انس قال في النهاية يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن انتهى حديث امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون هق عن ابي محذورة حديث امنع الصفوف من الشيطان الصف الاول ابو الشيخ عن ابي هريرة حديث امنوا اذا قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين ابن شاهين في السنة عن علي حديث اميران وليسا بامير المراة تحج مع القوم فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستاذنوها والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستاذن اهلها المحاملي في اماليه عن جابر حديث ان الله ابى علي فيمن قتل مؤمنا ثلاثا حم ن ك عن عقبة بن مالك وسببه كما في الكبير عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله صلعم سرية فاغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من اهل السرية معه السيف شاهره فقال الشاذ من القوم اني مسلم فضربه فقتله فنمي الحديث الى رسول الله صلعم فقال فيه قولا شديدا فبينما رسول الله صلعم يخطب قال القاتل يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلعم وعمن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلعم وعمن قبله من الناس واخذ في خطبته ثم لم يصبر الى ان قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاقبل عليه رسول الله صلعم تعرف المساءة في وجهه ثم قال ان الله تعالى ابى علي لمن قتل مؤمنا قالها ثلاثا خط في المتفق والمفترق انتهى ذلك ويوضحه ما اخرجه عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلعم نازلت ربي في قاتل المؤمن في ان يجعل له توبة فابى علي حديث ان الله ابى لي ان اتزوج او ازوج الا اهل الجنة ابن عساكر عن هند بن ابي هالة حديث ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر طب عن ابي امامة حديث ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة د عن ابي مالك الاشعري قوله من ثلاث خلال اي خصال قوله ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا بكسر اللام اي يدعو عليكم دعوة كما دعا نوح على قومه فتهلكوا جميعا بل كان يكثر الدعاء ويجتنب دعوته المستجابة لامته يوم القيامة قوله وان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يعلي اهل دين الباطل وهو الكفر على دين اهل الحق يعني اهل الاسلام بالغلبة والقهر بل يعلي دين الاسلام على جميع الاديان قيل ذلك عند نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام وقال الشرى ذلك عند خروج المهدي لا يبقى احد الا دخل في الاسلام وقيل المراد اظهار اهل الحق بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة لان حجج الاسلام اقوى الحجج وبراهينه اقطع الدلائل فما تحاج مؤمن ولا كافر الا ظهرت حجة المومن على الكافر قوله

وان لا تجتمعوا على ضلالة ولفظ الترمذي لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجة
فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم مع الحق واهله وقد استدل به الغزالي
وغيره من اهل الاصول على كون الاجماع حجة **حديث** ان الله احتجر التوبة على
كل صاحب بدعة ابن فس **طس هب** والضيا عن انس **قوله** احتجر
الحجر في اللغة المنع وهو مصدر حجر يحجر وفي الصحاح الحجر بالفتح والكسر والضم والكسر
انتهى اي منع عنه التوبة حتى يدع بدعته **حديث** ان الله اذا احب
عبدا جعل رزقه كفافا ابو الشيخ عن علي **حديث** ان الله اذا احب
انفاذ امر سلب كل ذي لب لبه **خط** عن ابن عباس **حديث** ان الله
اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم
ووقعت الندامة ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده **حديث** ان الله اذا انزل سطواته على اهل نقمته فوافت
اجال قوم صالحين فاهلكوا باهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم **هب** عن عائشة
قوله سطواته قال سطا عليه وبه يسطو سطوا وسطوة قهره واذله
وهو الاخذ بشدة انتهى **حديث** ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب
ان يرى اثر النعمة عليه ويكره البوس والتباوس ويبغض السائل الملحف ويحب
الحيي العفيف المتعفف **هب** عن ابي هريرة **قوله** ويكره البوس والتباوس
قال في الدر تبعا للاصل البوس الخضوع والفقر بئس يبئس بوسا وباسا فهو
بائس افتقر واشتدت حاجته وكان يكره البوس والتباوس يعني عند الناس ويجوز
التبوس بالقصر والتشديد والمتبئس المتكاره والحزين **قوله** السائل الملحف
قال في الدر كاصله الملح في المسالة الح فيها ولزمها **قوله** الحيي العفيف المتعفف
سياتي الكلام على الاول قال في المصباح عف عن الشيء عفا من باب ضرب وعفة بالكسر وعفافا
بالفتح كف عنه فهو عفيف انتهى والتعفف هو الكف عن الحرام والسؤال من الناس
حديث ان الله اذا رضي عن العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الخير
لم يعمله واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله **حم حب**
عن ابي سعيد **قوله** اثنى عليه بضم الهمزة وسكون المثلثة وكسر النون **حديث**
ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد ابن قانع عن شرحبيل بن السمط
حديث ان الله تعالى اذا اراد بالعباد نقمة امات الاطفال وعقم
النساء فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم الشيرازي في الالقاب عن حذيفة وعمار بن
ياسر معا **حديث** ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء
فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة
لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه
الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا فاذا لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام
٥ عن ابن عمر **قوله** المقت قال في النهاية المقت اشد البغض انتهى وقال في المصباح

مقت

مقت مقتا من باب قتل ابغضه اشد البغض عن امر قبيح ومقت الى الناس
بالضم مقاتة فهو مقيت انتهى **قوله** خائنا قال شيخنا الخيانة ضد الامانة انتهى
وقال في المصباح الخائن هو الذي خان ما جعل امينا عليه انتهى **قوله** رجيما ملعنا
الرجيم المرجوم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم وملعنا بضم الميم وفتح اللام وتشديد
العين المفتوحة اي ملعونا والملعون المطرود **قوله** نزعت منه ربقة الاسلام
بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال في النهاية الربقة في الاصل عروة في
حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه
من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق
مثل كسرة وكسر انتهى **حديث** ان الله تع اذا احب عبدا دعا جبريل فقال
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله تعالى
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في
اهل السماء فيقول ان الله تع يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء
في الارض **م** عن ابي هريرة قال شيخنا تبعا للنووي قال العلماء محبة الله تع لعبده
ارادة الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادته عقابه وشقاوته
ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل على وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم
عليه ودعاؤهم والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب اليه
واشتياقا الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله تع محبوبا له ومعنى يوضع له القبول
في الارض اي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه انتهى **حديث** ان الله
تعالى اذا اطعم نبيا طعمة فهي للذي يقوم من بعده **د** عن ابي بكر كذا بالخط وفي بعض
النسخ مكتوب على الهامش بعد طعمة ثم قبضه وبعدها صح وفي الكبير بعد طعمة
ثم قبضه وخرجه عن **حم د ع ق ص** فلعلها في رواية غير ابي داود وهي
زيادة لا يختل المعنى بحذفها ووجودها للايضاح والتبيين **قوله** طعمة
قال في النهاية والطعمة بالضم شبه الرزق يريد به ما كان له من الفيء وغيره
وجمعها طعم انتهى اي انه زيادة على حقه قلت لعل المراد ما كان يصطفيه من
الغنيمة قبل القسمة وكذا من الفيء **قوله** فهي للذي يقوم من بعده اي اذا
مات فهي للذي يقوم بالامر من بعده قال ابن رسلان لم يقل بهذا الا ابو ثور فانه قال
كان الصفي وهو شيء يختار من المغنم قبل القسمة كالجارية والثوب والسيف
ونحوها فكان ثابتا للنبي صلعم في حياته وهو لمن بعده ياخذه الامام الذي يقوم
من بعده نحو ما كان ياخذه النبي صلعم قال ابن المنذر لا اعلم احدا سبق ابا
ثور الى هذا القول وقال اكثر العلماء ان ذلك انقطع بموت النبي صلعم قلت وقد
جاء مفسرا في الحديث الذي رواه الطبراني عن ابن عباس كما سياتي واوله ان الله
تعالى جعل لكل نبي شهرة الحديث وفيه ان الله جعل لكل نبي طعمة واني طعمتي

هذه الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الامر من بعدي انتهى والحديث يفسر بعضه بعضا
انتهى حديث ان الله تعالى اذا اراد رحمة امة من عباده قبض
نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وان الله اذا اراد هلكة امة عذبها
ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره م عن
ابي موسى واول سنده كما في مسلم قال وحدثت عن ابي اسامة وممن روى ذلك
عنه ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى عن النبي صلعم انه قال ان الله تع فذكره قال النووي قال المازري والقاضي
هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة في مسلم فانه لم يسم الذي حدثه عن ابي اسامة
قلت وليس هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ
المعتمدة قال الجلودي حدثنا محمد بن المسيب الارغياني حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري
بهذا الحديث عن ابي اسامة باسناده انتهى حديث ان الله تع اذا اراد
ان يجعل عبدا للخلافة مسح يده على جبهته خط عن انس حديث
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته فلا تقع عليه عين الا احبته
ك عن ابن عباس حديث ان الله تعالى اذا انزل عاهة من السماء على اهل
الارض صرفت عن عمار المساجد ابن عدي كر عن انس قال في المصباح العاهة الآفة وهي في
تقدير فعلة بفتح العين يقال عيه الزرع من باب تعب اذا اصابته العاهة فهو معيه
ومعوه في لغة من بنات الواو ويقال اعوه القوم اذا اصابت العاهة ماشيتهم حديث
ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ غلت اسعارها
ويحبس عنها امطارها ويلي عليها اشرارها ابن عسكر عن علي حديث
ان الله اذن لي ان احدث عن ديك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه مثنية تحت
العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك فيرد عليه لا يعلم ذلك من حلف بي كاذبا
ابو الشيخ في العظمة طس ك عن ابي هريرة قوله قد مرقت بفتحتين قال
في المصباح مرق السهم من الرمية مروقا من باب قعد نفذ من الجانب الآخر حديث
ان الله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن
الخلق الا فزينوا دينكم بهما طب عن عمران بن حصين قوله الا السخاء قال
في المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفي الفعل ثلاث لغات سخا وسخت نفسه فهو
ساخ من باب علا والثانية سخي يسخى من باب تعب قال الازهري ونحا الطها
سخيا والفاعل سخي منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي
وتقدم الكلام على حسن الخلق قوله فزينوا قال في المصباح زان الشيء صاحبه
زينا من باب سار وازانه اذا نه مثله والاسم الزينة وزينه تزيينا مثله والزين
نقيض الشين انتهى حديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم م ت
عن واثلة حديث ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى

من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم ت عن واثلة قال النووي استدل به اصحابنا على ان غير
قريش من العرب ليس بكفو لهم ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني المطلب فانهم هم وبنو هاشم
شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح انتهى حديث ان الله اصطفى من
الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله
كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك
ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة حم ك والضياء عن ابي سعيد وابي
هريرة معا قوله من قبل نفسه اي لان الحمد لا يقع غالبا الا بعد سبب كاكل وشرب
او حدوث نعمة فكانه وقع في مقابلة ما اسدي اليه فلما حمد لا في مقابلة شيء زاد في الثواب
حديث ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ك عن ابن
عباس حديث ان الله تع اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم ك عن ابي هريرة قال شيخنا قال القرطبي هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن
ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان تغفر لهم ما يستانف
من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر الله صدق
رسوله في كل من اخبر عنه من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا
ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة انتهى وقال شيخنا ايضا قال ابن القيم
في كتابه المسمى بفوائد شتى وبكتب حسان اشكل على كثير من الناس معناه بان ظاهره اباحة
كل الاعمال لهم وتخييرهم فيما شاؤا منها وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم ابن الجوزي
ليس المراد من قوله اعملوا الاستقبال وانما هو للماضي وتقديره اي عمل كان لكم فقد غفرته
قال ويدل على ذلك شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه قوله سأغفر لكم
والثاني انه كان يكون اطلاقا في الذنوب ولا وجه لذلك وحقيقة هذا الجواب
اني قد غفرت لكم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين احدهما
ان لفظ اعملوا يأباه فانه للاستقبال دون الماضي وقوله قد غفرت لكم لا يوجب
ان يكون اعملوا مثله فان قوله قد غفرت لكم تحقيق لوقوع المغفرة في المستقبل كقوله
عز وجل اتى امر الله ونظائره الثاني ان نفس الحديث يرده فان سببه قصة حاطب
وجسه على النبي صلعم وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها وهو سبب الحديث
فهو مراد منه قطعا فالذي نظهر في ذلك والله تع اعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله
تع انهم لا يفارقون دينهم بل يموتون على الاسلام وانهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم
من الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه وتعالى مصرين عليها بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار
وحسنات تمحو اثر ذلك ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم لانه قد تحقق ذلك فيهم
وانهم مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت باسباب تقوم بهم كما لا تقتضي
ذلك ان يعطلوا الفرائض وثوقا بالمغفرة فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار

العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم ك عن ابن عمر ان الله اختار
من الكلام اربعا ليس القران وهي من
القران سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر طب عن ابي الدرداء
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل
لي منهم وزراء واصهارا وانصارا فمن
سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا طب ك عن عويم بن ساعدة
ان الله اختارني واختار لي اصحابا
واختار لي منهم اصهارا وانصارا فمن
حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم
اذاه الله خط عن انس ان الله
اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسياتي قوم يسبونهم وينقصونهم فلا
تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم
ولا تناكحوهم عق عن انس ان الله
اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة
واخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم
بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست
بربكم قالوا بلى حم ن ك في الاسماء
عن ابن عباس ان الله اخذ ذرية ادم
من ظهره ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ثم افاض بهم في كفيه فقال هؤلاء
في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة
ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار

على القيام بالاوامر لما احتاجوا بعد ذلك الى صلوة ولا صيام ولا حج ولا زكوة ولا جهاد
وهذا محال ومن اوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل
اسباب المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الاخر اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اذنبت
ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا اخر فقال اي رب
اصبت ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا اخر فقال
اي رب اصبت ذنبا فاغفره لي فقال له علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء فليس في هذا الاطلاق واذن منه تعالى له في المحرمات
والجرائم وانما يدل على ان يغفر له ما دام كذلك اذا اذنب تاب واختصاص هذا العبد
بهذا لانه قد علم انه لا يصر على ذنب وانه كلما اذنب تاب حكم يعم كل من كانت
حاله حاله لكن ذلك العبد مقطوع له بذلك كما قطع به لاهل بدر وكذلك كل من بشره
رسول الله صلعم بالجنة او اخبر انه مغفور له لم يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة اطلاق
الذنوب والمعاصي له وحجته بترك الواجبات بل كان هؤلاء اشد اجتهادا وحذرا
وخوفا بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد
الحذر والمخافة وكذلك عمر فانهم علموا ان البشارة المطلقة مقيدة بشروطها
والاستمرار عليها الى الموت ومقيدة بانتفاء موانعها ولم يفهم احد منهم من ذلك
الاطلاق والاذن فيما شاؤوا من الاعمال انتهى حديث ان الله تع اعطاني
فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك
نصفين ابن الضريس هب عن انس حديث ان الله تع اعطاني
السبع مكان التوراة واعطاني الراآت الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني
ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن
نبي قبلي محمد بن نصر عن انس حديث ان الله تع اعطى موسى الكلام واعطاني
الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود ابن عساكر عن جابر حديث
ان الله تع افترض صوم رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا
واحتسابا ويقينا كان كفارة لما مضى ن هب عن عبد الرحمن بن عوف
قوله ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة قوله واحتسابا اي لوجه الله تعالى
حديث ان الله تعالى اذن لي ان اعلمكم مما علمني وان اؤدبكم اذا قمتم على
ابواب حجركم فاذكروا اسم الله يرجع الخبيث عن منازلكم واذا وضع بين ايدي
احدكم طعام فليسم حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم ومن اغتسل بالليل
فليحاذر عن عورته فان لم يفعل فاصابه لمم فلا يلومن الا نفسه ومن بال في
مغتسله فاصابه الوسواس فلا يلومن الا نفسه واذا رفعتم المائدة فاكنسوا
ما تحتها فان الشياطين يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم الحكيم عن
ابي هريرة حديث ان الله تع امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم
علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان ت ه ك عن بريدة اما علي ففضله

مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها انه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى
قيل انه اول من اسلم وابن عم الرسول واخوه وزوج ابنته وهو افضل الصحابة
بعد ابي بكر وعمر وعثمان او بعد الاولين على ما فيه من الخلاف بين اهل السنة واما ابو
ذر فهو الغفاري واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام
اقام بمكة ثلاثين يوما وليلة واسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبي صلعم ثم هاجر
الى النبي صلعم الى المدينة وصحبه حتى توفي النبي صلعم وروي عنه انه قال قال رسول الله
صلعم اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب
المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان
وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير
ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق ويلبسون
جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن رواه الطبراني
والحاكم وتعقب وتوفي بالربذة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود وكان
ابو ذر عظيما طويلا زاهدا متقللا من الدنيا وكان مذهبه انه يحرم على الانسان
ادخار ما زاد على حاجته وكان قوالا بالحق واما المقداد فيقال له المقداد بن الاسود
وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي واشتهر بالاسود لانه كان
في حجر الاسود ابن عبد يغوث فتبناه فنسب اليه وهو قديم الاسلام والصحبة
من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبي صلعم سائر
المشاهد وكان يوم بدر فارسا هو والزبير بن العوام توفي بالجرف على عشرة
اميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال اليها سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة وصلى عليه عثمان واوصى الى الزبير واما سلمان الفارسي هو ابو عبد الله سلمان
الخير مولى رسول الله صلعم سئل عن نسبه فقال انا سلمان ابن الاسلام اصله من فارس
من قرية تسمى جي بفتح الجيم وتشديد الياء من قرى اصبهان وقيل من رام
هرمز وكان مجوسيا فلحق براهب ثم راهب وهكذا يصحبهم الى ان واحدا
منهم دله الى الحجاز واخبره بظهور النبي صلعم وروينا عنه انه قال تداولني بضعة
عشر اربابا من رب الى رب واخره النبي صلعم بان يكاتب ثم عتق واول
مشاهده الخندق وهو الذي اشار بحفر الخندق حين جاء الاحزاب ولم يتخلف
عن مشهد بعد وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وذوي القرب من رسول الله
صلعم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فياكل منه وكان عطاؤه خمسة الاف
فاذا خرج فرقه ومحبة النبي صلعم لهؤلاء المراد زيادة المحبة لهم لما اختصوا به من المناقب
والماثر رضي الله تع عنهم وعن جميع الصحابة قال في الكبير ت حسن غريب
حديث ان الله تع امرني ان ازوج فاطمة من علي طب عن ابن مسعود
حديث ان الله تعالى امرني ان اسمي المدينة طيبة طب
عن جابر بن سمرة حديث ان الله تعالى امرني ان اجدارات الناس كما

المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت
على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء
النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة
كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان
قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق
فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت
ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول الله له فيما اذا قتلت فيقول امرت
بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة
كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال
فلان جريء فقد قيل ذلك يا ابا هريرة اولئك
الثلاثة اول خلق تسعر بهم النار يوم القيامة
ت ك عن ابي هريرة ان الله ارسلني
مبلغا ولم يرسلني متعنتا م عن عائشة
ان الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن
وقال لي يا محمد اني جعلت لك ما تجاهك
غنيمة ورزقا وما خلف ظهرك مددا
ولا يزال الاسلام يزيد وينقص الشرك واهله
حتى تسير المراتان لا تخشيان الا جورا
والذي نفسي بيده لا تذهب الايام والليالي
حتى يبلغ هذا الدين مبلغ النجم طب

ادرني باقامة الفرائض فر عن عائشة سياتي الكلام عليه في بعثت بمدارات
الناس حديث ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء
دواء فتداووا ولا تداووا بالحرام د عن ابي الدرداء اي ما اصاب احدا بداء
الا قدر له دواء والمراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض
من الداء والدواء قوله وجعل لكل داء دواء اي خلق الشرع ذلك وجعله
شفاء يشفي من الداء بقدرة الشرع فحكمه باسباب بالمسببات لا بعلم حقيقة
الشرع قوله فتداووا امر بالدواء لمن اصابه مرض واما من ليس به مرض فلا
يستعمل الدواء اذا لم يجد في البدن داء يحلله او وجد داء لا يوافقه او وجد ما يوافقه
ولكن زادت كميته عليه لسبب بالصحة وعبث بها في الف وقال التحقيق ان الادوية
من جنس الاغذية فمن غالب غذائهم مفردات كاهل البوادي فامراضهم قليلة جدا
وطبهم بالمفردات ومن غالب غذائهم المركبة كاهل المدن يحتاجون الى الادوية
المركبة وسبب ذلك ان امراضهم في الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة
الطبية قاله ابن رسلان قوله ولا تداووا بالحرام بتحفيف التاء والدال اصله
تتداووا وقد استدل الامام احمد بهذا الحديث وحديث ان الله تع لم يجعل شفاء
امتي فيما حرم عليها على انه لا يجوز التداوي بمحرم ولا بشيء فيه محرم كالبان الاتن
واللحوم المحرمات والترياق والصحيح من مذهبنا جواز التداوي بجميع النجاسات
سوى المسكر لحديث العرنيين في الصحيحين وان يشربوا من ابوالها للتداوي
كما هو ظاهر الحديث وحديث الباب لا تداووا بالحرام ولم يجعل شفاء امتي فيما حرم
عليهم محمول على عدم الحاجة بان يكون هناك دواء غيره يغني عنه ويقوم مقامه من
الطاهرات قال البيهقي هذان الحديثان ان صحا محمولان على النهي عن التداوي
بالمسكر وعلى التداوي بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما وبين حديث العرنيين
حديث ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا الشاة والنخلة
والنار طب عن ام هانئ حديث ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد م ده عن عياض بن حمار حديث
ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض خد ه عن انس
قوله اوحى الي قال ابن رسلان لعله وحي الهام او برسالة وقوله تواضعوا
قال الحسن التواضع ان تخرج من بيتك لا ترى مسلما الا رايت له عليك فضلا قال
ابو زيد ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر انتهى وقيل التواضع الانكسار
والتذلل ونقيضه التكبر والترفع وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعتراض
على الحكم من الحاكم وقيل الخفض للجناح للخلوق ولين الجانب لهم وقال الفضيل يخضع
للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله صغيرا او كبيرا شريفا او وضيعا حرا او عبدا ذكرا
او انثى وقيل قبول الحق ممن كان صغيرا الى آخره وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها
والكبر نقمة لا يرحم عليها وقال ابراهيم بن شيبان الشرف في التواضع وان كان صاحبه

جليل

تمت امواتكم عند وفاتكم زيادة في اعمالكم خط
عن خالد بن عبيد السلمي ان الله اعطى كل ذي حق
حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر
الحجر ن عن عمرو بن خارجة ان الله افترض
على العباد خمس صلوات في كل يوم وليلة ض عن
عائشة ان الله امدني يوم بدر وحنين
بملائكة يعتمون هذه العمة ان العمامة حاجزة
بين الكفر والايمان الطيالسي هق عن علي
ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات
ان يعمل بهن وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن
فكانه ابطا بهن فاوحى الله الى عيسى اما ان
يبلغهن او تبلغهن فاتاه عيسى فقال له انك
قد امرت بخمس كلمات ان تعمل بهن وان تامر
بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تبلغهن واما
ان ابلغهن فقال له يا روح الله اني اخشى
ان سبقتني ان اعذب او يخسف بي فجمع يحيى
بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد
فقعد على الشرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم
ان تعملوا بهن واولهن ان تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا فان من مثل من اشرك بالله كمثل
رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق
ثم اسكنه دارا وقال له اعمل وارفع الي فجعل
العبد يعمل ويرفع الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون
عبده كذلك وان الله خلقكم ورزقكم
فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا

جليل القدر لاعترافه بكمال العبودية والغنى في التقوى لانها سببه والحرية في القناعة
بما في اليد لانها توجب عدم المزاحمة على الارذل في الارزاق وقال سفيان
الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد في الدنيا وفقيه صوفي وغني متواضع
وفقير شاكر وشريف سني لان من غلب عليه شيء انتقع عليه لمضادة الى ضده
فالجمع بينهما عزيز شريف فالغالب على العالم معرفة وجوه الاستدلال فهو كامل
معظم عند الناس ومن كان كذلك بعد عن الزهد في الدنيا لانه غارق في معظمها وهو
الجاه ولهذا قيل اخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة والغالب على الفقيه
معرفة الاحكام ورجوع الناس اليه بها فيغلب اختلاطهم والصوفي منقطع بقلبه عنهم
مشغول بربه والغالب على الغني الترف والتكبر فيبعد عليه التواضع والغالب على
الفقير الصبر على عدم النعم الدنيوية مع المشقة فيبعد عن الشكر عليها لفقده لها والغالب
على الشريف المنتسب الى النبي صلعم فاطمة انه لا يعظم ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
حق تعظيمهما فلا يكون سنيا خاتمة قال بعضهم رايت في المطاف انسانا بين
يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك على جسر بغداد يسال
الناس فعجبت منه فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فابتلاني الله بالذل
في موضع يرتفع فيه الناس وسياتي الكلام على التواضع في حديث ما نقصت صدقة من مال
قوله حتى لا يبغي احد على احد اصل البغي مجاوزة الحد قال الشرع فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا اي ان تركت النشوز واطعنكم فلا تجنوا عليهن بقول ولا فعل في
ظلمهن قوله ولا يفخر احد على احد اي يتعدى الى سنة عليه كبرا والفخر المدح
والتطاول على الغير ومن فخر على احد فقد انتقصه وتكبر عليه والفخر يحمل صاحبه على الانفة
من العراة الفقراء ولي الفقير فلا يجلس اليهم ويراهم بعين الاحتقار والازدراء
حديث ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر طب حل عن ابن عباس حديث
ان الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين بالتقديس ابن عساكر
عن ابن عمر حديث ان الله تعالى بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض
آخرين ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغا حديث ان الله تع بنى الفردوس
بيده وحظرها عن كل مشرك وعن كل مدمن خمر سكير هب وابن عساكر عن انس
حديث ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل به
ق ع عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين قوله انفسها قال ابن رسلان قال القرطبي
روايتنا بنصب نفسها على انها مفعول حدثت يريدون عما تحدثت به انفسها بغير اختيار
منهم قاله الطحاوي انتهى قلت والذي يحصل عندي في مجموع كلام ابن الحاجب وابن طر
لا يؤاخذ بهما واما حديث النفس والهم فان صحبهما قول او فعل يؤاخذ بهما والا فلا
وهذا هو الذي ينبغي اعتماده بل هو الوجه الذي لا يعدل عنه الى غيره واما العزم فالمحققون
على انه يؤاخذ به وخالف بعضهم انتهى قال شيخنا قد تكلم السبكي في الحلبيات على ذلك

من الشيطان اذا كان في ذكر الله تع وانا آمركم
بخمس امرني الله بهن الجماعة والسمع والطاعة
والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من فارق الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان
يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى
جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم فادعو
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين
عباد الله حم تخ ت ن د ك
عن الحارث بن الاشعري ان الله
امرني ان اعلمكم مما علمني وان اؤدبكم
اذا قمتم على ابواب حجركم فاذكروا اسم الله يرجع
الخبيث عن منازلكم واذا وضع بين يدي
احدكم طعاما فليسم حتى لا يشارككم
الخبيث في ارزاقكم ومن اغتسل بالليل فليحاذر
عن عورته فان لم يفعل فاصابه لمم فلا
يلومن الا نفسه ومن بال في مغتسله فاصابه
الوسواس فلا يلومن الا نفسه واذا رفعتم
المائدة فاكنسوا ما تحتها فان الشياطين
يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا
في طعامكم الحكيم عن ابي هريرة ان الله انزل
اربع بركات من السماء فانزل الحديد والماء
والنار والملح فر عن ابن عمر ان الله اوحى
الي انه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت
له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه اثبته عليهما
الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة
وملاك الدين الورع هب عن عائشة

كلاما مستقلا احسن منه خبرا فقال الذي يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شيء ورد عليه لا قدرة له ولا صنع والخاطر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بطريق الاولى وهذه المراتب الثلاث ايضا لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر اما الاول فظاهر واما الثاني والثالث فلعدم القصد واما الهم فقد بين الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا تكتب سيئة وينتظر فان تركها لله تع كتبت حسنة وان فعلها كتبت خطيئة واحدة والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع ومن هذا يعلم ان قوله في حديث النفس ما لم تتكلم او تعمل ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس اولى هذا كلامه في الحلبيات وقد خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له المؤاخذة من اطلاق قوله صلعم او تعمل ولم يقل او تعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى المعصية وان المشي في نفسه مباحا لكن لانضمام قصد الحرام اليه فكل واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده اما اذا اجتمعا فان مع الهم عملا لما هو من اسباب المهموم به فاقتضى اطلاق او تعمل المؤاخذة به قال فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها اصلا يعود نفعه عليك وقال ولده في منع الموانع هنا دقيقة نبهنا عليها في جمع الجوامع وهي ان عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام ابيه الذي في شرح المنهاج والذي في الحلبيات ورجح المؤاخذة ثم قال في الحلبيات واما العزم فالمحققون على انه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال انه من الهم المرفوع وربما تمسك بقول اهل اللغة هم بالشيء عزم عليه والتمسك بهذا سديد لان اللغوي لا يتنزل الى هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه فعلل بالحرص واحتجوا ايضا بالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالحسد ونحوه وبقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية على تفسير الالحاد بالمعصية ثم قال في اخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها انتهى وسياتي فيه مزيد عند حديث ان الله كتب بعد ثمانية وخمسين حديثا **قوله** لامتي وفي رواية هشام عن قتادة تجاوز عن امتي **قوله** ما حدثت به انفسها هذا هو المشهور وفي رواية ما وسوست به صدورها

الطيالسي **هق** عن ابي عبيدة **ان الله** بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال **طس** عن جابر **ان الله** بعثني ملحمة ورحمة ولم يبعثني تاجرا ولا زارعا وان اشر الناس يوم القيامة التجار والزارعون الا من شح على دينه **قط** في الافراد **حل** وابن عساكر عن ابن عباس **ان الله** بعثني الى كل احمر واسود ونصرت بالرعب واحل لي المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة للمذنبين من امتي يوم القيامة ابن عساكر عن علي **ان الله** تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل او تكلم **حم ن ت** عن ابي هريرة **ان الله** تجاوز عن امتي عما توسوس به صدورها ما لم تعمله او تكلم به وما استكرهوا عليه **ه هق** عن ابي هريرة **ان الله** تجاوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق **عد** وابن عساكر عن جابر **ان الله** تصدق بافطار الصائم على مرضى امتي ومسافريهم افيحب احدكم ان يتصدق على احد بصدقة ثم يصبح يردها عليه **فر** عن ابن عمر **ان الله** تطاول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال ادفعوا باسم الله **ه** عن بلال **ان الله** جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا **ان الله** جعل هذه الاهلة

وصدورها في اكثر الروايات بالضم وللاصيلي بالفتح على ان وسوست تضمن معنى حدثت **قوله** ما لم يعمل او تتكلم به قال في الفتح في رواية ما لم تعمل به والمراد نفي الحرج عما يقع في النفس حتى يقع العمل بالجوارح او القول باللسان على وفق ذلك والمراد بالوسوسة تردد الشيء في النفس من غير ان يطمئن اليه ويستقر عنده ولهذا فرق العلماء بين الهم والعزم كما سياتي في حديث ان الله كتب قال الكرماني فان قلت الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملي في العمليات وقد احتج به من لا يرى المؤاخذة بما وقع في النفس ولو عزم عليه وانفصل من قال يؤاخذ بالعزم بانه نوع من العمل يعني عمل القلب قلت وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم يعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء توطن به او لم يتوطن وسياتي تحرير القول فيه في حديث ان الله كتب وفي الحديث اشارة الى عظم قدرة الامة المحمدية لاجل نبيها صلعم لقوله تجاوز وفيه اشعار باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسي كالعامد في الاثم وانه كان من الاصر الذي كان على من قبلنا انتهى قلت وحاصل كلام الابي عن ابن رشد انه من خصائص هذه الامة قلت وفي اثناء كلام الحافظ في الفتح اشارة اليه وقال الدميري قال الخطابي في هذا الحديث من الفقه ان حديث النفس وما يوسوس قلب الانسان لا حكم له في شيء من امر الدين وفيه انه اذا طلق امراته بقلبه ولم يتكلم به لسانه ان الطلاق غير واقع والى هذا ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والثوري واصحاب الراي وهو قول الشافعي واحمد واسحق وقال الزهري اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به او لم يلفظ والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه واجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلوة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تع الكلام في الصلوة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت الصلوة تبطل واما اذا كتب بطلاق امراته فقد يحتمل ان يكون ذلك طلاقا لانه قال ما لم يتكلم به او يعمل به والكتابة نوع من العمل وقد اختلف العلماء في ذلك فقال محمد بن الحسن اذا كتب بطلاق امراته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال احمد ومالك والاوزاعي اذا كتب واشهد عليه وله ان يرجع ما لم يوجه الكتاب فاذا وجهه اليها فقد وقع الطلاق وعند الشعبي انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم بين ان يكتب في بياض وبين ان يكتب على الارض فوقعه اذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق او لوح ونحوهما وابطله اذا كتبه على الارض انتهى **حديث** ان الله تعالى تجاوز عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه **ه** عن ابي ذر **طب ك** عن ابن عباس **طب** عن ثوبان **قوله** الخطاء قال في المصباح والخطاء مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد **قوله** والنسيان قال ايضا ونسيت الشيء

الا المنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد واهل القتيل **ق د** عن ابي هريرة **ان الله** حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تضيعوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وترك اشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها **ك** عن ابي ثعلبة **ان الله** حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي قط الا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد **خ** عن ابن عباس **ان الله** حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه **د** عن ابي هريرة **ان الله** حرم من الرضاع ما حرم من الولادة **ن** عن عائشة **ان الله** حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام **هق** عن ابن عباس **ان الله** حرم على امتي الخمر والميسر والمزر والكوبة والقنين وزادني صلوة الوتر **طب هق** عن ابن عمر **ان الله** حرم عليكم شرب الخمر وثمنها وحرم عليكم اكل الميتة وثمنها وحرم عليكم الخنازير وثمنها واعفوا اللحى ولا تمشوا في الاسواق الا وعليكم الازر انه ليس منا من عمل بسنة غيرنا **طب** عن ابن عباس **ان الله** حرم مكة يوم خلق السموات والارض

اسناه نسيانا مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال ويتعدى الى ثان بالهمزة والتضعيف ونسيت ركعة اهملتها ذهولا ورجل نسيان وزان سكران كثير الغفلة انتهى **قوله** وما استكرهوا عليه قال في المصباح الكره بالفتح المشقة وبالضم القهر وقيل بالفتح الاكراه وبالضم المشقة واكرهته على الامر اكراها حملته عليه قهرا يقال فعلته كرها اي اكراها انتهى وحد الاكراه ان يهدد المكره قادر على الاكراه بعاجل من انواع العقوبات يؤثر العاقل لاجله الاقدام على ما اكره عليه وغلب على ظنه انه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما اكرهه عليه وعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوها من انواع الدفع ويختلف الاكراه باختلاف الاشخاص والاسباب المكره عليها في فروع محلها كتب الفقه

حديث ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتي ومسافرها ابن سعد عن عائشة **حديث** ان الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم زيادة لكم في اعمالكم **ه** عن ابي هريرة **طب** عن معاذ وعن ابي الدرداء قال الشيخ حديث حسن لغيره **ك** ولاكن اسناده ضعيفا انتهى زاد في الكبير في تخريجه **ك** ..... يعلم انه صحيح وفيه دلالة على صحة الوصية بالثلث سواء كان هناك من يرث ام لا وقيل ان ذلك يختص بالمسلمين لانهم هم الذين يزداد في اعمالهم فحينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان اصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانها تصرف في المال فتصح ممن له التصرف في المال وهي تبرع فصحت ممن له اهلية التبرع فتصح وصية الذمي والحربي لانها كالاعتاق والتمليك وهما يصحان منهما فكذا تصح من المسلمين **حديث** ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه **حم ت** عن ابن عمر **حم د ك** عن ابي ذر **ع ك** عن ابي هريرة **طب** عن بلال وعن معاوية قال الشيخ قال الطيبي جعل هنا بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل موضع اجرى اشعار بان ذلك خلقي ثابت مستقر انتهى قال في الكبير حسن صحيح **حديث** ان الله تعالى جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا **حم طب هب** عن الضحاك بن سفيان بيانه ان مطعم ابن ادم قد ضرب مثلا للدنيا **حديث** ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب شرب صفوه وبقي كدره **ك** عن ابن مسعود **قوله** كالثغب بالمثلثة والغين المعجمة قال في النهاية بالفتح والسكون الموضع المطمئن في اعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقيل غدير في غلظ من الارض او على صخرة ويكون قليلا انتهى **حديث** ان الله تعالى جعل هذه الشؤن نكالا وسيجعلها الظالم نكالا ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا **حديث** ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة وان شهوتي في قيام هذا الليل اذا قمت فلا يصلين احد خلفي وان الله تعالى جعل لكل نبي طعمة وان طعمتي هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الامر من بعدي **هب** عن ابن عباس **حديث** ان الله تعالى جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب المعروف اليهم ويسر عليهم اعطاءه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة ليحييها ويحيي به اهلها وان الله تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه تغفل النعم المعروف

ولا ابالي **حم د ت** عن عبد الرحمن ابن قتادة السلمي **ان الله** خلق خلقه فجعلهم فريقين فجعلني في خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم قبيلا وخيركم بيتا **ك** عن ربيعة بن الحارث **ان الله** خلق مائة رحمة رحمة منها قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين الى يوم القيامة **طب** عن ابن عباس **ان الله** خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها وادخر عنده لاوليائه تسعة وتسعين **طب** وابن عساكر عن معاوية بن حيدة **ان الله** خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام **طب** عن ام الدرداء **ان الله** خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب **ع** وابن راهويه والروياني **هق** والضياء عن ابي ذر **ان الله** ذكى لكم صيد البحر **طب هق** عن عصمة بن مالك **ان الله** رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم ابن جرير عن ابي صالح الحنفي مرسلا **ان الله** رحيم حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا **ك** عن انس **ان الله** رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف فاذا ركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها منازلها فان اجدبت

ونغض

وتغض النعم فعاله وحظر عليهم اعطاءه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها اهلها وما يعفو اكثر ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابي سعيد **حديث** ان الله تعالى جعل السلام تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا **هب** عن ابي امامة **حديث** ان الله تعالى جعل البركة في السحور والكيل الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة **حديث** ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل **حل** عن عبد الله بن يزيد الانصاري **حديث** ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب **طب** عن جابر **خط** عن ابن عباس **حديث** ان الله تعالى جعلها لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون عورتي وانا ارى ذلك منهم ابن سعد **طب** عن سعد بن مسعود **حديث** ان الله تعالى جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا **د ه** عن عبد الله بن بسر وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال اهديت للنبي صلعم شاة فجثى رسول الله صلعم على ركبتيه ياكل فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله تعالى فذكره **قوله** عبد الله بن بسر بالباء الموحدة والسين المهملة له ولابويه صحبة زارهم النبي صلعم واكل عندهم ودعا لهم نزل بالشام وسكن حمص ومات بها سنة ثمان وثمانين وهو اخر من مات بالشام من اصحاب النبي صلعم **قوله** ما هذه الجلسة بكسر الجيم اي الهيئة **قوله** جبارا هو المتمرد العاتي **قوله** عنيدا قال في النهاية العنيد الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به انتهى وقال في المصباح ورجل جبار متكبر قلت وهذا المراد هنا **حديث** ان الله تعالى جميل يحب الجمال **م ت** عن ابن مسعود **طب** عن ابي امامة **ك** عن ابن عمر وابن عباس عن جابر وعن ابن عمر **حديث** ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس **هب** عن ابي سعيد **حديث** ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة **عد** عن ابن عمر وسببه وتتمته في الكبير عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلعم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس انتهى **قوله** وغمط الناس قال النووي هو بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وبالطاء المهملة هكذا هو في نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض رحمه الله لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء قال وبالطاء ذكره ابو داود في مصنفه وذكره ابو عيسى الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسرها وغمطه بكسر الميم يغمطه بفتحها واما بطر الحق فهو دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا انتهى كلامه وقال في التقريب البطر كالتعب الاشر والطغيان في النعمة وغمطها وبطر الحق جحده وفي النهاية هو ان يجعل ما جعله الله تعالى حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل ان يتكبر عنه فلا يقبله وغمط الناس بالسكون احتقارهم انتهى **قوله** ان الله تعالى جميل قال النووي اختلفوا في معناه فقيل معناه ان كل امره

بالشركين حتى يعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله **حم م د ت ه** عن ثوبان **ان الله** سائل كل راع عما استرعاه رعيته قلت او كثرت حتى يسال الزوج عن زوجته والوالد عن ولده والرب عن خادمه هل اقام فيهم امر الله **ابن عساكر** عن ابي هريرة **ان الله** سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء **حم ت ك هب** عن ابن عمرو **ان الله** سيؤيد هذا الدين بقوم ليسوا من الاسلام **طب** عن عمرو بن النعمان بن مقرن **ان الله** .... **ع** والشاشي عن ربيعة على شاطئ الفرات **ان الله** شعانه ويس برفيتكم ابن سعد **تخ** عن جبلة بن الازرق **ان الله** ضرب الدنيا لمطعم ابن ادم مثلا وضرب مطعم ابن ادم مثلا للدنيا وان ملحه **طب** عن ابي ..... **ان الله** ..... ابن المبارك تزجه

سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم
وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال الامام ابو القاسم القشيري معناه جليل وقال الامام ابو سليمان
الخطابي انه بمعنى ذي النور والبهجة اي مالكهما وفي نسخة خالقهما وقيل معناه جميل الافعال
بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه وقال الآبي قال
ابو بكر الصوفي معنى ويحب الجمال اي يحب منكم التجمل في ان لا تظهروا الحاجة الى غيره قلت
هذا خلاف ما دل عليه سياق ذلك انه التجمل في الهيئة ثم قال النووي واعلم ان هذا الاسم
ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من اخبار الآحاد وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى
وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال الامام ابو المعالي
امام الحرمين ما ورد الشرع باطلاقه في اسماء الله تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من
اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية
تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط
في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه
كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى
ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومحله من الاتقان والتحقيق بالعلم مطلقا وبهذا الفن خصوصا
معروف بالغاية العليا واما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع
فهذا مبني على المذهب المختار في حكم الاشياء قبل ورود الشرع فان المذهب الصحيح عند المحققين
من اصحابنا انه لا حكم فيها لا بتحليل ولا تحريم ولا اباحة ولا غير ذلك لان الحكم عند اهل
السنة لا يكون الا بالشرع وقال بعض اصحابنا انها على الاباحة وقال بعضهم على التحريم وقال
بعضهم على الوقف لا يعلم ما يقال فيها والمختار الاول والله تعالى اعلم وقد اختلف اهل
السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به شرع
مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد
اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز
بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى
وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل لقول الله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها واما قوله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر فقد اختلف في تأويله فذكر الخطابي وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان
فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه والثاني انه لا يكون في قلبه كبر حال
دخوله الجنة كما قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التأويلان
فيهما بعد فان هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي ان يحمل على هذين التأويلين المخرجين
له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها بدون
مجازاة ان جازاه وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد يتكرم بانه لا يجازيه بل لا بد
ان يدخل كل الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب بعض اصحاب

الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة انتهى كلام النووي
وقال شيخنا قال التوربشتي لا يدخلها اي مع الداخلين في الرعيل الاول من غير ما باس بل
يصاب منه بالعذاب انتهى قلت الا ان يتجاوز الله عنه كما هو معروف وقال الآبي قوله الكبر
بطر الحق وغمط الناس قال المازري بطر الحق ابطاله من قولهم ذهب دمه بطرا اي باطلا
وقال الزجاج هو التكبر عن الحق فلا يقبله وقال الاصمعي هو تحيره عند الحق فلا يراه حقا وقال
القرطبي الكبر والعظمة بمعنى تكبر وتعاظم وحديث العظمة ردائي والكبرياء ازاري يقتضي
انهما متغايران فيكون الفرق ان الكبر اضافي يقتضي متكبرا عليه ولذا فسره في الحديث
بغمط الناس والعظمة لا تقتضيه لان الانسان يعظم في نفسه ان يختال وهذا المعنى
هو التعجب واما الكبر فقد فسره في الحديث **خاتمة** قال شيخنا قوله ولكن الكبر
من بطر الحق وغمط الناس قال الخطابي معناه ولكن الكبر كبر من بطر فاضمر كما قيل بمثله في
الآية كقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله قلت ويجوز ان يقدر المضاف في الاول اي ولكن
ذا الكبر من بطر كما قيل بمثله في الآية وقد ذكره ابن الاثير في هذا الحديث مع قول الخطابي
قال ابو حيان في البحر البر من المعاني فلا يكون خبره الذوات الا مجازا فاما ان يجعل
البر هو نفس من آمن على طريق المبالغة والمعنى ولكن البار واما ان يكون على حذف
من الاول اي ولكن ذا البر قاله الزجاج او من الثاني اي بر من آمن وعلى هذا خرجه سيبويه
انتهى **حديث** ان الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره
سفسافها **حب** عن طلحة بن عبيد الله **حل** عن ابن عباس **قوله** جواد الجواد
بالتخفيف هو كثير العطاء يطلق على المذكر والمؤنث يقال جاد يجود جودا بالضم فهو جواد
وقوم اجواد وجاد ونسوة جود وانكر بعضهم اطلاق الجواد على الله تعالى لانه ليس
من التسعة والتسعين المعروفة الواردة في الحديث الصحيح والصحيح وروده فقد ذكره
البيهقي في الاسماء والصفات وروى فيه حديثا وروى الترمذي عن ابي داود
ان اولكم واخركم وفيه وذلك اني جواد ماجد وهو في حديث الباب نصا لكن حديث
الترمذي في سنده شهر بن حوشب وهو متروك بالنون والزاي اي طعنوا
فيه **قوله** ويكره سفسافها قال في النهاية وفي حديث آخر ان الله رضي لكم مكارم
الاخلاق وكره لكم سفسافها السفساف الامر الحقير والردي من كل شيء وهو ضد المعالي
والمكارم واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير انتهى **حديث**
ان الله تعالى حرم من الرضاع ما حرم من النسب **ت** عن علي قال الترمذي حديث علي
حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من اصحاب النبي صلعم وغيرهم لا نعلم
بينهم في ذلك اختلافا انتهى ومع ما يستثنى منه مذكور في كتب الفقه **حديث**
ان الله تعالى حرم الجنة على كل مرائي **حل فر** عن ابي سعيد **حديث**
ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال **ق** عن المغيرة بن شعبة **قوله** عقوق الامهات
بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وقال

في النهاية يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو
ضد البر به واصله من العق الشق والقطع وانما خص الامهات وان كان عقوق
الاباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزية في القبح انتهى وقال
في الفتح قيل خص الامهات بالذكر لان العقوق اليهن اسرع من الاباء لضعف النساء
ولينبه على ان بر الام مقدم على بر الاب في التلطف والحنو ونحو ذلك وقيل هو من تخصيص
الشيء بالذكر اظهارا لعظم موقعه والامهات جمع امهة وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الام
فانه اعم • وقال في الفتح والعقوق بضم العين مشتق من العق وهو القطع والمراد به صدور
ما يتأذى به الوالد من ولده من قول او فعل الا في شرك او معصية ما لم يتعنت الوالد وضبطه
ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا واستحبابها في المندوبات
وفروض الكفايات كذلك ومنه تقديمها عند تعارض الامرين وهو كمن دعته امه
ليمرضها مثلا بحيث يفوت عليه فعل واجب ان استمر عندها ويفوت ما قصده من تأنيسه
لها وغير ذلك ان لو تركها وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلوة
اول الوقت او في الجماعة انتهى قوله ووأد البنات • بفتح الواو وسكون الهمزة
هو دفن البنت بالحيوة وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان اول
من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي كان بعض اعدائه اغار عليه فاسر بنته فاتخذها لنفسه
ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فالى قيس على نفسه ان لا يولد له بنت
الا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك وكان من العرب فريق ثان يقتلون اولادهم مطلقا
اما نفاسة منه على ما ينقصه من مال واما من عدم ما ينفقه عليه وقد ذكر الله تعالى امرهم في القران
في عدة ايات وكان صعصعة بن ناجية التميمي وهو جد الفرزدق همام بن غالب
بن صعصعة اول من فدى الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يريد ان يفعل ذلك فيفدي
الولد منه بما يتفقان عليه والى ذلك اشار الفرزدق بقوله وجدي الذي منع الوائدات •
واحيى الوئيد فلم يوأد • وهذا محمول على الفريق الثاني وقد بقي كل من قيس وصعصعة
الى ان ادركا الاسلام ولهما صحبة وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهم
لان الذكور مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا في صفة الوأد على طريقين احدهما
ان يأمر امرأته اذا قرب وضعها ان تطلق بجانب حفرة فان وضعت ذكرا ا
بقته او انثى طرحتها في الحفرة وهذا اللائق بالفريق الاول ومنهم من كان اذا صارت
البنت سداسية قال لامها طيبيها وزينيها لازور بها اقاربها ثم يبعد بها في
الصحراء حتى يأتي البئر فيقول لها انظري فيها ويدفعها من خلفها ويطمها وهذا اللائق
بالفريق الثاني قوله ومنعا وهات • بالتنوين في منعا وفي رواية بغير تنوين
وهو في الموضعين بسكون النون مصدر منع يمنع واما هات فبكسر المثناة فعل امر من
الايتاء والاصل آت فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه قال شيخ
شيوخنا والحاصل في النهي منع ما امر باعطائه وطلب ما لا يستحق اخذه ويحتمل ان يكون
النهي عن السؤال مطلقا كما سيأتي بسط القول فيه قريبا ويكون ذكره هنا مع ضده ثم اعيد

تاكيدا

تاكيدا للنهي عنه ثم هو يحتمل ان يدخل في النهي ما يكون خطابا لاثنين كان ينهى الطالب
عن طلب ما لا يستحقه وينهى المطلوب منه عن اعطاء ما لا يستحقه الطالب لئلا يعينه
على الاثم انتهى قوله وكره لكم قيل وقال • قال في الفتح في رواية الشعبي كان ينهى
عن قيل وقال كذا للاكثر في جميع المواضع بغير تنوين ووقع في رواية الكشميهني هنا قيلا
وقالا والاول اشهر وفيه تعقب على من زعم انه جائز ولم يقع في الرواية وقال الجوهري
قيل وقال اسمان يقال كثير القيل والقال كذا جزم بانهما اسمان واشار الى الدليل
على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد
كالقول لم يكن لعطف احدهما على الاخر فائدة واشار الى ترجيح الاول وقال المحب الطبري
في قيل وقال ثلثة اوجه احدها انهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا
والمراد في الاحاديث الاشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطاء قال وانما كرره
للمبالغة في الزجر عنه وثانيها ارادة حكاية اقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها
فيقول قال فلان كذا وقيل له كذا فالمنهي عنه اما للزجر عن الاستكثار منه واما
لشيء مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه وثالثها ان ذلك حكاية الاختلاف في امور
الدين كقوله قال فلان كذا وقال فلان كذا ومحل كراهة ذلك ان يكثر من ذلك بحيث
لا يؤمن مع الاكثار من الزلل اذ هو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن
يقلد من سمعه ولا يحتاط له قلت ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع اخرجه مسلم وفي شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وقال كذا
وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء
خلوين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما في قوله
ما يعرف القال من القيل لذلك قوله وكثرة السؤال المراد منه سؤال المال والسؤال
عن المشكلات والمعضلات واعم من ذلك والاولى حمله على العموم وقد ذهب بعض
العلماء الى ان المراد به كثرة السؤال عن اخبار الناس واحداث الزمان وكثرة سؤال انسان بعينه
عن تفاصيل حاله فان ذلك مما يكرهه المسؤول غالبا وقد ثبت النهي عن الاغلوطات
اخرجه ابو داود من حديث معاوية وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف المسائل
التي يستحيل وقوعها عادة او يندر جدا وانما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع والقول
بالظن اذ لا يخلو صاحبه من الخطاء واما كونه صلعم كره المسائل وعابها وقوله عز وجل
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فذلك خاص بزمن نزول الوحي ويشير اليه حديث
اعظم الناس جرما عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته وثبت ايضا
ذم السؤال للمال ومدح من لا يلحف فيه كقوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا ثم قال
واختلف العلماء في ذلك والمعروف عند الشافعية انه جائز لانه طلب مباح فاشبه
العارية وحملوا الاحاديث الواردة على من سأل من الزكوة الواجبة ممن ليس من اهلها
لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف
اصحابنا في سؤال القادر على الكسب على وجهين اصحهما التحريم لظاهر الحديث والثاني

يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذي
المسؤول فان فقد شرط منها فهو حرام وقال الفاكهاني يتعجب ممن قال بكراهة السؤال
مطلقا مع وجود السؤال في عصر النبي صلعم ثم السلف الصالح من غير نكير فالشارع لا يقر
على مكروه قلت ولعل من كره مطلقا اراد انه خلاف الاولى ولا يلزم منه وقوعه ان يتغير
صفته ولا من تقريره ايضا وينبغي حمل اولئك على السؤال وان السائل منهم غالبا ما كان
يسال الا عند الحاجة الشديدة وفي قوله من غير نكير نظر ففي الاحاديث الكثيرة الواردة
في ذم السؤال كفاية في انكار ذلك **تنبيه** جميع ما تقدم اذا سال لنفسه اما اذا سال
لغيره فالذي يظهر ايضا انه يختلف باختلاف الاحوال **قوله** واضاعة المال حمله الاكثر
على الاسراف في الانفاق وقيده بعضهم بالانفاق في الحرام والاقوى انه ما انفق في غير
وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية او دنيوية فمنع منه لان الله جعل المال قياما
لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت تلك المصالح اما في حق مضيعها واما في حق غيره
ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفوت شيئا اخرويا
اهم منه والحاصل من كثرة الانفاق ثلاثة اوجه الاول الانفاق في الوجوه المذمومة شرعا فلا شك
في منعه والثاني الانفاق في الوجوه المحمودة شرعا فلا شك في كونه مطلوبا بالشرط المذكور والثالث
الانفاق في المباحات بالاصالة كملاذ النفس فهذا ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون على وجه
يليق بحال المنفق وبقدر ماله فهذا ليس باسراف والثاني ما لا يليق به عرفا [illegible] يكون في
شيء من ذلك فالجمهور على انه اسراف وذهب بعض الشافعية الى انه ليس باسراف قال لانه
لا يقوم به مصالح البدن وهو غير صحيح واذا كان في غير معصية فهو مباح قال ابن دقيق
العيد ظاهر القرآن يمنع ما قاله انتهى وقد صرح بالمنع القاضي حسين فقال في كتاب قسم
الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي في الكلام على المغارم وصحح في باب
الحجر من الشرح وفي المحرر انه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يترجح انه ليس مذموما
لذاته لكنه يقضي غالبا الى ارتكاب المحذور كسؤال الناس وما ادى الى المحذور فهو محذور
واما جواز التصدق بجميع المال فهو جائز لمن عرف من نفسه الصبر على الضائقة وجزم الباجي
من المالكية بمنع استيعاب جميع المال بالصدقة قال ويكره كثرة انفاقه في مصالح الدنيا
ولا بأس به اذا وقع نادرا لحادث كحدوث ضيف او عيد او وليمة ومما لا خلاف في كراهته
مجاوزة الحد في البناء زيادة على قدر الحاجة ولا سيما ان اضاف الى ذلك المبالغة في الزخرفة
ومنه احتمال الغبن الفاحش في المبايعات بغير سبب واما اضاعة المال في المعصية فلا يختص
بارتكاب الفواحش بل يدخل فيها سوء القيام على الرقيق والبهائم حتى يهلكوا ودفع مال
من لم يؤنس منه الرشد اليه وقسمة ما لا ينتفع بجزئه كالجوهرة النفيسة وقال السبكي
الكبير في الحلبيات الضابط في اضاعة المال ان لا يكون لغرض ديني ولا دنيوي فان
انتفيا حرم قطعا وان وجد احدهما وجودا له بال وكان الانفاق لائقا بالحال
ولا معصية فيه جاز قطعا وبين الرتبتين وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابط فعلى
الفقيه ان يرى فيما لا ينتشر منها رايه واما ما ينتشر فقد تعرض له فالانفاق في المعصية
حرام كله ولا نظر الى ما يحصل في مطلوبه من قضاء شهوة ولذة حسنة واما انفاقه في الملاذ

المباحة

المباحة فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ان الزائد الذي لا يليق بحال المنفق اسراف ثم قال
ومن بذل مالا كثيرا في غرض يسير تافه عده العقلاء مضيعا بخلاف عكسه والله تعالى اعلم
قال الطيبي هذا الحديث اصل في معرفة حسن الخلق وهو تتبع جميع الاخلاق الحميدة والخلال
الجميلة والله اعلم **حديث** ان الله تعالى حرم علي الصدقة وعلى اهل
بيتي ابن سعد عن الحسن بن علي **حديث** ان الله تعالى حيث خلق الداء
خلق الدواء فتداووا حم عن انس **حديث** ان الله تعالى حيي ستير يحب
الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر **حم د ن** عن يعلى بن امية وسببه كما في ابي
داود ان رسول الله صلعم راى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
نبي الله صلعم ان الله فذكره **قوله** بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع **قوله**
فصعد المنبر فحمد الله بكسر العين والميمين من المنبر وحمد وحكمة الصعود ليكون ابلغ في سماع كلامه
وليعم وينتشر وفيه استحباب الابتداء بحمد الله لكل خطيب وواعظ **قوله** ان الله
تعالى حيي بكسر الياء الاولى والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
به ويذم والتغير لا يعقل الا في حق الجسم لكنه لوروده في الحديث يؤول وجوبا بما هو
قانون في امثال هذه الاشياء ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف
الله بذلك فذاك محمول على نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحياء حالة
تحصل للانسان لكن لها مبدأ ومنتهى اما المبدأ فهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان من
خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهي ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء في حق
الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو
منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية
وهي انزال العقاب بالمغضوب عليه **قوله** ستير بكسر السين المهملة اي يحب الحياء والستر
اذ هو فعيل بمعنى فاعل اي من شانه وارادته حب الستر والصون او هو فعيل بمعنى مفعول
اي هو مستور عن العيون في الدنيا **قوله** يحب الحياء والستر بفتح السين اي يحب من
فيه الحياء ولهذا جاء في الحديث الحياء من الايمان ويحب الستر وفي الحديث من ستر مسلما ستره الله
فيه دليل لمن قال ان من اغتسل بحضرة الناس وجب عليه ستر عورته فان كان خاليا جاز
الغسل مكشوف العورة والستر افضل وهذا مذهبنا ونقل القاضي عياض جواز الاغتسال
عريانا في الخلوة عن جماهير العلماء لحديث البخاري ان موسى اغتسل عريانا فذهب الحجر
بثوبه وان ايوب كان يغتسل عريانا وهذان الحديثان مرفوعان على الاصح بشرع من
قبلنا قاله ابن رسلان **حديث** ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل
اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين **حم د ت ه ك** عن سلمان تقدم معنى حيي الذي
قبله **قوله** كريم قال في النهاية في اسماء الله تعالى الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد
عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل انتهى **قوله**
يستحيي عنه ولا حرج عليه **قوله** من عبده اذا انذل له **قوله** رفع يديه اليه

فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء وكونهما مضمومتين لما روى الطبراني في الكبير
عن ابن عباس كان صلعم اذا دعى ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه ذكره ابن
رسلان قوله ان يردهما صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراء مهملة
اي فارغة خالية من العطاء حديث ان الله تعالى ختم سورة البقرة
بآيتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم
فانهما صلوة وقرآن ودعاء ك عن ابي ذر حديث ان الله
تعالى خلق الجنة بيضاء واحب شيء الى الله البياض البزار عن ابن عباس حديث
ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل حم ت ك عن ابن عمرو قال شيخنا قال الطيبي
اي خلق الثقلين من الجن والانس كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات
المردية والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل
عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد ابنته فهو الذي اصابه ذلك النور فتخلص من
تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد ابنته بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا ويمكن
ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام فعبر بالنور
عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم اشار
بقوله اصاب واخطاء الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض واضلال
بعض حديث ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن
والخبيث والطيب وبين ذلك حم د ت ك هق عن ابي موسى قوله من
قبضة قبضها من جميع الارض اي من جميع اجزاء الارض قال ابن رسلان ظاهره انه خلق
من الارض الاولى وهو خلاف ما ذهب اليه وهب من انه خلق راس آدم من الاولى وعنقه
من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه ومذاكيره
من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلقه من اقاليم الدنيا فراسه
من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق
ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله آدم من ستين نوعا من انواع الارض من
التراب الابيض والاسود والاحمر والاصفر انتهى قال شيخنا قال الطيبي القبضة ما
يضم عليه من كل شيء ومن ان كانت متعلقة بخلق تكون ابتدائية اي ابتدا خلقه
من قبضة وان كانت حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لما في قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله وجلاله وقدرته وان
المكونات كلها منقادة لارادته ومسخرات بامره فاذا ورد عليها كن فكان مما
شوهد من الانسان وقبضة الشيء على السهولة تسخيرا له قوله فجاء بنو آدم على قدر
الارض اي كل لونها وطبعها فيجيء من الحمراء من لونه احمر ومن سهلها من هو سهل الخلق
فيه اللين والرفق قوله وبين ذلك اي من سائر الالوان فيبن خلق آدم

من

من ستين نوعا من انواع الارض وطبايعها فجاءت اولاده مختلفين الالوان
والطبايع قيل ولهذا المعنى اوجب الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا ليكون بعدد
انواع بني آدم فيعم الجميع بالصدقة قوله والسهل والحزن اي فالسهل الخلق من
الارض السهلة وجاء من الحزن وهو بفتح الحاء وسكون الزاء وهو ضد السهل الغليظ
الطبع الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن والحزونة الخشونة
قوله والخبيث والطيب اي جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من
الارض الطيبة قال شيخنا قال الطيبي اراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بني آدم
الكافر ومن الطيب الارض العذبة ومن بني آدم المومن انتهى وقال ابن رسلان وقد
ضرب الله مثل المومن والكافر والطيب والخبيث فمثل المومن مثل البلد الطيب
الزاكي يخرج نباته اي زرعه باذن ربه سهلا والذي خبث مثل الكافر كمثل الارض
السبخة الخبيثة التي لا يخرج نباتها وغلتها الا نكدا اي عسرا قليلا بعناء ومشقة
وكذا المومن يعطي العطاء بسهولة لسهولة طبعه والبخيل هو الذي لا يعطي الا بتكلف كبير
انتهى ملخصا وما احسن قول القائل حيث قال • الناس كالارض ومنها هم • من
خشن في اللمس ولين • فجندل تدمى به ارجل • واثمد يجعل في الاعين حديث
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفرقتين ثم خير القبائل فجعلني في خير القبيلة
ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ت عن العباس
بن عبد المطلب وسببه كما في الترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول
الله ان قريش جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة
فقال النبي صلعم ان الله تعالى خلق فذكره قال في النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا
سمعنا الكبا والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت وقال غيره الكبة
من الاسماء الناقصة اصلها كبوة مثل قلة وثبة اصلها قلوة وثبوة ويقال للربوة
كبوة بالضم وقال الزمخشري الكبا الكناسة وجمعه اكباء والكبة بوزن القلة وظبة
نحوها واصلها كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم يضبط فجعلها الكبوة
بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها ان تطلق الكبوة وهي المرة الواحدة من الكسح
على الكساحة والكناسة انتهى وقال شيخنا الكبوة والكبا الكناسة والتراب الذي
يكنس من البيت والجمع اكباء حديث ان الله تعالى خلق آدم من طينة
الجابية وعجنه بماء من ماء الجنة ابن مردويه عن ابي هريرة حديث
ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه
نور وكتابه نور الله في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء طب عن ابن عباس حديث
ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال مه قالت هذا
مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك ق ن عن ابي هريرة قوله خلق الخلق

قال شيخ شيوخنا قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات
ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحتمل ان يكون بعد خلق السموات
والارض وابرازها في الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ ولم تبرز
بعد الا اللوح ويحتمل ان يكون بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله الست بربكم
لما اخرجهم من صلب آدم عليه السلام مثل الذر قوله حتى اذا فرغ من خلقه قال شيخنا
القسطلاني اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ
في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشيء تقول فرغت مما كنت
فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي قال الطيبي
في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاية ثم
استعير هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله
سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخر منزل
على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ
في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا
بالامر والنهي والاماتة والاحياء والمنع والعطاء فانه سبحانه وتعالى لا يشغله
شان عن شان بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك
الشغل شرع في آخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ والخلاص عن
المهام والتوجه وجل لا يشغله شان عن شان فوقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده
وهو المراد في قوله لنجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل قوله قامت الرحم بفتح
الراء وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاقارب نسب سواء كان يرثه ام لا ذا محرم
ام لا قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم باذن
الله تعالى ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك
على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصليها واثم قاطعها
ثم قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان المقال قولان
مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي او يخلق الله لها عند كلامها
حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح لصلاحية القدرة العامة لذلك
ولما في الاول من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بغير دليل ولما يلزم منه من حصر
قدرة القادر التي لا يحصرها شيء انتهى قلت ويترجح ما في حديث عبد الله بن عمرو
وعند احمد انها تتكلم بلسان طلق ذلق انتهى قوله فقال مه هو اسم فعل بمعنى الكف
والانزجار وقيل ما الاستفهامية حذف الفها ووقف عليها بهاء السكت وعليه
فالمراد بالاستفهام اظهار الحاجة لا الاستعلام لانه تعالى يعلم السر واخفى وقال شيخنا
قال الكرماني مه اسم فعل معناه الكف والزجر وقال ابن مالك الاصل مه في هذا
الموضع ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان
لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة وقد استعملها هكذا غير مجرورة قول ابي ذؤيب

قدمت

قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه
فقيل هلك رسول الله صلعم ومثله قول الحجاج لليلى الاخيلية ثم مه قالت ثم
لم يلبث ان مات وحكى الكسائي ان بعض كنانة يقولون معندك ومصنعت
فيحذفون الالف دون هاء ولا يصلون الميم بها والسكت لعدم الوقف وفي
الاقتصار على الميم فيم عندك ومصنعت اذ ليس على ان الهاء في قولي ابي ذويب
والحجاج هاء سكت لا بدل من الالف كما زعم الزمخشري لانها عوملت معاملة
المتصلة بالمجرور من السقوط وصلا والثبوت وقفا ولو كانت بدلا من الالف
لم تزل ان يقال في الاصل مه عندك ومه صنعت انتهى قوله قالت هذا مقام
العائذ بك من القطيعة هذه اشارة الى المقام اي قيامي هذا قيام العائذ بك
ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائذ من القطيعة والعائذ المستعيذ بالشيء
المستجير به قوله اما ترضين بتخفيف الميم قوله اصل من وصلك واقطع
من قطعك وفي رواية اخرى عن ابي هريرة من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه
ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريد ومساعدته
على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن
عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الاحسان وقال
القرطبي وسواء قلنا انه يعني القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز او الحقيقة او انه
على جهة التقدير والتمثيل كان يكون المعنى لو كانت الرحم ممن يعقل ويتكلم لقالت
كذا ومثله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية وفي آخرها وتلك الامثال نضربها للناس
فمقصود هذا الكلام الاخبار بتأكيد امر صلة الرحم وانه تعالى انزلها منزلة من استجار
به فاجاره فادخله في حمايته فاذا كان كذلك فجار الله غير مخذول وقد قال
النبي صلعم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وان من يطلبه الله بشيء من ذمته يدركه
ثم يكبه على وجهه في النار اخرجه مسلم قوله فذلك لك بكسر الكاف فيهما
قوله قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم
الدين ويجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والقيام
بالحقوق الواجبة والمستحبة واما الرحم الخاصة فتزيد النفقة على القريب
وتفقد احوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك وقال
ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وطلاقة
الوجه وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب
الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا
او فجارا فمقاطعتهم في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا
ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب
ان يعودوا الى الطريق المثلى انتهى وفي الحديث تعظيم امر الرحم وان صلتها

عند وب ورغب فيه وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد واستدل به على رجحان القول الصائر الى ان المراد بقوله وعلم آدم الاسماء كلها اسماء جميع الاشياء سواء كانت من الذوات والصفات والله سبحانه وتعالى اعلم وسيأتي فيه فوائد في الرحم معلقة بالعرش وفيما بعده **حديث** ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار **خ** عن ابي هريرة **قوله** خلق الرحمة اي التي رحم بها عباده والرحمة في الاصل بمعنى الرأفة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الآدميين فهو مؤول في جهة الباري وللمتكلمين في تأويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخرى الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التأويلين في بعض السياقات لمانع يمنع من الآخر فههنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح تأويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانها لو حملت على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه فكأنك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها لفعل المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة **قوله** فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة اي الواسعة **قوله** لم ييأس اي لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل او نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة **تتمة** قال شيخنا قال الكرماني فان قلت ولو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني كما صرح به ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كما يعلم من انتفاء التعدد بانتفاء الفساد وليس في الحديث كذلك اذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الاول كما في لو جئتني لاكرمتك فان الاكرام منتف لانتفاء المجيء وبالنظر الى الذهن لانتفاء الاول لانتفاء الثاني فانه يعلم انتفاء المجيء بانتفاء الاكرام ويستدل به عليه وكذا في الآية في الآية انتفاء الفساد لانتفاء التعدد ويعلم انتفاء التعدد بانتفاء الفساد والمقصود من الحديث ان الشخص ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء **حديث** ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين

السما

السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة **م** عن سلمان **حم** قال النووي في هذا الحديث بشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلوة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء **قوله** خلق مائة رحمة قال شيخ شيوخنا قال القرطبي يجوز ان يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى ان الله تعالى اظهر تقديره لذلك يوم اظهر تقدير السموات والارض **قوله** كل رحمة طباق المراد بها التعظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا اللفظ كثيرا في اللغة والشرع **قوله** وجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم وقال شيخ شيوخنا وفيه اي الحديث اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق فيهم يوم القيامة يتراحمون بها ايضا وصرح بذلك المهلب فقال الرحمة التي خلقها الله تعالى لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم قال ويجوز ان يستعملها الله تعالى فيرحمهم بها سوى رحمته التي وسعت كل شيء وهي صفة ذاته ولم يزل موصوفا بها فهي الرحمة التي يرحمهم بها زائدا على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز ان تكون الرحمة التي امسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم لهم دال على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض قلت وحاصل كلامه ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي التي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله رحمة واحدة بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة وزاد في حديث سلمان وهو حديث الباب انه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فتتعدد الرحمة بالنسبة للخلق وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان الله علم انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فانعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به مرافقهم فاذا كان يوم القيامة كمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكلها للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فان رحيما من ابنية المبالغة التي لا شيء فوقها ويفهم من هذا ان الكفار لا يبقى لهم حظ من الرحمة لا من جنس رحمات الدنيا ولا من غيرها اذ كمل كل ما كان في علم الله من الرحمات للمؤمنين واليه الاشارة بقوله فسأكتبها للذين يتقون الآية وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله تعالى واما مناسبة هذا العدد الخاص فحكى القرطبي عن بعض الشراح ان هذا العدد الخاص اطلق لارادة التكثير والمبالغة فيه وتعقبه بانه لم تجر عادة العرب بذلك في المائة وانما جرى في السبعين كذا قال وقال ابن ابي جمرة ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيؤخذ منه

ان الرحمة في الآخرة اكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله غلبت رحمتي غضبي قلت لكن تبقى مناسبة
هذا العدد فيحتمل ان يكون مناسبة هذا العدد الخاص بكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل
الرحمة وكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن نالته
منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصل له جميع الانواع من الرحمة وقال ابن ابي جمرة
في الحديث ادخال السرور على المؤمنين لان العادة ان النفس تكمل فرحها بما وهب لها اذا كان معلوما
مما يكون موعودا وفيه الحث على الايمان والاسلام واتساع الرجاء في الله ورحماته تعالى المدخرة انتهى
حديث ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا
م عن عائشة وسببه كما في مسلم عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال رسول الله صلعم اولا تدرين ان الله فذكره قوله فقلت طوبى له الحديث
قال شيخنا قال النووي اجمع من يعتد به على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة
لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا الحديث واجاب العلماء عنه بانه لعله
نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما انكر على سعد في قوله اني لاراه
مؤمنا قال او مسلما ويحتمل انه صلعم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة فلما علم
قال ذلك انتهى حديث ان الله تعالى رضي لهذه الامة اليسر وكره لها العسر
طب عن محجن بن الادرع حديث ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي
عليه ما لا يعطي على العنف خد د عن عبد الله بن مغفل هب عن ابي هريرة حم هب
عن علي هب عن ابي امامة البزار عن انس الرفق بكسر الراء وسكون الفاء ونحوها قال ف
هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل قوله ويعطي عليه اي في الدنيا من الثناء
الحسن الجميل وفي الآخرة من الثواب الجزيل قوله ما لا يعطي على العنف قال في النهاية هو
بالضم الشدة والمشقة وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله انتهى وقال ابن رسلان
بضم العين وفتحها وهو التشديد والتصعيب في الاشياء ويحتمل ان الرفيق في حق الله بمعنى الحليم
فانه لا يعجل بعقوبة العصاة بل يمهل ليتوب الله من سبقت له السعادة ويزداد
اثما من سبقت له الشقاوة وقال القرطبي وهذا المعنى اليق بالحديث فانه السبب الذي
خرج عليه الحديث وسياتي بيانه في حديث ان الله يحب الرفق حديث
ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامراة فرعون واخت موسى طب
عن سعد بن جنادة حديث ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك
ام ضيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته ن حب عن انس سياتي الكلام عليه في كلكم
راع من حرف الكاف حديث ان الله تعالى سمى المدينة طابة حم م ن
عن جابر بن سمرة من الطيب وهو الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان وقيل
من الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها
وقيل من طيب العيش بها وقيل طابة وطيبة مشتقان من الطيب لطيب ترابها
وهوائها ومساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من اقام بالمدينة يجد
من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها حديث

ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته خ في خلق العباد ك والبيهقي في الاسماء
عن حذيفة حديث ان الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب
النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود
ت عن سعد قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه من سمات الحدث
وتعاليه في ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك
ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم
والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات انتهى قوله
افنيتكم جمع فناء وهو المتسع امام الدار وقد تكرر في الحديث واحدا ومجموعا وفي
حديث ابي ويه لو كنت بعت الف ابنة وشربت النامية المسنة من الابل وغيرها
والنامية الفتية الشابة التي في نمو وزيادة حديث ان الله تعالى
عفو يحب العفو ك عن ابن مسعود عد عن عبد الله بن جعفر حديث
ان الله تعالى عند لسان كل قائل فليتق الله عبد ولينظر ما يقول حل عن ابن عمر الحكيم
عن ابن عباس حديث ان الله تعالى غيور يحب الغيور وان عمر غيور رسته
في الايمان عن عبد الرحمن بن رافع مرسلا قال في النهاية غيور فعول من الغيرة وهي الحمية
والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعول يشترك فيه الذكر والانثى
حديث ان الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن
شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته خ
عن ابي هريرة قال الكرماني هذا من الاحاديث القدسية قال شيخ شيوخنا
قلت وقد وقع في بعض طرقه ان النبي صلعم حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل
وذلك في حديث انس قوله من عادى لي وليا قال في الفتح المراد بولي الله
العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود احد يعاديه
لان المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شان الولي الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب
بان المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشا عن
التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من
الجانبين اما من جانب الولي فلله وفي الله عز وجل واما من جانب الآخر فلما تقدم
وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولي في الله ويبغضه الآخر لانكاره عليه وملازمته
لنهيه عن شهواته وقد تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع من احد الجانبين بالفعل
ومن الآخر بالقوة قال الكرماني قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم
صار حالا وقال ابن هبيرة في الافصاح قوله عادى لي وليا اي اتخذه عدوا
ولا ارى المعنى الا انه عاداه من اجل ولايته وهو وان تضمن التحذير من ايذاء

قلوب أولياء الله ليس على الإطلاق بل يستثنى منه ما إذا كانت الحال تقتضي نزاعا
بين وليين في مخاصمة أو محاكمة ترجع إلى استخراج حق أو كشف غامض فإنه جرى بين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين العباس وعلي إلى غير ذلك من الوقائع انتهى ملخصا موضحا وتعقبه
الفاكهاني بأن معاداة الولي لكونه وليا لا يفهم إلا إن كان على طريق الحسد الذي هو تمني
زوال ولايته وهو بعيد جدا في حق الولي فتأمله قلت والذي قدمته أولى أن يعتمد قال
ابن حجر ويستفاد من هذا الحديث تقديم الإعذار على الإنذار **قوله** فقد آذنته
بالمد وفتح المعجمة بعدها نون أي أعلمته والإيذان الإعلام **قوله** بالحرب قال في
الفتح استشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع أن المخلوق في أسر الخالق
وأجيب بأنه من المخاطبة بما يفهم فإن الحرب تنشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن
المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكأن المعنى فقد تعرض لإهلاكي
إياه فأطلق الحرب وأراد لازمه أي أعمل به ما يعمله العدو المحارب قال الفاكهاني في هذا
تهديد شديد لأن من حاربه الله أهلكه وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله
خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه وإذا ثبت هذا في جانب
المعاداة ثبت في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله وقال الطوفي لما
كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة وقد
أجرى الله العادة بأن عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولي
الله عدو الله فمن عاداه كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله **قوله**
وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه يجوز في أحب الرفع والنصب
ويدخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية وظاهره الاختصاص بما ابتدأ
الله فريضته وفي دخول ما أوجبه المكلف على نفسه نظر للتقييد بقوله افترضت عليه إلا
إن أخذ من جهة المعنى الأعم ويستفاد منه أن أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله تعالى
قال الطوفي الأمر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الأمرين وإن
اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض أكمل فلهذا كانت أحب إلى الله
تعالى وأشد تقريبا وأيضا فالفرض كالأصل والأس والنفل كالفرع والبناء وفي الإتيان
بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الآمر وتعظيمه بالانقياد إليه وإظهار
عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل والذي يؤدي الفرض
قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدي النفل لا يفعله إلا إيثارا للخدمة فيجازى بالمحبة
التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته **قوله** وما يزال وفي رواية ما زال **قوله**
يتقرب إلي التقرب طلب القرب قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بإيمانه
ثم بإحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق وقرب الرب
بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص
بالأولياء ووقع في حديث أبي أمامة يتحبب إلي بدل يتقرب وكذا في حديث

ميمونة

ميمونة **قوله** بالنوافل حتى أحببته ظاهره أن محبة الله تعالى للعبد تقع بملازمة
العبد التقرب بالنوافل وقد استشكل بما تقدم أولا أن الفرائض أحب العبادات
المتقرب بها إلى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب أن المراد من النوافل ما كانت
حاوية للفرائض مشتملة عليها ومكملة لها ويؤيده أن في رواية أبي أمامة ابن آدم إنك
لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضته عليك وقال الفاكهاني معنى الحديث
أنه إذا أدى الفرائض ودام على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به
ذلك إلى محبة الله تعالى وقال ابن هبيرة يؤخذ من قوله ما تقرب إلخ أن النافلة
لا تقدم على الفريضة لأن النافلة إنما سميت نافلة لأنها تأتي زائدة على الفريضة فما لم
تؤد الفريضة لا تحصل النافلة ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت
منه إرادة التقرب إليه وأيضا فقد جرت العادة أن التقرب يكون غالبا بغير ما وجب
على المتقرب كالهدية والتحفة بخلاف من يؤدي ما عليه من خراج أو يقضي ما عليه من دين
وأيضا فإن من جملة ما شرعت له النوافل جبر الفرائض كما صح في الحديث الذي أخرجه مسلم
انظروا هل لعبدي تطوع فيكمل به فريضته الحديث بمعناه فتبين أن المراد من التقرب
بالنوافل أن تقع ممن أدى الفرائض لا من أخل بها كما قال بعض الأكابر من شغله الفرض
عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور **قوله** وبصره الذي
يبصر به قال في الفتح وقد استشكل كيف يكون الباري جل جلاله وعلا سمع
العبد وبصره إلخ فالجواب من أوجه أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى
كنت سمعه وبصره في إيثاره أمري فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه
الجوارح وثانيها أن المعنى أن كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني ولا
يرى ببصره إلا ما أمرته به وثالثها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة
على عدوه ورابعها قال الفاكهاني وسبقه إلى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لي أنه
على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل
سماعه وحافظ بصره كذلك إلخ وخامسها قال الفاكهاني يحتمل معنى آخر أدق
من الذي قبله وهو أن يكون معنى سمعه مسموعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان
أملي بمعنى مأمولي والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكري ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي ولا يأنس
إلا بمناجاتي ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده إلا بما فيه رضاي ورجله
كذلك وبمعناه قال ابن هبيرة أيضا وقال الطوفي اتفق العلماء ممن يعتد بقوله أن هذا
مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته حتى كأنه سبحانه وتعالى ينزل نفسه
من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر
وبي يبطش وبي يمشي قال والاتحادية زعموا أنه على حقيقته وأن الحق عين العبد واحتجوا
بمجيء جبريل في صورة دحية قالوا فهو روحاني خلع صورته فظهر بمظهر البشر قالوا فالله
أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو بعضه تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وقال الخطابي هذه أمثال والمعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها

بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويعصمه من مواقعة ما يكره
الله من الاصغاء الى اللهو بسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش
فيما لا يحل له بيده ومن السعي الى الباطل برجله والى هذا نحى الداودي ومثله الكلاباذي
وعبر بقوله احفظه فلا يتصرف الا في محابي لانه اذا احبه كره له ان يتصرف فيما يكرهه منه
وسادسها قال الخطابي ايضا وقد يكون عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والنجح
في الطلب وذلك ان مساعي الانسان كلها انما يكون بهذه الجوارح المذكورة وقال
بعضهم وهو منتزع مما تقدم لا يتحرك له جارحة الا في الله ولله فهي كلها تعمل بالحق
واسند البيهقي في الزهد عن ابي عثمان الحيري احد ائمة الطريق قال معناه كنت اسرع
الى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي
وحمله بعض متاخري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفناء والمحو وانه الغاية
التي لا شيء وراءها وهو ان يكون قائما باقامة الله له محبا بمحبته له ناظرا بنظره
له من غير ان يبقى معه بقية تناط باسم او تقف على رسم او تتعلق بامر او توصف
بوصف ومعنى هذا الكلام انه يشهد اقامة الله له حتى قام ومحبته له حتى احبه
ونظره الى عبده حتى اقبل ناظرا اليه بقلبه وحمله بعض اهل الزيغ على ما يدعونه من
ان العبد اذا لازم العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصفى من الكدورات
انه يصير في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وانه يفنى عن نفسه جملة حتى يشهد ان الله
هو الذاكر لنفسه الموحد لنفسه المحب لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير
عدما صرفا في شهوده وان لم تعدم في الخارج وعلى الاوجه كلها فلا متمسك
فيه للاتحادية ولا القائلين بالوحدة المطلقة لقوله في بقية الحديث فلئن سألني
ولئن استعاذني فانه كالصريح في الرد عليهم **قوله** وان سألني زاد في رواية
عبد الواحد عبدي **قوله** اعطيته اي ما سأل **قوله** وان استعاذني ضبطناه
بوجهين الاشهر بالنون بعد الذال المعجمة والثاني بالموحدة والمعنى اعذته مما يخاف
وفي حديث ابي امامة واذا استنصرني نصرته وفي حديث انس نصح لي فنصحت له ويستفاد منه
ان المراد بالنوافل جميع ما يندب من الاقوال والافعال وقد وقع في حديث ابي امامة
المذكور واحب عبادة عبدي الي النصيحة وقد استشكل بان جماعة من العباد
والصلحاء دعوا وبالغوا ولم يجابوا والجواب ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب
بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر لحكمة فيه وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير
عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة
او اصلح منها وفي الحديث عظم قدر الصلوة فانه ينشا عنها محبة الله للعبد الذي
يتقرب و ذلك لانها محل المناجاة والقربة ولا واسطة فيها بين العبد وربه ولا شيء
اقر لعين العبد منها ولهذا جاء في حديث انس المرفوع وجعلت قرة عيني في الصلوة
اخرجه النسائي وغيره بسند صحيح ومن كانت قرة عينه في شيء فانه يود ان لا يفارقه
ولا يخرج منه لان فيه نعيمه وبه تطيب حياته وانما يحصل ذلك للعابد بالمصابرة

على النصب

على النصب فان السالك غرضة الآفات والفتور وفي حديث حذيفة من
الزيادة ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة وقد تمسك بهذا الحديث بعض الجهلة من اهل التجلي والرياضة
فقالوا القلب اذا كان محفوظا مع الله كانت خواطره معصومة من الخطاء
وتعقب ذلك اهل التحقيق من اهل الطريق فقالوا لا يلتفت الى شيء من ذلك الا
اذا وافق الكتاب والسنة والعصمة انما هي للانبياء ومن عداهم فقد يخطي فقد
كان عمر رضي الله عنه راس الملهمين ومع ذلك فكان ربما راى الراي فيخبره الصحابة
بخلافه فيرجع اليه ويترك رايه فمن ظن انه يكتفي بما يقع في خاطره عما جاء به الرسول
صلعم فقد ارتكب اعظم الخطاء واما من بالغ منهم فقال حدثني قلبي عن ربي فهو اشد
خطاء فانه لا يامن ان يكون قلبه انما حدثه عن الشيطان والله المستعان قال الطوفي
هذا الحديث اصل في السلوك الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه اداء
المفترضات الباطنة وهي الايمان والظاهرة وهي الاسلام والمركب منهما وهو
الاحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين
من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث ايضا ان من اتى بما وجب
عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم
وقد تقدم الجواب عما يتخلف عن ذلك وفيه ان العبد ولو بلغ اعلى الدرجات حتى
يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية
قوله وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن في حديث
عائشة ترددي عن موته قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء
عليه في الامور غير سائغ ولكن له تاويلان احدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك
في ايام عمره من داء يصيبه وفاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها
فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم يبدو له فيه فيتركه ويعرض عنه
ولا بد له من لقائه اذا بلغ الكتاب اجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر
بالبقاء لنفسه والثاني ان يكون معناه ما رددت رسلي في شيء انا فاعله كترديدي
اياهم في نفس المؤمن كما روي في قصة موسى وما كان من لطمه عين ملك الموت
وتردده اليه مرة بعد اخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد
ولطفه به وشفقته عليه وقال الكلاباذي ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة
الذات اي عن الترديد بالتردد وجعل متعلق الترديد اختلاف احوال العبد من ضعف
ونصب الى ان تنتقل محبته في الحيوة الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث
الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشتاق
معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فاخبر انه يكره الموت ويسوءه ويكره الله
مساءته فيزيل عنه كراهية الموت بما يورده عليه من الاحوال فياتيه الموت وهو له
مريد واليه مشتاق قال وقد ورد تفعّل بمعنى فعل مثل تفكر وفكر وتدبر ودبر وتهدد

[illegible] والله تعالى اعلم وعن بعضهم يحتمل ان يكون تركيب الولي يحتمل ان يعيش خمسين
سنة وعمره الذي كتب له سبعون فاذا بلغها فمرض دعا الله بالعافية فيحييه عشرين
اخرى مثلا فعبر عن قدر التركيب وعما انتهى اليه بحسب الاجل المكتوب بالتردد وعبر
ابن الجوزي عن الثاني بان التردد للملائكة الذين يقبضون الروح واضاف الحق ذلك لنفسه
لان ترددهم عن امره قال وهذا التردد ينشا عن اظهار الكراهة فان قيل اذا امر الملك
بالقبض كيف يقع منه التردد فالجواب انه يتردد فيما لم يحد له فيه الوقت كان يقال لا تقبض
روحه الا اذا رضي ثم ذكر جوابا ثالثا وهو احتمال ان يكون معنى التردد اللطف به كان
الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر الى قدر المؤمن وعظم المنفعة به لاهل الدنيا احترمه فلم
يبسط يده اليه فاذا ذكر امر ربه لم يجد بدا من امتثاله وجوابا رابعا وهو ان يكون هذا
خطابا لنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته بل هو من جنس قوله ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة فكما ان احدنا يريد ان يضرب ولده تاديبا فتمنعه المحبة وتبعثه الشفقة فيتردد
بينهما ولو كان غير الوالد كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر الى ضربه لتاديبه فاريد تفهيمنا
تحقيق المحبة للولي بذكر التردد وجوز الكرماني احتمالا آخر وهو ان المراد انه يقبض روح
المؤمن بالتاني والتدريج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قول كن سريعا دفعة
قوله يكره الموت واكره مساءته قال في الفتح حكى البيهقي في الزهد عن الجنيد سيد الطائفة
قال الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى اني اكره له الموت
لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته انتهى وعبر بعضهم عن هذا بان الموت حتم
مقضي وهو مفارقة الروح للجسد ولا تحصل غالبا الا بالم عظيم جدا كما جاء عن عمرو بن العاص
انه سئل وهو يموت فقال كاني اتنفس من خرم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قامتي
الى هامتي وعن كعب ان عمر سأله عن الموت فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف
والله يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول
الحيوة لانها تؤدي الى ارذل العمر وتنكس الخلق والرد الى اسفل سافلين وجوز الكرماني
ان يكون المراد اكره مكرهه الموت فلا اسرع بقبض روحه فاكون كالمتردد قال الشيخ ابو الفضل
ابن عطاء في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره الى تدبير ربه وعن انتصاره لنفسه
الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق توكله قال ويؤخذ منه ان لا يحكم لانسان
اذى وليا ثم لم يعاجل بمصيبة في نفسه او ماله او ولده بانه سلم من انتقام الله فقد
تكون مصيبته في غير ذلك مما هو اشد عليه كالمصيبة في الدين مثلا قال ويدخل في قوله
افترضت عليه الفرائض الظاهرة فعلا كالصلوة والزكوة وغيرهما من العبادات وتركا
كالزنا والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه
والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم ايضا الى افعال وتروك قال وفيه دلالة على جواز
اطلاع الولي على المغيبات باطلاع الله تعالى له ولا يمنع من ذلك ظاهر قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يمنع دخول بعض اتباعه معه بالتبعية
لصدق قولنا ما دخل على الملك اليوم الا الوزير ومن المعلوم انه دخل معه بعض خدمه

قلت

ان الله تعالى [illegible] ولا ابالي [illegible] ت [illegible] ان الله [illegible] حب [illegible] ان الله [illegible] ع [illegible] ابن [illegible] عن ابن مسعود ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية

الغيب المستثنى للرسول هنا ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا فلا مشاركة
لاحد من اتباعه فيه الا منه والا فيحتمل ما قال والعلم عند الله تعالى حديث
ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر فبي حلفت
لا تيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبي يغترون ام علي يجترئون ت عن ابن عمر
قوله لا تيحن لهم فتنة اي قال الشيخ يقال اباح لفلان كذا اي قدره له وانزله به انتهى
حديث ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده
الخير وويل لمن قدرت على يده الشر طب عن ابن عباس حديث ده
ان الله تعالى قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء حم خ د ن عن ابي قتادة
وسببه كما في البخاري عن ابي قتادة قال سرنا مع النبي صلعم ليلة فقال بعض القوم لو عرست
بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلوة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند
بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلعم وقد طلع حاجب الشمس
فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم
حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن بالناس بالصلوة فتوضا فلما
ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى انتهى قوله سرنا مع النبي صلعم قال شيخنا
كان ذلك في رجوعه من خيبر كذا جزم به بعض الشراح وفيه نظر قوله لو عرست بنا
التعريس نزول المسافر لغير اقامة واصله نزول آخر الليل وجواب لو محذوف تقديره
لكان اسهل علينا زاد الكرماني او هو للتمني قوله انا اوقظكم زاد مسلم في رواية فمن
يوقظنا قال بلال انا قوله فاستيقظ النبي صلعم وقد طلع حاجب الشمس وفي رواية
مسلم فكان اول من استيقظ النبي صلعم والشمس في ظهره قوله يا بلال اين ما قلت
اي اين الوفاء بقولك انا اوقظكم قوله مثلها اي مثل النومة التي وقعت له
قوله ان الله تعالى قبض ارواحكم هو كقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح
بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط زاد مسلم اما انه ليس في
النوم تفريط قوله حين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم
لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فيكون حين الاولى خبرا عن احيان متعددة
قال شيخنا وللبزار من حديث انس ان هذه الارواح عارية في اجساد العباد فيقبضها ويرسلها
اذا شاء وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما روح اليقظة
التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت
من الجسد نام الانسان ورات تلك الروح المنامات والاخرى روح الحيوة التي اجرى
الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي قال
وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله عز وجل على ذلك فهما كجنينين
في بطن امراة واحدة قال ولا يبعد عندي ان يكون الروح في القلب قال ويدل على وجود
روحي الحيوة واليقظة قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت

لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله
ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة
الله التابعة الى يوم القيامة لا تنفق امراة من بيتها
زوجها الا باذن زوجها قيل ولا الطعام قال ذلك
افضل اموالنا حم ت عن ابي امامة وروي
ان الله [illegible] فان الغني
بغضه ده ان الله عن ابن عباس ان الله
عليكم فكلوا العدو حم
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن
تقي وفاجر شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب
ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم
او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع
بانفها النتن حم د عن ابي هريرة ان الله
قد اتخذني خليلا ك عن جندب ان الله
قد [illegible] حين [illegible] حين بادم بظهر
بجامع الملائكة قط في الافراد ك
عن البراء ان الله قد ذبح كل [illegible]
آدم قط عن عبد الله [illegible] ان الله
قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو
كائن فيها الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي
هذه جليان من امر الله جلاه لنبيه كما جلاه
للنبيين من قبله طب حل عن ابن عمر ان الله
قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
ولا يعطي الدين الا من احب ومن اعطاه الله
الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم
عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يامن
جاره بوائقه غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا

[illegible]

في منامها تقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في منامها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح الحيوة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد انتهى قوله ثم فاذن بالناس بالصلوة كذا هو بتشديد ذال اذن وبالموحدة فيهما وللكشميهني فآذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم قوله فتوضأ زاد ابو نعيم في المستخرج فتوضأ الناس فلما ارتفعت وفي رواية البخاري فقضوا حوائجهم وتوضأوا الى ان طلعت الشمس وهو ابين سياقا ويستفاد منه ان تاخير الصلوة الى ان طلعت الشمس وارتفعت كان بسبب الشغل بقضاء حوائجهم لا لخروج وقت الكراهة قوله فابياضت وزنه افعالت بتشديد اللام مثل احمار واصفار اي صفت وقيل انما يقال ذلك في كل لون بين لونين فاما اذا خلص من البياض مثلا فانما يقال له ابيض قوله فصلى زاد ابو داود وبالناس وفي الحديث من الفوائد جواز التماس الاتباع ما يتعلق بمصالحهم الدنيوية وغيرها ولكن بصيغة العرض لا بصيغة الاعتراض وان على الامام ان يراعي المصالح الدينية والاحتراز عما يحتمل فوات العبادة عن وقتها بسببه وجواز التزام الخادم القيام بمراقبة ذلك والاكتفاء في الامور المهمة بالواحد وقبول العذر ممن اعتذر بامر سائغ وتسويغ المطالبة بالوفاء بالالتزام وتوجهت المطالبة على بلال بذلك تنبيها له على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان الغلبة وسلب الاختيار وانما بادر بلال الى قوله انا اوقظكم اتباعا لعادته في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لاجل الاذان وفيه خروج الامام بنفسه في الغزوات والسرايا وفيه الرد على منكري القدر وانه لا واقع في الكون الا بقدر وفيه الاذان للفائتة وبه قال الشافعي في القديم وهو المختار عند كثير من اصحابه واحمد وابو ثور وابن المنذر وقال الاوزاعي ومالك والشافعي في الجديد لا يؤذن لها وحمل الاذان هنا على الاقامة متعقب بانه عقب الاذان بالوضوء ثم ارتفاع الشمس فلو كان المراد به الاقامة لما اخر الصلوة عنها نعم يمكن حمله على المعنى اللغوي وهو محض الاعلام ويقويه رواية الكشميهني وقد روى ابو داود وابن المنذر من حديث عمران بن حصين في نحو هذه القصة فامر بلالا فاذن فصلينا ركعتين ثم امره فاقام فصلى الغداة ويستدل به على قضاء السنة الراتبة لانه لم يذكر فيه انهم صلوا ركعتي الفجر ولا دلالة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع لا سيما وقد ثبت انه ركعهما في حديث ابي قتادة هذا عند مسلم واستدل به المهلب على ان الصلوة الوسطى هي الصبح قال لانه صلعم لم يامر احدا ان يرقبه صلوة غيرها وفيما قاله نظر لا يخفى قال وفيه ان النبي صلعم لم تفته صلوة غيرها لغير عذر شغله عنها انتهى وهو كلام مدفوع فان عذر ... فيه جواز تاخير الفائتة عن وقت الانتباه انتهى

ان الله كريم يحب الكرم جواد يحب الجود يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها ابن عساكر والضياء عن سعد بن ابي وقاص ان الله لطف الملكين الحافظين حتى اجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما فر عن معاذ ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها واكل ثمنها ك هب عن ابن عمر ان الله لعن الخمر ولعن غارسها ولعن شاربها ولعن عاصرها ولعن موردها ولعن مدبرها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن آكل ثمنها ولعن بائعها الطيالسي هب عن ابن عمر ان الله لم يجعل في الفتنة شيئا ... قبل ذلك ما بال احدكم ياتي اخاه فيسلم عليه ثم يجيء بعد ذلك فيقتله طب عن ابي امامة ان الله لم يبعثني طعانا ولا لعانا ولكن بعثني داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون هب عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا ان الله لن يعجز هذه الامة من نصف يوم مائة عام حل عن سعد ان الله لو اراد ان لا تنازعوا عنها ... ولكن اراد ان تكون لمن بعدكم فهذا لمن نام او نسي حم هق عن ابن مسعود ان الله ... اطلعكم عليها التمسوها في السبع الاواخر يعني ليلة القدر حل عن ابي ذر ان الله لو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس حل عن ابن عمر ان الله ليدخل العبد الجنة بالاكلة

هذا الحديث ملخصا من الفتح حديث ان الله تعالى قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ق عن عتبان بن مالك وسببه كما في البخاري عن عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلعم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلعم سافعل ان شاء الله تعالى قال عتبان فغدا رسول الله صلعم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلعم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلعم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم اين مالك بن الدخيشن او ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلعم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال فانا نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال رسول الله صلعم ان الله تع قد حرم فذكره قوله عتبان بن مالك الخزرجي السالمي من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو بكسر العين وقد تضم قوله انه اتى وفي رواية عند مسلم انه بعث الى النبي صلعم يطلب منه ذلك فيحتمل ان يكون نسب اتيان رسوله الى نفسه مجازا ويحتمل ان يكون اتاه مرة وبعث اليه اخرى متقاضيا او متذكرا وفي الطبراني انه قال للنبي صلعم يوم جمعة لو اتيتني يا رسول الله وفيه انه اتاه يوم السبت وظاهره ان مخاطبة عتبان بذلك كان حقيقة لا مجازا قوله قد انكرت بصري ولمسلم لما ساء بصري وللاسماعيلي جعل بصري يكل ولمسلم ايضا اصابني في بصري بعض الشيء وكل ذلك ظاهر في انه لم يكن بلغ العمى اذ ذاك لكن اخرجه البخاري من طريق ابن شهاب ان عتبان كان يؤم قومه وهو اعمى وانه قال لرسول الله صلعم انها تكون الظلمة وانا رجل ضرير البصر وقيل ان رواية مالك هذه معارضة لغيره وليست عندي كذلك بل قول الراوي عن عتبان كان يؤم قومه وهو اعمى اي حين لقيه الراوي عنه وسمع منه الحديث لا حين سؤاله للنبي صلعم ويبينه قوله في رواية يعقوب اتيت عتبان وهو شيخ اعمى يؤم قومه واما قوله وانا رجل ضرير البصر اي اصابني فيه ضر فهو كقوله انكرت بصري ويؤيد هذا الحمل قوله في رواية ابن ماجه انكرت من بصري وقوله في رواية مسلم اصابني في بصري بعض الشيء فانه ظاهر في انه لم يكمل عماه لكن رواه مسلم ايضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت بلفظ انه عمي فارسل وهي شاذة وجمع ابن خزيمة بين رواية مالك وبين رواية غيره فقال قوله انكرت بصري هذا اللفظ يطلق على من في بصره سوء وان كان يبصر

... الا انت قال عبدي عرف ان له ربا يغفر ويعاقب ابن السني ك عن علي ان الله ليضحك الى الذين يتحللون الابل ... يوم القيامة طس عن ابي ... تبارك ... هريرة ان الله ... طس عن انس ان الله يوم الجمعة الا غفر له ... ك فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة طب عن شداد بن اوس ان الله مع القاضي ما لم يجر عمدا ... ابن ابي اوفى ان الله مع القاضي ما لم يحف عمدا ... ان الله ... ه حب ... ان الله ... وظلم ... فلم تستطيعوا ... عمل ... وذلك ... عن ابي هريرة ... في الافراد ... وط ... ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من المسألة ما شاء حم ق عن ابن مسعود د ن ه ك حب ان الله هو الحكم واليه الحكم ... ان الله وتر يحب الوتر ... عن هانئ بن زيد ... ع عن ابن مسعود ... فاذا استجمرت فاوتر

بصره ... فصار اعمى لا يبصر شيئا انتهى ويمكن الجمع بان يقال اطلق عليه عمى لقربه منه ومشاركته
له في فوت بعض ما كان يعهده في حال الصحة وبهذا تأتلف الروايات والله اعلم **قوله** اصلي لقومي
اي لاجلهم والمراد انه كان يؤمهم **قوله** سال الوادي اي سال الماء في الوادي فهو من اطلاق
المحل على الحال وللطبراني ان الامطار حين تكون يمنعني سيل الوادي **قوله** بيني وبينهم
وفي رواية سيل الوادي الذي بين مسكني وبين مسجد قومي فيحول بيني وبين الصلوة معهم **قوله**
فاصلي بالنصب عطفا على آتي او جواب النفي ويجوز الرفع **قوله** ووددت يا رسول الله
بكسر الدال الاولى اي تمنيت وحكى القزاز جواز فتح الدال في الماضي والواو في المصدر والمشهور
في المصدر الضم وحكي فيه ايضا الفتح فهو مثلث **قوله** فتصلي بسكون الياء ويجوز النصب
لوقوع الفاء بعد التمني وكذا قوله فاتخذه بالرفع ويجوز النصب **قوله** سافعل ان شاء الله
تعالى هو هنا للتعليق لا لمحض التبرك كذا قيل ويجوز ان يكون للتبرك لاحتمال اطلاعه صلعم بالوحي على
الجزم بان ذلك سيقع **قوله** فغدا زاد الاسماعيلي بالغد وللطبراني من طريق ابي اويس ان السؤال
وقع يوم الجمعة والتوجه اليه وقع يوم السبت كما تقدم **قوله** وابو بكر وفي رواية ومعه ابو بكر
وعمر ولمسلم فاتاني ومن شاء الله من اصحابه وللطبراني في نفر من اصحابه فيحتمل الجمع بان ابا بكر
صحبه وحده في ابتداء التوجه ثم عند الدخول او قبله اجتمع عمر وغيره من الصحابة فدخلوا معه **قوله**
فلم يجلس حتى دخل وفي رواية الكشميهني حين دخل وفي رواية فلما دخل لم يجلس حتى قال
اين تحب وهو بين في المراد لان جلوسه انما وقع بعد صلوته بخلاف ما وقع منه في بيت
مليكة حيث جلس فاكل ثم صلى لانه هناك دعي الى الطعام فبدأ به وهنا دعي الى الصلوة
فبدأ بها **قوله** ان اصلي من بيتك وعند الكشميهني في بيتك **قوله** وحبسناه
اي منعناه من الرجوع **قوله** خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاء مكسورة ثم ياء تحتانية
ثم راء ثم هاء نوع من الاطعمة قال ابن قتيبة تصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير
فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة وكذا ذكر يعقوب وزاد من لحم بات
ليلة قال وقيل هي حسا من دقيق فيه دسم وكذا في الجمهرة نحوه وحكى الازهري عن ابي الهيثم ان الخزيرة
من النخالة وكذا حكى البخاري في الاطعمة عن النضر بن شميل قال عياض المراد بالنخالة دقيق لم يغربل
قلت ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله في رواية عند مسلم على جشيشة ... قال
اهل اللغة هي ان تطحن الحنطة تطحينا قليلا ثم يلقى فيها شحم او غيره وفي المطالع انها رويت
في الصحيحين بخاء وراء مهملات وحكى البخاري في الاطعمة عن النضر انها اي التي بمهملات
تصنع من اللبن **قوله** فثاب في البيت رجال بمثلثة وبعد الالف موحدة اي اجتمعوا
بعد ان تفرقوا قال الخليل المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب
المحكم يقال ثاب اذا رجع وثاب اذا اقبل **قوله** من اهل الدار اي المحلة **قوله** مالك بن
الدخيشن بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية بعدها شين معجمة مكسورة
ثم نون **قوله** او ابن الدخشن بضم الدال والشين وسكون الخاء بينهما وحكى كذا بالشك
من الراوي هل هو مصغر او مكبر وفي رواية في التاسعة بالميم بدل النون وفي رواية الدخشن
بالنون مكبرا من غير شك **قوله** فقال بعضهم قيل هو عتبان راوي الحديث قال ابن عبد البر

بلغ

ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول سووا
صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم
وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف
حم طب عن ابي امامة ان الله وملائكته حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير طب
والضياء عن ابي امامة ان الله وملائكته يصلون على الذين
يصلون الصفوف ولا يصل عبد صفا الا رفعه الله به درجة وذرت
عليه الملائكة من البر طس عن ابي هريرة ان الله لا يؤخر نفسا
اذا جاء اجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة
يرزقها العبد فيدعون له بعد موته فيلحقه دعاؤهم
في قبره فذلك زيادة العمر طب عن ابي الدرداء
ان الله لا يأذن لشيء في اهل الارض الا لاذان
المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن حط عن ابن عمر
ان الله لا يحب كل فاحش متفحش حم عن اسامة
بن زيد ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
حتى تكون العامة تستطيع ان تغير الخاصة عذب
الله العامة والخاصة حط عن معقل بن يسار
ان الله لا يحب الفرق حم طب
عن عدي بن عميرة ان الله لا يقبل صلوة بغير
طهور ولا صدقة من غلول حم د ن ه حب
عن والد ابي المليح ان الله لا يقدس امة
لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متعتع
هق عن ابي سفيان بن الحارث ان الله
لا يمل حتى تملوا البزار عن ابي هريرة ان الله
لا ينزع العلم منكم بعد ما اعطاكموه انتزاعا
ولكن يقبض العلماء ويبقى جهال فيسألون
فيفتون ويضلون طس عن ابي هريرة

لم يختلف في شهوده مالك بدرا وهو الذي اسر سهيل بن عمرو ثم ساق باسناد حسن عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال لمن تكلم فيه اليس شهد بدرا قلت وفي المغازي قال ابن اسحق
ان النبي صلعم بعث مالكا هذا ومعن بن عدي فحرقا مسجد الضرار فدل على انه بريء مما اتهم
به من النفاق او كان قد اقلع عن ذلك والنفاق الذي اتهم به ليس نفاق الكفر وانما انكر الصحابة
عليه تودده للمنافقين ولعل له عذرا في ذلك كما وقع لحاطب **قوله** الا تراه قد قال
لا اله الا الله وللطبراني اما يقول ولمسلم اليس يشهد وكانهم فهموا من هذا الاستفهام انه لا جزم
بذلك ولولا ذلك لم يقولوا في جوابه انه ليقول ذلك وما هو في قلبه كما عند مسلم **قوله** فانا نرى
وجهه الى وجهه **قوله** ونصيحته الى المنافقين قال الكرماني يقال نصحته لا اليه ثم قال قد
تضمن معنى الانتهاء وكذا قال والظاهر ان قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو الذي
تعدى بالى واما متعلق نصيحته فمحذوف للعلم به وظاهر الحديث يقتضي ان الله حرمه
على جميع الموحدين واحاديث الشفاعة دالة على ان بعضهم يعذب لكن للعلماء اجوبة عن
ذلك منها ما رواه مسلم عن ابن شهاب انه قال عقب حديث الباب ثم نزلت بعد ذلك
فرائض وامور نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يغتر فلا يغتر وفي كلامه نظر لان
الصلوات الخمس فرضها قبل هذه الواقعة قطعا وظاهره يقتضي ان تاركها لا يعذب
اذا كان موحدا وقيل المراد ان من قالها مخلصا لا يترك العمل بالفرائض اذ الاخلاص يحمل على اداء
اللازم وتعقب بمنع الملازمة وقيل المراد تحريم التخليد او تحريم دخول النار المعدة
للكفار وقيل المراد تحريم دخول النار بشرط حصول قبول العمل الصالح والتجاوز عن السيء
والله اعلم وفي الحديث من الفوائد امامة الاعمى واخبار المرء عن نفسه بما فيه من عاهة
ولا يكون من الشكوى وانه كان في المدينة مساجد للجماعة سوى مسجده صلعم
والتخلف عن الجماعة في المطر والظلمة ونحو ذلك واتخاذ موضع معين للصلوة واما النهي عن
ايطان موضع معين في المسجد ففيه حديث رواه ابو داود وهو محمول على ما اذا استلزم
رياء ونحوه وفيه تسوية الصفوف وان عموم النهي عن امامة الزائر من زاره مخصوص بما اذا كان
الزائر هو الامام الاعظم فلا يكره وكذا من اذن له صاحب المنزل وفيه التبرك بالمواضع التي
صلى فيها النبي صلعم او وطئها ويستفاد منه ان من دعي من الصالحين ليتبرك به انه يجيب
اذا امن الفتنة ويحتمل ان يكون عتبان انما طلب بذلك الوقوف على جهة القبلة بالقطع
وفيه اجابة الفاضل دعوة المفضول والتبرك بالمشيئة والوفاء بالوعد واستصحاب
الزائر بعض اصحابه اذا علم ان المستدعي لا يكره ذلك والاستيذان على الداعي في بيته وان
تقدم منه طلب الحضور وان اتخاذ مكان في البيت للصلوة لا يستلزم وقفيته ولو
اطلق عليه اسم المسجد وفيه اجتماع اهل المحلة على الامام او العالم اذا ورد منزل بعضهم
ليستفيدوا منه ويتبركوا به والتنبيه على من يظن به الفساد في الدين عند الامام
على جهة النصيحة ولا يعد ذلك غيبة وان على الامام ان يتثبت في ذلك ويحمل الامر فيه
على الوجه الجميل وفيه افتقاد من غاب عن الجماعة بلا عذر وانه لا يكفي في الايمان النطق
من غير اعتقاد وانه لا يخلد في النار من مات على التوحيد وفيه الرخصة في الصلوة

... النقلان مالك بن
... في جبال الكافور ... الا الكوثر ...
تعجبا حتى يدخل الجنة ... ان الله يبغض
المحتبرين كعب عن ابي موسى ان الله يبغض
كل جعظري جواظ سخاب في الاسواق جيفة بالليل
حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة هق
عن ابي هريرة ان الله يحب من اصحابي اربعة
واخبرني انه يحبهم علي وابو ذر وسلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود حم ت ه ك
عن بريدة ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره
سفسافها ك عن سهل بن سعد ان الله
يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه
... د عن ابن عمر
ان الله بعثني بالحنيفية السمحة
ان الله يحب العطاس ويكره
التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله
واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا قال ها ضحك منه الشيطان حم خ د ت
عن ابي هريرة ان الله يحب ابن عشرين اذا
كان شبه ابن الثمانين ويبغض ابن الستين
اذا كان شبه ابن عشرين فر عن عثمان
ان الله يحب المرأة الملقة البزعة مع زوجها
الحصان عن غيره فر عن علي ان الله يحدث
من امره ما شاء وان الله قد احدث ان
لا تكلموا في الصلوة حم د ن هق
عن ابن مسعود ان الله يلوم على العجز ولكن عليك
بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله
ونعم الوكيل د عن عوف بن مالك

في الرحال عند المطر وصلوة النوافل جماعة وسلام المأموم حين سلام الامام وان يؤذن السلام
على الامام لا يجب وان الامام اذا زار قوما امهم وشهود عيدان بدرا واكل الجزرة وان العمل
الذي يبتغي به وجه الله ينجي صاحبه اذا قبله الله تعالى وان من نسب من نظر مسلما الى النفاق
ونحوه بقرينة يقوم عنده لا يكفر بذلك ولا يفسق بل يعذر بالتأويل والله تعالى اعلم
حديث ان الله تعالى قد امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم الوتر جعلها الله
تعالى لكم فيما بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر حم د ت ه قط ك عن خارجة بن حذافة
قوله امدكم بتشديد الدال اي زادكم كما في رواية البيهقي قال الدميري قال الخطابي قوله
امدكم بصلوة يدل على انها غير لازمة لهم ولو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ
الالزام فيقول الزمكم او فرض عليكم او نحو ذلك من الكلام واما قوله ان الله زادكم معناه الزيادة
في النوافل وذلك ان نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها فقال امدكم بصلوة وزادكم صلوة لم
تكونوا تصلونها قبل على تلك الهيئة والصورة وهي الوتر قال وفيه دليل على ان الوتر لا يقضى
بعد طلوع الفجر واليه ذهب مالك والشافعي واحمد وهو قول عطاء وقال سفيان الثوري
واهل الرأي يقضي الوتر وان كان قد صلى الفجر وهو قول الاوزاعي ومذهبنا ومذهب جمهور الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ان الوتر سنة مؤكدة قال القاضي ابو الطيب وهو قول العلماء كافة
حتى ابو يوسف ومحمد قال وقال ابو حنيفة وحده انه واجب ليس بفرض فان تركه حتى طلع الفجر
اثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا اعلم احدا وافق ابا حنيفة على وجوبه وستأتي بقية الكلام
عليه في الوتر حق قوله هي خير لكم قال بعضهم قوله هي خير لكم يدل على ان الوتر غير واجب
لانه قال لكم ولو كان واجبا لاتى بصيغة الالزام كقوله عليكم ونحوه وقد روي في الحديث
وزادكم كما تقدم ومعنى الزيادة يكون في النوافل قوله من حمر النعم بسكون الميم جمع
احمر نحو ... فانه جمع حمار والنعم والمراد الابل قال في المصباح النعم المال الراعي وهو
جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيدة النعم الجمال فقط ويذكر ويؤنث
وجمعها نعمان مثل حمل وحملان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف
والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل يطلق الانعام على هذه الثلثة فاذا انفردت الابل
فهي نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما انتهى والابل انفس اموال العرب وانفسها الحمر واكثر
استعمال حمر النعم في ما يضرب امثالا لكل شيء نفيس قال شيخنا قوله بصلوة هي خير لكم
من حمر النعم الوتر قال الطيبي الوتر هنا يحتمل ان يكون مجرورا بدلا من الصلوة وان يكون مرفوعا
خبر مبتدأ محذوف قوله جعلها الله لكم فيما بين صلوة العشاء الى ان تطلع الفجر وروي
عن ابن مسعود انه قال الوتر ما بين الصلوتين وهو بيان لوقت الوتر وهو ما بين فعل صلوة
العشاء وطلوع الفجر الثاني فلو اوتر قبل صلوة العشاء لم يصح وتره ولو جمع المسافر تقديما
اوتر عقب صلوة العشاء وان لم يدخل وقت العشاء الاصلي واما في غير الجمع فلا يصح قبل فعل
العشاء وقال الثوري وابو حنيفة ان صلى قبل العشاء ناسيا لم يعده وخالفه صاحباه
فقالا يعيده وكذلك قال مالك وان تنفل وتقدم منه فيه في حديث اجعلوا اخر صلوتكم بالليل
وترا حديث ان الله تعالى قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية

تم لي لا ارى بعمله احدا غير ابن النجار
عن ابي سعيد ان الله يطلع على عباده في ليلة
النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم
المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم هب
عن عائشة ان الله يطلع على عباده ليلة
النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين
ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه هب
عن ابي ثعلبة ان الله يعذب الموحدين في جهنم
بقدر نقصان ايمانهم ثم يردهم الى الجنة خلودا
دائما بايمانهم حل عن انس ان الله يعذب
المصورين بما صوروا الشيرازي خط عن
ابن عباس ان الله يبغض ذا مدح الفاسق
في الارض هب عن انس ان الله يغضب
على من لا اب له ولا يفعل ذلك احد غيره
فر عن ابي هريرة ان الله يقول يوم القيمة
امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم
انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم
اين المتقون اين المتقون ان اكرمكم عند الله
اتقاكم كر هب عن ابي هريرة ان الله
يقول ان عبدي المؤمن عندي بمنزلة
كل خير يحمدني وانا انزع نفسه من بين
جنبيه حم هب عن ابي هريرة ان الله
يقول ان العز ازاري والكبرياء ردائي
فمن نازعني فيهما عذبته طس عن علي
ان الله يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار
اربع ركعات اكفك بهن اخر يومك حم
عن عقبة بن عامر ان الله يقول يا ابن آدم

لوارث

لوارث ه عن انس واوله كما في ابن ماجة عن انس بن مالك قال اني لتحت ناقة رسول الله
صلعم يسيل علي لعابها سمعته يقول ان الله قد اعطى قوله يسيل علي لعابها بضم
اللام واعين معجمة هو لعابها وزبدها الذي يخرج من فيها معه وقيل هو الزبد وحده في
والملاعم ما حول الفم مما تبلغه اللسان ويصل اليه واحدها ملغم قوله ان الله تعالى
اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الوصية في اللغة الايصال من وصى الشيء بكذا
وصله به لان الموصي حين خير دنياه بخير عقباه وتطلق على فعل الموصي وعلى ما يوصى به من
مال وغيره من عطية ونحوها فتكون بمعنى المصدر وهو الايصاء وتكون بمعنى المفعول وفي
الشرع تبرع بحق مضاف ولو تقديرا لما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان
التحقا بها حكما كالتبرع المنجز في مرض الموت او الملحق به وقيل هو عهد خاص مضاف
الى ما بعد الموت وقد يصحبه التبرع قال الازهري الوصية من وصيت الشيء بالتخفيف اصله اذا
وصلته وسميت وصية لان الميت يصل بها ما كان في حيوته بعد مماته وتطلق شرعا
ايضا على ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المأمورات قال شيخ شيوخنا في اسناد
هذا الحديث اسمعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة من الائمة منهم احمد
والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث
عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وفي الباب عن عمرو بن خارجة عند الترمذي
والنسائي وعن انس عند ابن ماجة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني
ايضا وقال الصواب ارساله وعن علي عند ابن ابي شيبة ولا يخلو اسناد منها من مقال
لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الشافعي في الام الى ان هذا المتن متواتر فقال
وجدنا اهل الفتيا ومن حفظنا عنهم من اهل العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون
في ان النبي صلعم قال عام الفتح لا وصية لوارث ويأثرونه عمن حفظوه عنه ممن
لقوه من اهل العلم وكان نقل كافة عن كافة فهو اقوى من نقل واحد وقد نازع
الفخر الرازي في كون هذا الحديث متواترا وعلى تقدير تسليم ذلك فالمشهور من مذهب
الشافعي ان القرآن لا ينسخ بالسنة لكن الحجة في هذا اجماع العلماء على مقتضاه كما
صرح به الشافعي وغيره والمراد بعدم صحة وصية الوارث عدم اللزوم لان الاكثر على
انها موقوفة على اجازة الورثة قلت والضابط لذلك ان الوصية لغير الوارث
بالزيادة على الثلث ان كانت ممن لا وارث له خاص فباطلة لان الحق للمسلمين
فلا مجيز لها وان كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على اجازة الورثة
ان كانوا جائزين فان اجازوا صحت وان ردوا بطلت في الزائد لانه حقهم
وان لم يكونوا جائزين فباطلة في قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث
ولو بدون الثلث باطلة وان كانت ممن لا وارث له غير الموصى له وان كان
هناك وارث فموقوفة على اجازة بقية الورثة والله اعلم ثم قال شيخ شيوخنا
وروى الدارقطني من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا لا تجوز
الوصية لوارث الا ان يشاء الورثة ورجاله ثقات لكنه معلول فقد قيل ان عطاء

يستجيب من بالنبي
عبادي غيري فمن بات لي حتى يطلع الفجر
اعطه من استغفرني اغفر له
عن رفاعة الجهني ان الله يبعث السحاب
فينطق احسن النطق ويضحك احسن
الضحك حم هق ... عن شيخ
من بني غفار ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
فمن كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت
مالك حم ق د ت عن ابن ... ان الله
ينهاكم ان تاتوا النساء في ادبارهن طب
عن خزيمة بن ثابت ان الله ينهاكم عن التعري
فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم
الا عند ثلاث حالات الغائط والجنابة
والغسل فاذا اغتسل احدكم بالعراء فليستتر
بثوبه او بجرمة حائط او ببعيره البزار
عن ابن عباس ان الله يوكل بعابد
القيم من ابناء التي ترجع اليه فيها
سبعين الف ملك يصلون عليها الى
مثلها فر العد الشيرازي عن ابي هريرة

هو الخراساني انتهى قوله ان الله تعالى قد اعطى كل ذي حق حقه قال الدميري
قال الخطابي اشارة الى انه المواريث انتهى حديث ان الله تعالى قد
اوقع اجره على قدر نيته ملك حم د ن ٥ حب ك عن جابر بن عتيك
وسببه كما في ابي داود ان رسول الله صلعم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب
فصاح به رسول الله صلعم فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلعم وقال غلبنا عليك يا ابا
الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلعم
دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قالت
ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك قد كنت قضيت جهازك فقال
رسول الله صلعم ان الله تع فذكره قوله غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام اي غلب
عليه من شدة المرض قوله فصاح به رسول الله صلعم اي كلمه فلم يجبه لشدة ما حصل
له من الالم اي نوله في جوابه النبي صلعم قوله فاسترجع رسول الله صلعم اي قال انا لله وانا
اليه راجعون لتضمن اللفظ واشعارها ان الامر لله وان الكل راجع الى الله واحتسابا
لقوله عز وجل الذين اذا اصابتهم الاية قوله غلبنا عليك بضم الغين وكسر اللام
قوله فصاح النسوة لم يلحق الفعل تاء التانيث في فصاحت مع انه فعل مسند الى ظاهر
حقيقي التانيث لانه جمع تكسير المؤنث ويجوز فيه الوجهان قوله دعهن فاذا وجب
اي وجب له على الله ما وعده به من الجنة او الان رحمونه ويحتمل ان يراد فاذا وجب
اي لزمه الموت الذي كتبه الله على خلقه فان الواجب هو اللازم قوله فلا تبكين
باكية اي بعد موته استدل به من فرق في جواز البكاء بين ما قبل الموت فيجوز وما بعده
فلا يجوز وحكى النووي ان الجمهور على انه بعد الموت خلاف الاولى وقال ومنهم من قال
يكره قلت والحاصل من هذه المسالة ان البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو
بعد الدفن لانه صلعم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وبكى على قبر بنت له وزار قبر
امه فبكى وابكى من حوله روى الاول الشيخان والثاني البخاري والثالث مسلم لكنه
قبل الموت اولى بالجواز لانه بعد الموت يكون اسفا على ما فات لكنه بعد الموت خلاف
الاولى كما نقله في المجموع عن الجمهور لكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث
الباب قال السبكي وينبغي ان يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله
واهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضا
فيكره او يحرم وقال الزركشي هذا كله في البكاء بصوت اما مجرد دمع العين فلا منع منه
واستثنى الروياني ما اذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهي لانه مما لا يملكه البشر والله اعلم
قوله قالوا يا رسول الله وما الوجوب قال الموت سمي بذلك لان الله عز وجل
اوجبه على العباد وكتبه عليهم كما اوجب الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب
له الجنة او لانه كالساقط في المكتوب قوله قالت ابنته والله ان بكسر الهمزة
وسكون النون وهي المخففة من الثقيلة والتقدير اني كنت لارجو هذه اللام التي في لارجو

هي التي تاتي بعد ان الخفيفة لتخلصها من ان النافية قوله ان تكون بمثناة فوقية
وهي تاء الخطاب قوله شهيدا اي في حرب الكفار قوله فانك بتشديد
النون قوله جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسرها وهو ما يعد ويهيا مما يصلح
للسفر من زاد وغيره في غزو او حج او تجارة والمراد هنا ما اعد للغزو في سبيل الله
قوله قد اوقع اجره بالنصب قوله على قدر نيته اي فيزيد الاجر بزيادة
ما عزم على فعله وينقص بنقصانه ان الله لا يظلم مثقال ذرة انتهى حديث
ان الله تعالى قد اجار امتي على ان تجتمع على ضلالة الحكيم عن انس حديث
ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته حم م ع عن شداد بن اوس
قوله ان الله تع كتب الاحسان قال الدميري قال ابو العباس القرطبي قوله
ان الله تع كتب الاحسان على كل شيء اي اوجبه وحض عليه اي بقوله عز وجل ان
الله يامر بالعدل والاحسان قال واصل كتب ثبت وجمع ومنه قوله تع كتب
في قلوبهم الايمان اي ثبته وجمعه والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين
في الاعمال المشروعة فحق من شرع في شيء منها ان ياتي به على غاية كماله ويحافظ على ادابه
المصححة والمكملة واذا فعل ذلك قبل عمله وكثر ثوابه والقتلة بكسر القاف هي الرواية
وهي هيئة القتل واحسان الذبح في البهائم الرفق بالبهيمة فلا يصرعها بعنف ولا يجرها
من موضع الى موضع واحداد الالة واحضار نية الاباحة والقربة وتوجيهها الى القبلة
والتسمية والاجهاز وقطع الودجين والحلقوم وارحتها وتركها الى ان تبرد والاعتراف
لله تع بالمنة والشكر على النعمة بان سخرها لنا ولو شاء لسلطها علينا واباح لنا
ما لو شاء لحرمه علينا انتهى ملخصا قوله على كل شيء اي في فعل كل شيء فعلى هنا
بمعنى في كما في قوله تع واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه ويقال
كان على عهد فلان اي في عهده وقال الدميري قال ربيعة من احسان الذبح ان لا تذبح
بهيمة واخرى تنظر اليها وحكى جوازه عن مالك والاول اولى قوله واذا قتلتم
فاحسنوا القتلة حمل على عمومه في كل شيء من التذكية والقصاص واقامة الحدود وغيرها
ويجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب وقال النووي القتلة بكسر القاف قلت وهي
الهيئة والحالة في القتل يقال قتله قتلة سوء يعني على هيئة قبيحة قوله فاحسنوا
الذبح بفتح الذال بغير هاء وفي بعضها الذبحة بكسر الذال وبالهاء كالقتلة وهي
الهيئة والحالة ايضا قوله وليحد هو بضم الياء ويقال احد السكين وحددها
فاستحدها بمعنى قوله احدكم اي كل واحد من الذابحين قوله شفرته
بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهي السكين العريضة فيه استحباب تحديد السكين
التي للذبح والسيف الذي يضرب به الرقاب ونصل السهام الذي يرمى الصيد بها
ويدخل فيه رمي العدو بها لان الله تع كتب الاحسان على كل شيء ولو من كافر وحيوان
غير محترم ومحل استحباب تحديد الشفرة ان لا تكون كالة لا تقطع الا بقوة الذابح

فان كانت لا تقطع الا بقوة الذابح فلا تحل لان القطع بالقوة لا بالالة وقول
النووي انه لو ذبح بسكين كالة كره وحلت الذبيحة محله الا ان يكون كلالها غير قاطع
الا بشدة اعتماد وقوة الذابح فان كان كذلك لم يحل لانه لم يتوقف يقطع الحلقوم
والمرى ثحيضا وليستحد اواراد السكين بقوة ويتحامل ذهابا وايابا وراى عمر رضى الله
عنه رجلا وضع رجله على شاة وهو يحد السكين فضربه حتى افلت الشاة **قوله**
وليرح ذبيحته باحداد السكين وتعجيل امرارها بقوة ليسرع موتها فتستريح من الم
وهذا الحديث من الاحاديث الجامعة للقواعد والفوايد الكثيرة **حديث**
ان الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنى ادرك ذلك لا محالة فزنى العين
النظر وزنى اللسان المنطوق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه
ق د عن ابي هريرة واوله كما في البخاري عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه
باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلعم ان الله كتب ثم ذكره باللمم بفتح اللام والميم
هو ما الم به الشخص من شهوات النفس كالنظر الى الحرام والنطق به واصله كما قال بعض
قال شيخ شيوخنا وقيل مقارفة الذنوب الصغار وقال الراغب اللمم مقاربة
المعصية ويعبر به عن الصغيرة وتحصل كلام ابن عباس تخصيصه ببعضها او يحتمل ان
يكون اراد ان ذلك من جملة اللمم او في حكم اللمم **قوله** ان الله تعالى كتب
اي قدر ذلك عليه وامر الملك بكتابته **قوله** ادرك ذلك لا محالة بفتح
الميم اي لا بد له من عمل ما قدر عليه ان يعمله قال ابن بطال كل ما كتبه الله تعالى على الادمي
فهو قد سبق في علم الله تعالى انه لا بد ان يدركه المكتوب عليه وان الانسان لا
يستطيع ان يدفع ذلك عن نفسه الا انه يلام اذا وقع فيما نهي عنه لحجب ذلك عنه
وتمكينه من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرية والمجبرة قوله والنفس
تمنى وتشتهي لان المشتهي بخلاف الملجاء **قوله** حظه من الزنى اي نصيبه من اطلاق
الزنى على اللمس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لان كل ذلك من مقدماته فزنى
العين الى ما لا يحل للناظر وزنى اللسان المنطوق وفي رواية الكشميهني النطق
بضم النون بغير الميم في اوله **قوله** والنفس تمنى بفتح اوله على حذف
احدى التائين والاصل تتمنى **قوله** والفرج يصدق ذلك ويكذبه يشير الى
ان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر الواقع والتكذيب عكسه فكان الفرج هو
الموقع او الواقع فيكون تشبيها ويحتمل ان يريد ان الايقاع يستلزم الحكم بها
عادة فيكون كناية قال الخطابي المراد باللمم ما ذكره الله عز وجل في قوله والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو المعفو عنه وقال في الاية الاخرى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فيؤخذ من الايتين ان اللمم من الصغائر وانه
يكفر باجتناب الكبائر وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران اللمم اذا لم يكن
للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة ونقل الفراء ان بعضهم زعم
ان الا في قوله الا اللمم بمعنى الواو وانكره وقال الاصغاء الذنوب فانها تكون كبائرها

كبائرها وانما اطلق عليها زنا لانها من دواعيها فهو من اطلاق اسم المسبب على
السبب مجازا وفي قوله والنفس تشتهي والفرج يصدق او يكذب ما يستدل به
على ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا مثلا ويشتهيه فلا يطاوعه
العضو الذي يريد ان يزني به ويعجزه الحيلة فيه ولا يدري لذلك سببا ولو كان
خالقا لفعله لما عجز عن فعل ما يريده مع وجود الطواعية واستحكام الشهوة
فدل على ان ذلك فعل مقدر يقدرها اذا شاء ويعطلها اذا شاء انتهى
من الفتح وقال شيخنا ومعنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا
فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر
الحرام ونحوه من المذكورات فكلها انواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك
او يكذبه ما يستدل به على ان اي انما يحقق الزنا بالفرج او لا يحققه بان لا يولج
او ان قارب ذلك وجعل ابن عباس هذه الامور وهي الصغائر تفسيرا
للمم في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فيغفر باجتناب
الكبائر من صفات الاخيار وهنا يحل فيه بان باب الطلاق فيها هنا على سبيل
التشبيه فهو مجاز **حديث** ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم
بها وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها
فعملها كتبها الله سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك **ق** عن ابن
عباس هو من الاحاديث الالهية مما يلقاه بلا واسطة او بواسطة الملك
وهو الراجح **قوله** ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات اي قدرها
في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان يكتب ذلك **قوله** ثم بين ذلك
اي فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة
الهم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا اي قصدته بهمتي وهو فوق مجرد
خطور الشيء بالقلب زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع المروي في مسند احمد وصحيح
ابن حبان يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها **قوله** فلم يعملها كتبها الله
اي قدرها وامر الملائكة الحفظة بكتابتها **قوله** له اي للذي هم **قوله** عنده
حسنة كاملة اي لا نقص فيها اي فلا يتوهم لكونها نشات عن الهم ولا يقال ان
التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه
مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال الله عز وجل من
جاء بالحسنة والمجيء بها هو العمل بها واما الناوي فانما ورد انه يكتب له حسنة ومعناه
انه يكتب له مثل ثواب الحسنة والتضعيف قدر زائد على اصل الحسنة والعلم عند الله
تعالى والعندية هنا للشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها
زيادة في الفضل وقيل انما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب

انتهى قوله والفرج يصدق ذلك بان يفعله او يكذبه
اي بان يمتنع منه مستلزما ذلك بان التصديق
والتكذيب صح

الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب **قوله** فلم يعملها ظاهره حصول
الحسنة بمجرد الترك لمانع ولا يبعد ان تتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان
خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذي هم فهي
دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لا سيما
ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف
يطلع الملك على قلب الذي يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق
له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمران الجوني عند ابن ابي الدنيا قال
يقال للملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل
بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة قاله في الفتح واخرج
الطبري عن ابي معشر المدائني وجاء مثله عن سفيان بن عيينة ورايت في شرح مغلطاي انه
ورد مرفوعا **قوله** فان هم بها فعملها بكسر الميم اي الحسنة **قوله** فلم يعملها يتناول
نفي عمل الجوارح واما عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم
كما في معظم الاحاديث لا ان قيدت بالتصميم كما في حديث خريم ويؤيد الاول حديث ابي
داود وعند مسلم ان الكف عن الشر صدقة **قوله** كتبها الله له اي قدرها او امر الحفظة
بكتابتها الذي عملها **قوله** عنده اي اعتناء باصحابها وتشريفا له **قوله** عشر
حسنات قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف
قوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اي مثل **قوله** الى اضعاف كثيرة بحسب
الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف
ومضاعفة الحسنات فضل ومكافات السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب
عن الزجاج انه قال ان المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء
لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان
جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال
الطيبي فعلى هذا لا تتصور في الحسنات الا الفضل قال في الفتح وفي مسلم من حديث
ابي هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله ومن حديث ابي ذر رفعه يقول الله تعالى
من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد وهو بفتح الهمزة وكسر الزاي وهذا يدل على ان تضعيف
حسنة العمل الى عشرة مجزوم به وما زاد عليها جائز وقوعه بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق
العزم وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل ونحو
ذلك وقد قيل ان العمل الذي يضاعف الى سبعمائة خاص بالنفقة في سبيل الله وتمسك
قائله بما في حديث خريم بن فاتك رفعه من هم بحسنة وفيه ومن عمل حسنة كانت له
بعشر امثالها ومن انفق نفقة في سبيل الله كانت له بسبعمائة ضعف وتعقب بانه
صريح في ان النفقة في سبيل الله تضاعف الى سبعمائة وليس فيه نفي ذلك عن غيرها
صريحا ويدل على التعميم حديث ابي هريرة في الصيام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الحديث واختلف في قوله تعالى والله يضاعف

لمن

لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى سبعمائة فقط او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق
من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل **قوله** ومن هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله له عنده حسنة كاملة اي غير ناقصة قال في الفتح المراد بالكمال عظم القدر
لا التضعيف الى العشرة وحديث ابن عباس هذا مطلق وقد قيد بحديث ابي هريرة المذكور في
التوحيد ولفظه اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها
بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة ووقع عند مسلم انما تركها من جراي اي بفتح الجيم
وتشديد الراء وبعد الالف ياء المتكلم بمعنى من اجلي ونقل عياض عن بعض العلماء انه حمل
حديث ابن عباس على عمومه ثم صوب حمل مطلقه على ما قيد في حديث ابي هريرة قلت
ويحتمل ان يكون حسنة من ترك بغير استحضار ما قيد به دون حسنة الآخر لما تقدم
ان ترك المعصية كف عن الشر والكف عن الشر خير ويحتمل ايضا ان يكتب لمن هم بالمعصية
ثم تركها حسنة مجردة فان تركها من مخافة ربه عز وجل كتبت حسنة مضاعفة وقال
الخطابي محل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان
الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل
مانع كان يمشي الى امرأة ليزني بها مثلا فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه ومثله من تمكن
من الزنى مثلا فلم ينتشر او طرقه ما يخاف من اذاه عاجلا ووقع في حديث ابي كبشة
الانماري ما قد يعارض حديث الباب وهو ما اخرجه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه
بلفظ انما الدنيا لاربعة فذكر الحديث وفيه وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما
فهو يعمل في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل رحمه ولا يرى لله فيه حقا فهذا باخبث
المنازل ورجل لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان
فهما في الوزر سواء فقيل الجمع بين الحديثين بالتنزيل على حالتين فتحمل الحالة الاولى
على من هم بالمعصية هما مجردا من غير تصميم والحالة الثانية على من صمم على ذلك واصر عليه
وهو موافق لما ذهب اليه الباقلاني وغيره قال المازري ذهب ابن الباقلاني
ومن تبعه على ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث
الواردة في العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر
قال المازري وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي
ويؤيده قوله في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ فانا اغفرها له ما لم يعملها قال
الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه عياض بان عامة
السلف واهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة باعمال القلوب
لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم ان يعملها لكون لم
يتحمل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية ويدل على ذلك
حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه والذي يظهر انه من هذا الجنس وهو انه
يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من باشر القتل حسا وهنا قسم

آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم ان يعود اليها فانه يعاقب على الاصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تع ولم يصروا على ما فعلوا ويؤيده ان الاصرار معصية اتفاقا فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة فاذا عملها كتبت عليه سيئة فاذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تع ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الاية وقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن وغير ذلك قلت وسيأتي عن ابن عبد السلام ما يخالف ذلك في شرح قوله فان هم بها فعملها ثم قال وقال ابن الجوزي اذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فان عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب قال والدليل على التفريق بين الهم والعزم ان من كان في الصلاة فوقع في خاطره ان يقطعها لم تنقطع فان صمم على قطعها بطلت واجيب عن القول الاول بان المؤاخذة على اعمال القلوب المستقلة بالمعصية لا تستلزم المؤاخذة على عمل القلب بقصد معصية الجارحة اذ الهم بالمعصية للفرق بين ما هو بالقصد وما هو بالوسيلة وقسم بعضهم ما يقع في النفس اقساما تظهر منها الجواب عن الثاني اضعفها ان يخطر له ثم يذهب في الحال وهذا من الوسوسة وهو معفو عنها وهو دون التردد وفوقه ان يتردد فيه فيهم به ثم ينفر عنه فيتركه ثم يهم به ثم يترك كذلك ولا يستمر على قصده وهذا هو التردد فيعفى عنه ايضا وفوقه ان يميل اليه ولا ينفر منه لكن لا يصمم على فعله فهذا هو العزم وهو منتهى الهم وهو على قسمين القسم الاول ان يكون من اعمال القلوب صرفا كالشك في الوحدانية او النبوة او البعث فهذا كفر ويعاقب عليه جزما ودونه المعصية التي لا تصل الى الكفر كمن يحب ما يبغض الله ويبغض ما يحب الله ويحب للمسلم الاذى بغير موجب لذلك فهذا يأثم ويلتحق به الكبر والعجب والبغي والمكر والحسد وفي بعض هذا خلاف فعن الحسن البصري ان سوء الظن بالمسلم وحسده معفو عنه وحملوه على ما يقع في النفس مما لا يقدر على دفعه لكن من يقع له ذلك مأمور بمجاهدة النفس على تركه والقسم الثاني هو ان يكون من اعمال الجوارح كالزنا والسرقة فهو الذي وقع فيه النزاع فذهبت طائفة الى عدم المؤاخذة بذلك اصلا ونقل عن نص الشافعي ويؤيده ما وقع في حديث خريم بن فاتك المنبه عليه قبل فانه حيث ذكر الهم بالحسنة لم يقيده بشيء بل قال فيه ومن هم بسيئة لم تكتب عليه والمقام مقام الفضل فلا يليق التحجير فيه وذهب كثير من العلماء الى المؤاخذة بالعزم المصمم وسأل ابن المبارك سفيان الثوري أيؤاخذ العبد بما يهم به قال اذا جزم بذلك واستدل كثير منهم بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وحملوا حديث ابي هريرة الصحيح المرفوع ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم على الخطرات كما تقدم ثم افترق هؤلاء فقالت طائفة يعاقب صاحبه عليه في الدنيا بنحو الهم او الغم وقالت طائفة بل يعاقب عليه يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعذاب وهذا قول ابن جريج والربيع بن انس وطائفة ونسب ذلك الى ابن عباس ايضا واستدلوا بحديث النجوى واستثنى جماعة

ممن

ممن ذهب الى عدم مؤاخذة من وقع منه الهم بالمعصية ما يقع في الحرم المكي ولو لم يصمم لقوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ذكره السدي في تفسيره عن مرة عن ابن مسعود واخرجه احمد من طريقه مرفوعا ومنهم من رجحه موقوفا ويؤيد ذلك ان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وتعقب هذا البحث بان تعظيم الله اكد من تعظيم الحرم ومع ذلك فمن هم بمعصيته لا يؤاخذه فكيف يؤاخذ بما دونه ويمكن ان يجاب عن هذا بان انتهاك حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انتهاك حرمة الله لان تعظيم الحرم من تعظيم الله عز وجل نعم من هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله تعالى كفر وانما المعفو عنه من هم بمعصية ذاهلا عن قصد الاستخفاف وهذا التفصيل جيد ينبغي ان يستحضر عند شرح حديث لا يزني الزاني **قوله** فان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة. وفي رواية الاعرج فاكتبوها له بمثلها وزاد مسلم في حديث ابي ذر فجزاؤه بمثلها او اغفر وله في آخر حديث ابن عباس او يمحوها والمعنى ان الله يمحوها بالتفضل او بالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة والاول اشبه لظاهر حديث ابي ذر وفيه رد لقول من ادعى ان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة ويستفاد من التأكيد بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزى الا مثلها وقال ابن عبد السلام في اماليه فائدة التأكيد دفع توهم من يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيفت اليها سيئة الهم وليس كذلك انما يكتب عليه سيئة واحدة وقد استثنى بعض العلماء وقوع المعصية في الحرم المكي قال اسحق بن منصور قلت لاحمد هل ورد في شيء من الحديث ان السيئة تكتب باكثر من واحدة قال لا ما سمعت الا بمكة لتعظيم البلد والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد يتفاوت بالعظم ولا يرد على ذلك قوله تع من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق النبي صلعم لان وقوع ذلك من نسائه يقتضي امرا زائدا على الفاحشة وهو اذى النبي صلعم **قوله** ولا يهلك على الله الا هالك. ليست هذه في البخاري كما رأيت ذلك في اصل معتمد بخط الحافظ ابن حجر. وقال في الفتح وزاد مسلم بعد قوله او يمحوها ولا يهلك على الله الا هالك اي من اصر على التجري على السيئة عزما وقولا وفعلا واعرض عن الحسنات هما وقولا وفعلا قلت وقال النووي قال عياض معناه من حتم هلاكه وسدت عليه ابواب الهدى مع سعة رحمة الله وكرمه وجعله السيئة حسنة اذا لم يعملها واذا عملها واحدة والحسنة اذا لم يعملها واحدة واذا عملها عشرة الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع انها افراد حسناته مع انها متضاعفة فهو الهالك المحروم انتهى ولخصه شيخنا فقال معناه من حتم هلاكه وسدت عليه ابواب الهدى مع سعة رحمة الله وكرمه وتفضيله بهذا التضعيف لكثرة وكثرت سيئاته حتى غلبت حسناته مع انها متضاعفة فهو الهالك المحروم انتهى قلت ولم يتكلم عليها شيخنا فيما كتبه على البخاري وتكلم عليها فيما كتبه على

صلعم وعبارة الابي لانه تعالى كريم فكتب بترك السيئة حسنة وكتب لهم بالحسنة حسنة
وان عملها كتبها عشرا الى سبعمائة ضعف واكثر وقلل السيئات فلم يكتب لهم بالسيئة
وكتبها ان فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة انتهى
قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الامة لانه لولا ذلك كان
لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم الحسنات ويؤيده ما دل عليه
حديث الباب من الاثابة على الهم بالحسنة وعدم المؤاخذة بالهم بالسيئة قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اذ ذكر في السيئة الافتعال الذي يدل على المعالجة والتكلف
فيه بخلاف الحسنة وفيها ما يترتب للعبد على هجران لذته وترك شهوته من اجل ربه رغبة
في ثوابه ورهبة من عقابه واستدل به على ان الحفظة لا يكتب المباح للتقييد بالحسنات
والسيئات واجاب بعض الشراح بان بعض الائمة عد المباح من الحسن وتعقب بان الكلام
فيما يترتب على فعله حسنة وليس المباح ولو سمي حسنا كذلك نعم قد يكتب حسنة بالنية
وليس البحث فيه وفيه ان الله عز وجل بفضله وكرمه جعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة
فضاعف الحسنة ولم يضاعف السيئة بل اضاف فيها العدل الفضل فادارها بين العقوبة
والعفو بقوله كتبت له واحدة او يمحوها وبقوله فجزاؤه مثلها او اغفر وفي هذا الحديث
رد على الكعبي في زعمه ان ليس في الشرع مباح بل الفاعل اما عاص واما مثاب فمن اشتغل
عن المعصية بشيء فهو مثاب وتعقبوه بما تقدم ان الذي يثاب على ترك المعصية هو الذي
يقصد بتركها رضى الله كما تقدمت الاشارة اليه وحكى ابن التين انه يلزمه ان الزاني مثلا
مثاب لتشاغله بالزنى عن معصية اخرى ولا يخفى ما فيه انتهى من الفتح **حديث**
ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وهو عند العرش وانه
انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان
ت ك عن النعمان بن بشير قال شيخنا قال الطيبي فان قيل كيف الجمع بين
هذا وبين حديث عبد الله بن عمرو قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فالوجه فيه ان يقال اختلاف الزمانين في اثبات الاول يقتضي ان يفصل
بينهما لان من الجائز ان لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة واحدة بل اثبته الله شيئا
فشيئا فيكون امر المقادير على ما ذكر وامر النوع الذي انزل منه الآيتين على ما ذكر وفائدة
التوقيت توقيفه صلعم ايانا فضل الآيتين فان سبق الشيء بالذكر على سائر اجناسه
وانواعه يدل على فضيلة مختصة به وسياتي فيه مزيد كلام في حديث قدر الله المقادير
من حرف القاف **حديث** ان الله تعالى كتب في ام الكتاب قبل ان يخلق
السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن
وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **طب** عن جرير **حديث** ان الله
تعالى كتب عليكم السعي فاسعوا **طب** عن ابن عباس **حديث**
ان الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا
كان لها مثل اجر الشهيد **عب** عن ابن مسعود قال في النهاية الغيرة هي الحمية والانفة

يقال

يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء **حديث** ان الله تعالى كره لكم
ثلاثا اللغو عند القرآن ورفع الصوت في الدعاء والتخصر في الصلوة **صعوع**
عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال في النهاية يقال لغى الانسان يلغو ولغى يلغى ولغي يلغى اذا
تكلم بالمطرح من القول وما لا يعني انتهى وقال في المصباح لغى الرجل يلغو لغوا من باب قال
ولغي لغى من باب تعب ولغى يلغى لغتان من باب سعى لغة فصيحة تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام
ولغي به تكلم به انتهى **قوله** والتخصر في الصلوة قال في النهاية نهى ان يصلي الرجل
مختصرا قيل هو من المخصرة وهو ان ياخذ بيده عصا يتكئ وقيل معناه ان يقرأ من آخر السورة
آية او آيتين ولا يقرأ السورة بتمامها في فرضه هكذا رواه ابن سيرين عن ابي هريرة ورواه
غيره متخصرا اي يصلي وهو واضع اليد على الخصر والخصر من الانسان وسطه وهو المستدق
فوق الوركين والجمع خصور مثل فلس وفلوس انتهى وفيه تقديم وتاخير **حديث**
ان الله تعالى كره لكم ستا العبث في الصلوة والمن في الصدقة والرفث في الصيام
والضحك عند القبور ودخول المساجد وانتم جنب وادخال العيون البيوت بغير اذن
طب عن يحيى بن ابي كثير مرسلا **قوله** العبث في الصلوة قال في النهاية العبث
اللعب وقال في المصباح عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل ما لا فائدة فيه فهو عابث
انتهى **قوله** والمن في الصدقة قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **قوله**
والرفث في الصيام قال شيخنا المراد بالرفث الكلام الفاحش وهو يطلق على هذا وعلى
الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء او مطلقا ويحتمل ان يكون النهي لما هو اعم منها
قوله والضحك عند القبور قال في المصباح ضحك من زيد وضحك به يضحك ضحكا
وضحكا مثل كلم وكلم اذا سخر منه او عجب فهو ضاحك وضحاك مبالغة انتهى
حديث ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان **طب** عن ابي امامة
حديث ان الله تعالى كريم يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق ويكره
سفسافها **طب حل هب ك** عن سهل بن سعد تقدم الكلام على معناه في ان الله
تعالى جواد يحب الجود **حديث** ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة
الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا
ومن يوق بطانة السوء فقد وقي **عدت** عن ابي هريرة **حديث**
ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم **طب** عن ام سلمة **حديث**
ان الله تعالى لم يفرض الزكوة الا ليطيب ما بقي من اموالكم وانما فرض المواريث لتكون لمن
بعدكم الا اخبركم بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته
واذا غاب عنها حفظته **دك صعوع** عن ابن عباس وسببه كما في ابي داود عن
ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة قال كبر ذلك
على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فانطلق فقال يا رسول الله كبر على اصحابك
هذه الاية فقال رسول الله صلعم ان الله تعالى فذكره **قوله** كبر بضم الموحدة اي عظم
قوله انا افرج عنكم اي ما عظم عليكم بان اسال النبي صلعم تفعلوا الجواب

فينزل ما عظم عليكم **قوله** ان الله تعالى لم يفرض بفتح اوله **قوله** الزكوة
اي عليكم **قوله** الا ليطيب بضم التحتية وكسر الطاء ويجوز بكسر التحتانية وكسر
الطاء مع التخفيف اي ليطيب بها ما بقي من اموالكم وتشديد الياء الثانية اي يخلص
من الشبه والرذائل التي فيها من طاب الدر اذا خلص **قوله** وانما فرض المواريث
زاد ابن ابي حاتم من اموالكم **قوله** لتكون وفي رواية ابن ابي حاتم لتبقى لمن بعدكم
قوله بكنز بفتح اوله **قوله** المرء على يكنز **قوله** المراة الصالحة فسرها
بقوله اذا نظر اليها سرته اي اعجبته كما في رواية لانها اذا اعجبته دعاه ذلك الى جماعها
فيكون ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد صالح **قوله** واذا امرها اطاعته
من بقية التفسير والمراد فيما ليس بمعصية **قوله** واذا غاب عنها حفظته تمام
التفسير وفي رواية للحاكم بغيب عنها فيما منها على نفسها وماله وفي رواية وان اقسم
عليها ابرته انتهى **حديث** ان الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره
في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية اجزاء **د** عن زياد بن الحارث
الصدائي واوله كما في ابي داود وفيه ذكر ابو عن زياد بن الحرث الصدائي
قال اتيت رسول الله صلعم فبايعته وذكر حديثا طويلا فاتاه رجل فقال
اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلعم ان الله تع لم يرض بحكم نبي ولا غيره
في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء
اعطيتك حقك انتهى **قوله** الصدائي بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الالف
همزة حليف لبني الحرث بن كعب بايع النبي صلعم واذن بين يديه بعد في البحرين
قوله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها بتشديد
الزاء والمعنى لم يكل قسمتها الى احد غيره حتى قسمها وبين حكمها وتولى قسمتها بنفسه
قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الاية نص على المزني وابي حفص بن الوكيل من
اصحابنا حيث قالا انه يصرف خمسها الى من يصرف اليه خمس الفيء والغنيمة ويرد
ايضا على ابي حنيفة والثوري والحسن البصري حيث قالوا فيما حكاه ابن الصباغ
يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال ابو حنيفة يجوز صرفها على الواحد
وعلى مالك حيث قال يدفعها الى اكثرهم حاجة اي لان كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة
فوجب اعتبارها **قوله** فان كنت الى اخره اي دفعت اليك موفرا كاملا
والا فلا **حديث** ان الله تعالى لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن
بعثني معلما ميسرا **م** عن عائشة **حديث** ان الله تعالى لم يامرنا فيما
رزقنا ان نكسو الحجارة والطين **م د** عن عائشة وسببه كما في ابي داود عن عائشة
قالت خرج رسول الله صلعم في بعض مغازيه وكنت اتحين قفوله فاخذت نمطا
كان لنا فسترته على العرض فلما جاء استقبلته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته الحمد لله الذي اعزك واكرمك فنظر الى البيت فراى النمط فلم يرد
علي شيئا ورايت الكراهية في وجهه فاتى النمط حتى هتكه ثم قال ان الله لم يامرنا

فيما رزقنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعته وجعلته وسادتين
وحشوتهما ليفا فلم ينكر ذلك علي ونحوه في مسلم **قوله** في بعض مغازيه
فيه تاخر النساء عن الغزو لان جهادهن الحج كما في البخاري ولان المقصود الغزو
القتال والنساء يضعفن عنه غالبا **قوله** وكنت اتحين قفوله اي اطلب
حين وقت رجوعه من الغزو **قوله** فاخذت نمطا وفي نسخة فاتخذت
نمطا بفتح النون والميم وجمعه انماط كسبب واسباب وهو ضرب من البسط له خمل
رقيق وقال النووي هو ظهارة الفراش وقيل من صوف يجعل على الهودج وقد
يجعل سترا قلت واقتصر في النهاية على الاول وقال في المصباح النمط بفتحتين ثوب
من صوف ذو لون من الالوان ولا يكاد يقال للابيض نمط انتهى **قوله**
فسترته على العرض قال ابن رسلان بفتح العين وبضم العين مع الصاد المهملة وسكون
الراء مع صاد مهملات ولفظ مسلم فسترته على الباب ولفظ غيرهما نصبت على باب
حجرتي عباءة مقدمه من غزاة خيبر وتبوك فهتك العرض انتهى قال شيخنا فسترته
على العرض قال الخطابي هي الخشبة المعترضة يسقف بها البيت ثم يوضع عليها اطراف
الخشب الصغار يقال عرضت البيت تعريضا وقال في النهاية قال الهروي
المحدثون يروونه بالضاد المعجمة وهو بالصاد المهملة وبالسين وهو خشبة
توضع على البيت عرضا اذا ارادوا التسقيف ثم يوضع عليها اطراف الخشب الصغار
وذكره ابو عبيدة بالسين وقال والبيت المرس الذي ليس له عرش وهو بنى بط
يجعل في حايطي البيت لا يبلغ به اقصاه والحديث جاء في سنن ابي داود بالضاد
المعجمة وهو غلط وقال الزمخشري انه العرض بالمهملة وشرح نحو ما تقدم قال وقد
روي بالضاد المعجمة لانه يوضع على البيت عرضا انتهى **قوله** فلما جاء استقبلته
اي من مقدمه **قوله** فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فيه تلقي القادم من الغزو وغيره من الاسفار وبداءة المقيم بالسلام على القادم وتسليم
الصغير على الكبير **قوله** الحمد لله الذي اعزك واكرمك فيه اظهار حمد الله وشكره
عند السلام على القادم من السفر على نصره على الاعداء وعلى الكرامة بالانعام عليه وفيه
دليل على انه يقال للمسافر هذا اللفظ ونحوه تقبل الله غزوك وغفر ذنبك
قوله فنظر الى البيت فراى النمط قال ابن رسلان قال القرطبي هذا النمط
هو الذي عبر عنه في رواية مسلم بالدرنوك بضم الدال وفتحها وهو الستر الذي
كان فيه تصاوير الخيل ذوات الاجنحة وبالباب يراد به هاهنا باب السهوة
المذكور في الرواية الاخرى وهو بيت صغير يشبه المخدع قال الاصمعي هو شبه
الطاق يجعل فيه الشيء وهو شبه الخزانة الصغيرة **قوله** فلم يرد علي جواب السلام
ولا غيره وفيه استحباب هجران اهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام
عليهم وترك رد جواب سلامهم زجرا لهم وتاديبا ليرجعوا عما صدر منهم **قوله**
ورايت الكراهية في وجهه بتخفيف الياء وانما عرفت الكراهة في وجهه حين تلون

وجهه وظهر الغضب فيه ووقف عند الباب ولم يدخل كما كان يفعل قبل ذلك
وفيه من الفقه الغضب عند رؤية المنكر **قوله** فاتى النمط حتى هتكه اى تناول
النمط لقطعه واتلف ما فيه من الصور وهو يدل على ان ما صنع على غير الوجه
المشروع لا مالية له ولا حرمة وان من اتلفها التلف المشروع لا ضمان عليه **قوله**
ثم قال ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا اى وسّع علينا من فضله **قوله** ان نكسو
بنصب الواو ولا يجوز اثبات واو الضمير لان المضارع المبدد بالنون يجب
استتار الضمير فيه كقوله تعالى لن ندعو من دونه الها **قوله** الحجارة يعني الحيطان
المبنية بالاحجار **قوله** واللبن بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكون
الموحدة وهو ما يعمل من الطين ليبنى به ورواية مسلم الحجارة قال النووي واستدلوا
به اى بحديث الباب على انه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب وهو منع
كراهة تنزيه لا تحريم هذا هو الصحيح وقال الشيخ ابو الفتح المقدسي من اصحابنا هو
حرام وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لان حقيقة اللفظ ان الله لم يامرنا بذلك
وهذا يقتضي انه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضي التحريم انتهى قلت وفي الروض
كاصله يكره للرجال وغيرهم تزيين البيوت حتى مشاهد العلماء والصلحاء بالثياب
لحديث الباب ويحرم تزيينها بالحرير والمصور لعموم الاخبار الواردة فيهما نعم
يجوز ستر الكعبة بالحرير وكذا المساجد على ما افتى به الغزالي وكلام ابن عبد السلام
في فتاواه يميل اليه لكن الاصح كما قال ابن العماد عدم الجواز فيها وهو ما يقتضيه كلام النووي
كاصله في باب زكوة الذهب والفضة **قوله** فقطعته وجعلته وسادتين
فيه المبادرة الى ازالة ما نهى عنه بالصريح او التعريض قلت وهذا غير الذي قطعه النبي صلعم
لان ذاك لا تلف فيه من الصور وهذا القطع لجعله وسائد قال القرطبي يحتمل ان
مع التقطيع ازيل شكل الصورة وبطل فيزول الموجب ويحتمل ان يكون تلك الصورة
او بعضها باقيا لكن لما امتهنت بالقعود عليها والاتكاء سومح فيها وقد ذهب الى
كل احتمال منهما طائفة من العلماء ثم قال والحق ان كل ذلك يحتمل وليس احد الاحتمالين اولى
من الاخر فلا حجة في الحديث على واحد منهما وانما الذي يفيده هذا الحديث جواز اتخاذ
النمارق والوسائد في البيوت انتهى ذكره ابن رسلان **قوله** وحشوتهما ليفا اى لا
كتانا ولا قطنا وفي معنى الليف الاذخر والهشيم من التبن وغيره **قوله** فلم ينكر
بكسر الكاف **قوله** ذلك عليّ لانه مباح انتهى **حديث** ان الله
تعالى لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك **حم م**
عن ابن مسعود واول مع ذكر سببه كما في مسلم عنه عن عبد الله قال قالت ام حبيبة
زوج النبي صلعم اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلعم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
فقال رسول الله صلعم قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة
ان يعجل شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من
من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل قال وذكرت عنده القردة

سمعوا اراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله تعالى فذكره **قوله** قبل حله
قال النووي ضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومراده
رواة بلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال
حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في ان الآجال والارزاق مقدرة لا
تتغير عما قدره الله وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما ما
ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر فقال النووي في سؤال مشهور وهو ان الآجال
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة بالبركة بالتوفيق للطاعات وعمارة
اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك والثاني انه بالنسبة الى
الى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح المحفوظ ان عمره ستون
سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى ما سيقع له في
ذلك وهو من معنى قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق
به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوق تتصور الزيادة وهو مراد
الحديث والثالث ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكانه لم يمت حكاه القاضي وهو
ضعيف او باطل والله اعلم ثم قال وقال المازري قد تقدم بالدلائل القطعية ان الله
تعالى عالم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله
تعالى ان زيدا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها لئلا ينقلب
العلم جهلا فاستحال ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيتعين تاويل الزيادة انها
بالنسبة الى ملك الموت وغيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وامره فيها باجال محدودة
فانه بعد ان يامره بذلك ويثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق
في علمه في الازل وهو معنى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل
الحق ان المقتولين مات باجله وقالت المعتزلة قطع اجله قال قيل ما الحكمة في نهيها عن
الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه وندبها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب
مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من
عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقيل افلا
نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واما الدعاء
بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلوة والصوم والذكر اتكالا فكذا الدعاء
بالنجاة من النار والله تعالى اعلم **قوله** وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك اى قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء
كانه لقوله تعالى رايتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون الى غير ذلك انتهى وسياتي
فيه مزيد في حديث الضب لست آكله ولا احرمه **حديث**
ان الله تعالى لم يجعلني لعانا اختار لي خير الكلام كتابه القرآن الشيرازي في الالقاب
عن ابي هريرة **حديث** ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا

وما نظر اليها منذ خلقها بغضاً لها ك في التاريخ عن ابي هريرة حديث
ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء وعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
ك عن ابن مسعود حديث ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء
علمه من علمه وجهله من جهله الا السام وهو الموت ك عن ابي سعيد حديث
ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلع الا واني ممسك بحجزكم ان تهافتوا
في النار كما يتهافت الفراش والذباب حم طب عن ابن مسعود قوله بحجزكم الحجزة
موضع شد الازار انتهى حديث ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياماً فمن
صامه تعنى ولا اجر له ابن قانع والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد الخير حديث
ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه ابن عساكر عن علي بن الحسين
مرسلا حديث ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها
ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلتك الا في شرار خلقي ابن عساكر عن ابي هريرة حديث
ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ه عن
ابي هريرة قال في النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان
الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب
وصفاته لا توصف بغلبة احديهما الاخرى وانما هو على سبيل المبالغة وقال شيخنا قال
التوربشتي يحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون المراد القضاء والذي
قضاه وقال النووي غضب الله تعالى ورحمته يرجعان الى العقوبة العاصي واثابة
المطيع والمراد بالسبق هنا وبالغلبة في الحديث الاخر كثرة الرحمة وشمولها كما يقال
غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وعداً ان يرحمهم قطعاً بخلاف ما ترتب على مقتضى
الغضب من العقاب فان الله تعالى غفور كريم يتجاوز عنه بفضله وكرمه وانشد
واني ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • والمراد بالسبق هنا
القطع بوقوعها انتهى وسيأتي الكلام فيه مستوفى في حديث قال الله تعالى سبقت رحمتي
حديث ان الله تعالى ليؤيد الاسلام برجال ما هم من اهله طب عن ابن عمرو
حديث ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن
حديث ان الله تعالى ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه الحكيم في الكنى عن ابي فاطمة
الضمري حديث ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد
ولده بالخير وانه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض اهله الطعام هب وابن
عساكر عن حذيفة حديث ان الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو
يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب تخافون عليه حم عن محمود بن لبيد ك
عن ابي سعيد حديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاء طب عن ابن عمر حديث ان الله تعالى ليرضى عن العبد
ان يأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمد الله عليها حم م ت ن عن انس قوله

الاكلة

الاكلة • قال النووي الاكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الاكل من الغداء
والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة
التحميد الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير
ذلك ولو اقتصر على الحمد حصل اصل السنة انتهى • قلت واكمل ما يقال بعد الاكل ما ذكره شيخنا
جامعاً له من الاحاديث الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً غير مكفي ولا مكفور ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا • الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين • الحمد لله الذي اطعم وسقى
وسوغه وجعل له مخرجاً • الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني واروانى • اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واجتبيت فلك الحمد على ما اعطيت • الحمد لله
الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا • الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا • الحمد لله الذي كفانا وآوانا • الحمد لله الذي انعم علينا وافضل نسالك
برحمتك ان تجيرنا من النار • الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري
وهدى من الضلالة وبصر من العماية وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا • واذا شرب الماء قال
في آخر شربه • الحمد لله الذي سقانا عذباً فراتاً برحمته ولم يجعله ملحاً اجاجاً بذنوبنا
انتهى حديث ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك اذا
رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله العبد حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من
الناس حم ه حب عن ابي سعيد قوله المنكر • قال في النهاية المنكر ضد المعروف
وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر قوله حجته • قال في النهاية الحجة الدليل والبرهان
يقال حاججته حجاجاً ومحاجة فانا محاج وحجيج فعيل بمعنى فاعل قوله رجوتك • قال
في النهاية الرجاء التوقع والامل تقول رجوته ارجوه رجواً ورجاء ورجاوة وهمزته منقلبة
عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وقد جاء رجاه قوله وفرقت من الناس قال في
النهاية الفرق بالتحريك الخوف والفزع يقال فرق يفرق فرقاً انتهى وقال في المصباح
وفرق منه يفرق فرقاً من باب تعب خاف ويتعدى بالهمزة فيقال افرقته انتهى وعليه
فهو في الحديث بفتح الفاء وكسر الراء وسكون القاف حديث
ان الله تعالى ليضحك الى ثلاثة • الصف الاول في الصلوة • والرجل يصلي في جوف
الليل • والرجل يقاتل خلف الكتيبة ه عن ابي سعيد قال العلماء ضحك الله تعالى هو رضاه
بفعل عبده ومحبته اياه واظهار نعمته عليه وايجابها له وقال الدميري ان الضحك استعارة
في حق الرب لانه لا يجوز تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانما المراد الرضى
بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لان الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة ما يرضاه
وسروره به انتهى حديث ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان
فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن ه عن ابي موسى قال الدميري رواه البزار من طرق
وضعفه وعبد الرزاق في مصنفه وابو القاسم الاصبهاني في ترغيبه وزاد او قاطع رحم
او امرأة تبغي بفرجها قوله او مشاحن • قال في النهاية هو المعادي قال الاوزاعي
اراد بالمشاحن هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الامة قال في شرح المهذب الصلوة

الموذنة بصلوة الرغائب وهي ثنتا عشرة ركعة تصلى بين المغرب والعشاء
ليلة اول جمعة في شهر رجب وصلوة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة هاتان
الصلوتان بدعتان مذمومتان ومنكرتان قبيحتان ولا تغتر بذكرهما في قوت القلوب
واحياء علوم الدين ولا بالحديث فيهما فان ذلك كله باطل ولا تغتر ببعض من اشتبه عليه
حكمهما من الائمة فصنف ورقات في استحبابهما فانه غالط في ذلك وقد صنف الشيخ
العلامة ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي كتابا نفيسا في ابطالهما فاحسن فيه واجاد
رحمة الله عليه انتهى ما في شرح المهذب وفي شرح العمدة للشيخ تقي الدين القشيري من قبيل
باب لا اذان ان بعض المالكية في احدى ليالي الرغائب مر بقوم يصلونها وقوم عاكفين
على محرم محض فحالهم على حال المصلين لان هولاء عالمين بارتكاب المعصية فترجى لهم
التوبة واولئك يعتقدون انهم في طاعة فلا يتوبون ولا يستغفرون انتهى قال الدميري
بعد ذكره وهذه زلة من قائلها اكيف يجعل معصية على طاعة وسميت هذه الصلوة
الرغائب لما ورد فيها من الترغيب وما احسن قول الشيخ العارف بالله سيدنا عبد
القادر الكيلاني رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة • اذا نظرت عيني وجوه احبتي •
فتلك صلوتي في ليالي الرغائب • وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها • اضاءت
لها الاكوان من كل جانب • ومن آلى ان لم اكن باذل دمي • ازاحم شجعان
الوغى بالمناكب • اشق صفوف العارفين بهمة • تعد مجدي فوق تلك المراتب •
ومن لم يوف كتب ما يستحقه • فذاك الذي لحيات قط بواجب • وذكر في الاحياء
كيفيتها وحرمتها قلت قال العراقي في تخريجه حديث صلوة ليلة النصف من شعبان
حديث باطل ولابن ماجة من حديث علي اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
وصوموا نهارها واسناده ضعيف **حديث** ان الله تع ليعجب من الشاب
ليست له صبوة **حم طب** عن عقبة بن عامر **قوله** ليعجب قال في النهاية في حديث
عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة في السلاسل اي عظم ذلك عنده وكبر لديه اعلم الله
سبحانه وتعالى انه انما يتعجب الادمي من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه فاخبرهم بما
يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء له صبوة انتهى **قوله** صبوة قال في النهاية ايضا اي ميل
الى الهوى وهي المرة منه انتهى **حديث** ان الله تع ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم
يفلته **ق ت ه** عن ابي موسى **قوله** ليملي اي يمهله **قوله** حتى اذا اخذه لم يفلته
بضم اوله من الرباعي اي لم يخلصه اي اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم
بالشرك على اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته اي لم يؤخره
وفيه نظر لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه واهين لا يعود الى عزه والمشاهد
في بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله تعالى اعلم انتهى من الفتح وقال الدميري يعني
يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال اهل اللغة
يقال افلته اطلقه وافلت تخلص منه وحقيقته الاملاء والابقاء والاطالة والترفيه في العمر
انتهى وقال في النهاية لم يفلته اي مالم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يفلته منه احد اي

لم

لم يخلصه انتهى **حديث** ان الله تع ليبغض العبد بالذنب يذنبه **حل** عن ابن عمر
حديث ان الله تع محسن فاحسنوا **عد** عن سمرة **حديث**
ان الله تع مع القاضي ما لم يحف عمدا **طب** عن ابن مسعود **حم** عن معقل بن يسار
حديث ان الله تع مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تبرأ الله منه والزمه الشيطان
ك هق عن ابن ابي اوفى **حديث** ان الله تع مع الداين حتى يقضي دينه
ما لم يكن دينه فيما يكره الله **تخ ه ك** عن عبد الله بن جعفر وفي آخره قال فكان عبد الله
ابن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لي بدين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي
بعد الذي سمعته من رسول الله صلعم الذي قال الدميري قال ابن بطال ان قيل هذا
الحديث يعارضه الحديث الذي رواه الشيخان عن عائشة ان النبي صلعم كان
يدعو في الصلوة يقول اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل ما اكثر
ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وقال
الطبري كلا الخبرين صحيح وليس في احدهما دفع المعنى الاخر فاما قوله صلعم ان الله مع
الداين حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله فهو المستدين فيما لم يكرهه الله وهو يريد
قضاءه وعنده في الاغلب ما يؤديه منه فالله تع في عونه على قضائه واما المغرم الذي
استعاذ منه صلعم فانه الدين الذي استدين على وجه ثلثة اما فيما يكرهه الله ثم لا يجد
سبيلا الى قضائه او مستدين فيما لا يكرهه الله ولكن لا وجه لقضائه عنده فهو متعرض
لهلاك مال اخيه ومتلف له او مستدين له وله الى القضاء سبيل غير انه نوى
ترك القضاء وعزم على جحده فهو عاص لربه ظالم لنفسه فكل هولاء ان وعدوا من
استدانوا منه القضاء مخلفون وفي حديثهم كاذبون للوعدهم وقد صحت الاخبار عنه
صلعم انه استدان في بعض الاحوال فكان معلوما بذلك ان الحال التي كره ذلك صلعم
فيها غير الحال التي رخص لغيره فيها وقد استدان السلف الصالح واستدان عمر وهو
خليفة وقال لما طعن كم علي من الدين فحسبوا فوجدوه ثمانين الفا واكثر وكان
على الزبير دين عظيم ذكره البخاري رحمه الله فيما ثبت عن النبي صلعم وعن السلف من استدانتهم
الدين مع كراهتهم له دليل واضح على اختلاف الاحوال في ذلك وعلى قدر اختلاف
حال المستدينين **فائدة** اسلف عبد الله بن جعفر الزبير الف الف درهم فلما قتل
الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر اني وجدت في كتب ابي ان له عليك الف
الف درهم فقال هو صادق فاقبضها ان شئت ثم لقيه بعد ذلك فقال يا ابا جعفر
قد وجدت المال لك عليه فقال هو له فقال لا اريد ذلك قال فاختر ما شئت فان
اردت فنجمه من ماله ما شئت قال افعل ولكن قوم الاموال فقومها ثم اتى اليه فقال
احب ان لا يحضرني واياك احد فانطلقا فمضى معه فاعطاه ارضا خرابا وشيئا لا عمارة
فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لغلامه الق لي مصلى في هذا المكان
فالقاه في اغلظ موضع فصلى فيه ركعتين وسجد طويلا يدعو فلما قضى ما اراد من الدعاء
قال لغلامه احفر في موضع سجودي فحفر فاذا عين فوارة قد انبطها فقال له ابن

الزبير فقلت فقال اما دعائي فقد اجابه الله فلما ابلك فصار ما آخذه اعمر ثم في ايدي
بني الزبير وسبائي فيه فزيد في من اخذ **حديث** ان الله تع هو الخالق
القابض الباسط الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله ولا يطلبني احد بمظلمة
ظلمتها اياه في دم ولا مال **حم دت حب صحح** عن انس وشبهه كما ابن ماجة
عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله قد غلا
السعر فسعر لنا فقال ان الله تعالى فذكره **قوله** سعّر لنا التسعير هو ان يامر السلطان
او نائبه في ذلك اهل السوق ان لا يبيعوا امتعتهم الا بسعر كذا فيمنع الزيادة لمصلحة
عامة او يمنع النقصان لمصلحة اهل السوق تمسك بالحديث على ان التسعير حرام
ووجه الدليل انه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله تع هو المسعر يعني لا غير
فيه ذلا للقتال ولان الناس مسلطون على اموالهم وفي التسعير حجر عليهم ولان الامام
مامور برعاية مصلحة الكافة وليس نظره في مصلحة المشتري برخص الثمن اولى من نظره
في مصلحة البائع بوفور الثمن فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد
لانفسهم ولذلك جعل النبي صلعم التسعير ظلما على ما يفهم الحديث لان فيه الزامه
ببيع سلعته بما لا يرضاه وهو منافي قوله تع الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
قال والصحيح انه لا فرق بين حالة الغلاء والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث
وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولو باعوا كارهين للتسعير صح غير انا نكره الابتياع منهم
الا اذا علم طيب نفوسهم قال الماوردي ونقل مالك جواز التسعير والاصح عندنا انه
لا يجوز التسعير وفيه دلالة على ان من اسمائه القابض والباسط والمسعر قال الدميري
قال الخطابي والحليمي ولا ينبغي ان يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض حتى يقال معه
الباسط وقيل معنى الباسط يشرح القلوب للايمان والقابض يقبضها عن الايمان **فائدة**
قال الدميري يقال ان سليمان عليه السلام سال الله سبحانه وتع ان ياذن له ان يضيف
جميع الحيوانات يوما فاذن له فاخذ سليمان عليه السلام في جمع الطعام مدة طويلة
فارسل الله تع حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده
فقال سليمان عليه السلام لم يبق عندي شي ثم قال له انت تاكل كل يوم مثل هذا
فقال رزقي كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله تع لم يطعمني اليوم الا ما اعطيتني
انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك ذكره القشيري
والقرطبي وغيرهما انتهى **حديث** ان الله تع وتر يحب الوتر ابن نصر
عن ابي هريرة وعن ابن عمر **حديث** ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل
القران **ت** عن علي ٥ عن ابن مسعود قال الخطابي تخصيصه اهل القران بالامر
يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القران في عرف
الناس هم القراء والحفاظ دون العوام **حديث** ان الله تع وضع عن امتي
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ٥ عن ابن عباس قال الدميري صححه ابن حبان
والحاكم وقال على شرط الشيخين وتقدم في ان الله تع تجاوز وفيه دليل على ان

الطلاق المكره لا يقع لكن يستثنى ما اذا نوى المكره حال التلفظ الطلاق فانه يقع
وما اذا ظهر منه قرينة اختيار بان اكره على ثلاث فوحد او صرح او تعليق فكنى او نجز
او على طلقت فسرح او بالعكس فانه يقع لانه في لفظه تشعر باختياره وللمسالة فروع
محلها كتب الفقه **حديث** ان الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر
الصلوة ٥ عن انس بن مالك القشيري وماله غيره وشبهه كما في ابي داود عن انس
بن مالك قال اغارت علينا خيل رسول الله صلعم فانتهيت او فانطلقت الى
رسول الله صلعم وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم
قال اجلس احدثك عن الصلوة وعن الصيام ان الله تع وضع شطر الصلوة
او نصف الصلوة والصوم عن المسافر وعن المرضع او الحبلى والله لقد قالهما
جميعا او احدهما قال فتلهفت نفسي ان لا اكون اكلت من طعام رسول الله صلعم
انتهى **قوله** اغارت وفي نسخة غارت **قوله** فانتهيت او فانطلقت
شك من الراوي وفي رواية الترمذي وهو يتغدى **قوله** فقال اجلس
فاصب من طعامنا هذا فيه ان من حضر اليه وهو ياكل يستحب له ان يدعوه
للاكل منه **قوله** اني صائم فيه اظهار صيام النفل اذا ساله شيخه او والده
او معلمه واختار بعضهم ان يعرض عن الصيام بان يقول لي ضرورة او قربة عهد كل
او نحو ذلك خوفا من ان ينقل تطوعه من السر الى العلانية **قوله** اجلس
احدثك بالجزم جواب للامر **قوله** عن الصلوة وعن الصيام فيه ان الحاضر
عند الاكل اذا دعاه فلم ياكل ان يدعوه ثانيا ويرغبه في الاكل معه او يعلمه شيئا من
الاحكام الشرعية او يفيده فائدة لا يعلمها **قوله** ان الله تع وضع اي اسقط
قوله او نصف هو شك من الراوي وفيه بيان ان الشطر معناه النصف
قوله من الصلوة يعني الرباعية **قوله** والصوم بالنصب عطف
على الشطر اي ووضع الصوم **قوله** عن المسافر اي فاباح له الفطر
مع القضاء كما سياتي في كلام الخطابي بعد القضاء رمضان اذا كان سفرا تقصر
فيه الصلوة ولهذا عطفه عليها **قوله** وعن المرضع او الحبلى اي وضع عنهما
الصوم كما في رواية الترمذي **قوله** والله لقد قالهما اي النبي صلعم فيه
جواز حلف المتكلم وان لم يستحلف وملخص مذهبنا فيهما انهما ان افطرتا خوفا
على انفسهما وجب القضاء ولا فدية وان خافتا على الولد وجب الفدية مع القضاء
قال الدميري قال الخطابي قد جمع الكلام اشارات عدل منسوقة في الذكر متفرقة
في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلوة يسقط لا الى قضاء والصوم يسقط
في السفر ترخيصا للمسافر ثم يلزمه القضاء اذا اقام والحامل والمرضع تفطران
ابقاء على الولد ثم تقضيان ويطعمان من اجل افطارهما كان من اجل غيرهما
وممن اوجب على الحامل والمرضع مع القضاء الاطعام مجاهد والشافعي واحمد
وقال مالك الحبلى تقضي ولا تكفر لانها بمنزلة المريض والمرضع تقضي وتكفر وقال

الحسن وعطاء يقضيان ولا يطعمان كالمريض وهو قول الاوزاعي والثوري واصحاب
الراي **قوله** فتلهفت نفسي• التلهف على الشيء التحسر والتحزن على فواته **قوله**
ان لا اكون اكلت من طعام النبي صلعم• فيه لتاسف على فوات الشيء النافع له وعلى ترك
افعال الخير ولوم النفس على ذلك وفيه ان الفطر في السفر افضل قال بعضهم ولولم تشق
الصوم انتهى **حديث** ان الله تعالى وكل بالرحم يقول اى رب نطفة
اى رب علقة اى رب مضغة فاذا اراد الله تعالى ان يقضي خلقها قال اى رب شقي
او سعيد ذكر او انثى فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه **خم ق** عن انس
قوله وكل الله• بتشديد الكاف **قوله** يقول• اى عند نزول النطفة في الرحم
التماسا لاتمام الخلقة **قوله** اى رب• اى يا رب هذه نطفة بالرفع في الثلاثة ويجوز
النصب والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك فيبين قوله اى
رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لا في وقت واحد والا يكون
النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود الاتي الذي اوله ان احدكم
يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين
ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد
عدة في سورة الحج وزاده في سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان مصير المضغة عظاما بعد نفخ الروح
قوله فاذا اراد الله ان يقضي خلقه• اى باذن في اتمام خلقه **قوله** قال اى رب
شقي او سعيد• سياتي الكلام عليه في ان احدكم **قوله** ذكر ام انثى وفي حديث ابن
عمر اذا مكثت النطفة في الرحم اربعين ليلة جاءها ملك فقال اخلق يا احسن الخالقين
فيقضي الله ما شاء ثم يدفع الى الملك فيقول يا رب اسقط ام تام فيتبين له ثم يقول
او احدام توام فيتبين له فيقول اذكر ام انثى فيتبين له ثم يقول اناقص الاجل ام
تام الاجل فيتبين له ثم يقول اشقي ام سعيد فيتبين له ثم يقطع له رزقه مع خلقه فيهبط بهما
وفي حديث حذيفة ابن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظمها ثم قال اذكر ام انثى
فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك قال شيخنا قال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره
ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها الى اخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت اخر لان
التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي
مدة المضغة انتهى وسياتي فيه مزيد عند حديث ان احدكم **قوله** فيكتب كذلك
في بطن امه• يكتب بصيغة المبني للمفعول وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين
في بطن امه وهو محمول على الاعضاء ثم على القوة السامعة والباصرة لانها مودعة فيهما
واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله
مع تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر ان يخلقه في لمحة وذلك
ان في التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك

فيجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة• ومنها اظهار قدرة
الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلب كلا منهم من تلك الاطوار الى كونهم
انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد
الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء
مهين ثم من علقة ومضغة يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب
والجزاء **تتمة** قوله اى رب نطفة هو بسكون الباء عند الوقف وهو كاهو
قول الملك ان يقول كل واحدة ويسكت الى وجود الهيئة الاخرى قال شيخنا اى
رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة قال الكرماني بالرفع خبر مبتدأ محذوف
اى هذه نطفة وبالنصب اى جعلت يا الله نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت
انت نطفة وقوله ما ذا اراد الله ان يقضي خلقه قال اذكر ام انثى شقي ام سعيد قال
قلت ذكر مبتدا او خبر قلت مبتدا وقد تخصص بثبوت احدهما اذ السؤال فيه عن
التعيين فصح الابتداء به وروي اذكرا بالنصب اى يريد او يخلق فان قلت
ام المتصلة ملزومة بهمزة الاستفهام فاين هي قلت مقدرة ووجودها في قرينتها
يدل عليه انتهى واما صفة الكتابة فظاهر الحديث انها الكتابة المعهودة في صحيفة ووقع
ذلك صريحا في رواية لمسلم في حديث حذيفة ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص
وفي رواية ثم تطوى تلك الصحيفة الى يوم القيامة وفي حديث ابي ذر فيقضي الله
ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان وزاد
في النكتة بكتبها قلت ولا مانع ان تكون ذلك في الصحيفة وبين عينيه اذ ليس في رواية
منهما نفي الاخرى والله سبحانه وتعالى اعلم **حديث** ان الله عز وجل وهب لامتي
ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم **فر** عن انس فيه دليل على انها من خصائص هذه الامة
وسياتي ذكر الاقوال فيها **حديث** ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين
يصلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة **حم ه حب ك** عن عائشة
يستحب ان تسد الفرج في الصفوف لينال هذا الثواب العظيم ويستحب الاعتدال في الصفوف
فاذا وقفوا في صف لا يتقدم بعضهم بصدره ولا غيره ولا يتاخر عن الناس ويستحب
ان يكون الامام وسط القوم **قوله** فرجة• الفرجة هي الخلل الذي يكون بين
المصلين في الصفوف **حديث** ان الله عز وجل وملائكته يصلون على الصف
الاول **حم د ه ك** عن البراء **طب** عن عبد الرحمن بن عوف عن النعمان بن بشير
والبزار عن جابر المراد بالصف الاول الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متاخرا
سواء تخلله منبر ومقصورة واعمدة وغيرها ام لا هذا هو الصحيح والذي يقتضيه ظواهر الاحاديث
وصرح به المحققون وقالت طائفة من العلماء الصف الاول عبارة عن مجيء الانسان
المسجد اولا وان صلى في صف متاخر وهذان القولان غلط صريح ويستحب ان
يتقدم الناس في الصف الاول ويستحب تمامه ثم الذي يليه وان لا يشرع في صف
حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر في صفوف الرجال وكذا في صفوف النساء

المنفردات بجماعتهن عن جماعة الرجال اما اذا صلين مع الرجال بجماعة واحدة وليس بينهما حائل فافضل صفوفهن آخرها **قوله** يصلون على الصف الاول ويستغفرون للصف الثاني روى البزار عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم استغفر للصف الاول ثلاثا وللثاني مرتين والثالث مرة **حديث** ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف **د ه حب** عن عائشة **قوله** ان الله تعالى وملائكته يصلون صلوة الله الرحمة والملائكة الاستغفار **قوله** على ميامن الصفوف روى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس عليكم بالصف الاول وعليكم بالميمنة منه واياكم والصف بين السواري وفي الاوسط عن ابي بردة قال رسول الله صلعم ان استطعت ان تكون خلف الامام فكن والا فعن يمينه فان قلت ما فيه قوله صلعم من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر وسببه الحرص على ميمنة الامام ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا احرص الناس على تحصيل الثواب فلما حث النبي صلعم على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك قلت لا منافاة لانه قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازي ذلك او يزيد وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته واخلاصه والباعث على ذلك هل هو الازدحام على الميمنة بكونه يضيق عليهم ونحو ذلك من المقاصد قال الغزالي وغيره ينبغي لداخل المسجد ان يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله تع يصلي على اهلها انتهى قلت وهذا اذا كان فيها سعة او لم يؤذ اهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد لغير نوى ذلك بهذه الشروط فيحصل له ثواب نيته وحينئذ لو صلى في ميسرة المسجد ربما زاد اجره والله سبحانه وتعالى اعلم **حديث** ان الله تع وملائكته يصلون على المتسحرين **حب طس حل** عن ابن عمر **حديث** ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة **طب** عن ابي الدرداء **حديث** ان الله تعالى لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة من شذ شذ الى النار **ت** عن ابن عمر **قوله** ويد الله على الجماعة قال في النهاية هو كناية عن الحفظ اي ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله ووقايته **حديث** ان الله تع لا يحب الفاحش المتفحش ولا الصياح في الاسواق **خد** عن جابر قال في النهاية الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده وقد تكرر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنى وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في الاقوال والافعال انتهى وقال في المصباح فحش الشيء فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى وفي لغة من باب قتل وهو فاحش ومنه قيل للزنى فاحشة وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش انتهى **قوله** ولا الصياح قال في المصباح صاح بالشيء يصيح فيه صيحة وصياحا صرخ انتهى **حديث** ان الله تع يحب الذواقين ولا الذواقات **طب** عن عبادة بن الصامت قال في النهاية يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق انتهى وقال في المصباح الذوق ادراك طعم الشيء بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذقت الطعام اذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا اذا عرفته

بتلك الواسطة ويتعدى الى ثان بالهمزة فيقال اذقته الطعام انتهى **حديث** ان الله تع لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة **ن** عن ابن عمرو قال في النهاية صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل او مفعول **حديث** ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن **ن ه** عن خزيمة بن ثابت قال الدميري اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال اصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الادميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الاحوال قال العلماء وقوله عز وجل فاتوا حرثكم انى شئتم اي في موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها في قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة واما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله عز وجل انى شئتم اي كيف شئتم انتهى **حديث** ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الاخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا **حم م** عن انس وفي رواية ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة قال النووي وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله سبحانه وتع يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ثم قال اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الاخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا الى الله تع فعله وصرح في هذا الحديث ان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات اي بما فعله متقربا به الى الله تع مما لا يفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب اعماله الى الاخرة ويجزى بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والاخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده وقوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة على الله تعالى ومعنى افضى الى الاخرة اي صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها في الاخرة على المذهب الصحيح كما سبق **تتمة** قال شيخنا ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة الى اخره قال الطيبي لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مؤمنا والاخر حسنة والباء في قوله يعطى بها ان حملت على السببية فيحتاج الى تقدير اي يعطى بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا واما الباء في يجزى بها فهي للسببية **قوله** واما الكافر فيطعم بحسناته قال اعلم ان اما التفضيلية تقتضي التعدد لفظا او تقديرا وقرينتها هنا الكلام السابق والقرينتان واردتان على التقابل فيقدر في كل من القرينتين ما يقابل الاخرى انتهى **حديث** ان الله تع لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله **ه** عن ابن عمر وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلعم في بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع

وهج التنور تنحت بوفات النبي صلعم فقالت بنت رسول الله قال نعم قالت بابي وامي
البئيس ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت
فان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلعم يبكي ثم رفع راسه فقال ان الله
فذكره **قوله** حصب بالمثناة الفوقية والحاء والصاد المهملتين اي ترمي به بما يوقد به
قال شيخنا قال في الصحاح الحصب ما يحصب به في النار وقال ابو عبيدة في قوله عز وجل حصب جهنم
كل ما القيته في النار فقد حصبتها به **قوله** وهج التنور هو بالتحريك حر النار **قوله**
المارد قال في النهاية المارد من الرجال العاتي الشديد واصله من مردة الشياطين
انتهى **قوله** ابى قال شيخنا في الدر تبعا لاصله الاباء اشد الامتناع وكلكم في الجنة
الا من ابى اي ترك طاعة الله التي يستوجب بها الجنة لان من ترك التسبب الى شيء لا يوجد
بغيره فقد اباه انتهى قلت فالمراد بحديث الباب من ترك قول لا اله الا الله مع بقية شروطها
فقد ابى فهو من اهل النار الخلود انتهى **حديث** ان الله تع لا يغلب ولا
يخلب ولا ينبأ بما لا يعلم **طب** عن معاوية **قوله** ولا يخلب بالخاء المعجمة قال
في النهاية خلبه يخلبه من بابي قتل وضرب خدعه والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول
اي كثير الخداع انتهى **قوله** ولا ينبأ بما لا يعلم اي لا يخبر بشيء لا يعلمه بل هو عالم بجميع
الامور ظاهرها وخفيها انتهى **حديث** ان الله تع لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **حم ق ت ه** عن ابن عمر
قوله لا يقبض العلم انتزاعا قال شيخنا قال الطيبي مفعول مطلق عن معنى يقبض
ينتزعه صفة مبينة للنزع انتهى وقال شيخ شيوخنا اي محوا من الصدور وكان
تحديث النبي صلعم بذلك في حجة الوداع كما رواه احمد والطبراني من حديث ابي
امامة قال لما كان في حجة الوداع قال النبي صلعم خذوا العلم قبل ان يقبض او يرفع
فقال اعرابي كيف يرفع فقال الا ان ذهاب العلم بذهاب حملته ثلاث مرات قال
ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة الا ان هذا الحديث دل على عدم وقوعه
قوله حتى لم يبق عالم هو بفتح اوله والقاف وللاصيلي بضم اوله وكسر القاف
وعالما منصوب اي لم يبق الله عالما **قوله** رؤسا قال شيخ شيوخنا قال
النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع راس قلت وفي رواية ابي ذر ايضا
بفتح الهمزة وفي اخرى بهمزتين مفتوحتين جمع رئيس وفي هذا الحديث الحث على حفظ
العلم والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه ان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من
تقدم عليها بغير علم والله تعالى اعلم وقال الدميري وهذا الحديث يبين ان
المراد بقبض العلم في الاحاديث المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه
ولكن معناه انه تموت حملته فيتخذ الناس رؤسا جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون
ويضلون مثل قوله صلعم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء
قال القرطبي ومعنى الحديث ان الله تع يقبض العلماء ويبقى الجهال الذين يتعاطون

مناصب

مناصب العلماء في الفتيا والتعليم فيفتون بالجهل ويعلمونه فينتشر الجهل ويظهر وقد
ظهر ذلك ووجد على نحو ما اخبر فكان ذلك دليلا من دلائل نبوته خصوصا في هذه الازمان فقد
ولي المدارس والفتيا كثير من الجهال والصبيان وحرمها اهل ذلك الشان غير انه جاء
في الترمذي عن ابي الدرداء ما يدل على ان الذي يرفع هو العمل قال ابو الدرداء كنا
مع رسول الله صلعم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم من الناس
حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يختلس منا وقد قرانا
القران والله لنقرانه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت
لاعدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى ماذا
تغني عنهم قال فلقيت عبادة بن الصامت فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء
فاخبرته بالذي قال ابو الدرداء فقال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك
باول علم يرفع الخشوع يوشك ان يدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا
ثم قال هذا حديث غريب وخرجه النسائي من حديث جبير بن نفير الحضرمي عن
عوف بن مالك من طريق صحيح وظاهر هذا الحديث ان الذي يرفع هو العمل
لا نفس العلم وهذا بخلاف ما ظهر من حديث عبد الله بن عمرو فانه صريح في رفع
العلم قال الشيخ لا تباعد بينهما فانه اذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال
فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب
بايدي الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا ولذلك قال النبي صلعم لزياد
كما نص عليه النسائي ثكلتك امك يا زياد وهذه التوراة والانجيل عند اليهود
والنصارى وذلك ان علماءهم لما انقرضوا خلفهم جهالهم فحرفوا الكتاب وجهلوا
المعاني فعملوا بالجهل وافتوا به فارتفع العلم والعمل وبقيت اشخاص الكتب
لا تغني شيئا وقال القاضي ابو بكر ابن العربي كان العلم يمحى من القلوب في الامم قبلنا ثم
عصم الله هذه الامة فجعل ذهاب العلم منها بموت العلماء وقد قال جماعة من
العلماء ان ذهاب العلم يكون بذهاب العمل به وهذا الذي ضرب به المثل ابو الدرداء
في حديث ابي عيسى ثم قال او في حديث ابي عيسى ابن كعب بن مالك من طلب العلم
ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار
والمعنى فيه ان النية هي ركن العمل او شرطه الذي لا يعتد به الا بها فاذا عدمت
لم يكن شيئا واذا فسدت فسد العمل وقد روى ابو عيسى عن ابن عمر من تعلم
علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النار وهو حديث صحيح المعنى ضعيف السند والمتن
انتهى كلام الدميري قلت وسياتي ان شيخنا كتب عليه علامة الحسن ويأتي الكلام
عليه **حديث** ان الله تعالى لا يقبل صلوة رجل مسبل ازاره
د عن ابي هريرة واوله وسببه كما في ابي داود عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي
مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلعم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ
ثم جاء فقال اذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله ما لك امرته ان

يتوضأ ثم سكت عنه فقال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله تعالى فذكره
قوله بينما رجل بالرفع قوله يصلي مسبلاً بالنصب على الحال قوله
إزاره أي إلى ما تحت الكعبين قوله اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ أي كما
يتوضأ للصلوة فإن الألفاظ الشرعية إذا أطلقت إنما تحمل على ما عرف في الشرع
دون اللغة قوله ثم جاء أي إلى النبي صلعم قوله فقال اذهب
فتوضأ ثانياً قوله فقال له رجل يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ
أي وهو دخل في الصلوة متوضئاً قوله ثم سكت بتشديد التاء
اجتمعت التاء التي في لام الكلمة مع تاء المتكلم فأدغمتا للتشديد أي سكت
عن الأمر بإعادة الصلوة قوله قال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره أي طول
ثوبه ويرسل إذا مشى حتى يصل إلى الأرض وإنما كان يفعل ذلك تكبراً واختيالاً
قال ابن رسلان ويحتمل والله أعلم أنه أمره بإعادة الوضوء دون الصلوة لأن
الوضوء مكفر للذنوب كما ورد في أحاديث كثيرة منها رواية أبي يعلى والبزار
عن النبي صلعم قال طهور الرجل لصلوته يكفر الله تعالى بطهوره ذنوبه وصلوته له
نافلة فلما كان إسبال الإزار فيه من الإثم العظيم ما فيه أمره بالوضوء ثانياً ليكون
تكفيراً للذنب بإسبال الإزار وإثمه ولم يأمره بإعادة الصلوة لأنها صحيحة وإن لم
تقبل قلت والصلوة أيضاً مكفرة للذنوب كما قال الله تعالى أقم الصلوة طرفي
النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات انتهى ثم قال ويحتمل أن
يكون أمره بإعادة الوضوء لأن الوضوء كان فيه نوع اختيال يليه كما في الصلوة
أو بغيره فإن الاختيال مذموم في الصلوة وغيرها ويحتمل أن يكون أمره بإعادة
الوضوء لكونه علم بطلان وضوئه فلمعة تركها من أماكن الوضوء فأمره بإعادته
ولم يأمره بإعادة الصلوة لأنها كانت نفلاً في وقت الكراهة انتهى قلت
ويحتمل أن اللمعة من الوجه فأمره بإعادة الوضوء كاملاً ثم أمره الثاني من أيضاً لكونه
لم يغسلها في الوضوء المأمور به ويحتمل أن يكون أمره بالوضوء لاحتمال أن يصلي
به صلوة أخرى واجبة أو غيرها وهو غير تام فأمره بوضوء تام انتهى قوله
وإن الله لا يقبل صلوة رجل مسبل إزاره أي لما فيه من الكبر والخيلاء ولا يكفر ذنوبه
ولا يطهره فيكفر من الآثام وإن صحت منه ظاهراً ولهذا صلعم نفى القبول لا الصحة
ولا تلازم بينهما والله سبحانه وتعالى أعلم حديث إن الله تعالى لا يقبل
من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه ن عن أبي أمامة وسببه كما في النسائي
عن أبي أمامة الباهلي قال جاء رجل إلى النبي صلعم قال أرأيت رجلاً غزى يلتمس الأجر
والذكر ما له فقال رسول الله صلعم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول النبي
صلعم لا شيء له ثم قال إن الله فذكره قال شيخ شيوخنا ما معناه هو محمول على
ما إذا قصد الأجر والذكر معاً على حد واحد انتهى وسيأتي بقية الكلام فيه وعدد
مراتب المقاتلين في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من حرف الميم

حديث

حديث إن الله تعالى لا يقبل صلوة من لا يصيب أنفه الأرض طب
عن أم عطية حديث إن الله تعالى لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم
حقه طب عن ابن مسعود حديث إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي
له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من
خلقه م ه عن أبي موسى وأوله كما في ابن ماجة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله
صلعم بخمس كلمات فقال إن الله فذكره قال النووي معنى الحديث الأول إنه
سبحانه وتعالى لا ينام وإنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط
به الإحساس والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وهو مستحيل في حقه قوله يخفض القسط ويرفعه
قال عياض والهروي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمي قسطاً لأن القسط العدل وبالميزان
يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه
ويوزن من أرزاقهم النازلة إليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه بوزن الوزان وقيل المراد
بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه قوله
يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وفي الرواية الأخرى عمل النهار
بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الأول والله تعالى أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي
بعده فإن الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون
بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله تعالى أعلم قوله حجابه النور لو كشفه
لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه السبحات بضم السين والباء ورفع التاء
في آخره وهي جمع سبحة قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين
والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر
وحقيقة الحجاب إنما يكون للأجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا
المانع من رؤيته وسمي ذلك المانع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما
والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه
وتعالى محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو زال المانع من رؤيته
وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلى لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته انتهى كلام النووي
قال شيخنا عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلعم بخمس كلمات قال الطيبي فيه ثلاثة أوجه من
الإعراب أحدها أن يكون فينا وبخمس حالين مترادفين أو متداخلين وذلك أن يكون الثاني
حالاً من الضمير المستتر في الحال الأول أي قام خطيباً فينا مذكراً بخمس كلمات وثانيها أن يكون فينا
متعلقاً بقام بأن تضمن معنى خطب والثاني حالاً أي خطب فينا قائماً مذكراً بخمس وقام في الوجهين
بمعنى القيام وثالثها أن تعلق بخمس بقام ويكون فينا بياناً كأنه لما قيل قام بخمس فقيل في
حق من أجيب في حقنا وجهتنا كما في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا فعلى هذا قام بمعنى قام
بالأمر أي شمر وتكلم له فالمعنى أنه قام بحفظ هذه الكلمات فينا لأن القيام بالشيء هو المراعاة
والحفظ له قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط قال شراح المصابيح بخمس كلمات أي بخمس فصول

وعمل النهار قبل عمل الليل ... يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ... في أول النهار بعده

وهم يطلقون الكلمة ويعنون الجملة المركبة والمفيدة واحدى الكلمات ان الله لا ينام
والثانية ولا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور
النوم عنه تعالى اكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من
عدم الصدور عدم جواز الصدور والثالثة يخفض القسط ويرفعه قال التوربشتي فسر بعضهم
القسط لانه قسط كل مخلوق وفسره بعضهم بالميزان وسمي الميزان قسطا لما يقع به من المعدلة
وهذا اولى القولين بالتقديم لما في حديث ابي هريرة يرفع الميزان ويخفضه ويجوز ان يكون
المراد في رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه
ويحتمل انه اشارة الى انه سبحانه كل يوم هو في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل
وبين المعنى بما شوهد في وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا التاويل
يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه
بميزان العدل وفي النهاية اراد ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه وارزاقهم
النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما يقدره الله تعالى
وينزله وقيل اراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله
ورفعه تكثيره والرابعة يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار قال
البيضاوي اي يرفع الاخر اسما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه
وان كان هو عليما به ليامر ملائكته امضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار
اي قبل ان يؤتى بعمل النهار وهو بيان لمسارعة الكرام الكتبة الى رفع الاعمال وسرعة
عروجهم الى ما فوق السموات وعرضهم على ربهم فان الفصل بين الليل والنهار لا يتجزى
هو اخر الليل واول النهار والخامسة حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه قال التوربشتي اشار بذلك الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة
فهو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله واشعة عظمته وكبريائه وذلك الحجاب الذي
تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصائر ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما
وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضمحل
واصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي وهو هنا راجع الى منع الابصار من الاصابة
بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر عنه وقد تبين لنا من احاديث الرؤية
وتوقيفات الكتاب على التجليات الالهية ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي
التي نحن بصددها في هذه الدار المعدة للفناء دون التي وعدنا بها في دار البقاء والحجاب
المذكور في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه وسبحات وجهه
اي جلاله كذا فسره اهل اللغة وقال ابو عبيدة نور وجهه وسبحات بضم السين والباء
جمع سبحة كغرفة وغرفات وقد قال بعض اهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الراؤون
من الملائكة سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته ومعنى الاصل سبحة وقيل اضواء
وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله
وقيل معناه تنزيه اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول

اي لو كشفها لاحرقت كل شيء ادركه بصره فكانه قال لاحرقت سبحات الله كل شيء
ابصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله
ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب العباد عنه لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور
كما خر موسى عليه السلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله عز وجل **حديث**
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم **م ه** عن ابي هريرة
قال شيخنا تبعا للنووي معنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته والمقصود ان الاعتبار في هذا كله
بالقلب انتهى وقال الدميري قال القرطبي معنى نظر الله تعالى الذي هو رؤيته للموجودات واطلاعه
عليها لا يخص موجود دون موجود بل يعم جميعها اذ لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
ثم جاء في الشرع نظر الله بمعنى رحمته للمنظور اليه وبمعنى قبول اعماله ومجازاته عليها وهذا هو
النظر الذي يخص به بعض الاشياء وينفى عن بعضها كما قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فقوله ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم
واموالكم اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه وذلك كما قال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى ثم قال الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في
الغرفات امنون ويستفاد من هذا الحديث فوائد احدها صرف الهمة الى الاعتناء باحوال
القلب وصفاته بتحقيق علومه وتصحيح مقاصده وعزومه وتطهيره عن مذموم الصفات واتصافه
بمحمودها فانه لما كان القلب هو محل نظر الله تعالى فحق العالم بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه ان يفتش
عن صفات قلبه واحوالها لامكان ان يكون في قلبه وصف مذموم يمقته الله تعالى بسببه الثانية
ان الاعتناء باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح لان اعمال القلوب هي المصححة للاعمال
اذ لا يصح عمل شرعي الا من مؤمن عالم مخلص له فيما يعمله ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة الحق فيه وهو
الذي عبر عنه بالاحسان حيث قال ان تعبد الله تعالى كانك تراه وبقوله ان في الجسد لمضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الثالثة انه لما كانت القلوب هي المصححة
للاعمال الظاهرة واعمال القلب غيبت عنا فلا نقطع بمغيب احد لما نرى من صور اعمال الطاعة
او المخالفة فلعل من يحافظ على الاعمال الظاهرة يعلم الله من قلبه وصفا مذموما لا يصح معه تلك الاعمال
ولعل من راينا عليه تفريطا او معصية يعلم الله من قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه فالاعمال امارات
ظنية لا ادلة قطعية ويترتب عليها عدم الغلو في تعظيم من راينا عليه افعالا صالحة وعدم احتقار
مسلم راينا عليه افعالا سيئة بل نحتقر ونذم تلك الحالة السيئة لا تلك الذات المسيئة فتدبر
هذا فانه نظر دقيق انتهى كلام الدميري **حديث** ان الله تعالى لا ينظر الى
مسبل ازاره **حم ن** عن ابن عباس تقدم الكلام عليه في الحديث الذي قبله
حديث ان الله تعالى لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا **م** عن ابي هريرة وفي رواية
خيلاء وفي رواية عن ابن عمر مررت على رسول الله صلعم وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع
ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم الى اين فقال الى انصاف
الساقين قال العلماء الخيلاء بالمد والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد
وهو حرام ويقال خال الرجل خالا واختال اختيالا اذا تكبر وهو رجل خال اي متكبر وصاحب

حال اى صاحب كبر ومعنى لا ينظر الله تعالى اليه اى لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة والاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر الاحاديث في تقييدها بالجر بالخيلاء يدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا واجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلعم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا والله تعالى اعلم واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور وفي حديث ابي سعيد ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك فهو في النار فالمستحب نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع فان كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم والا فمنع تنزيه واما الاحاديث المطلقة بان ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد والله تعالى اعلم قال القاضي قال العلماء وبالجملة يكره كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول والسعة انتهى **حديث** ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب بالسواد يوم القيامة ابن سعد عن عامر مرسلا **حديث** ان الله تعالى لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير **عد** عن انس **حديث** ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه ابن عساكر عن عائشة قال في المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحة بالفتح والاسم المزاح بالضم وهو الدعابة والمزحة المرة انتهى وقال ايضا دعب يدعب مثل مزح يمزح وزنا ومعنى فهو داعب وفي لغة دعب من باب تعب والدعابة بالضم اسم لما يستملح من ذلك ودعبه مداعبة وتداعب القوم انتهى وقال في النهاية الدعابة المزاح انتهى وقال شيخ شيوخنا والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة بالقول بغيره انتهى **حديث** ان الله تعالى يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم **ن حب** عن انس **حم طب** عن ابي بكرة **حديث** ان الله تعالى يباهي بالطائفين **حل هب** عن عائشة **حديث** ان الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا **حم طب** عن ابن عمرو **قوله** شعثا الشعث بالتحريك قال في المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثاء مثل احمر وحمراء وحمر ويعدى بالاول وكني بالثاني ومنه ابو الشعثاء المحاربي الكوفي من التابعين والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الراس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا الانتشار والتفرق كما تشعث راس السواك انتهى قلت ولا مانع من اجتماع غالبها في الحاج **قوله** غبرا اى ركبهم غبار الارض **حديث** ان الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدي ترك شهوته من اجلي ابن السني **فر** عن طلحة **حديث** ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب **طب** عن جبير بن مطعم **ك** عن ابي هريرة **حديث** ان الله تعالى يبتلي العبد فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله له بورك له ووسعه وان لم يرض

لم يبارك له فيه ولم يزد على ما كتب له **حم** وابن قانع **هب** عن رجل من بني سليم **حديث** ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **حم م** عن ابي موسى قال النووي معناه يقبل التوبة من المسيئين ليلا ونهارا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد قبول التوبة وانما ورد بسط اليد لان العرب اذا رضي احدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى **حديث شريف** ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها **د ك** والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة قال شيخنا اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وممن نص على صحته من المتاخرين ابو الفضل العراقي وابن حجر ومن المتقدمين الحاكم في المستدرك والبيهقي في المدخل **قوله** من يجدد معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما **قوله** على راس كل مائة سنة اى اولها من الهجرة النبوية ولهذا قال شيخنا المراد في راس كل مائة سنة ما يؤرخ بها في مدة المائة وان يكون المبعوث على راس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه وان تنقضي المائة وهو مشهور مشار اليه واعلم ان المجدد انما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن احواله والانتفاع بعلمه ولا يكون المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة وانما كان التجديد على راس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالبا واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ الى تجديد الدين فياتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف واما كونه واحدا او متعددا او من اهل البيت ففيه ما في نظم شيخنا ما يتضمن مع اسماء المجددين

الحمد لله العظيم المنة • المانح الفضل لاهل السنة •

ثم الصلوة والسلام نلتمس • على نبي دينه لا يندرس •

لقد اتى في خبر مشتهر • رواه كل عالم معتبر •

بانه في راس كل مائة • يبعث ربنا لهذي الامة •

منا عليها عالما يجدد • دين الهدى لانه مجتهد •

فكان عند المائة الاولى عمر • خليفة العدل باجماع وقر •

والشافعي كان عند الثانية • لما له من العلوم السارية •

وابن سريج ثالث الائمة • والاشعري عده من امة •

والباقلاني رابع او سهل او • الاسفرايني خلف قد حكوا •

والخامس الحبر هو الغزالي • وعده ما فيه من جدال •

والسادس الفخر الامام الرازي • والرافعي مثله يوازي •

والسابع الراقي الى المراقي • ابن دقيق العيد باتفاق •

والثامن الحبر هو البلقيني • او حافظ الانام زين الدين •

وعد سبط المليق الصوفية • لو وجدت ما سه وفية •

والشرط في ذلك ان تمضي المائة • وهو على حيوته من الفئة •

يشار بالعلم الى مقامه • وينصر السنة في كلامه •

وان يكون جامعا لكل فن • وان يعم علمه اهل الزمن •

وان يكون في حديث قد روي • من اهل بيت المصطفى وقد قوي •

وكونه فردا هو المشهور • قد نطق الحديث والجمهور •

وهذه تاسعة المئين قد • أتت ولا يخلف ما الهادي وعد • وقد رجوت
أنني المجدد • فيها ففضل الله ليس يجحد • وآخر المئين فيها يأتي • عيسى نبي الله ذو الآيات •
يجدد الدين لهذي الأمة • وفي الصلوة بعضنا قد أمه • مقررا لشرعنا ويحكم • بحكمنا
إذ في السماء يعلم • وبعده لم يبق من مجدد • ويرفع القرآن مثل ما بدي • ويكثر الأشرار
والإضاعة • من رفعه إلى قيام الساعة • وأحمد الله على ما علما • وما جلا من الخفا
والعمى • مصليا على نبي الرحمة • والآل مع أصحابه المكرمة • فائدة قال شيخنا
نظير هذا الحديث ما ورد أن رأس كل مائة سنة يكون عندها أمر قال ابن أبي حاتم في تفسيره
حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن
زيد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن الوما بن الهيثم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر وأخرجه
ابن عساكر في تاريخه مطولا وفيه ذكر خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام فكان عند المائة
الأولى الحجاج الذي عم ظلمه وفساده فجدد الله الدين بعده بعمر بن عبد العزيز وكان عند المائة
الثانية إظهار المأمون القول بخلق القرآن وغير ذلك من البدع الاعتقادية وامتحانه العلماء
بذلك امتحانا عاما في الأقطار ومن لم يجب ضرب وقيد وحبس وقتل وذلك من أعظم
الفتن في هذه الأمة ولم يدع خليفة قبله إلى شيء من البدع فنقض الله عند هذه المائة الشافعي بخلقه
فطبق الأرض بعلومه وهو أول من أفتى بقتل من قال القرآن وتكفيره وكان عند المائة الثالثة
فتنة القرامطة في كثير من البلاد حتى أنهم دخلوا مكة وقتلوا الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا
وطرحوا القتلى في بئر زمزم وضربوا الحجر الأسود بدبوس فكسروه ثم اقتلعوه وأخذوه
إلى بلادهم وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة ثم اشتري منهم بعد ذلك بثلاثين ألف دينار
وأعيد إلى محله وكان عند المائة الرابعة الحاكم بأمر الله وما حكيت بما فعل من [illegible]
أعظم شرا من الحجاج بكثير فإن الحجاج لم يأمر أحدا بالسجود له إذا ذكر اسمه في الخطبة وإن قال
إلى كم مكشوفة [illegible] وهو ما يصلح الله أن بعد هذا انتهى سنة سبع وأربعمائة اتفق تشعث
الركن اليماني من الكعبة المعظمة المكرمة وسقوط جدار من قبر النبي صلعم وسقوط القبة الكبيرة
على صخرة بيت المقدس بعد ذلك من أغرب الاتفاقات العجيبة وكان عند المائة الخامسة
استيلاء الفرنج على كثير من البلاد الشامية منها بيت المقدس وقتلوا به وحده أكثر من سبعين
ألفا وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغيثين على الفرنج
وأقام بيت المقدس بيد الفرنج بعد ذلك إحدى وتسعين يوما إلى أن فتحه منهم السلطان
صلاح الدين ابن أيوب وكان عند المائة السادسة خروج التتار وعموم فسادهم معروف
وكان عند المائة السابعة غلا وفناء عظيم بديار مصر والشام بحيث أكلت الحمر
والبغال والكلاب أكلا وكان للتتار وقعات بالبلاد منه وكان عند المائة
الثامنة فتنة تمرلنك وأما هذه المائة فوقع عندها ثلاثة أمور كل منها يصلح أن يعد
أحدها استيلاء الفرنج على عدة بلاد من جزيرة الأندلس كغرناطة وغيرها الثاني خروج خارجي
ببلاد التكرور يقال له علي [illegible] فأباد العباد والبلاد وأقام أكثر من سنة على ذلك

إلى أن

إلى أن أهلكهم الله سنة ... وتسعين • الثالث عموم الجهل الذي طبق الأرض وانقراض العلماء
في جميع الأقطار من أهل كل فن وهذا شيء لم يعهد مثله فيما تقدم من أول الملة إلى الآن انتهى كلام
شيخنا قلت وهذه الأمور الثلاثة من عندها نظرا لأنها قبل تمام المائة التاسعة ولهذا قال
شيخنا ومن خطه نقلت وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبضنا إلى رحمته قبل فروع المائة التاسعة
وهذا قال شيخنا بجاه نبيه عليه الصلوة والسلام انتهى وقال صاحبنا العلامة جار الله [illegible]
تلميذ شيخنا رحمهما الله ومن خطه نقلت لا أشك ولا أرتاب أن فتنة المائة التاسعة
هي فتنة ابن عثمان السلطان سليم شاه وحروبه مع إخوته وقتله إياهم وأولادهم ثم حروبه
صاحب الشرق وكسره إياه ثم قتله علي دولات وأخذه بلاده ثم اجتماعه بعسكر مصر وسلطانها
مع مرج دابق وقتل سلطانها وأكابر أمرائها ثم دخوله إلى مصر في أسرع حال وإقامته بها وفعله
بها مع أهلها ما فعل انتهى الغرض منه • حديث إن الله تعالى يبعث ريحا
من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته م
عن أبي هريرة قال النووي وقد جاء في معنى الحديث أحاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الأرض الله الله • ومنها لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ومنها لا تقوم الساعة إلا
على شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي
ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة فليس مخالفا لهذه الأحاديث لأن معنى هذا أنهم لا يزالون
على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشراطها فأطلق في هذا الحديث
بقاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهي من القرب وقوله مثقال حبة أو مثقال
ذرة من إيمان فيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر أن الإيمان يزيد وينقص وقوله ريحا ألين من الحرير
فيه إشارة إلى الرفق بهم والإكرام • وقوله في هذا ريحا من اليمن جاء في آخر مسلم ريحا من قبل الشام
ويجاب بوجهين أحدهما يحتمل أنهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل أن مبتدأها من أحد الإقليمين
ثم تصل الآخر وتنتشر والله أعلم • قلت قال الآبي قوله رفقا بهم وإكراما لهم قلت هذا من التسابق
وإلا فليس التسهيل دليلا على الكرامة ولا التصعيب دليلا على الشقا وكم شق على سعيد وسهل
على شقي فعن زيد بن أسلم عن أبيه إذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغه من عمله شدد
الله سبحانه وتعالى عليه الموت ليبلغ بكربه درجته في الآخرة وإن كان الكافر معروف لم
يجز به في الدنيا سهل عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير إلى النار • وعن عائشة لا تغبط
أحدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلعم وكان يدخل
يده في قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل علي الموت إن للموت سكرات فقالت
فاطمة حينئذ واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم ونزع معاذ
نزعا لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق قال رب اخنق خنقك فوعزتك إنك لتعلم أن قلبي يحبك
وفي خبر موت الفجأة راحة المؤمن وأسف الفاجر • قوله إلا قبضته قلت زاد في
كتاب الفتن حتى لو أن أحدهم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس
في خفة الطير وأحلام السباع وهو معنى حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وكل
عارض لحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة ويجاب بأنه

على حذف المضاف اي الى قرب قيام الساعة وتبقى تلك على حالها انتهى كلام الآبي
حديث ان الله تعالى يبغض السائل الملحف حل عن ابي هريرة قال في النهاية
يقال الحف في المسالة يلحف الحافا اذا الح فيها ولزمها حديث ان الله
تعالى يبغض الطلاق ويحب العتاق فر عن معاذ بن جبل حديث ان الله
تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها حم د ت
عن ابن عمرو قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها قال في النهاية اي يتشدق
في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا حديث ان الله تع
يبغض البذخين الفرحين المرحين فر عن معاذ بن جبل قوله البذخين بالموحدة والذال
والخاء المعجمتين قال في النهاية البذخ الفخر والتطاول انتهى والفرح البطر والمرح الخيلاء
والمخيلة والخالي الكبر حديث ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب عد
عن ابي هريرة قال في النهاية الغربيب الشديد السواد وجمعه غرابيب اراد الذي لا يشيب وقيل
اراد الذي يسود شيبه انتهى حديث ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم
والشيخ الجهول والعائل المختال طس عن علي حديث ان الله تع يبغض
الفاحش المتفحش حم عن اسامة بن زيد حديث ان الله تع يبغض المعبس
في وجوه اخوانه فر عن علي قوله المعبس بالعين المهملة والموحدة الثقيلة المكسورة
وبالسين المهملة قال في النهاية العابس الكريه الملقى وقال في المصباح عبس من باب ضرب
عبوسا قطب وجهه فهو عابس انتهى وقال فيه ايضا قطب بين عينيه قطبا من باب
ضرب جمع انتهى قلت ولعل المراد هو الثاني وثبت عنه الاول في الغالب حديث
ان الله تع يبغض الوسخ والشعث هب عن عائشة قال في المصباح وسخ وسخا من باب
تعب وتعدى بالهمزة والتثقيل فيقال اوسخته ووسخته وتوسخت يده تلطخت بالوسخ وهو
ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد والجمع اوساخ انتهى وتقدم معنى الشعث قريبا حديث
ان الله تع يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة حاكم في تاريخه عن ابي هريرة حديث
ان الله يبغض البخيل في حياته السخي عند موته خط في كتاب البخلاء عن علي
ان الله تع يبغض المؤمن الذي لا زبر له عق عن ابي هريرة قوله لا زبر له هو بالزاي
ثم الموحدة والراء قال في النهاية اي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغي انتهى
حديث ان الله تع يبغض ابن سبعين في اهله ابن عشرين في مشيته ومنظره
طس عن انس حديث ان الله تع يتجلى لاهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة على
كثيب كافور ابيض خط عن انس حديث ان الله تع يحب اذا عمل احدكم عملا
ان يتقنه هب عن عائشة اتقان الشيء احكامه وتهذيبه وقال بعضهم الاتقان والاحكام
بمعنى واحد حديث ان الله تع يحب من العامل اذا عمل ان يحسن هب
عن كليب حديث ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان ابن عساكر
عن ابي هريرة الاغاثة الاعانة واللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفا ولهف
فهو لهيف وقال في المصباح اغاثه اغاثة اذا اعانه ونصره فهو مغيث حديث

ان الله تع يحب الرفق في الامر كله خ عن عائشة وسببه كما في البخاري عن عائشة
كما في البخاري عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبي صلعم فقالوا السام
عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله
صلعم مهلا يا عائشة ان الله تع يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما
قالوا قال رسول الله صلعم قلت وعليكم قوله رهط الرهط من الرجال ما دون العشرة
وقد حققنا الكلام فيه فيما مضى قوله السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت قوله
مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فاكثر والمذكر
والمؤنث اي تأني وارفقي قوله ان الله تع يحب الرفق هو بكسر الراء وسكون الفاء
بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف والمعنى
انه يتأتى معه من الامور ما لا يتأتى وقيل المراد يثيب عليه ما لا يثيب على غيره والاول ارجح
قاله في الفتح حديث ان الله تع يحب السهل الطليق الشيرازي هب
عن ابي هريرة حديث ان الله تع يحب الشاب التائب ابو الشيخ عن انس
حديث ان الله تع يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله حل عن ابن عمر
حديث ان الله تع يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القران وعند الزحف
وعند الجنازة طب عن زيد بن ارقم حديث ان الله تع يحب العبد التقي
الغني الخفي حم م عن سعد بن ابي وقاص قوله الغني قال النووي المراد بالغني غني
النفس هذا هو الغني المحبوب لقوله صلعم ولكن الغنى غنى النفس واشار القاضي الى ان المراد
بالغني بالمال واما الخفي فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر
القاضي ان بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال
بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول الرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة
وفي هذا الحديث حجة لمذهب من يقول ان الاعتزال افضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل
الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها والله سبحانه وتع اعلم
حديث ان الله تع يحب العبد المؤمن المفتن التواب حم عن علي وفي رواية المؤمن
قوله مفتنا قال في النهاية اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب
حديث ان الله تع يحب العطاس ويكره التثاؤب خ ت د عن ابي هريرة
قوله ان الله تع يحب العطاس يعني الذي لا ينشأ عن زكام فانه المامور فيه بالتحميد
والتشميت ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت وهو انما ينشأ عن خفة البدن
والدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح وانفتاح السدد قوله ويكره
التثاؤب بمثناة ثم مثلثة وقال الكرماني التثاؤب بالهمزة على الاصح وقيل بالواو قال
شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهية فيهما منصرف الى سببهما وذلك ان العطاس
يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب
فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول
يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه وسبب التثاؤب امتلاء البدن وثقل النفس

وكدورة الحواس وهو يورث الكسل والغفلة ولذلك احبه الشيطان وضحك منه
قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاوب نبي قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان
حديث ان الله تع يحب المؤمن المبتذل الذي لا يبالي ما لبس هب
عن ابي هريرة قال في النهاية التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع
انتهى حديث ان الله تعالى يحب العبد من المحترف الحكيم هب
عن ابن عمر قال في النهاية الحرفة الصناعة وجهة الكسب حديث ان الله
تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه فر عن جابر حديث
ان الله تع يحب حفظ الود القديم عد عن عائشة حديث ان الله تع
يحب الملحين في الدعاء الحكيم عد طب عن عائشة حديث ان الله تع
يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على اذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله بحيوة او موت
خط وابن عساكر عن ابي ذر حديث ان الله تع يحب ان يعمل بفرائضه
عد عن عائشة حديث ان الله تع يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان
يؤتى عزائمه حم هق عن ابن عمر طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود حديث
ان الله تع يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ت ك عن ابن عمرو حديث
ان الله تع يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه طب عن ابي الدرداء وواثلة
وابي امامة وانس حديث ان الله تع يحب ان يرى عبده تعبا في طلب
الحلال فر عن علي قال في المصباح تعب تعبا فهو تعب اذا اعيى وتعدى بالهمزة
فيقال اتعبته فهو متعب مثل اكرمته فهو مكرم حديث ان الله تع يحب
ان يعفى عن ذنب السري ابن ابي الدنيا في ذم الغضب وابن هلال عن عائشة قال
في المصباح السري الرئيس والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع
فعيل على فعلة انتهى وقيل الشريف وفي حديث ام زرع فنكحت بعده سريا اي
نفيسا شريفا وقيل سخيا ذا مروة وقال شيخنا والسرو الشرف والسراة والسروات
الاشراف انتهى حديث ان الله تع يحب من عباده الغيور طس عن علي
حديث ان الله تع يحب سمح الشراء سمح القضاء ت ك عن ابي هريرة
حديث ان الله تع يحب من يحب التمر طب عد عن ابن عمرو حديث
ان الله تع يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف ابا العيال ه عن عمر قال في النهاية التعفف
وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال في المصباح عف عن الشيء عفا من باب
ضرب وعفة بالكسر وعفافا بالفتح كف عنه فهو عفيف واستعف عن المسألة وتعفف
مثل عف حديث ان الله تع يحب كل قلب حزين طب ك
عن ابي الدرداء حديث ان الله تع يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها
طب عن الحسين بن علي السفساف الرديء الحقير والردي من كل شيء وهو ضد المعالي والمكارم
واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير حديث ان الله
تع يحب ابناء الثمانين ابن عساكر عن ابن عمر حديث ان الله تع يحب

ابناء

ابناء السبعين ويستحيي من ابناء الثمانين حل عن علي حديث ان الله
تع يحب ان يحمد طب عن الاسود بن سريع حديث ان الله تعالى
يحب القصد في كل شيء حتى في الصلوة ابن عساكر عن علي حديث ان الله
تع يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته حم حب هب عن ابن عمر
حديث ان الله تع يحب ان تعدلوا بين اولادكم حتى في القبل ابن النجار
عن النعمان بن بشير حديث ان الله تع يحب الناسك النظيف خط عن
جابر حديث ان الله تع يحب ان يقرأ القرآن كما انزل السجزي في
الابانة عن زيد بن ثابت حديث ان الله تع يحب اهل البيت الخصب
ابن ابي الدنيا في قرى الضيف عن ابن جريج معضلا قال في النهاية الخصب ضد الجدب
وقال في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب انتهى
حديث ان الله تع يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في ماكله ومشربه ابن
ابي الدنيا فيه عن علي بن زيد بن جدعان مرسلا حديث ان الله تع يحشر
المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا لقولهم لا اله الا الله خط عن ابي هريرة
سياتي معناه في المؤذنون اطول الناس اعناقا حديث ان الله تع
يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة هب عن حذيفة
حديث ان الله تع يخفف على من يشاء من عباده طول القيامة كوقت
صلوة مكتوبة هب عن ابي هريرة حديث ان الله تع يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله حم ٣ عن عقبة بن
عامر نبلت الرجل بالتشديد وانبلته اذا ناولته النبل ليرمي قال ابو عمر الزاهد وكذا نبلته
بالتخفيف ابله بضم الباء والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال
سهم ونشابة كذا ذكره شيخنا في الدر وقال في محل آخر ومنبله بالتشديد قال الخطابي
وهو الذي يناول الرامي النبل وقد يكون على وجهين ان يقوم معه بجنبه او خلفه ومعه عدد
من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وان يرد عليه النبل المرمي به انتهى حديث
ان الله تع يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب
البيت الآمر به والزوجة المصلحة والخادم الذي يناول المسكين ك عن ابي هريرة
حديث ان الله تع يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت والحاج
عنه والمنفذ لذلك عد هب عن جابر حديث ان الله تع يدنو
من خلقه فيغفر لمن استغفر الا البغي بفرجها والعشار طب عد عن عثمان بن ابي
العاص قال شيخنا العاشر والعشار المكاس والعشور المكوس التي ياخذها الملوك
انتهى حديث ان الله تع يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس
ويقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه
وراى في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك
اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء

الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين خ م ق ن ه عن ابن عمر قوله
ان الله تعالى يدني اي يقرب منه قرب كرامة وعلو منزلة وقال ابن التين يعني تقرب
من رحمته وهذا سائغ في اللغة يقال فلان قريب من فلان ويراد الرتبة ومنه ان رحمة
الله قريب من المحسنين قوله فيضع عليه كنفه بفتح الكاف والنون بعدها فاء اي
جانبه والكنف ايضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف
فلان اي في حمايته وكلايته والمعنى انه يحفظه بعنايته التامة وذكر عياض ان بعضهم
صحفه تصحيفا شنيعا فقال بالتاء المكسورة بدل النون قوله فيقول نعم
زاد في رواية همام اي رب وفي رواية سعيد وهشام فيقول اعرف قوله
اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وفي رواية سعيد بن جبير ذهب
فقد غفرتها لك وفي رواية سعيد ايضا فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا بأس عليك
انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري قال في الفتح وفي حديث ابي سعيد اذا خلص
المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فدل هذا الحديث على ان
المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون مظالم
العباد فمقتضى الحديث انها تحتاج المقاصصة ودل حديث الشفاعة ان بعض
المؤمنين من العصاة يعذب بالنار ثم يخرج منها بالشفاعة فدل مجموع هذه
الاحاديث على ان العصاة من المؤمنين على قسمين احدهما من معصيته بينه وبين ربه
فدل حديث ابن عمر على ان هذا القسم على قسمين قسم تكون معصيته مستورة في
الدنيا فهذا الذي يسترها الله عليه في الاخرة وهو بالمنطوق وقسم تكون معصيته مجاهرة
فدل مفهومه على انه بخلاف ذلك والقسم الثاني من تكون معصيته بينه وبين العباد فهم على
قسمين ايضا قسم ترجح سيئاتهم على حسناتهم فهؤلاء يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعة
وقسم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فهؤلاء لا يدخلون الجنة حتى يقع بينهم التقاصص
كما دل عليه حديث ابي سعيد وهذا كله على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الفعل باختياره
والا فلا يجب على الله سبحانه وتعالى شيء وهو يفعل في عباده ما يشاء انتهى حديث
ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره
لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال حم م عن ابي هريرة قوله ان الله تعالى
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا قال شيخنا قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله
عز وجل المراد بها امره ونواهيه او ثوابه وعقابه قوله ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا قال شيخنا قال النووي هما خصلتان وعندي انهما واحدة والثالثة
قوله ولا تفرقوا قوله وان تعتصموا بحبل الله جميعا قال شيخنا هو التمسك بعهده
واتباع كتابه قوله ولا تفرقوا هو امر بلزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم
ببعض قوله وان تناصحوا من ولاه الله امركم قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر
بها

بها عن جملة هي ارادة الخير للمقول له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة
تجمع معناه غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له انتهى وقال شيخنا
النصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم بلطف ورفق
واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب
الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يطروا بالثناء
الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح وهذا يدل على ان المراد من الائمة الولاة وقيل هم العلماء
فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم قوله ويكره
لكم قيل وقال هو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم
واختلف في حقيقة هذين اللفظين فقيل فعلان ماضيان وقيل اسمان مجروران
منونان قالت انما يأتي هذا في رواية ونهى عن قيل وقال قوله وكثرة السؤال
قيل المراد به التنطع في المسائل والاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه حاجة وقيل
المراد سؤال الناس اموالهم وما في ايديهم وقيل المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفاصيل
امره فيدخل في ذلك سؤاله عما لا يعنيه او يتضمن ذلك ذكره حصول الحرج في حق المسئول
فانه قد لا يؤثر اخباره باحواله فان اخبره شق عليه وان كذبه في الاخبار او تكلف
التعريض لحقته المشقة وان اهمل جوابه ارتكب سوء الادب قوله واضاعة المال
هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه التلف وسبب النهي انه افساد والله لا يحب
الفساد ولانه اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس حديث
ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين م ه عن ابن عمر واوله كما في مسلم
عن عامر بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على
مكة فقال من استعملت على اهل الوادي فقال ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال
فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عز وجل عالم بالفرائض قال
عمر اما ان نبيكم صلعم قال ان الله فذكره قوله ابن ابزى هو عبد الرحمن بن
ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي مقصور الخزاعي مولاهم صحابي
صغير وكان في عهد عمر رجلا وكان على خراسان لعلي رضي الله عنه قال الدميري قال
القرطبي قوله ان الله يرفع بهذا القرآن يعني يشرف ويكرم في الدنيا والاخرة وذلك
بسبب الاعتناء به والعلم به والعمل بما فيه قوله ويضع يعني يحقره ويضعه
في الدنيا والآخرة وذلك بسبب الاعتناء بتركه والجهل به وترك العمل به وفي شعب
البيهقي عن ابن مسعود قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه
اذا الناس يختالون قال ابن اسد المحاسبي العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة
والمعرفة تورث الانابة حديث ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ببره
والديه ابن منيع عد عن جابر حديث ان الله تعالى يسأل العبد عن
فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله طص عن ابن عمر حديث ان الله تعالى

يسعر جهنم كل يوم في نصف النهار ويخبتها في يوم الجمعة طب عن واثلة قوله
يسعر قال في النهاية سعرت النار والحرب اذا اوقدتهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة والمسعر
والمسعار ما يحرك به النار من آلة الحديد انتهى وقال في المصباح وسعرت النار والحرب
سعراً من باب نفع واسعرتها اسعاراً اوقدتها فاستعرت انتهى قوله ويخبتها اي
يسكن لهبها انتهى حديث ان الله تع يطلع في العيدين الى الارض فابرزوا
من المنازل تلحقكم الرحمة ابن عساكر عن انس حديث ان الله تع يعجب في الاثنين
يوم القيامة ما لا يعجب في العلماء حل والضيا عن انس حديث ان الله تع
يعجب من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطي لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار
خط عن ابن عمر حديث ان الله تع يعذب يوم القيامة الذين
يعذبون الناس في الدنيا حم م د عن هشام بن حكيم حم هب عن عياض بن غنم واوله
كما في مسلم عن هشام بن حكيم بن حزام مر بالشام على اناس وقد اقيموا في الشمس وصبت
على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج قال اما اني سمعت رسول الله
صلعم يقول ان الله فذكره وفي رواية له على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في
الشمس فقال ما شانهم قيل حبسوا في الجزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله صلعم
يقول ان الله فذكره انتهى وزاد في رواية واميرهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين
فدخل عليه فحدثه فامر بهم فخلوا انتهى قوله ان الله تع يعذب قال النووي هذا
محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير
ونحو ذلك قوله اناس من الانباط هم فلاحو العجم وسياتي فيه مزيد قوله
واميرهم يومئذ عمير بن سعد هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد باسكان
العين من غير ياء وفي بعضها ابن سعيد بكسر العين وزيادة ياء وقال القاضي الاول هو الموجود
لاكثر الشيوخ وفي اكثر النسخ واكثر الروايات وهو الصواب قوله فلسطين
هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها قوله امر بهم فخلوا
ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة اشهر واحسن انتهى ملخصا وقال ابن رسلان
قال المنذري يشبه ان يكون الفعل بهم اي ما ذكر من التعذيب حين كان عمير بن سعد
قوله في القبط هم نصارى مصر قوله من الانباط هم قوم ينزلون البطائح
من العراقين سموا بذلك لانهم يستنبطون الماء اي يخرجونه ولعل كان فيهم من الانباط
ومن القبط قوله في اداء الجزية اي في اخذ الجزية منهم قال القرطبي كانهم امتنعوا
من اداء الجزية مع التمكن فعوقبوا بذلك فاما مع تبين عجزهم فلا تحل عقوبتهم بذلك
ولا بغيرهم ولان من عجز عن الجزية سقطت عنه انتهى حديث ان الله
تع يعطي الدنيا على نية الآخرة وابى ان يعطي الآخرة على نية الدنيا ابن المبارك
عن انس حديث ان الله تع يغار للمسلم فليغر طس عن ابن مسعود
حديث ان الله تع يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان ياتي المؤمن
ما حرم الله عليه حم ق ت عن ابي هريرة هذه رواية مسلم بزيادة وان المؤمن

يغار

يغار واسقطها البخاري قال شيخ شيوخنا الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتانية بعدها راء وهي في اللغة تغير يحصل من الحمية والانفة واصلها في الزوجين
والاهلين وكل ذلك محال على الله تع لانه منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز
فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهم وزجر من يقصد اليهم اطلق عليه ذلك
لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده فهو من باب تسمية الشيء بما ترتب
عليه وقال بعضهم غيرة الله ما يغير من حال العاصي بانتقامه منه في الدنيا والآخرة
او في احدهما ومنه قوله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم الاية وقال ابن دقيق العيد
اهل التنزيه في مثل هذا على قولين اما ساكت واما مأول على ان المراد بالغيرة شدة
المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة انتهى وقال القاضي هي مشتقة من تغير القلب وهيجان
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين
هذا في حق الآدمي واما في حق الله فقال الخطابي احسن ما يفسر به ما فسر به ابو هريرة
وهو قوله وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه قال عياض ويحتمل ان يكون الغيرة
في حق الله تع الاشارة الى تغير حال الفاعل لذلك وقيل الغيرة في الاصل الحمية والانفة
وهو تفسير بلازم التغير فيرجع الى الغضب وقد نسب سبحانه وتعالى الى نفسه في كتابه
الغضب والرضى وقال ابن العربي التغير محال على الله تع بالدلالة القطعية فيجب
تاويله بلازمه كالوعيد او ايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى قوله وغيرة
الله الخ هذه رواية مسلم وفي رواية البخاري وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم
قال شيخ شيوخنا كذا للاكثر ووقع في رواية ابي ذر وغيرة الله ان لا ياتي بزيادة لا وكذا
رايتها ثابتة في رواية النسفي وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غيرة الله ليست
هي الاتيان ولا عدمه فلا بد من تقدير مثل لان لا ياتي اي غيرة الله على النهي عن ان ياتي
او نحو ذلك وقال الطيبي غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي وقال الكرماني وعلى تقدير
ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيراً
في الكلام مثل قوله ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب وغير ذلك انتهى تتمة
موضحة لما سبق قال شيخنا قال القرافي في جميع نسخ الصحيح ان لا ياتي والصواب ان
ياتي وقال الكرماني لا زائدة نحو قوله ما منعك ان لا تسجد وقال هو مبتدا وخبر بتقدير
اللام اي غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي انتهى حديث ان الله تع يقبل الصدقة
وياخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
ت عن ابي هريرة قال شيخنا قال المازري قد ذكرنا استحالة الجارحة على الله تع
وهذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلعم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكني هنا
عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية وقال القاضي لما كان
الشيء الذي يرضى يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى كما قال
الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين قال وقيل عبر هنا باليمين
عن جهة القبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه

كف الذي يرفع اليه الصدقة واضافها الله تع اضافة ملك واختصاص لوضع
هذه الصدقة منها لله تع وقال القرطبي يحتمل ان يكون الكف عبارة عن كفة الميزان
الذي يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كانه قال فتربو في كفة
ميزان الرحمن قال ويجوز ان يكون مصدر كف كفا ويكون معناه الحفظ والصيانة
فكانه قال تلك الصدقة في حفظ الله وكلاءته فلا ينتقص ثوابها ولا يبطل جزاؤها
قوله كما يربي احدكم مهره قال في المصباح المهر ولد الخيل **قوله** مثل احد قيل هو
على ظاهره وان ذاتها تعظم يبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان
وقيل ذلك تعظيم اجرها وتضعيف ثوابها انتهى **حديث** ان الله تعالى
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر حم ت ه ك حب هب عن ابن عمر التوبة في اللغة
الرجوع وسبق الكلام على اركانها في التوبة النصوح الندم **قوله** ما لم يغرغر
قال في النهاية اي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض
والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردد الى اصل الحلق ولا يبلع انتهى **حديث**
ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء
كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب
آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك ق عن انس **قوله** لاهون
قيل هو ابو طالب ومعنى اهون اسهل قال شيخ شيوخنا قال عياض يشير بذلك الى قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية فهذا الميثاق الذي اخذ
عليهم في صلب آدم فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو
الكافر فمراد الحديث اردت منك حين اخذت الميثاق فابيت اذا اخرجتك
الى الدنيا الا الشرك ويحتمل ان يكون المراد بالارادة هنا الطلب والمعنى امرتك
فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه الا ما يريد **قوله** فابيت الا الشرك
قال النووي وفي رواية فيقول اردت منك اهون من هذا وفي رواية فيقال له
قد سئلت ايسر من ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت ايسر فيتعين تأويل
اردت على ذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند اهل الحق ان يريد الله تعالى
شيئا ولا يقع ومذهب اهل الحق ان الله تع مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها
الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة
في قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم
من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وتع وانه وقع في ملكه ما لم يرده واما هذا
الحديث فقد بيناه وكذا واما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه انه يقال
له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكنت تفتدي بها فيقول
نعم فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فابيت ويكون هذا من معنى قوله
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تع
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب

يوم

يوم القيامة اي ولو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله معه وامكنهم
الافتداء به لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يقول الانسان الله يقول
وقد انكره بعض السلف وقال يكره ان يقال الله يقول وانما يقول قال الله وقد قدمنا
فساد هذا المذهب وبينا ان الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف
وبه جاء القرآن العزيز في قوله والله يقول الحق وفي الصحيحين احاديث كثيرة مثل
هذا انتهى **حديث** ان الله تع يقول ان الصوم لي وانا اجزي به ان للصائم
فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله تع فجزاه فرح والذي نفس محمد بيده لخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك حم م ن عن ابي هريرة وابي سعيد
معا **قوله** الصوم لي وانا اجزي به قال شيخنا اختلف العلماء في المراد بهذا مع ان
الاعمال كلها له تع وهو الذي يجزي بها على اقوال احدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء
كما يقع في غيره قاله ابو عبيد قال ويؤيده حديث ليس في الصوم رياء قال وذلك
لان الاعمال انما يكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى على الناس
قال هذا وجه الحديث عندي انتهى والحديث المذكور رواه البيهقي في الشعب
من حديث ابي هريرة بسند ضعيف قال الحافظ ابن حجر ولو صح لكان قاطعا للنزاع
وقد ارتضى هذا الجواب المازري وابن الجوزي والقرطبي الثاني معناه ان الاعمال
قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء
الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطأ
حيث قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما
شاء الله قال الله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اي اجازي عليه جزاء كثيرا
من غير تعيين لمقداره الثالث ان الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة
والصلوة ونحو ذلك الرابع ان جميع العبادات توفى منها مظالم العباد الا
الصوم روى البيهقي عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده
ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله تع ما بقي عليه
من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربي وقال الحافظ ابن حجر
اقربها الى الصواب الاول والثاني واقرب منهما الثالث والرابع **قوله** اذا
افطر فرح اي فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل باتمام عبادته وسلامتها من المفسدات
قوله واذا لقي الله تع فجزاه فرح اي لما يراه من جزيل ثوابه **قوله** لخلوف
فم الصائم بضم المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية
الصحيحة وبعض الشيوخ يقوله بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ والمراد تغير طعم
الفم وريحه لتأخر الطعام وحكى القابسي الوجهين وبالغ النووي في شرح المهذب
فقال لا يجوز فتح الخاء **قوله** اطيب عند الله من ريح المسك قال شيخنا
اختلف في ذلك مع ان الله سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك
من صفات الحوادث ومع انه يعلم الشيء على ما هو عليه فقال المازري هو مجاز

لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله عز وجل
فالمعنى انه اطيب عند الله من ريح المسك عندكم اي يقرب اليه من تقريب المسك اليكم
والى ذلك اشار ابن عبد البر وقيل المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون
ريح الخلوف اكثر مما تستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان ريح الخلوف والمسك
عند الله على ضد ما هو عندكم وهذا قريب من الاول وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه في
الاخرة فتكون نكهته اطيب من ريح المسك كما يأتي المكلوم وريح جرحه يفوح
مسكا وقيل المراد ان صاحبه ينال من الثواب ما هو افضل من ريح المسك لا سيما بالاضافة
الى الخلوف حكاهما عياض وقال الداودي وجماعة المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا
من المسك المندوب اليه في الجمع ومجالس الذكر ورجح النووي هذا الاخير وحاصله
حمل معنى الطيب على القبول والرضى فحصلنا على ستة اجوبة وقد نقل القاضي حسين في
تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات
كالمسك وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح في هذه المسألة فذهب
ابن عبد السلام الى ان ذلك في الاخرة كما في دم الشهيد واستدل بالرواية التي فيها
يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما رواه الحسن
بن سفيان في مسنده والبيهقي في الشعب من حديث جابر في اثنا حديث مرفوع
في فضل هذه الامة في رمضان واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب
عند الله من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك انتهى قال ابن حجر واتفقوا
على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا انتهى
حديث ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
فاذا خانه خرجت من بينهما د ك عن ابي هريرة قوله ما لم يخن احدهما صاحبه
بحصول الخيانة ولو بشيء قليل كفلس ونحوه نعم ما يعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير
فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك قوله فاذا خانه خرجت من بينهما
قال الرافعي معناه ان البركة تنزع من مالهما وقال شيخنا قال الطيبي شركة الله للشريكين
على الاستعارة كانه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا
لهما وقوله خرجت من بينهما ترشيح الاستعارة انتهى قال شيخنا ايضا قال الزركشي
في تخريج احاديث الرافعي هذا الحديث صححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد
بن حيان فانه لا يعرف له حال ولا يعرف روى عنه غير ابنه وقال الحافظ ابن حجر قد
ذكره ابن حبان في الثقات وذكر ايضا انه روى عنه الحارث بن يزيد انتهى
حديث ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى
واسد فقرك والا تفعل ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك حم ت ه ك
عن ابي هريرة حديث ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا
لم يكن له جزاء عندي الا الجنة ت عن انس سيأتي معناه في قال الله تعالى اذا ابتليت
عبدي بحبيبتيه حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون

بجلالي

بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي حم م عن ابي هريرة قوله اليوم اظلهم
في ظلي. قال شيخنا قال القاضي عياض اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل
فهو لله وملكه والمراد هنا ظل العرش وجاء في مسلم ظل عرشي قال القاضي وظاهره انه
في ظل منه من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال
عيسى بن دينار معناه كفه من المكاره واكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان
ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال وهذا عيش
ظليل اي طيب انتهى قلت وقال بعضهم حقيقة الحب ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء
كما قدمناه وقال النووي قوله المتحابون بجلالي اي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا قوله
يوم لا ظل الا ظلي اي انه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا انتهى حديث
ان الله تعالى يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه حم ه ك
عن ابي هريرة قوله انا مع عبدي ما ذكرني الى اخره اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية
والرعاية والاعانة حديث ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه ت عن عمارة بن زعكرة قوله قرنه بكسر القاف وسكون
الراء وفتح النون والقرن هنا هو النظير المكافي له في القتال حديث
ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته تمضي عليه خمسة
اعوام لا يفد الي لمحروم ع حب عن ابي سعيد حديث ان الله تعالى
انا خير قسيم لمن اشرك بي من اشرك بي شيئا فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك
بي انا عنه غني الطيالسي حم عن شداد بن اوس حديث ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا حم ق ت عن ابي سعيد قوله فيقولون لبيك ربنا
قال في النهاية لبيك من التلبية وهو اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب وهو
ماخوذ من لب بالمكان والب اذا اقام به والب على كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا
على لفظ التثنية في معنى التكرار اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل
لا يظهر كانك قلت الب البابا انتهى وقال في المصباح والب بالمكان البابا اقام ولب
لبا من باب قتل لغة فيه وثني هذا المصدر مضافا الى كاف المخاطب وقيل لبيك وسعديك
اي انا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم وعن الخليل انهم ثنوه على جهة التاكيد واصل لبيك
لببتك فحذفت النون للاضافة وعن يونس انه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير بمنزلة
على ولدى ولبى الرجل تلبية اذا قال لبيك انتهى قوله وسعديك اي ساعدت
طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثني وهو من المصادر المنصوبة
بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا انتهى في النهاية قوله
فيقول هل رضيتم في حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيئا قوله وما

لنا الا نرضى وقد اعطيتنا * وفي حديث جابر وهل شيء افضل مما اعطيتنا قوله
اعطيكم افضل من ذلك * وفي رواية للبخاري ايضا الا اعطيكم قوله احل عليكم
اوله وكسر المهملة اي انزل قوله رضواني * بكسر اوله وضمه وفي حديث جابر قال رضواني اكبر
وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان الحلول رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من
علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم
والتكريم وفي هذا الحديث ان النعيم الذي حصل لاهل الجنة لا زيد عليه حديث
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر طس حل عن واثلة
قال النووي قال القاضي معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا
دعي والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجاء وتامل العفو وهذا اصح انتهى
حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك
وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت
ذلك عندي م عن ابي هريرة قوله مرضت فلم تعدني * قال النووي قال العلماء اضاف
المرض سبحانه وتعالى اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتني
عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي ويدل عليه في تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك
عندي لو اسقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه انتهى حديث ان الله تعالى
يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين
بالاسحار صرفت عذابي عنهم هب عن انس حديث ان الله تعالى يقول
اني لست على كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما
يحب الله ويرضى جعلت صمته حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم ابن النجار عن المهاجر بن
حبيب حديث ان الله تعالى يكتب للمريض افضل ما كان يعمله في صحته ما دام
في وثاقه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره طب عن ابي موسى حديث
ان الله تعالى يكره فوق سمائه ان يخطئ ابو بكر الصديق في الارض الحارث طب وابن شاهين
في السنة عن معاذ حديث ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت ويحب الخفيض
من الصوت هب عن ابي امامة قوله الرفيع الصوت * اي الشديد الصوت حديث
ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل
د عن عوف بن مالك قلت وسببه كما في ابي داود عن عوف بن مالك انه حدثهم ان
النبي صلعم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي
صلعم ان الله تعالى فذكره قوله على العجز * قال ابن رسلان العجز في الاصل عدم القدرة
على الشيء فليس للعبد تاثير في القدرة بل القدرة في الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة

وجودية

وجودية قائمة بالعاجز تضاد القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين وفي
هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التي يستتم بها المكتسب
وان كان القدرة لله تعالى قوله ولكن عليك بالكيس * بسكون الياء المخففة
اي الكيس في الامور فالكيس يجري الرفق بها والفطنة وسياتي لذلك مزيد
في كل شيء بقضاء وقدر حديث ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل
الآخر نزل الى السماء الدنيا فنادى هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من
داع حتى ينفجر الفجر حم م عن ابي سعيد وابي هريرة قوله الآخر * قال شيخ شيوخنا
برفع الآخر لانه صفة الثلث واختلفت الروايات في تعيين الوقت عن ابي هريرة
وغيره وسلك بعضهم طريق الجمع وذلك ان الروايات انحصرت في ستة اشياء
هذه ثانيها اذا مضى ثلث الليل ثالثها الثلث الاول او النصف رابعها النصف
خامسها النصف او الثلث الاخير سادسها الاطلاق فاما الروايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة
واما التي باو فان كانت او للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كانت
للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات فان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال
لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند
قوم وتاخره عند قوم وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول
يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي
وردت بها الاخبار ويحمل على ان النبي صلعم اعلم باحد الامور في وقت فاخبر به
فنقل الصحابة ذلك عنه والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى قوله نزل الى السماء
الدنيا فنادى الى آخره قلت وفي رواية البخاري ينزل ربنا عز وجل الى السماء الدنيا
قال شيخ شيوخنا استدل به من اثبت الجهة وقالوا هي جهة العلو وانكر ذلك الجمهور
لان القول بذلك يفضي الى التحيز تعالى الله عز وجل عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول
على اقوال فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم من
انكر صحة الاحاديث وهم الخوارج وهو مكابرة ومنهم من اجراه على ما ورد مؤمنا به على
طريق الاجمال منزها لله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره
عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من
اوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج
الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب
وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض وفوض في بعض وهو منقول عن الامام مالك
وجزم به من المتاخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت
عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على
ان التاويل المعين غير واجب فحينئذ التفويض اسلم وقال ابن العربي حكي عن المبتدعة
رد هذه الاحاديث وعن السلف امرارها وعن قوم تاويلها وبه اقول فاما قوله
ينزل فهو راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بالامر والنهي

والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على الحسي فتلك صفة الملك المبعوث بذلك وان حملته على المعنوي بمعنى انه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة انتهى والحاصل انه تأوله بوجهين اما بان المعنى ينزل امره او الملك بامره واما بانه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحوه وقد حكى ابن فورك ان بعض المشايخ ضبط رواية البخاري بضم اوله على حذف المفعول اي ينزل ملكا ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد بلفظ ان الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يامر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث قال القرطبي وبهذا يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي غيري لانه ليس في ذلك ما يدفع التأويل المذكور وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة قوله هل من مستغفر الى آخره ما في الحديث الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين الثلاثة ان المطلوب اما رفع المضار او جلب المسار وذلك اما دنيوي او ديني ففي الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث ودخل في ذلك قول من تاب وفي الحديث الدعاء في آخر الليل افضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء في ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس واستعجال الداعي او يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده تبارك وتعالى انتهى ملخصا من الفتح

حديث ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم كلب حم ت ه عن عائشة واوله كما في ابن ماجه عن عائشة قالت فقدت النبي صلعم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قالت قلت وما بي ذلك ولكن ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله فذكره قوله ان يحيف الله عليك ورسوله قال في النهاية الحيف الجور قوله الى السماء الدنيا وفي رواية الى السماء الدنيا فهو على هذا في باب صلوة الليل ومسجد الجامع وتقدم معنى النزول في الحديث الذي قبله حديث ان الله ينزل على اهل هذا المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين طب والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس حديث ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر البلاء عد وابن لال عن ابي هريرة حديث ان الله يوصيكم بالنساء خيرا فانهن امهاتكم

وبناتكم

وبناتكم وخالاتكم ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المراة وما تعلق يداها الخيط فما يرغب واحد منهما عن صاحبه طب عن المقدام زاد في النهاية بعد صاحبه حتى يموتا هرما قال الحربي يقول من صغرها وقلة رفقها فيصبر عليها حتى يموتا هرما والمراد حث اصحابه رضي الله تعالى عنهم على الوصية بالنساء والصبر عليهن اي ان اهل الكتاب يفعلون ذلك بنسائهم انتهى حديث ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم حم ق ع عن ابن عمر قلت وسببه كما في البخاري عن عبد الله عن رسول الله صلعم ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بابيه فقال الا ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية له ايضا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلعم ذاكرا ولا آثرا انتهى قوله يحلف بابيه في رواية سفيان رسول الله صلعم سمع عمر وهو يحلف ويقول وابي وابي وفي رواية عن ابن عمر وكانت قريش تحلف بآبائها قوله ان الله ينهاكم قال شيخ شيوخنا قال العلماء في النهي عن الحلف بغير الله سر يقتضي تعظيم والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده وظاهر الحديث تخصيص الحلف بالله خاصة لكن قد اتفق العلماء والفقهاء على ان اليمين تنعقد بالله وذاته وصفاته العلية وكان المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله واما اليمين بغير الله فقد ثبت المنع فيها وهل المنع للتحريم قولان عند المالكية كذا قاله ابن دقيق العيد والمشهور عندهم الكراهة والمشهور عند الحنابلة التحريم وبه جزم الظاهرية قال ابن عبد البر لا يجوز الحلف بغير الله بالاجماع ومراده بنفي الجواز الكراهة اعم من التحريم والتنزيه فانه قال في موضع آخر اجمع العلماء على ان اليمين بغير الله مكروهة منهي عنها لا يجوز لاحد الحلف بها والخلاف موجود عند الشافعية انتهى قلت والراجح عند الشافعية ان الحلف بالمخلوق مكروه كالنبي والكعبة وجبريل والصحابة فان اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله تعالى كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فانا يهودي او بريء من الله او من رسوله او من الاسلام او من الكعبة او انا مستحل للخمر او الميتة فليس بيمين لعرائه عن ذكر اسم الله وصفته ثم ان قصد به تبعيد نفسه عن ذلك او اطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما وفصل الرافعي بذلك ان فعله كفر في الحال وان نكره استحب له ان ياتي بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله تعالى ويجب التوبة من كل كلام محرم قوله ذاكرا اي عامدا قوله ولا آثرا بالمد وكسر المثلثة اي حاكيا عن الغير اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري كقوله ان فلانا قال وحق ابي مثلا واستشكل كلام عمر بانه تقتضي انه تورع عن النطق بذلك مطلقا فكيف نطق به في هذه القصة واجيب بان ذلك لضرورة التبليغ فكتب وليس في القصة انه حكى عن غيره انه حلف بها وانما ما قال له النبي صلعم وهو النهي عن الحلف بالآباء على العموم

حديث ان الله تع يوصيكم بامهاتكم ثلثا ان الله تع يوصيكم بابائكم مرتين ان الله تعالى يوصيكم بالاقرب فالاقرب خد ه طب ك عن المقدام

في الحديث حث على بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قال العلما وسبب تقديم الام كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك ونقل الحرث بن اسد المحاسبي اجماع العلما على ان الام تفضل في البر على الاب وحكى القاضي عياض خلافا في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال القاضي والاقوى على ان الام والاب اكد منه في البر ممن سواهما وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلعم ادناك فادناك قال اصحابنا يستحب ان تقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات والاخوال والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب ومن ادلى بابوين على من ادلى باحدهما ثم بذي الرحم الغير المحرم كابن العم وبنته واولاد الاخوال والخالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من اعلى واسفل ثم بالجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد اخر قدم على الجار الاجنبي والحقوا الزوج والزوجة بالمحارم

فائدة كان طلق بن حبيب من العباد وكان يقبل راس امه ولا يمشي فوق بيت هي فيه اجلالا لها وقال بعض العلما من وقر اباه طال عمره ومن وقر امه راى ما يسره انتهى

حديث ان الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا ص عن خالد بن معدان مرسلا حديث ان الارض لتعج الى الله تع من الذين يلبسون الصوف رياء فر عن ابن عباس حديث ان الارض لتنادي كل يوم سبعين مرة يا بني ادم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم الحكيم عن ثوبان حديث ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء م ه عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود ه عن انس طب عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس زاد الترمذي في رواية اوفى فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي انتهى وورد في حديث قيل من الغرباء قال هم النزاع من القبايل قوله بدا بهمزة من الابتداء كذا ضبطه النووي قال شيخنا قال الرافعي في تاريخ قزوين قوله بدا ان قرى بغير همزة فمعناه ظهر يقال بدا الشيء اي ظهر وقد يسبق الى اللفظ بدا بالهمزة لانه ذكر العود على الاثر والابتداء والاعادة متقابلان يقال بدا بالشيء وابتداء وعلى هذا فالمبتدا به محذوف كانه قال ابتداء الاسلام بصحبة الرجال الاول والغريب البعيد عن الوطن وسمي الاسلام في اول الامر غريبا لبعده عما كانوا عليه من الشرك واعمال الجاهلية ويعود غريبا لفساد اخر وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب الايمان قوله النزاع جمع نزيع ونازع وهو الغريب الذي نزع عن اهله وعشيرته رواه عبدان القاضي

وقال

[illegible]

وقال هم اصحاب الحديث انتهى ما ذكره الرافعي قوله غريبا اي في احاد من الناس واقله ثم انتشر قوله وسيعود غريبا اي وسيلحقه النقص والاختلاف حتى لا يبقى الا في احاد الناس وقلة ايضا كما بدا قوله فطوبى للغرباء وقال القرطبي يحتمل ان يريد بالحديث المهاجرين اذ هم الذين تغربوا عن اوطانهم فرارا بدينهم ومثلهم الذين تغربوا اوطانهم كما فعل المهاجرون انتهى فتحصلنا في الغرباء على ثلثة اقوال الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي والثاني النزاع من القبائل والثالث المهاجرون قوله طوبى فعلى من الطيب تقول العرب طوبى لك وطوبى لك قيل معناه فرحة وقرة عين وسرور لهم وغبطة وقيل دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة فيها

حديث ان الاسلام بدا جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا حم عن رجل قوله جذعا بالجيم والذال المعجمة قال في الدر كاصله واللفظ للاول الجذع من الدواب الشاب الفتي فمن الابل ما دخل في السنة الخامسة ومن البقر والمعز في الثانية وقيل البقر في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها قوله ثنيا الثنية من المعز والبقر ما دخل في السنة الثالثة ومن الابل في السادسة قوله رباعيا قال في النهاية يقال للذكر من الابل اذا طلعت رباعيته رباع والانثى رباعية بالتخفيف وذلك اذا دخلا في السنة السابعة قوله سديسا السدس من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا القى السن التي بعد الرباعية قوله بازلا البازل من الابل الذي تم ثماني سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين انتهى ولهذا قال عمر بن الخطاب ما بعد البزول الا النقصان قلت ومقتضاه ان بعد الكمال ياخذ في النقصان وبقيته ما قيل في الحديث الذي قبله والله اعلم

حديث ان الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف خط عن عايشة قال في المصباح نظف الشيء ينظف نظافة نقي من الوسخ والدنس فهو نظيف ويتعدى بالتضعيف وتنظف تكلف النظافة انتهى والمراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة في الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ونظافة الظاهر عن ملابسة القاذورات من النجاسات والحث على التطهر منها بالغسل والسواك لتعاطي العبادات

حديث ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة طب عن اسامة بن زيد حديث ان الامام العدل اذا وضع في قبره ترك على يمينه فاذا كان جائرا نقل من يمينه على يساره ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا العدل القصد في الامور وهو خلاف الجور ذكره في المصباح وقال شيخنا في الدر كاصله العادل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم انتهى حديث ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم د ك عن جبير بن نفير وكثير بن مرة والمقدام وابي امامة قال في النهاية اي اذا اتهمهم

[illegible]

فتنوا وجيدة لم تنقرض ثم نما تعارف فيها ائتلف وما تناكر منها اختلف طس عن علي ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما يارز الحية في جحرها م عن ابن عمر ان الاسلام شيع ثم يكون له فترة فمن كانت فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار طب عن ابن عباس عن عايشة ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم ق عن ابي موسى ان الاقلف لا يترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة هق عن الحسن بن علي مرسلا ان الامام يكفيكم فان سهى الامام فعليه سجدتا السهو وعلى من وراءه ان يسجدوا معه وان سهى احد ممن خلفه فليس عليه ان يسجد والامام يكفيه هق عن عمر ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القران فعلموا من القران وعلموا من السنة ثم ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه حبة من خردل من ايمان حم ق ت ه عن حذيفة ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور فر عن انس

[illegible]

وجاهدهم سوء الظن فيهم اداهم ذلك الجهاد الى ارتكاب ما ظن بهم فيفسد واحد**حديث**

ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم

طب ك عن ابن عمر **حديث** ان الايمان بوض تقدم معناه في ان اعمال العباد

حديث ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها **حم ق ه** عن ابي هريرة

قوله ليارز بفتح اوله وسكون الهمزة وكسر الراء وقد تضم بعدها زاي وحكى ابن التين عن بعضهم فتح الراء وقال ان الكسر هو الصواب قال في النهاية اي ينضم اليها ويجتمع بعضه الى بعض فيها انتهى وقال شيخ شيوخنا قوله كما تارز الحية الى جحرها اي انها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شيء رجعت الى جحرها كذلك الايمان انتشر في المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته في النبي صلعم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه في زمن النبي صلعم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهداهم ومن بعد ذلك لزيارة قبر النبي صلعم والصلوة في مسجده والتبرك بمشاهدة اثاره واثار اصحابه وقال الداودي كان هذا في حياة النبي صلعم والقرن الذي كان منهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبي صلعم والخلفاء الراشدين واما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ولا سيما في اواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك انتهى من الفتح **حديث** ان البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه **ت ك** عن ابن عباس **قوله** وسط الطعام بفتح السين قال العراقي يحتمل ان يراد بها الامداد من الله سبحانه وتعالى

حديث ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة **ق** عن عائشة قلت وسببه كما في البخاري عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلعم قام على الباب فلم يدخله فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلعم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها فقال رسول الله صلعم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره **قوله** نمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء وبعدها قاف كذا ضبطها القزاز وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون ايضا وبكسرها وكسر الراء وقيل في النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهي الوسائد التي تصف بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التي يجلس عليها **قوله** اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت يستفاد منه جواز التوبة من الذنوب كلها اجمالا وان لم يستحضر التائب خصوص الذنب التي حصلت به مؤاخذته **قوله** وتوسدها بفتح اوله وتشديد السين المهملة اصله تتوسدها **قوله** ان اصحاب هذه الصور الى آخره وفيه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور والجملة الثانية هي المطابقة لامتناعه من الدخول وانما قدم الجملة الاولى عليها اهتماما بالزجر عن اتخاذ الصور لان الوعيد اذا حصل لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لا تصنع الا لمستعمل فالصانع متسبب والمستعمل مباشر فيكون اولى بالوعيد ويستفاد منه

الايمان فان تاب رد عليه **هب** عن ابي هريرة

ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي **هب** عن ابي هريرة **ان** البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال ولو كان القوم فجارا وان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة **خط فر** وابن عساكر عن ابن عباس **ان** البلايا اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه **دب** عن عبد الله بن مغفل **ان** الناس للادب الحسن والنهي عن المنكر ليس من الاولاد ولا **خط** عن زيد بن ارقم **ان** النبي رحيم القلب رحيم **حم ك هب** عن عبد الرحمن بن شبل **طب** عن معاوية **ان** التوبة تغسل الحوبة وان الحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه في الرخاء انجاه في البلاء وذلك بان الله يقول لا اجمع لعبدي ابدا امنين ولا اجمع له خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق **حل** عن شداد بن اوس **ان** الجذع من الضان يوفي مما يوفي منه الثني من المعز **د ن ه ك هق** عن مجاشع بن مسعود **ان** الجذعة تجزي مما يجزي منه الثنية **حم هق** عن رجل من مزينة **ان** الجفا ولينقص من الثواب يوم القيامة **حم** عن عثمان **ان** الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان **ت ك** عن انس **ان** الجنة

انه لا فرق في تحريم التصوير بين ان يكون الصورة لها ظل اولا وبين ان يكون مدهونة او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافا لمن استثنى وادعى انه ليس بتصوير قال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور انها ان كانت ذات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله في الحديث الا رقما في ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس او تفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز قال الخطابي والصور التي لا تدخل الملائكة البيت الذي هي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع راسه ولم يمتهن انتهى كلامه فالمراد الى انه صورة الحيوان والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه سواء كان بناء او خيمة او غير ذلك والمراد بملائكة الرحمة اما الحفظة فلا يفارقون الشخص في كل حالة وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون قال القرطبي كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والمخصص يعني الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال في الفتح ويؤيده انه من الجائز ان يطلعهم الله على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وقال القرطبي في المفهم انما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصورة لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فهجروه لذلك انتهى وتقدم في حديث اشد الناس عذابا ما يرجع منه **حديث** ان البيت الذي يذكر الله فيه ليضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم ابو نعيم في المعرفة عن سابط **حديث** ان الحجامة في الراس دواء من كل داء الجنون والجذام والعشا والبرص والصداع **طب** عن ام سلمة **حديث** ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلوته يكفر الله به ذنوبه وتبقى صلوته له نافلة **ع ك هب** عن انس **حديث** ان الحياء والايمان في قرن فاذا سلب احدهما تبعه الآخر **ك هب** عن ابن عباس قال في النهاية القرن بالتحريك الحبل الذي يشد به ومنه الحياء والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قرون انتهى **حديث** ان الايمان والحياء قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر **ك هب** عن ابن عمر **حديث** ان الدال على الخير كفاعله عن انس قلت وسببه كما في الترمذي عن انس بن مالك قال جاء الى النبي صلعم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبي صلعم فاخبره فقال ان الدال فذكره وسيأتي معناه في من دل على خير **حديث** ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما **ق ه** عن ابي هريرة قال الدميري قال ابو العباس القرطبي لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما رويناه من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية الدنيا عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي

العين ليغبطن في الجنة تقول نحن الحور الحسان خبئنا لازواج كرام **سمويه** عن انس **ان** الحجارة في ربع ساعة من الليل والنهار **ان** الحجارة في النفخ يوم المرء **طب** عن ابن مسعود **ان** الابنية في الجنة ومعدان في النار والغبش اني انما جعل لي النار ويا عدا ان الحسن والبذاء من الشيطان ومعانيها في النار **طب** عن ابي امامة **ان** الحجاز يحج عن الكعبة اذا تحرك اذى صاحبها فداووها بالماء البارد والعسل **ك** عن عائشة **ان** الخمر من العصير والزبيب والحنطة والشعير والذرة واني انهاكم عن كل مسكر **د** عن النعمان بن بشير **ان** الدابغ يحل المتنة كما يحل الخل من الخمر **عد هق** عن ام سلمة **ان** الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر عن انس **ان** الدجال يخرج من قبل المشرق من مدينة يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المطرقة **حم ه** عن ابي بكر **ان** الدنيا حلوة خضرة فمن اصاب منها شيئا من حله فذلك الذي يبارك له فيه وكم من متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة **طب** عن عمرة بنت الحارث **ان** الدين سيرجع الى الحجاز كما يرجع الى الحية ابن **ان** الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي **ت** عن عمرو بن عوف المزني

٢٩٢

الى ... لينظر ... الفضل ... عنه بادر ... ان الرجل ... ان الرجل ليتكلم بالكلمة ... ان الرجل ... [illegible]

الفرس من افراسه كاخير حم عن زيد بن ارقم
ان الرجل ليقوم في الصلوة فيدعو الدعوة فيقولا
ولمن وراءه من الناس طب عن ابي امامة
ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل
صائم النهار حم ك عن عائشة ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة فاذا اوصى حاف
في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته
فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة حم ه عن ابي هريرة
ان الرجل المسلم ليضمع في الجنة عند موته خير فيرى
الله بذلك زكوته طب عن ابي مسعود ان الرجل
ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وانه ليكتب
جبارا وما يملك الا اهل بيته حل عن علي ان الرجل
ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قيد
ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعا
حم عن بنت ابي الحكم الغفاري ان الرجل
لتكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل فلا يزال
الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها ع حب ك
عن ابي هريرة ان الرحم شجنة آخذة بحجزة
الرحمن يصل الله من وصلها ويقطع من قطعها
حم عن ابن عباس ان السلام اسم من
اسماء الله فافشوه بينكم عق عن ابي هريرة
ان السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض
تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ذمتنا طب
عن ابي هريرة ان السلف يجري مجرى شطر
الصدقة حم عن ابن مسعود ان الشديد كل
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ابن
منده هب عن حفصة او ابن حفصة

المنع فمن سبب الدنيا ولعنها ومن مدحها والجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله
وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤوم
وهذا الذي نبه الله عز وجل على ذمه بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو
المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة
بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية
الدنيا عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين **فائدة** قال
شيخنا قال الاشرفي قوله عالم او متعلم مرفوع في النسخ والقاعدة العربية تقتضي ان يكون
عطفا على ذكر الله فانه منصوب من المستثنى الموجب وقال الطيبي في جامع الترمذي بالرفع وفي
سنن ابن ماجة عالما او متعلما بالنصب وهو الظاهر والرفع على التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة
لا يحمد مما فيها الا ذكر الله عز وجل وعالم او متعلم ونظيره قوله عز وجل والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم قال في الكشاف ضمن حافظون النفي كما ضمن قولهم نشدتك الله
الا فعلت يعني ما طلبت منك الا فعلك انتهى وقال محيي الحق قوله اي الترمذي عالم او متعلم
هما منصوبان الا ان الاستثناء من موجب وكتب بلا الف على طريقة كثير من المحدثين انتهى

حديث ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
حم م د ن عن تميم الداري ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قال شيخنا قال
الخطابي هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وليس في كلام العرب كلمة مفردة
تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير
الدنيا والآخرة منه وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها
واصل النصح في اللغة الخلوص واخذها من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه شبه فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصحت العسل صفيته من الشمع شبه
به تخليص القول من الغل والغش ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة لقولهم الحج
عرفة اي عماده ومعظمه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع الاسلام اي احد احاديث
اربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار عليه وحده قال العلماء النصيحة لله معناها الايمان
به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتيان طاعته وترك معاصيه وموالاة
من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص
في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والتلطف في جميع الناس قاله الخطابي
وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه فان الله سبحانه وتعالى غني عن نصح الناصح
قوله والنصيحة لكتابه معناها الايمان بانه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق
ولا يقدر على مثله احد ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه
في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف
مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم
لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى

ماذكرنا

ماذكرنا من نصيحته **قوله** والنصيحة لرسوله صلعم تصديقه في الرسالة والايمان
بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة
من عاداه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي
التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها
وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير
علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بآدابه ومحبة اهل بيته
واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك **قوله** والنصيحة
لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم
بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب
الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يغروا بالثناء
الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم
قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم **قوله** والنصيحة للعامة
ارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم
وسد خلاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة
صغيرهم والذب عن اموالهم واعراضهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه وان يكره لهم ما يكره
لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من انواع النصيحة انتهى وقال النووي قال ابن بطال
في هذا الحديث ان النصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال والنصيحة
لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصيحته ويطاع امره وامن على نفسه المكروه
فان خشي الناصح اذى فهو في سعة والله تعالى اعلم **حديث** ان الدين يسر
ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة خ ن عن ابي هريرة **قوله** ان الدين يسر اي ذو يسر لان الاسلام ذو يسر
او سمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله عز وجل رفع عن هذه الامة الاصر
الذي كان على من قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل انفسهم وتوبة هذه
الامة بالاقلاع والعزم والندم **قوله** ولن يشاد الدين احد الا غلبه والدين
منصوب على المفعولية وفي رواية لن يشاد الدين الا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى
صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد مبني لما لم يسم فاعله وعارضه
النووي بان اكثر الروايات بالنصب قال في الفتح ويجمع بين كلاميهما بانه بالنسبة
الى روايات المغاربة والمشارقة ويؤيد رواية النصب لفظ حديث بريدة عند احمد
انه من يشاد هذا الدين يغلبه والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شاده يشاده
شادة اذا قاواه والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز
وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد راينا وراى الناس
قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع انتهى قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في
العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال او المبالغة في التطوع

المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى
ان غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلوة الصبح او الى ان خرج الوقت المختار او الى ان
طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند احمد انكم لن تنالوا
هذا الامر بالمغالبة وخير دينكم ايسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى ان الاخذ بالرخصة
الشرعية اولى فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال
الماء فيفضي به استعماله الى حصول الضرر قوله فسددوا اي الزموا السداد وهو الصواب
من غير افراط ولا تفريط قال اهل اللغة السداد التوسط في العمل قوله وقاربوا اي ان
لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه قوله وابشروا اي بالثواب على العمل
المستمر وان قل او المراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل بان العجز اذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم
نقص اجره وابهم المبشر به تعظيما له وتفخيما قوله واستعينوا بالغدوة اي استعينوا على
مداومة العبادة بايقاعها في الاوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير اول النهار وقال
الجوهري ما بين صلوة الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة
بضم اوله وفتحه واسكان اللام سير آخر الليل وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض
ولان عمل الليل اشق من عمل النهار وهذه الاوقات اطيب اوقات المسافر فكانه صلعم
خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على اوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار
جميعا انقطع وعجز واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة امكنته المداومة من
غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة وان هذه الاوقات
بخصوصها اروح ما يكون فيها البدن للعبادة توضيح قوله ان الدين يسر قال شيخنا في الكرماني
معناه اما ذو يسر واما انه يسر على سبيل المبالغة كما ابو حنيفة فقه اي لشهرة اليسر وكثرته كانه
نفسه وقال الطيبي من جرا ان وضع موضع اسم المفعول مبالغة وقوله ولن يشاد الا غلبه كذا
رواة الاكثرين ورواه الغزي باظهار الفاعل ويشاد للعلم به والدين منصوب على المفعولية
وقال صاحب المطالع برفع الدين على ان يشاد مبني لما لم يسم فاعله وعارضه النووي
بان اكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر يجمع بين كلاميهما بانه بالنسبة الى روايات
المغاربة والمشارقة قال ورواه ابن السكن بلفظ ولن يشاد الدين احد الا غلبه وكذا
هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيلي وابي نعيم وابن حبان وغيرهم وقال الزركشي وليس
في الدين على هذا الا النصب وقال الطيبي بناء المفاعلة في يشاد ليس للمغالبة بل للمبالغة
نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل ان يكون للمبالغة على سبيل الاستعارة
والمستثنى منه اعم عام الاوصاف اي لم يحصل ولم يستقر ذلك المشاد على وصف من الاوصاف
الا على وصف المغلوبية وقوله فسددوا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا بينت لكم
ما في المشادة من الوهن فسددوا وقاربوا تاكيد للتسديد من حيث المعنى والله
اعلم حديث ان الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة
ضعف حم طب عن معاذ بن انس حديث ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو

للناس

للناس وهو من اهل الجنة ق عن سهل بن سعد زاد خ وانما الاعمال بالخواتيم قلت
وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلعم التقى هو
والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلعم الى عسكره ومال الآخرون وفي اصحاب
رسول الله صلعم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما اجزأ منا
اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلعم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم
انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا
شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه
فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلعم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك
قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلعم عند ذلك ان الرجل
فذكره قوله فلما مال رسول الله صلعم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك
اليوم قوله وفي اصحاب رسول الله صلعم رجل قال شيخ شيوخنا وقع في كلام جماعة
ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة
والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية
الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم وصفها صفة لمحذوف اي نسمة والهاء فيهما للمبالغة
والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج
المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع قال الفتح انث الكلمة على معنى النسمة او تشبيه
الخارج بشاذة الغنم ومعناه لا يدع احدا على طريق المبالغة قوله وذبابه بضم المعجمة
وتخفيف الموحدة المكررة طرفه الاسفل قوله ثدييه تثنية ثدي بفتح المثلثة يقال
للرجل والمرأة فيما ذكره الجوهري وقال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من
الرجل ثندوة فهو في الحديث استعارة قوله ما اجزأ بالهمزة اي اغنى قوله
فقال انه من اهل النار وفي رواية ابن ابي حازم فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا
من اهل النار وفي حديث اكثم بن الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان
يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده
ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذاك اخبات النفاق قال وكنا نتحفظ عليه في القتال
قوله فقال رجل من القوم انا صاحبه وفي رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل
هو اكثم بن ابي الجون قوله قال اما انه من اهل النار بفتح الهمزة وتخفيف الميم استشكل
بانه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون النبي صلعم
اطلع على كفره في الباطن او انه استحل قتل نفسه وفي الحديث اشارة الى ان الشهيد لا يدخل
النار لانه صلعم قال انه من اهل النار قوله ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة يعني من
الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية ثم يحتمل ان الحفظة تكتب ذلك ويقبل بعضها
ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتابة ثم يمحى واما القبول فيتوقف على الخاتمة قال شيخ

شيوخنا وقوله فيما بعد وللناس محمول على المنافع والمرائي وسياتي بقية فوائده في ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه حديث ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة
ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله
بعمل اهل الجنة م عن ابي هريرة حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه
بها سخطه الى يوم القيامة ملك حم ت ن ه حب عن بلال بن الحارث
قال الغزالي اما بعد فان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه
وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية
الطاعة والطغيان ثم انه ما من معدوم وموجود خالق او مخلوق متخيل او معلوم مظنون
او موهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله العلم
يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل ولا شيء الا والعلم متناول له وهذه خاصية لا توجد
في سائر الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات
واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا
لمجاله منتهى وحد فله في الخير مجال رحب وله في الشر ذيل سحب فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرخى
العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى
البوار ولا يكب الناس في جهنم على مناخرهم الا حصائد السنتهم ولا ينجو من شر اللسان
الا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والاخرة ويكفه عن كل ما يخشى
غائلته في عاجله واجله وعلم ما يحمد اطلاق اللسان فيه او يذم غامض عزيز والعمل
بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير واعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب في
تحريكه ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر عن
مصائده وحبائله فانه اعظم آلة للشيطان في استغواء الانسان وسياتي الكلام على بقيته
في ان العبد ليتكلم بالكلمة حديث ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه
فما يرفع حتى يغفر له يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع الضيا عن انس
حديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القضاء الا
الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر حم ن ه حب عن ثوبان قلت ويعارضه
ما سياتي ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة قلت لا يعارضه اما اولا فان
الثاني حديث ضعيف فلا يعارض الصحيح واما ثانيا فان المراد بالرزق هنا ما هو
معلوم للملائكة الموكلين به فهذا هو الذي يمحى ويثبت واما الذي في علم الله فلا يزيد ولا ينقص
على حد ما قيل في الاجل وقد يقال المراد بالرزق الزائد على الحاجة بما فيه تنعم وترفه فيحرمه
بالمعصية بمعنى تذهب بركته وقد يقال الكلام في الرزق الزائد على ما يقوم به البنية
فيكون الذنب سببا في حرمانه او في ذهاب بركته وقد يقال فيحرم بركة الرزق وسياتي
فيه مزيد في ليس من ناس من امتي قوله ولا يرد القدر الا الدعاء قال التوربشتي

القدر

القدر الا امر المقدور وفي تاويله وجهان احدهما ان يراد بالقدر ما يخاف العبد من
نزول المكروه ويتوقاه فاذا وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقدر مجازا
ويزيد توضيحه ما سئل رسول الله صلعم ارايت رقى نسترقي بها وادوية نتداوى بها هل ترد
من قدر الله فقال هي من قدر الله تع بالدعاء والتداوي مع علم الحق بان المقدور كائن لان
حقيقة المقدور وجودا وعدما مخفية عنهم والثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء
القدر تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ويؤيده حديث الدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه واما مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه
او يمده قبل النزول بتاييد من عنده حتى يخف عنه عبء ذلك اذا نزل به قال الغزالي
فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم انه من جملة القضاء رد البلاء
بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات من
الارض وكما ان الترس يرد السهم كذلك الدعاء والبلاء قوله ولا يزيد في العمر
الا البر قال شيخنا قيل معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وقيل يراد في العمر حقيقة
قال النووي اذا علم الله ان زيدا يموت سنة كذا استحال ان يموت قبلها او بعدها
فاستحال ان الاجال التي علمها الله تزيد وتنقص فتعين تاويل الزيادة بالنسبة الى
ملك الموت وغيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى
بعد ان يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منها او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء
وهو معنى قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى هذا يحمل قوله تع ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت
واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون انتهى حديث ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنة عادت
مكانها اخرى طب عن ثوبان حديث ان الرجل اذا نظر الى امراته ونظرت
اليه نظر الله تع اليهما نظر رحمة فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما ميسرة
بن علي في مشيخته والرافعي في تاريخه عن ابي سعيد حديث ان الرجل لينصرف
وما كتب له الا عشر صلوته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها د حم
حب عن عمار بن ياسر ولاحمد زيادة في اوله ان عمار بن ياسر صلى صلوة فخففها
فقيل له يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا
لا فقال بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلعم قال ان الرجل ليصلي صلوة لا يكتب
له نصفها الحديث الى اخره اورده قال العراقي واسناده صحيح وفي هذا الحديث الحث الاكيد
والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلوة وحضور القلب مع الله تع والاتيان
بالسنن والاداب الزائدة على الفرائض والشروط فان الصلوة لا تقع صحيحة ويكتب
للمصلي فيها اجر كالعشر والتسع ونحوهما الا اذا اتى بهما كاملين فمتى اخل بفرض
او شرط منها لم تصح ولم يكتب له اجر اصلا ويدل على هذا قول عمار في اول الحديث
هل رايتموني تركت من حدودها شيئا قوله اني بادرت سهو الشيطان

يدل على ان ذهاب تسعة اعشار فضيلة الصلوة من وسوسة الشيطان ولم يسترسل معه الا ينقص
من اجره شيئا كما دل عليه قوله صلعم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها وكهذا العشر الذي
يكتب للمصلي يكمل به تسعة اعشار من التطوعات كما روى ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ان الله اول ما يحاسب به الصلوة يقول انظروا في صلوة عبدي فان كانت
تامة وان كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع تمت الفريضة
من التطوع الحديث وسياق الكلام في اول ما يحاسب ويقال ان الصلوات الخمس يلفق
بعضها الى البعض حتى تتم للعباد منها صلوة واحدة وقيل ان من الناس من يصلي خمسين
صلوة تتكمل له منها خمس صلوات قوله سبعها تسعها بضم اولهما وهو وما بعدها مرفوع
على انه بدل مما قبله بدل تفصيل والمراد في التسع والسبع ونحوه تختلف باختلاف
الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلوة الجماعة خمس
وعشرون وسبع وعشرون قلت وهذا كله حيث لا عذر له واما من له عذر كمن سمع
بكاء صبي فخفف لاجل امه فله الاجر كاملة حديث ان الرجل اذا دخل في
صلوته اقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف عنه حتى ينقلب او يحدث حدث سوء ه عن حذيفة
قوله اقبل الله عليه بوجهه اي اقبل عليه برحمته وفضله قوله حتى ينقلب بالقاف
والموحدة قوله او يحدث حدث سوء قال شيخنا المراد ان يحدث امرا ينافي الدين
انتهى وقال بعضهم المراد بالناقض للطهارة قلت والاول اولى لقوله في اخره حدث سوء وقال
الحافظ ابن حجر وقيل المراد بالحدث هنا اعم من ذلك اي الحدث سوء قلت فهو عين
الاول فيعتمد والله سبحانه وتعالى اعلم حديث ان الرجل لا يزال في صحة رايه ما نصح
لمستشيره فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رايه ابن عساكر عن ابن عباس حديث
ان الرجل ليطلب الي الشيء فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا طب عن معاوية حديث
ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية
فيجب لهما النار د ت عن ابي هريرة قوله فيضاران بضم الياء وتشديد الراء
قبل الف التثنية اصلها فيضاررن بكسر الراء الاولى قوله في الوصية قال شيخنا
والمضارة في الوصية ان يوصي بما يخالف السنة انتهى قلت كان يوصي بزيادة على الثلث
او يقصد المضارة بالوصية دون القربة او يقر بدين لا يلزمه قوله فتجب لهما النار
ان يستحقان بالمضارة في الوصية دخول النار الا ان يغفر الله تعالى وسياتي فيه مزيد عند حديث
من فر من ميراث وارثه حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها باسا ليضحك
بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء حم عن ابي سعيد سبق الكلام عليه في ان العبد
ليتكلم بالكلمة حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي
بها سبعين خريفا في النار ت ه ص عن ابي هريرة حديث
ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة ن ه عن ابن
عمرو وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة وصلى عليه
رسول الله صلعم فقال يا ليته مات بغير مولده فقال رجل لم يا رسول الله قال ان الرجل

فذكره

فذكره قوله ينقطع اثره اي الى الاجل سمي به لانه يتبع العمر وقال كهذا ابن ابي
سلمى لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى
لامور ليس يدركها والنفس واحدة والفكر منتشر والمرء ما دام ممدود له
امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر حديث ان الرجل اذا صلى مع الامام
حتى ينصرف كتب له قيام ليلة حم ع حب عن ابي ذر قلت هذا بعض حديث
ذكره ابن ماجه والترمذي وابو داود واللفظ له اوله عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله
صلعم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث
الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب
شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا صلى
مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة
جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح
قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر انتهى قوله رمضان فيه تسمية رمضان بغير شهر
وهو جائز على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد قوله فلم يقم بنا شيئا وفي
رواية الترمذي فلم يصل بنا شيئا هو منصوب بحذف حرف الجر اي في شيء قوله
بقي سبع بكسر القاف قوله فقام بنا يعني الليلة التي بعده كذا لابن ماجه يعني قام بهم ليلة
ثلاث وعشرين وهي التي بعدها سبع ليال فان الوجه تورخ بالباقي من الشهر
قوله ثلث الليل فيه دليل على قيام رمضان بالجماعة وفيه فضيلة تطويل القيام
والقراءة اذا رضي المأمومون ثم لم يقم بنا شيئا في الرابعة والعشرين وهي التي بقي فيها من
الشهر فيها ست ليال فلما كانت الليلة الخامسة التي كما في ابن ماجه وهي ليلة الخامس
والعشرين التي بقي في الشهر خمس ليال قوله شطر الليل اي نصفه قوله
نفلتنا بتشديد الفاء اي زدتنا من الصلوة قوله ان الرجل اذا صلى مع الامام
ولفظ النسائي انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلته ولفظ ابن ماجه
فانه يعدل قيام ليلته قال ابن رسلان يشبه ان يختص هذه الفضيلة بقيام رمضان فان قوله
صلعم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة
والجواب تابع للسؤال وهو نفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف
فذكر الصلوة مع الامام ثم اتى بحرف تدل على الغاية والغاية لا بد لها من غاية ومغيا
فدل على ان هذه الفضيلة انما تتاتى اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا
لا يتاتى في النوافل المؤداة قوله فلما كانت هذه كان تامة اي لما احدثت
الليلة الرابعة التي تليها وهي الليلة السادسة والعشرون التي بقي في الشهر اربع ليال
ويدل على ما قدمناه في معنى الحديث ما رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط
البخاري عن النعمان بن بشير قمنا مع رسول الله صلعم في شهر رمضان ليلة ثلاث
وعشرين الى ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل ثم قمنا معه
ليلة سبع حتى ظننا انا لا ندرك الفلاح قوله جمع اهله ونساءه عطف

الف وعلى الاهل يدل على ان الاهل لم يرد به الا ه فان العطف يقتضي المغايرة فيحمل
الاهل هنا على اولاده وبني عمه وغيرهم من الاقارب واضافة الالف الى الضمير يدل على انه جمع
جمع لف نه قوله فقام بنا اي اهتم بنا ودام من قولهم قام الشيء بمعنى دام وثبت
قوله حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح اي حتى خفنا ان يفوتنا الفلاح قوله قلت
وما الفلاح قال السحور بفتح السين واصل الفلاح الفوز والنجاة والبقاء وسمي السحور
فلاحا لانه سببا لبقاء الصوم ومعينا عليه والحاصل انه قام بهم ليالي الاوتار ليلة
ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل
والثانية الى نحو شطره وقال الترمذي حديث حسن صحيح حديث ان الرجل
من اهل عليين ليشرف على اهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كانها كوكب دري د
عن ابي سعيد قوله عليين مشتق من العلو وكل ما علا الشيء وارتفع عظم قدره
ولهذا قال ابن تبع معظما لقدره وما ادريك ما عليون يدل عليه ما بعده قوله
ليشرف بضم الياء وكسر الراء اي يشرف على من تحته من اهل الجنة ويدل عليه رواية
الترمذي الآتية ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب النجم
الطالع في افق السما قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر النيران
وعلى هذا فعليون مكان قوله كوكب داري اي كان وجوه اهل عليين مثل الكوكب
الدري ونسبة الكوكب الى الدر لبياضه وصفائه اي كانها كوكب من در قال ابن كعب
كوكب بهي اي مضيء انتهى حديث ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم عرق يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر
طب عن زيد بن ارقم قوله فاذا بطنه قد ضمر قال في المصباح ضمر الفرس ضمورا
من باب قعد وضمر ضمرا مثل قرب قربا دق وقل لحمه حديث ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامي بالهواجر طب عن ابي امامة
حديث ان الرجل ليطلب الحاجة فيزويها الله عنه لما هو خير له فيتهم الناس ظلما
لهم فيقول من سبقني طب عن ابن عباس قوله يزويها بتحتانية ثم زاي اي
يصرفها عنه لعلمه بان ذلك خير له قوله سبقني رايت في بعض الحواشي اي زاني ولم ار
ذلك في النهاية ولا في الصحاح ولا في القاموس ولا في غيرهم حديث ان الرجل لترفع
درجته في الجنة فيقول انى هذا فيقال باستغفار ولدك لك حم ه هق عن ابي هريرة
حديث ان الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه وان يؤم في رحله
طب عن عبد الله بن حنظلة حديث ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار
والدرهم او بالنصف الدينار فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى يغفر له ابن السني عن
ابي سعيد حديث ان الرجل اذا رضي هدي الرجل وعمله فهو مثله طب
عن عقبة بن عامر حديث ان الرجل ليصلي الصلوة وما فاته منها افضل
من اهله وماله ص عن طلق بن حبيب حديث ان الرحمة لا تنزل على
قوم فيهم قاطع رحم خد عن ابن ابي اوفى حديث ان الرزق ليطلب

العبد

العبد اكثر مما يطلبه اجله طب عد عن ابي الدرداء حديث ان الرزق لا تنقصه
المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية طص عن ابي سعيد حديث
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي ولكن المبشرات رؤيا
الرجل المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة حم ت ك عن انس تقدم الكلام على
الرؤيا وحقيقتها في اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها وسياتي بقية المباحث في الرؤيا
الصالحة حديث ان الرؤيا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل
رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما
ك عن انس سياتي الكلام عليها في حديث الرؤيا على رجل طائر حديث
ان الرقى والتمائم والتولة شرك حم د ه ك عن ابن مسعود قوله
الرقى قال الخطابي المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعله قد يكون فيه سحر
او نحوه من المحظور ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن قوله والتمائم جمع تميمة وهي عوذة
تعلق على الانسان ويقال هي خرزة كانت العرب تعلقها على الصبيان يتعوذون بها
من العين بزعمهم قوله والتولة بكسر التاء وفتح الواو بوزن عنبة ما يحبب المراة
الى زوجها من السحر قوله شرك لاعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره
الله تعالى قال البيهقي ويحتمل ان يكون ذلك وما اشبهه من النهي والكراهة فيمن يعلقها وهو
يرى تمام العافية وزوال العلة منها على ما كان اهل الجاهلية يصنعون فاما من يعلقها
تبركا بذكر الله فيها وهو يعلم ان لا كاشف الا الله سبحانه وتعالى ولا دافع عنه سواه فلا
باس به ان شاء الله تع وتقدم شروط الجواز للرقية في استرقوا لها فان بها النظرة
حديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تع
نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب حم ت حب ك
هب عن ابن عمرو قوله طمس الله تعالى نورهما قال شيخنا قال ابن الجوزي
يحتمل ان يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما احتفظت النار حتى اخرجها الى الخلق من
جهنم بغسلها في البحر مرتين قال العراقي ويدل على ذلك قول ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في الحجر ولولا ذلك ما استطاع احد ان ينظر اليه انتهى حديث ان الروح
اذا قبض تبعه البصر حم م ه عن ام سلمة تذكرت وسببه كما في مسلم وابن ماجه واللفظ
للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلعم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح فذكره قوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره
فاعل وروي بنصب بصره وهو صحيح ايضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت
وشق الميت بصره شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت
بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرتد اليه طرفه قوله ان الروح
اذا قبض تبعه البصر قال النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين
يذهب انتهى وتقدم الكلام على ما فيه من البحث في اذا حضرتم موتاكم حديث
ان الزناة ياتون تشتعل وجوههم نارا طب عن عبد الله بن بسر حديث

ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر ايات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونزول عيسى وفتح ياجوج وماجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا حم م ع عن حذيفة ابن اسيد قلت
وسببه كما في مسلم والترمذي واللفظ للاول عن ابي سريحة حذيفة بن اسيد قال كان النبي
صلعم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة
فذكره قوله عشر ايات قال شيخنا ذكر القرطبي في التذكرة عن بعض العلماء انه رتبها
فقال اول الايات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج
في زمنه ثم الريح التي تقبض ارواح المومنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم
الكعبة ويرفع القران ويستولي الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج
حينئذ الدابة ثم ياتي الدخان قال شيخنا وذكر البيهقي عن ابي الحكم نحوه الا انه جعل خروج
الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها ونوزع فيه وقد ورد ان القمر يطلع ايضا من المغرب
مع الشمس اخرجه الفريابي في تفسيره بسند صحيح عن ابن مسعود قلت وقال شيخ شيوخنا
ان الذي يترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم
الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج في حيوته وكل ذلك سابق
على طلوع الشمس من مغربها ثم اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي طلوع
الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت او قريب منه واول الايات
المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس واما اول اشراط الساعة فنار تخرج
من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار انتهى قلت ولعله يريد الاشراط
التي يعقبها قيام الساعة ولا يتاخر القيام عنها الا بقدر ما بقي من الاشراط من غير مهلة
بينها ولهذا قال في حديث اما اول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التي تعقبها
تمام الساعة قال الكرماني فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف
مقتضياتها ولا تتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم
ممنوعة وان سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار
بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس انتهى قلت روى البخاري في تاريخه وابو الشيخ في
العظمة عن كعب قال اذا اراد الله ان تطلع الشمس من مغربها ادارها بالقطب فجعل
مشرقها مغربها ومغربها مشرقها انتهى وسياتي تحرير الخسوف في حديث بين يدي الساعة
مسخ وخسف قوله ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال شيخ
شيوخنا وفي رواية ترحل الناس لتطرد الناس الى محشرهم وقوله تقيل معهم اشارة الى
ملازمتها لهم الى ان يصلوا الى مكان الحشر قال الخطابي هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة
يحشر الناس احياء الى الشام لقوله في الحديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسي فان هذه
الاوصاف مختصة بالدنيا وقال النووي قال العلماء هذا الحشر في اخر الدنيا قبيل
القيامة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله صلعم وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم

وتقيل

وتقيل وتصبح وتمسي وهذا الحشر اخر اشراط الساعة كما عند مسلم واخر ذلك تخرج
من قعر عدن انتهى وقال ابن حجر في حديث اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب قال يحتمل ان تكون النار في حديث انس كناية عن الفتن المنتشرة
التي اثارت الشر العظيم والتهب كما يلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق
حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب
كما شوهد ذلك مرارا من المغل من عهد جنكز خان ومن بعده والنار التي في الحديث
الاخر على حقيقتها انتهى وقال بعض شراح المصابيح حمله على الحشر من القبور اقوى ورده
الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ما قاله الخطابي هو الراجح انتهى ملخصا قوله
في حديث الباب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى اخره وفي رواية مسلم
واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم يعارضه حديث انس اول
اشراط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا انها اخر الاشراط ويجمع بينهما
باعتبار ما ذكر معها من الايات واوليتها باعتبار انها اول الايات التي لا شيء بعدها
من امور الدنيا اصلا بل يقع بانتهائها النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه يبقى بعد
كل اية منها اشياء من امور الدنيا انتهى ملخصا من الفتح قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين
عيسى الاخناي الشافعي الايات مع زيادة ومخالفة لصاحب التذكرة فقال

اول الاشراط خروج التركي ... وبعده هدة بفتك
والهدة الصيحة بانتشار ... تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمي بعده السفياني ... يليهما المهدي بالامان
وبعدهم فيخرج القحطاني ... والاعور الدجال بالبهتان
وبعده ينزل المسيح ... وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها ... سايرة طالبة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبة ... من الصفا برؤية عجيبة
يعقبها الدخان فيما قد نقل ... ثمت ياجوج وماجوج عقل
والحبشي والسويقتين ... لهدم كعبة بغير مين
كذاك ريح قابض الارواح ... للمومنين قلت بانشراح
وبعده يرفع القران ... من الصدور وتنفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن ... تسوق للمحشر بعد الوهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترى ... فيما قاله الائمة بلا مرا
دلالة الثلاث بالقران ... قد قاله عيسى الفقير الفاني
الازهري الشافعي مذهبا ... والاقفهسي قد نما وابا
ثم صلوة الله للعدنان ... محمد المبعوث بالبرهان
واله وصحبه الاخيار ... ما غردت بلابل الاسحار

حديث ان السحور بركة اعطاكموها الله فلا تدعوها حم ن عن رجل قال

سبحنا قال النووي رووه بفتح السين وضمها ووقع للمتصوفة في مسالة السحور كلام
من جهة اعتبار حكمة الصوم وهو كسر شهوة البطن والفرج قال القاضي عياض السحور
مما اختصت به هذه الامة في صومها قلت وهذا دليله عبارة شيخنا واختصت امته
بالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما قبلنا بعد النوم
وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وسياتي بقية الكلام على معناه في حديث تسحروا فان في
السحور بركة **حديث** ان السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله
خط عن المطلب عن ابيه **حديث** ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر **د**
عن المقداد وانه لم يخرجه ابو داود عن المقداد بن الاسود وايم الله لقد سمعت رسول الله صلعم
يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن
ابتلى فصبر فواها ثم واها انتهى كذا ساقه في الكبير الا الجملة الاولى **قوله** وايم الله هو قسم **قوله**
لمن جنب بضم الجيم وكسر النون المشددة اي تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته **قوله**
ان السعيد لمن جنب الفتن كرره ثلاثا مبالغة في التاكيد على التباعد عن الفتن واعتزال
فرقها **قوله** لمن ابتلى اللام المفتوحة جواب القسم ومن بفتح الميم شرطية وابتلى في موضع
جزم بها وقوله فصبر معطوف عليه اي من وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له ولغيره واحتمل
اذاهم ولم يجاريهم ولا دافع عن نفسه حتى قتل **قوله** فواها الفاء جواب نعم وواها
بالتنوين اسم فعل اي فطوبى له لما حصل له من الاجر وقال شيخنا قال الخطابي واها هي كلمة معناها
التلهف وقد توضع ايضا موضع الاعجاب بالشي انتهى وزاد في النهاية يقال واها له وقد ترد
بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال منه اها بمد الهمزة وتنوينها وقال شيخنا واها واها كلمة تقال
عند الاعجاب واها اها عند التوجع انتهى **حديث** ان السقط ليراغم ربه اذا دخل
ابواه النار فيقال ايها السقط الراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما
الجنة **ه** عن علي **قوله** السقط قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر
اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه انتهى **قوله** ليراغم ربه بالمهملة والغين
المعجمة اي يغاضبه **قوله** بسرره هو ما تقطعه القابلة قاله شيخنا قال البيهقي وفي معناه
ما رواه ابو عبيد مرسلا ان السقط يظل محبنطئا على باب الجنة يعني متغضبا وقيل المحبنطي
هو كالغلام المدل على ابويه انتهى وقال في النهاية المحبنطي بالهمزة وتركها المتغضب المستبطئ
للشي وقيل هو الممتنع امتناع طلبه لا امتناع اباء يقال احبنطات واحبنطيت
حديث ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض فافشوا السلام بينكم **خد**
عن انس **حديث** ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ
الزاني وان فروج الزناة لتوذي اهل النار بنتن ريحها البزار عن بريدة **حديث**
ان السيد لا يكون بخيلا **خط** في كتاب البخلاء عن انس **حديث** ان الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب ابن سعد عن علي **حديث** ان الشمس والقمر نوران عقيران
في النار ان شاء اخرجهما وان شاء تركهما **ع خد** عن انس باب الكلام عليه في الشمس والقمر يكوران **حديث**
ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله يخوف الله

بها

ان الشمس والقمر ان ... لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا يا امة محمد ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته ... **حم ن** ان الشمس ... فاذا ... ان الشمس ... فاذا ... فاذا ... فاذا ...

بهما عباده فاذا رايتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم **خ ن** عن ابي بكرة **ق**
ن ه عن ابن مسعود **ق ن** عن ابن عمر **ق** عن المغيرة **قوله** لموت احد قال في الفتح
ما ملخصه وبيان سبب هذا القول ان ابنا للنبي صلعم يقال له ابرهيم يوم مات انكسفت
الشمس فقال الناس انما انكسفت الشمس لموت ابرهيم فقال النبي صلعم ان الناس يزعمون
ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ثم قال وفي هذا
الحديث ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثير الكواكب في الارض ونحوه قوله مطرنا
بنوء كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدوث
تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم النبي صلعم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان
مسخران لله تعالى ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن نفسهما **قوله** ولا
لحياته استشكلت هذه الزيادة لان السياق انما ورد في خوف من ظن ان ذلك لموت ابرهيم
ولم يذكر الحيوة والجواب ان فائدة ذكر الحيوة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي
كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم **قوله**
آيتان اي علامتان الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته او على تخويف العباد من
باس الله وسطوته ويؤيده قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا **قوله** يخوف
بهما عباده اي يخوف بالكسوف عباده وفي الحديث في قوله يخوف قال شيخ شيوخنا
رد على ما يزعمه اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتاخر اذ لو كان كما
يقولون لم يكن في ذلك تخويف ويصير بمنزلة الجزر والمد في البحر وقد رد ذلك
عليهم ابن العربي وغير واحد من اهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا
يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولو
كان بالحساب لم يكن للامر بالعتق والصدقة والصلوة والذكر معنى فان ظاهر
الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع
به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس
لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين اهل الارض عند اجتماعهما في العقدتين
فقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله ام كيف يظلم
الكثير بالقليل لا سيما وهو من جنسه وكيف تحجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها لانهم
يزعمون ان الشمس اكبر من الارض بتسعين ضعفا وقد وقع في حديث النعمان بن بشير
وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه
وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته ولكنهما آيتان
من آيات الله تعالى وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وقال ابن بريرة الثابت من
قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين
النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب وربط باقتران وقال ابن
دقيق العيد ربما يعتقد بعضهم ان الذي تذكره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله
بهما عباده وليس بشيء لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عن ذلك

تصلوا في هذه الاوقات الثلاثة مالك **حم ه م**
ن عن عبد الله الصنابحي **ان** الشمس والقمر لا ينخسفان
لموت احد ولكنهما خلقان من خلق الله وان الله يحدث
في خلقه ما يشاء وان الله عز وجل اذا تجلى لشيء من
خلقه يخشع له فايهما حدث فصلوا حتى ينجلي او يحدث
الله امرا **ن** عن عقبة الهلالي **ان** الشيطان
يهم بالواحد ويهم بالاثنين فاذا كانوا ثلاثة
لم يهم بهم البزار عن ابي هريرة **ان** الشيطان
ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء
بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده وجاء بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فوالذي
نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما **حم م د**
ن عن حذيفة **ان** الشيطان قعد لابن آدم
باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر
دينك ودين ابائك واباء ابائك فعصاه فاسلم
ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع ارضك
وسماءك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول
فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد
فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة
ويقسم المال فعصاه فجاهد فمن فعل ذلك
كان حقا على الله ان يدخله الجنة ومن قتل كان
حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا
على الله ان يدخله الجنة او وقصته دابته كان
حقا على الله ان يدخله الجنة **حم ن حب**
عن سبرة بن ابي **ان** الصعيد الطيب
وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين

فاذا وجد الماء ... فان ذلك ... **حم ... ت** **ان** الصغير ... ابي ذر ... الذين ...

وقدرته حاكمة على كل سبب فله ان تقتطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن
بعض واذا ثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه
يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك
لا يمنع ان يكون هناك اسباب تجري عليها العادة الا ان يشاء الله خرقها وحاصله
ان الذي يذكره اهل الحساب ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك مخوفا لعباد الله
تع انتهى قوله فاذا رايتم وفي رواية فاذا رايتموها اي الاية وفي رواية رايتموهما
بالتثنية والمعنى اذا رايتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك منهما معا في حال واحد
عادة وان كان ذلك جائزا في القدرة الالهية قوله فصلوا وادعوا حتى يكشف
ما بكم استدل به على انه لا وقت لصلوة الكسوف معين لان الصلوة علقت برؤيته وهي
ممكنة في كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعي ومن تبعه واستثنى الحنفية اوقات
الكراهة وهو مشهور مذهب احمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال
وفي رواية الى صلوة العصر ورجح الاول بان المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلاء
وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت في وقت لامكن الانجلاء قبله فيفوت
المقصود والمراد بالصلوة الصلوة الخاصة بالكسوف وهي معلومة في كتب الفقه وفي
الحديث اشارة الى ان الالتجاء الى الله تع عند المخاوف والاستغفار سبب لمحو ما فرط
من العصيان يرجى به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة
والاجلة نسأل الله تعالى الرحمة والعافية منها حديث ان الشمس والقمر اذا راى احدهما
من عظمة الله تع شيئا حاد عن مجراه فانكسف ابن النجار عن انس حديث
ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما خ ت عن انس ق عن ام سلمة م عن جابر
وعائشة وسببه كما في البخاري عن ام سلمة ان النبي صلعم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا
فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن وراح فقيل له يا نبي الله حلفت ان لا تدخل
عليهن شهرا فقال ان الشهر فذكره قوله حلف لا يدخل اختلف في سبب الحلف فقيل
شربه العسل او تحريم جاريته مارية وقيل هما وقيل الحديث لهدية فارسل الى كل امراة
نصيبها فلم ترض زينب نصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمأت
وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن اهون على الله من ان تقمئنني لا ادخل عليكن
شهرا وقيل ذبح ذبحا فقسم بين ازواجه فارسل الى زينب نصيبها فردته فقال زيدوها
ثلاثا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه انهن طلبن منه النفقة قال شيخ
شيوخنا ويحتمل ان يكون مجموع هذه الاشياء سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق
بمكارم اخلاقه صلعم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر موجبه
منهن والراجح من الاقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف
العسل فانه اجتمع فيه جماعة منهن ويحتمل ان يكون جميعها اجتمعت وظهر الاهما ويؤيده
شمول الحلف للجميع ولو كان مثلا في قصة مارية فقط لاختص بحفصة وعائشة ومن
اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية الهجر ثلاثة ان عدتهن كانت تسعة

فاذا

فاذا ضربت في ثلاثة كانت تسعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت امة
فنقصت عن الحرائر فائدة كان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة كما في رواية في البخاري
وفي ذلك اشارة الى تاويل قوله ان الشهر يكون تسعا وعشرين بانه لا يراد به الحصر
او ان اللام في قوله الشهر للعهد من الشهر المحلوف عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون الشهور
كلها كذلك قوله على بعض نسائه شهرا كذا في هذه الرواية وهو مشعر بان اللاتي
اقسم ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع في سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق
انه في تلك الحالة انفكت رجله كما في حديث انس فاستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله وهو
يؤيد ان سبب القسم ما تقدم في سبب مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون
بعض بخلاف قصة العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن
بدأت بذلك وكذلك قصة طلب النفقة والغيرة فانهن اجتمعن فيها انتهى حديث
ان الشيخ يملك نفسه حم طب عن ابن عمرو حديث ان الشياطين تغدو
براياتها الى الاسواق فيدخلون مع اول داخل ويخرجون مع اخر خارج طب عن ابي امامة
حديث ان الشيطان يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل ثوب ذي شهرة الحاكم في
الكنى وابن قانع عد هب عن رافع بن يزيد حديث ان الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة والمسجد حم عن معاذ حديث ان الشيطان يحضر احدكم عند
كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها
من اذى ثم لياكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري
في اي طعامه تكون البركة م عن جابر تقدم البحث فيه في اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده بالمنديل حديث ان الشيطان ياتي احدكم في صلوته فيلبس عليه حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم
ثم ليسلم ت ه عن ابي هريرة قوله فيلبس عليه بتخفيف الباء المكسورة اي يخلط
قال في النهاية اللبس الخلط يقال لبست الامر بالفتح البسه اذا خلطت بعضه ببعض
ومنه الحديث فيلبس عليه صلوته والحديث الاخر من لبس على نفسه لبسا كله بالتخفيف
وانما شدد للكثرة انتهى وقال في المصباح ولبست الامر على زيد لبسا من باب ضرب
خلطته وفي التنزيل العزيز وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة انتهى قوله
لا يدري اي لا يعلم كم صلى انتهى حديث ان الشيطان قال وعزتك يا رب
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني حم ع ك عن ابي سعيد حديث
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه طب عن سديسة هي مولاة حفصة
حديث ان الشيطان لياتي احدكم وهو في صلوته فياخذ شعرة من دبره
فيمدها فيرى انه احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا حم ع عن ابي سعيد
قال الدميري قال الخطابي معنى الحديث انه يمضي في صلوته ما لم يتيقن الحدث

ولم يرد تخصيص هذين النوعين من الحدث وانما هو جواب لسائل ودخل في معناه
كل ما يخرج من السبيلين من بول وغائط ومذي او ودي او دم وهذا اصل
في كل ما ثبت يقينا انه لا يرتفع بالشك ولذا ترجم البخاري على الحديث باب لا يتوضأ
من الشك حتى يستيقن ورواه البيهقي في السنن في باب عدة المفقود وهذا الحديث
اصل من اصول الاسلام وقاعدة من قواعد الدين وهو ان الاشياء يحكم ببقائها على اصولها حتى
يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها والعلماء متفقون على هذه القاعدة
لكنهم مختلفون في كيفية استعمالها فاذا تيقن الانسان الطهارة وشك في الحدث
بنى على اليقين لطهارة سواء حصل الشك في الصلوة او خارجها والى هذا ذهب الشافعي
والجمهور وعن مالك روايتان احديهما الوضوء مطلقا نظرا لاصل الاول وهو قبل الطهارة
وهو ترتيب الصلوة في كيفيته ولا تسقط الا بطهارة متيقنة ولا يقين مع وجود
الشك في وجود الحدث الرواية الثانية ان كان شكه في الصلوة لم يلزمها الوضوء
وان كان خارجها لزمه وهذه القاعدة تعرف في الاصول باستصحاب الحال ومعناه
استصحاب الاصل الباقي حتى يدل دليل على خلافه واجمعوا على ان من تيقن الحدث
وشك في الطهارة فهو محدث ولو تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما
فاوجه اصحها انه ياخذ بما قبلهما ان عرفه فان لم يعرفه لزمه الوضوء بكل حال ويتفرع
على هذه القاعدة لو شك في طلاق زوجته او عتق عبده او نجاسة الماء الطاهر وطهارة
النجس ونجاسة الثوب وغيره او انه صلى ثلاثا او اربعا او انه ركع او سجد ام لا او نوى
الصوم او الصلوة او الوضوء او الاعتكاف فكل هذه الشكوك لا تاثير لها
والاصل في ذلك عدم الحادث انتهى **حديث** ان الشيطان اذا سمع
النداء بالصلوة احال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس فاذا
سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس عن ابي هريرة
قوله احال هو بالحاء المهملة اي ذهب هاربا قال العلماء وانما ادبر الشيطان
عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد بذلك يوم القيامة لقول النبي صلعم
لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال القاضي
عياض وقيل انما يشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له
ولا يقبل هذا من قائله لما جاء في الاثار من خلافه **قوله** وله ضراط جملة اسمية
وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير قال عياض يمكن حمله على ظاهره لانه
جسم متغذ يصح منه خروج الريح ويحتمل انها عبارة عن شدة نفاره وقال الطيبي
شبه اشتغال الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع
غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له **تنبيه** قال في الفتح الظاهر ان المراد جنس الشيطان
وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة **قوله** حتى
لا يسمع ظاهره انه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن
سماع المؤذن او يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل ان لا يتعمد ذلك

بل

291

بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ويحتمل ان
يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلوة من الطهارة بالحدث وقوله حتى لا يسمع ظاهره
انه يبعد الى غاية ينتفي فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية في حديث مسلم
الآتي بعد اربعة احاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثين ميلا وقيل
ثلاثون ميلا **حديث** ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول
الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم فليقل
آمنت بالله ورسوله **طب** عن ابن عمرو **قوله** من خلق الله وفي رواية للبخاري
من خلق ربك **قوله** فليقل آمنت بالله ورسله زاد احمد فان ذلك يذهب عنه
عنه ولابي داود والنسائي فليقرأ قل هو الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره
ثم ليستعذ وفي رواية للبخاري فليستعذ بالله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك
وليلجأ الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي ان يجتهد
في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعاذ
الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر
بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال
والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته
انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضي بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال
الخطابي على ان قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض آخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون
مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات
مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات انتهى قال شيخ شيوخنا
والذي نحا اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر لانه ثبت في مسلم
لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد من ذلك
شيئا فليقل آمنت بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر
وغيره وكان السؤال عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا او الكف عن ذلك نظير
الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال المازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر
ولا يجلبها شبهة هي التي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال وقال الطيبي انما امره بالاستعاذة والاشتغال
بامر آخر ولم يامر بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغناء الله تعالى عن الموجد ضروري لا
يقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد الامر الا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج
له الا الملجأ الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا يعني المرء
وعما هو مستغن عنه انتهى **حديث** ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلقك
فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسله
فان ذلك يذهب عنه ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان عن عائشة **حديث**
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله التقم
قلبه ابن ابي الدنيا **ع هب** عن انس **قوله** واضع خطمه قال في المصباح الخطم

شئ فلبس من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم الانف والفم انتهى قوله خنس
بضم الخاء المعجمة والنون والسين المهملة قال في النهاية انقبض وتأخر وهو في الحديث بفتح
النون كما يوجد في المصباح حديث ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلوة
علي فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت
قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا خ عن ابي هريرة
قوله ان الشيطان وفي رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي قال شيخ شيوخنا وهو
ظاهر في ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين قوله عرض لي وفي
رواية عبد الرزاق عرض لي في صورة هر ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي [illegible]
فاخذته فذعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين
عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التي خلق
عليها خاص بالنبي صلعم واما غيره من الناس فلقوله تع انه يريكم هو وقبيله الاية روى
البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعته يقول من زعم انه يرى الجن ابطلت
شهادته الا ان يكون نبيا انتهى قال شيخ شيوخنا وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم
التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد ان يتصور على صورة شيء من الحيوان
فلا يقدح فيه وقد تواترت الاخبار بتصورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل
هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك
بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع للاول انتهى قوله فشد
على بالشين المعجمة اي حمل قوله فذعته بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة اي خنقته
قوله ولقد هممت قال في المصباح وهممت بالشيء همًّا من باب قتل اذا اردته ولم تفعله
قوله فذكرت قول سليمان الى اخره فيه اشارة الى انه صلعم كان مقتدرا على ذلك
لكنه تركه رعاية لسليمان ع م ويحتمل ان يكون خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما
يريده لا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان كانوا
يرون الجن في اشكالهم وهيئتهم حال تصرفهم قال واما قوله تع انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال بني آدم وتعقب قال نفي رؤية الانس للجن على
هيئتهم ليس بقاطع من الاية بل ظاهرها انه ممكن فان نفي رؤيتنا اياهم مقيد بحال رؤيتهم
لنا ولا ينفي امكان رؤيتنا لهم في غير تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه اكثر العلماء
حتى قال الشافعي من زعم انه يرى الجن ابطلت شهادته واستدل بهذه الاية انتهى حديث
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء م عن ابي هريرة
حديث ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم
حم م ت عن جابر قال النووي هذا الحديث من معجزات النبوة ومعناه ايس ان
يعبده المصلون ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها
انتهى حديث ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات
وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ت ك عن ابي هريرة قوله

حساس بالحاء والسين المهملة بعدها الف وسين اخرى اي شديد الحس
والادراك قوله لحاس اي لحس لسانه ما تركه الاكل على يده من الطعام
قوله غمر بالغين المعجمة والميم المفتوحتين قال الجوهري بالتحريك ريح اللحم قوله
فاصابه شيء وللبزار فاصابه خبل وفي رواية فاصابه لمم وهو المس من الجنون وفي رواية فاصابه
وضح وهو البرص وتقدم البحث فيه حديث ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم حم ق د عن انس ق د ه عن صفية وسببه كما في البخاري ان النبي
صلعم اتته صفية بنت حيي فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال
انما هي صفية قالا سبحان الله قال ان الشيطان فذكره قوله سبحان الله قالاها عند
التعجب ووقعت في الحديث لتعظيم الامر وتهويله وللحياء من ذكره قال القاضي وغيره
وهو على ظاهره وان الله تع جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان في مجاري
دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اعوانه ووسوسته فكانه لا يفارق الانسان
كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة
الى القلب قوله من ابن آدم المراد جنس ولد آدم فيدخل الرجال والنساء
كقوله يا بني آدم ويا بني اسرائيل بلفظ المذكور الا ان العرف عممه لا خلاف فيه الكل
حديث ان الشيطان ليفرق منك يا عمر حم ت حب عن بريدة
حديث ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة حتى يفرغ
من طعامه حم ت هب عن ام عمارة وسببه كما في الترمذي عن ام عمارة
بنت كعب الانصارية رضي الله عنها ان النبي صلعم دخل عليها فقدمت اليه طعاما
فقال كلي فقالت اني صائمة فقال رسول الله صلعم ان الصائم فذكره حديث
ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوقها الا حطت
بها خطيئته ورفع له بها درجة حم حب ك هب عن عائشة حديث
ان الصبحة تمنع بعض الرزق حل عن عثمان بن عفان حديث ان الصبر
عند الصدمة الاولى حم ق ع عن انس قلت وسببه كما في البخاري عن ثابت البناني
قال سمعت انس بن مالك يقول لامراة من اهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان
النبي صلعم مر عليها وهي تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك
خلو عن مصيبتي قال فجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله
صلعم قالت ما عرفته قال انه رسول الله صلعم قال فجاءت الى بابه فلم تجد له بوابا
فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلعم ان الصبر فذكره قوله
لامراة من اهله قال في الفتح لم اقف على اسمها ولا على اسم صاحب القبر وهو ولدها
قوله وهي تبكي قال في الفتح قال القرطبي الظاهر انه كان في بكائها قدر زائد
من نوح او غيره ولهذا امرها بالتقوى قلت ويؤيده ان في مرسل يحيى بن ابي كثير ما تسمع منها
ما يكره فوقف عليها قوله فقال اتقي الله قال الطيبي قوله اتقي الله توطئة لقوله
واصبري كانه قيل لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب

قوله واصبري سياتي تعريف الصبر قوله اليك عني هو من اسماء الافعال
ومعناها تنح وابعد اي كف نفسك ودعني قوله فانك خلو بكسر المعجمة وسكون
اللام اي خال من همي وفي رواية فانك خلو من مصيبتي ولمسلم ما تبالي بمصيبتي ولابي يعلى
يا عبد الله انا الحرى الثكلى ولو كنت مصابا لعذرتني قوله فمر بها رجل هو الفضل
بن العباس قوله قالت ما عرفته وفي رواية لمسلم فاخذها مثل الموت اي من شدة
الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلعم قوله فلم تجد عليه بوابا قال الزين
بن المنير فائدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذر هذه المراة في كونها لم تعرفه وذلك
ان من كان من شانه ان لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك تواضعا فكذا من شانه
ان لا يستتبع الناس وراءه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاكابر فلذلك اشتبه
على المراة فلم تعرفه مع ما كانت عليه من شاغل الوجد والبكاء وقال الطيبي فائدة هذه
الجملة انها لما قيل لها انه النبي صلعم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه
مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف
ما تصورته قوله ان الصبر الصبر هو حبس النفس على كريه تتحمله او لذيذ تفارقه
وهو ممدوح ومطلوب والصبر اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالاول
على قسمين صبر على ما امر الله به من واجب ومندوب وصبر عما نهى الله عنه من حرام
ومكروه والصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله سبحانه
ووقع فيما يناله من مشقة الالام والاسقام في نفسه وولده وفقد رحمه قال بعضهم الصبر
الثبات على المخالفات للاوامر والسكون عند تجرع غصص البليات وقيل الوقوف
مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى قال قائلهم

صبرت ولم اطلع هواك على صبري • واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي • الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري •

وقيل الصبر ثلاث مقامات الاول ترك الشكوى وهي درجة التائبين والثانية الرضى
بالمقدور وهي درجة الزاهدين والثالثة المحبة لما يصنع المولى وهي للصديقين فائدة
الصبر على ثلاثة اقسام متصبر وصابر وصبار فالاول هو الذي يتحمل المشاق ونظهر
عليه وانما يمنعه من التسخط خوف الله والنار واما الصابر فهو من زال عنه المشق
ونعود حملها فلم يبق عليه في تحمل ذلك مشقة والصابر يتحمل ذلك بدون مشقة
وان وجد الما والصبار كذلك مع زيادة في الصبر لانه للمبالغة في درجات الصبر
فهو يهجم على كل مكروه بشوق بلا كلفة ويجد اللذة فيه فضلا عن المرارة والمشقة قوله
عند الصدمة الاولى قال شيخنا في الدراري عند فورة المصيبة وشدتها وقال في الفتح
المعنى اذا وقع الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر
الكامل الذي يترتب عليه الاجر واصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة
الواردة على القلب قال الخطابي المعنى ان الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجاة
المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يسلوا وحكى غيره ان المرء لا يؤجر على المصيبة لانها

ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجميل صبره انتهى قال وسياق تحرير
هذا وما فيه من كلام القرطبي وابن عبد السلام والرد عليه قال به في حديث ما من مصيبة تصيب
المسلم الى آخره ثم قال في الفتح وقال ابن بطال اراد ان لا يجتمع عليه مصيبة الهلاك وفقد
الاجر وقال الطيبي صدر هذا الجواب منه صلعم عن قولها لم اعرفك على اسلوب الحكيم
كانه قال دعي الاعتذار فاني لا اغضب لغير الله وانظري الى نفسك وقال الزين بن المنير
فائدة الجواب بذلك انها لما جاءت طائعة لما امرها به من التقوى والصبر معتذرة من قولها
الصادر عن الحزن بين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه
الثواب انتهى وفي هذا الحديث من الفوائد ما كان فيه صلعم من التواضع والرفق بالجاهل
ومسامحة المصاب وقبول اعتذاره وملازمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ان
القاضي لا ينبغي له ان يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس وان من امر بمعروف ينبغي له ان
يقبل وان لم يعرف الآمر وان الجزع من المنهيات لامره لها بالتقوى مقرونا بالصبر وفيه
الترغيب في احتمال الاذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة انتهى حديث
ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي بها سبعين عاما ما تفضي الى قرارها
عن عتبة بن غزوان قوله من شفير جهنم اي جانبها وحرفها وشفير كل شيء حرفه
انتهى حديث ان الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان ذنوبه
مثل احد فما تدعانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل حم طب عن ابي
الدرداء قال في المصباح الصداع وجع الراس يقال منه صدع تصديعا بالبناء للمفعول
قوله والمليلة قال في النهاية المليلة حرارة الحمى ووهجها وقيل هي الحمى التي تكون
في العظام انتهى حديث ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ق
عن ابن مسعود قوله ان الصدق يهدي بفتح اوله من الهداية وهي الدلالة الموصلة
الى المطلوب قوله الى البر بكسر الموحدة اصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات
كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم قوله وان البر يهدي الى الجنة قال ابن بطال مصداقه
في كتاب الله ان الابرار لفي نعيم قوله وان الرجل ليصدق قال في المصباح صدق
في قوله صدقا اخبر بما يطابق الواقع فهو صادق وصدوق مبالغة وصدقته في القول يتعدى
ولا يتعدى وصدقته بالتثقيل نسبته الى الصدق وصدقته قلت له صدقت انتهى قوله
حتى يكتب عند الله صديقا قال ابن بطال المراد انه يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة
في الصدق قوله وان الكذب يهدي الى الفجور قال الراغب اصل الفجر الشق والفجور
شق ستر الديانة ويطلق على الميل الى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر
قوله وان الرجل ليكذب حتى يكتب قال في الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره
للمخلوقين من الملاء الاعلى والقاء ذلك في قلوب اهل الارض وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن
مسعود بزيادة قيد ولفظه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء

حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حث على
تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا ا
تساهل فيه كثر منه فعرف به انتهى وليس المراد ان الحمد والذم فيهما يختص بمن يقصد اليهما
فقط وان كان الصادق في الاصل محمودا والكاذب مذموما قال ابن البطال اذا كرر الرجل
الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كمل المسلمين المؤمنين
بل من صفات المنافقين حديث ان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة عد عن
ابن عمر حديث ان الصدقة على ذي قرابة تضعف اجرها مرتين طب
عن ابي امامة حديث ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء ت
دب عن انس قوله غضب الرب قال في النهاية هو انكاره على من عصاه وسخطه عليه
واعراضه عنه ومعاقبته له قوله وتدفع ميتة بكسر الميم السوء قال شيخنا قال العراقي في
الظاهر ان المراد ما كان يستعيذ منه صلعم الهدم والردي والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان
عند الموت وان يقتل في سبيله مدبرا وقال بعضهم هو موت الفجاءة وقيل موتة الشهرة
كالمصلوب مثلا انتهى حديث ان الصدقة لا ينبغي لآل محمد انما هي اوساخ
الناس حم م عن عبد المطلب بن ربيعة قلت وسببه كما يوخذ من صحيح مسلم ان عبد المطلب
والفضل بن عباس قد سألا العمل على الصدقة بنصيب العامل فقال ان الصدقة فذكره قال
النووي فيه دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب العمل او بسبب الفقر والمسكنة
وغيرها من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وجوز بعض اصحابنا لبني هاشم وبني
المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة وهذا ضعيف او باطل وهذا الحديث صريح
في رده قوله انما هي اوساخ الناس تنبيه على انه العلة في تحريمها على بني هاشم
وبني المطلب وانه لكرامتهم وتنزيههم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير لاموالهم
ونفوسهم كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ
انتهى كلام النووي حديث ان الصدقة تطفئ عن اهلها حر القبور وانما
يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته طب عن عقبة بن عامر حديث
ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى والهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة طب
عن عبد الرحمن بن علقمة حديث ان الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم
منهم ت ن ك عن ابي رافع قلت وسببه كما في الترمذي عن ابي رافع ان رسول الله صلعم
بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال لا حتى
آتي رسول الله صلعم فاسأله فانطلق الى النبي صلعم فسأله فقال ان الصدقة لا تحل لنا
وان موالي القوم منهم قال وهذا الحديث حسن صحيح وابو رافع مولى النبي صلعم اسمه اسلم
وابن ابي رافع هو عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه انتهى
حديث ان الصعيد الطيب طهور ما لم تجد الماء ولو الى عشر حجج فاذا وجدت
الماء فامسه بشرتك حم د ت عن ابي ذر وسببه كما في ابي داود عن رجل من بني عامر قال
دخلت في الاسلام فاهمني ديني فاتيت ابا ذر فقال ابو ذر اني اجتويت المدينة فامر لي

رسول الله صلعم بذود وبغنم فقال لي اشرب من البانها واشك في ابوالها فقال ابو ذر
فكنت اعزب عن الماء ومعي اهلي فتصيبني الجنابة فاصلي بغير طهور فاتيت رسول الله صلعم
بنصف النهار وهو في رهط من اصحابه وهو في ظل المسجد فقال ابو ذر فقلت نعم هلكت
يا رسول الله فقال وما اهلكك قلت اني كنت اعزب عن الماء ومعي اهلي فتصيبني الجنابة
فاصلي بغير طهور فامر لي رسول الله صلعم بماء فجاءت جارية سوداء بعس يتخضخض ما هو بملآن
فتسترت الى بعير فاغتسلت ثم جئت فقال رسول الله صلعم يا ابا ذر ان الصعيد فذكره
قوله فاهمني ديني اي احزنني وغمني ودينى بكسر الدال اي اهمني الحرص على ديني قوله
اني اجتويت المدينة بالجيم اي استوخمتها ولم توافق طبعي وهو افتعلت من الجوى وهو المرض
وداء الجوف وذلك اذا لم يوافقه هواؤها وماؤها الطبع الآدمي ويقال استوخمت المدينة
اذا كرهت المقام بها وان كنت في نعمة قوله بذود بالذال المعجمة المفتوحة وهي
من الابل ما بين الثنتين الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة ولا واحد
لها من لفظها كالنعم قوله اعزب بسكون العين المهملة وضم الزاي اي اغيب وابعد
وسمي العزب عازبا لبعده عن الماء قوله ومعي اهلي فيه السفر بالزوجة والاولاد الى
البلاد التي ليس بها ماء والاقامة بها قوله نصف النهار اي في نصف النهار
قوله في رهط الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة وسكون الهاء افصح
من فتحها هو جمع لا واحد له من لفظه قوله وهو في ظل المسجد اي في ظل حائطه وفيه
الارتفاق بالجلوس في الظل دون الشمس كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى ثم تولى الى
الظل وفيه الرفق باصحابه يجلسهم معه في الظل لئلا يحصل لهم مشقة بالجلوس في الشمس
في البلاد الحارة قوله كنت اعزب بضم الزاي كما تقدم قوله بغير طهور بضم
الطاء اي طهارة قوله بعس بالعين المهملة المضمومة وسين مهملة وهو القدح الكبير
قوله يتخضخض اي يتحرك قوله ان الصعيد اي التراب وقيل
هو وجه الارض كان عليه تراب او لم يكن قوله الطيب هو الطاهر منه قوله
طهور بفتح الطاء هو الذي يتطهر به قوله ما لم تجد الماء ولو الى عشر حجج اي لا
يبطل التيمم مرة بعد اخرى وان بلغت مدة عدم الماء عشر سنين وما زاد عليها
قوله واذا وجدت الماء فامسه جلدك بكسر الميم وتشديد السين المفتوحة
اي توضأ به واستعمله في الطهارة من غسل وغيره حديث ان الصفا الزلال
الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع ابن المبارك وابن قانع عن سهل بن سعد
مرسلا حديث ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النفقة
في سبيل الله تعالى بسبع مائة ضعف د ك عن معاذ بن انس قوله ان
الصلوة والصيام اي الفرض والنفل قوله والذكر اي من تلاوة وتسبيح
وتكبير وتهليل كل ذلك في ايام الجهاد يضاعف على ثواب النفقة في سبيل الله بسبع مائة
ضعف حديث ان الصلوة قربان المؤمن عد عن انس
حديث ان الضاحك في الصلوة والملتفت والمفقع اصابعه بمنزلة

واهله حم طب هق عن معاذ بن انس حديث ان الطير اذا اصبحت سبحت
ربها وسألته قوت يومها خط عن علي حديث ان الظلم ظلمات يوم القيامة
ق ت عن ابن عمر قوله الظلم قال في الفتح الظلم وضع الشيء في غير موضعه الشرعي
قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة
والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ
الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي
حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا انتهى
حديث ان العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك
بي الى النار ايسر علي مما القى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب ك عن جابر
حديث ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله
بها درجات في الجنة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها
في جهنم حم خ عن ابي هريرة قوله ليتكلم كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر ليتكلم
بحذف اللام قوله بالكلمة اي الكلام المشتمل على ما يفهم الخير او الشر سواء طال ام
قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال القصيدة كلمة فلان قوله لا يلقي لها بالا
بالقاف في جميع الروايات اي لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن انها
لا تؤثر شيئا وهو من نحو قوله تع وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفي لفظ رواه اصحاب
السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له
بها رضوانه الى يوم القيامة وقال في السخط مثل ذلك قوله يهوي بفتح اوله
وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض المعنى ينزل فيها ساقطا وقد جاء بلفظ ينزل
بها في النار لان دركات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قرب
وهوى من بعد قوله في حديث ثاني ما يتبين فيها اي لا يتطلب معناها
اي لا يتثبتها بفكره ولا يتأملها حتى يتثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في
القول قوله يزل بها بفتح اوله وكسر الزاي بعدها لام اي يسقط قال ابن عبد
البر الكلمة التي يهوي بها صاحبها بسببها الى النار هي التي يقولها عند السلطان الجائر
وزاد ابن بطال بالبغي او بالسعي على المسلم فيكون سببا لهلاكه وان لم يرد القائل
ذلك لكنها ربما ادت الى ذلك فيكتب على القائل اثمها والكلمة التي يرفع بها الدرجات
ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمة او يفرج بها عنه كربة او ينصر بها
مظلوما وقال غيره في الاولى هي الكلمة عند ذي السلطان يرضيه بها فيما يسخط الله قال
ابن التين هذا هو الغالب وربما كانت عند غير السلطان ممن يتأتى منه ذلك
ونقل عن ابن وهب ان المراد بها التلفظ بالسوء والفحش ما لم يرد بذلك الجحد لامر الله
في الدين وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون تلك الكلمة من الخنا والرفث وان يكون
في التعريض بالمسلم بكبيرة او بمجون او استخفاف بحق النبوة والشريعة وان لم يعتقد
ذلك وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف قائلها حسنها من

فيتبعها

قبيحها قال فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه قلت وهذا الذي يجري
على عدة مقدمات الواجب وقال النووي في هذا الحديث حث على حفظ اللسان فينبغي
لمن اراد ان ينطق ان يتدبر ما يقول قبل ان ينطق فان ظهرت فيه مصلحة تكلم والا امسك
قلت وهو صريح الحديث الاول والثاني حديث ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين
منها يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب حم ق عن ابي هريرة حديث
ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعاتقيه فكلما ركع
او سجد تساقطت عنه طب حل هق عن ابن عمر حديث ان العبد ليذنب
الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة ابن المبارك
عن الحسن مرسلا حديث ان العبد اذا كان همه الآخرة كف الله تعالى
عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسي الا غنيا واذا كان همه الدنيا
افشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا حم
في الزهد عن الحسن مرسلا قوله اذا كان همه الهم العزم قوله كف الله عليه
ضيعته اي جمع الله عليه معيشته وضمها اليه قوله ضيعته قال في الدر الضيعة
ما يكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة قوله افشى الله عليه ضيعته
قال في النهاية اي كثر الله عليه معاشه ليشغله عن الآخرة حديث ان العبد اذا نصح لسيده
واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين مالك حم ق د عن ابن عمر تقدم البحث عليه
في اذا ادى العبد حق الله وحق مواليه حديث ان العبد اذا صلى في العلانية
فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تع هذا عبدي حقا ه عن ابي هريرة قلت هذا
عبد مخلص في عبادته ظاهرا فهم يراعيها باطنا فلم يترك ما يطلب فعله فيها كل
ذلك سعيا فكان واقفا عند حدوده ممتثلا لاوامره مجتنبا لمناهيه فهذا هو العبد
الذي يوصف بانه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا حديث ان العبد
ليؤجر في نفقته كلها الا في البنيان ه عن خباب قلت هو محمول على البناء الذي
لا يحتاج اليه وعلى الزخرف ونحوه اما بيت يكنه من الحر والبرد والمطر والبناء على
جهة قربة كالرباط والمسجد ونحو ذلك فهذا مطلوب ومرغب فيه انتهى حديث
ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احد طب عن ابي ذر
حديث ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت
الى قائلها د عن ابي الدرداء قوله اذا لعن شيئا دخل في ذلك الانسان والبهيم
والطير والوحش والبرغوث وغيره فاللعنة خطرة لانه حكم بابعاد الملعون وذلك
غيب لا يطلع عليه غير الله ويطلع عليه رسوله ان شاء قوله صعدت بفتح الصاد
وكسر العين قال في المصباح وصعد في السلم والدرجة من باب تعب قوله فتغلق
ابواب السماء دونها لان ابواب السماء لا تفتح الا للعمل الصالح لقوله تع اليه يصعد

الكلم الطيب وقوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة قوله ثم
تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها اي تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى سجين
فتغلق ابواب الارض دونها قوله ثم تاخذ يمينا وشمالا اي لا تدري اين تذهب
قوله فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه الى مكان تستقر فيه قوله
رجعت الى الذي لعن بضم اللام وكسر العين قوله فان كان لذلك اهلا وقعت عليه
قوله والا بان لم يكن اهلا قوله رجعت باذن ربها قوله الى قائلها ويدل
ويدل على الاذن ما رواه الامام احمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت
فيه مسلكا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه
سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى قائلها ونظير ذلك من قال لاخيه يا كافر
وقد تقدم حديث ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه
نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو
على قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حم ت ن ه حب ك هب عن ابي هريرة قال الترمذي رواه ت وقال
حسن صحيح ورواه الحاكم وصححه ايضا قوله نكتت بالنون المضمومة والكاف
المكسورة والمثناة الفوقية المفتوحة قال في النهاية اي اثر قليل كالنقطة شبه
الوسخ في المراة والسيف ونحوهما انتهى قوله وهو الران قال في النهاية اصل الرين
الطبع والتغطية ومنه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم اي طبع وختم انتهى وقال البيضاوي
والرين الصدا وقال في المصباح ران الشيء على فلان رينا من باب باع غلب عليه
ثم اطلق المصدر على الغطاء وقال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه
ذنبه يرين رينا وريونا اي غلب قال ابو عبيدة في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون اي غلب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب وقال
ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك انتهى قلت وحاصل كلامهم
ما تقدم وما سياتي انه شيء يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم وقال
مجاهد اذا اذنب الانسان الذنب حاط الذنب بقلبه ثم يذنب فيحيط الذنب بقلبه
حتى تغشى الذنوب قلبه قال الله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الاية اي
كثرت المعاصي والذنوب منهم حتى احاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها قال وذلك
ان الذنب كالكف يقبض منها بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه والى هذا الاشارة بقوله
صلعم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله متصلا بقوله الحلال بين والحرام
بين اشعارا بان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه واكل الحرام والشبهة يفسده
ويقسيه ويظلمه وقد وجد ذلك اهل الورع واكل الحرام والمسترسل في الشبهات
ليس من المتقين وقد عضد ذلك بقوله صلعم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولما شرب
ابو بكر جرعة لبن من شبهة استقاها فقيل له في ذلك فقال والله لو لم تخرج الا

بنفسي

بنفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلعم يقول كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به
وقال بكر بن عبد الله ان العبد اذا اذنب صار في قلبه كوخز الابرة ثم اذا اذنب ثانيا
صار كذلك ثم اذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل او كالغربال لا يعي خيرا ولا
يثبت فيه صلاح قلت ويحمل الاول على بعض الناس والثاني على بعض اخر ثم قال سبحانه
وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا في الكافرين وهذا يدل على ان الله تعالى يرى
في القيامة وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال مالك بن انس في هذه
الاية لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه وقال الشافعي لما حجب قوما
بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضى ثم قال اما والله لو لم يوقن محمد بن ادريس بانه
يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا وقال محمد بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن نور
توحيده حجبهم في الاخرة عن رؤيته وقال مجاهد يومئذ لمحجوبون عن كرامته ورحمته
انتهى حديث ان العبد ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه واذا نظر الله اليه
قد احزنه غفر له ما صنع قبل ان ياخذ في كفارته بلا صلاة ولا صيام حل وابن
عساكر عن ابي هريرة حديث ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
حتى يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقول انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
في الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم
يبعثون واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه حم ق ن عن انس وسببه كما في ابي داود ان رسول الله
صلعم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب هذه القبور فقالوا
يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن فتنة
الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكره قوله انه يسمع قرع
نعالهم زاد مسلم اذا انصرفوا وفي رواية له ياتيه ملكان زاد ابن حبان والترمذي
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وفي رواية لابن حبان يقال
لهما منكر ونكير زاد الطبراني في الاوسط اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي
البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران
الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلعوها
قوله فيقعدانه زاد في حديث البراء فتعاد روحه في جسده ظاهره في جميع الجسد
وبه جزم شيخنا في ارجوزته حيث قال وكله يحيى لدى الجمهور لا جزؤه الظاهر المنثور
لكن نقل شيخنا الحافظ ابن حجر انه سئل عن ذلك فاجاب بان قال ظاهر الخبر انها تحل
في النصف الاعلى انتهى قلت ويمكن ان يقال قوة حلولها في النصف الاعلى وظاهر القائل
بالنصف الاسفل لكن قوتها وقوتها في الاعلى قوله فيقولان ما كنت تقول في هذا

الرجل زاد ابو داود فيقول ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل قال شيخنا قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة واتى به غيره تاما قلت هذا الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه ثم يؤخذ منها خصوصا من رواية ابي داود عن انس فما يسال عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسال عن شيء غيرها انه لا يسال عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا الآية قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن ايمان بمحمد وامر التوحيد انتهى

قوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار • وفي رواية ابي داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فابدلك الله به بيتا في الجنة قوله ويفسح له في قبره سبعون ذراعا • زاد ابن حبان في سبعين قوله واما الكافر والمنافق يسال فيه تعقب على من زعم ان السؤال انما يقع على من يدعي الايمان محقا او مبطلا ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين قال انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق واما الكافر فلا يسال عن محمد ولا يعرفه وهذا موقوف والاحاديث الناصة على ان الكافر يسال مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي اولى بالقبول وجزم الترمذي الحكيم بان الكافر يسال انتهى • وقال شيخنا قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا لمؤمن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه القرطبي وابن القيم وقال الاحاديث السؤال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسالان قلت وما قاله ممنوع بانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث قلت اي عن راو واحد من جميع طرقه فلا ترد رواية انس الآتية بواو العطف • انتهى ثم قال وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله في حديث اسماء • واما المنافق ولم يذكر حكم الكافر وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك قلت وقد قال شيخنا في ارجوزته في وصف الملكين حيث قال

وجاءه المنكر والنكير • وصفهما بين الورى شهير •
جعدان ازرقان سودان • شوال شبه الزجاج •
صوتهما كمثل رعد قاصف • والعين تزري كمثل برق خاطف •
او كقدور هي من نحاس • وكاللهيب شبه الانفاس •
قد حفرا الارض بانياب ترى • مثل صياصي بقر قد نزا •
ومعهما مرزبة لو يجتمع • اهل منى لرفعها لم ترتفع •
عليهما الصلوة والسلام • وهكذا الملائكة الكرام •
فينهرانه ويقعدانه • وبعد ما يقعد يسالانه •
عن ربه ودينه سليبا • وعن نبيه لكي يجيبا •

ويزجراه ثم تلتلاه • ووصلاه ثم هولاه •
وكرر السؤال في المجلس • ثلاث مرات بلا تانس •
وليس عن غير اعتقاد يسال • اني بهذا خبر مفصل •

وقال ايضا

قال ابن عبد البر فيما نقلوا • والكافر الصريح ليس يسال •
وانما السؤال للمنافق • منهم كما دل حديث الصادق •
والقرطبي خالف وابن القيم • ولا ارى الا رجح عندي فيهم •

قلت واذا تقرر ان السؤال من خصائص هذه الامة كما هو الراجح ولم يكن لامة من الامم كما نص عليه الترمذي وابن عبد البر ظهر ان السؤال انما هو لمن ينتسب اليها حقيقة او ادعاء بخلاف الكافر الصريح فانه لا ينتسب اليها فلا يسال وقيل هو عام في الامم كلها وقيل بالوقف ويحتمل ان يكون قول من قال بانه يسال ممن يرى انه عام في جميع الامم قلت وكما في الرواية المسندة عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا انتهى ويكرر السؤال ثلاثا في كل مجلس وقال ابن عبد البر الآثار تدل على ان الفتنة لمن كان منسوبا الى اهل القبلة واما الكافر الجاحد فلا يسال قال في الفتح بعد نقله وتعقبه ابن القيم في كتاب الروح وقال في الكتاب والسنة دليل على ان السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث انس في البخاري واما المنافق والكافر بواو العطف وفي حديث ابي سعيد فان كان مؤمنا فذكره وفيه وان كان كافرا وفي حديث البراء وان الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا فذكره وفيه فياتيه منكر ونكير الحديث اخرجه احمد هكذا قال واما قول ابي عمر فاما الكافر الجاحد فليس ممن يسال عن دينه فجوابه انه نفي بلا دليل بل في الكتاب العزيز الدلالة على ان الكافر يسال عن دينه قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين وقال عز وجل فوربك لنسالنهم اجمعين قال الحافظ لكن للنافي ان يقول ان هذا السؤال يكون يوم القيامة انتهى قلت وجوابه عن قوله انها في حديث بواو العطف قال الحافظ في الفتح وردت في البخاري في باب خفق النعال بهذه الطريق واما الكافر او المنافق بالشك انتهى وتقدم ان شيخنا قال بانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث ولا يرد عليه طريق انس كونها بواو العطف ذكرها البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر فقد وردت بالشك في باب خفق النعال بالطريق المذكورة ويؤيد ذلك ان جميع الروايات بمثناه مفتوحة وتحتانية ساكنة اي لا فهمت ولا قرات القرآن او المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدري قوله يسمعها من يليه غير الثقلين • قال المهلب المراد الملائكة الذين يلون فتنته قال في الفتح ولا وجه لتخصيصه بالملائكة فقد ثبت ان البهائم تسمعه وفي حديث البراء يسمعها من بين المشرق والمغرب وفي حديث ابي سعيد عند احمد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيده

ان في حديث ابي هريرة عند البزار يسمعه كل دابة الا الثقلين والمراد بالثقلين الجن والانس
وقيل لهم ذلك لانهم كالثقل على وجه الارض وقال المهلب ما الحكمة في ان لا تسمع يسمع الجن قول
الميت قدموني ولا يسمعهم صوته اذا عذب ان كلامه قبل الدفن متعلق باحكام الدنيا وصوته
اذا عذب في القبر متعلق باحكام الاخرة وقد اخفى الله على المكلفين احوال الاخرة الا من شاء
الله ابقاء عليهم وفي حديث الباب عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شاء الله من
الموحدين وفيه ان ثمة في القبر وهي واقعة على كل احد الا من استثنى كما سياتي وتقدم اختصاصها
بهذه الامة على الراجح وقال ابن القيم الذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك تعذب
في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الاخرة بعد السؤال واقامة الحجة
نقله في الفتح واقره وقد علمت ان الراجح ما تقدم وفيه ذم التقليد في الاعتقادات لمعاقبة
من قال كنت اسمع الناس يقولون شيئا فقلته وفيه ان الميت يحيى في قبره للمسئلة خلافا
لمن رده واحتج بقوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية قالوا فلو كان يحيى في قبره
للزم ان يحيى ثلاث مرات ويموت ثلاث مرات وهو خلاف النص والجواب ان المراد بالحيوة
في القبر للمسئلة ليست الحيوة المستقرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن
وتدبيره وتصرفه وتحتاج الى ما يحتاج اليه الاحياء بل هي مجرد اعادة لفائدة الامتحان
الذي وردت به الاخبار الصحيحة فهي اعادة عارضة كما حيى خلق لكثير من الانبياء لمسائلتهم
لهم عن اشياء ثم عادوا موتى **فائدة** قال شيخ شيوخنا حين سئل عن الاطفال هل يسالون
الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وتبعه عليه شيخنا وقال انه مقتضى كلام
الروضة والذين لا يسالون جماعة الاول الشهيد الثاني المرابط الثالث المطعون
وكذا من مات في زمن الطاعون اذا كان صابرا محتسبا الرابع الصديق الخامس
الاطفال السادس الميت يوم الجمعة او ليلتها السابع القارئ كل ليلة تبارك الذي
بيده الملك وبعضهم ضم اليها السجدة الثامن من قرا في مرضه الذي يموت فيه
قل هو الله احد السورة **حديث** ان العبد اخذ عن الله ادبا حسنا اذا
وسع عليه وسع واذا امسك عليه امسك **حل** عن ابن عمر **حديث**
ان العجب ليحبط عمل سبعين سنة **فر** عن الحسين بن علي **حديث**
ان العرافة حق ولا بد للناس من العرفاء ولكن العرفاء في النار **د** عن رجل وسببه
كما في ابي داود حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا غالب القطان عن رجل
عن ابيه عن جده انهم كانوا على منهل من المناهل فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء
لقومه مائة من الابل على ان يسلموا اي سلموا وقسم الابل بينهم وبدا له ان يرتجعها منهم
فارسل ابنه الى النبي صلعم فقال له ائت النبي صلعم فقل له ان ابي يقرئك السلام وانه جعل
لقومه مائة من الابل على ان يسلموا اي سلموا وقسم الابل بينهم وبدا له ان يرتجعها منهم
افهو احق ام هم فان قال نعم او لا فقل له ان ابي شيخ كبير وهو عريف الماء وهو يسالك
ان تجعل لي العرافة بعده فاتاه فقال ان ابي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى ابيك
السلام فقال ان ابي جعل لقومه مائة من الابل على ان يسلموا اي سلموا وحسن اسلامهم

٢١٧

ثم بدا له ان يرتجعها منهم افهو احق بها ام هم فقال ان بدا له ان يسلمها لهم فليسلمها
وان بدا له ان يرتجعها فهو احق بها منهم فان اسلموا فلهم اسلامهم وان لم يسلموا
قوتلوا على الاسلام فقال ان ابي شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسالك ان تجعل لي
العرافة بعده قال ان العرافة حق فذكره **قوله** انهم كانوا على منهل بفتح الميم والهاء
كل ماء يرده عابر الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا ولكن يضاف الى
موضعه والى من يختص به فيقال منهل بني فلان اي مشربهم او موضع نهلهم قال الجوهري
المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي انتهى وقال في المصباح المنهل بفتح
الميم والهاء المورد وهو عين ماء ترده الابل **قوله** جعل صاحب الماء اي
المنهل قال ابن رسلان لعل المراد بصاحب الماء حافظه الذي يلي حفظه وارسله ومصالح
امره **قوله** على ان يسلموا اي سلموا فيه انه يستحب لامراء القوم وكبرائهم ترغيبهم في
الاسلام ووعدهم باعطاء الاموال الجزيلة والولايات السنية من ماله او من
بيت المال **قوله** فقل له ان ابي يقرئك السلام فيه ان السلام مقدم على طلب الحاجة
قوله فان قال لك نعم او لا فقل له اي على كلا الحالين ان ابي شيخ كبير
اي كبير السن او القدر وكلاهما فيه استعطاف وتحنن **قوله** وهو عريف
الماء اي نقيب على الجماعة الذين يتصرفون في ماء المنهل الذي هم عليه ويشبه ان
يكون هذا القول كالعذر المانع له من الوفود عليه لضعف حركته بكبره ويشفع له
بوافة الماء ولا يقوم غيره مقامه **قوله** فقال وعليك وعلى ابيك السلام
فيه ان الرد على الفور لاتيانه بالفاء فلو تراخى بسكوت طويل وكلام كثير لم يقض
لانقضاء سببه **قوله** ان بدا له ان يسلمها لهم فليسلمها اي ان اراد ان
يسلمها بالعلة كان قسمها بينهم ولم يسلمها لهم بل تركها عنده او اتمن الراعي عليها
او غيره فان اسلموا اي استمروا على اسلامهم **قوله** فلهم اسلامهم اي ثم تنفع
اسلامهم في الاسلام على انفسهم واموالهم وذراريهم **قوله** ان العرافة حق اي
عمل العرافة حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم في احوالهم وامورهم
لكثرة احتياجهم اليها **قوله** ولا بد للناس اي في انتظام امورهم واجتماع كلمتهم
من العرفاء وعليهم **قوله** ولكن العرفاء في النار قال في النهاية قاله تحذيرا من التعرض
للرياسة والحرص عليها لما في ذلك من الفتنة وانه اذا لم يقم بحقها اثم
واستحق العقوبة العاجلة والاجلة انتهى وتقدم تعريفها في افلحت يا قديم
حديث ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا
وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم **حم م** عن ابي هريرة وفي رواية عند
مسلم يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية فيكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق قال النووي قال القاضي يحتمل ان يراد عرق نفسه وغيره ويحتمل ان يكون
عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤوسهم وزحمة
بعضهم انتهى **حديث** ان العين لتولع بالرجل باذن الله حتى يصعد حالقا

ثم تردى منه حمع عن ابي ذر الحالق الجبل العالي قوله لتولع اوولع بالشيء
بالبناء للمفعول يولع ولوعا بفتح الواو وعلق به وفي لغة ولع بفتح اللام وكسرها يلع بفتحها
فيهما مع سقوط الواو ولعا بسكون اللام وفتحها حديث ان الغادر ينصب له
لواء يوم القيامة فيقال الا هذه غدرة فلان بن فلان مالك ق د ت عن ابن عمر
وفي رواية يرفع بدل ينصب قال الكرماني الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعني لان الغرض
اظهار ذلك قال شيخ شيوخنا قال ابن ابي جمرة الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان
لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده
قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون
للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع
غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة
ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى حديث ان الغسل يوم الجمعة ليسل
الخطايا من اصول الشعر استلالا طب عن ابي امامة حديث ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
حم د عن عطية السعدي قال ابن رسلان وروي في غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان
الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التي يكون الغضب فيها اقوى واغلب من
الحالة التي امر فيها بالوضوء والاقوى للاتم والاكمل والوضوء للاضعف وانما كان
الغضب من الشيطان لانه السبب المحرك له بوسوسته في القلب قوله وان الشيطان
خلق مبني للمفعول قوله من النار لا من الجان الذين قال الله تعالى فيهم وخلق الجان
من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم وكان ابليس احدهم فلما عصى بترك
السجود لادم لعنه الله وجعله شيطانا فليتوضأ اي وضوءه للصلاة وان كان
على وضوء كذا قاله ابن رسلان حديث ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا وينجو
العالم منها بعلمه حل عن ابي هريرة حديث ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء
وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا حم ع طب عن جابر بن سمرة حديث
ان الفخذ عورة ك عن محمد بن جحش سيأتي الكلام عليه في حديث الفخذ عورة حديث
ان القاضي العدل ليجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى ان لا يكون قضى
بين اثنين في تمرة قط الشيرازي في الالقاب عن عائشة حديث ان القبر اول
منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ت ه ك
عن عثمان بن عفان قلت واوله كما في ابن ماجه قال كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر
بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلعم
قال ان القبر فذكره قوله ان القبر واحد القبور في الكثرة واقبر في القلة واختلفوا في
اول من سن القبر فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنو اسرائيل وليس بشيء وفي التنزيل
ثم اماته فاقبره اي جعل له قبرا يوارى فيه اكراما له ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض تأكله الطير
والوحش والحديث قال في الكبير رواه الترمذي وقال حسن غريب انتهى قال الدميري

فيقول الشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي
كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه
يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول
رب لا تقم الساعة حم د وابن خزيمة
والضياء عن البراء ان العبد
ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف
المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ
بسوء خلقه اسفل درك جهنم وانه لعابد
طب والضياء عن انس ان العبد
اذا مرض اوحى الله الى الملائكة اني قيدت عبدي
بقيد من قيودي فان اقبضه اغفر له وان اعافه
فحينئذ يقعد لا ذنب له ك عن ابي امامة
ان الغدرة عطية الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن الحسن مرسلا ان العشر عشر الاضحى والوتر
يوم عرفة والشفع يوم النحر حم عن جابر
ان العلماء اذا حضروا ربهم كان معاذ بن
جبل بين ايديهم رتوة بحجر حل عن عمر
ان الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها
وصلوا في مرابضها هق عن ابي هريرة
ان الغيرة من الايمان وان البذاء من النفاق
هق عن زيد بن اسلم مرسلا ان الفتنة
ترسل وترسل معها الهوى فمن اتبع الهوى
كانت قتلته سوداء ومن اتبع البصر
كانت قتلته بيضاء طب عن ابي
مالك الاشعري ان القرآن مثله كمثل
جراب فيه مسك قد ربط فاه فان
فتحه فاح ريح المسك وان تركه كان

رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال وانشد عثمان على قبر شعرا فان تنج منها
تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا حديث ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الله يقلبها حم ت ك عن انس قال شيخنا قال التوربشتي
هذا الحديث من جملة ما ينزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه
بل نعتقدها صفات لله تعالى لا كيفية لها انتهى وقال في الكبير ت حسن وسيأتي فيه مزيد
في ان قلوب بني آدم حديث ان الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة وراءه
الفرسخ والفرسخين يتواطأه الناس حم ت عن ابن عمر الفرسخ ثلاثة اميال
وقال الحافظ ابن حجر انه ضعيف حديث ان الكافر ليعظم حتى ان ضرسه
لاعظم من احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه ه عن ابي سعيد سيأتي
الكلام عليه في ضرس الكافر اعظم من احد حديث ان التي تورث المال غير
اهلها عليها نصف عذاب الامة عب عن ثوبان حديث ان الذي انزل
الداء انزل الشفاء ك عن ابي هريرة قوله الداء قال شيخنا قال الموفق
البغدادي الداء خروج البدن او العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاربع ولا شيء
منها الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به او فقده او لمانع
آخر انتهى والشفاء هو البرء من المرض وسيأتي فيه مزيد الكلام في حديث ما انزل الله
داء الا حديث ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين
اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار حم طب ك عن الارقم قوله
القصب بالضم وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن
منها وقال في الكبير ك وتعقب حديث ان الذي يأكل او يشرب في آنية
الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم م ه عن ام سلمة زاد طب الا ان
يتوب قوله انما يجرجر بضم التحتانية وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء
من الجرجرة وهو صوت يردده البعير في حنجرته اذا هاج نحو صوت اللجام في فك الفرس
قال النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر وتعقب بان الموفق بن حمزة حكى فتحها
قوله في بطنه نار جهنم الاكثر بنصب نار على ان الجرجرة بمعنى الصب والتجرع فيكون
نارا نصبا على المفعولية والفاعل الشارب اي يصب ويتجرع وجاء الرفع على ان
الجرجرة هي التي تصوت في البطن قال النووي اشهر قال شيخنا اتفقوا على كسر الجيم
الثانية من يجرجر واختلفوا في نصب نار ورفعه والنصب على انه مفعول والفاعل
ضمير الشارب ومعنى يجرجر اي يلقيها في بطنه بجرع متتابع يسمع لها جرجرة وهو الصوت
لتردده في حلقه واما الرفع فعلى انه فاعل ومعناه صوت النار في بطنه والجرجرة هي التصوت
وسمي المشروب نارا لانه يؤول اليها كما قال الله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وفي الحديث تحريم الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل
مكلف رجل كان او امرأة ولا يلتحق ذلك بالحلي للنساء لانه ليس من التزين الذي ابيح لها
في شيء قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم اواني الذهب والفضة في الاكل والشرب

ليس من الله ولا قوام الظهر لبس
هق عن ابن مسعود ان الذي يأتي امرأته في دبرها
لا ينظر الله اليه يوم القيامة هب عن ابي
هريرة ان الذي يخفض ويرفع قبل الامام
انما ناصيته بيد الشيطان البزار عن ابي هريرة
ان الذي يمر بين يدي الرجل وهو يصلي عمدا
يتمنى يوم القيامة انه شجرة يابسة طس
عن ابن عمر ان الذرات هم على رحلهم في
الديباج ودر على ان يحشيهم على وجوههم يوم
القيامة حم ق ن عن انس ان الذي
حرم شربها حرم بيعها يعني الخمر م ن ه
عن ابن عباس ان الذي يجر ثيابه من
الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة حم
ق ن ه عن ابن عمر ان الذي لا يؤدي
زكاة ماله يمثل الله له يوم القيامة شجاعا
اقرع له زبيبتان ثم يلزمه او يطوقه ثم
يقول انا كنزك انا كنزك حم ن عن
ابن عمر ان الذين يصنعون الصور يعذبون
في النار على رؤوسهم صنع هق عن عائشة
ان الملائكة لا تحضر ه عن جابر حم عن
ابن عباس ان الماء ليس عليه جنابة ولا
ينجسه شيء حم عن ميمونة ان المؤذن
يغفر له مدى صوته ويصدقه كل رطب
ويابس سمع صوته والشاهد عليه
خمس وعشرون درجة حم عن ابي هريرة
ان المؤذنين والملبين يخرجون من
قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي

ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والتكحل ونحو ذلك من وجوه الاستعمالات وبهذا قال الجمهور واغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على الزيادة في الاكل واختلفوا في علة المنع فقيل ان ذلك يرجع الى عينهما وقيل لكونهما الاثمان وقيم المتلفات وقيل معنى علة التحريم السرف والخيلاء او كسر قلوب الفقراء واختلف في اتخاذ الاواني دون استعمالها والاشهر المنع وهو قول الجمهور ورخصت فيه طائفة ويتفرع على ذلك غرامة ارش ما افسد منها وجواز الاستيجار عليها **حديث** ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب **حم ت ك** عن ابن عباس **حديث** ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما خلقتم **ق ن** عن ابن عمر المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لا روح لها **قوله** ايقال لهم احيوا ما خلقتم هو امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح وتسمية الخلق لهم انما هو على سبيل التهكم والاستهزاء ويستفاد منه تعذيب المصور وهو ان يكلف نفخ الارواح في الصورة التي صورها وهو لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبه ويستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا قد يكون مسلما واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه ويستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لحوقه اللوم على من تشبه بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق حقيقة وقد اجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وقد تقدم في ذلك حديث في اشد الناس عذابا المصورون **حديث** ان الماء طهور لا ينجسه شيء **حم د ت ن قط هق** عن ابي سعيد وسببه كما في ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلعم ان الماء فذكره **قوله** بئر بضاعة قال في النهاية هي بئر معروفة بالمدينة والمحفوظ ضم الباء وحكى كسرها قال شيخنا والضاد المعجمة وقيل الصاد المهملة **قوله** وهي يلقى فيها قال شيخنا قال الخطابي قد يتوهم من هذا انه كان عادة لهم وانهم يفعلونه عمدا وليس كذلك ولم يزل عادة الناس قديما وحديثا مسلمهم وكافرهم تنزيه المياه وصونها عن النجاسات وقذر ولعن من تغوط في موارد الماء ومشارعه وانما كان ذلك من اجل ان هذه البئر في حدور من الارض وكانت السيول تكسح هذه الاقذار من الارض من الطرق والافنية وتحملها فتلقيها فيها وكان الماء لكثرته لا تؤثر فيه وقوع هذه الاشياء ولا تغيره قال النووي في شرح المهذب وقيل كانت الريح تلقي ذلك حكاه صاحب الحاوي وغيره قال ويجوز ان يكون السيل والريح يلقيان قال صاحب الشامل ويجوز ان المنافقين كانوا يفعلون ذلك قال النووي والمحايض بكسر الحاء وفتح الياء وفي رواية المحايض يعني الخرق التي يمسح بها دم الحيض قاله الازهري **قوله** وعذر بفتح العين وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهي الغائط سمي بذلك

يصلي ان يكون افضل من ان يعمل به اولم يعمل به كان عمل بها ابن لال عن ابن عمر الف ركعة تطوعا السبيل وفي هداية في يوجر المؤمن **ان** الاعجم وفي اماطة الاذى تعبيره يكون عن السلعة في اللعب الطريق حتى انه ليوجر في بها فيخفق لها فواده في تربة فليسها بيده وفيخلها فيكتب له اجرها **طس** عن انس **ان** المؤمن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها وان الكافر اذا مات اظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان لا يدفن فيها الحكيم وابن عساكر عن ابن عمر **ان** المتبايعين بالخيار في بيعهما ما لم يتفرقا او يكون البيع خيارا **خ** عن ابن عمر **ان** المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فينسئه الله ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله الى ثلاثة ايام ابو الشيخ عن ابن عمر **ان** المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقومها كسرتها وان تدعها ففيها اود وبلغة **حم ن** عن ابي ذر **ان** المرأة من نساء اهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه

لانهم كانوا يلقونها في العذرات وهي افنية الدور وضبط ايضا بكسر العين وفتح الذال المعجمة ومعد وكلاهما صحيح وضم العين فيهما تصحيف ذكر ذلك النووي نجم ابن سيد الناس في شرح الترمذي **قوله** لا ينجسه شيء نكرة في موضع النفي فيعم سائر النجاسات لكنه عام مخصوص خص منه المتغير بالنجاسة الواقعة فيه قال الاجماع قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان الماء القليل والكثير اذا وقعت فيه نجاسة فغيرت الماء طعما او لونا او ريحا فانه نجس ما دام كذلك والمراد ببئر بضاعة الماء الكثير الذي لم تغيره نجاسة وقعت فيه فان هذه صفة بئر بضاعة واحترزنا بوقعت فيه عمن تغير براكد جيفة بقربه فان ذلك لا يؤثر **حديث** ان الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه **ه** عن ابي امامة قال الدميري وتفرد به ابن ماجة وهو حديث ضعيف ورواه الدارقطني والبيهقي بدون او لونه وسبب ضعفه ان في اسناده رشدين بن سعد المصري وهو واه وقال ابو حاتم وابن حبان الصحيح ارساله واشار الى ضعفه ويستغنى عنه بالاجماع قلت وقد تقدم كلام ابن المنذر **حديث** ان الماء لا يجنب **د ت ه حب ك هق** عن ابن عباس قلت وسببه كما في ابن ماجة عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلعم في جفنة فجاء النبي صلعم ليغتسل او يتوضأ فقالت يا رسول الله اني كنت جنبا قال ان الماء فذكره **قوله** ان الماء لا يجنب قال شيخنا بفتح اوله وكسر النون ويجوز فتح اوله مع ضم النون قال النووي والاول افصح واشهر قال الخطابي معناه لا ينجس وحقيقته انه لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل اخذه من اصل معنى الجنابة الذي هو البعد انتهى قال الدميري والحديث رواه احمد والاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال في النهاية حديث الماء لا يجنب والارض لا تجنب وكذلك الثوب يريد ان هذه الاشياء لا يصير شيء منها جنبا يحتاج الى الغسل بملامسة الجنب اياها **قوله** بعض ازواج النبي صلعم قال ابن رسلان هي ميمونة بنت الحارث كما في رواية الدارقطني وغيره وعن الخطيب انها سودة ولعلها قضيتان **قوله** في جفنة بفتح الجيم جمعها جفان ككلبة وكلاب وتجمع على جفنات كسجدة وسجدات وهي القصعة كما ورد في رواية وفيه جواز الطهارة من انية الجنب **قوله** جنبا بضم الجيم والنون وتنوين الباء وفيه شاهد على اللغة الفصيحة ان الجنب يطلق على الانثى كما يطلق على الذكر ويقال رجال جنب ورجال جنب وربما طابق على لغة فيقال جنبة وجنبون وجنبان واصل الجنابة البعد والمراد هنا البعد عن مواضع الصلوة قلت وفي ابي داود نهي ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال شيخنا قال الخطابي وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت حديث النهي انما وقع عن التطهر بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال وفضل عن اعضائها عند التطهر به دون الفضل الذي تستبقيه في الاناء ومن الناس من جعل النهي في ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى ان النهي انما هو

ينفقه الا تنمى بجعله في هذا التراب **خ** عن خباب **ان** المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته **حم طب** عن ابن عمرو **ان** المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بين ذلك عن البراء **ان** المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن **طس** عن ابي هريرة وعائشة **ان** الملائكة ليقعدون يوم الجمعة على ابواب المساجد معهم الصحف يكتبون الناس الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام طويت الصحف **حم ع طب** والضياء عن ابي امامة **ان** الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب **طب** والضياء عن ابي امامة **ان** الملائكة لا تحضر الجنب ولا المتضمخ بالخلوق حتى يغتسل **طب** عن ابن عباس **ان** الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم **طب** عن ابن ابي اوفى **ان** الملائكة تنزل في العنان فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم **خ** عن عائشة **ان** الملائكة تبسط اجنحتها لطالب العلم **دو** عن عائشة **ان** الملائكة لتلعن احدكم اذا اشار الى اخيه بحديدة وان كان اخاه لابيه وامه **حم حل** عن ابي هريرة **ان** الخليفة والصنيع ...

اذا كانت جنبا او حايضا فاذا كانت طاهرا فلا باس به قال واسنادهُ حديث عائشة في الاباحة اجود من هذا وخبر النبي وقال محمد بن اسمعيل خبر الاقرع لا يصح والصحيح في هذا الباب حديث عبد الله وهو موقوف ومن رفعه اخطا، انتهى

قوله الاقرع هو الحكم بن عمرو بن مجدع وقيل مجدع ويقال الحكم بن الاقرع الغفاري اخو رافع وله صحبة نزل البصرة وولي خراسان ومات بمرو رضي الله عنه

حديث ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القايم الصايم د حب عن عائشة قال عبد الله ابن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى ونفقه لهم وداوي في اتق الله حيثما قوله درجة الصايم القايم اعلا درجات الليل القيام في التهجد واعلى درجات النهار الصيام في شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه حديث ان المؤمن يجزع بنفسه في بين جنبيه وهو يحارله هب عن ابن عباس حديث ان المؤمن نضرب وجهه بالبلا كما تضرب وضح البعير خط عن ابن عباس حديث ان المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر حم والحكيم ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان عن ابي هريرة قوله لينضي هو بالتحتية المضمومة والنون الساكنة والضاد المعجمة المكسورة قال في النهاية اي يهزله ويجعله نضوا والنضو الدابة التي اهزلتها الاسفار واذهبت لحمها وشرح الحديث اذكر الله واتبع اوامره ونواهيه وخالف وسوسة الشيطان حديث ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم عفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم ارسلوه د عن عامر الرام قلت واوله كما في ابي داود عن عامر الراي قال اني لببلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قال هذا لوا رسول الله صلعم فاتيته وهو تحت الشجرة قد بسط له كسا وهو جالس عليه وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلعم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ التسوة فقال رجل من حوله يا رسول الله وما الاسقام وهو ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل عليه كسا وفي يده شي قد التفت عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلعم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فو الذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن انتهى ولنعد الى الترجمة قوله الرامي بيا بعد الميم ويقال بحذف اليا وهو الاكثر وكان عامر من رماة العرب قوله لببلادنا بموحدة الاولى والثانية معناه ان لفي بلادنا اي في بلاد محارب

اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لها ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ه عن ابي هريرة ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه حم ق ن عن ابن عمر ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ك هق عن ابي سعيد ان الميت

قوله رايات

قوله رايات والوية وهي دون الاعلام والبنود والبند هو العلم الكبير جمعه بنود قوله قد بسط له كسا فيه ان للعالم والامير ونحوهما ان يجلس على بساط ونحوه ليقيه من الارض ولينزل يحترمه عليه وليعلم انه كبير القوم وامرهم قوله اصابة السقم بضم السين وسكون القاف وبفتحها علل حران وجرابه المرض قوله ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله قوله فلم يدر اي لاي شي عقلوه ولم يدر لم ارسلوه منه فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل له ولا يتيقظ من غفلة لان قلبه بحب الدنيا مشغول وبشهواتها ولذاتها مشغوف ولا ينجع فيه سبب الموت ولا تذكر حسن الفوت قوله وفي يده شي قد التفت عليه اي بعض الكسا الذي هو لابسه قوله فلست منا اي لست على طريقتنا وعادتنا فان المومنون مصابون ومبتلون ويمرضون ويعافون قوله اني لما رايتك اقبلت بضم تا المخاطبة يعني اليك قوله بغيضة شجر بغين وضاد معجمتين قال الجوهري والغيضة الاجمة وهي مغيض ما يجتمع فيه فينبت فيه الشجر والجمع غياض واغياض انتهى قوله فلففتهن بفتح الفا الاولى المخففة والتشديد للمبالغة قوله فهن اولاء بالمد وهي لغة الحجاز والقصر لغة تميم وهذا اسم اشارة للجمع مطلقا سوا كان مذكرا ام مونثا لمن يعقل ولمن لا يعقل قوله الا لزومهن بالنصب قوله اتعجبون لرحم بضم الرا بمعنى الرحمة ومنه كلمة ام رحم قوله من حيث اخذتهن وامهن بالنصب عطفا على ما قبلها وفي الحديث الترغيب في الشفقة على خلق الله تع من الرعية والاولاد والعبيد والطيور وغيرهم وقد يؤخذ في هذا الحديث عموم قوله صلعم من فرق بين والدة وولدها وانه لا يختص بالادميين وفيه ان من تعدى باخذ الاولاد ان اخذه عليه رده الى المكان نفسه او نيته باجرة او غيرها وفيه ان الافضل ان يرد بنفسه حيث لا عذر فان حصل له عذر فليستنب في رده الى موضعه تنبيه لو ارسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبه بفعل الجاهلية وقد قال الله تع ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك ازالة الملك والتقرب الى الله تع كما لو سيب دابته ويستثني في عدم الجواز ما اذا خيف على ولده بحبس ما صاده منها فينبغي وجوب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التي اطلقها النبي صلعم من اجل اولادها لما استجارت به قلت كان رسول الله صلعم في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنى فقال ما حاجتك قالت لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله تع عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال

شيخنا بعد نقله في اسناده اغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة
تشهد بان للقصة اصلاً وحديث الحمرة التي رات النبي صلعم برد فرخيها اليها لما اخذ
وا وجاءت فجعلت تعرض والحديث ان صححناه نبه على ذلك الزركشي فظاهره ان
محل الوجوب في صيد الولد ان لا يكون ماكولا والا فيجوز ذبحه انتهى قلت ومن هذا
القبيل حديث فيحتمل انه صلعم خاف عليهما معاً الهلاك او على احدهما ان يكونا ماكولين
انتهى فلو قال مطلق التصرف بحتمال من ياخذه اكله بلا ضمان وكذا الطعام غيره منه فيما نظهر
ولا تنفذ تصرفه فيه ببيع ونحوه قلت الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم وقد تخفف طائر كالعصفور
وحديث الحمرة اخرجه البيهقي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود
قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا قبرة فاخذناهما فجاءت الحمرة
الى النبي صلعم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما
وروى الطيالسي والحاكم وصححه ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله
صلعم في سفر فدخل رجل في غيضة فاخرج منها بيض حمرة وفي لفظ فرخي حمرة فجاءت
الحمرة ترف على رسول الله صلعم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله انا اخذت
بيضها ولفظ الحاكم فرخيها فقال رده رده رحمة لها قيل كانوا محرمين او لانها استجارت
به اجارها وهي حلال بالاجماع لانها نوع من العصفور وقال الرافعي الاشهر ان الحمرة حلال
قال العبادي ومنهم من حرمها انتهى حديث ان المومن لا ينجس ق ع عن ابي هريرة
م د ن عن حذيفة ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى وسببه كما في البخاري عن ابي
هريرة ان النبي صلعم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب فاغتسل
ثم جاء فقال اين كنت يا ابا هريرة قال كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير
طهارة فقال سبحان الله ان المومن فذكره قوله وهو جنب يعني نفسه وفي رواية
ابي داود وانا جنب قوله فانخنست بنون ثم خاء معجمة ثم نون ثم سين مهملة
اي مضيت مستخفيا وللاصيلي ولابي الوقت فانبجست بالموحدة والجيم كقوله تعالى فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا اي جريت واندفعت وللمستملي فانتجست بنون ثم فوقية ثم مثناة
ثم جيم اي اعتقدت نفسي نجسا وصحفت على وجوه اخرى وفي رواية ابي داود فخنست
قال الشيخ ولي الدين بخاء معجمة ثم مثناة فوق وسين مهملة اي تاخرت وتواريت
قوله سبحان الله تعجب من اعتقاد ابي هريرة التنجس بالجنابة اي كيف يخفى
عليه هذا الظاهر قوله ان المومن لا ينجس زاد الحاكم من حديث ابن عباس
لا حيا ولا ميتا قال شيخ شيوخنا تمسك بمفهومه بعض اهل الظاهر فقال
ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث
بان المراد طهارة الاعضاء لاعتقاد مجانبة النجس بخلاف المشرك لعدم
تحفظه من النجس وعن الاية بان المراد انهم نجس في الاعتقاد والاستقذار
وحجتهم ان الشرع اباح نكاح اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه
من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه

من غسل المسلمة فدل على ان الادمي الحي ليس بنجس العين اذ لا فرق بين الرجال
والنساء وفي هذا الحديث استحباب احترام اهل الفضل وتوقيرهم ومصاحبتهم
على اكمل الهيئات وكان سبب ذهاب ابي هريرة ان النبي صلعم كان اذا لقي احداً
من اصحابه ماسحه ودعا له هكذا رواه النسائي وابن حبان من حديث حذيفة
فلما ظن ابو هريرة ان الجنب ينجس وانه يماسحه صلعم كعادته فبادر بالاغتسال
وانما انكر عليه النبي صلعم قوله وانا على غير طهارة وفيه استحباب استيذان التابع
للمتبوع اذا اراد ان لا يفارقه حتى يعلم وفيه استحباب تنبيه المتبوع لتابعه على
الصواب وان لم يساله وفيه جواز تاخير الاغتسال عن اول وقت وجوبه واستدل
به البخاري على طهارة عرق الجنب لان بدنه لا ينجس بالجنابة فكذلك ما يتحلب منه وعلى
جواز تصرف الجنب في حوائجه قبل ان يغتسل حديث ان المومن يجاهد بسيفه
ولسانه حم طب عن كعب بن مالك حديث ان المومنين يشدد عليهم
لانه لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به درجة وحط
عنه خطيئة ابن سعد ك هب عن عائشة قوله نكبة بالنون والكاف
والموحدة وهي ما يصيب الانسان من الحوادث وسياتي فيه زيادة حديث
ان المتحابين في الله في ظل العرش طب عن معاذ حديث ان المتشدقين
في النار طب عن ابي امامة بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة هم
المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل اراد المستهزي بالناس يلوي
شدقه بهم وعليهم حديث ان المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاحب حم
ع حب عن ابي سعيد حديث ان المختلعات والمنتزعات هن المنافقات
طب عن عقبة بن عامر يعني اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من ازواجهن بغير عذر
حديث ان المرء كثير باخيه وابن عمه ابن سعد عن عبد الله بن جعفر
حديث ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت
بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
م ت عن ابي هريرة قوله خلقت من ضلع بكسر الضاد وفتح اللام لان حوا خلقت
من ضلع آدم عليهما السلام قوله وبها عوج ضبط بالفتح وبالكسر وهو ارجح قال
شيخنا قال اهل اللغة العوج بالفتح في الاجسام المرئية وبالكسر في المعاني غير المرئية
كالراي والكلام وغيره انتهى حديث ان المراة خلقت من ضلع وانك
ان ترد اقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها حم حب ك عن سمرة حديث
ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا راى احدكم امراة
فاعجبته فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه حم م د عن جابر وسببه كما في
مسلم عن جابر ان النبي صلعم راى امراة فاتى امراته زينب وهي تمعس منيئة لها
فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة فذكره قوله تمعس بالمثناة الفوقية
المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اي تدلك قال في التقريب

معس الجلد بمعسه بحركه في الدباغ ومنه تمعس منيئة انتهى قوله منئة بميم مكسورة ثم
نون مفتوحة ثم همزة ممدودة قال شيخنا المنئة الدباغ والجلد ما دام فيه انتهى
وقال صاحب التقريب منأ الاديم منأ دبغه والمنيئة المدبغة وفي حديث منئة لطابا النمرة
كريمة هي الجلد اول ما يوضع في الدباغ قال الكسائي يسمى منئة ما دام في الدباغ انتهى قوله
تقبل في صورة شيطان معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بما جعل الله تعالى في
نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه الى الشر
في وسوسته وتزيينه قوله فان ذلك يرد ما في نفسه بالمثناة تحت من الرد وقال صاحب
النهاية جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد فان صحت الرواية فمعناه ان اتيانه
امراته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع اي تسكنه وتجعله باردا والمشهور في
غيره فان ذلك يرد ما في نفسه بالياء من الرد اي يعكسه انتهى حديث
ان المراة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك حم م
ت عن جابر وسببه كما في مسلم عن جابر بن عبد الله قال تزوجت امراة في عهد رسول الله
صلعم فقال يا جابر تزوجت فقلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها
قلت يا رسول الله ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذا ان
المراة فذكره قوله فقال يا جابر تزوجت وفي رواية فقال تزوجت وفيه ايضا
هل تزوجت وفي رواية وترك علي جوار وسيأتي التنبيه على ذلك قوله فهلا
بكرا وفي الترمذي فهلا جارية قال شيخنا وهو منصوب بفعل محذوف اي فهلا تزوجت
قوله ان المراة تنكح لدينها سيأتي الكلام عليه في تنكح المراة لاربع تنبيه قوله
اتزوجت قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال شيخنا قال ابو البقاء قوله بكرا
تقديره تزوجت بكرا وقوله بل ثيب يروونه بالرفع ووجهه بل هي ثيب وبل زوجتي
ثيب ولو نصب لجاز وكان احسن قلت وكذا هو بالنصب في اكثر الطرق قلت
وكذا هو عند الترمذي انتهى ثم قال وقوله وترك علي جوار وقع في الرواية بالكسر والتنوين
والصحيح جواري لقوله نعم ولكن جعلناه مولى والمنقوص في النصب تفتح ياؤه قلت
وروي قال بكر ام ثيب بالرفع قال الزركشي خبر مبتدا محذوف اي زوجتك وقوله
لا بل ثيب سقطت لا في اكثر طرق الحديث واقتصر على قوله فقلت وهو الصواب قال
الاستفهام بالهمزة وام لا تجاب قال ابن هشام في المغني ام المتصلة التي تستحق الجواب
انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب
زيدا وقيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم وفي رواية للبخاري هل تزوجت بكرا ام ثيبا
قال ابن مالك فيه شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون
ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلعم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزويجه
اما بكرا واما ثيبا وطلب الاعلام بالتعيين كما كان يطلبه باي فالموضع موضع الهمزة لكن
استغنى عنها بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة وقوله
فهلا جارية قال الزركشي منصوب بفعل مضمر اي فهلا تزوجت جارية لان هلا من

الادوات

الادوات المختصة بالافعال وقوله في رواية فاذا قدمت فالكيس الكيس نصبهما على
الاغراء انتهى حديث ان المسالة لا تحل الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع ولذي
غرم مفظع ولذي فقر مدقع حم ع عن انس قوله دم موجع هو ان يتحمل دية فيسعى
فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول فان لم يؤدها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله قوله
غرم مفظع الغرم بغين معجمة ومفظع بفاء وظاء معجمة مسالة وعين مهملة المفظع
الشديد الشنيع قوله وفقر مدقع بالفاء ثم قاف ومدقع بالدال والعين المهملتين
بينهما قاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي التراب انتهى حديث
ان المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض ه عن ام سلمة واوله كما في ابن ماجه عن جسرة قالت
اخبرتني ام سلمة قالت دخل رسول الله صلعم صرحة هذا المسجد فنادى باعلى صوته
ان المسجد فذكره قال الدميري رواه البخاري في تاريخه وابو داود من رواية عائشة
وابن ماجه وابن ابي شيبة من رواية ام سلمة وضعفه البيهقي وغيره وحسنه ابن
القطان قوله جسرة بفتح الجيم واسكان السين المهملة بنت دجاجة العامرية
الكوفية روت عن علي بن ابي طالب وابي ذر الغفاري وعائشة وام سلمة ثقة ذكرها
ابن حبان في الثقات روى لها ابو داود والنسائي وابن ماجه ووثقها العجلي
وقال شيخ شيوخنا مقبولة من الثالثة ويقال ان لها ادراكا قوله لجنب
قال الدميري الجنابة اصلها في اللغة البعد وتطلق في الشرع على من انزل المني وعلى
من جامع وسمي جنبا لانه يجتنب الصلوة والمسجد والقراءة ويتباعد عنها وتقدم
الكلام في الجنب في حديث ان الماء لا يجنب ويحرم على الجنب الصلوة والطواف ومس
المصحف وحمله وقراءة القران واللبث في المسجد ويجوز له العبور من غير لبث سواء
كان له حاجة ام لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد
بن المسيب وابن جبير والحسن البصري وعمرو بن دينار ومالك بن انس وحكى سفيان
الثوري عن ابي حنيفة واصحابه واسحق بن راهويه انه لا يجوز له العبور الا ان لا يجد
بدا منه فيتوضا ثم يمر وقال احمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لا لغيرها وقال
المزني وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث في المسجد مطلقا وحكاه الشيخ ابو حامد
عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه حديث ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم
لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع حم م ت عن ثوبان قوله في خرفة الجنة وفي
رواية في مخرفة الجنة بضم الخاء وسكون الراء وفتح الفاء قال شيخنا قال الهروي
في الغريبين الخرفة ما يخترف من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر بن الانباري يشبه
رسول الله صلعم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر وحكى
الهروي عن بعضهم ان المراد بذلك الطريق بين النخل قال وشبه المخرفة سكة بين صفين
من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح الخاء وكسر الراء البستان من النخل انتهى
وقال في التقريب المخرف والمخرفة الطريق والبستان وعائد المريض في مخرفة
الجنة فسره النبي صلعم بانه جناها وفي حديث اخر في خرفة الجنة قال الازهري

سمى جنى النخل مخرفا لانه يخترف منه يجتنى واخرفت فلانا نخلة اى جعلتها له خرفة يخترف ثمرها
وتركتهم على مخرفة النعم اى على طريقها التى تمهدها باخفافها او على نهج طريقها واستقامتها
وقوله اى فى مخارف يريد به البستان وقيل السكة بين الصفين من نخل وقال ابن وهب
هى الجنينة الصغيرة والمخرف بفتح الميم وكسرها والكسر شاذ فى القياس والنقل اذ مخرف
بضم الراء فلا يبنى منه مفعل بكسر العين الا شذوذا والمخرف مكسر وتكسير الميم زنبيل صغير انتهى
قال فى النهاية عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع المخارف جمع مخرف بالفتح وهو
الحائط من النخل اى ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها وقيل
المخارف جمع مخرفة وهى سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء اى يجتنى وقيل
المخرفة الطريق اى انه على طريق تؤديه الى طريق الجنة انتهى حديث ان المظلومين
هم المفلحون يوم القيامة ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب ورسته فى الايمان عن ابى صالح
الحنفى مرسلا حديث ان المعروف لا يصلح الا لذى دين او لذى حسب او لذى
حلم طب وابن عساكر عن ابى امامة حديث ان المعونة تاتى من الله للعبد
على قدر المؤنة وان الصبر ياتى من الله على قدر المصيبة الحكيم والبزار والحاكم فى الكنى
هب عن ابى هريرة حديث ان المقسطين عند الله يوم القيامة على
منابر من نور عن يمين العرش وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وما
ولوا حم م ن عن ابن عمرو قال شيخنا المقسطون هم العادلون قوله على
منابر هو على حقيقته وظاهره كما رجحه النووى قوله عن يمين الرحمن قال
النووى هو من احاديث الصفات اما ان نؤمن بها ولا نتكلم تاويلها ونعتقد ان
ظاهرها غير مراد وان لها معنى يليق بالله عز وجل او تاول على ان المراد بكونهم على
اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة قوله وكلتا يديه يمين قال النووى
تنبيه على ان المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة فى حقه
سبحانه وتع فى النهاية اى ان يديه تبارك وتع بصفة الكمال اى لا نقص فى واحدة
منهما لان الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء فى القران والحديث من اضافة اليد
والايدى واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله تع فانما هو على سبيل المجاز
والاستعارة والله سبحانه وتع منزه عن التشبيه والتجسيم قوله وما ولوا
بفتح الواو وضم اللام المخففة اى ما كانت لهم عليه ولاية حديث
ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله تع خيرا فنفح فيه
يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ق عن ابى ذر قلت واوله
كما فى مسلم عن ابى ذر قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلعم يمشى وحده
ليس معه انسان قال فظننت انه يكره ان يمشى معه احد قال فجعلت امشى فى ظل القمر
فرانى فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلنى الله فداك قال يا ابا ذر تعاله قال فمشيت
معه ساعة فقال ان المكثرين وزاد بعد خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال
اجلس هاهنا حتى ارجع اليك فانطلق فى الحرة حتى لا اراه فلبث عنى فاطال

اللبث ثم انى سمعته وهو مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى قال فلما جاء
لم اصبر فقلت يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلم فى جانب الحرة ما سمعت احدا
يرجع اليك شيئا قال ذلك جبريل عرض لى فى جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات
لا يشرك بالله دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت
وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان
شرب الخمر انتهى لفظ مسلم وفى البخارى نحوه قوله يمشى وحده ليس معه انسان
هو تاكيد لقوله وحده ويحتمل ان يكون لدفع توهم ان لا يكون معه احد من غير جنس
الانسان من ملك او جنى قال فى الفتح وفى رواية الاعمش عن زيد بن وهب عنه
كنت امشى مع رسول الله صلعم فى حرة المدينة عشاء وافادت تعيين الزمان والمكان
والحرة مكان معروف بالمدينة من الجانب الشمالى منها وكانت به الوقعة المشهورة
فى زمن يزيد بن معاوية وقيل الحرة الارض التى حجارتها سود وهو يشمل جميع
جهات المدينة التى لا عمارة فيها قوله فجعلت امشى فى ظل القمر اى فى المكان
الذى ليس للقمر فيه ليخفى شخصه وانما استمر يمشى لاحتمال ان يطرا للنبى صلعم
حاجة فيكون قريبا منه قوله فالتفت فرانى فقال من هذا كان راى شخصه
ولا يتميز له قوله فقلت ابو ذر جعلنى الله فداك وفى رواية غير البخارى
فى الاستيذان فقلت لبيك وسعديك قوله فقال يا ابا ذر تعاله
بهاء السكت وفى رواية للبخارى بعدها قال الداودى فائدة الوقوف
على هاء السكت انه لا يقف على ساكنين نقله ابن التين وتعقب بان ذلك
غير مطرد قوله ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة المراد الاكثار
من المال والاقلال من ثواب الاخرة وهذا فى حق من كان مكثرا ولم يتصف بما
دل عليه الاستثناء بعده من الانفاق قوله الا من اعطاه الله خيرا اى
مالا قوله فنفح بنون وفاء ومهملة اى اعطى كثيرا بغير تكلف قوله
يمينا وشمالا وبين يديه ووراءه والمراد ضرب يديه فيه بالعطاء وهى الجهات
فوق واسفل والاعطاء من قبل كل منها يمكن لكن حذف لندوره وقد فسر
بعضهم الانفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء
فيدفع لمن وراءه مالا يعطى به من هو امامه قوله وعمل فيه خيرا اى
حسنة وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله وعمل فيه
خيرا يعنى الخير الاول المال والثانى الحسنة قوله فاجلسنى فى قاع اى
فى ارض سهلة مطمئنة قوله فانطلق فى الحرة اى دخل فيها حتى لا اراه قوله
دخل الجنة هو جواب الشرط رتب دخول الجنة على الموت بغير اشراك بالله
قوله وان سرق وان زنى وكررت مرتين وثلاثا للمستملى زاد بعدها
وان شرب الخمر وسياتى فيه مزيد كلام فى حديث لو كان لى مثل احد ذهبا من
حذف اللام وتقدم ما فيه وفى اتانى جبريل فبشرنى حديث ان الملائكة

لتضع اجنحتها للطالب العلم رضى بما يطلب الطبراني عن صفوان بن عسال
تقدم الكلام فيه في حديث اطلبوا العلم ولو بالصين حديث ان الملائكة
لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة هب عن عائشة قوله تصافح
قال في المصباح وصافحته مصافحة افضيت بيدي الى يده انتهى قال في النهاية
المصافحة مفاعلة وهي الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه قوله
وتعتنق قال في المصباح وعانقته عناقا واعتنقت وتعانقنا بالضم والالتزام
مع موضع الايدي على العنق انتهى وقال في الكبير ت وضعفه حديث
ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة
طب عن ابن عباس قوله لتفرح قال في المصباح فرح فرحا فهو فرح وفرحان وهي
فرحة وفرحى وتستعمل في معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تع ان الله لا يحب الفرحين الثاني
الرضى وعليه قوله تع كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله عز وجل فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويقال فرح بشجاعته ونعمة الله عليه وبمصيبة عدوه فهذا
الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ويتعدى بالهمزة والتضعيف قال في التقريب فرح
بالكسر فرحا سر انتهى فالمراد سرور الملائكة بزوال الشدة عن هذه الامة قوله
الشتاء قال في المصباح الشتاء قيل جمع شتوة مثل كلبة وكلاب نقله ابن فارس عن الخليل
ونقله بعضهم عن القراء وغيره وقيل مفرد علم على الفصل ولهذا جمع على اشتية وجمع فعال
على افعلة مختص بالمذكر واختلف في النسبة فمن جعله جمعا قال في النسبة شتوى زاد
في الواحد وربما فتحت التاء فقيل شتوي وشتيا بالالف دخلنا في الشتاء وشتا اليوم
فهو شات اذا اشتد برده انتهى حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل
وصورة حم ت حب عن ابي سعيد وفي حديث بعده ولا الجنب قوله ان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل ويستثنى منه الحفظة بانها لا تفارقه وملائكة الموت
قوله بيتا فيه كلب قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبي والنووي وقيل
يستثنى منه التي اذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزرع والصورة
التي في البسط ونحوه قال الخطابي والقاضي وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب وصورة
والسبب في ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين وان الصور عبدت
من دون الله قوله تماثيل جمع تمثال وهي الشيء المصور وقال الحفني قال الخطابي المراد
بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون الجنب ولا غيره
وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فاخر الاغتسال الى حضور الصلوة ولكنه الجنب
الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلعم كان ينام وهو جنب ويطوف
على نسائه بغسل واحد قال واما الكلب فهو ان يقتني الكلب لغير الصيد والزرع والماشية
وحراسة الدور قال واما الصورة فهو على كل مصور من ذات الارواح سواء كان على حائط
الارض او سقف او ثوب هذا كلام الخطابي قال النووي في شرح المهذب وفي تخصيصه الجنب
بالمتهاون والكلب لغير حاجة اقتنائه نظر وهو محتمل حديث ان الملائكة

لاتدخل

لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ه عن علي حديث ان الملائكة لا تحضر
جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب حم د عن عمار بن ياسر وسببه
كما في ابي داود عن عمار بن ياسر قال قدمت على اهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلقوني
بزعفران فغدوت على النبي صلعم فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل
هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع فسلمت فلم يرد علي ولم
يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت
عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة فذكره وقال في آخره بعد ولا الجنب ورخص
للجنب اذا نام او اكل او شرب ان يتوضا انتهى قوله وقد تشققت يداي اي
من كثرة العمل قوله فلم يرد علي بتشديد الدال اي السلام قوله ولم يرحب
بي بتشديد الحاء اي لم يقل لي مرحبا كما كنت اعتاده منه وفيه فضيلة الترحيب
بالقادم والزائر كما قال النبي صلعم مرحبا بام هاني ومرحبا بالقوم وفيه تاديب
مرتكب المكروه والمحرم بالفعل وترك السلام عليه قال في التقريب مرحبا اي اتيت
سعة وقال الفراء منصوب على المصدر اي رحب الله بك مرحبا فوضع المرحب موضع
الترحيب ورحب به ترحيبا قال له مرحبا قوله ردع بالراء والدال والعين المهملتين
اي لطخ من بقية لون الزعفران لم ينقه كل الغسل قوله ان الملائكة يعني التي تنزل
بالرحمة والبركة الى الارض قوله لا تحضر جنازة الكافر بخير يحتمل ان يكون التقدير
لا تحضر جنازة الكافر بخير يبشرونها به بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهول
الوبيل ويحتمل ان الباء في قوله بخير للظرفية بمعنى في كقوله تع نجيناهم بسحر اي في سحر
لكن لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا في حضور شر ونزول بؤس بهم قوله ولا المتضمخ
بالزعفران اي المتلطخ بالزعفران الكثير لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها ويحتمل
انها تكره ريحه او رؤية لونه قوله ولا الجنب اي ولا تدخل البيت الذي
فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذي لا تحضره الملائكة
الذي يتوضا بعد الجنابة وضوءا كاملا وقيل هو الذي يتهاون في غسل الجنابة فيمكث
اكثر اوقاته من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل ان يراد به الجنب الذي لا يستعيذ
من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فان من لم يقله يحضره الشيطان ومن حضره الشيطان تباعدت
عنه الملائكة ويحتمل ان يراد بالمتضمخ بالزعفران والجنب الحي اذا تضمخ بالزعفران
والرجل والمرأة اذا نام وعليه جنابة ويدل عليه قوله ورخص قوله ورخص بفتح
الراء والحاء المشددة قوله للجنب اذا نام الى آخره اي اذا اراد ان ينام
او ياكل الى آخره وزاد الترمذي وضوءه للصلوة انتهى حديث ان الملائكة
لا تزال تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة الحكيم عن عائشة حديث
ان الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه اربعا الشيرازي عن ابن عباس حديث
ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا حم م د عن جابر وسببه كما في مسلم عن جابر

بن عبد الله قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلعم وقمنا معه وقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت فزع فذكره **قوله** فاذا رأيتم الجنازة فقوموا لها قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار تبعا للمتولي عدم النسخ وانه مستحب قال شيخنا وفي رواية ابن ماجة ان للموت فزعا ولكن انما تقوموا للملائكة وله من وجه آخر انما تقومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا التعليل ذات ربع مقدم على كل تعليل وقد اختلف في هذا الحكم فقيل باق وهو مستحب وقيل منسوخ لحديث مسلم عن علي ان النبي صلعم قام للجنازة ثم قعد ولاحمد وابي داود عن عبادة كان النبي صلعم يقوم للجنازة فمر حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم وتقدم الكلام على ذلك **قوله** ان الموت فزع قال شيخنا قال البيضاوي هو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة وفيه تقدير ان الموت ذو فزع ويؤيد الثاني ان للموت فزعا انتهى **حديث** ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع اصواتهم **طب** عن ابن مسعود **حديث** ان الميت ليعذب ببكاء الحي **ق** عن عمر قال شيخنا وحاصل كلام الناس في مسالة تعذيب الميت ببكاء اهله عليه اقوال قيل هو على ظاهره وقيل لا مطلقا وقيل الباء للحال اي مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء اهله عليه لان ذلك انما يقع غالبا عند دفنه وفي تلك الحال يبتدأ به عذاب القبر فمعنى الحديث ان الميت يعذب حال بكاء اهله عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون البكاء سببا لتعذيبه وقيل الحديث ورد في ميت مخصوص لحديث عائشة انما مر على يهودية الحديث وقيل هو عام في كل كافر ولا يعذب المؤمن بذنب غيره اصلا ونقل عن عائشة وقيل هو محمول على ما اذا كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخاري وقيل هو على من اوصى به وعلى من لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك وقيل التعذيب بالصفات التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون يا موصل النسوان يا موتم الاولاد يا مخرب الدور وقيل المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة بما يندبه اهله لحديث الترمذي وغيره ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل الله به ملكين يلهزانه اهكذا كنت وقيل المراد به تألم الميت بما يقع من اهله لحديث الطبراني وغيره ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم انتهى قال النووي تأول الحديث الجمهور على من اوصى ان يبكى عليه ويناح بعد موته وقال لكن عادة العرب الوصية به قال واجمعوا على ان المراد بالبكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين انتهى قلت ولا مانع من وقوع جميع الاقوال لكن كل قول لطائفة من الناس انتهى **حديث** ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره **حم** عن ابي سعيد **حديث** ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اذا ولوا عنه منصرفين **طب** عن ابن عباس **حديث** ان الناس اذا رأوا الظالم

فلم

فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه **د ت ه** عن ابي بكر واوله كما في ابي داود وقال ابو بكر بعد ان حمد الله واثنى عليه يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا النبي صلعم يقول ان الناس فذكره **قوله** عليكم انفسكم اي احفظوها من ملابسة المعاصي فانما الزمكم اتباع بها **قوله** لا يضركم من ضل اي اضل من ضل عن الطاعة الى المعصية **قوله** فلم يأخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم المنكر **قوله** اوشك بفتح الهمزة والشين قال في الكبير **ت** حسن صحيح وقال الترمذي رواه الاربعة باسانيد صحيحة وهو حديث صحيح **فائدة** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة وان قوله عز وجل عليكم انفسكم الآية ليس بمخالف لما ذكرناه قال المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم مثل قوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى واذا كان كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر والنهي ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف **حديث** ان الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا **حم** عن جابر **حديث** ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا **ت ه** عن ابي سعيد واوله كما في الترمذي عن هارون قال كنا نأتي ابا سعيد فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلعم ان النبي صلعم قال ان الناس فذكره **قوله** ان الناس لكم تبعا قال شيخنا قال الطيبي تبعا يعني موضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل وقال المظهري لكم خطاب الصحابة **قوله** وان رجالا يأتونكم عطف على ان الناس **قوله** من اقطار الارض اي من جوانبها **قوله** يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في يأتونكم وهذا اقرب الى الذوق **قوله** فاستوصوا بهم خيرا الاستيصاء قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعدى بالباء يقال استوصيت زيدا وعمروا اي طلبت زيدا ان يفعل بعمرو وقال في الكبير **ت** وضعفه **فائدة** روى البيهقي في الشعب والبخاري في التاريخ عن ايوب بن المتوكل قال كان الخليل بن احمد اذا استفاد من احد شيئا اراه انه استفاد منه واذا افاد انسانا شيئا لم يره انه افاده **حديث** ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع **ه** عن ابن مسعود واوله كما في ابن ماجة عن علقمة قال خرجت مع عبد الله الى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد فيه الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس في الفضيلة وغيرها بحسب اعمالهم **حديث** ان الناس لا يرفعون شيئا الا وضعه الله تعالى **هب** عن سعيد بن المسيب مرسلا **حديث** ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من خلق حسن

يوم يبعثه الله المقام المحمود خ عن ابن عمر
ان الناس يهاجرون اليكم ولا يهاجرون
اليهم والذي نفسي بيده لا يحب الانصار رجل حتى
يلقى الله الا لقي الله وهو يحبه ولا يبغض الانصار رجل
حتى يلقى الله الا لقي الله وهو يبغضه حم طب عن
الحارث بن زياد الانصاري ان الناس اذا
راوا المنكر ولا يغيرونه اوشك ان يعمهم الله بعقابه
حم عن ابي بكر ان الناس قد صلوا وناموا وانتم
لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ولولا ضعف
الضعيف وسقم السقيم لاخرت هذه الصلوة الى
شطر الليل د ن ه عن ابي سعيد ان الناس
ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج
ياجوج وماجوج عبد بن حميد عن ابي سعيد ان الناس
يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن
سبهم فعليه لعنة الله خط عن جابر وعن ابن عمر
قط في الافراد عن ابي هريرة ان النبي لا يورث
وانما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين حم
عن ابي بكر ان الناس قد صلوا ورقدوا وانكم
لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة خ ن ه
عن انس ان النذر نذران فما كان لله فكفارته
الوفاء به وما كان للشيطان فلا وفاء له
وعليه كفارة يمين هق عن ابن عباس
ان النساء شقائق الرجال حم عن
عائشة ان النطفة تقع في الرحم اربعين
ليلة ثم يتصور عليها الملك الذي يخلقها
فيقول يا رب اذكر ام انثى فيجعله الله ذكرا
او انثى ثم يقول يا رب اسوي او غير

طب عن اسامة بن شريك حديث ان النبي لا يموت حتى يؤمه بعض امته
حم عن ابي بكر حديث ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن
النذر يوافق القدر فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج م ه عن ابي
هريرة النذر بالمعجمة لغة الوعد بخير او شر وشرعا قال الماوردي والروياني الوعد
بخير خاصة وقال غيرهما التزام قربة غير واجبة عينا وعن النص انه مكروه وجزم به
النووي في مجموعه وقال النووي انه منهي عنه وسياتي الجواب عنه في نهي عن النذر
في حرف النون قال القاضي والمتولي والغزالي انه قربة وهو قضية قول الرافعي والنووي
وسياتي فيه مزيد بحث قوله النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا ولا يؤخره وفي رواية
لا يرد شيئا ومعنى الخبر ونحوها لا ياتي ابن آدم النذر شيئا لم يكن قدر له وقال في الفتح ومعنى
هذه الالفاظ المختلفة متقاربة وفيها اشارة الى تعليل النهي عن النذر وسياتي
الكلام عليه قوله يستخرج به من البخيل قال البيضاوي عادة الناس تعليق
النذر على منفعة او دفع مضرة فنهي عنه لانه فعل البخلاء اذ السخي اذا اراد ان يتقرب
بادر اليه والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا في مقابلة عوض يستوفيه
اولا فيلتزمه في مقابلة ما يحصل له وذلك لا يغني من القدر شيئا فلا يسوق اليه خيرا
لم يقدر له ولا يرد عنه ما قضي عليه لكن النذر يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه
لم يكن ليخرجه انتهى حديث ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر وانما يستخرج
به من البخيل حم ك عن ابن عمر حديث ان النهبة لا تحل ه حب ك
عن ثعلبة بن الحكم وسببه كما في ابن ماجه عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها
فنصبنا قدورنا فمر النبي صلعم بالقدور فامر بها فاكفئت ثم قال ان النهبة فذكره قال
في المصباح نهبته نهبا من باب نفع وانتهبته انتهابا والنهبة وزان غرفة والنهبى
بالالف اسم للمنهوب ويتعدى بالهمزة الى ثان فيقال انهبت زيدا المال ويقال ايضا
انهبت المال انهابا اذا جعلته نهبا يغار عليه وهذا زمان النهب اي الانتهاب
وهو الغلبة على المال والقهر انتهى وقال الدميري قال الخطابي النهبى بضم النون
وسكون الهاء اسم مبني على فعلى من النهب كالرغبى من الرغبة وانما نهى عن النهب
لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي ذلك الى ان
ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للفارس سهمان
وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من
ذلك انتهاب النثار في العرس لما روى البيهقي عن جابر ان النبي صلعم حضر املاك
يعني في عقد نكاح فاتي باطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا ايدينا
فقال ما لكم لا تاكلون قلنا انك نهيت عن النهب قال فجاذبنا وجاذبناه حديث
ان النهبة ليست باحل من الميتة د عن رجل وسببه كما في ابي داود حدثنا هناد بن
السري حدثنا ابو الاحوص عن عاصم يعني ابن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال
خرجنا مع رسول الله صلعم في سفر فاصاب الناس حاجة شديدة وجهد واصابوا

غنما

غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلي اذ جاء رسول الله صلعم يمشي على قوس فاكفا قدورنا
بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست باحل من الميتة او ان
الميتة ليست باحل من النهبة الشك من هناد قوله كليب عن ابيه هو كليب
بن شهاب الجرمي قوله حاجة شديدة اي الى الطعام قوله في سفر
اي للجهاد قوله وجهد بضم الجيم وحكي فتحها والمراد به الشدة من الحال والمبالغة
في المشقة وفي ذلك دليل على جواز ذكر الانسان ما حصل له من الجوع والمشقة
والوجع اذا كان في ذكر مصلحة تعود على المسلمين او عليه وعلى ان المريض يجوز له
ذكر ما يجده من الالم لمن يصف له دواء لا على هيئة الشكوى فان الشاكي لغيره
من غير حاجة فكانما يشكو الله قوله فاصابوا غنما اي من العدو قوله
فانتهبوها اي انتهب الغنم جميعا كل الجيش او اكثرهم فان من المعلوم ان النبي
صلعم لم ينتهب ولا اكابر الصحابة وفيه حذف تقديره فذبحوها وطبخوا منها
قوله فان قدورنا لتغلي بفتح التاء واسكان الغين المعجمة قوله
اذ جاء رسول الله صلعم على قوسه اي متوكئا عليه لانه كان في الجهاد وهو من آلة
الجهاد ولان له صلعم جملة اقواس قوله فاكفا فيه رد على ما قال الاصمعي
كفات لا اكفات وقلبته لا يقال اكفات والصحيح على ما قاله ابن السكيت وابن قتيبة
ان كفات واكفات لغتان وقيل كفات القدر كببتها فخرج ما فيها واكفاتها امتها
قوله قدورنا فيه تغيير المنكر وفيه دليل على ان الغنم لا يجوز نهبها بل تقسم بخلاف
الطعام وعلى انه لا يجوز لمن غنمه ذبحها للاكل وان حصل لهم حاجة شديدة وجهد لان
الحاجة اليها نادرة وهو وجه ضعيف عند الشافعية لكن هذا الحديث حجة له
والقائل به والجواب انه محمول على ما اذا كانت الغنم قليلة لا تحتمل القسمة وازدحم
الناس عليها لشدة الحاجة فانتهابهم وذبحهم يؤدي الى حرمان البعض ويفضي
الى التنازع ووقوع الفتنة فاذا انتشر الامام ذلك وضع يده على الطعام
وعلمها وقسمها على قدر الحاجات ويقول لمن معه ما يكفيه اكتف بما معك ولا تزاحم
المحتاجين قوله ثم جعل يرمل اللحم لئلا ينتفعوا به وقد ورد في
عقوبة الغال ان متاعه يحرق وهذا في معناه ويؤخذ من هذا الحديث ان
الطعام المخلوط بالتراب والملوث به لا يؤكل اذا كان كثر فيه التراب والرمل قاله
ابن رسلان وقد جزم النووي وآخرون بتحريم اكل التراب تبعا للقاضي حسين
عن اختيار والده والخطابي والجرجاني والقفال والمروزي ولم يفرقوا بين قليله وكثيره
اي اذا كان منفردا وفي الزركشي ان التراب والطين انما يحرم على من تضرر به لا على
من اعتاد اكله من غير مضرة قال وسائر الارض تجري مجرى الطين وقال الامام اكره
الطين لانه يضر البدن ولا يصح فيه حديث ولا يقال انه ردي قوله ان
النهبة بضم النون كما تقدم قوله ليست باحل من الميتة لان ما ياخذه بقوة
واختطاف فهو فوق حقه من حق اخيه الذي ضعف عن مقاومته حرام كالميتة فليس

سبعين جزءا من النبوة ه عن ابن عباس
ان العوام من الجن فمن راى في بيته شيئا
فليحرج عليه ثلاث مرات فان عاد فليقتله
فانه شيطان د عن ابي سعيد ان الوضوء
لا يجب الا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع
استرخت مفاصله ت عن ابن عباس ان
الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة
فاسالوا الله ان يؤتينيها على الخلق يوم القيامة
ابن مردويه عن ابي سعيد ان الولاة يجاء
بهم يوم القيامة فيوقفون على جسر جهنم فمن
كان مطيعا تناوله بيمينه حتى ينجيه ومن
كان عاصيا انخرق به الجسر الى واد من نار
يلتهب التهابا ش والباوردي وابن منده
عن بشر بن عاصم ان اليد المعطية هي العليا
وان السائلة هي السفلى فما استغنيت فلا
تسال وان مال الله مسؤول ومعطى ابن عساكر عن
عطية السعدي ان اليمين الفاجرة التي يقتطع
بها الرجل مال المسلم تعقم الرحم ابن سعد
عن ابي سود ان اليهود يحسدونكم على السلام
والتامين خط والضياء عن انس ان اليهود
اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم
فقولوا وعليكم د ت عن ابن عمر ان
اليهود تعق عن الغلام ولا تعق عن الجارية
فعقوا عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة
هق عن ابي هريرة ان اليوم يوم عاشوراء
فمن كان اكل فلا ياكل شيئا بقية يومه ومن لم يكن
اكل او شرب فليصم حب عن سلمة
بن الاكوع

يا خل منها **قوله** او ان المنية لبئس ما حل من النهبة ٥ اى فتل انما منهما في الاكل بل هما
مرتا وبنان ولو وجد المضطر المنية وطعام الغير وجب عليه اكل المنية هذا اصحهما من
خلاف لان حقوق الله مبنية على المسامحة ولعدم الضمان **قوله** الشك فيه من
معنا د ٥ اى من التقديم والتاخير **حديث** ان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد
حم عن جنادة **حديث** ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء
من خمسة وعشرين جزءا من النبوة **حم د** عن ابن عباس قال شيخنا في رواية الطبراني
جزء من خمسة واربعين وفي رواية اخرى له جزء من سبعين جزءا وفي رواية اخرى له من
اربعة وعشرين جزءا وقال في الفتح الهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة الصالحة
وقال الخطابي هدى الرجل حاله ومذهبه وكذلك سمته واصل السمت الطريق المنقاد
والاقتصاد سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل يمكن الدوام عليه
قال التوربشتي الاقتصاد على ضربين احدهما ما كان متوسطا بين محمود ومذموم كالمتوسط
بين الجور والعدل وهذا المراد بقوله عز وجل ومنهم مقتصد وهذا المحمود بالنسبة والثاني
متوسط بين طرفي الافراط والتفريط كالجود فانه متوسط بين الاسراف والبخل وكالشجاعة
فانها متوسطة بين التهور والجبن وهذا هو المراد في الحديث انتهى والمعنى انه يريد
ان هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب
وانما هي كرامة من الله عز وجل وخصوصية لمن اراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت
بمحمد صلعم وانقطعت بعده وفيه وجه وهو ان يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت
به النبوة ودعت اليه الانبياء عليهم الصلوة والسلام يريد ان هذه الخصال من خمسة
وعشرين جزءا مما جاءت به النبوات ودعى اليه الانبياء وقد امرنا باتباعهم في قوله
تع فبهداهم اقتده وقد يحتمل وجها اخر وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم
والتوقير والبسه الله لباس التقوى الذي يلبسه انبياءه فكانها جزء من النبوة انتهى
وقال ابن رسلان الهدى بفتح الهاء وسكون الدال هو السيرة والهيئة والطريقة الصالحة
اى في الدين وكذا في الجمال والسمت بفتح السين وهو حسن الهيئة والمنظر والاقتصاد والاعتدال
في الامور من الاقوال والافعال قال الترمذي من اربع وعشرين جزءا قال في شرح السنة
ما معناه يجوز ان يكون احدهما باعتبار توفر الخصال والاخر عند عدم توفرها وتخصيص
هذا العدد مما يستاثر النبي صلعم بمعرفته وقد يطلع الله عليه بعض اصفيائه قلت ويحتمل
ان يقال ان من اجتمع فيه كل الصفات وكانت في غاية الكمال كان من اصحاب
اربع وعشرين وخمس او اجتمعت ولم يكن في غاية الكمال كان من اصحاب خمسة واربعين
ولم يجتمع كان من اصحاب السبعين او ان ذلك يختلف باختلاف احوال الاشخاص ممن
توفرت الخصال حتى صارت له كالسجية كان من اصحاب الرتبة العليا او لم يكن
كذلك كان مما دونها والله تع اعلم بمراد رسوله ويحتمل ان يقال كل من توفرت فيه
هذه الخصال كان بينه وبين درجة النبوة اقل ما ورد من العدد ومن ضعفت
فيه كان بينه وبين درجة النبوة الاكثر من العدد فالاول اعلاهم والثاني ادناهم

وما بين

وما بين ذلك على حسب ما فيه من القوة انتهى **حديث** ان الود يورث
والعداوة تورث **طب** عن عفير قال في المصباح وددته اوده من باب تعب
ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة انتهى **حديث** ان الولد مبخلة
مجبنة ٥ عن يعلى بن مرة وسببه كما في ابن ماجه عن يعلى بن مرة جاء الحسن والحسين
يسعيان الى النبي صلعم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره **قوله** مبخلة مجبنة قال
في النهاية هو مفعلة من البخل ومظنة له اى يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيبخلان
بالمال لاجله انتهى **قوله** في الحديث الاتي مجهلة ٥ اى يحملون الاباء على الجهل حفظا
لقلوبهم **حديث** ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة **ك** عن الاسود
بن خلف **طب** عن خولة بنت حكيم **حديث** ان اليدين يسجدان كما
يسجد الوجه فاذا وضع احدكم وجهه فليضع يديه واذا رفعه فليرفعهما **حم** عن ابن
عمر **حديث** ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم **ق د ن ٥**
عن ابي هريرة قال شيخنا قال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب
فقال بعضهم ترك الخضاب افضل وروى فيه حديثا مرفوعا في النهي عن تغيير الشيب
ولانه صلعم لم يغير شيبه وروى هذا الحديث عن عمر وعلي وابي بن كعب واخرين وقال
اخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبراني الاحاديث في الامر
بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض ولا ناسخ ومنسوخ بل الامر بالتغيير
لمن شيبه كشيب ابي قحافة والنهي لمن شمط فقط قال واختلاف فعل السلف في الامرين
بحسب اختلاف احوالهم وهذا لم ينكر بعضهم على بعض قال القاضي وقال غيره هو على حالين
ممن كان في موضع عادة اهله الصبغ وتركه خروج عن العادة شهرة ومكروه والثاني
ان يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته تكون نقية احسن منها مصبوغة
فالترك اولى ومن كانت شيبته تستشنع فالصبغ اولى وقال النووي الاصح الاوفق
للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمراة بحمرة او صفرة ويحرم خضابه
بالسواد او يكره انتهى وقال شيخ شيوخنا ومن العلماء من رخص فيه مطلقا وان الاولى
كراهته وجنح النووي الى انها كراهة تحريم وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم
سعد بن ابي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجرير وغير واحد واختاره ابن ابي
عاصم في كتاب الخضاب له واجاب عن حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد
بل فيه اخبار عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جنبوه السواد في حق من صار شيب
راسه مستبشعا ولا يطرد ذلك في حق كل احد انتهى وما قاله خلاف ما يتبادر من سياق
الحديثين نعم يشهد له ما اخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد اذا كان الوجه
جديدا فلما نغض الوجه والاسنان تركناه وقد اخرج الطبراني وابن ابي عاصم من حديث
ابي الدرداء رفعه من اختضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسنده لين
ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمراة فاجازه لها دون الرجل واختاره الحليمي
واما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجل الا في التداوي وقوله فخالفوهم رخص

رواية مسلم تخالفوا عليهم واصبغوا وللنسائي من حديث ابن عمر رفعه غيروا
واخضبوا الشيب ولا تشبهوا باليهود ورجاله ثقات لكن اختلف فيه على هشام
بن عروة كما بينه النسائي وقال انه غير محفوظ واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
عائشة وزاد والنصارى ولاصحاب السنن وصححه الترمذي من حديث ابي ذر رفعه
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهذا يحتمل ان يكون على التعاقب ويحتمل الجمع وقد
اخرج من حديث انس قال اختضب ابو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا وقوله
بحتا بموحدة مفتوحة ومهملة ساكنة بعدها مثناة اي صرفا وهذا يشعر بان ابا بكر كان يجمع
بينهما دائما والكتم نبات باليمن يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ الحناء احمر فالصبغ بهما
معا يخرج بين السواد والحمرة وقد استنبط ابن ابي عاصم من قوله صلعم جنبوه السواد ان الخضاب
بالسواد كان من عادتهم وذكر ابن الكلبي ان اول من اختضب بالسواد من العرب عبد المطلب
واما مطلقا ففرعون قال ابن الجوزي انما نهى عن النتف دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من
اصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة على الناظر اليه ونقل عن احمد انه يجب وعنه لا احب
لاحد ان يترك الخضب ويتشبه باهل الكتاب وفي السواد عنه المشهور الكراهة وقيل
يحرم ويتاكد المنع لمن دلس به حديث ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان
اجله بين عينيه وامله خلفه فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه
فلا يزال يؤمل حتى يموت ابن عساكر عن الحسن مرسلا حديث ان آدم خلق
من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وحمراء ابن سعد عن ابي ذر حديث
ان البخيل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي الحارث عن عوف بن مالك
حديث ان ابخل الناس من بخل بالسلام واعجز الناس من عجز عن الدعاء
ع عن ابي هريرة حديث ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان
يولي الاب خد م د حم ت عن ابن عمر واوله كما في مسلم عن عبد الله بن عمر انه كان
اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها راسه
فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست فلان بن فلان قال بلى فاعطاه الحمار
وقال اركب هذا والعمامة قال اشدد بها راسك فقال بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت
هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها راسك فقال اني سمعت
رسول الله صلعم يقول ان ابر فذكره ورواية ابي داود ان ابر البر قوله ان يصل
الرجل هذه رواية مسلم ورواية ابي داود وصل المرء فاهل بالنصب مفعول اصل الذي
هو مصدر يعمل عمل الفعل بتقدير ان والفعل ويدل عليه رواية مسلم قوله ود ابيه
بضم الواو وتقدم معنى الود في ان الود قريبا وفي الحديث فضيلة صلة اصدقاء الاب
والاحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه بسببه ويلتحق به اصدقاء
الزوجة والمشايخ فانهم في معنى الاب اعظم حرمة قوله بعد ان يولي بتشديد
اللام المكسورة اي بعد موته والمراد انه لا ينقطع بر الاب بعد موته كما هو قبل موته
لان من بر الابوين قبل الموت اكرام صديقهما والاحسان اليه حديث

ال

ان ابراهيم حرم بيت الله وامنه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها
ولا يصاد صيدها م عن جابر وكذا هذا اللفظ في الكبير لكن الذي رايته في مسلم
عن جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها الخ لكن ذكر في الكبير
مع مسلم عبد الله بن حميد وابن خزيمة والطحاوي فلعله لفظ واحد منهم قوله
ان ابراهيم حرم مكة • قال شيخنا قال النووي ذكروا فيه قولين احدهما حرمها باذنه
والثاني انه دعى لها فحرمها الله بدعوته فاضيف التحريم اليه لذلك انتهى قلت ويعارضه
ما في مسلم من حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله سبحانه وتعالى يوم خلق السموات
والارض الحديث قال شيخنا قال النووي اي عند شرحه لحديث ان هذا البلد
في الاحاديث بعده ان ابراهيم حرم مكة ظاهرها الاختلاف في المسالة خلاف
مشهور في وقت تحريم مكة فقيل من اول الزمان اخذا بهذا الحديث وعليه الاكثرون
واجابوا عن الاحاديث الاخر بان تحريمها كان خفي فاشهره ابراهيم واشاعه لا انه
ابتداه وقيل ما زالت حلالا كغيرها الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ثبت لها التحريم
من زمنه اخذا بالاحاديث المذكورة واجابوا عن الحديث الاول بان معناه ان
الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ او في غيره يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم
سيحرم مكة بامر الله تعالى قوله المدينة • قال في المصباح المدينة المصر الجامع
ووزنها فعيلة لانها من مدن وقيل مفعلة لانها من دان والجمع مدن ومدائن بالهمز
على اصالة الميم ووزنها فعائل وبغير همزة على زيادة الميم ووزنها مفاعل لان للياء اصلا
في الحركة فترد اليه انتهى وقال شيخنا قيل لها سبعة اسماء من دان اذا اطاع
وقيل من مدن بالمكان اذا اقام به وهي اسم علم على البلد النبوية وكان اسمها يثرب
وقد نهى عن تسميتها به كما تقدم في اثرت بقوته قوله لابتيها قال العلماء اللابتان
الحرتان الواحدة لابة وهي الارض الملبسة حجارة سوداء وللمدينة لابتان شرقية
وغربية وهي بينهما انتهى اي تحرم ما بينهما عرضا وبين جبليها طولا وهما عير وثور
قوله عضاهها • بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك
الواحدة عضاهة وعضيهة قوله ولا يصاد صيدها • وفي ابي داود باسناد
صحيح ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه من باب اولى ولا ضمان على صيد المدينة وشجرها
ليس محلا للنسك بخلاف حرم مكة وكذا وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم واد
بصحراء الطائف اي يحرم صيده وشجره واما عدم الضمان فلما قرر واما الحرمة فلما رواه
البيهقي انه صلعم قال الا ان صيد وج وعضاهه يعني شجره حرام محرم لكن اسناده ضعيف
كما قاله في شرح المهذب حديث ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له
ظئرين يكملان رضاعه في الجنة حم م عن انس واوله كما في مسلم عن انس بن مالك
قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلعم قال كان ابراهيم مسترضعا له في
عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه
فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلعم ان ابراهيم فذكره قوله

وان مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي او في حال تغذيه بلبن الثدي قوله قال له ظئرين بكسر الظاء مهموزا اي مرضعتين وقال في المصباح مهموزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها وقيل للمراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا والجمع اظآر مثل حمل واحمال وربما جمعت المراة على ظؤار بالكسر والضم قوله وكان ظئره قينا اي زوج مرضعته والقين الحداد ويطلق على صانع والجمع قيون مثل عين وعيون قاله في المصباح قوله يكمل رضاعه في الجنة اي بتمامه سنتين قال شيخنا قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابرهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلعم ودلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابرهيم وقد اخرج ابن ابي الدنيا في العزا من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون يرضع من طوبى وحاضنهم ابرهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلوة والسلم واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة فهذه الاخبار عامة في اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية في السيد ابرهيم كون له ظئران اي مرضعتان على خلقة الادميات اما من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الذي للسيد ابرهيم اكمل واتم واشرف واحسن وآنس [illegible] يرضع من ضروع شجرة او فرع بقرة ويمكن ان يكون له خصوصية اخرى وهو انه يدخل الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما وسائر الاطفال انما يرضعون عقب الموت في الجنة بارواحهم لا باجسادهم فيتنزل كلام صاحب التحرير على هذا وقد نقل علما بر خذ في ذلك البيهقي في كتاب عذاب القبر اعاذنا الله منه بمنه وكرمه حديث ان ابغض الخلق الى الله العالم يزور العمال ابن لال عن ابي هريرة حديث ان ابغض عباد الله الى الله العفريت النفريت الذي لا يرزا في مال ولا ولد هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا قوله العفريت قيل هو الجموع المنوع والمظلوم وقال الجوهري في تفسيرها العفريت الصحيح والنفريت اتباع له وكانه اشبه لانه قال في تمامه الذي لا يرزا في اهل ولا مال وقال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت والعفارية قال في القاموس مثل العفريت وهو واحد العفري المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في عفريت وعفارية للالحاق بشرذمة وعذافرة وقال شيخنا له والعفر الخبيث المنكر والعفرية والنفرية الداهي الى قوله اتباع له وقال في التقريب ورجل عفريت وعفرية وعفر وعفارية زايد في الاثم مع خبث ودها قوله لا يرزا قال في النهاية يقال رزانة وارزاه اصله النقص وقال شيخنا في الدر الرزو النقص والرزا المصيبة في الاعزة وقال في المصباح الرزية المصيبة والجمع رزايا واصله الهمزة يقال رزانه يرزاه بهمزة وبفتحتين والاسم الرزؤ مثل قفل ورزانة

اي اذا اصبته بمصيبة وقال في التقريب الرزية المصيبة وكذا الرزية بالتسهيل والادغام حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجئ احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ويجئ احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيدنيه منه ويقول نعم انت حم م عن جابر قال النووي قوله عرشه هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض قوله فيدنيه منه اي يقربه قوله ويقول نعم انت بكسر النون وسكون العين وهي لفظة موضوعة للمدح انت نعم الموضوعة للذم فيمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي ارادها وفي آخر الحديث قال الاعمش اراه قال فيلتزمه اي يضمه الى نفسه ويعانقه انتهى حديث ان ابليس يبعث اشد اصحابه واقوى اصحابه الى من يصنع المعروف في ماله طب عن ابن عباس حديث ان ابن آدم لحريص على ما منع فر عن ابن عمر حديث ان ابن آدم اذا اصابه حر قال حس واذا اصابه برد قال حس طب عن خولة قوله حس بكسر السين المهملة والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واوجعه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما كاوه انتهى حديث ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين حم خ ٣ عن ابي بكرة واوله كما في البخاري حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابي موسى سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية رضي الله تعالى عنهم بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء من لي باصول الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله ابن عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا منه فاتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا منه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا فذكره قوله سمعت الحسن هو الحسن البصري وهذا هو المعتمد قوله بكتائب امثال الجبال الكتائب بمثناة وآخره موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهو فعيلة بمعنى مفعولة لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك ومنه قيل مكتب بني فلان وقوله امثال الجبال اي لا يرى لها طرف لكثرتها كما يرى من قابل الجبل طرفه اي يريد كثرة الناس واشار الحسن البصري بهذه القصة الى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما انقضى التحكيم رجع الى الكوفة فتجهز لقتال اهل الشام مرة بعد اخرى فشغله امر الخوارج بالنهروان وذلك سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيا ذلك لافتراق اراء اهل العراق ثم رجع الكل منه في ذلك في سنة اربعين فاخرج شيخ في طريق عبد العزيز

قال لما خرج الخوارج قام علي فقال أتسيرون إلى الشام وترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم
في دياركم قالوا بلى نرجع إليهم فذكر قصة الخوارج وكان علي لما تجهز إلى الشام جعل على
مقدمته أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفاً بايعوه على الموت فلما
قتل علي بايعوا الحسن بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن على معاوية لنفسه
فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وأمر عبيد الله بن عباس **قوله**
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية **قوله** إن قتل هؤلاء هؤلاء
وهؤلاء هؤلاء أشار إلى أن رجال العسكرين معظم من في الإقليمين فإذا قتلوا ضاع
أمر الناس فقد قال أهلهم بعدهم وذراريهم والمراد بقوله ضيعتهم الأطفال والضعفاء
سموا باسم ما يؤول إليهم أمرهم لأنهم لو تركوا لضاعوا لعدم استقلالهم بأمر المعاش والله سبحانه
وتعالى أعلم **قوله** فقال أي معاوية **قوله** اذهبا إلى هذا الرجل وفي رواية البخاري
فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح أي نشير عليه بالصلح وهذا
ظاهره أنهما بدءا بذلك وحديث الباب يدل على أن معاوية هو باعثهما ويمكن الجمع بأنهما
عرضا أنفسهما فوافقهما **قوله** فاعرضا عليه أي ما شاء من المال **قوله** وقولا له أي
في حقن دماء المسلمين بالصلح **قوله** واطلبا منه خلعة نفسه من الخلافة وتسليم الأمر
لمعاوية وابذلا له في مقابلة ذلك ما شاء **قوله** فقال لهما الحسن إنا بنو عبد المطلب
أصبنا من هذا المال أي على الكرم والتوسعة على أتباعنا من الأهل والموالي وكنا نتمكن
من ذلك بالخلافة حتى صار لنا ذلك عادة وقوله إن هذه الأمة أي العسكرين الشامي
والعراقي قد عاثت بالمقتلة أي قتل بعضها بعضاً فلا يكفون عن ذلك إلا بالصلح عما مضى
منهم والتألف فأراد الحسن بذلك كله تسكين الفتنة وتفرقة المال على من لا يرضيه إلا المال
فوافقاه على ما شرط من جميع ذلك والتزما له من المال في كل عام والثياب والأقوات
ما يحتاج إليه لكل من ذكر وقوله من لي بهذا أي من يضمن لي الوفاء من معاوية فقالا نحن
نضمن لأن معاوية كان فوض لهما ذلك ويحتمل أن يكون قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا
منه في حياة علي وبعده ما رأينا في ذلك صلاحاً فنبه على ذلك خشية أن يرجع عليه بما تصرف
فيه وعند ابن خيثمة بايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده فكان أصحاب الحسن يقولون له
يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار **قوله** على المنبر أي يخطب كما في رواية وفي الدلائل
للبيهقي يخطب أصحابه يوماً **قوله** إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح استعمل لعل استعمال
عسى لاشتراكهما في الرجاء والأشهر في خبر لعل بغير أن لقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً **قوله**
بين فئتين عظيمتين من المسلمين هما طائفة الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضي الله تعالى
عنه حليماً فاضلاً ورعاً دعاه ورعه إلى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى
لا لقلة ولا لعلة فإنه لما قتل علي رضي الله تعالى عنه بايعه أكثر من أربعين ألفاً وكثير ممن تخلف
أبيه وممن نكث بيعته فبقي خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان ستة أشهر وأياماً ثم
سار إلى معاوية في أهل الحجاز وسار إليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان بمنزل من أرض
الكوفة وقيل نزل الحسن بالمدائن ومعاوية بمسكن موضع بناحية من الأنبار فكتما أرسل
إليه معاوية في الصلح أجاب كما تقدم على شروط منها أن يكون له الأمر بعده وحمي هذا

العام

العام عام الجماعة لاجتماعهم على خليفة واحد وكان ذلك في سنة احدى واربعين
في شهر ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى فلما خشي طول عمره بعثت زوجته جعدة
بنت الأشعث رشى إليها يزيد بن معاوية أن تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات
الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما واعدها فقال لها إنا لا نرضاك للحسن
فنرضاك لأنفسنا وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة
إحدى وخمسين ودفن بالبقيع إلى جانب أمه فاطمة وظهر بذلك مصداق قوله صلعم
ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي هذه القصة من الفوائد
علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فإنه ترك الخلافة لا لعلة
ولا لذلة بل لرغبة فيما عند الله تعالى لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين
ومصلحة ولهذا سلم عليه رجل فقال السلام عليك يا مذل المسلمين فقال لم أذلهم بل
كرهت أن أقتلهم على الملك وفيها رد على الخوارج الذين يكفرون علياً ومن معه
ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلعم بأنهم من المسلمين وفيه دلالة على رأفة معاوية
بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وفيه
ولاية المفضول الخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة
وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة
نفسه إذا رأى في ذلك مصلحة المسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية
بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وإعطائه قال في الفتح بعد استيفاء شرائطه وكان
المبذول من بيت المال اشترط أن يكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن
بطال قال يشترط أن يكون لكل منهما أن ذلك المنزول له منصب في الولاية تستند إليه
وعقد من الأمور بعدل الله فيه وليس في القصة ما يدل على هذه الشروط فإن
المنزول له ليس أفضل من النازل ولا مساوياً وقد أقر الصحابة الموجودون وبايعوا
ولم يخالف أحد منهم ولا تخلف وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزول الحسن عن
الخلافة التي هي أعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط والذي
شاهدناه من مشايخنا مشايخ الإسلام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي
شريف الشافعيان والشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ برهان الدين الدميري
المالكي والشنشوري الحنبلي فعلى ذلك والعمل به من غير شرط ومع علمهم بكثير من النزول
أن المنزول له دون النازل وهذا هو الذي تعين المصير إليه ولا يشترط في ذلك
الغبطة ولا المصلحة إلا أن يكون ذلك ليتيم أو محجور عليه وفيه أن السيادة لا تختص
بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من
السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة وقال المهلب
الحديث دال على أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة
بالإصلاح ومنه إطلاق ابن علي بن البيت انتهى ملخصاً من الفتح **حديث**
إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف **حم م ت** عن أبي موسى بعد لفظ الترمذي

قال شيخنا معناه ان الجهاد وحضره معركة القتال طريق الى الجنة وسبب لدخولها
انتهى وسياتي فيه مزيد في حديث لا تتمنوا لقاء العدو حديث ان ابواب
السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر فاحب ان يصعد لي فيها خير
حم عن ابي ايوب قوله فلا ترتج بالمثناة الفوقية والجيم قال في النهاية ان ابواب
السماء تفتح فلا ترتج اي لا تغلق حديث ان اتقاكم واعلمكم بالله انا خ عن
عايشة وسببه كما في البخاري رضي الله عنها عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم اذا امرهم من الاعمال
بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم فذكره قوله كان اذا
امرهم قال شيخنا شيخنا المعنى كان اذا امرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية ان يعجزوا
على الدوام عليه وعمل هو بنظير ما يامرهم به من التخفيف طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم
احتياجهم الى المبالغة في العمل لرفع الدرجات دونه فيقولون لسنا كهيئتك فيغضب من
جهة ان حصول الدرجات لا يوجب التقصير في العمل بل يوجب الازدياد شكرا للمنعم
الوهاب كما قال في الحديث الاخر افلا اكون عبدا شكورا وانما امرهم بما يسهل عليهم ليداوموا
عليه كما قال في الحديث الاخر احب العمل الى الله ادومه وعلى مقتضى ما وقع في هذه الرواية
من تكرار امرهم فيكون المعنى كان اذا امرهم بعمل من الاعمال امرهم بما يطيقون الدوام عليه
فامرهم الثانية جواب الشرط وقالوا جواب ثان لسنا كهيئتك اي ليس حالنا كحالك
وعبر بالهيئة تاكيدا ♦ وفي هذا الحديث فوائد الاولى ان الاعمال الصالحة ترقي صاحبها الى
المراتب السنية من رفع الدرجات ومحو الخطيئات لانه صلعم لم ينكر عليهم استدلالهم
ولا تعليلهم من هذه الجهة بل من الجهة الاخرى الثانية ان العبد اذا بلغ في العبادة وثمرتها
كان ذلك ادعى الى المواظبة عليها استدامة للنعمة واستزادة بالشكر عليها ♦ الثالثة
الوقوف عند ما حد الشرع من عزيمة ورخصة واعتقاد ان الاخذ بالارفق الموافق
اولى من الاشق المخالف له الرابعة ان الاولى في العبادة القصد والملازمة لا المبالغة المفضية
الى الترك كما جاء في الحديث الاخر المنبت اي المجد في السير لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
الخامسة التنبيه على شدة رغبة الصحابة في العبادة وطلبهم الازدياد ♦ السادسة
شرعية الغضب عند مخالفة الامر الشرعي والانكار على الحاذق المتاهل لفهم المعنى اذا قصر
في الفهم تحريضا له على التيقظ السابعة جواز تحدث المرء بما فيه من فضل بحسب الحاجة
لذلك عند الامن من المباهاة والتعاظم الثامنة ان للنبي الكمالين العلمية والعملية وقد
اشار الى الاولى بقوله اعلمكم والثانية بقوله اتقاكم حديث ان احب
عباد الله الى الله انصحهم لعباده حم في زوايد الزهد عن الحسن مرسلا حديث
ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله ابن ابي الدنيا
في قضاء الحوائج وابو الشيخ عن ابي سعيد حديث ان احب ما يقول
العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير خط
عن ابن عمر حديث ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه

مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر حم ت عن ابي سعيد
حديث ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن م عن ابن عمر
تقدم الكلام على معناه في حديث احب الاسماء الى الله حديث
ان احدا جبل يحبنا ونحبه خ عن انس تقدم معناه في احد جبل يحبنا ونحبه
وتقدم الكلام على غيره في حديث احد هذا جبل يحبنا ونحبه حديث ان احدا
جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار ه عن
انس حديث ان احدكم اذا كان في صلوته فانما يناجي ربه فلا يبزقن بين
يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره وتحت قدمه ق عن انس تقدم الكلام
في حديث اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه وفي حديث اذا صليت الى الفراه
حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ♦ ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حم ق ع
عن ابن مسعود واوله كما في مسلم حدثنا رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق
قال في الفتح الصادق معناه المخبر بالقول الحق ويطلق على الفعل يقال صدق القتال
فهو صادق فيه والمصدوق معناه المخبر بالقول يقال صدقته الحديث اذا اخبرته
به اخبارا جازما ومعناه الذي صدقه الله وعده قوله ان احدكم قال شيخنا
قال النووي بكسر ان على الحكاية وقال ابو البقاء بالفتح مفعول حدثنا قوله
يجمع ♦ قال شيخنا اي يضم بعضه الى بعض بعد انتشار النطفة في سائر البدن تحت
كل ظفر وشعر فيمكث كذلك اربعين يوما ثم ينزل دما في الرحم كذا فسره ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وله شاهد مرفوع قوله اربعين يوما ♦ ولمسلم
اثنين واربعين وفي رواية ثلاث واربعين وفي اخرى له خمس واربعين وفي
اخرى له بضع واربعين وفي رواية اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وفي
رواية اربعين ليلة بيومها والذي يجمع هو النطفة والمراد بالنطفة المني واصله الماء
الصافي القليل والاصل في ذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله سبحانه
وتعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط
عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني
المراة قوة الانفعال بعد الامتزاج مني الرجل كالانفحة للبن وقيل في كل منهما قوة
فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر وبالعكس وزعم كثير من اهل التشريح ان مني
الرجل لا اثر له في الولد الا في عقده وانما يكون من دم الحيض واحاديث الباب

تبطل ذلك وما ذكر اولا اقرب الى موافقة الحديث قال ابن الاثير في النهاية يجوز ان
يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة اربعين يوما تخمر فيه حتى تتهيا
للتصوير ثم تخلق بعد ذلك انتهى من الفتح قلت وهذا لا يخالف كلام ابن مسعود
بل ينزل عليه قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية ثم يبعث اليه ملك وفي رواية
الملك ولمسلم ثم يرسل الله الملك واللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة
الموكلين بالارحام كما ثبت في رواية حذيفة بن اسيد ان ملكا موكلا بالرحم وفي رواية
عكرمة ثم تتسور عليها الملك الذي يخلقها وهو بتشديد اللام وفي حديث ابن عمر اذا
اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق النطفة قال ملك الارحام وفي حديث انس المتقدم
ان الله وكل بالرحم ملكا قال شيخ شيوخنا قال الكرماني اذا ثبت ان المراد بالملك
من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجاب بان المراد ان الذي يبعث
بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يا رب نطفة الى اخره ثم قال ويحتمل
ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك قلت وهو الذي ينبغي ان يقول عليه وبه جزم
عياض وغيره انتهى قلت وهو ظاهر حديث الباب بل هو كالصريح فيه والله تعالى اعلم
ثم قال في الفتح ووقع في رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم
اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر او انثى الحديث فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك
تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك فينبغي ان يفسر به الارسال المذكور انتهى قلت
وهذا يؤيد ما جزم به عياض وغيره فهو الوجه المعول عليه انتهى وقال شيخنا صريح في ان التخليق
والتصوير بعد الاربعين الثالثة وهو المعتمد وفي حديث حذيفة بن اسيد عنه ما ظاهره انه بعد
الاربعين الاولى انتهى قلت ولفظه اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون يوما وفي نسخة اثنتان
واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وفيه بعد شقي او سعيد فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم
الحديث وفي رواية للبخاري فوالله ان احدكم الحديث وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها
وعظامها ثم قال اي رب ذكر ام انثى الحديث قال الطرابلسي واشبه ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض
الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين وبعضهم بعد اثنين واربعين تخصيصا لكل واحد
من الحديثين بالاخر انتهى وقال الدميري قال العلماء وطريق الجمع بين هذه الروايات اختلف
الناس فيه واشبه ما قيل فيه ان بعض الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين وهو الغالب
وبعضهم بعد اثنين واربعين وهو الذي يولد لستة اشهر ونحوها وانما ينفخ فيه الروح بعد ان
تتشكل المضغة بشكل ابن آدم وتتصور بصورته كما قال الله سبحانه وتعالى فخلقنا المضغة لحما الآية
كما في الآية الاخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة المصورة وغير المخلقة السقط وهذا
التخليق يكون في مدة اربعين يوما فحينئذ ينفخ فيه الروح وهو المعنى بقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر
ثم قال القاضي عياض وهو الكلام الآتي وقال شيخ شيوخنا قال القاضي عياض وحمل هذا على
ظاهره لا يصح لان التصوير باثر النطفة واول العلقة في اول الاربعين الثانية غير موجود ولا
معهود وانما يقع التصوير في آخر الاربعين الثالثة كما قال عز وجل ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية فيكون معنى قوله فصورها

الى آخره اي كتب ذلك ثم يفعله بعد ذلك بدليل قوله بعد اذكر ام انثى قلت قال
الزركشي ويمكن الجمع بينهما ايضا بان بعثة الملك في الاربعين الثانية للتصوير وخلق
السمع والبصر والجلد واللحم والعظام والتمييز بين الذكر والانثى وبعثته بعد الاربعين
الثالثة لنفخ الروح فقد حصلت المغايرة بين البعثتين ذكره ابن الهمام من احسن الاجوبة
قوله ويؤمر باربع كلمات وفي رواية باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه
والمراد بالكلمات في رواية باربعة وكل قضية تسمى كلمة قوله وشقي او سعيد بالرفع
خبر مبتدا محذوف والمراد انه يكتب لكل احد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبهما لواحد
معا وان امكن وجودهما منه لان الحكم اذا اجتمعا للاغلب واذا ترتبا فللخاتمة فلذلك اقتصر
على اربعة والا فالحاصل خمس والمراد بكتابة الرزق تقديره قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما
وبالاجل هل هو قصير او طويل وبالعمل هل هو فاسد او صالح ومعنى قوله شقي او سعيد
ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله
كذا وهو شقي باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر وكان ظاهر السياق ان يقول ويكتب
شقاوته وسعادته لكن عدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما
قال في الفتح اشار الى ذلك الطيبي قال النووي المراد انه يكتب جميع ما ذكر في الرزق والاجل
والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة ان ذلك يظهر للملك ويامره بانفاذه
وكتابته وان قضاء الله تعالى السابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الاول
قوله ثم ينفخ فيه الروح وقع في رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات وظاهره ان النفخ قبل الكتابة والجمع بان الرواية الاولى صريحة في
تاخر النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاخرى محتملة فترد الى الصريحة لان الواو لا ترتب
فيجوز ان تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدم اي
يجمع خلقه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح بين الجمل
فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها وجمع بعضهم بان الكتابة تقع مرتين
بالكتابة الاولى في السماء والثانية في بطن المراة ويحتمل ان يكون احداهما في صحيفة والاخرى
على جبين المولود وقيل يختلف باختلاف الاجنة فبعضها كذا وبعضها كذا والاول اولى
ومعنى اسناد النفخ للملك ان يفعله بامر الله والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ
ليدخل في المنفوخ فيه والمراد اسناده الى الله تعالى ان يقول كن فيكون قال ابن الوردي الحكمة
في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله تعالى فانه لا يتغير فائدة
اختلف في اول ما يتشكل من اعضاء الجنين فقيل قلبه لانه الاساس وهو معدن الحركة
الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان فيه النمو الذي
هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية لانه حينئذ بمنزلة النبات وانما
يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ وتقدم
صفة الكتابة في ان وكل قوله بعمل اهل الجنة يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية
والفعلية ثم يحتمل ان الحفظة تكتب ذلك ويقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع

الكتابة ثم تمحى واما القبول فيتوقف على الخاتمة قوله حتى ما يكون قال الطيبي حتى
هي الناصبة وما نافية ولفظ يكون منصوب بها تحقيقه في الخاتمة قوله بعمل اهل النار الباء زائدة
والاصل يعمل عمل اهل النار فظاهره انه يعمل بذلك حقيقة ويختم له بعكسه وفي حديث
سهل بلفظ ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو محمول على المنافق والمرائي بخلاف
حديث الباب فانه يتعلق بسوء الخاتمة قوله حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
التمثيل بالذراع لقرب حالته من الموت فيحال بينه وبين المكان المقصود بمقدار ذراع من المسافة
وضابط ذلك عند الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل
الخير صرفا واهل الشر صرفا الى الموت ولا ذكر الذين خلطوا وماتوا على الاسلام لانه لم يقصد
في الحديث تعميم احوال المكلفين وانما سيق لبيان ان الاعتبار بالخاتمة قوله فيسبق عليه
الكتاب والفاء في فيسبق اشارة الى تعقيب ذلك بلا مهلة وضمن يسبق معنى يغلب قاله الطيبي
وقوله عليه في موضع النصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب
ما تضمنه على حذف مضاف والمراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء
السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق
لان السابق يحصل مراده دون المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعيين لظفر
شخص الكتاب وغلب شخص العمل وفي رواية مسلم المتقدمة ان خلق السمع والبصر يقع
والجنين داخل بطن امه لقوله تع والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة قال في الفتح وتعقب بان الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السمع
والبصر وهو في بطن امه محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة
فيها واما الادراك فهو موضوع النزع والذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع
وفيه القسم على الخبر الصدق وفي حديث الباب ان الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست
بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء قاله
الخطابي وفي حديثهما اشارة الى القسم على الخبر الصدق وتاكيدا في نفس السامع ونفيه المنكر
او المستبعد او من يتوهم فيه شيء من ذلك وهنا لما كان هذا الحكم مستبعدا وهو دخول
من عمل الطاعة طول عمره النار وعكسه حسن المبالغة في تاكيد الخبر بذلك وفي حديث الباب
اشارة الى علم المبدا والمعاد وما يتعلق ببدن الانسان وحاله في الشقاوة والسعادة
وفيه عدة احكام تتعلق بالاصول والفروع والحكمة وغير ذلك وفيه ان السعيد قد يشقى والشقي
قد يسعد ولكن هذا بالنسبة الى الاعمال الظاهرة واما في علم الله سبحانه وتع فلا يتغير كما
سبقت الاشارة اليه وفيه ان الاعتبار بالخاتمة قال ابن ابي جمرة هذه التي قطعت اعناق
الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم وفيه ان عموم مثل قوله
تع من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة الاية مخصوص بمن مات
على ذلك وان من عمل عمل السعادة وختم له بالشقاوة فهو في طول عمره عند الله تع شقي وبالعكس
وما ورد مما يخالفه يؤول الى ان يؤول الى هذا وقد اشتهر الخلاف في ذلك بين الاشعرية والحنفية
وتمسك الاشاعرة بمثل هذا الحديث وتمسك الحنفية بقوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت واكثر

كل

كل من الفريقين الحجاج لقوله والحق ان النزاع لفظي وان الذي سبق في علم الله لا يتغير
ولا يتبدل وان الذي يجوز عليه التغير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد
ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالآدمي فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة في
العمر والنقص واما ما في علم الله فلا محو فيه ولا اثبات والعلم عند الله تع وفيه التنبيه على صدق
البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة
ثم نفخ الروح فيه قادر على نفخ الروح فيه بعد ان يصير ترابا ويجمع اجزاءه بعد ان يفرقها ولقد
كان قادرا على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة نقله في الاطوار رفقا بالام لانها
لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه في بطنها بالتدريج الى ان تكامل ومن
تامل اصل خلقه من نطفة وتنقله في تلك الاطوار الى ان صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعلم
والعقل والنطق كان حقا عليه ان يشكر من انشاه وهياه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه
وفيه ان تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله واللاحق ما يقدر على الجنين في
بطن امه كما وقع في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ واما ما وقع في صحيح مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة فهو محمول على كتابة ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله تع وفيه ان كلا من السعادة
والشقاوة قد يقع بلا عمل ولا عمر ولا عكسه وفيه الحث القوي على القناعة والزجر الشديد
عن الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعني في طلبه وانما شرع الاكتساب
لانه من جملة الاسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه ان الاعمال سبب دخول الجنة والنار
كما في قوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا يعارض ذلك حديث لن يدخل احدا منكم الجنة
عمله قال شيخنا لان العمل انما يحصل بتوفيق الله ورحمته وقيل الحديث محمول على
دخول الجنة والاية على حصول المنازل فيها وقيل الباء في الاية للمقابلة وفي الحديث
للسببية وقال ابن الجوزي معنى الحديث ان العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول
الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر القبول الى الله سبحانه وتع وانما يحصل برحمة
الله تع لمن يقبل منه ومعنى قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي من العمل المقبول وفيه ان
من كتب شقيا لا يعلم حاله في الدنيا وكذا عكسه واحتج من اثبت ذلك بما في
حديث علي اما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل اهل السعادة قال في الفتح والتحقيق
ان يقال ان اريد انه لا يعلم اصلا ورأسا فمردود وان اريد انه يعلم بطريق العلامة المثبتة
للظن الغالب فنعم ويقوي ذلك في حق من اشتهر له لسان صدق بالخير والصلاح ومات
على ذلك لقوله في الحديث الصحيح انتم شهداء الله في الارض وان اريد انه يعلم قطعا لمن
شاء الله ان يطلعه على ذلك فهو من جملة الغيب الذي استأثر الله بعلمه واطلع من شاء ممن
ارتضى من رسله عليه ويؤخذ منه الحث على الاستعاذة بالله تع من سوء الخاتمة وقد عمل به جمع
جم من السلف وائمة الخلف واما ما قال عبد الحق في كتاب العاقبة ان سوء الخاتمة لا يقع لمن
استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن في طويته فساد وارتياب ويكثر وقوعه للمصر
على الكبائر والمجترئ على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة

فقد يكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فنسال الله السلامة فهو محمول على الاكثر الاغلب وفيه
ان قدرة الله تع لا يوجبها شي من الاشياء الا مشيته فانه لم يجعل الجماع علة الولد لان الجماع
قد يحصل ولا يكون الولد حتى يشا الله تع وفيه ان الشي الكثيف يحتاج الى طول الزمان بخلاف
اللطيف ولذلك طالت المدة في اطوار الجنين حتى حصل تخليقه بخلاف نفخ الروح وكذلك لما
خلق الله الارض اولا عمد الى السما وسواها وترك الارض لكثافتها بغير فتق ثم فتقهما معا ولما خلق
ادم فصوره من الما والطين ترك مدة ثم نفخ فيه الروح واستدل الداودي بقوله فيدخل النار
على ان الخبر خاص بالكفار واحتج بان الايمان لا يحبطه الا الكفر وتعقب بانه ليس في الحديث تعرض
للاحباط وحمله على المعنى الاعم اولى فيتناول المومن حتى يختم له بعمل الكافر مثلا فيرتد ويموت على ذلك
فنستعيذ بالله من ذلك ويتناول المطيع حتى يختم له بعمل العاصي فيموت على ذلك ولا يلزم
من اطلاق دخول النار انه يخلد فيها ابدا بل مجرد الدخول صادق على الطائفتين واستدل به
على انه لا يجب على الله رعاية الاصلح خلافا لمن قال به من المعتزلة لان فيه ان بعض الناس يذهب
جميع عمره في طاعة الله تع ثم يختم له بالكفر والعياذ بالله فيموت على ذلك فيدخل النار فلو كان
يجب عليه رعاية الاصلح لم يحبط جميع عمله الصالح بكلمة الكفر التي مات عليها ولا سيما ان طال
عمره وقرب موته من كفره واستدل به بعض المعتزلة على ان من عمل عمل اهل النار وجب ان
يدخلها لترتب دخولها في الخبر على العمل وترتب الحكم على الشي يشعر بعليته واجيب بانه علامة
لا علة والعلامة قد تتخلف سلمنا انه علة لكنها في حق الكفار واما العصاة فخرجوا بدليل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فمن لم يشرك فهو داخل في المشية وفيه
ان الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصريح الخبر بانه يامر بكتابة احوال الشخص مفصلة وفيه
انه سبحانه وتع مريد لجميع الكائنات بمعنى انه خالقها ومقدرها لا انه يحبها ويرضاها وفيه ان
جميع الخير والشر بتقدير الله تع وايجاده وخالف في ذلك القدرية وفي الحديث ان الاقدار
غالبة فلا ينبغي لاحد ان يغتر بظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وحسن الخاتمة
تكملة حديث الباب قد يعارضه حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له قلنا لا يعارضه
والجمع بينهما بحمل حديث علي على الاكثر الاغلب وحمل حديث ابن مسعود على الاقل ولكنه
لما كان جائزا تعين طلب الثبات خاتمة قال شيخنا قال ابو البقاء في قوله حدثنا رسول الله
صلعم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم لا يجوز في ان هنا الا الفتح لانها وما عملت
فيه معمول حدثنا ولو كسرت لصار مستانفا منقطعا عن حدثنا قال قلت الكسر اجمل وقوله حدثنا
على ان قيل هذا خلاف الظاهر ولا يترك الظاهر الى غيره الا لدليل مانع من الظاهر ولو جاز
هذا لجاز في قوله عز وجل ايعدكم انكم اذا متم الكسر لان معنى يعدكم يقول لكم انتهى وقال الزركشي ورد
عليه ابن الجوزي وقال واوجب لانه الرواية واوجه على الحكاية كقول ذي الرمة سمعت الناس
ينتجعون غيثا برفع الناس انتهى قلت وقال النووي وبالكسر على الحكاية ويجوز الفتح انتهى
ثم قال شيخنا وقال الطيبي قوله قال وقوله ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
حتى هي الناصبة وما نافية ولفظ يكون منصوب بحتى وما غير مانعة لها عن العمل والفا في قوله
فيسبق للتعقيب ومن تضمين معنى يغلب فعداه بعلى وقوله يكتب اجله ورزقه وعمله

وشقي

وشقي او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فعدل الى حكاية صورة
ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل
وارد عليهما حديث ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه
ك عن ابي هريرة قال في المصباح ناجيته ساررته وقال الفخر الرازي والمناجات التي ههنا
وقال شيخنا فيه اشارة الى اخلاص القلب وحضوره وتوفيقه لذكر الله وتمجيده وتلاوة كتابه
وتدبره حديث ان احدكم مراة اخيه فاذا راى به اذى فليمطه عنه ت
عن ابي هريرة حديث ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه هذا المال
حم ن حب ك عن بريدة حديث ان احسن الحسن الخلق الحسن المستغفري
في مسلسلاته وابن عساكر عن الحسن بن علي تقدم معناه في حديث ان احسن
ما غيرتم به هذا الشيب الحنا والكتم حم ع حب عن ابي ذر تقدم قريبا في حديث ان
اليهود والنصارى لا يصبغون حديث ان احسن ما زرتم به الله في قبوركم و
مساجدكم البياض ه عن ابي الدرداء حديث ان احق الناس قراءة من
اذا قرا القران يتحزن فيه طب عن ابن عباس حديث ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله خ عن ابن عباس وسببه كما في البخاري عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب
النبي صلعم مروا بما فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الما فقال هل فيكم من راق
ان في الما رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شا فبرا فجا بالشا
الى اصحابه فكرهوا ذلك فقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلعم ان احق
فذكره قوله مروا بما اي بقوم نزول على ما قوله فيهم لديغ بالدال المهملة
والغين المعجمة قال في المصباح بالغين المعجمة لدغا من باب نفع ولدغته الحية لدغا عضته
فهو ملدوغ ولديغ والمراة لديغ ايضا قال الازهري اللدغ بالناب وفي بعض اللغات
يلدغ العقرب ويقال اللدغة جامعة لكل هامة تلدغ لدغا انتهى قوله او سليم
قال في الفتح شك من الراوي والسليم هو اللديغ يسمى بذلك تفاولا من السلامة لكون غالب
من يلدغ يعطب وقيل سليم فعيل بمعنى مفعول لانه اسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب
العقرب مجاز والاصل انه الذي يضرب بفيه والذي يضرب بموخره يقال لسع وبسين
مهملة ومعجمة وبانفه نكز بنون وكاف وزاي وبنابه نشط هذا هو الاصل وقد
يستعمل بعضها مكان بعض تجوزا انتهى والرقية كلام يستشفى به من كل عارض كما
قدمناه مع شروط الرقية في استنزالها واستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز اخذ
الاجرة على تعليم القران وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم واجازوه في الرقى قالوا لان
تعليم القران عبادة والاجر فيه على الله سبحانه وتع وهو القياس في الرقى الا انهم
اجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب وسياق القصة
التي وقعت في الحديث تابى هذا التاويل وادعى نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد
على اخذ الاجرة على تعليم القران وقد رواها ابو داود وغيره وتعقب بانه اثبات
للنسخ بالاحتمال وهو مردود بان الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق

بن مريم في عبادته طب عن ابن مسعود ان ابدال
امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن انما دخلوها برحمة
الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع
المسلمين هب عن ابي سعيد ان ابرهيم حرم مكة وانى
حرمت المدينة كما حرم ابرهيم مكة ودعوت لها
في مدها وصاعها مثل ما دعى ابرهيم لمكة حم ق عن
عبد الله بن زيد المازني ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت
ما بين لابتيها يريد المدينة حم م عن رافع بن خديج
ان ابرهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
اطفات النار عنه غير الوزغ فانه كانت تنفخ عليه
حم ه حب عن عائشة ان ابني هذين
ريحانتاي من الدنيا عد وابن عساكر عن ابي بكر
ابني ادم ضربا مثلا لهذه الامة فخذوا بالخير
منهما ابن جرير عن الحسن مرسلا ان ابواب
الربا اثنان وسبعون حوبا ادناهن كالذي
ياتي امه في الاسلام طب عن عبد الله
ابن سلام هق عن رجل ان احبكم
الي واقربكم مني الذي يلحقني على العهد الذي فارقني
عليه ع عن ابي ذر ان احبكم الي واقربكم
مني في الاخرة مجالسي محاسنكم اخلاقا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني في الاخرة اسوؤكم
اخلاقا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون
طب عن عبد الله ابن سلام ان ادب
الضحى يا الى الله اغلاها واسمنها حم
حب طب هب عن ابي ثعلبة الخشني
ان احدكم اذا كان في الصلوة فان الله
قبل وجهه فلا يتنخمن احدكم قبل وجهه في الصلوة
حم خ ده عن ابن عمر

بل هي وحي يا حوال مختلفة للمتاويل لتنوع الاحاديث الصحيحة كحديث الباب وان الاحاديث
المذكورة ... فلا تعارض الاحاديث الصحيحة وتقل عاض جواز
الاستيجار لتعليم القرآن ... الا ان يعطي شيئا
فيقبله وقال ... انتهى حم ق ع
حديث ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج
عن عقبة بن عامر قوله ما استحللتم به الفروج اي احق الشروط بالوفاء شروط النكاح
لان امره احوط وبابه اضيق ... وقال شيخنا هو محمول على
شروط لا تنافي مقتضى النكاح ... مطلقا حديث ان اخا صداء
هو اذن ومن اذن فهو يقيم حم د ت ه عن زياد بن الحارث وسببه كما في ابي
داود عن زياد بن الحارث الصدائي قال لما كان اول اذان الصبح امرني النبي صلعم
فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل ينظر الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى
اذا طلع الفجر نزل فبرز ثم انصرف الي وقد تلاحق اصحابه يعني فتوضا فاراد بلال ان
يقيم فقال له النبي صلعم ان اخا صداء فذكره قوله اخا صداء اسمه زياد بن الحارث
قوله الصدائي بضم الصاد المهملة وتخفيف الدال وبعد الالف همزة حليف لبني الحارث
ابن كعب بايع النبي صلعم قال شيخنا قال ابن الربيع شهد فتح مصر واهل مصر عنه حديث
واحد وقال ابن سعد نزل مصر روى عنه المصريون قوله فجعلت اقول اقيم الصلوة
يا رسول الله فيه ان الاقامة تنتظر الامام فلا يقيم حتى يحضر الامام ويستاذنه وروى ابو حفص
باسناده عن علي رضي الله عنه قال المؤذنون املك بالاذان والامام املك بالاقامة
قوله فجعل ينظر الى ناحية المشرق فيه مراقبة الامام لاوقات الصلوة والاعتناء
بها قوله ينظر الى الفجر الصادق وهو المعترض ضوؤه بالافق قوله نزل
فبرز اي نزل عن الدابة فبرز بتخفيف الزاي اي ذهب الى البراز وهي الارض البارزة كنى
عن الغائط فيقضي ترتكا قبل تغوط قوله اي اخا صداء الى اخره فيه ان الاقامة
حق لمن اذن انتهى حديث ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون
حم طب عن ابي الدرداء حديث ان اخوف ما اخاف على امتي
كل منافق عليم اللسان حم عن عمر في اصل المؤلف بخطه ان اخوف ما اخوف بالواو ولكن في خطه
في درر البحر راني غيره وكذا في ابن ماجة في اصل معتمد بالالف بعد الخاء وهو الوجه الا ان يكون
رواية قال شيخنا قال ابو البقاء اخوف اسم ان وما هنا نكرة موصوفة والعائد محذوف وتقديره
ان اخوف شيء اخافه على امتي كل وكل خبر ان وفي الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبر ان هو
اسمها في المعنى فكل منافق اخوف وليس كل اخوف منافقا بل المنافق مخوف ولكن جاء به
على المعنى اخرج الطبراني عن علي اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما
المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون
حديث ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط حم ت ه ك عن جابر
قال الدميري اختلف الناس هل اللواط اغلظ عقوبة من الزنا او الزنا اغلظ عقوبة منه وعقوبتهما

سواء على ثلثة اقوال فذهب ابو بكر وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن معمر والزهري وربيعة ومالك واسحق واحمد في اصح الروايتين
عنه والشافعي في احد قوليه الى ان عقوبته اغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا كان او غير
محصن وذهب عطاء بن ابي رباح والحسن البصري وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والاوزاعي
والشافعي في ظاهر مذهبه والامام احمد في الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى ان عقوبته
وعقوبة الزنا سواء وذهب الحكم وابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير
كاكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا ولانه وطي محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حد كوطي
البهيمة ولانه لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل في نصوص الدالة على حد الزانيين
وقال الاصحاب القول الاول وهم الجمهور ليس في المعاصي اعظم مفسدة من هذه المفسدة وهي تلي
منزلة مفسدة الكفر وربما كانت اعظم من مفسدة القتل ولم يبتل الله تع بهذه المفسدة
قبل قوم لوط احدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها احدا غيرهم وجمع عليهم من
انواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السماء
فنكل بهم نكالا لم ينكله بامة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم التي تكاد الارض تميد
من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى اقطار السموات والارض اذا شهدوها
خشية نزول العذاب على اهلها فيصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها تبارك وتعالى وتكاد
الجبال تزول عن اماكنها ومن تامل قوله تع ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا
وقوله في اللواط اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين تبين له تفاوت
ما بينهما وانه سبحانه وتع نكر الفاحشة في الزنا اي هو فاحشة من الفواحش وعرفها
في اللواط وذلك يفيد انه اسم جامع لمعاني اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم الرجل
زيد اي اتاتون الخصلة المستقبحة فحشها عند كل احد فهي لظهور فحشها وكماله غنية عن
ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها واكد سبحانه وتع فحشها بانها لم يعملها احد من
العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحد فقال انتم قوم مسرفون وسماهم
فاسقين وكذا ذلك سبحانه وتع بقوله عز وجل ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم ايضا مفسدين في قول نبيهم
رب انصرني على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة ان اهلها كانوا
ظالمين ولوط النبي ع م هو لوط بن هاران بن تارخ وهو آزر ولوط ابن اخي
ابرهيم الخليل ع م وكان ابرهيم يحبه حبا شديدا وهو احد رسل الله الذي انتصر له باهلاك
مكذبيه وقصته مذكورة في القرآن في مواضع قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض
بابل في ارض العراق مع عمه ابرهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة
امراة ابرهيم وخرج معهما آزر ابو ابرهيم مخالفا لابرهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا
الى حران فمات آزر ومضى ابرهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا
الى الشام فنزل ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله سبحانه وتع الى اهل
سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش الذي فيها هذه الفاحشة التي ما سبقهم

حم عن عائشة ان احدكم اذا قام يصلي جاءه
الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد
ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس مالك
ق د ن عن ابي هريرة ان احدكم سيري نبيك
ان يحب ان ينظر الى نظرة بماله من اهل ومال
طب والضياء عن بسر ان احدكم يا بنته
برزق عشرة ايام في يوم فان هو حبس عاش
خمسة ايام بخير وان هو وسع واسرف
قتر عليه تسعة ايام فر عن انس ان
احسن ما اخضبتم به لهذا السواد وارغب
لنسائكم فيكم واهيب لكم في صدور عدوكم
ه عن صهيب ان احسن ما دخل الرجل على اهله
اذا قدم من سفر اول الليل د عن جابر
ان اخاكم النجاشي قد مات فقوموا وصلوا
عليه م ك عن جابر حم م ت ه ن
عن عمران بن حصين نا عن مجمع بن جارية
ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه
حم ه هق عن سعد بن الاطول ان
اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق
عليم اللسان طب هب عن عمران بن
حصين ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر الرياء يقول الله تع يوم القيامة
اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى
الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون
عندهم جزاء حم عن محمود بن لبيد ان اخوف
ما اخاف على امتي في اخر زمانها النجوم وتكذيب
القدر وحيف السلطان طب
عن ابي امامة

اليها احد من العالمين وتبضا رطون في مجالسهم فلما طال عنادهم دعا عليهم لوط قال رب
انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه فارسل جبرائيل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام في صورة رجال مردان فنزلوا على ابرهيم ضيفانا وبشروه باسحق
ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبريل مدن قرى قوم لوط الاربع وكان
في كل قرية مائة الف رفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا
نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبهم فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم الحجارة فامطرت
على شاردهم ومسافرهم وهلكت امراة لوط مع الهالكين واسمها واعلة وقال ابو بكر
بن عياش عن ابي جعفر استغنت رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فاهلكهم الله
وتخ في فصلهم على الله ان يعملوا على امته بعملهم فيحل بهم ما حل بهم **حديث**
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون شمسا
ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية **حل** عن شداد بن اوس **قوله**
ولكن اعمالا لغير الله المراد بها الرياء وسبق الكلام عليه ويأتي في من سمع وتقدم الكلام
على وشهوة خفية في احذروا الشهوة الخفية **حديث** ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية **ت قوله** الجنة قال في النهاية الجنة هي
دار النعيم في الاخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف
اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة
لشدة التفافها واظلالها انتهى **حديث** ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل
له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها ابن ابي الدنيا في الزهد عن عبيد بن عمير
مرسلا **حديث** ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته **فر** عن
انس **حديث** ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة
ت عن كعب بن مالك **قوله** في طير خضر وفي ابي داود في جوف طير خضر قال
شيخنا قال القرطبي في التذكرة في حديث كعب نسمة المؤمن طائر وهو يدل على انها
نفسها تكون طائرا اي على صورته لا انها تكون فيه ويكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية
ابن مسعود عند ابن ماجه ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول في
طير خضر ولفظ ابن عمر في صورة طير بيض وفي لفظ عن كعب بن مالك ارواح الشهداء
طير خضر قال القرطبي وهذا كله اصح من رواية في جوف طير خضر قاله ابن عبد البر في التمهيد
وقال القابسي انكر العلماء رواية في حواصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها
ورد بان الرواية ثابتة والتأويل محتمل بان يجعل في بمعنى على والمعنى ارواحهم على جوف
طير خضر كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وجاز ان يسمى الطير
جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق قال القرطبي وهو حسن جدا وقال غيره
لا مانع من ان يكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون اوسع من الفضاء
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا

الى هذه الشجرة فاكون في ظلها فقال الله عز وجل
هل عسيت ان سالتني غيره قال لا وعزتك
فيقدمه الله اليها ويمثل له شجرة ذات ظل وثمر
فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة فاكون
في ظلها واكل من ثمرها فقال الله عز وجل هل
عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك يا رب فيقدمه الله اليها
فيمثل الله له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول
اي رب قدمني الى هذه الشجرة اكون في ظلها
واكل من ثمرها واشرب من مائها فقال الله عز وجل
له هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيقدمه الله
اليها فيبرز له باب الجنة فيقول اي رب قدمني
الى باب الجنة فاكون تحت نجاف الجنة فارى
اهلها فيقدمه الله اليها فيرى الجنة وما فيها فيقول
اي رب ادخلني الجنة فيدخله الجنة فاذا دخل الجنة
قال هذا لي فيقول الله له تمن فيتمنى ويذكره الله
سل من كذا وكذا حتى اذا انقطعت
به الاماني قال الله هو لك وعشرة امثاله ثم
يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين
فيقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا
لك فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت
وادنى اهل النار عذابا رجل ينعل من نار
بنعلين يغلي دماغه من حرارة نعليه **حم م**
عن ابي سعيد **ان** ارواح الشهداء في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح
من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك

في سبيل الله امواتا بل احياء فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب
ان الكل ليس كذلك لان الاموات عبارة عن ان تنزع الروح من الجسد لقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها اي ياخذها وافية والمعنى هنا تنقل روحه الى طير اخضر فقد انتقل من جسد
الى اخر بخلاف غيره فان ارواحهم تنفى من الجسد واما قوله صلعم نسمة المؤمن في حواصل طير
الحديث فهذا العموم محمول على المجاهدين انتهى فاختار في ارواح الشهداء انها كائنة في طير
لا انها نفسها طير واختار في معنى جوفهم كونها كائنة في جسد بعد جسدها الاول انتهى وقال
التوربشتي اراد بقوله جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة
بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيا لها طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من
ثمر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها
تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله سبحانه وتعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اية
حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة
ورودا صريحا ولا سبيل الى خلاف ما اقول اذ فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طيرا
فالاشبه ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الانسان افضل
الاشكال وقد قال السهيلي في حديث الترمذي ان جعفر بن ابي طالب اعطي جناحين يطير بهما في
السماء مع الملائكة [illegible]
وليس كذلك فان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بهما صفة ملكية
وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر العلماء عن اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم
الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من
ذلك واذا لم يثبت خبر في كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى [illegible]
الحافظ ابن حجر [illegible]
من ياقوت [illegible]
وقال الشيخ ولي الدين وصف الطير بالخضرة يحتمل ان [illegible]
[illegible]
تقول سمعت ابا بكر [illegible] يقول كنا حاضرين في الدرس عند [illegible] قاضي القضاة
صدر الدين [illegible] وهو يتكلم في حديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر فحضر
الشيخ علم الدين [illegible]
للطير الحياة بتلك الارواح او لا [illegible]
[illegible]

استند هذه الامة بعدي حيا في عمله ابو نعيم في
فضائل الصحابة عن ابي امامة **ان** اصحاب
هذه القصور يعذبون يوم القيامة فيقال
لهم احيوا ما خلقتم مالك **حم ق ن ه**
عن عائشة **ق ن** عن ابن عمر **ان** اطولكم
حزنا في الدنيا اطولكم فرحا في الاخرة وان
اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الاخرة
ابن عساكر عن عامر بن قيس عن الصحابة **ان** اعظم
المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على
المسلمين فحرم عليهم من اجل مسالته **حم ق**
د عن سعد **ان** اعظم الناس عند الله فرية
رجل هاجى رجلا فهجى القبيلة باسرها ورجل
انتفى من ابيه وزنا امه **ه هق** عن عائشة
ان اعظم الذنوب عند الله رجل تزوج
امراة فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب
بمهرها ورجل استعمل رجلا ثم ذهب باجرته
ك هق عن ابن عمر **ان** اعفى الناس قتلة
اهل الايمان **حم** عن ابن مسعود **ان** اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان
خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم
لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا **حم** عن انس **ان**
افضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا
تعذبوا صبيانكم بالغمز **حم** عن انس **ان** افضل
العبادة حسن الظن بالله يقول الله انا عند
ظن عبدي بي البغوي عن ابي امية الرجبي **ان** اقربكم مني منزلا
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا في الدنيا ابن عساكر
عن ابي هريرة **ان** اقواما يخرجون من النار
يحترقون فيها الا دارات وجوههم [illegible] **حم** [illegible]

رواية جوف طير اصح معنى وابين وجها وليس للاقيسة والعقول في هذا حكم وكله
من المجوزات فاذا اراد الله ان يجعل هذه الروح اذا خرجت في قناديل او في اجواف طير ا
وحيث شاء كان ذلك ولم يبعد لا سيما مع القول بان الارواح اجسام ولهذا لا يبعد ان
يكون رواية انها طير على ظاهره اذ لو غيرت الارواح عن حالها وصفتها الى صفة طيور غير لم
تكن حينئذ ارواحا قال وقد قيل على هذا ان المنعم والمعذب من الارواح جزء من الجسد
تبقى فيه الروح فهو الذي يالم ويعذب ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي
يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل ان تصور هذا الجزء طائرا او يجعل في جوف طائر في قناديل
تحت العرش وغير ذلك مما يريد الله تع وقد قال بعض متقدمي ائمتنا ان الروح جسم لطيف
منصور على صورة الانسان قال وقد تعلق بهذا الحديث وشبهه بعض الملحدة القائلين
بالتناسخ وانتقال الارواح في صور في الدنيا ترفه فيها او تعذب وزعموا ان هذا هو الثواب
والعقاب وهذا ضلال بين وابطال لما جاءت به الشرائع من الحشر والنشر والجنة والنار هذا
ما اورده القاضي هنا ونقله عنه النووي ولم يزد عليه وقال القرطبي في شرح مسلم قد تضمن هذا
الحديث تفسير قوله تع بل احياء عند ربهم يرزقون وان معنى حيوة الشهداء ان لارواحهم من خصوص
الكرامة ما ليس لغيرهم وذلك بان جعلت في اجواف طير كما في الحديث او في حواصل طير خضر كما
في الحديث الاخر صيانة لتلك الارواح ومبالغة في اكرامها لاطلاعها على ما في الجنة من المحاسن
والنعم كما يطلع الراكب المظلل عليه بالهودج الشفاف الذي يحجبه عما وراءه ثم يدركون
في تلك الحالة التي يسرحون فيها من روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها ما يليق بالارواح
مما ترزق به وتنتعش به واما اللذات الجسمانية فاذا اعيدت تلك الارواح الى اجسادها
استوفت من النعيم جميع ما اعد لها الله تع ثم ان ارواحهم بعد سرحها في الجنة ترجع تلك الطير
بهم الى مواضع مكرمة مشرفة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة انوارها وشدتها وهذه الكرامة
كلها مخصوصة بالشهداء كما دلت عليه الاية وهذا الحديث واما حديث مالك الذي قال فيه انما
نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة فالمراد بالمؤمن فيه الشهيد ويكون الحديثان واحدا في المعنى وهو
من باب حمل المطلق على المقيد وقد دل على صحة هذا قوله في الحديث الاخر اذا مات الانسان
عرض عليه مقعده من الجنة بالغداة والعشي من الجنة والنار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيامة فالمؤمن غير الشهيد هو الذي يعرض عليه مقعده في الجنة وهو في موضعه
في القبر او الصور او حيث شاء الله غير سارح في الجنة ولا داخل فيها وانما يدرك منزلته
فيها بخلاف الشهيد فانه يباشر ذلك ويشاهده وهو فيها على ما تقدم وبهذا يلتئم الاحاديث
وتتفق هذا ما ذكره القرطبي وقال القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب سراج المريدين يجوز ان
تودع الروح في جوف طائر او تكون على هيئة طائر في صفاته وتصل اليها الغذاء ولكن
كانت وديعة في جوفها من علفها كما يصل الى المولود في امه ويكون هذا مخصوصا بالشهداء
الذين عجلوا بانفسهم الى الموت فعجل الله لهم الثواب والنعيم قبل غيرهم وقال القرطبي
صاحب التذكرة وهو غير القرطبي شارح مسلم حديث نسمة المؤمن طائر يدل على
الروح نفسها تكون طائرا لا انها تكون فيه او يكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية

كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ
بعدها ابدا م عن ابن عمر ان امة من بني
اسرائيل مسخت دواب في الارض وانزل الا ورى
الى الدواب حم عن ثابت بن وديعة ه عن ابي
سعيد ان ادم طلم يخرج خبث ابن ادم كما
يخرج الكير خبث الحديد طب عن عبد الله
بن سعد بن قيس عن عمته ان ادركن يا بنتي
بعدي الا الصابرون قاله لازواجه م ت
عن عائشة ان امن الناس علي في ماله وصحبته
ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في
المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر م ت
عن ابي سعيد ان اهل الجنة ميسرون لعمل
اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل
النار د عن عمر ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار
يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم
ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض
الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ
ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس
ادناهم وما فيهم من دني على كثبان المسك
والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي
بافضل منهم مجلسا قيل يا رسول الله هل نرى
ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية ربكم
ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله
محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان

عن ابن مسعود عند ابن ماجه ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس
تجول في طير خضر وفي لفظ عن ابن عمرو في صورة طير بيض وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء
طير خضر قال القرطبي وهذا كله اصح من رواية جوف طير وذكر شيخنا كلام القابسي
وابن عبد السلام المتقدم ثم قال وللناس في معنى حيوة الشهداء كلام كثير قال السندي له
في كتاب البرهان في علوم القران في قوله تع بل احياء ان قيل كيف يكونوا امواتا احياء
قلنا يجوز ان يحييهم الله في قبورهم وارواحهم تكون في جزء فاذا انهم يحسون جميع لذة النعيم
واللذة لا في … كما يحس جميع بدن الحي في الدنيا برودة او حرارة تنال في جزء
من اجزاء بدنه وقيل المراد ان اجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع اوصالهم
فهم كالاحياء في قبورهم وقال الرجباني في … اختلف الناس في هذه الاية فقال
قوم المعنى بقاء ارواحهم دون اجسامهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وتجاوز
اخرون الى ان الشهيد في الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم
على صفة الاموات وهم احياء كما يرى النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به ويتالم
وقال الجزولي من المالكية في شرح الرسالة اختلف في حيوة الشهداء فمنهم من قال حيوتهم
غير مكيفة ولا معقولة للبشر وهو مما استاثر الله بها كذاته وصفاته وتمسك على ذلك
قوله تع بل احياء ولكن لا تشعرون وقيل لانهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون كالاحياء
وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة وقيل لان اجسامهم
لا تاكلها التراب قال واختلف في ارواحهم فقيل انها في حواصل طير خضر وقيل الطير
نفسه هو الروح لانه وعاء لها وقال الحافظ زين الدين ابن رجب في كتاب احوال
القبور الفرق بين حيوة الشهداء وغيرهم من المؤمنين من وجهين احدهما ان ارواح الشهداء
تخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم
الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا
عنها بهذه الاجساد في البرزخ والثاني انهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في
حقه مثل ذلك انتهى وقد نقل ابن العربي في سراج المريدين اجماع الامة على انه لا اكل
والنعيم لا جسدا للشهيد بشيئين الاول عرض حديث الباب ونحوه حديث مسلم
بما اخرجه احمد وابن ابي شيبة والبيهقي في البعث بسند حسن عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من
الجنة غدوة وعشية فانه يدل على انه خارج الجنة واجاب القرطبي بانه يحتمل ان يكون
هذا في بعض الشهداء الذين حبسهم عن دخول الجنة دين او تبعة وقال ابن رجب لعل
هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم قال او لعل
المراد بالشهداء فيه غير قتيل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن
ورد النص بانه شهيد وسائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد
بصحته كما ورد عن ابي هريرة انه قال كل مؤمن صديق وشهيد قيل ما تقول يا ابا هريرة
قال اقرؤا والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم

جنت وان تك في الحال افضل مما فارقنا عليه
فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وانحقنا
ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ت ه عن ابي هريرة
ان اهل الجاهلية كانوا يقولون ان الشمس
والقمر لا يخسفان الا لموت عظيم من عظماء اهل
الارض وان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد
ولا لحيوته ولكنهما خليقتان من خلقه يحدث الله
في خلقه ما يشاء فايهما انخسف فصلوا حتى
ينجلي او يحدث الله امرا ن عن النعمان بن بشير
ان اهون الخلق على الله العالم يزور العمال ابو نعيم
ابو الغسان الدهقاني في كتاب التحذير من
علماء السوء عن ابي هريرة ان اهون الناس
عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم
حم خ ت عن النعمان بن بشير ان
اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار
يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا
اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا م عن
ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة
رجل يجري له نعلان من نار يغلي منهما دماغه يوم
القيامة ك عن ابي هريرة ان اهون
الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف
فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها صوف
ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن شهر بن حوشب
مرسلا ان اول شيء خلقه الله القلم فاخذه
فكتب كل شيء يكون … عن ابن عباس

وفي حديث مرفوع مومنوا امتي شهدا ثم تلا هذه الاية الثاني اذا قلنا بان الرواية
نفسها طير لا انها في جوف فقد يتوهم من ذلك انها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة قال
روح الانسان انما هي على صورته واشكله وشكله والذي ينبغي ان يفهم من هذا انها كالطير
فقط وقد تقدم من كلام القاضي عياض استبعاد هذا واستبعده الشيخ السهيلي وقال الصورة
الادمية اكمل الصور واشرفها فلا تغير الى صورة غيرها وهو كلام متجه ويشير الى هذا قول ابن
العربي ان تكون على هيئة طير في صفاته اي في ذاته وشكله ويكون المراد بصفاته الطيران
والقوة والتعلق بالاشجار ونحو ذلك انتهى ما ذكره شيخنا قوله تعلق بضم اللام
قال في النهاية اي تاكل وهي في الاصل للابل اذا اكلت العضاه يقال علقت تعلق علوقا
فنقل الى الطير انتهى وقال في الترتيب وعلقت الانعام والطير والوحش من الشجر تعلق بالضم
علوقا كقعود اكلت والاسم العلوق بالفتح ومنه نسمة الطاير تعلق في شجر الجنة انتهى
وقال في المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا اكلت منها بافواهها وعلقت
في الوادي من باب تعب سرحت وقوله صلعم ارواح الشهدا تعلق من ورق الجنة وقيل في الثاني
قال القرطبي وهو الاكثر حديث ان ارواح المومنين في السماء في بعثة تنظر ول
الى منازلهم في الجنة فر عن ابي هريرة حديث ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن
باحسن اصوات سمعها احد قط طس عن ابن عمر حديث ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون حم م عن ابن مسعود تقدم معناه في اشد الناس عذابا حديث
ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع اخرته بدنيا غيره تخ عن ابي امامة
حديث ان اشد الناس تصديقا اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا
اكذبهم حديثا ابو الحسن القزويني في اماليه عن ابي امامة حديث ان اطيب طعامكم
ما مسته النار ع طب عن الحسن بن علي حديث ان اطيب الكسب كسب
التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا
اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا
هب عن معاذ قوله اطيب هو على حذف من كدليل الرواية التي بعد قوله
لم يطروا الاطرا مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله لم يمطلوا قال في المصباح
مطلت الحديد مطلا من باب قتل مددتها وطولتها وكل ممدود ممطول ومنه مطله بدينه مطلا
اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى قوله ولم يعسروا قال في المصباح وعسرت
الغريم اعسره من باب قتل وفي لغة من باب ضرب طلبت منه الدين على عسرة واعسرته بالالف
كذلك انتهى وقال في الدر كاصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة انتهى
حديث ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم تخ ت ن ه
عن عائشة قوله من كسبكم اصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وافضلها
ما يكسبه من الزراعة لانها اقرب الى التوكل ولانها اعم نفعا ولان الحاجة اليها اعم وقيل
عمل باليد ايضا ولانه لا بد في العادة ان يوكل منها بغير عوض فيحصل له اجر وان لم يكن
ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراوه ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها

ان على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون
ذراعا في السماء حم ق ه عن ابي هريرة ان
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب
وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم
الساعة على غير هذا فليس مني عن عبادة بن الصامت
ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال يا رب
ما اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى الابد
ت عنه ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة
رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم امر
به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرا القران فاتى به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرات القران ليقال هو قارئ فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف المال كله فاتى به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي
في النار حم م ن عن ابي هريرة ان
اول ما يحكم بين العباد في الدماء
ن عن ابن مسعود ان اول ما دخل النقص على بني
اسرائيل كان الرجل يقول يا هذا اتق الله ودع
ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه

قوله وان

قوله وان اولادكم من كسبكم قال في النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد
طلبه وسعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة واراد بالطيب
ههنا الحلال ونفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عاجزين عن
السعي عند الشافعي وغيره لا يشترط ذلك حديث ان اعظم الذنوب
عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه
دين لا يدع له قضاء حم د عن ابي موسى اي من اعظمها فخذ من من وهي زائدة كما
يقال فلان اعقل الناس ويراد انه من اعقلهم قوله ان يموت الرجل وعليه دين
جملة اسمية دخلت عليها واو الحال قوله لا يدع اي لا يترك حديث
ان اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل ابن ابي الدنيا في الصمت
عن قتادة مرسلا اي من اعظمهم كما في نظائره قوله خطايا قال في النهاية قد تكرر
ذكر الخطاء والخطيئة في الحديث فقال خطئ في دينه خطاء اذا اثم فيه والخطء الذنب
والاثم انتهى حديث ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس
حم د عن اسامة بن زيد وسببه كما في ابي داود ان رسول الله صلعم كان يصوم الاثنين
والخميس فسئل عن ذلك فقال ان اعمال فذكره قوله ان اعمال العباد زاد النسائي
على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ومعنى العرض ههنا الظهور
وذلك ان الملائكة تقرا الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت
ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تع يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما ان اعمال العباد تعرض على الله تع كل يوم ثم تعرض
عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه اعمال السنة في شعبان فتعرض عرضا
بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه او يستاثر بها عنده مع انه
سبحانه وتع لا يخفى عليه من اعمالهم خافية وثانيهما ان المراد بها يعرض في اليوم تفصيلا
ثم في الجمعة جملة او بالعكس انتهى وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس
والمداومة عليهما من غير عذر واغرب من عدهما في الصيام المكروه كالحليمي في منهاجه
حديث ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل
عمل قاطع رحم حم خد عن ابي هريرة حديث ان اغبط الناس عندي لمومن
خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك عجلت منيته وقلت
بواكيه وقل تراثه حم ت ه ك عن ابي امامة قوله ان اغبط قال في المصباح
الغبطة حسن الحال وهي اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما له من غير ان
تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان
تمنيت فهو الحسد فائدة قال في النهاية في الحديث ياتي على الناس زمان يغبط الرجل
بالوحدة كما يغبط اليوم ابو العشرة يعني كان الائمة في صدر الاسلام يرزقون عيال
المسلمين وذراريهم من بيت المال فكان ابو العشرة مغبوطا بكثرة ما يصل اليه

زواله عنه

من ارزاقهم ثم يجي بعدهم ائمة تقطعون ذلك عنهم فيغبط الرجل بالوحدة لخفة المؤنة
ويرى لهم حسب العيال انتهى وياتي الكلام على بقيته مستوفى في خيركم في المائتين وتقدم حديث
بتمامه في حديث اغبط الناس **حديث** ان افضل الضحايا اغلاها واسمنها
حم ك عن رجل **حديث** ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله **طب**
عن بلال **حديث** ان افضل عباد الله يوم القيامة الحمادون **طب**
عن عمران بن حصين **حديث** ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك
ابو نعيم في كتاب السواك والسجزي في الابانة عن علي **حديث** ان اقل ساكني
الجنة النساء **حم م** عن عمران بن حصين واوله كما في مسلم عن ابي التياح قال كان لمطرف
بن عبد الله امراتان فجاء من عند احدهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال جئت
من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلعم قال ان اقل فذكره وسياتي البحث
فيه في بحث على باب الجنة **حديث** ان اكبر الاثم عند الله ان يضيع الرجل من يقوت
طب عن ابن عمرو **حديث** ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم
القيامة **هـ ك** عن سلمان قال الدميري قال الشيخ ابو العباس القرطبي في شرح
حديث ابي الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من
الحلال وما جاء من النهي عن الشبع كخبر النبي صلعم وعن السلف انما ذلك في الشبع المثقل
للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذي
يفضي بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا
كثرت آفاته وعمت بليته والقسطاس المستقيم ما قاله من عليه الصلوة والتسليم قال
كان فلا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس **قوله** شبعا قال في
المصباح شبع شبعا بفتح الباء وسكونها تخفيف مثل والعضم يجعل الساكن اسما لما يشبع
به من خبز ولحم وغير ذلك تقول الرغيف شبعي اي يشبعني ويتعدى الى المفعول بنفسه
وبالحرف فيقال شبعت لحما وخبزا ومن لحم وخبز ورجل شبعان وامراة شبعى وشبعانة
الطعمة حتى شبع **حديث** ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش ورب
قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته **حم** عن ابن مسعود **حديث** ان امامكم عقبة
كؤودا لا يجوزها المثقلون **ك هب** عن ابي الدرداء قال والعقبة في الجبل كالنجوة
وجمعها عقاب مثل رقبة ورقاب وقال في النهاية الكؤود الشاقة المصعد **حديث**
ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان
يطيل غرته فليفعل **ق** عن ابي هريرة **قوله** امتي اي امة الاجابة وهم المسلمون
قوله يدعون بضم اوله اي ينادي او يسمون وقد يطلق امة محمد ويراد بها امة
الدعوة وليست مرادا هنا **قوله** غرا بضم المعجمة وتشديد الراء جمع اغر اي
ذو غرة واصل الغرة لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة
وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه امة محمد صلعم وغرا منصوب على
المفعولية بيدعون او على الحال اي انهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف

اوكانوا

او كانوا على هذه الصفة **قوله** محجلين بالمهملة والجيم من التحجيل وهو بياض يكون
في ثلاث قوائم الفرس واصله من الحجل بكسر المهملة وهو الخلخال والمراد به هنا النور
واستدل الحليمي بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه
ثبت في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم
الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب ايضا
انه قام فتوضأ فصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة هو
الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء واعترض بعضهم على الحليمي بحديث هذا وضوئي ووضوء
الانبياء قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال ان يكون الوضوء
من خصائص الانبياء دون اممهم الا هذه الامة انتهى ملخصا من الفتح قلت وهذا
الاحتمال هو الذي ينبغي اعتماده لهم والغرة هي المميزة بينهم وبين غيرهم من الامم ولهذه
الامة علامة في حديث مسلم سيما لكم ليست لاحد غيركم وعبارة شيخنا واختص
في امته بالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون اممهم وعبارة ابن
سراقة في الاعداد خص بكمال الوضوء والتيمم وسياتي الكلام في خصوص الغرة اي انتم الغر
المحجلون **قوله** من آثار الوضوء بفتح الواو ويجوز ضمها على انه الماء قاله ابن دقيق
العيد **قوله** فمن استطاع منكم ان يطيل غرته اي فليطل الغرة والتحجيل واقتصر على
احدهما لدلالته على الآخر نحو سرابيل تقيكم الحر واقتصر على ذكر الغرة وهي مؤنثة دون
التحجيل وهو مذكر لان محل الغرة اشرف اعضاء الوضوء واول ما يقع عليه النظر من
الانسان وفي رواية لمسلم فليطل غرته وتحجيله والقدر المستحب في التطويل والتحجيل
قيل المنكب والركبة وهذا غايته عندنا فعينه وقيل الى نصف العضد والساق
وقيل الى فوق ذلك **حديث** ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم
اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم **ه** عن انس **قوله** فعليكم بالسواد الاعظم قال
في النهاية اي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة الخليفة وسلوك النهج
المستقيم انتهى **حديث** ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا حتى يتكلموا في الولدان
والقدر **طب** عن ابن موسى **قوله** والقدر قال في النهاية وهو عبارة عما
قضاه الله تع وحكم به من الامور وقد تقدم الكلام فيه في اتقوا القدر **حديث**
ان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس **خط** عن
ابن عمر قال شيخنا قال الطيبي اي هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره
من الصحابة لكن النبي صلعم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها اخص **قوله**
وحبر قال النووي الحبر بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح وهو العالم **حديث**
ان اناسا من امتي يأتون من بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله
ك عن ابي هريرة **حديث** ان اناسا من امتي سيتفقهون في
الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا
ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا

الخطابة عن ابن عباس **قوله** من القتاد هو شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دون ذلك خرط القتاد وفي المثل ايضا لا يجتنى من الشوك العنب اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام **حديث** ان اناسا من اهل الجنة يطلعون على اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل **طب** عن الوليد بن عقبة **حديث** ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعاء ابن صصرى في اماليه عن انس **حديث** ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس **حم م د** عن جابر قال النووي مذهب اهل السنة وعامة المسلمين ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وانواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع ابدا وان تنعمهم بذلك على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية واصل الهيئة والا في انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القران والسنة في هذا الحديث وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له ابدا **قوله** ولا يتفلون هو بكسر الفاء وضمها اي لا يبصقون وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى انتهى وقال في التقريب تفل يتفل ويتفل تفلا من البزاق تفل بزق ثم تفل قال ابن القطاع تفل بصق ومنه اهل الجنة لا يتفلون وقال في المصباح بزق يبزق من باب قتل بزقا بمعنى بصق وهو بدل منه **قوله** ولا يمتخطون قال في المصباح المخاط معروف وامتخط اخرج مخاطه من انفه وتمخط غيره بالتثقيل **قوله** جشاء قال في التقريب تجشأ تجشأ والاسم الجشاء كغراب وهو صوت مع ريح يحصل في الفم عند الشبع **قوله** رشحهم المسك قال في المصباح رشح يرشح رشحا رشح عرق فهو راشح **قوله** يلهمون قال في التقريب الهمه الله تع الخير والشر ولقنهما وقال في النهاية الالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على الفعل والترك وفي الصحاح الالهام ما يلقى في الروع وقال الراغب الالقاء الشيء في الروع انتهى **حديث** ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهما **حم ق** عن ابي سعيد **ت** عن ابي هريرة وزاد وفي اخره قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين **قوله** الغرف بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم اوله وتقدم في حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وسياتي رواية الترمذي في اخر شرح الحديث وعند البيهقي من اصناف الجوهر كله **قوله** يتراءون وفي رواية لمسلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم **قوله** الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية

ثقيلة وقد تكسر وبعدها همزة وتمد وقد تكسر اوله على الحالين فتلك اربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه وضيائه وبالهمزة كانه ماخوذ من درا اي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث الدال قال فبالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع **قوله** الغابر كذا للاكثر وفي رواية الموطا الغاير بالتحتية بدل الموحدة كانه الداخل في الغروب وفي رواية الاصيلي بالمهملة والراء قال عياض معناه الذي يتعدى الغروب وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد ان بعده عن الارض كبعد غرف الجنة عن ربضها في راي العين والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب ومن رواه الغائر من الغور لم يصح لان الاشراف يفوت الا ان قدر المشرف على الغور قال الطيبي شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد وفائدة ذكر المشرق والمغرب قال القرطبي من الاولى لابتداء الغاية وفي الظرفية ومن الثانية مبينة لها **قوله** قال بلى قال القرطبي هي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت بلى **قوله** رجال خبر مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا فلذلك حكى ابن التين ان في رواية ابي ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تع لهم ذلك ولكن قد يتفضل الله تع على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان تكون بلى جواب النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم **قوله** وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان كل من امن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تع وروى الترمذي عن علي مرفوعا ان في الجنة لغرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء وقال الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصفت واما منازل الانبياء فانها فوق ذلك قلت في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله ورسوله هكذا وقع فيه بزيادة الواو العاطفة فيقوي ما قال الداودي ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او اصحاب الغرف دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد صلعم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم كانوا فيهم من

صدق بمن يجي بعده من ارسل فهو بطريق التوقيع لا بطريق الرافع انتهى ملخصا من الفتح **حديث** ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **حم ت هـ حب** عن ابي سعيد **طب** عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة **قوله** وانعما قال شيخنا قال في النهاية اي زاد افضلا يقال احسنت وانعمت اي زدت على الانعام وقيل معناه صار الى النعيم ودخل فيه كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال وفي تاريخ ابن عساكر في اخر الحديث فقلت لابي سعيد وما انعما قال واهل ذلك هما ومن طريق اخر قال اتدري ما انعما قال لا قال وحق لهما ومن طريق احمد بن حنبل سمعت سفيان بن عيينة يقول قال واهلا ومن طريق خالد بن محمد بن خالد سمعت ابا عبيد القاسم ابن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما يعني وارفعا **حديث** ان اهل الجنة ليتزاورون على نجايب بيض كانهم الياقوت وليس في الجنة شي من البهائم الا الابل والطير **هب** عن ابي ايوب **حديث** ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقراء عليهم القران وقد جلس كل امري منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر اعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم وقرة اعينهم ناعمين الى مثلها من الغد الحكيم عن بريدة **حديث** ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا ابن عساكر عن جابر **حديث** ان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش ابن ابي الدنيا عن ابي امامة تقدم معنى الاطيط في اطت السماء **حديث** ان اهل البيت ليتتابعون في النار حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة وان اهل البيت ليتتابعون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة **طب** عن ابي جحيفة **حديث** ان اهل النار ليبكون حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون الدم **ك** عن ابي موسى **حديث** ان اهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اعظم من جبل احد **طب** عن ابن عمر **حديث** ان اهل البيت ليقل طعمهم فتستنير بيوتهم **طس** عن ابي هريرة **حديث** ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله **عد** وابن عساكر عن ابن عباس **حديث** ان اهل السماء لا يسمعون شيئا من اهل الارض الا الاذان ابو امية الطرسوسي في مسنده **عد** عن ابن عمر **حديث** ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا **طص** عن ابي سعيد **حديث** ان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة **طب** عن سلمان عن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس **حل** عن ابي هريرة **خط**

عن علي

عن علي وابي الدرداء **حديث** ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اول اهل الجنة دخولا الجنة اهل المعروف **طب** عن ابي امامة تقدم الكلام على معناه في حديث اطلبوا المعروف **حديث** ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة **طب** عن ابن عباس **حديث** ان اوثق عرى الاسلام ان تحب في الله وتبغض في الله **حم ش هب** عن البراء **حديث** ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام **د** عن ابي امامة قال ابن رسلان رواه الترمذي عن ابي امامة ايضا بلفظ قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله ومعنى الروايتين ان اقرب الناس من الله تعالى بالطاعة من بدا اخاه بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله تعالى ومذكره وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلعم اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليهم ملا خير منهم واطيب قال القرطبي الاولى بمبادرة السلام ذوو المراتب الدينية كاهل العلم والفضل احتراما لهم وتوقيرا بخلاف اهل المراتب الدنيوية انتهى **حديث** ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة **تخ ت حب** عن ابن مسعود قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم مني في القيامة قال وفيه بيان ان اولاهم به صلعم فيه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على النبي صلعم ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا **حديث** ان اول ما يجازى به المؤمن بعد موته ان يغفر لجميع من تبع جنازته عبد بن حميد والبزار **هب** عن ابن عباس **حديث** ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا **حم م د هـ** عن ابن عمرو قال شيخنا قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم قبل ذلك وكذلك خروج ياجوج وماجوج كل ذلك امور مالوفة لانهم بشر مشاهدتهم وامثالهم مالوفة فاما خروج الدابة على شكل غريب غير مالوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان او الكفر فامر خارج عن مجاري العادات وذلك اول الايات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المالوفة اول الايات السماوية وتقدم بقية البحث في ذلك في ان الله عز وجل لا تقوم حتى تكون عشر ايات **حديث** ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين متفرقين فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلتاته منيته وهو ياتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه **طب** عن ابن مسعود **حديث** ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد **ت ك** عن ابي هريرة قال شيخنا قال الطيبي في بيان

مصدر به وان يقال خبر ان اى اول سؤال العبد يوم يقال له الكوه حديث
ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش الى قرار بطن الارض يرزق الله كل عبد على
قدر نهمته وهمته عل عن الزبير حديث ان بني اسرائيل لما هلكوا قصوا
طب والضياء عن الخباب قال شيخنا القاضي المذكور بابه بالقصة عليهم كما انه
يتبع معانيها والفاظها وبنوا اسرائيل لما قصوا هلكوا اى لما هلكوا اى تركوا العمل
اخذوا الى القصص حديث ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم
حم م عن جابر بن سمرة حديث ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها
الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل حم ق عن ابن مسعود قوله
ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم قال شيخنا معناه ان العلم يرتفع بموت
العلماء فكلما مات العالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل
كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء قوله ويكثر فيها الهرج والهرج القتل
وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل وبين التفسير لابي موسى واصل الهرج في اللغة
العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وهرج القوم في الحديث
اذا كثروا وخلطوا واخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من
بعض الرواة والا فهي عربية صحيحة وجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى
القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون
الشيء باسم ما يؤل اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة وكيف
يدعى على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال
العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها في الاختلاط
والاختلاف كحديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة الي اخرجه مسلم
وذكر صاحب المحكم معاني اخرى مجموعها تسعة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة
في اخر الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى في النوم غير منضبط
وعدم الاتقان للشيء وقال الجوهري اصل الهرج الكثرة في الشيء حتى يتميز انتهى
حديث ان بيوت الله تعالى في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم
من زاره فيها طب عن ابن مسعود حديث ان تحت كل شعرة جنابة
فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة د ت ه عن ابي هريرة قال الترمذي وهو ضعيف
ضعفه البخاري وقال الترمذي غريب قلت وقال شيخنا في الكبير وضعفاه
وقال الذهبي قال الخطابي ظاهر هذا الحديث يوجب نقض القرون والضفائر اذا
اراد الاغتسال من الجنابة لانه لا يكون شعره كله مغسولا الا بنقضها واليه ذهب
ابراهيم النخعي وقال عامة اهل العلم ايصال الماء الى اصول الشعر وان لم ينقض شعره يجزيه
والحديث ضعيف وقيل يحتمل انه يوجب الاستنشاق لما في الانف من
الشعر وقد تمسك بعضهم بايجاب المضمضة بقوله وانقوا البشرة وزعم ان داخل الفم من
البشرة وهذا خلاف قول اهل اللغة لان البشرة عندهم هو ما ظهر من البدن فاما باشره

النظر

ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم
من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه
وهم بالمدينة حبسهم العذر حم خ د عن انس
م ه عن جابر ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد
ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان حم د عن ابي سعيد
ان بين ايديكم الفتن د عن سعيد بن زيد ان
بعدي من امتي قوما يقرؤن القران لا يجاوز
حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية
ثم لا يعودون اليه شر الخلق والخليقة حم م ه
عن ابي ذر ورافع بن عمرو الغفاري ان
بعدي ائمة ان اطعتموهم اكفروكم وان
عصيتموهم قتلوكم ائمة الكفر ورؤس الضلال
ع طب عن ابي هريرة ان بلالا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم
مالك حم ق ت ن عن ابن عمر
خ ن عن عائشة ان بلالا يؤذن
بليل ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم ن
عن ابن مسعود ان بني اسرائيل كان اذا
اصاب احدهم البول قرضه بالمقاريض فاذا
اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله حم
ك عن ابي موسى ان بني اسرائيل كتبوا
كتابا فتبعوه وتركوا التوراة عن ابي موسى
ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين
فرقة وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ه
عن انس ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني

النظر في الناظر اليه واما داخل الانف والفم فهو ادام والثوب تقول فلان
مادوم مبشر اذا كان حسن الظاهر مخبوء الباطن وقال سفيان بن عيينة المراد بانقاء
البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة انتهى حديث ان [illegible]
من سبعين جزءا من النبوة تاخير السحور وتبكير الفطر واشارة الرجل باصبعه في الصلوة
عب عد عن ابي هريرة حديث ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة د عن ابي
قتادة واوله كما في ابي داود حدثنا محمد بن عيسى حدثنا حسان بن ابراهيم عن ليث
عن مجاهد عن ابي الخليل عن ابي قتادة عن النبي صلعم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم
الجمعة قال ابو داود هو مرسل مجاهد اكبر من ابي الخليل وابو الخليل لم يسمع من ابي قتادة انتهى
محمد بن عيسى اخرج له الشيخان قال شيخ شيوخنا هو محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي
ابو جعفر ابن الطباع البغدادي نزل اذنة ثقة فقيه كان من اعلم الناس بحديث هشيم
من العاشرة مات سنة اربع وعشرين وله اربع وسبعون حسان بن ابراهيم الكرماني
قاضي كرمان هو ابو هشام العنزي بفتح النون بعدها زاي صدوق يخطئ من الثامنة
مات سنة ست وثمانين وله مائة سنة عن ليث اي ابن ابي سليم بن زنيم بالزاي والنون
مصغر واسم ابيه ايمن وقيل انس وقيل غير ذلك القرشي مولاهم احد العلماء اخرج له مسلم
وهو صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك من السادسة مات سنة ثمان
واربعين ومائة عن مجاهد عن ابي الخليل هو صالح ابن ابي مريم الضبعي مولاهم البصري وثقه
ابن معين والنسائي واغرب ابن عبد البر فقال لا يحتج به من السادسة احتج به الشيخان
عن ابي قتادة هو الحارث ويقال عمرو او النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها
مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة الانصاري السلمي بفتحتين
المدني شهد احدا وما بعدها ولم يشهد بدرا مات سنة اربع وخمسين وقيل سنة
ثمان وثلاثين والاول اصح واشهر قوله كره الصلوة نصف النهار اي عند
الاستواء لحديث عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلعم ينهانا ان نصلي فيهن
او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى
تميل الشمس والظهيرة هنا شدة الحر وقائمها هو البعير يكون باركا فيقوم من شدة حر
الارض والكراهة هنا كراهة تحريم على الاصح حتى لو تحرم بالصلوة في هذه الاوقات
بغير سبب لم تنعقد صلوته واعلم ان وقت الاستواء وقت لطيف لا يسع صلوة
ولا يكاد الشخص يشعر به حتى تزول الشمس الا ان التحرم قد يمكن ايقاعه فيه فلا تتصور الصلوة
قوله الا يوم الجمعة اي لشرفه قوله ان جهنم تسجر بسين مهملة بعدها
جيم اي توقد قال تعالى والبحر المسجور اي الموقد المحمي بمنزلة التنور وذلك واذا البحار
سجرت اي وقدت قوله الا يوم الجمعة بنصب يوم وقيل تخصيص الاستثناء بمن
حضر الجامع لانه يشق عليه مراعاة الشمس عند الاجتماع وقيل بمن حضر وعليه النعاس لانه
يحتاج الى طرده بالتنفل خوفا من انتقاض وضوئه واجتنابه الى التخطي وقيل لا يختص
الاستثناء بحالة الاستواء بل تتفق كراهة التطوع في يوم الجمعة لشرفه في جميع الاوقات

حم د ه ت
احد منكم بيته فليكن كخير ابني آدم حم د ه ت ك
عن ابي موسى ان ثلاثة نفر من بني اسرائيل ابرص واقرع
واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى
الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن
وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال
فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطي
ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاقرع فقال اي شيء احب اليك فقال شعر
حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس
فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال فاي
المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك
الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك
قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد
هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر
ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته
وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي
الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد
الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال
الحقوق كثيرة فقال انه كاني اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما
كنت قال واتى الاقرع في صورته وهيئته

لان حكم المستثنى متعلق باليوم والراجح الثالث قوله هو حسن اى لان ابا الخليل
صالح لم يسمع من ابي قتادة والمرسل عند الشافعي حجة اذا اعتضد باحد امور وقد وجد
هنا كثير منها منها ما رواه الشافعي بسنده عن ابي هريرة انه صلعم نهى عن الصلوة نصف
النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة وقد رواه البيهقي من طريق ابي خالد الاحمر عن عبد الله
شيخ من اهل المدينة ورواه البيهقي بسند اخر عن عطاء بن عجلان وقواه الشافعي بما رواه
عن ثعلبة بن ابي مالك عن عامة اصحاب النبي صلعم انهم كانوا يصلون نصف النهار
يوم الجمعة وظاهر كلام ابي داود انه لا فرق بين المرسل والمنقطع وهي طريقة لبعض
اهل الحديث واكثرهم على التغاير والله سبحانه وتعالى اعلم حديث ان حسن
الخلق ليذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد الخرائطي في مكارم الاخلاق عن انس
حديث ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله تك عن ابي
هريرة حديث ان حسن العهد من الايمان ك عن عائشة
حديث ان حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل اكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول
الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتمعات
ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون الحق عليهم ولا يعطون الذي لهم حم ت ه ك
عن ثوبان اولو وتمامه كما في الترمذي عن ابي سلام الحبشي قال بعث الى عمر بن عبد العزيز
فحملت على البريد فلما دخل عليه قال يا امير المومنين لقد شق على مركبي على البريد فقال
يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن
النبي صلعم عن الحوض فاحببت ان تشافهني به قال ابو سلام حدثني ثوبان عن رسول الله
صلعم قال ان حوضي فذكره وتمامه قال عمر لكني نكحت المتمعات وفتحت لي السدد
ونكحت فاطمة بنت عبد الملك لا جرم اني لا اغسل راسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي الذي
يلي جسدي حتى يتسخ انتهى وفي ابن ماجة نحوه قوله عمان قال شيخنا قال في النهاية
هي بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء فاما بالضم والتخفيف
فموضع عند البحرين قوله اكاويبه قال في التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير
الراس الذي لا اذن له والجمع اكواب قوله لم يظما قال الدميري اي لم يعطش
ابدا والظما مهموز وهو العطش يقال ظمي يظما ظما فهو ظمآن مثل عطش يعطش فهو عطشان
قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا
هو الذي لا يظما بعدها قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له بالسلامة من النار ويحتمل
ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالعطش بل يكون
عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا
قال وقد قيل ان جميع المومنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من شاء
من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيمينه الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قال
القرطبي من شرب منه لا يظما ابدا ظاهره انما يكون بعد النجاة من النار وهول القيامة

ابا مالك ق ه عن فاطمة ان جبريل حين رايت
فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك
ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك
وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك
يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم م
عن عائشة ان جبريل ركض زمزم بعقبه
وجعلت ام اسماعيل تجمع البطحاء رحم الله
هاجر لو تركتها كانت عينا معينا حم ك
والضياء عن ابي ان حوضي ما بين الكعبة
وبيت المقدس ابيض مثل اللبن آنيته
عدد النجوم واني لاكثر الانبياء تبعا يوم
القيامة ه عن ابي سعيد ان حوضي لابعد
من ايلة الى عدن والذي نفسي بيده لآنيته
اكثر من عدد نجوم السماء ولهو اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل والذي نفسي
بيده اني لاذود عنه الرجال كما يذود
الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله
وتعرفنا قال نعم تردون على الحوض
غرا محجلين من آثار الوضوء ليست
لاحد غيركم م ه عن حذيفة ان حوضي
لابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا
من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر
من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه كما
يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا
اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست
لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين

لان الوصول الى ذلك المحل الشريف والشرب منه والوصول الى موضع يكون فيه النبي صلعم
ولا يمنع منه من اعظم الاكرام واجل الانعام ومن انتهى الى مثل هذا كيف يجازى الى حساب
او يذوق بعد ذلك تنكيل العذاب فالقول بذلك وهو من التراب قوله
الشعث رؤسا قال في الصحاح والشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس كسباني
فيه قد زيد في رب اشعث قوله الدنس ثيابا قال في النهاية الدنس الوسخ وقد
تدنس الثوب اتسخ قوله المتمعات في خط المؤلف في الصغير بمثناتين بينهما
ميم وفي الكبير بخط بمثناة ثم ميم ثم نون كلاهما بضبط القلم والذي في الترمذي بمثناة
ثم نون ثم عين مهملة مشددة او غلبه يدل كلام ابن عبد العزيز وفي ابن ماجة بنون
ثم عين مشددة وهو بمعنى الذي قبله واما الذي في خط شيخنا فلم يظهر لي معناه ولعلها
رواية لاحد المخرجين قوله لا تفتح لهم السدد اي الابواب والسدد جمع
سدة وهي كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل
هي الساحة بين يديه قاله شيخنا قلت وظاهر صنيعه انه اعتمد الثاني لانه فسر
السدد بفتح الابواب وقال في التقريب كالصفة والسقيفة حديث
ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه حم خ د ن عن انس وسببه
كما في البخاري عن انس قال كانت ناقة لرسول الله صلعم تسمى العضباء وكانت لا تسبق
فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء
فقال رسول الله صلعم ان حقا فذكره قوله العضباء قال في الفتح بفتح المهملة وسكون
المعجمة بعدها موحدة ومد هي المقطوعة الاذن او المشقوقة وقال ابن فارس كان ذلك
لقبا لها لقوله تسمى العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج الى ذلك قال الزمخشري العضباء
منقول من قولهم ناقة عضباء اي قصيرة اليد انتهى وقال في التقريب وكانت ناقة رسول الله
صلعم العضباء التي بها لا الشق اذنها انتهى قوله فجاء اعرابي على قعود فسبقها قال
في الفتح في رواية شعبة سابق رسول الله صلعم اعرابي قوله على قعود قال في
الفتح ما استحق الركوب من الابل قال الجوهري هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون
ابن سنتين الى ان تدخل السادسة فيسمى جملا وقال الازهري لا يقال الا للذكر ولا يقال
للانثى قعودة وانما يقال لها قلوص قال وقد حكى الكسائي في النوادر قعودة للقلوص
وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القعودة من الابل ما يقتعده الراعي لحمل متاعه والهاء فيها
للمبالغة واختلف هل العضباء هي القصواء او غيرها فجزم الحربي بالاول وقال تسمى العضباء
والقصواء والجدعاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدعاء
كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي غيرها وذكر له عدة غير هذه تتبعها من اعتنى
بجمع السيرة وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا
للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي
صلعم وتواضعه لكونه رضي ان اعرابيا يسابقه وعظمته في صدور اصحابه وقال ابن
بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شيء هان

موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله
واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن
فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير
مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واني قد
تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
مسئولون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت
واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد م د ه
عن جابر ان ذكر الله شفاء وذكر الناس داء
هب عن مكحول مرسلا ان ربكم حي كريم يستحيي ان يبسط
العبد يديه فيردهما صفرا د ه عن سلمان ان ربكم
يقول لكل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
والصوم لي وانا اجزي به والصوم جنة من النار
ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل اني
صائم ن عن ابي هريرة ان ربي ارسل الي
ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة
احرف ولك بكل ردة رددتها مسالة تسالنيها فقلت
اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة
ليوم يرغب فيه الي الخلق حتى ابراهيم حم م ن
عن ابي هريرة ان رجلا من العرب اهدى
احدهم الهدية فاعوضه منها بقدر ما عندي
ثم يتسخطه فيظل يتسخط فيه علي وايم الله
لا اقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب هدية
الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
ن عن ابي هريرة

الى عظلى فانحشت فحزوها فالجئوها انظروا
يوما راحا فاذروها في البحر ففعلوا فاذا هو
مجمع الله وقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر له حم ق ن ه عن حذيفة وابن مسعود
ان رجلا كان قبلكم ارغسه الله مالا فقال لبنيه لما
حضر اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال اني
لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله فقال
ما حملك على هذا قال مخافتك فتلقاه برحمته حم
ق عن ابي سعيد ان رجلا كان فيمن قبلكم قتل
تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل
الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه
قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة
انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان
ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة حم ق ه
عن ابي سعيد ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض
بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتني

فهو في كل الصفقة يحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه وتقل منافسته في طلبه حديث
ان حقا على المؤمنين ان يتوجع بعضهم لبعض كما يالم الجسد للراس ابو الشيخ في التوبيخ عن محمد
بن كعب مرسلا حديث ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم والاظلة لذكر الله تعالى طب ك عن ابن ابي اوفى حديث
ان خيار عباد الله الموفون المطيبون طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عائشة
حديث ان خياركم احسنكم قضاء خ ن ه عن ابي هريرة وسببه كما في
البخاري عن ابي هريرة قال كان لرجل على النبي صلعم سن من الابل فجاءه يتقاضاه فقال
صلعم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفى الله
بك فقال النبي صلعم ان خياركم فذكره قوله سن اي جمل له سن معين من اسنان
الابل وهي حوار ثم بعد فصله من امه فصيل ثم في السنة الثانية ابن مخاض وبنت مخاض
وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي
السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية وفي الثامنة سدس وسديس وفي
التاسعة بازل وفي العاشرة مخلف قوله فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه
المخاطب بذلك هو ابو رافع مولى النبي صلعم قوله ان خياركم اي في المعاملة او من
هو مقدمته بدليل رواية اوفى وفي الحديث جواز المطالبة بالدين وفيه استقراض الابل
ويلتحق بها جميع الحيوان وهو قول اكثر اهل العلم ومنع من ذلك الثوري والحنفية واحتج المانع
من الاحاطة به بالوصف بما يدفع النقار وفيه جواز ما هو افضل من المثل المقترض اذا لم
تقع شرطية ذلك في العقد فيحرم حينئذ اتفاقا وبه قال الجمهور وعن المالكية تفصيل في الزيادة
فان كانت بالعدد منعت وان كانت بالوصف جازت وفيه ان الاقراض في البر والطاعة
والامور المباحة لا يعاب حديث ان ربك تعالى ليعجب من عبده
اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري د ت عن علي سبق في
معنى العجب في حديث عجب ربنا من قوم يقادون حديث ان رجالا يتخوضون
في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة خ عن خولة قوله يتخوضون بمعجمتين بغير
حق اي يتصورون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها وفيه
اشعار بانه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهي قوله
فلهم النار يوم القيامة حكم رتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله
ففيه اشعار بالغلبة انتهى حديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء
الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته حل عن ابي امامة
قوله نفث بالفاء والمثلثة قال في التقريب نفث ينفث وينفث نفثا بصوت
وقيل بلا ريق والنفل مع ريق او العكس او هما سواء وقال في المصباح نفثه من فيه نفثا
من باب ضرب رمى به ونفث اذا بزق ولا ريق معه قوله في روعي قال في النهاية
اي في نفسي وخلدي وروح القدس جبريل وقال في المصباح الروع بالضم الخاطر والقلب

يقال

يقال وقع في روعي كذا قال في التقريب وروع للقلب بالضم ذهنه وخلده ومنه القى
في روعي اي في خلدي ونفسي ونحو ذلك وفي الصحاح الروع القلب والعقل ووقع ذلك
في روعي اي في خلدي وبالي وقال شيخنا اي اوحى والقى والنفث بالفم شبيه بالنفخ وهو
اقل من التفل ووقع ذلك في خلدي اي في روعي وقلبي قاله في الصحاح حم بز ك
ان ارواح المؤمنين يلتقيان على مسيرة يوم وليلة وما راى واحد منهما وجه صاحبه حد طب
حديث ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه البغوي عن انس عن ابن عمر
وسببه كما في الشمائل للترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي
للنبي صلعم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلعم اذا اراد ان يخرج فقال رسول الله
صلعم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلعم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه
النبي صلعم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت
فعرف النبي صلعم فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدر النبي صلعم حين عرفه فجعل النبي صلعم يقول
من يشتري العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلعم
لست عند الله بكاسد او قال انت عند الله غال انتهى ما في الشمائل وقال شيخنا بعد
ما ذكر ما تقدم وقد رواه حماد وابن سلمة عن ثابت فقال عن انس ... عند ابن الحارث
به مرسلا وهو قوي ولكن شاهد اخرجه الطبراني والبغوي من طريق سالم بن ابي الجعد عن رجل
من اشجع فقال له زاهر بن حرام وكان بدويا لا ياتي النبي صلعم اذا اتاه الا بصدقة او هدية
فراه النبي صلعم يبيع سلعته فاخذ بوسطه الحديث وحرام والده اختلف فيه هل هو بالفتح
والراء او بالكسر والزاء والاول اشهر ووقع عند عبد الرزاق بالشك حديث
ان ساقي القوم اخرهم شربا حم م عن ابي قتادة وسببه كما في مسلم عن ابي قتادة في حديث
طويل في اخره انهم كانوا في سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال
لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلعم يصب وابو
قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ماء في الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلعم
احسنوا الملأ كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلعم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري
وغير رسول الله صلعم قال ثم صب رسول الله صلعم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب
حتى يشرب رسول الله صلعم قال ان ساقي فذكره قوله غمري بضم الغين المعجمة وفتح
الميم وبالراء القدح الصغير قوله احسنوا الملأ بفتح الميم واللام واخره همزة
منصوب مفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال ما احسن ملأ فلان اي خلقه وعشرته
قوله ان ساقي القوم اخرهم شربا قال شيخنا هذا من اداب شارب الماء واللبن
ونحوهما وفي معناه ما يفرق على الجماعة من الماكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك
انتهى حديث ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا
كما تنفض الشجرة ورقها حم خد عن انس حديث ان سعدا ضغط في قبره ضغطة
فسالت الله ان يخفف عنه طب عن ابن عمر قال في المصباح ضغطه ضغطا من باب
نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت وقال في النهاية يقال

ركب لابيك بالك فما وجدت ركبا قبل الذي
اثبت فيه قال هل كنت بعثت الى بشيء قال اخبرتك اني
لم اجد ركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى
عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار
راشدا خ عن ابي هريرة ان رجلا
من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال
له الست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع
فاسرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه
واستحصاده وتكويره فكان امثال الجبال فيقول الله
دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء خ حم
عن ابي هريرة ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له
اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض
فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن
لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم م عن عمر
ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول
لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز
لعل الله ان يتجاوز عنا فلما هلك قال الله
هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان لي غلام
وكنت اداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت
له خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله
ان يتجاوز عنا قال الله قد تجاوزت
عنك ن حب ك عن ابي هريرة ان
رجلا دخل الجنة فراى عبده فوق درجته فقال
يا رب هذا عبدي فوق درجتي قال نعم جزيته
بعمله وجزيتك بعملك عق خط عن ابي هريرة
ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما
فقال الرب تبارك وتعالى اخرجهما فلما

لا احد
فكما لا يصادف فكره فاوتيه وسال الله ملكاً لا ينبغي لاحد
من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بناء المسجد
ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلوة فيه ان يخرج
من خطيئته كيوم ولدته امه اما اثنتان فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة حم ن ه ك
عن ابن عمرو ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون
اية شفعت لرجل فاخرجته من النار وادخلته الجنة
ك عن ابي هريرة ان سورة الاخلاص قل
هو الله احد تعدل ثلث القران طب عن ابن عمر
ان شهداء امتي اذاً لقليل القتل في سبيل الله شهادة
والمراة تموت بجمع شهادة والغرق والحرق شهادة
والمحموم شهادة ه عن جابر بن عتيك ان صلوة
الرجل في الجماعة تزيد على صلوته وحده بخمس وعشرين
جزءاً ت عن ابي هريرة ان صلاح ذات
البين اعظم في عامة الصيام طب عن علي
ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله حم د
والضياء عن الزبير ان طالب العلم تبسط له الملائكة
وتستغفر له البزار عن عائشة ان طعام الواحد
يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة
والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة
ه عن عمر ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء
صامه ومن شاء تركه حم م عن ابي هريرة
ان عبداً اصاب ذنباً فقال رب اذنبت
فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي ان له رباً يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث
ما شاء الله ثم اصاب ذنباً فقال رب اذنبت ذنباً
فاغفره فقال علم عبدي ان له رباً يغفر الذنب

ضغطه يضغط ضغطاً اذا عصره وضيق عليه وقهره انتهى حديث ان سورة
من القران ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك حم ع
ك عن ابي هريرة قال في الكبير ت حسن قال الدميري وفي بعض طرقه سورة من
القران وهي ثلاثون اية شفعت لرجل حتى اخرجته من النار يوم القيامة وادخلته
الجنة وهي سورة تبارك الذي بيده الملك حديث ان سياحة امتي الجهاد
في سبيل الله د ك هق عن ابي امامة وسببه كما في ابي داود عن ابي امامة ان رجلاً
قال يا رسول الله ائذن لي بالسياحة قال النبي صلعم ان سياحة فذكره قال ابن رسلان السياحة
بالياء المثناة تحت وفي الحديث لا سياحة في الاسلام اراد مفارقة الوطن والذهاب
في الارض وكان هذا السائل استاذن النبي صلعم في الذهاب في الارض قهراً للنفس بمفارقة
المالوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان
بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تع وقال في هذا
ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله ولعل هذا محمول على ان السوال كان في زمن
تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعاً اما السياحة في الفلوات والانسلاخ بما في نفسه
من الرعونات الى ملاحظة ذوي الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات
وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسباً كما فعله العلماء الشاغلات من غير تضييع
من يعوله من اولاد وزوجات ففيها فضيلة بل هي من المامورات انتهى حديث
ان شرار امتي اجرأهم على صحابتي عد عن عائشة حديث ان شر
الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه ق د ت عن عائشة
وسببه كما في البخاري عن عائشة رضي الله تع عنها ان رجلاً استاذن على النبي صلعم فلما
راه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلعم في وجهه وانبسط
له فلما انطلق الرجل قالت عائشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا
ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلعم يا عائشة متى عهدتني فحاشاً
ان شر الناس فذكره قوله ان رجلاً قال في الفتح قال ابن بطال هو عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبي صلعم باقباله عليه
تالفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وكذا فسره به عياض ثم القرطبي والنووي جازمين بذلك
ونقله ابن التين عن الداودي لكن احتمالاً لا جزماً واخرج عبد الغني ابن سعيد في المبهمات
عن مالك بلاغاً وابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن يحيى بن كثير ان عيينة استاذن
فذكره مرسلاً وقيل انه مخرمة بن نوفل ثم قال فكتبي على التعدد وقد حكى المنذري في مختصره
القولين فقال هو عيينة وقيل مخرمة قال في الفتح وهو الراجح قوله بئس اخو العشيرة
وبئس ابن العشيرة وفي رواية معمر بئس اخو القوم وابن القوم وهي بمعنى قال عياض المراد
بالعشيرة الجماعة او القبيلة وقال غيره العشيرة الادنى الى الرجل من اهله وهم ولد ابيه وجده
قوله فلما جلس تطلق قال في الفتح بفتح الطاء والمهملة وتشديد اللام اي ابدى له
طلاقة وجهه يقال وجه طلق وطليق اي مسترسل منبسط غير عبوس ووقع في رواية ابي عامر

بشر وجهه قال الخطابي جمع هذا الحديث علماً وادباً وليس قول النبي صلعم في امته
بالامور التي يسميهم بها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
في بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس امره فان ذلك من
باب النصيحة والشفقة على الامة ولكنه لما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر
له البشاشة ولم يجبهه بالمكروه لتقتدي به امته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته
ليسلموا من شره وغائلته قلت وظاهر كلامه ان هذا يكون من جملة الخصائص وليس كذلك
بل كل من اطلع من حال شخص على شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ربما تعلمه
ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصداً نصيحته وانما الذي يمكن ان يختص به النبي صلعم ان يكشف
له عن حال من يغتر بشخص من غير ان يطلع المغتر على حاله فيذم الشخص بحضرته ليتجنبه المغتر
ليكون نصيحة بخلاف غير النبي صلعم فان جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الامر بالقول
او الفعل ممن يريد نصحه وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق او الفحش ونحو
ذلك من الجور في الحكم والدعا الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك
الى المداهنة في دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل
الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او هما معاً وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة
بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي صلعم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته
ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير
الاشكال وقال عياض لم يكن عيينة والله اعلم حينئذ اسلم او كان اسلم ولم يكن اسلامه
ناصحاً فاراد النبي صلعم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من لا يعرف باطنه وقد كانت منه
في حيوة النبي صلعم وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به النبي صلعم من جملة
علامات النبوة واما الانة القول له بعد ان دخل فعلى سبيل التالف له وذكر نحو ما تقدم
وهذا اصل في المداراة وفي جواز غيبة اهل الكفر والفسق ونحوهم وانما لم يواجه المقول فيه
بذلك لحسن خلقه صلعم ولو واجه المقول فيه بذلك لكان حسناً لكن حصل المقصود
بدون مواجهة قوله ان شر الناس يستنبط كالتعليل لترك مواجهته
بما ذكره في غيبته ويستنبط من ذلك ان المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ورائه
من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً حيث يتعين طريقاً الى الوصول
اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل
فيه تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب
الاستشارة في نكاح او عقد من العقود وكذا من راى متفقهاً يتردد الى مبتدع او فاسق
ويخاف عليه الاقتداء وممن يجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق او الظلم او البدعة قوله
اتقاء شره اي قبيح كلامه حديث ان شر الرعاء الحطمة حم م عن عائذ
بن عمرو قال في النهاية هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها
على بعض ويعسفها ضربه مثلاً لوالي السوء ويقال ايضاً حطم بلا هاء حديث
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره طس عن انس

حديث ان شهابا اسم شيطان هب عن عائشة حديث ان شهداء البحر افضل عند الله من شهداء البر طب عن سعد بن جنادة حديث ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة الفطر ابن صصرى في اماليه عن جرير حديث ان صاحب السلطان على باب عنت الا من عصم الباوردى عن حميد العنت يطلق على امور منها المشقة والهلاك اى واقف على باب هلاك كمشقة حديث ان صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه ه عن ابن عباس وسببه كما في الجامع عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل يطلب نبى الله صلعم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه رسول الله صلعم به فقال رسول الله صلعم مه ان صاحب فذكره قوله سلطان قال الدميرى السلطان الحجة انتهى قلت المراد ان الحجة عليه فيوبه لطلب حقه حديث ان صاحب المكس في النار حم طب عن رويفع بن ثابت حديث ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبت واحدة طب عن ابى امامة حديث ان ضحى القبور بايديهما قرنا بى خطاب النظر منى يوم ان ه عن ابى سعيد حديث ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنائع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم ابن عساكر عن ابن عباس حديث ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا حم عن عمار بن ياسر قوله مئنة من فقهه قال شيخنا اى مخنة من فقه الرجل اى مظنة له ودليل عليه يعرف به فقهه وكل شئ دل على شئ فهو مئنة له وعبارة النهاية اى ان ذلك مما يعرف به فقه الرجل وكل شئ دل على شئ فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتاكيد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة والميم في ذلك كله زائدة وقال ابو عبيد معناها ان هذا مما يستدل به على فقه الرجل قال الازهرى جعل ابو عبيد الميم فيه اصلية وهى ميم مفعلة انتهى وسيانى في المعنى زيادة كلام في حديث كان يخطب قائما حديث ان عامة عذاب القبر في البول فتنزهوا منه عبد بن حميد والبزار طب ك عن ابن عباس حديث ان عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة ممن قرا القرآن لم يكن فوقه احد ابن مردويه عن عائشة حديث ان عدة الخلفاء بعدى عدة نقباء موسى عد وابن عساكر عن ابن مسعود حديث ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تع اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط ت ه عن انس قال في المصباح وعظم الشئ وزان قفل معظمه اكثره حديث ان علما لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل الله ابن عساكر عن ابى هريرة حديث ان عمار بيوت الله هم اهل الله عبد بن حميد ع طس ضو عن انس حديث ان عم الرجل صنو ابيه طب عن ابن مسعود قال في النهاية وفي رواية العباس صنو ابى

وجهك ولعظم سلطانك فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدى فانا جازيه بها ه عن ابن عمر ان عثمان رجل حيى وانى خشيت ان اذنت له ان لا يبلغ الى في حاجته لهوانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الى في حاجته ع عثمان حيى ستير تستحى منه الملائكة ابن عساكر عن ابن عباس حم م عن عائشة ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط طب عن انس ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة م ن عن ابى الدرداء ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائى وغفر لامتى اخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكنى ما رايت من جزعه ه حم عن العباس بن مرداس ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها حم ك عن عبد الله بن يزيد ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ت ك عن ابى هريرة ان عليهم التيجان يعنى اهل الجنة ان ادنى لؤلؤة منها لتضئ ما بين المشرق والمغرب حم ت ك عن ابى سعيد ان فاطمة حم ق ه عن ابى هريرة

رواية صنو المثل واصله ان يطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابى واحد وهو مثل ابى او مثلى وجمعه صنوان انتهى حديث ان غلاء اسعاركم ورخصها بيد الله وانى لارجوا ان القى الله تع وليس لاحد منكم قبلى مظلمة في مال ولا دم طب عن انس حديث ان غلظ جلد الكافر اثنتان واربعين ذراعا بذراع الجبار وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة ت ك عن ابى هريرة حديث ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار البزار ع طب ك عن ابن مسعود حديث ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام د عن ابى الدرداء قوله فسطاط قال ابن رسلان هو بضم الفاء الخيمة الكبيرة والمراد بها معقل المسلمين وحصنهم الذين يتحصنون به من الفتن ودمشق كما هو مبين في رواية ابن ابى شيبة معقل المسلمين من الملاحم يوم الملحمة دمشق بفتح الميم وهى عربية او معربة قولان قال ابو عبيد البكرى في معجم البلدان اسميت بدماشق بن نمرود بن كنعان فانه هو الذى بناها وكان امن بابراهيم وصار معه وكان ابوه نمرود دفعه اليه لما راى الخوارق وهذا يدل على انها موزنة وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى سكنها في اخر الزمان وانها حصن من الفتن ومن فضائلها انه دخلها عشرة الاف عين رات النبى صلعم كما اوده ابن عساكر في تاريخه قوله من خير مدائن الشام بهمزة ساكنة بعد الشين ويجوز تخفيفه بحذفها وفيها لغة اخرى بمد الهمزة وحد الشام طولا من العريش الى الفرات واما عرضه من جبل طى من نحو القبلة الى بحر الروم ودخله النبى صلعم قبل النبوة قلت ودخل ارض الشام بعد النبوة في ليلة الاسراء وفي غزوة تبوك حديث ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام حم ق ت ن ه عن انس ن عن ابى موسى ن عن عائشة سياتى البحث فيه في حديث كمل من الرجال كثير حديث ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا م عن ابن عمر قوله اربعين خريفا قال النووى اى اربعين سنة حديث ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمس مائة سنة ه عن ابى سعيد قلت وفي حديث ابى هريرة يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمس مائة عام رواه ت وقال حسن صحيح قال الدميرى ورجال اسناده احتج بهم في الصحيح وفي حديث عبد الله ابن عمر يا معشر الفقراء الا ابشركم ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمس مائة رواه الترمذى وقال حسن صحيح وفي حديث عبد الله بن عمرو ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا رواه مسلم الحديث انتهى قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى اختلف الفاظ الرواة في هذا الحديث عن النبى صلعم فروى بخمس مائة وروى نصف يوم وروى باربعين خريفا واختلف هذه الاحاديث في اى الفقراء هم الـ نقول وفي مقداره المدة التى بها يسبقون فهذان الموضعان يدفع الخلاف عن الموضع الاول بان يرد مطلق حديث ابى هريرة الى مقيد رواية عبد الله بن عمرو

مثلها نقلين يحن الى الدنيا فلا تبيد وكل الناعات فلا تباس وكل الاضبات فلا تسخط ولى ت ان في الجمعة عن على ان في الجمعة لمن كان لنا وكنا له ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اتاه اياه حين تقام الصلوة الى الانصراف منها ه عن عمرو بن عوف ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه ه عن ابن عمر ان في امتى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من نار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم ه عن حذيفة ان في امتى المهدى يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجئ اليه الرجل فيقول يا مهدى اعطنى اعطنى فيحثى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله ت عن ابى سعيد ان في الجنة ن عن انس ان ... العالية نجوم السماء ت ان ... شفاء وانها ترياق اول البكرة م عن عائشة ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت شعب الانصار ووادى الانصار ت عن انس ان كثرة الاكل شؤم هب عن عائشة ان كل نبى اعطى سبعة نجباء رفقاء ونجبت انا اربعة عشر على والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود والمقداد وحذيفة بن اليمان ك عن على

وروايته جابر فيعني بالفقراء فقراء المسلمين وحينئذ يكون حديث عبد الله بن عمر
مخصوصاً بفقراء المهاجرين وحديث ابي هريرة وجابر يعم جميع فقراء قرون المسلمين
فيدخل الجنة فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بالمقدار المذكور وهذه طريقة حسنة
ويزيدها وضوحاً ما صح عنه صلعم انه قال اصحاب الجد محبوسون على قنطرة بين الجنة والنار
يسألون عن فضول اموال كانت بايديهم واما الموضع الثاني فالحريف هو العام هنا
ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمس مائة بان سباق الفقراء يسبقون سباق
الاغنياء باربعين عاما وغير سباق الاغنياء بخمس مائة عام اذ في كل صنف من الفريقين سباق
وقال شيخنا روى ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال في كتابه فضل الفقر والفقراء من حديث
القاضي بدر بن الهيثم حدثنا سليمان بن الربيع حدثنا الحرث بن دريس عن خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى النبي صلعم الحديث وفيه يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال الحارث قال سفيان الثوري
ان للجنة ثمانية ابواب ما بين الباب خمس مائة عام فينسى الغني بابه فيجيء الى باب غيره فيقول
البواب ارجع الى بابك فيرجع الى بابه وهو خمس مائة عام انتهى وقد سئل الشيخ الامام ابو عمرو
بن الصلاح في اول فتاواه عن دخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم هل هذا الحكم على الفقير
الذي جمع بين العلم والعمل او الفقير الذي منع الدنيا قد جمع بين العلم والعمل فذلك هو الغني
الاكبر وما هو الفقر والغنى المقصود ان بهذا الحديث فاجاب يدخل في هذا الفقير الذي لا يملك
شيئا والمسكين الذي له شيء لا يغنيه لكن انما اذا كانوا مؤمنين غير متلبسين بشيء من الكبائر
ولا مصرين على شيء من الصغائر ويشترط فيهم ان يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بها
انتهى وقال بعض المتاخرين يجمع بان هذا السبق يختلف بحسب احوال الفقراء والاغنياء
فمنهم من يسبق باربعين ومنهم بخمس مائة كما يتاخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب
جرائمهم ولا يلزم من سبقهم في الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتاخر اعلى منزلة وان
سبقه غيره في الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد يجتمعان وقد ينفردان
وهذا بحسب المقتضي للامرين او لاحدهما وعدمه وفي هذه الاحاديث حجة لتفضيل الفقر
على الغنى وذلك لوجوه احدها ان النبي صلعم قال هذا ليجبر كسرة قلوب الفقراء ويهون
عليهم ما يجدونه من مرارة الفقر ويزيده بمزية تحصل لهم في الدار الآخرة على الاغنياء عوضا
لهم عما كانوا منعوه في الدنيا وصبرهم ورضاهم وثانيها ان السبق الى الجنة ونعيمها اولى من
التاخر عنها بالضرورة فهو اولى وثالثها ان السبق الى الفوز من اهوال القيامة اولى
من المقام في تلك الاهوال فالسبق الى ذلك اولى وقد زعم ان دخول النبي صلعم متاخر عن
دخول هؤلاء الفقراء لانهم يدخلون قبله وهو في ارض القيامة تارة عند الميزان وتارة
عند الصراط وتارة عند الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث الصحيحة فقد ثبت في صحيح
مسلم انه اول من يستفتح باب الجنة وعند الترمذي فآخذ حلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال
من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فاخر ساجدا وفي رواية لمسلم فيقول
الخازن من فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك ولهذا اول من

يقرع باب الجنة ولهذا اتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا
بمحمد الى غير ذلك من الاحاديث وعلى هذا فيدخل الجنة ويتسلم ما اعد له فيها ثم يرجع الى
ارض القيامة ليخلص امته بمقتضى ما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضي
عياض ويحتمل ان هؤلاء الذين يقبلون الى الجنة يشتغلون في افنيتها وظلالها ويتلذذون الى
ان يدخل محمد صلعم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم انتهى ملخصاً مع زيادة
حديث ان فناء امتي بعضها ببعض (قط) في الافراد عن رجل
حديث ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي حم ت عن
ابي هريرة حديث ان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي
يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه مالك حم م ق د عن ابي هريرة حديث
ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال
اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد حم ق
عن سهل بن سعد قوله الريان قال في الفتح بفتح الراء وتشديد التحتية وزن
فعلان من الري اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت
المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين قال
القرطبي بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه قلت ولكونه اشق على الصائم
من الجوع قوله فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد كرر نفي دخول غيرهم منه تاكيدا
واما قوله فلم يدخل فهو معطوف على اغلق اي لم يدخل منه غير من دخل وسياتي الكلام على ابواب
الجنة في حديث في الجنة ثمانية ابواب حديث ان في الجنة لعمدا من ياقوت
عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري يسكنها المتحابون
في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان هب
عن علي حديث ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام
حم حب هب عن ابي مالك الاشعري ت عن علي حديث
ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم ت عن ابي سعيد قال
في الكبير ت غريب انتهى حديث ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن
وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد حم ت عن معاوية بن حيدة قال في الكبير ت
حسن صحيح حديث ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا
طب عن سهل بن سعد قال في النهاية الجنة مراغ دوابها المسك اي الموضع الذي
يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب حديث ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها مائة عام ما يقطعها خ حم ت عن انس ق عن
سهل بن سعد حم ق ت عن ابي سعيد ق ت د عن ابي هريرة قوله الراكب
اي راكب فرس قوله الجواد بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس يقال جاد الفرس

اذا صار قانقاً والجمع جبا د واجواد **قوله** المضمر بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم
وهو ان تعلق حتى تسمن وتقوى بعلل العلف بقدر القوت ويدخل بيتا ويغشى بالجلال
حتى تحمى فتعرق فاذا جف عرقها جف لحمها وقويت على الجرى والمراد بالظل الراحة والنعيم
والجهة كما يقال عز ظليل وانا في ظلك اي في كنفك **قوله** في ظلها اي في نعيمها وراحتها
ومنه قوله عيش ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم
انا في ظلك اي في ناحيتك قال القرطبي والمحوج الى هذا التاويل ان الظل في عرف
اهل الدنيا ما بقي من حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ولا اذى وقيل في ظلها
ما ستر اغصانها وقال الراغب الظل اعم من الفي فانه يقال ظل الليل وظل الجنة
ولكل موضع لا تصل اليه الشمس ولا يقال الفي الا لما زالت عنه الشمس قال ويعبر بالظل
عن العز والمنعة والرفاهية والحراسة ويقال عن غضارة العيش ظل ظليل
حديث ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر **طب** عن سهل بن سعد **حديث** ان في الجنة لسوقا ما فيها شرا ولا بيع
الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها **ت** عن علي قال
شيخنا قال الطيبي قيل يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصور المستحسنة
عليه فاذا اعجبت صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة
بقدرته والثاني ان المراد من الصورة الزينة التي تتزين الشخص بها في تلك السوق
ويلبس بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة اي شارة
حسنة وهيئات مليحة وعلى كلا المعنيين التغير في الصفة لا في الذات والمراد بالسوق
المجمع قال الحافظ ابن حجر دخل فيها الذي يظهر لي ان المراد به ان صورته تتغير فتصير
شبيهة بتلك الصورة لا انه دخل فيها حقيقة او المراد بالصورة الشكل والهيكل والهيئة
والبزة انتهى **حديث** ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا
من فرح الصبيان **عد** عن عائشة **حديث** ان في الجنة دارا يقال لها دار
الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين حمزة بن يوسف السهمي في معجمه وابن النجار
عن عقبة بن عامر **حديث** ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الذين يديمون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله **طس**
عن ابي هريرة **حديث** ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا **طس** عن عائشة
حديث ان في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله
تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا ابو الشيخ في العظمة عن ابي سعيد **حديث**
ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما
من رجب سقاه الله من ذلك النهر الشيرازي في الالقاب **هب** عن انس سياتي
الكلام على صوم رجب في حديث صوم اول يوم من رجب **حديث**
ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم **فر** عن ابي هريرة قال في النهاية الهم
الحزن والجمع الهموم بالالف فلقي وتمتعوا ثم باب فقل مثله .. **حديث**

ان في الجنة

ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **ع** عن الحسين بن علي **حديث**
ان في الحجم شفاء **م** عن جابر سياتي الكلام عليه في الحجامة على الريق **حديث**
ان في الصلوة شغلا **ق د ه** عن ابن مسعود وسببه كما في البخاري عن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال كنا نسلم على النبي صلعم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من
عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلوة فذكره **قوله** كنا نسلم
على النبي صلعم وهو في الصلوة قال في الفتح في رواية ابي وايل كنا نسلم في الصلوة ونامر بحاجتنا
وفي رواية ابي الاحوص خرجت في حاجة ونحن نسلم بعضنا على بعض في الصلوة **قوله**
من عند النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة ثم يا ثقيلة كيا
النسب وقيل بالتخفيف ورجحه الصغاني وهو لقب من ملك الحبشة وحكى المطرزي
تشديد الجيم عن بعضهم وخطاه واسم المذكور في الحديث اصحمة **تنبيه** قال شيخ
شيوخنا وقع في جميع الطرق التي اتصلت لنا في البخاري اصحمة بمهملتين بوزن
افعلة مفتوح العين في المسند والمعلق معا وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر
بان يزيد خالف محمد بن سنان وان عبد الصمد تابع يزيد ووقع في مصنف ابن ابي شيبة
عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء فهذا متجه وتحصل منه ان الرواة اختلفوا
في اثبات الالف وحذفها وفي رواية اصخم بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة وهو غلط
وفي رواية بالباء الموحدة بدل الميم انتهى ملخصا قال شيخنا واسم اصحمة وهو بالعربية
عطية وكان اباه في رجب **فائدة** روى ابن ابي شيبة من مرسل ابن سيرين ان النبي
صلعم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالاشارة **قوله** ان في الصلوة
شغلا وفي رواية احمد لشغلا بزيادة لام التاكيد والتنكير فيه للتنويع اي بقراة القرآن
والذكر والدعاء او للتعظيم اي شغلا واي شغل لانها مناجاة مع الله تعالى يستدعي
الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووي معناه ان وظيفة المصلي
الاشتغال بصلوته وتدبر ما يقوله فلا ينبغي ان يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد
في رواية ابي وايل ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا في الصلوة
وزاد في رواية كلثوم الخزاعي الا بذكر الله وما ينبغي لكم فقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت انتهى **حديث** ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله
فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **حم م** عن جابر قال
النووي فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات
الليل رجاء مصادفتها انتهى **حديث** ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
عد هق عن عمران بن حصين المعاريض جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح من القول
يقال عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الالف اخرجه ابو عبيد وغيره قال في النهاية
وقال في المصباح والمعاريض التورية واصله الستر يقال عرفته في معراض كلامه وفي لحن كلامه
وفي فحوى كلامه كما اذا سالت رجلا هل رايت فلانا وقد راه ويكره ان يكذب فيقول
ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب وهذا معنى التعريض في الكلام ومنه قولهم

ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ويقال عن فتنة في معرض كلامه بحذف الالف قوله
لمندوحة قال في النهاية اي سعة وفسحة يقال ندحت الشيء اذا وسعته وانك لفي ندحة
ومندوحة من كذا وكذا اي سعة يعني ان في التعريض بالقول من هذا الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد
الكذب وقال في المصباح الندح الموضع المتسع في الارض والجمع انداح مثل قفل واقفال
ومنه يقال لك عنه مندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة حديث ان في المال
لحقا سوى الزكوة طب عن فاطمة بنت قيس قال في الكبير ت وضعفه
حديث ان في امتي خسفا ومسخا وقذفا طب عن سعيد بن ابي راشد
تقدم الكلام على معناه في حديث اذا عملت امتي حديث ان في ثقيف كذابا ومبيرا
م عن اسماء بنت ابي بكر واوله كما في مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله ابن الزبير على عقبة المدينة
قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله ابن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك
ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت
صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامة انت شرها لامة خير ثم نفذ عبد الله ابن عمر فبلغ الحجاج
وقوله فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنه
فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قال فابت
وقالت والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فقال اروني سبتي فاخذ
نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها قال كيف رايتيني صنعت بعدو الله قالت رايتك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله
ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلعم وطعام ابي بكر من الدواب
واما الاخر فنطاق المراة التي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلعم حدثنا ان في ثقيف كذابا
ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها انتهى
قال النووي قوله عقبة المدينة هي عقبة بمكة وابو خبيب بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير وكان
اكبر اولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ واخرون ابو خبيب وابو بكر وابو بكير
فيه استحباب السلام على الميت في قبره وتكريره السلام ثلاثا كما كرره ابن عمر وفيه الثناء على الموتى
بجميل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق في الملا وعدم اكتراثه بالحجاج لانه يعلم
انه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك ان يقول الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه
فيه ويبطل ما اشاعه عنه الحجاج انه عدو الله وانه ظالم ونحوه فاراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك
الذي نسبه اليه الحجاج واعلام الناس بمحاسنه وانه ضد ما قاله الحجاج ومذهب اهل الحق ان
الزبير كان مظلوما ورفقته كانوا خارجين عليه قوله لقد كنت انهاك عن هذا اي عن
المنازعة الطويلة قوله في وصفه وصولا للرحم قال القاضي هو في قول بعض الاخباريين
ووصفه بالامساك وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو المعروف من احواله قوله
والله لامة انت شرها لامة خير هكذا هو في كثير من نسخنا لامة خير وكذا نقله القاضي عن جمهور
رواة صحيح مسلم وفي اكثر نسخ بلادنا لامة سوء ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو

خطأ

خطأ وتصحيف قوله ثم نفذ ابن عمر اي انصرف قوله يسحبك بقرونك
اي يجرك بضفائر شعرك قوله اروني سبتي بكسر السين المهملة واسكان الموحدة
وتشديد اخره وهي النعل التي لا شعر عليها قوله ثم انطلق يتوذف هو بالواو والذال
المعجمة والفاء قال ابو عبيد معناه يسرع وقال ابو عمر معناه يتبختر قوله ذات النطاقين
هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المراة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع
وسط ثوبها وترسله على الاسفل تفعل ذلك عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها
قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارف نطاقا فوق نطاق والاصح
انها سميت اسماء بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت احدهما نطاقا
صغيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلعم وابي بكر كما صرح به في هذا الحديث قولها
للحجاج ان رسول الله صلعم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما
المبير فلا اخالك الا اياه قولها اخالك بفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر ومعناه اظنك
والمبير المهلك قال شيخنا واما مبير مهلك يسرف في اهلاك الناس من بار يبور اهلكه
وقولها في الكذاب فرايناه تعني به المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن
اقبح دعواه ان جبريل ياتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب المختار بن ابي عبيد
وبالمبير الحجاج بن يوسف انتهى قلت قال شيخنا وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار
الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين
وقتله لعنه الله قوله ذات النطاقين قال في المصباح جمع نطق مثل كتاب
وكتب وهو شبه ازار فيه تكة تلبسه المراة وقيل النطاق ان تلبس المراة ثوبا ثم تشد
وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل وتطلق على الحبل تشد به المراة وسطها للمهنة وقال
شيخ شيوخنا النطاق بكسر النون ما تشد به الوسط وقيل ازار فيه تكة وقيل ثوب
تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروي قال
وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان
تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد انتهى والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت
باحدهما الزاد واقتصرت على الاخر ومن ثم قيل لها ذات النطاقين وذات النطاق
فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد شقت نطاقها فاوكت بقطعة
منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين حديث
ان في مال الرجل فتنة وفي زوجته فتنة وولده طب عن حذيفة حديث
ان فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة م ت عن ابن عباس وسببه كما رواه
ابو يعلى والطبراني بسند جيد والبيهقي عن مزيدة بن مالك العصري وابو يعلى عن الاشج
العصري رضي الله تعالى عنهما قال الاول بينما رسول الله صلعم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع
عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا
فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قال
اما ان النبي صلعم قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله صلعم فقال عمر

للقوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى السير ومنهم من
هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلعم فابتدروا القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم فجعلوا
يده فقبلوها وتخلف الاشج وهو اصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم
وذلك بعين رسول الله صلعم وفي حديث تزارع بن عامر العبدي عند البيهقي قال فجعلنا
نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلعم ورجله وانتظر المنذر الاشج حتى اتى عيبته
فلبس ثوبيه انتهى وفي حديثه عند الامام احمد فاخرج الاشج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما ثم
جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلعم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلعم
الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه
لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلعم ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال
الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله انتهى قال النووي اما الاشج فاسمه المنذر
بن عائذ بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله
ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون وقال الكلبي اسم المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر
بن عوف وقيل اسم المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر
وقيل عبد الله بن عوف واما الحلم فهو العقل واما الاناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة
قلت وقال في التقريب وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر وعقل وتصاول عن مراجعة
السفيه فهو حليم انتهى ثم قال النووي وسبب قول النبي صلعم ذلك له ما جاء في حديث
الوفد انهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي صلعم واقام الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبي صلعم فقربه النبي صلعم واجلسه الى جانبه
ثم قال لهم النبي صلعم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله
انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوهم
فمن اتبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال
القاضي عياض فالاناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال
على صحة عقله وجودة نظره للعواقب قلت ولا يخالف هذا ما جاء في مسند ابي يعلى وغيره
انه لما قال رسول الله صلعم للاشج ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كانا
في ام حدثا قال بل قديم قلت الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما انتهى حديث
ان قر اسمعيل في الحج الحاكم في الكنى عن عائشة حديث ان قدر حوضي
كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء حم ق عن انس
جمع الحوض حياض واحواض وهو مجمع الماء قوله كما بين ايلة وصنعاء اليمن اما ايلة
فهي مدينة كانت عامرة وهي بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب
يمر عليها الحاج من مصر فتكون شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم
ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا
واليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين واما صنعاء فانما قيدت في هذه الرواية

باليمن

باليمن احترازا من صنعاء التي بالشام والاصل فيها صنعاء اليمن لما هاجر اهل اليمن
في زمن عمر عند فتوح الشام نزل اهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي باسم بلدهم فعلى هذا
فمن في قوله من اليمن ان كانت ابتدائية فيكون هذا اللفظ مرفوعا وان كانت بيانية
فيكون مدرجا من قول بعض الرواة والظاهر انه الزهري ووقع في حديث جابر بن
سمرة ايضا كما بين صنعاء وايلة وفي حديث مثله لكن قال عدن بدل صنعاء وفي حديث
ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن وعدن بفتحتين بلد مشهور على ساحل البحر في آخر
سواحل اليمن واول سواحل الهند وهي تسامت صنعاء وصنعاء في جهة الجبال وفي
حديث ابي ذر ما بين عمان الى ايلة وعمان بضم المهملة وتخفيف الميم بلد على ساحل
البحرين من جهة البحرين وفي حديث ابي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كما بين
ايلة وصنعاء مسيرة شهر وهذه الروايات متقاربة لانها كلها نحو شهر او تزيد او تنقص
ووقع في روايات اخرى التحديد بما هو دون ذلك فوقع في حديث عقبة بن عامر
عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وفي حديث
ثوبان ما بين عدن وعمان البلقاء ونحوه لابن حبان عن ابي امامة وعمان هذه بفتح المهملة
وتشديد الميم على الاكثر وحكي تخفيفها وتنسب الى البلقاء لقربها منها والبلقاء بفتح
الباء الموحدة واسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة من فلسطين وعند
عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين بصرى الى صنعاء او بين ايلة الى مكة وبصرى بضم
الموحدة وسكون المهملة بلد معروف بطرف الشام من جهة الحجاز وفي حديث حذيفة
بن اسيد ما بين صنعاء الى بصرى ومثله لابن حبان في حديث عقبة بن عبد وفي رواية
الحسن عن انس عند احمد كما بين مكة الى ايلة او بين صنعاء ومكة وفي حديث عتبة بن
عبد عند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى والبيضاء بالقرب من الربذة البلد المعروف
بين مكة والمدينة وهذه المسافات متقاربة وكلها ترجع الى نصف شهر او تزيد على
ذلك قليلا او تنقص واقل ما ورد ما تقدم في حديث ابن عمر حوض كما بين جرباء واذرح
وهو ثلاثة ايام وفي رواية ثلاث ليال وتقدم الضبط والجمع قال شيخنا بعد
ان حكى ما تقدم وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال عياض هذا من اختلاف التقدير
لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا من الرواة وانما جاء في احاديث مختلفة
عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي صلعم يضرب في كل منها مثلا لبعد
اقطار الارض وسعته بما يسنح له من العبارة ويقرب ذلك للعالم لبعد ما بين البلاد النائية
بعضها عن بعض لا على ارادة المسافة المحققة قال فبهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من
جهة المعنى انتهى ملخصا وفيه نظر من جهة ان ضرب المثل والتقدير انما يكون بما يتقارب
واما الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة على ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا انتهى
قلت رواية ثلاثة ايام قال في الفتح انها غلط فلا ترد انتهى ثم قال وقال النووي ظن
بعض القاصرين ان الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك ثم نقل كلام عياض
وزاد وليس اختلافا بل كلها تفيد كبر متسع الجوانب ثم قال ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب

من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النووي
بانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث
الصحيح فلا معارضة وحاصله انه يشير الى انه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة
الطويلة فاخبر بها كان الله تعالى تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل
على اطولها مسافة وجمع بعضهم بان الاختلاف من جهة العرض والطول ويرده ما في صحيح مسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء كما ياتي في حرف الحاء ووقع ايضا في حديث النواس بن
سمعان وجابر وابي برزة وابي ذر طوله وعرضه سواء وجمع غيره بين الاختلافين الاولين
باختلاف السير البطيء وهو سير الاثقال والسير السريع وهو سير الراكب المخف ويحمل رواية
اقلها وهو الثلاث على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة ايام ولو كان
نادرا جدا وفي هذا الجواب عن المسافة الاخيرة نظر وهو فيما قبله مسلم وهو اولى ما يجمع
وبالمسافة الثلاث قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ذكره في سياق لفظها غلط
قوله وأباريقه كعدد نجوم السماء • وفي رواية للبخاري وكيزانه كنجوم السماء
هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووي الصواب المختار انه على ظاهره اذ لا مانع
عقلا ولا شرعا يمنع من ذلك ولاحمد عن انس اكثر من عدد نجوم السماء وفي رواية للبخاري
فيه الآنية مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء انتهى وسياتي هل هو قبل
الصراط او بعده في حوضي مسيرة شهر حديث ان قذف المحصنة ليهدم عمل
مائة سنة البزار طب ك عن حذيفة القذف الرمي بالزنا او ما كان في معناه واصله
الرمي ثم استعمل في هذا المعنى المحصنة بالفتح المراة العفيفة قوله ليهدم قال في المصباح
هدمت البناء هدما باب ضرب اسقطته فانهدم ثم استعير في جميع الاشياء فقيل ما ابرمه
من الامر ونحوه حديث ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم العثرات احد
الا كبه الله لمنخريه ابن عساكر عن جابر خد طب عن رفاعة بن رافع تقدم معنى العثرات
في اقيلوا قوله الا كبه الله • قال في المصباح كببت الاناء كبا من باب قتل قلبته على
راسه وكببت زيدا كبا القيته على وجهه فاكب هو بالالف من النوادر انتهى تعدى ثلاثيها
وقصر رباعيها انتهى حديث ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في
اليوم سبع مرات ابن ابي الدنيا في الاخلاص هب ك عن ابي عبيدة حديث
ان قلب ابن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله باي واد اهلكه
ومن توكل على الله كفاه الشعب • ه عن عمرو بن العاص حديث ان قلوب
بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء حم م
عن ابن عمرو قال هذا من احاديث الصفات وفيها القولان احدهما الايمان بها من غير
تعرض لتاويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بها وان ظاهرها غير مراد قال الله عز وجل
ليس كمثله شيء والثاني يتاول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان
في قبضتي وفي كفي لا يراد انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي
اقلبه كيف شئت اي انه هين علي قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث

انه سبحانه

انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء ولا يمتنع عليه منها شيء
ولا يفوته ما اراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمون
ومثله بالمعاني الحسية تاكيدا له في نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان
للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه
غير مقصود به التثنية والجمع انتهى وقال شيخنا قال التوربشتي هذا الحديث من جملة
ما تنزه السلف عن تاويله كاحاديث السمع والبصر واليد قالوا ذلك يحمل على ظاهره
ويجري بلفظه الذي جاء به من غير ان يشبه بمسميات الجنس او يحمل على معنى الاتساع والمجاز
بل نعتقد انها صفات الله تعالى لا كيفية لها وانما ننزه عن تاويلها وعلى هذا القسم لا ينبغي
معه ولا يحمل ذلك على وجه يقتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر وانما
ما كان من قبيل هذا الحديث فانه ليس في الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظه كلها
لها في موضع الاسم فوجب تخريجه على ما يناسب نسق الكلام وعلى ما يقتضيه من المعنى ليقع
الفصل بين هذا الضرب وبين ما لا مدخل فيه للمجاز والاتساع وقال الطيبي اعلم ان للناس
فيما جاء من صفات الله تعالى فيما يشبه صفات المخلوقين تفصيلا وذلك ان المتشابه
قسمان قسم يقبل التاويل وقسم لا يقبله بل علمه مختص بالله تعالى ويقفون عند قوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله كالنفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمجيء في قوله تعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا وبين فواتح السور مثل الم وحم من هذا القبيل
وذكر الشيخ شهاب الدين ابو حفص السهروردي في كتاب العقائد اخبر الله تعالى بانه
استوى على العرش واخبر رسول الله صلعم بالنزول وغير ذلك مما جاء في اليد والقدم
والتعجب والتردد وكل ما ورد من هذا القبيل دلائل التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل
فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسوله ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى وتلاشى دون عقل
العقل ولب الالباب • وقال الطيبي هذا المذهب هو المعتمد عليه وبه يقول السلف
الصالح ومن ذهب الى القسم الاول شرط في التاويل ان ما يؤدي الى تعظيم الله تعالى وجلاله
وكبريائه فهو جائز فعلى هذا معنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف وذكر ما قال النووي
الى قوله والتصرف فيه كيف شئت ثم قال وما لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه فكيف بما
يؤدي الى التشبيه والتجسيم انتهى وفي النهاية اطلاق الاصابع عليه تعالى مجاز كاطلاق
اليد واليمين والعين والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب
القلوب وان ذلك امر معقود بمشيئة الله وتخصيص ذكر الاصابع كناية عن اجزاء
القدرة والبطش لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها انتهى ما ذكره شيخنا
حديث ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار ق عن المغيرة ع عن سعيد بن زيد قوله ان كذبا علي ليس
ككذب على احد • اي غيري ومعناه ان الكذب على الغير قد الف واستسهل خطبه وليس
الكذب علي بالغا مبلغ ذلك في السهولة واذا كان دونه في السهولة فهو اشد منه في
الاثم وبهذا التقرير يندفع اعتراض من اورد ان الذي يدخل عليه الكاف اعلا والله اعلم وكذا

لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحاً
بل يستدل على تحريم على غيره بدليل اخر والفرق بينهما ان الكذب عليه توعد فاعله بجعل النار
له مسكناً بخلاف الكذب على غيره **قوله** متعمدا ضابط الكذب هو الاخبار بالشي بخلاف
ما هو عليه سواء كان عمدا او خطاء لكن المخطي غير ماثوم بالاجماع **قوله** فليتبوأ اي فليتخذ
لنفسه منزلا يقال تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه سكناً وهو امر بمعنى الخبر ايضا او بمعنى التهديد
او التهكم او دعاء على فاعل ذلك اي بوأه الله ذلك وقال الكرماني يحتمل ان يكون الامر على حقيقته
والمعنى من كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء ويلزم عليه كذا قال واولها اولاها فقد رواه احمد
باسناد صحيح من حديث ابن عمر بلفظ بيني له بيت في النار قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد في
الذنب وجزائه اي كما انه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه التبوء وتقدم الكلام على من تعلق
بالكذب في آخر الطرف الصلف **حديث** ان كسر عظم المسلم ميتاً ككسره حياً
عب ص د ه عن عائشة قال شيخنا رويناه في جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة
مع رسول الله صلعم حتى اذا جئنا القبر اذ هو لم يفرغ فجلس النبي صلعم على شفير القبر وجلسنا معه
فاخرج الحفار عظماً ساقاً او عضداً فذهب ليكسره فقال النبي صلعم لا تكسرها فان كسرك اياه
ميتاً ككسرك اياه حيا ولكن دسه في جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث انتهى قال الدميري وجاء في رواية عن ام
سلمة عن النبي صلعم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم واسنادها حسن انتهى قال الدميري **د**
والبيهقي وصححه ابن قطان واغلظ ابن حزم فقال في محلاه هذا الحديث لا يسند الا من طريق سعد بن
سعيد وهو ضعيف جداً لا يحتج به بلا خلاف واخوه يحيى امام ثقة هذا كلامه وقد اخرجه البيهقي من
طريق اخيه يحيى وصححه ابن قطان فبطل قوله لا يسند الا من طريقه ومع ذلك سعد بن سعيد فيه
خلاف مشهور ولكن الاكثر على توثيقه انتهى **حديث** ان كل صلوة تحط ما بين
يديها من خطيئة **حم طب** عن ابي ايوب **حديث** ان لله تعالى عتقاء في كل
يوم وليلة عبيد منهم دعوة مستجابة **حم** عن ابي هريرة او ابي سعيد سمويه عن جابر **حديث**
ان لله تعالى عباداً يعرفون الناس بالتوسم الحكيم والبزار عن انس قال في التقريب وتوسمت فيه الخير
تفرست انتهى **حديث** ان لله تعالى عباداً اختصهم بحوائج الناس يفزع الناس
اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله **طب** عن ابن عمرو **قوله** يفزع
الناس اليهم اي المعنى يلجؤن اليهم ويستغيثون بهم على الاداء اي ذات قال في المصباح وفزعت اليه
لجأت وهو مفزع اي ملجأ **قوله** في الحديث الآتي نزعها منهم قال في المصباح نزعه من
موضعه نزعا من باب ضرب قلعته وحولته وانتزعته منه انتهى **حديث** ان لله تعالى
اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم
ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج **طب حل** عن ابن عمر **حديث** ان لله تعالى عند كل
فطر عتقاء من النار وذلك في كل ليلة **ه** عن جابر **حم طب هب** عن ابي امامة
حديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة **ق
ت ه** عن ابي هريرة وابن عساكر عن عمر **حديث** ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسماً مائة الا واحدة لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر **ق** عن ابي هريرة

قال

قال شيخ شيوخنا اختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض
الرواة فمشى كثير منهم على الاول واستدلوا به على جواز تسميته تعالى بما لم يرد في القرآن
بصيغة الاسم لان كثيرا من هذه الاسماء كذلك وذهب اخرون الى ان التعيين مدرج لخلو
اكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثير من العلماء وقال عياض لم يقع تعيين هذه
الاسماء في الصحيح وخرج الترمذي وغيره ذلك بالخلاف وقد اعتنى بعض اهل العلم بتخريج
ما وقع منها في الكتاب العزيز مودا غير مضاف كبديع السموات والاشتقاق كقادر وقدير
ومقتدر ونحو ذلك فلم يبلغ هذا العدد واعتنى بعضهم بحذف التكرار دون الاضافات
فزعم انها وفت العدد في الجملة لا انها المراد في الحديث واعتنى بعضهم بجمعها مضافة وغير مضافة
وغير مشتقة فبلغت اضعاف العدد وقيل ان هذه العدة مخفية في جملة اسماء الله تعالى كالاسم
الاعظم وليلة القدر في رمضان ثم قال في الفتح واقرب الطرق الى الصحة وعليها عول غالب من
شرح الاسماء الحسنى سياق الترمذي اي الاتي **قوله** ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً
مائة الا واحدة وفي رواية لله تسعة وتسعون باسقاط ان واثبت واحدة على ارادة الكلمة
او الصفة وسيأتي وفائدة قوله مائة الا واحدة بعدما تقدم تقرير ذلك في نفس السامع
جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعاً للتصحيف **قوله** لا يحفظها احد ولمسلم من
حفظها وله ايضاً من احصاها وكذا للبخاري في التوحيد قال شيخ شيوخنا قال الخطابي الاحصاء
في هذا يحتمل وجوهاً احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا يقتصر على بعضها لكن
يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب وثانيها المراد
بالاحصاء الاطاقة كقوله عز وجل علم ان لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا
اي لن تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاها
وهو ان يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائرها
وثالثها المراد الاحاطة بمعانيها من قول العرب فلان ذو حصاة اي ذو عقل ومعرفة انتهى
ملخصا قال الغنوي ● وان لسان المرء ما لم يكن له ● حصاة على عوراته لدليل ● وعلم
علماً ليس بالظن انه ● اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ● وقال القرطبي المرجو من كرم الله تعالى انه
من حصل له احصاء هذه الاسماء على احدى هذه المراتب مع صحة النية ان يدخل الجنة وهذه
المراتب الثلاثة للسابقين والصديقين واصحاب اليمين وقال غيره معنى احصاها عرفها لان
العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة وقيل معناه عدها معتقدا لان الدهري
لا يعترف بالخالق والفلسفي لا يعترف بالقادر وقيل احصاها يريد بها وجه الله تعالى واعظامه
وقيل معناه احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم لجميع اوامره لان جميعها على مقتضى
الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقائص وهذا اختيار ابي
الوفا بن عقيل وقال ابن بطال طريق العمل بها ان الذي يسوغ الاقتداء به فيها كالرحيم
والكريم ● فان الله يحب ان يرى حلاها على عبده فليمرن العبد نفسه على ان يصح له الاتصاف
بها وما كان يختص بالله تعالى كالجبار والعظيم فيجب على العبد الاقرار بها والخضوع لها
وعدم التحلي بصفة منها ● وما كان فيه معنى الوعد نقف منه عند الطمع والرغبة وما كان

فيه معنى الوعيد لتقف منه عند الخشية والرهبة فهذا معنى احصاها وحفظها ويؤيده ان
من حفظها عدّاً واحصاها سرداً ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القران ولم يعمل بما فيه وقد
ثبت في الخوارج انهم يقرؤن القران ولا يجاوز حناجرهم قلت والذي ذكره مقام الكمال
ولا يلزم من ذلك ان لا يرد الثواب لمن حفظها وتعبد بتلاوتها والدعاء بها وان كان
متلبساً بالمعاصي كما يقع مثل ذلك في قاري القران سوا فان القاري ولو كان متلبساً
بمعصية غير ما يتعلق بالقران يثاب على تلاوته عند اهل السنة فليس ما بحثه ابن بطال بدافع
لقول من قال ان المراد حفظها سرداً والحاصل ان مطلق الثواب حاصل لمن حفظها وسردها
ودعى بها وهذا اقل المراتب وفوقه من عرف معانيها اثباتاً ونفياً وحافظ على ذلك ولا يلزم
من تلبس المسلم بالمعصية ان لا يترجح على الطاعة ويكفي في صحة ذلك قوله تع خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيئاً وقال النووي قال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر
لثبوته نصاً في الخبر وقال في الاذكار هو قول الاكثرين قال شيخنا قال ابن الجوزي في غريب
الحديث فيه خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظاً والثاني من اطاق العمل بمقتضاها
مثل ان يعلم انه سميع فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته والثالث من عقل معانيها
والرابع من احصاها علماً وايماناً قاله الازهري والخامس ان يكون المعنى من قرا القران
حتى يختم لانها فيه قال في الفتح وقال ابن الجوزي لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها
بدل من احصاها اخترنا ان المراد العدد اي من عدها ليستوفيها حفظاً قلت وفيه نظر لانه
لا يلزم من مجيئه بلفظ حفظها تعين السرد عن ظهر قلب بل يحتمل الحفظ المعنوي وقيل المراد
بالحفظ حفظ القران لكونه مستوفياً لها فمن تلاه ودعا بما فيه من الاسماء حصل المقصود
قال النووي وهذا ضعيف وقيل المراد من تتبعها من القران وقال ابن عطية معنى احصاها
عدها وحفظها ويتضمن ذلك الايمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بمعانيها
وقال الاصيلي ليس المراد بالاحصاء عدها فقط لانه قد يعدها الفاجر وانما المراد العمل
بها وقال ابو نعيم الاصبهاني الاحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وانما
هو العمل والتعقل بمعاني الاسماء والايمان بها وقال ابو عمر الطلمنكي من تمام المعرفة باسماء الله
تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله صلعم المعرفة بالاسماء
والصفات وما تتضمن من الفوائد وتدل عليه من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن
عالماً بمعاني الاسماء ولا مستفيداً بذكرها ما تدل عليه من المعاني وقال ابو العباس ابن
معد يحتمل الاحصاء معنيين احدهما ان المراد تتبعها من الكتاب والسنة حتى يحصل عليها
الثاني المراد ان يحفظها بعد ان يجدها محصاة قال ويؤيده انه ورد في بعض طرقه من
حفظها قال ويحتمل ان يكون رسول الله صلعم اطلق اولاً قوله من احصاها دخل الجنة
ووكل العلماء الى البحث عنها ثم يسر على الامة الامر فالقاها اليهم محصاة وقال من
حفظها دخل الجنة قلت وهذا الاحتمال بعيد جداً لانه يتوقف على ان النبي صلعم حدث
بهذا الحديث مرتين احدهما قبل الاخرى ومن اين تثبت ذلك ومخرج اللفظين
واحد وهو عن ابي هريرة والاختلاف على بعض الرواة عنه في اي اللفظين قاله قال

ولاحصائها معان اخرى منها الاحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها في اللغة وتنزيلها على
الوجوه التي تحتملها الشريعة ومنها الاحصاء النظري وهو ان يعلم معنى كل اسم بالنظر
في الصيغة ويستدل عليه باثره الساري في الوجود فلا تمر على موجود الا ويظهر لك فيه
معنى من معاني تلك الاسماء او يعرف خواص بعضها ويرتقي العبد بمقتضى كل اسم قال وهذا ارفع
مراتب الاحصاء قال وتمام ذلك ان يتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما تقتضيه
كل اسم من الاسماء فيعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته قال فمن
حصلت له جميع مراتب الاحصاء حصل على الغاية ومن منح منحى من مناحيها فثوابه بقدر
ما نال **قوله** دخل الجنة عبر بالماضي تحقيقاً لوقوعه وتنبيهاً على انه وان لم يقع فهو
في حكم الواقع لانه كائن لا محالة **فصل** قال في الفتح واما الحكمة في القصر على العدد
المخصوص فذكر الرازي عن الاكثر انه تعبد لا يعرف معناه كما قيل في عدد الصلوات وغيرها
ونقل عن ابي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال انما خص هذا العدد اشارة الى ان
الاسماء لا تؤخذ قياساً وقيل الحكمة فيه ان معاني الاسماء ولو كانت كثيرة جداً موجودة
في التسعة والتسعين المذكورة وقيل ان الحكمة فيه ان العدد زوج وفرد والفرد افضل
من الزوج ومنتهى الافراد من غير تكرار تسعة وتسعون لان مائة وواحد تتكرر فيها الواحد وانما
كان الفرد افضل من الزوج لان الوتر افضل من الشفع لان الوتر من صفة الخالق والشفع من صفة
المخلوق والشفع يحتاج للوتر من غير عكس وقيل الكمال في العدد حاصل في المائة لان العدد
ثلاثة اجناس آحاد وعشرات ومئات والالوف مبدأ لاحاد اخر فاسماء الله مائة
استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احداً فكأنه قال مائة لكن واحد
منها عند الله وقال غيره ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفياً بل هو الجلالة وممن جزم
بذلك السهيلي فقال الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي يكمل المائة
ويؤيده قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة
عليه وبه تكمل المائة **فائدة** قال في الفتح قال الحليمي الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد
الخمس الاولى اثبات الباري رداً على المعطلين وهي الحي والباقي والوارث وما في
معناها والثانية توحيده رداً على المشركين وهي الكافي والعلي والقادر ونحوها
والثالثة تنزيهه رداً على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة
اعتقاد ان كل موجود من اختراعه رداً على القول بالعلة والمعلول وهي الخالق والباري
والمصور والقوي وما يلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما شاء وهي
القيوم والعليم والحكيم وشبهها والله اعلم **قوله** وهو وتر يحب الوتر
قال في الفتح الوتر الفرد ومعناه في حق الله انه الواحد الذي لا نظير
له في ذاته ولا انقسام وقوله يحب الوتر قال عياض معناه ان الوتر في العدد فضلاً
عن الشفع في اسمائه لكونه دالاً على الوحدانية في صفاته وتعقب بانه لو كان المراد به
الدلالة على الوحدانية لما تعددت الاسماء بل المراد ان الله يحب الوتر من كل شيء
وان تعدد ما فيه الوتر وقيل هو منصرف الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد على سبيل

الاخلاص • وقيل لانه امر بالوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما في الصلوات الخمس ووتر
الليل واعداد الطهارة وتكفين الميت وفي كثير من المخلوقات كالسموات والارض انتهى
ملخصا • وقال القرطبي الظاهر ان الوتر هنا للجنس اذ لا معهود جرى ذكره حتى يحمل عليه فيكون
معناه انه وتر يحب كل وتر شرعه ومعنى محبته له امره به واثابته عليه ويصلح ذلك العموم
ما خلقه وترا من مخلوقاته ومعنى محبته له انه خصصه بذلك لحكمة يعلمها ويحتمل ان يريد بذلك
وترا بعينه وان لم يجر له ذكر ثم اختلف هؤلاء فقيل المراد صلوة الوتر وقيل صلوة الجمعة وقيل
يوم عرفة وقيل آدم وقيل غير ذلك قال والاشبه ما تقدم من حمله على العموم قال ويظهر لي وجه
آخر وهو ان الوتر يراد به التوحيد فيكون المعنى ان الله في ذاته وكماله وافعاله واحد ويحب
التوحيد اي ان يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه فيلتئم اول الحديث وآخره انتهى
ثم اعلم قد استدل من حمله على صلوة الوتر استند الى حديث علي ان الوتر ليس بحتم كالمكتوبة
ولكن سنه رسول الله صلعم اوتر ثم قال اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر اخرجه
في السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة واللفظ له فعلى هذا الاول يكون اللام في هذا الخبر للعهد لتقدم
ذكر الوتر المامور به لكن لا يلزم ان يحمل الحديث الآخر على هذا بل العموم فيه اظهر كما ان العموم في
حديث علي محتمل ايضا وقد طعن ابو زيد البلخي في صحة الخبر بان دخول الجنة ثبت في القرآن
مشروطا ببذل النفس والمال فكيف يحصل بمجرد حفظ الفاظ تعد في اسرع مدة وتعقب
بان الشرط المذكور ليس مطردا ولا حصر فيه بل يحصل الجنة بغير ذلك كما ورد في كثير من
الاعمال غير الجهاد انه يدخل الجنة • واما دعوى ان حفظها يحصل في اسرع مدة فانما يرد
على من حمل الحفظ والاحصاء على معنى ان يسردها عن ظهر قلب فاما من اوله على بعض الوجوه
المتقدمة فانه يكون في غاية المشقة ويمكن الجواب عن الاول بان الفضل واسع **تتمة**
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة • قال شيخنا قال ابو البقاء مائة تروى بالنصب
وهو بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هي مائة واما قوله الا واحدة فينصب على الاستثناء
وبالرفع على ان يكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انتهى وقال السهيلي اسما بالنصب على التمييز وروي بالجر على من جعل الاعراب
في النون ويلزم الجمع الياء كقوله وقد جاوزت حد الاربعين وعلى هذا فاذا قلت بتسعين
اسم فعلامة النصب فيه فتح النون والحذف للاضافة التنوين من تسعين ومائة منصوب
بدلا من تسعة وتسعين قال وروي مائة الا واحدة فانث الاسم لانه كلمة لان الاسم بمعنى
التسمية كما زعم بعضهم قال سيبويه الكلمة اسم وفعل وحرف فجعل الاسم كلمة ولا يكون
الاسم بمعنى التسمية ابدا • وقال الطيبي انث واحدة ذهابا الى معنى التسمية او الكلمة
حديث ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام
حم ن حب ك عن ابن مسعود **حديث** ان لله تعالى ملائكة ينزلون في
كل ليلة يحسون الكلال عن دواب الغزاة الا دابة في عنقها جرس **طب** عن ابي الدرداء
قال في الدر كاصله اي تذهب عنها التعب بحتها واسقاط التراب عنها انتهى قال
في المصباح وكل يكل كلالة تعب واعيا وقال في التقريب كل من الاعياء وكلا

وكلالة

وكلالة **حديث** ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم
بما في المرء من الخير والشر **ك هب** عن انس **حديث** ان لله تعالى ملكا
ينادي عند كل صلوة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفوها
بالصلوة **طب** والضياء عن انس **حديث** ان لله تعالى ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك
فسل **ك** عن ابي امامة **حديث** ان لله تعالى ملكا لو قيل له التقم السموات
السبع والارضين السبع لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت **طب**
عن ابن عباس **حديث** ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى
حم ق ن د ه عن اسامة بن زيد وسببه وتتمته كما في البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله
تعالى عنه قال ارسلت بنت النبي صلعم ان ابنا لي قبض فاتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى
ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها
فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله
صلعم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله
ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى **قوله**
بنت النبي صلعم • وفي نسخة ابنة هي زينب **قوله** ان ابنا لي قبض • اي قارب ان يقبض
ففيه تجوز وهو علي بن ابي العاص بن الربيع قاله الدمياطي وقال الحافظ ابن حجر بل بنتها امامة ولم
تمت في مرضها ذلك وصوبه وقيل بل البنت فاطمة والابن محسن قال الحافظ ابن حجر وهو
اولى وقيل الابن عبد الله بن عثمان بن عفان **قوله** وقال الحافظ القسطلاني • قوله في
قال امتي لا ابني ويؤيده ما في المعجم الكبير للطبراني انه قال استعز بامامة بنت ابي العاص
فبعثت زينب فذكر نحو حديث اسامة **قوله** استعز • بضم المثناة وكسر المهملة
وتشديد الزاي اي اشتد بها المرض واشرفت على الموت والذي يظهر ان الله سبحانه وتعالى
اكرم نبيه صلعم لما سلم لامر ربه وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة
بان عافى الله ابنته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة وعاشت امامة الى ان تزوجها
علي بن ابي طالب بعد موت فاطمة وهذا ينبغي ان يذكر في دلائل النبوة انتهى ملخصا
قوله يقرئ السلام • بضم اوله **قوله** ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى • قدم
ذكر الاخذ على الاعطاء وان كان متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله
ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لانه مستودع الامانة
لا ينبغي له ان يجزع اذا استعيدت منه ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقي
بعد الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان
تكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني
لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعم من ذلك **قوله** وكل شيء عنده باجل
مسمى • اي من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم من ذلك وهي جملة ابتدائية معطوفة
على الجملة المؤكدة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد ايضا عليه ومعنى

العذبة العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الجزء الاخير وعلى مجموع العمر وقوله مسمى
اي معلوم او مقدر او نحو ذلك **قوله** فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب
الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح **قوله** فارسلت اليه تقسم
قال في الفتح وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتين وانه انما قام في ثالث
مرة وكأنها الحت عليه في ذلك دفعا لما يظنه بعض اهل الجهل انها ناقصة المكان عنده
او الهمها الله تع ان حضور نبيه عندها يدفع عنها ما هي فيه من الالم ببركة دعائه وحضوره
فحقق الله ظنها والظاهر انه امتنع اولا مبالغة في اظهار التسليم لربه او ليبين الجواز
في ان من دعي لمثل ذلك لم تجب عليه الاجابة بخلاف الوليمة **قوله** فرفع كذا هنا بالراء
وفي رواية حماد فدفع بالدال وبين في رواية شعبة انه وضع في حجره صلعم وفي هذا السياق
حذف والتقدير فمشوا الى ان وصلوا الى بيتها فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا فرفع ووقع بعض
هذا المحذوف في رواية عبد الواحد ولفظه فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلعم **قوله**
ونفسه تتقعقع حسبت انه قال كأنها شن كذا في هذه الرواية وجزم بذلك في
رواية حماد ولفظه ونفسه تقعقع كأنها في شن والقعقعة حكاية صوت الشيء
اليابس اذا حرك والشن بفتح المعجمة وتشديد النون القربة الخلقة اليابسة وعلى
الرواية الثانية شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد
من حصاة ونحوها واما الرواية الاولى فكأنه شبه النفس بنفس الجلد وهو ابلغ في الاشارة
الى شدة الضعف وذلك اظهر في التشبيه **قوله** ففاضت عيناه اي النبي صلعم
قوله فقال سعد اي ابن عبادة ووقع عند ابن ماجه فقال عبادة بن الصامت والصواب
ما في الصحيح **قوله** ما هذا وفي رواية عبد الواحد فقال سعد بن عبادة اتبكي زاد
ابو نعيم في المستخرج وتنهى عن البكاء **قوله** هذه اي الدمعة **قوله** رحمة
اي الذي يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء لا مؤاخذة عليه
وانما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر **قوله** وانما يرحم الله من عباده الرحماء وفي رواية
للبخاري ولا يرحم الله من عباده الا الرحماء ومن في قوله من عباده بيانية وهي حال من
المفعول قدمت فيكون اوقع والرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه
ان رحمة الله تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت
عند ابي داود وغيره من حديث عبد الله بن عمرو الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع
راحم فيدخل فيه كل من فيه ادنى رحمة وقد ذكر الحربي مناسبة الاتيان بلفظ الرحماء
في حديث الباب بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء انه
حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكر هنا ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت
ليكون الكلام جاريا على اسلوب التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو
فناسب ان يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت والله تع اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم
جواز استحضار ذوي الفضل للمحتضر لرجاء بركتهم ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك وجواز
المشي الى التعزية والعيادة بغير اذن بخلاف الوليمة وجواز اطلاق اللفظ الموهم لما لم يقع بانه يقع

مبالغة في ذلك لينبعث خاطر المسؤول في المجيء للاجابة الى ذلك وفيه استحباب
ابرار القسم وامر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو مستشعر بالرضى
مقاوما للحزن بالصبر واخبار من يستدعى بالامر الذي يستدعى من اجله وتقديم السلام
على الكلام وعيادة المريض ولو كان مفضولا او صبيا صغيرا وفيه ان اهل الفضل لا ينبغي
ان يقطعوا الناس من فضلهم ولو ردوا اول مرة واستفهام التابع من امامه عما يشكل عليه
مما يتعارض ظاهره وحسن الادب في السؤال لتقديمه قوله يا رسول الله على الاستفهام وفيه
الترغيب على الشفقة على خلق الله والرحمة لهم والترهيب من قسوة القلب وجمود العين
وجواز البكاء من غير نوح ونحوه **حديث** ان لله تع ريحا يبعثها على راس
مائة سنة تقبض روح كل مؤمن **ع** والروياني وابن قانع **ك** والضياء عن بريدة
حديث ان لله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق يعتقهم من
النار كلهم قد استوجبوا النار **ع** عن انس **حديث** ان لله تع مائة خلق
وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة الحكيم **هع** عن عثمان بن عفان
حديث ان لله تع ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها
واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد الا صلى عليه عشر امثالها **طب** عن عمار
بن ياسر **حديث** ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر
يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة **حل** عن علي قال شيخنا قال الرافعي
في اماليه انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد
تشتبه في بعض الاوقات في الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين **حديث**
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد
المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور **ت د ك هب** عن ابي هريرة قال شيخنا قال الطيبي
هو مبتدأ والله خبره ولا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم الى آخره خبر بعد خبر والجملة مستأنفة
اما لبيان كمية تلك الاعداد انها ما هي في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير
نظرا الى الخبر واما بيانا لكيفية الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف يحصي الكلم

راجع الى المستثنى الدال عليه قوله كانه لما قيل ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً سئل وما تلك الاسماء
فاجيب هو الله تعالى فهذا هو ضمير الشان والله مبتدأ وقوله الذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر
الاول ويجوز ان يكون الرحمن خبره والموصول مع صلته صفة الله الرحمن الرحيم اسمان بنيا
للمبالغة من الرحمة وهي في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق
له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون
انفعالا فرحمة الله للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون الاسمان من صفات
الذات ونفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم
لزيادة بنائه الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة على التصرف
كان من صفات الذات كالقادر واذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع
والامانة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق الغني مطلقا في ذاته
وصفاته عن كل ما سواه والله تعالى اعلم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة
ومعناه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المنزه عن ان يدركه حس او يصوره
خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه السلام مصدر نعت به والمعنى
ذو السلامة من كل آفة ونقص اي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص
وافعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور فهي مقتضية لا لانها كذلك بل لما تتضمنه من خير
غالب يؤدي تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل في القضاء
وعلى هذا يكون من اسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة
الشيء من نقص يقتضيه ذاته ويقوم به فان القدس طهارة الشيء في نفسه ولذلك
جاء الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على سلامته عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور
فعل ونحوه منه ما قيل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك تسليم
العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل
ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه
الى الكلام القديم المؤمن هو في الاصل الذي جعل غيره آمنا ويقال للمصدق من حيث
انه جعل المصدق آمنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى باعتبار كل واحد
من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بان صدق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام
او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه الذي آمن البرية
بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادة الالات يدفع بها المضار فيكون
ايضا من اسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر
اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمأنينة
فيرجع الى الكلام او الخلق المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن
الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له هكذا قال الخليل فان قيل كيف يجعله رادفا
للرقيب والمستفاد من احد المترادفين عين المستفاد من الآخر فلا يكون في احصاء
المباني فائدة لان فضيلة هذه الاسامي لما تحتها من المعاني فاذا دل عليه بلفظ لم يكن

للدلالة

للدلالة عليه بلفظ اخر مزيد فضل قلت لا نجعله مرادفا اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار
الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب فهما كالغافر والغفور والرحمن والرحيم ومعناه
انه هو اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم او القائم على كل
نفس بما كسبت فيرجع الى القول واصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في هرقت
وهياك ومعناه الامين الصادق وعده وقيل القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم
وآجالهم فيرجع الى القدرة قال الغزالي المهيمن اسم لمن جمع ثلاث خصال العلم بحال الشيء والقدرة
التامة على رعاية مصالحه والقيام عليها وهي كالشرح والتفصيل للقول الاول فان المراقبة
والمبالغة في الحفظ انما تتم بهذه الثلاثة وان صح وضعه لهذا كان من الاسماء المركبة من
صفات المعنى والفعل العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية
عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من
قولهم عز يعز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الذي
يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل
اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد ثم تجوز
عنه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار هو المصلح لامور العباد المتكفل
بمصالحهم فهو اذن من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك
لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فمرجعه ايضا الى الفعل وقيل معناه
المتعالي عن ان يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس
والتنزيه المتكبر هو الذي يرى غيره بالاضافة الى ذاته نظر المالك الى عبيده وهو
على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل
وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في موضع الذم فان قيل هذا اللفظ من باب التفعل وضعه
للتكليف في اظهار ما لا يكون فينبغي ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل مبالغة
فيه اطلق اللفظ واريد به المبالغة ونظير ذلك في شايع كلامهم مع ان التفعل بغير
التكلف كثير كالتنعم والتقمص الخالق البارئ المصور قيل انها اسماء مترادفة وهو
وهم فان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد
الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله عز وجل وخلق الجان من مارج
من نار والبارئ مأخوذ من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه
وعليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الجارية رحمها واما على
سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ هو الذي خلق الخلق
بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو ايضا مأخوذ من معنى التفصي
والمصور مبدع صور المخترعات ومزينها ومرتبها فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء
بمعنى انه مقدره وموجده من اصل ومن غير اصل وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت
به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله
وثلاثتها من اسماء الافعال اللهم الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات المعاني

لان مرجع التقدير الى الارادة وان فسر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر لانه يكون التقدير اولا ثم الاحداث على الوجه المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسماء الاخر كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد مادة او صورة ذاتا او صفة **الغفار** في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفر ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور يدلان عليه مع المبالغة في الغفور باعتبار الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المشترك للمبالغة في النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسي الملائكة افعالك • وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال آخر انه غافر لمن له علم اليقين • وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين

القهار هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز عن قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذن من اسماء الافعال **الوهاب** كثير النعم دائم العطاء وهو من اسماء الافعال **الرزاق** خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها **الفتاح** الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم ومرجعه اما الى القول القديم او الى الافعال المنصفة للمظلوم من الظالم • وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه الفتح والنصرة وقيل هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه **العليم** بناء مبالغة من العلم وهو من صفات الذات **القابض الباسط** يضيق الرزق على من اراد ويوسعه لمن يشاء وقيل هو الذي يقبض الارواح من الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحيوة وقيل يقبض القلوب ويبسطها تارة بالاضلال والهدى واخرى بالخشية والرجاء وهما من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة **الخافض الرافع** هو الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض الكفار بالخزي والصغار ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعزاز او يخفض اعداءه بالابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد او يخفض اهل الشقاء بالطبع والاضلال ويرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد وهما من صفات الافعال **المعز المذل** الاعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة يسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار **السميع البصير** هما من اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل انهما في حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من ذلك افتقارهما في النوعين من الادراك فينا الى آلة افتقارهما اليه بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته تعالى مخالفة لصفات

المخلوقين

٢٤٦

المخلوقين بالذات وان كان يشاركها في بعض العوارض وفي بعض اللوازم الا ترى ان صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفة والنقصان وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك **الحكم** الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجعه الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى الفعل الدال على ذلك كنصب الدلائل والامارات **العدل** معناه البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات الافعال **اللطيف** قيل معناه الملطف اي المحسن الموصل للمنافع برفق كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها وقيل هو في الاصل ضد الكثيف ومن خواصه ان لا يحس فاطلاقه على الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون من الصفات التنزيهية وعليه قوله عز وجل لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير **الخبير** العليم بواطن الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه **الحليم** هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة وقال في المقصد الحليم الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منتهٍ **العظيم** هو البالغ اقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصور عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وحاصله يرجع الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته **الغفور** كثير المغفرة **الشكور** هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل وقيل هو المثني على العباد المطيعين فيرجع الى القول وقيل المجازي عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمي جزاء السيئة سيئة **العلي** معناه البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية **الكبير** معناه العالي الرتبة اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه ازلي غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه **الحفيظ** الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال اما في الذهن وبازائه النسيان واما في الخارج وبازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه على الله تعالى بكل واحد من الاعتبارين فان الاشياء كلها محفوظة في علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه بسهو او نسيان فانه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ما شاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم افعالهم واقوالهم **المقيت** خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح فهو من صفات الافعال وقيل هو المقتدر بلغة قريش وقيل الشهيد والمطلع على الشيء فهو على الوجهين من صفات الذات **الحسيب** الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كاليم وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم فمرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالمعنى الثاني اليه ان جعل المحاسبة عبارة عن المكافات والى القول ان اريد بها السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل الشريف والحسب الشرف **الجليل** المنعوت بنعت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير اسم الكامل في الذات والجليل

اسم الكامل في الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما **الكريم** المتفضل الذي يعطي من غير مسألة
ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب وقيل المقدس عن النقائص العيوب
من قولهم كرائم الاموال لنفايسها **الرقيب** الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب
عنه مثقال ذرة **المجيب** هو الذي يجيب دعوة الداع اذا دعاه ويسعف السائل اذا التمسه
ويستدعاه **الواسع** فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها
وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغني التام الغنى المتمكن
مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه
الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم
والمحكم وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول تركيبه صفتين احدهما من صفات الذات والاخرى
من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى القول **الودود** مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير
لجميع الخلائق ويحسن اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى الارادة مخصوصة
المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم قال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع
القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وكل من وصف
من اوصافه يحتمل معنيين ممن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اثنى بالمعنيين وكل من قال يا مجيد
فقد وصفه بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر **الباعث** هو الذي يبعث من
في القبور وقيل باعث الرسل الى الامم وقيل باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد وهو من
صفات الافعال **الشهيد** من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشياء وما يمكن
مشاهدتها كما ان الخبير هو العليم ببواطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها وقيل مبالغة الشاهد
والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة وهو على الوجهين من صفات الذات لانه يرجع الى
العلم او الى الكلام **الحق** الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق اي المظهر للحق او الموجد
للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال **الوكيل** القائم بامور العباد وبتحصيل
ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية **القوي المتين** القوة هي القدرة التامة البالغة
الى الكمال والمتانة شدة الشيء ويستعمل منه ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة وشدتها **الولي**
المحب الناصر وقيل هو متولي امر الخلائق **الحميد** المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولي
بكل نوال **المحصي** العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل القادر
الذي لا يشذ عنه شيء من المقدورات **المبدي المعيد** المبدي المظهر للشيء من العدم الى الوجود
وهو بمعنى الخالق المنشئ والاعادة خلق الشيء بعدما عدم وقال في النهاية في اسمائه تعالى المبدئ
وهو الذي انشأ الاشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال **المحيي المميت** الاحياء خلق
الحيوة في الجسم والاماتة ازالتها عنه **الحي** ذو الحيوة وهي صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها
صح لذاته ان يعلم ويقدر **القيوم** القائم بنفسه المقيم لغيره **الواجد** الذي يجد كل ما يطلبه
ويريده ولا يعوزه شيء من ذلك وقيل الغني مأخوذ من الوجد **الماجد** بمعنى المجيد الا ان في المجيد
مبالغة ليست في الماجد **الواحد** الذي لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين غيره بوجه
ووقع في سنن ابن ماجة الاحد ولم يقع في رواية الترمذي وقال في النهاية الواحد هو الفرد

الذي

الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر قال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني
لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني
واحد من الناس ولا تقول جاءني احد والواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد
منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل
ولا يجمع هذين الوصفين الا الله تعالى **الصمد** السيد لانه يصمد اليه في الحوائج وقيل المنزه عن الافات
وقيل الذي لا يطعم وقيل الباقي الذي لا يزول **القادر المقتدر** معناهما ذو القدرة الا ان
المقتدر ابلغ لزيادة البناء **المقدم المؤخر** هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما
بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين
من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات
منها على الهابطات وبالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض **الاول**
السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها **الاخر** الباقي وحده بعد ان يفنى الخلق
كله **الظاهر** الجلي وجوده بآياته الباهرة **الباطن** المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب
كبريائه **الوالي** الذي يتولى الامور ويملك الجمهور **المتعالي** البالغ في العلو والمرتفع
عن النقائص **البر** المحسن **التواب** القابل توبة عباده وقيل الذي ييسر للمذنبين
اسباب التوبة ويوفقهم لها **المنتقم** المعاقب للعصاة **العفو** الذي يمحو السيئات
ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو
الرؤوف ذو الرافة وهي شدة الرحمة فهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين
وقيل الفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة احسان
مبدؤه فاقة المحسن اليه **مالك الملك** هو الذي تنفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه على
ما يشاء لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه **ذو الجلال والاكرام** هو الذي لا شرف ولا كمال
الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه **المقسط** العادل الذي ينتصف للمظلومين ويدرأ
باس الظلمة عن المستضعفين **الجامع** المؤلف بين اشتات الحقائق المختلفة **الغني**
الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا في شيء من صفاته **المغني** الذي يفيض على كل
شيء ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت له كلمته فاغناه من فضله **المانع** الذي
يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان **الضار النافع** هما كوصف واحد
وهو الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع
ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه **النور** هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره **الهادي** هو
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **البديع** المبدع وهو الذي اتى بما لم يسبق اليه وقيل
هو الذي لم يعهد مثله في ذاته ولا نظير في صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال
وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه **الباقي** الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء **الوارث**
الباقي بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي
واما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الآباد ولم يتبدل ملكه
ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد الباقي ليس لملكه امد **الرشيد**

الذي تنساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد وقيل هو
الرشيد فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع الصبور الذي لا يعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة
المذنبين وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو قريب من الاول
والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم قوله
في الحديث الآتي الواسع قال في النهاية هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شي يقال
وسعه الشي يسعه سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع والوسع والسعة
الجدة والطاقة قوله الحنان المنان قال في التقريب الحنان الرحيم بعباده وقال
في النهاية في اسماء الله تعالى المنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن
في كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه والمنان من ابنية المبالغة كالسفاك
والوهاب قوله ذو المعارج قال في النهاية المعارج المصاعد والدرج واحدها
معرج يريد معارج الملائكة الى السماء وقيل المعارج الفواضل العالية والعروج الصعود عرج
يعرج عروجا قوله الباقي قال في النهاية هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال
الى آخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه ابدي الوجود قوله الجامع قال في النهاية هو الذي
يجمع الخلائق ليوم الحساب وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات
في الوجود قوله الوتر تقدم معناه قريبا قوله البادي بالموحدة والدال
المهملة بعد الالف قال في المصباح بدا يبدو وابدوا ظهر فهو باد حديث
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسال الله الرحمن
الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع
اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدي
المعيد النور البادي الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب
الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المغيث الدائم المتعالي ذو الجلال
والاكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت
الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب
القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر
الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع
الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل
ك والشيخ وابن مردويه في معاني التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى عن ابي هريرة
حديث ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب الوتر
من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق
البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن
الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل
الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم التواب المجيب الغني الوهاب

الودود

الودود الشكور الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم
الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف
الرحيم المبدي المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق
ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الناظر السامع المعطي المحيي
المميت المانع الجامع الهادي الكافي الابد العالم الصادق النور المنير
التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن ابي
هريرة حديث ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له ابن ذويه
عن ابي هريرة حديث ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن
العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش فيعطيهم منازل
الشهداء طب عن ابن مسعود حديث ان لله تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم
في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اولئك الذين
تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية طب حل عن ابن عمر قال في المصباح
ضن بالشي يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن
باب ضرب لغة انتهى وقال في النهاية الضنائن الخصائص واحدهم ضنينة فعيلة بمعنى
مفعولة من الضن وهو ما تختصه وتضن به اي تبخل لمكانه منك وموقعه عندك يقال فلان
ضني من بين اخواني وضنتي اي اختص به واضن بمودته حديث ان لله تعالى عند كل
بدعة كيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته فاغتنموا حضور تلك
المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا حل عن ابي هريرة هو
مثل ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها الى آخره وتقدم
حديث ان لله تعالى اهلين من الناس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته حم ن ه
ك عن انس تقدم الكلام عليه في حديث ان القرآن الى آخره حديث
ان لله تعالى آنية من اهل الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه الينها
وارقها طب عن ابي عنبة حديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق
ك عن ابي هريرة قال في النهاية الصوى الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة
يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى
بها زاد في الدر وقال الاصمعي هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا قوله
ومنارا اي علامات وشرائع يهتدى بها قاله في النهاية حديث ان للاسلام
صوى وعلامات كمنار الطريق وراسه وجماعه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وتمام الوضوء طب عن ابي الدرداء
حديث ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق
حتى تطلع الشمس من مغربها طب عن صفوان بن عسال حديث ان للحاج
الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة

حسنة طب عن ابن عباس حديث ان تزوج من المرأة الشعثة ما هي لشيء ه
ك عن محمد بن عبد الله بن جحش وسببه كما في ابي جمرة عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل
اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه
فقال رسول الله صلعم ان فذكره وذلك في غزوة احد قوله الشعثة ه الى آخره من
كل شيء والقطع بينكم قوله ما هي لشيء ه اي ما هي لشيء سواه اي الزوج قال تعالى
جاعل بين الزوجين مودة ورحمة حديث ان للشيطان كحلا ولعوقا
فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر
ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان طب هب عن سمرة معناه في الحديث بعده قوله
ذرب لسانه بالشر ه قال في المصباح ولسان ذرب اي فصيح وذرب اي فاحش البذا
وفيه ذرابة وقال في الدر كاصله وذرب اللسان حادة لا يبالي ما قال قوله
كحلا ه قال في المصباح كحلت الرجل كحلا المضاف اليه مقامه لتفهم المعنى ولهذا يقال عين
كحيل فعيل بمعنى مفعول قوله ولعوقا ه قال في النهاية اللعوق بالفتح اسم لما يلعق
اي يوكل بالملعقة قوله في الحديث الآتي ونشوقا ه قال في الدر كاصله النشوق
بالفتح اسم لكل دواء يصب في الانف وقد انشقته الدواء وان للشيطان نشوقا اي
وساوس لها وجدت منفذا دخلت فيه وقال في المصباح نشقت منه رائحة نشقا
من باب تعب ونشقا مثل فلس اي شممتها انتهى حديث ان للشيطان كحلا ولعوقا
ونشوقا ه اما لعوقه فالكذب واما نشوقه فالغضب واما كحله فالنوم هب عن انس
حديث ان للشيطان مصالي وفخوخا وان مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله
والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله ابن عساكر
عن النعمان بن بشير قال في الدر كاصله والمصالي شبيهة بالشرك جمع مصلاة ومصالي
الشيطان ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها زاد في النهاية يقال صليت لفلان
اذا عملت له في شيء تريد ان تمحل به قوله وفخوخا ه قال في المصباح الفخ آلة يصاد بها
والجمع فخاخ مثل سهم وسهام قوله البطر ه قال في النهاية البطر الطغيان عند
النعمة وطول الغناء وقال في المصباح بطر بطرا فهو بطر من باب تعب قوله
والفخر ه قال في النهاية الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف حديث ان للشيطان
لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة
الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن
وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان الرجيم ت ن حب عن ابن مسعود قال في النهاية
اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد المام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان
من خطرات الخير فهو من الملك وما كان فيه من خطرات الشر فهو من الشيطان انتهى وقال
في الكبير ت حسن صحيح غريب حديث ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد
ه عن ابن عمر قال شيخنا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول انما خصت
من بين الامم في شان الدعاء فقيل ادعوني استجب لكم وانما كان يكون ذلك للانبيا

فاعطت هذه الامة ما اعطيت الانبياء فلما دخل التخليط في امورهم من اجل الشهوات التي
استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا ترك
شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت ظلمة الشهوات
وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما سال في المقدور وله عجل وان لم يكن كان مذخورا
له في الاخرة انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم حديث ان للطاعم الشاكر
من الاجر مثل ما للصائم الصابر ك عن ابي هريرة حديث ان للقبر ضغطة
لو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ حم عن عائشة قال في النهاية ضغطه يضغطه ضغطا
اذا عصره وضيق عليه وقهره انتهى وفي الحديث عند النسائي والبيهقي عن عبد الله ابن عمر عن رسول
الله صلعم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السما وشهده سبعون الفا من الملائكة
لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل النبي
صلعم عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وفي رواية كان لا يستبرئ من البول
وفي رواية لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر
البول وفي رواية انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة ودعوت الله ان يرفعه عنه وذلك
فانه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح لا ينجو من
ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر
وحصول هذه الحالة للمومن في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيها قال المراد بضغطة
القبر التقا جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا
وقد الم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد
بن معاذ في التقصير في البول قال واما الانبياء فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سوالا لعصمتهم
وقال النسفي في بحر الكلام المومن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول
ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة وأخرج ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال
ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها اولادها
ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن
كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها انتهى حديث ان للمومن
مثل قوة الرجلين من غير قريش حم حب ك عن جبير حديث ان للقلوب
صدا كصدا الحديد وجلاؤها الاستغفار عد عن انس قال في النهاية هو ان يركبها الرين بمباشرة
المعاصي والاثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدا وجه المراة والسيف وغيرهما انتهى وقال في المصباح
وصدي الحديد مهموز من باب تعب اذا علاه الجرب وغيره انتهى حديث ان
للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف
عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا م عن ابي موسى سياتي في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اهل الخ قال النووي اما الخيمة فبيت مربع من بيوت
الاعراب وقوله صلعم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال
القاضي وفي رواية السمرقندي مجوبة بالباء الموحدة والمثقوبة بمعنى المجوفة والزاوية الجانب

والناحية وقوله في الزاوية عرضها ستون ميلاً وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلاً لا معارضة بينهما فرضها في عرضها وطولها في السماء اي في العلو مثا وبان انتهى

حديث ان للمسلم حقا اذا راه اخوه ان يتزحزح له هب عن واثلة بن الخطاب قال في التقريب الزحزحة التنحية وقال في المصباح وتزحزح عن مجلسه تنحى حديث

ان للملائكة الذين شهدوا بدرا في السماء لفضلا على من تخلف منهم طب عن رافع بن خديج حديث ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا من الفزع البزار ك عن ابي سعيد حديث ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء ت ه ك عن ابي قال الترمذي غريب ليس اسناده بالقوي عند اهل الحديث لانا لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن الحسن قوله ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلعم شي وخارجة ليس بالقوي عند اصحابنا وضعفه ابن المبارك انتهى وقال شيخنا وقال ك ان له شاهدا قال ابو حاتم اخطا فيه خارجة والصواب وقفه على الحسن وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال ص اخرجه ك من حديث ابن خزيمة وخارجة فيه كلام كثير انتهى وقال الدميري خارجة ضعيف بالاتفاق قال ابن معين انه كذاب انتهى وقال شيخ شيوخنا خارجة بن مصعب بن خارجة ابو الحجاج السرخسي متروك وكان مدلس عن الكذابين ويقال ان ابن معين كذبه من الثامنة مات سنة ثمان وستين من الهجرة

حديث ان لابليس مردة من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل طب عن ابن عباس قال في النهاية السبيل الطريق ويذكر ويؤنث والتانيث فيها اغلب حديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية الله ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس حديث ان لجوب الكتاب حقا كرد السلام فر عن ابن عباس حديث ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا له لعله ان تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا طب عن محمد بن مسلمة حديث ان لصاحب الحق مقالا حم عن عائشة حل عن ابي حميد الساعدي قلت هو في البخاري بزيادة في اوله وسياتي في حرف الدال المهملة وسببه كما في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا تقاضى رسول الله صلعم فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان فذكره قوله فهم به اصحابه اي اراد اصحاب النبي صلعم ان يؤذوه بالقول او الفعل لكن لم يفعلوا ادبا مع النبي صلعم قوله فان لصاحب الحق مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة لكن مع مراعاة الادب المشروع حديث ان لصاحب القران عند كل ختمة دعوة مستجابة وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم خط عن انس حديث ان لغة اسمعيل كانت قد درست فاتاني بها جبريل فحفظنيها الغطريف في جزئه وابن عساكر عن عمر حديث ان لقارئ القران دعوة مستجابة فان شاء صاحبها تعجلها في الدنيا وان شاء اخرها الى الاخرة ابن مردويه عن جابر

حديث ان لقمان الحكيم قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه حم عن ابن عمر

حديث ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك ك عن عائشة

حديث ان لكل

حديث ان لكل امة امينا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح خ عن انس ابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلعم في فهر بن مالك قوله ان لكل امة امينا قال في الفتح الامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلعم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيره كالحيا لعثمان والقضا لعلي ونحو ذلك حديث ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء ابن عساكر عن جبير بن نفير مرسلا قوله ابو الدرداء هو عويمر بن زيد ومن كلماته اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لا تبقى اية امرة او زاجرة الا اخذت بفريضتها الامرة فايتمرت والزاجرة هل ازدجرت واعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها انما اخشى على نفسي ان يقال لي على رؤوس الخلائق يا عويمر هل علمت فاقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا انتهى حديث ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال ت ك عن كعب بن عياض حديث ان لكل امة سياحة وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو طب عن ابي امامة حديث ان لكل امة اجلا وان لامتي مائة سنة فاذا مرت على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله طب عن المستورد بن شداد حديث ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه طب عن النعمان بن بشير حديث ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحياء ه عن انس وابن عباس قوله الحياء قال شيخنا قال البيضاوي الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به انتهى وسياتي فيه مزيد في حديث الحياء لا ياتي الا بخير في حرف الحاء المهملة حديث ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم بذكر الله فانه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة البغوي عن جلاس بن عمرو قال في النهاية غاية كل شي مداه ومنتهاه انتهى وقال في التقريب والغاية اقصى الشي ومنتهاه انتهى حديث ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد البزار عن ابن عمر حديث ان لكل شي انفة وان انفة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ش طب عن ابي الدرداء قال في النهاية انفة الشي ابتداؤه هكذا روي بضم الهمزة وقال الهروي والصحيح فتحها حديث ان لكل شي بابا وباب العبادة الصيام هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا حديث ان لكل شي توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه خط عن عائشة حديث ان لكل شي حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه حم طب عن ابي الدرداء قال في الدر كاصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه انتهى حديث ان لكل شي دعامة ودعامة هذا الدين الفقه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد هب خط عن ابي هريرة قال في الدر كاصله الدعامة

عما والبيت الذي يقوم عليه قوله ولفقيه واحد سياتي في فقيه واحد
حديث ان لكل شيء سقالة وسقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من
عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع هب عن ابن عمر الصقال
هو بالسين والصاد المهملتين الجلاء قاله في الصحاح وقال في المصباح صقلت السيف ونحوه
صقلا من باب قتل وصقالا ايضا بالكسر جلوته حديث ان لكل شيء سناما
وان سنام القران سورة البقرة من قراها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام تخ حب
طب هب عن سهل بن سعد قال في الدر سنام كل شيء اعلاه حديث
ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة طب ك عن ابن عباس
حديث ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه
وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ت عن ابي هريرة الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء
المشددة قال في النهاية الشرة النشاط والرغبة قوله فترة قال الجوهري الفترة
الانكسار والضعف وقال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد سكن عن حدته ولان
بعد شدته فتر الحر فترة وفتورا وفتره الله تفتيرا اسكنه انتهى قلت ويمكن رد الاول الى
الثاني لان حال المنكسر والضعيف السكون وعبارة شيخنا في الدر ومرض ابن مسعود فبكى
فقال اصابني في حال فترة اي حال سكون وتقليل من العبادات لا في حال المجاهدات فتلخص ان
المراد بالفترة في الحديث السكون حديث ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن
قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات الدارمي ت عن انس قوله
وقلب القران يس قال شيخنا قال ابو عبيد اي لبه وقلب كل شيء لبه وخالصه قال التوربشتي
وذلك لاحتوائها مع قصر نظمها على الايات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة
والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك
وقال حجة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه انتهى وقال في الكبير ت غريب ضعيف حديث
ان لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله طس عن ابي هريرة قوله
القمامة وهي الكناسة حديث ان لكل شيء نسبة وان نسبة الله قل هو الله
احد طس عن ابي هريرة حديث ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت
فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هب عن ابن عمرو
حديث ان لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استه الطيالسي حم
عن انس حديث ان لكل نبي فرطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض
فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة طب عن سهل بن سعد الفرط الذي يسبق
القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء واني فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه
حديث ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ك عن عروة مرسلا
تقدم الكلام عليه في حديث اتقوا فراسة المؤمن حديث ان لكل نبي امينا
واميني ابو عبيدة بن الجراح حم عن عمر حديث ان لكل نبي حواري وحواري الزبير

خ ت

خ ت عن جابر ن ك عن علي وسببه كما في البخاري عن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلعم من ياتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا ثم قال من ياتيني بخبر
القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلعم ان لكل نبي حواري فذكره وعند النسائي
لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلعم من ياتينا بخبرهم وفيه ان الزبير توجه الى
ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم الاحزاب وهم قريش وغيرهم لما جاءوا الى المدينة
وحفر النبي صلعم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم
وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قوله قال الزبير اي ابن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلعم في قصي وعدد ما بينهما من
الاباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلعم وكان يكنى ابا عبد الله وروى
الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قوله ان
لكل نبي حواري قال البخاري سمي الحواري لبياض ثيابهم وزاد غيره انهم كانوا
صيادين وقيل الحواري هو الغسال بالنبطية لانهم يجعلون الى دعاء وقيل هو الذي
يصلح للخلافة وقيل هو الوزير وقيل الناصر وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقيل
هو الخالص وقيل هو الخليل انتهى ملخصا من الفتح حديث ان لكل نبي حوضا وانهم
يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة ت عن سمرة قال في الكبير
ت غريب وصحح ت ارساله انتهى حديث ان لكل نبي خاصة من اصحابه
وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر طب عن ابن مسعود حديث ان لكل نبي
دعوة قد دعى بها في امته فاستجيب له واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيامة حم ق عن انس قوله قد دعى بها فاستجيب له قال في الفتح استشكل ظاهر
الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلعم وظاهره
ان لكل نبي دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع
بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة
اي افضل دعواته ولهم دعوات اخرى وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في امته
اما باهلاكهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب
وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدنياه او لنفسه كقول نوح رب لا تذر على الارض وقول
زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني وقول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي حكاه ابن التين وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات
الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالاهلاك الا انا فلم
ادع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم والمراد بالامة امة الدعوة
لا امة الاجابة وتعقبه الطيبي بانه صلعم دعا على احياء من العرب وعلى اناس من قريش
باسمائهم ودعا على رعل وذكوان ودعا على مضر قال والاولى ان يقال ان الله جعل لكل
نبي دعوة تستجاب في حق امته فنالها كل منهم في الدنيا واما نبينا فانه لما دعا على
بعض امته نزل عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فبقي تلك الدعوة المستجابة

مدخرة للاخرة وغالب من دعي عليهم لم يرد اهلاكهم وانما اراد ردعهم ليتوبوا واما
جزمه اولا بان جميع ادعيتهم مستجابة ففيه غفلة عن الحديث الصحيح سالت الله ثلاثا فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة الحديث قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضيلة نبينا صلعم
على سائر الانبياء حيث اثر امته على نفسه واهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها ايضا دعاء
عليهم كما وقع لغيره ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلعم لانه جعل الدعوة
فيما ينبغي ومن كثرة كرمه انه اثر امته على نفسه ومن صحة نظره انه جعلها للمذنبين من امته لكونهم
احوج اليها من الطائعين وقال النووي فيه كمال شفقته صلعم على امته ورافته بهم واعتنائه
بالنظر في مصالحهم فجعل دعوته في اهم اوقات حاجاتهم **حديث** ان لكل نبي
ولاة من النبيين وان وليي ابي وخليل ربي **ت** عن ابن مسعود **حديث**
ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر ابن عساكر عن ابي ذر **حديث**
ان لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب مالك **ق ت ن** عن جبير بن مطعم **قوله**
انا محمد قدمه لانه اشهر الاسماء ويليه احمد اما محمد فمن باب التفعيل للمبالغة واما احمد
فمن باب التفضيل وسمي احمد لانه علم منقول من صفة وهي افعل التفضيل ومعناه احمد
الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح
بها على احد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا او اعظمهم في صفة
الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة او محمد
الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله
صلعم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة
وتسميته محمدا وقعت في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة
يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له
الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت
له معاني الحمد وانواعه صلعم **قوله** ان لي خمسة اسماء قال في الفتح زعم بعضهم ان العدد
ليس من قول النبي صلعم وانما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصريحه في الحديث ان لي خمسة
اسماء اختص بها لم يسم بها احد قبلي او معظمة او مشهورة في الامم الماضية لا انه اراد
الحصر فيها قال عياض حمى الله هذه الاسماء ان يتسمى بها احد قبله وانما تسمى بعض العرب
محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان
يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم قال الحافظ فتتبعتهم فلخص منهم خمسة عشر شخصا **قوله**
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي قال في الفتح اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس
لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي
وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل
التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد
الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته

لانه

[illegible]

لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه ويحتمل ان يكون معناه انه اول من يحشر
كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تنشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب **قوله**
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قال شيخنا اي يزيله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد
او المراد محوه اذلاله واهانة اهله في البلاد باسرها انتهى زاد في الفتح وقيل انه محمول على
الاغلب وانه يمحى بسببه اولا فاولا الى ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم عليهما السلام فانه
يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وقال شيخنا قال العلماء المراد محوه من مكة والمدينة
وسائر بلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته قال القاضي ويحتمل ان
المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة كما قال الله سبحانه وتع ليظهره على الدين كله **قوله**
وانا العاقب قال شيخنا زاد مسلم الذي ليس بعدي احد وللترمذي الذي ليس بعدي نبي
لانه جاء عقبهم **حديث** ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء
جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر **ك** عن ابي سعيد الحكيم عن ابن عباس
قال في النهاية الوزير هو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذي يلتجي الامير
الى رايه وتدبيره فهو ملجا ومفزع انتهى **حديث** ان ما قد قدر في الرحم
سيكون **ن** عن ابي سعيد الزرقي وسببه كما في النسائي عن ابي سعيد الزرقي ان رجلا سال
رسول الله صلعم عن العزل فقال ان امراتي ترضع وانا اكره ان تحمل فقال النبي صلعم ان ما قد قدر
حديث ان ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة **حم ع** عن ابي سعيد
قال في المصباح مصراع الباب الشطر وهما مصراعان **حديث** ان مثل العلماء في الارض
كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك
ان تضل الهداة **حم** عن انس **حديث** ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك **ك** عن ابي ذر **حديث** ان مثل الذي
يعود في عطيته كمثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فاكله **ه** عن ابي هريرة
هذا الحديث ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة بعد اقباضها قلت قال النووي وهو محمول على هبة
الاجنبي اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع اي بشرطه ثم قال كما صرح به في حديث
النعمان بن بشير ولا رجوع في هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوي الارحام هذا مذهب
الشافعي وبه قال مالك والاوزاعي وقال ابو حنيفة واخرون يرجع كل واهب الا الوالد وكل
ذي رحم محرم قال الدميري قال الشيخ تقي الدين القشيري وقع التشديد في التشبيه
من وجهين احدهما تشبيه الراجع بالكلب والثاني تشبيه المرجوع فيه بالقيء **حديث**
ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته
ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت الاخرى حتى يخرج الى الارض **طب** عن
عقبة بن عامر **حديث** ان المجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم **ه** عن جابر قال شيخنا قال
الطيبي التركيب من باب قولهم القلم احد اللسانين كما في حديث عائشة عصفور من عصافير
الجنة ولفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب منهم اي انظروا

لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد
لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما
يسالوني قالوا يسالونك الجنة قال يقول وهل
راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار
قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب
ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون
لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول
فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك
من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم **حم ق** عن ابي
هريرة **ان** لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر
تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
القيامة **حم ه** عن ابي هريرة **ان** للصلوة
اولا واخرا وان اول وقت صلوة الظهر
حين تزول الشمس واخر وقتها حين يدخل وقت
العصر وان اول وقت صلوة العصر حين يدخل
وقتها وان اخر وقتها حين تصفر الشمس وان
اول وقت المغرب حين تغرب الشمس وان اخر
وقتها حين يغيب الشفق وان اول وقت
العشاء حين يغيب الشفق وان اخر وقتها
حين ينتصف الليل وان اول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان اخر وقتها حين تطلع الشمس **ت** عن ابي هريرة [illegible]

الجهولاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه السنة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك
المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة وغاية النهاية قبلها جعلهم مجوسا لمضاهاة
مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور
والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله
تعالى خالقهما معا لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين
لهما عملا واكتسابا انتهى حديث ان مريم سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم
فيه فاطعمها الجراد عق عن ابي هريرة حديث ان من اصل الاخلاق تخوفه عليكم
استرعى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا حديث
ان مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا حم عن ابن عمر حديث
ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا البادى
طب وابن السني وابو نعيم في الطب عن رباح حديث ان مطعم ابن ادم قد
ضرب مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير حب طب عن ابي بن كعب قوله قزحه
بالقاف والزاي المشددة فزح الطعام تبله من القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون
والكزبرة ونحو ذلك قوله وملحه بتشديد اللام اي القى فيه الملح بقدر الاصلاح حديث
ان معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيئاته الحسن بن سفيان في الوحدان وابو نعيم في المعرفة
عن بلال بن يحيى العبسي مرسلا حديث ان مع كل جرس شيطانا د عن عمر ولما
كان في ابي داود وقال علي بن سهل بن الزبير اخبره ان مولاة لهم ذهبت بابنة الزبير الى عمر بن الخطاب
وفي رجلها اجراس فقطعها عمر ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان مع فذكره قوله
اجراس جمع جرس بفتح الجيم وكذا الراء عند الجمهور وهو الجلجل الصغير الذي يعلق في اعناق
الدواب قال ابن رسلان تحمل انما كرهه لانه يدل على اصحابه بصوته وكان صلعم يحب ان لا يعلم
العدو به حتى ياتيهم فجاة وقيل غير ذلك قوله فقطعها عمر فيه
تغيير المنكر لمن لم يبدا على الفور سواء وجده على صغير او كبير او دابة وحمل الحديث على عمومه قوله
ان مع كل جرس شيطانا ظاهر اللفظ العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سواء كان في الاذن
او الرجل وعنق الحيوان وسواء كان من نحاس او حديد او ذهب وفضة وغير ذلك
حديث ان مغير الخلق كمغير الخلق انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه عد في
عن ابي هريرة حديث ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله على
الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قط في الافراد عن انس
حديث ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيئا لم يقومه قومه الملك ورفعه
ابو سعد السمان في مشيخته والرافعي في تاريخه عن انس حديث ان من البيان لسحرا
مالك حم خ د ت عن ابن عمر وسببه كما في البخاري عن ابن عمر قال قدم رجلان من
المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلعم ان فذكره قوله قدم
رجلان قال في الفتح لم اقف على تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة انهما الزبرقان بكسر
الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبالقاف واسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسنه

يعني ولده ابرهيم ق ٣ ت عن البراء ان له مرضعا
في الجنة يتم رضاعه ولو عاش لكان صديقا نبيا
ولو عاش لعتقت اخواله القبط وما استرق
قبطي ه عن ابن عباس ان له ديما يعني اللبن
ق ٣ عن ابن عباس ه عن انس ان
مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي
يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي
يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن
ادرك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه
ماء عذب بارد خ عن حذيفة ان مكة حرمها الله
ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة
فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا
له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم فقولوا
ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن
لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم
كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب حم ق
ن ه عن ابي شريح ان ملكا اتاني فقال
ان ربك يقول لك اما ترضى ان لا يصلي عليك
احد من امتك مرة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك مرة الا سلمت عليه عشرا قلت بلى ن
عن ابي طلحة ان من الحنطة خمرا وان من الشعير خمرا
وان من التمر خمرا وان من الزبيب خمرا وان
من العسل خمرا وانا انهى عن كل مسكر حم ت
د ه ك عن النعمان بن بشير ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي
ثم قال هي النخلة حم ق ت عن ابن عمر

والزبرقان من اسماء القمر وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف وعمرو بن الاهتم واسم
الاهتم سنان بن سمي يجتمع مع الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فيهما تكلما وكانا
قدما في وفد بني تميم على رسول الله صلعم سنة تسع من الهجرة واسند واقع يتعلق بهما الزمان واخرج
البيهقي في الدلائل وغيره من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس الى رسول الله
صلعم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم او قيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله
انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم واخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك
يعني عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه لشديد العارضة بالعين المهملة ثم راء بعد الالف فضاد
معجمة اي شديد الناحية ذو جلد وصرامة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان
والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله
يا رسول الله انه لئيم الخال حديث المال احمق الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله
لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرة ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا
غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال رسول الله صلعم ان من البيان لسحرا واخرج
الطبراني من حديث ابي بكرة قال كنا عند رسول الله صلعم فقدم عليه وفد بني تميم عليهم
قيس بن عاصم والزبرقان وعمرو بن الاهتم فقال رسول الله صلعم لعمرو بن الاهتم ما تقول
في الزبرقان فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكون الزبرقان وعمرو بن الاهتم هما المراد
بحديث ابن عمر رضي الله عنهما فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهتم وحده وكان كلامه
في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريق التجوز قوله من المشرق
اي جهة المشرق وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة قوله
فخطبا اي تكلما قال في المصباح خاطبه مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع
ومنه اشتقاق الخطبة واول القصة انه قدم وفد بني تميم فدخلوا المسجد وقد اذن
بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلعم فعجل وفد بني تميم واستبطاؤه فنادوا
رسول الله صلعم من وراء حجراته بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا ثلاث
مرات فاذى ذلك رسول الله صلعم فخرج اليهم فقالوا يا رسول الله ان مدحنا
زين وان شتمنا شين نحن اكرم العرب فقال رسول الله صلعم كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين
وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا انا اتيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا
وخطيبنا فقال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا
الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف
وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس السنا
رؤوس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا ولكنا
نستحيي من الاكثار فيما اعطانا وانا اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا
ثم جلس فقال رسول الله صلعم لثابت بن قيس بن شماس اخي بني الحارث بن الخزرج
قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه
قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان

الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا
يا رسول الله ما المتفيهقون قال المتكبرون ت
عن جابر ان احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا
سمعته يقرا رايت انه يخشى الله ه عن جابر ان
من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون
بخلق الله م ن عن عائشة ان من اشراط
الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال
الشعر وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض
الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة خ حم ه
عن عمرو بن تغلب ان من اطيب ما اكل الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه د ت عن عائشة
ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
ت عن ابي سعيد ان من اكبر الكبائر ان يلعن
الرجل والديه يلعن ابا الرجل فيلعن اباه ويلعن
امه فيلعن امه د عن ابن عمرو ان من امتي
لمن يشفع لاكثر من ربيعة ومضر وان من امتي
لمن يعظم للنار حتى يكون زاوية من زواياها وما
من مسلمين يموت لهما اربعة من الولد الا ادخلهما الله
الجنة بفضل رحمته اياهم او ثلاثة او اثنان حم
عن الحارث بن اقيش وما لعمرو وروى ه
صدره ان من امتي من يشفع للفئام من الناس ومنهم من
يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من
يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة حم ت
عن ابي سعيد ان من شر الناس عند الله يوم
القيامة ذا الوجهين ت عن ابي هريرة
ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القران لا يجاوز
حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان

جعلنا ملوكا • واصطفى من خير خلقه رسولا • اكرمه نسبا واصدقه حديثا • وافضله حسبا
فانزل عليه كتابه • وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به
فآمن برسول الله صلعم المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا • واحسن الناس
وجوها • وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة • واستجاب لله تعالى حين دعاه رسول الله
صلعم نحن • فنحن انصار الله ووزراء رسوله • نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله
فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه • ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان
قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات والسلام
عليكم فقام الزبرقان بن بدر وانشد • نحن الكرام فلا حي يعادلنا • منا الملوك
وفينا تنصب البيع • وكم قسرنا من الاحياء كلهم • عند النهاب وفضل العز يتبع •
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا • من الشواء اذا لم يؤنس القزع • اما ترى الناس تاتينا
سراتهم • من كل ارض هويا ثم نصطنع • فننحر الكوم عبطا في ارومتنا • للنازلين
اذا ما انزلوا شبعوا • فلا ترانا الى حي نفاخرهم • الا استقادوا فكانوا الراس
تقتطع • فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه • فيرجع القوم والاخبار تستمع • وانشد
حسان بن ثابت مجيبا له انا ابينا ولم يابى لنا احد • انا كذلك عند
الفخر نرتفع • ان الذوائب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع •
يرضى بها كل من كانت سريرته • تقوى الاله وكل الخير يصطنع • قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا • سجية تلك منهم غير محدثة •
ان الخلائق فاعلم شرها البدع • ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق
لادنى سبقهم تبع • لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما
رقعوا • ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم • او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا •
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم • لا يطمعون ولا يرديهم طمع • لا يبخلون على جار بفضلهم
ولا يمسهم من مطمع طبع • اذا نصبنا لحي لم ندب لهم • كما يدب الى الوحشية الذرع •
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها • اذا الزعانف من اظفارها خشعوا • لا فخرون
اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا هلع • كانهم في الوغى والموت مكتنع •
اسد بحلية في ارساغها فدع • خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا • فلا يكن همك الامر
الذي منعوا • فان في حربهم فاترك عداوتهم • شرا يخاض عليه السم والسلع •
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفارقت الاهواء والشيع • اهدى لهم
مدحي قلب يوازره • فيما احب لسان حائك صنع • فانهم افضل الاحياء كلهم
ان جد بالناس جد القول او شمعوا • فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا
الرجل لمؤتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى
من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلعم فاحسن جوائزهم انتهى
واما المطابق للكلام في هذا الحديث لانه بهذا عاه قوله فعجب الناس لبيانهما •
قال الخطابي البيان اثنان احدهما ما يقع به الابانة عن المراد باي وجه كان والاخر ما دخلته الصنعة

بحيث

بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهو الذي يشبه بالسحر اذا خلب القلب وغلب
على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره وهذا
اذا صرف الى الحق يمدح واذا صرف الى الباطل يذم ثم قال فعلى هذا فالذي يشبه بالسحر
اذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح
للناظر في معرض غيره وهذا اذا صرف الى الحق يمدح واذا صرف الى الباطل يذم ثم قال فعلى
هذا فالذي يشبه بالسحر منه هو المذموم وتعقب بانه لا مانع من تسمية الاخر سحرا لان السحر
يطلق على الاستمالة وقد حمل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتحبير الالفاظ
وهذا واضح ان صح ان الحديث ورد في قصة عمرو بن الاهتم وحمله بعضهم على الذم لمن
تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره فشبه بالسحر الذي هو تخييل لغير
حقيقة والى هذا اشار مالك حيث ادخل هذا الحديث في الموطا في باب ما يكره من الكلام
بغير ذكر الله وتبين المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجة من صاحبه فيسحر الناس
ببيانه فيذهب بالحق وحمل الحديث على هذا صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الاخر اذا كان
في تزيين الحق وبهذا جزم ابن العربي وغيره من فضلاء المالكية وقال ابن بطال احسن ما يقال
في هذا الحديث انه ليس ذما للبيان كله ولا مدحا لقوله من البيان فاتى بلفظ من التي للتبعيض
قال وكيف يذم البيان وقد امتن الله به على عباده حيث قال خلق الانسان علمه البيان
انتهى والذي يظهر ان المراد بالبيان في الاية المعنى الاول الذي نبه عليه الخطابي لا خصوص
ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الايجاز والاتيان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة
وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم الافراط
في كل شيء مذموم وخير الامور اوسطها وقال شيخنا قال ابن عبد البر ان من البيان لسحرا
اي يأخذ بالقلوب وقال الباجي قال قوم انه خرج مخرج الذم لانه اطلق عليه سحر والسحر
مذموم ولان مالكا ادخله في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله تعالى وقال قوم خرج مخرج المدح لان
الله تعالى قد عدد البيان في النعم التي تفضل بها على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان
وكان النبي صلعم ابلغ الناس وافصحهم بيانا فان قيل وانما وصف بالسحر على معنى تعلقه بالنفس
وميلها اليه وسلبها فيه فزيد في حديث كادت النميمة ان تكون سحرا قوله في حديث
الاتي ان من العلم جهلا • قال في النهاية قيل هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل
ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القران والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم الى علم القول فيما
لا يعلمه فيجهله ذلك قوله وان من القول عيالا • قال الخطابي هكذا رواه
ابو داود ورواه غيره عيلا قال الازهري من قولك علت الضالة اعيل عيلا وعيلانا
اذا لم تدر اي جهة تبغيها قال ابو زيد كانه لم يهتد الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريده
قوله وان من الشعر حكما • اي حكمة وكلاما نافعا في المواعظ والامثال والله سبحانه
وتعالى اعلم حديث ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما حم د عن ابن
عباس حديث ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان
من القول عيالا د عن بريدة حديث ان من التواضع الرضى بالدون من شرف

الى الس طب هب عن طلحة حديث ان من الجفاء ان يكثر الرجل مسح جبهته قبل
الفراغ من صلوته ه عن ابي هريرة قال الدميري قال البيهقي روي من اوجه كلها ضعيفة قال وذكر للمصطفى
ان يمسح جبهته في الصلوة لان ذلك ينافي هيئة الخشوع وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال
لا يمسح وجهه من التراب في الصلوة حتى يتشهد ويسلم وعن ثابت البناني عن عبيد بن عمير قال
لا تزال الملائكة تصلي على الانسان ما دام اثر السجود في وجهه قال وروينا عن سعيد بن جبير انه
عده من الجفاء وعن الحسن انه لم ير به باسا قال البخاري وكان الحميدي يحتج لكراهة مسح الجبهة
في الصلوة بحديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم خرج من صبح احدى او ثلاث وعشرين
وان على جبهته وانفه اثر الماء والطين كان النبي صلعم رئي ذلك في جبهته وانه بعد ما صلى
قلت وهو محمول على شيء خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم
يفتح السجود انتهى حديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلوة ولا الصيام
ولا الحج ولا العمرة يكفرها الهموم في طلب المعيشة حل وابن عساكر عن ابي هريرة حديث
ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت ه عن انس قال الدميري هو حديث ضعيف وروى
البيهقي في الشعب من حديثه عن عائشة ان النبي صلعم قال لها اياك والاسراف قال الحليمي
في اليوم من السرف ثم قال في اسناده ضعف قال الغزالي فاذن الاكلتان في يوم من السرف
والاكلة في يومين من التقتير واكلة في يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله ومن اقتصر في اليوم
على اكلة واحدة فالمستحب ان ياكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح
فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة
الفكر واجتماع الهم وسكون النفس وفي حديث عائشة كان النبي صلعم يواصل الى السحر
وسياتي فوائد الجوع في كان النبي صلعم اذا تغدى لم يتعش الى اخره وانشد بعضهم
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه • ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما • قضى وطرا منه
وغودر سبة • اذا ذكرت امثالها تملأ الفما • ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه
الى باب الدار ه عن ابي هريرة قال الدميري هذا حديث ضعيف وقال في الكبير وضعفه
هب قال الدميري روى ابن عبد البر من حديث ابن عباس قال من السنة اذا دعوت
احدا الى منزلك ان تخرج معه حتى يخرج وروى ابن ابي الدنيا ان ابا عبيد القاسم بن سلام
زار احمد بن حنبل قال فلما اردت القيام قام معي فقلت يا ابا عبد الله لا تفعل فقال يا ابا
عبيد قال الشعبي من تمام اكرام الزائر ان تمشي معه الى باب الدار وتاخذ بركابه وكذلك
كان يفعل احمد بن حنبل بالشافعي اذا زاره وينشد لك نعم قالوا يزورك
احمد وتزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله • ان زارني فبفضله او زرته •
فلفضله فالفضل في الحالين له • وينشد الامام احمد بن حنبل ان زرتنا فبفضل
منك تمنحنا • او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا • فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا •
نال الذي يتمنى فيك شانيكا • خروج الرجل مع ضيفه الى باب الدار نوع سنة من
اكرام الضيف قال الغزالي واذا انصرف الضيف فله اداب الاول ان يخرج مع الضيف
الى باب الدار فيودعه وذلك من اكرام الضيف • الثاني ان ينصرف الضيف طيب النفس

وان جرى

وان جرى في حقه نوع تقصير الثالث ان لا يخرج الا برضى صاحب المنزل واذنه ويراعي
قلبه في قدر الاقامة واذا انزل ضيفا فلا يزيد على قدر ثلاثة ايام فربما يتبرم به صاحب
المنزل ويحتاج الى اخراجه حديث ان من الفطرة المضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد وغسل البراجم
والانتضاح بالماء والاختتان تن د ه عن عمار بن ياسر قوله من الفطرة •
قال شيخنا قال الخطابي فسر اكثر اهل العلم الفطرة في هذا الحديث بالسنة وتاويله ان
هذه الخصال من سنن الانبياء الذين امرنا ان نقتدي بهم بقوله عز وجل فبهداهم اقتده
واول من امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
ابن عباس امره بعشر خصال ثم عددهن فلما فعلهن قال اني جاعلك للناس اماما اي
ليقتدى بك ويستن بسنتك وقد امرت هذه الامة بمتابعته خصوصا وبيان ذلك
في قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويقال انها كانت عليه فرضا وهي لنا
سنة قوله المضمضة والاستنشاق تقدم الكلام عليهما وسياتي الكلام على السواك
في حديث السواك مطهرة للفم قوله وقص الشارب • قال شيخنا هو الشعر النابت
على الشفة العليا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري اكثر الاحاديث وردت بلفظ
القص وورد في بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جزوا الشوارب وبلفظ احفوا الشوارب
وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة
لان الجز قص الشعر والصوف الى ان يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء والنهكة المبالغة
في الازالة وقد علق البخاري عن ابن عمر انه كان يحفي شاربه حتى ينظر الى بياض الجلد ووصله
ابو بكر الاثرم والطبري والبيهقي من طرق عنه وقال الطحاوي لم ار عن الشافعي في
ذلك نصا منصوصا واصحابه الذين رايناهم كالمزني والربيع كانوا يحفون وما اظنهم
اخذوا ذلك الا عنه وكان ابو حنيفة واصحابه يقولون الاحفاء افضل من القص وقال
الاثرم كان احمد يحفي شاربه احفاء شديدا ونص على انه اولى من القص وقال القرطبي
ذهب الكوفيون الى ان الاحفاء هو الاستئصال وهو عند مالك القص وليس بالاستئصال
وذهب بعض العلماء الى التخيير في ذلك وقال النووي المختار في قص الشارب ان يقصه
حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله قال ابن دقيق العيد ما ادري هل نقله عن
المذهب او قاله اختيارا منه لمذهب مالك وحكى الطبري قول مالك وقول الكوفيين
ونقل عن اهل اللغة ان الاحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على الامرين ولا تعارض
فان القص يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير فيما
شاء قال الحافظ ابن حجر ويرجح قول الطبري ثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة
انتهى قلت وهذا هو المختار عندي لما فيه من الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغي
لمن يريد المحافظة على السنن ان يستعمل هذا تارة وهذا اخرى فيكون قد عمل بجميع ما ورد ولم يفرط في شيء
وسياتي فيه زيادة في خالفوا المشركين قوله وتقليم الاظفار • قال شيخنا
في تاليف له في قص الاظفار سماه الاسفار في قلم الاظفار وذكر فيه كيفيات كثيرة

واختار الشرف الدمياطي التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص اظفاره
مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وفي ذلك الابيات المشهورة وهي
ابدا بيمناك وبالخنصر • في قص اظفارك واستبصر • وثن بالوسطى وثلث كما •
قد قيل بالابهام والبنصر • واختم الكف بسبابة • في اليد والرجل ولا تمتري •
وفي اليد اليسرى بابهامها • والاصبع الوسطى وبالخنصر • وبعد سبابتها بنصر •
فانها خاتمة الايسر • فذاك من حرزته يا فتى • من رمد العين فلا تزدري •
هذا حديث قد روى مسندا • عن الامام المرتضى حيدر **وقال ابن نباتة**
في قص يمنى رتب خوابس • اوخلبس اليسرى وبا خامس • وقد انكر ابن دقيق
العيد جميع هذه الابيات وقال لا يعتبر هيئة مخصوصة وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص
لا اصل له في الشريعة ثم ذكر الابيات وقال هذا لا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم
شرعي لا بد له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب انتهى قال الزركشي في الخادم قد
يظن ان الازالة بالقلم غير القص بالقص وكلام الراغب يقتضي ترادفهما فانه قال القلم القص
من الشيء الصلب وقال المحب الطبري في شرح التنبيه من تعود القص في القلم مستغنيا عليه
كان القص في حقه كالقلم وفي شرح البخاري للحافظ ابي الفضل ابن حجر يستحب الاستقصاء في
ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر الى الاصبع قال واستحب احمد للمسافر ان يبقي شيئا لحاجة المسافر
الى الاستعانة بذلك غالبا وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد
على الرجل في القص الى دليل فان الاطلاق يابى ذلك قال الحافظ ابن حجر يمكن ان يوخذ بالقياس
على الوضوء والجامع التنظيف ثم قال ابن دقيق العيد نعم البداءة بيمنى اليدين ويمنى الرجلين
له اصل وهو كان يعجبه التيامن قال ويكره الاقتصار على تقليم احدى اليدين او الرجلين كالمشي
في النعل الواحدة قال ولا فرق بين ظفر اليد الزائدة وظفر الاصبع الزائدة وقال في
الخادم قد يجب قص الاظفار في حالة لا بعينه وهي ما اذا اجتمع الوسخ تحتها ولم يمكن
ازالته الا بقصها وفي تقليم اظفاره وهو متوضئ استحب له ان يعيد وضوءه وجا من
خلاف وجه وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها ولا هي صحيحة
في نفسها • في قص الاظفار يوم السبت آكلة • تبدو وفيما يليه تذهب البركة •
وعالم فاضل يبدو بتلوهما • وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة • ويورث السوء
في اخلاق رابعها • وفي الخميس الغنى ياتي لمن سلكه • والعلم والحلم زيدا في عروبتها
عن النبي روينا فاقتفوا نسكه • وروى وكيع عن مجاهد قال كان يستحب دفن الظفر
واخرج البيهقي بسند ضعيف عن وائل ابن حجر ان النبي صلعم كان يامر بدفن الشعر والاظفار
وفي اجوبة الامام احمد لمهنا لما ساله فقال اندفن الشعر والاظفار ام نلقيه قال ندفنه
كان ابن عمر يدفنه وروي ان النبي صلعم امر بدفن الشعر والاظفار وقال لئلا يتلعب به سحرة
بني آدم **قوله** والاستحداد هو حلق العانة بالحديد **قوله** وغسل البراجم •
قال شيخنا قال الخطابي معناه تنظيف المواضع التي تتسنج ويجتمع فيها الوسخ واصل
البراجم العقد التي تكون على ظهر الاصابع واحدها برجمة والرواجب ما بين البراجم وقال

في الكدر

في الكدر كاصلها والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة انتهى وقال
في المصباح البراجم رؤوس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض الشخص كفه نشزت وارتفعت
وقال في الكفاية البراجم رؤوس السلاميات والرواجب بطونها وظهورها الواحدة برجمة
مثل بندقة **قوله** والانتضاح بالماء • قال شيخنا قال الخطابي وهو الاستنجاء
بالماء واصله من النضح وهو الماء القليل وصححه النووي في شرح ابي داود وقال في شرح مسلم
قال الجمهور هو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس انتهى وسياتي له معنى اخرى
في حديث جبريل في اوائل من حرف الجيم **قوله** والاختتان تقدم معناه في اختتن
ابرهيم وسياتي بقية البحث فيه في الختان سنة للرجال **حديث** ان من الناس
ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى
لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه ه عن انس
قلت وروى ابن ماجة ايضا عقبه ان هذا الخير خزائن لتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله
الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر انتهى **فائدة** قال الدميري جعل الله لكل خير وشر مفتاحا وبابا
يدخل منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به رسوله صلعم والغفلة عن ذكره
والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم وجعل الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق
النظر في الصور مفتاح العشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي
مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلف
وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلعم مفتاح كل بدعة
وضلالة وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في
الخير من الوجود والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتنا بمعرفة المفاتيح وما جعلت مفاتيح
له وكان انس بن مالك يقول للخير مفاتيح وللشر مفاتيح وان ثابتا البناني من مفاتيح الخير انتهى
قلت ومن هذا الباب مفاتيح الغيب خمس ومفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ومفاتيح
الصلوة الطهور وسياتي الاشارة الى طرف من هذا في مفتاح الصلوة الطهور **حديث**
ان من الناس مفاتيح لذكر الله اذا رؤوا ذكر الله ه عن ابن مسعود **حديث**
ان من النساء عيا وعورة فكفوا عيهن بالسكوت وواروا عوراتهن بالبيوت
طب عن انس **قوله** عيا • قال في النهاية العي الجهل والعورة كل ما يستحيى منه
اذا ظهر ومنه الحديث المراة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحيى منها كما يستحيى
من العورة اذا ظهرت **حديث** ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا **خ** عن
ابن عمرو واوله كما في البخاري قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم لم يكن فاحشا ولا متفحشا
وقال ان من فذكره **قوله** فاحشا ولا متفحشا • الفحش هو الزيادة على الحد في الكلام السيء
والمتفحش المتكلف لذلك قال الخطابي اصل الفحش زيادة الشيء على مقداره وقال في النهاية
الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك **قوله** احسنكم
اخلاقا • الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل وتقدم فيه زيادة كلام في حديث اتق الله
حيث ما كنت **حديث** ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل

القران غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط خ عن ابي موسى
قوله ان من اجلال الله • اي من تعظيمه وتبجيله قوله اكرام ذي الشيبة المسلم
اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضاء الذي عمره في الاسلام والاتيان بتعظيمه وتوقيره
في المجالس وتقديمه في الصلوة بشرط علمه على غيره وفي التحدث في القرب اليه والشفقة
عليه كل ذلك من تعظيم الله لحرمته عند الله قوله وحامل القران • اي قاريه سماه
حاملا له لما تحمل من حفظه من الدرس والمشقة في تفهمه وفي العمل باحكامه وتدبره فهو حامل
لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة قوله غير الغالي فيه • يعني للتغني وذلك التحدي في
التشديد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه والكشف عن علله الدقيقة
التي لا يصل اليها عقله بما يبتدعه في الدين ليضل ويضل غيره ويجاوز حدود قراءته
ومخارج حروفه ومدوده قوله والجافي عنه • اي التارك له البعيد عن تلاوته
والعمل بما فيه فان هذا من الجفاء وهو البعد عن الشيء وجفاه اذا بعد عنه وقال في النهاية
انما قال ذلك لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشدد في الدين
ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه انتهى قلت كانهما عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال
على الدنيا والشهوات بل ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نيام وبنهاره اذا الناس
يضحكون • وبصمته اذا الناس يخوضون • وما اقبح لحامل القران ان يتلفظ باحكامه
ولا يعمل بها فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله واكرام ذي السلطان المقسط بضم
الميم اي العادل في حكمه بين رعيته حديث ان من اجلالي توقير الشيخ
من امتي خط في الجامع عن انس حديث ان من اخلاق المؤمن قوة
في دين • وحزما في لين • وايمانا في يقين • وحرصا في علم • وشفقة في مقة • وحلما
في علم • وقصدا في غنى • وتجملا في فاقة • وتحرجا عن طمع • وكسبا في حلال • وبرا في استقامة
ونشاطا في هدى • ونهيا عن شهوة • ورحمة للمجهود • وان المؤمن من عباد الله
لا يحيف على من يبغض • ولا ياثم فيمن يحب • ولا يضيع ما استودع • ولا يحسد ولا
يطعن ولا يلعن • ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه • ولا يتنابز بالالقاب في الصلوة
متخشعا • الى الزكوة مسرعا في الزلازل وقورا • في الرخاء شكورا • قانعا بالذي له لا يدعي
ما ليس له • ولا يجمع في الغيظ • ولا يغلبه الشح عن معروف يريده يخالط الناس كي يعلم ويناطق الناس
كي يفهم وان ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتقم له الحكيم عن جندب بن عبد الله
قوله قوة في دين • قال في المصباح قوي يقوى فهو قوي والجمع اقوياء والاسم القوة
والجمع قوى مثل غرفة وغرف وقوي على الامر اطاقه قوله وحزما في لين • تقدم معناه
في الحزم سوء الظن واللين السهولة قوله وحرصا في علم • قال في المصباح وحرص عليه
حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص قوله شفقة قال في النهاية الشفق
والاشفاق الخوف وفي المصباح اشفقت على الصغير حنوت وعطفت قوله
في مقة • المقة المحبة قوله وتجملا • تقدم معناه في اجملوا في الطلب قوله
في فاقة • قال في المصباح والفاقة الحاجة وافتاق افتياقا احتاج وهو ذو فاقة قوله

وتحرجا

وتحرجا الحرج هنا الكف اي كف نفسه عن الطمع وهو ما يوجب حقوقا وقد
يستعمل بمعنى الامل قوله وبرا • قال في النهاية البر بالكسر الاحسان قوله
في استقامة • تقدم معنى الاستقامة في استقيموا ولن تحصوا قوله ونشاطا • قال
في النهاية المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي تنشط له وتخف اليه وتؤثر فعله وهو
مصدر بمعنى النشاط قال في المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف واسرع
نشاطا وتقدم معنى الهدى في اما بعد فان اصدق قوله ونهيا عن شهوة • قال
في المصباح نهيته عن الشيء انهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى اي حرم
قوله عن شهوة قال في المصباح الشهوة اشتياق النفس الى الشيء والجمع شهوات
واشتهيته فهو مشتهى وشيء شهي مثل لذيذ وزنا ومعنى وشهيته بالتشديد فاشتهى عليه
وشهيت الى الشيء وشهوت من بابي تعب وعلا مثل اشتهيته فالرجل شهوان والمراة
شهوى قوله ولا ياثم • قال الجوهري الاثم الذنب وقد اثم الرجل بالكسر اثما وماثما
اذا وقع في الاثم فهو اثم واثيم قوله ورحمة للمجهود • هنا المعسر قوله ولا يحيف
قال في النهاية الحيف الجور والظلم وقال في المصباح حاف يحيف حيفا جار وظلم سواء
كان حاكما او غيره فهو حائف وجمعه حافة وحيف قوله ولا يتنابز بالالقاب •
قال في المصباح نبزه نبزا من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا
نبز بعضهم بعضا وقال في النهاية التنابز التداعي بالالقاب والنبز بالتحريك اللقب
وكانه يكثر فيما كان مذموما حديث ان من اربى الربوا الاستطالة
في عرض المسلم بغير حق حم د عن سعيد بن زيد قال في النهاية اي احتقاره والترفع
عليه والوقيعة فيه انتهى قوله بغير حق • ليخرج ما هو بحق وله سبب كما يقول
في المماطل مطلني بحقي وهو قادر عليه وتباح الغيبة في مواضع وصلها ابن العماد في
منظومته الى سبعة عشر موضعا منها متظهر البدعة وتحذيرها لمن جهلها ومنها متظلم
يساوي لخصم للحاكم اذ اسال او حين الدعوى • ومنها الكافر الحربي لا الذمي ومنها الفاسق
تارك الدين انتهى حديث ان من اسرق السراق من يسرق
لسان الامير وان من اعظم الخطايا من يقتطع مال امرئ مسلم بغير حق • وان من الحسنات
عيادة المريض • وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه وتسأله كيف هو • وان من
افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما • وان من لبسة الانبياء
القميص قبل السراويل • وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس طب
عن ابي رهم السمعي حديث ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون
لخمسين امراة قيم واحد حم ق ت ن ه عن انس قوله من اشراط الساعة
اي من علاماتها قال شيخ شيوخنا قال القرطبي علامات الساعة على قسمين ما يكون من
نوع المعتاد او غيره والمذكور هنا الاول واما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها فتلك
مقاربة لها او مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك قوله ان يرفع

العلم • هو في محل النصب لانه اسم ان والمراد برفعه موت حملته والمعنى ان العلم يرتفع بموت
العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك
العالم ينفرد به عن بقية العلماء ومن لازم رفع العلم ظهور الجهل قوله ويشرب الخمر • هو بضم
المثناة اوله وفتح الموحدة على العطف والمراد ذكره او ذلك واشتهاره قوله ويفشو الزنا •
هي رواية مسلم ورواية البخاري ويظهر الزنا قوله ويبقى النساء • قيل سببه ان الفتن
تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل الحرب دون النساء ويكون كثرة النساء من العلامات
مناسب لظهور الجهل ورفع العلم قوله لخمسين • يحتمل ان يراد به حقيقة هذا العدد
او يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون
امراة قوله قيم واحد • اي من يقوم بامرهن وقال القرطبي في المفهم في هذا الحديث علم
من اعلام النبوة اذ اخبر عن امور ستقع فوقعت خصوصا في هذه الازمان وقال القرطبي في التذكرة
يحتمل ان يراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوءات ام لا ويحتمل ان يكون ذلك يقع
في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي قال
في الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من اهل هذا الزمان مع دعواه
الاسلام انتهى قلت وقد سمعنا من نحو هذه الصفة في هذا الزمان حديث
ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر طب عن ابي امية الجمحي قلت تفسيره
ويبين معناه ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ ينقص العلماء
ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو البعير ويكون الشيخ فيهم
مستضعفا واسناده ضعيف حديث ان من اشراط الساعة ان يتدافع
اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم حم د عن سلامة بنت الحر فيه انه لا ينبغي تدافع
اهل المسجد في الامامة بل يصلي بهم من يظهر انه احقهم وفيه معجزة في نبوته لاخباره صلعم
عما يقع بعده فقد وجد وشوهد كثيرا يقومون للصلوة لا يوجد فيهم من يصلح للامامة وذلك
من قلة العلم وظهور الجهل وهو من اشراط الساعة كما تقدم الكلام على ذلك قريبا حديث
ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا لا يقبل لاحد منهم صلوة ابو الشيخ في كتاب الفتن
عن ابن مسعود حديث ان من اعظم الامانة عند الله تع يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها حم م د عن ابي سعيد سياتي الكلام عليه بعد ثلاثة عشر حديثا
حديث ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر او يقول
على رسول الله ما لم يقل خ عن واثلة قوله ان من اعظم الفرى • بكسر الفاء مقصور وممدود
وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح
اوله فريا وفرى وافترى اختلق قوله او يري • بضم التحتانية اوله وكسر الراء اي يدعي
ان عينيه رأتا في المنام شيئا ما راتاه ولاحمد وابن حبان والحاكم من وجه آخر عن واثلة ان يفتري
الرجل على عينيه فيقول رايت في المنام ولم ير شيئا قوله او يقول • بفتح التحتانية اوله وضم
القاف وسكون الواو وفي رواية المستملي بفتح المثناة والقاف وتثقيل الواو المفتوحة
وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي الادعاء الى غير الاب والخبر عن شيء

راه

راه في المنام ولم يكن راه والكذب على النبي صلعم واما هذا الاخير فتقدم البحث فيه في
ان كذبا علي • واما الادعاء فسياتي فيه مزيد في ليس من رجل ادعى الى غير ابيه من حرف اللام
والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلعم واضح فانه انما يخبر عن الله فمن كذب عليه
كذب على الله عز وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله تع في قوله عز وجل ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة • واما المنام فانه لما كان جزءا
من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه او لان الله يرسل ملك الرؤيا
فيري النائم ما شاء فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما ان
الذي يكذب على النبي صلعم ينسب اليه شرعا لم يقله والشرع غالبا انما يلقاه النبي صلعم على
لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وسياتي فيه مزيد في
الحديث بعده حديث ان من افرى الفرى ان يري الرجل عينيه في المنام
ما لم تر حم عن ابن عمر قوله ان من افرى الفرى • افرى افعل تفضيل اي اعظم
الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية قال ابن بطال الفرية الكذبة العظيمة التي
يتعجب منها وقال الطيبي المراد باراءة الرجل عينيه وصفهما بما ليس فيهما قال ونسبة
الكذبات الى الكذب للمبالغة نحو قولهم ليل اليل قوله ان يري • بضم اوله وكسر
الراء ومعنى نسبة الرؤية الى عينيه مع انهما لم يريا شيئا انه اخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب
والكذب على المنام قال الطبري انما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد
مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل او حد او اخذ مال لان الكذب على المنام كذب على الله
تعالى انه اراه ما لم يره والكذب على الله تع اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تع
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية وانما كان الكذب في المنام كذبا على
الله تع لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تع انتهى من الفتح
حديث ان من افضل ايامكم يوم الجمعة • فيه خلق ادم • وفيه قبض • وفيه
النفخة • وفيه الصعقة • فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء حم د ن ه حب ك عن اوس بن اوس
تذكر الحديث بتمامه كما في ابي داود وابن ماجة عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلعم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي
من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك
وقد ارمت قال يقولون بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء قوله من افضل ايامكم • قال شيخ الحديث قال البيضاوي لا شك ان خلق
آدم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص
عن النكبات وكذا قيام الساعة لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من
النعيم المقيم الراغب المرت احد الاسباب الموصلة الى النعيم فهو وان كان في الظاهر
فناء واضمحلال لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل

اليها ولو لم يكن لم تمكن المنة فما امتن الله تعالى على الانسان حيث قال خلق الموت والحيوة فقدم
الموت على الحيوة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحيوة الحقيقية وعده علينا من الآلاء
في قوله كل من عليها فان **قوله** وقد ارمت قال شيخ الحديث بوزن ضربت
قال الخطابي اصله ارممت فحذفت احدى الميمين وهو لغة لبعض العرب كما
قالوا ظلت واحست في ظللت واحسست وقال في النهاية وكثيرا ما تروى هذه اللفظة
بتشديد الميم وهي لغة ناس من بكر بن وائل وقال الحربي كذا رواه المحدثون بالتشديد وفتح
التاء ولا اعرف وجهه والصواب ارمت بسكونها فتكون التاء لتانيث العظام او رمت
اي صرت رميما وقيل انما هو ارمت بتشديد التاء على انه ادغم احدى الميمين فيها وهذا القول
ساقط لان الميم لا تدغم في التاء ابدا وقيل يجوز ان يكون ارمت بضم الهمزة بوزن امرت
من قولهم ارمت الابل تارم اذا تناولت العلف وقلعته من الارض وقال ابن الاثير بعد حكاية
هذه الاقوال اصل هذه الكلمة من رم الميت وارم اذا بلي والرمة العظم البالي والفعل الماضي
من ارم للمتكلم او المخاطب ارممت وارممت باظهار التضعيف وجوبا كما عددت
والذي جاء في هذا الحديث بالادغام فان صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه
الا على لغة بعض العرب فان الخليل زعم ان ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت وردت وكذا مع
نون الاناث يقولون ردن قال كانهم قالوا قدروا الادغام قبل دخول التاء والنون
فيكون لفظ الحديث ارمت بتشديد الميم وفتح التاء انتهى **قوله** فيه خلق آدم اي صورته
على باب الجنة وفيه دخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه قبض وفيه النفخة اي في الصور وفيه الصعقة
يعني غير النفخة فان الله تعالى ذكر ذلك بفاء التعقيب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات الاية وهذه الصعقة من شدة وجبهم **قوله** فاكثروا علي من الصلوة فيه
اي في يوم الجمعة وكذا في ليلة الجمعة واقل ما يكون ذلك ثلثمائة مرة ذكره ابو طالب
المكي **قوله** ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اي لانهم احياء في قبورهم
وللامام البيهقي جزء في حيوة الانبياء **حديث** ان من اكبر الكبائر الشرك بالله
وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح
بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة **حم ت حب ك** عن عبد الله
بن انيس تقدم الكلام على الشرك في حديث اجتنبوا السبع الموبقات والكلام على العقوق
في حديث ان من اكبر الكبائر **قوله** واليمين الغموس هي الكاذبة الفاجرة التي يقتطع
بها الحالف مال غيره سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وفعول للمبالغة
قوله يمين صبر هي التي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة
الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها
اي حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا انتهى **حديث** ان من اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله **ت ك** عن عائشة تقدم الكلام على معنى
حسن الخلق في حديث اتق الله حيث ما كنت **قوله** والطفهم باهله اللطف
هنا الرفق والبر انتهى **حديث** ان من امتي من يأتي السوق فيبتاع القميص

بنصف

بنصف دينار او ثلث دينار فيحمد الله تعالى اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له **طب**
عن ابي امامة **حديث** ان من امتي قوما يعطون مثل اجور اولهم ينكرون المنكر **حم**
عن رجل **حديث** ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه **طس** عن ابي هريرة
حديث ان من تمام الصلوة اقامة الصف **حم** عن جابر
حديث ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك **طس** عن ابي هريرة
حديث ان من حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة وان يحسن اسمه وان يزوجه اذا
بلغ ابن السني عن ابي هريرة **حديث** ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه
الله الانابة **ك** عن جابر **حديث** ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها **م** عن ابي سعيد وفيها رواية من اشر قال
النووي قال القاضي رحمه الله هكذا وقعت الرواية اشر بالالف واهل النحو يقولون لا يجوز
اشر واخير وانما يقال هو خير منه وشر منه قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللغتين
جميعا وهي حجة في جوازها جميعا وانهما لغتان قلت قال في المصباح وبعضهم اشر في لغة
بني وكذلك اخير منه وسائر العرب تسقط الالف منهما انتهى فثبت انها لغة لبعض العرب
وهم بنو عامر وفي الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من الاستمتاع
ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول او فعل ونحوه فاما مجرد ذكر الجماع
فان لم يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المروة وقد قال صلعم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وان كان اليه حاجة او ترتب عليه فائدة بان ينكر
اعراضه عنها او تدعي عليه العجز عن الجماع او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال النبي صلعم
اني لافعله انا وهذه وقال صلعم لابي طلحة رضي الله عنه اعرستم الليلة وقال لجابر رضي الله عنه
الكيس الكيس والله تعالى اعلم اي جامع جماعا كيسا قال بعضهم هذا اصل عظيم في تحسين
الهدي في الجماع وقيل المراد حثه على الجماع لابتغاء الولد **حديث** ان من شر الناس
منزلة عند الله يوم القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره **طب** عن ابي امامة قلت كما
الفقهاء اخس الاخساء **حديث** ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط
الله تعالى وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره
اليك حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح
في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط **حل هب** عن ابي سعيد
قوله ضعف قال في المصباح والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش
خلاف القوة والصحة فالمضموم مصدر ضعف مثل قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف
من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء
وضعاف ايضا وجاء ضعفة وضعفى انتهى **حديث** ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره **حم ق د ن ه** عن انس وسببه كما في البخاري عن انس ان
الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا
رسول الله صلعم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلعم بالقصاص فقال انس بن النضر

يا رسول الله انكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلعم كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلعم ان من فذكره قوله الربيع هو بضم الراء والتشديد قوله كسرت ثنية جارية اي لطمت فكسرت ثنيتها كما في رواية للنسائي قال في الفتح وفي رواية الفزاري جارية من الانصار وفي رواية معتمر امراة بدل جارية وهو يوضح ان المراد بالجارية المراة الشابة لا الامة الرقيقة قوله فرضي القوم فعفوا قال في الفتح في رواية الفزاري فرضي القوم فقبلوا الارش وفي رواية معتمر فرضوا بارش اخذوه وفي رواية بن معاوية عند عبد الله عند الاسماعيلي فرضي اهل المراة بارش اخذوه وعفوا فعرف ان قوله فعفوا اي على الدية وزاد معتمر فعجب النبي صلعم فقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي لابر قسمه ووجه تعجبه ان انس بن النضر اقسم على نفي فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضية ذلك في العادة ان يحنث في يمينه فالهم الله الغير العفو فبر قسم انس واشار بقوله ان من عباد الله الى الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اربهم واختلف في ضبط قوله صلعم كتاب الله القصاص والمشهور انهما مرفوعان على انهما مبتدا وخبره وقيل منصوبا على انه مما وضع فيه المصدر موضع الفعل اي كتب الله القصاص او على الاغراء والقصاص بدل منه فينتصب وينصب بفعل محذوف ويجوز رفعه بان يكون خبر مبتدا محذوف واختلف ايضا في المعنى فقيل المراد حكم كتاب الله القصاص وقيل اشار الى قوله تعالى والجروح قصاص وقيل الى قوله تعالى فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقيل الى قوله والسن بالسن في قوله وكتبنا عليهم فيها بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يرفعه وقد استشكل انكار انس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبي صلعم الامر بالقصاص ثم قال اتكسر سن الربيع ثم اقسم انها لا تكسر واجيب بانه اشار بذلك الى التاكيد على النبي صلعم في طلب الشفاعة اليهم ان يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل ان يعلم ان القصاص حتم فظن انه على التخيير بينه وبين الدية او العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضى حتى يعفوا او يقبلوا الارش وبهذا جزم الطيبي فقال لم يقله ردا للحكم بل نفى وقوعه لما كان له عند الله من اللطف به من اموره والثقة بفضله ان لا يخيبه فيما حلف به ولا يخيب ظنه فيما اراده بان يلهمهم العفو وقد وقع الامر على ما اراده وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثناء على من وقع له ذلك عند امن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة في العفو وان الخيرة في القصاص او الدية للمستحق على المستحق عليه واثبات القصاص بين النساء في الجراحات وفي الاسنان وفيه الصلح على الدية وجريان القصاص في كسر السن ومحله فيما اذا امكن التماثل بان يكون المكسور مضبوطا فيبرد من سن الجاني ما يقابله بالمبرد مثلا قال ابو داود قلت لاحمد كيف يرد فقال يبرد

حديث ان من فقه الرجل تعجيل فطره وتاخير سحوره ص عن مكحول مرسلا

حديث ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت حم خ د ه عن ابن مسعود حم عن حذيفة قوله ان مما ادرك الناس قال في الفتح اي مما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى والناس يجوز فيه الرفع

والعائد

والعائد على ما محذوف ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ واذا لم تستح اسم للكلمة المشبهة بتاويل هذا القول وقال ابن الملقن بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس قوله فاصنع ما شئت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه والمعنى انك اذا لم تستح من الله من شيء يجب ان لا تستحيي منه فافعله ولا تبال بالخلق او المراد الحث على الحياء والتنويه بفضله اي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء وقال الخطابي الحكمة في التعبير بلفظ الامر دون الخبر في الحديث ان الذي يكف الانسان عن مواقعة الشر هو الحياء فاذا تركه صار كالمامور طبعا بارتكاب كل شر وقال النووي في الاربعين الامر فيه للاباحة اي اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا تستحيي منه اذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا مدار كل الاسلام وتوجيه ذلك ان المامور به الواجب والمندوب يستحيى من تركه والمنهي عنه الحرام والمكروه يستحيى من فعله واما المباح فمن فعله جائز وكذا من تركه فيتضمن الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو امر بمعنى الخبر اي من لا يستحي يصنع ما اراد انتهى وقال في النهاية يقال استحيا واستحى يستحي والاول اعلى واكثر وله تاويلان احدهما ظاهر وهو المشهور اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا انخلع منه كان كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة والثاني ان يحمل الامر على بابه يقول اذا كنت في فعلك امنا ان تستحيي منه لجريك على سنن الصواب وليس من الافعال التي يستحيى منها فاصنع منها ما شئت انتهى

حديث ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته عن ابي هريرة قال شيخ الحديث روى الطبراني في حديث ابي امامة مرفوعا اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق فاجر صدقته له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له وللبزار في حديث انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ولابن ماجه وابن خزيمة في حديث ابي هريرة ان مما يلحق الحديث ولابن عساكر في تاريخه في حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم اية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيامة قلت وتقدم حديث مسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث وتفسير الصدقة الجارية والعلم المنتفع بها انتهى ثم قال وقد تحصل من هذه الاحاديث عشر خصال وقد نظمتها في ابيات

اذا مات ابن ادم ليس يجري … عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل … وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر … وحفر البئر او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي … اليه او بناء محل ذكر
وتعليم

لطب عن ابن مسعود ان موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا ادم فقال له ادم نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء فحج ادم موسى د عن عمر

ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله عز وجل اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق وابراه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها خ ت عن ابي هريرة

ان ناسا من امتي سيماهم التحالق يقرؤن القران

لقران كريم • فحزها من حادبث بهم حديث ان من معادن التقوى
تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه وانما يزهد الرجل
في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم خط عن جابر حديث ان من موجبات
المغفرة بذل السلام وحسن الكلام طب عن هاني بن يزيد حديث ان من
موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم طب عن الحسن بن علي
حديث ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده الشيرازي في الالقاب عن ابرهيم النخعي
مرسلا حديث ان من يمن المراة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها حم
ك هق عن عائشة حديث ان من هوان الدنيا على الله تع ان يحيى بن زكريا
قتلته امراة هب ك عن ابي حديث ان موسى اجر نفسه ثماني سنين او عشرا
على عفة فرجه وطعام بطنه ه عن عتبة بن المنذر واوله كما في ابن ماجه عن عتبة بن المنذر قال
كنا عند رسول الله صلعم فقرا طس حتى اذا بلغ قصة موسى فقال ان موسى فذكره فيه دليل
على انه يجوز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ابو حنيفة
وان تعين لا يصح حتى يبين نوعها حديث ان ملائكة النهار اراف
من ملائكة الليل ابن النجار عن ابن عباس حديث ان ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما استمتعتم بها وانها لتدعو الله ان لا
يعيدها فيها ه ك عن انس قال الدميري معنى الحديث انه لو جمع كل ما في الوجود من النار
التي يوقدها بنو آدم لكانت جزءا من اجزاء جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع كل حطب
الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا
اشد من نار الدنيا انتهى حديث ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها
يكون العظام والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم
طب عن ابن مسعود حديث ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق
حم عن انس قال في النهاية الايغال السير الشديد يقال اوغل القوم وتوغلوا اذا امعنوا
في سيرهم والوغول الدخول في الشيء يقال وغل يغل وغولا يريد سر فيه برفق وابلغ الغاية
القصوى منه بالرفق لا على سبيل التهاون والتحرق ولا تحمل على نفسك ولا تكلفها ما لا تطيقه
فتعجز وتترك الدين والعمل انتهى وسياتي فيه زيادة في اياكم والغلو في الدين قوله
في الحديث الآتي المنبت • قال في النهاية يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت
راحلته قد انبت من البت القطع يقال بته وابته يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده
لم يقض وطره وقد اعطب ظهره انتهى وقال السبكي زي وهو من البت القطع والوغول الدخول
في الشيء وكانه قال ان هذا الدين مع كونه سهلا يسيرا صلب شديد فبالغوا فيه في العبادة
لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق فان الذي يبالغ فيه بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق
طاقته يوشك ان يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذي يعسف الركاب
ويحملها من السير على ما لا تطيق رجاء الاسراع فينقطع ظهره فلا هو قطع الارض التي اراد ولا هو
ابقى ظهره سالما ينتفع به بعد ذلك انتهى حديث ان هذا الدين متين

منه شيء يحيا نا ويذهب احيانا فاذا وقع
بارض فلا تخرجوا منها فرارا واذا سمعتم به في ارض فلا
تقدموا عليه حم ن عن اسامة بن زيد ان هذا الوجع
رجز وبقية عذاب عذب به قوم فاذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا وقع
بارض ولستم بها فلا تدخلوها حم م عن اسامة
بن زيد وسعد وخزيمة بن ثابت ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما
اقاموا الدين حم خ عن معاوية ان هذا
الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها
فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا المحروم ه
عن انس ان هذا القرآن نزل بحزن وكانه فاذا قراتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم
يتغن به فليس منا ه ومحمد بن نصر في كتاب
الصلوة هب عن سعد ان هذا كان
يصومه اهل الجاهلية فمن احب ان يصومه
فليصمه ومن احب ان يتركه فليتركه يعني يوم
عاشوراء م عن ابن عمر ان هذا يوم جعله الله
عيدا للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل
وان كان له طيب فليمس منه وعليكم بالسواك
مالك وان في عن عبيد بن السباق مرسلا ه
عن ابن عباس ان هذا يوم رخص لكم اذا
انتم رميتم الجمرة ان تحلوا من كل ما حرمتم منه الا النساء
فاذا امسيتم قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم
حرما كهيئتكم قبل ان ترموا الجمرة حتى تطوفوا به
حم د ك عن ام سلمة ان هذا اخترط سيفي
وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال

فاوغل

فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى البزار عن جابر حديث
ان هذا الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم طب هب عن ابن مسعود
وعن ابي موسى حديث ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
ك على السجزي عن ابي هريرة حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف فاقرؤا ما تيسر منه ق ٣ عن عمر وسببه كما في البخاري عن عمر يقول سمعت
هشام بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان في حيوة رسول الله صلعم فاستمعت
لقرائته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرانيها رسول الله صلعم فقلت كذبت فان
رسول الله صلعم اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلعم
فقلت اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرانيها فقال رسول الله
صلعم ارسله اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرا فقال رسول الله صلعم
كذلك انزلت ثم قال اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقراني فقال رسول الله صلعم
كذلك انزلت ان هذا القرآن فذكره قوله يقرا سورة الفرقان كذا للجميع وكذا
في جميع المسانيد والجوامع وذكر بعض الشراح انه الاحزاب وهو غلط من نسخة الفتح
وقال شيخ الحديث اختلف في المراد بقوله على سبعة احرف على اقوال منها
قول ان المراد سبع لغات وعليه ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون وصححه ابن
عطية والبيهقي والثاني ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة
نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق
ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه
كمتشابه القرآن والحديث وعليه ابن سعدان النحوي انتهى مختصرا مع زيادة في حديث اقراني
جبريل على حرف انتهى قال ابو حيان ومن ظن ان قراءات القراء السبعة الموجودة الآن هي التي اريد
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابن الجزري
واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط
غلطا عظيما ويلزم منه ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم
ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم انتهى قوله كذبت • فيه
اطلاق ذلك على غلبة الظن والمراد بقوله كذبت اخطات لان اهل الحجاز يطلقون الكذب
في موضع الخطا قوله فانطلقت به اقوده • اي لانه لببه بردائه كما في رواية وكانه
لما نيقنت وكان قد عزم على عدم مفارقته الى الرسول وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه انه قد
خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلعم بل قال له ارسله قوله قال رسول الله صلعم
[illegible]
قدمه من الكلام وسابقه بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام فخشي عمر من ذلك
ان لا يكون اتقن القراءة بخلاف نفسه فانه كان قد اتقن ما سمع وكان سبب اختلاف قراءتهما
ان عمر حفظ هذه السورة من رسول الله صلعم قديما ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ما حفظ
وشاهده ولان هشاما من مسلمة الفتح وكان النبي صلعم اقراه على ما نزل اخيرا فنشا اختلافهما

ان هذه القبور ممتلئة على اهلها
ظلمة وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم حم م عن
ابي هريرة ه ان هذه المساجد لا تصلح
لشيء من القذر والبول والخلاء انما هي لقراءة القرآن
وذكر الله والصلوة حم م عن انس ان هذه
الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح
والتكبير وقراءة القرآن حم م د ن عن معاوية بن
الحكم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث حم د ن
ه حب ك عن زيد بن ارقم ان هذه
الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياته
ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رايتم
منها شيئا فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره
ق ن عن ابي موسى ان هذه الصدقات انما هي
اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
د ن عن عبد المطلب بن ربيعة ان هذه الامة
امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم
القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل
من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار
ه عن انس ان هذه الصلوة يعني العصر عرضت
على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها اليوم
كان له اجره مرتين ولا صلوة بعدها
حتى تطلع الشاهد حم م ن عن ابي بصرة الغفاري
ان هذه ثياب الكفار فلا تلبسها يعني المعصفر
حم م ن عن ابن عمرو ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه تعوذوا

من ذلك ومبادرة عمر الانكار محمولة على انه لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة احرف
قوله فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلعم كانه لما لببه بردائه صار يجره به ولهذا
صار قائدا له ولولا ذلك لكان يسوقه ولهذا قال له النبي صلعم ارسله ثم وفصل الامر قوله
ان هذا القران انزل على سبعة احرف هذا اورده النبي صلعم تطمينا لعمر رضي الله عنه لئلا ينكر
تصويب الشيئين المختلفين حديث ان هذا القران مادبة الله فاقبلوا من مادبته
ما استطعتم ك عن ابن مسعود حديث ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بحقه بورك
له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من
اليد السفلى حم ق ت ن عن حكيم بن حزام حديث ان هذا المال خضرة حلوة فمن
اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة
الا النار حم ت عن خولة بنت قيس وسببه وتتمته كما في البخاري ان حكيم بن حزام قال
سالت رسول الله صلعم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال الحديث وذكره قال
حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان
ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيابى ان يقبله منه ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه
فابى ان يقبل منه شيئا فقال عمر اني اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم اني اعرض عليه حقه من هذا الفيء فيابى
ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلعم حتى توفي انتهى قوله
ان هذا المال خضرة انث الخبر لان المراد الدنيا قوله حلوة شبهه في الرغبة فيه والميل
اليه وحرص النفس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة
الى اليابسة والحلو مرغوب فيه بالنسبة للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا اشد قوله
فمن اخذه بحق وفي رواية البخاري بسخاوة نفس اي بغير شره ولا الحاح اي فمن اخذه بغير
سؤال وهذا بالنسبة الى الاخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطي اي بسخاوة نفس المعطي اي بانشراحه
بما يعطيه قوله كالذي ياكل ولا يشبع اي الذي يسمى جوعه كذابا لانه من علة به وسقم فكلما
اكل ازداد سقما ولم يجد شبعا قوله واليد العليا تقدم الكلام عليها في فضل الصدقة
قوله لا ارزاء بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة اي لا انقص ماله بالطلب
منه وفي رواية لاسحاق قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت يد احد من ايدي العرب وانما
امتنع حكيم من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي ان يقبل من احد شيئا فيعتاد الاخذ فيتجاوز به
نفسه الى ما لا يريده ففطمها عن ذلك وترك ما يريبه الى ما لا يريبه وانما اشهد عليه عمر لانه اراد
ان لا ينسبه احد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه قوله حتى توفي زاد اسحاق
بن راهويه في مسنده من طريق عمر بن عبد الله بن عروة مرسلا انه ما اخذ من ابي بكر ولا عمر
ولا عثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنين من امارة معاوية قال ابن
ابي جمرة في حديث بن حكيم فوائد منها انه قد يقع الزهد مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدها
تقول سخت بكذا اي جادت وسخت عن كذا اي لم تلتفت اليه ومنها ان الاخذ مع سخاوة النفس
يحصل اجر الزهد والبركة في الرزق فتبين ان الزهد يحصل خير الدنيا والاخرة وفيه ضرب
المثل بما لا يعقله الناس مع الخفة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشيء الكثير فتبين

شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعيده الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم
ارجعوا فستحفرونها غدا ان شاء الله واستثنوا
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
ويخرجون على الناس فينشفون الماء ويتحصن الناس
منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع
وعليها كهيئة الدم الذي اجفظ فيقولون قهرنا
اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم
نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها والذي نفسي بيده
ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم
ودمائهم حم ه ك عن ابي هريرة ان
ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر
يلقحون ما شاءوا فلا يموت رجل منهم الا ترك الفا
فصاعدا ن عن اوس بن اوس ان يسير
الرياء شرك وان من عادى وليا فقد بارز
الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا
ولم يعرفوا مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة
ن عن معاذ ان يمين الله ملاى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده
الاخرى القبض يرفع ويخفض حم ق عن ابي هريرة
ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم
عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال
خلق الله فيه ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم

بالمثال المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله وضرب لهم المثل بما يعهدون فالاكل انما ياكل
ليشبع فاذا اكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه
وانما هي لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم وفيه
انه ينبغي للامام ان لا يبين للطالب ما في مسالته من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتقع
موعظته الموقع لئلا يتخيل ان ذلك سبب لمنعه من حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلثا وجواز
المنع في الرابعة والله تعالى اعلم وفي الحديث ايضا ان سؤال الاعلى ليس بعار وان رد السائل
بعد ثلاث ليس بمكروه وان الاجمال في الطلب مقرون بالبركة وقد زاد اسحاق بن راهويه
في مسنده من طريق معمر عن الزهري في اخره فمات حين مات وانه لمن اكثر اهل قريش مالا وفيه
ايضا سبب ذلك هو ان النبي صلعم اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم
يا رسول الله ما كنت اظن ان تقصر بي دون احد من الناس فزاده ثم استزاده حتى رضي فذكر
نحو الحديث حديث ان هذه الاخلاق من الله فمن اراد الله تعالى به خيرا منحه خلقا
حسنا ومن اراد به سوءا منحه خلقا سيئا طس عن ابي هريرة حديث
ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم ق ه عن ابي موسى وسببه
كما في البخاري عن ابي موسى قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فحدث بشانهم النبي صلعم
فقال ان هذه فذكره وتقدم الكلام عليه مستوفى في حديث اطفئوا ابوابكم وفي حديث
اذا كان جنح الليل وفي حديث اذا نمتم فاطفئوا مصابيحكم بما يغني عن الاعادة
حديث ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سالتم الله فاسالوه
وانتم واثقون بالاجابة فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل طب
عن ابن عمر قوله اوعية قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه والاذن
سمعت واوعيت العلم مثل وعيته والله اعلم بما يوعون اي يضمرون في قلوبهم من التكذيب
فلعل بعضهم وعى اي من بعض اي احفظ قوله واذا سالتم الله تقدم معناه في دعاء الله
وانتم موقنون بالاجابة حديث ان يوم الجمعة يوم عيد واذكر فلا تجعلوا يوم
عيدكم يوم صيامكم ولكن اجعلوه يوم ذكر الا ان تخلطوه بايام هب عن ابي هريرة
حديث ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا د عن ابي بكرة قوله
يوم بالرفع والدم بالاضافة وفيه حذف تقديره يوم الثلاثا يوم يكثر فيه الدم
في الجسم قوله وفيه ساعة لا يرقا بهمزة اخره قال في المصباح ورقا الدم والدمع
رقا مهموز انتهى ذكره الجوهري في حرف الهمزة فصل الراء فقال رقا الدم يرقا رقاء ورقوءا
سكن فهو صريح على انه مهموز وعلى انه مهموز ذكره في موضع النهاية والدر فانهما جعلا ذلك
اول المادة وعبارة الدر وضبطه بالقلم بفتح الراء والقاف وهمزة على الالف رقا
الدم والدمع والنوح يرقا رقوءا بالضم سكن وانقطع والاسم الرقوء بالفتح انتهى قلت
فقول الشيخ قال انه بالياء لا بالهمزة او بهما لبس بصواب انتهى قال ابن رسلان اي لا ينقطع فيها
دم من احتجم او افتصد ولا يسكن وربما يهلك الانسان فيها بعد انقطاع الدم واخفيت
هذه الساعة لتترك الحجامة في جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما

اختفت ليلة القدر في اوتار العشر الاواخر وفي رواية زاد رزين لا تفتحوا الدم في سلطانه
فانه اليوم الذي انزل فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم سلطانه وزاد ايضا اذا صادف
يوم سبع عشرة يوم الثلاثا كان دواء السنة لمن احتجم فيه انتهى قلت واخرج الديلمي عن
انس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثا
صحة البدن واخرج ابن سعد والبيهقي وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلعم الحجامة
يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الاول
على ما اذا كان يوم الثلاثا موافقا لسبع عشرة من الشهر والثاني على خلافه انتهى والله سبحانه وتعالى
اعلم حديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب د ق ن عن ابن عمر واوله
كما في البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين قوله انا
اي العرب قال في الفتح وقيل المراد نفسه قوله امية بلفظ النسب الى الام فقيل
اراد امة العرب لانها لا تكتب وهو منسوب الى الامهات اي انهم على اصل ولادة امهم او منسوب
الى الام لان المراة هذه صفتها غالبا وقيل منسوبون الى ام القرى قوله لا نكتب ولا نحسب
تفسير لكونهم كذلك وقيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة قال الله تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم ولا يرد على ذلك انه كان فيهم من يكتب ويحسب لان الكتابة
فيهم كانت قليلة نادرة وقوله لا نكتب ولا نحسب لنرى لمبها والمراد اهل الاسلام الذين بحضرته
تلك المقالة وهو محمول على او المراد نفسه صلعم والمراد بالحساب حساب النجوم وتسييرها ولم
يكونوا يعرفون من ذلك ايضا الا النزر اليسير فعلق الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم
في معاناة حساب التسيير واستمر الحكم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك بل ظاهر السياق
يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب اصلا ويوضحه قوله فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ولم يقل
فسالوا اهل الحساب والحكمة فيه كون العدد عند الاغماء يستوي فيه المكلفون فيرتفع الاختلاف
والنزاع عنهم وقد ذهب قوم الى الرجوع الى اهل التسيير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء
موافقتهم قال الباجي واجماع السلف الصالح حجة عليهم وقال ابن بزيزة هو مذهب باطل فقد
نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع انه
لو ارتبط الامر بها لضاق اذ لا يعرفها الا القليل قوله الشهر هكذا وهكذا يعني مرة
تسعة وعشرين ومرة ثلاثين هكذا جاء هنا مختصرا واخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا
وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين اي اشار اولا
باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام في المرة الثالثة وهكذا المعبر عنه بقوله تسع
وعشرين واشار مرة اخرى بهما ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون قال ابن بطال
في الحديث دفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعول على رؤية الاهلة وقد نهينا عن
التكلف ولا شك ان في مراعاة ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف انتهى وقال
شيخنا قال القرطبي اي لم نكلف في تعرف مواقيت صومنا ولا عباداتنا ما نحتاج فيه الى
معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عباداتنا باعلام واضحة وامور ظاهرة يستوي في
معرفتها الحساب وغيرهم حديث انا لن نستعمل على عملنا من اراده حم ق د ن

عن ابي موسى

عن ابي موسى وسببه كما في البخاري عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلعم ومعي رجلان من
الاشعريين احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلعم يستاك فكلاهما سال
فقال يا ابا موسى او يا عبد الله ابن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما
في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال
لن او لا نستعمل فذكره انتهى قوله فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس شك
من الراوي بايهما خاطبه ولم يذكر القول في هذه الرواية وقد ذكره ابو داود عن احمد
بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى ومثله
لمسلم قوله فقلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وفي رواية
فاعتذرت الى رسول الله صلعم مما قالوا وقلت لم ادر ما حاجتهم فصدقني وعذرني
قوله لن او لا شك من الراوي وفي رواية يزيد عند مسلم انا والله قوله
على عملنا من اراده وفي رواية عن ابي العميس من سالنا نعطيه الامر وفي رواية ان
اخونكم عندنا من طلبه فلم يستعن بهما في شيء حتى مات اخرجها احمد انتهى
حديث انا لا نقبل شيئا من المشركين حم ك عن حكيم بن حزام
حديث انا لا نستعين بمشرك حم د ه عن عائشة وسببه
كما في ابي داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبي صلعم ليقاتل معه فقال ارجع انا لا نستعين فذكره
قوله انا لا نستعين بمشرك الاستعانة استفعال من العون والمستعان معناه الذي يطلب
منه العون والجمع اعوان والمعونة والاعانة وجاء في حديث اخر ان النبي صلعم استعان بصفوان بن امية
قبل اسلامه فاخذ طائفة من العلماء بالحديث الاول على اطلاقه وقال الشافعي واخرون ان كان
الكافر حسن الراي في المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فيكره وحمل الحديث
على هذين الحالين واذا حضر الكافر بالاذن رضخ له ولا يسهم هذا مذهب اصحابه وان نقل
والجمهور وقال الزهري والاوزاعي يسهم له انتهى ملخصا من الدميري حديث
انا لا نستعين بالمشركين على المشركين تخ حم عن حبيب بن يساف حديث
انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ابن سعد عن عطاء مرسلا حديث
انا معشر الانبياء امرنا ان نعجل افطارنا ونؤخر سحورنا ونضع ايماننا على شمائلنا في الصلوة
الطيالسي طب عن ابن عباس حديث انا معشر الانبياء يضاعف علينا
البلاء طب عن اخت حذيفة حديث انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة حم
حب عن الحسن بن علي حديث انا نهينا ان ترى عوراتنا ك عن جابر
بن صخر حديث انك امرؤ قد حسن الله تعالى خلقك فاحسن خلقك ابن عساكر
عن جرير حديث انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو احب الي من
نفسي م عن سلمة بن الاكوع وسببه كما في مسلم عن سلمة قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلعم
ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها قال فقعد رسول الله صلعم على جبا الركية
فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلعم دعانا الى
البيعة تحت الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط الناس قال بايع

باسلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا فرآني رسول الله صلعم عزلا
يعني ليس معي سلاح قال فاعطاني رسول الله صلعم حجفة او درقة قال ثم بايع حتى اذا كان في آخر
الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط
الناس قال وايضا فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك
قال قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فاعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلعم وقال
انك فذكره قوله قدمنا الحديبية * والحديبية بالتثقيل والتخفيف قوله ونحن
اربع عشرة مائة * هذا هو الاشهر وفي رواية خمس عشرة قوله على جبا الركية * الجبا بفتح
الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهو ما حول البئر فاما الركي فهو البئر والمشهور في اللغة
بغير هاء ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاها الاصمعي وغيره قوله فاما دعا واما بصق
فيها في بعض * في النسخ بالسين وهي صحيحة يقال بصق وبسق وبزق ثلاث لغات
بمعنى والسين قليلة الاستعمال وجاشت اي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش
جيشانا اذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم قوله ورآني عزلا *
ضبطوه بوجهين احدهما فتح العين مع كسر الزاي والثاني ضمهما فسره في الكتاب بالذي لا سلاح
معه ويقال له ايضا اعزل وهو الاشهر استعمالا قوله حجفة او درقة * هما شبيهتان بالترس
قوله اللهم ابغني حبيبا * اي اعطني حديث انكم تدعون يوم القيامة
باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم حم د عن ابي الدرداء قال الشيخ شيخنا قال
ابن بطال في قوله هذه تحذرة فكان فلان راد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة
الا بامهاتهم سترا على آبائهم قلت هو حديث اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده
ضعيف انتهى قلت ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترا منه على عباده
انتهى ثم قال واخرج ابن عدي من حديث انس مثله وقال منكر قال ابن بطال والدعاء بالآباء
اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفي الحديث جواز الحكم بظواهر الامور قلت وهذا
يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الامر وهو المعتمد انتهى قلت
ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبراني بان حديث الباب فيمن هو صحيح
النسب وحديث الطبراني في غيره ممن علم الله انه خلق الاول اراد الملك ان ينادي به
باسمه واسم ابيه او في الثاني فباسمه واسم امه او يقال يدعى طائفة باسماء الآباء وطائفة
باسماء الامهات والله سبحانه وتعالى اعلم باسمائكم قلت ظاهره انه لا يدعى الا باللقب
ولا بالكنية وبه جزم ابن رسلان فقال لا يقال يا عز الدين ولا يا ابا اسحاق ونحو ذلك
قلت ان سماه اباه باللقب فهو اسمه الذي يدعى به وان اشتهر باللقب بحيث صار الاسم
نسيا منسيا فيحتمل ان يدعى وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بامهاتهم
فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب اي يخص منه اولاد الزنا فيدعون بامهاتهم
ويبقى غيرهم على عمومه في انهم يدعون لآبائهم ثم قال ويرجح الدعاء بالام قوله سبحانه
وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال محمد بن كعب باسمائهم بامهاتهم والامام جمع ام
قال الحكماء فيه ثلاثة اوجه من الحكمة احدها لاجل عيسى والثاني اظهار شرف الحسن والحسين

والثالث

والثالث لئلا يفتضح اولاد الزنا انتهى حديث انكم تتمون سبعين امة
انتم خيرها واكرمها على الله حم ت ه ك عن معاوية بن حيدة قال في الكبير
حسن قال في النهاية اي تتمون العدة سبعين يقال وفى الشيء ووفاه اذا اتم وكمل
حديث انكم ستبتلون في اهل بيتي من بعدي طب عن خالد بن عرفطة
حديث انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض حم
ق ت ن عن اسيد بن حضير حم ق عن انس وسببه كما في البخاري عن اسيد
بن حضير ان رجلا اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله استعملت فلانا ولم تستعملني قال
انكم فذكره قوله ان رجلا * وفي رواية ان رجلا من الانصار قال في الفتح لم اقف
على اسمه وفي رواية ان رجلا من الانصار قال الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او على
بلد قال في الفتح ذكرت في المقدمة ان الانصاري هو اسيد بن حضير وان المستعمل هو عمرو بن
العاص ولا ادري الآن من اين نقلته قوله اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة
بفتحتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه والمعنى انه
يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم
بالفيء وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل اشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون
دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف رسول الله صلعم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الآتية
فوقع كما قال قوله فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض * اي يوم القيامة اصبروا حتى
تموتوا فانكم ستجدونني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل
على الصبر حديث انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها فافعلوا
حم ق ع عن جرير وسببه كما في البخاري قال جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله
صلعم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم فذكره قوله انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر * قال الشيخ قال في جامع الاصول قد يخيل الى بعض السامعين ان الكاف في
قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه
ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون
قوله لا تضامون في رؤيته قال الشيخ روي بتخفيف الميم من الضيم المعنى انكم ترونه جميعكم
لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام
اي لا تزدحمون في رؤيته وينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يجري عند رؤية الهلال مثلا
انما يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به قوله فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا * قال الشيخ قال البيضاوي ترتيب قوله فان
استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلوة والمحافظة عليها
خليق بان يرى ربه وقوله لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلوة
الصبح والعصر وانما خصهما بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم وفي
العصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم يلحقه فترة في الصلوتين

[illegible]

مع ما علمه ذو قوة المانع فيأتي الى لا يجمع في غيرها حديث انكم ستحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
خ ن عن ابي هريرة قوله انكم ستحرصون قال في الفتح ... ويكون نعمتها قوله
على الامارة قال الخطابي يدخل في الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض
البلاد وهذا اخبار منه صلعم بالشيء قبل وقوعه فوقع كما اخبر قوله وانها ستكون
ندامة وحسرة يوم القيمة اي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي قال الشيخ ... هذا اصل
عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير
اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا جوزي بالخزي يوم القيمة واما من كان اهلا
وعدل فيها فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك
امتنع الاكابر منها والله اعلم قوله فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة قال في الفتح قال
الداودي نعم المرضعة اي في الدنيا وبئست الفاطمة اي بعد الموت لانه يصير الى المحاسبة
على ذلك فهو كالذي يفطم قبل ان يستغني فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره نعمت المرضعة
لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها
وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت وغيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة انتهى
وقال في النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة
مثلا للموت الذي يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه حديث انكم قادمون
على اخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا كانكم شامة في الناس فان الله
لا يحب الفحش ولا التفحش حم د ك هب عن سهل بن الحنظلية تقدم معناه مع ذكر سببه
في حديث احسنوا لباسكم حديث انكم مصبحو عدوكم والفطر اقوى لكم
فافطروا حم م عن ابي سعيد وسببه كما في مسلم عن ابي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلعم
الى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلعم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
اقوى لكم فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من افطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم
والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة فافطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلعم
بعد ذلك في السفر انتهى حديث انكم لن تدركوا هذا الامر بالمغالبة ابن
سعد حم هب عن ابن الادرع حديث انكم في زمان من ترك منكم
عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا ت عن ابي هريرة حديث
انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن حم في الزهد ت عن جبير بن
نفير مرسلا ك عن ابي ذر قوله مما خرج منه قال شيخنا قال ابن فورك الخروج
على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبدال مكان آخر وذلك
محال على الله تع والآخر ظهور الشيء من الشيء كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير اي ظهر لنا
من كلامك وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تع على نبيه صلعم وافهم عباده وقال وقد قال
قائلون ان الهاء في قوله مما خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا
في صدره مكتوبا بيده وقال الاشرفي خرج منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ

ان الله قد فرض عليهم زكوة تؤخذ من اموالهم
فترد الى فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق
كرائم اموال الناس ق عن ابن عباس انك
ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله
قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد
على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك
فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب حم ق ع
انك دعوتنا خامس
خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت
اذنت له وان شئت رجع ق عن ابن مسعود
انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة
اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ
سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن
انك ما علمت ساكنا فانت
د عن سعد
سالم فاذا تكلمت فلك او عليك حب عن
مكحول مرسلا انكم ستلقون العدو غدا
فليكن شعاركم حم لا ينصرون حم ك
عن البراء انكم قد وليتم امرا فيه هلكت
فيه الامم قبلكم ت
عن ابن عباس انكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم
الصلوة ن عن انس انكم تنتظرون صلوة
ما ينتظرها اهل دين غيركم ولولا ان اثقل على
امتي لصليت بهم هذه الساعة ن عن ابن عمر
انكم ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها

[illegible]

[illegible]

حديث انكم اليوم على دين واني مكاثر بكم الامم فلا تمشوا بعدي القهقرى حم عن
جابر قوله القهقرى قال في التقريب والقهقرى الرجوع الى خلف وفي النهاية
هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه انتهى قلت فالمعنى لا ترجعوا عما انتم عليه
من الايمان والاعمال الصالحة انتهى حديث انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن
ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق البزار حل ك هب عن ابي هريرة حديث
انكم لن ترون ربكم عز وجل حتى تموتوا طب في السنة عن ابي امامة حديث
انما الاسود لبطنه وفرجه عق طب عن ام ايمن حديث انما الاعمال كالوعاء
اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله فسد اعلاه ه عن معاوية حديث
انما الامام جنة يقاتل به د عن ابي هريرة قال شيخنا انما الامام جنة بالضم قال الخطابي اي
عصمة ووقاية ومعناه ان الامام هو الذي يعقد الهدنة بين المسلمين وبين اهل الشرك فاذا
راى ذلك صلاحا وهادنهم وجب على المسلمين ان يجيزوا امانه لهم وليس لغير الامام
ان يجعل الامة باسرها من الكفار امانا انما ذلك في الافراد والآحاد انتهى ووقع في النهاية
قوله الامام جنة لانه يقي المأموم الزلل والسهو وهو وهم لان قوله في بقية الحديث
يقاتل به يبين ان المراد ما ذكره الخطابي انتهى حديث انما الامل رحمة من الله لامتي
لولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا خط عن انس حديث
انما البيع عن تراض ه عن ابي سعيد قلت وللحديث قصة فيها سببه قال الدميري روى
الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي سعيد الخدري انه حدث ان يهوديا قدم زمان
رسول الله صلعم بثلثين حمل شعير وتمر فسعر مدا بمد النبي صلعم بدرهم وليس في الناس
طعام يومئذ وقد اصاب الناس جوع لا يجدون طعاما فاتى الناس النبي صلعم يشكون
اليه ذلك فقال النبي صلعم لالقين الله من قبل ان اعطي احدا من مال احد شيئا بغير طيب
نفس انما البيع عن تراض ولكن عليكم في بيعكم خصال اذكرها لكم لا تضاغنوا ولا تناجشوا
ولا تحاسدوا ولا يسم الرجل على سوم اخيه ولا تناجشوا ولا تنابذوا في السلع حتى تقام سوقكم ولا
يبع حاضر لباد والبيع عن تراض وكونوا عباد الله اخوانا انتهى حديث
انما الحلف حنث او ندم ه عن ابن عمر قال الدميري قال العسكري معنى هذا
الحديث انك اذا حلفت حنثت وفعلت ما لا تشتهي كراهة الحنث فتندم وقال الميداني
في الامثال اليمين حنث وندم اي ان كانت صادقة فندم وان كانت كاذبة حنث
يضرب للمكروه من وجهين حديث انما الربا في النسيئة حم م ن ه عن
اسامة بن زيد قال النووي قال قائلون انه منسوخ وقد اجمع المسلمون على ترك العمل
بظاهره وهذا يدل على نسخه وللآخرين تاويلات احدها انه محمول على غير الربويات
وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا بان يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف
مؤجلا فان باعه حالا جاز الثاني انه محمول على الاجناس المختلفة فانه لا ربا فيها من حيث
التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد حديث انما الشؤم في ثلاثة في الفرس
والمراة والدار خ د ه عن ابن عمر قوله الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد

عن معاوية بن حيدة انما الدنيا متاع وليس من
الدنيا شيء افضل من المرأة الصالحة ن ه عن ابن عمر
انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها
الرجعة ن عن فاطمة بنت قيس انما يزرع ثلثة
رجل له ارض فهو يزرعها ورجل منح ارضا فهو
يزرع ما منح ورجل استكرى ارضا بذهب
او فضة د ن ه عن رافع بن خديج انما هي ثنتين
بني يعني سجدتي السهو د ك عن ابي سعيد ذلك
جبريل ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين
رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين
السماء والارض ت عن عائشة انما فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما اذاها وينصبني ما انصبها حم ت
ك عن ابن الزبير انما مثل المهجر الى الصلوة كمثل
الذي يهدي البدنة ثم الذي على اثره كالذي يهدي
البقرة ثم الذي على اثره كالذي يهدي الكبش ثم الذي
على اثره كالذي يهدي الدجاجة ثم الذي على اثره
كالذي يهدي البيضة ن عن ابي هريرة انما
جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا
ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله
لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد
فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
اجمعون مالك حم ق د ه عن انس عن
عائشة انما الولاء لمن اعتق مالك ق ع
عن انس انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به
فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا
وان امر بغيره فان عليه وزرا حم خ د

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تسهيل واو ضد اليمن **قوله** في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار قال شيخنا خصها
بالذكر لطول ملازمتها ولانها اكثر ما يتطير به الناس فمن وقع في نفسه منها شيء تركه واستبدل
به غيره وقال بعضهم شوم المرأة اذا كانت غير ولود وشوم الفرس اذا لم يغز عليه وشوم
الدار جار السوء ويؤيده حديث الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها
وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة عقر رحمها وسوء خلقها وللحاكم ثلاث من الشقاء
المرأة تراك فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك
وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وقال ابن العربي لم
يرد اضافة الشوم اليها فعلا وانما هو عبارة عن جري العادة فيها فاشار الى انه ينبغي
للمرء المفارقة لها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل زاد غيره وراحة للقلب
من تعذيبه بها **فائدة** زاد ابن ماجه والدارقطني في الغرائب من حديث ام سلمة
والسيف وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في هذا الحديث اشكال لانه ان اراد
التشاؤم في الواقع ان الناس يتشاءمون بهذه وغيرها وان اراد بالشوم ما اشتملت
عليه هذه الاشياء من المفاسد فينقض معنى الكلام انما المفاسد في هذه الاشياء ولفظ الحصر
مشكل لان غالب ما في الدنيا قد يشتمل على مفسدة ولو بوجه ما واذا كان كذلك فلا يكون
الحصر حينئذ في الثلاثة قال والجواب ان المراد التشاؤم بها وهو القسم الاول في السؤال
وذلك لان التشاؤم يعقبه الضرر الذي يخافه المتطير فتارة يعقبه لان التشاؤم سبب
عادي فلذلك ترتب عليه وتارة يعقبه عقوبة لتطير المتشائم فان المتطير قد
قال عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وروي فليظن بي خيرا فجرى الحكم
عادته ان يعاقب من اساء الظن به بالمفسدة التي وقع التطير بها فالضرر يتصل الى المتطير
في هذه الثلاث لان التطير سبب ولان لسوء الظن سبب وانه في غيرها فلسبب واحد
وهو سوء الظن فالحصر انما ورد على سبب التطير لانها منحصرة في هذه الثلاث دون غيرها
انتهى **حديث** انما الطاعة في المعروف حم ق عن علي وسببه كما في البخاري
عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلعم سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب عليهم وقال اليس امر النبي صلعم ان تطيعوني قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم
حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا نارا فلما هموا بالدخول فقام
بعضهم ينظر الى بعض قال بعضهم انما تبعنا النبي صلعم فرارا من النار افندخلها فبينما هم كذلك
اذ خمدت النار وسكن غضبه فذكر ذلك للنبي صلعم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها ابدا انما الطاعة في المعروف **قوله** جمعتم قال في الفتح بالتخفيف وجاء
بالتشديد فقيل انها بمعنى الا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وضبط في بعض الروايات
بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قال ابن التين ومعنى خمدت اسكن لهبها وان لم يطفأ
جمرها فان طفي قيل همدت وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا قال الداودي يريد
تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد بالنار نار
جهنم ولا انهم يخلدون فيها لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان

انما بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم يعني
قصة من شعر ق م عن معاوية انما هي اربعة اشهر
وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة
على راس الحول مالك ق ت ن ه عن ام سلمة
انما تفرقكم في الشعاب والاودية من الشيطان
حم د ك عن ابي ثعلبة الخشني انما اخاف عليكم
من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها
انه لا ياتي الخير بالشر وانما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانما اكلت حتى اذا امتلأت
خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت
وان هذا المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو
لمن اعطاه للمسكين واليتيم وابن السبيل فمن اخذه
بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه
بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا
يوم القيامة حم ق ن ه عن ابي سعيد
انما الوضوء على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع
استرخت مفاصله د عن ابن عباس انما
خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده
على سبعين م عن ابن عمر انما كنا نهيناكم
عن لحومها ان تاكلوها فوق ثلاث لكي
تسعكم جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا واتجروا
الا وان هذه الايام ايام اكل وشرب
وذكر الله عن نبيشة يكفيك
ان تحثي على راسك ثلاث حثيات من ماء
ثم تفيضي على سائر جسدك من الماء فاذا

[illegible]

[illegible]

في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعاريض التي فيها مندوحة يريد انه سيق
مساق الزجر والتخويف ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك
مرادا وانما اريد به الزجر والتخويف وقيل ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق
النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا
ففي هذه العبارة نوع من انواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها
للنار التي اوقدوها والضمير في قوله ما خرجوا منها ابدا لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه
من قتل النفس ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي اوقدت لهم اي ظنوا انهم اذا
دخلوها بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر النبي صلعم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم
يخرجوا **قوله** انما الطاعة في المعروف وفي رواية الطاعة في المعروف اي لا في المعصية
وفي رواية وقال للاخرين لا طاعة في معصية وفي مسلم وقال للاخرين اي الذين امتنعوا قولا
حسنا وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وقد قيل انه لم يقصد دخولهم
النار حقيقة وانما اشار لهم بذلك الى ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار
فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصده انه لو راى منهم الجد
في ولوجها لمنعهم انتهى من الفتح وقال شيخنا قال الخطابي قوله انما الطاعة في المعروف هذا يدل
على ان طاعة الولاة لا تجب الا في المعروف واما في غيره فلا طاعة لهم فيه قلت امر الامام
تابع لامر الشرع فان امر بواجب وجبت طاعته وان امر بمندوب ندبت طاعته ولم
تجب وان امر بمباح لم تجب ولم تندب او بمكروه كرهت طاعته فيه او بحرام حرمت طاعته
فيه ومن جهال الآن من يظن ان طاعة السلطان واجبة في كل شيء يامر به وهذا جهل يؤدي
الى الكفر فان من راى تقديم امر السلطان على امر رسول الله صلعم وامر الشرع كفر ومن راى ان امر
السلطان بحرام او مكروه يحله فضلا عن ان يوجبه كفر انتهى قلت ولا يرد على هذا الضابط ما في
النووي ان صيام ايام الاستسقاء لازم وتبعه عليه جماعة لان في المسألة نزاعا كثيرا انتهى
قال في الفتح وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وان
الغضب يغطي على ذوي العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلعم
من النار والفرار الى النبي صلعم فرار الى الله تعالى والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله سبحانه
وتعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلعم امرهم ان
يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم
صلعم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه غير معصية واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
ان الجميع في هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول
النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم
سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله
تعالى يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله
كفاه الله انتهى **حديث** انما العشور على اليهود والنصارى وليست على المسلمين
عشور د عن رجل وسببه كما في ابي داود عن رجل من بني تغلب قال اتيت رسول الله

واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا
جلوسا ك د حب عن ابي هريرة انما الكامل
والذي ابطى في مكارم الاخلاق عن وهب قال
النبي صلعم انه لو حدث في الصلوة شيء لنباتكم
به ولكن انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني واذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب
فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين ق د ن ه
عن ابن مسعود انه ليس من الناس احد
امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت
متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا كل خوخة في هذا المسجد
غير خوخة ابي بكر حم خ عن ابن عباس انه لياتي
الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة ق عن ابي هريرة انه خلق
كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله
واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس
او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر
بمعروف ونهى عن منكر عدد تلك الستين
والثلاثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح
نفسه عن النار م عن عائشة انه قد لعن
الموصلات (?) ق عن عائشة انه لم يكن نبي قبلي
الا كان حقا عليه ان يدل امته على ما يعلمه
خيرا لهم وينذرهم ما يعلمه شرا لهم وان امتكم
هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها
بلاء شديد وامور تنكرونها وتجيء فتن فيرقق
بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن

[illegible]

صلعم فاسلمت وعلمني الاسلام وعلمني كيف اخذ الصدقة من قومي ممن اسلم ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله كل ما علمتني قد حفظته الا الصدقة اي اعشرهم قال لا انما العشور فذكره قال شيخنا قال الخطابي يريد عشور التجارات والبياعات انتهى وفي نسخة اعشر قومي بفتح الهمزة وضم الشين تقديره واعشر قومي نفيه حذف همزة الاستفهام وفي نسخة بفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة المكسورة وقوله اخذ الصدقة من قومي فيه ان عامل الصدقة على قوم يستحب ان يكون منهم لانه اعرف باموالهم واحوالهم وقوله حفظته قوله انما العشور على اليهود والنصارى قال ابن رسلان قد يحتج به على ما ذهب اليه عمر بن عبد العزيز انه ليس على نصارى بني تغلب الا الجزية وذهب احمد بن حنبل وغيره ان الزكوة تؤخذ من اموالهم وثمارهم مثل ما يؤخذ من المسلمين وقد خرج البخاري هذا الحديث في التاريخ الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه وذكره الترمذي في الزكوة بغير اسناد **حديث** انما الماء من الماء **م د** عن ابي سعيد **حم ن ه** عن ابي ايوب وسببه كما في مسلم عن ابي سعيد قال خرجت مع رسول الله صلعم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلعم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلعم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فقال رسول الله صلعم انما الماء من الماء انتهى **قوله** الى قباء هو بضم القاف ممدود ومذكر مصروف هذا هو الذي عليه المحققون والاكثرون وفيه لغة اخرى انه مؤنث غير مصروف واخرى انه مقصور **قوله** عتبان هو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها قال النووي الامة مجمعة الان على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكانت جماعة من الصحابة على انه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانعقد الاجماع بعد الاخرين وفي الباب حديث ان الماء من الماء مع حديث ابي بن كعب عن رسول الله صلعم في الرجل ياتي اهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضا وفيه الحديث الاخر اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث واما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويعنون ان الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطا ثم صار واجبا وذهب ابن عباس وغيره انه ليس بمنسوخ بل المراد نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك واما حديث ابي بن كعب ففيه جوابان احدهما انه منسوخ والثاني انه محمول على ما اذا باشرها فيما سوى الفرج وقال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على اربعة اوجه احدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد والثالث نسخ الاحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالاحاد فاما الثلاثة الاول فهي جائزة بلا خلاف واما الرابع فلا يجوز عند الجماهير وقال بعض اهل الظاهر يجوز **حديث** انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها **حم ق ت ن** عن جابر وسببه كما في البخاري ومسلم واللفظ للثاني عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلعم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فاتى النبي صلعم فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى رسول الله صلعم ثم جاء فقال اقلني

بيعتي

بيعتي فابى ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلعم انما المدينة فذكره **قوله** ان اعرابيا قال في الفتح لم اقف على اسمه الا ان الزمخشري ذكر في ربيع الابرار انه قيس بن ابي حازم وهو مشكل لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلعم قد مات فان كان محفوظا فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا **قوله** بايع اي على الاسلام **قوله** وعك قال في الفتح والوعك بفتح الواو وسكون المهملة وقد تفتح بعدها كاف الحمى وقيل المها وقيل ارعادها وعن الاصمعي اصله شدة الحر فاطلق على حر الحمى وشدتها **قوله** اقلني بيعتي ظاهره انه سال الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على الردة ويحتمل ان يكون في شيء من عوارض الاسلام كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع اعرابيا بعد هجرته **قوله** فخرج اي من المدينة راجعا الى البدو قال في الفتح قال ابن التين انما امتنع النبي صلعم من اقالته لانه لا يعين على معصية لان البيعة في اول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن فخروجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من اسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة قال النبي صلعم لا هجرة بعد الفتح ففي هذا اشعار بان مبايعة الاعرابي المذكور كانت قبل فتح مكة وقال ابن المنير ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج كراهة فيها او رغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور واما المشار اليهم فانما خرجوا لمقاصد صحيحة كنشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكناها **قوله** كالكير تنفي خبثها تقدم الكلام عليها في ارث تقرية **قوله** وتنصع بفتح اوله وسكون النون وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص والمعنى انها اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها واما قوله طيبها فضبطه الاكثر بالنصب على المفعولية وفي رواية للكشميهني بالتحتانية اوله ورفع طيبها على انه فاعله وطيبها للجميع والتذكير وضبطه القزاز بضم اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام تنضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروي تنضح بمعجمتين واغرب الزمخشري في الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة قال وهو من ابضع بضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصاغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير بالنون والصاد المهملة انتهى من الفتح **حديث** انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة **حم ق ت ه** عن ابن عمر **قوله** راحلة هي النجيبة المختارة للركوب قال شيخنا وقال الخطابي في معنى الحديث وجهان احدهما ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف

سيكون فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك احدا فاضرب به حتى تقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة او منية قاضية عن محمد بن مسلمة حم ه انها ستكون فتنة تقتل فيها الخلج منها قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو الحبل المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق عن الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لا يأتيه الجن اذ سمعته عن ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى اليه هدي الى صراط مستقيم ت عن علي انهت لا تنزل بها الموت احدا ولا تحيز ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقولون فيه ويزيدون حم ت عن ابن عباس حم ت عنه وعن رجل من الانصار انها ستكون فتن م بينها خير من الجالس والجالس خير من القائم

ولا رفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة اي كلها حمول تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والمعنى ان اكثر الناس اهل نقص واما اهل الفضل فعددهم قليل جدا فهم بمنزلة الراحلة في الابل الحمولة قال النووي هذا اجود وارجح الاكثرون واجود منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل قال في الفتح قلت هو الثاني الا انه خصصه بالزاهد والاولى تعميمه كما قال الشيخ وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذي يحمل اثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة وقال ابن بطال معنى الحديث ان الناس كثير والمرضي منهم قليل واشار الى ان المراد بالناس في الحديث من يأتي بعد القرون الثلاثة الصحابة والتابعين وتابعيهم حيث يصيرون يخونون ولا يؤتمنون انتهى وقال في النهاية يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل وقال الازهري الذي عندي فيه ان الله سبحانه ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلعم يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب الناس بعده وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس من بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى حديث انما النساء شقائق الرجال حم د ت عن عائشة البزار عن انس قال في النهاية اي نظائرهم وامثالهم في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم ولان حواء خلقت من آدم عليه السلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه ويجمع على شقائق انتهى وقال في الكبير قال البزار غريب من حديث انس وقال ابن القطان صحيح الاسناد حديث انما الوتر بالليل طب عن الاغر بن يسار حديث انما الولاء لمن اعتق خ عن ابن عمر الولاء بالفتح والمد حق ميراث المعتوق من المعتق بالفتح قال الخطابي لما كان الولاء كالنسب كان من اعتق ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده وكذا اذا اراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل وتقدم الكلام على سببه ومعناه في اما بعد فما بال اقوام حديث انما اخاف على امتي الائمة المضلين ت عن ثوبان حديث انما استراح من غفر له حل عن عائشة وابن عساكر عن بلال حديث انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسي احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس حم ه عن ابن مسعود وسببه كما في ابن ماجه عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلعم فزاد او نقص قال ابراهيم والوهم مني فقيل له يا رسول الله ازيد في الصلوة قال انما انا فذكره قوله انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني قال الدميري فيه دليل ظاهر على جواز النسيان عليه صلعم في احكام الشرع وهو مذهب جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن والاحاديث واتفقوا على انه صلعم لم

يقرّ وعليه بل يعلم الله تعالى به ومنعت طائفة من العلماء السهو عليه صلعم في الافعال البلاغية والعبادات كما اجمعوا على منعه واستحالته عليه صلعم في الاقوال البلاغية واجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك واليه مال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والصحيح الاول فان السهو لا يناقض النبوة واذا لم يقر عليه لم يحصل منه مفسدة بل يحصل فيه فائدة وهو بيان احكام الناسي وتقرير الاحكام قال القاضي واختلفوا في جواز السهو عليه صلعم في الامور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان احكام الشرع من افعاله وعاداته واذكار قلبه فجوزه الجمهور قلت قال شيخنا واما الاقوال العادية والدنيوية فالراجح جواز السهو في الافعال منها دون الاقوال انتهى واما السهو في الاقوال البلاغية فاجمعوا على منعه كما اجمعوا على امتناع تعمده واما السهو في الاقوال الدنيوية وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالاحكام ولا اخبار القيمة وما يتعلق بها وما يضاف الى وحي فجوزه قوم اذ لا مفسدة فيه قال القاضي والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الانبياء في كل خبر من الاخبار كما لا يجوز عليهم خلف في القول في اخبار الشريعة والكلام بما اخبر به عن ربه لا على وجه العمد ولا في حال الرضى والتسخط والصحة والمرض وحسبك في ذلك ان سيره صلعم وكلامه وافعاله مجموعة معتنى بها على مر الزمان تداولها الموافق والمخالف والمؤمن والمرتاب فلم يأت في شيء من هذا استدراك غلط في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة ولو كان لنقل كما نقل سهوه في الصلوة ونومه عنها واستدراكه رأيه في تلقيح النخل وفي نزوله بادني مياه بدر وفي قوله صلعم والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت الذي هو خير وكفرت عن يميني وغير ذلك واما جواز السهو في الاعتقادات في امور الدين فغير ممتنع قوله فاذا نسيت فذكروني فيه ان التابع يذكر المتبوع بما ينساه وهذا الحديث مما يشكل على ظاهره ان النبي صلعم قال لهم هذا الكلام بعد ان ذكر انه زاد او نقص قبل ان يسجد للسهو ثم بعد ان قاله سجد للسهو ومتى ذكر ذلك فالحكم انه يسجد ولا يتكلم ولا يأتي بمناف للصلوة واجاب النووي وغيره بثلاثة اجوبة احدها ان ثم هنا ليست لحقيقة الترتيب انما هي لعطف جملة على جملة وليس معناه ان التحول والسجود كان بعد الكلام بل انما كان قبله ومما يؤيد هذا التأويل انه جاء في صحيح مسلم بهذا الاسناد ان النبي صلعم قال ذلك بعد سلامه من السجدتين فهذه الرواية مرجحة في ان التحول والسجود كان قبل الكلام فتحمل الثانية عليها جمعا بين الروايتين وحمل الثانية على الاولى اولى من عكسه لانه جار على وفق القواعد الجواب الثاني ان يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلوة الثالث انه وان تكلم عامدا بعد السلام لا يضر ذلك ويسجد بعده للسهو هذا على احد الوجهين لاصحابنا انه اذا سجد لا يكون بالسجود عائدا حتى لو احدث فيه لا تبطل صلوته بل قد مضت على الصحة والوجه الثاني وهو الاصح انه يكون عائدا تبطل صلوته بالحدث والكلام وسائر المنافيات للصلوة انتهى قلت واجود من هذا كله انه تكلم معتقدا ليس في صلوة وان صلوته مضت على التمام وهم وان تكلموا اتكلموا مجوزين للنسخ كما اجابوا بذلك في حديث ذي اليدين والله تعالى اعلم حديث

الا بالا زار وانعوها الى الا المريضة او نفساء د عن ابن عمر انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف د عن ابن عمرو انها ليست بدواء ولكنها داء يعني الخمر ت عن وائل بن حجر انهت م امن لها و م امن لها و م امن يعني المدينة حم ه عن سهل بن حنيف انهت مباركة انها طعام طعم يعني زمزم حم م عن ابي ذر انهت مباركة هي طعام طعم وشفاء سقم الطيالسي عن ابي ذر انهت ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ت عن ابن ... ان دخل بيتي قال كن كابن آدم د عن سعد انها طيبة انها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد ق ت عن زيد بن ثابت انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات يعني الهرة مالك حم ع خب ك عن ابي قتادة د حب عن عائشة انهت حنة ابيك ورب الكعبة يعني عائشة د عن عائشة انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة حم ق ع عن ابن عباس حم عن ابي امامة انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فيعذب في البول واما الآخر فيعذب في الغيبة حم م عن ابي بكر انهم كانوا يتحولون انبيائهم والصالحين فيلهم حم م ت عن المغيرة انهم يبعثون على نياتهم ه عن ام سلمة

انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع فمن
قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او ليتركها مالك حم ق ع عن ام
سلمة • وسببه كما في البخاري وان روي بالفاظ مختلفة معناها واحد عن ام سلمة رضي الله عنها عن
رسول الله صلعم انه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا فذكره قوله سمع خصومة •
وفي رواية جلبة خصام والجلبة بفتح الجيم واللام اختلاط الاصوات وكانت الخصومة بين اثنين
في مواريث واشياء قد درست كما في ابي داود قوله بباب حجرته هي منزل ام سلمة قوله
انما انا بشر • البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى انه منهم والمراد انه مشارك للبشر في اصل الخلقة
ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختص بها في ذاته والحصر هنا مجازي لانه يختص بالعلم الباطن ويسمى
قصر القلب لانه اتى به ردا على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم
قوله الحن • بالحاء المهملة اي ابلغ واعلم بالحجة وفي رواية ابلغ وهو بمعناه لانه من لحن اي
فطن وزنه ومعناه والمراد انه اذا كان افطن كان قادرا على ان يكون ابلغ في حجته من الاخر قال
في النهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحن فلان في كلامه اذا مال عن صحيح المنطق واراد •
ان بعضكم يكون اعرف بالحجة وافطن لها من غيره قوله فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي
الضمير للحكم او القصة قوله قطعة من النار • اي الذي قضيت له بحسب الظاهر اذا كان
في الباطن لا يستحقه فهو عليه حرام يؤول به الى النار وقوله قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة
التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه كقوله تع انما يأكلون في بطونهم نارا قال
شيخنا قال السبكي هذه قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناها بيان ان ذلك جائز
قال ولم يثبت انه قط انه صلعم حكم بحكم ثم بان خلافه لا بسبب تبين حجة ولا بغيرها وقد
صان الله احكام نبيه عن ذلك مع انه لو وقع لم يكن فيه محذور قوله فليأخذها
او ليتركها • قال في الفتح الامر فيه للتهديد لا لحقيقة التخيير بل هو كقوله عز وجل فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر قال ابن التين هو خطاب للمقضي له ومعناه انه اعلم من نفسه هل هو محق
او مبطل فان كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك فان الحكم لا ينقل الاصل عما كان
عليه تنبيه زاد عبد الله بن رافع في اخر الحديث فبكى الرجلان وقال كل منهما حقي
لك فقال لهما النبي صلعم اما اذا فعلتما فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحالا وفي الحديث
من الفوائد اثم من خاصم في باطل حتى استحق به في الظاهر شيئا هو في الباطن حرام عليه • وفيه ان من ادعى
مالا ولم يكن له بينة فحلف المدعى عليه وحكم الحاكم ببراءة الحالف لا يبرأ في الباطن وان المدعي
لو اقام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت وبطل الحكم فيه • وفيه ان من احتال لامر باطل بوجه
من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر ويحكم له بذلك انه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع
عنه الاثم بالحكم والحكمة في ذلك مع انه كان يمكن اطلاعه بالوحي على كل حكومة انه لما كان مشرعا
كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتمده الحكام بعده ومن ثم قال انما انا بشر اي في الحكم بمثل ما كلفوا به
انتهى • وقال شيخنا انما انا بشر وانكم تختصمون الي الحديث هذا في اول الامر ثم لما ادرج رسول الله
صلعم ان يحكم بالظاهر ويكل سرائر الخلق الى الله تع كسائر الانبياء ثم خص بخصيصة عنهم واذن
له ان يحكم بالباطن ايضا وان يقتل بعلم خصوصية انفرد بها عن ساير الخلق بالاجماع قال القرطبي

اجمعت

اجمعت الامة عن بكرة ابيهم على انه ليس لاحد ان يقتل بعلمه الا النبي صلعم وقوله وتوخيا
الحق اي اقصداه فيما تصنعانه من القسمة وقوله ثم استهما قال الخطابي معناه اقترعا زاد
في النهاية يعني ليظهر سهم كل واحد منكما وقال ايضا ان قيل هذا الحديث ظاهره انه قد
يقع منه صلعم حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلعم لا يقر على الخطأ
في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصوليين لان مراد الاصوليين
فيما حكم فيه باجتهاد اما اذا حكم فيما خالف ظاهره باطنه فانه لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم
صحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي
زور ونحو ذلك فالتقصير منهما وممن ساعدهما • واما الحاكم فلا حيلة له في ذلك ولا عتب
عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطأ في الاجتهاد فان هذا الذي حكم به ليس هو حكم الشرع
انتهى حديث انما انا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط
الرب والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون ابن سعد عن محمود بن لبيد حديث
انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود
والنصارى كمثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط
قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت
النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فانتم هم فغضب
اليهود والنصارى فقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا
لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء مالك حم خ ت عن ابن عمر قوله
انما اجلكم • هذه رواية ابن عمر وذكرها البخاري في احاديث الانبياء في ذكر بني اسرائيل
وروايته في مواقيت الصلوة انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة
العصر الى غروب الشمس قال في الفتح ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمان الامم
السالفة وليس ذلك المراد قطعا وانما معناه ان نسبة مدة هذه الامة الى مدة
من تقدم من الامم مثل ما بين صلوة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار فكانه قال
انما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف في الى واو وحاصله ان في بمعنى الى وحذف المضاف
وهو لفظ نسبة قوله الى مغارب الشمس • كذا في باب الاجارة عن ابن عمر
بلفظ الجمع وكانه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطرفين وعن ابن عمر في باب
احاديث الانبياء وغيره الى غروب الشمس على الافراد قال في الفتح وهو الوجه قوله
كمثل رجل • قال في الفتح في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل
الكتابين مع انبيائهم كمثل رجل استأجر بالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل
به الاجراء مع من استأجرهم قوله فعملت اليهود زاد في كتاب الصلوة
حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا وكذا وقع في بقية الامم والمراد
بالقيراط النصيب وهو في الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم قوله
الى صلوة العصر • قال في الفتح يحتمل ان يريد به اول وقت دخولها ويحتمل ان يريد
اول وقت حين الشروع فيها قوله على قيراط قيراط • قال في الفتح كرر قيراط

لتدل على تقسيم القراريط على العمال لان العرب اذا ارادت تقسيم الشيء على متعدد كررته
كما يقال اقسم هذا المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهما **قوله** فعجزت
ابن عمر فعجزوا • قال شيخنا تبعا لما في الفتح استشكل الداودي بانه ان كان المراد من مات
منهم مسلما فلا يوصف بالعجز لانه عمل ما امر به او كافرا فكيف يعطى القيراط من حبط عمله بكفره
واجاب بان المراد من مات منهم مسلما قبل التغيير والتبديل وعبر بالعجز لكونهم لم يستوفوا
عمل النهار كله وان كانوا قد استوفوا عمل ما قدر لهم فقوله فعجزوا اي عن احراز الاجر الكامل
دون الاول لكن من ادرك منهم النبي صلعم وامن به اعطي الاجر مرتين وقيل في هذا الحديث
الدلالة على انه قد يستحق بعمل البعض اجر الكل مثل الذي اعطي من العصر الى الليل اجر النهار كله
فهو نظير من يعطي اجر الصلوة كلها ولو لم يدرك الا الركعة ونسبة الركعة الى الرباعية الربع
كما ان نسبة ما بين العصر والليل من النهار الربع **قوله** اكثر عملا • قال شيخنا ظهر
بهذا ان المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والى العصر في كثرة الاعمال والتكليفات
الشاقة كالاصر والمواخذة بالخطايا والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين
العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره اذ مدة هذه الامة
اطول من مدة اهل الكتابين بالاتفاق اذا اكثر ما قيل في ذلك ستمائة سنة فكيف والنصارى
فلا عبرة بطول اهل الملة بل في كل فرد فرد اذ كل احد يعطى على قدر عمله عمره سواء طالت
اهل ملته او قصرت والامم سواء في ذلك مستحقة بمجموع الافراد بطول المدة وقد ماتوا
قبل انقراضها بدهر **تنبيه** قال امام الحرمين الاحكام لا توخذ من الاحاديث
التي تاتي لضرب الامثال **قوله** فغضبت اليهود والنصارى • اي الكفار منهم
قوله ما لنا اكثر عملا واقل عطاء • قال في الفتح نصب اكثر واقل على الحال كقوله
تع فما لهم عن التذكرة معرضين **قوله** من حقكم الطلق الحق لقصد المماثلة والا
فالكل من فضل الله تع **قوله** فذلك فضلي اوتيه من اشاء • فيه حجة لاهل السنة
على ان الثواب من الله تع على سبيل الاحسان **حديث** انما انا بشر
واني اشترطت على ربي عز وجل اي عبد من المسلمين شتمته او سببته ان يكون
ذلك له زكاة واجرا **حم م** عن جابر **حديث** انما انا بشر اذا
امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر **م** عن رافع
بن خديج وسببه كما في مسلم عن رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلعم المدينة
وهم يابرون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا قال فتركوه فنفضت وقال فنقصت قال فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر فذكره وفي رواية في مسلم ايضا ما اظن يغني ذلك
شيئا فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا
فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله فخذوا به وفي رواية اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به وفي رواية انتم اعلم بامور دنياكم قال النووي قال
العلماء قوله صلعم من رايي اي في امر الدنيا ومعايشها لا على التشريع فاما ما قاله باجتهاد



ورآه شرعا فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور
قبله قال العلماء ولو لم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه في هذه الروايات
قالوا ورايه صلعم في امور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص في
ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها **قوله** يلقحونه • هو بمعنى يؤبرون في
الرواية الاخرى ومعناه ادخال شيء من طلع الذكر في طلع الانثى فيعلق باذن الله ويابرون
بكسر الباء وضمها **قوله** فنفضت وفنقصت • هو بفتح الحروف كلها في الاول
بالفاء والضاد المعجمة اي سقطت ثمرها وفي الثاني بالقاف والصاد المهملة **قوله**
شيصا • بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وصاد مهملة وهو البسر الردي الذي
اذا يبس صار حشفا وسياتي فيه مزيد في الذي بعده **حديث**
انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب
على الله **حم ه** عن طلحة وسببه كما في ابن ماجه عن طلحة قال مررت مع رسول الله صلعم في
نخل فراى قوما يلقحون النخل فقال ما يصنع هؤلاء قالوا ياخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى فقال
ما اظن ذلك يغني شيئا فبلغهم فتركوه ونزلوا عنها فبلغ النبي صلعم فقال انما هو ظن ان
يغني شيئا فاصنعوه فانما انا بشر فذكره وفي رواية لمسلم ان النبي صلعم سمع اصواتا
فقال ما هذا الصوت قالوا النخل يابرونه فقال لو لم يفعلوا لصلح قال فلم يابروا عامئذ
فصار شيصا فذكروا ذلك للنبي صلعم فقال ان كان شيء من امر دنياكم فشانكم وان كان
شيء من امر دينكم فالي هذا الحديث والذي قبله قال الدميري بوب على هذين الحديثين
قلت يعني حديث سمع اصواتا وحديث انما انا بشر باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون
ما ذكره النبي صلعم من معايش الدنيا على سبيل الراي وبوب عليهما ابو العباس القرطبي
باب عصمته صلعم من الخطا فيما يبلغه عن الله تع قال ومعنى هذه الترجمة معلوم من حال
النبي صلعم قطعا بدليل المعجزة وذلك ان النبي صلعم لما قال للناس اني رسول الله اليكم
ابلغكم ما ارسلني به اليكم من الاحكام والاخبار عن الدار الآخرة وغيرها واني صادق في كل
ما اخبركم به عنه وشهدت على ذلك ما ابدى به من المعجزات ثم وقعت المعجزات مقرونة
بتحديه لعلمنا على القطع والثبات استحالة الخطا والغلط عليه فيما يبلغه عن الله تع لان
المعجزة نزلت منزلة قول الله له صدق او لانها تدل على ان الله تع اراد تصديقه فيما
قاله عنه دلالة قرائن الاحوال وعلى الوجهين فيحصل العلم الضروري بتصديقه بحيث لا يجوز
عليه شيء من الخطا في كل ما يبلغه عن الله تع بقوله واما امور الدنيا التي لا تعلق لها بالدين
فهو فيها واحد من البشر كما قال انما انا بشر انسى كما تنسون وكما قال انتم اعلم بامر دنياكم
وانا اعلم بدينكم وليعلمون مضارع النحل الى الباقية والريح التي سبب ورياح لواقح
ولا يفعل الا لاقح ويكون من النادر وقوله ما اظن ذلك يغني شيئا يعني من الابار انما قال
ذلك صلعم لانه لم يكن عنده باستمرار هذه العادة فانه لم يكن من عالم الزراعة ولا الفلاحة
ولا باشر شيئا من ذلك فخفيت عليه تلك الحالة وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة
التي هي انه ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله فاذا نسب

شيء الى غيره نسبة اللائق فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلعم
ما اظن ذلك يغني شيئا لان الذي يغني في الاشياء وعن الاشياء بالحقيقة هو الله تع غير ان
الله تع قد اجرى عادته بان ستر تأثير قدرته في بعض الاشياء باسباب معتادة فجعلها
مقارنة لها ومغطاة بها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب وليضل من سبقت
له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقوله
انما ظننت ظنا وفي الرواية الاخرى انما انا بشر هذا كله منه صلعم اعتذار لمن ضعف
عقله مخافة ان يزله الشيطان فيكذب النبي صلعم فيكفر والا فما جرى شيء يحتاج الى عذر غايته
ما جرى مصلحة دنيوية خاصة بقوم مخصوصين لم يعرفوها ثم لم يباشرها ولا كان من اهلها
المباشرين لعملها واوضح ما في هذه الالفاظ المعتذر بها في هذه القصة قوله انتم اعلم بامر
دنياكم وقوله فلن اكذب على الله انه لا يقع منه فيما يبلغه عن الله كذب ولا غلط سهوا ولا عمدا
وقد قلنا ان صدقه في ذلك هو مدلول المعجزة واما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه
في خبر من الاخبار ولا جرت عليه منذ انشاه الله تع والى ان توفاه الله تع وقد كان في صغره
معروفا بالصدق والامانة ومجانبة اهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق
الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من اعدائه وقد خالفه انتهى لم نذكر كلام النووي
المتقدم في الحديث قبله **حديث** انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد **حم ق ع**
عن عائشة وسببه كما في البخاري وتتمته عن عائشة ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلعم ومن يجترئ الا اسامة حب رسول الله صلعم
فكلم رسول الله صلعم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا ايها
الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الى اخره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطع يدها **قوله** هلك. قال في المصباح هلك الشيء يهلك من باب ضرب هلاكا
وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واللام مثلثة والاسم الهلك مثل قفل والهلكة مثل قصبة بمعنى
الهلاك ويتعدى بالهمزة فيقال اهلكته وفي لغة بني تميم يتعدى بنفسه فيقال هلكته واهلكته
مثل اهلكته **قوله** ان قريشا. اي القبيلة المشهورة وتقدم بيان المراد بقريش الذي
ينسبوا اليه وان الصحيح انهم ولد النضر بن كنانة في حديث احبوا قريشا والمراد بهم هنا من ادرك
منهم التي تذكر بمكة **قوله** اهمتهم المراة. اي جلبت اليهم هما اي صيرتهم ذوي هم بسبب
ما وقع منها يقال اهمني الامر اي اقلقني وفي رواية اهمهم شان المراة اي امرها المتعلق بالسرقة
وفي رواية لما سرقت تلك المراة اعظمنا ذلك فاتينا رسول الله صلعم وسبب اعظامهم ذلك
خشية ان تقطع يدها لعلمهم ان النبي صلعم لا يرخص في الحدود وكان قطع السارق عندهم
معلوما قبل الاسلام ونزل القران بقطع السارق فاستمر الحال فيه **قوله** المخزومية. نسبة
الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف بعدها ظاء معجمة ابن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن مخزوم واسم المراة على الصحيح فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة ابن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج

ام

ام سلمة قبل النبي صلعم قتل ابوها وهو كافر يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ووهم من
زعم ان له صحبة **قوله** التي سرقت. اي في عهد رسول الله صلعم يوم الفتح والمسروق
قطيفة من بيت رسول الله صلعم وقيل حلي قال الحافظ ويمكن الجمع بان الحلي كان في القطيفة
فالذي ذكر القطيفة اراد بما فيها والذي ذكر الحلي ذكر المظروف دون الظرف قال ثم رجح
عندي ان ذكر الحلي في قصة هذه المراة وهم **قوله** فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلعم
اي من يشفع عنده فيها ان لا يقطع اما عفوا واما بفداء وقد وقع ما يدل على الثاني في حديث
مسعود بن الاسود ولفظه بعد قوله اعظمنا ذلك فجئنا الى النبي صلعم فقلنا نحن نفديها
باربعين اوقية فقال تطهر خير لها وكانهم ظنوا ان الحد يسقط بالفدية **قوله** ومن
يجترئ عليه. بسكون الجيم وكسر الراء يفتعل من الجراءة بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهمزة
ويجوز فتح الجيم والراء مع المد وكان السبب في اختصاص اسامة بذلك ان النبي صلعم
قال لاسامة لا تشفع في حد اخرجه ابن سعد وكان اذا شفع شفعه وهو بتشديد الفاء
اي قبل شفاعته **قوله** حب رسول الله صلعم. بكسر المهملة بمعنى محبوب مثل قسم بمعنى
مقسوم وفي ذلك تلميح بقوله صلعم اللهم اني احبه فاحبه **قوله** فكلم رسول الله
صلعم. وفي الكلام شيء مطوي تقديره فجاؤوا الى اسامة فكلموه في ذلك فجاء اسامة الى
رسول الله صلعم فكلمه ووقع في رواية يونس فاتي بها الى رسول الله صلعم فكلمه فيها فاد
هذه الرواية ان الشافع يشفع بحضرة المشفوع فيه ليكون اعذر له عندهم اذا لم تقبل
شفاعته **قوله** فقال اتشفع في حد من حدود الله. بهمزة الاستفهام الانكاري كانه
كان سبق له منع الشفاعة في الحد قبل ذلك زاد يونس وشعيب قال اسامة استغفر لي يا رسول الله
قوله ثم قام فخطب الناس وفي رواية يونس فلما كان العشي قام رسول الله صلعم خطيبا
قوله فقال يا ايها الناس وفي رواية قتيبة بحذف يا من اوله وفي رواية يونس فقام
خطيبا فاثنى على الله تع بما هو اهله ثم قال اما بعد **قوله** انما ضل من كان قبلكم. وفي رواية
ابي الوليد هلك وكذا لمحمد بن رمح عند مسلم وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل
قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة
تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود
فلا ينحصر ذلك في حد السرقة **قوله** وايم الله. بكسر الهمزة وبفتحها والميم مضمومة وحكى
الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل
عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله
قسمي واصله ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع ولكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت **قوله**
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت. هذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع
وقد اتقن القول في ذلك صاحب المغني وقد ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح شيخه في هذا
الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم
ينبغي له ان يقول هذا وانما خص صلعم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده ولانه
لم يبق من بناته حينئذ غيرها فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك

الملي باه في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها فناسب ان يضرب المثل بها قوله
لقطع يدها • وفي رواية ابي الوليد والاكثر لقطعت يدها وفي الاول تجريد زاد يونس
ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وعند ابي عوانة ان عائشة قالت فنكحت
تلك المراة رجل من بني سليم وتابت وكانت حسنة التلبس تاتيني فارفع حاجتها وفي
حديث مسعود بن الحكم عند الحاكم ان النبي صلعم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وفي الحديث
من الفوائد منع الشفاعة في الحدود • وفيه ترك المحاباة في اقامة الحد على من وجب عليه ولو
كان والدا او قريبا او كبير القدر • وفيه جواز ضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر عن الفعل
وفيه الاعتبار باحوال من مضى من الامم ولا سيما من خالف الشرع حديث
انما بعثت فاتحا وخاتما واعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصارا
فلا يهلكنكم المتهوكون هب عن ابي قلابة مرسلا قوله واعطيت جوامع الكلم •
تقدم الكلام عليه في اعطيت فواتح الكلم قوله وفواتحه • قال في النهاية اوتيت مفاتيح
الكلم وفي رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كل ما يتوسل به الى استخراج
المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة
والفصاحة والوصول الى غوامض المعاني وبدايع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ
التي اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول
اليه انتهى قوله المتهوكون • قال في النهاية التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر
بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير انتهى حديث
انما الدين النصح ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن عمر حديث انما الملبس بالامانة
ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس حديث انما يتجالس المتجالسان
بامانة الله تع فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف ابو الشيخ عن ابن مسعود
تقدم معناه في اذا حدث الرجل حديث انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم
ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه قط في الافراد خط عن ابي هريرة
خط عن ابي الدرداء حديث انما الخاتم لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر
طب عن ابي موسى حديث انما انا بشر امازحكم ابن عساكر عن ابي
جعفر الخطمي مرسلا قال الخطابي سئل بعض السلف عن مزحه صلعم فقال كانت له مهابة
فكان يبسط للناس بالدعابة قال وانشد ابن الاعرابي في نحو هذا يمدح رجلا
يتلقى الندى بوجه صبيح • وصدور القنا بوجه وقاح • فبهذا وهذا تتم المعالي •
طرق الجد غير طرق المزاح • قال في المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحا بالفتح
والاسم المزاح بالضم وهو الدعابة انتهى وكان اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله لاحد حاملك
على ولد الناقة وكقوله لامراة زوجك الذي في عينيه بياض وكقوله لعجوز لا تدخل الجنة عجوز
ونحو ذلك حديث انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط
فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه حم د ن ه حب عن ابي
هريرة وتمامه كما في ابي داود وكان يامر بثلاثة احجار وينهى عن الروث

والرمة

والرمة قوله انما انا لكم بمنزلة الوالد • قال شيخنا قال الخطابي هو كلام
بسط وتانيس للمخاطبين لئلا يحتشموه ولا يستحيوا منه فيما يعرض لهم من امر دينهم
قوله ولا يستطب بيمينه • قال شيخنا قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في عامة
النسخ ولا يستطب بالياء وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تع لا تضار والدة
بولدها وكقوله صلعم لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره وهذا ابلغ في النهي لان
خبر الشرع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف فكانه قيل عاملوا هذا النهي معاملة الخبر الذي
لا يقع خلافه وقال الشيخ ولي الدين الذي في اصلنا ولا يستطب قال الخطابي اي
لا يستنجي وسمي الاستنجاء استطابة لما فيه من ازالة النجاسة وتطييب موضعها انتهى
قوله ولا يستقبل القبلة • تقدم الكلام عليه في اذا اتى احدكم الغائط قال
ابن رسلان فلا يستقبل بكسر اللام في الوصل لالتقاء الساكنين فان اللام لام جزم وامة على النهي
وقوله القبلة اللام فيه للعهد وقوله ولا يستطب الاستطابة والاستنجاء والاستجمار
عبارة عن ازالة الخارج عن المخرجين بماء طهور او جامد طاهر قوله وكان يامر
بثلاثة احجار • يحتمل ان يكون اراد بذكر الثلاثة الغالب وجود الانقاء بها فان لم
يحصل الانقاء بها زيد عليها الى ان يحصل الانقاء بها قوله وينهى عن الروث •
قال شيخنا بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع ذوات الحافر قاله صاحبا المحكم
والنهاية وغيرهما وقال القاضي ابو بكر ابن العربي رجيع غير بني ادم قال صاحب المحكم والجمع
ارواث وفي الصحاح الروثة واحدة الروث والارواث قوله والرمة • بكسر
الراء وتشديد الميم العظم البالي قال الخطابي يقال انما سمي رمة لان الابل ترمها اي تاكله
وفي الصحاح انه يجمع على رمم ورمام وفي النهاية يجوز ان يكون الرمة جمع رميم انتهى
حديث انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد عد عن انس
حديث انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي طب عن معاوية
حديث انما انا رحمة مهداة ابن سعد والحكيم عن ابي صالح مرسلا ك عنه عن ابي هريرة
حديث انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق ابن سعد خد ك هب عن ابي هريرة
حديث انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا تخ عن ابي هريرة
حديث انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ت عن ابي هريرة وسببه
كما في الترمذي عن ابي هريرة قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلعم جالس فصلى فلما
فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فالتفت اليه النبي صلعم فقال لقد
تحجرت واسعا فلم يلبث ان بال في المسجد فاسرع اليه الناس فقال النبي صلعم
اهريقوا عليه سجلا من ماء او دلوا من ماء ثم قال انما بعثتم فذكره قوله دخل اعرابي •
قال شيخنا زاد الدارقطني فقال يا محمد متى الساعة فقال له ما اعددت لها فقال لا
والذي بعثك بالحق ما اعددت لها من كبير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله
فقال انت مع من احببت قال وهو شيخ كبير قوله لقد تحجرت واسعا • قال شيخنا
قال ابن العربي معناه اعتقدت المنع فيما لا منع فيه من رحمة الله قوله فاسرع اليه الناس

اي تناولوه بالسنتهم وقال شيخنا زاد الدارقطني فقال النبي صلعم دعوه يخشى ان
يكون من اهل الجنة قوله اهريقوا عليه ضبط بسكون الهاء وبفتحها قوله
سجلا قال ابن العربي هو الدلو ملاى فان لم يكن فيها ماء فليست بسجل قال والدلو مؤنثة
والسجل مذكر فائدة قال شيخنا قال ابن العربي تبين برواية الدارقطني ان البائل
في المسجد هو [illegible] عنه والقائل لا ترحم معنا احدا وذكر الحافظ ابن حجر انه
ذو الخويصرة وورد ذلك من مرسل سليمان بن يسار اخرجه ابو موسى المديني في الصحابة
انتهى قوله انما بعثتم قال شيخ شيوخنا اسناد البعث اليهم على طريق المجاز
لانه هو المبعوث صلعم بما ذكر لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق
عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله بذلك اي مامورون وكان ذلك شانه صلعم في
حق كل من بعثه الى جهة من الجهات كقوله يسروا ولا تعسروا انتهى حديث
انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا ت عن عائشة حديث
انما جزاء السلف الحمد والوفاء حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة وسببه كما في ابن
ماجه عن عبد الله بن ابي ربيعة ان النبي صلعم استسلف منه حين غزى حنينا ثلاثين
او اربعين الفا فلما قدم قضاها اياه ثم قال له النبي صلعم بارك الله لك في اهلك
ومالك انما جزاء السلف الحمد والوفاء حديث انما جعل الطواف بالبيت
وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله د ك عن عائشة حديث
انما جعل الاستيذان من اجل النظر حم ق ت عن سهل بن سعد وسببه كما في البخاري
عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر في حجر النبي صلعم ومع النبي صلعم مدرى يحك به راسه
فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك انما جعل فذكره قوله اطلع رجل بتشديد
الطاء اي نظر من علو والرجل قيل هو الحكم بن ابي العاص [illegible] ابيه والد مروان وقيل سعد
غير منسوب ووقع في رواية الطبراني انه سعد بن عبادة قال في الفتح وهذا اقرب ان
فسر به المبهم قوله من جحر في حجر النبي صلعم الاول بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل
نقب مستدير في ارض او حائط واصلها مكامن الوحش والثاني بضم المهملة وفتح الجيم
جمع حجرة وهي ناحية من البيت قوله مدرى قال في الفتح بكسر الميم وسكون
المهملة عود تدخله المراة في راسها لتضم بعض شعرها الى بعض وهو يشبه المسلة يقال
مدرت المراة سرحت شعرها وقيل مشط له اسنان يسيرة وقال الاصمعي وابو عبيد هو المشط
وقال الجوهري اصل المدرى القرن وكذلك المدراة وقيل هو عود او حديدة كالخلال
لها راس محدد وقيل خشبة على شكل شيء من اسنان المشط ولها ساعد جرت عادة
الكبير ان يحك بها ما لا تصل اليه يده من جسده ويسرح بها الشعر المتلبد من لا يحضره
المشط ثم قال في الفتح وقرات بخط الحافظ اليعموري عن علماء الحجاز المدرى يطلق
على نوعين احدهما صغير يتخذ من ابنوس او عاج او حديد يكون طول المسلة [illegible]
الشعر فقط وهو مستدير الراس على هيئة نصل السيف بقبضه وهذه صفته
وثانيهما كبير وهو عود محدد [illegible] من ابنوس او غيره وفي راسه قطعة

منحوتة

منحوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع او لا [illegible] مثل حلقة الابهام تستعمل لتسريح وحك
الراس والجسد وهذه صفته قوله انما جعل الاستيذان
من اجل النظر اي شرع من اجله لان المستاذن لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من
يدخل اليه ان يطلع عليه ويستدل بقوله من اجل النظر على ان المراة لا تحتاج في دخول
منزله الى استيذان لفقد العلة التي لاجلها شرع الاستيذان نعم لو احتمل ان يتجدد فيه
ما يحتاج معه اليه شرع له ويؤخذ منه انه يشرع الاستيذان على كل احد حتى المحارم لئلا تكون
منكشفة العورة وكيفية الاستيذان كما جاء في الحديث ان لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه
ولكن من ركنه الايمن او الايسر وذلك ان الدور لم يكن لها ستور قال رحمه الله
بالاستيذان ثم جاء بالخبر قال ابن عبد البر الظنهم اكتفوا بقرع الباب انتهى وفي الحديث
اتقاء شعر الراس وتزيينه واتخاذ آلة يزيل بها الهوام عنه ويحك بها لدفع
الوسخ والقمل وفيه مشروعية الاستيذان على من يكون في بيت مغلق الباب ومنع التطلع
عليه من خلل الباب وفيه مشروعية [illegible] وسياتي فيه مزيد في لو ان امرا اطلع
حديث انما حر جهنم على امتي كحر الحمام طس عن ابي بكر حديث
انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والامهات والابناء كما ان لوالدك
عليك حقا كذلك لولدك طب عن ابن عمر حديث انما سمي البيت
العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط ت ك هب عن ابن الزبير
حديث انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا حم
ق ت عن ابي هريرة طب عن ابن عباس قوله على فروة بيضاء الفروة
الحشيش الابيض ذكره عبد الرزاق وقال الحربي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش
وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي الفروة ارض بيضاء ليس فيها نبات
والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نسبه وفي نبوته وهل هو مرسل
ام لا وفي تعمره قال النووي هو بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع
الخاء وفتحها كما في نظائره والخضر لقب واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة
ثم مثناة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان
ابوه من الملوك واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على
فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات لانه كان
اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول لان الحديث فيه نص صريح وكنية الخضر ابو العباس
وهو صاحب موسى عليهما السلام الذي سال السبيل اليه [illegible] واثنى الله سبحانه وتعالى
عليه في كتابه بقوله [illegible] الاعجوبات وموسى الذي صحبه هو موسى
بني اسرائيل كليم الله كما جاء في الحديث المشهور في صحيح البخاري ومسلم وهو مشتمل
على عجائب من اثارها واختلفوا في حيوة الخضر ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حي
موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم
في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن

الخبر اكثر من ان يحصى واشهر من ان يذكر وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاواه هو حي
عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين
قال وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين قلت
وقال في الفتح وحكى ابن عطية والبغوي عن اكثر اهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا
قال القرطبي هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم ممن هو دونه ولان
الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء انتهى ثم قال النووي وقال ابو القاسم القشيري في رسالته
في باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وقال اقضى القضاة الماوردي في تفسيره
قيل هو ولي وقيل هو نبي وقيل انه من الملائكة وهذا الثالث غريب ضعيف وباطل وفي
صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان صاحب
مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر في مسنده انه يقال انه الخضر وذكر ابو اسحق
الثعلبي المفسر اختلافا في ان الخضر على جميع الاقوال نبي معمر محجوب عن الابصار قال وقيل
انه لا يموت الا في آخر الزمان انتهى ما ذكره النووي قلت وقد استوفى شيخ شيوخنا
الكلام على الخضر في الاصابة بما لا مزيد عليه **حديث** انما سمي القلب من تقلبه
انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلقت في اصل شجرة تقلبها الريح ظهرا لبطن **طب**
عن ابي موسى **حديث** انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب محمد بن منصور
السمعاني وابو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن انس قال في المصباح ورمض يومنا رمضا
اشتد حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال وفي حديث
الرمضاء اي احترقت انتهى والمعنى انه يحرق لما يقع فيه من العبادات **حديث**
انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير للصائم فيه حتى يدخل الجنة الرافعي في تاريخه عن انس
قال في المصباح وشعبان من الشهور غير منصرف وجمعه شعبانات وشعابين والشعبة
من الشجرة المتفرع منها والجمع شعب مثل غرفة وغرف **حديث**
انما سميت الجمعة لان آدم جمع فيها خلقه **خط** عن سلمان **حديث**
انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك والحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها
ويبقى طيبها **طب ك** عن عبد الرحمن بن ازهر قال في المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من
باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك وسياتي فيه مزيد في حديث اني اوعك
حديث انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت **مالك حم ق ن ه** عن ابن عمر **قوله** انما مثل صاحب
القرآن اي مع القرآن والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المؤالفة المصاحبة
وقوله القرآن اي الف تلاوته وهو اعم من ان يالفها نظرا من المصحف او عن ظهر قلب فان الذي
يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت
وقوله انما يقتضي الحصر على الراجح لكنه حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة
والترك وقوله صاحب القرآن جامعه **قوله** كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع
الابل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف المشددة

بالعقال

بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط
البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير
ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي
نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة **قوله** ان عاهد عليها امسكها
اي استمر امساكه لها **قوله** وان اطلقها ذهبت اي انفلتت انتهى **حديث**
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان
يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك
واما ان تجد ريحا خبيثة **ق** عن ابي موسى **قوله** كحامل المسك هو اعم من ان يكون
صاحبه او لا **قوله** ونافخ الكير بكسر الكاف بعدها تحتانية ساكنة معروف وحقيقته
البناء الذي يركب عليه الزق والزق هو الذي ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا
لمجاورته له وقيل الكير هو الزق نفسه واما البناء فاسمه الكور وتقدم الكلام **قوله**
اما ان يحذيك بضم اوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة اي يعطيك وزنا ومعنى
وفي الحديث النهي عن مجالسة من يتاذى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب في مجالسة
من ينتفع بمجالسته فيهما وفيه جواز بيع المسك والحكم بطهارته لانه صلعم مدحه ورغب
فيه ففيه الرد على من كرهه وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما ثم انقرض هذا
الخلاف واستقر الاجماع على طهارة المسك وجواز بيعه وفيه ضرب المثل والعمل في الحكم
بالاشباه والنظائر **حديث** انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة
فان شاء امضاها وان شاء حبسها **ن ه** عن عائشة وسببه كما في النسائي عن عائشة
قالت دخل علي رسول الله صلعم يوما فقال هل عندكم شيء فقلت لا قال فاني صائم ثم مر
بي بعد ذلك اليوم وقد اهدي الي حيس فخبات له منه وكان يحب الحيس قلت
يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبات لك منه قال ادنيه اما اني قد اصبحت وانا صائم
فاكل منه ثم قال انما مثل فذكره **قوله** قال فاني صائم وفي رواية اني اذا لصائم
ومعناه ابتدي نية الصوم ولهذا قال الشافعي واصحابه بصحة صوم النفل بنية من النهار
قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم من اول النهار
حديث انما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص مثل الذي يصلي وهو
مكتوف **حم م طب** عن ابن عباس واوله كما في مسلم عن ابن عباس انه راى عبد الله
ابن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فجعل يحله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس
فقال ما لك ورأسي فقال اني سمعت رسول الله صلعم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي
وهو مكتوف قال النووي اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر او كمه او نحو ذلك او رأسه
معقوص او مردود شعره تحت عمامته او نحو ذلك وكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو
كراهة تنزيه فلو صلى كذلك اساء وصحت صلاته واحتج في ذلك محمد بن جرير الطبري باجماع
العلماء وحكى ابن المنذر الاعادة فيه عن الحسن البصري ثم مذهب الجمهور ان النهي مطلقا لمن
صلى كذلك سواء تعمده للصلاة او كان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى آخر وقال الداودي

يختص النهي عن فعل ذلك للصلوة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة
رضي الله عنهم وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور ههنا قال العلماء والحكمة في النهي
عنه ان الشعر يسجد معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكتوف وقوله عن ابن عباس
انه الحارس يصلي وراسه معقوص من ورائه فجعل يحله فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان
ذلك لا يوخر اذ لم يوخره ابن عباس حتى يفرغ من الصلوة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام
وان من راى منكرا وامكنه تغييره بيده غيره بها وان خبر الواحد مقبول **حديث**
انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب **م** عن ابن عمرو وسببه كما في مسلم
ان عبد الله ابن عمرو وقال هجرت الى رسول الله صلعم يوما قال فسمع اصوات رجلين
اختلفا في اية فخرج علينا رسول الله صلعم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك
فذكره **قوله** هجرت يوما اي بكرت **قوله** انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
في الكتاب قال النووي وفي رواية اقرأوا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله
صلعم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القران محمول عند العلماء على اختلاف
لا يجوز او اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القران او في معنى منه لا يسوغ
فيه الاجتهاد او اختلاف يوقع في شك او شبهة او فتنة او خصومة او شحناء ونحو
ذلك واما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة اهل العلم في ذلك
على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مامور به
وفضيلة ظاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله اعلم
انتهى **حديث** انما هما قبضتان فقبضة في النار وقبضة في الجنة
طب عن معاذ **حديث** انما هما اثنتان الكلام والهدى فاحسن
الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد الا واياكم ومحدثات الامور فان شر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد
فتقسو قلوبكم الا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما ليس بآت الا انما الشقي
من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الا واياكم والكذب فان الكذب لا يصلح
لا بالجد ولا بالهزل ولا يعد الرجل صبيه لا يفي له وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
وانه يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر الا وان العبد
يكذب حتى يكتب عند الله كذابا هـ عن ابن مسعود **قوله** وخير الهدى هو السيرة
والهيئة والطريقة وتقدم الكلام على ضبطه وعلى قوله فان شر الامور محدثاتها
وعلى كل محدثة بدعة في اما بعد فان اصدق وعلى البدعة واقسامها في ابى الله
ان يقبل **قوله** الا لا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم قال الدميري هذا
النهي موافق لقوله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال

عليهم

عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الآية ان المؤمنين ينبغي لهم ان يزدادوا على
مر الزمان خشوعا على الضد من بني اسرائيل الذين يزدادون على مر الزمان جفاء وقسوة
ولا شك ان سماع الموعظة يرق له القلب فمن الناس من قلبه في غاية النقاء والخير
فتزداد الموعظة عملا في قلبه كلما ذكرها فلا يزال خاشعا ثم نوع وكلما طال عليه الزمان ازداد
من ذلك وهذه ينبغي ان يكون احوال المؤمنين فاذا طال الزمان عليهم ولم يحصل منهم هذه
الحالة تكرر عليهم الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين ومن الناس من قلبه لغلظه
وجفائه لا يؤثر فيه الموعظة طائفة غاية احوالها ففي بني اسرائيل القسوة التي يحذر منها
وفي المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنو اسرائيل طالت اعمارهم وغلب عليهم
حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله **قوله** والشقي من
شقي في بطن امه قال في النهاية المعنى ان من قدر الله عليه في اصل خلقته ان يكون شقيا
فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة
لا شقاء الدنيا **قوله** الا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق قال الدميري
السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يعيبه والفسق الخروج والمراد به
في الشرع الخروج عن الطاعة ومعنى الحديث ان سب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة
وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلعم واما قتاله فلا يكفر به عند اهل الحق كفرا يخرج به
عن الملة الا اذا استحله واختلفوا في تاويل الحديث على اقوال احدها انه فيمن استحل ذلك
الثاني ان المراد كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام لا كفر الجحود الثالث انه يؤول الى الكفر
لشؤمه الرابع انه كفعل الكفار والظاهر ان المراد من قتاله المقاتلة المعروفة قال
القاضي يجوز ان يكون المراد المشارة والمدافعة انتهى وقال في النهاية قيل هذا محمول
على من سب وقاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال ذلك على جهة التغليظ لا انه يخرج الى
الفسق والكفر **قوله** ولا يعد الرجل صبيه لا يفي له ومعناها ان الانسان ينبغي ان
يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله وولده ونحو ذلك وان كان صبيا فيقف
عند قوله لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون **قوله** ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة قال الدميري
قال العلماء معناه ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم
جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز ان يتناول العمل الصالح والجنة **قوله**
وان الكذب يهدي الى الفجور قال الدميري وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث
في المعاصي انتهى وقال في النهاية يريد الميل عن الصدق واعمال الخير **قوله** وانه يقال
للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر الا وان العبد قال هذا فيه حث
على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذر من الكذب والتساهل فيه
فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب عند الله لمبالغته صديقا ان اعتاده
ومعنى يكتب يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم او صفة الكذابين
وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين اما بان يشتهر ذلك في الملأ الاعلى واما بان يلقي

ذلك في قلوب الناس والسنتهم كما يوضع له القبول والبغضاء في الارض والافقد
الله تعالى وكفى بالله تعالى بوقد سبق بكل ذلك انتهى حديث انما يبعث
الناس على نياتهم ه عن ابي هريرة حديث انما يبعث المقتتلون على
النيات ابن عساكر عن عمر حديث انما سلط الله تعالى على ابن آدم من خافه
ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله تعالى لم يسلط الله تعالى عليه احدا وانما وكل ابن آدم
لمن رجى ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره الحكيم عن ابن عمر
حديث انما يدخل الجنة من يرجوها وانما يجنب النار من يخافها وانما يرحم
الله من يرحم هب عن ابن عمر حديث انما يخرج الدجال من غضبة
يغضبها حم م عن حفصة واوله كما في مسلم قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق
المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد
بلغها فقالت له رحمك الله تعالى ما اردت من ابن صائد اما علمت ان رسول الله صلعم
قال انما يخرج فذكره قوله ابن صائد يقال له ابن صائد وابن صياد واسمه
صاف قال النووي قال العلماء قصته مشكلة وامره مشتبه في انه هل هو المسيح
الدجال المشهور ام غيره ولا شك انه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الحديث
انه صلعم لم يوح اليه في امره بشيء وانما اوحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن
صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلعم لا يقطع بانه الدجال ولا غيره وكذا انتهى
هو بانه مسلم وقد ولد له ودخل مكة والمدينة فلا دلالة فيه لان النبي صلعم انما اخبر
عن صفاته وقت خروجه وقال الخطابي اختلف السلف في امره بعد كبره فروي انه تاب
واسلم ومات بالمدينة وصلوا عليه لكن روى ابو داود بسند صحيح عن جابر بن عبد الله
قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة واختاره البيهقي في انه غير الدجال لحديث تميم وقصة
الجساسة وقال ويجوز ان يوافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان
اشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو هو قال وليس في حديث جابر اكثر
من سكوته صلعم على قول عمر فيحتمل انه كان كالمتوقف في امره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح
به في حديث تميم قوله السكة هي الطريق حديث
انما يرحم الله من عباده الرحماء طب عن جرير حديث انما يعرف الفضل
لاهل الفضل اهل الفضل خط عن انس وابن عساكر عن عائشة حديث
انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر حم د ه ك عن ام الفضل وسببه
كما في ابي داود عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
في حجر رسول الله صلعم فبال عليه فقلت البس ثوبك واعطني ازارك حتى اغسله قال
نغسل فذكره قوله لبابة بتخفيف الموحدتين بنت الحرث بن حزن بفتح المهملة
وسكون الزاي بعدها نون الهلالية ام الفضل زوج العباس بن عبد المطلب واخت
ميمونة زوج النبي صلعم قال ابن حبان ماتت بعد العباس في خلافة عثمان وهي اول
امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي صلعم يقيل عندها ويتردد اليها واولادها من

العباس

العباس الفضل وقثم وعبد الله وعبيد الله ومعبد وعبد الرحمن وفيها يقول عبد الله
ابن يزيد الهلالي   ما ولدت نجيبة من فحل ٭ في جبل نعلمه وسهل ٭ كستة من
بطن ام الفضل ٭ اكرم بها من كهلة وكهل ٭ عم النبي المصطفى ذي الفضل ٭ وخاتم
الرسل وخير الرسل ٭ وهؤلاء الاولاد الستة تباعدت قبورهم فعبد الله بالطائف
وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام ومعبد بافريقية وقثم بسمرقند وعبد الرحمن قوله
البس ثوبا بفتح الموحدة اي غير هذا الذي عليك وفيه نزع اللباس التي اصابه
النبي منه كما فيها ان كانت رطبة وذكر اصحابنا ان في الفرق بين الذكر والانثى
من جهة المعنى فرقين احدهما ان بولها اخبث والصق بالمحل والثاني ان النفوس اعلق
بالذكور من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا
للحرج والعسر بخلاف الاناث قال الشيخ تقي الدين ذكر بعضهم ان بول الصبي يقع في محل
واحد وبول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء في مواضع متعددة وفرق ايضا
بان بوله ارق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها به والمراد في النضح غلبته الماء
بلا سيلان مع عمومه للمحل قال الدميري وبهذا الحديث ذكره الحاكم والنسائي وغيرهما
وفيه ان ام الفضل دخلت على النبي صلعم فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا
الليلة قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك
قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلعم رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله
تعالى غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلعم
فدخلت على رسول الله صلعم فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول
الله صلعم تهراقان الدموع قالت فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما لك قال
اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته
حمراء حديث انما يقيم من اذن طب عن ابن عمر تقدم معناه في ان
اخا صداء هو اذن حديث انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب
طب هب عن خباب حديث انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب
في سبيل الله ت ن ه عن ابي هاشم بن عتبة واوله وتمامه كما في الترمذي عن
ابي وائل قال جاء معاوية الى ابي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فقال يا خال
ما يبكيك اوجع يشئزك ام حرص على الدنيا زاد ابن ماجه فقد ذهب صفوها
قال كلا ولكن رسول الله صلعم عهد الي عهدا لم آخذ به قال انما يكفيك من جمع المال
خادم ومركب في سبيل الله واجدني اليوم قد جمعت انتهى قوله يشئزك بفتح
التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها همزة مكسورة وزاي فوقية وكاف في الدر
كاصله اي يقلقك زاد في الاصل شئز وتشئز فهو شئز وشاز والشأز غيره واصله
الشأز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة انتهى حديث انما يلبس الحرير في
الدنيا من لا خلاق له في الاخرة حم ق د ن ه عن عمر قال في الفتح والحرير معروف
وهو عربي وسمي بذلك لخلوصه يقال لكل خالص محرر وحررت الشيء خلصته من الاختلاط

بغيره وقيل فارسي معرب قال ابن بطال اختلف في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل
الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وابي موسى وابن الزبير ومن
التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة
في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء او على التنزيه قلت وهذا الثاني ساقط لثبوت
الوعيد على لبسه واختلف في علة تحريم الحرير على رايين مشهورين احدهما الفخر والخيلاء
والثاني كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزي النساء دون شهامة الرجال
ويحتمل علة ثالثة وهي التشبه بالمشركين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع الى الاول
لانه من سمة المشركين وقد يكون المعنيان معتبرين الا ان المعنى الثاني لا يقتضي التحريم
لان الشافعي قال في الام لا اكره لباس اللؤلؤ الا للادب فانه زي النساء واستشكل
بثبوت اللعن للمتشبهين من الرجال بالنساء فانه يقتضي منع ما كان مخصوصا
بالنساء في جنسه وهيئته وذكر بعضهم علة اخرى وهي السرف واختلف في لبسه
في الاخرة كما سياتي فيمن لبس الحرير وفيمن شرب الخمر وقال شيخ شيوخنا وحاصل
اعدل الاقوال ان الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة وقد يتخلف ذلك لمانع
كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وكدعاء الولد بشرائط ذلك وكذا
شفاعة من يؤذن له في الشفاعة واعم من ذلك كله عفو ارحم الراحمين حديث
انما يلبس علينا صلوتنا قوم يحضرون الصلوة بغير طهور من شهد الصلوة فليحسن الطهور
حم نس عن ابي روح الكلاعي حديث انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها
بدعوتهم وصلوتهم واخلاصهم ن عن سعد سياتي الكلام عليه في حديث هل تنصرون
وترزقون الا حديث انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة
مرة حم م د ن عن الاغر المزني قال النووي قال اهل اللغة الغين بالغين
المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات
والغفلات عن الذكر الذي كان شانه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك
ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب امته وما اطلع عليه من احوالها بعده فيستغفر لهم
وقيل بسبب اشتغاله بالنظر في مصالح امته وامورهم ومحاربة العدو ومداراته وتالف
المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان
كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع
مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك
وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليهم
ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه وقد
قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا امنين عذاب الله
تعالى وقيل يحتمل ان هذا المعنى على حقيقته واعظام يغشى القلب فيكون استغفاره شكرا
كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما تتحدث به حديث النفس انتهى وقال
شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذي لا نخوض في معناه وقد سئل عنه الاصمعي

فقال

فقال لو كان قلب غير النبي صلعم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق
انتهى حديث انه من لم يسال الله تعالى يغضب عليه ت
عن ابي هريرة قال شيخنا قال الطيبي وذلك لان الله تعالى يحب ان يسال من فضله فمن
لم يسال يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتهى حديث
اني اوعك كما يوعك رجلان منكم حم م عن ابن مسعود وسببه كما في البخاري
عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلعم وهو يوعك فقلت يا رسول الله
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قوله
دخلت وفي رواية اتيت والوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة الحمى وقد تفتح
وقيل الم الحمى وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعي الوعك
الحر فان كان محفوظا فلعل الحمى سميت وعكا لحرارتها قوله اجل اي نعم وزنا
ومعنى والحاصل من ذلك انه اثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر انتهى
حديث اني لانظر الى شياطين الانس والجن قد فروا من عمر ت عن عائشة
وسببه كما في الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم جالسا فسمعنا لغطا وصوت
صبيان فقام رسول الله صلعم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي
فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلعم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب
الى راسه فقال لي اما شبعت اما شبعت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع
عمر رضي الله تعالى عنه قالت فارفض الناس عنها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لانظر فذكره قوله سمعنا لغطا هو الصوت الشديد الذي لا يفهم قوله
تزفن بزاي وفاء ونون اي ترقص قوله فارفض الناس عنها قال شيخنا اي
تفرق النظارة الذين كانوا حول الحبشية الراقصة عنها لمهابة عمر رضي الله تعالى عنه وخوف
من انكاره عليهم حديث اني فيما لم يوح الي كاحدكم طب وابن شاهين
في السنة عن معاذ حديث اني لم ابعث لعانا طب عن كرز بن سامة
حديث اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة خد م عن ابي هريرة
وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال
اني لم فذكره حديث اني لا امزح ولا اقول الا حقا طب عن ابن عمر
قط عن انس تقدم الكلام عليه في حديث انما انا بشر امازحكم فربما
اني وان داعبتكم فلا اقول الا حقا ت عن ابي هريرة حديث اني لاعطي
رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيئا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم
حم ن عن سعد وسببه كما في النسائي والبخاري بمعناه واللفظ للاول عن سعد
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا قال سعد يا رسول الله
اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال رسول الله صلعم او مسلم
حتى اعادها ثلاثا ورسول الله صلعم يقول او مسلم ثم قال رسول الله صلعم اني لاعطي
فذكره قوله او مسلم هو بسكون الواو لا بفتحها فقيل هي للتنويع وقال بعضهم

هو للتشريك وانه اراد ان يقولهما معاً لانه احوط ورد هذا رواية ابن الاعرابي في هذا
الحديث فقال لا تقل مؤمن بل مسلم فوضح انها للاضراب وليس معناه الانكار بل
المعنى ان اطلاق المسلم على من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة اولى من اطلاق المؤمن لان الاسلام
معلوم بحكم الظاهر قاله في الفتح نقلاً عن النووي ملخصاً والحاصل ان رسول الله صلعم
ارشد سعداً الى امرين احدهما اعلامه بالحكمة في اعطاء من اعطاهم وترك غيرهم مع كونهم
احب اليه ممن اعطاهم لانه لو ترك اعطاءهم وهم من المؤلفة لم يأمن ارتدادهم فيكونون
من اهل النار وثانيهما ارشاده الى التوقف عن الثناء بالامر الباطن دون الثناء بالامر الظاهر
فوضح بهذا فائدة رد الرسول صلعم على سعد وانه لا يستلزم محض الانكار عليه بل كان
احد الجوابين على طريق المشورة بالاولى والاخر على طريق الاعتذار فان قيل لم يقبل شهادة
سعد بالايمان ولو شهد بالعدالة لقبلت وهي تستلزم الايمان فالجواب ان كلام سعد
لم يخرج مخرج الشهادة وانما خرج مخرج المدح والتوسل في الطلب فلهذا نوقش في لفظه
حتى ولو كان بلفظ الشهادة لما استلزم المشورة عليه بالامر الاولى رد شهادته بل السياق
يرشد الى انه قبل قوله بدليل انه اعتذر اليه وفي الحديث من الفوائد التفرقة بين حقيقتي
الايمان والاسلام وترك القطع بالايمان الكامل لمن لم ينص عليه وفيه جواز تصرف الامام في مال
المصالح وتقديم الاهم فالاهم وان خفي ذلك على بعض وفيه جواز الشفاعة بما يعتقد
الشافع جوازه وتنبيه الصغير للكبير على ما يظن انه ذهل عنه ومراجعة المشفوع اليه في
الامر اذا لم يؤد الى مفسدة وفيه ان من اشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه بل
يبين له وجه الصواب وفيه الاعتذار الى الشافع اذا كانت المصلحة في ترك
اجابته وان لا عيب على الشافع اذا ردت شفاعته لذلك حديث
اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض حم طب عن زيد بن ثابت حديث
اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم حم د عن سعد قلت وفي
رواية لابي داود وسنانى في حرف اللام لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم قوله
لا تعجز بفتح التاء وكسر الجيم من عجز عن الشيء عجزا كضرب ضربا والعجز في الشيء فاته واعجزت
زيدا وجدته عاجزا امتي اي لا تعجز اغنياء امتي عن الصبر على الوقوف للحساب عند
ربها ان يؤخرهم بفتح الهمزة وسكون النون اي عن تأخير فقراء امتي ان يسبقوا الى الجنة
نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد وكم نصف ذلك اليوم الذي ذكرته قال خمس
مائة سنة تمسك الطبراني بهذا الحديث على انه بقي من الدنيا بعد هجرة المصطفى نصف
يوم وهو خمسمائة سنة قال ونقوم الساعة ويعود الامر الى ما كان قبل ان يكون شيء
غير الباري ولم يبين وجهه ورد عليه الداودي قال ووقت الساعة لا يعلمه الا الله وبقي
في الرد عليه ان الامر بخلاف قوله فقد مضت خمسمائة سنة وثمانمائة وحديث ابي داود
ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله تعالى اعلم كما قال تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون يعني من عددكم فان هذا اليوم الذي هو كالف سنة بالنسبة

عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا
كما هلك من كان قبلكم م عن عقبة بن عامر اني
سألت ربي وشفعت لامتي فاعطاني ثلث
امتي فخررت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت رأسي
فسألت ربي لامتي فاعطاني ثلث امتي فخررت
ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي
فاعطاني الثلث الاخر فخررت ساجدا لربي د
عن سعد اني وهبت خالتي غلاما وانا ارجو
ان يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حجاما
ولا صائغا ولا قصابا حم د عن عمر اني حدثتكم
عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح
الدجال رجل قصير افحج جعد اعور مطموس العين
ليست بناتئة ولا حجراء فان ألبس عليكم فاعلموا
ان ربكم ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا حم د عن عبادة بن الصامت
اني اراكم تقرؤون وراء امامكم فلا تفعلوا
الا بام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها
د ت ك عن عبادة بن الصامت
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
ت عن زيد بن ارقم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد حم ق
د عن سليمان بن صرد حم د ن عن معاذ
كنت اذنتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار

الى الكفار وقيل ان مقداره عليهم خمسين الف سنة وانه يخفف على المؤمن حتى يكون
مع حتى يصير كمقدار ركعتي الفجر المسنونة انتهى وقال ابن رسلان قال شيخنا قال السهيلي
ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسمائة الى ان قال وقد جاء بيان ذلك فيما
رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك
الف سنة وان اساءت فنصف يوم قال شيخنا [illegible]
التحديد بهذه المدة [illegible]
الخامسة من رسول الله صلعم لا يوافق [illegible]
وقال الحافظ ابن حجر [illegible]
يوم على حال يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] حديث
اني نهيت عن قتل المصلين د عن ابي هريرة حديث
زبد المشركين د ت عن عياض بن حمار
قال اهديت لرسول الله صلعم ناقة فقال اسلمت قلت لا فقال رسول الله صلعم اني
نهيت فذكره قوله عن زبد المشركين [illegible]
[illegible]
هدية [illegible] المقوقس مارية والبغلة [illegible]
[illegible]
للهدية [illegible]
بقبلة [illegible] المقوقس
والدرر [illegible]
[illegible]
وقد يتعطر [illegible]
[illegible]
[illegible]
اني نهيت [illegible] حديث
هدية [illegible] طب عن كعب بن مالك حديث
اني لا اصافح [illegible]
النساء ت ن ه عن اميمة بنت رقيقة [illegible]
بنت رقيقة انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من الانصار نبايعه
فقلنا يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان
نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال فيما استطعتن واطقتن
قالت فقلنا الله ورسوله ارحم بنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة

عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم الدنيا ان
تنافسوا فيها حم ق عن عقبة بن عامر اني لاعلم
آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة
رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل
الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول
يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل
الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان
لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة
امثال الدنيا فيقول اتسخر بي وتضحك بي وانت
الملك حم ق ت ه عن ابن مسعود
اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب
لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم
ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
سحقا سحقا لمن بدل بعدي حم ق عن سهل
بن سعد وابي سعيد اني على الحوض حتى انظر
من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول
يا رب مني ومن امتي فيقول هل شعرت ما عملوا
بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون
على اعقابهم م عن اسماء بنت ابي بكر حم
عن عائشة اني لكم فرط على الحوض فاياي
لا يأتين احدكم فيذهب عني كما يذهب
البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا
م عن ام سلمة لاعرف آخر اهل النار خروجا
من النار وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يؤتى به

لامراة واحدة انتهى قال الدميري وروي انه صلعم لما قال ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا قالت هند بنت عتبة وهي متنقبة فلتك وفي رواية منكرة خوفا من النبي صلعم ان لا يعرفها لما صنعته بحمزة يوم احد والله انك لتاخذ علينا امرا ما نراك اخذته على الرجال وكان بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال رسول الله صلعم ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله قوتنا فقال ابو سفيان هو لك حلال فضحك النبي صلعم وعرفها فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف ثم قال ولا تزنين فقالت او تزني الحرة قلت زاد في رواية سعيد بن منصور لقد كنا نستحيي من ذلك في الجاهلية فكيف في الاسلام ثم قال ولا تقتلن اولادكن اي لا تئدن الموءودات ولا تسقطن الاجنة قالت هند ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا يوم بدر وانتم وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب وكان حنظلة بن ابي سفيان وهو بكرها قتل يوم بدر قلت وفي رواية سعيد انت قتلت اباهم وتوصينا باولادهم فضحك رسول الله صلعم ثم قال ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف قيل معنى بين ايديهن الالسنة بالنميمة ومعنى بين ارجلهن فروجهن وقيل ما بين ايديهن من القبلة وبين ارجلهن الجماع وقيل معناه لا يلحقن برجالهن ولدا من غيرهن هذا قول الجمهور وكانت المراة تلتقط ولدا فتلحقه بزوجها وتقول هذا ولدي منك وكان هذا من البهتان والافتراء وروي عن هند انها لما سمعت ذلك قالت والله ان البهتان لامر قبيح وما تامر الا بالرشد ومكارم الاخلاق ثم قال ولا يعصينك في معروف قيل معناه لا تنحن ولا تخلو امراة منهن الا بذي محرم وقيل هو ان لا ينحن ولا يخمشن وجها ولا يقطعن شعرا

حديث اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم حم خ عن ابي سعيد وسببه وتتمته كما في البخاري عن ابي سعيد الخدري بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلعم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلعم اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود قوله بذهيبة • قال في الفتح تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطائفة او الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها لو كانت تبرا وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات قوله في اديم مقروظ • بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرظ قوله لم تحصل من ترابها • اي لم تخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قوله عيينة بن بدر • كذا نسبه لجده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله والاقرع بن حابس • وفي رواية للنسائي والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي قوله وزيد الخيل • اي ابن مهلهل الطائي وقيل له زيد الخيل لجياد كانت له وسماه النبي صلعم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حيوة النبي صلعم قوله والرابع اما علقمة • اي ابن علاثة بضم المهملة والمثلثة العامري ثم احد بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان تنازع في الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافته قال شيخنا قال العلماء ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بسنين والصواب الجزم بانه علقمة كما في باقي الروايات قوله فقال رجل من اصحابه • قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس قوله الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر من السماء صباحا ومساء • قال شيخنا يحتمل ان يريد به الله تع على حد قوله تع وامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض او الملائكة لانه امين عندهم معروف بالامانة واختلف في هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد قوله فقام رجل غائر العينين • بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله مشرف الوجنتين • بشين معجمة وفاء اي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين قوله ناشز الجبهة • بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفعها قوله كث اللحية • بفتح الكاف وتشديد المثلثة كثيرها قصير شعرها قوله محلوق • في رواية ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي قوله فقال خالد بن الوليد • وفي رواية فقال عمر ولا تنافي في هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال قوله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي • فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك قاله في الفتح قوله اني لم اومر ان انقب • بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان اخذ بظواهر امورهم قال في النهاية اي لم اومر ان انقب عن قلوب الناس اي افتش واكشف قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلعم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع

عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت وصفت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين حم طب ك هق عن عرباض بن سارية

اني ذكرت وانا في العصر شيئا من تبر كان عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقسمته حم خ عن عقبة بن الحارث

اني ضربت القرية الاولى فرفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن قيصر وما حولها حتى رايتها بعيني ثم ضربت القرية الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها ثم ضربت القرية الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رايتها بعيني دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ن عن رجل

اني كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث كيما تسعكم فقد جاء الله بالخير فكلوا منها وتصدقوا وادخروا ان هذه الايام ايام اكل وشرب وذكر الله حم عن نبيشة

اني كنت اعلمتها ثم انسيتها يعني ليلة الجمعة ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر ابن خزيمة حم ن ه عن ابي سعيد

اني اراكم ولا تظلني ... منكم ... ابي سعيد ...

عن عبادة بن الصامت حم خ ... في السبع والتسع والخمس

اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلوة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا حجر ولا شجر الا شهد له يوم القيامة مالك حم خ ن ه عن ابي سعيد

اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها حم ق عن ابي هريرة

اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك ان الله تع قال يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله عظيما ق ن ه عن عائشة

اني لاراكم من وراي في الركوع والسجود كما اراكم ت عن انس

اني اريت ليلة القدر ثم انسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر واني رايت اني اسجد في ماء وطين من صبيحتها حم ق ن ه عن ابي سعيد

اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها لتذكركم زيارتها خيرا وكنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلاث فكلوا منها وامسكوا ما شئتم وكنت نهيتكم عن الاشربة في الاوعية فاشربوا في اي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا حم م ت ن عن بريدة

اني كنت نهيتكم ان تاكلوا لحوم الاضاحي الا ثلاثا فكلوا واطعموا وادخروا ما بدا لكم وذكرت لكم ان لا تنتبذوا في ظروف الدباء والمزفت والنقير والحنتم انتبذوا فيما رايتم واجتنبوا كل مسكر ونهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد ان يزورها فليزر ولا تقولوا هجرا ن عن بريدة

اني والله ما جمعتكم لا لرغبة ولا لرهبة ولكن تميم الداري اتاني فاخبرني خبرا منعني القيلولة من الفرح وقرة العين فاحببت

عن ابن عمر ... فالوا لم
... فالوا ما نحن ...
... [illegible]

وزعمهم ويستقون منها يسقيهم قال انا نفعل نحن نبي عما
وبستان قالوا نطعم ثمرة كل عام على ما قال بعث
بجرة الطبرية قالوا ادري حب بها هم كرنا
نز قرئلاث زفرات ثم قال ابو الفلت من بي ما في
هذا لم ارع ارضا ولطيبها برجل على انها طيبة
ليس لي عليها سبيل الا عزا انتهى فرجي هذه طيبة
والذي نفسي بيده ان فيها لدواء من ضيق ولا وسع ولا
سهل ولا جبل الا عليه ملك شاهر سيفه الى يوم
القيامة حم ه عن فاطمة بنت قيس انى لست
منكم ابيت يطعمني ربي ويسقيني حم ق عن انس
خ عن ابن عمرو عن ابي سعيد وعن ابي هريرة وعن عائشة
انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن
حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم
حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال
العدو قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم
ق عن ابي موسى انى كرهت ان اذكر الله الا على طهر
دن حب ك عن المهاجر بن قنفذ انى
حرمت ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها
او يقتل صيدها المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير
منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت
له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ولا يريد احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص او ذوب الملح في الماء حم م عن سعد
انى قد اتخذت خاتما من فضة ونقشت عليه
محمد رسول الله فلا ينقش احد على نقشه حم ق

الصغيرة او لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد
لا يراق به الدم انتهى والطه عياض لقوله في الحديث اعدل يا محمد في طعنه في الملا بذلك
حتى استنا ذنوه في قتله فالصواب ما تقدم قاله في الفتح وهو نقيف اي عود قد اعطاه قفاه
قوله يخرج من ضئضئ كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة
ايضا وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب
وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه وحكى ابن الاثير انه روى بالمد بوزن قنديل قوله
رطبا قال القرطبي فيه اقوال احدها انه الحذق بالتلاوة والمعنى انهم يأتون به على احسن احواله
والثاني يواظبون على تلاوته فلا تزال السنتهم رطبة به والثالث ان يكون من حسن الصوت
بالقراءة قوله لا يجاوز يحتمل انه لكونهم لا تفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد ويحتمل ان
يكون المراد ان تلاوتهم لا ترتفع الى الله ذكره في الفتح قوله حناجرهم قال في النهاية الحنجرة
راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق والجمع الحناجر قوله يمرقون من الدين وفي
رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد
انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين لا يطيعون
الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج
الزجر وانه بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به النبي صلعم من المغيبات قبل وقوعه
فوقع كما قال قوله واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وفي رواية سعيد بن
مسروق لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقال القرطبي ووجه الجمع
ان يكون النبي صلعم قال كليهما فذكر احد الرواة احدهما وذكر الآخر الآخر وقد استشكل
قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد ادراك خروجهم
واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ذلك ظهر في زمانه واول ما ظهر في زمان علي كما هو
مشهور حديث انى حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم ابراهيم مكة قوله
لابتي المدينة قال شيخنا قال العلماء اللابتان الحرتان الواحدة لابة وهي الارض الملبسة
حجارة سوداء وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما حديث انى لاشفع
يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر وشجر ومدر حم عن بريدة حديث
انى لادخل في الصلوة وانا اريد ان اطيلها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي مما اعلم
من شدة وجد امه ببكائه حم ق ه عن انس قوله وانا اريد ان اطيلها فيه
من قصد في الصلوة الاتيان بشيء مستحب لا يجب عليه الوفاء خلافا لاشهب حيث ذهب
الى انه من نوى التطوع قائما ليس له ان يتمه جالسا قوله وجد امه اي حزنها
قال صاحب المحكم وجد يجد وجدا بالسكون والتحريك حزن وكان ذكر الام هنا خرج مخرج
الغالب والا فمن كان في معناها ملتحق بها حديث اى سالت
ربي اولاد المشركين فاعطانيهم خدما لاهل الجنة لانهم لم يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك
وانهم في الميثاق الاول الحكيم عن انس حديث انى لا اشهد على جور

عن انس انى اسمع بكاء الصبي
فاتجوز في الصلوة م ق عن عثمان
بن ابي العاص انى ... لا
الحديث ... [illegible]
ه حم ... [illegible]

قان

ق ن عن النعمان بن بشير وسببه كما في البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال سالت امي ابي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى تشهد
رسول الله صلعم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي رسول الله صلعم فقال ان امه بنت
رواحة سالتني بعض الموهبة لهذا فقال الك ولد سواه قال نعم قال فاراه قال لا تشهدني
على جور وقال ابو حريز عن الشعبي لا اشهد على جور انتهى قلت وفي مسلم قال فلا تشهدني اذا
فاني لا اشهد على جور قوله سالت امي ابي بعض الموهبة لي من ماله زاد مسلم
والنسائي فالتوى بها سنة اي مطلها وفي رواية لابن حبان بعد حولين ويجمع بينهما
بان المدة كانت سنة وشيئا فجبر الكسر تارة والغي اخرى قوله فاخذ بيدي وانا
غلام وفي رواية الطلوع بي ابي يحملني ويجمع بينهما بانه اخذه بيده فمشى معه بعض الطريق
وحمله في بعضها لصغر سنه او عبر عن استتباعه اياه وفي رواية للبخاري ان اباه اتى به
النبي صلعم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما وعند ابن حبان والطبراني ان النعمان قال للنبي
صلعم ان عمرة بنت رواحة نفست بغلام واني سميته النعمان وانها ابت ان تربيه
حتى جعلت له حديقة من افضل مال هو لي وجمع ابن حبان بين الروايتين على واقعتين
احداهما عند ولادة النعمان وكانت العطية حديقة والاخرى بعد ان كبر النعمان وكانت
العطية عبدا وهو جمع لا باس به قوله لا اشهد على جور ليس فيه تصريح لان الجور
هو الميل عن الاستواء والاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراما او مكروها
وقيل الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه جور فعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام
لما في مسلم اشهد على هذا غيري فانه لا يأمر بحرام فتناعه من الشهادة تورع وتنزه
قوله ابو حريز بفتح المهملة وكسر الراء واخره زاء معجمة بوزن عظيم حديث
انى عدل لا اشهد الا على عدل ابن قانع عن علي بن بنه حديث انى لا اخيس
بالعهد ولا احبس البرد حم د ن حب ك عن ابي رافع وسببه كما في ابي داود
عن ابي رافع قال بعثتني قريش الى رسول الله صلعم فلما رايت رسول الله صلعم القي في قلبي
الاسلام فقلت يا رسول الله اني والله لا ارجع اليهم ابدا فقال رسول الله صلعم اني لا اخيس
بالعهد ولا احبس البرد ولكن ارجع فان كان في نفسك الذي في نفسك الان فارجع
قال فذهبت ثم اتيت رسول الله صلعم فاسلمت انتهى وكان ابو رافع قبطيا قوله
بعثتني قريش اي جماعة من قريش رسولا قوله فلما رايت رسول الله صلعم
ادخل الله في قلبي برؤيته نورا وانشرح صدري للاسلام وانشرح في قلبي هداية الله
وهي اشبه شيء بالضوء اذا حصل للبصر والقي في قلبي الاسلام والايمان بالله ورسوله
وكتابه وكرهت الرجوع الى الكفار من قريش قوله فقلت يا رسول الله والله اني
لا ارجع اليهم ابدا عنى بالابد مدة حيوته كما قال الله تع وما اظن ان تبيد هذه ابدا ويحتمل
ان يكون المراد لا احب ان ارجع اليهم فان الانسان اذا كره خصلة كره اهلها العاملين
بها وكره لقاءهم ومن علامة صحة التوبة من المعصية ان يهجر من كان معاشره في تلك
المعصية قوله فقال رسول الله صلعم اني لا اخيس بالعهد بفتح الهمزة وكسر الخاء

انى صليت صلوة رغبة ورهبة سالت الله
ثلاثا فاعطاني اثنتين ورد علي واحدة سالته
ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان
لا يهلكهم غرقا فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فردها علي حم ه عن معاذ انى لبعقر حوضي
اذود الناس لاهل اليمن اضربهم
بعصاي حتى ترفض عليهم عرضه من مقامي الى عمان
شرابه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
يعب فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من
ذهب والاخر من ورق حم م عن ثوبان
انى ابرأ الى الله من ان يكون لي منكم خليل فان
الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو
كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
انى انهاكم عن ذلك م عن جندب انى
قد بدنت فاذا ركعت فاركعوا واذا
سجدت فاسجدوا ولا الفين رجلا يسبقني
الى الركوع ولا الى السجود ه عن ابي موسى انى
لارجو ان لا يدخل احد النار ان شاء الله ممن شهد
بدرا والحديبية حم ه عن حفصة انى لارى طلحة
قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى اشهده
واصلي عليه وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم
ان تحبس بين ظهراني اهله د عن حصين
بن وحوح

المعجمة واسكان المثناة التحتية وسين مهملة اى لا انقضه ولا انكثه اصله من قولك
خاس الشئ يخيس اذا فسد وقال شيخنا لا انقضه ولا افسده وقال في النهاية
لا اخيس بالعهد اى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخاس بوعده اذا اخلفه انتهى
وفيه دليل على وجوب الوفاء بالشرط الصحيح مع المسلمين والكفار وقوله صلعم المومنون
عند شروطهم اخرجه ابو داود وزاد الترمذى الا شرطا احل حراما او حرم حلالا والفساد
في الشرط ان يقول صالحناكم على ان من جاء منكم من المسلمين رددتموه ومن جاء منكم
مسلما رددناه لكن نقل الروياني عن النص ان العقد يفسد بهذا الشرط قوله
ولا احبس البرد قال في المشارق والبرد بضم الباء والراء وهو جمع بريد انتهى وقال في
المصباح والبريد الرسول ومنه قول بعض العرب الحمى بريد الموت اى رسوله ثم استعمل
في المسافة التي يقطعها وهي اربعة فراسخ ويقال للدابة البريد ايضا لسيرها في البريد وهو
مستعار من المستعار ويجمع برد بضمتين انتهى وقال صاحب النهاية اى لا اخيس
بالعهد ولا احبس البرد اى لا احبس الرسل الواردين على قال الزمخشري البرد يعني
ساكنا جمع بريد وهو الرسول مخفف عن برد كرسل مخفف عن رسل وانما خففه هنا ليزاوج
العهد والبريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل واصلها بريده دم اى محذوف الذنب
لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي
الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا والسكة موضع كان
يسكنه الفيوج المرتبون من بيت وقبة او رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبعد
ما بين السكتين فرسخان وقيل اربعة انتهى ورايت بخط صاحبنا الشيخ العلامة
شمس الدين الداودي على هامش نسخة من النهاية ما صورته البريد عربي مستعمل في كلام
الفصحاء ولا حاجة الى تعريبه ولا تشبث في ذلك وهذه الدعوة من الزمخشري تحكم لا حجة
له فيها وقد استعملها مولانا وسيدنا رسول الله صلعم حيث قال اذا ابردتم الي بريدا الحديث
اخرجه البزار بسند الشيخين انتهى قلت والحديث تقدم وحكم له الشيخ بالحسن وقول
الزمخشري انه بالسكون ليزاوج بالعهد لعله يريد بذلك انه يجوز ذلك لا انه الرواية لما تقدم
من ضبط صاحب المشارق وغيره ولهذا لم يذكر شيخنا في مختصر النهاية كلام الزمخشري ولا
عرج عليه قوله ولا احبس بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة من الحبس قوله
البرد بضم الموحدة والراء جمع بريد وهو الرسول يقول لا احبس البرد الرسل
الواردين علي من الملوك واطراف البلاد وقد جرت السنة ان لا يقتل الرسول
ولا يحبس عن الرجوع ولا يمنع من دخول دار الاسلام لاداء الرسالة قال المنذري يشبه
ان يكون المعنى ان الرسالة تقتضي جوابا والجواب لا يصل الى المرسل الا على لسان
الرسول وصار كانه عقد له العقد مدة مجيئه ورجوعه قوله ولكن ارجع اى
اليهم فان قيل كيف امره بالرجوع اليهم مع انه اقسم ان لا يرجع اليهم والكذاب يحتمل
انه لم يامره بالكفارة لانه لا يجب عليه الا بالرجوع اليهم مع انه لم يرجع الان ويجوز تاخير
البيان الى وقت الحاجة قوله فان كان في نفسك بعد الرجوع يحتمل ان يكون

كان

كان هنا تامة وهي التي تكتفي بمرفوعها وهي بمعنى التقدير للشئ وتقدير بثبت اى كان
ثبت في نفسك بعد الرجوع الذي ثبت في نفسك الان من الاسلام فارجع الينا ثم
خرج قوله فذهبت اى اليهم فبلغتهم الجواب قوله ثم اتيت رسول الله
صلعم قال ابن رسلان يحتمل ان المراد اظهرت الاسلام وتلفظت به فان مجرد التصديق
بالقلب لا يكفي بل لا بد من النطق باللسان لان القول مامور به كالعقد بالقلب
فلا بد من العقد والقول والتلفظ شرط لا ركن والقبط بكسر القاف نصارى مصر انتهى
حديث انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث حم م ت
عن جابر بن سمرة قال النووي فيه معجزة له صلعم وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجمادات
وهو موافق لقوله تع في الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تع وان من شئ
الا يسبح بحمده وفي هذه الاية خلاف مشهور والصحيح انه حقيقة ويجعل الله تع فيه تمييزا
بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى عم وكلام الذراع المسمومة ومشي احد
الشجرتين الى الاخرى حين دعاهما النبي صلعم واشباه ذلك انتهى حديث
انى رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف
الفضة ابن سعد عن خزيمة بن ثابت حديث انى احدثكم الحديث فليحدث
الحاضر منكم الغائب طب عن عبادة بن الصامت حديث
انى اشهد عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب طب عن ذر الحنفي
حديث انى لابغض المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها طب
عن ام سلمة حديث انى لم ابعث بقطيعة رحم طب عن حصين بن
وحوح حديث انى احرج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمراة ك
هب عن ابي هريرة قال في النهاية الحرج في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل
الحرج اضيق الضيق اى اضيقه واحرمه على ظلمهما يقال حرج علي ظلمك اى حرمه
واحرجها بتطليقة اى حرمها حديث انى رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلوته فاستنقذته من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورايت
رجلا من امتي يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه ورايت رجلا من
امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه
ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورايت رجلا من
امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا
من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت ان هذا كان واصلا
لرحمه فكلموه فكلمهم وصار معهم ورايت رجلا من امتي ياتي النبيين وهم حلق
حلق كلما مر على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى
جنبي ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته

فصارت ظلاً على رأسه وسترا عن وجهه • ورأيت رجلاً من امتي جاءته زبانية العذاب فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك • ورأيت رجلاً من امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله فاخرجته من النار • ورأيت رجلاً من امتي قد هوت صحيفته الى شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه • ورأيت رجلاً من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه • ورأيت رجلاً من امتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك • ورأيت رجلاً من امتي يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته • ورأيت رجلاً من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلوته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز • ورأيت رجلاً من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة الحكيم **طب** عن عبد الرحمن ابن سمرة **قوله** فجاءه افراطه قال في الدر الفرط الذي يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء انتهى والمراد هنا من تقدم من اولاده **قوله** وجله الوجل الفزع وقد وجل يوجل فهو وجل ويجل فهو وجل قاله في النهاية قلت وفي هذا الحديث اعمال ناجية تنجي من اهوال الجنة **حديث** ان اتخذ منبراً فقد اتخذه ابي ابرهيم وان اتخذ العصى فقد اتخذها ابي ابرهيم البزار **طب** عن معاذ **حديث** ان اتخذت شوم ففي كرمه **هب** عن جابر **حديث** ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت **ت** عن ابي ايوب وسببه كما في الترمذي عن ابي ايوب قال اتى رسول الله صلعم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال رسول الله صلعم ان ادخلت فذكره واخرج البيهقي والطبراني بسند جيد عن عبد الرحمن ابن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت انتهى ممن قال انه عبد الرحمن ابن عوف وجعله في حديث الباب لم يصب فان الذي في حديث الباب اعرابي لم يعلم وهذا معلوم **حديث** ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه **ت ك** عن عائشة واوله كما في الترمذي عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلعم ان اردت الى آخره **قوله** كزاد الراكب قال في النهاية الراكب في الاصل هو راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على كل من ركب دابة **قوله** ولا تستخلقي هو بخط الشيخ في الاصل بالخاء المعجمة والقاف منقوطة باثنتين من فوق وفي حديث ام خالد ابلي واخلقي قال في الدر كاصله يروى بالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه وبالفاء بمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى وحديث الباب في ضبط الشيخ بالقاف معناه لا يكون الثوب خلقاً حتى يرتفع من تقطيعه والمعنى على الثاني ان كانت الرواية بالفاء لا تستبدلي ثوباً حتى ترقعي الاول من تقطيعه **حديث** ان احببتم ان يحبكم الله ورسوله فادوا اذا ائتمنتم

واصدقوا اذا حدثتم • واحسنوا جوار من جاوركم **طب** عن عبد الرحمن بن ابي قراد **حديث** ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم **طب** في مكارم الاخلاق **هب** عن ابي هريرة **حديث** ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه الحكيم عن ابي الدرداء **حديث** ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احداً من اهل الصلوة فافعل ابن عساكر عن سعد **حديث** ان تصدق الله يصدقك **ن ك** عن شداد بن الهاد وسببه وتتمته كما في النسائي عن شداد بن الهاد ان رجلاً من الاعراب جاء الى رسول الله صلعم فآمن به واتبعه ثم قال اهاجر معك فاوصى به رسول الله صلعم بعض اصحابه فلما كانت غزوة غنم النبي صلعم سبياً فقسم وقسم له فاعطا اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به رسول الله صلعم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلعم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه رسول الله صلعم في جبته صلعم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلوته اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً انا شهيد على ذلك انتهى **حديث** ان تغفر اللهم تغفر جماً واي عبد لك لا الماً **ت** عن ابن عباس واوله كما في الترمذي عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قال النبي صلعم فذكره هذا حديث حسن صحيح غريب قال شيخنا زاد ابن جرير بعد قوله الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال ابن الشجري في اماليه اي لم يلم بالذنوب وهذا انما تمثل به النبي صلعم من اشعار الجاهلية اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون ان تغفر اللهم تغفر جماً واي عبد لك لا الما قال البيضاوي البيت لامية بن الصلت انشده النبي صلعم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي انشاء الشعر لا انشاده وقال الطيبي وجه مطابقته الآية وتفسيرها البيت ان تقابل الشرط والجزاء في البيت يتحد فيدل على كمال الغفران ونهايته وتجمعهما معاً وعين الدلالة على الاستمرار وان هذا من شانه تعالى وكذا الاعتراض باللهم فدل على فخامة الشان اي من شانك اللهم ان تغفر غفراناً كثيراً للذنوب العظيمة انتهى **حديث** ان سركم ان تقبل صلوتكم فليؤمكم خياركم ابن عساكر عن ابي امامة **حديث** ان سركم ان تقبل صلوتكم فليؤمكم علماؤكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم **طب** عن مرثد الغنوي **حديث** ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له ان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي **طب** عن معاذ **حديث** ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما هي اولها ملامة وثانيها

ندامة وما لها عذاب يوم القيامة الآخذ عدل طب عن عوف بن مالك
قال شيخنا اخرجه البزار والطبراني بسند صحيح انتهى وتقدم في المغني في انكم ستحرصون على الامارة
حديث ان قضى الله شيئا ليكونن وان عزل الطيالسي عن ابي سعيد
حديث ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا تقوم
حتى يغرسها فليغرسها حم خد وعبد عن انس قوله فسيلة قال في المصباح الفسيلة
صغار النخل وهي الودي والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي
تقطع من الام او تقلع من الارض فتغرس حديث ان كان خرج يسعى على ولده
صغارا فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله
وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج رياء ومفاخرة
فهو في سبيل الشيطان طب عن كعب بن عجرة حديث ان كان في
شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار توافق داء وما احب
ان اكتوي حم ق ن عن جابر قوله شرطة محجم بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الجيم قوله او شربة عسل قال في الفتح يذكر ويؤنث واسماؤه تزيد
على المائة وانفع المنافع انه يجلو الاوساخ التي في العروق والامعاء ويدفع الفضلات
ويغسل خمل المعدة ويسخنها تسخينا معتدلا ويفتح افواه العروق ويشد المعدة والكبد
والكلى والمثانة وفيه تحليل الرطوبات اكلا وطلاء وتغذية وفيه حفظ للمعجونات واذهاب
لكيفية الادوية المستكرهة وتنقية الكبد والصدر وادرار البول والطمث ونفع
للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة واذا اضيف
اليه الخل نفع اصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشراب
من الاشربة وحلوى من الحلاوات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات ومن منافعه
انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيوان واذا شرب وحده بماء نفع
من عضة الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار والقرع
والباذنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصئبان
وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استن به صقل الاسنان
وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليها البلى وهو مع ذلك مأمون
الغائلة قليل المضرة وسيأتي من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم
من البلاء قوله او لذعة بنار بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف
من حرق النار واما اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب او عض ذوات السم
وتقدم تحقيق هذا قوله توافق داء فيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه
ما تعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد
التحقق ويحتمل ان يكون المراد بالموافقة القدر انتهى من الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم
وسيأتي فيه مزيد في حديث الشفاء في ثلاث حديث ان كان شيء
من الداء يعدي فهو هذا يعني الجذام عد عن ابن عمر حديث ان كان

الشؤم

الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس مالك حم خ ه عن سهل بن سعد ق عن ابن
عمر م ن عن جابر تقدم الكلام عليه في حديث ان الشؤم في ثلاث حديث
ان كنت عبد الله فارفع ازارك طب هب عن ابن عمر حديث
ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه
ت عن عبد الله بن مغفل وسببه كما في الترمذي عن عبد الله بن مغفل قال قال رجل
للنبي صلعم يا رسول الله اني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث
مرات قال ان كنت فذكره قوله تجفافا قال في النهاية التجفاف ما جلل به
الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح والتاء فيه زائدة والجمع تجافيف وقال في المصباح
والتجفاف تفعال بالكسر شيء تلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف
قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة وقال ابن الجوزي التجفاف معرب
ومعناه ثوب الشدة وهو الذي يسمى في عصرنا بركصطوان انتهى حديث
ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم
ويتوب فيه على آخرين ت عن علي وسببه كما في الترمذي عن علي قال سأله رجل فقال
اي شهر تأمرني ان اصوم بعد شهر رمضان فقال ما سمعت احدا سأل عن هذا
الا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلعم وانا قاعد عنده فقال يا رسول الله اي شهر تأمرني
ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت فذكره حديث ان كنت صائما
فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ن عن ابي ذر وسببه
كما في النسائي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم ومعه ارنب قد شواها
وخبز فوضعها بين يدي رسول الله صلعم قال اني وجدت بها دما فقال رسول الله
صلعم لا يضر كلوا وقال للاعرابي كل قال اني صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة
ايام من كل الشهر قال ان كنت صائما فذكره حديث ان كنت لا بد سائلا
فاسأل الصالحين د ن عن الفراسي حديث ان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار هب
عن عائشة حديث ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
حم م ن ك عن عقبة بن عامر وسببه كما في النسائي عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلعم كان يمنع اهل الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حديث
ان لقيتم عاشرا فاقتلوه طب عن مالك بن عتاهية قال في النهاية يعني
العاشر المكاس اي ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه اهل الجاهلية مقيما
على دينهم فاقتلوه لكفره او لاستحلاله ان كان مسلما واخذه مستحلا وتاركا فرض
الله وهو ربع العشر حديث ان نساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح
القوم وليصفق النساء د عن ابي هريرة حديث انا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس

بن مضر بن نزار وما افترقت الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين
ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا البيهقي في الدلائل عن انس
قوله عبد الله • هو علم مفعول من تركيب اضافي لما المضاف الى الله فهو الاسم
الاعظم الباري تعالى في قول اكثر اهل العلم واما المضاف فيه الالف فانه صفة
كما صرح به ابن ابي ذيب والعبد هو المملوك فرع من فعل مشتق من التعبد وهو
التذلل وكنيته ابو قثم وقيل ابو محمد وقيل ابو احمد ويلقب بالذبيح لسبب طويل
ما ذكرناه خوف الاطالة ذكره ابن سعد والحاكم وابن جرير والزهري والبيهقي ثم
تزوج عبد الله امنة بنت وهب فحملت برسول الله صلعم فلما تم لها من حملها شهران
خرج في تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فنزل بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني
عدي ابن النجار فتوفي بها وله من العمر خمس وعشرون سنة قال الواقدي وهذا اثبت
الاقاويل في وفات عبد الله وسنه وقال الحافظ ابن العلاء وابن بخال عمره كان يوم
توفي ثمانية عشر سنة قال الواقدي ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة وامنة لم تتزوج
قط غير عبد الله والمعتمد الذي رجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي وقال
ابن كثير انه المشهور وابن الجوزي انه الذي عليه معظم اهل السير ورواه الحاكم وصححه ان
عبد الله توفي وامنة حامل برسول الله صلعم قوله عبد المطلب • اسمه شيبة
الحمد وهو الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحا قوله هاشم • واسمه عمرو
العلا ولقب هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعم وهو اول من سن
الرحلتين رحلة الشتاء الى الحبشة ورحلة الصيف الى الشام قوله عبد
مناف واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وسبب تلقيبه بعبد مناف ان امه اخدمته
مناه وكان صنما عظيما لهم فسمي عبد مناه ثم نظر اليه ابوه قصي فرآه يوافق عبد مناه بن
كنانة فحوله عبد مناف وساد في حيوة ابيه وكان مطاعا في قريش واياه عنى القايل
بقوله كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد مناف • والمح
بالحاء المهملة صفرة البيض قوله قصي • واسمه زيد قال الخطابي سمي قصيا لانه
قصي قومه اي تقصاهم بالشام فجاء بهم الى مكة وكان قصي اول بني كعب بن لوي
اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللوا وحاز شرف مكة جميعا وجمع قومه وفي ذلك قال الشاعر ابوكم قصي كان
يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر • وانتم بنو زيد وزيد ابوكم • به زيد
البطحا فخر على فخر • وبنى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع لانهم كانوا
يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك فلا تنكح امراة ولا تتزوج رجل من قريش والا
بنت ورون في امر الا في داره ولا يعقدون لواء حرب الا فيها يعقدها لهم بعض
او بعض بنيه والرفادة الضيافة كان يصنع طعاما وشرابا ولبنا وغير ذلك
للحجاج بمكة وعرفة قوله كلاب • بكسر الكاف وتخفيف اللام واسمه حكيم

وكنيته

وكنيته ابو زهرة وكان محبا للصيد مولعا به بالكلاب وجمع منها شيئا كثيرا فكان اذا
مر بكلاب على قوم قيل هذه كلاب ابن مرة فبقي لقب له وهو اول من حلى السيوف
بالذهب والفضة قوله مرة • بضم الميم وكنيته ابو يقظة قوله كعب • وكنيته
ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد في احد الاقوال قوله لوي • بضم اللام وبهمز وبسهل
قوله غالب • وكنيته ابو تيم وله ولدان لاغير لوي وتيم المكنى به وهو المعروف
بتيم الادرم لانه احد لحييه كان انقص من الاخر قوله فهر • بكسر الفاء وسكون
الهاء فرد والفهر الحجر ملء الكف وكنيته ابو غالب وكان رئيس اهل مكة قوله مالك •
اسم فاعل من ملك يملك ويكنى ابا الحارث ومن حكم ربه صورته تخالف الحجرة فدعوت
بحالها او اخترقت فعالها في حذر الصور والطلب لخبر قوله النضر • بفتح النون
واسكان الضاد المعجمة ثم راء واسمه قيس ولقب النضر لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا يخلد
قوله كنانة • بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما الف ثم هاء منقول من الكنانة
التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة
الساترة للسهام قاله الزجاج وقد امتاز من قبل الرماة بعلماء الكنانين قال ابو الحسن
سلام بن عبد الله ابن سلام الاشبيلي قال ابو عامر العدواني لابنه في وصيته يا بني ادركت
كنانة بن خزيمة وكان شيخا مسنا عظيم القدر وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله
فقال انه قد ان خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم
الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا وعزا الى عزكم وله من الذكور ملكان بكسر الميم واسكان
اللام والنضر المكنى به وعمرو وعامر ويكنى ابا النضر قال ابو الربيع رحمه الله ان كنانة راى
وهو نايم في الحجر فقيل تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر
فقال كل يا رب فصار هذا كله في قريش الصهيل صوت الخيل والهدر ترديد صوت
البعير في حنجرته والعز الشدد والكثر على الناس قوله خزيمة • بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي ويكنى ابا الاسد وكانت على الناس مكارم وافضال تعدد الاثار
حتى قال الشاعر فيه اما خزيمة فالمكارم جمة • سبقت اليه ولبس ثم عنيد •
مات خزيمة على ملة ابرهيم عليه السلام رواه ابن حبيب بسند جيد قوله مدركة • بضم
الميم واسكان الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح وكنيته
ابو هذيل ويقال ابو خزيمة والسبب في تلقيبه بذلك ان اباه الياس خرج هو وبنوه
مدركة وعمرو وعامر وعمير وامهم ليلى في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فخرج اليها عمرو
فادركها وقيل عامر وقال الزبير عمير واصطاد الارنب فطبخها فسمي طابخة وقال ابو محمد
عبد الله البطليوسي ان عامر بالارنب فقتلها فقال له اخوه عمرو وانا اطبخ صيدك فطبخه عمرو
وادرك عامر الابل فردها فحدث اباهما فقال ادركت يا عامر ما اردنا • وانت
ما ادركت قد طبختا قوله الياس • بهمزة وصل بفتح في الابتداء وتسقط في غيره
وكنيته ابو عمرو ولم تزل العرب تعظم تعظيم اهل الحكم كتعظيمها للقمان قوله مضر •
بضم الميم وفتح الضاد وهو غير مصروف للعلمية والعدل عن ماضر واسمه عمرو وكنيته ابو الياس

وكان يقال له مضر الحمراء قيل لان العرب تسمي الابيض الاحمر قاله السهيلي قال البلاذري ومضر
اول من حدا الابل وكان سبب ذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب فانكسرت يده فقال
يا يداه يا يداه فاتت اليه الابل من المرعى فلما صح وركب حدا وكان من احسن الناس صوتا
وقيل بل كسرت يد مولى له فصاح فاجتمعت الابل فوضع الحداء وزادت الناس فيه قال
السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين وروى ابن حبيب والزبير
والبلاذري عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلعم قال لا تسبوا مضر فانه كان على
ملة ابرهيم وروى ابن حبيب بسنده عن ابن عباس قال مات ادد والد عدنان وعدنان
ومعد وربيعة ومضر وقيس بن عيلان بعين مهملة فمثناة تحتية وتميم واسد وضبة وخزيمة
على الاسلام على ملة ابرهيم ومما يؤثر من حكم مضر من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله
فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحكم واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح
والفساد الا صبر فواق الفواق قال في الصحاح ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب
ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا قدر فواق وفي حديث
العيادة قدر فواق ناقة انتهى قوله نزار بكسر النون وتخفيف الزاي قال ابو الفرج
ماخوذ من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينقل في الاصلاب فرح به فرحا
شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا نزر قليل في حق هذا المولود فسمي نزار لذلك
وقال الماوردي ان نزار كان اسمه خلدان وكان مقدما وانبسطت له اليد عند الملوك
وكان مهزول البدن فقال له ملك الفرس ما لك يا نزار وتفسيره في لغة الفرس يا مهزول
فغلب عليه هذا الاسم ويسمى بالمحب بن الهايم وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة قلت وبقي
من النسب الصحيح الذي اتفق عليه النسابون معد وعدنان فاما معد فهو بفتح الميم والعين
وتشديد الدال المهملتين وكنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار واما عدنان فهو بفتح العين
واسكان الدال المهملتين ثم نون بينهما الف ماخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به وكنيته
ابو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك مختلف فيه وروى ابن سعد ان
رسول الله صلعم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك
ثم يقول كذب النسابون انتهى ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلم وقال ابن اسحاق ومن تبعه في السيرة تهذيب ابن هشام ابن ادد بن
مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل ابن
آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلم حديث انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب خ م ت ن عن البراء وسببه كما في البخاري عن البراء وسأله رجل اكنتم فررتم
يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلعم ولكنه خرج شبان اصحابه
واخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط

هم

الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر

لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلعم وهو
على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل
واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه انتهى قوله
وسأله رجل قال في الفتح لم اقف على اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس قوله
يا ابا عمارة هي كنية البراء قوله اكنتم فررتم الهمزة للاستفهام اي انهزمتم
قوله لا والله ما ولى رسول الله صلعم تضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم
لكن لا على طريق التعميم واراد ان اطلاق الاول يشمل الجميع حتى النبي صلعم فبادر الى
استثنائه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد منه صلعم فيحتمل ان يكون
اراد اخذ التعميم من قوله بعم ولكنه مدرك فبين له انه من العموم الذي اريد به الخصوص قوله
حسرا بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي ليس عليهم سلاح قوله
جمع هوازن هي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات بن قيس بن عيلان بن الياس
بن مضر والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو كان ضعفهم في العدد واكثر من ذلك
فرشقوهم الرشق بالشين المعجمة والقاف رمي السهام قوله وهو على
بغلته قال العلماء في ركوبه صلعم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات
قوله فنزل اي عن البغلة واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك كما في مسلم اذ رمى
الكفار بالتراب قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قد اجيب عن مقالته
صلعم هذا الرجز باجوبة منها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبي لا كذب انت ابن
عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين وثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر
وهذا مردود وثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى
شعرا ورابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاوجه قال ذلك
في الفتح واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكانها لشهرة عبد المطلب بين
الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا
كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب واما قوله انا النبي لا كذب ففيه اشارة الى ان
صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار
وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك انتهى من الفتح قوله ثم صف
اصحابه اي صفهم ثبت معه بعد هزيمة حديث انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني يأتيني اللحن طب
عن ابي سعيد حديث انا ابن العواتك من سليم ص طب عن سيابة بن عاصم
قال في النهاية العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب ونكحه عاتكة لاما بين
والعواتك ثلاثة عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت
مرة بن هلال ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلعم فالاولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة

فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم
آدم فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو
البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله
عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كان
لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم فياتون ابرهيم
فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من
اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابرهيم ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه على
الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه

الا ترى ما قد بلغنا ... لم يغضب ... نفسي نفسي ...

وبني سليم تفخر بهذه الولادة وهم تفاخر آخر منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهد منهم الف وان رسول الله صلعم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان لهم ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضل رجل فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي انتهى حديث انا النبي الامي الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي ابن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي حديث انا اكرم الانبياء على الله ... ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم حديث طب عن ابي هريرة حديث انا اول من يقرع باب الجنة م عن انس حديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ت عن انس حديث انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري ت عن ابي هريرة قال شيخنا قال الرافعي هو معنى قوله انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وقال الترمذي حديث حسن غريب صحيح حديث انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة ت ك عن ابن عمر قال الترمذي حديث غريب حسن زاد في الكبير فيحشرون معي وبعث بين الحرمين قلت كما في الترمذي حديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع م د عن ابي هريرة قوله يوم القيامة قال شيخنا حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والآخرة انه تظهر فيه سودده لكل احد ولا يبقى معاند ولا منازع قوله واول شافع واول مشفع قال النووي انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول وقال شيخنا قال الرافعي فيه دليل على ان غيره يشفع ويشفع وكونه اولا في الشفاعة والتشفيع بيّن علو رتبته وقال ابن رسلان ما ملخصه المعنى انا سيد اولاد بني آدم والسيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارههم وتقييده بيوم القيامة لانه يوم تظهر فيه السودد عيانا لا يبقى احد ولا يبقى منازع ولا معاند وهذا اقرب من معنى قوله مالك يوم الدين ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك له سبحانه وتعالى قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك ومن يضاف اليه الملك مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة وفي الحديث دليل على تفضيله صلعم على الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة ان الآدميين افضل من الملائكة وهو صلعم افضل الآدميين بهذا الحديث وغيره قوله واول من ينشق عنه القبر وفي لفظ ابي داود الارض والمراد انه اول من يعجل احياؤه مبالغة في الكرامة وتخصيصا بتعجيل جزيل الانعام واول شافع اي لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين في جميع اقسام الشفاعة العامة لاهل الموقف خاصة لا تكون لغيره واول مشفع اي اول من تقبل شفاعته وهذه

راسك وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسي بيده ما بين المصراعين من مصاريع الجنة حم ق ت عن ابي هريرة
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون انت ابونا آدم فاشفع لنا الى ربك فيقول لهم اني اذنبت ذنبا اهبطت منه الى الارض ولكن ائتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول لهم اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن ائتوا ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول لهم اني كذبت ثلاث كذبات ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله ولكن ائتوا موسى فيأتون موسى فيقول لهم اني قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى فيقول لهم اني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا فيأتوني فانطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي ارفع راسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ت وابن خزيمة

الخصائص والفضائل التي حدث بها رسول الله صلعم عن نفسه انما كان ذلك منه لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك والرغب في الدخول في دينه وليعلم قدر نعمة الله عليه انتهى حديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر حم ت ه عن ابي سعيد قوله انا سيد ولد آدم قال العلماء انما قاله امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلعم وليعلم انه افضل النبيين وقال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر وقال التوربشتي الفخر ادعاء العظم والمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وقال النووي فيه اي في سيد ولد آدم وجهان وذكر معنى ما تقدم وقال في النهاية اي في قوله انا سيد ولد آدم قاله صلعم اخبارا عما اكرمه تعالى من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله تعالى عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها وقال في الدر كاصله الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمة انتهى واما الحديث الآخر لا تفضلوني بين الانبياء فجوابه من وجوه الاول انه قاله صلعم قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به الثاني قاله ادبا وتواضعا الثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول الرابع انه انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث الخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفضيل بالخصائص وفضائل اخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قوله لواء الحمد بيدي اللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش او صاحب دعوة الجيش والناس تبع له كما في الصحاح والمطالع وغيره واما الرايات فجمع راية قال الجوهري وغيره الراية العلم وتسمى به لانه يعرف مقدم الجيش وجوانبه وتشهر وقيل الراية غير اللواء فيكون على هذا المراد وقال الطيبي يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رؤوس الاشهاد ويحتمل ان يكون بيده يوم القيامة لواء حقيقة تسمى لواء الحمد قال التوربشتي حيث لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقامات الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات ولما كان نبينا صلعم احمد الخلائق في الدنيا والآخرة واعطي لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والآخرون والى هذا اشار بقوله آدم فمن دونه تحت لوائي ولهذا افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد واحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعد انتهى كلامه انتهى قوله وما من نبي يومئذ قال الطيبي ما نكرة وقعت في سياق النفي وادخل عليه من الاستغراقية فيفيد استغراق الجنس وقوله آدم فمن سواه بدل او بيان لمحله وفي فيه موصولة ومتبداه صلته وصح

غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت ن حب ك هق عن فضالة بن عبيد
انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى غرف الجنة لمن حسن خلقه والضياء في المختارة
انا وارث من لا وارث له افك عانيه وارث ماله والخال وارث من لا وارث له يفك عانيه ويرث ماله دك عن المقدام
انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دينا او ضيعة فالي ومن ترك مالا فلورثته وانا وارث من لا وارث له وانا مولى من لا مولى له ارث ماله وافك عانيه والخال مولى من لا مولى له يرث ماله ويعقل عنه د عن المقدام
انا اولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله فايكم ما ترك دينا او ضيعة فادعوني فانا وليه وايكم ما ترك مالا فليؤثر بماله عصبته من كان د عن ابي هريرة
انا فرطكم على الحوض انظركم ليرفع لي رجال منكم حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك حم ده ق عن حذيفة
انا فرطكم على الحوض ولانازعن اقواما ثم لاغلبن عليهم فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك م عن ابن مسعود
انا شفيع لكل اخ لي تحابا في الله من مبعثي الى يوم القيامة حم خ عن سلمان انا اول

لانه ظرف وادبر الفاء التفصيلية في نحن على الباب والترتيب على منوال قولهم الامثل
فالامثل **حديث** انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر الدارمي عن جابر **حديث** انا سابق
العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش **ك**
عن انس **حديث** انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر
ابن سعد عن يحيى بن زيد السعدي مرسلا **حديث** انا رسول من ادرك
حيا ومن يولد بعدي ابن سعد عن الحسن مرسلا **حديث** انا اول من
يدق باب الجنة فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق على تلك المصاريع ابن النجار
عن انس **حديث** انا فئة المسلمين **د** عن ابن عمر وسببه كما في ابي داود عن
عبد الله ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلعم قال فحاص الناس حيصة فكنت فيمن
حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا ندخل
المدينة فنثبت فيها لنذهب ولا يرانا احد قال فدخلنا فقلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله
صلعم فان كانت لنا توبة اقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا قال فجلسنا لرسول الله صلعم
قبل صلوة الفجر فلما خرج قمنا اليه فقلنا نحن الفرارون فاقبل الينا فقال لا بل انتم
العكارون قال فدنونا فقبلنا يده فقال انا فئة المسلمين **قوله** في سرية
قيل ان هذا كان في سرية مؤتة كما جاء مصرحا به في رواية واستعمل عليهم زيد بن حارثة
ذكره ابن رسلان **قوله** فحاص الناس حيصة بالحاء والصاد المهملتين اي كروا راجعين
وحالوا عنهم ميلين قاله ابن رسلان وقال شيخنا تبعا لما في النهاية اي جالوا جولة يطلبون
الفرار انتهى زاد في النهاية والمحيص المهرب والمحيد انتهى يقال حاص الرجل اذا حاد عن طريقه
وانصرف عن وجهه الى جهة اخرى قال في النهاية ويروى بالجيم والضاد المعجمة يقال جاض
في القتال اذا فر وجاض عن الحق عدل واصل الجيض الميل عن الشيء **قوله** فكنت
فيمن حاص فيه الاعتراف بالذنب والتوبة منه **قوله** فلما برزنا اي ظهرنا من عنده
وصرنا في البراز وهو المتسع من الارض **قوله** قلنا كيف نصنع اي فيما وقع منا
فيه دليل على فضل الصحابة رضي الله تع عنهم في تداركهم ما فرط منهم والمبادرة الى الندم
على ما صدر منهم والتوبة من الذنب على ما قرب عهده وقالوا كيف الخلاص مما اقترفناه
والله اعلم **قوله** وقد فررنا من الزحف اصل الزحف المشي المنفرك الصبي
يزحف قبل ان يمشي وسمي القتال عند التقاء المسلمين والكفار زحفا لانه يزحف
فيه قال ابن رسلان وليس في الحديث انهم انهزموا من الصف ولا ارادوا الغنيمة وانما
رجعوا من السرية التي كانوا فيها ولا نظن بالصحابة رضي الله تع عنهم انهم ارتكبوا كبيرة
الفرار من الزحف وانما يكون كبيرة اذا التقوا هم والكفار كما قال الله سبحانه وتع اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وتسميته رجوعهم من السرية فرارا من
الزحف وبؤنا بالغضب لله من باب تعظيم الذنب والخوف منه فكلما اعظم الانسان ذنبه
صغر عند الله واذا احتقره عظم عند الله كما في الصحيح الفاجر يرى ذنبه كذباب **ح**

على انفه

على انفه والمؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع وتشهد لهذا ما في ابي داود
من خوف المؤمن وتهاون الفاجر ولعل هذا الفرار والحيصة حين كانوا بارض عمان
وبلغهم ان هرقل نزل بارض مارب من ارض البلقاء بماية الف من الروم وانضم اليه
من لخم وجذام وبلي مائة الف وانهم اقاموا موضع معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا
نكتب الى رسول الله صلعم نخبره بعدد عدونا وكان المسلمون لا يزيدون على ثلاثة
الاف قال الترمذي في السنن حاص الناس حيصة يعني انهم فروا من القتال **قوله**
وبؤنا بفتح الباء واسكان الهمزة رجعنا به اي صار علينا لازما لنا **قوله**
بالغضب والمراد به العقاب المذكور في قوله تع اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الى قوله فقد
باء بغضب من الله **قوله** فندخل المدينة فنبيت بكسر الباء الموحدة بعد النون ثم
مثناة تحتية هذه الرواية الصحيحة ان شاء الله **قوله** لو عرضنا انفسنا على
رسول الله صلعم اي نريد ان نعرض انفسنا على رسول الله صلعم **قوله** فان كانت
اي وجدت وهي كان التامة **قوله** لنا توبة اقمنا اي توبة مقبولة من الله
تع ورسوله اقمنا بالمدينة **قوله** وان كان غير ذلك ذهبنا على وجوهنا
قوله فلما خرج قمنا اليه فيه دليل على استحباب القيام لكل استاذ والوالدين ومن
فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او رحم او نحو
ذلك ويكون القيام للبر والاكرام لا للرياء والاعظام قال النووي هذا الذي اختاره
وهو الذي استمر عليه عمل السلف والخلف قال وجمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث
والاثار واقوال السلف **قوله** فقلنا نحن الفرارون بفتح الفاء والراء الاولى المشددة
قال ابن رسلان يحتمل ان يراد بالفرار رجوعهم من السرية كما تقدم ويحتمل ان يراد به تفرقهم
من الجيش وانحيازهم عنهم في غير هزيمة **قوله** فاقبل الينا اي بوجهه الكريم **قوله**
بل انتم العكارون بفتح العين المهملة والكاف المشددة وبعد الالف راء مهملة قال شيخنا
اي العائدون الى القتال والعاطفون عليه انتهى وقال الترمذي العكار الذي يولي
امامه للنصرة ليس يريد الفرار من الزحف **قوله** فقبلنا يده يستدل به على
تقبيل يد الاستاذ والوالدين ونحوهم قال النووي في فتاواه يستحب تقبيل ايدي الصالحين
وفضلاء العلماء ويكره تقبيل يد غيرهم من المسلمين وتقدم في حديث وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلعم ورجله **قوله** فقال انا بتخفيف
النون يعني نفسه الكريمة **قوله** فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه
ويستدل بهذا الحديث على انه يجوز التحيز الى فئة بعيدة ولو كانوا بمكان بعيد منهم لاطلاق
قوله تع او متحيزا الى فئة ومثلوه بما لو كانت الفئة بخراسان والمتحيز بالحجاز جاز تحيزه
اليهم وقال عمر انا فئة كل مسلم وكان بالمدينة وجيوشه بالشام والعراق وخراسان وهذا
هو الصحيح في مذهب الشافعي رحمه الله تع وقال النبي صلعم لهم رعاية لخواطرهم وتمهيدا لعذرهم في
الفرار الذي خافوا منه قال شيخنا قال الخطابي يمهد بذلك عذرهم وهو تاويل قوله
تع او متحيزا الى فئة **حديث** انا فرطكم على الحوض **حم ق** عن جندب

خ عن ابن مسعود م عن جابر بن سمرة قال في الفتح الفرط بفتح الفاء والراء الذي
وتقدم بعض الكلام فيه في حديث ان حوضي من عدن الى عمان وسياتي بقيته في حديث
حوضي مسيرة شهر حديث انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة
ونبي الرحمة حم م عن ابي موسى زاد طب ونبي الملحمة قوله المقفي بضم الميم
وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذي ليس بعده نبي كالعاقب لمتبع
اثار من قبله من الانبياء وقال في النهاية المقفي هو المولي الذاهب فقد قفى يقفي فهو
مقف يعني انه اخر الانبياء والمتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده انتهى وعبارة شيخنا المقفي
اخر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقفى ذهب موليا فهو مقف انتهى
حديث انا محمد واحمد انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة انا المقفي والحاشر
بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع ابن سعد عن مجاهد مرسلا حديث
انا دعوة ابرهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم ابن عساكر عن عبادة بن الصامت
حديث انا دار الحكمة وعلي بابها ت عن علي قال في الكبير
غريب انتهى قلت وزعم القزويني وابن الجوزي بانه موضوع ورد عليهما الحافظ العلائي وابن
حجر والمولف بما لطل قولهما حديث انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
العلم فليات الباب عق عد ك طب عن ابن عباس عد ك عن جابر
حديث انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه
نبي والانبياء اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد حم ق د عن ابي هريرة قوله
انا اولى الناس بعيسى ابن مريم اي اخص الناس واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي من بعده
قوله ليس بيني وبينه نبي قال في الفتح هذا اورده كالشاهد لقوله انه اقرب
الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى نبي الا نبينا صلوات الله وسلامه
عليهما وعلى جميع الانبياء والمرسلين وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا
الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس
وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف
ما ورد من ذلك فانه صحيح ما ورد في ذلك بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث
بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث من بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى وقصة
خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق
جمعتها في ترجمته من كتابي في الصحابة قوله والانبياء اولاد علات العلات
بفتح المهملة الضرائر واصله ان من تزوج امراة ثم تزوج اخرى كانه عل منها والعلل
الشرب بعد الشرب والعلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى ودينهم واحد هو
من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا ومعنى الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع
وقيل المراد ان ازمنتهم مختلفة حديث انا اولى بالمومنين من انفسهم
فمن توفي من المومنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته حم

ق

ق ن ه عن ابي هريرة وسببه كما في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلعم كان يوتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسال هل ترك لدينه فضلا فان حدث
انه ترك لدينه وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح
قال انا اولى فذكره قوله هل ترك لدينه فضلا اي قدرا زائدا على مونة تجهيزه
قوله فلورثته قال في الفتح قال العلما كان الذي فعله رسول الله صلعم من ترك
الصلوة على من عليه الدين ليحرض الناس على قضاء ديونهم في حياتهم والتوصل الى البراءة
منها لئلا تفوتهم صلوة رسول الله صلعم وهل صلوته على من عليه دين محرمة عليه او
جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن كما في حديث
مسلم وحكى القرطبي انه ربما كان يمتنع من الصلوة على من ادان دينا غير جائز واما من استدان
لامر هو جائز فما كان يمتنع وفيه نظر لان في حديث الباب ما يدل على التعميم حيث قال من
توفي وعليه دين ولو كان الحال مختلفا لبينه نعم جاء من حديث ابن عباس ان النبي صلعم
لما امتنع من الصلوة على من عليه دين جاءه جبريل فقال انما الظالم في الديون التي حملت في البغي
والاسراف فاما المتعفف ذو العيال فانا ضامن له اودي عنه فصلى عليه النبي صلعم وقال
بعد ذلك من ترك ضياعا الحديث وهو حديث ضعيف وليس فيه ان التفصيل المذكور
كان مستمرا وانما فيه انه طرا بعد ذلك وانه السبب في قوله صلعم من ترك دينا فعلي وفي
صلوته صلعم على من عليه دين بعد ان فتح الله عليه الفتوح اشعار بانه كان يقضيه من
مال المصالح وقيل بل كان يقضيه من خالص مال نفسه وهل كان القضاء واجبا عليه ام لا
وجهان وقال ابن بطال قوله من ترك دينا فعلي ناسخ لترك الصلوة على من مات
وعليه دين وقوله فعلي قضاؤه اي مما يفي عليه من الغنائم والصدقات وهكذا
يلزم المتولي لامر المسلمين ان يفعله بمن مات وعليه دين قلت وهو الراجح فان
لم يفعل فالاثم عليه ان كان حق الميت في بيت المال يفي بقدر ما عليه من الدين والا
فبقسطه انتهى وقال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول
الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي
له في بيت المال مثلا قلت والذي يظهر ان ذلك يدخل في المقاصصة وهو كمن له حق وعليه
حق وذلك انهم اذا خلصوا من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون
المظالم حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فيحمل قوله لا يحبس اي بعد [illegible] مثلا
انتهى في الفتح قوله ومن ترك مالا فهو لورثته وفي رواية فليرثه عصبته من
كانوا قال في الفتح قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب وقيل
المراد بالعصبة هنا قرابة الرجل وهم من يلتقي مع الميت في اب ولو علا وقال الكرماني
المراد العصبة بعد اصحاب الفرائض قال ابن حجر حكم اصحاب الفروض في ذكر العصبة بطريق
الاولى ويشير الى ذلك قوله فيما كانوا فانه يتناول انواع المنتسبين اليه بالنفس او بالغير
قال ويحتمل ان تكون من شرطية انتهى حديث انا ان تعد قلبي لله لا يعز
عاقل الا رفعه ولا يعز الا رفعه في الجنة مصور الى الجنة طس عن ابن عباس قوله

ان لا يعثر قال في الصحاح العثرة الزلة انتهى قلت وهي بالعين المهملة والثاء المثلثة قال في المصباح عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة ايضا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرة ويقال للزلة العثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا **حديث** انا بري ممن حلق وسلق وخرق **م ن ه** عن ابي موسى واوله كما في مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد وابي بردة بن ابي موسى قالا اغمي على ابي موسى واقبلت امرأته ام عبد الله تصيح برنة قالا ثم افاق فقال الم تعلم وكان يحدثها ان رسول الله صلعم قال انا بري فذكره **قوله** برنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع بكاء فيه ترجيع كالقلقلة واللقلقة يقال ارنت فهي مرنة ولا يقال رنت قاله صاحب المطالع وحكاها غيره لغة **قوله** انا بري قال عياض اي من فعلهن او مما يستوجبن من العقوبة او من عهدة ما لزمني بيانه واصل البراءة الانفصال وقال النووي يجوز ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف **قوله** ممن حلق اي الحالقة وهي التي تحلق شعر راسها عند المصيبة والصالقة بالصاد وفيها لغة بالسين وهي التي ترفع صوتها بالبكاء عند المصيبة وقيل التي تضرب وجهها **قوله** وخرق اي ثوبه وفي رواية والشاقة وهي التي تشق ثوبها عند المصيبة انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم **حديث** انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا **حم خ د ت** عن سهل بن سعد وتتمته كما في البخاري واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما انتهى **قوله** انا وكافل اليتيم اي القيم بامره ومصالحه زاد مالك كافل اليتيم له وقوله له اي بان يكون جدا او عما او اخا او نحو ذلك من الاقارب ويكون ابو المولود قد مات فقامت امه مقامه او ماتت امه فقام ابوه مقامها في التربية وفي حديث رواه البزار عن ابي هريرة من كفل يتيما ذا قرابة او لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها **قوله** واشار باصبعيه السبابة وفي رواية السباحة بمهملة بدل الموحدة الثانية والسبابة هي الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانه يسبح بها في الصلوة فيشار بها في التشهد لذلك وهي السبابة ايضا لانها يسب بها الشيطان ح قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبي صلعم في الجنة ولا منزلة في الاخرة افضل من ذلك **قوله** وفرج بينهما اي بين السبابة والوسطى وفي رواية كهاتين اذا اتقى اي اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل ان يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة لما اخرج ابو يعلى من حديث ابي هريرة رفعه انا اول من يفتح باب الجنة فاذا امراة تبادرني فاقول من انت فتقول انا امراة تأيمت على ايتام لي وفي رواية لا باس بهم فيقول لي لتدخل معي او تدخل على اثري ويحتمل ان يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو المنزلة وقد اخرج ابو داود عن عوف بن مالك رفعه انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة امراة ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتوا او بانوا فهذا فيه قيد زائد وقد اخرج الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر قلت

يا رسول الله مم اضرب منه يتيمي قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله وقد زاد في رواية مالك المذكورة حتى يستغني عنه فيستفاد منه ان للكفالة المذكورة امدا وقال شيخنا في شرح الترمذي لعل الحكمة في تشبيه كون كافل اليتيم شبيه في دخول او شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي صلعم او في منزلة النبي صلعم لكون النبي من شانه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن ادبه فظهر مناسبة ذلك انتهى **حديث** انت احق بصدر دابتك مني الا ان تجعله لي **حم د ت** عن بريدة وسببه وتتمته كما في ابي داود والترمذي واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلعم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلعم لا انت احق بصدر دابتك مني الا ان تجعله لي قال الرجل فاني قد جعلته لك فركب **قوله** فقال يا رسول الله اركب فيه ان من كان معه فضل ظهر وجد ما يشاء العرب ان يركبه معه سيما ان كان مرءا او عالما او من اهل الصلاح **قوله** وتأخر الرجل اي ليركب النبي صلعم على صدر الدابة ادبا مع النبي صلعم وايثارا له **قوله** فقال رسول الله صلعم لا انت احق بصدر دابتك مني اي لا اركب على صدر دابتك لانك المالك لها ولكن فيها كما ان صاحب البيت والمجلس وامام المسجد احق من غيره وان كان ذلك الغير افضل منه **قوله** الا ان تجعله لي اي الا ان تجعل الصدر لي قال بعضهم يستحب لصاحب الدابة ان ياذن لمن هو افضل منه بالصدر **قوله** فانه قد جعلته لك اي اكراما وتعظيما والتماسا لبركتك وركب على الصدر **حديث** انت ومالك لابيك **ه** عن جابر **طب** عن سمرة وابن مسعود وسببه كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان رجلا قال يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فقال انت ومالك لابيك **قوله** يجتاح مالي بمثناة تحتية ثم جيم ثم مثناة فوقية والف ثم حاء مهملة قال شيخنا اي يستأصله قال الخطابي ويشبه ان يكون ذلك انما هو بسبب النفقة عليه وان مقدار ما يحتاج اليه للنفقة عليه شيء كثير لا يسعه عفو ماله والفضل منه الا بان يجتاح اصله ويأتي عليه فلم يعذره النبي صلعم ولم يرخص له في ترك النفقة وقال له انت ومالك لابيك على معنى انه اذا احتاج الى مالك اخذ منه قدر الحاجة كما ياخذ من مال نفسه فاما ان يكون اراد اباحة ماله حيث يجتاحه ويأتي عليه لا على هذا الوجه فلا اعلم احدا ذهب اليه من الفقهاء انتهى قال الدميري وهذا الحديث رواه بكماله من طرق كثيرة وفي بعضها عن جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال لرسول الله صلعم ان ابي اخذ مالي فقال رسول الله صلعم اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل عم فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلعم ما بال ابنك يشكوك تريد ان تاخذ ماله قال سله يا رسول الله هل

انفقة الا على اهلي عمامة او خالاته او على نفسي فقال له رسول الله صلعم ابوه عباس هذا
اخبرنا عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما يزال الله
يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي قال قل وانا اسمع فقال
غذوتك مولودا وعلتك يافعا • تعل بما اجني اليك وتنهل • اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت • لسقمك الا ساهرا اتململ • كاني انا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني وعيني تهمل • تخاف الردى نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت
وقت مؤجل • فلما بلغت السن والغاية التي • اليها مدا ما كنت فيه اؤمل • جعلت
جزائي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل • فليتك اذ لم ترع حق ابوتي
فعلت كما الجار المجاور يفعل • تراه معدا للخلاف كانه • برد على اهل الصواب
موكل • قال فحينئذ اخذ رسول الله صلعم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك
انتهى ومعلوم ان نفقة الاصول على الفروع واجبة بشروط وفيها فروع تعلم في كتب
الفقه حديث انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء
فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله م عن ابي هريرة المراد بالغرة في الحديث محل الواجب
والزائد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب وان حمل على الجميع غرة لعموم النور
لجميعه قال النووي قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة
وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس وقال ايضا اما تطويل الغرة فقال اصحابنا هو غسل شيء
من مقدم الراس وما تجاوز زائدا على الجزء الذي يغسل لاستيقان كمال الوجه واما
تطويل التحجيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف
بين اصحابنا انتهى وقال ابن حجر اقتصر اي في الحديث على ذكر الغرة وهي مؤنثة دون
التحجيل وهو مذكر لان محل الغرة اشرف اعضاء الوضوء واول ما يقع عليه النظر من
الانسان انتهى وقال في المصباح التحجيل في الوضوء غسل بعض العضد وغسل بعض
الساق مع غسل اليد والرجل والمراد بتطويل الغرة في الوضوء غسل مقدم الراس
مع الوجه وغسل صفحة العنق وقيل شيء من العضد والساق مع اليد والرجل انتهى فعلم
ان الغرة المرادة في الحديث هي محل الواجب وما زاد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب
وحينئذ يطلق الشيء على الواجب والزائد عليه غرة لعموم النور لجميعه حديث
انتم شهداء الله في الارض والملائكة شهداء الله في السماء طب عن سلمة بن الاكوع
حديث انتم اعلم بامر دنياكم م عن انس وعائشة وسببه كما في مسلم
عن عائشة وعن ثابت عن انس ان رسول الله صلعم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح
قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم فذكره
وقد تقدم الكلام على معناه في حديث انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم حديث
انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى ابن ابي
الدنيا في فضل رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا حديث
انتظار الفرج عبادة عط خط عن انس حديث انتظار الفرج

بالصبر

[illegible]

بالصبر عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل ابن ابي الدنيا
في الفرج وابن عساكر عن علي حديث انتعلوا وتخففوا وخالفوا اهل
الكتاب هب عن ابي امامة حديث انتهى الايمان الى الورع من قنع بما
رزقه الله دخل الجنة ومن اراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لائم قط في الافراد
عن ابن مسعود حديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
القيامة ت عن ابي موسى حديث انزل الله علي امانين لامتي وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة ت عن ابي موسى حديث
انزل الله جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
يا محمد ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي
على اوليائي كي يحبوا لقائي فاني خلقتها سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي هب عن
قتادة بن النعمان حديث انزل القران على سبعة احرف حم ت
عن ابي حم عن حذيفة قال شيخنا اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها
انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة
وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي وذكر شيخنا الاقوال كلها ثم قال في [illegible]
وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا
ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجودة في القران
فلا ادري معنى التخصيص ومنها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارض
حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه
وانما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبع
وهو جهل قبيح انتهى وقدمت اقرب الاقوال الى الصواب في ان هذا القران
حديث انزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف كلها شاف
كاف طب عن معاذ حديث انزل القران على سبعة احرف
فمن قرا على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود
حديث انزل القران على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع طب عن ابن مسعود تقدم الكلام على سبعة احرف
في حديث اقراني جبريل وفي حديث ان هذا القران واما قوله لكل حرف منها ظهر
وبطن قال شيخنا اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت
عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ما من اية الا عمل بها قوم
ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم والثالث ان ظاهرها
لفظها وباطنها تاويلها والرابع قال ابو عبيدة وهو اشبهها بالصواب ان القصص
التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين

واتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا حم د ن ك
عن عثمان بن ابي العاص انت ومالك لوالدك
ان اولادكم من اطيب كسبكم فكلوا من كسب اولادكم
حم د ه عن ابن عمرو انت اكبر ولد ابيك
عن الزبير انت رفيق والله
الطبيب حم عن ابي رمثة انت مع من احببت
حم حب عن ابي ذر [illegible]
ق عن انس حم ن عن عائشة انتبذوه
على غدائكم واشربوه على عشائكم وانتبذوه على
عشائكم واشربوه على غدائكم ولا تنبذوه في القلل فانه اذا
تاخر عن عصره صار خلا د ن عن الديلمي
انتدب الله لمن يخرج في سبيل الله لا يخرجه
الا ايمان بي وتصديق برسولي ان ارجعه بما نال
من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق
على امتي ما قعدت خلف سرية ولوددت
اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل
ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل حم ق
ن عن ابي هريرة انتسب رجلان على عهد
موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد
تسعة فمن انت لا ام لك قال انا فلان بن فلان
ابن الاسلام فاوحى الله الى موسى ان قل لهذين
المنتسبين اما انت ايها المنتسب الى تسعة
في النار فانت عاشرهم في النار واما
انت ايها المنتسب الى اثنين في الجنة
فانت ثالثهما في الجنة ن هب والضيا
عن ابي انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان

[illegible]

انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم
فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل
العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى
قوله ولكل حد مطلع لكل حد من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف
على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب مطلع عليه في الاخرة عند المجازاة
وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف
على الوعد والوعيد انتهى **حديث** انزل القران على سبعة احرف **حم**
طب ك عن سمرة القليل لا ينفي الكثير **حديث** انزل القران على سبعة
احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه فانه مبارك كله فاقرؤه كالذي اقرئتموه ابن
الضريس عن سمرة **حديث** انزل القران على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ
ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام السجزي في الابانة عن علي
قوله على عشرة احرف اي عشرة وجوه **قوله** بشير ونذير قال الله تعالى كتاب
فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا المبشر اسم فاعل من البشارة وهي
الخبر السار والانذار الاعلام بما يخوف **قوله** وناسخ ومنسوخ النسخ يطلق
في اللغة على الازالة والنقل فقيل بحقيقته في الاول وقيل بالثاني وقيل مشترك وفي الاصطلاح
رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز نسخ بعض القران تلاوة او حكما او هما او تلاوة فقط او حكما فقط
ولا يجوز نسخ كله بالاجماع قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف
منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي رضي الله عنه لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال
لا قال هلكت واهلكت وقد افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو عبيد القاسم بن سلام
وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس واخرون **قوله** وعظة قال الله تعالى
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وقال في المصباح وعظه يعظه وعظا
وعظة امره بالطاعة واوصاه بها **قوله** ومثل [illegible] الامثال في القران
فاتخذوه امامكم **قوله** ومحكم ومتشابه قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال شيخنا قد اختلف فيه على اقوال
احدها ان القران كله محكم لقوله كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله
كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر
بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه
وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز واختلف في تعيين
المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل
والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة
في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه كاعداد الصلوات
واختصاص الصيام برمضان دون شعبان وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه
واختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على القولين منشاها

الاختلاف

الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتداء
خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية
عن ابن عباس واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد
ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر
وذهب الى الثاني الاكثرون من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم خصوصا
اهل السنة وهو اصح الروايتين عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول
الاول الا شرذمة قليلة واختاره القتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة
لكنه سهى في هذه المسالة قال ولا غرو فلكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة انتهى
ملخصا من كلام شيخنا **حديث** انزل القران بالتفخيم ابن الانباري
في الوقف **ك** عن زيد بن ثابت قال شيخنا قال الحليمي ومعناه انه يقرؤه على
قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة
التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك
في امالة ما يحسن امالته **حديث** انزلت علي ايات لم ير مثلهن قط قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **م ت ن** عن عقبة بن عامر
فيه بيان عظم هاتين السورتين وفيه ان لفظة قل من القران ثابتة من اول السورتين بعد
البسملة وقد اجمعت الامة على هذا كله **قوله** لم ير مثلهن ضبطناه برا النون المفتوحة
والياء المضمومة وكلاهما صحيح **حديث** انزلت علي عشر ايات من اقامهن
دخل الجنة قد افلح المؤمنون الى عشر ايات **ت** عن عمر **حديث** انزلت
صحف ابرهيم اول ليلة في شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان
وانزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت
من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان **طب** عن واثلة
حديث انزلوا الناس منازلهم **م د** عن عائشة **حديث**
انزلوا الناس منازلهم من الخير والشر واحسنوا ادبهم على الاخلاق الصالحة الخرائطي في
مكارم الاخلاق عن معاذ قوله كما في ابي داود عن عائشة انه مر بها سائل فاعطته كسرة
ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول
الله صلعم انزلوا فذكره **قوله** مر بها سائل قال ابن رسلان هو بعضهم الطالب من غيره
العلم وهذا اقبح مر بها سائل **قوله** فاعطته فيه مشروعية اعطاء الخبز الى الطريق
وان لم يكن له لا سيما اذا كان الممرور به ياكل **قوله** كسرة بكسر الكاف هي القطعة
المكسورة من الخبز والجمع كسر بكسر الكاف مثل سدرة وسدر **قوله** ومر بها رجل عليه ثياب
اي فاخرة **قوله** وهيئة اي في حسن صورته وتنظيف ثيابه في المشي والحركة ونحو
ذلك **قوله** فاقعدته فيه ان من سنة الضيافة ان يقعد الضيف للاكل ولا يدعه ياكل
قائما **قوله** فاكل فيه طواعية الضيف لصاحب الطعام في جلوسه اذا امره
بالجلوس واكله اذا امره بالاكل **قوله** فقيل لها في ذلك اي في اطعامها الاول كسرة

ثم انزلت ... على ما اعطينا ... [illegible]

في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل
فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله
يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي طلب
شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا
فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى
برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه
الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وقال الاخر
اللهم انه كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس
الي فاردتها على نفسها فامتنعت مني حتى الم
بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة
دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى
اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم
الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها
وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها وقال الثالث اللهم اني استاجرت
اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب
فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين
فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت له كل ما ترى من
اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله
لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذه
كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان كنت

فعلت ذلك ابتغاء وجهك ... [illegible]

ولم تجلسه واكرمت الثاني اي بالجلوس عندها وتقديم الطعام له ولم تنتو بنهما قوله
فقالت قال رسول الله صلعم فيه ان العالم اذا فعل شيئا يخفى امره ويسئل عن ذلك
ان يستدل بالحديث النبوي اذ هو من قوى الحجج الشرعية وهو ابلغ من ذكر الحكم بلا
دليل قوله ينزلوا الناس وفي رواية مسلم امرنا رسول الله صلعم ان ننزل الناس بضم
النون الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفي رواية بضم الاولى وفتح الثانية
وتشديد الزاء وهي المشهورة قوله منازلهم والمراد بالحديث الحض على مراعاة
الناس مقادرهم ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي القيام وفي
المخاطبة والمكاتبة وغير ذلك مما هو حق قال النووي وهذا في بعض الاحكام او اكثرها
وقد سوى الشرع بينهم في القصاص والحدود واشباهها مما هو معروف انتهى وفي الفارز
يعذر كل احد بما يليق به وقد ميز الشرع بينهم في صفوف الصلوة بقوله ليليني منكم اولوا
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم الحديث فليعامل الامام كل احد بما يلائم منصبه من
الدين والعلم والشرف والمرتبة فان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه قال الامام مسلم
فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته ولا يرفع متضع القدر فوق منزلته ويعطى
كل ذي حق حقه من قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم حديث انه ستفتح ... انه
رجال امتي لا يدخلوا الحمام الا بمئزر ونساء امتي ان لا يدخلن الحمام ابن عساكر
عن ابي هريرة اي سالتهم بايتهم واقسمت عليهم حديث انصر اخاك ظالما
او مظلوما قيل كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره حم خ ت
عن انس قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال النصر عند العرب الاعانة وتفسيره لنصر الظالم
بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة قال البيهقي معناه ان
الظالم مظلوم في نفسه فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حسا ومعنى فلو رأى انسانا
يريد ان يجب نفسه لظنه ان ذلك يزيل مفسدة طلبه للزنا مثلا منعه من ذلك وكان
ذلك نصرا له واتحد في هذه الصورة الظالم والمظلوم وقال ابن المنير فيه اشارة الى ان
الترك كالفعل في باب الضمان وتحته فروع كثيرة لطيفة ذكر المفضل الضبي في كتابه الفاخر
ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم واراد به
ظاهره وهو ما اعتادوه من حمية الجاهلية لا على ما فسره به رسول الله صلعم وفي ذلك يقول
شاعرهم اذا انا لم انصر اخي وهو ظالم • على القوم لم انصر اخي حين يظلم •
حديث انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه
وان يك مظلوما فانصره الدارمي وابن عساكر عن جابر حديث انظر فانك
لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله حم عن ابي ذر حديث
انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم حم حب عن عامر بن شهر حديث
انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله
عليكم حم م ت ه عن ابي هريرة وفي رواية لمسلم اذا نظر احدكم الى من فضل
عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه قوله اجدر قال

النووي

النووي معنى اجدر احق وتزدروا تحتقروا قال ابو جرير وغيره هذا الحديث جامع
لانواع من الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك
واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه هذا
هو الموجود في غالب الانسان واما اذا نظر الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها
وتواضع وفعل فيه الخير انتهى حديث انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة
من المجاعة ق د ن ه عن عائشة وسببه كما في البخاري عن عائشة ان رسول الله
صلعم دخل عليها وعندها رجل فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك فقالت انه اخي فقال
انظرن فذكره قوله وعندها رجل قال في الفتح لم اقف على اسمه واظنه ابنا د الائمة
وكانت امه التي ارضعت عائشة عاشت بعد النبي صلعم فولدته فلهذا قيل له رضيع
عائشة قوله فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك وفي رواية فشق ذلك عليه وتغير
وجهه وفي رواية فقال يا عائشة من هذا قوله فقالت انه اخي وفي رواية
انه اخي من الرضاعة ومعنى الارتضاع فان الحكم الذي ينشا من الرضاع انما يكون
اذا وقع الرضاع المشترط قال المهلب معناه انظرن ما سبب هذه الاخوة فان حرمة
الرضاع انما هي في الصغر حتى تسد الرضاعة وقال ابو عبيد معناه ان الذي جاع
كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قوله
فانما الرضاعة من المجاعة قال شيخنا قال الخطابي معناه ان الرضاعة التي تقع بها الحرمة
هي ما كان في الصغر والرضيع طفل يقويه اللبن ويسد جوعه واما ما كان بعد ذلك
في الحال التي لا يسد جوعه ولا يشبعه الا الخبز واللحم وما في معناهما فلا حرمة له قال
في الفتح فيه تعليل الباعث على امعان النظر والفكر لان الرضاعة تثبت النسب وتجعل
الرضيع محرما وقوله من المجاعة اي الرضاعة التي تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة هي
حيث يكون الرضيع طفلا لسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت
بذلك لحمه فيصير جزءا من المرضعة فيشترك في الحرمة مع اولادها فكانه قال لا رضاعة
معتبرة الا المغنية عن المجاعة او المطعمة من المجاعة كقوله تعالى اطعمهم من جوع ومن شواهده
حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه الترمذي وصححه
ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني من جوع واذا كان
يحتاج الى التقدير فاولى ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات واستدل
به على ان التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب ام باكل باي صفة كان حتى الوجور
والسعوط والثرد والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان
ذلك يطرد الجوع وهو موجود في جميع ما ذكر فيوافق الخبر والمعنى وبهذا
قال الجمهور من العلماء انتهى حديث انظري اين انت منه فانما هو جنتك
ونارك ابن سعد طب عن عمة حصين بن محصن حديث انعم على
نفسك كما انعم الله عليك ابن النجار عن والد ابي الاحوص قال شيخنا قال الطيبي الكلال
يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على اقلال بغير الف وان كتب بالالف او بغير الف الالال

حديث انفق يا بلال ولا تخش من
ذي العرش اقلالا البزار عن بلال وعن ابي
هريرة طب عن ابن مسعود صح

لبن دوحا كما في قولهم ائتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مأزورات غير مأجورات
وقال ايضا هذا من باب اتباع الكلمة في التنوين لكلمة اخرى منونة صحبتها كقوله تعالى
وجئتك من سبإ بنبإ يقين انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا في قراءة
من نون الجميع وحديث انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا حديث
انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك حم ق عن اسماء
بنت ابي بكر هذا الحديث روي تاما ومختصرا وهذا اتم الروايات فروى انفقي او انضحي او
قال تصدقي ولا توعي فيوعي الله عليك وروى ايضا لا توكي فيوكي عليك وفي رواية
لا تحصي فيحصي الله عليك وفي رواية لا توعي فيوعي عليك ارضخي ما استطعت وكلها
في البخاري عن اسماء وسببه كما في البخاري عن اسماء قالت قلت يا رسول الله ما لي مال
الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق قال تصدقي ولا توعي فيوعي عليك انتهى قوله
الا ما ادخل علي بتشديد الياء والزبير هو ابن العوام كان زوجها قوله افاتصدق
باثبات همزة الاستفهام للمستملي ويحذفها للاكثر قوله ولا توعي فيوعي الله عليك
بالنصب لكونه جواب النهي وكذا قوله في الرواية الاخرى فيحصي الله عليك والمعنى لا تجمعي
في الوعاء وتبخلي في النفقة فتجازي بمثل ذلك والوعا بالعين المهملة يقال وعيت
المتاع في الوعاء اوعيه اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته واسناد الوعي الى الله
مجاز عن الامساك والايكاء شد رأس الوعاء والوكاء هو الرباط الذي يربط به والاحصاء معرفة
قدر الشيء وزنا او عددا وهو من باب المقابلة والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية
النفاد فان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة لان الله يثيب على العطاء
بغير حساب ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحسب عليه عند العطاء ومن علم ان الله يرزقه
من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وقيل المراد بالاحصاء عد الشيء لان يدخر
ولا ينفق منه واحصاء الله قطع البركة عنه او حبس مادة الرزق او المحاسبة عليه في
الاخرة انتهى حديث انكحوا فاني مكاثر بكم الامم ه عن ابي هريرة
حديث انكحوا الايامى على ما تراضى به الاهلون ولو قبضة من اراك
طب عن ابن عباس حديث انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي
بهم يوم القيامة حم عن ابن عمر حديث انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلوة
ه عن ابي موسى وسببه كما في مسلم عن ابي موسى قال بعثني رسول الله صلعم ومعاذا الى
اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا قال فقلت يا رسول الله افتنا
في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة
والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلعم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال
انهى فذكره قال النووي ما ملخصه هذا الحديث صريح في ان كل مسكر حرام واتفق اصحابنا
على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال
جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث قوله البتع قال شيخنا بكسر الموحدة
وسكون المثناة فوق وقد تفتح وعين مهملة نبيذ العسل وهو شراب اهل اليمن

المزر بكسر الميم يكون من الذرة ومن الشعير ومن الحنطة قوله يعقد هو بفتح
الياء وكسر القاف يقال عقد العسل ونحوه واعقدته قوله قد اعطي جوامع
الكلم اي ايجاز اللفظ مع تناول المعاني الكثيرة جدا قوله بخواتمه اي كانه
يختم على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شيء عن طالبه ومستنبطه
لعذوبة لفظه وجزالته قوله انهى عن كل مسكر هذا من جوامع كلمه صلعم وفيه
انه يستحب للمفتي اذا راى بالسائل حاجة الى غير ما سال ان يضمه في الجواب الى المسؤول
عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته حديث
انهى عن الكي واكره الحميم ابن قانع عن سعد الظفري حديث انهاكم
عن قليل ما اسكر كثيره ن عن سعد حديث انهاكم عن صيام
يومين الفطر والاضحى ع عن ابي سعيد حديث انهاكم عن الزور
طب عن معاوية حديث انهر الدم بما شئت واذكر اسم الله
ن عن عدي بن حاتم وفي رواية امرر الدم وسببه كما في النسائي عن عدي
بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارسل كلبي فيأخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به فاذكيه
بالمروة والعصا قال انهر الدم فذكره قوله انهر بفتح الهمزة وسكون النون
وكسر الهاء قال في المصباح نهر الدم ينهر بفتحتين مثل نفر ينفر ويتعدى بالهمزة
فيقال انهرته وفي الحديث انهر الدم بما شئت انتهى وقال شيخنا تبعا للنهاية الانهار
الاسالة والصب بكثرة شبه خروج الدم في موضع الذبح بجري الماء في النهر
قوله بالمروة قال شيخنا هي حجر ابيض براق وقيل هي التي يقدح منها النار انتهى
حديث انهشوا اللحم نهشا فانه اشهى واهنأ وامرأ حم ت عن صفوان
بن امية كذا بالخط على الشين ثلاث نقط فيهما لكن قال شيخنا ايضا قال العراقي هو
بالسين المهملة وهو اخذه بمقدم الاسنان وقال في الدر تبعا لاصله والنهس بالمهملة
اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش اي بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله اهنأ وامرأ
كلاهما بالهمزة يقال هنؤ الطعام صار هنيئا ومرؤ صار مريئا وهو الذي لا يثقل على المعدة
وينهضم عنها طيبا قاله شيخنا حديث انهكوا الشوارب واعفوا
اللحى خ عن ابن عمر تقدم الكلام فيه في حديث احفوا حديث
اهتبلوا العفو عن عثرات ذوي المروات ابو بكر المرزبان في كتاب المروة
عن عمر قوله اهتبلوا قال شيخنا تبعا للنهاية اهتبل كذا اغتنمه واغتنموه وتقدم
فيه مزيد كلام عند حديث اقيلوا وفي الحديث الذي بعده حديث
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حل عن انس حم ق ت عن جابر
قال شيخنا قال قوم هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد
وجعل الله في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه لان العرش جسم من الاجسام يقبل
التحريك والسكون قال النووي وهذا هو المختار وقيل المراد اهل العرش اي حملته
وغيرهم من الملائكة بحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه

قول العرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون
ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي بحركته عن تعظيم شانه وفاته رضي الله
عنه والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت بموت فلان
الدنيا وقامت له القيامة ونحو ذلك انتهى حب اهل البدع
شر الخلق والخليقة حل عن انس حديث اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم حم ت حب ك
عن بريدة طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ابي موسى قال النووي ما ملخصه
وقع في حديث ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصف اهل الجنة وفي
حديث الباب يكونوا ثلثي اهل الجنة والجواب انه صلعم اخبر اولا بحصول الشطر
ثم تفضل الله سبحانه وتعالى بالزيادة فاعلمه بحديث الصفوف فاخبر به رسول الله
صلعم بعد ذلك حديث اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم
ولا تبلى ثيابهم ت عن ابي هريرة قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه شعر
قوله كحل قال في النهاية الكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل
حديث اهل الجنة من ملا الله تعالى اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو
يسمع واهل النار من ملا الله اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع ه عن ابن عباس
قال الدميري هذا الحديث نظير ما في الصحيحين عن انس مر على النبي صلعم بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال انتم شهداء الله
في الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار
حديث اهل الجور واعوانهم في النار ك عن حذيفة حديث
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم
ان يظهروا على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما وغما وغيظا وحزنا حم طب ع
والضيا عن خريم بن فاتك حديث اهل القرآن عرفاء اهل الجنة
الحكيم عن ابي امامة حديث اهل القرآن اهل الله وخاصته ابو القاسم
بن حيدر في مشيخته عن علي حديث اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر واهل الجنة الضعفاء المغلوبون ابن قانع ك عن سراقة بن مالك
قال في النهاية الجعظري الفظ الغليظ وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس عنده وفيه قصر
قوله جواظ قال شيخنا هو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل
القصير البطين قوله مستكبر يعني عن الكفر والشرك لقوله تعالى الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال في الصحاح التكبر والاستكبار التعظيم
انتهى قوله الضعفاء قال في النهاية هم الذين يبرئون انفسهم من الحول
والقوة قوله المغلوبون قال في الدر كاصله المغلب الذي يغلب كثيرا ومنه
اهل الجنة الضعفاء المغلوبون زاد في النهاية وشاعر مغلب اي كثيرا ما يغلب
حديث اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة طب

عن عقبة

عن عقبة بن عامر تقدم الكلام عليه في حديث اتاكم اهل اليمن حديث اهل
شغل الله في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل
شغل انفسهم في الاخرة قط في الافراد فر عن ابي هريرة حديث
اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما
دماغه م عن النعمان بن بشير قوله رجل هو ابو طالب كما في الحديث الذي بعده
قوله اخمص هو بفتح الهمزة المتجافي من الرجل عن الارض حديث
اهون اهل النار عذابا وهو ابو طالب منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه م
عن ابن عباس حديث اهون الربا كالذي ينكح امه وان اربى الربا
استطالة المرء في عرض اخيه ابو الشيخ في التوبيخ عن ابي هريرة قوله استطالة المرء
قال في الدر كاصله استطالة في عرض الناس احتقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم
حديث اوتروا قبل ان تصبحوا حم م ت ه عن ابي سعيد في
الحديث دليل على ان تاخير الوتر افضل اي لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم
يثق فتقديمه افضل ومنه حديث ابي هريرة اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر حديث
اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية طب عن ابن عمر
حديث اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني ابو سعيد النقاش في فوائد
العراقيين عن ابن عباس قال شيخنا هي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان
المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني حديث اوثق عرى
الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله طب عن ابن عباس
قوله اوثق قال في المصباح وثق الشيء بالضم وثاقة قوي وثبت فهو وثيق
ثابت قوي قوله عرى الايمان قال في المصباح ايضا وعروة القميص معروفة
وعروة الكوز اذنه والجمع عرى مثل غرفة وغرف وقوله صلعم وذلك اوثق عرى
الايمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق انتهى وكذا في تمام معناه
في من احب الله حديث اوجب ان ختم بآمين د عن ابي زهير النميري
وسببه كما في ابي داود عن ابي مصبح المقرائي قال كنا نجلس الى ابي زهير النميري وكان من
الصحابة فيتحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختمه بآمين فان آمين
مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلعم ذات
ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسالة فوقف النبي صلعم يستمع منه فقال النبي صلعم
اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختم فقال بآمين فانه ان ختم بآمين
فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سال النبي صلعم فاتى الرجل فقال يا فلان اختم بآمين
وابشر قوله ابي مصبح بضم الميم وفتح الصاد وكسر الباء الموحدة المشددة
نقل عنه ابو زرعة ثقة حمصي الاعرف وقال شيخنا لا يعرف اسمه قوله
المقرائي قال ابن رسلان بضم الميم وقيل بفتحها وسكون القاف والمد وهمزة
مكسورة وقال الحافظ ابن حجر بفتح الميم والراء بينهما قاف ثم همزة قبل ياء النسب

ثقة نزل حمص وقال شيخنا بضم الميم وسكون القاف وفتح الراء وهمزة **قوله**
ابا زهير النميري بضم النون مصغرا قيل اسمه يحيى بن نفير بضم النون وفتح الفاء مصغر
قاله ابن رسلان وقال شيخنا لا يعرف اسمه وقيل انه ابو الازهر الانماري وقيل اسمه
بن نفير وقال الحافظ ابن حجر هو صحابي نزل الشام له هذا الحديث واخر لا يعرف
اسمه انتهى قلت لحديث الاخر لا تقتل الجراد فانه جند الله الاعظم ذكره ابن رسلان
قوله نتحدث بفتح النون والمثناة من فوق **قوله** فقال اختم بآمين
فيه ختم الدعاء بآمين **قوله** قال آمين مثل الطابع بفتح الباء وكسرها وهو ما
يطبع به **قوله** على الصحيفة قال ابن رسلان قال الهروي قال ابو بكر معناه انه
طابع الله على عباده لانه يدفع به الآفات والبلايا وكان كخاتم الكتاب الذي
يصونه ويمنع من فساده واظهار ما هو مستور فيه وقال شيخنا آمين مثل الطابع
على الصحيفة اي الخاتم يريد انه يختم عليها وترفع كما تفعل الان بما يختم عليه **قوله**
فقد اوجب قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر يعني اما الله اي عمل عملا وجبت له به الجنة
قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة انتهى قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر
من سياق الحديث **حديث** اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لفلان
العابد اما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك واما انقطاعك الي فتعززت بي فما
ذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وما ذا لك قال هل عاديت في عدوا او هل واليت
في وليا **حل خط** عن ابن مسعود **حديث** اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
ان اظله في عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري الحكيم **طس** عن ابي هريرة
قوله حسن خلقك تقدم الكلام على ذلك **قوله** حظيرة قدسي قال في الدر
كاصله اراد بحظيرة القدس الجنة وهي في الاصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم
والابل يقيها البرد والريح انتهى **حديث** اوحى الله تعالى الى داود قل للظلمة
لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم ابن عساكر عن ابن عباس
حديث اوحى الله تعالى الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك
من نيته فتكيده السموات بمن فيها الا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم
بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من بين يديه واسخت
الهوى من تحت قدمه وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسألني وغافر له قبل
ان يستغفرني ابن عساكر عن كعب بن مالك قال في النهاية الاعتصام الامتساك بالشيء
حديث اوسعوا مسجدكم تملؤوه **طب** عن كعب بن مالك
حديث اوشك ان يستحل امتي فروج النساء والحرير ابن عساكر
عن علي **حديث** اوصاني الله بذي القربى وامرني ان ابدأ بالعباس بن
عبد المطلب **ك** عن عبد الله بن ثعلبة **حديث** اوصي الخليفة من بعدي
بتقوى الله واوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم

وان

وان لا يضربهم فيذلهم وان لا يوحشهم فيكفرهم وان لا يغلق بابه دونهم فيأكل
قويهم ضعيفهم **هق** عن ابي امامة **حديث** اوصيك ان
لا تكون لعانا **تخ حم طب** عن جرموز **حديث**
اوصيك ان تستحيي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك الحسن
بن سفيان **طب هب** عن سعيد بن يزيد الازدي **حديث**
اوصيك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف **ه** عن ابي هريرة **قوله** بتقوى
الله التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما اراد الله ان يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع
الواجبات او المندوبات فتسمى تقية وتارة يحذر ارتكاب المحرمات والمكروهات فتسمى تقية
وتارة يحذر فوات اعالي الدرجات فتسمى تقية بان لا يشتغل بما دونها واتفقت الائمة
على فضيلة التقوى وطلبها وقيل التقوى ان يتقي العبد ما سواه تعالى مما شغله عنه وقيل
التقوى ان يترك الذنوب كلها بان يجتهد ان لا يقع في شيء منها وقيل التقوى ظاهر
وباطن فالظاهر ما يجري بظاهره وهو البدن وهو المحافظة على حدود الله تعالى فلا يتعداها وزدها
والباطن ما يجري بباطنه وهو القلب وهو الاخلاص والنية قال في ذلك **شعر**
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم • تحن الى التقوى وترتاح للذكر • لان العيش
الطيب انما يكون مع حيوة القلب وحيوته بزوال الغفلة عنه ودوام اليقظة
لما خلق له **قوله** والتكبير على كل شرف • الشرف المكان العالي والمكان المرتفع
ينبغي للمسافر كلما علا شرفا من الارض وفي التيسير ان يقول اللهم لك الشرف
على كل شرف ولك الحمد على كل حال • وكلما هبط سبح واذا فاق الرفقة قال
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت
قال في الاحياء والسنة في السفر ان يتناوب الرفقاء الحراسة فاذا نام واحد حرس
آخر ومهما قصده عدو او سبع في ليل او نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص
والمعوذتين وليقل بسم الله ما شاء الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز • تحصنت
بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت • اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا
اللهم اعطف علينا قلوب عبادك واماءك برأفة ورحمة انك انت ارحم الراحمين
حديث اوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد
فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء
وذكرك في الارض **حم** عن ابي سعيد قال في النهاية لا رهبانية في الاسلام هي من رهبنة
النصارى واصلها من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك
ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه
ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي صلعم عن الاسلام
ونهى المسلمين عنها انتهى وقال شيخنا الرهبانية انواع المجاهدات التي كانت

صنع برسول الله ما صنع **حم ت حب ك** عن ابن ...
اوص بالعشر اوص بالثلث والثلث كثير **ت**
عن سعد **اوصي** الرجل بامه اوصي الرجل بامه اوصي الرجل
بابيه اوصي الرجل بمولاه الذي يليه وان كان عليه
اذى يؤذيه **حم ه ك هق** عن ابي سلامة **اوصيكم**
بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي
عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم **خ** عن انس **اوصيكم** بتقوى الله
والسمع والطاعة وان امر عليكم عبد حبشي فانه
من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة **حم د ت ه**
ك عن العرباض بن سارية **اوف** بنذرك
حم ق د ت عن ابن عمر **اوف** بنذرك
فانه لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن
آدم **د** عن الضحاك بن ثابت **اوفي** شك
انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم
طيباتهم في الحيوة الدنيا **حم ق د ت**
عن عمر **اوكلما** نفرنا في سبيل الله خلف احدهم
له نبيب كنبيب التيس يمنح احدهم الكثبة
من اللبن والله لا اقدر على احد منهم الا نكلته
حم م عن جابر بن سمرة عن ابي سعيد **او**
لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما
لا ينقصه **ت** **او** لا كلم ثوبان **ق د ه**
عن ابي هريرة **حم هب** عن طلحة **او**
ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة [illegible]

[illegible]

الرهبان من تكلفها كالاختصاء وربط الاعناق بالسلاسل والجوع واشباهها على طريق
الابتداع وهي منسوبة الى الرهبنة وجمع الراهب رهبان ورهبانين ورهبانية
قوله وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام • قال في النهاية يريد ان الرهبان
وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا تخلي ولا زهد اكثر من بذل
النفس في سبيل الله عز وجل وكما انه ليس عند النصارى عمل افضل من الترهب ففي الاسلام
لا عمل افضل من الجهاد ولهذا قال ذروة سنام الاسلام الجهاد وقال شيخنا في قوله
الجهاد رهبانية امتي انتهى اي انه افضل اعمالهم كما ان الرهبانية افضل اعمال اولئك
قوله في الحديث الاتي ليحجزك ما تعلم من نفسك • الحجز المنع اي يمنعك عن
التكلم في الناس ما تعلم من نفسك قال في الصحاح حجزه يحجزه حجزا اي منعه انتهى
حديث اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك واذا اسات
فاحسن ولا تسألن احدا شيئا ولا تقبض امانة ولا تقض بين اثنين **م** عن ابي ذر
حديث اوصيك بتقوى الله تع فانه رأس الامر كله • عليك بتلاوة القرآن
وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض • عليك بطول الصمت الا من خير
فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك • اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه • عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي • احب
المساكين وجالسهم • انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر ان لا تزدري
نعمة الله عندك • صل قرابتك وان قطعوك • قل الحق وان كان مرا • لا تخف في الله
لومة لائم • ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي • وكفى بالمرء عيبا
ان يكون فيه ثلاث خصال • ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه • ويستحي لهم مما هو فيه
ويؤذي جليسه • يا ابا ذر لا عقل كالتدبير • ولا ورع كالكف • ولا حسب كحسن الخلق
عبد بن حميد في تفسيره **طب** عن ابي ذر **حديث** اوصيك يا ابا
هريرة بخصال اربع لا تدعهن ابدا ما بقيت عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور
اليها ولا تلغ ولا تله واوصيك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر فانه صيام الدهر
واوصيك بالوتر قبل النوم واوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وان صليت الليل
كله فان فيهما الرغائب **ع** عن ابي هريرة **قوله** ولا تلغ • قال في النهاية من
قال يوم الجمعة لصاحبه والامام يخطب صه فقد لغى والحديث الاخر من مس الحصا
فقد لغى اي تكلم وقيل عدل عن الصواب وقيل خاب والاصل الاول انتهى •
قوله فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه من الثواب العظيم جمع رغيبة قاله في
الدر انتهى **حديث** اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب
حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد • الا لا يخلون رجل بامراة
الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد
وهو من الاثنين ابعد • من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة • من سرته حسنته
وساءته سيئته فذلكم المؤمن **حم ت** عن عمر واوله كما في الترمذي عن ابن قال

خطبنا

خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم كمقام رسول الله صلعم فينا فقال
اوصيكم بذكره **قوله** من اراد بحبوحة الجنة • قال شيخنا بضم الموحدتين بينهما
حاء مهملة ساكنة وبعد الواو حاء اخرى قال في النهاية بحبوحة الدار وسطها يقال تبحبح
اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وقال ابن الخازن بحبوحة الجنة وسطها وخيارها
واراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة انتهى وقال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح **حديث** اوصيكم بالجار الخرائطي في مكارم
الاخلاق عن ابي امامة **حديث** اوفق الدعاء ان يقول الرجل اللهم انت
ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي انك انت ربي وانه
لا يغفر الذنوب الا انت محمد بن نصر في الصلوة عن ابي هريرة **حديث**
اوفوا بحلف الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا تحدثوا حلفا في الاسلام
حم ت عن ابن عمرو الحلف ضبطه شيخنا بالقلم بكسر الحاء وقال في الفتح بكسر
المهملة وسكون اللام وبفتح المهملة وكسر اللام هو المعاهدة او قال في النهاية اصل
الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية
على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله لا حلف
في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيبين وما
جرى مجراه فذلك الذي قال فيه ايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة
يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق انتهى قلت وحلف المطيبين كان قبل المبعث بمدة
ذكره ابن اسحاق وغيره وكان جمع من قريش اجتمعوا فتعاقدوا على ان ينصروا المظلوم
وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخير واستمر ذلك بعد المبعث واستمروا
على ذلك في الاسلام قلت وفي البخاري عن عاصم قلت لانس بن مالك ابلغك ان رسول
الله صلعم فقال قد حالف النبي صلعم بين قريش والانصار في داري وفي ابي داود عن
جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلعم لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية
لم يزده الاسلام الا شدة واخرج عن عاصم الاحول قال سمعت انس بن مالك يقول حالف
رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار في دارنا مرتين او ثلاثا انتهى وطريق الجمع
ما تقدم وقال في الفتح قال ابن عيينة حمل العلماء قول انس حالف على المواخاة قلت
لكن سياق عاصم عنه يقتضي انه اراد المحالفة حقيقة والا لما كان الجواب مطابقا وترجم
البخاري باب الاخاء والحلف ظاهر في المغايرة بينهما وذكر غير واحد انه آخى صلعم
بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين والانصار في دارنا قال الخطابي كان سفيان
بن عيينة يقول آخى ولا حلف في الاسلام كما جاء به الحديث وقال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام الاخوة على قسمين حقيقية ومجازية فالحقيقة هي المشابهة يقال هذا اخو
هذا لانه يشبهه في كونه خرج من البطن الذي خرج منه ومن الظهر ايضا ثم ان اثار الاخوة
الحقيقية المعاضدة والمناصرة فيستعمل الاخوة في هذه الاثار من باب التعبير بالسبب
عن المسبب ومن ذلك قوله تع انما المؤمنون اخوة هو خبر معناه الامر اي لينصر بعضهم بعضا

وقوله صلعم المؤمن اخو المؤمن خبر بمعنى الامر ولما كانت الاخوة الحقيقية منقسمة
الى اعلى المراتب كالشقيق والى ما دون ذلك كالاخ للاب وللام كانت الاخوة
المجازية كذلك فالاخوة الناشئة عن الاسلام هي المرتبة الدنيا من الاخوة المجازية
ثم ان انضمت بالمواخاة التي شرعها النبي صلعم امرا كانت بين جماعة من اصحابه ومعنى
مواخاته صلعم انه امر وندب ان يعين كل واحد اخاه على المعروف وينصره ويعاضده
فصار المسلمين مع هذه الاخوة الثانية في اعلى مراتب الاخوة المجازية كما ان الشقيقين
في اعلى مراتب الاخوة الحقيقية فان قيل هذه الاخوة مستعارة من اصل الاسلام فان
دين الاسلام يقتضي المعاونة على كل خير فهذا الامر الثاني موكد لا مغني لا واخ قلنا بل هو
مغني لا واخ لانه لا يستوي من وعدته بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فان الموعود
قد وجد في حقه سببان الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام والمواعدة ولا شك
ان طلب الشارع للوفا بالخير الموعود به اعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يعد به فقد تحقق
طلب لم يكن ثابتا باصل الاسلام وفيها فائدة اخرى وهي ان هذا الوعد المتجدد من هذا
الوعد ترتب عليه من الثواب على عدد معلوم لقوله صلعم ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم وكذلك كل امر وعد بخير فانه يثاب
على عزمه ووعده ما لا يثاب على العزم المطلق على اصل الاسلام انتهى حديث
اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى اسودت فهي سودا مظلمة كالليل المظلم ت ه عن ابي هريرة
قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا
من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المومنين الى جنته حديث اولم ولو بشاة
مالك حم ق ع عن انس خ عن عبد الرحمن بن عوف وسببه كما في البخاري عن
حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن
عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله
لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى فاصاب شيئا من اقط وسمن فتزوج
فقال النبي صلعم اولم ولو بشاة قوله لما قدموا المدينة اي قدم النبي صلعم واصحابه
وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف قوله فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد
بن الربيع الانصاري وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة اخى النبي صلعم بينه وبين
سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي وفي رواية ابن سعد
الى منزله فدعى بطعام فاكلا وقال لي امراتان وانت اخي لا امراة لك فانزل عن احدهما
فتتزوجها قال لا والله فقال هلم الى حديقتي اشاطركها قال فقال لا وفي رواية ولي امراتان
فانظر اعجبهما اليك فاطلقها فاذا حلت تزوجتها قوله بارك الله لك في اهلك
ومالك وفي رواية لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق بني قينقاع
قوله فخرج الى السوق فباع واشترى وفي رواية وباع فربح فجاء بشي
من سمن واقط قوله فتزوج زاد في رواية ثم تابع الغدو يعني الى السوق وفي

رواية

رواية فمكثنا ما شاء الله ثم جاء وعليه صفرة وفي رواية وعليه وضر من صفرة وفي رواية
وعليه ردع زعفران وفي رواية وعليه وضر من خلوق وفي رواية فراى النبي صلعم
بشاشة العروس الوضر بفتح الواو والضاد المعجمة واخره را هو في الاصل الاثر والردع
بمهملات مفتوح الاول ساكن الثاني هو اثر الزعفران والمراد بالصفرة صفرة الخلوق والخلوق
طيب يصنع من زعفران وغيره قوله اولم ولو بشاة قال في الفتح ليست لو
هذه الامتناعية وانما هي التي للتقليل وزاد في رواية فقلت قوله اولم بارك الله لك
قال عبد الرحمن فلقد رايتني ولو رفعت حجرا رجوت ان اصيب ذهبا او فضة فكانه اشار
بذلك الى اجابة الدعوة النبوية بان يبارك الله له ويستفاد من السياق طلب تكثير
الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على ان لا حد لاكثرها واما اقلها فكذلك ومهما تيسر
اجزا والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد تيسر على الموسر الشاة فما فوقها وفي الحديث
منقبة لسعد بن الربيع في ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن في تنزهه عن شي يستلزم
الحيا والمروة اجتنابه ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغني
للفقير حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من اثره لما يغلب في العادة
من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك بقصد صحيح عوضه
الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وان لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروة
مثله حديث اولياء الله الذين اذا رءوا ذكر الله الحكيم عن ابن عباس
حديث اول الايات طلوع الشمس من مغربها طب عن ابي امامة
حديث اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها ابن عساكر عن جرير
حديث اول العبادة الصمت هناد عن الحسن مرسلا
حديث اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي طب
عن عمرو بن العاص حديث اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنو هاشم
ع عن ابن عمر حديث اول الوقت رضوان الله واخر الوقت عفو الله
قط عن جرير قال شيخنا قال ابن العربي روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال فيه
رضوان الله احب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه ما يكون
الا عن المقصرين حديث اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة
الله واخر الوقت عفو الله قط عن ابي محذورة حديث اول بقعة
وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله
على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال هب عن ابن عباس حديث
اول تحفة المومن ان يغفر لمن صلى عليه الحكيم عن انس حديث اول
جيش من امتي يركبون البحر قد اوجبوا واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور
لهم خ عن ام حرام قوله قد اوجبوا قال في الفتح اي فعلوا فعلا وجبت
لهم به الجنة وقال شيخنا زكريا اي لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة قوله
يغزون مدينة قيصر قال شيخ شيوخنا يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا

الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزى البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من غزى مدينة
قيصر وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج
بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله صلعم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل
المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على
ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم واما قول ابن التين يحتمل ان يكون لم
يحضر مع الجيش فمردود الا ان يريد انه لم يباشر القتال فيمكن انه كان امير ذلك الجيش
بالاتفاق وجوز بعضهم ان المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلعم
تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك وهذا يندفع بان في الحديث
ان الذين يغزون في البحر قبل ذلك وان ام حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة
التي كانت فيها ام حرام والله تع اعلم بذلك وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة
اثنين وخمسين من الهجرة وفي تلك الغزاة مات ابو ايوب الانصاري فاوصى ان
يدفن عند باب القسطنطينية وان يخفى قبره ففعل به ذلك فيقال ان الروم
صاروا بعد ذلك يستسقون به انتهى وقال شيخنا زكريا في قوله اول جيش من
امتي يغزون الى اخره منهم يزيد بن معاوية واستدل بذلك على ثبوت خلافته
وانه من اهل الجنة بدليل قوله مغفور لهم واجيب بانه لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل
خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونهم من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك
حتى اطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه به حتى قال التفتازاني بعد
ذكره نحو ذلك والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته اهل بيت
النبي صلعم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل
في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وخالف في جواز لعن اللعين الجمهور القائلين
بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجه العموم كان يقال لعنة الله على الظالمين وقوله بل في ايمانه
اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله حديث اول خصمين
يوم القيامة جاران طب عن عقبة بن عامر حديث اول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء
لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها
حم ت عن ابي سعيد قال الترمذي حديث حسن صحيح حديث
اول سابق الى الجنة عبد اطاع الله واطاع مواليه طس خط عن ابي هريرة
حديث اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار ابن ابي
الدنيا في فضل رمضان خط وابن عساكر عن ابي هريرة حديث اول اشي تحشر
الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب الطيالسي عن انس حديث اول
شيء ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت الطيالسي عن انس حديث اول
ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت
فسد له سائر عمله طس والضياء عن انس حديث اول ما يرفع من الناس

الامانة

الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلوة ورب مصل لا خلاق له عند الله الحكيم عن زيد
بن ثابت حديث اول ما تفقدون من دينكم الامانة طب
عن شداد بن اوس حديث اول ما يرفع من الناس الخشوع طب
عن شداد بن اوس حديث اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا
ترى فيها خاشعا طب عن ابي الدرداء حديث اول ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن طب عن ام الدرداء حديث اول ما يوضع في ميزان
العبد نفقته على اهله طس عن جابر حديث اول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء حم ق ن ه عن ابن مسعود قال شيخ شيوخنا اي التي وقعت
بين الناس في الدنيا والمعنى اول القضايا القضاء في الدماء فيحتمل ان يكون التقدير اول
ما يقضى فيه الامر الكائن في الدماء ولا يعارضه حديث ان اول ما يحاسب به العبد يوم
القيامة صلوته لان الاول محمول على ما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادة
الخالق وما في الحديث موصول صفته ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضاء يوم القيامة
القضاء في الدماء اي في الامر المتعلق في الدماء وفي الحديث عظم امر الدم فان البداة
انما يكون بالاهم والذنب يعظم بحسب عظم المفسدة وتفويت المصلحة واعدام
البنية الانسانية وقد ورد في التغليظ في امر القتل ايات كثيرة واثار شهيرة تنبيه
ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا اول من يجثو للخصومة يوم القيامة يعني هو
ورفيقاه حمزة وعبيدة وخصومهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فيحمل هذا
على الجماعة وما تقدم على الاحاد حديث اول ما يحاسب به العبد الصلوة
واول ما يقضى بين الناس في الدماء ن عن ابن مسعود حديث
اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة القضاعي عن ابي هريرة حديث
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال طب
عن ابي الدرداء وعن معاذ قال في النهاية ملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم يقال
لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته انتهى
حديث اول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله الا الدين طب
ك عن سهل بن حنيف حديث اول من اشفع له يوم القيامة من امتي
اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم
من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل طب عن ابن عمر لا تنافيه اول من
اشفع له من امتي اهل المدينة الى اخره لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كلها
انتهى حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف
طب عن عبد الله بن جعفر حديث اول من يلحقني من اهلي انت يا فاطمة
واول من يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولهن كفا ابن عساكر عن وائلة
حديث اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم تنشق عن ابي بكر
وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما ك عن ابن عمر

حديث اول من يشفع يوم القيامة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا المرهبي
في فضل العلم خط عن عثمان حديث اول من يدعى الى الجنة الحمادو
الذين يحمدون الله على السرا والضرا طب ك هب عن ابن عباس حديث
اول من يكسى من الخلايق ابرهيم البزار عن عايشة حديث اول من
فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن اربع عشرة سنة الشيرازي في الالقاب
عن علي حديث اول من خضب بالحنا والكتم ابرهيم واول من اختضب
بالسواد فرعون فر وابن النبي عن انس حديث اول من دخل الحمام
وصنعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله
اوه قبل ان لا يكون اوه عق طب عد هق عن ابي موسى قوله
فقال اوه • قال في النهاية كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والترجيع وهي ساكنة
الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو
وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا اوّه وربما حذفوا الهاء فقالوا او وبعضهم يفتح الواو
مع التشديد فيقول اوّه حديث اول من غير دين ابرهيم عمرو بن لحي
بن قمعة بن خندف ابو خزاعة طب عن ابن عباس حديث اول
من يبدل سنتي رجل من بني امية غ عن ابي ذر قلت هو يزيد بن معاوية قال شيخنا
اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلعم لا يزال
امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني
في مسنده عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلعم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد حديث اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا
النبي في المنام الازرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغا حديث
اول ما افترض الله تع على امتي الصلوات الخمس • واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات
الخمس • واول ما يسالون عن الصلوات الخمس • فمن كان ضيع منها شيئا يقول الله
تبارك وتع انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلوة تتمون بها ما نقص من الفريضة
وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع منه شيئا فانظروا هل تجدون لعبدي
نافلة من صيام تتمون به ما نقص من الصيام • وانظروا في زكوة عبدي فان كان ضيع
منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكوة فيؤخذ
ذلك على فرايض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا وضع في ميزانه وقيل
له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شي من ذلك امرت به الزبانية فاخذ بيديه
ورجليه ثم قذف به في النار الحاكم في الكنى عن ابن عمر بانى معناه فيما بعده حديث
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلوته فان كان اتمها كتبت له تامة وان
لم يكن اتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته
ثم الزكوة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك حم د ه ك عن تميم الداري
قال شيخنا قال العراقي في شرح الترمذي لا تعارض بينه وبين حديث الصحيح

زين في السما اضاءة قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد
لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى
مخ ساقيها من ورا لحمهما من الحسن يسبحون الله
بكرة وعشيا لا يبصقون ولا يتمخطون ولا يمتخطون
آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب
ووقود مجامرهم الالوة ق عن ابي هريرة
اول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته
فيقال هذا ابوكم آدم فيقول لبيك وسعديك
فيقال له اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول
يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل مائة
تسعة وتسعين قالوا يا رسول الله اذا اخذ
منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا
قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور
الاسود خ عن ابي هريرة اول من يصافح
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ
بيده فيدخله الجنة ه عد عن ابي اول
ما يحاسب الناس يوم القيامة من اعمالهم
يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو اعلم انظروا في
صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة
كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع
قال اتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال
على ذاكم حم د ه ك عن ابي هريرة او
ما علمتم ما اصاب صاحب بني اسرائيل كانوا
اذا اصابهم شي من البول قرضوه بالمقاريض
فنهاهم صاحبهم فعذب في قبره حم د ن

ان اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدنيا في الدما فحديث الباب محمول
على حق الله على العبد وحديث الصحيح محمول على حقوق الآدميين فيما بينهم فان قيل
ايهما يقدم محاسبة العباد على حق الله تع او محاسبتهم على حقوقهم فالجواب ان هذا
الامر توقيفي وظواهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع اولا المحاسبة على حقوق الله
تع قبل حقوق العباد قوله وان لم يكن اتمها الى آخره قال شيخنا قال العراقي
في شرح الترمذي هذا الذي ورد من اكمال ما ينتقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل ان
يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والادعية
والاذكار وانه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وان لم يفعله في الفريضة وانما فعله في
التطوع ويحتمل ان يراد به ما انتقص ايضا من فروضها وشروطها ويحتمل ان يراد ما ترك
من الفرايض اصلا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله تع يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا
عن الصلوات المفروضة ولله سبحانه وتع ان يفعل ما شاء فله الفضل والمن بل له ان
يسامحه وان لم يصل شيئا لا فريضة ولا نفلا قال القاضي ابو بكر ابن العربي والاظهر عندي انه
يكمل له ما نقص من فرض الصلوة واعدادها بفضل التطوع لقوله ثم الزكوة كذلك وساير
الاعمال وليس في الزكوة الا فرض او فضل فكما يكمل فرض الزكوة بنفلها كذلك الصلوة
وفضل الله واسع وكرمه اعم واتم وفي امالي الشيخ عز الدين بن عبد السلام التي علقها
عنه الشيخ شهاب الدين القرافي اورد في حديث ان نوافل الصلوات يكمل بها النوافض
يوم القيامة قال البيهقي المعني بذلك انها تجبر السنن التي في الصلوة ولا يمكن ان يعدل
شي من السنن واجبا ابدا ويدل عليه قوله صلعم حكاية عن الله عز وجل وما تقرب الي احد
بمثل ادا ما افترضت عليه ففضل الفرض على النفل سواء قل او كثر قال ولا شك ان هذا
وان كان يقصده الظاهر الا انه مشكل من جهة ان الثواب والعقاب مرتبا على حسب
المصالح والمفاسد ولا يمكننا ان نقول ان درهما من الزكوة الواجبة يربى مصلحة
على مصلحة الف درهم وان قيام الدهر كله لا يعدل ركعتي الصبح هذا على خلاف قواعد
الشريعة انتهى قلت وورد ان ثواب الواجب يعدل ثواب سبعين تطوعا فعلى هذا
يمكن ان يقال انه يحسب له يوم القيامة عن كل فرض سبعون تطوعا حديث
اول نبي ارسل نوح ابن عساكر عن انس حديث اول الرسل آدم وآخرهم
محمد واول انبيا بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى واول من خط بالقلم ادريس الحكيم
عن ابي ذر حديث اولاد المشركين خدم اهل الجنة طس عن
سمرة وعن انس حديث الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي
قومه انه اعور وانه يجي معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار وانى
انذركم كما انذر به نوح قومه ق عن ابي هريرة قوله انه اعور ورد ان
عينه طافية وانه اعور عين اليمنى وانه اعور عين الشمال وجمع بان احدى عينيه ذاهبة
والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العور العيب وقال شيخ
شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العورا

ثلاثا وثلاثين وتسبحا الله ثلاثا وثلاثين فان
ذلك خير لكما من خادم حم ق د ت عن علي
الا ادلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد
به في الحسنات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
ه عن ابي سعيد الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله اللهم
انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة
الا بالله ت عن ابي امامة الا ادلكم على
قوم اسرع رجعة وافضل غنيمة قوم شهدوا
صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت
الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة
ت عن عمر الا اعلمك كلمات تقولها
اذا اويت الى فراشك فان مت من ليلتك
مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت وقد اصبت
خيرا تقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك رغبة
ورهبة اليك والجأت ظهري اليك لا ملجأ
ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت م عن البراء الا
اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته ت ن حب
عن جويرية الا اخبرك باكثر مما سبحت به
قول سبحان الله عدد خلقه ت عن صفية
الا اعلمكم شيئا تذكرون به من سبقكم وتسبقون

اثر محسوس يدركه العالم والعامي ومن لا يهتدي الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله تعالى عن النقص علم انه كاذب قوله معه مثال الجنة والنار وهذا بالنسبة الى الرأي فاما ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورته عكسه واما ان يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا وباطن النار جنة وهذا هو الراجح واما ان يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن اطاعه فانعم عليه بجنته يؤل امره الى دخول النار في الآخرة وبالعكس ويحتمل ان يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر الى ذلك من دهشته فيظنها الجنة وبالعكس قوله كما انذر به نوح قومه خصه بالذكر لانه اول نبي انذر قومه او لانه اول الرسل ولانه ابو البشر الثاني حديث الا احدثكم بما يدخلكم الجنة ضرب بالسيف وطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلوة واسباغ الطهور في الليلة القرة واطعام الطعام على حبه ابن عساكر عن ابي هريرة حديث الا احدثكم باشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبتل منها هذه طب ك عن عمار بن ياسر وفي رواية اخرجها احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلعم قال لعلي اشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم حديث الا اخبركم حديث باخر سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين حم عن عبد الله بن جابر البياضي الا اخبركم عن ملوك الجنة رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره طب عن معاذ وفي رواية اهل الجنة كل ضعيف متضعف يقال اضعفته واستضعفته بمعنى يقال تنقص واستنقص يريد الذي تضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال قوله ذو طمرين الطمر بكسر الطاء وسكون الميم وراء الثوب الخلق قوله لا يؤبه له اي لا يحتفل به لحقارته حديث الا اخبركم باهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع منوع الا اخبركم باهل الجنة كل مسكين لو اقسم على الله لابره طب عن ابي الدرداء حديث الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس طب عن عقبة بن عامر حديث الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد ابن النجار عن ابن مسعود حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ جعظري مستكبر حم ق ت ن ه عن حارثة بن وهب قوله كل ضعيف متضعف بكسر العين وفتحها وفي رواية مستضعف وفي رواية لاحمد الضعيف المستضعف قال في الفتح والمراد بالضعيف من نفسه ضعيف لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحتقر لخموله في الدنيا قوله عتل بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء الشديد الخصومة

وقيل

وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الفظ الشديد من كل شيء وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثم وقال الخطابي العتل الغليظ العنيف وقال الداودي السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي الجموع المنوع وقيل القصير البطن الغليظ العنيف وجاء فيه حديث عند احمد سئل رسول الله صلعم عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو واخره معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر وقيل الجواظ الفظ الغليظ قوله جعظري بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة واخره راء ثم تحتانية ثقيلة قيل هو الفظ الغليظ وقيل هو الذي لا يمرض وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده قوله مستكبر باي الكلام عليه في الباب الذي بعده حديث الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره حم ت عن ابي هريرة وسببه كما في الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم وقف على اناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا بخيرنا من شرنا قال خيركم من يرجى فذكره حديث الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدمه حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا جريا يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه حم ن ك عن ابي سعيد واوله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلعم عام تبوك يخطب وهو مسند ظهره الى راحلته فقال الا فذكره قوله فاجرا الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم قاله في الدر كاصله قوله جريا الجراءة الاقدام قوله لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر وقيل الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه حديث الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق ابن ابي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم مرسلا قوله الصمت قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت واصمته غيره وربما استعمل الرباعي لازما ايضا انتهى حديث الا اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الله الاجود وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل ع عن انس حديث الا اخبركم بشيء اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من امر الدنيا دعى به ففرج عنه دعاء ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ابن ابي الدنيا في الفرج ك عن سعد حديث الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الخمس الاواخر منها عند نومه بعثه الله اي من الليل

انه تشيع
ن عن عمرو الا انما هي اربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا
ولا تسرقوا حم ك عن سلمة بن قيس الا انه
ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته
ه عن ابي سعيد الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي حم م د ه عن عقبة
بن عامر زاد ت الا ان الله سيفتح لكم
الارض وستكفون المؤنة ولا يعجزن احدكم ان
يلهو باسهمه الا اني ابرأ الى كل خل من خلته ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم
خليل الله م ت ه عن ابن مسعود الا
ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي
هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي
حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر
الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا
من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك
وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء تقرأه نائما ويقظانا وان الله امرني ان
احرق قريشا فقلت رب اذن يثلغوا
راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك
وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن
اطاعك من عصاك واهل الجنة ثلاثة ذو
سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف

حديث شاء سورة اصحاب الكهف ابن مردويه عن عائشة **حديث**
الا اخبركم بمن يحرم عليه النار غدا على كل هين لين قريب سهل **ع** عن جابر
ت طب عن ابن مسعود **قوله** كل هين لين قال في النهاية المسلمون
هينون لينون هما تخفيف الهين واللين قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين
واللين مخففين وتذم بهما مثقلين وهين فيعل من الهون وهو السكينة والوقار
والسهولة فعينه واو وشيء هين ولين اي سهل **حديث** الا اخبركم
بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها مالك **حم م د ت**
عن زيد بن خالد الجهني قال النووي في المراد بهذا الحديث تأويلان اصحهما واشهرهما
تأويل مالك واصحاب الشافعي انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم
ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيخبره بانه شاهد له والثاني انه محمول على شهادة
الحسبة وذلك في غير حقوق الآدميين المختصة بهم مما تقبل فيه شهادة الحسبة
كالطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا
من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي واعلامه به والشهادة قال الله تعالى واقيموا
الشهادة لله وكذا في النوع الاول يلزم من عنده شهادة لانسان لا يعلمها ان
يعلمه اياها لانها امانة له عنده وحكي تأويل ثالث انه محمول على المجاز والمبالغة
في اداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال اي يعطي
سريعا عقب السؤال من غير توقف قال العلماء وليس في هذا الحديث مناقضة
للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل ان يستشهد في قوله صلعم يشهدون
ولا يستشهدون وقد تأول العلماء هذا تأويلات اصحها تأويل اصحابنا انه
محمول على من معه شهادة لآدمي عالم بها فيأتي فيشهد بها قبل ان تطلب منه والثاني
انه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا اصل له ولم يستشهد والثالث انه محمول
على من يشهد لقوم بالجنة او النار من غير توقيف وهذا ضعيف والله تعالى اعلم
انتهى **حديث** الا اخبركم بصلوة المنافق ان يؤخر صلوة العصر
حتى اذا كانت الشمس كثرب البقرة صلاها **قط ك** عن رافع بن خديج
قوله كثرب البقرة بالمثلثة المفتوحة ثم الراء الساكنة فالموحدة قال في
النهاية نهى عن الصلوة اذا صارت الشمس كالاثارب اي اذا تفرقت وخصت
موضعا دون موضع عند المغيب شبهها بالثروب وهو الشحم الرقيق الذي
يغشى الكرش والامعاء الواحد ثرب وجمعها في القلة اثرب والاثارب جمع الجمع
ومنه ان المنافق يؤخر العصر حتى اذا صارت الشمس كثرب البقرة صلاها انتهى
وقال في المصباح والثرب وزان فلس شحم رقيق على الكرش والامعاء **حديث**
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة اصلاح ذات
البين قال فساد ذات البين هي الحالقة **حم ت د** عن ابي الدرداء
قوله في درجة الصيام والصلوة والصدقة اي المستحبات والكثيرات

ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته
يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من
حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه
الا لا يحل لكم لحم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب
من السبع ولا لقطة معاهد الا ان يستغني
عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان
يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل
قراه **حم د** عن المقدام بن معدي كرب
الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان
كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا
عن محسنهم **ت** عن ابي سعيد **الا** ان قتيل
الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا فيه مائة
من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها
اولادها **ن هق** عن ابن عمر **الا** اني
فرطكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه
مثل ما بين صنعاء وايلة كان الاباريق
فيه النجوم **حم م** عن جابر بن سمرة **الا**
الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان
خ عن ابن عمر **الا** تأمنوني وانا امين
من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء
حم ق عن ابي سعيد **الا** تبايعوني على
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا
الصلوات الخمس وتؤتوا الزكوة وتسمعوا
ولا تسألوا الناس شيئا **حم ن** عن
عوف بن مالك **الا** تسمعون ان الله
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه

اصلاح ذات البين قال ابن رسلان اي اصلاح احوال البين يعني ما بينكم من الاحوال
حتى يكون احوالكم احوال صحبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد
والفتنة التي يكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم وبين اثنين فان الاصلاح
اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان
والمحتاجين مما عندهم مما رزقهم الله **قوله** هي الحالقة قال في النهاية هي الخصلة
التي من شأنها ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما تستأصل الموسى الشعر
حديث الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبي في الجنة والشهيد
في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر في الله في الجنة الا اخبركم
بنسائكم من اهل الجنة الولود الودود العؤود التي اذا ظلمت قالت هذه يدي في
يدك لا اذوق غمضا حتى ترضى **قط** في الافراد **طب** عن كعب بن عجرة **قوله**
الودود قال في المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته
والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود اي محب يستوي فيه المذكر والمؤنث
قوله العؤود بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة اي التي تعود على زوجها بمنفعة
قال شيخنا قال في الصحاح العائدة العطف والمنفعة زاد في القاموس والمعروف
واصله يقال هذا الشيء اعود عليك من هذا اي انفع **قوله** لا اذوق غمضا
قال في الدر وما اكتحلت غمضا بالضم ما نمت **حديث** الا اخبركم
بافضل الملائكة جبريل وافضل النبيين آدم وافضل الايام يوم الجمعة وافضل الشهور
شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران **طب**
عن ابن عباس **قوله** بافضل الملائكة جبريل فيه دليل على انه افضل من بقية الملائكة
لكن قال شيخنا سئلت جبريل افضل ام اسرافيل والجواب لم اقف على نقل في ذلك لاحد
من العلماء والآثار متعارضة ثم ذكر الاحاديث المتعارضة ومن جملتها حديث الباب
قوله وافضل النبيين آدم هذا قبل ان يعلم بفضل اولي العزم وقبل ان يعلم بفضله
على جميع المخلوقين **قوله** وافضل النساء مريم اي نساء زمانها وقد قدمنا ان افضل
النساء فاطمة بل قدمنا انها افضل من الصحابة حتى الشيخين **حديث**
الا ادلك على جهاد لا شوكة فيه حج البيت **طب** عن الشفا **حديث**
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله
اسلم عبدي واستسلم **ك** عن ابي هريرة قال شيخنا قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز
ان يكون من ابتدائية اي ناشئة من تحت وبيانية اي كائنة من تحت العرش ومن فيه واما
في الثانية فليست الا بيانية فاذا ذهب الى ان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز ان
يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش وقوله يقول الله اسلم عبدي جزاء شرط محذوف
اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله **حديث** الا ادلك على غراس هو
خير من هذا تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها
شجرة في الجنة **ه ك** عن ابي هريرة وسببه كما في ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم

وفي كفه كثيرة ونصيبه وزر وقد فسد جملة وقيل
كثيرة في مقام ابدى في جبرة ونقرة في دار عالية
سليمة بهية فالواكل المثمر ولها قال تولوا
ان شاء الله **حب** عن اسامة **الا** من ظلم
معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ
منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة
د هق عن صفوان بن سليم عن ابناء الصحابة
عن آبائهم **الا** من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله
وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله فلا يرح رائحة الجنة
وان ريحها لتوجد من مسيرة سبعين
خريفا **ت** عن ابي هريرة **الا** من ولي يتيما له
مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة **ت**
عن ابن عمر **الا** هل عسى رجل يبلغه الحديث عني
وهو متكئ على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب
الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا
فيه حراما حرمناه وان ما حرم رسول الله كما
حرم الله **ت** عن المقدام بن معدي كرب **الا**
هل عسى احدكم ان يتخذ الصبة من الغنم على رأس
ميل او ميلين فيتعذر عليه الكلأ فيرتفع ثم
تجيء الجمعة فلا يجيء ولا يشهدها وتجيء الجمعة
فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه **ه ك**
عن ابي هريرة **الا** لا يلومن امرؤ الا نفسه يبيت
وفي يده ريح غمر **ق** عن فاطمة الزهراء
الا شققت عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قالها
ام لا فمن لك بلا اله الا الله يوم القيامة **حم ق**
د ن عن ابي هريرة **الا** خمرته ولو ان تعرض عليه
عودا **ق د** عن جابر **م** عن ابي حميد

به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال الا ادلك فذكره
قوله تقول سبحان الله • قال الدميري التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله
تنزيه الله من النقائص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع
موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت تسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان
واقع موقعه ويستعمل غالبا مضافا كقوله سبحان الله وهو مضاف الى المفعول به اي سبحت
الله لان المسبح المنزه قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله
قال النووي وهذا الذي قاله وان كان له وجه فالمشهور المعروف هو الاول قال وقد
جاء غير مضاف كقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا ازهه قال اهل اللغة والمعاني والتفسير وغيرهم
ويكون التسبيح بمعنى الصلوة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين اي المصلين
والسبحة بضم السين صلوة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم
يسبح بها معروفة يعتادها اهل الخير ماخوذة من التسبيح **حديث**
الا ادلك على باب من ابواب الجنة لا حول ولا قوة الا بالله **حم ت ك**
عن قيس بن سعد بن عبادة وسببه كما في الترمذي عن قيس بن سعد بن عبادة ان اباه
دفعه الى النبي صلعم يخدمه قال فمر بي النبي صلعم وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك
فذكره وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه **حديث** الا ادلكم على
ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط مالك
حم م ت ن عن ابي هريرة **قوله** يمحو الله به الخطايا • قال الباجي محو الخطايا
كناية عن غفرانها والعفو عنها وقد يكون محوها من كتاب الحفظة دليلا على عفوه تعالى عمن كتبت
عليه **قوله** ويرفع به الدرجات • قال الباجي اي المنازل في الجنة ويحتمل ان يريد
رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي الاخرى بالثواب الجزيل **قوله** واسباغ الوضوء
اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضائه بالماء **قوله** على المكاره • قال الباجي من شدة
برد والم جسم وحاجة الى النوم وعجلة الى امر مهم وغير ذلك **قوله** وكثرة الخطى الى
المساجد • قال الباجي وهو يكون ببعد الدار عن المسجد ويكون بكثرة التكرار قال شيخنا
يبنى على المنازل في الجنة **قوله** فذلكم الرباط • قال شيخنا قال ابن العربي يعني به تفسير قوله
تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال في النهاية الرباط في الاصل الاقامة على جهاد العدو
بالحرب وارتباط الخيل واعدادها فشبه به ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة وقال
القتيبي اصل المرابطة ان يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معد لصاحبه فسمي المقام
في الثغور رباطا ومنه قوله فذلكم الرباط اي ان المواظبة على الطهارة والصلوة والعبادة
كالجهاد في سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت وقيل الرباط هنا اسم
لما يربط به الشيء اي يشد يعني ان هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم
ثم قال وحقيقة الرباط ربط النفس والجسم مع الطاعات وحكمة تكراره قيل الاهتمام
به وتعظيم شانه وقيل كرره صلعم على عادته في تكرير الكلام ليفهم عنه قال النووي والاول

اظهر

اظهر انتهى وقال الباجي يعني انه من الرباط المرغب فيه لانه قد ربط نفسه على هذا العمل وحبس
نفسه عليه قال ويحتمل ان يريد تفضيل هذا الرباط على غيره من الرباط في الثغور وكذا قال
فذلكم الرباط اي انه افضل انواعه كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اي انه افضله ويحتمل
ان يريد انه الرباط الممكن المتيسر وقد قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي ان ذلك من الفاظ
الحصر وكرره ثلاثا على معنى التعظيم لشانه انتهى وتقدم بقية الكلام عليه في اسباغ الوضوء
حديث الا ادلكم على اشدكم املككم لنفسه عند الغضب **طب** في
مكارم الاخلاق عن انس **حديث** الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن
الانبياء من قبلي هم حملة القران والاحاديث عني وعنهم في الله ولله السجزي في الابانة
خط في شرف اصحاب الحديث عن علي **حديث** الا ارقيك برقية رقاني
بها جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء ياتيك من شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات **ه** عن ابي هريرة واوله كما في
ابن ماجه عن ابي هريرة قال جاء النبي صلعم يعودني فقال الا ارقيك فذكره **قوله** من شر
النفاثات • قال الدميري هي السواحر والنفث شبه النفخ دون تفل ريق وهذا النفث
على عقد تعقد في خيوط وينفث عليها على اسم المسحور فيؤذي بذلك **قوله** ومن شر
حاسد اذا حسد • يعني من شر نفسه وعينه يريد انه يخبث والا داء كيف قدر ولانه
عدو مجد ممتحن قال الشاعر كل العداوات قد ترجى اماتتها • الا عداوة من عاداك من
حسد • قال القرطبي ومن شر حاسد اذا حسد دليل على ان الحسد يؤثر في المحسود ضررا يقع به
اما في جسمه واما في ماله وما يختص به بغير وذلك باذن الله ومشيئته كما قد اجرى عادته
وحقق ارادته فربط الاسباب بالمسببات واجرى بذلك العادات ثم ارشدنا في ذلك
بالالتجاء اليه والدعاء وامالها على الاستعانة بالتعوذ والرقى والله سبحانه وتعالى اعلم
حديث الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك
به شيئا **د ه** عن اسماء بنت عميس واوله كما في ابي داود عن اسماء قالت قال لي رسول الله
صلعم الا اعلمك فذكره **قوله** عند الكرب • بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة
هو ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذي يشق على الادمي واصله الغم
الذي ياخذ بالنفس **قوله** الله الله • بالرفع فيها للتاكيد **قوله** لا اشرك به
شيئا • اي بعبادته ويحتمل ان يراد ولا اشرك بسؤالي احدا غيره كما قال انما ادعو ربي
ولا اشرك به احدا • وهذا الحديث من ادعية الكرب فينبغي الاعتناء والاكثار منه
عند الكرب ثم قال لي شيخنا جامعا له من الاحاديث فقال يقال عند الكرب • لا اله الا الله
العظيم الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم • لا اله الا الله الحليم الكريم • سبحان الله وتبارك الله رب
العرش العظيم • والحمد لله رب العالمين • يا حي يا قيوم برحمتك استغيث • اللهم
رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت الله
الله ربي لا اشرك به شيئا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين توكلت

على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وتواتر آية الكرسي وخواتيم البقرة وسياق الكلام على
غالب معنى الفاظه في كان يدعو عند الكرب حديث الا اعلمك كلمات
لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك خ م ت ك عن علي قال في الدر وصبر في حديث معاذ جبل
باليمن وصبر في حديث علي باسقاط الباء الموحدة جبل لطي كذا فرق بينهما بعضهم انتهى قلت نعلل هذا
فالذي رأيناه باسقاط الباء وهو جبل طي لانه حديث علي رضي الله عنه حديث
الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال د عن ابي سعيد وسببه كما في ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال
دخل رسول الله صلعم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال
يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله
قال الا اعلمك كلاما فذكره وفي اخره قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني تقدم
شرح الحديث في حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قوله ففعلت ذلك اي
لازمت هذا الدعاء صباحا ومساء فقضى الله علي ديوني التي كانت على الحالة والمرحلة
وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واقباله مع بقية الشروط والاداب حديث
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلي
العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين ت عن علي ورواه خط بلفظ اذا انت قلتهن
وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر لك حديث الا اعلمك خصالا
ينفعك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده الحكيم عن ابن عباس حديث
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسيه ابدا قل اللهم اني ضعيف
فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف
فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني طب عن ابن عمرو ك ع
عن بريدة حديث الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته
صل ليلة الجمعة اربع ركعات تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية
بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الرابعة
بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واثن عليه وصل
على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني من
ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
وجهك ان تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني

واسألك

واسألك ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به
صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعين على الخير غيرك
ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطأ
مؤمنا قط ت طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات
فلم يصب حديث الا انبئك بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر
وحده وضرب عبده الا انبئك بشر من هذا من يبغض الناس ويبغضونه الا انبئك بشر من
هذا من يخشى شره ولا يرجى خيره الا انبئك بشر من هذا من باع اخرته بدنيا غيره الا انبئك
بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين ابن عساكر عن معاذ قوله ومنع رفده قال في
الصحاح الرفد واصله وقال في المصباح رفد رفدا من باب ضرب اعطاه او اعانه والرفد بالكسر
اسم منه وهو هنا صالح لهما حديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم ذكر الله ت ه ك عن ابي الدرداء قال الدميري
انما كان ذكر الله اجل الاعمال لان ذاكر الله بذكره الله وذكر الله تاج ابدا واجمع العلماء
على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وكذلك التسبيح
والتحميد والتهليل قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث يدل على ان
الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد ياجر الله تع على قليل الاعمال اكثر
مما ياجر على كثيرها فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قوله
وخير لكم من انفاق الذهب قال شيخنا قال الطيبي مجرور عطف على خير اعمالكم في حديث
المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم حديث
الا انبئكم بخياركم خياركم الذين اذا رأوا ذكر الله حم ه عن اسماء بنت يزيد
حديث الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة
الا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة الا يا رب مكرم لنفسه وهو
لها مهين الا يا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله
على رسوله ما له عند الله من خلاق الا وان عمل الجنة حزن بربوة الا وان عمل النار سهل
بسهوة الا يا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا طب ابن عساكر عن ابي البجير
قوله وان عمل الجنة حزن بربوة قال شيخنا وعمل الجنة حزن قال ابن الجوزي ضد
السهلة انتهى قوله بربوة قال في المصباح والربوة المكان المرتفع بضم الراء في الاكثر
والفتح لغة بني تميم والكسر لغة ربوة لانها ربت فعلت والجمع ربى مثل مدية ومدى
قوله وان عمل النار سهل بسهوة هو بالسين المهملة قال في النهاية السهوة
الارض اللينة التربة شبه المعصية وسهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التي لا حزونة فيها
انتهى حديث اياك وكل امر يعتذر منه الضياء عن انس حديث
اياك وما يسوء الاذن حم عن ابي الغادية ابو نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحارث
طب عن عمة العاصي بن عمرو الطفاوي حديث اياك وقرين السوء فانك

قوله جائعة عارية هي بالرفع على حذف المبتدأ والتقدير هي جائعة لانه اخبار عن حالها في يوم القيامة انتهى صح

بنوف ابن عساكر عن انس حديث اياك والتسمع بعد هدأة الرجل فانكم
لا تدرون ما ياتي الله به من خلقه ك عن جابر حديث اياك والتنعم
فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين حم هب عن معاذ حديث اياك
والحلوب م ه عن ابي هريرة حديث اياك والخمر فان خطيئتها تفرع الخطايا
كما ان شجرتها تفرع الشجر ه عن خباب قوله تفرع بالمثناة الفوقية المضمومة
ثم الفاء والراء المشددة المكسورة والعين المهملة وهذا الضبط هو مقتضى كلام المصباح
وفي الصحاح وتفرعت اغصان الشجر اي كثرت قال شيخنا قال الموضح معنى تفرع تطول
فمعناه ان خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان الكرمة
تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفي هذا الحديث
معنيان لطيفان احدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية في حكم الاعيان
المرئية والاخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحنة لها ودرجة الى كل جناية ولذلك سميت
ام الخبائث انتهى قال في المصباح الفرع من كل شيء اعلاه وهو ما يتفرع من اصله والجمع
فروع ومنه يقال فرعت من هذا الاصل مسائل فتفرعت انتهى اي استخرجت فخرجت
انتهى حديث اياك ونار المؤمن لا تحرقك وان عثر كل يوم سبع مرات
قال بجنبه بيده اي اشار ان ينعشه انعشه الحكيم عن الغاز بن ربيعة قوله ان
ينعشه قال شيخنا ونعشه ينهضه ونقوى جانبه انتهى حديث اياكم
والطعام الحار فانه يذهب بالبركة وعليكم بالبارد فانه اهنى واعظم بركة عبدان
في الصحابة عن بولا حديث اياكم والحمرة فانها احب الزينة الى الشيطان
طب عن عمران بن حصين حديث اياكم وابواب السلطان فانه
قد اصبح صعبا هبوطا طب عن رجل من سليم قوله صعبا قال في الدر الصعب
الشديد وجمعه صعاب قوله هبوطا الهبوط النزول قاله في الدر حديث
اياكم وشارة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة هب عن ابي هريرة
قوله شارة وفي رواية شاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر اي لا تفعل
بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله قوله فانها تدفن الغرة بالغين المعجمة والراء
المشددة قال في النهاية الغرة هنا الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترفع
قيمته فهو غرة قوله وتظهر العرة بالعين المهملة المضمومة والراء المشددة قال
في النهاية هي القذر وعذرة الناس فاستعيرت للعيب والدنس حديث
اياكم والجلوس على الطرقات فان ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها غض
البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حم ق د
عن ابي سعيد وفي رواية البخاري السبب ولفظه قال اياكم والجلوس على الطرقات
فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فذكره
قوله اياكم هو للتحذير والجلوس بالنصب على التحذير قوله الطرقات
ولفظ ابن حبان اعلى الصعدات بضمتين جمع صعد بضمتين وقد تفتح اوله وهو جمع صعيد

كطريق

كطريق وطرقات وزنا ومعنى وزعم ثعلب ان المراد بالصعدات وجه الارض انتهى
والطرقات جمع طرق بضمتين وطرق جمع طريق والطريق يذكر ويؤنث ويلحق
بالطريق ما في معناها من الجلوس في الحوانيت وفي الشبابيك المشرفة على المارة
حيث يكون في غير العلو والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء الحق الذي عليه واشار
بغض البصر الى السلامة من التعرض للفتنة فمن يمر عليه من النساء وغيرهن وبكف الاذى
الى السلامة من الاحتقار والغيبة ونحوها وبرد السلام الى الاكرام انتهى ز وبالامر بالمعروف
وبالنهي عن المنكر الى استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع وزاد ابو داود وارشاد
ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد زاد سعيد بن منصور واغاثة الملهوف زاد البزار
واعينوا على الحمولة زاد الطبراني واعينوا المظلوم واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة
وحسن الكلام وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبراني واهدوا الاغبياء والغبي بالغين
المعجمة والباء الموحدة قال في النهاية الغبي القليل الفطنة وقد غبي يغبى غباوة وقال في
المصباح الغبي على فعيل القليل الفطنة يقال غبي غبا من باب تعب وغباوة يتعدى الى
المفعول بنفسه وبالحرف يقال غبيت الامر وغبيت عنه وغبي عن الخبر جهله فهو
غبي ايضا والجمع الاغبياء ومجموع ما في هذه الاحاديث اربعة عشر ادبا نظمها شيخ شيخنا
في ابيات فقال جمعت اداب من رام الجلوس على الـ • طريق من قول خير الخلق
انسانا • افش السلام واحسن في الكلام وشمـ • ـت عاطسا وسلاما رد احسانا •
في الحمل عاون ومظلوما اعن واغث • لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا • بالعرف
مر وانه عن نكر وكف اذى • وغض طرفا واكثر ذكر مولانا • وعند الترمذي وصحيح البخاري
في الادب المفرد من حديث البراء رفعه من منح منيحة او هدى زقاقا كان له عدل عتق نسمة
وهدى بفتح الهاء وتشديد المهملة والزقاق بضم الزاي وتخفيف القاف طرفه قال معروف
والمراد من دل الذي لا يعرفه عليه اذا احتاج الى دخوله فهو داخل على حاجة وثمانية عشر وتسعة
عشر بما في حديث ابي ذر عند ابن حبان وتسمع الاصم وتهدي الاعمى وتدل المستدل على
حاجته وثمانية عشر وتسعة عشر بما عند الطبراني واهدوا الاغبياء على تفسير المتقدم فانه غير
ارشاد السبيل وهداية الحيران بما عند الترمذي وهي من منح منيحة حاز زيادة كما ذكر في باب
تعب وحير حيرة لم يهتد لوجه الصواب فهو حيران حديث اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى
ينكح او يترك مالك حم ق د ت عن ابي هريرة قوله اياكم والظن قال
شيخ شيوخنا قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي يناط به الاحكام غالبا
بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك
ان اوائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويؤيده حديث
تجاوز الله للامة عما حدثت به انفسها وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب
لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر عليها ما يقتضيها ولذلك عطف عليه قوله

ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان يتحقق فيتجسس ويبحث
ويستمع فنهى عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا فدل سياق الآية على الامر بصون عرض المسلم
غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان ابحث لاتحقق قيل
له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسيس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا وقال عياض استدل
بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والرأي وحمله المحققون على ظن مجرد
عن الدليل ليس مبنيا على اصل ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن
ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق بالاحكام اصلا بل الاستدلال له بذلك ضعيف او باطل
وتعقب بان ضعفه ظاهر واما بطلانه فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما اذا حمل على ما ذكره
القاضي عياض وقد قربه القرطبي في المفهم وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب احد الجانبين
او هو بمعنى اليقين ليس مرادا من الحديث ولا من الآية ولا يلتفت لمن استدل بذلك على انكار
الظن الشرعي قوله فان الظن اكذب الحديث قد استشكل تسمية الظن حديثا
واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا ويحتمل ان يكون المراد ما ينشأ
عن الظن فوصف الظن به مجازا قوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا احدى الكلمتين
بالجيم والاخرى بالحاء المهملة وفي كل منهما حذف احدى التائين تخفيفا وكذا في بقية المناهي
التي في حديث الباب والاصل تتجسسوا قال الخطابي معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا
تتبعوها قال الله تعالى حاكيا عن يعقوب اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه واصل هذه
الكلمة التي بالحاء المهملة من الحاسة احدى الحواس الخمس وبالجيم من الجس بمعنى اختبار الشيء
باليد وهي احدى الحواس فتكون التي بالحاء اعم وقال ابرهيم الحربي هما بمعنى واحد وقال
ابن الانباري ذكر الثاني للتأكيد كقولهم بعدا وسحقا وقيل بالجيم البحث عن عوراتهم
وبالحاء استماع حديث القوم وهذا رواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير احد صغار التابعين
وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر وبالحاء البحث عما يدرك
بحاسة العين والاذن ورجح هذا القرطبي وقيل بالجيم تتبع الشخص لاجل غيره وبالحاء تتبعه
لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ
نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بان فلانا خلا بشخص ليقتله ظلما او بامرأة ليزني بها
فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه نقله النووي
عن الاحكام السلطانية للماوردي واستجاده وان كلامه ليس للمحتسب ان يبحث عما
لم يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استسرار اهلها بها الا هذه الصورة قوله
ولا تحاسدوا الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها اعم من ان يسعى في ذلك
او لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب في تأكيد اسباب
الكراهة التي نهي المسلم عنها في حق المسلم نظر فان كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو
تمكن لفعل فهذا مأزور وان كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر لانه لا يستطيع
دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها ان لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وفي بعض

فيه زيد

فيه زيد قريبا قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب التباغض لان البغض
لا يكتسب ابتداء وقيل المراد النهي عن الاهواء المضلة المقتضية للتباغض قلت بل هو
اعم من الاهواء لان تعاطي الاهواء ضرب من ذلك وحقيقة التباغض ان يقع بين اثنين
وقد يطلق اذا كان من احدهما والمذموم منه ما كان في غير الله تعالى فانه واجب فيه
ويثاب فاعله لتعظيم حق الله تعالى ولو كانا او احدهما عند الله من اهل السلامة كمن يؤديه
اجتهاده الى اعتقاد ينافي الاخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله تعالى قوله
ولا تدابروا قال الخطابي لا تتهاجروا فيهجر احدكم اخاه ماخوذ من تولية الرجل الاخر دبره
اذا اعرض عنه حين يراه قال ابن عبد البر قيل للاعراض مدابرة لان من ابغض اعرض
ومن اعرض ولى دبره والمحب بالعكس وقيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر وقيل للمستأثر
مستدبر لانه يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الآخر وقال المازري معنى التدابر
المعاداة يقول دابرته اي عاديته قوله ولا تنافسوا بالفاء والسين المهملة
من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به قوله وكونوا عباد الله اخوانا
بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم كما امركم الله قال في الفتح وهذه الجملة تشبه
التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه اذا لم تتركوها
تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما سبق ذكره
وغير ذلك من الامور المقتضية لذلك اثباتا ونفيا وقوله عباد الله اخوانا
اي يا عباد الله بحذف النداء وفيه اشارة الى انكم عبيد الله فحقكم ان تتواخوا بذلك
قال القرطبي المعنى كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة
والمعاونة والنصيحة ولعل قوله في رواية مسلم كما امركم الله هذه الاوامر المقدم
ذكرها فانها جامعة لمعاني الاخوة ونسبتها الى الله لان الرسول مبلغ عن الله
قوله ولا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك قال في الفتح قال الجمهور هذا
النهي للتحريم وقال الخطابي هذا النهي للتأديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد عند اكثر
الفقهاء كذا قال ولا ملازمة بين كونه للتحريم وبين البطلان عند الجمهور بل هو عندهم
للتحريم ولا يبطل العقد بل حكى النووي ان النهي فيه للتحريم بالاجماع ولكن اختلفوا
في شروطه انتهى قلت ومحل ذلك كتب الفقه حديث اياكم والتعريس
على جواد الطريق والصلاة عليها فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة
عليها فانها الملاعن عن جابر قوله اياكم والتعريس هو نزول المسافر
آخر الليل للنوم والاستراحة قوله جواد الطريق جمع جادة قال في النهاية وهي
معظم الطريق انتهى قلت والمراد نفس الطريق وتقدم الكلام على قوله اتقوا الملاعن
حديث اياكم والوصال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني
ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون ق عن ابي هريرة ولفظهما اياكم
والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي الخ قوله
اياكم والوصال الوصال هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنهار بالقصد فيخرج

من امسك اتفاقا ويدخل فيه من امسك جميع الليل او بعضه قوله قالوا فانك
تواصل وفي رواية فقال رجل من المسلمين فكان القائل واحدا ونسب القول الى الجميع
لرضاهم به قوله ايكم مثلي وفي رواية وايكم مثلي وفي رواية لستم في ذلك مثلي وهذا الاستفهام
يريد التوبيخ المشعر بالاستبعاد وقوله مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي والوصال من
خصائصه صلعم ممنوع على غيره الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحر وهذا في الحقيقة
بمنزلة عشائه الا انه يؤخره لان الصائم له في اليوم والليلة اكلة فاذا اكلها في السحر كان
قد نقلها من اول الليل الى آخره ولانه اخف لجسمه في قيام الليل وكل ذلك بما لم يشق على
الصائم واختلف في المنع المذكور فقيل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة وقيل
يحرم على من شق عليه ويباح لمن لم يشق عليه قوله اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
قال شيخنا قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه
يجعل في قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب وصححه النووي
وقيل معناه يخلق فيّ من الشبع والري مثل ما يخلقه فيمن اكل وشرب انتهى قلت وقال في الفتح
والفرق بينه وبين ما قبله انه على الاول يعطي القوة من غير شبع ولا ري بل مع الجوع والظما
وعلى الثاني يعطي القوة مع الشبع والري ورجح الاول انتهى ثم قال شيخنا قال القرطبي
وهذا القول يبعده النظر الى حاله صلعم فانه كان يجوع اكثر مما يشبع ويربط على بطنه
الحجر من الجوع قال ويبعده ايضا النظر الى المعنى لانه لو خلق فيه الشبع والري لما وجد لعبادة
الصوم روحها الذي هو الجوع والمشقة انتهى وقيل انه كان يؤتى به في النوم فيستيقظ
وهو يجد الري والشبع قوله فاكلفوا بسكون الكاف وضم اللام اي احملوا المشقة
في ذلك يقال كلفت بكذا اذا ولعت به وحكى عياض ان بعضهم قاله بهمزة قطع وكسر اللام قال
ولا يصح لغة قوله بما تطيقون وفي رواية احمد بما لكم به طاقة وكذا لمسلم في رواية
حديث اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق حم م ن ه
عن ابي قتادة قوله فانه ينفق ثم يمحق اي مظنة للنفاق او المحق وموضع لذلك
والمحق النقص والمحو والابطال وفي رواية ابن ماجة والمنفق سلعته قال شيخنا بالتشديد
من النفاق وهو ضد الكساد يقال نفقت السلعة فهي نافقة وانفقتها ونفقتها اذا جعلتها
نافقة حديث اياكم والدخول على النساء حم ق ت عن عقبة بن
عامر وتتمته كما في البخاري فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت
قوله اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز
عنه كما قيل اياك والاسد وقوله اياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا وتقدير الكلام
اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء والنساء ان يدخلن عليكم وتضمن منع الخلوة بها
بطريق الاولى قوله فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت الحمو وعند
مسلم سمعت الليث يقول الحمو اخو الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج كابن العم ونحوه
انتهى وقال شيخنا الحمو بالواو بلا همزة وهو ذو قرابة الزوج من اخ وابن اخ وعم وابن
عم ونحوهم واما ذو قرابة الزوجة فختن والصهر يقع على النوعين وضم بعضهم الى

الاول اباء الزوج وابناءه فيحتاج الى استثنائه في الحديث قوله الحمو الموت
اي ان الخلوة به منزلة منزلة الموت والعرب تصف الشيء المكروه الى الموت كما تقول
الاسد الموت اي لقاؤه فيه الموت والمعنى احذروه كما تحذروا الموت قال عياض
معناه ان الخلوة به تؤدي الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله هلاك الموت واورد
الكلام مورد التغليظ انتهى وقال في الفتح قيل المراد ان الخلوة بالحمو قد تؤدي الى
هلاك الدين ان وقعت المعصية او وجب الرجم او الى هلاك المراة بفراق زوجها
اذا حملته الغيرة على تطليقها وقال صاحب مجمع الغرائب يحتمل ان يكون المراد ان المراة
اذا خلت فهي محل الآفة ولا يؤمن عليها احد فليكن حموها الموت اي لا يجوز لاحد ان
يخلو بها الا الموت كما قيل نعم الصهر القبر وهذا لائق بكمال الغيرة والحمية وقال القرطبي
في المفهم المعنى ان دخول قريب الزوج على امراة الزوج يشبه الموت في الاستقباح
والمفسدة اي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت
لتسامح الناس به وقال ابن الاثير في النهاية المعنى ان خلوة المحرم بها اشد من خلوة
غيره من الاجانب ولانه ربما حسن لها اشياء وحملها على امور تثقل على الزوج من
التماس ما ليس في وسعه فتسوء العشرة بين الزوجين بذلك ولان الزوج قد لا يؤثر
ان يطلع والد زوجته او اخوها على باطن حاله ولا على ما اشتمل عليه انتهى فكانه قال الحمو
الموت اي لا بد منه ولا يمكن حجبه عنها كما انه لا بد من الموت واشار الى هذا الاخير
الشيخ تقي الدين في شرح العمدة انتهى ملخصا حديث اياكم والشح فانما
اهلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالفجور ففجروا د ك عن ابن عمرو واوله كما في ابي داود عن ابن عمرو قال خطبنا
رسول الله صلعم فقال اياكم والشح فذكره قوله اياكم والشح الشح اشد
البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الصور وآحادها والشح عام
وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف وتقدم الكلام عليه بزيادة قوله
فبخلوا بكسر الخاء قال في المصباح بخل بخلا وبخلا من بابي قرب وتعب والاسم البخل
وزان فلس قوله وامرهم بالفجور وهو الميل عن القصد والسداد وقيل هو
الانبعاث في المعاصي قوله ففجروا قال ابن رسلان ويشبه ان يراد هنا بالزنا
فزنوا وامرهم بالقطيعة اي قطيعة الرحم حديث اياكم والفتن فان وقع
اللسان فيها مثل وقع السيف ه عن ابن عمر حديث اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب د عن ابي هريرة قوله اياكم
والحسد بالنصب على التحذير وتقدم تقريره قريبا في ضمن اياكم والظن ويقال فيه
ايضا على وجه الاختصار رجاء زوال النعمة عن المنعم عليه اما من لا يحب زوالها
ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة واما الاول فحرام
الا نعمة اصابها فاجر او كافر يستعين بها على تهييج الفتن وافساد ذات البين
وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك زوالها فانك لا تحب زوالها من حيث

انها نعمة لهل من حيث انها آلة الف د قوله فان الحسد يأكل الحسنات اى يذهبها
ويحرقها كما تحرق النار الحطب اى اليابس لسرعة ايقادها فيه ووجه الشبه بينهما ان
الحاسد كما يحب زوال نعمة المحسود حتى لا يبقى منه شئ ينتفع به بل تذهب جميعها كذلك
حسنات الحاسد تذهبها النار فلا يبقى منها شئ ينتفع به بل تذهب الحسنات جميعها
وفي هذا ذم عظيم للحسد حيث شبهه بالنار اجارنا الله العظيم منها حديث
اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين حم ن هـ ك
عن ابن عباس قال في النهاية اى التشدد فيه ومجاوزة الحد كحديثه الا ان هذا الدين
متين فاوغل فيه برفق وقيل معناه البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن عللها
وغوامض متعبداتها حديث اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية
ت عن ابن مسعود قال شيخنا النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف
الياء وفيه ايضا كسر العين وتشديد الياء قال الجوهري النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي
المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيها ميت له قدر ركب راكب
فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلان اى انعه واظهر خبر وفاته قال الجوهري وهي
مبنية على الكسر مثل دراك ونزال انتهى حديث اياكم والتعري فان
معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم ت
عن ابن عمر حديث اياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة ت
عن ابي هريرة تقدم معناه في الا اخبركم بافضل من درجة الصيام حديث
اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي السجزي في الابانة عن ابن عباس يأتي الكلام عليه
في حبك الشيء يعمي ويصم حديث اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال
علي فليقل حقا او صدقا ومن تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار حم هـ
ك عن ابي قتادة واوله كما في ابن ماجه عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول وهو على المنبر اياكم وكثرة الحديث فذكره تقدم معناه حديث
اياكم ودعوة المظلوم وان كانت من كافر فانه ليس لها حجاب دون الله عز وجل
سمويه عن انس حديث اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب
كمثل قوم نزلوا في بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم
وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه حم طب هب والضيا
عن سهل بن سعد حديث اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على
الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجئ بالعود
حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها حم طب عن ابن مسعود
قال في الصحاح المحقرات الصغائر والمعنى ان صغار الذنوب اذا اجتمعت ولم
تكفر اهلكت حديث اياكم ومحادثة النساء فانه لا يخلو رجل بامرأة ليس
لها محرم الا هم بها الحكيم في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود حديث
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنى ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله

عليه

عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة
وابو الشيخ في التوبيخ عن جابر وابي سعيد في الحديث دليل لمن يقول ان الغيبة كبيرة
وقد اختلف في حد الغيبة وحكمها اما حدها فقال الراغب هي ان يذكر الانسان
عيب غيره من غير محوج الى ذلك وقال الغزالي هي ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه وقال
ابن الاثير هي ان تذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه وقال النووي في الاذكار
تبعا للغزالي هي ذكر المرء بما يكرهه سواء كان في بدن الشخص او دينه او دنياه او نفسه
او خلقه او خلقه او ماله او ولده او زوجه او خادمه او ثوبه او حركته او طلاقته
او عبوسته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ او بالاشارة والرمز قال النووي
ومما يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض
من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به
ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا الله يتوب علينا نسأل الله السلامة ونحو ذلك
فكل ذلك من الغيبة وتمسك من قال انها لا يشترط فيها غيبة الشخص بما عند مسلم
واصحاب السنن اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قال ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ولم يشاهد عند مالك فلم يقيد ذلك بغيبة الشخص
فدل على انه لا فرق بين ان يقال ذلك في غيبته وفي حضوره والارجح اختصاصها
بالغيبة مراعاة لاشتقاقها وبذلك جزم اهل اللغة وقال ابن التين الغيبة ذكر
المرء بما يكره بظهر الغيب وكذا قيده الزمخشري وابو نصر القشيري في التفسير وابن خميس
في جزء له مفرد في الغيبة والمنذري وغير واحد من العلماء من اخرهم الكرماني قال الغيبة
ان تتكلم خلف الانسان بما يكرهه لو سمعه وكان صدقا قال وحكم الكناية والاشارة
مع النية كذلك وكلام من اطلق منهم محمول على المقيد والحديث يسوق لبيان صفتها
واكتفى باسمها عن ذكر محلها نعم المواجهة بما ذكر حرام واما حكمها فقال النووي الغيبة
والنميمة محرمتان بالاجماع وذكر تبعا للرافعي انها من الصغائر وتبعه جماعة ونقل
القرطبي الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد
الشديد فيه نعم الغيبة في اهل العلم وحملة القرآن كبيرة لشدة احترامهم وقوله ان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه فيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه
واستحلاله فان تعذر او تعسر يستغفر لصاحبها وقولهم ويستغفر الله تعالى لصاحبها
ان لم يعلم بها محمول على التعذر او التعسر او خشي في ذلك ضررا اما اذا لم يتعذر
ولم يتعسر فيجب عليه اعلامه بها ويذكر له ما اغتابه به وهذا ما صرح به النووي في اذكاره
قال السبكي فان قلت ما تقول في حديث كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن
اغتبته قلت في سنده من لا يحتج به وقواعد الفقه تاباه لانه حق آدمي فلا يسقط
الا بالابراء فلا بد ان يتحلل منه فان مات وتعذر ذلك قال بعض الفقهاء يستغفر
له فاما ان يكون اخذه من هذا الحديث واما ان يكون المقصود ان يصل اليه من جهته

حسنات عسى ان تعدل ما احتمل من سيئاته وان يكون سبباً لعفوه عنه في عرصات
القيامة والا فالقياس ان لا يسقط الضمان وقال شيخنا لا بد من تحلله من ذلك
وذكره له ما ظلمه به لان ذلك من شروط التوبة وما لم يصح التوبة لم يكفر الذنب
المتعلق بالآدمي شيء وانما لا يحتاج الى ذلك حيث تعذر الوقوف على صاحب الحق
لموت او نحوه وهو الذي جزمت به هو الموافق لنقل العلماء من اصحابنا وللآثار نعم ان
خشي من ذلك ضرراً على نفسه او غيره احتمل ان يكون ذلك عذراً واليه نحى الغزالي واحتمل
ان لا يكون عذراً والاول اظهر انتهى كلام شيخنا قلت واعتمد ما جزم به لكن في هذه المسألة
بما تقدم ولا تغتر بما في بعض المتون والشروح ولا بقول بعض المشايخ من انها تغفر بالاستغفار
علم صاحبها او لم يعلم فانه لا يقول عليه والتحقيق ما ذكرناه وعن المحققين اخذناه والله تعالى
اعلم حديث اياكم والتمادح فانه الذبح ه عن معاوية تقدم الكلام
في المدح في احثوا في وجوه المداحين التراب وفي الجائز منه والمندوب والممنوع وفي جوانب
اذا مدح العبد في وجهه ونزيد هنا فنقول من آفات اللسان المدح وهو منهي عنه في بعض
المواضع ويدخله آفات اربع في المادح واثنتان في الممدوح فاما المادح فانه قد يفرط فينتهي
الى الكذب الثانية انه قد يدخله الرياء فيظهر به رائياً الثالثة انه قد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل له
الى الاطلاع عليه الرابعة قد يمدح الممدوح وهو ظالم او فاسق وذلك غير جائز واما
الممدوح فتضره المدح من وجهين احدهما انه يحدث فيه كبراً واعجاباً وهما مهلكان الثاني
انه اذا اثني عليه بالخير فرح به وفتر ورضي عن نفسه وقل اجتهاده في العبادة قوله
فانه الذبح قال في المدح الذبح وذلك ان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب
الفتور او لان المدح يوجب العجب والكبر وهما مهلكان كالذبح فلذلك شبهه به وعلى
الممدوح ان يكون شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب ولا ينجو من ذلك الا بان يعرف
نفسه ويتأمل في خطر الخاتمة واثني على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني
وانت تعرفني وقال علي رضي الله عنه لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما
يقولون واجعلني خيراً مما يظنون وقال البيهقي في الشعب قال بعض السلف اذا مدح
الرجل في وجهه فالتوبة منه ان يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون
واجعلني خيراً مما يظنون انتهى حديث اياكم ونعيق الشيطان فانه
مهما يكون من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان
الطيالسي عن ابن عباس قال في النهاية يعني الصياح والنوح واضافه الى الشيطان لانه
الحامل عليه حديث اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن
الريح وتظهر الداء الدفين ك عن ابن عباس حديث اياكم والخذف
فانها تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو طب عن عبد الله بن مغفل قوله
والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمتين قال في النهاية هو رميك حصاة او نواة تاخذها
بين سبابتيك وترمي بها او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك
والسبابة حديث اياكم والزنى فان فيه اربع خصال يذهب البهاء

عن

عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود في النار طس عد عن ابن عباس
حديث اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار هب عن انس
حديث اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص
فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما
صاحبه حسداً فهن اصل كل خطيئة ابن عساكر عن ابن مسعود وسيأتي معنى الكبر وقوله
واياكم والحرص قال في الصحاح الحرص الجشع وقد حرص على الشيء يحرص بالكسر فهو حريص وتقدم
الكلام في الحسد قريباً حديث اياكم والطمع فانه هو الفقر الحاضر واياكم
وما يعتذر منه طس عن جابر قال في المصباح طمع في الشيء طمعاً وطماعاً وطماعية مخفف
فهو طمع وطامع ويتعدى بالهمزة فيقال اطمعته واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد
يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الآخر
لتقارب المعنى انتهى حديث اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وعليه العباءة
طس عن ابن عمر حديث اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين ان تأكلوهما
وتدخلوا مساجدنا فان كنتم لا بد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلاً طس عن انس
حديث اياكم والعضه النميمة القالة بين الناس ابو الشيخ في التوبيخ
عن ابن مسعود قال شيخنا العضه الآتي بالعضيهة وهي البهتان والكذب وتقدم فيه زيادة
في اتدرون ما العضه حديث واياكم والكذب فان الكذب مجانب
للايمان حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق عن ابي بكر تقدم الكلام في
حديث آية المنافق حديث اياكم والالتفات في الصلاة فانها
هلكة عق عن ابي هريرة حديث اياكم والتعمق في الدين فان الله تعالى
قد جعله سهلاً فخذوا منه ما تطيقون فان الله يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيراً
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر قال شيخنا المتعمق المبالغ في الامر المتشدد فيه
الذي يطلب اقصى غايته حديث اياكم والفرج يعني في الصلاة طب
عن ابن عباس حديث اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى
انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض
فعليها فاقضوا حاجاتكم د عن ابي هريرة قال شيخنا قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية
في التحذير ان يراد به المخاطب وقد يكون للمتكلم كقول من قال اياي وان يحذف
احدكم الارنب قال اي نحني عن حذف الارنب ونح حذف الارنب عن حضرتي
وقال الخطابي قد ثبت انه صلعم خطب على راحلته واقفاً عليها فدل ذلك على ان
الوقوف عليها لا يعني بوجه بالركب بل يستوطنه الانسان ويتخذه مقعداً فيتعب الدابة
ويضر بها من غير طائل انتهى حديث ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر الله حم م عن نبيشة حديث ايكم خلف الخارج في اهله وماله
بخير كان له مثل نصف اجر الخارج م د عن ابي سعيد واوله وتتمته كما في ابي داود عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم بعث الى بني لحيان وقال ليخرج من كل رجلين

رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف فذكره **قوله** بني لحيان بكسر اللام على الافصح من بني
هذيل قال ابن رسلان واتفق العلماء على ان بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفارا
فبعث اليهم بعثا يغزوهم **قوله** وقال ليخرج من كل رجلين رجل وفي رواية مسلم ليخرج
من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين رجل **قوله** ثم قال للقاعد
ايكم خلف بتخفيف اللام والمضارع بضمها قال في النهاية خلفته في قومي **قوله** في اهله وماله
بخير اي بنوع من انواع الخير كقضاء حاجة وحفظ مال **قوله** كان له مثل نصف اجر
الخارج والقائم على اهل الغازي او ماله نائب عن الغازي في عمل لا يتأتى مع الغزو فليس
مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي
كاملا موفرا مضاعفا ولا يلزم ان يكون ثوابهما على السواء **حديث** ايما امام
سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلوتهم ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلوته وان صلى
بغير وضوء فمثل ذلك ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار عن البراء **حديث**
ايما امرئ قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه **م ت** عن
ابن عمر تقدم الكلام عليه في حديث اذا قال الرجل **حديث** ايما امرأة وضعت
ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل **حم ه ك** عن عائشة
واوله كما في ابن ماجة عن ابي المليح الهذلي ان نسوة من اهل حمص استأذن على عائشة فقالت
لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلعم يقول ايما امرأة فذكره **قوله**
هتكت قال في النهاية الهتك خرق الستر عما وراءه وقد هتكه فانهتك والاسم الهتيكة
والهتكة بالفضيحة وسيأتي الكلام على دخول الحمام وما قيل فيه من جواز وعدمه في تفتح لكم ارض
الاعاجم **حديث** ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة
حم ه د ن عن ابي هريرة **قوله** بخورا بفتح الباء وتخفيف الخاء وتقدم معنى
الحديث في اذا شهدت احداكن العشاء **حديث** ايما امرأة ادخلت
على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو
ينظر اليه احتجب الله تعالى منه وفضحه على رؤس الاولين والاخرين يوم القيامة **د ن**
ه حب ك عن ابي هريرة واوله كما في ابن ماجة وابي داود واللفظ للاول عن ابي
هريرة قال لما نزلت اية اللعان قال رسول الله صلعم ايما امرأة فذكره **قوله**
ادخلت على قوم هذه رواية ابي داود ورواية ابن ماجة الحقت بقوم قال ابن رسلان
قال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي يريد به ادخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المرأة
اذا حملت من الزنا وجعلت الحمل من زوجها فقد ادخلت على زوجها وقومها ولدا
ليس من زوجها **قوله** فليست من الله في شيء اي لا علاقة بينها وبين الله تعالى ولا
عندها من حكم الله وامره ودينه شيء كما يقول لست من شأنك في شيء اي لست عندي
من امرك وما انت عليه في شيء ولا انا بمتعلق منك بسبب وفي ذلك براءة من الله فكانه قال
فكانه قال هي بريئة من الله في كل امره ولذلك جاء بلفظ شيء منكرا اي انها بريئة منه في كل
امورها واحوالها **قوله** ولن يدخلها الله جنته قال ابن رسلان هذا اخرج مخرج

الاول

الاول قال من ليس من الله في شيء لا يدخله جنته لا من احدهما ان الاول حكم عام
كما قلنا الا انه مع عمومه لا يكاد النفس تقف على حقيقته المراد منه لعمومه فعقبه
بذكر ما يفهمه كل سامع وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس
تميل الى نعيم الجنة وحصول الراحة منها لاسيما النساء ودخول الجنة من اقوى اسباب
حصول النعيم فان كل ما اعد الله من اسباب النعيم موجود فيها ومن حرمها فقد حرم الخير
كله والا فلا تنافي ان قوله ولن يدخلها الله جنته تراخي بدخول الجنة لانه ليس في الاخرة
الا جنة او نار فمن لم يدخل الجنة فهو في النار **قوله** وايما رجل جحد ولده وهو ينظر
اليه فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها
في نفي جحود الولد لانه يدل على القذف والنفي معا وقوله وهو ينظر اليه يريد وهو يراه
انه منه فيعلم انه ولده منها وهو ينكره **قوله** احتجب الله منه وهذا من اعظم
اسباب الوعيد والتغليظ فان غاية النعيم اعظم النظر الى الله تعالى في الدار الاخرة وهي
الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى
قوله وفضحه على رؤس الاولين والاخرين يوم القيامة ولفظ ابن ماجة وفضحه
على رؤس الاشهاد يريد فضحه بجحود ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته
وافترائه عليها وهذا من اقوى اسباب الوعيد وانما قدم ذكر المرأة على الرجل هنا لان
المرأة هي التي باشرت الزنا لارادتها ولجاجتها **حديث** ايما امرأة خرجت
من بيتها بغير اذن زوجها كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها **خط**
عن انس **قوله** كانت في سخط الله قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط
بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطه وسخطت عليه
واسخطته فسخط مثل اغضبته فغضب وزنا ومعنى انتهى وقال في النهاية السخط والسخط
الكراهية للشيء وعدم الرضى به **حديث** ايما امرأة سألت زوجها
الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة **حم ت ه د حب ك**
عن ثوبان **قوله** من غير ما بأس ما زائدة للتأكيد قال ابن رسلان مثل ان تخاف
ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان
يضارها لتختلع منه ونحو ذلك **قوله** فحرام عليها رائحة الجنة وفي رواية لابن
ماجة عن ابن عباس لا تسأل امرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة اربعين عاما قال في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل
غايته اي في غير ان تبلغ من الاذى الى الغاية التي تعذر في سؤال الطلاق معها انتهى قال
ابن رسلان وفيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة ولا بد فيه
من تأويل اما ان يحمل على من استحلت تأذي زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهي
كافرة لا تدخل الجنة اصلا ولا تشم ريحها واما ان يحمل ان جزاءها ان لا تشم رائحة
الجنة اذا شم الناس رائحتها بل تؤخر عنها بعدهم حتى تجازى وقد يعفى عنها فتدخلها
اولا وانما احتجنا الى تأويله وامثاله لان مذهب اهل الحق ان من مات على التوحيد

مقرا على الكبائر فامره الى الله تعالى ان شاء عفى عنه فادخله الجنة اولاً وان شاء عاقبه
ثم ادخله الجنة وفي الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس حديث
ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ت ه ك عن ام سلمة
قال الترمذي حسن غريب وسيأتي فيه مزيد في لو كنت آمرا احدا ان يسجد
حديث ايما امراة صامت بغير اذن زوجها فارادها على شيء فامتنعت
عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكبائر طس عن ابي هريرة حديث ايما
اهاب دبغ فقد طهر حم ت ن ه عن ابن عباس قوله ايما اهاب
قال في التقريب الاهاب ككتاب وقال شيخنا الاهاب هو الجلد قبل الدباغ وجمعه اهب
وقال في المصباح الاهاب الجلد قبل ان يدبغ وبعضهم يقول الاهاب الجلد وهذا
الاطلاق محمول على ما قيده الاكثر فان قوله صلعم ايما اهاب دبغ يدل عليه والجمع
اهب بضمتين على القياس مثل كتاب وكتب واهب بفتحتين على غير قياس قال بعضهم
وليس في كلام العرب فعال يجمع على فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد وربما استعير
الاهاب لجلد الانسان انتهى وقال النووي اختلف اهل اللغة في الاهاب فقيل هو
الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه اهب بفتح الهاء
وضمها لغتان الفتح افصح ويجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع
ورود الفساد عليه وذلك كالشب والشث والقرظ وقشور الرمان وما اشبه
ذلك من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالتشميس وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل وعندنا بالتراب
والرماد والملح ويحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام والشب المتنجس ويجب غسله بعد
الفراغ ان اراد استعماله في مائع ولا يفتقر الى فعل فاعل فلو وقع جلد في مدبغة طهر واذا
طهر بالدباغ جاز الانتفاع به وبيعه ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر الذي عليه تبعا له
لكن الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخرين ولا يجوز استعمال جلد الميتة قبل
الدباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسة مع الكراهة ثم قال اختلف العلماء في دباغ
جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ
جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من احدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد
وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره
وروي هذا المذهب عن علي بن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما والمذهب
الثاني لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ روي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة
رضي الله عنهم وهو اشهر الروايتين عن احمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب
الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك
وابي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع يطهر جميع جلود الميتات الا الخنزير
وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه
فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور
في حكاية اصحابه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا

وهو مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع
بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب
الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت
كل طائفة من اصحاب هذه المذاهب باحاديث وغيرها واجاب بعضهم عن دليل
بعض وقد اوضحت ذلك في شرح المهذب حديث ايما رجل ام قوما
وهم له كارهون لم تجز صلوته اذنيه طب عن طلحة حديث
ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد غش الله
وغش رسوله وغش جماعة المسلمين ع عن حذيفة حديث
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فانها
له زكوة وايما رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة
ع حب ك عن ابي سعيد حديث ايما رجل تدين دينا وهو مجمع ان
لا يوفيه اياه لقي الله سارقا ه عن صهيب سيأتي الكلام عليه في من اخذ اموال الناس
حديث ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات
يوم يموت وهو زان وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا
مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار ع طب عن صهيب حديث
ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة حم عن انس
حديث ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه يا ويله عصم
مني دينه ع عن جابر قوله عج شيطانه ه العج رفع الصوت بالتلبية وغيرها
انتهى حديث ايما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فانها نعمة من الله
سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه
بها سخطا ابن عساكر عن عطية بن بسر حديث ايما عبد او امراة قال
او قالت لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنى جلدتها وليدتها يوم القيامة
لانه لا حد لهن في الدنيا ك عن عمرو بن العاص حديث
ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب ك
عن خزيمة بن ثابت حديث ايما عبد مات في اباقه دخل النار وان كان
قتل في سبيل الله طس هب عن جابر حديث ايما عبد ابق من مواليه
فقد كفر حتى يرجع اليهم م عن جرير قال النووي وفي رواية برئت منه الذمة وفي
رواية اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة اما تسميته كافرا ففيه وجهان احدهما انه عمل عمل
الكفار واهل الجاهلية وقيل انه يؤدي الى الكفر وقيل انه يكفر وقيل انه كفر النعمة والاحسان
وقيل ان ذلك في المستحل وتقدم معنى الكلام في الاباق وفي الصلوة في حديث اذا
ابق العبد حديث ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله
من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة

وايما مسلم سقى مسلماً على ظماء سقاه الله تع يوم القيامة من الرحيق المختوم حم د
ت عن ابي سعيد قوله من خضر الجنة بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين جمع
اخضر اي من الثياب الخضر قوله ظماء اي عطش قوله من الرحيق اسم من اسماء
الخمر قال ابن عباس وغيره اي يسقون من خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك نظافة حديث
ايما مسلم كسى مسلماً ثوباً كان في حفظ الله تع ما بقيت عليه منه رقعة طب عن ابن عباس
حديث ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي
له حم د ت ك عن عائشة قوله بغير اذن وليها استدل به محمد بن الحسن
ان لها تزويج نفسها باذن وليها وكذا تزويج غيرها بالوكالة فان مفهوم قوله بغير اذن
وليها الصحة باذنه ويرده حديث لا نكاح الا بولي وهذا مقدم على دليل الخطاب
والتخصيص هنا خرج مخرج الغالب فان الغالب انها لا تتزوج نفسها الا بغير اذن
وليها قال عبد الحق وفي بعض طرق هذا الحديث ايما امراة نكحت بغير اذن وليها وشاهدي
عدل فنكاحها باطل ذكره الدارقطني قوله فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء ايهم
يزوج قوله فالسلطان ولي من لا ولي له فيه دلالة على ان المراة لا تزوج نفسها ولا غيرها
اذ لو كان لها ولاية لما انتقلت الولاية عنها الى السلطان بل كانت هي ولية نفسها وكانت
اولى من السلطان وقال ابو حنيفة لها ان تزوج نفسها وغيرها لقوله تع ولا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن فاضاف النكاح اليهن حديث حسن حديث ايما رجل نكح
امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وايما رجل نكح امراة
فدخل بها او لم يدخل فلا يحل له نكاح امها ت عن ابن عمر حديث ايما امراة
نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها
ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولي من لا ولي له طب عن ابن
عمرو حديث ايما رجل اتاه الله علما فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار طب
عن ابن مسعود قال شيخنا قال الخطابي الممسك عن الكلام ممثل بمن الجم نفسه بلجام والمعنى اذا
الجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم والاظهار له يعاقب في الاخرة بلجام من نار
وخرج هذا على معنى مشاكلة العقوبة الذنب قال وهذا في العلم الذي يتعين عليه فرضه
كمن راى كافرا يريد الاسلام يقول علموني ما الاسلام وما الدين كيف اصلي وكمن جاء
مستفتيا في حلال او حرام فانه يلزم في مثل ذلك ان لا يمنعوا الجواب عما سالوا عنه ويترتب
على منعه الوعيد والعقوبة وليس الامر كذلك في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس الى معرفتها
حديث ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تع لم يزل في
سخط الله تع حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله
حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة وايما رجل اشاع على رجل
مسلم بكلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة
في النار حتى ياتي بانفاذ ما قال طب عن ابي الدرداء قوله في سخط الله تقدم

الكلام عليه في ايما امراة خرجت قوله يشينه بها قال في النهاية الشين العيب
وقد شانه يشينه وقال في المصباح شانه شيناً من باب باع عابه والشين
خلاف الزين انتهى حديث ايما رجل ظلم رجلا شبرا من الارض كلفه الله
ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس
طب عن يعلى بن مرة ك عن الحكم بن ثابت سياتي الكلام عليه في من
ظلم قيد شبر من ارض حديث ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف
محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه ك عن ابي هريرة حديث
ايما امراة ماتت قبل ان تتوب لبستها الله سربالا من نار واقامها للناس يوم القيامة
ك عن ابي هريرة تقدم الكلام على النوح في اربع في امتي قوله سربالا قال في
النهاية السربال القميص وقد تطلق السرابيل على الدروع حديث ايما امراة
نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره حم طب ك هب
عن ابي امامة قوله نزعت ثيابها اي قلعت قال في المصباح نزعته عن موضعه
نزعا من باب ضرب قلعته وحولته وقال في الصحاح نزعت الشيء من مكانه انتزعه نزعا
قلعته حديث ايما امراة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية وكل عين زانية حم د ك عن ابي موسى قوله استعطرت
قال في النهاية اي استعملت العطر وهو الطيب انتهى والمراد العطر الذي يظهر ريحه
حديث ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله فالمال له ه عن ابن مسعود
واوله كما في ابن ماجة عن عمير وهو مولى ابن مسعود قال له يا عمير اني اعتقتك عتقا هنيئا اني
سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل اعتق غلاما فلم يسم ماله فالمال له فاخبرني
ما مالك وفي رواية عن ابن عمر من اعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا ان يشترط
السيد ماله فيكون له قال شيخنا قوله من باع عبدا وله مال فمال العبد له قال الخطابي
هذا امتثال على وجه الندب والاستحباب انتهى وقال الدميري الاصح ان مال العبد
لسيده كما ان رقبته له وانما اضيف اليه المال مجازا على معنى انه يتولى حفظه ويتصرف
فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعي وصبيان المعلم لان العبد لا يملك في قول اكثر العلماء
وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكي ايضا عن الحسن البصري ولا اعلم خلافا في انه لا
وان كان افصح وجوه الملك واقواها الميراث وهو لا يملكه بلا خلاف فما عداه اولى
بعدم الملك وثبت عن النبي صلعم انه قال من باع عبدا وله مال فماله للبائع الا ان
يشترط المبتاع فجعل المال مردودا على البائع الا ان يتبعه المشتري كما يتبع رقبته
فيكون مبتاعا عبدا او مالا معلوما بثمن معلوم واذا كان كذلك وجب ان يكون
هذا الحديث محمولا على وجه الندب والاستحباب ان يسمح به للعبد اذا كان العتق
منه انعاما عليه ومعروفا اصطنعه اليه فندب الى ان يحمله بما في يديه من المال ليكون اتماما
للصنيعة وزيادة للنعمة التي اسداها اليه وقد جرت عادة الناس ان يحبوا
اليه مما يلكهم اذا ارادوا اعتاقهم وان يرضخوا لهم فكان اقرب ذلك الى التبجح وزرعها

في يده وحكى جهان بن سهل عن ابرهيم النخعي انه كان يرى المال للعبد سمعت رسول الله
صلعم يقول من اعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شي حديث ايما
امرئ ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة عو
عن ابن عباس قوله لم يحطهم قال في النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه
وذب عنه وتوفر على مصالحه وقال في المصباح واحتاط للشي افتعال وهو طلب الاحوط
والاخذ باوثق الوجوه حديث ايما رجل عاهر بحرة او امة فالولد ولد
زنى لا يرث ولا يورث ت عن ابن عمرو قال في النهاية العاهر الزاني وعهر الى المراة
يعهر عهرا وعهورا وعهارا اذا اتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا ثم قال ايما رجل
عاهر بحرة او امة اي زنى وهو فاعل منه انتهى فتلخص كما قال شيخنا ان العاهر الزاني والعهر
الزنا انتهى حديث ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة او ثلاثة او اثنان
حم خ ن عن عمر واوله كما في البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة وقد وقع
بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر
رضي الله عنه وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بالثالثة
فاثني على صاحبها شرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين
قال قلت كما قال النبي صلعم ايما مسلم فذكره قوله عن ابي الاسود هو الدؤلي التابعي الكبير
المشهور قوله وقد وقع بها مرض زاد في الشهادات وهم يموتون موتا ذريعا وهو
بالذال المعجمة اي سريعا قوله فاثني على صاحبها خيرا قال في الفتح كذا في جميع الاصول
خيرا بالنصب وكذا شرا وقد غلط من ضبطه اثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الاصول
مبني للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غيره بان الجار
والمجرور اقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وهو جائز وان كان المشهور عكسه
وقال النووي هو منصوب بنزع الخافض اي اثني عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر
محذوف فاقيمت مقامه فنصبت لان اثني مسند الى الجار والمجرور وفي التفاوت
بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل قوله فقلت وما وجبت
هو معطوف على شي مقدر اي قلت هذا شي عجيب وما معنى قولك لكل منهما وجبت مع اختلاف
الثناء بالخير والشر قوله قلت كما قال النبي صلعم ايما مسلم الى اخره قال في الفتح الظاهر
ان قوله ايما مسلم هو المقول فالجنة يكون قول عمر لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق
الوعد المستفاد من قوله صلعم ادخله الله الجنة واما اقتصار عمر على ذكر احد الشقين فهو اما للاختصار
واما لاحالة السامع على القياس والاول اظهر وعرف من القصة ان المثني على كل من الجنائز
المذكورة كان اكثر من واحد قوله او ثلاثة فيه اعتبار مفهوم الموافقة لانه سال عن الثلاثة
ولم يسال عما فوق الاربعة كالخمسة مثلا وفيه ان مفهوم العدد ليس دليلا قطعيا بل هو في مقام
الاحتمال والمراد بالوجوب الثبوت وهو في صحة الوقوع كالشي الواجب والاصل انه لا يجب
على الله شي بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسال عما يفعل وسياتي الكلام على بقية
المبحث في من اثنيتم عليه خيرا حديث ايما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه

ان

ان يحج حجة اخرى وايما اعرابي حج ثم هاجر فعليه ان يحج حجة اخرى وايما عبد حج ثم اعتق
فعليه ان يحج حجة اخرى خط والضياء عن ابن عباس قوله وايما اعرابي حج اي
حج قبل ان يسلم حديث ايما مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه
فتصافحا وحمدا الله جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة حم والضياء عن البراء حديث
ايما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم ادخله
الله النار وان على سواك اخضر حم عن جابر حديث ايما امرئ اقتطع حق
امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى
يوم القيامة الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة الانصاري حديث
ايما عبد كاتب على مائة اوقية فاداها الا عشر اواق فهو عبد وايما عبد كاتب على
مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد حم د ه عن ابن عمرو قوله
الا عشرة اواق وفي نسخة اواقي بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة
وتشديد الياء وهي اسم لاربعين درهما قوله الا عشرة دنانير فهو عبد فيه حجة لما
عليه الجمهور ان المكاتب عبد وان ادى اكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدي جميع ما عليه
وقال علي رضي الله عنه يعتق منه بقدر ما ادى حديث ايما رجل مسلم اعتق
رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار
وايما امراة اعتقت امراة مسلمة فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من
عظام محررها من النار يوم القيامة د عن ابي نجيح السلمي قوله وقاء كل عظم
بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشي ويستره مما يؤذيه قوله
محرره بضم الميم وفتح الراء المشددة اي من عظام الرقيق الذي حرره قوله من
عظام محررها بفتح الراء المشددة في الحديث ان الافضل للرجل ان يعتق رقيقا والمراة
امراة ليكون كما في جزاء الصيد وقال شيخنا قال الخطابي كان بعض اهل العلم يستحب ان يكون
العبد المعتوق غير خصي لئلا يكون ناقص العضو ليكون المعتق قد نال الموعود في عتق اعضائه
كلها من النار انتهى قلت وفي هذا الحديث ما يؤيده وسياتي فيه زيادة في من اعتق رقبة
مسلمة حديث ايما امة ولدت من سيدها فانها حرة اذا مات الا
ان يعتقها قبل موته ه ك عن ابن عباس حديث ايما قوم جلسوا
فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله او يصلوا على نبيه الا كانت عليهم ترة
من الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ك عن ابي هريرة قوله كانت
عليهم ترة من الله قال في النهاية الترة النقص وقيل التبعة قوله ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم اي بفضله اذا اطالوا الجلوس ووقع في الغالب ما هو اعم من قول
او فعل ولم يتداركوا ما وقع منهم من ذلك حديث ايما امراة توفي عنها زوجها
فتزوجت بعده فهي لاخر ازواجها طس عن ابي الدرداء حديث ايما رجل
اضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى ياخذ بقرى ليلته
من زرعه وماله حم د ك عن المقدام قوله اضاف قال في الخطيب ضيفت

الرجل اذا نزلت به واضفته بالالف اذا انزلت به ضيفا قوله فاصبح الضيف
محروما اي من القرى قوله فان نصره بفتح النون اي نصرته واعانته على اخذه
قوله حق على كل مسلم قال في النهاية قيل يشبه ان يكون هذا في المضطر الذي لا يجد
ما ياكل ويخاف على نفسه التلف فله ان ياكل من مال اخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية
وعليه الضمان انتهى وقال شيخنا هذه الاحاديث كانت في اول الاسلام حين كانت الضيافة
واجبة وقد نسخ وجوبها وقد اشار اليه ابو داود بقوله في الباب الذي بعده باب نسخ
الضيف ياكل من مال غيره وسياتي بقية الكلام عليه في من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
قوله حتى ياخذ بقرى ليلته اي ليلة واحدة كما في رواية احمد والحاكم واذا اخذ
فيقتصر على ما يسد به الرمق وهو بالشين المعجمة باقي الرمق هو بقية الروح قاله الاسنوي
وتبعه عليه جماعة وقال بعضهم انه القوة قال شيخنا زكريا وبذلك ظهر لك ان
الشد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعي وغيره الذي يحفظ انه بالمهملة
وهو كذلك في الكتب اي والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل في ذلك بسبب
الجوع انتهى حديث ايما رجل كشف سترا فادخل بصره من قبل ان
يؤذن له فقد اتى حدا لا يحل ان ياتيه ولو ان رجلا مر على باب لا ستر عليه فراى عورة
اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب حم ت عن ابي ذر حديث
ايما وال ولي من امر المسلمين شيئا وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو
ابن عساكر عن بشر بن عاصم حديث ايما راع غش رعيته فهو في النار
ابن عساكر عن معقل بن يسار قال في النهاية الغش ضد النصح وقال في المصباح غشه
غشا من باب قتل والاسم غش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة حديث
ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو زان ه عن ابن عمر ولفظ الترمذي ايما عبد تزوج
بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم
من اصحاب النبي صلعم وغيرهم ان نكاح العبد بغير اذن سيده لا يجوز وهو قول احمد والشافعي
انتهى قلت وعند الشافعي لا يجوز ولا يصح حديث ايما امراة مات
لها ثلاثة من الولد كن لها حجابا من النار خ عن ابي سعيد واوله كما في البخاري عن ابي
سعيد ان النساء قلن للنبي صلعم اجعل لنا يوما فوعظهن فقال ايما امراة فذكره وفي
آخره فقالت امراة واثنان قال واثنان قوله ان النساء وفي مسلم انهن كن من
نساء الانصار قوله اجعل لنا يوما اي عين لنا وعبر عنه بالجعل لانه لازمه
قوله فوعظهن التقدير فوعدهن يوما فلقيهن فوعظهن وكانت الموعظة
بقوله اني رايتكن اكثر اهل النار لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير قوله ايما امراة
انما خص المراة بالذكر لان الخطاب حينئذ كان للنساء وليس له مفهوم لما في بقية
الطرق قوله ثلاثة قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب
الكثرة فتعظم المصيبة لكثرة الاجر وفي نسخة ثلاث بحذف الهاء وهو جائز لكون
المميز محذوفا وقوله كن وفي نسخة كانوا اي الثلاثة وقوله لها انث باعتبار النفس

او النسمة

او النسمة وهي بضم الكاف وتشديد النون وهي رواية الحموي والمستملي قوله
من الولد بفتحتين وهو يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع قوله قالت امراة
هي ام سليم الانصارية والدة انس بن مالك قوله واثنان اي واذا مات
اثنان فاني كذلك حديث ايما رجل مس فرجه فليتوضا وايما امراة
مست فرجها فلتتوضا حم قط عن ابن عمرو حديث ايما امرئ مسلم اعتق
امرا مسلما فهو فكاكه من النار يجزي بكل عظم منه عظما منه وايما امراة مسلمة اعتقت
امراة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم منها عظما منها وايما امرئ مسلم
اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه طب
عن عبد الرحمن بن عوف ده طب عن مرة بن كعب ت عن ابي امامة تقدم معناه
قريبا في ايما رجل مسلم قوله وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه
بفتح الفاء وكسرها لغة اي كانتا خلاصه من النار قوله يجزي بضم الياء وفتح الزاي
غير مهموز ومعنى يجزي يقضي وينوب ومنه قوله تعالى يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي
هذه الرواية ان الرجل فكاكه امراتين كقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ذكره ابن رسلان
فائدة قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث ام الذكور فقال بعضهم الاناث
لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد وقال آخرون عتق الذكور
افضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء ونحوها ولان من الاناث
من اذا عتقت تضيع بخلاف العبد وهذا القول هو الصحيح انتهى حديث
ايما امراة زوجها وليان فهي للاول منهما وايما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما حم ع
ك عن سمرة قوله زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت واذنت لاحدهما
وقالت زوجني بزيد ولا فرق زوجني وكذا لو وكل المجبر اثنين فزوجا كفوين او زوجها
الولي واحدا ووكيله آخر قوله فهي للاول اي للسابق منهما ان عرف بشرطه
ارتضاه دون معتبر سواء دخل بها الثاني ام لا خلافا لمالك قوله وايما رجل باع
بيعا اي ربحا قوله فهو للاول اي فالمبيع للسابق منهما حديث
ايما امراة نكحت على صداق او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة
النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم عليه الرجل ابنته او اخته حم د ن ه عن ابن عمرو
قوله او حباء بكسر الحاء المهملة قال ابن رسلان وتخفيف الباء الموحدة مع المد اصله
العطية وهي المسمى عند العرب بالحلوان وقيل هو عطية خاصة قوله او عدة
ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه او هبة بدل العدة قوله قبل عصمة النكاح
اي قبل عقد النكاح وجمع عصمة عصم قوله وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه
اي وما شرط من هبة او عدة وكرم حال عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا فرق في
الحديث بين الاب وغيره وقال شيخنا قال الخطابي هذا انما يتاول على ما يشترطه لنفسه
سوى المهر قوله واحق ما اكرم بضم الهمزة وكسر الراء قوله عليه الرجل اي لاجله
فعلى للتعليل قال ابن رسلان قال القرطبي احق ما اكرم عليه استيناف كلام يقتضي الحض

على اكرام الولي تطيبا لنفسه **قوله** ابنته • بالرفع خبر المبتدا الذي هو احق
ويجوز النصب على حذف كاف التقدير احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته
استدل به على ما ذهب اليه احمد انه يجوز لاب المرأة ان يشترط من صداق ابنته لنفسه شيئا
غير المعين لابنته لان يد الاب مبسوطة في مال الولد فهو احق ما اكرم من جهة ابنته وبهذا قال
اسحق بن راهويه وقد روي عن زين العابدين انه زوج ابنته واشترط لنفسه شيئا
وروي عن مسروق انه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة الاف درهم يجعلها في الحج والمساكين
وقال للزوج جهز امرأتك وقال عطا وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري
ومالك في الرجل ينكح المرأة على ان لابيها شيئا اتفق عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون
الاب قال اصحابنا ولو نكح بالف على ان لابيها الفا او ان يعطي اباها الفا فالمذهب فساد
الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الف بسبب
والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها **قوله** او اخته • قال ابن رسلان ظاهر العطف
ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل كل ولي في معنى الاب ولم ار من قال به انتهى **حديث**
ايما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية **خط** عن معاذ **حديث**
ايما امرأة تطيبت ثم خرجت الى المسجد لم تقبل لها صلوة حتى تغتسل **ه** عن ابي هريرة
حديث ايما امرأة زادت في رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه **ن**
عن معاوية واوله كما في النسائي عن سعيد المقبري قال رأيت معاوية بن ابي سفيان على المنبر
وفي يده كبة من كبب النساء من شعر فقال ما بال المسلمات يصنعن مثل هذا اني سمعت
رسول الله صلعم يقول ايما امرأة فذكره **قوله** زادت في شعر رأسها شعرا ليس منه • يدل
الى ما ذهب اليه الليث ونقله ابو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر واما
اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي واخرج ابو داود
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا باس بالقرامل وبه قال احمد والقرامل جمع قرمل بفتح القاف
وسكون الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير او صوف يعمل
ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر
مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول
فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من اجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر او بغير
شعر اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب الجمهور الى منع وصل الشعر بشيء سواء كان
شعرا ام لا ويؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلعم ان تصل المرأة بشعرها شيئا
اخرجه مسلم **تنبيه** كما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلق شعر
رأسها بغير ضرورة انتهى **حديث** ايما رجل اعتق امته ثم تزوجها بمهر جديد
فله اجران **طب** عن ابي موسى تقدم الكلام عليه **حديث** ايما رجل قام
الى وضوئه يريد الصلوة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة • فاذا
غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة • فاذا غسل يديه الى المرفقين
ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه • فاذا

قام

قام الى الصلوة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالما **حم** عن ابي امامة
حديث ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئا او مصيبا فله من الاجر
كرقبة اعتقها من ولد اسمعيل وايما رجل شاب في سبيل الله فهو له نور وايما رجل اعتق
رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار وايما رجل قام وهو
يريد الصلوة فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان قام الى الصلوة
رفعه الله تع بها درجة وان رقد رقد سالما **طب** عن عمرو بن عبسة **حديث**
ايما وال ولي من امر امتي بعدي اقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فان كان عادلا
نجاه الله بعدله وان كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله حتى
يكون بين عضوين من اعضائه مسيرة مائة عام ثم ينخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار انفه
وحر وجهه ابو القسم بن بشران في اماليه عن علي **حديث** ايما مسلم استرسل
الى مسلم فغبنه كان غبنه ذلك ربا **حل** عن ابي امامة قال في النهاية الاسترسال الاستيناس
والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه واصله السكون والثبات ومنه الحديث
غبن المسترسل ربا **قوله** فغبنه • قال في المصباح غبنه في البيع والشراء غبنا من باب
ضرب مثل غلبه فانغبن وغبنه نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون اي منقوص
في الثمن وغيره والغبينة اسم منه **حديث** ايما امرأة قعدت على بيت اولادها
فهي معي في الجنة ابن بشران عن انس **حديث** ايما راع لم يرحم رعيته حرم الله
عليه الجنة خيثمة الاطرابلسي في جزئه عن ابي سعيد **حديث** ايما ناشئ نشأ
في طلب العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا
طب عن ابي امامة **حديث** ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا
كان لهم امانا من عذاب الله حتى يمسوا • وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا
من عذاب الله حتى يصبحوا **طب** عن معقل بن يسار **حديث** ايما مال
اديت زكوته فليس بكنز **خط** عن جابر **حديث** ايما راع استرعى رعية
فلم يحطها بالامانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء **خط** عن
عبد الرحمن بن سمرة **حديث** ايما وال ولي شيئا من امر امتي فلم ينصح لهم
ولم يجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار **طب**
عن معقل بن يسار **حديث** ايما وال ولي فلان ورفق رفق الله تع
به يوم القيامة ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة **حديث** ايما
داع دعا الى الضلالة فاتبع كان عليه اوزار من اتبعه ولا ينقص من اوزارهم شيئا وايما
داع دعا الى الهدى فاتبع كان مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا **ه** عن انس
قال الدميري هذا الحديث يدخل في عموم الدلالة على الخير قال تع ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تع وتعاونوا على البر والتقوى وقال تع ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير وفي هذا الحديث الحث على استحباب الدعاء الى الخير والطاعة والتحذير من الدعاء
الى الضلالة والبدعة وان من دعا الى الهدى كان له مثل اجر تابعه والى ضلالة كان

[illegible]

اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك **د**
والضياء عن انس **ايعجز** احدكم ان يقرأ كل ليلة
ثلث القرآن فان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن **د حم**
عن ابي الدرداء **ايعجز** احدكم ان يقرأ ثلث القرآن
في ليلة فانه من قرأ قل هو الله احد الله الصمد في ليلة
فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن **حم ت ن**
عن ابي ايوب **ايعجز** احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له بها
الف حسنة ويحط عنه بها الف خطيئة **حم م ت**
عن سعد **ايعجز** احدكم ان يتقدم او يتأخر او عن
يمينه او عن شماله في الصلوة يعني في السبحة **د ه**
عن ابي هريرة **ايغلب** قوم سألوا اعمالا يعملون
فقالوا لا نعم حتى نسأل نبينا لكنهم قد سألوا
نبيهم فقالوا ارنا الله جهرة **ت** عن جابر **ايكم**
والعضه الشيء يكون بين الناس يعضه منهم **د**
عن ابي سعيد **ايكم** والغلول الرجل يكون
على الغنائم بين الناس يأخذ من حظ هذا وحظ
هذا **م** عن عطاء بن يسار مرسلا **ايكم** منى يوم
اكل وشرب **د** عن ابي هريرة **ايكم** يحب
ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق
فيأتي منه بناقتين كوماوين زهراوين في غير
اثم ولا قطع رحم فلان يغدو احدكم الى المسجد
فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من
ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع
خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل
حم م د عن عقبة بن عامر **ايكم** مال وارثه

[illegible]

رجل اعمر رجلا عمرى له ولعقبه فهي لمن يرثه من عقبه موروثة ن عن ابن الزبير

ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم هي لكم حم م د عن ابي هريرة

ايما رجل مات وافلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجده بعينه ه ك عن ابي هريرة

ايما امرئ مات وعنده مال امرئ بعينه اقتضى منه شيئا او لم يقتض فهو اسوة للغرماء ه عن ابي هريرة

ايما رجل باع سلعة فادرك سلعته بعينها عند رجل وقد افلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئا فهي له وان كان قبض من ثمنها شيئا فهو اسوة للغرماء ه عن ابي هريرة

ايما رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو احق به وان مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء مالك د عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسلا

ايما رجل من امتي سببته او لعنته لعنة في غضبي فانما انا من ولد آدم اغضب كما يغضبون وانما بعثني الله رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلوة يوم القيامة حم د عن سلمان

ايما رجل افلس فوجد رجل سلعته عنده بعينها فهو اولى بها من غيره ت ن عن ابي هريرة

ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة

عليه مثل اثم من تبعه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتداه او كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم او عبادة او ادبا او غير ذلك انتهى وسياتي فيه مزيد في من دعي الى هدى كان له مثل الاجر **حديث** ابن آدم اطلب تؤمن بالمقدور ابن آدم تحول للمشكور عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور وعناد عن عمرو بن مرة مرسلا **حديث** ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم ه عن جابر تقدم معنى واجملوا اجملوا في طلب الدنيا **قوله** خذوا ما حل ودعوا ما حرم ظاهر المعنى **حديث** ايها الناس عليكم بالقصد عليكم بالقصد عليكم بالقصد فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا ع ه حب عن جابر وسببه كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله صلعم على رجل يصلي على صخرة فاتى ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها الناس فذكره **قوله** عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال شيخنا هو الوسط المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي التفريط والافراط **قوله** فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا قال في النهاية معناه ان الله تعالى لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل معناه ان الله تعالى لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل اذا وافق معناه نحو قولهم ثم اضحى العيب الدهر بهم وكذلك الدهر يورد الملل فجعل اهلاكه اياهم لعبا وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع في العربية كثير في القرآن انتهى وتقدم فيه زيادة في اكلفوا من العمل **حديث** ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيامة عبد بن حميد عن ابي سعيد **حديث** ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله تعالى ابن سعد عن عائشة **حديث** ايها المصلي وحده الا وصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا ان ضاق بك المكان فقام معك اعد صلوتك فانه لا صلوة لك طب عن وابصة **حديث** ايتها الامة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون حل عن ابي هريرة **حديث** اي عبد زارا اخا له في الله نودي ان طبت وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في على قراه ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس **حديث** اي اخي اني موصيك بوصية فاحفظها لعل الله ان ينفعك بها زر القبور تذكر بها الآخرة بالنهار احيانا ولا تكثر واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو عظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى معرض لكل خير وجالس المساكين وسلم عليهم اذا لقيتهم

وكل مع صاحب البلاء تواضعا لربك تعالى وايمانا به والبس الخشن الضيق من الثياب لعل العز والكبر لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا العبادة ربك فان المؤمن كذلك يفعل تعففا وتكرما وتجملا ولا تعذب شيئا مما خلق الله تعالى بالنار ابن عساكر عن ابي ذر **حديث** اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا حم ه عن البراء وسببه كما في ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلعم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال اي اخواني فذكره **حديث** ايحسب احدكم متكئا على اريكته ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله تعالى لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم د عن العرباض وسببه كما في ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي قال نزلنا مع النبي صلعم خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فاقبل الى النبي صلعم فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلعم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلعم ثم قام فقال ايحسب فذكره **قوله** ماردا وهو العاتي الشديد واصله من مردة الجن والشياطين ومرد جمع مارد **قوله** منكرا بسكون النون اي منكرا للاسلام **قوله** فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا اي ايحل لكم حمرنا تذبحونها والحمر جمع حمار وكانوا منها كثيرا فنهى رسول الله صلعم يومئذ عن اكل لحوم الحمر الاهلية قال شيخنا قال ابن العربي نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا قال ابو العباس العرفي رابعها الوضوء مما مست النار قلت وقد نظمت ذلك فقلت واربع تكرر النسخ لها جاءت بها النصوص والآثار لقبلة ومتعة وحمر كذا الوضوء مما تمس النار **قوله** وتاكلوا ثمرنا بفتح المثلثة والميم وبضمهما **قوله** وتضربوا نساءنا فانهم كانوا دخلوا بيوتهم وضربوا نساءهم واولادهم **قوله** فغضب النبي صلعم اي من هذا الفعل حين سمع كلام المارد المنكر وقال لعبد الرحمن بن عوف يا عبد الرحمن اركب فرسك امره بركوب الفرس اكراما له فان ركوبها عز وشرف ولئلا يشق عليه المشي في جميع العسكر وليكون ارفع وابلغ في بلوغ صوته بعين **قوله** ثم ناد اي في الناس الا المؤمن اي بالله ورسوله وباذنهم ايضا ان بفتح الهمزة وتخفيف النون تفسيرية **قوله** اجتمعوا للصلوة يحتمل ان يكون هذه الصلوة غير فريضة فان الفريضة يندبونها بالاذان فلا يؤذن لغير الفريضة **قوله** ثم قام اي ليعظهم لانه ابلغ في بلوغ الصوت وليتظر الناس من يكلمهم **قوله** فقال ايحسب احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه حديث عني في حال كونه متكئا على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله والاريكة قال في النهاية السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردا اريكة وقيل هي كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة

عن عبد الله بن ابي اوفى **ايها** الناس قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي واهل بيتي **ت** عن جابر **ايها** الناس انه كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرا الى الله ان يكون لي فيكم خليل ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان ربي اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك **م ن** عن جندب **ايها** الناس انكم قد ابرعتم في خطائر يهود الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم لحوم الحمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير **حم د** عن خالد بن الوليد **ايها** الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم افضل ما يجد من دهنه وطيبه **ذك** عن ابن عباس **ايها** الناس قد اذن لكم صنيعكم ان سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة **د** عن زيد بن ثابت **ايها** الناس اي اهل الارض تعلمون اكرم على الله قالوا انت قال العباس مني وانا منه لا تسبوا موتانا فتؤذوا احياءنا **م ن** عن ابن عباس **ايه** يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك **خ** عن سعد **الاخوات**

انتهى قال ابن رسلان ويترجح هذا هنا فانهم كانوا في غزوة خيبر ولم يكن الحجلة موجودة
عليه وهي بفتح الحاء وتحريك الجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار قوله
ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران • اي قد نطق بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم
يحرم شيئا الا ما في القران قوله الا اني وقد اوتيت • بفتح الهمزة واللام ومبني للمفعول
في بعضها قوله انها لمثل القران • قال ابن رسلان بكسر الميم وسكون المثلثة ويجوز
فتحها كشبه وشبه قوله وان الله تع لم يحل لكم • بضم الياء وكسر الحاء ان تدخلوا
بيوت اهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم الا باذن من يستحق المنفعة وفي معنى
بيوتهم كنائسهم وبيعهم ومواضع متعبداتهم الا باذن منهم لما في الدخول عليهم بغير اذن من
الضرر عليهم ولانهم مامورون ان لا يظهروا الينا اصنامهم والا ما يتقربون به على زعمهم ولا
خمورهم ولا غير ذلك مما اخذ عليهم في عقد الذمة ولبس الهوان باذ دنوا حتى يرفعوا هذه
الاشياء التي اقروا باخفائها قوله ولا ضرب نسائهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من
نسائهم يحتمل ان يراد بالضرب الضرب بالعصى ونحوها لاخذ الطعام ونحوه منهن قهرا
ويحتمل ان يراد به الجماع اي لا تطئوا نساء اهل الذمة حلال كنساء اهل الحرب ولا
استعمال اولادهم ودوابهم وخدمهم ولا اكل ثمارهم وطعامهم وشرب مائهم المختص
بهم اذا اعطوكم الذي عليهم من الجزية وغيرها فان امتنعوا من ذلك مع القدرة
كان نقضا لعهدهم فيحل اكل ثمارهم ونحوها انتهى حديث
ايمن امرئ واسئمه ما بين لحييه طب عن عدي بن حاتم

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

حديث الاخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والبخس بالزكوة فر عن علي قوله والبخس بالزكوة • بالباء الموحدة والخاء المعجمة
والسين المهملة قال الحافظ الدر كاصله هو ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكوس يتاولون فيه
الزكوة والصدقة حديث الاخذ والمعطي سواء في الربوا قط ك
عن ابي سعيد حديث الدال على المعروف كفاعله يعقوب بن سفيان في مشيخته
فر عن عبد الله بن جراد حديث الان حمي الوطيس حم م عن العباس
طب عن جابر ك عن شيبة وسببه كما في مسلم قال العباس شهدت
مع رسول الله صلعم يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحارث فلم نفارقه وهو
على بغلة بيضاء فنظر وهو عليها كالمتطاول اليهم فقال رسول الله صلعم الان
فذكره وفي نسخة حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة قيل هو التنور وقيل
شبه التنور يختبز فيه ويضرب مثلا لشدة الحرب التي تشبه حرارته وقال الاصمعي
هي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطأ عليها وقيل هو الضراب في الحرب
وقيل الوطيس الذي يطس اي يدق قال وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه لم تسمع
من احد قبل النبي صلعم عبر بذلك عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق حديث

الان

هم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا
وكسبه من طيب ه حب عن ابي ذر
الانصار كرشي وعيبتي وان الناس سيكثرون
وهم يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
من مسيئهم حم ق ت ن عن انس
الانصار ومزينة وجهينة وغفار
واشجع ومن كان من بني عبد الدار موالي
دون الناس والله ورسوله مولاهم حم م
عن ابي ايوب الانصار شعار والناس
دثار ولو ان الناس استقبلوا واديا وشعبا
واستقبلت الانصار واديا لسلكت وادي
الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ه عن سهل بن سعد الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتابه ولقائه ورسوله وتؤمن
بالبعث الاخر حم ق ه عن ابي هريرة الايمان
يمان والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان خ
عن ابي هريرة الايمان يمان الا ان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة ومضر حم ق عن ابي مسعود
الايمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم
والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل واهل الوبر
ياتي المسيح اذا جاء دبر احد صرفت الملائكة وجهه
قبل الشام وهنالك يهلك ت عن ابي هريرة
الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان خ
عن ابي هريرة الايمان اربعة وستون بابا ت عن
ابي هريرة الايمان بضع وسبعون بابا ادناها اماطة
الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله ت ن

الان نغزوهم ولا يغزوننا حم خ عن سليمان بن صرد وسببه كما في البخاري عن سليمان
بن صرد قال سمعت النبي صلعم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا
نحن نسير اليهم انتهى قوله ابن صرد • بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن
الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلعم قوله
حين اجلي • ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى
انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تع لرسوله قوله نغزوهم ولا يغزوننا • ذكر
الواقدي انه صلعم قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعدة وفيه
علم من اعلام النبوة فانه صلعم اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت
الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبي
صلعم حديث الان بردت عليه جلده حم قط ك عن جابر
حديث الايات بعد المائتين ه ك عن ابي قتادة قال ابن الجوزي
موضوع في سنده عون بن عمارة وعبد الله بن المثنى وهما ضعيفان والمتهم به محمد بن يونس
الكديمي انتهى قال شيخنا قلت هو بري منه فقد اخرجه ابن ماجه ثنا الحسن بن علي
الخلال ثنا عون به واخرجه الحاكم من طريق عون وقال صحيح وتعقبه الذهبي فقال عون
ضعفوه انتهى وقال الذهبي عون منكر الحديث وقال قال البخاري وقد مضى تمامه
ولم يكن من الايات شيء وقال الذهبي احسبه موضوعا حديث الايات
خرزات منظومات في سلك فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا حم ك
عن ابن عمرو حديث الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
حم ق ه عن ابن مسعود قوله من اخر سورة البقرة • يعني من قوله تع آمن الرسول
الى اخر السورة فاخر الاية الاولى المصير ومن ثم الى اخر السورة انه واحدة واما الكتب
فليست راس اية باتفاق العادين قال شيخنا تبعا لابن حجر زاد العسكري في ثواب
القران من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتاه قوله كفتاه • اي اجزاتا عنه من قيام
الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه من قراءة القران مطلقا سواء كان داخل الصلوة ام
خارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال
اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه شر الانس
والجن وقيل معناه كفتاه بما حصل له من الثواب عن طلب شيء اخر فكانهما اختصتا بذلك
لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل
لهم من الاجابة الى مطلوبهم وقيل من الافات قال شيخ شيوخنا الكل يجوز ان يراد جميع
ما تقدم واقتصر النووي في الاذكار على الاول والثالث نقلا ثم قال قلت ويجوز ان يراد
الاول انتهى والوجه الاول ورد صريحا عن ابن مسعود رفعه من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه
قيام ليلة حديث الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب
ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا حم عن عبادة بن الصامت
فائدة قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا باربعة قلة الطعام

وقلة الكلام وقلة المنام واعتزال الانام واخرج ابو نعيم في الحلية عن بشر
بن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه
وقلبه ساكن الى الله تع لا الى عمله وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة
وهذا عزيز وهو من صفات الابدال فائدة في كتاب المعتقد للباجي نفعنا الله
به وقيل انما سمي الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم
واخرج ابو نعيم عن معروف الكرخي انه قال من قال في كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة
محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال **حديث**
الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون **طب**
عنه **حديث** الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون **طب**
عن عوف بن مالك **حديث** الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما
مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل
الشام بهم العذاب **حم** عن علي **حديث** الابدال اربعون رجلا واربعون
امراة كلما مات رجل ابدل الله تع مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تع مكانها امراة
الخلال في كرامات الاولياء **فر** عن انس **حديث** الابدال من الموالي الحاكم
في الكنى عن عطاء مرسلا **حديث** الابعد فالابعد من المسجد اعظم اجرا
حم ه ك هق عن ابي هريرة **قوله** الابعد اي في داره لبعيدة من المسجد
الذي تقام فيه الجماعة **قوله** اعظم اجرا ممن هو اقرب منه لما في البعد عن المسجد
من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات كما رواه الامام احمد من رواية عقبة بن عامر
قال ابن رسلان شرط ان يكون متطهرا **حديث** الابل عز لاهلها والغنم بركة
والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة **ه** عن عروة البارقي سياتي الكلام عليه في الخيل
معقود في نواصيها **حديث** الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر **تخ** عن معبد
بن هوذة **حديث** الاجدع شيطان **حم د ه ك** عن عمر وادله
كما في ابي داود وابن ماجه عن مسروق قال لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من انت
قلت مسروق بن الاجدع فقال عمر سمعت رسول الله صلعم يقول الاجدع شيطان
انتهى **قوله** مسروق بن الاجدع اي ابن مالك الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي
ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وستين ذكره شيخ
شيوخنا والاجدع بسكون الجيم والدال المهملة قال في النهاية الجدع قطع الانف والاذن
او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه يقال رجل اجدع ومجدوع اذا كان
مقطوع الانف انتهى قال ابن رسلان والمعنى والله اعلم فلعله سمى الاجدع شيطانا
لانه الداعي الى المخاصمة وقطع الاطراف والسب فيه ضمرة كما سمى النبي صلعم المار بين يدي
المصلي شيطانا فقال ادفعه فان ابى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعي الى المرور فنسب
اليه تجوزا **حديث** الاحسان ان تعبد الله تع كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك **م ت** عن عمر **حم ق ه** عن ابي هريرة قلت هذا قطعة من حديث جبريل

في سؤاله

سؤاله للنبي صلعم عن الايمان والاسلام وشرايع الدين وجوابه له صلعم **قوله**
الاحسان قال شيخ شيوخنا هو مصدر تقول احسن يحسن احسانا ويتعدى بنفسه
وبغيره تقول احسنت كذا اذا اتقنته واحسنت الى فلان اذا اوصلت اليه النفع والاول
هو المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه
الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها
ومراقبة المعبود واشار في الجواب الى حالتين ارفعهما ان يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه
كانه يراه بعينه وهو قوله كانك تراه اي وهو يراك والثانية ان يستحضر ان الحق
مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله
وخشيته وعبر في رواية بقوله ان تخشى الله كانك تراه قال النووي معناه انك انما تراعي
الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك لكونه يراك لا لكونك تراه فهو دائما يراك
فاحسن عبادته وان لم تره فتقدير الحديث فان لم تكن تراه فاستمر على احسان العبادة
فانه يراك قال وهذا القدر من الحديث اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من
قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب
الصالحين وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلعم وقد ندب اهل التحقيق الى مجالسة
الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبس بشيء من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم
فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته انتهى وقال شيخنا قال النووي هذا
من جوامع الكلم لانا لو قدرنا ان احدنا قام في عبادة ربه وهو يعاينه سبحانه وتع لم يترك
شيئا مما يقدر عليه من الخشوع والخضوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على
الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها الا اتى به فقال صلعم اعبد الله في جميع احوالك
كعبادتك في حال العيان فان التتميم المذكور انما كان لعلم العبد باطلاع الله عليه فلا
يقدم على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد
فينبغي ان يعمل بمقتضاه فمقصود الكلام الحث على الاخلاص ومراقبة العبد ربه انتهى
تنبيه دل سياق الحديث على ان رؤية الله تع في الدنيا بالابصار غير واقعة
واما النبي صلعم فذاك لدليل اخر وقد صرح مسلم في روايته من حديث ابي امامة بقوله
صلعم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واقدم بعض غلاة الصوفية على تأويل بغير
علم فقال فيه اشارة الى مقام المحو والفناء وتقديره فان لم تكن اي فان لم تصر شيئا
وفنيت عن نفسك حتى كانك ليس بموجود فانك حينئذ تراه وغفل قائل هذا للجهل
بالعربية عن انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه
على زعمه جواب الشرط ولم يرد في شيء من طرق هذا الحديث بحذف الالف واثباتها في الفعل
المجزوم على خلاف القياس فلا يصار اليه اذ لا ضرورة هنا وايضا فلو كان ما ادعاه
صحيحا لكان قوله فانه يراك ضايعا لانه لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تأويله رواية
كهمس فان لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك فسلط النفي على الرؤية لا على الكون
الذي حمل على ارتكاب التاويل المذكور وفي رواية ابي فروة فان لم تره فانه يراك

ونحوه في حديث انس وابن عباس وكل هذا يبطل التاويل المتقدم والله اعلم انتهى من الفتح
حديث الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف ابن ابي
حاتم طس وابن عساكر عن ابي هريرة حديث الاختصار في الصلوة راحة اهل النار
حب هق عن ابي هريرة قوله الاختصار قال في الدر كاصله هو ان يضع يده
على خصره ومنه الاختصار راحة اهل النار اي انه فعل اليهود في صلوتهم وهم اهل النار ليس على
ان لاهل النار الذين هم فيها خالدون راحة انتهى وسياتي معنى الاختصار في الصلوة في نهي
عن الاختصار في اول المناهي حديث الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة ن عن ابي محذورة حديث الاذنان من الرأس حم د
ت ه عن ابي امامة ه عن ابي هريرة وعن عبد الله بن زيد قط عن انس وعن ابي موسى
وعن ابن عباس وعن ابن عمر وعن عائشة قال في الكبير اسناده ليس بالقوي قوله
الاذنان من الرأس فيه بيان انهما ليستا من الوجه كما ذهب اليه الزهري وانه ليس باطنهما من
الوجه وظاهرهما من الرأس كما ذهب اليه الشعبي وممن ذهب الى انهما من الرأس ابن
المسيب وعطاء والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعي وهو قول الثوري واصحاب
الراي ومالك واحمد بن حنبل وقال الشافعي هما عضوان مستقلان وسنة على حيالهما
ليسا من الوجه ولا من الرأس وتأوله الآخرون انهما يمسحان كما يمسح الرأس ولا يغسلان
كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب لا اضافة تحقيق وانما هو في معنى
دون معنى كقوله مولى القوم منهم اي في حكم النصرة والموالاة دون حكم النسب واستحقاق
الارث ولو اوصى رجل لبني هاشم لم يعط مواليهم ومولى اليهود لا يؤخذ بالجزية وفائدة الكلام
ومعناه عندهم ابانة الاذن عن الوجه في حكم الغسل وقطع الشبهة فيها لما بينهما من الشبه
في الصورة وذلك انهما وجدتا في اصل الخلقة بلا شعر وجعلتا محلا لحاسة من الحواس
ومعظم الحواس محله الوجه فقيل الاذنان من الرأس ليعلم انهما ليستا من الوجه وقال النووي
مذهبنا ان الاذنين عضوان مستقلان ليستا من الوجه ولا من الرأس فيسن مسحهما
على الانفراد ولا يجب وبه قال جماعة من السلف منهم ابن عمر والحسن وعطاء وابو ثور وقال
الزهري هما من الوجه فيغسلان معه وقال الاكثرون هما من الرأس قال ابن المنذر روينا عن ابن
عباس وابن عمر وابي موسى وعطاء وابن المسيب والحسن وعمر بن عبد العزيز والنخعي وسعيد بن
جبير وقتادة ومالك والثوري وابي حنيفة واصحابه واحمد قال الترمذي وهو قول اكثر العلماء
من الصحابة فمن بعدهم وبه قال الثوري وابن المبارك واحمد واسحق واختلف هؤلاء
هل يأخذ لهما ماء جديدا او يمسحان مع الرأس قال الشعبي والحسن ما اقبل منهما فمن الوجه
يغسل معه وما ادبر فمن الرأس يمسح معها والىه ذهب اسحق واحتج من قال هما من الوجه
بان النبي صلعم كان يقول في سجوده سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
فاضاف السمع الى الوجه كما اضاف اليه البصر واحتج من قال هما من الرأس بقوله صلعم واخذ
برأس اخيه يجره اليه قيل المراد الاذن وبحديث الباب واحتج الشعبي ومن وافقه بان
الوجه ما حصلت به المواجهة وهي حاصلة بهما اقبل واحتج اصحابنا باشياء احسنها

حديث عبد الله بن زيد ان النبي صلعم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه لرأسه رواه
البيهقي وقال اسناده صحيح وهذا صريح في انهما ليستا من الرأس اذ لو كانتا منه لما اخذ
لهما ماء جديدا كسائر اجزاء الرأس وفيه رد على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من
قال هما من الوجه بان النبي صلعم كان يمسحهما ولم ينقل عنه انه غسلهما ولو كانتا من الوجه
لغسلهما وايضا فالاجماع منعقد على ان المتيمم لا يمسحهما قال القاضي ابو الطيب وقال
الاصمعي والمفضل بن سلمة قالا الاذنان ليستا من الرأس وهما من اجلاء ائمة اللغة واحتجوا
على من قال هما من الرأس بان الاجماع منعقد على انه لا يجزي مسحهما عن مسح الرأس وبان
المحرم لو قصر من شعرهما لم يجزه عن تقصير شعر الرأس بالاجماع ولانه عضو يخالف الرأس
خلقة وسمتا فلم يكن منه كالخد ولان الاجماع منعقد على ان البياض
الدائر حول الاذن ليس من الرأس مع قربه فالاذن اولى ولانه لا يتعلق بالاذن من
احكام الرأس سوى المسح فمن ادعى ان حكمهما في المسح حكم الرأس فعليه البيان والجواب
عن احتجاج الزهري ان المراد بالوجه الجملة والذات لقوله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه والدليل على هذا ان السجود حاصل باعضاء اخر وايضا ان الشيء يضاف
الى ما يقاربه وان لم يكن منه والجواب عما احتج به القائلون انهما من الرأس من
الآية انه تأويل للاية على خلاف ظاهرها فلا يقبل والمفسرون مختلفون في ذلك
فقيل المراد الرأس وقيل الاذن وقيل الذوابة فكيف يحتج به مع ذلك والجواب
عن الاحاديث انها كلها ضعيفة الا حديث ابن عباس فاسناده جيد وليس فيه
دليل لما ادعوه لانه ليس فيه انه مسحهما بماء الرأس المستعمل في مسحها وقال البيهقي قال
اصحابنا كانه كان يعزل من كل يد اصبعين فاذا فرغ من مسح الرأس مسح بهما اذنيه
انتهى حديث الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة الايمان طب
عن ابن عمر قال في النهاية الرداء الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين
كتفيه فوق ثيابه انتهى قوله الارتداء وهو مثل قول بعضهم الارتداء وضع الرداء
على الاكتاف والتلفع هو ان يلقي الثوب على رأسه ثم يلتف به لا يكون الالتفاع
الا بتغطية الرأس واما التلفف فيكون مع تغطية الرأس وكشفه ذكره عبد الملك بن
حبيب في شرح الموطأ وقال في الدر الالتفاع ثوب يجلل به الجسد كله كما كان او غيره وتلفع
بالثوب اشتمل به انتهى حديث الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام
حم د ت ه حب ك عن ابي سعيد قوله الارض كلها مسجد المسجد له
معنيان احدهما البناء الموقوف مسجدا والذي ينبغي ان يفسر به هنا موضع السجود
اي المكان وهو معناه اللغوي وهو مجاز المجاورة قوله الا الحمام اي لانه
بيت الشياطين وما واهم فدخل المسلح فالصلوة في الحمام مكروهة كراهة تنزيه قوله
والمقبرة اي الطاهرة مع الكراهة اما النجسة فلا تصح الصلوة فيها الا بحائل قال
تحقق نبشها لم تصح بلا خلاف وعدمه تصح بلا خلاف وشك صحت مع
الكراهة كالتي قبلها ولا فرق في الكراهة بين ان يصلي على القبر او بجانبه نعم يستثنى

مقابر الانبيا لانهم احيا في قبورهم فلا كراهة انتهى حديث الارض ارض الله
والعباد عباد الله من احيى مواتا فهي له طب عن فضالة بن عبيد حديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف خ عن
عائشة حم م د عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قوله الارواح جنود
مجندة الى اخره قال شيخ شيوخنا قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى التشاكل
في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى
نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت
تعارفت واذا اختلفت تناكرت ويحتمل ان يراد الاخبار عن بدء الخلق في حال
الغيب على ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجسام فكانت تلتقي فتتشاءم
فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من
العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى
تقابلها ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا ائتلفت واختلفت
على حسب ما خلقت عليه الارواح في الدنيا الى غير ذلك بالتعارف ولا ينكر عليه ان
بعض المتعارفين ربما ائتلفا لامر حادث على مبدا التلاقي فانه يتعلق باصل الخلقة
بغير سبب واما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضي الالفة بعد النفرة كايمان
الكافر واحسان المسيء قوله جنود مجندة اي اجناس مجنسة وجموع مجمعة قال
ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة
وصلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف
المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها
ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاص النوع للمناسبة
وكذلك نجد اشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر من مخالفها ثم انا نجد بعض
اشخاص النوع الواحد يتآلف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق
والانفراد بسببها انتهى وقال في النهاية الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف
مؤلفة وقناطير مقنطرة وقوله فما تعارف منها الى اخره قال الخطابي تبعا لابن الاثير
معناه الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها على الاجساد التي هي ملابستها على ما
روي ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بكذا وكذا عاما فاعلم النبي صلعم انها خلقت
اول ما خلقت على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجندة اذا تقابلت وتواجهت
ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة في مبدا الخلق يقول
صلعم ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا وتأتلف فتختلف على حسب
ما جعلت عليه من التشاكل والتنافر في بدء الخلقة ولذلك ترى البر الخير يحب شكله
ويحن الى قربه وينفر عن ضده وكذلك الرهق الفاجر يألف شكله ويستحسن فعله
وينحرف عن ضده وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المراد بالتعارف والتناكر
التقارب في الصفات والتفاوت لان الشخص اذا عرفت صفاته انكرته والمجهول

بنكر

ينكر لعدم العرفان فهذا من مجاز التشبيه شبه المنكر بالمجهول والملائم بالمعلوم انتهى
حديث الازار الى نصف الساق والى الكعبين لا خير فيما اسفل من
ذلك حم عن انس حديث الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر
منها شيئا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة د ن ه عن ابن عمر قوله
الاسبال الازار . قال شيخنا واسبال الازار ارساله الى الارض وقال في النهاية المسبل
ازاره هو الذي يطول ثوبه ويرسله الى الارض اذا مشى وانما يفعل ذلك كبرا واختيالا
وقد تكرر ذكر الاسبال في الحديث وكله بهذا المعنى انتهى قال الدميري قال النووي رحمه
المسئلة انه لا يجوز اسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيرها فهو مكروه
كذا نص عليه الشافعي والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلعم
الاذن لهن في اسبال ذيولهن ذراعا واما القدر المستحب للرجال فيما ينزل اليه طرف القميص
والازار فنصف الساقين ففي حديث ابن عمر وابي سعيد ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه
لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما نزل اسفل من ذلك ففي النار فالمستحب نصف
الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عن الكعبين فهو ممنوع فان كان
للخيلاء فهو محرم وعليه يحمل الاحاديث المطلقة ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها
ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد قال القاضي قال العلماء وبالجملة يكره ما زاد على
الحاجة والمعتاد في اللباس في الطول والسعة . قال في الفتح والحاصل ان للرجال حالين
حال استحباب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذلك
للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر وحال جواز بمقدار
ذراع ومن البدع الحادثة في هذه الايام تسبيل اطراف قبة الترك على اذناب الخيل
قوله من جر منها شيئا خيلا اي لاجل الخيلاء والكبر والفخر قوله لم ينظر الله
اليه يوم القيامة اي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب من ذلك في الدنيا انتهى حديث
الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع م ت عن ابي موسى وابي سعيد وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في اذا استاذن احدكم ثلاثا حديث الاستئذان
ثلاث فالاولى يستمعون والثانية يستصلحون والثالثة ياذنون او يردون
قط في الافراد عن ابي هريرة حديث الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي
بين الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو م عن جابر
قوله الاستجمار تو . قال شيخنا بفتح المثناة فوق وتشديد الواو اي وتر
وقال في النهاية التو الفرد يريد انه يرمي بالجمار في الحج فردا وهي سبع حصيات والطواف
سبعا والسعي سبعا وقيل اراد بفردية الطواف والسعي ان الواجب منهما مرة واحدة
لا تثنى ولا تكرر سواء كان المحرم مفردا او قارنا وقيل اراد بالاستجمار الاستنجاء والسنة
ان يستنجى بثلاث والاول اولى لاقترانه بالطواف والسعي قوله واذا استجمر
احدكم فليستجمر بتو . قال شيخنا قال القاضي ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني
عدد الاحجار حديث الاستغفار في الصحيفة يتلألأ نورا ابن عساكر

فر عن معاوية بن حيدة حديث الاستغفار ممحاة للذنوب فر عن حذيفة
حديث الاستنجاء بثلاثة احجار ليس فيهن رجيع طب عن خزيمة بن ثابت
قال في النهاية الرجيع العذرة والروث سمي رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان
كان علفا او طعاما حديث الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا م ٣ عن عمر حديث الاسلام علانية والايمان في القلب
ش عن انس حديث الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا حم عن ابي ذر قال
في الصحاح والذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل من دواب
ذلل ومنه قولهم بعض الذل ابقى للاهل والمال انتهى وقال في النهاية وفي الحديث اللهم اسقنا
ذللا تسير به الذلل لا رعد فيه ولا برق وهو جمع ذلول من الذل بالكسر وهو ضد الصعوبة
حديث الاسلام يزيد ولا ينقص حم د ك عن معاذ واوله كما في ابي داود
تنا عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهودي ومسلم فورث المسلم منهما قال
حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه ان معاذا قال سمعت رسول الله صلعم يقول الاسلام يزيد
ولا ينقص فورث المسلم انتهى استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا عكس
انتهى حديث الاسلام يعلو ولا يعلى عليه الروياني قط هق والضياء
عن عائذ بن عمرو حديث الاسلام يجب ما كان قبله ابن سعد عن الزبير وعن
جبير بن مطعم مثل التوبة تجب ما قبلها اي يقطعان ويمحوان ما قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب
حديث الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف طس
عن عائشة تقدم معناه في حديث ان الاسلام حديث الاشرة شره خ تخ عن البراء
قوله الاشرة بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء البطر وقيل اشده حديث
الاشر بول في الناس كفرة فيها ابن سعد عن الزهري مرسلا حديث
الاصابع تجري مجرى السواك اذا لم يكن سواك ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف
المزني حديث الاضحى علي فريضة وعليكم سنة طب عن ابن عباس
حديث الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين خط عن انس
قوله الاقتصاد نصف العيش الى اخره سياتي في حرف الميم ما عال من اقتصد من الاسراف
في الانفاق ولا تقتير انتهى حديث الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة
والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم طب في مكارم الاخلاق
خط عن ابن عمر حديث الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب عد هب
عن كليب الجهني حديث الاكل في السوق دناءة طب عن ابي امامة خط
عن ابي هريرة قال في القاموس الدنيئة النقيصة حديث الاكل باصبع واحدة
اكل الشيطان وباثنين اكل الجبابرة وبالثلاث اكل الانبياء ابو احمد الغطريف في
جزئه وابن النجار عن ابي هريرة حديث الاكل مع الخادم من التواضع فر عن ام
سلمة حديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر

للمؤذنين د ت حب هق عن ابي هريرة حم عن ابي امامة قوله الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن قال شيخنا قال ابن العربي اختلف في معناه فقيل ضامن
اي راع وقيل حافظ لعدد الركعات قال وهما ضعيفان لان الضمان في اللغة بمعنى الرعاية
والحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتي بمعنى الوعاء لان
كل شيء جعلته في شيء فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلوة المأموم
هو الالتزام شروطها وحفظ به صلوته في نفسه لان صلوة المأموم تنبني عليها فان افسد
صلوته فسدت صلوة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت
صلوة المأموم في صلوة الامام فتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع والسهو ولذلك
لم يجز صلوة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس بواجب محال وهو فائدة
قوله اللهم ارشد الائمة فانهم اذا رشدوا واجروا الامور على وجهها صحت عبادتهم في نفسها
واغفر للمؤذنين ما قصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه وتأخر عنه وفي رواية
لابن حبان فارشد الله الائمة وعفا عن المؤذنين قال ابن حبان الفرق بين العفو والغفران
ان العفو قد يكون من الرب جل جلاله لمن يستوجب النار من عباده قبل تعذيبه اياهم
وقد يكون بعد تعذيبه اياهم النار ثم يتفضل عليهم بالعفو اما من حيث يريد ان يتفضل
عليهم واما بشفاعة شافع والغفران هو الذي يتفضل ولا يكون الغفران منه جل جلاله
لمن يستوجب النار الا وهو يتفضل عليهم بان لا يدخلهم اياها تفضلا انتهى قال في النهاية
قوله الامام ضامن اراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه يحفظ على القوم
صلوتهم وقيل ان صلوة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلوته فهو كالمتكفل
لهم صحة صلوتهم قوله والمؤذن مؤتمن القوم الذين يتقولون اليه ويتخذونه امينا
حافظا يقال اؤتمن الرجل فهو مؤتمن يعني ان المؤذن امين الناس على صلوتهم وصيامهم
وقال ابن سيد الناس في معنى ضمان الائمة اوجه احدها انهم ضمناء لما علموا عليه من الاسرار
بالقراءة والذكر الثاني ان المراد ضمان الدعاء ان يعم القوم ولا يخص نفسه الثالث ان
يتحمل القيام والقراءة عن المسبوق واما امانة المؤذنين فقيل لانهم امناء على مواقيت الصلوة
وقيل على حرم الناس لانهم يشرفون على المواضع العالية وقيل امناء في تبرعهم بالاذان
وروى ابن ماجه في حديث ابن عمر خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين
صلوتهم وصيامهم وروى البيهقي في حديث ابي محذورة امناء المسلمين على صلوتهم
وسحورهم المؤذنون انتهى وقال البيضاوي الامام متكفل امور صلوة الجمع فيتحمل القراءة
عنهم اما مطلقا عند من لا يوجب القراءة على المأموم او اذا كانوا مسبوقين ويحفظ عليهم
الاركان والسنن وعدد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء
انتهى حديث الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا
عليهم م ك عن سهل بن سعد واوله كما في ابن ماجه عن سهل بن سعد انه كان
يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل تفعل ذلك ولك من القدم ما لك قال اني سمعت
رسول الله صلعم يقول الامام فذكره قال في الاحيا كانت الصحابة يتدافعون اربعة اشياء

الامانة والوديعة والوصية والفتوى وتقدم معنى الضمان وسيأتي معنى بقية
الحديث أي من اثم الناس واصاب حديث الامام الضعيف ملعون
طب عن ابن عمر أي هو الذي يضعف عن اقامة الاحكام الشرعية حديث
الامانة في الازد والحياء في قريش طب عن ابي معاوية الازدي حديث
الامانة غنى القضاعي عن انس حديث الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب
الفقر فر عن جابر القضاعي عن علي حديث الامراء من قريش ما عملوا
فيكم بثلاث ما رحموا اذا استرحموا وقسطوا اذا اقسموا وعدلوا اذا حكموا ك
عن انس حديث الامراء من قريش من ناواهم او اراد ان يستفزهم تحات
تحات الورق الحاكم في الكنى عن كعب بن عجرة قوله ناواهم قال في الدر والنواء
والمناواة المعاداة قوله او اراد ان يستفزهم أي يفزعهم ويزعجهم قال في الصحاح
واستفزه الخوف أي استخفه وقعد مستوفزا أي غير مطمئن وافززته أي افزعته وازعجته
فطرت فؤاده قال ابو ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر افزته الكلاب
مروع قوله تحات قال في الدر تحاتت ورقه تناثرت فقط حديث
الامر اسرع من ذلك عن ابن عمرو وسببه كما في ابي داود عن عبد الله بن عمرو قال مر
بي رسول الله صلعم وانا اطين حائطا لي انا وامي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله
بيت اصلحه قال الامر فذكره قوله حائطا أي حائط خص كما في الرواية الاخرى والخص
بيت يعمل من خشب وقصب قوله انا وامي هي ربطة بنت منبه بن الحجاج
السهمية قوله ما هذا هو استفهام انكار وتوبيخ فقال الامر اسرع من ذلك
أي امر الله وهجوم الموت من ان تصلحه حديث الامر المفظع والحمل
المضلع والشر الذي لا ينقطع اظهار البدع طب عن الحكم بن عمير قوله المفظع
بالفاء والظاء المعجمة القائمة قال في النهاية المفظع الشديد الشنيع وقد افظع يفظع فهو
مفظع وفظع الامر فهو فظيع قوله والحمل المضلع قال في النهاية المضلع المثقل
كانه يتكئ على الاضلاع ولو روي بالظاء من الظلع الغمز والعرج لكان وجها حديث
الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس طس عن ابن عباس حديث
الامور كلها خيرها وشرها من الله تع ت عن ابن عباس حديث
الاناة من الله والعجلة من الشيطان عن سهل بن سعد تقدم تفسير الاناة في
ان فيك لخصلتين حديث الانبياء احياء في قبورهم يصلون
عن انس حديث الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم
زيادة القضاعي عن علي حديث الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي
التي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز عن نفسك حم د ك عن
مالك بن نضلة قوله فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها وقال ابن رسلان
وللطبراني باسناد صحيح عن حكيم بن حزام فيد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق
يد المعطى ويد المعطى اسفل الايدي قال ابن العربي التحقيق ان السفلى يد السائل بل

واما يد

واما يد الآخذ فلا لان يد الله هي المعطية ويد الله هي الآخذة وكلتاهما عليا انتهى وقال
ابن رسلان وفيه نظر لان البحث انما هو في ايدي الآدميين واما يد الله فباعتبار كونه
مالك كل شيء فهي عليا بكل حال واما يد الآدميين فاربعة يد المعطي وقد تظافرت الاخبار
انها عليا وثانيها يد السائل وقد تظافرت الاخبار بانها سفلى وثالثها يد المتعفف
عن الاخذ ولو ان تمد اليه يد المعطي مثلا وهذه توصف بانها عليا علوا معنويا ورابعها
يد الآخذ بغير سؤال وهذه قد اختلف فيها فذهب جمع الى انها سفلى وهذا بالنظر الى
الامر المحسوس انتهى وتقدم تحقيق هذه المسألة في افضل الصدقة قوله فاعط
الفضل بفتح الهمزة أي الفاضل عن نفسك وعن عيالك قوله ولا تعجز
بفتح التاء وكسر الجيم أي ولا تعجز بعد عطيتك عن نفقة نفسك ومن يلزمك نفقته
بان تعطي مالك كله ثم تقعد تسأل الناس قال ابن عباس في قوله تع ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو قال العفو ما الفضل عن نفسك واهلك وقال بعضهم اعط من مالك ما لا يتبين
العطاء فيه وتقدم فيه خبر ابدأ بنفسك حديث الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره م ت عن عمر
حديث الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار
والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره هب عن عمر
حديث الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان ه طب
عن علي حديث الايمان بالله الاقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان
الشيرازي في الالقاب عن عائشة حديث الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان م
د ن عن ابي هريرة وفي البخاري بضع وستون وعند اصحاب السنن بضع وسبعون
من غير شك وعند ابي عوانة بضع وستون او بضع وسبعون ورجح قوم رواية وستون
لانها المتيقن وما عداه مشكوك فيه ورجح آخرون الاخرى لانها زيادة ثقة وتعقب
بان الذي زادها لم يستمر على الجزم بها لا سيما مع اتحاد المخرج وعند الترمذي اربع وستون
من طريق معلولة قوله الايمان بضع قال شيخنا البضع بكسر الباء وفتحها هو عدد
مبهم يقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وفيه حديث مرفوع البضع ما
بين الثلاث الى التسع طب وابن مردويه عن نيار بن مكرم وسيأتي وقيل الى
العشر وقيل من واحد الى تسعة وقيل ما بين اثنين الى العشرة وعن الخليل البضع السبع قوله
شعبة بضم اوله أي خصلة او جزء قال شيخنا قال القاضي عياض وقد تكلف جماعة عدها
بطريق الاجتهاد وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد
الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريقة ابن حبان فانه عد كل طاعة
عدها الله تع في كتابه او النبي صلعم في سنته من الايمان قال ابن حجر وقد رتبتها
تتفرع عن اعمال القلب واعمال اللسان واعمال البدن فاعمال القلب فيه المعتقدات
والنيات وتشتمل على اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته

وصفاته وتوحيده وبانه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته
وكتبه ورسله والقدر خيره وشره • والايمان بالله وباليوم الآخر ويدخل فيه المسئلة في
القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب
والبغض فيه ومحبة النبي صلعم واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلوة عليه واتباع سنته
والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء
والصبر والرضاء بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير
وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب واعمال اللسان تشتمل
على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر
ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو واعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة
منها ما يختص بالاعيان وهي خمس عشرة التطهر حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات
وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل
فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة كذلك والطواف
والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء
بالنذر والتحري في الايمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال
التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية
الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد • ومنها ما يتعلق بالعامة وهي
سبع عشرة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين
الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة واداء الامانة ومنه اداء الخمس
والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في
حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر
عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن
عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضم بعضه الى بعض قوله الحياء بالمد
وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث
على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى
باقي الشعب اذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر قوله وادناها
قال شيخنا قال الطيبي اي اقربها منزلة وادناها مقدارا من الدنو بمعنى القرب يقال فلان
داني القدر وقريب المنزلة بمعنى الرفيع العالي وكذلك يستعمل في مقابلة الاعلى قوله
اماطة الاذى عن الطريق يقال اماط الشيء عن الشيء اذا ازاله عنه واذهبه والاذى هنا
اسم ما يؤذي الناس نحو الشوك والحجر قال الراغب هذا ضرب من تأمله وعرف
حقيقته علم ان الايمان بالواجب هو اثنان وسبعون درجة لا يقع اكثر منها ولا اقل
ولا يوجد من الايمان ما هو خارج عنها بوجه انتهى وبيانه في قوله الحياء شعبة من
الايمان زيادة في حديث الحياء شعبة من الايمان من حرف الحاء وقال شيخنا قال

البيضاوي

البيضاوي في شرح المصابيح يحتمل ان المراد بقوله بضع وسبعون التكثير دون التحديد
كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظي السبعة والسبعين للتكثير كثير
ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وحصرها فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة
الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن
معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل والى هذا اشار صلعم حيث قال لسفيان حين
سأله عن الاسلام قولا جامعا قوله جامعا قل آمنت بالله ثم استقم انتهى حديث
الايمان يمان ق عن ابن مسعود تقدم البحث فيه في اتاكم اهل اليمن حديث
الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن تخ د ك عن ابي هريرة حم عن الزبير وعن
معاوية قال في النهاية الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله
والغيلة ان يخدعه ثم يقتله في موضع خفي انتهى قال في الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله حديث
الايمان الصبر والسماحة ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر حديث
الايمان بالقدر نظام التوحيد فر عن ابي هريرة حديث الايمان يذهب
الهم والحزن ك في تاريخه والقضاعي عن ابي هريرة حديث الايمان
عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع حل عن محمد بن النضر الحارثي مرسلا حديث
الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال عبد الخالق بن زاهر الشحامي في الاربعين
عن عمر حديث الايمان والعمل اخوان شريكان في قرن لا يقبل احدهما الا بصاحبه
ابن شاهين في السنة عن علي حديث الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما
الا مع صاحبه ابن شاهين عن محمد بن علي مرسلا حديث الايمان نصفان
فنصف في الصبر ونصف في الشكر هب عن انس بان معناه في حديث الصبر نصف الايمان
حديث الايماء خيانة ليس لنبي ان يومي ابن سعد عن سعيد بن المسيب
مرسلا قال في الدر الايماء الاشارة بالاعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب يقال
اومأ ولا يقال اوميت وومأت حديث الائمة من قريش ابرارها
امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا
له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه
فليقدم عنقه ك هق عن علي قوله مجدعا بالجيم والدال والعين المهملتين
قطع الانف والاذن او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه وتقدم
حديث الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها
صماتها مالك حم م ع عن ابن عباس الايم في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت
او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها وقال في المصباح الايم العزب رجلا كان او امرأة
قال الصغاني وسواء تزوج من قبل او لم يتزوج فيقال رجل ايم وامرأة ايم وقيل الايم
في هذا الحديث الثيب خاصة قوله احق بنفسها • قال القاضي عياض اختلف في قوله
احق بنفسها هل المراد بالاذن فقط ام به وبالعقد والجمهور على الاول حديث

الايمن فالايمن مالك حم ق ع عن انس وسببه كما في البخاري عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن قوله قد شيب بماء • الشوب الخلط وانما كانوا يمزجون اللبن بالماء لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد في الغالب حارة فكانوا يكسرون حر اللبن بالماء البارد قوله ثم اعطى الاعرابي اي اللبن الذي فضل منه بعد شربه قوله وقال الايمن فالايمن • استنبط بعضهم من تكرار الايمن ان السنة اعطى من على اليمين ثم الذي يليه وهلم جرا وفي الحديث من الفوائد ان سنة الشرب في المجلس علم او رئيس لا يبحث عنه بحيث هو اولى منه بالجلوس في الموضع المذكور بل يجلس الاتي حيث انتهى به المجلس لكن ان اثره السابق جاز وان من سبق الى شيء لم يدفع عنه الا باذنه كبيرا كان او صغيرا اذا كان ممن يجوز اذنه وفيه ان الجلساء شركاء فيما يقرب اليهم على سبيل الفضل لا اللزوم للاجماع على ان المطالبة بذلك لا تجب قاله ابن عبد البر ومحله اذا لم يكن فيه الامام او من يقوم مقامه والا فالتصرف في ذلك له فائدة قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية لملوك الجاهلية ورؤسائهم بتقديم الايمن في الشرب حتى قال عمرو بن كلثوم في قصيدة له وكان الكاس مجراها اليمينا • فثبتت النبي صلعم بفعله وقوله ان ذلك العادة لم يغيرها الشرع وانها مستمرة وان الايمن يقدم على الافضل في ذلك ولا يلزم من ذلك حط رتبة الافضل وكان ذلك لفضل اليمين على اليسار انتهى ملخصا

حرف الباء

حديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا حديث باسمي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول ت عن ابن عمر قال ت غريب قوله الراكب المجد • اي صاحب الجواد وهو الفرس السابق الجيد قوله انهم ليضغطون • اي يزدحمون يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره حديث بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا البغي والعقوق ك عن انس قوله البغي • واصل البغي مجاوزة الحد قوله والعقوق • قال في النهاية يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به انتهى وتقدم فيه زيادة في اثنان يعجلهما الله في الدنيا حديث بادروا الصبح بالوتر م ت عن ابن عمر حديث بادروا بالصلوة المغرب قبل طلوع النجم حم قط عن ابي ايوب حديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب قط في الافراد عد عن ابن عمر حديث بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع احدهم دينه بعرض من الدنيا قليل حم م ت عن ابي هريرة هذه رواية الترمذي بالواو ورواية مسلم بلفظ او على الشك قال الازهري قال اهل اللغة اصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار ثم صارت في عرف الكلام لكل امر كشفه الاختبار عن شر قال شيخنا معناه الحث على المبادرة الى الاعمال الصالحة

قبل

قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصف صلعم نوعا من شدائد تلك الفتن وهو انه يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا او عكسه شك الراوي وهذا العظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب قوله فتنا كقطع الليل المظلم • قال في النهاية قطع الليل جمع قطعة وهي طائفة منه اراد فتنة مظلمة سوداء تعظيما لشانها قوله بوض من الدنيا بفتح الراء متاعها وحطامها حديث بادروا بالاعمال هرما ناغصا وموتا خالسا ومرضا حابسا وتسويفا مؤيسا حم هب عن ابي امامة قوله هرما • قال في النهاية الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم وقال في المصباح في باب تعب ذاكرا وضعف وشيوخ هو في مثل زمن وزمني واراه هرمة ونسوة هرمى وهرمات ايضا قوله هرما ناغصا • بالنون والغين المعجمة والصاد المهملة اي مكدرا قال في الصحاح نغص الله عليه العيش تنغيصا اي كدره قوله وموتا خالسا • قال في النهاية اي يخلسكم على غفلة انتهى وقال في المصباح خلست الشيء خلسا من باب ضرب اختطفته بسرعة على غفلة واختلسته كذلك والخلسة بالفتح المرة والخلسة بالضم ما يخلس ومنه لا قطع في الخلسة انتهى وقال شيخنا والخلسة ما يؤخذ سلبا ومكابرة وموتا خالسا اي يخلسكم على غفلة انتهى قوله ومرضا حابسا • قال في الصحاح الحبس ضد التخلية وحبسته واحتبسته بمعنى انتهى قوله وتسويفا مؤيسا • قال في النهاية التسويف المطل والتاخير حديث بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها • والدخان ودابة الارض • والدجال • وخويصة احدكم • وامر العامة حم م عن ابي هريرة قوله بادروا بالاعمال ستا قال شيخنا قال في النهاية في هذه الست اشارة الى انها مصائب ودواه ومعنى مبادرتها بالاعمال الانكماش في الاعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها قوله وخويصة احدكم • قال ايضا قال في النهاية يريد حادثة الموت التي تخص كل انسان وهي تصغير خاصة وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك انتهى حديث بادروا بالاعمال ستا امارة السفهاء • وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم • وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القران مزامير يقدمون احدهم ليغنيهم وان كان اقلهم فقها طب عن عابس الغفاري حديث بادروا بالاعمال سبعا ما تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر منتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ت ك عن ابي هريرة قال الطيبي اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل نزولها قوله او هرما مفندا • والفند في الاصل الكذب وافند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد افند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه في الفند قوله او موتا مجهزا • بجيم وزاي اخره اي سريعا يقال اجهز على الجريح يجهز اذا اسرع قتله حديث باكروا بالصدقة فان

البلاء لا تخطى الصدقة طس عن علي هب عن انس حديث باكروا في طلب الرزق
والحوائج فان الغدو بركة ونجاح طس عد عن عائشة حديث بحسب امرئ اذا رأى
منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله تعالى انه له منكر تخ طب عن ابن مسعود
حديث بحسب امرئ من الايمان ان يقول رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا طس عن ابن عباس حديث بحسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع
في دين او دنيا الا من عصمه الله تعالى هب عن انس وعن ابي هريرة حديث بحسب
امرئ يدعو ان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة طب عن السائب بن يزيد
حديث بحسب اصحابي القتل طب حم عن سعيد بن زيد حديث
بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه البزار عن ثوبان ن حب ك عن ابي سلمى حم
عن ابي امامة قوله بخ بخ قال في النهاية هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء
وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ
وربما شددت وبخبخت الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه انتهى
حديث بخل الناس بالسلام حل عن انس حديث برئ
من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز حل هب
عن ابي هريرة حديث برئ من الشح من ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى
في النائبة هناد ع طب عن خالد بن زيد بن حارثة تقدم تفسير الشح قوله
في النائبة قال في النهاية النوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات
والحوادث وقد نابه ينوبه نوبا وانتابه اذا قصده مرة بعد مرة حديث برئت الذمة
ممن اقام مع المشركين في ديارهم طب عن جرير حديث بردوا طعامكم
يبارك لكم فيه عد عن عائشة اند حديث بر الحج اطعام الطعام وطيب
الكلام ك عن جابر حديث بر الوالدين يجزي عن الجهاد حش عن
الحسن مرسلا حديث بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق
والدعاء يرد القضاء ولله عز وجل في خلقه قضاءان قضاء نافذ وقضاء محدث وللانبياء
على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة ابو الشيخ في التوبيخ د
عن ابي هريرة البر بكسر الباء وضده العقوق قوله والدعاء يرد القضاء
سيأتي الكلام عليه في حديث لا يرد القضاء الا الدعاء حديث بروا اباءكم
تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ومن تنصل اليه فلم يقبل فلن يرد
على الحوض طب ك عن جابر قوله ومن تنصل اليه قال في النهاية اي انتفى
من ذنبه واعتذر اليه انتهى حديث بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
بعده حم د ت ك عن سلمان ولفظه كما في ابي داود عن سلمان قال قرأت في التوراة
ان بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلعم فقال بركة الطعام فذكره قال
ابو داود وهو ضعيف قوله بركة الطعام الوضوء قال شيخنا المراد به الوضوء

ل ه عن العداء بن خالد
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون حم ق ت عن ابن عباس
بز غرس من غروس الجنة ابن سعد عن ابن عباس
بشر الناس انه من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له وجبت له الجنة عن سهل بن حنيف
وعن زيد بن خالد الجهني بشروا خديجة
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
ق عن عبد الله بن ابي اوفى وعن عائشة بعثت
في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه
هذه لاصبعيه السبابة والوسطى ت
عن المستورد بن شداد بعثت في نسم
الساعة الحاكم في الكنى عن ابي جبيرة بعثت
لاتمم صالح الاخلاق هق ك عن ابي هريرة
بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم حم
عن عائشة بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بخاصة نفسك
ودع عنك العوام فان من ورائكم
ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل

اللغوي وهو غسل اليدين والمراد بالبركة حصول الزيادة فيها ونفع البدن به وسيأتي فيه
مزيد ان شاء الله حديث بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة طب
عن ابي الدرداء حديث بشر من شهد بدرا بالجنة قط في الافراد
عن ابي بكر حديث بشر هذه الامة بالسنا والدين والرفعة والنصر والتمكين
في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب حم حب ك
هب عن ابي قوله بالسنا هو بالمد اي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله عز
وجل وقد سنى يسنى سناء اي ارتفع حديث بشر المشائين في الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم القيامة د ت عن بريدة ه ك عن انس وعن
سهل بن سعد قوله بشر قال شيخنا هذا من الخطاب العام ولم يرد به واحد بعينه
قوله المشائين بالهمزة والمد فيه فضيلة المشي على الرجلين الى المسجد سريعا
كان المشي او بطيئا قوله في الظلم فيه فضيلة المشي الى احد الجماعات
في ظلمة الليل وهو يعم ظلمة العشاء والفجر لكن في الطبراني عن ابي امامة بشر المدلجين الى المساجد
والادلاج بتخفيف الدال هو المشي في جميع الليل وبالتشديد في اخر الليل قوله
بالنور التام اي في جميع جوانبهم فانهم يختلفون في النور على قدر الاعمال قوله
يوم القيامة اي على الصراط قال ابن رسلان ويحتمل ان يراد بالنور المنابر التي من النور
في رواية الطبراني بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع
الناس ولا يفزعون حديث بطحان على بركة من برك الجنة
البزار عن عائشة قال في النهاية بطحان بفتح الباء اسم وادي المدينة والبطحانيون
منسوبون اليه واكثرهم يضمون الباء ولعله الاصح حديث بعثت انا
والساعة كهاتين حم ق ت عن انس حم ق عن سهل بن سعد سيأتي
الكلام على اعرابه في اخره والمراد بالساعة هنا يوم القيامة والاصل فيها قطعة
من الزمان وفي عرف اهل الميقات جزء من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة
قوله كهاتين زاد الطبراني واشار بالسبابة والوسطى والمراد بالسبابة وهي
بفتح المهملة وتشديد الموحدة الاصبع التي بين الابهام والوسطى وهي المراد بالمسبحة
سميت مسبحة لانها يشار بها عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل اشارة
الى التوحيد وسميت سبابة لانهم كانوا اذا تسابوا اشاروا بها قال عياض اشار الى
قلة المدة بينه وبين الساعة والتفاوت اما في المجاورة واما في قدر ما بينهما وقال ابن
التين قيل كما بين السبابة والوسطى في الطول وقيل ليس بينه وبينها نبي كما ليس
بين السبابة والوسطى اصبع اخرى وقال البيضاوي معناه ان نسبة تقدم البعثة
النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقيل المراد
استمرار دعوته لا تفترق احداهما عن الاخرى ورجح الطيبي قول البيضاوي وقال القرطبي
حاصل الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها فائدة قال الطبري الوسطى تزيد
على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم سبعة نصف سبع فائدة

ت عن جابر بين الايمان والكفر ترك الصلاة
بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ
المجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج
مسكا ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرايت
عندها نورا عظيما خ ت عن انس بينا
انا نائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين قال
الى النار والله قلت وما شانهم قال انهم
ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل
النعم خ عن ابي هريرة بينا انا نائم اذا
اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى
الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي
عمر بن الخطاب قالوا فما اولت يا رسول الله
قال العلم حم ق ت ن عن ابن عمر بينا
انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ اسفل من ذلك
وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره
قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين
حم ق ت ن عن ابي سعيد بينا
انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا

قال شيخنا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول روي لنا عن اصابع رسول الله صلعم ان
المسبحة منها كانت اطول من الوسطى والوسطى اقصر ثم البنصر اقصر من الوسطى ثم استند الى ما اخرجه
من حديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت في حجة رسول الله صلعم على راحلته وسأله ابي عن اشياء
فلقد رايتني اتعجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي الابهام على سائر اصابعه فذكر ذلك لعبد الله
ابن الحسن فقال نعم كذلك كانت اصابع رسول الله صلعم انتهى قلت ورد هذا شيخنا الحافظ
في فتاواه كما سيأتي الان قال صاحبنا الشيخ محمد بن يوسف الشامي ما نقله الحكيم الترمذي
وتبعه ابو عبد الله القرطبي والدميري في شرح المنهاج ان سبابة يد النبي صلعم كانت اطول من
الوسطى قال ابن دحية وهذا باطل بيقين ولم ينقله احد من ثقات المسلمين مع اشارته
صلعم باصبعه في كل وقت وحين ولم يخف ذلك عنه احد من الناظرين وفي مسلم عن انس
قال قال رسول الله صلعم بعثت انا والساعة كهاتين وفي رواية فقرن شعبة بين اصبعيه
المسبحة والوسطى يحكيه وروى الترمذي وحسنه ان المستورد بن شداد يرفعه بعثت في
نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله في نفس
بفتح الفاء وهو كناية عن القرب اي بعثت عند تنفسها انتهى من الفتح وقال شيخنا الجلال
السيوطي الحافظ في فتاواه ما قاله الترمذي الحكيم خطأ نشأ عن اعتماد رواية مطلقة
ولكن الحديث في مسند احمد وسنن ابي داود عن ميمونة بنت كردم قالت رايت رسول
الله صلعم بمكة وهو على ناقة له وانا مع ابي بكر فذكرت الحديث الى قولها فدنى منه ابي
فاخذ بقدمه فاقر له رسول الله صلعم قالت فما نسيت فيما نسيت طول اصبع قدمه
السبابة على سائر اصابعه الحديث انتهى **تتمة** قوله بعثت انا والساعة كهاتين
قال شيخ شيوخنا قال البقاء العكبري في اعراب المسند الساعة بالنصب والواو فيه
بمعنى مع قال ولو قري بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع
المرفوع لانها لم توجد بعد واجاز غيره الوجهين بل جزم عياض بان الرفع احسن وهو
عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر نحو توجيه ابي البقاء وزاد او على
ضمير يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا
قلت والجواب عن الذي اعتل به اولا ان يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجيء
الساعة نحو جئت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها ويرجح
النصب ما وقع في تفسير سورة النازعات في هذا الصحيح من طريق فضيل بن سليمان عن
ابي حازم بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في ان الواو للمعية انتهى وقال شيخنا قال ابو
البقاء لا يجوز فيه الا النصب والواو فيه بمعنى مع والمراد به المقارنة ولو رفع لفسد المعنى اذ
لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد انتهى وفي حديث آخر بعثت
وانا والساعة كهاتين قال ابن الشيد في مثله النصب والرفع جائزان في الساعة النصب
على المفعول معه والرفع بالعطف على الضمير في بعثت والنصب فيه احسن لان الضمير المرفوع
يقبح العطف عليه حتى يؤكد الا ترى انه يقبح ان تقول قمت انا وزيد وهذا مشهور
عند النحويين تغني شهرته عن الاطالة وقال القاضي عياض في الحديث الاول الاحسن

اسق حديقة فلان لا تسمك لما تصنع فيها
قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها
فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها
ثلثه **حم م** عن ابي هريرة **بينا** انا نائم اتيت
بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب
فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا
فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء
وصاحب اليمامة **حم ق** عن ابي هريرة **بينا**
انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني
شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي احدهما
العنسي والاخر مسيلمة **ق ت ه** عن ابي هريرة
خ عن ابن عباس **بينا** انا نائم رايتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين ... ثم
استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
و عن ابي هريرة **بينا** انا على بئر انزع منها اذ
جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف فغفر الله له ثم اخذ
ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده
غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى
ضرب الناس بعطن **حم و** عن ابن عمر
بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجع اذ اتاني آت فقد قال وسمعته
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا
فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة

رفع

رفع الساعة عطفا على ضمير بعثت وكان علة في بعثت ويجوز النصب على المفعول معه
اي بعثت مع الساعة لقولهم جاء البرد والطيالسة او على فعل مضمر يدل عليه الحال
اي فاعدوا والطيالسة وتقديرها هنا فانتظروا الساعة وقال القرطبي قد اختار
بعضهم النصب بناء على ان التشبيه وقع بملاصقة الاصبعين واتصالهما واختار اخرون
الرفع بناء على ان التشبيه وقع بالتقارب الذي بين رؤوسهما وقوله كهاتين حال
اي مقترنين قال القرطبي فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل
ان يقع بالتقارب الذي بينهما في الطول انتهى **حديث** بعثت الى الناس
كافة فان لم يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى قريش فان لم يستجيبوا
لي فالى بني هاشم فان لم يستجيبوا لي فالي وحدي ابن سعد عن خالد بن معدان
مرسلا **حديث** بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه **خ** عن ابي هريرة **قوله** من خير قرون قال في الفتح القرن الطبقة
من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حدده بمائة سنة وقيل بسبعين وقيل بغير ذلك
فحكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه ان
القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد وقوله قرنا فقرنا بالنصب حال للتفصيل **قوله**
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وفي رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن الذي
كنت فيه انتهى وسيأتي الكلام على بقية فوائده في خير الناس قرني **حديث**
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض
فوضعت في يدي **ق ن** عن ابي هريرة **قوله** بجوامع الكلم تقدم الكلام عليه في
اعطيت جوامع الكلم **قوله** ونصرت بالرعب تقدم الكلام عليه في اعطيت
خمسا **قوله** اتيت بمفاتيح خزائن الارض قال اهل التعبير المفتاح عز
ومال وسلطان فمن راى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له باس وان راى
ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما قال في الفتح قال الخطابي المراد بخزائن
الارض ما فتح على الامة من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التي فيها
الذهب والفضة قال غيره بل يحتمل اعم من ذلك **حديث** بعثت بالحنيفية
السمحة ومن خالف سنتي فليس مني **خط** عن جابر **حديث** بعثت بمداراة
الناس **هب** عن جابر قال في النهاية المداراة غير مهموز ملاينة الناس وحسن
صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك وقد يهمز وقال في الفتح هو بغير همزة واصله الهمزة
لانه من المداراة وهي المدافعة والمراد به الدفع برفق وقال في المصباح ودارية مداراة لاطفته
ودارئته ولاينته وقال في التقريب ومداراة الناس تهمز ولا تهمز وهي المداجاة انتهى
وقال ابن بطال المداراة من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك
الاغلاظ لهم في القول وذلك من اقوى اسباب الالفة وظن بعضهم ان المداراة هي المداهنة
فغلط لان المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة والفرق ان المداهنة من الدهان
وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار

فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا
موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما جاوزت بكى فقيل
له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها
من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
فرد علي قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل
آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى
واذا اربعة انهار نهران ظاهران

الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما فيه والانكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما اذا احتيج الى تالفه ونحو ذلك انتهى من الفتح حديث بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم هب عن ابن عمر قوله وجعل الذل قال في الصحاح الذل ضد العز ورجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة انتهى وقال في المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل وجمعه اذلة واذلاء ويتعدى بالهمزة فيقال اذله الله انتهى قوله والصغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم والمصدر الصغر بالتحريك انتهى قاله الجوهري حديث بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء عق عد عن عمر حديث بعثت رحمة وملحمة ولم ابعث تاجرا ولا زارعا ولا [illegible] الا وان شرار الامة التجار والزراع الا من شح على دينه حل عن ابن عباس يعني بالقتال وهو كقوله بعثت بالسيف حديث بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق طب عن ابن عباس حديث [illegible] عن حذيفة حديث بكروا بالافطار واخروا السحور عد عن انس حديث بكروا بالصلوة في يوم الغيم فانه من ترك صلوة العصر حبط عمله حم ه حب عن بريدة داود كنا مع رسول الله صلعم في غزوة فقال بكروا فذكره بكروا الخ قال في النهاية اي حافظوا عليها وقدموها قوله حبط عمله قال شيخنا قال الطيبي [illegible] الى الله [illegible] الصلوة [illegible] انتهى حديث بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار حم خ ت عن ابن عمرو قوله بلغوا عني ولو آية قال شيخنا قال المعافى [illegible] الآية في اللغة تطلق على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا [illegible] قال ويجمع بين هذه المعاني الثلاثة [illegible] وقال في الحديث ولو آية اي واحدة ليبادر كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلعم انتهى كلامه قال شيخنا قال البيضاوي قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم من هذا

الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس
صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت
قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قلت سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى
واسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي حم ق ن
عن مالك بن صعصعة بينما انا نائم رايتني
اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر بين
رجلين ينطف راسه ماء فقلت من هذا قالوا
هذا ابن مريم ثم ذهبت التفت فاذا رجل احمر
جسيم جعد الراس اعور العين قلت من هذا
قالوا الدجال اقرب الناس شبها به ابن قطن
م عن ابن عمر بينما ثلاثة نفر يتمشون اخذهم المطر
فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم
صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله
بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران وامراتي ولي صبية صغار
ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت وبدات
بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات
يوم الشجر فلم آت حتى امسيت فوجدتهما
قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب
فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما
واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون

بطريق الاولى فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذي لا يعرفه فما ذكر اولى انتهى قوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلعم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج اي لا تضيقوا صدوركم بما تسمعونه من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحدث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا ابعد الاوجه وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحدث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم ان النبي صلعم لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لا تعلمون كذبه واما ما يجيزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه انتهى حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام البزار عن ابن عباس طب عن ابي الطفيل هب عن انس وسويد بن عمرو قال في الدر كاصله اي ندوها بصلتها وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة لانهم لما راوا بعض الاشياء تتصل وتختلط بالنداوة ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس استعاروا البلل للوصل واليبس للقطيعة حديث بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد طب عن جبير بن مطعم حديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان حم ق ت ن عن ابن عمر قوله على خمس اي دعائم كما في رواية عبد الرزاق قال شيخنا قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فيه اشكال لان الاسلام ان اريد به الشهادتان فهو مبني عليها لانها شرط في الاسلام مع الانكار الذي هو شرط في الخمس وان اريد به الايمان فكذلك لانه شرط وان اريد به الانقياد والانقياد هو الطاعة هو فعل المأمور به هي هذه الخمس على سبيل الحصر فيلزم بناء الشيء على نفسه قال والجواب ان التذلل اللغوي ترتب عليه هذه الافعال مقبولا من العبد الطاعة والقربة وقال في موضع آخر

فاوه فشكر الله له فغفر له مالك ق ت
عن ابي هريرة بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا
ولكني انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
بقرة تكلم فقال رسول الله فاني اومن بها وابو بكر
وعمر وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها
شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس
لها راع غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم
فقال رسول الله فاني اومن بها وابو بكر وعمر
وما هما ثم حم ق ت عن ابي هريرة بينما
رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة حم خ ن عن ابن عمر بينما
رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته اذ
خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيامة
حم ق عن ابي هريرة بينما رجل يمشي بطريق
اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب
منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث ياكل
الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي بلغ بي فنزل البئر فملأ
خفه ماء ثم امسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب
فشكر الله له فغفر له في كل ذات كبد رطبة اجر
مالك حم ق د عن ابي هريرة بينما كلب
يطيف بركية قد كاد يقتله العطش اذ راته
بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت
له به فسقته فغفر لها ق عن ابي هريرة البيت
المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم

ان قيل هذه الخمس هي الاسلام فما المبني عليه فالجواب المبني هو الاسلام الكامل لا اصل الاسلام وقال في فتح الباري فان قيل الاربعة المذكورة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شئ منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبني الى مبني عليه في مسمى واحد اجيب بجواز ابتناء امر على امر يبنى على الامرين امر آخر فان قيل المبني لا بد ان يكون غير المبني عليه اجيب بان المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثال البيت من الشعر يجعل على خمس اعمدة احدها اوسط والبقية اركان فما دام الاوسط قائما فمسمى البيت موجود ولو سقط منه ما سقط من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى المجموع شئ واحد وبالنظر الى افراده اشياء وايضا فبالنظر الى اسه واركانه الاس اصل والاركان تبع وتكملة **قوله** شهادة ان لا اله الا الله مخفوض على البدل من الخمس ويجوز الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة ان لا اله الا الله او على حذف المبتدأ والتقدير احدها شهادة ان لا اله الا الله **قوله** واقام الصلوة المراد المداومة عليها او مطلق الاتيان بها والمراد بايتاء الزكوة اخراج جزء من المال على وجه مخصوص ووجه الحصر في الخمسة لان العبادة اما قولية وهي الشهادة واما غير قولية فاما تركي وهي الصوم او فعلي فاما بدني وهو الصلوة او مالي وهو الزكوة او مركب منهما وهو الحج قال النووي حكم الاسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين وانما اضيف اليها الصلوة ونحوها لكونها اظهر شعائر الاسلام واعظمها والقيام بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بانحلال انتهى فالاسلام الحقيقي يحصل بالشهادة بشرط التصديق **حديث** بورك لامتي في بكورها **طس** عن ابي هريرة عبد الغني في الايضاح عن ابن عمر **حديث** بول الغلام ينضح وبول الجارية يغسل **ه** عن ام كرز النضح الرش عليه الماء بان يعم المحل بلا سيلان والغسل سيلان الماء على المحل **حديث** بيت لا تمر فيه جياع اهله **حم م د ت ه** عن عائشة وفي رواية لمسلم لا يجوع اهل بيت عندهم التمر قال ابن رسلان قال القرطبي في المفهم هذا انما عنى به النبي صلعم المدينة ومن كان على حالهم ممن غالب قوتهم التمر وذلك انه اذا خلا البيت عن غالب القوت في ذلك الموضع يجوع اهله اذ لا يجدون شيئا في بعض الاوقات ويصدق هذا القول على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد او يكون الغالب صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا الزبيب لا زبيب فيه جياع اهله ويفيد هذا التنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره فانه اسكن للنفس غالبا وابعد عن تشويش الفكر انتهى وقال النووي فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه **حديث** بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه ابو الشيخ عن ابن عباس **حديث** بيع المحفلات خلابة ولا تحل الخلابة لمسلم **حم ه** عن ابن مسعود قال في النهاية المحفلة الشاة او البقرة او الناقة لا يحلبها صاحبها اياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها فاذا احتلبها المشتري حسبها غزيرة فزاد في ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن ايام تحفيلها سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها اي جمع والخلابة الخداعة انتهى وسيأتي فيه مزيد **حديث** بين كل اذانين

صلوة

صلوة لمن شاء **حم ق ع** عن عبد الله بن مغفل **قوله** بين كل اذانين اي اذان واقامة قال الشراح وهو تغليب كالقمرين قال ابن حجر ويحتمل خلافه وان يسمى الاقامة اذانا حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلوة **قوله** صلوة اي نافلة او وقت صلوة او نكرت لتتناول كل عدد نواه المصلي من النافلة كركعتين واربع واكثر ويحتمل ان يكون المراد به الحث على المبادرة الى المسجد عند سماع الاذان لانتظار الاقامة لان منتظر الصلوة في صلوة قال ابن المنير وانما لم يجز ذلك على ظاهره لان الصلوة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير لقوله لمن شاء وقال في النهاية يريد بها السنن الرواتب التي تصلى بين الاذان والاقامة قبل الفرض **حديث** بين كل اذانين صلوة الا المغرب البزار عن بريدة **حديث** بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة **م د ت ه** عن جابر قال النووي هكذا هو في جميع الاصول من صحيح مسلم الشرك والكفر بالواو وعند ابي عوانة وابي نعيم او الكفر باو ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلوة ان الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلوة فاذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه زاد شيخنا او هو محمول على المستحل او على ان فعله فعل اهل الكفر او انه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهي القتل قال النووي ثم ان الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الاوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك انتهى قال شيخنا قال الطيبي ترك الصلوة مبتدأ والظرف خبره ومتعلق محذوف قدم ليفيد الاختصاص ونظيره الحديث الثالث وظاهر الحديث نظم قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فاذا ذهب الى هذا المعنى يوجب خلاف المقصود ولذلك تبين فيه وجوه احدها ان ترك الصلوة تعبر عن فعل ضده لان فعل الصلوة هو الحاجز بين الايمان والكفر فاذا ارتفع رفع المانع قاله التوربشتي الثاني قال البيضاوي يحتمل ان يؤول ترك الصلوة بالحد الواقع بينهما فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنى منه الثالث قال الطيبي متعلق الظرف محذوف تقديره ترك الصلوة وصلة بين العبد والكفر والمعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه الثاني ثم هو في باب التغليظ اي المؤمن لا يتركها قال ويمكن ان يقال ان الكلام مصوب على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك الصلوة اي بين المؤمن والكافر تركها فوضع موضع الحد من العبد وموضع الكافر الكفر فجعله نفس الكفر مبالغة انتهى **حديث** بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة **حم د ه** عن عبد الله بن بسر **قوله** الملحمة بفتح الميم الحرب وموضع القتال والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هي مشتقة من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها **قوله** المدينة هي القسطنطينية

بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون
قال النووي هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين
والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من
اعظم مداين الروم **قوله** ست سنين ويخرج الدجال في السابعة • قال شيخنا
قال ابن كثير هذا مشكل مع حديث الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج
الدجال في سبعة اشهر اللهم الا ان يكون ما بين اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين
اخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال
في سبعة اشهر انتهى **حديث** بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب
عاهة الا برء **طب** عن ابن عباس **حديث** بين العبد والجنة سبع
سبع عقبات اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون
بالظالمين ابو سعيد النقاش في معجمه وابن النجار عن انس **حديث** بين
يدي الساعة ايام الهرج **حم طب** عن خالد بن الوليد قلت وهو قطعة من
حديث ذكره البخاري في كتاب الفتن وتمامه ينزل فيها العلم ويظهر فيها الجهل
وتقدم الكلام على تمامه في ان بين يدي الساعة قال في النهاية اي قتال واختلاط وقد
هرج الناس يهرجون هرجا اذا اختلطوا واصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع فيه
حديث بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم **ك** عن انس تقدم معناه
قريبا **حديث** بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف **ه** عن ابن مسعود
قوله مسخ • قال في النهاية قلب الخلقة من شيء الى شيء وقال الطيبي تحويل صورته الى
ما هو اقبح منها وقال في المصباح مسخه الله مسخا حول صورته التي كان عليها الى غيرها
قوله وخسف قال في المصباح خسف المكان خسفا من باب ضرب وخسوفا
ايضا غار في الارض قال شيخنا قال التوربشتي الحديث من باب التغليظ والتشديد وذكر
الخطابي ان المسخ يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كانا في ساير الامم خلاف
من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها والقذف الرمي بقوة ثم غلب على الرمي
بالحجارة ذكره في الدر قلت ولعل قوله ثم غلب هو المراد من الحديث **حديث**
بين العالم والعابد سبعون درجة **فر** عن ابي هريرة **حديث** بين كل ركعتين
تحية **هق** عن عايشة **حديث** بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال
بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار • بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى •
بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدا والمنتهى • بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين • بئس
العبد يختل الدين بالشبهات • بئس العبد عبد طمع يقوده • بئس العبد عبد هوى يضله •
بئس العبد عبد رغب يذله **ت ك هب** عن اسما بنت عميس **طب هب**
عن نعيم بن همار **قوله** بئس العبد • معلوم ان بئس كلمة ذم كما ان نعم كلمة مدح
قوله تخيل • بالمثناة الفوقية ثم الخاء المعجمة واللام قال شيخنا تخيل بالمثناة
وافتال بهما تفعل وافتعل من الخيلاء والكبر والعجب **قوله** تجبر • من الجبروت

فعلوت من الجبر والقهر **قوله** ونسي الجبار الاعلى • من اسمائه تعالى ومعناه الذي يقهر العباد
على ما اراد من امر ونهي وقيل العالي فوق خلقه **قوله** سهى • السهو في الشيء تركه من غير
علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم ساهون **قوله**
ولهى • اللهو اللعب لهوت بالشيء الهو لهوا وتلهيت به لعبت به وتشاغلت وغفلت
به عن غيره والهاه عن كذا شغله ولهيت عن الشيء بالكسر الهى بالفتح لهيا تركت ذكره
وغفلت عنه واشتغلت وتلهى عنه تشاغل **قوله** عتى • العتو التجبر والتكبر وقد
عتى يعتو عتوا فهو عات **قوله** طغى • طغى يطغى طغيانا اذا جاوز الحد وكل ما جاوز
حده في العصيان طاغ وطغا يطغو مثله واطغاه المال اي جعله طاغيا **قوله** يختل
الدنيا بالدين • بالخاء المعجمة ثم المثناة الفوقية والختل الخداع والمراوغة
اي تطلب الدنيا بعمل الاخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه **قوله** بالشبهات
اختلف في المراد بها فقيل محل تعارض الادلة وقيل محل اختلاف العلماء وقيل المكروه
لانه عقبة بين العبد والحرام وقيل المباح فعند ابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة
من الحلال من فعل ذلك استبرا لعرضه ودينه الى اخره والمعنى ان الحلال حيث يخشى
ان يؤول فعله مطلقا الى مكروه او محرم ينبغي اجتنابه ويؤيد الوجه الاول ما في البخاري
في البيوع فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان له اترك ومن اجترى على ما يشك
فيه من الاثم اوشك ان يواقع ما استبان قال شيخ شيوخنا ولا يبعد ان يكون كل
من الاوجه مرادا ويختلف ذلك باختلاف الناس فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم
فلا يقع له ذلك الا في الاشياء القليلة كالمباح والمكروه كما تقرر قبل ودونه تقع له الشبهة
في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الاحوال ولا يخفى ان المستكثر من المكروه تصير فيه جراة على
ارتكاب المنهي في الجملة او يحمله اعتياده ارتكاب المنهي غير المحرم اذا كان من جنسه او يكون
ذلك لشبهة فيه وهو ان من تعاطى ما نهي عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع في
الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه انتهى وسيأتي فيه بحث للشيخ عز الدين بن عبد السلام في
ان الحلال بين والحرام بين **قوله** طمع يقوده • الطمع الحرص طمع فيه وبه كفرح طمعا
وطماعا وطماعية حرص عليه **قوله** بئس العبد عبد طمع يقوده • قال الاشرفي تقديره
ذو طمع ويمكن ان يجعل قوله طمع وعلى يقوده مبتدا على فعله على مذهب الكوفيين
قال الطيبي هذا اقرب من الاول لما يلزم منه وصف الوصف لان قوله يقوده على هذا
صفة طمع وهو صفة عبد والاحسن ان يكون طمع مبتدا ويقوده خبره اي طمع عظيم يقوده
نحو شر اهر ذا ناب والجملة صفة عبد وعلى ذلك قوله بئس العبد عبد هوى يضله
قوله هوى • الهوا ممدود ما بين السماء والارض والجمع الاهوية والهوى مقصور
هوى النفس والجمع الاهواء واذا اضفته اليك قلت هواي وهذيل تقول هوي
وتفتح وتفصح وهذا الشيء اهوى الي من كذا اي احب الي **قوله** رغب يذله •
قال في المشارق رغب النفس سعة الامل وطلب الكثير يقال بسكون الغين وفتحها
وبضم الراء وفتحها انتهى وقال في الصحاح والرغب بالضم الشره يقال الرغب شوم

وقد رغب بالضم رغبا انتهى وقال شيخنا والرغب شؤم اي الشره والحرص على الدنيا
وكثرة الاكل وسعة البطن ويروى بالزاي بمعنى الجماع وفيه نظر حديث
بئس العبد عبد المحتكر ان ارخص الله تعالى الاسعار حزن وان اغلاها فرح طب
هب عن معاذ احتكر الطعام اشتراه وحبسه ليقل فيغلو والاسم الحكرة واصل الحكر الجمع
والامساك حديث بئس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه
العورات عد عن ابن عباس حديث بئس البيت الحمام بيت لا يستر وماء
لا يطهر هب عن عائشة سيأتي الكلام عليه حديث بئس الشعب
جياد تخرج الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين طس
عن ابي هريرة قال في المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل قوله
الخافقين اي الخافقان هما طرفا السماء والارض وقيل المشرق والمغرب وعلى الاول اقتصر
في الدر حديث بئس الطعام طعام الوليمة يطعمه الاغنياء ويمنعه المساكين
قط في غرائب مالك عن ابي هريرة حديث بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف
هب عن عقبة بن عامر حديث بئس القوم قوم يمشي المؤمن بينهم بالتقية والكتمان
فر عن ابن مسعود سيأتي وتقدم على اقتدا قال في النهاية التقية والتقاة بمعنى يريد انهم
يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك قوله
والكتمان كتمت الشيء كتما وكتمانا والكتمة ايضا وسحاب مكتتم لا رعد فيه وسر كاتم اي
اي مكتوم ومكتم بالتشديد بولغ في كتمانه حديث بئس الكسب اجر الزمارة وثمن
الكلب ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة ضبطها شيخنا بالقلم بفتح الميم المشددة
بان جعل على الميم شدة وفتحة قال في النهاية الزمارة هي الزانية وقيل هو بتقديم الراء
على الزاء من الرمز وهي الاشارة بالعين او الحاجب او الشفة والزواني يفعلن ذلك والاول
الوجه قال ثعلب الزمارة البغي الحسناء والزمير الغلام الجميل وقال الازهري يحتمل ان يكون
اراد المغنية يقال غناء زمير اي حسن وزمر اذا غنى والقصبة التي يزمر بها زمارة انتهى
قال الجوهري والمزمار واحد المزامير يقول منه زمر الرجل يزمر ويزمر زمرا فهو زمار ولا
يكاد يقال زامر ويقال للمرأة زامرة ولا يقال زمارة انتهى وسيأتي الكلام على ثمن الكلب
في المناهي حديث بئس مطية الرجل زعموا حم د عن حذيفة قوله
مطية هي البعير ذكرا كان او انثى فعيلة بمعنى مفعولة قوله الرجل وكذا المرأة قوله
زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن الى حاجة ركب مطيته وسار حتى
يقضي اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه في قوله زعموا كذا وكذا
بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه
وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وامر بالتثبت
فيما يحكيه والاحتياط فيما يرويه فلا يروي الا ما نقله ثقة كما يقال قالوا كذا وكذا وزعم
ناقله انه لا اثم عليه وانما هو على ناقله الاول فيكثر من التحديث وكفى بالمرء اثما ان
يحدث بكل ما سمع قال ابن دريد اكثر ما يقع الزعم على الباطل قال ابن بطال فقال

زعم

زعم كذا اذا ذكر خبرا لا يدري احق هو او باطل ومعنى الحديث ان من اكثر الحديث
بما لا يعلم صدقه لم يؤمن عليه الوقوع في الكذب فشبهت هذه اللفظة بمطية لينقل
ما لا يعلم فانها تؤدي الى الكذب انتهى ومن حام حول الحمى يوشك ان يوقع فيه قال
شيخ شيوخنا قال القرطبي والزعم القول الذي لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره
قلت وفيه نظر لان الزعم يطلق على القول المحقق ايضا كما نقله ابو عمر الزاهد في شرح
فصيح شيخه ثعلب واكثر سيبويه من قوله زعم الخليل في مقام الاحتجاج به انتهى حديث
بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي حم م ق ت
ن عن ابن مسعود قوله كيت وكيت قال شيخنا بفتح التاء واشتهر كذا
وكذا قال النووي انما كره ذلك لانه يتضمن نسبة التساهل والتغافل عنها الى
نفسه وقال عياض اولى ما يتأول عليه الحديث ان معناه ذم الحال لا ذم القول اي
بئست الحالة حالة من حفظ القران فغفل عنه حتى نسيه قلت وقال شيخنا بعد ان حكى
ما تقدم قلت ينافي هذا الثاني قوله عقبه بل هو نسي وعندي ثالث وهو ان
الحديث ورد فيما كان ينسيه الله لفظه من الايات والسور التي يريد نسخ تلاوتها
ومحوها من القلوب وهو المشار اليه بقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فيمن قرأ بضم
النون وقد وردت احاديث كثيرة بان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يحفظون
ايات وسورا فيصبحون وقد محيت من قلوبهم فياتون النبي صلعم فيخبرونه فيقول
انها مما نسخ الله فالهوا عنها وقد اشرت الى ذلك في كتاب الاتقان وفي التفسير
المأثور فعندي ان هذا الحديث في هذا النوع فهو ان يقولوا نسيتها وذلك الهم وانما انساهم الله
تعالى اياها ورفعها لارادته نسخها بعد ان قررت ذلك عدة وجدت الباجي
قد سبقني اليه فقال في شرح الموطأ وقد اورد هذا الحديث وحديث ابن مسعود
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني يحتمل ان يكون معنى الحديث
الاول انه كان ينسخ من القران بالنسيان بنساه جميع الناس فلا يبقى في حفظ
احد فيكون ذلك نسخا ويكون معنى الحديث الاخر النسيان المعتاد من السهو
في الصلوة وما جرى مجراه انتهى قلت وعبارته في محل اخر بئس فعل الذم ما نكرة
موصوفة اي شيئا كائنا لاحدهم ان يقول هو المخصوص بالذم نسيت وجه الذم
نسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله تعالى وقيل هو خاص بزمنه صلعم اذ كان من ضروب
النسخ نسيان الشيء الذي ينزل فيه ويرفع نسبة ذلك اليهم وانما هو بارادة الله تعالى لما رآه من الحكمة انتهى

المعرف

حديث البري بالشيخ بري من الصرم حل عن ابن مسعود
قوله الصرم هو بفتح الصاد المهملة وسكون الراء القطع والهجر صرمت الشيء
صرما اذا قطعته وصرمت الرجل صرما اذا قطعت كلامه والتصارم التقاطع قال
في المصباح صرمته صرما من باب ضرب قطعته والاسم الصرم فهو مصروم وصريم انتهى
قوله فلكذب بعده من الكبر هو بالكسر العظمة وكذلك الكبرياء قال شيخ شيوخنا

الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة ثم راء قال الراغب الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب
فالكبر الحالة التي يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى نفسه اكبر من غيره
واعظم ذلك ان يتكبر على ربه فيمتنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة والتكبر
ياتي على وجهين احدهما ان يكون الافعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وصف نفسه
سبحانه وتعالى بالتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا بما ليس فيه وهو وصف عامة
الناس نحو قوله سبحانه وتعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ۝ والمتكبر مثله قال
الغزالي الكبر على قسمين فان ظهر على الجوارح يقال تكبر والا قيل في نفسه كبر والاصل
هو الذي في النفس والكبر يستدعي متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبرا به وبه ينفصل
الكبر عن العجب فمن لم يخلق الا واحدة يتصور ان يكون معجبا لا متكبرا انتهى حديث
الناري بالنار من راى من الكبر حب خط في الجامع عن ابن مسعود حديث
البحر من جهنم ابو مسلم الكجي في سننه ك ق هق عن يعلى بن امية قال في الصحاح البحر
خلاف البر يقال سمي لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم بحر انتهى
قوله جهنم ۝ قال في النهاية هي لفظة اعجمية وهو اسم لنار الاخرة وقيل هي عربية وسميت
بذلك لبعد قعرها حديث البحر الطهور ماؤه الحل ميتته ۝ عن ابي هريرة وسببه
كما في ابن ماجه عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انا نركب البحر
ونحمل معنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا من ماء البحر فقال رسول الله
صلعم هو الطهور ماؤه فذكره قوله انا نركب البحر ۝ زاد الحاكم نريد الصيد قوله ونحمل
معنا القليل من الماء ۝ ولفظ الحاكم والبيهقي فيحمل احدنا معه الاداوة وهو يرجو ان ياخذ
الصيد قريبا فربما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكانا لم يظن ان
يبلغه فلعله يحتلم او يتوضا فان اغتسل او توضا بهذا الماء فلعل احدنا يهلكه العطش
فهل ترى في ماء البحر ان نغتسل به او نتوضا به اذا خفنا ذلك فقال اغتسلوا منه وتوضاوا
به فانه الطهور ماؤه بفتح الطاء الحل ميتته ۝ قال الخطابي في الاصلاح عوام الرواة
يولعون بكسر الميم من الميتة يقولون ميتته وانما هو ميتته مفتوحة يريد حيوان البحر اذا مات
فيه سمعت ابا عمر يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت وهو امر تعرفه في البر والبحر لا يقال
فيه لا حلال ولا حرام قال ابن العربي انما توقفوا في ماء البحر لاحد وجهين اما لانه لا يشرب
واما لانه طبق جهنم كما روي عن ابن عمر وابن عمرو وما كان طبق سخط لا يكون
طريق طهارة ورحمة وانما اجابهم بما ذكره ولم يقل لهم نعم لانه لو قال ذلك لما جاز
الوضوء به الا للضرورة على حسب ما وقع السؤال فاستانف بيان الحكم لجواز الطهارة
به وزاد في الجواب ما تتم به الفائدة وذلك من محاسن الفتوى وقد روى الدار
قطني ان البحر طهور الملائكة اذا نزلوا واذا عرجوا انتهى قال شيخنا بعد ان ذكر
ما تقدم قوله هو الطهور ماؤه الحل ميتته كذا في رواية قال الخطابي سالوه
عن ماء البحر حسب فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد في البحر
كما يعوزهم الماء العذب فلما جمعتهما الحاجة منهم انتظم الجواب لهم وايضا فان

علم

علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة وعلم ميتة البحر وكونها حلالا مشكل
في الاصل فلما راى السائل جاهلا باظهر الامرين غير مستبين للحكم فيه علم ان اخفاهما
اولى بالبيان قال وانما ارتابوا في ماء البحر لما راوا تغيره في اللون وملوحة الطعم وكان
من المعقول عندهم في الطهور انه الماء المقصود على خلقته السليم في نفسه الخلي من الاعراض
الموثرة فيه قال وهو اصح ومما يدل على انه اعلمهم بطهارة ماء البحر وقد علم ان في البحر حيوانا
قد يموت فيه والميتة نجس احتاج الا ان يعلمهم ان حكم هذا النوع من الميتة خلاف حكم
الميتات التي يتوهموا ان ماءه ينجس بحلولها اياه ۝ حديث
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي حم ت ن ك حب عن الحسين
حديث البذاء شوم وسوء الملكة لوم طب عن ابي الدرداء قال في النهاية
البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان تقول منه بذوت على القوم وابذيت
وقال شيخنا في الدر البذاء بالهمزة والقصر المباذاة وهي المفاحشة بذا يبذا بذاءة
وقال الجوهري البذاء المباذاة وهي المفاحشة وفلان بذي اللسان والمراة بذية
يقول منه بذوت على القوم وابذيت على القوم انتهى وقال الامام ابو بكر محمد بن الحسن
ابن دريد البذاء مهموز رجل بذي بين البذاء وهو الشرير وقال في المصباح بذا على
قومه يبذو بذاء بالفتح والمد سفه وفحش في منطقه وان كان كلامه صدقا فهو بذي
على فعيل وامراة بذية كذلك وابذى بالالف وبذي وبذو من باب تعب وقرب
لغات فيه وبذا يبذا مهموز بفتحهما بذاءة وبذاء بالمد ونقع الاول كذلك انتهى
قوله شوم ۝ الشوم ضد اليمن واصله الهمزة فخفف واوا وغلب التخفيف
حتى لم ينطق بها مهموزة قوله وسوء الملكة ۝ اي الذي يسيء صحبة المماليك
قال في النهاية يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال الطيبي يعني سوء
الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النار
قوله لوم ۝ قال الجوهري اللئيم الدني الاصل الشحيح النفس وقد لؤم الرجل
بالضم لؤما على فعل او ملامة على مفعلة ولآمة على فعالة قال ابن دريد اللئيم العاجز اذا صنع
ما يذم عليه الناس عليه لئيما حديث البذاذة من الايمان حم ه ك
عن ابي امامة الحارثي قال في النهاية البذاذة رثاثة الهيئة يقال بذ الهيئة اي رث
اللبسة اراد التواضع في اللباس وترك التبجح به حديث البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس خد م ت
عن النواس بن سمعان وسببه كما في الترمذي عن النواس بن سمعان ان رجلا سال
رسول الله صلعم عن البر والاثم فقال رسول الله صلعم البر فذكره قوله الخلق ۝
بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي
نفسه واوصافه ومعانيه والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة
اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن
الخلق وذم سوء الخلق وتقدم الكلام على حسن الخلق في اتق الله قوله والاثم

ما حاك في صدرك • اي اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر وقال
النووي قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف والمبرة
وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك
في صدرك اي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك
وخوف كونه ذنبا حديث البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب
والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون حم عن ابي ثعلبة
حديث البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت اعمل ما شئت كما تدين
تدان عب عن ابي قلابة قوله البربري • بفتح اوله واسكان ثانيه وفتح
الموحدة وراء نسبة الى بلاد البربر ناحية كبيرة في بلاد المغرب قال الشاطبي اختلف الناس
في البربر اختلافا كثيرا فقال بعضهم من ولد قبط بن حام وقال لما نزل قبط بن حام
مصر خرج بربر بن قبط بولده الى ناحية المغرب فسكنوا اذا في عمل مصر وهو ما وراء
برقة الى البحر الاخضر مع بحر الاندلس الى منقطع الرمل متصلين بالسودان وحكي عن ابن
المسعودي ان في البحر الحبشي خليج متصل بارض الحبشة ويمتد الى ناحية بربرا من بلاد الزنج
والحبشة يسمى الخليج البربري قوله تراقيه • التراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي
بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح حديث
البركة في نواصي الخيل حم ق ن عن انس قال الشيخ شيخنا كذا وقع ولا بد فيه من
شيء محذوف يتعلق به المجرور واولى ما يقدر ما ثبت في رواية فقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق عاصم بن علي عن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل واخرجه من طريق ابن
مهدي عن شعبة بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل قال عياض اذا كان في نواصيها البركة
فيبعد ان يكون فيها شؤم فيحتمل ان يكون الشؤم الآتي ذكره في غير الخيل التي ربطت للجهاد
وان الخيل التي اعدت له هي المخصوصة بالخير والبركة او يقال الخير والشر يمكن اجتماعهما في
ذات واحدة فانه فسر الخير بالاجر والمغنم ولا يمنع ذلك ان يكون ذلك الفرس مما يتشاءم به
وسيأتي فيه مزيد في الخيل لثلاثة حديث البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور
طب هب عن سلمان وسيأتي الكلام على الثريد في فضل عائشة وتقدم في ازدردوا
وتقدم الكلام في السحور في ان في السحور وسيأتي الكلام في الجماعة في فضل من حرف الفاء
حديث البركة في صغر القرص وطول الرشاء وقصر الجدول ابو الشيخ في الثواب
عن ابن عباس السلفي في الطيوريات عن ابن عمر قوله الرشاء • قال في المصباح
الرشاء الحبل والجمع ارشية مثل كساء واكسية قوله والجدول • قال في المصباح
والجدول فعول وهو النهر الصغير حديث البركة في المماسحة د في مراسيله
عن محمد بن سعد قوله المماسحة • اي المصافحة في البيع عن خالد بن ابي مالك
قال ما بعث محمد بن سعد سلعة فقال هات يدك امسحك فان رسول الله صلعم قال البركة
فذكره قلت قال الشيخ شيخنا محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد
كاتب الواقدي صدوق فاضل من الحادية عشرة مات سنة ثلاثين وهو ابن اثنين

وستين

وستين سنة قال في القاموس وتماسحا تصادقا او تبايعا فتصافقا حديث
البركة مع اكابركم حب حل ك هب عن ابن عباس حديث البركة
في اكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا طب عن ابي امامة حديث
البزاق في المسجد سيئة ودفنه حسنة حم طب عن ابي امامة سيأتي الكلام عليه قريبا
حديث البزاق والمخاط والحيض والنعاس في الصلاة من الشيطان • طب عن دينار
حديث البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها حم ق ٣ ن عن انس قوله
البصاق ولمسلم التفل وهو بمثناة فوقية اخف من البزاق قوله في المسجد ظرف
للفعل لا للفاعل فيتناول من كان في المسجد ومن كان خارجا عنه قوله خطيئة •
بالهمزة بوزن فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الياء اي اثم قال شيخنا ويحتمل ان
المراد بها الحرمة او الكراهة قوله وكفارتها دفنها قال شيخنا ظاهره انها تكون
خطيئة وان اراد دفنها وقال عياض انما تكون خطيئة اذا لم يدفنها واما من اراد دفنها
فلا ورده النووي وقال هو خلاف صريح الحديث وقال ابن حجر ووافق عياض
جماعة منهم القرطبي ويشهد لهم ما رواه احمد والطبراني بسند حسن عن ابي امامة مرفوعا
من تنخع في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة الا بقيد عدم
الدفن ونحوه حديث مسلم عن ابي ذر وجدت في مساوي اعمال امتي النخاعة تكون
في المسجد لا تدفن قال القرطبي فلم يثبت لها حكم السيئة بمجرد ايقاعها في المسجد
بل به وبتركها غير مدفونة انتهى وقال شيخنا زكريا خبر الطبراني ظاهره ان من اراد
دفنه فحسنة ليس مرادا انتهى حديث البضع ما بين الثلاث الى التسع
طب وابن مردويه عن دينار بن مكرم حديث البطن والفرج
شهادة طس عن ابي هريرة قال في المصباح وبطن بطنا فهو مبطون اي
عليل البطن وقال الجوهري وبطن الرجل على ما لم يسم فاعله اشتكى بطنه وبطن بالكسر
يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع حديث البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلا ويذهب بالداء اصلا ابن عساكر عن بعض عمات النبي صلعم وقال شاذ
لا يصح حديث البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة ت عن ابن عباس
البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الزانية حديث البقرة عن سبعة والجزور عن
سبعة حم د عن جابر حديث البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحي
طب عن ابن مسعود قوله البقرة عن سبعة • اي تجزي عن سبعة في الاضاحي
وكذا الجزور وهو مشتق من الجزر وهو القطع والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر
والانثى وقوله عن سبعة فيه دليل على انه يجوز ان تشترك السبعة في التضحية بالجزور
والبقرة واجبا كان او تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين او بعضهم يريد القربة وبعضهم
يريد اللحم وبهذا قال الشافعي واحمد ومالك وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين ولا يجوز اذا
كان بعضهم غير متقرب حديث البكاء من الرحمة والصراخ
من الشيطان ابن سعد عن بكر بن عبد الله بن الاشج مرسلا حديث البلاء

موكل بالقول ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلاً هب عنه عن انس
حديث البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء لا والله لا افعله ابداً الا
ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه هب خط عن ابي الدرداء حديث
البلاء موكل بالمنطق القضاعي عن حذيفة القضاعي وابن السمعاني في تاريخه عن علي
حديث البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها
خط عن ابن مسعود حديث البلاء للبلاء والله والعبا دعباد الله فحيثما اصبت
خيراً فاتهم حم عن الزبير حديث البيت الذي يقرأ فيه القرآن تراءا لاهل السماء
كما تراءا النجوم لاهل الارض هب عن عائشة حديث البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
حم ق ٣ ن عن حكيم بن حزام قوله البيعان استعمال البيع في المشتري اما على سبيل
التغليب او لان كلا منهما بايع قوله بالخيار الخيار بكسر الخاء اسم من الاختيار او التخيير
وهو طلب خير الامرين من امضاء البيع او فسخه وهو خياران خيار المجلس وخيار الشرط
وزاد بعضهم خيار النقيصة وهو مندرج في خيار الشرط وحديث الباب في خيار
المجلس قوله ما لم يتفرقا وفي رواية النسائي ما لم يفترقا بتقديم الفاء ونقل
ثعلب عن المفضل بن سلمة افترقا بالكلام وتفرقا بالابدان ورده ابن العربي بقوله تعالى
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فانه ظاهر في التفرق بالكلام لانه بالاعتقاد واجيب
بانه من لازمه في الغالب لان من خالف آخر في عقيدته كان مستدعيا لمفارقته اياه ببدنه
ولا يخفى ضعف هذا الجواب والحق حمل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة وانما استعمل
احدهما في موضع الآخر اتساعاً واذا تفرقا لزم البيع والمراد التفرق بالابدان وحمل
للتفرق المذكور حد ينتهي اليه المشهور الراجح من مذاهب العلماء في ذلك انه موكول الى
العرف فكل ما عد في العرف تفرقاً حكم به وما لا فلا قوله فان صدقا وبينا اي
صدق البائع في اخبار المشتري مثلا وبين العيب ان كان في السلعة وصدق المشتري
في قدر الثمن مثلا وبين العيب ان كان في الثمن ويحتمل ان يكون الصدق والبيان بمعنى
واحد وذكر احدهما تاكيداً للآخر قوله محقت بركة بيعهما يحتمل ان يكون
على ظاهره وان شؤم التدليس والكذب وقع في ذلك العقد فمحق بركته وان كان
الصادق ماجوراً والكاذب مازوراً ويحتمل ان يكون ذلك مختصاً بمن وقع منه
التدليس والعيب دون الآخر ورجحه ابن ابي جمرة وفي الحديث فضل الصدق والحث
عليه وذم الكذب والحث على منعه وانه سبب لذهاب البركة وان عمل الآخرة يحصل
خيري الدنيا والآخرة حديث البيعان اذا اختلفا في البيع ترادا البيع طب
عن ابن مسعود حديث البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ت
عن ابن عمرو حديث البينة على المدعي واليمين على من انكر الا في القسامة هق وابن
عساكر عن ابن عمرو

حرف التاء

حديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب

كما ينفي

كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة
حم ت ن عن ابن مسعود قوله تابعوا بين الحج والعمرة قال الطيبي اي
اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا وازالة الفقر كزيادة الصدقة المال قال
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية
شبه متابعة الحج والعمرة في ازالة الذنوب بازالة النار خبث الذهب لان الذنب
استقبحه من معدنه لان الانسان مركوز في جبلته القوة الشهوانية والغضبية محتاج
الى رياضة تزيلها عنه هذا اذا كان معصوما فكيف بمن تابع هوى النفس وخلع
العذار منهمكا في المعاصي والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال وجهد النفس
بالجوع والعطش والسهر وقطع المهامه واقتحام المهالك ومفارقة الاوطان ومهاجرة
الاخوان والاخدان قوله وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة قال النووي
معناه انه لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة
قال والاصح الاشهر ان الحج المبرور هو الذي لا يخالطه اثم مأخوذ من البر وهو الطاعة
وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ومن علامة القبول ان يرجع خيرا مما كان
ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا رياء فيه وقيل الذي لا تعقبه معصية وهما داخلان فيما
قبلهما قال القرطبي الاقوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وانه الحج الذي وفيت
احكامه ووقع موقعا لما طلب من المكلف على الوجه الاكمل حديث
تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب
من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد قط في الافراد طب عن ابن عمر حديث
تاكل النار ابن آدم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود
ه عن ابي هريرة سبق الكلام عليه حديث تبا للذهب والفضة حم عن
رجل هب عن عمر قال في النهاية التب الهلاك يقال تب يتب تبا وهو منصوب
بفعل مضمر متروك الاظهار حديث تبسمك في وجه اخيك لك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك
صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك
من دلوك في دلو اخيك لك صدقة حديث تخ ت حب عن ابي ذر التبسم دون
الضحك ويقال الضحك بلا صوت وقيل ظهور الاسنان بلا صوت والضحك ظهورها مع
صوت لا يسمع من بعد فان سمع منه فقهقهة يقال بسم تبسما فهو باسم وابتسم وتبسم
والمبسم الثغر مثال المجلس من جلس يجلس ورجل مبسام وبسام كثير التبسم قوله
واماطتك الحجر اماطة الاذى تنحيته يقال مطت الشيء واملطته ويقال مطت انا وامطت
غيري حديث تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء م عن ابي
هريرة تقدم الكلام عليه في حديث انتم الغر المحجلون حديث تجافوا
عن عقوبة ذوي المروءة ابو بكر بن المرزبان في كتاب المروءة طب في مكارم الاخلاق
عن ابن عمر تقدم الكلام عليه في اقيلوا حديث تجافوا عن عقوبة ذي

جعلنا على نفسه لطارق الحق قال ... يوم القيامة
لك تشتا فقد ... كنز احدكم يوم القيامة
شجاعا اقرع يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك
ه عن ابي هريرة تاخذ
فلا يزال في يدي اصبعه ن ه عن ابي هريرة
احدكم مارها ... فتطلب فتى الطهور
تنصب على راسها ... تبيع
سور ان ... نصب قلبها الى ... فخذ
قرصة ماسكة فتطهري بها هم د ه عن عائشة
توضوا صدقات المسلمين على ... هم ه طب
تباركوا ... القلوب
عن ابن عمر تبايعوا الذهب بالفضة كيف شئتم
عن ام سلمة تبايعوا الذهب ... كيف شئتم ن عن ابي بكرة
والفضة بالذهب كيف شئتم ه عن عمرو بن عوف
تبدو الخيل يوم وردها
تبرك بالقران فهو كلام الله طب عن الحكم
تبعث ... التي منه يوم القيامة في القبلة
من عمير تبعث ...
وجهه في ... صاحبها ... عن ابن عمر
الملائكة يوم الجمعة الى ... الناس
الاول فالاول فاذا صعد الامام على المنبر طووا
الصحف طب عن ابي امامة تبلغ الى ... تتركون
عن ابي هريرة م ... الكلاب ... العوافي
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
... من مزينة يريد
ان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
حم ق عن ابي هريرة تحاجت الجنة والنار
فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين
وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس
وسقطهم وعجزتهم فقال الله للجنة انما

المروة الا في حد من حدود الله طس عن زيد بن ثابت حديث
تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر حل في الافراد هب
عن ابن مسعود حديث تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان
العادل فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر منهم قط عن ابن عباس حديث
تجاوزوا لذي المروة عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان يده لفي يد الله
ابن المرزبان عن جعفر بن محمد معضلاً • النبي وزما نود ائم من العفو وانما من التجاوز
والتجاهل المروة بالهمزة قال الجوهري وغيره ويجوز تشديد الواو وترك الهمزة
قال الجوهري المروة الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقد رسمها النووي بانها
تخلق بخلق امثاله في زمانه ومكانه ومعنى وقول بعضهم انه الذي يسير بسير امثاله في زمانه
ومكانه قال ابو زيد فيما حكاه الجوهري يقال منه مرؤ الرجل اي صار ذا مروة فهو
مرئ على فعيل وتمرأ الرجل تكلف المروة وسياتي لها حدا اخر في حديث ليس
من المروة الربح على الاخوان ان شاء الله تعالى حديث تجب الصلوة على
الغلام اذا عقل والصوم اذا اطاق والحدود والشهادة اذا احتلم المرهبي في
العلم عن ابن عباس حديث تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبي او
مملوك الشافعي خط عن رجل من بني وائل حديث تجد المؤمن مجتهدا
فيما يطيق متلهفا على ما لا يطيق حم في الزهد عن عبيد بن عمير مرسلا قوله
متلهفا • اللهفان المكروب لهف يلهف لهفا فهو لهفان ولهف فهو ملهوف
حديث تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا • وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهية قبل ان يقع
فيه • وتجدون شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي ياتي هولاء
بوجه ويأتي هولاء بوجه حم ق عن ابي هريرة اي اصول مختلفة والمعادن جمع معدن
وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك
الناس قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام • وجه التشبيه ان المعدن
لما كان اذا استخرج ظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف
لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان
اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية واما قوله اذا
فقهوا ففيه اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وعلى هذا فتنقسم
الناس اربعة اقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية اسلم وتفقه ويقابله
مشروف في الجاهلية اسلم ثم تفقه الرابع شريف في الجاهلية لم يسلم وتفقه ويقابله
مشروف في الجاهلية اسلم ولم يتفقه فالرابع الثالث من شرف في الجاهلية ثم اسلم
وتفقه ويليه من كان مشروفا في الجاهلية ثم اسلم وتفقه ويليه من كان شريفا في الجاهلية
ثم اسلم ولم يتفقه ويليه من كان مشروفا في الجاهلية ثم اسلم ولم يتفقه واما من
لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفا او مشروفا وسواء تفقه او لم يتفقه والمراد

بالخيار

بالخيار الشرف وغير ذلك من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة
والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها قوله
اذا فقهوا • بضم القاف ويجوز كسرها قوله وتجدون خير الناس في هذا الشان
اي الولاية والامرة وقوله اشدهم له كراهية اي ان الدخول في عهدة الامرة مكروه
من جهة تحمل المشقة فيه وانما تشتد الكراهية لمن يتصف بالعقل والدين لما فيه
من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم ولما يترتب عليه من مطالبة الله
تعالى للقائم به من حقوق الله وحقوق عباده ولا يخفى خيرية من خاف مقام ربه واما
قوله وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه فانه قيد
الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيه مرادة وان من اتصف بذلك لا يكون
خير الناس على الاطلاق واما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقيل ان معناه •
ان من لم يكن حريصا على الامرة غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سوال تزول
عنه الكراهية فيها لما يرى من اعانة الله تعالى له عليها فيامن على دينه ممن كان يخاف
عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استمرار الولاية من السلف الصالح
حتى قاتل عليها ومنهم بعض من عزل منهم بانه لم تتنزه الولاية بن سادة العزل وقيل
المراد بقوله حتى يقع فيه اي فاذا وقع فيه لا يجوز له ان يكرهه وقيل معناه ان العادة
جرت بذلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه قل ان يحصل له ومن اعرض عن الشيء
وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا انتهى من الفتح وقال فيه يشتمل هذا الحديث على ثلاثة
احاديث اولها تجدون الناس معادن وثانيها تجدون خير الناس في هذا الشان
وثالثها وتجدون شر الناس ذا الوجهين انتهى ملخصا قوله في هذا الشان
اي الولاية والامرة قوله اشدهم له كراهية • اي للدخول فيه لان ذلك انما يكون
من متانة الدين ورجاحة العقل قوله حتى يقع فيه • في رواية اوي اي ان ذلك
غاية الكراهية له لان الغالب حصول الشيء لمن يكرهه وصرفه عمن يحرص عليه قال القاضي
ويحتمل ان المراد به الاسلام مثل ما وقع لعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن
العاص وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم فانهم كان يكره الاسلام كراهية شديدة
ثم لما دخل فيه اخلص واحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل ان المراد الولايات
لانه اذا اعطيها من غير مسالة اعين عليها قوله وتجدون شر الناس • الا اخره
قال شيخ شيوخنا قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق
اذ هو متملق بالباطل وبالكذب يدخل الفساد بين الناس وقال النووي هو الذي
ياتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب
وخداع وتحيل على الاطلاع على الاسرار وهي مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك
الاصلاح بين الطائفتين فمحمود وقال غيره الفرق بينهما ان المذموم من يزين لكل
طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود ان ياتي لكل طائفة
بما فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل اليها ما امكنه من الجميل

وستر القبيح حديث تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق طب عن ابي حديث تجعل النوايح يوم القيامة صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب ابن عساكر عن ابي هريرة حديث تجوزوا في الصلوة فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة طب عن ابن عباس قوله تجوز في صلوته اي اخفها واقلها حديث تجيء ريح بين يدي الساعة فيقبض فيها روح كل مؤمن طب ك عن عباس حديث تحرم الصلوة اذا انتصف النهار كل يوم الا يوم الجمعة هق عن ابي هريرة حديث تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان حم ق ت عن عائشة قوله ليلة القدر قال شيخنا بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت بذلك لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق وفيها يفرق كل امر حكيم ولم يعبر بالمفتوح الدال لان المراد به تفصيل ما جرى به القضاء واظهاره وتحديده في تلك السنة لتقدير المقدار وقيل المراد القدر العظيم والمعنى انها ذات قدر لنزول القران فيها او لما يقع فيها من تنزل الملائكة والروح والبركة والمغفرة او ان الذي يحييها يصير ذا قدر وقد اختلف الاحاديث في ليلة القدر واختلف العلماء فيها على اكثر من اربعين قولا واقربها اقوال احدها انها ممكنة في كل السنة الثاني في كل رمضان الثالث وليلة منه الرابع ليلة نصفه الخامس الى الثامن عشر ليلة سبعة عشر الى اخر الشهر في كل ليلة منها قول الحافظ ليلة القدر التاسع عشر انها ليلة نصف شعبان هذا كله على انها تلزم ليلة بعينها وقيل انها تنتقل وهو الاقوى جمعا بين الاحاديث المختلفة وارجاها اوتار العشر الاخر وارجى الاوتار ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وسبع وعشرين واختلف هل هي خاصة لهذه الامة اولا انتهى قال شيخ شيوخنا ما ملخصه وقد ورد لليلة القدر علامات اكثرها لا تظهر الا بعد مضيها منها ان الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها مثل الطست صافية طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة وفي رواية صافية ملجة كان فيها قمرا ساطعا ساكنة صاحية لا حر فيها ولا برد ولا يحل لكوكب ان يرمى به فيها ومن اماراتها ان الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ وفي رواية ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر اخرجه ابن ابي شيبة في حديث ابن مسعود وله من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ليلة القدر ليلة مطر وريح ولابن خزيمة من حديث جابر مرفوعا في ليلة القدر وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تتضح كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها ومن طريق قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة مرفوعا وان الملائكة تلك الليلة اكثر في الارض من عدد الحصى وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء ومن طريق الضحاك يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها ابواب السماء وهي من غروب الشمس الى طلوعها وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار في تلك الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل شيء يسجد فيها وروى البيهقي في فضائل الاوقات

على انه مقتول فيتنزل بينهم حتى موتي بعضهم على بعض فينادي يا معاشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم رعي الا لحومهم فتشكر واعنه كاحسن ما تشكرت عن شيء من النبات اصابته قط حم ه حب عن ابي سعيد تفضل صلوة الجمع صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر خ ن عن ابي هريرة تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم حتى يختبي احدهم وراء الحجر يا عبد الله هذا يهودي وراءي فاقتله ق ت عن ابن عمر تقتل عمارا الفئة الباغية حم عن خزيمة بن ثابت وعن عمرو بن العاص وعن ابنه وعن عمرو بن حزم م عن ام سلمة تفترقوا فاعتزل بني ونبا يحم بكم من بعدكم ولا يزال قوم يأتون حتى يخرج امر الله حم م دن ه عن ابي سعيد تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا خ دن عن عائشة تقطع اليد في ثمن المجن حم ه عن سعد تقيء الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا م ت عن ابي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال

من طريق الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحة تعذب وروى ابن عبد البر من طريق زهرة بن سعيد نحوه انتهى حديث تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر مالك م د عن ابن عمر حديث تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين حم عن ابن عمر حديث تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين طب عن عبد الله بن انيس حديث تحروا الدعاء عند فيء الافياء حل عن سهل بن سعد اي عند الزوال حديث تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة فان فيه النجاة ابن ابي الدنيا في الصمت عن منصور بن المعتمر مرسلا حديث تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة هناد عن مجمع بن يحيى مرسلا حديث تحريك الاصابع في الصلوة مذعرة للشيطان هق عن ابن عمر قوله الذعر اي الخوف حديث تحفة الصائم الدهن والمجمر هب عن الحسن بن علي قال في النهاية يعني انه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته والتحفة طرفة الفاكهة وقد تفتح الحاء والجمع التحف ثم تستعمل في غير الفاكهة من الالطاف قال الازهري اصل تحفة وحفة فابدلت الواو تاء حديث تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه ويذرر وتحفة المراة الصائمة ان تمشط راسها وتجمر ثيابها وتذرر هب عنه حديث تحفة المومن الموت طب حل ك هب عن ابن عمر حديث تحفة المومن في الدنيا الفقر فر عن معاذ حديث تحفة الملائكة تجمير المساجد ابو الشيخ عن سمرة حديث تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس من احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به طب عن ربيعة الجرشي حديث تحول الى الظل ابن مبارك ك عن ابي حازم حديث تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة د هق عن ابي هريرة حديث تختموا بالعقيق فانه مبارك ك وابن لال في مكارم الاخلاق في تاريخه هب خط وابن عساكر فر عن عائشة حديث تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر عد عن انس حديث تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حم ت ه ك عن ابي هريرة قوله وتخطم انف الكافر اي تسمه بها من خطم البعير اذا كواه خطا من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام وقوله في الحديث الاتي فتخطم الناس الوسم الذي ترمى به غيره وهو بالخاء المهملة والمعجمة حكاه النووي في شرح مسلم وقبله عياض وفرق بعضهم فقال المهملة في اللوم والمعجمة في سائر الجسد قوله خراطيمهم الخرطوم الانف حديث تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم حم عن ابي امامة حديث تخللوا فانه نظافة والنظافة

حم ت ه عن ابن عمرو تكون بين يدي الساعة ايام يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل ق عن ابن مسعود تكون بينكم وبين بني الاصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون اليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ه عن عوف بن مالك تكون دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها هم قوم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا فالزم جماعة المسلمين وامامهم فان لم يكن لهم جماعة ولا امام فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت كذلك ه عن حذيفة تمام التحية الاخذ باليد والمصافحة باليمنى الحاكم في الكنى عن ابي امامة تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق م د عن ابي سعيد تمضمضوا واستنشقوا والاذنان من الراس حل عن ابن عباس تنزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة الحسن بن سفيان عن ابي هريرة توضؤوا من لحوم الابل ولا تتوضؤوا من لحوم الغنم وصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في مبارك الابل حم د ت ه عن البراء حم م ه عن جابر بن سمرة السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة عبد بن حميد طب عن عبد الله بن سرجس التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا ابن ابي الدنيا

يدعوا الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة طس عن ابن مسعود التخلل من السنة
وهو استعمال الخلال لاخراج ما بين الاسنان من الطعام والتخلل الصاقا حديث
تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم ه ك هق عن عائشة حديث
تخيروا لنطفكم فان النساء يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن عد وابن عساكر
عن عائشة حديث تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشوه
حل عن انس اي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وازكاها وابعد من الخبث والفجور
قوله مشوه اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمراة الحسنة الرائعة شوهاء
ايضا انتهى حديث تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء
غير داء واحد الهرم حم حب ك ع عن اسامة بن شريك قوله الهرم
هو الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الهرم داء تشبيها به لان الموت يتعقبه كالداء
قوله في الذي بعده من ذات الجنب وفي حديث اخر ذو الجنب وفي اخر المجنوب
ذات الجنب هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل وقلما يسلم
صاحبها وذو الجنب الذي يشتكي الا ان ذو للمذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب
علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة والمجنوب الذي اخذته ذات الجنب وقيل
المجنوب الذي يشتكي جنبه مطلقا كذا في النهاية وقال شيخنا قال ابن القيم ذات الجنب عند
الاطباء نوعان حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
وغير الحقيقي الم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاقات
فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقي والعلاج الموجود في هذا الحديث
ليس هو للقسم الاول لكن القسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة فان القسط البحري
وهو العود الهندي اذا دق ناعما وخلط بالزيت المسخن ودلك به مكان
الريح المذكور او لعق كان دواء موافقا نافعا له محللا لمادته مذهبا لها مقويا
للاعضاء الباطنة مفتحا للسدد قال المسيحي العود حار يابس قابض يحبس البطن
ويقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد نافع من ذات الجنب ويذهب
فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كان حدوثها
عن مادة بلغمية لا سيما وقت انحطاط العلة انتهى وسياتي فيه مزيد في حديث علام
تدغرن اولادكن حديث تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري
والزيت حم ك عن زيد بن ارقم حديث تداووا بالبان البقر
فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفاء فانها تاكل من كل الشجر طب عن ابن مسعود
حديث تداركوا الغموم والهموم بالصدقات يكشف الله ضركم
وينصركم على عدوكم فر عن ابي هريرة حديث تدرون ما يقول الاسد في
زئيره يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف طب في مكارم الاخلاق عن
ابي هريرة قوله في زئيره يقال زار الاسد يزار زارا وزئيرا اذا صاح وغضب
حديث تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها

ينضم

ينضم بعضها الى بعض طس عد عن ابن عباس حديث تذهبون
الخير فالخير حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه تخ طب ك عن رويفع بن ثابت
قوله الا مثل هذه اشارة الى حشف التمر حديث تربوا صحفكم
انجح لها فان التراب مبارك ه عن جابر تقدم معناه في حديث اذا كتب
احدكم كتابا حديث تركت الدنيا امر من الصبر واشد من حطم السيوف
في سبيل الله عز وجل فر عن ابن مسعود حديث ترك السلام على الضرير
خيانة فر عن ابي هريرة حديث ترك الوصية عار في الدنيا ونار
وشنار في الاخرة طس عن ابن عباس العوار بالفتح وبالضم العيب والشنار العيب
والعار وقيل العيب الذي فيه عار حديث تركت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ك
عن ابي هريرة حديث تزوجوا في الحجز الصالح فان العرق دساس عد
عن انس قال في النهاية الحجز بالضم والكسر الاصل وقيل بالضم الاصل والمنبت وبالكسر
هو بمعنى الحجزة وهي هيئة المتحجز كناية عن العفة وطيب الازار وقيل هو العشيرة لانه
يحتجز بهم اي يمتنع قوله دساس اي دخال لانه ينزع في خفاء ولطف دسه
يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة حديث تزوجوا الابكار فانهن
ياتين بالمال البزار خط عن عائشة د في مراسيله عن عروة مرسلا حديث
تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير طب
عن ابن مسعود قوله اعذب اي الطيب وقد عذب عذوبة ويقال
للريق والخمر الاعذبان قوله انتق ارحاما بالنون والمثناة الفوقية والقاف
اي اكثر اولادا يقال للمراة الكثيرة الولد ناتق لانها ترمي بالاولاد رميا والنتق
الرمي والنفض قوله وارضى باليسير زاد ابن المثنى وابو نعيم في الطب من حديث
ابن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب يعني من الجماع حديث تزوجوا الودود
الولود فاني مكاثر بكم د ن عن معقل بن يسار قوله الودود هي المتحببة
الى زوجها بالتلطف في الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة في الوجه وقال
المراد هي العاشقة لزوجها ويعرف الولود ان كانت بكرا باقاربها او ثيبا فبزوجها
الاول حديث تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ولا تكونوا كرهبانية النصارى
هق عن ابي امامة حديث تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين
ولا الذواقات طب عن ابي موسى حديث تزوجوا ولا تطلقوا فان
الطلاق يهتز منه العرش عد عن علي حديث تقطع الضغائن البزار
عن ابن عمر قوله الضغائن الضغن الحقد والعداوة والبغضة وكذلك الضغينة
وجمعها الضغائن حديث تسحروا فان في السحور بركة حم ق ت
ن ه عن انس ن عن ابي هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابي سعيد قال في النهاية السحور
بالفتح ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما روي بالفتح

وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام
انتهى وقال شيخ شيوخنا هو بفتح السين وبضمها لان المراد بالبركة الثواب والاجر
فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر او البركة كونه يقوي على الصوم وينشط له
ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ
والدعاء في السحر والاولى ان البركة في التسحر تحصل بجهات متعددة وهي اتباع السنة
ومخالفة اهل الكتاب والتقوي به على العبادة والزيادة في النشاط والتسبب
للصدقة على من يسأل اذ ذاك او يجتمع معه على الاكل والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة
الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها قبل ان ينام وقال ابن دقيق العيد هذه
البركة يجوز ان تكون الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادته
ويحتمل ان تعود الى الامور الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسيره من غير اضرار بالصائم
قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه ممتنع عندهم وهذا احد الوجوه
المقتضية للزيادة في الاجور الاخروية وقال ايضا مما تصرف المتصوفة في مسئلة السحور كلام
من جهة اعتبار حكمة الصوم وهي كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يباين ذلك
والصواب ان يقال ما زاد في المقدار حتى تنعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذي
يصنعه المترفون من التأنق في الماكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه
تتمة يحصل السحور باقل ما يتناوله المرء من ماكول او مشروب انتهى ويؤيده ما بعده
من الاحاديث ومن نظم شيخنا • يا معشر الصوام في الحرور • ومبتغي الثواب
والاجور • تنزهوا عن رفث وزور • وان اردتم غرف القصور • تسحروا
فان في السحور • بركة في الخبر المأثور • حديث تسحروا من اخر الليل هذا
الغداء المبارك طب عن عتبة بن عبد وابي الدرداء حديث تسحروا
ولو بجرعة من ماء عد عن انس حديث تسحروا ولو بالماء ابن عساكر
عن عبد الله بن سراقة حديث تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو
على شربة من ماء عد عن علي حديث تسعة اعشار الرزق في التجارة
والعشر في المواشي ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي ويحيى بن جابر الطائي مرسلا
حديث تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود ع طس هب
عن جابر حديث تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم حم د
ك عن ابن عباس قوله تسمعون • بفتح التاء وسكون السين قوله
ويسمع • بضم اوله وفتح ثالثه مبني للمجهول قوله منكم • قال ابن رسلان ينبغي ان
يكون خبرا بمعنى الامر اي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم
وهذا نحو قوله صلعم تصدق رجل بديناره ودرهمه اي ليتصدق وجمع عليه ثيابه
اي ليجمع قوله ويسمع • بضم اوله وفتح ثالثه مخففا مبني للمجهول قوله
ممن سمع • بفتح اوله وسكون ثانيه اي ويسمع الغير الذي سمع منكم حديثي
وكذا من بعدهم يسمع منهم وهلم جرا فيشتهر العلم ويظهر لمن يسمعه ويعمل به ومن

هذا

هذا المعنى ليبلغ الشاهد منكم الغائب حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
حم ق ت ه عن انس حم ق ه عن جابر قوله ولا تكنوا • بفتح الكاف
وتشديد النون وهو على حذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون
وفي رواية ولا تكتنوا بسكون الكاف وفتح المثناة بعدها نون قال شيخ شيوخنا
قال النووي اختلف في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب الاول المنع مطلقا سواء
كان اسمه محمدا ام لا ثبت ذلك عن الشافعي والثاني الجواز مطلقا ويختص النهي بحياته
صلعم والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره وحكى الطبري مذهبا رابعا وهو المنع
من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التكنية بابي القاسم مطلقا وحكى غيره مذهبا خامسا
وهو المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من اسمه محمد واحمد فيمتنع والا فيجوز
وفي الجملة اعدل المذاهب المفصل المحكي اخيرا مع غرابته وقال الشيخ ابو محمد ابن
ابي جمرة بعد ان اشار الى ترجيح المذهب الثالث من حيث الجواز لكن الاولى الاخذ بالمذهب
الاول فانه ابرأ للذمة واعظم للحرمة انتهى ملخصا حديث تسمون
اولادكم محمدا ثم تلعنونهم البزار ع ك عن انس تقدم معناه في اذا سميتم الولد
محمدا حديث تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة خد د ن عن ابي وهب
الجشمي لان حرب من المكاره ومرة من المرارة والبشاعة وكان رسول الله صلعم
يحب الفال الحسن والاسم الحسن وتقدم الكلام عليه في احب الاسماء حديث
تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم عد عن ابن عمر قوله تصافحوا • قال
شيخنا التصفيح التصفيق وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى ومنه المصافحة
وهي الصاق صفحة الكف بالكف وفي المصباح صافحته مصافحة افضيت بيدي الى
يده وفي المشارق المصافحة بالايدي عند السلام واللقاء وهي ضرب بعضها ببعض
وقال شيخ شيوخنا المصافحة مفاعلة من الصفحة والمراد بها الافضاء بصفحة اليد
الى صفحة اليد انتهى وفي الصحاح المصافحة الاخذ باليد انتهى حديث تصدقوا
فسياتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الذي ياتيه بها لو جئت بها بالامس
لقبلتها فاما الان فلا حاجة لي فيها فلا يجد من يقبلها حم ق ن عن حارثة بن
وهب قال شيخنا الشهاب القسطلاني وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس
فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال او يكون ذلك لفرط
الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل احد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن
المهدي وعيسى اما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل
يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من اهله وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى
اخره وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب
بن سفيان من طريق يحيى بن سعيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد
قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا

هذا حديث ترون في الفقراء فما برح حتى رجع بماله فتذكر من تضعضع فيهم فلا يجده
فيرجع قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك تسلط عمر بن عبد العزيز بالعدل
وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا حديث تصدقوا فان الصدقة
فكاككم من النار طس حل عن انس حديث تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد
من الجائع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ابن المبارك عن عكرمة مرسلا
حديث تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الرجل في
جماعة على صلوته وحده ش عن رجل حديث تعاد الصلوة من قدر
الدرهم من الدم عد هق عن ابي هريرة حديث تعافوا الحدود فيما بينكم فما
بلغني من حد فقد وجب د ن ك عن ابن عمرو قوله تعافوا بفتح الفاء وضم
الواو وفي غير هذه قوله الحدود فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي فاني
متى علمتها اقمتها وتقدم فيه زيادة في ادرؤا الحدود عن المسلمين حديث
تعافوا تسقط الضغائن بينكم البزار عن ابن عمر حديث تعاهدوا القرآن
فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل في عقلها حم ق
عن ابي موسى قوله تعاهدوا اي جددوا العهد بملازمة تلاوته وتقدم عليه
الكلام عليه في استذكروا القرآن حديث تعاهدوا نعالكم عند ابواب
المساجد قط في الافراد خط عن ابن عمر حديث تعتري الحدة
خيار امتي طب عن ابن عباس قال في النهاية الحدة كالنشاط والسرعة في الامور
والمضاء فيها ماخوذ من حد السيف والمراد بالحدة هنا المضاء في الدين والصلوة
والقصد الى الخير انتهى حديث تعجلوا الى الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له
حم عن ابن عباس حديث تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين
حتى يفيئا م عن ابي هريرة المراد عرضها على الله تعالى وتمام رفع الملائكة لها فانه رفع الليل
مرة وتقدم الكلام على معناه في ان اعمال العباد قوله بينه وبين اخيه شحناء بفتح
الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح النون الممدودة بعدها همزة مرفوعة المشاحن
المعادي والتشاحن تفاعل منه وقال الاوزاعي واراد بالمشاحن في قوله صلعم يغفر الله
لكل عبد ما خلا مشركا او مشاحنا اراد بالمشاحن هنا صاحب البدعة المفارق للجماعة
الامة وفي الاول الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء اي عداوة قوله يفيئا بياء
الفيئة بوزن البيعة الحالة في الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسه الانسان وباشره
حديث تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الذنوب
الا ما كان من متشاحنين او قاطع رحم طب عن اسامة بن زيد حديث
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات
يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا
موتاكم الحكيم عن والد عبد العزيز حديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك

في الشدة ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة حديث تعشوا
ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة ت عن انس قوله
من حشف الحشف اليابس الفاسد من التمر وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص
وتقدم تفسير الهرم قريبا وقال الترمذي حديث منكر حديث تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة
في الاثر حم ت ك عن ابي هريرة قوله مثراة في المال بالمثلثة مفعلة من الثراء
الكثرة قوله منساة في الاثر مفعلة من النسأ في العمر اي مظنة له وموضع
حديث تعلموا مناسككم فانها من دينكم ابن عساكر عن ابي سعيد
حديث تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار حل عن عمر حديث
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه طس عد
عن ابي هريرة قوله السكينة قال شيخنا قال صاحب الغريبين هي السكون والطمانينة
وقيل الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان انتهى زاد في المشارق وتخفيف الكاف
هذا هو المعروف وحكى الحربي عن بعض اللغويين فيها التشديد وذكر عن الكسائي
والفراء انتهى قوله والوقار قال الجوهري الوقار الحلم والرزانة وقد وقر
الرجل يقر وقارا اذا ثبت وقوي حديث تعلموا ما شئتم ان تعلموا
فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون عد خط عن معاذ ابن عساكر عن ابي الدرداء
حديث تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا ابو الحسن
بن الاخرم المديني في اماليه عن انس حديث تعلموا الفرائض وعلموه
الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امتي ه ك عن ابي
هريرة قال شيخنا قال السبكي في شرح المنهاج قيل جعل نصف العلم تعظيما له وقيل لانه
معظم احكام الاموات في مقابلة احكام الاحياء زاد غيره وقيل لانها اذا سقطت فرعهم
وجنايا ته كان مقدار بقية ابواب الفقه وقيل هذا الحديث من المتشابه لا يدري
معناه كما قيل بذلك في حديث قل هو الله احد ثلث القرآن ومن قل يا ايها الكافرون
ربع القرآن حديث تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فاني مقبوض
ت عن ابي هريرة حديث تعلموا القرآن واقرؤه وارقدوا فان
مثل القرآن لمن تعلمه فقراه وقام به كمثل جراب محشو مسكا ت ن ه حب
عن ابي هريرة قوله اوكي اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي تشد به الاوعية
حديث تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو
اشد تفلتا من المخاض في العقل حم عن عقبة بن عامر حديث تعلموا من
قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها فان للقرشي قوة الرجلين من غير
قريش ش عن سهل بن ابي حثمة حديث تعلموا من النجوم ما تهتدون
به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ابن مردويه خط في كتاب النجوم عن ابن عمر
حديث تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله

ثم تعمل بالرأي فاذا عملوا بالرأي فقد ضلوا واضلوا ع عن ابي هريرة قوله
برهة • قال في المصباح مضت برهة من الزمان بضم الباء وفتحها اي مدة والجمع بره
وبرهات مثل غرفة وغرفات في وجوهها قوله ثم تعمل بالرأي • قال في النهاية
المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الرأي يعنون انهم يأخذون بآرائهم فيما
يشكل من الحديث او ما لم يأت فيه حديث ولا اثر انتهى حديث تعوذوا بالله
من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء خ عن ابي هريرة قوله
من جهد البلاء بفتح الجيم وضمها كل ما اصاب المرء من شدة ومشقة وما لا طاقة له بحمله وما لا يقدر
على دفعه وقيل هي الحالة التي تختار عليها الموت وقيل هي قلة المال وكثرة العيال وقيل
كثرتهم مع قلة الشيء قوله ودرك الشقاء • بفتح الدال المهملة والراء وبفتح
الشين المعجمة الادراك واللحاق والشقاء بالمد الهلاك في الدنيا والآخرة وقيل
المراد به سوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى منها قوله وسوء القضاء • هو عام في امور الدنيا
والدين والمراد بالقضاء المقضي لان قضاء الله تعالى كله حسن لا سوء فيه قوله وشماتة
الاعداء • هي ما ينكأ القلب ويبلغ من النفس اشد مبلغ وقال النووي فرحهم ببلية
تنزل بالمعادي انتهى حديث تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان
جار البادي يتحول عنك ن عن ابي هريرة حديث تعوذوا بالله من
ثلاث فواقر جار سوء ان رأى خيرا كتمه وان رأى شرا اذاعه وزوجة سوء ان دخلت
عليها لسنتك وان غبت عنها خانتك وامام سوء ان احسنت لم يقبل وان اسأت
لم يغفر طب عن ابي هريرة الفواقر الدواهي واحدتها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر
كما يقال قاصمة الظهر والمفاقر جمع فقر على غير قياس وجمع مفقر حديث
تعوذوا بالله من الرغب [illegible] عن ابي سعيد تقدم ضبطه في بئس العبد حديث
تغطية الرأس بالنهار فقه وبالليل ريبة عد عن واثلة حديث تفتح ابواب
السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن • عند التقاء الصفوف في سبيل الله • وعند
نزول الغيث • وعند اقامة الصلوة • وعند رؤية الكعبة طب عن ابي امامة
حديث تفتح ابواب السماء لخمس لقراءة القرآن • وللقاء الزحفين • ولنزول الغيث •
ولدعوة المظلوم • وللاذان طس عن ابن عمر حديث تفتح ابواب السماء نصف
الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج
عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية تسعى بفرجها او عشارا
طب عن عثمان بن ابي العاص قوله او عشارا • العشار المكاس وكذا
العاشر والعشور المكوس التي يأخذها الملوك حديث تفتح لكم ارض الاعاجم
وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بازر وامنعوا النساء
ان يدخلنها الا مريضة او نفساء ه عن ابن عمر الحمام مذكر اللفظ لا يؤنث بالاتفاق
كذا قاله الازهري وغيره وجمعه حمامات مشتق من لفظ الحميم وهو الماء الحار واول
من اتخذه سليمان بن داود عليهما السلام • واعلم انه جاء في دخول الحمام عن السلف

آثار

آثار مختلفة في الاباحة والكراهة فعن ابي ذر نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر
النار • وعن علي وابن عمر بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب الحياء رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه قال النووي وجملة القول في دخول الحمام انه يباح للرجال بشرط الستر
وغض البصر ومكروه لهن الا لعذر من نفاس او مرض وانما كره لهن لان امرهن مبني
على المبالغة في الستر ولما في وضع ثيابهن في غير بيوتهن من الهتك ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة • وللداخل آداب منها ان يتذكر بحره حر النار ويستعيذ بالله تعالى من حرها ويسأل
الجنة وان يكون قصده التنظيف والتطهير دون التنعم والترفه وان لا يدخله اذا رأى
فيه عاريا ولا يقرأ القرآن ولا يسلم ويستغفر الله تعالى اذا خرج ويصلي ركعتين فقد
كانوا يقولون يوم الحمام يوم اثم وذكر الغزالي في الاحياء كلاما حسنا طويلا مختصره
انه لا بأس بدخول الحمام دخل اصحاب رسول الله صلعم الحمامات بالشام وعلى داخله
واجبات وسنن فمن الواجبات صون عورته عن نظر غيره ومسه فلا يتعاطى
امرها وازالة وسخها الا بيده وواجبات في عورة غيره ان يغض بصره عنها وان ينهى
كاشفها لان النهي عن المنكرات واجب فعليه ذلك قال ويستحب اخلاء الحمام قال وسنن
عشرة النية بان لا يدخل عبثا ولا لغرض الدنيا بل يقصد التنظيف المحبوب وان يعطي
قيم الحمام الاجرة قبل دخوله وتقديم رجله اليسرى في دخوله قائلا بسم الله الرحمن الرحيم
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم • وان يدخل وقت الخلوة
او يتكلف اخلاء الحمام وان لا يعجل بدخوله البيت الحار حتى يعرق في الاول وان لا يكثر
صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فهو المأذون فيه وان يتذكر بحرارته حرارة نار جهنم
وان لا يكثر الكلام ويكره دخوله بين المغرب والعشاء وقريبا من المغرب وان يشكر الله
تعالى اذا فرغ على هذه النعمة وهي النظافة • وقد قيل ان الحمام في الشتاء من النعيم الذي
يسأل عنه وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الحمام من النعيم الذي احدثوه هذا من جهة الشرع
واما من جهة الطب فقد قيل بوله في الشتاء في الحمام قائما خير من شربة دواء وغسل
القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من النقرس ويكره من جهة الطب صب
الماء البارد على الرأس عند الخروج من الحمام وشربه ولا بأس بقوله لغيره عافاك الله
ولا بأس بالمصافحة ولا بان يدلك غيره في غير العورة واذا دخلت المرأة لضرورة فلا
تدخل الا بمئزر سابغ روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان عن ابي امامة الباهلي
ان رسول الله صلعم قال لما انزل ابليس الى الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما
طريدا فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال
فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال
اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم
قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهان قال اجعل لي مصايد
قال النساء وسيأتي الكلام على الاطلاء بالنورة في كان اذا اطلى من باب كان
حديث تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيهما لكل عبد

لا تشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
(خد م د ت) عن ابي هريرة قوله تفتح ابواب الجنة قال شيخنا قيل هو على
ظاهره زاد النووي وان فتح ابوابها علامة لذلك وقال الباجي معنى كثرة الصفح
والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال ابن رسلان ويحتمل ان الذي
يفتح ابواب الجنة التي لا يدخل منها الا المتقي ويحتمل ان تفتح جميع الابواب
وهي تزيد على العشر ولا تختص بالثمانية وفي الحديث حجة لاهل السنة على قولهم ان الجنة والنار
مخلوقتان موجودتان خلافا للمبتدعة القائلين انهما لم تخلقا بعد قوله شحناء
الشحناء العداوة كانه شحن قلبه بغضا له اي ملأه قوله انظروا هذين بقطع
الهمزة اي اخروهما قال ابن رسلان وقد خص الله هذين اليومين بفتح ابواب الجنة
فيهما وعرض الاعمال على الله تخصيصه بعلمها يستحق وتع والمغفور هو الصغائر فان لم
توجد صغائر رفعت وكفرت بحسابها قال فرجو من فضل الله ان يكفر من الكبائر
قوله حتى يصطلحا فلو صالحا متباعدا الى فراسلا بالسلام والمودة قام مقام الصلح
والظاهر انه ادرج الى الصالح الاخر وسلم عليه فلم يرد عليه ولم الصالح فيغفر للمصالح
ويؤخر من لم يصالح انتهى ملخصا حديث تفتح اليمن فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح
العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
مالك ق عن سفيان بن ابي زهير قوله تفتح اليمن قال شيخ شيوخنا قال
ابن عبد البر وغيره افتتحت اليمن في ايام النبي صلعم وفي ايام ابي بكر وافتتحت الشام بعدها
والعراق بعدها وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد وقع وفق ما اخبر به النبي صلعم
وعلى ترتيبه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء ولو صبروا على الاقامة
بالمدينة لكان خيرا لهم وفي هذا الحديث فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو امر مجمع
عليه وفيه دليل على ان بعض البقاع افضل من بعض ولم يختلف العلماء في ان للمدينة
فضلا على غيرها وانما اختلفوا في الافضلية بينها وبين مكة قوله يبسون
بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرها من بس يبس معناه يسوقون دوابهم والبس سوق
الابل يقول بس بس عند السوق وارادة السرعة وقال الداودي معناه يزجرون
دوابهم فيفتتون ما يطؤونه من الارض من شدة السير فيصير غبارا قال تعالى وبست
الجبال بسا اي سالت سيلا وقيل معناه سارت سيرا قال ابن عبد البر وقيل معنى
يبسون يسالون عن البلاد ويستقرون اخبارها ليسيروا اليها قال وهذا لا يكاد
يعرفه اهل اللغة وقيل معناه يزينون لاهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم الى سكناها
فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين اليها وعلى هذا فالذين يتحملون غير الذين
يبسون كان الذي حضر الفتح اعجبه حسن البلاد ورخاؤها فدعى قريبه الى المجيء اليها
لذلك فيتحمل المدعو باهله واتباعه قال ابن عبد البر روي يبسون بضم اوله وكسر

ثانيه

ثانيه من الرباعي من ابس ابساسا ومعناه يزينون لاهلهم البلاد التي يقصدونها واصل
الابساس التي تحلب حتى تدر باللبن وهو ان يجري يده على وجهها وصفحة عنقها
كانه يزين لها ذلك ويحسنه لها والى هذا ذهب ابن وهب وروي عن مالك وقال
النووي الصواب ان معناه الاخبار عمن خرج من المدينة متحملا باهله باسا في سيره
مسرعا الى الرخاء والامصار المفتتحة قوله لو كانوا يعلمون اي بفضلها من الصلوة
في المسجد النبوي وثواب الاقامة فيها وغير ذلك ويحتمل ان يكون لو بمعنى ليت فلا يحتاج
الى تقدير وعلى الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها واثر غيرها قالوا والمراد به الخارجون
من المدينة رغبة عنها كارهين لها واما من خرج لحاجة او تجارة او نحو ذلك فليس
بداخل في معنى الحديث قال الطيبي الذي يقتضيه هذا المقام ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم
لينتفي عنه المعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى التمني لكان ابلغ لان التمني طلب ما لا يمكن
حصوله اي ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا وقال البيضاوي المعنى انه تفتح
اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش اهلها فيحملهم ذلك الى المهاجرة اليها بانفسهم واهليهم
حتى يخرجوا من المدينة والحال ان الاقامة في المدينة خير لهم لانها حرم رسول الله صلعم
وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما في الاقامة بها من الفوائد
الدينية والعوائد الاخروية التي يستحقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة
بسبب الاقامة في غيرها وقواه الطيبي لتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده
بقوله لو كانوا يعلمون لانه يشعر بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني
واعرضوا عن الاقامة في دار الرسول ولذلك كرر قوما ووصفه في كل قرينة بقوله
يبسون استحضارا لتلك الهيئة القبيحة والله تعالى اعلم حديث
تفرغوا عن هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته
وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه
في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب المؤمنين تفد اليه بالود والرحمة
وكان الله اليه بكل خير اسرع طب عن ابي الدرداء قوله افشى الله عليه
ضيعته قال في الدر كاصله اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخرة قوله تفد اليه
الانقياد والاسراع اي تسرع اليه بالود حديث تفقدوا نعالكم عند
ابواب المساجد حل عن ابن عمر حديث تفكروا في كل شيء ولا تفكروا
في ذات الله فان ما بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق
ذلك ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس حديث تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا ابو الشيخ عن ابي ذر حديث تفكروا
في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره ابو الشيخ عن ابن عباس
حديث تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله حل عن ابن عباس
حديث تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله ابو الشيخ طس عد
هب عن انس حديث تقبلوا لي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدث

احدكم فلا يكذب • واذا وعد فلا يخلف • واذا ائتمن فلا يخن • غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم ك هب عن انس القبيل الكفيل اي تكفلوا حديث تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضى الله بسخطهم وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود قوله تقربوا • قال في النهاية المراد بتقرب العبد من الله القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس قوله بوجوه مكفهرة • جمع وجه قال في النهاية بوجه مكفهر اي عابس قطوب انتهى قال الجوهري يقال رايته مكفهر الوجه وقد اكفهر الرجل اذا عبس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر تقول لا تلقه بوجه منبسط وقال مكفهر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة مع الغلظ حديث تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف حم عن ابي امامة حديث تقوم الساعة والروم اكثر الناس حم م عن المستورد حديث تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي طب حل عن يعلى بن منبه حديث تكفير كل لحاء ركعتان طب الملاحاة والتي المنازعة قال في النهاية نهيت عن ملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم يقال لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وقال الجوهري لاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا حديث تكون لاصحابي زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي ابن عساكر عن علي حديث تكون ائمة يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضا طب عن معاوية قال في النهاية اي يتساقطون والتهافت وهو التساقط قطعة قطعة واكثر ما يستعمل التهافت في الشر حديث تكون فتن لا يستطيع ان يغير فيها بيد ولا لسان رسته في الايمان عن علي حديث تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها طب عن ام هاني قوله تعلق • اي تاكل وهو في الاصل للابل اذا اكلت العضاه ويقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير حديث تمام البر ان تعمل في السر عمل العلانية طب عن ابي عامر السكوني حديث تمام الرباط اربعين يوما ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه طب عن ابي امامة حديث تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ت عن معاذ حديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة طص قال في النهاية اراد التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل ويكون هذا امر تاديب واستحباب لا وجوب حديث تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة طب عن ابي حدرد قوله واخشوشنوا • بفتح المعجمة الاولى وسكون الواو وكسر المعجمة الثانية امر من الخشونة

قال

قال في الدر اي كونوا كمعد بن عدنان وكانوا اهل غلظ وقشف وعليكم باللبسة المعدية اي خشونة اللباس وروي تمعززوا واخشوشنوا بالزاي اي كونوا اشداء من العز الشدة قال في النهاية واخشوشن الشيء مبالغة في خشونته واخشوشن اذا لبس الخشن وقال البيضاوي اخشوشنوا وتمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز القوة والشدة والميم زائدة كتمسكن من السكون وقيل هو من المعز وهو الشدة ايضا انتهى قوله تمعددوا واخشوشنوا • قال شيخنا قال ابن يعيش في شرح المفصل تمعدد اي صار على خلق معد قال الراجز • ربيته حتى اذا تمعددا • كان جزائي بالعصا ان اجلدا • والميم فيه اصل ووزنه تفعلل ولو كانت الميم فيه زائدة لكان وزنه تمفعل ولا يعرف تمفعل في كلامهم فاما قولهم تمسكن اذا اظهر المسكنة وتمدرع اذا لبس المدرعة وتمندل اذا لبس المنديل فهو قليل من قبيل الغلط فكانهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقون من الحمد نحو حمدل وسبحل وتمسكن وتدرع وتندل قال ابو عثمان وهو اكثر كلام العرب انتهى حديث تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان الخيانة في العلم اشد من الخيانة في المال حل عن ابن عباس النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها حديث تنام عيناي ولا ينام قلبي ابن سعد عن الحسن مرسلا حديث تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة هب عن سعيد بن ابي هلال مرسلا حديث تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه قط عن انس اي تباعدوا منه وتطهروا واستتروا حديث تنظفوا بكل ما استطعتم فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا كل نظيف ابو الصعاليك الطرسوسي في جزء عن ابي هريرة تقدم معناه في ان الله لطيف حديث تنقوا وتوقوا الباوردي في المعرفة عن بسار حديث تنقوا وتوقوا طب حل عن ابن عمر قال شيخنا في الدر في حرف النون كاصله وتنقوا وتوقوا رواه الطبراني بالنون وقال معناه تخيروا الصديق ثم احذروه وقال غيره تبقوا بالباء اي ابقوا المال ولا تسرفوا في الانفاق وتوقوا في الاكتساب زاد في النهاية ويقال تبقوا بمعنى استبقوا كالتقضي بمعنى الاستقصاء وقال شيخنا في الدر في حرف الباء كاصله عند ذكر الحديث وتبقوا وتوقوا من البقاء والوقاء والهاء للسكت اي استبقوا النفس ولا تعرضوها للهلاك وتحرزوا من الافات انتهى حديث تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ق د ن عن ابي هريرة قال شيخنا قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث انه صلعم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع واخرها عندهم ذات الدين فاظفر انت ايها المسترشد بذات الدين لا انه امر بذلك قوله لحسبها • بفتح المهملتين ثم موحدة اي شرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا

عز وامنا قبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد
بالحسب هنا الفعال الحسنة وقال شمر الحسب الفعل الجميل للرجل وآبائه قوله
ولجمالها • الجمال يقع على الصور والمعاني ويؤخذ منه استحباب تزويج الجميلة وفي
حديث الحاكم خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت ولا تخالف في نفسها
ومالها وسياتي معناه ويلتحق بالحسنة الذات الحسنة الصفات ومن ذلك ان
يكون حقيقة الصفات قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع فانها تزهوا
بجمالها قوله فاظفر بذات الدين • وفي حديث جابر فعليك بذات الدين
قوله تربت يداك اي لصقت بالتراب والمعنى ان اللائق بذي المروة والدين
ان يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لا سيما فيما تطول صحبته وقال القرطبي معنى الحديث
ان هذه الخصال الاربع هي ترغب في نكاح المراة لاجلها فهو خبر عما في الوجود من ذلك
لا انه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى
وقال المهلب في هذا الحديث دليل على ان للزوج الاستمتاع بمال الزوجة فان طابت
نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق وتعقب بان
هذا التفصيل ليس في الحديث ولم ينحصر قصد نكاح المراة لاجل مالها في استمتاع الزوج
بل يقصد تزويج ذات الغناء لما عساه يحصل له منها من ولد فيعود اليه ذلك المال
بطريق الارث ان وقع او لكونها تستغني بمالها عن كثرة مطالبته بما يحتاج اليه النساء
ونحو ذلك واعجب منه استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على امراته في مالها
قال لانه انما تزوج لاجل المال فليس لها تفويته عليه ولا يخفى وهم الرد عليه وتقدم
بعض مباحثه في ان المراة تنكح حديث تهادوا وتحابوا ع عن ابي هريرة
حديث تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم ابن عساكر عن ابي هريرة
قوله تصافحوا • المصافحة مفاعلة وهي الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه
على الوجه قوله الغل • هو الحقد والشحناء حديث تهادوا وتزدادوا
حبا وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم ابن عساكر عن عائشة
حديث تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم عد
عن ابن عباس حديث تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا
تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة حم ت عن ابي هريرة قوله
وحر الصدر قال في النهاية هو بتحريك غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل
العداوة وقيل اشد الغضب قوله فرسن شاة • قال في النهاية الفرسن عظم
قليل اللحم وهو خف البعير كالحافر للدابة وقد تستعار للشاة فيقال فرسن شاة
والذي للشاة هو الظلف والنون زائدة وقيل اصلية حديث تهادوا
فان الهدية تذهب بالسخيمة ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت
هب قوله بالسخيمة • بالسين المهملة والخاء المعجمة والسخيمة الحقد في النفس والجمع
سخائم قوله الكراع • هو يد الشاة حديث تهادوا فان الهدية

تضعف

تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدر طب عن ام حكيم بنت وداع قوله
تضعف اي تزيد قوله بغوائل الصدر • قال في القاموس الغل والحقد
حديث تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر حل
عن ابن عمر سياتي الكلام عليه قريبا في حديث التواضع حديث
تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء خط
في الجامع عن ابي هريرة حديث توبوا الى الله فاني اتوب اليه كل يوم مائة
مرة خد عن ابن عمر حديث توضؤوا مما مست النار حم م ن
عن ابي هريرة حم م ه عن عائشة قال النووي ذهب جماهير العلماء من السلف الى انه
لا ينتقض الوضوء باكل ما مسته النار ممن ذهب اليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله
ابن مسعود وابو الدرداء وابن عباس وابن عمر وانس بن مالك وجابر بن سمرة
وزيد بن ثابت وابو موسى وابو هريرة وابي بن كعب وابو طلحة وعامر بن ربيعة
وابو امامة وعائشة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب اليه جماهير
التابعين وهو مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد واسحق بن راهويه ويحيى
بن يحيى وابي ثور وابي خيثمة رحمهم الله وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعي
وضوء الصلوة باكل ما مسته النار وهو مروي عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري
والزهري وابي قلابة وابي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤوا مما مست النار
واحتج الجمهور بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار واجابوا عن حديث
الوضوء مما مست النار بجوابين احدهما انه منسوخ بحديث جابر رضي الله تعالى عنه
قال كان اخر الامرين من رسول الله صلعم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث
صحيح رواه ابو داود والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسانيدهم الصحيحة والجواب
الثاني ان المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم ان هذا الخلاف الذي حكيناه كان
في الصدر الاول ثم اجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء باكل ما مسته النار
انتهى حديث توضؤوا من لحوم الابل ولا توضؤوا من لحوم الغنم وتوضؤوا
من البان الابل ولا توضؤوا من البان الغنم وصلوا في مراح الغنم ولا تصلوا في معاطن
الابل ه عن ابن عمر قال النووي اختلف العلماء في اكل لحوم الجزور وذهب الاكثرون الى انه
لا ينقض الوضوء وممن ذهب اليه الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس
وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة
والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى
بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ ابو بكر البيهقي وحكي عن اصحاب الحديث
مطلقا وحكي عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واحتج هؤلاء بحديث الباب وقوله
صلعم نعم فتوضأ من لحوم الابل وعن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلعم عن
الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه صح عن رسول الله
صلعم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب اقوى دليلا

وان كان الجمهور على خلافه وقد اجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان
اخر الامرين من رسول الله صلعم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث
عام وحديث الوضوء من لحوم الابل خاص والخاص مقدم على العام واما اباحته صلعم
الصلوة في مرابض الغنم دون مبارك الابل فهو متفق عليه والنهي عن مبارك الابل
وهي اعطانها فهي تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفارها وتهويشها على المصلي

التاء

حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له عن ابن مسعود الحكيم عن ابي سعيد
حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب القشيري في الرسالة وابن النجار عن انس حديث التائب من الذنب كمن
لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن اذى مسلما كان
عليه من الذنوب مثل منابت النخل هب وابن عساكر عن ابن عباس حديث
التؤدة بفتح التاء وهمزة مفتوحة وهي التأني والتثبت وترك العجلة يقال اتأد
في فعله وقوله وتوأد اذا تأنى وتثبت ولم يعجل واتئد في امرك اي تثبت واصل التاء
فيها واو والتثبت في كل شيء فضل ونعمة من الله يعطيه لمن شاء من عباده ويبتلي عليه
حديث التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءا
من النبوة طب عن عبد الله بن سرجس قوله الاقتصاد القصد هو الوسط
بين الطرفين قوله والسمت الحسن هو الهيئة الحسنة وقال شيخنا السمت حسن
الهيئة والمنظر في الدين وتقدم معنى الحديث في ان الهدى حديث
التأني من الله والعجلة من الشيطان الا في عمل الاخرة قوله الا في عمل الاخرة هذا عام
في كل شيء الا في اعمال الاخرة انتهى حديث التأني من الله والعجلة من الشيطان يقيده
ما قبله وهو قوله الا في عمل الاخرة حديث التاجر الصدوق المسلم مع
الشهداء يوم القيامة ه ك عن ابن عمر حديث التاجر الصدوق
الامين مع النبيين والصديقين والشهداء ت ك عن ابي سعيد
حديث التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة الاصبهاني في ترغيبه
فر عن انس حديث التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة ابن النجار
عن ابن عباس حديث التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق القضاعي
عن انس قوله الجبان هو ضد الشجاع حديث التثاؤب
من الشيطان فاذا تثاءب فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك منه الشيطان
عن ابي هريرة تقدم معناه في اذا تثاءب احدكم حديث التثاؤب
الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة
حديث التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر
الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب هب عن النعمان
بن بشير قلت لشيخنا رحمه الله تأليف لطيف سماه نزول الرحمة في التحدث

[illegible]

بالنعمة

بالنعمة واسوقه بتمامه ليستفاد وعبارته قال العلماء يحسن من الانسان الثناء على
نفسه بذكر محاسنه في مواضع وهي مستثناة من الاصل الغالب وهو ان الانسان
يهضم نفسه ولا يثني عليها ومن ذلك والتحدث بنعمة الله امتثالا لقوله عز وجل
واما بنعمة ربك فحدث اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
تع عنهما في قوله تع واما بنعمة ربك فحدث قال اذا اصبت خيرا فحدث اخوانك واخرج
ابن جرير عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث بها واخرج
عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلعم التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر واخرج البيهقي عن الحسن قال
اكثروا ذكر هذه النعمة فان ذكرها شكر واخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقال تعداد
النعم من الشكر واخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان يقال تعديد النعم من الشكر واخرج
عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال من شكر النعمة افشاؤها واخرج سعيد بن منصور
عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعم شكر واخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال كان
كان يقال من شكر النعمة ان يحدث بها واخرج البيهقي عن ابن ابي الحواري قال جلس
الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة الى الصباح يتذاكرون النعم انعم الله علينا
علينا في كذا انعم الله علينا في كذا ومنها اذا احتيج الى تعريف او نزع او كان بين قوم لا يعرفون
مقامه ويستشهد لذلك بان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة خطب
فقال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فجرى على قاعدة التواضع
ثم بلغه عن بعض الناس كلام فخطب فقال الست احق الناس بهذا الست اول من اسلم
الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه بحديث
بمناقبه واثنى على نفسه بما فيه عندما تكلم بعضهم في مبايعته واخرج ابن عساكر
عن علي بن ابي طالب رضي الله تع عنه انه اتاه رجل فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل
ذلك شيء فقال له علي رضي الله تع عنه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك واخرج ابو نعيم في الحلية
عن علي رضي الله تع عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما انزلت واين انزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله تع عنه
انا فقأت عين الفتنة واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله الا هو ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله
مني تناله المطايا لاتيته واخرج عبد الرزاق في المصنف عن نصر بن عاصم قال اتى رجل
لبس على المجوس جزية فانكر ذلك المستورد بن علقمة فذهبا الى علي بن ابي طالب فذكر له
فقال اجلسا والله ما على الارض اليوم احد اعلم مني ان المجوس كانوا اهل كتاب ثم ذكر
الحديث بطوله قال ابن القيم الشيء الواحد يكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم
فمن ذلك التحدث بالنعمة شكرا والفخر بها فالاول القصد به اظهار فضل الله وذكر
ونعمته والثناء عليه بها وفيه حديث التحدث بالنعمة شكر وكتمانها كفر والثاني القصد به الاستطالة
على الناس والبغي عليهم والجور والتعدي واهانتهم واستعبادهم وهذا هو المذموم

واخرج ابن سعد عن محمد بن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول سلوني فعلينا كان
التنزيل ونحن حضرنا التأويل واخرج عن ابي حلبس قال خطبنا معاوية بدمشق فقال
ايها الناس اعقلوا عني فانكم لا تجدون بعدي احدا اعلم بامر الدنيا والاخرة مني •
واخرج ابن سعد من طريق سعد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيب انه قال ما بقي احد
اعلم بكل قضاء قضاه رسول الله صلعم وكل قضاء قضاه ابو بكر وكل قضاء قضاه
عمر وكل قضاء قضاه عثمان وكل قضاء قضاه مني ووقع لبعض العلماء في عصرنا مثل
ذلك لا يحصى فمن ذلك ان قاضي القضاة تاج الدين السبكي وشى به اعداؤه الى السلطان الملك
الاشرف شعبان فرسم بحبسه فكتب اليه السبكي ورقة بالجواب عما نسب اليه اعداؤه وقال في آخرها
وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يستطيع احد ان يرد على هذه الكلمة وحكى ابو الفرج (؟)
الدين السبكي عن والده الشيخ تقي الدين انه طلب من خازن كتب المدرسة الظاهرية
ان يعين من الخزانة بكتب هذه الخزانة تحتاج الى مثلي يحررها فسئل الخازن منه
هذه الكلمة وذهب فشكاه الى الشيخ قطب الدين السنباطي وهو شيخ المدرسة المذكورة
فقال السنباطي للخازن اسكت فان الرجل ما راى مثل نفسه انتهى المؤلف المذكور
قوله ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله • ورواية ابي داود لا يشكر الله من لا يشكر الناس
قال شيخنا قال الخطابي يتأول على وجهين ان كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس
وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل وترك الشكر له والاخر ان الله
سبحانه وتعالى لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر
معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر انتهى زاد في النهاية • وقيل معناه ان من لا يشكر الناس
كان كمن لا يشكر الله وان شكره كما تقول لا يحبني من لا يحبك اي ان محبتك مقرونة
بمحبتي فمن احبني يحبك ومن لم يحبك فكانه لم يحبني قال وهذه الاقوال مبنية على رفع الله
ونصبه وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اماليه المشهور في الرواية النصب في الناس وفي
اسم الله ويشهد لذلك حديث النعمان بن بشير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وذكر
ابو بكر ابن العربي انه روي برفعهما ونصبهما ورفع احدهما ونصب الاخر فهذه اربعة اوجه
انتهى كلام شيخنا حديث التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين القضاعي عن علي فر عن انس
قوله التدبير • قال الجوهري والتدبير في الامر ان تنظر الى ما تؤول اليه عاقبته والتدبر
التفكر فيه انتهى وقال في المصباح ودبرت الامر تدبيرا اذا فعلته عن فكر وروية وتدبرته تدبرا
نظرت في دبره وهو عاقبته وآخره انتهى قلت ولعل المراد في الحديث الاقتصاد في المعيشة
اي التدبير في الانفاق بحيث لا يكون فيه اسراف ولا تقتير قوله والتودد •
قال في القاموس والتوادد التحاب قوله والهم • قال الجوهري الهم الحزن والجمع الهموم
واهمني الامر اذا اقلقني واحزنني ويقال همك ما اهمك والهم الاذابة حديث
التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل فر عن ابي هريرة الخرائطي في مكارم
الاخلاق عن عمر موقوفا حديث التراب ربيع الصبيان خط في رواة

مالك

مالك عن سهل بن سعد وعن ابن عمر حديث التسبيح للرجال والتصفيق
للنساء حم عن جابر حديث التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله
الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه ت عن ابن عمر حديث
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم
نصف الصبر والطهور نصف الايمان ت عن رجل من بني سليم سيأتي الكلام على معنى
التسبيح في كلمتان خفيفتان قوله التسبيح نصف الميزان • قال شيخنا قال الطيبي
فيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ
نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية
والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني وثانيهما ان المراد تفضيل الحمد على التسبيح
وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد وحده يملأ الميزان
لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات
الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين والى الوجه الاول الاشارة بقوله
صلعم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان والى الثاني بقوله صلعم بيدي
لواء الحمد يوم القيمة وقال الطيبي ايضا يؤيد معنى الترجيح الترقي في قوله لا اله الا الله
ليس لها حجاب لان هذه الكلمة اشتملت على التنزيه والتحميد تضمنا وعلى نفي ما سواه
صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا
حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ثم قال او نقول التسبيح يشتمل على ذاته
فقط بخلاف الحمد فانه يشتمل على تعظيم ذاته وتعظيم نعمه وقوله ليس لها حجاب دون
الله تعالى حتى تخلص اليه اي تصل اليه وتنتهي الى محل القبول والمراد بهذا وامثاله سرعة
القبول وكمال الثواب باجتناب الكبائر لا اصل الثواب فان الثواب يحصل للقائل سواء
اجتنب الكبائر ام لم يجتنب ولكن ثواب من يجتنب الكبائر اكمل ممن لم يجتنب فان
السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
انتهى وتقدم معنى التهليل في افضل الذكر لا اله الا الله قوله والصوم نصف
الصبر • قال في النهاية اصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام
والشراب والنكاح انتهى قلت ويحتمل ان يقال في معنى الصوم نصف الصبر ان العبادة
قسمان فعل وكف والكف انما يتهيأ عنه بالصبر وهو حبس النفس عما نهي عن تعاطيه من
الطعام والشراب والنكاح والرفث وغير ذلك فكان نصفا بهذا الاعتبار وسيأتي
الصبر نصف الايمان والكلام على معناه قوله والطهور نصف الايمان • قال في النهاية
لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر وسيأتي فيه مزيد في الطهور
شطر الايمان حديث التسويف شعار الشيطان يلقيه في قلوب
المؤمنين فر عن عبد الرحمن بن عوف قال في النهاية هو المطل والتأخير
حديث التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق الازرقي في تاريخ مكة

عن ابن عباس • وقال في الدر ربّب حتى تضلع اي اكثر في الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه
وقال الدميري قال الفقيه ك بن مزاحم يعني ان التضلع في زمزم براءة من النفاق وان
ماءها يذهب الصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سيأتي عليها زمان يكون اعذب
من النيل والفرات ومما ذكر من خواصها ان ماءها يقوي القلب ويسكن الروع
حديث التفل في المسجد خطيئة وكفارته ان يواريه د عن انس التفل بالمثناة
الفوقية المفتوحة وسكون الفاء نفخ معه ريق وهو اكثر من النفث وتقدم الكلام على
معنى الحديث حديث التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الاخرة والقراءة
بعدهما كلتيهما د عن ابن عمرو قوله سبع في الاولى • اي سوى تكبيرة الاحرام بعد دعاء
الاستفتاح وقبل القراءة قوله وخمس في الاخرة اي بعد تكبيرة القيام قوله بعدهما
اي بعد السبع والخمس قوله كلتيهما • اي في كلتي الركعتين حديث التلبينة
مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن حم ق عن عائشة قلت هذا لفظ مسلم واوله
كان في مسلم عن عائشة زوج النبي صلعم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك
النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد
فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلعم يقول التلبينة
فذكره قوله التلبينة • قال شيخ شيخنا هي بفتح المثناة وسكون اللام وكسر
الموحدة بعدها تحتانية ثم نون ثم هاء وقد يقال بلا هاء قال الاصمعي هي حسو يعمل من دقيق
او نخالة ويجعل فيه عسل قال غيره او لبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن في بياضها
ورقتها وقال ابن قتيبة وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لمخالطة اللبن
لها وقال ابو نعيم في الطب هي دقيق بنخالة • وقال غيره فيه شحم وقال الداودي يؤخذ
العجين غير خمير فيجعل حسوا فيكون لا يخالطه شيء فلذلك كثر نفعها وقال الموفق البغدادي
التلبينة الحسا ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضيج لا الغليظ النيء وقال شيخنا
التلبينة هو حسا من دقيق او الدر هو قوام اللبن وقال في الدر التلبينة والتلبين حسا
يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل والملبنة بالكسر الملعقة قوله مجمة لفؤاد
المريض بفتح الميم والجيم وتشديد الميم الثانية وهذا هو المشهور وروي بضم اوله
وكسر ثانيه وهما بمعنى والمعنى انها تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام بالتشديد
المستريح والمصدر الجمام والاجمام ويقال جم الفرس واجم اذا اريح فلم يركب فيكون
ادعى لنشاطه وحكى ابن بطال انه روي مخمة بالخاء المعجمة قال والمخمة المكنسة انها
كانت تامر بالتلبينة زاد البخاري وتقول هو البغيض النافع وعند احمد والترمذي
عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء فصنع ثم امرهم
فحسوا منه ثم قال انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ
عن وجهها بالماء وفي رواية عند النسائي عن عائشة ايضا والذي نفس محمد بيده انه
ليغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم الوسخ عن وجهه بالماء الوعك قال شيخنا قال الموفق
هو المرض الخفيف واول المرض قبل ان يتقوى وقال في النهاية هو الحمى وقيل المها

قوله

قوله اربا لحسا قال في النهاية هو بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء
ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى قوله ليرتو فؤاد الحزين براء ومثناة فوقية
اي يشده ويقويه قوله ويسرو عن فؤاد السقيم • اي يكشف ويزيل قوله
والبغيض • بوزن عظيم من البغض اي يبغضه المريض مع كونه ينفعه كسائر الادوية
قال الموفق البغدادي ان شئت معرفة التلبينة فاعرف ماء الشعير ولا سيما اذا
كان نخالة فانه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفا واذا شرب حارا كان
اجلا واقوى نفوذا وانماء اي بالنون في النمو وهو الزيادة للحرارة الغريزية قال
والمراد بالفؤاد في الحديث رأس المعدة فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء
اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحسا يرطبها ويغذيها
ويقويها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيرا ما يجتمع في معدته خلط
مراري او بلغمي او صديدي وهذا الحسا يجلو ذلك عن المعدة قال وسماه البغيض
النافع لان المريض يعافه وهو نافع له قال ولا شيء انفع لمن يغلب عليه في غذائه الشعير
واما من يغلب على غذائه الحنطة • قال اولى به في مرضه حساء الشعير وقال صاحب الهدي
التلبينة انفع من الحسا لانها تطبخ مطحونة فتخرج خاصية الشعير بالطحن وهي اكثر
تغذية واقوى فعلا واكثر جلاء وانما اختار الاطباء النضيج لانه ارق والطف فلا
يثقل على طبيعة المريض وينبغي ان يختلف الانتفاع بذلك بحسب اختلاف العادة
في البلاد ولعل اللائق بالمريض ماء الشعير اذا طبخ صحيحا وبالحزين اذا طبخ مطحونا
لما تقدمت الاشارة من الفرق بينهما في الخاصية حديث التمر بالتمر والحنطة
بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد واستزاد فقد اربى
الا ما اختلفت الوانه حم م ن عن ابي هريرة قال النووي هذا دليل على ان
البر والشعير صنفان وهو مذهب الشافعي وابي حنيفة والثوري وفقهاء المحدثين واخرين
وقال مالك والليث والاوزاعي ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين انهما
صنف واحد وهو محكي عن عمر وسعد وغيرهما من السلف قوله فمن زاد
او ازداد فقد اربى • قال النووي معناه فقد فعل الربا المحرم فدافع الزيادة واخذها
عاصيان مربيان قوله الا ما اختلفت الوانه • يعني اجناسه كما صرح به في الاحاديث
حديث التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله تعالى
والعفو لا يزيد العبد الا عزا اي عفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا
يرحمكم الله عز وجل ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عمير العبدي قوله
التواضع بضم الضاد المعجمة مشتق من الضعة بكسرها وهي الهوان والمراد بالتواضع اظهار
التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام
للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو ان تخضع للحق وتنقاد له وقيل هو
ان لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا يفضل بها غيره ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه
تتمة مر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه

ادبا معه فنزل واكل معهم وان كان ذا جاه وحرمة تواضعا ولخبر من دعى فليجب ولو الى
كراع ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكسى هم وقال الحمد لله الذي انعم علينا حيث احسنوا
اولا وبذلوا ما امكنهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعمونا ونحن نجد اكثر منه فوس
والعفو لا يزيد العبد الا عزا قال في النهاية العفو هو التجاوز عن الذنب وترك
العقاب عليه واصله المحو والطمس حديث التوبة من الذنب
ان لا تعود اليه ابدا ابن مردويه هب عن ابن مسعود والذي بعده التوبة النصوح
الى آخره • التوبة اصل كل مقام ومفتاح كل حال فمن لا توبة له لا مقام له ولا حال
له وهي لغة الرجوع فيرجع الى الله وقال النووي اصل التوبة في اللغة الرجوع يقال
تاب وثاب بالمثلثة واب واناب رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب
انتهى قال شيخنا زكريا وحدها شرعا الرجوع في الواجبة عن الذنب بان يقلع عنه
ويندم عليه ويعزم ان لا يعود اليه ويرضي الآدمي في ظلامة ان تعلقت به وفي المندوبة
عن البطالات والمباحات الى الطاعات وعن ادنى المندوبات الى ارفعها في الدرجات
ومنه قوله تعالى نعم العبد انه اواب ويقال للتوبة الاوبة والانابة لكن باعتبارات بكل
حال فهي مطلوبة انتهى وقال بعضهم التوبة الواجبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع من
ترك واجب وفعل محرم الى ما هو محمود في الشرع قال النووي اركانها ثلاثة الاقلاع
والندم على فعل ترك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها ابدا قلت وان لا ينزع
انتهى فان كانت المعصية لآدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق واصلها
الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور
لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية كبيرة او صغيرة • والتوبة من مهمات الاسلام
وقواعده المتاكدة ووجوبها عند اهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب
على الله قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم اذا وجدت بشروطها عقلا عند اهل
السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا
لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لاصحابنا وغيرهم
من اهل السنة قال ابن الباقلاني يجب قلت لان تركه حينئذ استهانة بالذنب ثم قال
وقال امام الحرمين لا يجب قلت ورجحه ابن المقرى ثم قال وتصح التوبة من الذنب وان
كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب
عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب اهل السنة في المسئلتين وخالفت
المعتزلة فيهما قال اصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت ثم توبة
الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبولها مقطوع به
او مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح انتهى
قلت قال القرطبي من استقرأ الشريعة علم ان الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة من الصادقين
قطعا نقله في الفتح واقره حديث التوبة النصوح الندم على الذنب
حين يفرط منك فتستغفر الله تعالى ثم لا تعود اليه ابدا ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي

قال



قال في الفتح وحكى القرطبي المفسر انه اجتمع له من اقوال العلماء في تفسير التوبة النصوح ثلاثة
وعشرون قولا • الاول قول عمر ان يذنب الذنب ثم لا يرجع اليه وفي لفظ ثم
لا يعود اليه اخرجه الطبري بسند صحيح وعن ابن مسعود مثله واخرجه احمد مرفوعا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب انه سأل رسول الله صلعم
فقال ان تندم اذا اذنبت فتستغفر ثم لا تعود اليه ابدا وسنده ضعيف جدا
الثاني ان تبغض الذنب وتستغفر منه كلما ذكره اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن البصري
الثالث قول قتادة الصادقة الناصحة • الرابع ان تخلص فيها الخامس ان يصير من عدم
قبولها على وجل • السادس ان لا يحتاج معها الى توبة اخرى • السابع ان تشتمل على خوف ورجاء
ويدمن الطاعة • الثامن مثله وزاد ان يهاجر من اعانه عليه • التاسع ان يكون ذنبه بين
عينيه • العاشر ان يكون وجها بلا قفا كما كان في المعصية قفا بلا وجه ثم سرد بقية الاقوال
كلها من كلام الصوفية بطرائق مختلفة ومعان مجتمعة ترجع الى ما تقدم وجميع تلك
المكملات لا من شرائط الصحة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وسيأتي فيه مزيد في حديث
لله افرح بتوبة عبده حديث التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين
الى المرفقين طب ك عن ابن عمر • الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من
لا نبي بعده • تم الجزء الاول من الكوكب المنير • بشرح الجامع الصغير في حديث البشير
النذير • تاليف الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين • الشيخ محمد شمس الدين
العلقمي • نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركاته • واسكنه فسيح جنته • وكفانا به بحرمة
حبيبه ونبيه • وعمه وكرمه • آمين آمين • ووقع الفراغ من استنساخ
هذه النسخة الشريفة المفيدة الميمونة المباركة على يد العبد الضعيف
محمد بن مصطفى حسام الدين البنالوقي الشهير بعطار زاده
يسر الله مرامه في الدارين وغفر له ولوالديه
واحسن اليهما واليه في اوائل ربيع الاول
من شهور سنة ستة عشر ومائة والف



يتلوه في الجزء الثاني اخر الثاء المثلثة ثلاث من كن فيه

جزى الله خيرا من تأمل كتابي • وقابل ما فيها من السهو بالعفو • واصلح ما اخطأت
فيه بفضله • وفطنته واستغفر الله من سهو • يا خالق الخلق طورا بعد اطوار •
وعالم القول من سر واجهار • اغفر لكاتبه ايضا ومالكه • والمستغفر له والراد
والقاري • وارزق مصنفه يا رب مغفرة • يوم الحساب ولا تخزه يا باري •

